

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234938

UNIVERSAL
LIBRARY

* (فهرست الجزء الثالث من روح البيان) *

سورة الروم	سورة لقمان	سورة السجدة	سورة الاحزاب
٢	٤١	٦٩	٨٥
سورة سبأ	سورة الملائكة	سورة يس	سورة الصفات
١٦٩	٢٠٤	٢٣٨	٢٩١
سورة ص	سورة الزمر	سورة المؤمن	سورة حم السجدة
٣٢٨	٣٧٢	٤٢٥	٤٧٦
سورة حم سبق	سورة الزخرف	سورة الدخان	سورة الجاثية
٥١٦	٥٥٩	٥٩٥	٦١٨
سورة الاحقاف	سورة القفال		
٦٢٧	٢٦٢		

الجزء الثالث من كتاب تفسير القرآن
المسمى بروح البيان للفاضل
المكامل الشيخ
المعتمد على حق
أفندي

الجزء الثالث من تفسير

روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

الحمد لله الذي ازل القرآن تبيناً لكل شيء وهدى * فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى * ونظمه
في عقد الحفظ تنويراً للصدور وتزييناً للخور * معجزة باقية على ممر الزمان والدهور * والصلاة والسلام على من
اوتي جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل * وروى بنفث الروح الذي هو الذئب والذئب * وعلى آله واصحابه تجلى
ربيع القلوب الذي هو حضرة القرآن * ومن تبعهم من العرب والحجم والزوم وسائر اصناف الانسان (وبعد)
فان الملك القدير * من على عبده الفقير * الشيخ اسماعيل حقي نزيل بلدة روسا صينيت عن المكاره والبوسى
فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس * وتبسم بازهار فيضه جل الكراريس * حتى جاء المجلد الثاني محتاجاً
في الوصول الى غاية الامر * الى برهة من الزمان وتنفس من العمر * مع ما يكتفه من استجماع السرائط وارتفاع
الموانع * لاسيما الامداد الملكوتى والفيض الجبروتى الجامع * فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية * قبل ادراك
المنية * وان يصرف عني يد صارعة الحوادث الملقية على التراب * وكف مصادمة النوائب الداعية الى الهدم
والخراب * مع اني اقول متى اصبح وامسى * ويومى خير من امسى * وقد دنا من ام الدنيا الفطام والفصال *
وحان انقطاع الاعصاب والواصل * ولم يبق من عمر الانسان * من حيث اقتراب الزمان * الاصابة كصباية
الماء * وبقيت الاناء * انكن الله اذا اراد شيئاً هياً اسبابه * وفتح بيد التسهيل بابه * فهو المرجو في كل دعا * ومنه
حصول كل رجا * يارب از ابرهديات برسان بارانى * يشترز انكه چو كردي زميان برخيزم
سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله وآياتها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) ابو الجوزاء ازا بن عباس رضى الله عنه نقل كرده كه حروف مقطعة اثنية رباني تدهر حرفي اشارت است
بصفتي كه حق را بدان ثنا كويند چنانكه الف از ين كده كتابتت از الوهيت ولام از لطف وميم از ملك وكفته اند
الف اشارت باسم الله است ولام بلام جبريل وميم باسم محمد يعنى الله جل جلاله بواسطه جبرائيل عليه السلام
وحى فرستاد بحضرة محمد صلى الله عليه وسلم * وفي التأويلات الجمجمة يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنين
بعضهم بعض وباللام يشير الى لوم طبع الكافرين وبالميم الى مغفرة رب العالمين فبالجموع يشير الى ان الفة

المؤمنين لما كانت من كرم الله وفضله بان الله الف بين قلوبهم انتهت الى غاية حصلت الفة ما بينهم وبين اهل الكتاب اذ كانوا يوما بامن اهل الايمان وان كانوا اليوم خالين عن ذلك وان لؤم الكافرين لما كان جبلا لهم غلب عليهم حتى انهم من لؤم طبعهم يعادى بعضهم بعضا كما عاداة اهل الروم واهل فارس مع جنسيتهم في الكفر وكانوا مختلفين في الالفة متفقين على العداوة وقتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمين لما كانت من كرمه العليم واحسانه القديم انتهت الى غاية سلت الفريقين ليتوب على العاتى من الحزبين ويعم للطائفتين خطاب ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى وفي كشف الاسرار الم الف بلانا من عرف كبريانا ولزم بآنان من شهد جالنا ومكن من قربنا من اقام على خدمتنا * اى جوا نرد دل باتوحيد اوسپار وجان باعشق ومحبت اوپردار وبغير اوالفتات مكن هر كه بغير اوبازنكر د تبغ غيرت دمار ازجان او برآرد وهر كه از بلاى اوبند دعوى دوستى درست نيايد * مردى بود در عهد پيشين مهترى از سلاطين دين اورا عامر بن القيس ميكفتند چنين مى آيد كه در نماز نافله پا بهاي او خون سياه بكرفت گفتند پا بها بيرتا اين فساد زيادت نشود گفت پسر عبد القيس كه باشد كه اورا بر اختيار حق اختيارى بود پس چون در فرائض ونوافل وى خلل آمد روى سوى آسمان كرد گفت بادشاهها كچه طاقت بلا دارم طاقت بازماندن از خدمت نعى آرم پاى مى برم تا از خدمت باز نمانم انكه گفت كسى را بخوانيد تا آيتى از قرآن برخواند چون پيديد كه در وجد و سماع حال بر ما كرد د شمار كار خود مشغول باشيد پا بها ازوى جدا كردند و داغ نهادند و آن مهتر در وجد و سماع آن چنان رفتند بود كه ازان الم خبر نداشت پس چون مقرى خاموش شد و شيخ بحال خود باز آمد گفت اين پاى بریده بطلا بشويد و بمشك و كافور معطر كنيد كه بر درگاه خدمت هر كز بربى وفائى كامى نهاده است * يقول الفقير الالف من الم اشارة الى عالم الامر الذى هو المبدأ لجميع التعينات واللام اشارة الى عالم الارواح الذى هو الوسط بين الوجوديات والميم اشارة الى عالم الملك انذى هو آخر التدرجات والاسترسالات فكما ان فعل بالنسبة الى اهل النور مشتمل على حروف الخارج الثلاثة التى هى الحاق والوسط والقم فكذا الم بالاضافة الى اهل المحو محتو على حروف المراتب الثلاث التى هى الجبروت والملكوت والملك و فرق بين كليتها اللغظيتين كما بين كليتها المعنويتين اذ تلك اهل المحو مستوية مرتبة وكلمة اهل النور مخفية غير مرتبة ثم اسرار الحروف المقطعة والمنشأ بهات القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان بعض لوازمها قد يحصل لاهل الوسط ايضا فلا يطمع فى حقائقها من توغل فى الرسوم واشتغل بالعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان ينجينا من ورطات العلاقات الوجودية المنعة عن الامور الشهودية (غلبت الروم فى ادنى الارض) الغلبة القهر كما فى المفردات والاستعلاء على القرن بما يطل مقاومة فى الحرب كما فى كشف الاسرار والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة للجمع رومى كمارسى و فرس وهم بنو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والروم الاول منهم بنو روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام والفرس بسكون الراء قوم معروفون نسبوا الى فارس بن سام بن نوح وادنى الفه منقلبة عن واو لانه من دنايدنو وهو يتصرف على وحوه فتارة يعبر به عن الاقل والا صغر فيقابل بالاكثر والا كبر وتارة عن الاحقر والا ذل فيقابل بالا عسلى والا فضل وتارة عن الاول فيقابل بالآخر وتارة عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد فى هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هى الارض اليهودية عندهم وهى اطراف الشام او فى اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه وهى ارض جزيرة ما بين دجلة والفرات والمعنى بالفارسية مغلوب شدند روميان يعنى فارسىان برايشان غلب بردند در نزد بكثرى زمين كه عرب را باشد نسبت بزمين روم * وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز ابن هر مى بن انوشروان بن قباد صاحب شيرين وهو المعروف بخسرو و تفسير ابرو بن بالعربية مظفر و تفسير انوشروان بمجدد الملك وآخر ملوك الفرس الذى قتل فى زمن عثمان رضى الله عنه هر بزدجربن شهر يار ابن شهر يار بن ابرويز المذكور وكان ملك الروم هر قل كسجىل وزبرج وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة * قيل فارس والروم قريش العجم وفى الحديث لو كان الايمان معلقا بالثرى لكانت فارس روى ان النبى عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه الى الاسلام فقرأ كتابه ووضع على عينيه ورأسه وختمه بخاتمته ثم اوقفه على صدره ثم كتب جواب كتابه اناشهد انك نبى وليك الانستطيع ان نترك الدين القديم الذى اصطفاه الله

اعيسى عليه السلام فحجب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدأ وقال افارس نطحة
او نطحان ثم لا فارس بعدها والروم ذات قرون كلما ذهب قرن خلف قرن هببات الى اخر الابد كما في كشف
الاسرار واما قوله اذا هلك قيصر لا قيصر بعده فعنه اذا زال ملكه عن الشام لا يتخلفه فيه احد وكان كذلك
لم يبق الا بلاد الروم كما في انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب
خسرو ففرق كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمزق كل ممزق فزق الله
ملكهم فلا ملك لهم ابدأ (وهم) اى الروم (من بعد غلبهم) اى من بعد مغلوبيتهم على يد فارس فهو من اضافة
المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم والغلب والغلبة كلاهما مصدر (سيغلبون)
سيغلبون فارس (فى بضع سنين) البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المنقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين
الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر وفى القاموس ما بين الثلاث الى التسع وفى كشف
الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع وفى تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد دلالة فى المرتبة
الاولى وهو مرتبة الاحاد وعبر بالضع ولم يعين ابقاء للعباد فى رتبة نوع من الجهل تعجبا لاهم انتهى * فتهند كه
ملك فارس يعنى خسرو پرويز شهباز وفرخان راكه دواميروى بودند ودورا در بالشكر كران فرستاد و ملك روم
يعنى هرقل چون خبر يافت ارتو حه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر ~~كرد~~ بر لشكر خویش و فرستاد
هر دو لشكر باز رعات بهم رسيدند * وهى ادنى الشام الى ارض العرب والحجم فغلب الفرس على الروم واخذوا
من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب
ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا مجوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك
على المسلمين واغتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابو بكر رضى الله عنه
للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابى بن خلف اللعين كذبت
اجعل يننا اجلا اتاحبك عليه والمناحية المخطرة فتناحية على عشرين ناقة شابة من كل واحد منهما * يعنى
ضمنان ان يكديكر يستند هرآن يكي كه راست كوى بود آن ده شتر يستند ازان ديكر * وجعلا الاجل ثلاث سنين
فاخبر ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر
وماده فى الاجل فجعلها مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى انى ان يخرج ابو بكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه
فكفل له عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما
ولزمه فاعطاه كفلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح ربح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد
وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين * وآن چنان بود كه چون شهباز و فرخان بر بعضى بلاد روم
مستولى ~~كشند~~ پرويز بغمazy ارباب غرض بردو برادر متغير كشت و خواستند كه يكي را بدست
ديكرى هلاك كند و هر دو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقيصروم عرضه كردند و دن ترساي اختيار
نمودند سپهبد لشكر روم شدند و فار سبازا مغلوب ساخته بعضى از بلاد ايشان بگرفتند و شهرستان روميه
انكه بنا كردند * ووقع ذلك يوم الحديبية وفى الوسيط لجاء جبريل بهزيمة فارس و ظهور الروم عليه ووافق ذلك
يوم بدر انتهى واخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابى بنى فاجاه رسول الله فقال تصدق به * ابو بكر رضى الله عنه ان همه
بصدقه بداد بفرمان رسول * وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه والقمار ان يشترط احد المتلاعبين فى اللعب اخذ شئ من صاحبه ان غلب
عليه والتفصيل فى كراهية الفقه والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب ثم ان القراءة المذكورة
هى القراءة المشهورة ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير افارس والروم مفعوله اى غلبت
فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء للمفعول اى يكونون مغلوبين فى ايدي
الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم
سيغلبون على المجهور اى يكونون مغلوبين فى ايدي المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
غلبهم على بلاد الشام واستخرج بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة
من الهجرة واستمر بايدي المسلمين اربع مائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان

سنة اثنين وتسعين واربع مائة من الهجرة واستمر بأيديهم احدى وتدين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحه القاضي بحمي الدين ابن البري قاضي دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفوح القدس في رجب

فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم فقبل له من ابنك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سـ يغلبون في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسمائة وبنت المقدس يومئذ يد الا فرخ انهم الله تعالى واستخرج الشيخ سعد الدين الحموي من قوله تعالى في أدنى الارض مغلوية الروم سنة ثمانمائة فغلب يتصور على الروم يقول الفخري لا يزال ظهور الغلبة او المغلوية في البضع سواء كان باعتبار المئات او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة في تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه غالبون المفهوم من سـ يغلبون وغلبهم الكفار في السابعة والتسعين بعد الالف على ما اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا ليها اشارة في كتاب الله بطريق علم الحروف ولا تكشف الالهة قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه * من كان بالكشف والتحقق متصفا

(الله) وحده (الامر من قبل ومن بعد) اي في اول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحسين يغلبون كانه قيل من قبل كونهم غالين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالين المعنى ان كلاما من كونهم مغلوبين اولا وغالين آخرا ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس (ويومئذ) اي يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم (يفرح المؤمنون) شادخو اهند شدن مؤمن * قال اراغب الفرج انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات الدنيوية ولم يرخص في الفرح الا في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون (ينصر الله) اي بتغليب من له كتاب على من لا كتاب له وضبط من شمت بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالنصرة في الحقيقة لكونهم من نصيبا شريف ليست الا للمؤمنين وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم بعضا وفي كشف الاسرار اليوم ترح وغدا فرح اليوم عبرة وغدا خيرة اليوم أسف وغدا لطف اليوم بكاء وغدا لقاء * هر چند که دوستار امر وز درین سرای بلا و غنا هم در دست و اندوه هم حسرت و سوز اما آن اندوه و سوز را بچسان و دل خردار آید و هر چند معلوم ایشانست فدای آن دردمی کشد چنانکه ان جوامع رد گفته اكون باری بنقدی دردی دارم که آن درد بصد هزار درد مان زدهم داود پیغمبر علیه السلام چون آن زلت صغیره از وی برفت و از حق بدو عتاب آمد تا زنده بود سر آسمان نداشت و یک ساعت از تضرع نیا سرد با این همه میگفت الهی خوش معجونی که اینست و خوش دردی که اینست الهی تخمى ازین کریه و اندوه در سینه من بنه تا هرگز ازین درد خالی نباشم ای مسکین تو هم بشه بی درد بوده از سوز درد دکان خبر نداری از آن کریه پرشادی و از آن خنده پر اندوه نشانی ندیده * من کریه بخنده در همی پیوندم * پنهان کریم و باشکارا خندم * ای دوست کجا میر که من خرسندم * آگاه نه که من نیاز مند (ينصر من يشاء) ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئنف مقرر لمضمون قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد (وهو العزيز) المبالغ في العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان (الرحيم) المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره اي فريق كان او لا بعزم من عادي ولا يذل من والى كما في المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط وفي الارشاد المراد من الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهرا لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلا ان المسلمين وان كانوا مستحقين اهل الكفن المراد بهم انصرهم الذي هو آثار من الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه في الاعتبار (وعد الله) مصدره يؤكد لنفسه لان ما قبله وهو وبومئذ الخ في معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بإيقاع شيء نافع قبل وقوعه وقوله وبومئذ الخ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عاله والتقدير وعد الله وعدايعني

انتظروا وعد الله ثم استأنف تقريره عن المصدر فقال (لا يخلف الله وعده) لاهذا الذي في امر الروم ولا غيره
 مما سألني بالانبياء والاخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه (ولكن اكثر الناس) وهم المشركون واهل الاضطراب
 (لا يعلمون) صحة وعده لجهلهم وعدم تفكيرهم في شئون الله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا)
 وهو ما يشاهدونه من زخارفها ولازها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملازمة لاهوائهم المستدعية
 لانهم ما كتم فيها وعكف فهم عليها وتكبر ظاهرا للتحقير والتخسيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسبسا من الدنيا قال
 الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ * وكذا يعرف رداءه بالنقد وقال الضحاک
 يعلمون ببيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا
 وفي التيسير قوله لا يعلمون نفي للعلم بامور الدين وقوله يعلمون اثبات للعلم بامور الدنيا فلا تناقض لان الاول نفي
 الانتفاع بالعلم بما ينبغي والثاني صرف العلم الى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر ان يرمى الانسان امور شتائه في صيفه
 وامور صيفه في شتائه وهو لا يتيقن بوصوله الى ذلك الوقت وبقصره في الدنيا في اصلاح امور معاده ولا بدله منها
 وهم عن الآخرة (اتي هي الغاية القصوى والمطلب الاسنى) هم غافلون (لا يخطر ونها بالبال ولا يدركون
 من الدنيا ما يؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يفكرون فيها) اومهم الثانية تكرير الاولى للتأكيد فيفيد انهم معدن
 الغفلة عن الآخرة او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر الاولى وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهائم المقصور
 ادراكها من الدنيا على الظواهر الحسية دون احوالها التي هي من مبادئ العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين
 بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله غافلا ومن
 كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين * درخبر است كه فردا در انجمن رست خير وعرصه عظمى
 دنيا را بيارند بصورت پيره زنى آسته كويد بار خدا يا امر و زمرا جزا اءكتر بنده كن از بندگان خود از درگاه عزت
 وجناب جبروت فرمان آيد كه اى ناچيز خسبى من راضى نباشم كه كمترين بنده از بندگان خود را با چون تو جزاى
 وى دهى انكه كو... كوفى ترا با) يعنى خلك كرد و نبست شو چنان نبست شود كه هيج جاى بدب نيايد و گفتند اند
 طالبان دنيا سه گروه اند گروهى در دنيا از وجه حرام كرد كشند چون دست رسد بنصب و قهر بخود مى كشند
 و از سر انجسام و عاقبت ان نيند بشند كه ايشان اهل عقابند و سزى عاب مصطفى عليه السلام گفت كسى كه
 در دنيا بحلال جمع كند از بهر تفاخر و تكاثر تا كردن كشد و بر مى دم تظاول جويد رب العزه از وى اعراض
 كند و در قيامت با وى بشنم بود او كه در دنيا بحلال جمع كرد بريت تفاخر حالش اينست بس او كه حرام طلب كند
 و حرام كبرد و خورد حالش خود چون بود گروه دوم دنيا بدست آرند از وجه مباح چون كسب و تجارات
 و چون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق درخبر است كه (من نوقش في الحساب عذب) گروه سوم
 از دنيا بد جوعت و ستر عورت قناعت عت كند مصطفى عليه السلام گفت (ليس لابن آدم حق فيما سرى هذه
 الخطاب بيت يكفه وثوب بوارى عورته و جرف الخير والماء) يعنى از كسر الخير ايشان را نه حسابست و نه عتاب
 ايشانند كه چون سر از خلك بر كند روى هاى ايشان چون ماه چهارم بود * قال بعضهم الآية توصف المدعين
 الذين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدنيوية محبوبون عن معاملات الله غافلون ع. فتح الله على قلوب
 اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذهاهم حب الله عن تدبير عيش الدنيا ونظام امورها ولذلك قال عليه
 السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور اخرتكم وفي التأويلات النجمية قوله غلبت الروم فيه اشارة الى ان
 حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات وفي بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق
 فينبغى ان لا يزل هذا قدمه عن صراط الطلب ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات وثقاؤهم من بعد غلبهم
 سيغلبون اى سيغلب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله وانصرته في بضع سنين من ايام الطلب لله الامر
 من قبل يعنى غلبة فارس النفس على روم القلب او لا كانت بحكمه الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح
 الحال والمآل الا ترى ان فارس نفس جميع الانبياء والاوصياء في البداية غلبت على روم قلبهم ثم غلبت روم قلبهم
 على فارس نفسهم ومن بعد يعنى غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لامعقب لحكمه
 ويومئذ يعنى يوم غلبت الروم بفرح المؤمنون يعنى الروم والسر والعقل ينصر الله القلب على النفس وينصر الله
 المؤمنين على الكافرين وهو العزيز فبعزته بعز اولياءه ويذل اعداءه الرحيم برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب

القلوب وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس من ناسي أخطافه لا يعلمون صدق وعده ووفاء عهده لانهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يمجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة وهم عن الآخرة وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجهة للبقاء الابدی وان عسل شهوات الدنيا مسموم مهلك هم غافلون لا يستغفرونهم في بحر البشرية وراكم امواج اوصافها الذميمة انتهی * قال الکمال الخجندی جهمان وجهه لذاتش زنجور عسل ماند * که شیرینش بس یارست وزان افزون شر و شورش * عصمت الله وایاکم من الانعماء في اذات الدنيا (اولم تفکروا في انفسهم) والواللطف على مقدر والفکر تصرف القلب في معانی الاشياء لدرك المطلوب وهو قبل ان يتصفی اللب والتذكر بعده والذالم يذكر في کتاب الله تعالى مع اللب الا التذكر قال بعض الادباء الفکر مقابل الفکر لكن يستعمل الفکر في المعانی وهو فک الامور وبخنها طلبا للوصول الى حقيقة قولها في انفسهم ظرف للفکر وذكره في ظهور استحالة كونه في غيرها لتصور حال المتفکر فهو من بسط الفکر ان نحو يقولون بأفواههم والمعنی أقصر کفار مکة نظرهم على ظاهرها الحياة الدنيا ولم يحدنوا الفکر في قلوبهم فعملوا انه تعالى (ما خلق الله السموات) الاجرام العلوية وكذا سموات الارواح (والارض) الاجرام السفلية وكذا رضى الاجسام (وما بينهما) من المخاوفات والقوى ملتبسة بشئ من الاشياء (الا) ملتبسة (بالحق) والحكمة والمصلحة باعتبارها وبسببها وعلى وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها بحالی صفاته ومرآتى قدرته وانما جعل متعلق الفکر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى منزّه عن ان يوصف بصورة في القلب ولهذا روى تفکروا في آلاء الله تعالى ولا تفکروا في ذات الله (وفي المعنوی) عالم خلقت باسوی جهات * بی جهت دان عالم امر وصفات * بی تعلق نیست مخلوقی بدو * آن تعلق هست بیچون ای عمو * این تعلق را خرد چون ره برد * بسته فصلست ووصلست این خرد * زین وصیت کرد مارا مصطفی * بحث کم جوید در ذات خدا * انکه در ذاتش تفکر کرد نیست * در حقیقت آن نظر در ذات نیست * هست آن پندار او ز برابر * صد هزاران پرده آمد تا له * هر یکی در پرده موصول جوست * وهستم او آنست که آن عین هوست * پس بپیر دفع کرد این وهستم ازو * تابنا شد در غلط سودا بزاو * در عجائبهاش فکر اندر رود * از عظیمی وز مهیبات کم شود * چونکه صنعش ریش و سبک کم کنند * حد خود داند ز صانع تن زند * جز که لا احصى مگوید اوز جان * کر شمار و حد بروست آن بیان * ثم انه لما کان معنی الحق فی اسماء الله تعالى هو الثابت الوجود علی وجه لا یتقبل الزوال والعدم والتغیر کان الجاری علی ألسنة اهل الفناء من المصوفية فی اکثر الاحوال هو الاسم الحق لانهم یلاحظون الذات الحقیقیة دون ما هو هالك فی نفسه وباطل فی ذاته وهو ما سوى الله تعالی (واجل مسمی) عطف علی الحق ای بأجل معین قدره الله تعالى ابقائها لا بد لها من ان تنتهی الیه وهو وقت قیام الساعده (وان كثيرا من الناس) مع غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عن التفکر فیما یرشدھم الی معرفتها (بلقاء ربهم) ای بقاء حسابہ وجزائه بالبعث والباء متعلق بقوله (للكافرون) ای منکرون جاحدون یحسبون ان الدنیا ابدیة وان الآخرة لا تكون بحلول الاجل المسمی (اولم یسیروا) اهل مکة والسیر المضي فی الارض (فی الارض فیظروا) ای أقعدوا فی اماکنهم ولم یسیروا فینظروا ای قد ساروا وقت التجارات فی اقطار الارض وشاهدوا (کیف کان عاقبة الذین من قبلهم) من الامم المهلکة کعاد وثمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل فی الثواب کافی قوله تعالى والعاقبة للمتقین وبالإضافة قد تستعمل فی العقوبة کافی هذه الآية وهي آخر الامر * وبالفارسیة * سر انجام * ثم ین مبدء احوال الامم وما آلهما فقال (کانوا اشد منهم قوة) یعنی انهم کانوا اقدر من اهل مکة علی التمتع بالحياة الدنيا حیث کانوا اشد منهم قوة (وأثأروا الارض) یقال نار الغبار والسهاب انتشر ساطعا وقد أثرتة فالاثارة تحریک الشئ حتی یرتفع غباره وبالفارسیة برانگیختن کرد و شورانیدن زمین و میغ آوردن باد * کافی تاج المصادر والثور اسم البقر الذی یشربه الارض فکانه فی الاصل مصدر جعل فی موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحرارة ومنه قیل لمحمد بن الحسین بن علی الباقر لانه شق العلم ودخل فیہ مدخلا بلیغا والمعنی وقلبوا الارض للزراعة والحرارة واستنباط المیاء واستخراج المعادن (وعمروها) العمارة نقیض الخراب ای عمروا الارض بفنون العمارات من الزراعة والغرس والبناء وغيرها مما یعد عمارة لها (اکثر مما عمروها) ای عمارة اکثر کما وکیفا

وزمانا من عمرة هؤلاء المشركين يعني اهل مكة اياها كيف لا وهـم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيره وجاءتهم رسلهم بالبينات (بالمعجزات والآيات الواضحات فكذبوهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله) بـمعاملهم من العذاب والاهلاك (ليظلمهم) من غير جرم يستدعيه من جانبهم (واكن كانوا انفسهم يظلمون) بما جزأوا على اكتساب المعاصي الموجهة للهلاك (ثم كان عاقبة الذين اسأؤوا) أي عملوا السيئات وبالفارسية بد كردند يعني كافر شدند (السوءي) أي العقوبة التي هي اسوء العقوبات وافظعها وهي العقوبة بالنار فانها أليث الاسوأ كما لحسن تأنيث الاحسن او مصدر كالشئرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السوءي وقيل السوءي اسم بلهزم كان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سوءي لانها تسوء صاحبها قال الراغب السوء كل ما يعم الانسان من الامور الدنيوية والاخرية ومن الاحوال النفسية والبدنية والمخارجة من فوات مال وفقد حريم وعبر بالسوءي عن كل ما يفتق ولذا قيل بالحسنى قال ثم كان عاقبة الذين اسأؤوا السوءي كما قال للذين احسنوا الحسنى انتهى والسوءي مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرى على العكس وهو أدخل في الجزالة كما في الارشاد (أن كذبوا بآيات الله) علة لما يشير اليه من تعذيبهم الدنيوي والاخروي أي لان كذبوا بآيات الله المزعومة على رسله ومعجزاته الظاهرة على ايديهم (وكانوا انما يستمرون) عطف على كذبوا داخل في حكم العلة وياراد الاستنزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجديده وحاصل الآيات ان الامم السافرة المكذبة عذبوا في الدنيا والآخرة بسبب تكذيبهم واستمرارهم وسأؤ معاصيهم فلم يفهمهم قوتهم ولم يمههم اموالهم من العذاب والهلاك فما لظن باهل مكة وهـم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد واعلم ان طبع القلوب والموت على الكفر محجزة على الاساءة كما قال ابن عيينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا يزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير ككافرا والعاياذ بالله وفيه اشارة الى طلبة العلم الذين يشروعون في علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمقولات فيشعشع عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة وان وقعوا في ادنى شك وقوهوا في الكفر * علم بني ديان رها كن جهل را حكمت بخوان * از خيالات وظنون اهل يونان دم مزن * فن كان له نور الايمان الحقيقي بالسير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا أشد منهم قوة في علم النقل وأناروا الارض البشرية بالرياضة والمجاهدة وعمروها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بعلمهم العقلية واسندت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة فتسببوا الى السحر والتبرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهلكهم الله في اودية السكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلهم الى وساوس الشيطان وهو اجس نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب واكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء وممة بمة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما ساءوا بتكذيب الانبياء السوءي بان صاروا امة الكفر وصنفوا الكتب في الكفر وأوردوا فيها الشبهات على بطلان ما جاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها بالحكمة وسموا انفسهم الحكماء فالآن بعض المتعلمين من الفقهاء اما لوفور حرصهم على العلم والحكمة واما لخبائثة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وبذلك الشبهات التي دونوا بها كتبهم يهلكون في اودية السكوك ويقعون في الكفر وهذه الآفة وقعت في الاسلام من المتقدمين والمتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قد فسدت عقيدتهم بهذه الآفة واخرجوا ربة الاسلام من عقنهم فصاروا من جملتهم ودخلوا في زمريتهم واهل هذه الآفة تبقى في هذه الامة الى قيسام الساعة فان في كل يوم يزداد تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندق ويسيئون بها الاصول والكلام * علم دين فقهست وتفسير وحديث * هر كه خوائد غير ازين كردد خبيث * وقد قال الشافعي رحمه الله من تكلم ترندق ثم وبال هذه جله الى قيسام الساعة يكتب في ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شئ على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم السلام اصحاب التواميس وسموا الشرائع التاموس الاكبر عليهم لعائن الله تعالى كذا في تأويلات حضرة الشيخ

نجم الدين قدس سره (الله يد الخلق) يخلفهم اولاً في الدنيا وهو الانسان المخلوق من الطينة (ثم يعيده) بعد الموت احياه كما كانوا في الآخرة ويبعثهم وتذكر الضمير باعتبار لفظ الخلق (ثم اليه) اي الى موقف حسابه تعالى وجزائه (ترجعون) تردون لاي غيره والالتفات للمبالغة في الترهيب وقرئ بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق (ويوم تقوم الساعة) التي هي وقت إعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء والساعة جزء من اجزاء الزمان عبرها عن القيامة تشبيهاً لها بذلك لسرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسب بين اولمائه عليه قوله كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار (يبأس المجرمون) يسكتون سكوت من انقطع عن الحجة متحيرين آيسين من الاهتداء الى الحجة او من كل خير قال الراغب الابلاس الحزن المعتز من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثير اما يلزم السكوت وينسى ما بعينه فيل البس فلان اذا سكنت وانقطعت محنته (ولم يكن لهم من شركائهم) او انهم التي عبدوها خارجة النفاقة (شفعاء) يجيرونهم من عذاب الله ويحبه بلفظ الماضي لتحققه في علم الله وسعة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع اي لم يكن لكل واحد منهم شفيع اصلاً وكتب في المصحف شفعاوا واول قبل الالف كما كتب علماوا بنى اسرائيل في الشجر آوا والسواي بالالف قبل الياء اي سأل الله مرة على صورة الحرف الذي منه حركتها (وكانوا بشركائهم كافرين) يكفرون بآلهتهم حيث يسوونهم * يعني چون از مطلوب نااميد كردند از ايشان بيزارشوند (ويوم تقوم الساعة) اعيد لتهويله تفاعيل ما يقع فيه (يومئذ) آن هنگام (يتفرقون) تهويله اثر تهويل وفيه رمز الى ان التفرق يقع في بعض منه وضمير يتفرقون لجميع الخلق المراد لعل عليه بما تقدم من بدئهم واعادتهم ورجوعهم للمجرمين خاصة والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابداً قال الحسن رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء اسفل سافلين * يعني در درجه وصلت يكي در درجه فرقت آن بر سر رحمت واين بر حصر محنت اثر انواع ثواب واين را اصناف عقاب جمعي از دولت تلافی نازان ورنخي بر آتش فراق كدازان * يعني خندان بصد عشرت * يعني نالان بصد عشرت * يعني در راحت وصلت * يعني در شدت هجرت * قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يالف الخلق ابداً فينقلب الى محل السعادة ومن كان تفرقه الى الفرق كان متفرق السر ثم لا يالف الحق ابداً فيرجع الى محل اهل الشقاوة ثم فصل احوال الفريقين وكيفية تفرقهم فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) عظيمة وهي كل ارض ذات نبات وماء وونق ونضارة والمراد بها الجنة قال الراغب الروض مستقيم الماء والخضرة وفي روضة عبارة عن رياض الجنة وهي محاسنها وملاذها انتهى وخص الروضة بلذ كراته لم يكن عند العرب شيء احسن منظر او اطيب نضار من الرياض ففيه تقريب المقصود من افهامهم والمعنى بالفارسية * پس ايشان در مرغزارهاي مشتمل بر ازهار و انهار (يخبرون) يسرون سروراته لاله وجوهمهم * يعني شادمان گردانيده باشند چنان شادمانى كه اثر آن بر صفاي و جنات ايشان ظاهر باشد * فالجور السرور يقال خبره اذا سره سرورا تهمل له وجهه وفي المفردات يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم اي اثره يقال خبر فلان في مجلده اثر من قرح والخبر العالم لما يتبع من اثر علومه في قلوب الناس ومن آثار افماله الحسنة المقتدى بها والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة وبقول التخيير التحسين الذي يسره يقال للعالم خبر لانه يخلق بالاخلاق الحسنة وللمداد خبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الخبرة كل نعمة حسنة قال في الارشاد واختلف فيه الاقوال لاختلاف وجوه فمن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد بكرمون وغن فتادة ينعمون ومن ابن كيسان يحلون وعن ابى بكر بن عياش يتوجون * متوج سازند شان * وعن وكيع يسرون بالسماع * يعني اوزا خوش شنود و انند ايشان را و همچو لذت برار سماع نيست در خبرست كه ابكار بهشت تغنى كنند باصواتي كه خلايق مثل آن نشنيده باشند و اين افضل نعيم بهشت بود از اين درد آه رضى الله عنه را بر سيدند كه مغنيات بهشت بجه چير تغنى كنند كفت بالنسب يحيى بن معاذ رازي رضى الله عنه را بر سيدند كه از ازروها كدام دوستداري كفت من اميرانس في مقاصير قدس بالحنان تجيد في رياض محمد (وروى) ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع يهب الله ريحاً من تحت العرش

ففتح في تلك الاشجار : -
 صوتا لوسمعهما اهل الدنيا لما نواطروا في الحديث الجنة مائة
 درجة ما بين كل درجتين منها كالميلين السماء والارض والفردوس اعلاها سماء او وسطها محلا ومنها ينفجر انهار
 الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبيب الى الصوت فهل
 في الجنة صوت حسن فقال اي نعم والذي نفسي بيد الله سبحانه ليوحى الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي
 الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عرف البراط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح الرب
 وتقديسه * فردادوستان خداداد روضات بهشت ميان رياحين انس بشادى وطرب سماع كند فرمان آيد
 بداود عليه السلام كه ياد اود بيان نعمة دليد و صوت شو را نكثير كه تراداده ايم زبور بخوان اي موسى تلاوت
 تورا كن اي عيسى تلاوت انجيل مشغول شواي درخت طوبى اواز دلاراي بتسبيح ما بكشاي اي اسرافيل
 توفران اغاز كن * قال الاوزاعي لبس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ
 في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم * اي ماه رويان فردوس چه نشيند خيريد
 ودوستنرا اقبال كنيداي تلهاي مشك اذ فرو ككافور معبر سر مشنقان ما نثار شويد اي درو بشانكه
 در دنيانم خورد بداندوه بسرامد و درخت شادى بمرامد خيريد و طرب كنيد در حظيرة قدس و خلوتگاه انس
 بنازيداي مستان مجلس مشاهده اي نخبور خمر عشق اي عاشقان سوخته كه سحر كاهان در ركوع و سجود
 جوى خون از ديدهاروان كرده و دلها باميد وصال مانسكين داده كان ان آمد كه در مشاهده ما بينا سايد بارغم
 از خود فرو نهد و بشادى دم زنيدي ط لبان ساكن شويد كه نقد نزديكست اي شب روان ارام كبريد كه
 صبح نزديكست اي مشتاقان طرب كنيد كه ديد ارز ديكست * فيكشف الحجاب و ينجلي لهم نيبارك و تعالى
 في روضة من رياض الجنة ويقول انا الذي صدقكم وعدى و اتممت عليكم نعمتي فلهذا يحل كرامتي فسلوني *
 روزي كه سر پرده برون خواهى كرد * دامن كه زمانه راز بون خواهى كرد * كرزيب و جمال ازين فزون
 خواهى كرد * يارب چه جگر هاست كه خون خواهى كرد * حاصل سخن آنكه شريفترين لذتي بعد
 از مشاهده انوار تجلي در بهشت سماع خواهد بود راز نيجا آفته ان عزيز در شرح مثنوي كه سماع منادي است
 كه در ماند كان يابان محنت افزاي دنيا را از عشرت ابد بهشت نوراني ياديد همد * مؤمنان كوويند
 كائنات بهشت * نغم كردايد هر اواز زشت * ماهمه اجزاء آدم بوده ايم * در بهشت ان لحن را بشنوده ايم *
 كچه بر مار بخت اب و كل شكي * ياد ما بديد از نها اندكي * بسني و چنك و رباب و سازها * چيركي ماند
 بدان اوازاها * عاشقان كين نغمه ها را بشنوند * جرؤ بكذارند و سوي كل روند * قال بعض العارفين ان
 الله تعالى بمجرد و جلالة يطيب اوقات عشاقه بكل لسان في الدنيا و كل صرحت حسن في الآخرة و رب روضة
 في الدنيا للعارف العاشق الصادق يرى الحق فيها و يسمع منه بغير واسطة و ربما كان بواسطة فيسمعه الحق من
 أسنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصواتا قدسية و خطابات سبوحية قال جعفر فابدأ به في صباحك و به
 فاختم في مساءك فن كان به ابتداء و واليه انتهاء و لا يشق فيما بينهما قال البقلى رحمه الله وصف الله اهل الجور
 بالايمن والعمل الصالح فاما ايمانهم فسهودا و ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من العدم و اما اعمالهم
 الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فآخر درجاتهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله و السرور بقربه و طيب
 العيش لسماع كلامه بطربهم الحق بنفسه ابد الابدين في روح وصاله و كشف جلاله (و اما الذين كفروا و كذبوا
 بآياتنا) القراءات التي من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل (و لقاء الآخرة) اي البعث بعد الموت صرح بذلك
 مع اندراجها في تكذيب الآيات للاعتناء بأمره (فاولئك) الموصوفون بالكفر و التكذيب (في العذاب
 محضرون) مدخلون على الدوام لا يغيرون عنه ابد قال بعضهم الاحضار انما يكون على اكراه فيجب عليه على
 كراهة اي يحضرون العذاب في الوقت الذي يحبر فيه المؤمنون في روضات الجنان فيكونون على عذاب
 وويل و يبور كما يكون المؤمنون على ثواب و سماع و حبور فعلى العاقل ان يجتنب عن القبل و القال و يكسب
 الوجود و الحال من طريق صالحات الاعمال فان كل عمل صالح اثر و لكل ورع و تقوى ثمره فن حبس نفسه
 في زاوية العبادة و الطاعة و تخلى في خلوة الذكر و الفكر تفرج في رياض الجنان بما قاسى بالاعضاء و الجنان
 و من اغلق باب سمعه عن سماع الملاهي و صبر عنه ففتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة و الا فقد حرم من امثل

الذات * به از روی زیباست آواز از خوش * که آن حفظ نفس است و این قوت روح * کما ان من شرب
الخمير في الدنيا لم يشر بهافي الآخرة واسار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى فكما ان المجرم في الدنيا يساق
الى السجن وهو كاره له فكذا المجرم في العقبي يساق ويجرالى النار بالسلاسل والاغلال فيذوق وبال كفره
وتكذيبه وحضوره محاضر اهل الهوى من اهل الملاهى وربما يحضر فى العذاب من ليس بمكذب الخافله
فى بعض الاوصاف وان كان غير مخد فيه وربما تؤدى الجراءة على المعاصى والاصرار عليها الى الكفر والعباد بالله
تعالى فيها اهل الشر بعة عليكم بترك المحرمات الموجبة للعقوبات وباهل الطريقة عليكم بترك الفضلات
المؤدية الى التسللات ولا يفرنكم احوال ابناء الزمان فان اكثرهم اباحيون غير مباليين الا ترى الى مجامعهم
المشكونة بالاحداث ومجالسهم المملوءة باهل الملاهى كانهم المكذبون ببقاء الآخرة فلذ قصر واهمهم على
الامور الظاهرة يطلبون العشق والجمال فى الامر الزائل كالغنى والمزمر ويعرضون عن الذكر والتوحيد
الباقى لذنه وصفوته مدى الدهر ولعمري ان من عقل لا يستن بسنن الجهلاء واهل الارتكاب ولا يرفع الى مجالسهم
قدما ولو خطوة خوفا من العذاب فانه تعالى قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واى نار اعظم من نار
البعد والفراق اذ هي دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسد خلل الدين والاعراض عن متساخات
العافلين ويجمعنا ممن تعاقى بحبل الشرى المبين وعروة الطربى القويم المتين ويحيينا بالحياة الطيبة الى آخر الاعمار
ويعيدنا من الاجداث والوجوه اقمار ولا يخيبنا فى رجاء شفاعات الاعالى انه الكريم المتعالى (فسبحان الله)
الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها والسبح المر السريع فى الماء او فى الهواء والتسبيح تنزيه الله واعلم المر
السريع فى عبادة الله جعل عامى فى العبادات قولاً كان او فعلاً اونية والسبحوح والقدوس من اسماء الله
تعالى ليس فى كلامهم فصول سواهما وسبحان هنا مصدر كقفران موضوع موضوع الامر مثل فضرب الرقاب
والتسبيح مجرول على حقيقة وظاهره الذى هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخبر والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء
المميزون ان الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعذاب والحليم للكافرين المكذبين فسبحوا الله اى زهوه عن
كل ما لا يلىق بشأته تعالى (حين تمسون وحين تصبحون) الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال
او قصر ويخصص بالمضاف اليه كما فى هذا المقام والامساء الدخول فى المساء كما ان الاصباح الدخول فى الصباح
والمساء والصباح ضد ان قال بعضهم اول يوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة
ثم الهجير ثم الظهير ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق
والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم فى المساء وساعة دخولكم فى الصباح (وله الحمد فى السموات والارض)
بحمده خاصة اهل السموات والارض ويثنون عليه اى اجدوه على نعمه العظام فى الاوقات كلها فان
الاخبار بثبوت الحمد لله تعالى ووجوبه على اهل التميز من خلق السموات والارض فى معنى الامر على ابلغ وجه
وتقديم التسبيح على التمجيد لان التولية بالمجعة متقدمة على التولية بالمهملة كمشرب المسهل متقدم على شرب
المصلح وكالاساس متقدم على الحيطان وما بيني عليهما من النفوس (وعشياً) آخر النهار من عشي
العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى وهو معطوف على حين تمسون اى سبحوه وقت العشى وتقدمه على قوله
وحيث تظهرون) اى تدخلون فى الظهيرة التى هى وسط النهار لمراعاة الفواصل وتغيير الاسلوب لانه لا يجيئ منه
الفعل بمعنى الدخول فى العشى كالمساء والصباح والظهيرة وتوسط الحمد بين اوقات التسبيح للاشعار بان حقها
ان يجمع بينها كما ينبنى عنه قوله تعالى فسبح بحمد ربك وقوله عليه السلام من قال حين يصرح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقوله عليه السلام كلن ان خفيقتان
على اللسان ثقلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم والتخصيص التسبيح والتحميد بتلك
الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة يتز به تعالى
واستحقاقه الحمد موجبة لتسبيحه وتحميده حتماً وفى الحديث من سره ان يكال له بالقفر الا وفى فليقل فسبحان الله
حين تمسون الآية وحل بعضهم التسبيح والتحميد فى الآية على الصلاة لاشتغالها عليهم ما والسجدة الصلاة
ومنه سجدة الضحى وقد جاء فى القرآن اطلاق التسبيح بمعنى الصلاة فى قوله تعالى فلولان كان من المسبحين
قال القرطبي وهو من اجلاء المفسرين اى من المصلين وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية جامعة للصوات

الخمس ومواقيتها تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر فالله في فصلوا الله في هذه الاقاوت واتفق الائمة على ان صلاة المفروضة في اليوم واليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة الظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع والفجر ركعتان قبل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعاً الا المغرب ففرضت ثلاثاً والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر * ونجب الصلاة باول الوقت اغبر معذور وعليه بآخره بالاتفاق وهندابى حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في الصلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة والى الله على قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نفل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فيهم راكع وساجد وقائم وقاعد وفي الحديث من حافظ على الصلوات الخمس باكمل طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهاناً يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كما في الفقه قال ابوسليمان الداراني قدس سره رقت عشرين سنة لم احتفل فدخلت مكة فاحدثت بها حدثاً فما أصبحت الا احتلت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة (وفي المتنوى) هرجه برتو ابدان ظلمات غشم * آن زبى شمرى وكستا خبست هم * فلكل عمل اثر وجزاء واجر * دانكه شاكر را زيادت وعده است * انجنانكه قرب مرز سجد است * كفت واسجد واقرب يزدان ما * قرب جان شد سجد ابدان ما (يخرج الحى من الميت) كما الانسان من النطفة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل وايضا القلب الحى بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها لذمية اظهار اللطفه ورحمته (ويخرج الميت من الحى) النطفة والبيضة من الحيوان وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهار القهر وعزته (ويحيى الارض) بالمطر والنبات (بعد موتها) فحليها وبيسها (وكذلك) مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يعقب الحياة الموت لتخيهض الابداء والاعادة في قدرته سواء قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين النفثين فينشر عظام الموتى وذلك قوله تعالى وكذلك تخرجون فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالمنى ويحيون به والاشارة ان الله يحيى ارض القلوب بعد امانته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفي الحديث من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات من ليلته ومن قالها حين يمسي ادرك ما فات في يومه وفي كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون هذه الايات الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات دبر كل صلاة بصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجرى له بكل حسنة عشر حسنة في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها في كل يوم ويلة ست مرات يعنى مضمونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يومئذ (ومن آياته) اى ومن علامات الله الدالة على البعث وقال الكاشى وازنسانهاى قدرت خدائى تعالى (ان خلقكم) يابنى آدم في ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على ذرياته انطواه اجسا البوا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام (من تراب) لم يشم رائحة الحياة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون متواضعا ذلولا جولا مثله والارض وحفا نفعها دائمة في الطمانينة والاحسان بالوجود ولذلك لا تزال ساكنة وساكنة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحققت في مرتبة العلو في عين السفلى وقامت بالرضى (ثم اذا انتم) پس آن هنكم شما (بشر) مردمانى بشكرا اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون قال في المفردات البشرية ظاهراً الجلود عبر عن الانسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص

في القرء أن كل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر (تنشرون) الانتشار براكده شدن قال الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات والمعنى فاجأتم بعد ذلك وقت كونكم بشرا تنشرون في الارض فدل بدء خلقكم على اعادتكم وهذا مجمل ما فصل في قوله تعالى في اوائل سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم اي ان كنتم في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لنظهر لكم قدرتنا على البعث فتؤمنوا به وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصرت شخصا * بصيرا بالسؤال والجواب

وعدت الى التراب فصرت فيه * كائن ما برحت من التراب

(قال الشيخ سعدى) بامرش وجود از عدم نقش بست * كه داند جزا و كردن از نبست هست * ذكره بكنتم عدم در برد * واز آنجا بصحراى محسوس برد * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات كلها ثم فلک الاثير ثم فلک الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جرد لا حس فيه ولا حركة وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير ومبدل وهو الله سبحانه و اشار بقوله ثم اذا انتم بشر تنشرون يعنى كنتم ترابا جادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روى وهو اقرب الموجودات الى الحضرة فأى آية اطهر وأبين من الجمع بين ابعد الابدان واقرب الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرة مظهرة لجميع صفات جلال وجلالى ولهذا السرج لم تكن خلائف الارض انتهى * يقول الفقير والخيفة لا بد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالوطن الدينى هو من آثار الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخى من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول في ابتداء الظهور واوله فذلك تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحشرى في انتهاء الظهور وثانيه يعنى ان الدين يصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهي كالقلب الآن وستقلب الامر فيكون القلب قابلا والقلب قبلنا سأل الله الانتقال بالكمال التام والظهور في النشأة الآخرة بالوجود المحيط اعلم (ومن آياته) الدالة على البعث وما بعده من الجزاء (ان خلقناكم) اى لاجلكم (من انفسكم) اذن شما (از اوجا) زمان وجفتار فان خلق اصل از اجكم حواء من ضلع آدم متضمن لخلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج وهو الفرد المزاوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديئة وجمعها زوجات كما فى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم لامن جنس آخرو هو الاوفى بقوله (لتسكنوا اليها) اى لتتبعوا الى تلك الازواج وتألفوا بها فان المجانسة من دواعى التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق والتأفر * بجنس خود کند هر جنس آنهك * ندارد هیچکس از جنس خرد نك * بجنس خویش دارد میل هر جنس * فرشته با فرشته انس بالانس * يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجاً من غير الجنس والجواب أن ذلك من النوادر فلا يعتبر وليس السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت ممثلة في صورة الانس (وجعل بينكم) وبين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة اوراطة قرابة ورحم (مودة) محبة (ورحمة) شفقة وعن الحسن البصرى المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى ورحمة منا اى فى حق عيسى عليه السلام وقال ابن عباس رضى الله عنه المودة للكبير والرحمة للصغير (ان فى ذلك) اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم (لايات) عظيمة (اقوم) تفكرون (فى صنعه وفعله) فيعملون ما فى ذلك من الحكم والمصالح قال فى البرهان القران ختم الآية بقوله تفكرون لان الفكر يؤدى الى الوقوف على المعانى

المذكورة * يقول الفقير لعل الوجه في الختم به ان اذكر ما ذكر ليس مما يختص بخواص اهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له أدنى شيء من التفكير والتفكر دون التذكر ولذا لم يذكر في القرآن الامع اولى الالباب وفي الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجة كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجة لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولو لم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس ألفة واستئناس ليسكن في القالب ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون بالفكر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سراً من المعرفة التي كل الخلق اوقات كانت في الخليقة تبعاً له كذا في التأويلات النجمية (من آياته) ان الله تعالى ما ذكر (خلق السموات والارض) على عظمتها وكشفتمها واكثر احزانها بالمادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية ثم اشار الى شيء من الآيات الانفسية فقال (واختلاف الانسنة) اي لغة تكلم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة قال الراغب اختلاف الانسنة اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف اللغات فان لكل لسان لغة يميزها السمع كان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلا تكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه يعني دريشت وبلند وفصاحت ولكن وغيران * قال وهب جميع الانسنة اثنتان وسبعمائة لسانا منها في ولد سام ثمان مائة لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة وثلاثون لسانا (وألوانكم) بالبيض والسود والادمة والحمرة وغيرها قال الراغب في الآية اشارة الى ان أنواع الالوان من اختلاف الصور التي تخص كل انسان بهيئة غير هيئته صاحبه مع كثرة عددهم وذلك نبيه على سعة قدرته يعني ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيئاتها وحلاها الا ترى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملائقية لهما في الخلق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة وان كانا في غاية التشابه * اكربرين وجه نبودي امتياز بين الاشخاص مشكل نبودي وبسائر ازهمات مغل ما ندی * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان آدم مؤلفاً من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون تراب وقاتلته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصور صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك (ان في ذلك) اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الانسنة والالوان (لايات) عظيمة في نفسها كثيرة في عددها (للعالمين) بكسر اللام اي المتصفين بالعلم كافي قواه وما بعقلها العالمون وخص العلم لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بقطام الدنيا وخارفها فلما كان كذلك الوصول الى معرفة ما سبق ذكره لا يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها على احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم وفي الآية اشارة الى اختلاف السنة القلوب والانسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالليل الى العلويات وفي طلبها يتكلم لسان النفوس يتحرك بالليل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة ومن كلمات مولانا قدس سره * ماراچه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت * بين رقت عزيز ست ازين عريده بازای * وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اي الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكلياتها فعرّفوا الله ورأوا آياته بآياته اياهم لقوله تعالى سترهم اياته في الآفاق وفي انفسهم ثم ان الله تعالى خلق الآيات اشارة اليها مع وضوحها تبيينها للناظرين وتعليلها للجاهلين بتكملاً للعالمين فمن ابصر رآها ومن له بصيرة عرفها يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة ثم ان المعبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لواعقدهوا الى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره السماء رحمة الارض وبطن الارض رحمة الظاهرها والآخرة رحمة الدنيا والعلماء رحمة

للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تفسمها فلتنظر ما تحتاج اليه في انفسنا مما نفتن به سعادتنا فأنأخذ ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا ضروريا بخافة فوت الوقت حتى تكرر الاوقات لئلا ان شاء الله تعالى والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة الدنيوية وهي الواجب والجواز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طائفة نجا نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحذور والمندوب والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا في مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وفقكم الله وايانا هذه العلوم انما فقه وشرح صدورنا بالفيوض والاسرار وجعلنا مستضيئين بين شمس وقر الى نهاية الاعمار وفناء الدار (ومن آياته) اي ومن اعلام قدرته تعالى على مجازاة العباد في الآخرة (منامكم) يفعل من النوم اي نومكم الذي هو راحة لا بدانكم وقطع لا شغل لكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم (بالليل) كما هو المعتاد (والنهار) ايضا على حسب الحاجة كالقيلولة (وابتغواكم من فضله) وطلب معاشكم فيهما فان كلا من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار وفيه اشارة الى الحياة بعد الممات فانها نظير الانتباه من المنام والانتشال للمعاش (وفي المنوى) نومها چون شد اخ الموت اي فلان * زين برادر آن برادر بدان * وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الناسق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام التيسابوري الليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه في قوله كنت كنزا مخفيا فأحييت ان اعرف فحق الخلق اذ الخلق يقتضي حركة معنوية وكما قبل الخلق سكونا محضاي عن عالم الذات البحت قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليتحقق لئلا يريد ان ينام في حال يقظته المعتادة اي انتم في منام مادتم في هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة لما أمأكم فهذا سبب عدم ذكر البقاء في قوله والنهار والاكسفاء بقاء الليل انتهى يعني لو قيل وبالنهار كان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والجور معمولا لحذف معطوف على المبتدأ تقديره ويوقفكم بالنهار ثم حذف دلالة معموله او مقابله عليه كقوله علقتمها بتناوما باردا اي وسقيتها ماء باردا (ان في ذلك) الامر العظيم العلي المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذي هو الموت الاصغر وايجاد كل من المولدين بعد اعدامهما والجد في الابتغاء مع المفاوطة في التحصيل (لايات) عديدة على القدرة والحكم لاسيما البعث (لقوم يسمعون) اي شأنهم ان يسمعو الكلام من الناصحين سماع من انتبه من نومه بجسمه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدد التصح مائع قبوله وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه الايات فهو نائم لا مستيقظ فهو غير مستأهل لأن يسمع (قال الشيخ سعدى) كسى را كد پندار در سر بود * پندار هر كز كه حق بشنود * ز علمش ملال آيد از وعظنتك * شقايق بباران نرود بدست * كرت در درياى فضلت خيز * بتد كبير در بياى درویش ريز * نه بيني كه در بياى افتاده خار * برويد كل ويشكد نوهار (وقال الحافظ) چه نسبت است بر ندی صلاح و تقوی را * سماع وعظمتك نعمة ربك كما * قال في برهان القراء آن ختم الآية بقوله يسمعون فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورتيقن ان له صانعا مدبرا قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوه اليه الكتاب واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة ويقدر دفع الفتور المانع عن العبادة * سر انك ببالين نهدهوشمند * كه خوابش بقهر آورد در كند * وقد قيل في ذم اهل البطالة * زسنت نه بيني در ايشان اثر * مكر خواب پيشين و نان سحر * ومن أدب النوم نيام على الوضوء قال عليه السلام من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابد اذلي فعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان ينقلب الى جانبه الآخر

فعل ويقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وكان عليه السلام يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان امسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها ويقول عند ما قام من نومه الحمد الذي أحيانا بعد ما ماتنا وادالينا ارواحنا واليه البعث والشور ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة وينظرة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم التكير الاولى اشارة الى التوجه الالهى فخاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الكلى الى وطنه الاصلى ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى في صورة النزول عروج كان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدة والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ستة ايام فالسجدة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك واخره وغيره من الصور والحقائق النبوية والاخرية والعلمية والعينية والكونية والالهية ثم اعلم ان نوارى الليل والنهار اشارة الى توارى السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل القاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعنى ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله القاسد فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نوا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لا يتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استنار في بعض الاوقات فهو استنار رجة لاستنار رجة كمال المحبوبين وكذا سمع اهل القلب لا يقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة (ومن آياته يريكم البرق) اصله ان يريكم فلما حذف ان ادلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن وقيل غير ذلك كما في التفاسير والبرق لمعان السحاب وبالفارسية درخش وفي اخوان الصفاء البرق نار وهواء (خوفا) مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغما للشيطان اى ارغامه والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم * وصاعقه آواز يست هائل كه باو آتسى باسدى زبانه ودود كه بهر جار سد بسوزد (وطمه) اى اطماعا فى الغيث لاسيما لمن كان مقيما فان قلت المقيم يطعم لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافرين فلا قلت يطعم المسافرين ايضا في الارض القفر (ويبزل من السماء) از آسمان يا زابر (ماء) آبى را قال في اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض (فيحيي به) اى بسبب ذلك الماء وهو المطر (الارض) بالنبات (بعد موتها) اى يبسها فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف في مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثرا ثم اذا اشتد الرياح كثرا الحب واعلم ان الثمر والشجر من فيض المطر والكل آثار شؤونه تعالى في الارض وغرس معاوية نخلا بمكة في اخر خلافته فقال ما غرسها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له في الارض آثار

(ان في ذلك) المذكور (لايات) علامتها ست بر قدرت الهى (لقوم يعقلون) يفهمون عن الله حججه وادلائه (قال السكاشنى) مر كروهى را كه تعقل كشد در تكونات حادثات حتى تا برايشان ظاهر كرد كالات قدرت صانع در هر حادثه * فكما انه تعالى قادر على ان يحيى الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيى الموتى ويبعث

من فی القبور * قال فی رهان القره آن ختم بقوله یعقلون لان العقل ملاک الامر فی هذه الابواب وهو المؤدی
الی العلم انتهى * قال بعض العلماء العاقل من یری بأول رأیه آخر الامور ویهتک عن مهماتها ظلم الستور ویستنبط
دقائق القلوب ویستخرج ودائع الغوب * قال حکیم العقل والتجربة فی التعاون بمنزلة الماء والارض لا یطبق
احدهما بدون الآخر انبثاتا (وفی المشوی) بس نکو کفت آن رسول خوش جواز * ذرة عقلت به از صوم
ونماز * زانکه عقلت جوهر ست این دو عرض * این دو در تکمیل آن شد معترض * تاجلا
باشد مران آیدرا * که صفای آید ز طاعت سینه را * لیک کر آینه ازین فاسد دست * صیقل اورا
دیر باز آرد بدست * این تفاوت عقلها را نیکی دان * در مراتب از زمین تا آسمان * هست عقلی
* همچو قرص آفتاب * هست عقلی کتر از زهره شهاب * هست عقلی چون چراغ سر خوشی *
هست عقلی چون ستاره آتشی * عقل جزئی عقل را بدنام کرد * کلام دنیا مر درانی کلام کرد *
وفی التأویلات النجمية ومن آیاته یربکم البرق خوفا وطمعا ای برق شواهد الحق عند انحراف سمع بحجب
البشریة وظهور تلافی انوار الارواحانیة اولها البروق ثم اللوامع ثم الطوالع ثم الاشراق ثم النجلی فینور البرق یری
شهوات الدنیا انه انیران فیخاف منها ویترکها ویری مکروهات تکالیف الشرع علی النفس انها جنان فیطمع
فیها ویطلبها ویزول من سماء الروح ماء الرحمة فیجی به ارض القلوب بعد موتها بالمعاصی والذنوب واستغراقها
فی بحر الدنیا وتغوج شهواتها برباح الخذلان ان فی ذلك لآیات لقوم یعقلون لا یبیعون الآخرة بالاولی ولا قربات
المولی بنعم جنة المولی انتهى اللهم اجعلنا من المستغنین بذکرک وحسن طاعتک واصرفنا عن الیل الی ماسوی
حضرک انک انت محیی القلوب بفیوض الغیوب (ومن آیاته ان تقوم السماء والارض) ای قیامهما واستمرارهما
علی ما هما علیه من الهیئات الی الاجل المقدر لقیامهما وهو یوم القیامة (بأمره) ای بإرادته تعالی والتعیر
عن الارادة بالامر للدلالة علی کمال القدرة والغنی عن المبادی والاسباب والامر لفظ عام للافعال والاقوال
کلها کافی المردات (ثم اذا دعاکم دعوة من الاض) متعلق بدعاکم اذیکفی فی ذلك کون المدعو فیها یقال
دعوته من اسفل الدادی فطالع الی والمعنی ثم اذا دعاکم بعد انقضاء الاجل وانتم فی قبورکم دعوة واحدة بان
قال ایها الموتی اخرجوا ای مردکان بیرون آید والداعی فی الحقیقة هو اسرافیل علیه السلام فانه یدعو
الخلق علی صخرة بیت المقدس حین ینفخ فی الصور النفخة الاخیرة (اذا أنتم) انکاه شما (اذا للامفاجة
ولذلك ناب مثاب الفاء فی الجواب فانهما یشتراکان فی افادة التعقیب ای فاجأتم الخروج منها لا توقف ولا اباء
وذلك قوله تعالی یومئذ یتبعون الداعی وفی الآیة اشارة الی سماء القلب وارض النفس وقیامهما بالروح فانه
من عالم الامر الی جسد ذبذبة خطاب ارجعی فانه تعالی اذا دعا النفس والقلب والروح بتلك الجسد ذبذبة فتخرج
من قبور انانیة الوجود الی عرصة الهویة والشهود وهو شراخص الخواص فان للمحشر مراتب مرتبة العام
وهی خروج الاجساد من القبور الی المحشر یوم النور ومرتبة الخاص وهی خروج الارواح الاخرویة من قبور
الاجسام الدنیویة بالسیر والسلوک فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات
الحیوانیة النفسانیة قبل ان یموتوا لموت عن صورة الحیوانیة ومرتبة الاخص وهی الخروج من قبور الانانیة
الروحانیة الی الهویة الربانیة وهی مقام الحیب فیقی مع الله بلا هو (وفی المشوی) هین که اسرافیل وقتند
اولیا * مرده را زیشان حیا تست و نما * جان هر یک مرده از کورت * برجه دز آواز شان
اندر کفن * کوید این آواز را آوازها جداست * زنده کردن کار آواز خداست * ما بر دیم و بکلی
کاستیم * بانک حق امدهمه برخاستیم * بانک حق ندر حجاب و بی حجب * ان هد کودار مریم را
ز حجب * ای فنانان نیست کدر دهر پوست * باز کردید از عدم ز آواز دوست * مطلق
ان آواز خود از شما بود * لیک از خلقوم عبد الله بود * کفته اورا من زبان و چشم تو * من خواص
ومن رضا و خشم تو (وله) ای الله خاصه (من فی السموات) من الملائكة (والارض) من الانس والجن
خلقا و ملکا و تصرفا لیس اغیره شرکة فی ذلك بوجه من الوجوه (کل) ای کل من فیها (له) تعالی
وهو متعلق بقوله (فانتون) القنوت الطاعة * یعنی فرماں برداری والمراد طاعة الارادة لا طاعة العبادة ای
منقادون لما یریده بهم من حیاة وموت وبعث وصحة وسقم وعز وذل وغنی وفقر وغیرها لا یمتنعون علیه تعالی

في شأن من شأنه * يعني تمدد في توافد كرماء المقادير لم يرد منهم من حياة وموت وبعث وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حكمه على كل حال وفيه إشارة الى ان من في سموات الزم حانية من ارباب القلوب وارض البشرية من اصحاب النفوس كل له مطيعون بان تكون الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف و لفرقة ثنية مظهر صفات القهر وانك خلقهم (وهو الذي يبدأ الخلق) بمعنى الخلق في ابي نشأ في الدنيا ابتداء فانه أنشأ آدم وحواء ووث منها رجالا كثيرا ونساء ثم يميتهم عند انتهاء اجالهم (ثم يعيده) تذكر الضمير باعتبار لفظ الخلق اي ثم يعيدهم في الآخرة بنفخ صوارسرافيل فيكونون احياء كما كانوا (وهي) اي لاعادة وتذكير الضمير لانها في تأويل ان يعيد الالقيوه (اهون عليه) اي اسهل وايسر عليه تعالى من البدء بالاضافة الى قدر كم ايها الانسان والقياس الى اصولكم ولا يفهمها عليه تعالى سواء انما مره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سواء هالك مادة ام لا يعني ان ابتداء الشيء اشد عند الخلق من اعادته واعادته أهون من ابتداءه فتكون الآية واردة على ما يزعمون فيما بينهم يعتقدون عندهم والا فاشق على الله ابتداء الخلق ليكون اعادتهم أهون عليه (قال الكاشفي) اعاد باعقادهم آتت ترست از ابداء بس چون ابداء اقرار دار بد اعاده را اجرا منكريد وابداء واعاده زرد قدرت او يكسانست * چون قدرت او متيزه از نقصانست * آوردن خلقي وبردنش يكسانست * نسبت عن وتو هر چه دشوار بود * در قدرت بر كمال او آسانست قال بعضهم افعل ههنا بمعنى فعل اي أهون بمعنى هين مثل الله اكبر بمعنى كبير قال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بني انا * يتناد عظمه اعز واطول

اي عزيزة طويلا وفي التأويلات النجمية يعني الاعادة أهون عليه من البداية لان في البداية كان بنفسه مباشر الخليفة وفي الاعادة كان المباشر اسرافيل يتفخه والمباشرة بنفس الغير في العمل أهون من المباشرة بنفسه عند نشأ الخلق وعنده سواء لان افعال الاغيار ايضا مخلوقة وفيه إشارة اخرى في غاية الدقة والطلافة وهي ان الخلق أهون على الله عند الاعادة منهم عند البداية لان في البداية لم يكن كونوا متلوئين بلوث الحسوث ولا متدنسين بدنس الشراكة في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلم يرتهم في البداية بشرب نفسه وخلقهم وفي الاعادة لهوانهم بشرب نفس غيره انتهى * قال في القاموس هان هونا بالضم وهوانا ومهانته ذل وهوان سهل فمن هين بالتشديد والتخفيف وأهون (ناه) اي لله تعالى (المثل الاعلى) المثل بمعنى الصفة كما في قوله مثل الجنة التي ومثلهم في التوراة اي الوصف الأعلى العجيب الشأن من القدرة العظمة والحكمة الناسبة وسائر صفات الكمالات التي ليس لغير ما يدايتها فضلا عما يساويها * وبالفارسية وهو وراست صفت برتر وصنعت برز كتر چون قدرت كانه وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات * ومن فسر بقوله لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية يعني له الصفة العليا وهو أنه لا اله الا هو ولا رب غيره (في السموات والارض) يتعلق بمضمون الجملة المقدمة على معنى أنه تعالى قد وصف به وعرف فيها على السنة الخلاق اي نطقا وألسنة الدلائل اي دلالة (وهو العزيز) اي القادر الذي لا يعجز عن يده ممكن واعادته (الحكيم) الذي يجري الافعال على سنن الحكمة والمصلحة * يقول الفقهاء الآية على ان السموات والارض مشحونة بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى زهر ذره يدور في ورايه يست * برائيات وجود او كواهبست * وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون جمال البراه والمكاشفون عن حقيقة اسرارها والعجب منك انك اذا دخلت بيت غني فقرأه من كتابا انواع الزين فلا يقطع تحريكه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى الآفاق والانس وهي بيوت الله المرتبة بسمته وحضته واناره المتجلية بقدرته وعجيب اياته ثم انت فيما شاهدته اعنى عن حقيقةه لعنى باطنك وعدم دخولك في بيت الداب الذي بالتفكر المودع فيه يستخرج الحقائق بما تذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ما هو بالرجوع لائق والشهود الذي في الآيات ويدرك البينات واو لا هداية الملك المتعال في الخلق في ظلمات الضلال وسرادات الجلال قال بعض الكبار في سبب قوته كئت مستلقيا على ظهرى فسمعت طورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرحت في طلب المرشد فقيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقال لي اذهب الى الشيخ عبد الله در قدس سره فاني كنت في مجلسه فقل ان الله تعالى جذب عبدا الى جنبه فأرسله الى ان تلقته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب اليه بالسنة الطيبرى وجعله كثير من الخير فجميع

ما في العلم حجج واضحة وأدلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى في الليل والنهار فانه خير اوراد
واذكار قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكرك الله سبب الحضور وموصول الى مشاهدة المذكور ولكن الشكل بمناسبة الله
الملك الغفور ومن لم يجعل له نورا فإله من نور

يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره * انت الذي ما ان سـ والكاريد

تفنى الـ الى والزمان بأسره * وهو الكـ في الفؤاد جديد

قال ذا النون المصري قدس سره رأيت في جبل لكلام فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله
فسلمت عليه فرد علي السلام وبقى شاخصا يقول

اعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح شئ غير منفترق

اذا ذكرتك وافي مقـ لمـ ارق * من اول الليل حتى مطلع الفلق

وما تطابقه لاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجفن والحق

قلت اخبرني ما الذي حجب اليك الانفراد وقطعتك عن المؤانسين وهيك في الاودية والجبال فقال حبي له هيمـ
وشوق اليه هيمـي ووجدني به اغردني ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجنين قلت اي والله واشجاني ثم غاب عني فلم
ادري أين ذهب رضي الله عنه وجعل من حاله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوك لاهل الرشاد انه العزيز
الحكيم الخواد والرؤف بالعباد الرحيم يوم التناد الموصول في الدارين الى المراد (ضرب لكم) ياء مـ من اشرك
بالله (سلا) بين به بطلان الشرك (من انفسكم) من ابتدائية اي منزعاً من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم
واعرفها عندكم يقول ضرب الدرهم اعتباراً بضربه بالمطرفة وقبل له الطبع اعتباراً بتأثير السكة فيه وضرب
المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكر شئ اثره يظهر في غيره المثل عبارة عن قول في شئ بشبه قول في شئ آخر
بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره قال ابو الليث زلت في كفار قريش كانوا يعبدون الآهنة ويقولون
في احرامهم لييك لاشريك لك الاشريك هولاك فملاكه وعاملك ثم تصور المثل فقال (هل لكم) آياتاً راهست اي
آزاد كان (مما ملكتم ايمنكم) من العبيد والاماء من تبع عصية (من شركاء) من مزينة لتأيد اثني المستفاد من
الاستفهام (فيما رزقناكم) من الاموال والاسباب اي هل رضون لتفسيكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة
فقال (فانتم) وهم اي ملككم (فيه) اي فيما رزقناكم (سواء) متساوون يتصرفون فيه كتصرفكم من غير فرق
بينكم وبينهم * قال في الكواشي محل الجملة نصب جواب الاستفهام (تخافونهم) خدعوا آخر لانهم دخل تحت
الاستفهام الانكاري كما في الارشاد اي تخافون مما ليحكم ان يستقلوا وينفردوا بالتصرف فيه (كخيفتكم
انفسكم) معنى انفسكم ههنا امثلكم من احرار امثلكم ولا تلزوا انفسكم اي بعضهم بعضاً والمعنى خيفة كائنة
مثل خيفتكم من امثلكم من احرار المشار كين ليكم فيما ذكر والمراد في مضمون ما فصل من الجملة الاستفهامية
اي لا ترضون بان يشارككم فيما بأيديكم من الاموال المستعارة مما ليحكمكم وهم عندكم امثلكم في البشرية
غير مخلوقين لكم بل الله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في المعبودية التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل
مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بأيديكم ثم تعبدونه * وقال الكاشفي نقلاً عن بعض التفسير * چون حضرت
مصطفى عليه السلام اين آيت برصنا ديد قريش خواند گفتند كلا والله لا يكون ذلك ابداً ان حضرت فرمود
كه شما بنده كان خود را در مال خود شركت نمی دهید پس چگونه افرید كائناً كه بنده كان خداوند در ملك او شرك
می سازی * خلق چون بنده كان سردر پیش * مانده در بند حكیم خالق خویش * جمله هم بنده اند
وهم بنده * نرسد بنده را خدا وندی * وفي الآية دليل على العبد لاهل له لانه اخبر أن
لا مشاركة للعبد فيما رزق الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جلاله وجلاله حيث
اضمحل به آثار ظلمات اوصافه لا يكون شركاً له تعالى في كآلة ذاته وصفاته بل الكمال في الحقيقة لله تعالى
فلا يحسب احد من اهل التجلي ان الله صار حالاً فيه اوصار هو بضمائه تعالى اوصار العبد حقاً والحق عبداً
فمن كبريائه ان لا يكون جزءاً لاحدا ومثلاً ومن عظمت ان لا يكون احد جزاءه ليس كمثل شئ وهو السمع البصير
(كذلك) اي مثل ذلك التفصيل الواضح (فصل الآيات) اي نبين ونوضح دلائل الوحدة لا تفصيلاً ادنى منه فان
التثيل تصوير للمعاني المعقولة بصورة المحسوس فيكون في غايبة البيان والايضاح (انقوم يعقلون) يستعملون

عقولهم في تدبر الامور والامثال * اما جاعلان وستمكاران از حقيقت اين سخنهابي خبرند * ثم اعرض عن مخاطبتهم وبين استحالة تبينهم للحق فقال (بل اتبع الذين ظلموا) اي لم يعقلوا شبها بل اتبعوا (اهواءهم) آرزوهاي خود را والهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم انهم في ذلك الاتباع ظالمون (بغير علم) اي حال كونهم جاهلين ما اتوا لايكفهم عندهشي فان العالم اذا اتبع هواه ربما رده علمه (فمن يهدي من اضل الله) اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها * وبالفارسية پس كيست كه راه نمايد بسوى توحيد ككرده **الله را** * اي لا يقدر على هدايته احد (وما لهم) اي لمن اضله الله تعالى والجمع باعتبار المعنى والمراد المشركون (من ناصرين) يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من افاته اي ليس لاحد منهم ناصر واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع * قال في كشف الاسرار درين آيت اثبات اضلال از خدا ونداست وبغض آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى قد ضلوا من قبل قدريان منكرانند مر اضلال را از خدا وند جل جلاله وگويند همه از بنده است وجريان منكرانند مر ضلال را از بنده كه ايشان بنده را اختيار نكوبند وگويند همه از الله است واهل سنت هر دو اثبات كنند اضلال از خدا ند تعالى واختيار ضلال از بنده وهر چه در قرآن ذكر اضلال وضلالست هم برين قاعده است كه ياد كرديم * (وفي المثنوي) در هر آنكاري كه مبلست بدن * قدرت خود را همي بيني عيان * در هر آنكاري كه ميلت نيست وخواست * اندران چيزي شدي كين از خداست * انبساط در كار دنيا جبريند * كافران در كار عقي جبريند * انديارا كار عقي اختيار * جاهلانرا كار دنيا اختيار * وفي الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهالة هوى فكما ان اهل الهدى منصورون ابدافكذا اهل الهواخذولون سرمدوا الى ان الخذلان واتباع الهوى من عقوبات الله المعنوية في الدنيا فلا بد من وقوع باب العقوبة والتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شر رفيق (الشيخ سعدى) غبار هوى چشم عقلت بدوخت * سموم هوس كشت عرت بسوخت * وجود تو شهر يست پرنيك و بد * تو سلطان دستور دانا خرد * هوا و هوس را نمائستيز * چو بيننده سر نيجه عقل تيز * واعلم ان من الهوى ما هو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ماسوى الله ومنه ما هو مذموم وهو الميل الى العقبى ودجاتها سابل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه * قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دريهمات فابي ان ياخذ فالحجت عليه فالتقى كفاس من الرمل في ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هوس و يق سكره كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودى تفهموا * لسان وجود با وجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

فعلى السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في مقصد صدق فان كل ماسوا لله تعالى هو وبال وصوره وخيال فمن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبنى (فأقم وجهك للدين) الإقامة برهائى كردن وراست كردن كافى تا ج المصادر والوجه الجارحة المخصوصة ويعبر به عن الذات كافى قوله ومن يسلم وجهه والدين في الاصل الطاعة والجزاء واستعبر للشرعية والفرق بينه وبين الملة اعتبره رى فان الشرعية من حيث انها يطاع لها وينقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة والاملاى بمعنى الاملاء وهوان يقول فيكتب اخر عنه واقامة الوجه للدين تمثيل لاقباله على الدين واستقامته واهتمامه بقرئب اسبابه فان من اهتم بشي محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومداليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه والمعنى فاذا كان حال المشركين اتباع الهوى والاعراض عن الهدى فقوم وجهك يا محمد للدين الحق الذى هو دين الاسلام وعدله غير ملتفت يمنسا وشمالا * وبالفارسية پس راست داراى محمد روى خود دين را (حنيفا) اي حال كونك مائلا اليه عن سائر الاديان مستقيما عليه لا ترجع عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالا من الدين قال في القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وفي المفردات الخنف ميل عن الضلال الى الاستقامة ونحنف فلان نحري طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اختلج حنيفة تنبيهها على انه على دين ابراهيم عليه السلام ومن بلاغات النحشبرى الجود والحلم حانمى وحنفى والدين والعلم حنفي وحنفى اي الجود منسوب الى تم الطمانى

والحلم الى اخنوخ بن قيس كما ان الدين منسوب الى ابراهيم الخفيف والعلم الى ابي حنيفة رحمه الله * وقال بعضهم في الآية الوجه ما توجه اليه وعمل الانسان ودينه مما توجه الانسان اليه لتسديد واقابته فالعنى أخلص ذلك وسدد عملاك ما لا ياله عن جميع الاديان المتفرقة المذوخة (فطرة الله) الفطرة النافقة وزنا فمعنى وقولهم صدقة الفطرة أى صدقة انسان مغطو اى مخلوق فيؤول الى قولهم زكاة الرأس والمراد الفطرة منها القبلية للتوحيد ودين الاسلام من غير اياه عنه وانكار له دل الراغب فطرة الله ما فطر اى ابدع وركز في الناس من قوتهم على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى وثبت ما أتتهم من خلقهم ليقول ان الله واتصافها الى الاغراء اى الزوا فطرة الله والخطاب للكل كما يفصح عنه قوله مبين اليد والافراد فى اقم لسان الرسول لما لا يفتقره مستمع الامرهم والمراد بانزوهاما الجريان على موجهيهما وعدم الاختلال به باتباع الهوى والتدويل الشيطان (انى فطر الناس عايتها) صفة الفطرة الله مؤكدة لوجوب الامثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التى هى عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او عن مله الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها فانهما فتنهم او خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وما اختاروا وعليها دين آخر ومن غوى منهم فشاغور سياطين الناس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة كل عبادى خلقت حنفاء فاجتلتهم الشياطين عن دينهم وامرهم ان يشركوا بى ونهى والاجتهال بالجيم الجسول اى استخففتهم فجاءوا بها يقال اجتهال الرجل الشئ ذهب به وساقه كذا فى تاج المصاير قال ابن الكمال فى كتابه المسمى بنكرستان * برسلامت زايد از مادر يسر * ان سقامت را بدرد از پدر * صدق محض است اين كه گفتم شاهدش * در خبر وارد شد از خير البشر * وهو قوله عليه السلام ما من مولود الا و قد يوارى على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم يتبع البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء يعنى بنيه بريده حتى تكونوا انتم تجدعونها اى تقطعون انفسها معناه كل مولود انما يولد فى بداء الخلقة واصل الجبله على الفطرة السليمة والطبع المتبهي قبول الدين فتترك عليها استمرار على لزومها ولم يمارقها الى غيرها لان هذا الدين حسنه موجود فى النفوس وانما يعدل عن لافقة من الآفات البشرية والتقليد * بابدان يار كشت ه سسراوط * خاندان نبوتش كم شد * سك اصحاب كهف روزى چندى * بى نيكان گرفت و مردم شد * فان قلت ما معنى قوله عليه السلام ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافر او قد قال كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كما مر وذلك لا ينافى كونه شقيفا فى جبلته او ياد بالفطرة فواهم بلى حين قال الله ألسنت ربكم قال انووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا انتهى ثم لا عبرة بالايمان الفطرى فى احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى المأمور به المكتسب بالارادة والفعل الا يرى انه يقول فأبواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكم ام يحكم ابويه الكافرين كفى كشف الاسرار * قال بعض الكبار * هر آدمى كه باشد او را البته سه مذهب باشد يكى مذهب پدر و مادر و عوام شهر بود اينست ما من مولود الخ دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اگر پادشاه عادل باشد ديستراهل ولايت عادل شوند و اگر ظالم باشد ظالم شوند و اگر زاهد باشد زاهد شوند و اگر حكيم باشد حكيم شوند و اگر حنفى مذهب باشد حنفى شوند و اگر شافعى مذهب باشد شافعى شوند از جهت آنكه همه كس را قرب پادشاه مطلوب باشد و همه كس طالب ارادت و محبت پادشاه باشند اينست معنى الناس على دين ملوكهم سوم مذهب ياربود با كه صحبت دوست مى ورزد هر آينه مذهب او كيرد و معنى شرط صحبت مشابهت يرون و موافقت اندرون اينست معنى المرء على دين خليله عن المرء لا تسأل و ابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقندى

ونم ما قيل * نفس از همنفس بكيرد خوى * بر حذر باش از لقاي خيبت * باد چون برفضاي بد كندرد * بوى بكيرد از هواى خيبت (لا تبديل لخلق الله) تعليل الامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامثال به اى لاصحة ولا اقامة لتبديله بالاخلاق بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة الشيطان وقا و بلاى النجاسة لا تحويل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فأقام قلب من خلقه للتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه الالحاد والشقاوة انتهى يقول اغفر عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فلصورها تغير وتبدل واما رحمة الام فمرآة عالم الغيب ولا تبدل اصورها فى الحققة

ولذا السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه * مشكل ابد خلق را تغير خلق * آنكه بالذات است
 كي زائل شود * اصل طبعست و همه اخلاق فرع * فرع لا بد اصل را مائل شود * جعلنا الله و اياكم من المداوين
 لمرض هذا القلب العليل لا يمن اذا صدمه الوعظ والتذكير قيل لا تبديل (ذلك) الدين المأمور باقامة الوجود له
 اول نعم فطرة الله المستفاد من الاغراء والفطرة ان فسرت بالمللة والتذكير بتأويل المذكي وراوا باعتبار الخبر
 (الدين القيم) المستوي الذي لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوي (ولكن اكثر الناس) كفار مكة
 (لا يعلمون) استقامته فيخرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكرهم (منيبين اليه) حال من الضمير
 في الناصب المندر لفطرة الله اوفى اقم لعمومه للامة وما بينهما اعتراض وهو من اناب اذ ارجع مرة بعد اخرى
 والمعنى الزموا على الفطرة اوفوا بواجبها ووجهكم للدين حال كونكم راجعين اليه تعالى والى كل ما امر به مقبلين عليه
 بالطاعة * شيخ ابوسعيد خراز قدس سره فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق ومنيب اورا كوينا كه
 حزن حق سبحانه مرجعي نباشد * تو مرجعي همه را من رجوع با كه كنم * كرم تو در نيزديري كي روم چه كنم * قال
 ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصاً من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد آداب العبودية
 لا يفارقون عرصته بحال ولا يخافون سواه * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيبا
 لان الانابة ثانی درجه التوبة (واقفه) اي من مخالفة امره وهو عطف على الزموا المقدر (واقفوا الصلاة)
 ادوها في اوقاتها على شرائطها وحقوقها قال الراغب اقامة الشيء توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر
 ولا مدح بها شيئا مدح الا بلفظ اقامته تنبيهها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئتها
 (ولا تكونوا من المشركين) المبدلين لفطرة الله تبديلا (وقال الكاشغري) ومما شيد از شرك آرد كان بترك نماز
 متعمد اخطاب بالمت است در تبديل از شيخ محمد اسلم طوسي رجح الله نقل مي كند كه حديثي من رسیده كه
 هر چه از من روايت كنند عرض كنيد بر كتاب خداي تعالی اگر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه
 (من ترك الصلاة عمدا فقد كفر) خواستم كه بابتي از قرآن موافقت كنم سي سال تأمل كردم تا اين آيه يافتم كه
 واقفوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين (من الذين فرقوا دينهم) بدل من المشركين باعاء الجار والمعنى
 بالفارسية * مباشيد از آنكه جدا کرده اند و پراكنده ساخته دين خود را * وتفریقهم لدينهم اختلافهم
 فيما يعبدون على اختلاف احوالهم وفائدة الابدال التحذير من الالتئام الى ضرب من اضراب المشركين ببيان ان
 اسكل على الضلال المبين (وكناوشعيا) اي فرقا مختلفة بشاع كل منها الى يتابع اما دها الذي هو اصل دينها
 (كل حزب) هر گروهی * قل في القاموس الحزب جماعة الناس (بديهم) بمعاندهم من الدين المعوج المؤسس
 على الزيف والزعم الباطل (فرحون) مسرورون ظنا منهم انه حق واني لهم ذلك * هر كسي را در خور مقدار
 خوشش * هست نوعی خوشدلی در كار خوشش * مي كند اثبات خوشش و نفي غير *
 چه امام صومعه چه پيش دير * اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا
 وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا
 مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدى وثن وملك ونحيم ونحو ذلك * وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام
 صارت بعده سبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم في الاصول
 والفروع وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة كانت
 على اعتقاد موسى وعمله وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار
 الا من وافقه في اعتقاده وعمله وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة
 واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه وهم الفرقة الناجية وهذه
 الفرق الضالة كليات والافجزيات المذاهب الزائفة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم * من در ولايت پارس صد
 مذهب يافتم كه آن صد مذهب باين هفتاد و دسه مذهب هيچ تعلق ندارد و بهيچ وجه باين نماند بس وقتي كه در يك
 ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد و دسه مذهب نضر كن در عالم چند مذهب بود بد آنكه اصل اين هفتاد
 و دو مذهب كه از اهل آتش اندش مذهب است تشبيه و تعطيل وجبر و قدر و رفض و نصب اهل تشبيه خدا را
 بصفات ناسزا وصف كردند و بمخلوقات مانند كردند و اهل تعطيل خدا را مانكر شدند و في صفات خدا كردند

واهل جبر اختیار و فعل بند کار انکار شدند و بنده کی خود را بخداوند اضافت کردند و اهل قدر خدایی خدا را
 بخود اضافت کردند و خود را خالق افعال خود گفتند و اهل رفض در دوستی علی رضی الله عنه غلو کردند
 و در حق صدیق و فاروق طعن کردند و گفتند که هر که بعد از محمد علیه السلام بلا فصل ناعلی بیعت نکردند و او را
 خلیفه و امام ندانستند از دایره ایمان بیرون رفتند و اهل نصب در دوستی صدیق و فاروق رضی الله عنهم
 غلو کردند و در حق علی طعن کردند و گفتند هر که بعد از محمد علیه السلام بایا صدیق بیعت نکردند و او را خلیفه
 و امام ندانستند از دایره ایمان بیرون رفتند و هر یک ازین فرقه شش گانه دوازده فرق شدند و هفتاد و دو فرقه
 آمدند و این مذاهب حالا موجود است و جله از قرآن و احادیث میگویند و هر یک این چنین میکنند که
 از اول قرآن تا آخر قرآن بسان مذهب ماست اما مردم فهم نمیکنند و اصل خلاف از انجا پیدا آمد که مردمان
 شنیدند از انبا علیهم السلام که این موجودات را خداوندی هست هر کسی در خداوند صفات خداوندی
 چیزی اعتقاد کردند و چنین گمان بردند که این جله دلائل ایشان راست و درست است و آن گمان ایشان خطا
 بود و بر اجماله را اتفاق هست که طریق العقل و احد چون طریق عقل دونمی شاید هفتاد و سه و بلکه زیاده کی
 روا باشد و این سخن تریاک حکایه معلوم شود چنانکه هیچ شبهت نماند و حکایت آوردند که شهری بود که اهل
 آن شهر جله نایب بود و حکایت پیل شنیده بودند میخواستند که پیل را مشاهده کنند و درین آرزوی بودند
 ناگاه روزی کاروانی رسید و برداران شهر فرو آمد و در انکار و ان پیلی بود اهل آن شهر شنیدند پیل آورده اند
 آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتند که بیرون رویم و پیل را مشاهده کنیم جماعتی از آن شهر بیرون آمدند و بزرگ
 پیل آمدند یکی دست دراز کرد که پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کرد
 که پیل همچون سپر است و یکی دیگر دست دراز کرد و خرطوم پیل بدست او آمد چیزی دیدی همچون عمودی
 این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عمود است و یکی دیگر دست دراز کرد و پشت پیل بدست وی آمد چیزی
 دید همچون تخت این کس اعتقاد کرد که پیل همچون تخت است و یکی دیگر دست دراز کرد و پای پیل بدست او
 آمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عماد است جله شادمان شدند و باز
 گشتند و بشهر در آمدند هر کسی محله خود رفتند سؤال کردند که پیل را دیدید گفتند که دیدیم گفتند
 چگونه دیدید و چه شکل بود یکی در محله خود گفت پیل همچون سپر بود و دیگری در محله خود گفت
 پیل همچون عمود بود و اهل هر محله چنانکه شنیدند اعتقاد کردند چون جله یکدیگر رسیدند همه
 خلاف یکدیگر گفته بودند جله یکدیگر را منکر شدند و دلیل گفتن آغاز کردند هر یک با ثبات اعتقاد خود و نفی
 اعتقاد دیگران کردند و دلیل عقلی و نقلی نام نهادند یکی گفت که پیل را نقل کنند که در روز جنگ پیش
 لشکری دارند باید که پیل همچون سپری باشد و دیگری گفت که نقل میکنند که پیل روز جنگ خود را بر لشکر
 خیم میزند و لشکر خصم بدین شکست میشود پس باید که پیل همچون عمودی باشد و دیگری گفت که نقل
 میکنند که پیل هزار من بار بر میدارد و زحمت بوی نمی رسد پس باید که پیل همچون عمادی باشد و دیگری گفت
 نقل میکنند که چندین کس بر پیل می نشینند پس باید که پیل همچون تختی باشد اکنون تو یا خود اندیشه
 کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمدلول که پیل است کجاست و بترتیب این مقدمات هرگز نتیجه راست را
 گنجایند جله عاقلان را ندانند که هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر گویند از معرفت پیل دور افتند و هرگز بمدلول که
 پیل است نرسند و این اختلاف از میان ایشان بر نخیزد و بلکه زیاده شود چون عنایت حق در رسد و یکی از میان
 ایشان بینا شود و پیل را چنانکه پیل است ببیند و بداند و با ایشان بگوید که این که شما از پیل حکایت
 میکنید چیزی از پیل دانستید و باقی دیگرند انستید مر اهدای تعالی بینا گردانید گویند ترا خیال است
 و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمت می دهد و اگر نه بینا ماییم کس سخن بینا را قبول نکند مگر اندک
 باقی بر همان جهل مرکب اصرار نمایند و از آن رجوع نکنند و آنکه در میان ایشان سخن بینا را شنود و قبول
 کند و موافقت کند او را کافرانم نهند و این اخبار کالمعاینه اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دان که
 شنیدی این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند
 چون بایکدیگر حکایت کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود تا و بل کردند

وباعتماد خود راست کردند پس هر از سر انصافی که تامل کنند و تقلید و تعصب را بکنند و بیقین داند که این جمله اعتقادات نه بدال نقلی و نه بدال عقلی درستست زیرا که دلائل عقلی و نقلی مقتضی يك اعتقادیش نباشد پس اعتقاد جمله بلادایل است و جمله عقاید اندواز مقدسی روا باشد که دیگر را گوید که و کراه و کافرست زیرا که در نادانی با همه برارند پس مذهب مستقیم آنست که در وی تشدید و تعطیل و جبر و قدر و رفض و نصب نباشد اسلام در مذهب اهل سنت و جماعت است از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست سنت رسول و عقیده الصحابة و اعتقاد صحابه آنست که خدایکست و موصوفست بصفات سزاومنزله است از صفات ناسزا و ذات و صفات او قدیمست و لا غیره کالو احد من العشرة و او را ضد و ندمثل و شریک وزن و فرزند و حیزر و ممکن نیست و امکان ندارد که باشد و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بی چیزی نیست بلکه همه چیز از وی است و قائم بوی است و باقی بوی است و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جایز نیست و در آخرت اهل بهشت را هر اینه خواهد بود و کلام او قدیمست و افعال مختارست و خالق خیر و شر و کفر ایمانست و جزئی خالق دیگر نیست خالق عباد و افعال عبادست و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند و هیچ صفتی ز صفات مخلوقات بوی نماند و هر چه در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی افرید کار آنست پس کماله شیء و فعل او از علت و غرض پاک و منزله و هیچ چیزی بوی واجب نیست و فرستادن انبیا از وی فضل است و انبیا معصومند و خبر انبیا کسی معصوم نیست و محمد علیه السلام ختم انبیاست و بهترین و داناترین آدمیانست و بعد از محمد علیه السلام ابوبکر خلیفه و امام بحق بود و بعد از ابوبکر عمر خلیفه و امام بحق بود و بعد از عثمان و امامت بعلی تمام شد و اجماع صحابه و اجماع علمای بعد از صحابه بجهتست و اجتهاد و قیاس از علمای درست است و درین جمله که گفته شد ابو حنیفه و شافعی را انفاقست * و اعلم ان الشیخین الکامنین من طائفة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابو الحسن الاشعری من نسل الصحابی ابی موسی الاشعری رضی الله عنه و من ذهب الی طریقہ و اعتقدوا فقال المذهب یسمونه الاشعرية و اسم الآخر الشیخ ابو منصور الماتریدی رحمه الله و کل من اعتقدوا فقال المذهب هذا الشیخ یسمونه الماتریدیة و مذهب ابی حنیفه موافق لمذهب الشیخ الثانی و ان جاء الشیخ الثانی بعد ابی حنیفه بمدد و مذهب الشافعی موافق لمذهب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد الشافعی بمدد و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال و التزام مذهب من المذاهب الحق لازم لقوله تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولی الامر منکم و الاحترار عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالى و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا * و قد نهی علیه السلام عن محالسة اهل الاهواء و البدع و تبرأ منهم * و فی الحديث یحیی قوم یمیتون السنة و یدخلون فی الدین فعلى اولئك لعنة الله و لعنة اللاعنین و الملائكة و الناس اجمعین و قد تفرق اهل التصوف علی ثنتی عشرة فرقة فواحدة منهم سنیون و هم الذین اتبى علیهم العلماء و الباقی بدعیون و هم الخلوئیة و الحلیة و الایلیة و الشمرخیة و الحلیة و الحوریة و الاباحیة و المتکالیة و التجهالة و الوقفیة و الالهامیة و کان الصحابة رضی الله عنهم من اهل الجذبة بركة صحبة النبی علیه السلام ثم انتشرت تلك البدنة فی مشایخ الطريقة و تشعبت الی سلاسل كثيرة حتی ضلعت و انقطعت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة الشیوخ بلا معنی ثم انتسب بعضهم الی قلند و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر ذلك و فی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من القلیل و یعلم اهلہ بشاهدین احدهما ظاهر و الآخر باطن فالظاهر استحكام الشریعة و الباطن السلوک علی البصيرة فیری من یقتدی به و هو انبی علیه السلام و یجعل واسطة بینه و بین الله حتی لا یكون ساوکه علی العمی * قال بعض الکبار هر که در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بی شمار باشد یاداران شهر یادرو لایت دانانی نباشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیز را حرفت خود سازد که این دوازده چیز حرفت دانایانست و سبب نور و هدایت اول آنکه بانیکن صحبت دارد دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند سوم آنکه از خدای راضی شود چهارم آنکه با خلق خدای صلح کند پنجم آنکه آزاری بخلق نرساند ششم آنکه نتواند راحت رساند این شش چیز است معنی التظیم لامر الله و الشفقة علی خلق الله هفتم متقی و برهیز کار و حلال خور باشد هشتم ترك طمع و حرص کنند نهم آنکه با هیچکس بد نکوید مگر بضرورت و هرگز بخیر دکان دانانی نرود دهم آنکه اخلاق نیک

حاصل کند بازدهم آنکه پیوسته بریاضات و مجاهدات مشغول باشد دوازدهم آنکه بی دعوی باشد و همیشه نیاز مند بود که اصل جمله سعادات و تنعم جمله درجات این دوازدهم چیزست در هر که این دوازدهم چیز هست مردی از مردان خداست و رونده و سالک راه حق و در هر که این دوازدهم چیز نیست اگر صورت عوام دارد و در لباس خواست دیواست و کراه کننده مردم است * الخنس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس * وفي التأويلات النجمية ولا تكونوا من المشركين الملتزمين الى غير الله من الذين فرقوا دينهم الذي كانوا عليه في الفطرة التي فطر الناس عليها من التمجيد والتفريد والتوحيد والمراقبة في مجلس الانس والملازمة للمكاملة مع الحق وكانوا شعبا اى صاروا فرقا فر يقاتلهم مالوا الى نعيم الجنان و فرقة منهم رغبوا في نعيم الدنيا بالخذلان و فرقة منهم وقعوا في شبكة الشيطان فسادهم بتزيين حب الشهوات الى دركات النيران كل حزب من هؤلاء الفرق بما لديهم من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم فرحون فجاؤا في مبادي الغفلات واستغرقوا في بحار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة ان جذبتهم الى ما فيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب وقتهم وانفتح سحاب جهدهم انقلب فرحهم ترحوا واستيقنوا انهم كانوا في ضلالة ولم يرجعوا الا الى اوطان الجهالة كما قبل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

(واذا مس الناس) و چون برسد آدمیان یعنی مشرکان مکه را (ضرت) سوء حال من الجوع والفقر والمرض والمطر (دعوا ربهم) حال کونهم (متبیین الیه) راجعین الیه من دعا غیره لعلمهم انه لا فرج عند الاصنام ولا یقدر علی کشف ذلك عنهم غیر الله (ثم اذا اذقهم) پس چون بچشد اندایشانرا (منه) من عنده (رحمة) خلاصا و عافیة من اضر النازل بهم وذلك بالسعة والغنى والصحوة ونحوها (اذا فریق منهم ربهم یشرکون) اى فاجأ فریق منهم بالعود الى الاشرار یشرکون ربهم الذى عاقبهم * وبالفارسیة آنکه گروهی از ایشان پیرو د کار خود شرک آنرا یعنی در مقابلہ نجات از بلا چنین عمل کنند * ونخصیص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم ايسوا كذلك کافى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر ففهم مقتصد اى مقيم على الطريق القصد و متوسط فى الکفر لان زجاره فى الجنة (لیکفروا بما آتیناهم) اللام فيه للعاقبة والمراد بالوصول نعمة الخلاص والعافیة (فتمتعوا) اى بکفرکم قایلا الى وقت آجالکم وهو لغات من الغيبة الى الخطاب * وفى کشف الاسرار کوی برخورید و روزگار را سر برید فسوف تعلمون (عاقبة تمتعکم فى الآخرة وهى العقوبة وفى التأويلات النجمية یشير الى طبيعة الانسان انها مزوجة من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس وعصيانها وترددها فالناس اذا اظلمت لهم الخنة ونازتهم الفتنة ومستهم البلية انکسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم من اسر طمعة شهواتها ورجعت على وفق طبعها المحبولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طابعها مضطرين فى دفع البلية الى الله مستغثین بلطفه مستجیرین من محنهم مستکشفین للضرر فاذا جاد عليهم بکشف ما نالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم اذا فریق منهم وهم النفوس المتردة یعودون الى عادتهم المذمومة وطبیعتهم الدنیئة وکفران النعمة لیکفروا بما آتیناهم من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله فتمتعوا فذوف تعلمون جزاء ما تعملون على وفق طابعکم اتباعا لهواکم (ام انزلنا) آیافرستده ایم (عليهم سلطانا) اى حجة واضحة کالکتاب (فهو یتکلم) تکلم دلالة کافى قوله تعالى هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق (بما كانوا یشرکون) اى باشراکهم به تعالى وصحنه فتکون ما مصدریة او بالامر الذى بسببه یشرکون فى الوهیت فتکون موصولة والمراد بالاستفهام التی والانکار اى لم یزل علیهم ذلك وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزل تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الخبیثة تكون حجة علیهم فالعمل بالطبع هو وبالحجة هدی فقد دخل فيه افعال العباد صالحاتها وفساداتها وان كانوا لا یشعرون ذلك فیظنون بعض اعمالهم الخبیثة طبیعة من غیر سلطان یتکلم لهم بطبیعتها ونعوذ بالله من الخوض فى الباطل واعتقاد انه امر تحت طائل * ترسم نرسى بکعبه اى اعرابى * کینره که تو میروی بترکستانست (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة وصحة وسعة (فرحوا بها) بطرا و اشرا لاجدا و شکر او غرتهم الحیاة الدنیوا و اعرضوا عن عبودية المولى (وان نصبهم سبئة) اى شدة من بلاء

وضيق (بما قدمت اليدهم) اي بشؤم معاصيهم (اذاهم يقتطون) فاجأوا القنوط والبأس من رحمة الله تعالى وبالفارسية آنكاه ايشان نوميد وجزع ميكنديعني نه شكر ميكنذ ارنددر نعمت ونه صبردارند بر محنت * وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا ما يلائم الطمع اوفات عنهم ذلك فانهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقتطون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التغيرات من التلويينات فيرجعون الى الله بتصحيح الخلالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكنات والترقيات * بصبر كوش دلاروز هجر فائده نيست * طيب شربت تلخ از براي فائده ساخت (اولم يروا) اي الم ينظروا ولم يشاهدوا (ان الله) الرزاق (يسبط الرزق لمن يشاء) اي يوسعه لمن يرى صلاحه في ذلك ويمتنعه بالشكر (ويقدر) اي يضيقه لمن يرى نظام حاله في ذلك ويمتنعه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فإلهم لا يشكرون في السراء ولا يتوقعون الثواب بالصبر في الضراء كالمؤمنين * قال شقيق رحمه الله كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تمتع نفسك في طاب الرزق * رزق اكر بر آدمي عاشق نمی باشد چرا * از زمين كنندم كريان چاك می آيد چرا (ان في ذلك) المذكور من القبض والبسط (آيات لقوم يؤمنون) فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة قال ابو بكر محمد بن سابق

فكم قوی- قوی- في قلبه * مهذب الرأى عند الرزق يخرف
وكم ضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله * في الخلق سر خفي ليس بنكشف

(وحكى) انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان الله عالم صانعوا احد اقال ثلاثة اشياء ذل اللبيب وفقرا لا ديب وسقم اللبيب قال في التأويلات النجمية الاشارة فيد الى ان لا يعلق العباد قلوبهم الا بالله لان ما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فاليسط الذي يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذي يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب انهم يابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغياراته هي اذ لا يفيد الا جز طلب مراد من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القادر المطلق الذي هو الحق قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر فعلى العاقل تحصيل سكون القلب والقضاء عن الارادات فان الله يفعل ما يريد على وفق علمه وحكمته * وفي الحديث انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه فالمحوظ في كل حال تحقيق دين الله المنع والتحقيق انما يحصل بالامثال الى امر صاحب الدين وقدم امر بالتوكل واليقين في باب الرزق فلا بد من الاثتر واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه فقد شك في خالقه (كما حكي) ان معروف الكرخي قدس سره اقتدى بامام فساله الامام بعد الصلاة قال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضى ما صليت خلفك ثم اجيب فان الشك في الرزاق شك في الخالق ولا يجوز اقتداء المؤمن الموقر بالمتزلزل المتردد ولذا قال تعالى لقوم يؤمنون فان غير المؤمن لا يعرف الآيات ولا يقدر على الاستدلال بالدلالات فيبقي في الشك والتردد والظلمات قال هرم لا ويسر الله عند ابن تيمية ان اكون فاعلم ان الشام فقال هرم كيف المبهشة بها قال اوبس اف لهذه القلوب قد خاطبها الشك فانتفع بها بالعطية اي لان العطية كالصقر لا يصيد الا الحى والقباب الذي خالطه الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنبه نسأل الله سبحانه ان يوقظنا من سنة الغفلة ولا يجعلنا من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤوف الرحيم (فات) اعطيا من بسطه الرزق (ذا القرني) صاحب القرابة (حقه) من الصلة والصدقة وسائر المبرات يحتاج الى حنيفة رحمه الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوي الارحام المحارم عند الاحتياج ويقبضهم الشافعي على ابن العم فلا يوجب النفقة الا على الوالد والوالدين لوجود الولاد (والمسكين وابن السبيل) ما يستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار قال في التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة الدين امس وبالمراعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفرعين بطاب المبهشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عوناً

على الاشتغال بمواجب الطلب بفرغ القلب والمسكين من يكون محروما من صدق الطلب وهو من اهل الطاعة
 والعبادة او طالب العلم فعاونته بقدر الامكان وحسب الخال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه
 القيام بشأنه بحكم الوقت فن يكون همته في الطلب اعلى فهو من اقرب ذوى القربى وبأيه الوقت عليه اولى
 فحقه أكد وتفقد اوجب انتهى * قال في كشف الاسرار قرابت دين سزاوارترست بمواساة از قرابت نسب
 مجرد زیرا که قرابت نسب بریده گردد و قرابت دین روانیست که هرگز بریده گردد اینست که مصطفی علیه السلام
 گفت کل نسب و سبب یبفطع الانسبی و سببی قرابت دین است که سید عالم صلوات الله علیه و سلامه اضافت
 با خود کرد و دینداران را نزد یکسان و خویشان خود شمرد بحکم این آیت و هر که روی بعبادة الله دارد و بوظایف
 طاعات مواظبت نماید و نعمت مراقبت بر سر دارد و در وقت ذکر الله نشیند چنانکه با کسب و تجارت نپردازد
 و طالب معیشت نکند کما قال تعالى رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله او را بر مسلمانان حق مواساة
 واجب شود او را مراعات کند و دل وی از ضرورت قوت فارغ دارند چنانکه رسول خدا کرد با اصحاب صفه
 و ایشان بودند که در صفة پیغمبر وطن داشتند و صفة پیغمبر جایست بمیدینه که آرا قبا خوانند از میدینه
 تا انجاد و فرسنگ است رسول خدای روزی ما حضری در پیش داشت و بعضی اهل بیت خویش را گفت
 لا اعطیکم و ادع اصحاب الصفة تطوی بطونهم من الجوع ابن اصحاب صفه چهل تن بودند از دنیا یکبارگی
 اعراض کرده و از طلب معیشت برخاسته و با عبادت و ذکر الله پرداخته و برفوح و تجرید روز بسر آورده
 و بیشترن ایشان برهنه بودند خویشان را در میان پنهان کرده چون وقت نماز بودی انکروه که جامه داشتند
 نماز کردندى انکه جامه بر دیگران دادندى و اصل مذهب تصوف از ایشان گرفته اند از دنیا اعراض کردن
 و از راه خصوصیت برخاستن و بر توکل زیستن و بیافته قناعت کردن و آز و حرص و شره بگذاشتن (قال الشيخ
 سعدی) براوج فلک چون پرد چره باز * که بر شهرش بسته سنک آرز * نداشتن پروران آکهی *
 که پرمده باشد ز حکمت تهی (ذلک) ای ایاء الحق و اخراجه من المال (خیر) من الامسک (الذین یریدون
 وجه الله) ای یقصدون بمعروفهم ایاه تعالى خالصا فیکون الوجه بمعنی الذات اوجه التفرع الیه لاجهة
 اخرى من الاغراض و الاعراض فیکون بمعنی الجهة * قال فی كشف الاسرار المرید هو الذی یؤثر حق الله
 علی نفسه جنید قدس الله روحه مرید را وصیت میکرد و گفت چنان کن که خلق را با رحمت باشی و خود را
 بلا که مؤمنان و دوستان از الله برخاق رحمت اند و چنان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا دیگران
 در سایه تو یاسایند * ذوالنون مصری را پرسیدند که مرید کبست و مراد کبست گفت المرید بطلب و المراد
 بهرب مرید می طلبد و از وسد هزار نیاز و مراد می گریزد و او را صد هزار نیاز مرید ببال سوزان مراد با مقصود
 بر بساط خندان مرید در خبر آویخته مراد در عیان آمیخته * پیر را پرسیدند مرید به یا مراد از حقیقت تفرید
 جواب داد که لا مرید و لا مراد و لا خبر و لا استخبار و لا حد و لا رسم و هو الکل بالکل این چنانست که گویند *
 این جای نه عشقت نه شوق نه یار * خود جله قوی خصوصیت از ره بردار (واوئث) آن گروه متفقان
 (هم المفلحون) الفائزون بالمطلوب فی الآخرة حيث حصلوا بما بسط لهم النعم المقیم والمعنی اهتم فی الدنیا بخیر و هو
 البرکة فی مالهم لان اخراج الزکات یرید فی المال * زکات مال بدرکن که فضله زرزا * چو باغبان ببردیشتر دهد
 انکور * و فی الآخرة یصیر لطاعة ربه فی اخراج الصدقة من الفزین بالجنت * توانکرا چودل و دست
 کامرانت هست * بخور بخش که دنیا و آخرت بردی * وعن علی رضی الله عنه ان المال حرث الدنیا والعمل
 الصالح حرث الآخرة و قد یجمعهما الله لا قوام و کان لقمان اذا امر بالانسیاء بقول یا اهل النعم لاتنسوا النعم
 الاکبر و اذا امر بالفقر آء بقول ایاکم ان تغنوا مرتین وعن علی رضی الله عنه فرض فی اموال الاغنیاء اقوات
 الفقراء فاجاع فقیر الایمان مع غنی والله بسألهم عن ذلك قال بعضهم اول ما فرض الصوم علی الاغنیاء لاجل
 الفقراء فی زمن الملائک طهمورث ثالث ملوک بنی آدم وقع القحط فی زمانه فامر الاغنیاء بطعام واحد بعد غروب
 الشمس و یامساکهم بالنهار شفقة علی الفقراء و ایشاراعلیهم بطعام النهار و تعبدوا تواضعه الله الی * توانکرا را
 و فقست و بذل و مهمانی * زکاة و فطره و اعتقاق و هدی و قربانی * توکی بدوات ایشان رسی که نتوانی *
 جز این دور کعت و آن هم بصدر یشانی * شرف نفس بحدوست و کرامت بسجود * هر که این هر دو ندارد

عدمش به زوجود (وما) چیزی که وآچه (آیتیم) می دهید (من ربوا) کتب بالواو للتفخیم علی لغة من یفخم
 فی امثاله من الصلوة والزکوة اول التنبیه علی اصله لانه من رب بار بوزادوز بدت الالف تشبیهابواو الجمع وهی الزیادة
 فی المقدار بان یباع احد مطعوم بمطعوم اونقد بنقد باکثر منه من جنسه وبقال له ربا الفضل او فی الاجل بان
 یباع احدهما الی اجل وبقال له ربا النساء وکلاهما محرم والمعنی من زیادة خالية من العوض عند المعاملة
 (لیربوا فی اموال الناس) لیرید ویزکو فی اموالهم یعنی تازیداتی در مال سود خوران یدید آید (فلایربو عند الله)
 لایزید عنده ولا یبارک له فیه کما قال تعالی یمحق الله الربا وقال بعضهم المراد بالربا بی الایة هو ان یعطى الرجل
 العطیة او یهدی الهدیة ویثاب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال جائز ولكن لا یثاب علیہ فی القیامة لانه لم یرد به وجه
 الله وهذا کان حراما للنبی علیه السلام لقوله تعالی ولا تمنن تستکثر ای لاتعط ولا تطلب اکثر مما عطیت کذا
 فی کشف الاسرار * یقول الفقیر قوله تعالی من ربا یشیر الی انه لو قال المعطى الاخذ انا لا اعطى هذا الممل ایاک
 علی انه ربا وجهه فی حل لایکون حلالا ولا ینخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما یتحریم الله تعالی لایکون
 حلالا بتحلیل غیره والی ان المعطى والاخذ سواء فی الوعد اذا كانت الضرورة قویة فی جانب المعطى فلم
 یجذب من الاخذ بطریق الربا بان لا یقرضه احد بغیر مائة اوضة (وما آیتیم من زکوة) مفروضة او صدقة سمیت
 زکاة لانها تزکو وتتمو (زیدون وجهه الله) یتذعنون به وجهه خالصا ای ثوابه ورضاه لا ثواب غیره ورضاه بان
 یکون ربا وسمیة (فاولئک هم المضعفون) ای ذویا الاضعاف من الثواب کما قال تعالی ویربى الصدقات ونظیر
 المضعف المقوی لذوی القوة والموسر لذوی الدسار والذین اضعفوا ثوابهم واموالهم بیرکة الزکاة وانما قال
 فاولئک هم المضعفون فعدل عن الخطاب الی الاخبار ابناء الی انه لم یخص به المخاطبون بل هو عام فی جمیع المكلفین
 الی قیام الساعة قال سهل رحمه الله وقع التضعیف لارادة وجهه الله به لایاتاء الزکاة وزکاة البدن فی تطهیر
 من المعاصی وزکاة المال فی تطهیر من الشبهات وفى التأویلات النجمیة یشیر الی ان فی انفاق المال فی سبیل
 الله تزکاة النفس عن اوث حب الدنیا کما کان حال ابی بکر رضی الله عنه حیث تجرد عن ماله تزکاة لنفسه کما اخبر
 الله تعالی عن حاله بقوله وسیعجن بها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی ومالاخذ عنده من نعمة تجزى الا بغناء وجهه ربه
 الاعلی ای شوق الی لقاء ربه فاولئک هم المضعفون ای یعطون اضعاف ما یرجون ویتمنون لانهم بقدر همهم
 وحسب نظرهم المحدث رجون والله تعالی بحسب احسانه وکرمه القدیم یعطى عطاء غیر منقطع انتهى * واعلم
 ان المال عاریة مستعرة فی دال الانسان ولا احد اجهل ممن لا ینقد نفسه من العذاب الدائم بما لایبقی فی یده وقد
 تکفل الله باعواض المنفق (وفی المنوی) کف پیغمبر که دائم بهر بند * دوفرشته خوش منادی
 میکند * کای خدایا منفق ترا سیردار * هر در مشارا عوض ده صد هزار * ای خدایا بمسکرا
 در جهان * تومده الازیان اندر زیان * کر نماد از جود در دست تو مال * کی کند فضل الهی باعمال *
 هر که کارد کرد انبارش تهی * لیکش اندر من رعه باشد بهی * وانکه در انبار ما ندو صرفه کرد *
 اشپش و موش و حواد نهاش خورد (وفی البستان) پریشان کن امروز کنجینه جست * که فردا
 کلبدش نه در دست است * تو یا خود بپرتوشه خو بشتن * که شفقت نیاید ز فرزند وزن * کنون
 بر کف و دست نه هر چه هست * که فردا بندگان کزی پشت دست * بحال دل خستگان در نگر *
 که روزی دلت خسته باشد مگر * فرو ماند کارا درون شاد کن * ز روز فرو ماند کی یاد کن *
 نه خواهند بر در دیگران * بشکرانه خواهند از در مران (الله) وحده (الذی خلقکم) اوجدکم من العدم
 ولم ینکونوا شیئا (ثم رزقکم) اطعمکم ما عشتهم ودمتم فی الدنیا * قال فی کشف الاسرار یکی راروزی وجود
 ارزاقست و یکی راشهود رزاق عامه خلق در بند روزی ونهی معده اند طعام وشراب میخوانند واهل
 خصوص روزی دل خواهند توفیق طاعات و اخلاص عبادات دون همت کسی باشد که همت اوی
 همه آن نان بود شربخی آب * من کانت همته ما یا کل فقیته ما ینخرج منه نیکو سخنی که آن جوان مرد گفت * ای توانگر
 بکنج خرسندی * زین بخیلان نگاره کبر و کار * ابن بخیلان عهد ماهمه بار * راح خوردند
 و مسقراح انبار (ثم یمیتکم) وقت انقضاء آجالکم (ثم یحییکم) فی النفخة الاخرة لیجازیکم بما عملتم فی الدنیا
 من الخیر والشرف فهو المخص بهذه الاشیاء (هل من شرکائکم) اللاتی زعتم انها شرکاء الله (من یفعل من ذلکم)

اي الخلق والرزق والامانة والاحياء (مر شئ) اي لا يفعل احد شئاً قط من تلك الافعال * چون از هيچ كدام ان كار نيابدش بتا را شريك گرفتند نشايد * ومن الاولى والثانية تفيدان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة من بده التعميم المنفي وكل منهما مستعملة للتاكيد لتجبر الشركاء (سبحانه) تنزه تزيها بليغا (وتعالى) تعاليا كبيرا (عما يشركون) عن اشراك المشركين وفي التأويلات النجمية الله الذي خلفكم من العدم باخراجكم الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه الست بربكم وهو رزق آذانكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابه ورزق السنتكم اجابة سؤاله والشهادة بتوحيده ثم عيّنكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركائكم من الاصنام والانام من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى منزّه بذاته وصفاته عما يشركون اعداؤه بطريق عبادة الاصنام واوليائوه بطريق عبادة الهوى انتهى وفي الحديث القدسي انا اغني الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركاء لغيري فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شئ مما يكون في المضاف ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد ثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن في جميع الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه بفتح الكاف اي مع شريكه والضمير في تركته لمز يعني ان المرأى في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله في الذات ويليده اعتقاد شريك لله في الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليده الشرك في العبادة وهو ازياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ او حامد رحمه الله اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحاً فالذي نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا ناسى وي القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلا بادي رحمه الله العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد بعد ولا يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء هو ما يفعل العبد من اوله ليرأى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها واجتماعها كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في الاشباح نقلا عن التائار خاتمة لو فتحت الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي واو كان مع الناس يصلي فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى فعلى العالم ان يجتهد في طريق الكشف والعيان حتى يلا حظ الله تعالى في كل فعل باشره من ماورائه ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته الا يرى ان الراعي اذا صلى عند الغنم لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامر فامعنى الشراكة * اكر جز بحق مبرود جاده ات * در آتش فشانند سجاده ات * نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذي خلق للتوجه اليه والحضور لديه * ترا بكوهر دل كرده انداما تدار * زد زدا مانت حق را نكاه دار مخسب (ظهر الفساد) شع (في البر) كالجب وقلة النبات والربح في التجارات والريع في الزراعات والدر والنسل في الحيوانات وبحق البركات من كل شئ ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع في المشية وظهور الوباء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتحين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار (والبحر) كالغرق بفتحين اسم من الاغراق وعنى دواب البحر بانقطاع المطرفان المطرا لها كالبحل لان ان واخفاق الغواصين اي خبيثهم من اللؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا انقطع لم ينعد ويانه انه اذا اتى الربيع بكثرة هبوب الرياح وترفع الامواج يضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور بحر الهند وفارس ولها اصوات وقعقة وبوسط كل صدفة دوينة صغيرة وصفحتها الصدفة لها كالجنا حين وكالسور تحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فما تفتح اجنتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما وبأكلها ويربما يتحيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وعمران يحمل في مقصيه جرادورا كبندفة الطين وراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها في الثامن

عشر من نيسان لا يتبقى صدفة في قعور البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجهه بصبر وجه الماء ابيض كالؤلؤ ونأتى سحابة بمطر عظيم ثم تنفتح السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلم وتوت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يجر كها الماء فيفسد ما في بطنها وتلم صفحتا الصدفة الحاما بالغا حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلما قل العدد كان اكبر جسما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمنكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة التي لا قيمة لها والاخرى ان بعدها * زابرا فكنه قطرة سوى يم * زصلب او فند نطفة در شكهم * ازان قطره لؤلؤى لا لا كند * وزين صورتي سروبا لا كند * فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدوية وصارت في طور الحبرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرس في قرار البحر وتعد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة جلها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان تخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصدر من بطن الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتنفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف فنزل من قطر السماء في فخها اطبقت فيها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حل الصدف في البحر وصار لؤلؤا شفافا صار ما دخل في فم فراخ الحيات داء وسما فلما واحد والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا * وعند التدل منقصة وذما

قطر الماء في الاصداف درا * وفي جوف الافاعي صار سما

كذا في خريدة العجائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابي حفص الوردى رحمه الله قال في التأويلات النجمية يشير الى البر النفس وبحر القلب وفساد النفس بأكل الحرام وارتكاب المحظورات وتبع الشهوات وفساد القلب بالعائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى وايضا البر لسان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات الفاسدة والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة (ع) ماه نأديه نشانها ميدهند (بما كسبت ايدى الناس) اى بسبب شؤم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر بمزاولة الايدى غالباً ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنشر انوارها في الآفاق فكذا الطاعة تسرى بركانها الى الاقطار فهي من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلمتها بالجوانب فكذا المعصية تفرق شامتها الى الافارب والاجانب فهي من تأثيرات قهره تعالى واول فساد ظهر في البر قتل قايل اخاه هابيل وفي البحر اخذ الجلندى الملك كل سفينة غصبا وفي المنزل اظلم من ابن الجلندى بزيادة ابن كافي انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدا وكانت الارض خضرة ممتلئة بنضارتها لا ياتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا تقصد الاسود بالبرق فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض وشاكت الاشجار اى صارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا امر اجداد وقصد بعض الحيوان بعضها وتعلقت شوكه بنبي فلعننها فقالت لا تلعنني فاني ظهرت من شؤم ذنوب الادميين يقول الفقير * چون عمل نيكو بود كلها دمد * چون كه زشت آید بروید خارزار * كريدو كرنيك باشد كارتو * هر چه كاری بدروی انجام كار (ليذ يفهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالغم وكثر استعماله في العذاب يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ويعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء في الآخرة ويجوز ان يكون اللام للعاقبة اى كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة (اعلمهم يرجعون) عما كانوا عليه من الشرك والمعاصي والغفلات وتبع الشهوات وتضييع الاوقات

الى اتو حيد والطاعة وطلب الحق والجهد في عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على ما فات وهذا كقوله تعالى واقد اخذنا آل فرعون بالنين ونقص من الثمرات لعلمهم يذكرون اى يتعانون فلم تعظوا فيه تنبيه على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات لغنا من جنبه في رجوع الخلق عن المعصية * بارها بوشد زتوا واز فضل * باز كيرد از پي اظهار عدل * تابشيمان مېشوى از كار بد * تاجيا دارى ز الله الصمد * اعلم ان الله تعالى غير يشؤم المعصية اشياء كثيرة غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث وعزازيل فسماه ابليس وغيرهون حام بن نوح بسبب انه نظر الى سورة ابيه فضحك وكان ابوه نوح قائما فاخبر بذلك فدعا عليه فسوده الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة وغير الصورة على قوم موسى فصيرهم قردة وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغيرهاء القبط وما لهم فصيرهم دما وجرا وغير العلم على امية بن ابي الصلت وكان من بلعاء العرب حيث كان قائما فاته طائر وادخل مقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وغير اللسان على رجل بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجيب فصار اخرس وغير الايمان على برصيصا بسبب شرب الخمر والزنى بعد ما عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة الى غير ذلك وقد قال كعب الاخبار لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك ثم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليها السلام كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عزيز عليه السلام على قدر الحنطة وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة في قوم واعلانها بسبب لفشوا الطاعون والابواب * ونقص المبران والمكيال سبب للفحط وشدة المؤتة وجور السلطان * ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يظروا ونقص عهد الله وعهد رسوله بسبب تسلط العدو * واخذ الاموال من ايدى الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف والقتال بين الناس * واكل الربا سبب للزلزلة والخسف فضرر البعض بسرى الى الجميع ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصمائه يوم القيامة فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والاصلاح قال ذواتون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدى رجله خارجه من صومعته يسبل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتى امرأه فنامت بجانب صومعتي فحملتني نفسي على ان اترى عليها بالفجور فساعدتني احدى رجلى دون الاخرى فخلعت لا تصحبنى ابدا وهذا حقيقة التوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامة * توبة كردم حقيقة باخدا * نشكتم تاجان شدن از تن جدا * كذا في المتنوى نقلا عن لسان نصوح (قل) يا محمد (سيروا) ايها المشركون وسا فروا (في الارض) في ارض الامم المعذبة فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل (اي آخراس من كان قبلكم والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال (كان اكثرهم مشركين) اي كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو استئناف للدلالة على ان ما اصابهم لفشوا الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركي قريش وغيرهم ان اصرواعلى ذلك (فاقم) عدل يا محمد (وجهك للدين القيم) البالغ الاستقامة الذى ليس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وقد سبق معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة (من قبل ان ياتي يوم) يوم القيامة (الامر له) لا يقدر احد على رده ولا ينفع نفسا ايمانها حينئذ (من الله) متعلق بآتي او مجرد لانه مصدر على معنى لا يردده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بمجيئه وقد وعد ولا خلف في وعده (يومئذ) اي يوم اقامة بعد محاسبة الله اهل الموقف (يصدعون) اصله يتصدعون فادغمت التاء في الصاد وشدت والصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعير صدع الامر اي فصله والصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع ومنه الصديق للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال (من) هر كه (كفر بالله) في الدنيا (فعليه) لاعلى غيره (كفره) وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة (ومن) وهر كه (عمل صالحا) وحده وعمل بالطاعة الخاصة بعد التوحيد * وبالفارسية كارستوده كند (فلا تفهم) وحدها (يهدون) اصل المهدا اصلاح المضجع للصبي

ثم استعبر لغيره كما في كشف الاسرار بسوون منزلا في الجنة ويفرشون ويهيئون وبالفارسية خويشتن را
 نشستگاه سازدد ربهشت وبساط می کستراند * ومن التمهيد تمهيد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح
 يصلح منزل القبر وماوى الجنة * يروى ان بعض اهل القبور في برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه
 السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم
 صاحبه وان كان لثيما اسلمه اى ان كان عملا صالحا آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره ووجهه من الشدايد
 والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلق بينه وبين الشدايد
 والاهوال والعذاب والويل * برك عيسى بكور خويش فرست * كس نيارد زيس ز پيش فرست (ليجزي
 الذين آمنوا) به في الدنيا (وعملوا الصالحات) وهى ما اراد به وجه الله تعالى ورضاه (من فضله) از بخشش خود
 متعلق بجزى وهو متعلق بصدعون اى يتفرقون بقر بى الله تعالى فريقتين ليجزى كلا منهما بحسب اعمالهم
 وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند
 اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله (انه لا يحب الكافرين)
 فان عدم محبة تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة * قال بعضهم دوست نميدارد
 كافران تابا مؤمنان جمع كند بلكه ايشانرا جدا ساخته بدوزخ فرستد * روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
 ما خلقت النار بخلا منى ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى في دار واحدة نسأل الله تعالى دار اوليائه
 ونستعين به من دار اعدائه وفي الآيات اشارات منها ان النظر بالعبارة من اسباب الرقى في طريق الحق وذلك
 ان بعض السلاكة استخلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا
 بالالفات الى ماسوى الحق تعالى فن نظر من اهل الاستعداد الكامل الى هذه المسالك والركون الى الملامات
 يسير على قدمى الشرعية والطريقة لكي يقطع المنازل والمقامات ويجتهد في ان لا يقع في ورطة الفقرات
 والوقوفات كما وقع بعض من كان قبله فحرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقانى * اى برادر
 بى نهايت در كهيت * هر كجا كه ميرسى بالله مأيت * ومنها انه لا بد للطلاب من الاستقامة
 وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل
 ولم يتلقف كلمة التوحيد ممن هو لسان وقته كان خسارانه اتم ونقصانه اعم من نفعه * زمن اى دوست
 ابن يك پند پذير * بروفتراك صاحب دولتي كير * كه قطره تا صدف راد نيايد * نكردد كوهر
 وروشن ننيابد * ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حقائى الايمان
 والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لو اجههم لرزقهم الصديق والطلب ولما وقعوا بالخذلان في الانكار والكفران *
 مغزرا خالى كن از انكار يار * ناكدر يخان يابداز كارزار يار * وفي الحديث الاصل لا يخطىء وبأويله ان اهل
 الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقه الاول من الاولى والثانى
 من الثانية * شراب داد خدام مرا و سر كه ترا * چو قسمت است چه جنكست مر مرا و ترا * نسأل
 الله العشق والاشتياف والسلوك الى طريقة العشاق ونعوذ بالله من الزيف والضلال على كل حال (ومن آياته)
 علامات وحدته وقدرته (ان يرسل الرياح) فرو كشيد از هوا بادها اى الشمال والجنوب والصبأ فانها
 رياح الرحمة واما الدبور فانها ريج العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
 قال في القاموس الشمال بالفتح ويكسر ما مهبه بين المطلع الشمس وبنات نعلش او من مطلع الشمس الى مسقط
 النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا والجنوب ريج تخلف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبأ ريج
 تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والصبأ موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها
 عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفي الحديث الريج من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب
 فلا تسبوا وسبوا الله خيرها واستميدوا بالله من شرها وكان للتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فيكلمها
 هت الريج شمالا تصدق بالف درهم وذكر في سبب مد النيل ان الله تعالى يبعث عليه الريج الشمالى فيقلب
 عليه من البحر قصب كالسكر له فيزبد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ريج الجنوب فاخر جته
 الى البحر وابس في الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد

بترتيب وينقص بترتيب غير النيل المبارك وهو احلى من العسل واكثر رائحة من المسك ولكنه يغير بغير
المجساري قال وكيم لولا الريح والذباب لانتبت الدنيا قيل الريح توج الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه
الى احدى الجهات والصحيح عند اهل الشرع ما ذكر في الحديث من انها من روح الله * والاشارة ان الله تعالى
يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصي وفضاء اليأس ويشر بدخول نور الايمان
ثم يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض ودنس الملاحظات ويشرها بدرك
الواصل ويرسل رياح التوحيد فتذهب على اسرار اخص الخواص يطهرها من آثار الاغيار ويشرها بدوام
الواصل وذلك قوله تعالى (مبشرات) اى حال كون تلك الرياح مبشرات للحق بالمرء ونحوه وبالفارسية
مژده دهند كان ياران تابغرياد شمارسد (وليذيقكم من رحمته) وهى المافع التابعة لها والجملة معطوفة
على مبشرات على المعنى كانه قيل ليشر كم بها وليذيقكم (وتجرى الفلك) فى البحر يسوق الرياح (بامر)
فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامر الله وفى الاسرار المحمدية لا تعتمد على الريح
فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم
كما هو عليه علم ان الريح لا يتحرك بنفسه بل لا يتحرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يتحرك ولا يتحرك
هو فى نفسه ايضا بل هو منزعه عن ذلك وعمامضا به سبحانه وتعالى (ولتبتغوا من فضله) يعنى تجارة البحر
وفيه جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى * سود دريانك بودى كرنبودى
بیم موج * صحبت كل خوش بدی كرنستی تشویش خار * ومن الايات المشهورة للعطار قدس سره
بدریادر منافع بی شمارست * اگر خواهی سلامت درکارست (ولعلکم تشكرون) وتشكروا نعمة الله
فيما ذكر من اغايات الجليلة فتوحده وتطيعوه * مکن کردن از شکر منع میج * کدروز بسین سر براری بهج
ثم حذر من اخل بموجب الشكر فقال (واقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم) كما ارسلناك اى قومك
(فجاءوهم بالبينات) الباء تصلح للتعدي والملابسة اى جاء كل رسول قومه بما يخصه من الدلائل الواضحة
على صدقه فى دعوى الرسالة كما جئت قومك بالبراهين الثبوتية (فآمنوا من الذين أجمعوا) التهمة العقوبة
ومنها الانتقام وهو بالفارسية كينه كشیدن والفاء فصیحة اى فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجمعوا من الجرم
وهو تكذيب الانبياء والاصرار عليه اى عاقبناهم واهلكناهم وانما وضع الموصول موضع ضميرهم للتنبية
على مكان المحذوف والاشعار بكونه علة الانتقام (وكان حقا) سزاوار (علينا) قال بعضهم واجبا وجوب
كرم لا وجوب الزام وفى الوسيط واجبا وجوبا هو واجبه على نفسه وفى كشف الاسرار هذا كما يقال على قصد
هذا الامر اى انا افعله وحقا خبر كان واسمه قوله (نصر المؤمنين) وانجاؤهم من شر أعدائهم ومما اصابهم
من العذاب نصر عزيز وانجاء عظيم وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنين واطهار لكرامتهم حيث جعلوا
مستحقين على الله ان ينصرهم وفى الحديث ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (حكى) عن الشيخ ابى على الرودبارى
قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعتل واحد منهم وبقي فى علته اياما فلما اخل اصحابه من خدمته
وشكوا ذلك الى الشيخ ابى على ذات يوم فخالف الشيخ نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فولى
خدمته بنفسه اياما مات ذلك القبر ففسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اجتماعه
فى القبر رآه وعينه مفتوحة فقال له يا ابا على لانصرنك بجاهى يوم القيمة كما انصرتنى فى مخالفتك نفسك
ففى القصة امور الاول ان احباب الله احياء فى الحقيقة وان ماتوا وانما يتقلون من دار الى دار والثانى ما اشار
اليه النبي عليه السلام بقوله اتخذوا الايادى عند الغفرآء قبل ان تنجي دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله
الفقرآء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من أطعمكم لمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع
عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية وفى الآية تدشير
لنبي عليه السلام بالظفر فى العاقبة والنصر على من كذبه وتنبية للمؤمنين على ان العاقبة لهم لانهم
هم المتقون وقد قال تعالى والعاقبة للمتقين * سروس عالم غيب بشارتى خوش داد * كه كس
هميشه بى شكستى دژم نخواهد ماند * وفى التسابوت النجمية قوله واقد ارسلنا يشبره الى المتقدين

من المشايخ المنصوبين لتربية قومهم من المريدين ودلائهم بالتسليك الى حضرة رب العالمين فجاؤهم بالبينات على لسان التحقيق في بيان الطريق لاهل التصديق فن قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والحدود ابتلاهم بعذاب الخلود في الابداد والجمود وذلك تحقيق قوله فاتقنا من الذين اجرموا اى انكروا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين المتقر بين الينابان ننصرهم بتقر بنا اليهم انتهى اللهم اجعلنا من المنصورين مطلقاً ووجهنا الى نحو بابك صدقاً وحقاً انت الناصر المعين ومحول القلوب الى جانب اليقين (الله الذى يرسل الرياح) رياح الرحمة كالصبا ونحوها (فتشير سحاباً) يقول ثار الغبار والسحاب تنشر ساطعاً وفدأثرته قال فى تاج المصادر الاثارة برانك يفتت كرد و شور ايندن زمين ومغ آردون باد * والسحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها قال فى المفردات اصل السحب الجرومته السحاب اما الجر الى بجله او لجره الماء والمعنى فتششره تلك الرياح وتزججه وتخرجه من اماكنه وبالفارسية برانكيزدان بادها ابراً * واضاف الاثارة الى الرياح وانما المثير هو الله تعالى لانها سببها والفعل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله (فيسطه) پس خدای تعالى بكسر تاء سحاب را بمعنى يجعله متصلاً نارة (فى السماء) فى سمتهما (كيف يشاء) ساراً وواقفاً مسيرة يوم او يومين اواقل او اكثر من جانب الجنوب وناحية الشمال او سمت الدبور او جهة الصبا الى غير ذلك (ويجعله كسفاً) نارة اخرى اى قطعاً بالفارسية باره باره قطعه در طر فى جمع كسفة وهى قطعة من السحاب والظن ونحو ذلك من الاجسام المخملجة كما فى المفردات (فترى الودق) اى المطر يا محمد ويامن من شأنه الرؤبة قبل الودق فى الاصل ما يكون خلال المطر كأنه غبار وقد يعبر به عن المطر (يخرج) بالامر الايهى (من خلاله) فرج السحاب وشقوقه فى الثارتين بمعنى در وقتى كه متصل است و در وقت كه متفرق * قال الراغب الخلل فرجة بين الشئين وجهه خلال نحو خلل الدار والسحاب وقبل السحاب كالغبار وان لولا ذلك لافسد المطر الارض (روى) عن وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضباً لله تعالى فخدش الارض وخذلها بمعنى خراشيد روى زمين را و سوراخ كردش * فقالت يارب ان الماء خردنى وخذشنى فقال الله تعالى فيما بلغنى والله اعلم انى ساجع الماء غر بالالا يحددك ولا يحددك فجعل السحاب غر بال القطر (فاذا اصاب به من يشاء من عباده) الباء للتعدي والضمير للودق والمعنى بالفارسية پس چون برساند خدای تعالى باران را در اراضى و بلاد هر كه خواهد ز بندگان خود (اذاهم) انكاه ايشان (يستشرون) شادمان وخوشدل ميشوند * اى فاجأوا الاستشار والفرح بحجى الخصب وزوال القحط (وان) اى وان الشأن (كانوا) اى اهل المطر (من قبل ان يغزل عليهم) المطر (من قبله) اى قبل التنزيل تكرر للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحکام بأسهم منه (اباين) اى آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلان فى اوائل السورة (فانظر الى آثار رحمة الله) الخطاب وان توجه نحو النبى عليه السلام فالمراد به جميع المكلفين والمراد برحمة الله المطر لانه انزله برحمته على خلقه والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والبلل للدلالة على سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر (كيف يحى) اى الله تعالى (الارض) بالآثار (بعد موتها) اى يدبها قال فى الارشاد كيف الحى فى حيز النصب بترفع الخافض وكيف معلق لانظر اى فانظروا الى الاحياء البدع الارض بعد موتها والمراد بانظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من تمهيد امر البعث (ان ذلك) العظم الشأن الذى قدر على احياء الارض بعد موتها (لمحي الموتى) لقادر على احيائهم فى الآخرة فانه احداث لمثل ما كان فى مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء لمثل ما كان فيها من القوى النباتية (وهو على كل شىء قدير) اى مبالغ فى القدرة على جميع الاشياء التى من جعلتها احياء قاب الانسان بعد موته فى الحشر ومن احياء قلبه بعد موته فى الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء رجع كل شىء الى قدرته فلم يعظم عليه شىء فقدرته الله الكاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى * تعالى الله زهى قيوم ودانا * توانا به هرناتوانا * وسبحى ان الانسان خلق من ضعف فالله تعالى اقدره وقواه اعلم ان الله سبحانه زين الارض بآثار قدرته وانوار فعله وحكمته فانت الحضرة واضاء الزهر وتجلى فى صورها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحسن ولذا قال الشيخ المغربى * مغربى

زان میکنند میلی بکشن کاندراو * هر چه رارنکی و بوی هست رنک و بوی اوست * وسأل
 بنوا اسرائيل موسى عليه السلام هل يصنع ربك قال نعم يصنع الوان الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض
 والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولا يقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود
 ومن احسن من الله صبغة * خرج ابو حفص قدس سره الى البستان اثمارا بقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة
 الله فاضافه مجوسى في بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسى قال اقرأواكم تركوا من جنت
 وعيون الآية ولما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسى وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص
 اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا هكذا اسرار قدس سره الى ان هذا الخروج لبس مع النفس والهوى
 والالم يكن له اثر محمود * ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا وبعين قلبه الى فناءها وبتبرايام
 الربيع بانواع الاعتبار وفي الحديث اذا رايت الربيع فاذكروا النشور اى فان خروج الموتى من القبور كخروج
 النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شمس القيامة عند اشتداد الحر وفي الحديث اذا كان
 اليوم حارا فاذا قال الرجل لاله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حرجهم قال الله تعالى لجهنم
 ان عبدا من عبيدى استجار بى من حرى وانا اشهدك انى قد اجرتك واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد
 لاله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدى استجار بى
 من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرتك قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده
 اى يتفرق ويتفسخ وينبغي ان يذكر بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء * قالت رابعة
 القيسية ماسمت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت
 الجراد الا ذكرت الحشر وان يذكر حره وجوه المشتاقين عند رؤية الريحان الاحمر وبياض وجه المؤمنين عند
 رؤية الابيض وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر وغبرة وجوه الشبان والتسوان الحسنان في القبر بعد سبعة
 ايام عند رؤية الريحان الالكهب وهو ماله لون غبرة (وفي كشف الاسرار) كل زرد طيبى است براى شفاى عالم
 واو خود بیمار * كل سرخ كوى مست است از ديدار او همه هشيار كشته واود رخار * كل سپيد كوى ستم رسیده
 ايست از دست روزگار جوانى بباد داده و عمر رسیده بكنار در وقت اعتدال سال دو آفتاب بر ايد از مطلع غيب
 يكي خور شديد جمال فلكى و بكي خورشيد جمال ملكى آن يكي بر كل نابد كل شكفته كرداين يكي بر دل نابد دل افروخته
 كرد چون كل شكفته شد بلبل برو عاشق شود دل كه افروخته شد نار خاق درو حاضر بود * كل باخر بر يزد بلبل
 در هجر او ماتم كيرد * دل كر بماند حق تعالى اورادر كنف الطاف وكرم كيرد قلب المؤمن لا يموت ابدا * چشمى
 كه ترديد شد از در ده عاف * جانى كه تر يافت شد از مرك مسلم * وخرج ابن السكك قدس سره ايام
 الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك وبعض
 الصالحين كانوا يكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكى خوفا من الفراق (حكى) ان الشيخ اشبلى
 قدس سره خرج يوما فوجده اصحابه تحت شجرة يبكى فقبله في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن
 ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر به بقطعه من اصله فقلت يانفس ماذا انت صانعة ان لو قطعت من الحق
 ولا علم لك بذلك فجالس اصحابه بكون وبقال الربيع يدل على نعم الجنة وراحتها والانسان الكامل
 في الربيع بظهور تأسفا وحسرة فلا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت في صلب آدم عليه السلام حين
 كان في الجنة فلما تفرقت في انفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة او زهرة او طيبا ذكرت نعم الجنة فاسفت
 على مفارقتها وجزعت على الخروج منها ونظر بعض العلماء الى الورد فبكى وقال ان البيت يبكى في الارض
 الايباض عينيه فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق بياض عينيه واذا تزوجت امرأته انشق قلبه بنصفين ويقال
 في الآية كيف يحبى الارض يعنى نفس المؤمن بعد يوستها من الطاعات (روى) في الخبر من احب ارضه فانه
 فهى له فانه تعالى احب نفس المؤمن وقلبه فهو له لا للشيطان كذلك التائب اذا احب نفسه بالطاعة فهو للجنة
 لا للنار ويقال يحبى النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحبى القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحبى الارواح
 بعد حجبها بدوام المشاهدات

اموت اذا ذكرتكم ثم احبى * فكلم احبى عليك وكم اموت

والقلب بستان المسارف وجنته وحبائه بمعرفة الله تعالى فنظر الى انواره استغنى عن العالم وازهاره
وفي المتنوى * صوفي* در باغ از بهر كشاد * صوفيه روى برزانونهاد * پس فرورفت
او بخود اندر نفول * شد ملول از صورت خوابش فضول * كه چه خسي آخر اندر زمكر *
اين در ختان بين وآثار خضر * امر حق بشنو كه گفت است انزلوا * سوى اين آثار رحمت آرو *
گفت آثارش دلت اى بوالهوس * آن برون آثار آثارست وبس * باغها و ميوها اندر دلاست *
عكس لطف آن برين آب و گلست * چون حبات از حق بكبرى اى روى * پس غنى كردى ز كل دردل
روى * نسأل الله تعالى ان يفتح بصرنا لمشاهدة آثار رحمة ومطلعة انوار صفاته وبأذن لئلا فى دخول
بستان اسرار ذاته والانتقال الى حرم هويته من حريم آياته وبنياته انه مفيض الخير والمراد بمحبي القواد (واتن
ارسلنا ريحا فراه) الام موطنه لا قسم دخلت على حرف الشرط والريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء
فصيحة والضمير المنصوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحدة والنبات المبرعنه
بالآثار فانه اسم جنس يعنى القليل والكثير والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضره حارة او باردة فافسدت زرع الكفار
فراؤهم (مصفرا) من تأثير ريح اى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهالك والا صفرار بالفارسية زرد
شدن والصفرة لون من الالوان التى بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب (اعلموا) الام لام جواب القسم
الساد مسد الجوابين ولذلك فسر الماضى بالاستقبال اى يظلمون وظل بظل بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل
فى موضع صار كافى هذا المقام والمعنى بالفارسية هرايته باشند (من بعده) اى بعد اصفرار الزرع والتبث
(يكفرون) من غير توقف وتأخير يعنى ان الكفار لا اعتماد لهم على ربهم فان اصابهم خبر وخصب لم يشكروا الله
ولم يطيعوه وافرطوا فى الاستبشار وان نالهم اذى شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم ينجئوا
اليه بالاستغفار وابس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا يأس من روح الله
وينجى اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة فى الليل والنهار * چون فرود آيد بلا بى دافعى *
چون نياشد از تضرع شافعى * جز خضوع و بندى واضطرار * اندر بن خصرت ندارد اعتبار *
چونكه غم بنى توانستغفار كن * غم بامر خالق آمد كار كن * وفى الآية اشاره الى ان ريح السقاوة
الازلية اذهبت من مهب القهر والعزة على زروع معاملات الاشقياء وان كانت مخضرة اى على وفق الشرع
تجعلها مصفرة يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق ف يصبرون من بعد الايمان التقليدى بالتفاق يكفرون بالله
ونعمته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعمو بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسببنا
الافعال والافعال فانك لا تسمع الموتى اى من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع يا محمد فى فهمهم مقاتلك
وقبولهم دعوتك فانك لا تسمع الموتى والكفار فى التشبيه كالمتوفى لانساد مشاعرهم عن الحق وهم الذين
علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا يرسله وفى الآية دليل على ان الاحياء قد يسمعون امواتا اذ لم يكن لهم
منفعة الحياة قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر
اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرض قلبه
قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفعه النصيح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمرضى
فيحتاج الى المعالجة فى اذاته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله (ولا تسمع الصم)
جمع اصم والصم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كافر الفردات (الدعاء) اى الدعوة
وبالفارسية خواندن (اذاواوا) اعرضوا عن الداعى حال كونهم (مدبر بن) تاركين له ورأى ظهورهم فارين منه
وتقييد الحكم باذا الح ابيان كمال سوء حال الكفرة والتنبية على انهم جاءعون لخصلى السوء بنو اسماء عهم
عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احدا هم لكفرتهم فيكف وقد جمعوا فان الاصم المقبل
الى المنكلم ربما يفتطن منه بواسطة اوضاعه وحركاته واشارات يده ورأسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا
واما اذا كان معرضا عنه يعنى كرى كه پشت بر منكم دارد فلا يكاد يفهم منه شيئا ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله
(ومانت بهادى العمى) جمع اعمى وهو فاقد البصر (عن ضلالتهم) متعلق بالهداية باعتبار تضمنها معنى
الصرف سمعهم عما اما فقدهم المقصود الحقيقى من الابصار اولعى قلوبهم كفى الارشاد وبالفارسية ونيسى

توارة نمائنده کور دلان از کراهی ایشان یعنی قادر نیستی را آنکه توفیق ایمان دهی مشرکان را فائزانه میبوتن والمبت
لا یبصر شیأ کما لا یسمع شیأ فکیف یهتدی (ان) ما (نسمع) مواظظ القراءة ونصائحہ (الامر یؤمن بایاتہ)
فان ایمانہم یدعوہم الی التدبر فیہا وتلقیہا بالقبول یعنی ان الایمان حیة القلب فاذا کان القلب حیاً یکون له
السمع والبصر واللسان ویجوز ان یراد بالمؤمن المشارف للایمان ای الامن یشارف الایمان بہا ویقل علیہا
اقبالاً حقیقیاً (فہم مسلمون) تعلیل لایمانہم ای متقادون لما تأمرہم بہ من الحق وفي التأویلات النجمیة
مستسلمون لاحکام الشریعة وآداب الطریقة فی التوجہ الی عالم الحقیقة انتہی فان الاحکام والآداب
کالجنا حین للسالك الطائر الی اللہ تعالی فالؤمن مطلقاً سواء کان سالکاً الی طریق الجنان الی طریق قرب
الرحمان یرض عن النفس والشیطان ویقبل علی داعی الحق بالوجد والجنان قال حضرة الشیخ العطار قدس
سره فی الہی نامہ * بکی مرغیست اندر کوه پایہ * کہ در سالی نہد چل روز خایہ * بحد شام
باشد جای اورا * بسوی پیضہ نبود رای اورا * چو پیضہ پیضہ در چل روز بسیار * شود از چشم
مردم نابیدار * بکی یکانہ مرغی آید از راه * نشیند بر سر آن پیضہ آنکاہ * چنان آن پیضہ
در زیر برآرد * کہ تار و زی از و بچہ برآرد * چنانش پرورد آن دایہ پیوست * کہ نہد ہج کس را
انچنان دست * چو جوقی بچہ او پر برآرد * بیکدہ روی در یکدیگر آرند * در آید زود مادر شان
پیرواز * نشیند بر سر کوهی سر افراز * کند بانکی عجب از دور ناکاہ * کہ آن خیل بچہ کردند
اکاہ * چو بنوشند بک مادر خویش * شوند از مرغ یکانہ برخویش * بسوی مادر خود باز
کردند * وزان مرغ دگر ممتاز کردند * اگر روزی دگر ابلیس مغرور * گرفتہ زیر پرهستی تو معذور *
کہ چون کرد خطاب خود بدیدار * بسوی حق شود ز ابلیس پیرار * فعلى العاقل ان يرجع الى اصله من صحة
الفروع ویجتہد فی ان یحصل لہ سمع الروح قبل ان تلند الحواس ویبہدم الاساس (اللہ) مبتدأ خبرہ قوله (الذی
خلقکم) اوجدکم ایہا الانسان (من ضعف) ای من اصل ضعف هو النطفة والغرابة علی تأویل المصدر باسم
الفاعل والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تيم واختاره عاصم وحذف فی المواضع الثلاثة
والضم لغة قریش واختاره الباقون ولذا لم یقرأ ابن عمر رضی اللہ عنہما علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم
بالفتح اقرأ بالضم (ثم) للتراجی فی الزمان (جعل) خلق لانه عدی لمفعول واحد (من بعد ضعف) آخر وهو
الضعف الموجود فی الجنین والطفل (قوة) هی القوة التي تجعل للطفل من التحرك واستدعائه اللبن ودفع الاذى
عن نفسه بالبكاء قال بعض العلماء اول ما يوجد فی الماطن حول ثم ما یجربہ فی الاعضاء قوة ثم ظهور العمل
بصورة البطش والتناول قدرة (ثم جعل من بعد قوة) اخرى هی التي بعد البلوغ وهی قوة الشباب (ضعفاً) اخر
هو ضعف الشيخوخة والكبر (وشیبة) شبة الهرم والشبب والمشبب بیاض الشعر ویدل علی اكل واحد
من قوله ضعف وقوة اشارة الی حالة غیر الحلة الاولى ذکرہ منکرا والمنکر متى اعبد ذکرہ معارف ایدہ ماتقدم
کقولک رأیت رجلاً فقال لی الرجل کذا ومتی اعبد منکرا ایدہ غیر الاول ولذلك قال ابن عباس رضی اللہ
عنہما فی قوله فان مع العسر یسراً ان مع العسر یسر الی یقلب عسر یسرین ہکذا حققت الامام الراغب وتبعہ اجلاء
المفسرین وفي التأویلات النجمیة خلقکم من ضعف فی البدایة وهو ضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة
فی العقل بالبراهین والحجج ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشبهة فی الایمان لمن کان العقل عقیلہ فیعقلہ بملافة
المعقولات فینظر فیہا بدایة الهوی بنظر مشوب بآفة الوهم والخیال فیقع فی ظلمات الشبهات فتزل قدمہ
عن الصراط والدين القويم فیہلک کاهلک کثیر من شرع فی تعلم المعقولات لاطفاء نور الشریعة وسعی
فی ابطال الشریعة بظلمة الطبيعة یریدون لیطفئوا نور اللہ بافواہم واللہ متم نوره ولو کرہ الکافرون وایضاً
خلقکم من ضعف التردد والتخیر فی الطلب ثم جعل من بعد ضعف قوة فی صدق الطلب ثم جعل من بعد
قوة فی الطلب ضعفاً فی حل القول التقبل وهو حقیقة قول لا اله الا اللہ فانہا توجب الفناء الحقیقی وتوجب
الضعف الحقیقی فی الصورة بحمل المعائب والمعاشقات التي تجری بین المحبین فانہا تورث الضعف والشبهة
کا قال صلی اللہ تعالی علیہ وسلم شبتنی سورة ہود واخوانہا فان فیہا اشارة من المعاشقات بقوله فاستقم
کامرت (یخلق) اللہ تعالی (ما یشاء) من الاشیاء التي من جلتہا مارکب من الضعف والقوة والشباب والشبهة

يعنى هذا ليس طبعاً بل بمشيئة الله تعالى وفي التأويلات الجمجمة يخلق ما يشاء من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان (وهو العالم) بخلقه (القدير) بخويله من حال الى حال وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة القدير يخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيرهم ولذا اخبر عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليتغيروا ويتقلبوا ويتقلوا من معرفة هذا التغير والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعالم والقدرة الممتدة عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته قال بعضهم رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله قبل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العمل وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقداشي عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال اوصيكم بالشبان خيرا ثلاثا فانهم ارق افئدة الاوان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فخلصني الشبان وخافني الشيوخ * يعنى وصيت ميكنهم شمرا به جوانك بتهتراند سهارز يراكه ايشان رحيم دل ترند آگاه باشيد خدای تعالی مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذير دوستی کردند بامن جوانان ومخافت کردند پيران * وائى على الشيوخ ايضا حيث قال من شاب شبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة مالم يخلصها او ينفقها والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغير الغزاة وحلال لهم ليكونوا اهيى في عين العدو واما الخضاب بالحمرة والصفرة فيستحب ودل قوله يخلق ما يشاء على ان الله تعالى لولم يخلق الشيب في الانسان ماشاب واما قول الشاعر اشاب الصغير وافنى الكبير كرافداه ومر العشى فمن قيل الاسناد الجازي ونظرا ابو يزيد قدس سره الى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب

يا عامر الدنيا الى شبيهه * فيك اعاجيب لمن يعجب * ما عذر من يعمر بديانه * وجسمه مستهدم يخرب
قال الشيخ سعدى * كنون بايد اى حفته بيدار بود * چو مرگ اندر آرد ز خواب چه سود *
چو شب اندر آمد بروى شباب * شبت روز شد ديدم بر كن ز خواب * من آن روز بر كندم از عمر اميد
* كه افتادم اندر سياهى سپيد * در يغا كه بكذشت عمر هر يز * بخواهد كذشت اين دمي چند نيز
* فرو رفت چو را بكي نازنين * كفني كرد چون كرمش ابريشمين * بدخه در آمد پس از چند روز
كه بروى بكريد يزارى وسوز * چو پوسيده ديدش حرر كفن * بفكرت چنين كفت باخو بشتى *
من از كرم بر كنند بومد يزور * بكنند از وباز كرمان كور * روى ان عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف
على قبر بكي حتى تبل لحية فقل تذكرا الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد منه (روى)
ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنا على قبر ثنوخ وتقول يا أبت كنت افرش فراشك فن فرشه الليلة
يا أبت كنت اطعمك فن اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولى كذلك بل قولى يا أبت وضعتك
متوجها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا أبت هل كانت القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران يا أبت هل اجبت الملكين على الحق اولا فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقلت نصيحتك فعلى العاقل
ان يذكر الموت ويتكفر في بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها
وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج
الى قوة التوحيد يتكرره وتكرره بصفاء القلب آناه الليل واطراف النهار (ويوم تقوم الساعة) اى القيامة
سميت به لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بغتة وبداهة وصارت علمالها بالغبلة كالنجم
للثريا والكوكب للزهرة وفي قبح الرحن ويوم تقوم الساعة التى فيها القيامة (يقسم المجرمون) يخلف الكافرون
يقال اقسم اى حلف اصله من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف (مالبثوا)
فى القبر وما نافية ولبث بالمكان اقام به ملازماله (غير ساعة) الا ساعة واحدة وهى جزؤ من اجزاء الزمان
استقلوا مدة ابثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال مالبثوا فى الدنيا والاول هو الاظهر لان ابثهم معنى يوم
البعث كما سأتى وليس ابثهم فى الدنيا كذلك (كذلك) مثل ذلك الصرف وبالفارسية مثل اين بر كشتن از راستى

دراخرت (كانوا) في الدنيا بانكار البعث والخلف على بطلانه كما اخبر سبحانه في قوله واقسم بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت (بؤفكون) يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى بصرفون عن الحق والصدق فبأخذون في الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا في الآخرة كما كانوا يكذبون في الدنيا * وبالفارسية * كارايشان دروغ گفتن است درين سراودران سرا * واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والتفارق فانجى الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانجى الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ما كننا مشركين وما لبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب (قال الحافظ) بصدق كوش كه خريد زايد از نفست * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخست * يعنى ان آخر الصدق النور كان آخر الصبح الصادق الشمس وآخر الكذب الظلمة كان آخر الصبح الكاذب كذلك (وقال الذين اوتوا العلم والايمن) في الدنيا من الملائكة والانس رداهم وانكارا لكذبهم (نقد) والله قد (ابتم في كتاب الله) وهو التقدير الازلى في ام الكتاب اى علمه وقضائه (الى يوم البعث) تاروز انكيختن * وهو مدة مديدة وغاية بعيدة لاساعة حقيقة وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام والظاهر اربعون سنة اواربعون الف سنة ثم اخبرنا بوقوع البعث تبكيها لهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا (فهذا) الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين البعث فهذا (يوم البعث) الذى انكرتموه وكنتم توعدون في الدنيا اى فقد تبين بطلان انكاركم (ولكنكم) من فرط الجهل وتفريط النظر (كنتم) في الدنيا (لا تعلمون) انه حق سيكون فتستعملون به استهزاء (فوئذ) اى يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) اى اشركوا (معذرته) اى عذرهم وهو فاعل لا ينفع والعذر تحرى الانسان ما يحوى به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج عن كونه مذنباً او فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذرتوبة واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ الذى تقول عذرت الصبي اذا طهرته وازالت عذرتة وكذا عذرت فلانا اذا ازلت نجاسة ذنبه بالاعفو عنه وكذا في المفردات وقال في كشف الاسرار اخذ من العذار وهو السر (ولاهم يستعيبون) الاعتبار ازالة العتب اى الغضب والغلظة وبالفارسية خوشنود كردن والاستعاب طلب ذلك يعنى از كسى خواستن كه ترا خوشنود كند من قولهم استعبتنى فلان فاعتبته اى استر ضائى فارضيته والمعنى لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عتبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا اذ لا يقبل حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل قال الشيخ سعدى * كنوت كه چشم است اشكى ببار * زبان در دهانست عذرى ببار * كنون بايدت عذرتقصير كفت * نه چون نفس ناطق ز كفتم بخفت * بشهر قيامت مرو و تكند ست * كه وحشى ندارد بحسرت نشست * وفي الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم البعث ايامهم الدنيا بة الفانية المتناهية وان طال مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل قال عليه السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واحتضر عابدا فقال ما ناسى على دار الاحزان والغوم والخطايا والذنوب وانما ناسى على ليلة نتهى ايامها ووافطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقدمضى ستة آلاف سنة ومائة سنة ولأئین عليها مئون من سنين ليس عليها موحدي يعنى قرب القيامة فانه حينئذ ينقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنبلة وينقل الظهور الى البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ ينفخ في الصور فيبعث اهل الايمان على ما ماتوا عليه من التوحيد ويبعث اهل الكفر على ما ملكوا عليه من الاشراك وتكون الدنيا ومدتها وما تحويه من الامور والاحوال نسباً منسياً فيا طوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من نعم جنته ولمن قام طول ليلته فيقيم الله في ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع في نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحيطه بالنور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتقى (قال الشيخ العطار في الهى نامه) مكر يكرودر بازار بغداد * بغايت آتشى سوزنده افتاد * فغان برخاست از مردم يکبار * وزان آتش قيامت شد بيدار * بزه بر بیره زالى مبتلايى * عصا در دست مى آمد ز جاني * بکى کفنا مکر ديوانه تو *

كه آفتاد آتش اندر خانه تو * ز نش كفته توي ديوانه من * كه حق هرگز نسوزد خانه من * باخروجون بسوخت
 عالم جهاني * نبود آرزو زال آتش زباني * بدو گفتند هان اي زال دمساز * بگو كز چه بدانستي تو اين راز *
 چنين گفت انكه هي زال فروتن * كه يا خانه بسوزد ديادل من * چو سوخت از غم دل ديوانه را * نخواهد
 سوخت آخر خانه را * فعلى العاقل ان يكون على مراد الله في احكامه واوامره حتى يكون الله تعالى على مراده
 في انجائه من ناره والاسترضاء لا يكون الا في الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يختم انفس والاعضاء وتندسد
 الحواس والقوى وطرق التدارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من
 كل مثل) اي والله اقد بينا لهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كانها في غرايتها كالامثال وذلك كالتوحيد والحشر
 وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الذين والدنيا يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر (واثن
 جنتهم) اكر يبارى توابي محمد عليه السلام بدیشان يعنى بمنكران متعاندان (بآية) من آيات القرءان الناطقة
 بامثال ذلك (ليقولن الذين كفروا) من فرط غناهم وقساوة قلوبهم يخاطبون للنبي عليه السلام والمؤمنين (ان)
 ما (انتم الامبطلون) مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل واكذب اذا جاء بالكذب وفي المفردات
 الابطال يقال في افساد الشيء وازاله حقا كان ذلك الشيء او باطلا قال تعالى الحق ويطل الباطل وقد
 يقال فيمن يقول شيئا حقيقته قال تعالى ان انتم الامبطلون (كذلك) اي مثل ذلك الطبع الفطري (يطبع الله)
 يختم بسبب اختيارهم الكفر وبالفارسية مهر مى نهى خداى تعالى (على قلوب الذين لا يعلمون) لا يطلون العلم
 وبصرون على خرافات اعتقدوها وراهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق
 واعلم ان الطبع ان بصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش
 والطابع والخاتم ما يطبع به ويختتم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجبة فان ذلك هو
 نقش النفس بصورة ما ما من حيث الخلقة او من حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الخلقة اغلب وشبه
 احداث الله تعالى في نفوس الكفار هيئة تمزجهم وتعودهم على استعجاب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان
 والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع على الاواني ونحوها في انها مانع فان هذه
 الهيئة مانعة عن نفوذ الحق في قلوبهم كما ان الختم على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعبر الطبع
 لتلك الهيئة ثم اشرق منه طبع فيكون استعارة تبعية (فاصبر) يا محمد على اذاهم قولا وفعل (ان وعد الله)
 بنصرتك واطهار دينك (حق) لا بد من انجازه والوفاء به نكه دار يد وقت كاره ارا كه هر كاري بوقتي باز بسته است
 (ولا يستخفك) اي لا يحملك على الخفة والفاق جزعا قال في المفردات لا يزججك ولا يزيانك عن
 اعتق ذلك بما يوقعون من الشبه (الذين لا يوقنون) الايقان بي كان شدن واليقين اخذ من اليقين وهو الماء
 الصافي كافي كشف الاسرار اي لا يوقنون بالايات بتكذيبهم اياها واذا هم باطيلهم التي من جعلتها قلوبهم ان
 اتهم الامبطلون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك فظاهر ان غم الكريم وان كان نهيا للكفرة
 عن استخفافه عليه السلام لكشفه في الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم فهم على طريق الكناية (روى) انه لما مات
 ابوطالب عم النبي عليه السلام بالغ قر يش في الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشر يفذ التراب
 فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بنيته وجعلت تريله عن رأسه وتبكي ورسول الله
 عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنيت فان الله مانع اباك وكذا اودى الاصحاب كلهم فصبوا وظفروا بالمراد فكانت
 الدولة لهم دينا ودينا وآخرة (قال الحافظ) دلادرا شقي ثابت قدم باش * كدراين ره نياشد كاري اجر * وفي
 التأويلات النجمية بقوله فاصبر يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن ما لو فاتها
 تركيزها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لدليل
 الجود تحلية له ان وعد الله حق فيما قال الامن طلبي وجدني ولا يستخفك الذين لا يوقنون يشير به الى استخفاف
 اهل البطالة واستعجابهم اهل الحق وطلبه وهم لاهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدي يعنى
 لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق وينظرون
 اليهم بنظر الحقارة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالي والاولاد
 والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبي الحق اولا التجريد لقوله

تعالی از من ازواجکم و اولادکم غدوا لکم فاحذروهم و بعد تجرید الظاهر بحسب علیهم التفرید و هو قطع تعلق القلب من سعادة اندامین و بهذین القدمین وصل من وصل الی مقام التوحید کما قال بعضهم خطوتان و قد وصلت (قال الشيخ الطار قدس سره) مگر سنک و کلوخی بود در راه * بدریایی در افتادند ناکاه * بزاری سنک گفتا غرقه کشتم * کنون با فخر کویم سر گذشتم * و لیکن آن کلوخ از خود فاشد * ندانم نالجز رفت و بکاشد * کلوخی بی زیبا آواز برداشت * شنود آن راز او هر کو خبر داشت * که از من فن در دو عالم تن نمادست * وجودم یک سر سوزن نمادست * زمین جان و نه تن می توان دید * همه دریاست روشن می توان دید * اگر هم رنگ دریا کردی امروز * شوی در وی توهم در شب افروز * و لیکن تا تو خواهی بود خود را * نخواهی یافت جارا و خرد را (وفی المشوی) آن یکی نحوی بکشتی در نشست * او بکشتیان نهاد آن خود پرست * گفت هیچ از نحو خواندی گفت لا * گفت نیم عمر تو شد در فنا * دل شکسته کشت کشتبان ز تاب * لیک اندم کرد خامش از جواب * باد کشتی را بگر دانی فکند * گفت کشتبان بان نحوی بلند * هیچ دانی آشنا کردن بگو * گفت فی ای خوش جواب خوب رو * گفت کل عمرت ای نحوی فناست * زانکه کشتی غرق این کرد ابهاست * محو می باید نه نحو اینجا بدان * کز تو محو بی خطر در آب ران * اب دریا مرده را بر سر نهد * و ربود زنده ز دریا کی رهد * چون بمردی تو ز اوصاف بشر * بحر اسرار تنهد برفرفی سر

تم تفسیر سوره الروم و ما تعلق بها من العلوم بعون الله ذی الامداد علی كافة العباد يوم السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فی شهر سنة تسع ومائة والفاء من الهجرة (سورة لقمان ثلاثون واربعم آيات مكة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) ای هذه سورة الم قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتيح كنوز العبر والاشارة ههنا بهذه الحروف الثلاثة الى قوله اما الله ولي جميع صفات الكمالات ومنى الغفران ولا حسان وقال بعضهم الالف اشاره الى الفسة العارفين والام الى اللطيف صنعه مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين وقال بعضهم يشير بالالف الى آياته وبالام الى اطافه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبالآية رفع الحمد من قلوب الاولياء وبالطاف عطائه اثبت المحبة في اسرار اصفياه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه * مرور ارسد كبرياومنى * كه ملكش قد بعست وذاتش غنى (تلك) ای هذه السورة وآياتها (آيات الكتاب الحكيم) ای ذی الحكمة لاشتماله عليها او المحكم المحروس من التغير والتبدیل والممنوع من الفساد والبطلان فهو فعيل بمعنى المفعول وان كان قليلا كما قالوا اعقدت اللبن فهو عقيدای معقد (هدى) من الضلالة وهو بالنصب على الحالية من الآيات والعامل معنى الاشارة (ورحة) من العذاب وقال بعضهم سماه دى فيه من الدواعى على الفلاح والالطاف المؤدية الى الخبرات فهو هدى ورحمة للاميين ودليل وحجة للعارفين وفي التأويلات النجبية هدى يهدى الى الحق ورحمة لمن اعتصم به يوصله بالجنابات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) ای العالمين للمحسنات والمحسن لا يقع مطلقا الا بدحا للمؤمنين وفي تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل على انه ايسر يهدى غيرهم وفي التأويلات الحسن من يعتصم بحبل الفراء آن متوجهها الى الله ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان حين سأله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراء فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجهها اليه حتى يراه ولا بد للنوجه اليه ان يعتصم بحبله والافهو منزله عن الجهات فلا يتوجه اليه جهة من الجهات انتهى ولذا قال موسى عليه السلام اين اجدك يارب قال باموسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى - اشاره الى انه ليس هناك شئ من الاين حتى يتوجه اليه * صوفى چه فغانست كه من اين الى اين * اين نكته عيانست من العلم الى العين * جامى مكن اتدبشه ز نزدكى ودورى * لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين * ثم ان اريد بالحنانات مشاهير المعهودة فى الدين فقولہ تعالى (الذين يقيمون الصلاة) الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عملوه من الحسنات فاللام فى المحسنين لتعريف الجنس وان اريد بها

جميع الحسنات الاعتقادية والعمالية على ان يكون اللام الاستغراق فهو تخصيص لهذه الثلاث بالذكر من بين سائر شعبها لاظهار فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة اداؤها وانما عبر عن الادامبالاقامة اشارة الى ان الصلاة عماد الدين وفي المفردات اقامة الشيء توفيقه وقامته الصلاة توفيقه شرأطها لا الايمان بهيتها * بمعنى شرأط نماز وقسم است قسمي را شرأط جواز كويند يعنى فرائض وحدود واوقات آن وقسمي را شرأط قبول كويند يعنى تقوى وخشوع واخلاص وتوظيم وحرمت آن قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وناهد وقسم بجای نیارد معنى اقامت درست نشود از نجاست كه رب العزه در قرآن هرجا كه بنده را نماز فرمايد و يا بنى مدح كند اقيموا الصلاة و يقموا الصلوة كويد صلوا و يصلون نكويد * وفى التأويلات النجاسة يقموا الصلاة اى يدعونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه انتهى اشار الى معنى آخر لا قام وهو ادام كما قاله الجوهرى وفى الحديث ان بين يدي الخلق خمس عقبات لا يقطعها كل ضامر ومهزول فقال ابو بكر رضى الله عنه ما هى يا رسول الله قال عليه السلام اولها الموت وغصته وثانيها القبر ووحشته وضيقه وثالثها سؤال منكر ونكير وهيتهما ورابعتهما الميزان وخفته وخامستها الصراط ودقته فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذه المقالة بكى بكاء كبيرا حتى بكى السموات السبع والملائكة كلها فنزل جبريل وقال يا محمد قل لا بى بكر حتى لا يبكى اما سمع من العرب كل داء له دواء الاموت ثم قال من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضيقه ومن صلى صلاة الصبح هان عليه سؤال منكر ونكير وهيتهما ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ويقال من تهان فى الصلاة منع الله منه عند الموت قول لاله الا الله (ويؤتون الزكاة) اى يعطونها بشرائطها الى مستحقها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكاة الى اهل البدع كما فى الاشياء يقال من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العاقبة كما قال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امرضاكم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه وفى التأويلات النجاسة ويؤتون الزكاة تزكية للنفس فنزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتركية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فباية الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاة العوام من النار وزكاة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم من صداد محبة الدنيا وزكاة اخص الخواص بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له (وفى المثوى) چون شدی من كان لله زبلة * من تراشتم كه كان الله له (وهم بالاخرة) اى بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال سميت آخرة لنا خرها عن الدنيا (هم يوقنون) فلا يشكون فى البعث والحساب والايقان بى كان شدن وبالفارسية * ايشان بسراى ديكر نى كنانند يعنى بعث وجزارا تصديق ميكند * واعادة لفظهم للتوكيد فى اليقين بالبعث والحساب ولما حبل بينه وبين خبره بقوله بالاخرة وفى التأويلات النجاسة وهم بالاخرة هم يوقنون لخروجهم من الدنيا وتوجههم الى المولى والاخرة هى المنزل الثانى لمن يسير الى الله بقدم الخروج من منزل الدنيا فى خرج من الدنيا لابدله ان يكون فى الآخرة فيكون موقنا بها بعد ان كان مؤمنا بها انتهى * يقول القبر لاشك عند اهل الله ان الدنيا من المحب الحسماية الظلمانية وان الآخرة من المحب الروحانية النورانية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز من سیر الاكوان الى سیر الارواح ومنه الى سیر عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الایمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عينا والحمد لله تعالى (اولئك) المحسنون المتصفون بتلك الصفات الجميلة (على هدى) كأن (من ربهم) اى على يان منه تعالى بين لهم طريقهم ووقفهم اذلك * قال فى كشف الاسرار برراست راهى اند وراهمونى خداوند خویش على هدى بيان عبوديت است ومن ربهم بيان ربوبيت بعد از كزار معاملة وتخصيل عبادت ايشارا بستودهم باعقاد سنت همه بكار دعوديت هم باقرار ربوبيت * وفى الاية دليل على ان العبد لا يهتدى بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال على هدى من ربهم وهو رد على المعتزلة فانهم يقولون العبد يهتدى بنفسه قال شاه شجاع قدس سره ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة وفى الامتحان عند العطية (واولئك هم المفلحون) الفائزون بكل مطلوب والناجون

من كل مهروب لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح قال في المفردات الفلاح الظفر وادراك البغية وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا والاخروي اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز لا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة الا ترى الى قوله عليه السلام المؤمن لا يخلو عن قلة اوعلة او ذلة يعنى مادام في الدنيا فانها دار البليات لمصائب والواجاع ودل قوله تعالى الى الكيلا يعلم بعد علم شيئاً على ان الانسان عند ازل العمر يعود الى حال الطفولية من الجهل والنسيان اى اذا كان علمه حصولياً اما اذا كان حضورياً كعلوم الوهيية لخواص المؤمنين فانه لا يغيب ولا يزول عن قلبه ابدًا لا في الدنيا ولا في برزخه ولا في آخرته فار ذلك العلم الشريف الوهي الذي ليس بيد العقل الجزئى الذى من شأنه عروض النسيان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لا يطرأ عليهم الغته بالكبر بخلاف عوام المؤمنين والعلماء غالباً فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل في زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس في الدنيا والترقى الى مقامات المقربين في العقبى وهى المقامات الواقعة في جنات عدن والفردوس فاعاليات انما هى لاهل الهمة العاليات نسأل الله تعالى ان يلحقنا بالابرار (ومن الناس) اى وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله (من يشتري) الاشتراء دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقد يجوز بالشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شئ فالعنى ههنا يستبدل ويختار (لهو الحديث) وهى ما يلهمى عما يعنى من المهمات كالاحاديث التى لا اصل لها والاساطير التى لا اعتماد لها والاضاحيك وساير ما لا خير فيه من الكلام والحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئاً فشيئاً قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله اوسيرة الصالحين فهو لهو وفي عرائس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والذير نجاب والباطل الزنادقة وثرهاتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق وفي التأويلات النجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث والاضافة بمعنى من التبيين ان اريد بالحديث المنكر لان الله هو يكون من الحديث ومن غيره فاضيف العام الى الخاص للبيان كانه قبل من يشتري الله هو الذى هو الحديث وبمعنى من اشبع بضيفة ان اريد به الاعم من ذلك كانه قيل من يشتري بض الحديث الذى هو الله هو منه واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت في النضر بن الحارث بن كعدة * مريدى كافر دل وكافر كبش بود سخط خصوصت بارسول خدا كرد * قتله رسول الله صبراحين فرغ من وقعة بدر (روى) انه ذهب الى فارس تاجراً فاشترى كلبه ودمنة واخبار رستم واسفنديار واحاديث الاكاسرة فجعل يحدث بها قريشاً في اذيتهم ولعلها كانت مترجمة بالمرية ويقول ان محمداً يحدثكم بمساده واثمود واما احديثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه ويتكلمون اسمع القرآن فيكون الاشتراء على حقيقته بان يشتري بماله كتباً فيها اللهو والحديث وباطل الكلام (ايضاً) الناس ويصرفهم (عن سبيل الله) اى دينه الحق الموصل اليه اولى بصلهم ويمدحهم بتلك الكتب المزخرفة عن قراءة كتابه الهادى اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضاً (بغير علم) اى حال كونه جاهلاً بحال ما يشتريه ويختاره او بالتجارة حيث استبدل الله هو بقرآنة القرآن (ويختارها) بالنصب عطفاً على ايضل والضمير للسبيل فانه مما يذكر ويؤتى اى وليتخذها (هزواً) مهزواً بها ومستهزأه (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاشتراء والاضلال (لهم عذاب مهين) لاهاتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه وبالقرسية * عذابى خوار كنده كه سبى وقتل است دردني او عذاب خزي در عقي (واذاتلى عليه) اى على المشتري افرد الضمير فيه وفيما بعده كالضمائر الثلاثة الاول باعتبار افظ من وجمع في اولئك باعتبار معناه قال في كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية السابقة نزلت في النضر بن الحارث (آياتنا) اى آيات كتابنا (ولى) اعرض غير معتد بها (مستكبرا) مبالغاً في التكبر ودفع النفس عن الطاعة والاصفاء (كان لم يسمعهما) حال من ضمير ولى او من ضمير مستكبرا والاصل كانه فحذف ضمير الشأن وخففت المثالة اى مشابهاً حاله حال من لم يسمعهما وهو سامع وفيه رمز الى ان من سمعها لا يتصور منه الزولية والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها (كان في اذنيه وقرا) حال من ضمير لم يسمعهما اى مشابهاً حاله حال من في اذنيه نقل مانع من السماع قال في المفردات الوقر النقل في الاذن وفي فتح الرحمن الوقر النقل الذى بغير ادراك السموات (قال الشيخ سعدى) اذ تراكه كوش ارادت كران آفریده است چه كند كه بشنود و انرا كه بكمند سعادت كشيده اند چون كند كه نرود *

قال في كشف الاسرار آدميان دوكر وهند آشتايان و يكاننكان آشتايانرا قرآن سبب هدايت است يكاننكانرا
 سبب ضلالت (كافال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) يكاننكان چون قرآن شنود بشت بران كشد
 و كردن كشد كافر وارچنانكه رب العزة گفت * واذننلى عليه اياتنا ولى الخ * دل از شنيدن قرآن
 بكيردت همه وقت * چو باغلان زكلام حقت ملولى چيست * آشتايان چون قرآن شنود بنده وار
 بسجود درافتند و بادل تازه وزنده دران زارند چنانكه الله تعالى گفت اذ اننلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
 * ذوق سجده در دماغ آدمى * ديورالنخى دهد اواز نغى (فبشره بعذاب آليم) اى فاعلم بان العذاب
 المفط فى الابلام لاحق به لايحالة و ذكر البشارة لنتهم ثم ذكر احوال اضدادهم بقوله (ان الذين آمنوا) بآياتنا
 (وعملوا الصالحات) وعملوا بموجبها قال فى كشف الاسرار الايمان التصديق بالقلب و تحقيقه بالاعمال الصالحة
 واذلك قرن الله بينهما وجعل الجنة مستحقة بهما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 (لهم) بمقابلة ايمانهم واعمالهم (جنات النعيم) بهشتهاى بانعمت نازويانعمتهاى بهشت كمال البيضاوى اى
 نعيم جنات فعكس للمالفة و قبل جنات النعيم احدى الجنات الثمان وهى دار الجلال و دار السلام و دار القرار
 وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم كذا روى و هب بن منبه عن ابن عباس
 رضى الله عنهما (خالد بن فيما) حال من الضمير فى لهم (وعدا الله) اى وعد الله جنات النعيم وعدا فهو مصدر
 مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها (حقا) اى حق ذلك الوعد حقا فهو تأكيد لقوله لهم
 جنات النعيم ايضا ولكنه مصدر مؤكد لغيره لان قوله لهم جنات النعيم وعد و ليس كل وعد حقا (وهو العزيز)
 الذى لا يغال به شئ فيمنعه عن انجاز وعده او تحقيق وعيده (الحكيم) الذى لا يفعل الاماقتضيه الحكمة
 والمصلحة * نه در وعده اوست نقص وخلاف * نه در كار او هيج لاف وكذاف * هذا وقد ذهب بعض
 المفسرين الى ان المراد به هو الحديث فى الآية المتقدمة الفقه * يعنى تغنى و سرور فاسفانست در مجلس
 فدى وآيت دزم كسى فرو دآمد كه بند كان مغنيان خرديا كثير كان مغنيات نافاسقارام طربى كند * فيكون
 المعنى من يشترى ذال هو الحديث او ذات لهو الحديث قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله
 ان يردها بهذا العيب قال فى الفقه ولا تقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس فى ارتكاب ذنب يسببه
 لنفسه ومثل هذا لا يحتز عن الكذب وامان تغنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فقبل شهادته اذبه
 لا تسقط العدالة اذ لم يسمع غيره فى الصحيح وكذا لا تقبل شهادة لمغنية سواء تغت للناس او لا اذ رفع صوتها
 حرام فبارتكابها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفى الحديث
 لا يحل تعلم المغنيات ولا يمعن ولا يشرأوهن ومنهن حرام وقد نهى عليه السلام عن تمس الكلب وكسب الزمارة
 يعنى از كسب نالى زدن قالوا المسال الذى يأخذه المغنى والقوال والنساء تحفه حكمه اخف من الرشوة لان
 صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد قال مكحول من اشترى جارية ضاربة ليمسكها الغنائها وضر بها مقيما
 عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس الخ وفى الحديث ان الله بعث نبي هدى ورجة لالعالمين
 وامرني بمحو المعازف والمزامير والاوتار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدى
 جرعة من خمر متماد الاسقيته من الصيد مثلها يوم القيامة مغفور له او معذبا ولا يتركها من مخافتى
 الاسقيته من حياض القدس يوم القيامة وفى الحديث بعث لكسر المزامير وقتل الخنازير قال ابن الكمال المراد
 بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اى وان كانت فى الاصل اسماء لذوات النفخ كالبلوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر
 لبس على حقيقته بدليل قرينه بل مالفة فى التهي وفى الحديث من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع
 صوت الروحانية يوم القيامة قيل وما الروحانيون يارسول الله قال قراء اهل الجنة اى من الملائكة والحوور
 العين ونحوهم قال اهل المعانى يدخل فى الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزمار والمعازف على اقرءان
 وان كان اللفظ ورد بالاشتراء لان هذا اللفظ يذكر فى الاستبدال والاختيار كثيرا كفى الوسيط قال فى النصاب
 ويمنع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطناير واظهار الغناء وغير ذلك واما الاحاديث الناطقة
 برخصة الغناء ايام العبد فتركة غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحنصب احراق المعازف يوم العيد واعلم انه
 لما كان القراء اصدقى الاحاديث والمطهرها وسماعه والاصغى اليه يستجوب الرحمة من الله استحب

التغنى به وهو تحسين الصوت وتطبيبه لان ذلك سبب للرققة واثارة الخشبة على ما ذهب اليه الامام الاعظم رحمه الله كما في فتح القريب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افراط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما في ابحار الافكار وعليه يحمل ما في القنية من انه لو صلى خلف امام الحسن في القراءة ينبغي ان يعيد وما في البرازية من ان من يقرأ بالحنان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارى فسماع القرآن بشرطه مما لا خلاف فيه وكذا لا خلاف في حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ليست اعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها وانما استثنى العلماء من ذلك الطبل في الجهاد وطربى الحج فاذا استعملت باللهو واللعب كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة قال في العوارف واما الدف والشبابة وان كان في مذهب الشافعي فيهما فسخة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان في الدف الجلال ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما في البستان وانما الاختلاف في سماع الاشعار بالالحان وانغمات فان كانت في ذكر النساء واصاف اعضاء الانسان من الحدود والقود فلكونه مما يهيج النفس وشهوتهسا لا يلبق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغنى بما عتاده اهل الموسيقى من يلالا وتنادرتن وخرافات يستعملونها في مجاس اهل الشرب ومخدلف اهل الفساد كما في حواشي العوارف للشيخ زين الدين الحنفى في قدس سره وقد ادخل الموسيقى في الاشباه في العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والزل وغيرها وان كانت القصائد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والتزغيب في الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الغزو والحج ما يثير العزم من الغزى وساكن الشرق من الحاج واذا كان القوال امر دتجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجمع يكون السماع عين الفسق المجمع على تحريمه والوطبة على ثلاثة اصناف صنّف ينظرون وصنّف يصافحون وصنّف يعملون ذلك العمل الخبيث وكما يمنع الشباب الصائم من الفيلة لخليلته حيث جعلت حريم حرام الوقاع ويمنع الاجنبى من الخاوة بالاجنية يمنع السامع من سماع صوت الامرء والمرأة خوفاً الفتنة وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب في السماع فيصير السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو وافضلات فينبغي ان يحذر السامع من ميل النفس لشي من هواها وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف في المستمع بطلب جاه او منفعة دنيوية وذلك تلبس وخيانة وتكلف فيه لطلب الحقيقة كما يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المندوب اليه فاذا فعل لغرض صحيح كان مما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن في زمن النبي عليه السلام من فعله لتطيب قلب الداخل والمداواة ودفع الوحشة ان كان في البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة قالوا الوقعد واحد على ظهر بيته وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والا فيلحذر انما قل من دخول الشيطان في جوفه وحله عند السمع على نغمة او تصفيق او تحريك او رقص رياء وسعة وفي سماع اهل الرياء ذنوب منها انه يكذب على الله وانه وهب له شيئا وما وهب له والكذب على الله من اقبح الذنات ومنها ان يغرب بعض الحاضرين فيحسن به الظن والغرارة خبنة لقوله عليه السلام من غشنا فلاس منا ومنها ان يحوج الحاضرين الى موافقته في قيامه وقعوده فيكون تكلفا مكلفا للناس بباطله فيجتنب الحركة ما يمكن الا اذا صارت حركته كحركة المرنش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذي لا يقدر أن يرد العطسة والحاصل ان الميل عند السماع على انواع منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني * چه مرد سماعت شهوت پرست * باواز خوش خفته خير زنده مست * ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة النغمات والالحان وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذي القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب ذيان الرب ونسيان الآخرة والانكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف * اكر مردى بازى ولهوسيت ولاغ * قوى تربود ديوش اندر دماغ * ومنها ميل يتولد من القلب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحمة حاصلى لذي قلب سحي ونفس ميتة ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا ومنها

ما يتردد من السرب بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى وهو انيس وهو حلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى * تكويم
 سماع اى برادر كه چيست * مكر مستمع را بدانم كه كيست * كراز برج معنى پرد طيراو * فرشته
 فروماند از سيراو * فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحل هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصالحة
 فوهمهم الله تعالى على اعمالهم بالمحبة حالا لوجد والذوق وما لا الكشف والمشاهدة والمعانة والمعرفة بشرط
 الاستقامة قال زين الدين الحافى قدس سره فن يجد في قلبه نورا يسلك به طريق من اباحه والافرجوه الى من
 كرهه من العلماء اسلم ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية
 المسبب باسم السبب وجلبت النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يحب من سماع الصوت الحسن فقد كانت
 الطيور تنقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته * به از روی خوبست آواز خوش * كه اين حظ
 نفس است وآن قوت روح * وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله اوتي حظا عظيما وانه اسلم على
 يد جماعة من اليهود والنصارى من سماع قرآنه وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات
 القبيحة ونقل عن الامام تقي الدين المصرى انه كان استذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح وتنفذ الطير
 فقال مالى لارى الهدهد وكرره هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قرآنه حتى اكدها فنظروا اليه فاذا
 هو هدهد قالوا الروح اذا استمع الصوت الحسن وانفذ بذلك تذكرة مخاطبة الحق اياه بقوله الست بركم فحس الى
 العود بالحضرة الربوبية وطار من الاوكار البشرية الى الحضرة الصمدية * چه كونه جان نپر دسوى حضرت
 متعال * نداء لطف الهى رسد كه عبرى تعال * قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي في قوت القلوب انكرنا
 السماع مجعلا مطلقا غير مقيد بفصل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب
 القراء والمتعبدين الانا لانفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون
 انتهى فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل عليه بأخبار وآثار في كتابه وقوله يعتبر
 كما في العوارف لو فور علمه وكال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريه الاصوب والاعلى لكن
 من اباحه لم ير اعلانه في المساجد والبقاع الشريفة فعليك بعزك القبل والقال والاخذ بقوة الحال (خلق الله)
 تعالى واوجد (السموات) السبع وكذا الكرسي والعرش (بغير عمد) بفتح تين جمع عمد كاهب واهاب
 وهو ما يعمده اى يستدينه لعمد الخائض اذا ادعته اى خلقها بغير دعاء وسوارى على ان الجمع لعدد السموات
 وبالفارسية يافرد آسمانها را بي ستون (ترونها) استشف جي به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها
 غير معجزة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفه لعمد اى خلقها بغير عمد مرتبة على ان التقيد للرمز على انه تعالى
 عمدتها بعمد لا ترى هي عمد القدرة واعلم ان ونوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال
 انما هو بقدرة الله الملك المتعال ولله تعالى رجال خواص مظهر القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب
 الموجب لنظام العالم مطلقا وهم موجودون في كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض
 والانتقال من هذه النشأة بالخلق فيبقى العالم كشخ بالارواح فتخل اجزائه انحلال اجزاء الميت ويرجع
 الظهور الى البطون ولا يترك هذه الحال المملو بالقال نعوذ بالله من الانكار والاصرار (والقي في الارض
 رواسى) الالقاء طرح الشيء حيث تلقاه وتراه ثم صار في التعارف اسم لكل طرح والرواسى جمع راسية من رسا
 الشيء يرسو اى ثبت والمراد الجبال الثواب لانها ثبتت في الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى
 استخباراتها واستقلال اعددها وان كانت خلقة عظيمة بحصيات قبضهن قابض بيده فنبذهن في الارض وما عو
 الانصوير براهظته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يتخبر فيه الازدهان فهو هين عليه والمراد قال لها كونى
 فكانت فاصبحت الارض وقدارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورا اى تضطرب فلم يدرك احد مما خلقت
 (ان يمد بكم) الميد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض يقال ما يد يد ميدا وميدا نأثرك واضطرب
 وبالفارسية الميد جديدين وخرا ميدن * والباء للتعدي والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى
 تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولشى من اوازمه بحجر معين ووضع مخصوص
 وبالفارسية تازمين شمارانه جنباند يعنى حركت ندهد ومضطرب نسااز دجه زمين بر روى آب متحرك بود
 چون كشتى و بجبال راسيات آرام يافت (كما قال الشيخ سعدى) چو مى كست ترايد فرش تراب *

چو سجاده نیک مردان براب * زمین از تب لرز آمد ستوه * فرو کوفت بر دامش میخ کوه * در موضع از ضحک
نقل میکند که حق سبحانه نوزده کوه را میخ زمین کرد تا بجای بایستاد از جمله کوه قاف و ابو قیس و جودی
و لبنان و سنین و طرر و سبنا و فیران * و اعلم ان الجبال تزيد في بعض الروایات علی ما فی الموضح کما سبق فی تفسیر
سورة الحجر قال بعضهم ان الجبال عظام الارض و عروقها و هذا قول من قال من اهل السلوك الشمس و القمر
عینا هذا النعمین و الکواکب ابست مر کوزة فید و انما هی بانعکاس الانوار فی بعض عروق اللطيفة و هذا لا یطامع
علیه الحکماء و انما یعرف بالکشف (و بٹ و پراکنده کرد) (فیها) در زمین (من کل دابة) من کل نوع من انواعها
مع کثرتها و اختلاف اجناسها اصل البت اثاره الشئ و تفرقه کث الريح التراب و بث النفس ما انطوت علیه
من انعم و الشرف بث کل دابة فی الارض اشارة الی ایجاده تعالی مالم یکن موجودا و اظهره الیه و الدب و الدیوب
مشی خفیف و یشتمل ذلك فی الحیوان و فی الحشرات اکثر (و انزلنا من السماء) من السحاب لان السماء
فی اللغة ماء عاک و اظالم (ماء) هو المطر (فانبتنا فیها) فی الارض بسبب ذلك الماء و الاتفات الی نون العظيمة
فی الفعلین لا براز مزید الاعتناء بامرهما (من کل زوج کریم) من کل صنف کثیر المنفعة قال فی المفردات و کل شئ
یشرف فی بابها فانه یوصف بالکرم و بالفارسیة * از هر صنف کاهی نیکو و بسیار منفعت * و کل ما فی العالم فانه
زوج من حیث انه ضداما او مثلاما او ترکیبا من جوهر و عرض و مادة و صورة و فیه تنبیه علی انه لا بد للمرکب
من مرکب و هو الصانع الفرد * و اعلم و فتنا الله جمیعاً للتفکر فی عجائب صنعه و غرائب قدرته ان عقول العقلاء
و افهام الاذکیاء قاصرة متخيرة فی امر النباتات و الاشجار و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها
و کیف لا و انت تشاهد اختلاف اشکالها و تباین الوانها و عجائب صور او اوراقها و روائح ازهارها کل لون من
الوانها ینقسم الی اقسام کالجمره مثلا کوردی و ارجوانی و سوسنی و شقائق و خری و منبجی و عقیقی و دمدوی
ولکی و غیر ذلك مع اشتراك الكل فی الجمره ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا و اشتراك الكل فی طیب
الرائحة و عجائب اشکال اثمارها و حبوبها و اوراقها و لکل لون و ریح و طعم و ورق و ثمر و هر و حب و خاصية
لا تشبه الاخری و لا یعلم حقيقة الحکمة فیها الا الله و الذی يعرف الانسان من ذلك بالنسبة الی ما لا یعرفه
کقطرة من بحر و قد اخرج الله تعالی آدم و حواء علیهما السلام من الجنة فیکیا علی الفراق سنین کثیرة فنبت
من دموعهما نباتات حارة کالزنجبیل و نحوه فلم یضیع دموعهما کالم یضیع دموعه حیث خلق منها بأجوج
و ما جوج اذ لا یلزم ان یکون نزول التطفة علی وجه الشهوة حتی یرد انه لم یحلم نبی قط و قد سبق البحث فیه
(هذا) الذی ذکر من السموات و الارض و الجبال و الحیوان و النبات (خلق الله) مخلوقه کضرب الامیرای
مضروب به فاقیم المصدر مقام المفعول توسعاً (فارونی) ابها المشرکون و الاراء بالفارسیة نمودن یقال اریت الشئ
و اصله ارأیت (ماذا خلق الذین من دونه) ای من دون الله تعالی مما اتخذ تموهم شرکاء له تعالی فی العبادة حتی
استحقوا مشارکته فی العبودية و ماذا بمنزلة اسم واحد معنی ای شئ نصب بخلق او ما مر تفع بالابتداء و خبره ذا
وصلته و ارونی معلق عنه علی التقديرین (بل الظالمون فی ضلال مبین) اضرب عن تبکیته هم ای کفار قریش
الی التسمیة علیهم بالضلال الذی لا یخفی علی ناظر ای فی ذهاب عن الحق بین واضح و ابان بمعنی بان و وضع
الظاهر موضع المضر للدلالة علی انهم ظالمون باشرکاکهم و فی فتح الرحمن بل هذا الذی قریش فیه ضلال مبین
فذكرهم بالصفة التي تم معهم اشباههم ممن فعل فعلهم من الایم (قال الکاشفی) بلکه مشرکان در کراهی
آشکارا نند که عاجز را با قادر و مخلوق را با خالق در پسنش شرکت می دهند * هر که هست آفریده او بنده است *
بنده در بند آفریننده است * پس بک بنده که در بنده است * لایق شرکت خداوند است *
و اعلم ان التوحید افضل الفضائل کما ان الشرک اکبر الکبائر و للتوحید نور کما ان للشرک نار و ان نور التوحید
احرق لسهبات الموحدين کما ان نار الشرک احرق لحسبات المشرکین و لکون التوحید افضل العبادات
و ذکر الله اقرب القربات لم یقید بالزمان و الاوقات بخلاف سائر الاعمال من الصیام و الصلوات فالخلاص
من الضلالة انما هو بالهدایة الی التوحید و اخلاص العبادة لله الجمید و فی الحديث من قال لا اله الا الله
و کفر بما عبد من دون الله حرم ماله و دمه و حسابه علی الله ای فی الآخرة فیمایخفه من الاخلاص و غیره ثم علم
المشرک بالشرک الجلی و کذا عمله و ان کانا فی صورة الحسنة کلاهما مر دود مبعود و کذا علم المشرک بالشرک الخفی

وعمله فان عمل الرباء والسحرة يدور بين السماء والارض ثم يضرب به على وجه صاحبه واما الخالص وعمله فكلاهما محبوب مقرب عند الله تعالى (روى) ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هو سدرة المنتهى ويتعدى بعض الاعمال الى الجنه وبعضها الى العرش وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للتصور مع حضور وجهية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتعين صورته فيد ثم يرد الى صاحبه يوم الجمع ثم من تتعدى اعماله الى مقام العلم ثم الى العماد فانظر الى الاعمال الصالحة ومقاماتها العلوية واعرض عن الشرك والاعمال السفلية (قال الشيخ سعدى) ره راست روتا بمنزل رسى * تو بره نه زين قبل وابسى * چو كاوى كه عصار چشمش به بست * دوان نابش شب هم انجا كه هست * كسى كر بنابد زحرب روى * بكفرش كواهى دهند اهل كوى * تو هم پشت برقنه كن در نماز * كرت در خدا نيست روى نياز * فاذا كان ماسوى الله تعالى لا يقدر على خلق شئ واعطاء ثواب فلامعنى للقصده اليه بالعبادة ففروا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تتزاون منازل اهلها آمنون (ولقد آتينا لقمان الحكمة) آورده اند كه قصه لقمان حكيم ووصاياه او نزد يهود شهرتى داشت عظيم وعرب در مهمى كه بديشان رجوع كردندى از حكمتها و لقمان براى ايشان مثل زندى حتى سبحانه وتعالى از حال وى خبر داد و فرمود و لقد اخ * وهو على ما قال محمد بن اسمعيل صاحب المغازى لقمان بن باعور بن باحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام وعاش الف سنة حتى ادرك زمن داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل سبعة فلما بعث ترك الفتيا فقليل له فى ذلك فقال الا اكتبنى اذا كفتى وقال بعضهم هو لقمان بن عنقبان سرون كان عبدانويا من اهل ايلة اسود اللون ولاضير فان الله تعالى لا يصطفى عباده اصطفاه نبوة او ولاية وحكمة على الحسن والجمال وانما يصطفيه على ما يلى من غائب امرهم ونعم ما قال المولى الجمى * چه غم ز منقصد صورت اهل معنى را * چو جان ز روم ود كوتن از حبش مى باش * والجمهور على انه كان حكما حكمة طب وحكمة حقيقة * يعنى مردى حكيم بود از نيك مردان بنى اسرائيل خلق را پند دادى وسخن حكمة كفتى وليكن سبط او معلوم نيست ولم يكن نبيا اما هزاز يغمبر را شاكر دى كرده بود وهزار يغمبر اورا شاكر بودند در سخن حكمت * وفي بعض الكتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبى واخترت من كلامهم ثمانى كلمات ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت فى الطعام فاحفظ حلقك وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينك وان كنت بين الناس فاحفظ لسانك وادكر اثنين وانس اثنين اما المذان تذكرهما فالله والموت واما اللذان تنساهما احسانك فى حق الغير واساءة الغير فى حقك * وبؤيد كونه حكما لانيبا كونه اسود اللون لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حسن الشكل حسن الصوت وماروى انه قيل ما اقيج وجهك يا لقمان فقال اتعيب بهذا على النفس ام على النفساش وما قال عليه السلام حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثيرا التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه فن عليه بالحكمة وهى اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحر كة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة كما قال الامام الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات على ماهى عليه وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان فى هذه الآية قال الامام الغزالى رحمه الله من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكما لانه لم يعرف اجل الاشياء وفضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها ومن عرف الله كان كلامه مخالفا للكلام غيره فانه قلما يتعرض للجريئات بل يكون كلامه جليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لمسايق العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله ماقول وكفى خبر مما كثر والهوى كن ورعا تكن اعبد الناس وكن تقيا تكن اشكر الناس البلاء موكل بالنطق السيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد

اليقين الايمان كله فهذه الكلمات واما الهاتسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيما * وفي التأويلات التجميعية الحكمة عدل الوحي قال عليه السلام او تبت القرءان وما يعمله وهو الحكمة بدليل قوله تعالى و يعلمهم الكتاب والحكمة فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحي موهبة للانبياء وكان النبوة ليست كسبية بل هي فضل الله يؤتيه من يشاء فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبد دون تعليم الانبياء اياها طريق تحصيلها بل بآلاء الله تعالى كما علمنا النبي عليه السلام طريق تحصيلها بقوله من اخلاص الله اربعين صباحا ظهرت بنيان الحكمة من قلبه على لسانه وكان القلب مهبط الوحي من ايجاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بآلاء الحق تعالى كما قال تعالى واقد آتينا لقمان الحكمة وقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فثبت ان الحكمة من المراتب لامن المكاسب لانها من الاقوال لامن المقامات والمعلومات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلمنا بسم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اويت لبعض الحكماء حقيقة لم تكن هي حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكيما انتهى قال في عرائس البيان الحكمة ثلاث حكمة القرآن وهي حقائقه وحكمة الايمان وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال شاه شجاع ثلاث من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من انفس منزلتهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطأ معدوم وقبل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبرة وهما ميراث الحزن والجوع قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم وافضل ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة والحكمة الاخلاق كاطب الاجساد وعن علي رضي الله عنه روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وفي الحديث ما زهد عبد في الدنيا الا نبت الله الحكمة في قلبه وانطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيتم اخاكم قد زهد فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه ياتي الحكمة * والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بفض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله ولا يشغل نفسه بمن زهد من اجله قال عيسى عليه السلام اين تنبت الخبة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض وهو موضع نبع الماء * والتواضع سر من اسرار الله المحزنة عنده لايهيه على الكمال الانبي اوصديق فليس كل تواضع تواضع وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينهى اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رياسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق بسبب غاب عنك وكل يملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكن في العالم والتحقيق في التخلق كذا في مواقع الجحوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر (روى) ان لقمان كان نائما نصف النهار فنودي باللقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اي جزم فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعاني وعصني فقلت الملائكة بصوت لايهم لم ياللقمان قال لان الحكم باشد المنازل واكدرها يشاء انظلم من كل مكان ان اصاب فبا لحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تغته الدنيا ولا يصبب الآخرة ففجبت الملائكة من حسن منطقه ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها (قال النكاشي) حق سبحانه وتعالى اورا يستنيد وحكمت رابر وافاضه كرد بمنايه كه ده هزار كلمه حكمت از ومنه واست كه هر كلمه بعالمى ارزد * فانظر الى قابليته وحسن استعداد له لحسن حاله مع الله * واما امية بن ابي الصلت الذي كان يأمل ان يكون نبي آخر الزمان وكان من بلغاه العرب فانه نام يوما فانه طار وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى ثم نودي داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات

وكانت مغفورة له وكان لقمان بوازره بحكمته يعني وزيری وی می کنند بحکمت فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتلى بالبليّة والفتنة * در قصر طافیت چه نشینیم ای سلیم * مارا که هست معرکه های بلا نصب (وقال) دایم که شاد بودن من نیست مصححت * جز غم نصب جان و دل ناوان مباد * ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طالبه بشكره بقوله (ان اشكر الله) ای فلناله اشكر الله على نعمة الحكمة اذ انك الله اياها وانت ناّم غافل عنها جاهل بها (ومن) وهر که (بشكر) له تعالى على نعمه (فانما يشكر لنفسه) لان منفعة التي هي دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظلم كفاؤا الشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فنشكر فانما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة شاكرية الحق تعالى (ومن كفر) نعمة ربه فعلیه و بان كفره (فان الله غني) عنه وعن شكره (حميد) محمود في ذاته وصفاته وافعله سواء حمده العباد وشكروه ام كفروه ولا يحصى عليه احد شئا كما ينبغي هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو رأسه كما قال عليه السلام الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده فاثباته له تعالى اثبات للشكر قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم المخافة منه ثم القيام بطاعته ولا شك ان لقمان امتثل امر الله في الشكر وقام بعبوديته * لقمان ادبى تمام داشت وعبادت فراوان وشبهه آبادان ودلی پر نور وحکمت روشن بر مردمان مشفق و در میان خلق مصلح و همواره ناصح خود را پوشیده داشتی و بر مرک فرزندان و هلاک مال غم نخوردی و از تعلیم هیچ نیاسودی حکیم بود و حلیم و رحیم و کریم * فللقمان ذوالخبر الكثير بشهادة الله له بذلك فانه قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واول ما روى من حكمته الطيبة انه بينما هو مع مولاة اذ دخل المخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يتجرع منه الكبد ويورث الناسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هو ينساوق هو ينافح فخرج فكتب حكمته على باب الحش واول ما ظهرت حكمته العقلية انه كان راعيا لبيده فقال مولاة يوما امتحانا لعقله ومعرفته اذبح شاة واثنى منها باطيب مضغتين فأتاه باللسان والقلب وفي كشف الاسرار * انچه از جانور بترست وخبث تر بمن آر * فأتاه باللسان والقلب ايضا فسأله عن ذلك فقال لقمان لبس شئ اطيب منهما اذا طابا ولا اخبت منهما اذا خبثا فواجه آن حکمت از می پسندید و او را آزاد کرد * وفي بعض الكتب ان لقمان خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة فبينما هو يعظ الناس يوما وهم مجتمعون عليه لاستماع كلمة الحكمة اذ مر به عظيم من عظماء بني اسرائيل فقال ماهذه الجماعة قبل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم فاقبل اليه فقال له الست العبد الاسود الذي كنت ترى بموضع كذا وكذا وبالفارسية توان بنده سياه نیستی که شبانی رمة فلان می کردی قال نعم فقال في الذي بلغك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعني * یعنی آنچه در دین بکار نیاید و از آن بسر نشود بکذاشتن قال في كشف الاسرار لقمان سی سال باداود همی بود بیک جای و از بس دارد زنده بود تابعه یونس بن متى * وكان عند داود وهو يسرد درو عا لان الحديد صار له كاشع بطر يق المعجزة فجعل لقمان يتجسس ما يرى ويريد ان يسأله وتمنعه حكمته عن السؤال فلما اتها لبسها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحكمة الصمت وقليل فاعله ای من يستعمله (كما قال الشيخ سعدی) هر آنچه دانی که هر آینه معلوم تو خواهد شد پرسیدن او تجبیل مکن که حکمت رازبان کنند * چو لقمان دید که در دست داود * همی آهن بمجزموم کرد * پرسیدش چه می سازی که دانست * که بی پرسیدنش معلوم کرد * ومن حكمته ان داود عليه السلام قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت بيد غیری فنفكر داود فيه فصعق صعقة يعني نعمة زدو بیهوش شد و مراد از بد غیر قبضتین فضل وعد است کافی تفسیر الکاشفی قال لقمان لبس مال کصححة ولا نعیم کطیب نفس وقال ضرب الوالد کالسبار للزرع در تفسیر تعلیمی از حکمت لقمان می آرد که روزی خواجه وی او را با غلامان دیگر بباغ فرستاد تا یوه بیارد * وكان من اهون مملوك على سببه * بود لقمان در غلامان چون طفیل * پدش خواجه خوبشتن * در میان بندگانش خوارترنی * بود لقمان میوه را در راه بخوردند و حواله خوردن آن بلقمان کردند برمه ای تیره صورت همچو لیل * غلامان میوه را در راه بخوردند و حواله خوردن آن بلقمان کردند

خواجه بروخشم گرفت لقمان گفت ایشان میوه خورده اند دروغ بمن بستند خواجه گفت حقیقت این سخن بچه چیز معلوم توان کرد گفت آنکه مارا آب کرم بخورانی و در صحرا پاره بدوانی تا قی کنیم از درون هر که میوه بیرون آید خائن اوست * کشت ساقی خواجه از آب حیم * مرغلا ما را و خوردند آن ز بیم * بعد ازان می راند شان درد شتها * میدویدند آن فر تحت وعلا * در قی افتادند ایشان از عتا * آب می آورد از ایشان میوها * چونکه لقمان را در آمد قی زناف * می برآمد از درونش آب صاف * حکمت لقمان چو داند این نمود * پس چه باشد حکمت رب و دود * یوم تبلی و السرار کلها * بان منکم کامن لا یستهی * چون سقوا ماء حیما قطع * جله الاستار ما افضحت * هر چه پنهان باشد آن پیدا شود * هر که او خائن بود رسوا شود * وعن عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من سفر فلقى غلامه فی الطريق فقال ما فعل ابی قال مات قال الحمد لله ملک امری قال وما فعلت امی قال قد ماتت قال فما فعلت امرأتی قال ماتت قال جدد فراسی قال ما فعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال ما فعل اخی قال مات قال انقطع ظهری وانکسر جذعی ثم قال ما فعل ابنی قال مات قال انصدع قبی * قال فی فتح الرحمن وقبر لقمان بقریه صر فند ظاهر مدینه الزملة من اعمال فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين هی البلاد التي بین الشام وارض مصر منها الزملة وغزة وعسقلان وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة وقال قتادة قبره بالزملة ما بین مسجدھا وسوقھا وهنالك قبور سبعین نبی اما تو بعد لقمان جوفا فی یوم واحد اخرجهم بنوا اسرائیل من القدس فاجلأوهم الى الزملة ثم احاطوهم هنالك فذلك قبورهم * جهنم جای راحت نشد ای فتی * شدند انبیا اولیا مبتلا (واذ قال لقمان) واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان (لابنه) انعم فهو ابوانعم ای بکنی به کما قالوا (وهو) ای والخال ان لقمان (يعطى) ای الابن والوعظ زجر یقرن بخوف وقال الخلیل هو التذكیر بالخیر فیما یرق له القلب والاسم العظمة والموعظة وبالفارسیة ولقمان پند می داد اورا و می گفت (یابی) بالتصغیر والاضافة الى یاء المتکلم بالفتح والکسر وهو تصغیر رجة وعطوفة ولهذا الوصاء بما فيه سعاده اذا عمل بذلك وبالفارسیة ای بسرك من (لا تشرك بالله) لا تعدل بالله شیأ فی العبادة وبالفارسیة ان ازم کبر بخداى (ان الشرك لظلم عظیم) لانه تسو بیتی من لانه الامه ومن لانه منه (وفی کشف الاسرار) یدادی است برخویشتن برك وعظمه انه لا یغفر ایدا قال الشاعر (الحمد لله لا شریک له * ومن اباهما فنفسه ظما) وکان ابنه وامرأته کافرین فآزال بهما حتی اسلما بخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم یسلما و بخلاف ابنتی لوط وامرأته فان ابنتیه اسلما دون امرأته ولذا ما سملت فکانت حجرا فی بعض الروایات کما سبق قبل وعظ لقمان ابنه فی ابتداء وعظه علی مجانبة الشریک والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفرید الحق بالکل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل بالنفس الا بخدمة منه ولا تلاحظ بالقلب سواه ولا تشاهد بالروح غیره وهو مقام التفرید فی التوحید * هر که در درباری و حدث غرقه باشد جان او * جوهر فرد حقیقت یافت از جانان او * اللهم اجعلنا من المفردین (ووصیه الانسان بوالدیه) الی آخره اعتراض فی اثناء وصیه لقمان تأکید لما فیها من النهی عن الشریک ینال وصیت زبدا بعمر و امرته بنهده و مراعاة المعنی وصیت کریم مردم را به پدر و مادر و رعایت حقوق ایشان ثم رجح الام و نبه علی عظم حق والدیه فقال (حکمت امه) الی قوله عامین اعتراض بین المفسر والمفسر الی التوضیة والشکر والمعنی بالفارسیة برداشت مادر او را در شکم (وهنا) حال من امه ای ذات وهن والوهن الضعف من حیث الخلق والخلق (علی وهن) ای ضعفا کانتا علی ضعف فانه کلما عظم ما فی بطنها زادها ضعفا الی ان تضع (وفصله فی عامین) الفصل التفریق بین الصبی والرضاع ومنه الفصل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه والعام بالتخفیف السنة لکن کثیرا ما تستعمل السنة فی الحول الذی فیہ الشدة والجذب ولذا یعرض الجذب بالسنة والعام فیمای فیہ الرخاء ای طعام الانسان من اللبن یقع فی تمام عامین من وقت الولادة وهی مدة الرضاع عند الشافعی فلا یثبت حرمة الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الی الاستغناء ویستحب الی الحولین و جائز الی حولین ونصف وهذا الخلاف بینهما فی حرمة الرضاع کما اشیر الیه اما استحقاق الاجرة فقدر بحولین فلا یجب نفقة الارضاع علی الاب بعد الحولین بالاتفاق وتام الباب فی کتاب الرضاع فی الفقه قال فی الوسیط المعنی ذکر مشقة الوالدة بارضاع الولد بعد الوضع عامین (ان اشکر لی ولو الدیک) تفسیر لوصیته ای قلنا له اشکر لی اوعله له ای لان بشکر لی وما ینبها

اعتراض مؤكدا للوصية في حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابرامك ثم املك ثم املك ثم قال بعد ذلك ثم املك والمعنى اشكر لي حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث رباك صغيرا وشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير وفي شرح الحكيم قرن شكرهما بشكره اذ هما اصل وجودك المجازي كما ان اصل وجودك الحق في فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة وغيره مجازه كما غيره مجازها وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس فيجعل شكر الناس شرطا في صحة شكره تعالى اوجعل ثواب الله على الشكر لا توجه الا لمن شكر عبادته ثم حق العلم في الشكر فوق حق الوالدين * سئل الاسكندر وقبل ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيكم لايك فقال ابى حطنى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعتنى من الارض الى السماء (قال الحافظ) من ملك بودم وفردوس برين جايم بود * آدم آورد درين دير خراب آبادم * وقيل ابرز جهر ما بالك تعظيكم لمملك اشد من تعظيكم لايك قال لان ابى سبب حياتى القانية ومعلى سبب حياتى الباقية (الى المصير) تمليل لوجوب الامثال بالامر اى الى الرجوع لالى غيرى فاجازيك على شكرى وكفرى ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواء قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه وفي الحديث من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهولهما غير بار وهوى فليستغفر لهما او يتصدق لهما حتى يكتب بار الوالديه ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كان بارا وفي الحديث من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين خمسا حسنا فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه عليه وان كان عاقلا لهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء كذا في الاحياء وقوت القلوب (وان جا هداك) المجاهدة استغفار الجهد اى الوسع في مدافعة العدو وبالفارسية باكسى كارزار كردن در راه خداى والمعنى وقتنا للانسان ان اجتهد ابوك وحلاك وبالفارسية واكر كشتى وكوشش كند پسر وما در تو با تو (على ان تشرك بى ما ليس لك به) اى بشركته تعالى في استحقاق العبادة (علم فلا تطعهما) في الشرك يعنى ان حرمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما في المعصية چون نبود خویش را ديانت و تقوى * قطع رحم بهتراز مودت قربى (وصاحبهما) ومصاحبت كن باليشان و معاشرت (في الدنيا) صحابا (معروفا) و معاشرت جيله يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم من الاتفاق وغيره وفي الحديث حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عرايا فيجب على المسلم نفقة الوالدين ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما وزيارتتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر وحينئذ يجوز ان لا يزورهما ولا يقودهما الى البيعة لانه معصية ويقودهما منها الى المنزل وقال بعضهم المعروف ههنا ان يعرفهما مكان الحصى والعاطف الدين عند جهالتهم بالله * قال في المفردات المعروف اسم لكل فذل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ولهذا قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا في العقل بالشرع (واتبع) في الدين (سبيل من اتاب الى) رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون (ثم الى مرجعكم) مرجعك و مرجعهم (فانبئكم) عند رجوعكم (بما كنتم تعملون) بان اجازى كلامكم بما صدر عنه من الخير والشر وبالفارسية پس آگاه كنم شما را پياداش آن چيز كه مى كرديد ونزول الآية في سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه من العشرة المبشرة حين اسلم وحلفت امه ان لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه آورده آندكه مادر سعد سه روز نان وآب نخورد تا دهن او بچوبى بشكافتند وآب دران ريختند وسعد ميكفت اكر اورا هفتاد روح باشد و يك يك اكر قبض كند يعنى بفرض اكر هفتاد بار بميرد من ازيدين اسلام بر منى كردم وقد سبق قصته مع فوائد كثيرة في اوائل سورة العنكبوت واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين (روى) ان رجلا قال يا رسول الله ان اى هربت فاطعمها يدي واسقيها واضئها واحملها على عاتقى فهل جازيتها حقها قال عليه السلام لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريدا مائتها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا (قال الشيخ سعدى) جوائى سرازى مادر بنافت * دل درد من درش باز بنافت * چو بچاره پيشش آرد مهدي * كه اى سست مهر و فراموش عهد

نه كريان ودرمائه بودی وخرد * که شبها زدست تو خواهم نبرد * نه درمهد نیروی حالت
 نبود * مکس راندن از خود مجالت نبود * توانی که از يك مكس رنجی * که امروز سالار سر پنجه
 * بحال شوی بار در قعر کور * که توانی از خوبشتن دفع مور * و گردیده چون بر فروزد چراغ *
 جو کرم لحد خورد پیه دماغ * چو پوشیده چشمی نه بینی کدراه * نداند همی وقت رفتی ز بهاء *
 تو کرشکر کردی که بادیده * و کرنه توهم چشم پوشیده * وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال سمع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لولائي اخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامر تكمن ان تشهدوا
 لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صدقها لزوجها لاجل الله وزوجها راض والثاني ذو عيال كثير
 يجتهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدا كالابن
 لا يعود الى ابيه والرابع البار بالديه ثم قال عليه السلام طوبى لمن ربه والد به وويل لمن عقهما وعن عطاء بن
 يسار أن قوما سافروا ففترأوا بركة فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فافرا وأبينا من شعر فريد عجوز
 فقالوا سمعنا نهيق حمار وایس عندك حمار فقالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمار قد دعوت الله ان يصير حمارا فذلك
 منذ مات نهيق كل ليلة حتى الصباح وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت صورته
 وكان عنده حام ولد فضحك ولم يستره فسمع سام ويا فت صنع حام فالتصاع عليه ثوبا فلما سمعه نوح قال غير الله لوك
 فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الى يوم القيامة (قال الحافظ) دخرا زاهمه جنكست
 وجرل بامادر * بسراراهمه بدخواه بدرمی ينم * ثم ان الآية قد تضمنت النهی عن صحبة الكفار
 والفساق والترغيب في صحبة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية وفي الحديث
 لا تساكنتوا المشركين ولا يجامعهم فمن ساكنهم اوجامعهم فهو منهم وليس منا اي لا تسكنوا مع
 المشركين في المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة
 وسبرهم النتيجة بحكم المقارنة * باد چون برفضای بد کذرد * بوی بد کبر واز هو ای خبث *
 قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب نخسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
 الى الله تعالى عند السحر ومجالسة الصالحين * بی نيك مردان بیاید شتافت * که هر کاین سادات
 طالب کرد یافت * وليكن تودن بال ديويدي * ندانم که در صالحان کی رسی * کذا في البستان (ياني)
 گفت لقمان فرزند خود را که انعم نابود بضم العين ای بسرك من * قال في الارشاد شروع في حكاية بقية
 وصايا لقمان اتر تقرير ما في مطلعها من النهی عن الشرك وتأكيده بالاعتراض (انها) اي الخصلة من الاسانة
 او الاحسان وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لايه يا ابيته ان علمت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف
 يعملها الله فرد عليه لقمان فقال ياني انها اي الخطيئة (انك) اصله تكون حذفت الواو لاجتماع الساكنين
 الحاصل من سقوط حركة النون بان الشرطية وحذفت النون ايضا تشبيها بحرف العلة في امتداد الصوت
 او بالواو في الغنة او بالتونين وقال بعضهم حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن ولم يخن
 فان وصلت بساكن ردت النون وتحرك نحو لم يكن الذين الآية (مثقال حبة من خردل) المثقال ما يوزن به
 وهو من الثقل وذلك اسم لكل صنم وفي كشف الاسرار يقال مثقال الشيء ما يساويه في الوزن وكثر الكلام
 فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهى والحببة وبالفارسية دانه والخردل من الجبوب معروف والمعنى مقدار ما هو
 اصغر المقادير التي توزن بها الاشياء من جنس الخردل الذي هو اصغر الجبوب المقتانة (فتكن) بس
 باشد آن اي مع كونها في اقصى غايات الصغر (في صخرة) الصخر الحجر الصلب اي في اخفى مكان واحرزه
 كجرف صخرة ما وقال المولى الجني في صخرة هي اصالب المركبات واشدها منعلا استخراج ما فيها انتهى والمراد
 بالصخرة أبة صخرة كانت لانه قال بلفظ النكرة وعن ابن عباس رضی الله عنهما الارض على الحوت والحوت
 في الماء والماء على صفاة والصفة على ظهر ملك والمالك على صخرة والصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في
 الارض كذا في التكملة (وفي السموات) مع ما بعدها وفي بعض التفاسير في العالم العلوي كمحلب السموات
 (وفي الارض) مع طولها وعرضها وفي بعض التفاسير في العالم السفلي كقعر الارض (يأت بها) اي
 يحضرها فيحاسب عليها لانه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبالفارسية بيارد

خداى تعالى آرا و حاضر كردند و بر آن حساب كند * فالبالللعبدية وقال المولى الجسمى فى شرح الفصوص انها اى القصة ان تك مثقال حبة بالرفع كما هو قراءة نافع وحيث ان كان تاسه و ثانياً ينها لاضافة المثقال الى الحبة وقوله يأت بها الله اى الاخذاء بها (ان الله) من قول لقمان (لطيف) يصل علمه الى كل خفى فان احد معانى اللطيف هو العلم بخفيات الامور ومن عرف انه العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه ويثق به فى علم ما يجهله * برود علم بك ذره پوشيده نيست * كه پند او پنهان بنزدش يكست (خير) عالم بكنهه قال فى شرح حزب البحر الخبير هو العليم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتياى ومن عرف انه الخبير ترك الرياء واتصنع لغيره بالاخلاص له قاله تعالى لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء ويحيط بأسرار الضمائر و بطون الخواطر ويحاسب عليها سواء كانت فى صخرة النفوس او فى سماء الارواح او فى ارض القلوب وفيه تنبيه لاهل المراقبة وتحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نواذر الخطرات و بطون الحركات وفى التأويلات النجمية يابى انها بشير الى المقسومات الازلية من الارزاق والاخلاصات الانسانية والمواهب الالهية ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة اى صخرة العدم او فى السموات فى الصورة والمعنى او فى الارض فى الصورة والمعنى يأت بها الله لمن قدر له وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطر بقى كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجاً فى حصولها من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خير بما يمان ما قسم لهم بلطف ربوبيته فالواجب على العبد ان يثق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام بعبوديته انتهى وفى بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فان شقت مرارته من هيتها مات انتهى * يقول الفقير هذا الحضور فى مقام الهيبة من صفات المقر بين وكان ابراهيم عليه السلام اذا صلى يسمع غليان صدره وذلك من استيلاء الهيبة عليه وهذا الغليان يقل له برهان الصدر وقع لئبنا عليه السلام فى مرتبة الاكلية فواجبنا كيف لا ينجع فينا الوعظ ولا يأخذ بنا منى اللغو ولبس الامن الغفلة والتسيان وكثرة العصيان * ثانياً يابى رتبة لقمان * آتش هيت نسوز دجارا * جان عاشق هچ پروانه بود * نزد شمع آيد اگر سوزان شود * ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار * لقمان پسر خویش را پند داد و وصيت كرد كه اى پسر اسرور هامر كه ترا رغبت در دنيا بدید آید و آخرت بر دل تو فراموش كرد و گفت كه اى پسر كرسه اادت آخرت ميخواهى و زهد در دنيا به تشبیه جنازه بپرون شو و مرگ را پيش چشم خویش دار و در دنيا چنان مباش كه عيال و وبال مردم شوى از دنيا قوت ضرورى بردار و فصول بكذار و از تنك زنان تا توانى بر حذر باش و بر زنان بد فریاد خواه بالله كه ایشان دام شیطاند و سبب فتنه (يابى اقم الصلاة) التى هى اكمل العبادات تكميل لنفسك من حيث العمل بعد تكميلها من حيث العلم والاعتقادات لان النهى عن الشرك فيما سبق قد تضمن الامر بالنوحيد الذى هو اول ما يجب على الانسان وفى التأويلات النجمية ادمها وادامتها فى ان تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الله وصف الصلاة بانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فى كان متهميا عنها فانه فى الصلاة وان لم يكن على هيئتها ومن لم يكن منتهيا عنها فليس فى الصلاة وان كان يؤدى هيئتها انتهى ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار اى پسر روز كه دارى چنان دار كه شهوت ببردنه قوت ببرد وضعيف كند تا از غلبه بازمانى كه بنزدك خدا نماز دو ستر از روزه وذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق واما الصلاة فلا صلاح النفس التى هى مأوى كل شر و معدن كل هوى وما عبده ابغض الى الله من الهوى (واثر بالمعروف) بالمستحسن شرعاً وعقلاً وحقيقته ما يوصل العبد الى الله (وانه عن المنكر) اى عن المستفحش شرعاً وعقلاً تكميل لغبرك وحقيقته ما يغفل العبد عن الله (واصبر) الصبر حبس النفس عما يقتضى الشرع او العقل الكف عنه (على ما صابك) من الشدائد والحن كالامراض والفقر والههم والغم لاسيما عند التصدى للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وينهونهم على الخير وتنهواهم عن المنكر وتزجرهم عن الشر (ان ذلك) المذكور من الوصايا وهو الامر والنهي والصبر (من عزم الامور) العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور لا يثوبه شبهة ولا يدافع درية وفى الخبر من صلى قبل العصر اربعاً غفر الله له مغفرة عزيمة اى هذا الوعد صادق عزم وثيق وفى دعائه عليه السلام اسألك عزائم مغفرتك اى اسألك ان توفقنى لالعمل التى تغفر لصاحبها لالمحالة واطاق المصدر اى العزم على المفعول اى العزم والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتاها

ومفروضاتها بمعنى مما عزم الله اى قطعه قطع ايجاب وامر به العباد امر احميا ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اى من عازمات الامور وواجباتها ولازماتها من قوله فاذا عزم الامر اى جد وفي هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي ان يكون صابرا على ما يصيبه في ذلك ان كان امره ونهيه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك في ذات الله وشأنه واشارة الى ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلا بد للعبد الصادق ان يصبر على ما اصابه في اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء في الظاهر والباطن والجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن الباطن عند قلة الكشوف والمشاهدات التى هى غذاء للقلب ونقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاهالى والاخوان والاخذان والثمرات بمعنى ثمرات المجاهدات وبشر الصابرين على هذه الاحوال بان عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة ومن وصايا لقمان على ما في كشف الاسرار اى پسر مبادا كه تراكارى پيش آيد از محبوب ومكروه كه تو نيز در ضمير خود چنان دانى كه خير وصلاح تو در آنست پسر گفت اى پدر من اين عهد نتوانم دادا آنكه بدانم كه آنچه كفتى چنانست كه تو كفتى پدر گفت الله تعالى يغفر لى فرستاد است وعلم وبيان آنچه من كتم باري است تاهر دو زديك وى شويم وازوى پسر يم هرد وبيرون آمدند و برمرى كوب نشستند و آنچه در بابت بود از توشه وزاد سفر برداشتند بياياني در پيش بود مر كوب همى رانند تار و زنجار پيشين رسيد و كرما عظيم بود آب و توشه سپرى كشت و هيچ نماند هرد و از مرى كوب فرود آمدند و پياده بشتاب همى رفتند ناگاه لقمان در پيش نكرست سياهىديد و دود بادل خويش گفت آن سياهى درخت است و آن دود نشان آبادانى و مرى دمانكه انجا رطوبت گرفته اند همچنان رفتند بشتاب ناگاه پسر لقمان پاي بر استخوانى نهاد آن استخوان آن بزرگ قدم وى برآمد و پيشت پاي بيرون آمد پسر بيهوش كشت و برجاي بيفتاد لقمان دروى آويخت و استخوان بدندان از پاي وى بيرون كرد و عمامه وى پاره كرد و بر پاي وى بست لقمان آن ساعت بكر بست و يك قطره آب چشم بر روى پسر افتاد و پسر روى فرا پدر كرد و گفت اى باباي من بكرى بچيزى كه ميكويى كه بهتر من و صلاح من در آنست اى پدر چه بهتر است مرا در اين حال و توشه سپرى شد و ما هر دو در اين بيابان متحير مانده ايم اكر تو بروى و مرا در اين حال بجاي ماني باغم و اندیشه روى و اكر با من اينجا مقام كنى برين حال هرد و بچيزى درين چه بهتر است و چه خير است پدر گفت كرىستن من اينجا آنست كه مراد است داشتيد كه بهر حظى كه مرا از دنياست من فداى تو كردمى كه من پدرم و مهر بايى پدران بر فرزندران معلومست و اما آنچه تو ميكويى كه درين چه خير است تو چه دانى مگر آن بلا كه از تو صرف کرده اند خود بزرگتر از اين بلاست كه تو رسانيده اند و باشد كه اين بلا كه بنو رسانيده اند آسانتر از آنست كه از تو صرف کرده اند ايشان درين سخن بودند كه لقمان فرا پيش نكرست و هيچ چيز نديد از آن سواد و دخان بادل خويش گفت من اينجا چيزى ميدم و اكنون غمى بنم ندانم تا آن چه بود ناگاه شخصى راديد كه مى آمد براسى نشسته و جامه پوشيده آواز داد كه لقمان توبى گفت آرى گفت حكيم توبى گفت چنين ميكويند گفت آن پسر بى خرد چه گفت اكر آن نبودى كه اين بلا بوى رسيد شما را هرد و بر زمين فرو بردندى چنانكه آن ديكر از افر و بردند لقمان روى با پسر كرد و گفت در يافتى و بدانستى كه هر چه بر بنده رسد از محبوب و مكروه خيرت و صلاح است در آنست پس هرد و برخاستند و رفتند عمر خطاب رضى الله عنه از انجا گفت من باك ندارم كه بامداد برخيزم بر هر حال باشم بر محبوب يا بر مكروه زيرا كه من ندانم خيرت من اندر چهست موسى عليه السلام گفت بار خدا يا زبند كان تو كيست بزرگ كه بهتر گفت انكس كه مرا متهم دارد گفت ان كيست گفت استخار كنند و از من بهترى خويش خواهد انكه بحكم من رضاندهد

* قال الصائب * چون سرور در مقام رضا ايستاده ام * آستوده خاطر من ز بهار و خزان خويش (ولا نصبر خذك للناس) انصبر التواء و ميل فى العنق من خلقة اوداء اومن كبر فى الانسان وفى الابل والتصغير اما الله عن النظر كبرا كما قال فى تاج المصادر التصغير روى بگرد آيدن از كبر * وخذ الانسان ما اكتشف الانفس من اليقين والشمال او ما جاز مؤخر العينين الى متهى الشدق اومن لدن الحجر الى اللحي كافى القاموس والمعنى اقبل على الناس بحملة وجهك عند السلام والكلام واللقاء تواضعا ولا تحول وجهك عنهم ولا تغط شق وجهك

وصفحته كما يفعله المتكبرون استحقاقا للناس خصوصا الفقراء وليكن الغنى والفقير عندك على السوية في حسن
 المعاملة * والاشارة لأعمل خدك تكبرا او تنجبرا مجببا فتح الله عليك فتكون بهذا مفسدا في الحماة ما يصلحته في مدة
 (قال الحافظ) ببال وپرمر وازره كه تير برتابى * هو اكرفت زمانى ولى بخاك نشست (ولامش فى الارض مرحا)
 المرح اشد الفرح والخفة المعاملة من النعمة كالأشر والبطراى حال كوكك ذافر ح شديد ونشاط وعجب وخفة
 اى مشيا كمشى المرح من الناس كما يرى من كثيرهم لاسما اذا لم يتضمن مصلحة دينة او دنيوية وبالفارسية
 مخرام چون جاهلان وماتند دنيا پرستان (ان الله لا يحب كل مختال الاختيال والخيلاء التكبر عن تخیل فضيلة
 ومنه لفظ الخيل كما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة اى لا يرضى عن التكبر المتبختر في مشيته
 بل يستخط عليه وبالفارسية هر خرامنده كه متكبرانه رود وهو بمقابلة الماشى مرحا (فخور) هو بمقابلة المصغر
 خده وتأخيره لرعاية الفواصل والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذى يعدد
 مناقبه تطاولا بها واحتقارا لمن عدم مثلها والمعنى بالفارسية نازش كنده * باسباب تنعم بر مردمان تطاول
 نماید * وفي الحديث خرج رجل يتجتر في الجاهلية عليه حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتججل فيها الى
 يوم القيامة * چو صبيان بازو چو صنوان مناز * برومرد حق شوز ووى نیاز * قال بعض الحكماء ان اقتخرت
 بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وان اقتخرت بثيابك وآلاتك فالجمال لهادونك وان اقتخرت بأبنائك فالفضل
 فيهم لا فيك وانكلمت هذه الاشياء لغالت هذه محاسنها لك من الحسن شئ فان اقتخرت فافتخر بمعنى فيك غير
 خارج عنك (قال الحافظ) قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قباى اطلس آنكس كه از هنر عارىست
 واذا اعجبك من الدنيا شئ فاذا ذكر فناءك وبقاءه او بقاءك وزواله او فناءك كما جعلا فاذا ذاقك ما حوكت فانظر الى
 قرب خروجه منك وبعد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر (حكى) انه
 حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير ففرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من
 الحكماء كيف ترى هذا فقال اراء فقرا حاضرا ومصبدة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة
 لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقير فاتفق انه انكسر
 القدح يوما فغطت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ايتى لم يحمل اليها * ثم الرنبا كرو يا فرحت *
 من رآها ساعة ثم انقضت * (واقصد فى مشيك) القصد ضد الافراط والتفريط والمعنى واعدل فى المشى
 بعد الاجتناب عن المرح فيه وبالفارسية وميانه باش در رفتن خود اى توسط بين الديدب والاسراع فلا تمش
 كشى الزهاد المظهرين الضمف فى المشى من كثرة العبادات والرياضات فكانهم اموات وهم المارؤون الذين ضل
 سعيهم ولا كشى الشطار ووثوبهم وعليك بالسكينة والوقار وفى الحديث سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقول
 عائشة رضى الله عنها فى عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق ديب المتماوت قال بعضهم ان
 للشيطان من ابن ادم زعتين بآيتهما ظفر قمع الافراط والتفريط وذلك فى كل شئ يتصور ذلك فيه (واغضض من
 صوتك) يقال غضض صوته وغضض بصره اذا خفض صوته وغضض بصره * قال فى المفردات الغضض انقص من الطرف
 والصوت وبالفارسية فرو خوابا نيد چشم و فروداشتن آواز والصوت هو الهواء المنضغط عند قرع جسمين قال
 بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض
 له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حروفا
 والمعنى وانقص من صوتك واقصروا خفض فى محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وعند الدعاء والمناجاة وكذلك وصية الله فى الانجيل لعيسى بن مريم مر عبادى اذا دعوتنى بخفضوا
 اصواتهم فانى اسمع واعلم ما فى قلوبهم وبالفارسية فرو او رو كم كن آواز خو بش يعنى فر ياد كنده و فمره زنده
 و دراز زبان وسخت كوى ماش * واستثنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه وقال محمد بن طلحة فى العقد الفريد قد
 اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع فى قلوبهم انتهى وفى الخلاصة
 لا يجهر الامام فوق حاجبة الناس والا فهو مسيى كفى الكشف والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان
 الكراهة افحش من الاساءة وفى انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعدد عن
 الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حينئذ بدعة منكرا بتفاسق

الأمّة الاربعة ومعنى منكروة مكروهة وفي انوار المشارق المختار عند الاخبار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه مكروه والحافة الوسطى بين الجهر والاختفاء من التضرع والتذلل والاستكانة الخفية عن الرياء جاز غير مكروه باتفاق العلماء وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون والسمعون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تعمى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكرو ويجمع همه الفكر ويستنف سمعه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن اللطائف ان الحاج سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم مسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك الحسن وقال آخر مسمعت صوتا اعجب من ان ارتك امرأتى ما حضا وتوجه الى المسجد بكبرا فيأبتي آت فيبشرني بغلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله مسمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخة الخوان فقال الحاج ايتم يا بني نعيم الاحب الزاد (ان ذكر الاسوات) او حشها واقبحها الذي ينكره العقل الصحيح ويحكم بتجده وبالفارسية زشت ترين آوازاها (اصوت الجهر) جمع حارقال بعضهم سمي حارا لشدة من قولهم طعنة حراء اي شديدة وحارة القينة شدة وافراد الصوت من اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس قال ابو لاث صوت الحمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح ان كان قد يكون ماسواه اقبح منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالقبح لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من يسمعه وينفر منه كل النفر والمعنى ان اذكر اصوات اناس حين يصوتون ويتكلمون لصوت من بصوت صوت الحمار اي رفع صوته عند التصويت كما رفع الحمار صوته ففيه تشبيه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالجهر وتشبه اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة وجعلهم حمارا واصواتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم والزجر عن رفع الصوت فوق الحاجة وتنبية على انه من المكروه عند الله لامن المحاب (قال الكاشفي) يعني در ارتفاع صوت فضيلتي نبت چو صوت حمار باوجود رفعت مكروهست طباع را وموجب وحشت اسماع است درعين الماعنى آدرده كه مشر كان عرب يرفع اصوات تفاخر ميكردندى بدین آيت رد كرد بر ایشان فيخراشان * يقول الفقيران الرديس بمخصر في رفع الصوت بل كل ما في وصايا لقمان من نهى الشرك وما يليه رد لهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسارما حكى من الاوصاف القبيحة آتين بالسبب ان تاركين للصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جرعين عند المصيبات والحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك كنى عنه فيقال طويل الاذنين قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى صوت كل شيء تسبح الاصوت الجهر فانها تصبح لرؤية الشيطان ولذلك سماه منكرا وفي الحديث اذا سمعتم نهاق الجهر وهو بالضم صوتها فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة يفتح اليا جمع ديك فاسألو الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ كما في شرح المشارق لابن الملك * يقول الفقير من هنا قال عليه السلام يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب اي يقطع كمالها وينقصها ممر ورهذه الاشياء بين يدي المصلي اما المرأة فلكونها احب الشهوات الى الناس واشد فسادا للحل من الوسواس واما الكلب والمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقالها نفعا واكثرها نعاسا ومن هذا قال احدهم حبل لا يحل الصيد به واما الحمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنيه حين دخل سفينة نوح عليه السلام فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السرف في اختصاص الحمار برؤية الشيطان والله اعلم كان وجه اختصاص الديك برؤية الملك كون صياحه تابع الصياح ذلك العرش كما ثبت في بعض الروايات الصحيحة فالملك غير مفارق عنه في غالب الحالات وفي الحديث ان الله يبعث ثلاثة اصوات نهقة الجهر ونباح الكلب والداعية بالحرب ورد فيه ما فيه از حضرت مولوى قدس سره وجه انكرت صوت حمار حين نقل كرده اند كه در غالب او برآي كاه وجوست ويا بجهت اجراء شهوت يا جنك با دراز كوش ديكر وصدان كه

از غلبه صفات بهیمی زاید زشت ترین صداها باشد و از انجام معلوم میشود که ندانی که از صاحب اخلاق روحانی و ملکی آید خوبترین نداها خواهد بود نعمهای عاشقانه پس دلکش است استماع نعمه ایشان خوش و حضرت رسالت علیه السلام آواز نرم را دوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی * و دخل فی الصوت المنکر العطسة المنكرة فلتدفع بقدر الاستطاعة وكذا الزفات والشهقات الصادرة من اهل الطبيعة والنفس بدون غلبة الحال فانها ممزوجة بالاطوظ مخلوطة بالزباء فلان تكون صريحة حقيقة بل صريحة طبيعة ونفس نعوذ بالله من شهوات الطبيعة وهوى النفس ومخالطة اهل الدعوى قال بعضهم فی الآية اشارة الى الذى يتكلم فی اسان المعرفة من خبر اذن من الحق وقبل اوانه ومن تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه ثم من وصايا لقمان علی ما فی كشف الاسرار قوله ای پسر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای بر عقوبت خود یاد کن و از انتقام وی پندیش که او جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشان و کین خواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم توازان منالوم فرا گذرد و عقوبت الله بران ظلم بر تو بماند و پاینده بود (قال الشيخ سعدی) شنیدم که لقمان سیه فام بود نه تن پرور و نازک اندام بود * یکی بنده خویش پنداشتش * بیغداد در کار کل داشتش * به سالی سربانی پیرداختش * کس از بنده خواجه نشناختش * چوپیش آمدش بنده رفته باز * ز لقمانش آمد نهیبی و فراز * به پایش در افتاد و پوزش نمود * بخندید لقمان که پوزش چه سود * بسالی ز جورت جگر خون کنم * بیک ساعت از دل بدر چون کنم * و لیکن بخشایم ای نیک مرد * که سود تو مار از یانی نکرد تو آباد کردی شبستان خویش * مرا حکمت و معرفت کشت پیش * غلامیست در خیم ای نیک بخت که فرمایمش و قتها کار سخت * دگر نه نیازارش سخت دل * چو یاد آیدم سختی کار کل * هر آنکس که جور بزرگان نبرد * نسوزد دلش بر ضعیفان خرد * که از خاکان سخت آید سخن * تو برزیر دستان درشتی مکن * مه ازور مندی مکن بر کههان * که بربک نمطی نماید چهان * لقمان را گفتند ادب از که اموختی گفت از بی ادبان که هر چه از ایشان در نظر من ناپسند آمد از آن فعل پرهیز کردم نکویند از سرباز یچه حرفی * کران پندی نکیر در صاحب هوش * و کر صدا ب حکمت پیش نادان * بخوانند آیدش باز یچه در کوش * وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتقها ولو من افواه المشرکین یعنی مردم مؤمن همیشه طاب حکمت بود چنانکه طلب کم کرده خویش بود * قال عیسی علیه السلام لاتقوالوا العلم فی السماء من یصعد یا تی به ولا فی تخوم الارض من ینزل یا تی به ولا من وراء البحر من یجیر یا تی به بل العلم مجعول فی قلوبکم تأدبوا بین یدی الله باآداب الروحانیین بظهر علیکم کافی شرح منازل السائرین ومن آداب الروحانیین ترك الامور الطبيعية والقیام فی مقام الصمدیة عابدی راحکایت کند که هر شب ده من طعام بخوردی و تا بسحر ختمی در غاز بکردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم من بخوردی و بخفتی بس از این فاضلتر بودی * اندرون از طعام خالی دار * نادر و نور معرفت بینی * تهی از حکمت بعلتان * که بری از طعام ناپایی * واعلم ان الحکمة قد تكون متلفظا بها کالاحکام الشرعیة المتعلقة بظواهر القرآن وقد تكون مسکوتاً عنها کالاسرار الالهیة المستورة عن غیر اهلها المتعلقة ببواطن القرآن فنلج فی الطلب من طریقہ ولج فی المعرفة بفضل الله تعالى وتوفیقه (ألم تروا) ألم تعلموا یا بنی آدم (ان الله سخر لکم) التسخیر سیاقه الشیء الى الغرض المختص به قهراً (ما فی السموات) من الکواکب السیارة مثل الشمس والقمر وغیرهما والملائكة المقربین بان جعلها اسباباً محصلة لنا فعمکم و مرادتکم فتسخیر الکواکب بان الله تعالى سیرها فی البروج علی الافلاک التي دبر لكل واحد منها فلکاً و قدر لها انقراءات والانصالات وجعلها مدبرات العالم السفلی من الزمانی مثل الشتاء والصیف والخريف والربیع ومن المکانی مثل المعدن والنبات والحبوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سیر الکواکب علی الدوام لمصالح الانسان و منافعهم منها (قال الکاشفی) رام ساخت برای نفع شما آنچه در اسماء نهاست از قناب و ماء تا از روشنی ایشان بهر مندید * زم مشرق بغرب مه و آفتاب * روان کرد و کس ترد کیتی برآب * و از ستارگان تا بر ایشان راه مبروید کما قال تعالى وبالنجم هم یهتدون و تسخیر الملائكة بان الله تعالى من کمال قدرته و حکمته جعل کل صنف من الملائكة موکلین علی نوع من المدبرات و عوناً لها کالملائكة الموکلین علی الشمس والقمر والنجوم و افلاکها و الموکلین

على السحاب والمطر وقد جاء في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلا من الملائكة ليزلها حيث امر والموكلين على الجور والفلوات والرياح والملائكة الكذاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم بأخذها الملك يده اليمنى واذا وقعت نطفة المرأة بأخذها الملك يده اليسرى فاذا امر بمشجها بمشج النطفتين وذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرتان لهم تطمئنون وتخوفانهم لانهم يدعون ربهم خوفا وطمعا وكذا مسخر ما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسره العبور عليها بالسبر والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن مضارها (وما في الارض) من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا مسخر ما في ارض النفوس من الارصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محتزرا عن آفاتها (واسمع عليكم) اتم واكمل (نعمه) جمع نعمة وهي في الاصل الحالة الطيبة التي يستلذها الانسان فاطلقت الامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة (ظاهرة) اي حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكال الاعضاء * دهد نطفه را صورتى چون برى * كه كردست براب صور تبرى * والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والنطق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلاذلة وقدم بلازلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبين آياته للناس وانتم الاعلون يعنى النصر والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان (وباطنة) ومعقولة غير مشاهدة بالحواس كتنقيح الروح في البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتزكية النفس عن الرذائل ونحلية القلب بالفضائل ولذا قال عليه السلام اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحببة الرسول وزينه في قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود المنعم وامتداد الملائكة في الجهاد ونحوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفطرة السليمة وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض واتصال الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فاستمر من سوء عملك ولم يفضحك به * پس پرده بند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بالاى خود * يا ابن عباس يقول الله تعالى انى جعلت للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقضاء عمله اكفر به عنه خطايا وجعلت له ثلث ماله ليكفر به عنه خطايا وسترت عليه سوء عمله الذى لو قد اريته للناس ابشده امله فن سواهم (ومن الناس) اى وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله (من يجادل) ويخاصم يقال جدلت الجبل اذا احكمت قتله ومنه الجدال فكان المجادلين يفضل كل واحد منهما الآخر عن رايه (فى الله) فى توحيد صفاته ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله (وقال الكاشفى) فى الله در كتاب خداى يعنى نضربن الحسارث كه ميكفت افسانه پيشينى است ودر عين المعانى آورده كه يكى از يهود از حضرت رسالت پناه عليه السلام پرسيد كه خداى تو از تو چيست فى الحال اورا صاعقه گرفت وابن آيت آمد كه كسى بود كه مجادله كند در ذات حق (بغير علم) مستعد من دلائل (ولا هدى) من جهة الرسول (ولا كتاب) انزل الله تعالى (منير) مضي له بالحجة بل بمجادل بمجرب التقليد كما قال (واذا قيل لهم) اى لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى (اتبعوا ما نزل الله) على نبيه من القرآن الواضح والنور البين فآمنوا به (قالوا بل نسمع ما وجدنا عليه آباءنا) الماضين يريدون به عبادة الاصنام يقول الله تعالى فى جوابهم (اولو كان الشيطان يدعوهم) الاستفهام الانكار والتعجب من التعلق بشبهة هي فى غاية البعد من مقتضى العقل والضمير عائد الى الآباء والجدات فى حيز النصب على الحلية والمعنى ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم

بما هم عليه من الشرك (الى عذاب السعير) فهم يحبون اليه حسب ما يدعوههم والسعر النهاب النار وعذاب السعير
اي الجحيم كما في المفردات وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اي التوحيد والصفات والتقليد لغة وضع
الشيء في العنق محيطا به ومنه الفلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كانه ربطة بعنقه واصطلاحا قبول
قول الغير بلا حجة فيخرج الاخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتباع
الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كان هذا المشيع جعل قول
الغير او فعله فلادة في عنقه انتهى فالتقليد جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات
بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحقيقة والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما يجب
عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه
السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه بانهم يترك النظر
والاستدلال او حو به عليه قال في فصل الخطاب من انشاء بلاد المسلمين وسبح الله تدروا صناعته فهو خارج
عن حد التقليد يعني ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يتم كثر في شاعق جبل فان تسبيحه عند رؤية
المصنوعات حين الاستدلال فكانه يقول الله خالق هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خالق مثل هذا فهو
استدلال بالاثار على المؤثر واثبات للقدرة والارادة وغير ذلك فلا استدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع
لاملا حظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول وعلى هذا فالقلد في هذا الزمان
نادر وفي الآية اشارة الى ان من سلك طريق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح الاقتداء به * خواهي
بصوب كعبه تحقيقه ربي * بي برني مقلد كم كرده ره مرو * فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم رباني
واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القراءة مطلع على معاني الفرقان فانه
يخرج باذن الله تعالى من الظلمات الانسانية الى النور الرباني وبخاص من عذاب النفس الامارة ويشرف بنعيم
القلب فان كان مطلبك ابها السالك هو المطلب الحقيقي فان طريقه بعيد وبراخ منزله كثيرة لا يقدر اهل
الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فابن الثريان بد المنطاول فهم
انما يصيدون الرمح لا العنقاء اذا العنقاء في قاف الوجود وحة ثقي الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل
الله سبحانه ان يجعلنا وابائكم من العاملين باحكام آراء العظمى والمتأديين باداب الكلام القديم والواصلين الى
انواره والمصاحبين بمن يتحقق باسرارهم (ومن يلم وجهه الى الله) من شرطية معناها بالفارسية هر كه ما واسلم
اذا عدى بالي يكون بمعنى سلم واذا عدى بالام تضمن معنى الاخلاص والوجه بمعنى الذات والمعنى ومن يلم
نفسه الى الله تسليم التماثل للعامل بان فوض امره اليه واقبل بكنيته عليه (وهو محسن) والحل انه محسن في عمله
آت به على الوجه اللائق بالانبياء هو حسنه الوصفي المستلزم لحسنه الذاتي ولا يحصل ذلك غالبا الا عن مشاهدة
ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كالك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (فقد استمسك باعروة
الوثيق) قال في المفردات امساك الشيء التعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء اذا تخرجت بالامساك انتهى
والاستمسك بالفارسية چنگ در زدن كما في تاج المصادر والعروة الضم ما يعلق به الشيء من عروته بالكسر اي ناحيته
والمراد مقبض نحو الدلو والكوز والوثيق الموثقة المحكمة تانث الاوثق كالصغرى تانث الاصغر والشيء الوثيق
ما يامن صاحبه من السقوط والمعنى فقد تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب واقواه وبالفارسية دست در زد
استوار تركوشه وبداست آويز محكم وهو تمثيل لحل المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شاهق
جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه بحيث لا يخاف انقطاعه (والى الله) لالى احد غيره (عاقبة الامور)
عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء وبالفارسية وباللله كرد سر انجام همه كار وچه ن بود كه
او خواهد (ومن كفر) وهو كه نكردد چنگ در عروءه وثيق نزند (فلا يحزنك نوره) فانه لا يضرك في الدنيا والاخرة
بقال احزنه من المزيد و يحزنه من الثلاثي واما حزن الثلاثي و يحزن المزيد فليس بشائع في الاستعمال (الينا)
لا الى غيرنا (مرجعهم) رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواء (فتنبههم بما
عملوا) في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعذاب والعقاب وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كان الافراد
في الموضوعين باعتبار لفظه (ان الله عليم بذات الصدور) اي الضمائر والنيات المصاحبة بالصدور فيجاسز

عليها كما يجازى على الاعمال الظاهرة (تمتعهم) اى الكافرين بمنافع الدنيا (فلا) تمنعها قليلا وزمانا قليلا وبالفارسية بر خوردارى دهم ايشانرا نعمت و سرور زمانى اندك كه رود انقطاع يابد * فان ما يزول وان كان بعد امد طويل بالنسبة الى ما يدوم قابل (ثم نضطرهم) الاضطرار حل الانسان على ما يضمره وهو في التعارف حل على امر بكرهه اى تلجئهم وزردهم في الآخرة قهرا وبالفارسية بس ياريم ايشانرا به بيجارى يعنى ناچار بيايند (الى عذاب غليظ) يثقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او نضم الى الاحراق الضغط والنضيق وفى التأويلات النجمية غلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد انتهى والغلاظ ضد الرقيق واصله ان يستعمل في الاجسام لكن قد يستعمل للمعاني كافي المفردات (واتنسانتهم) اى الكافرين (من خلق السموات والارض) اى الاجرام العلوية والسفلية (ليقولن) خلقهن (الله) لغاية وضوح الامر بحيث اضطرروا الى الاعتراف به (فل الحمد لله) على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد يتكرها المكابرون ايضا (بل اكثرهم لا يعلمون) شيأ من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى اعترافهم بان يتركوا الشرك ويعبدوا الله وحده (لله ما فى السموات والارض) فلا يستحق العبادة فيهما شئ (ان الله هو الغنى) بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لا حاجة به فى وجوده وكاله الذاتى الى شئ اصلا وكلمة هو للحصر اى هو الغنى وحده وليس معه غنى آخر دليله قوله والله الغنى وانتم الفقراء (المجيد) المحمود فى ذاته وصفاته وان لم يكن له حامد فهو الحامد لنفسه * اى غنى ذات خود از ما سوى خود نيتن * خود تو ميگويى بحمد خود نيتن خود نيتن * وفى الاربعين الادريسية يا حيد انفع ال ذالمن على جميع خلفه بلطفه قال السهروردى رحمه الله من داوم على هذا الذكر يحصل له من الاموال ما لا يمكن ضبطه وفى الايات امور منها ان الله وبض وان تركل واخلاص القصد والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالتوحيد والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهى الجنة والقربة والوصلة كما ان الكفر والشرك والرياء والسمعة من اسباب سوء العاقبة وهى النار والعذاب الغليظ والفرقة والقطيعة قال الشيخ العطار قدس سره زرو سيم وقبول كار وبارت * نيابد دردم آخر بكارت * اكر اخلاص اشد آن زمانت * بكارايد وكرنه واى جاننت (وفى البستان) شيندم كه ناباغى روزه داشت * بصدمختن آوردر روزى بچاشت * پدرديده بوسيد و مادر سرش * فشاندند بادام و زبر سرش * چو بروى گذر كرد يك نيم روز * فتدادند روز آتش معه سوز * بدل گفت اكر اقمه چندي خوزم * چه داند پدر غيب يا مادرم * چو روى پسر در پدر بود وقوم * نهان خورد و پيدا بسر برد صوم * بس اين پيرازان طفل نادانترست * كه از بهر مردم بطاعت درست * فالتسك باحكام الدين هى العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لا تنقسم بخلاف سائر العرى ومنها ان ليس لعمران دين بقاء بل هى ساعة من الساعات فعلى العاقل ان لا يعتر بالتمتع القليل بل يتأهب للوم الطويل * دريغاكه بگذشت عمر عزيز * بخواهدك نشت اين دمى چدينيز * كنون وقت تخمست اكر پرورى * كراميددارى كه خرم نبرى * ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكل يعمرى فى الاعمال والاحوال على قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القول فان الحجر لا يصير مرءا بالصيقل * توان پاك كردن زرك آينه * وليكن نيابد زسنگ آينه * ومنها ان عدم البريان بموجب العلم من الجهل فى الحقيقة * كرهمة علم عالمت باشد * بى عمل مدعى و كذابى * ومنها ان الله تعالى خلق الخلق ليرجوا عليه لا يرجع عليهم فتفقت الطاعات والعبادات راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غنى عن العالمين لا ينتفع بطاعاتهم ولا يتضرر بعبادتهم فهو بمن عاينهم ان هداهم الايمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جهنما الله واياكم من عباده المخلصين وحفظنا فى حصنه الحصين من عونه وتوفيقه الرصين (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام) جواب للبهود حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر او فدق ريش ان يسألوه عن قوله وما لو نيتن من العلم الا قبل لا وقد ازل النوراة وفيه عالم كل شئ يعنى ان علم النوراة وسائر ما اوتى الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا بالنسبة اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله وقال قتادة قال المشركون ان القرآن يوشك ان ينفد وينقطع فنزلت وقوله من شجرة حال من الوصول وهى ماله ساق وتوحيدها لما ان المراد تفصيل الاحاد يعنى ان كل فرد من جنس

الشجر بحيث لا يبقى منه شيء لو يرى قلما واصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر وخص ذلك بما يكتب به
وفي كشف الاسرار سمي قلما لانه قط رأسه والاقيم القطعة من الارض وتقايم الاظفار قطعها والفرق
بين القلم والقلم ان القلم القطع عرضا والقلم القطع طولا والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه والمعنى
لو ثبت ان الاشجار اقلام (والبحر) اى والحال ان البحر المحيط بسعته وهو البحر الاعظم الذى منه مادة جميع
البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه
الارض خيلان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واهلها من الجن
فى مقابلة الربع الخراب من الارض وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه
من الجزائر المسكونة والخالدة ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو اى البحر مبتدأ خبره قوله (بعده) اى يزيد
وينصب فيه من مداواة جعلها ذات مداد وزاده فيها فلذا اغنى عن ذكر المداد (من بعده) اى من بعد نفاذه
وفناءه (سبعة أبحر) نحو بحر الصين وبحر تبت كسكر على مافى القاموس وبحر الهند وبحر السند وبحر فارس
وبحر الشرق وبحر الغرب والله اعلم قال فى اسئلة الخكم ان الله زين الدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقلام انتهى
ولم يتعرضوا لمداد البحر فيمدار ابنا وقد استخرجناها من موضعها بطريق التقريب واجرىنا القلم فيها ولو احتمل
ان يكون المراد الانهار السبعة من الفرات ودجلة وسيحان وسيمون وجيحان وجيحون والنيل لان البحر
عند العرب هو الماء الكثير وقال الكاشفى سبعة ابحر هفت درياى ديكر مانند او انتهى فيكون ذكر العدد للتكثير
كما لا يخفى وفي الارشاد اداسه امداد الى البحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واطم لانها هى المجاورة
للجبال ومنابع المياه الجارية واليهات نصب الانهار العظام اولاً ومنها تنصب الى البحر المحيط ثانياً والمعنى يمد
البحر السبعة مداً لا ينقطع ابداً وكتبت تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله (مانفدت كلمات الله) اى ما فنيت
متعلقات علمه وحكمته ونفدت تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه فى او اخر سورة الكهف عند قوله تعالى
قل لو كان البحر مداد الآيات وآيات جمع القلة فى الكلمات الا يذان بان ما ذكر لا ينفى بالقليل منها فكيف
بالكثير وفى التاء وبيلات النجمة اى لو ان مافى الارض من الاشجار اقلام والبحر يصير مداد او بمقدار ما يقابلها
ينفق القرطاس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتنفى البحار وتسوت فى القرطاس وينفى عمر الكتاب
مانفدت معانى كلام الله تعالى لان هذه الاشياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامه لا تنتهى لانها قديمة
والمحصور لا ينفى الا حصره انتهى وقد قصر من جعل الارض قرطاساً وفى الآية اشارت ظاهرة الى قدم
القرآن فان عدم التناهي من خاصية القديم وجاء فى حق القرآن ولا تنفنى بحسابه اى لا ينتهى احسب
الى كنهه معانيه العجيبة وفرائده الكثيرة وفى الآية اشارة ايضا الى ان كلمات الحكماء الالهية وعالومهم
لا تنقطع ابداً لانها من عيون الحكممة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكمين تلتين
من رب العالمين وفيض من خزانته وخزائنه لا تنفد كما دلت عليه الآية وبعض العارفين تجلج برقى يعطى
فى مقدار طرفه عين من المعلوم ما لا نهاية له واذا كان حاله هذا فى جزء يسير من الزمان فما ظنك بحاله
فى مدة عمره (ان الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفد كلماته المؤسسة عليهما
وخاصية الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة ومعنى فمن ذكره اربعين يوماً فى كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه
فلم يحوجه الى احد من خلقه والتقرب بهذا الاسم فى التمسك بعنايه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزيز
جداً وخاصية الاسم الحكيم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من كثر ذكره صرف عنه ما ينجسه من الدواهي
وقد فتح له باب من الحكمة واتقرب بهذا الاسم تعلقاً ان تراعى حكمته فى الامور مقدماً ما جاء شرعاً ثم عادة
فتسلم من معارض شرعى وتخلص ان تكون حكيماً والحكمة فى حقنا الاصابة فى القول والعمل وقد سبق
فى اول قصة لقمان واعلم ان فى خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها حكماً ومصالح تدل على عظيم ملكه تعالى
وسعة سلطانه ولبس من يرول البحر الا وفيه خلق من الخلائق يعبد الله تعالى على ان الاسكندر وصل الى
جزيرة الحكماء وهى جزيرة عظيمة فرأى بها قوماً بالباهم ورق اشجار وبيوتهم كهوف فى الصخر والحجر فسالهم
مسائل فى الحكمة فاجابوا باحسن جواب والطف خطاب لما انهم كانوا من مظاهر الاسم الحكيم فقال
لهم سلوا حوائجكم لفضى فقالوا له نسألك الخلد فى الدنيا فقال واتى به لنفسى ومن لا يدرك على نفس من

انفسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة في ابداننا ما بقينا فقال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا
فمرتنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك من بقدر على ذلك
واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجنود اى جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ
صعلوك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنظر لى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما يعجبني الملك الذي
رأيت قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عدنا ملك وآخر صعلوك
فسأنا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم
وانصرف (قال الشيخ العطار قدس سره) چه ملكت اين وتوجه پادشاهی * که با شیر اجل بر می نیایی *
اگر توفی المثل بهرام زوری * بروزا بسین بهرام کوری * چو ملک این جهان ملکی رونده است *
بملک آن جهان شده که زنده است * اگر آن ملک خواهی این فدا کن * که بپاراهیم ادهم اقتدا کن *
رباط که نه دنیا دار انداخت * جهان داری بدرویشی فرو باخت * اگر چه ملک دنیا پادشاهیست *
ولی چون بنکری اصلش کدایدست (ما خلفکم) قال مقاتل وقتادة ان كفار قريش قالوا ان الله
خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جسد يداف ساعة واحدة فانزل الله هذه الآية
وقال ما خلقكم ايها الانسان مع كثر تكم (وقال الكاشفي) ليست آفریدن شما ای اهل مکه
(ولا بعنکم) احياءكم وخراجکم من القبور وبالفارسية ونهرا نیکبختن شما بعد از مرگ (الا کفس واحدة)
الا کخلقها وبعثها في سهولة الحصول اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفي لوجود الكل تعالى ارادته وقدرته قلوبا
او کثروا يقول کن فيكون (وقال الكاشفي) یعنی حق سبحانه و تعالی در خلق اشیا بالآلات وادوات احتیاج
ندارد بلکه اسرافیل را کوید بکوری خبر نداد کورهایک دعوت او همه خلایق از کورهای بیرون آیند * ومثله
في الدنيا أن السلطان يضرب النقارة عند الرحيل فيتمها الكل في ساعة واحدة (ان الله سمع) يسمع كل
سموع فيدخل فيه ما قالوا في امر الخلق والبعث مباحات بالانكار والاستبعاد (بصير) بصير كل مبصر
لا يشغله علم بعضهم عن بعض فكذلك الخلق والبعث وقال بعضهم بصير بأحوال الاحياء والاموات *
يسر بقدرت چنین کس عجز را راه نیست * قدرت بی عجز ندادی یکس * قدرت بی عجز نوداری و بس
(الم تر) الم تعلم یا بنی بصلح الخطاب علما قويا جاريا مجرى الرؤية (ان الله) بقدرته وحكمته (يولج الليل في النهار)
الولج الدخول في مضيق والابلاج الادخال اى يدخل الليل في النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات
الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومغاربها * یعنی از وقت نزول آفتاب بنقطه شتوی تا زمان
حلول او بنقطه انقلاب صیفی از اجزاء شب می کاهد و در اجزاء روز می افزاید تا روزی که در اول جدی اقصر
ایام سنه در اول سرطان اطول ایام سنه میشود یعنی بصیر النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات قال
عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الليل لم سمي ليلا قال لانه من مال الرجال من النساء جعله الله ألفة ومسكنا
ولباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم
قال صدقت (ويولج النهار في الليل) اى يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار
في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمغارب * یعنی در باقی سنه از اجزاء روز کم می کند و اجزاء شب را بدین
زیاده می زادت شبی که در آخر جوزا اقصر لیلای بود در آخر قوس اطول لیلای میشود یعنی بصیر الليل خمس
عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتان
في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حروب بعضها برد وممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عدددها في زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيقها وثلاثة اشهر وهي
اوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يتملكها (وسخر الشمس والقمر) رام کرد آفتاب و ماه را که سبب
منافع الخلق اند * قال عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الشمس والقمر هما مؤنسان ام كافران قال عليه
السلام مؤنسان طائعان مسخران تحت قهر المشنة قال صدقت قال فما بال الشمس والقمر لا يسبنون
في الضوء والنور قال لان الله تعالى محمداية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا واولا ذلك لما عرف
الليل من النهار * والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لسان ايلاج احد الملوين في الاخر امر متجدد

في كل حين واما تسخير الثيرين فامر لا تعدد فيه ولا تجدد وانما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشير الى ذلك حيث قيل (كل) من الشمس والقمر (يجرى) بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المختلفة المتعددة حسب تمدد الايام جرياستمرا (الى اجل مسمى) قدره الله تعالى لجريرتهما وهو يوم القيامة كما روى عن الحسن فانهما لا ينقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا كبدن بلا روح وبطمس نورهما فيلقيان في جهنم ليظهر بعدة الشمس والقمر والنار انها ليست بآلهة واو كانت آلهة لدفعت عن انفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد جعل جريانهما عبارة عن حركتهما الخاصة بهما في فلكهما والاجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرهما وتنبية على كيفية ابلاغ احد الملوين في الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية (وان الله به يعملون خبير) عالم بكنهه عطف على ان الله يوج الخ داخل معه في حير الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير اللائق لا يكاد يغفل عن كون صناعه محيطا بجلال الله ودقائقها (ذلك) المذكور من سعة العلم وشمول القدرة ومجائب الصنع واختصاص الباري بها (بان الله) اي بسبب ان الله تعالى (هو الحق) الهية فقط (وان ما يدعون) بعدون (من دونه) تعالى من الاصنام (الباطل) الهية لا يقدر على شيء من ذلك فليس في عبادة نفع اصلا والتصریح بذلك مع ان الدلالة على اختصاص حقيقة الهية به تعالى مستنبطة للدلالة على بطلان الهية ما عداه لاراز كمال الاعتناء بامر التوحيد (وان الله هو العلي) المرتفع عن كل شيء (الكبير) المنسلط عليه يختصر كل شيء في جنب كبريائه قال في شرح حزب البحر من علم انه العلي الذي ارتفع فوق كل شيء علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولا يخفى اسواءه ويحب معالي الامور وبكره سفاسفها وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الحافظ) هما في چون تو تعالى قدر حرص استخوان حيفت * در بغي اسبابه همت كه برناهل افكندي * ومن عرف كبريائه ونسى كبريائه نفسه تعلق بعروة النواضع والانصاف ولزم حفظ الحرمه وفي الاربعين الادريسية يا كبير انت الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمتة قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم في قوله وان ما يدعون من دونه الباطل اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاخيار قبل الفوت بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلي الكبير قبل فوات الفرصة * مكن عمر ضايع بافوس وحيف كه فرصت عزيز است والوقت سيف * نكه دار فرصت كه عالم دعاست * دمي يش ذنابه از عالم است * نسأل الله التدارك (المتر) رؤية عيانيتها الذي من شأنه الرؤية والمشاهدة (ان الفلك) بالفارسية كشتي (تجري) مى رود قار في المفردات الجري المر السريع واصلة للماء وليجري بحريه (في البحر) در دريا (بنعمة الله) الباء الصلاية تعانق بقرى اوله الى متاعه بمقدر هو حال من فاعله هي ملتبسة بنعمة تعالى واحسانه في تهينة اسبابه (وقال الكاشفي) بمنى واحسان اواز بر روى آب نكه ميدارد بادار ابراي رفق او ميفرستد وفي الاسئلة المفخمة برجة الله حيث جعل الماء مر بكم لتقريب المزار (ليريكتم) تا بنمايد شمارا (من آياته) اي بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه وهو في الظاهر سلامتهم في السفينة كما قيل لتاجر ما عجب ما رأيته من عجائب البحر قال سلامتي منه وفي الحقيقة سلامة الكين في سفينة الشريعة بملاحية الطريقة وبحر الحقيقة (ان في ذلك) المذكور من امر الفلك والبحر (آيات) عظيمة ذاتها كثيرة في عددها (لكل صبار) مبالغ في الصبر على المشاق فيتعب نفسه في التفكير في النفس والآفاق (شكور) مبالغ في الشكر لى نعماته وهما صفتا المؤمن فكانه قيل لكل مؤمن وانه وصفه بهما لان احسن خصاله الصبر والشكر الايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر واعلم ان الصبر تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك في الفعل كالمشي ورفع الحجر كما يحصل للجسوم الخشنة وفي الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع وكل ذلك ليس بفضل تام بل الفضيلة في الصبر عن تناول مشهي لا صلاح الطبيعة والصبر على الطاعات لا صلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع (ع) طيب شربت تلخ از براي فائده ساخت * والشكر تصور

النعمة بالقلب والشاء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدءاً والسكر منتهى بدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجزع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السرور بما حزر له الصابر فكم من فرق بين حبس النفس على مفاصلة البلا وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل براه من النعماء وهو الشكر وفي وصف الاولياء * خوشا وقت شوريد كان غمش * اگر زخم باشد اسکر مرهمش * دما دم شراب المدر کشند * وکر تلخ پندند دم در کشند * نه تلخ است صبری که یاد اوست * که تلخی شکر باشد از دست دوست (و اذا غشبههم) غشبه ستره وعلاه والضمير لمن ركب البحر مطلقاً اولاهل الكفر اى علاهم واحاط بهم (موج) هو ما ارتفع من الماء (كالظلال) كما يدل من جل اوسحاب او غيرهما وبالفارسية * موج دریا که در بزرگی مانند سایه نهاییا مثل کوهها یا بارها * جمع ظلة بالضم وبالفارسية سا بیان كما قال في المفردات الظلة شئ كهیئة الصفة وعلاه حل قوله تعالى موج كالظلال وذلك موج كقطع السحاب انتهى وفي كشف الاسرار کل م الظلک من شئ فهو ظلة شبه بها الموج في کسرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظلال وهو جمع لان الموج يأتي منه شئ بعد شئ (دسوا الله) خوانند خدا را حال کونهم (مختصين له الدين) اى الدعاء والطاعة لا یدکرون معه سواء ولا يستغنیون بغيره لزوال ما ينزع الفطرة من الهوى والتقليد بمآدها من الخوف الشديد والاختلاص افراد الشئ من السوآب (فلما نجاهم) الله تعالى (الى البر) وجاه بتحقيق مناهم بسبب اخلاصهم في الدعاء وبالفارسية * پس آر هتکام که برهاند ایشانرا و رساند بسلامت بسوی صحرا و بیابان (فنههم مقصود) اى قیم على الطريق المقصود هو التوحيد او متوسط في الکفر لانتزاعه في الجملة قال بعضهم لما کان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله علیه وسلم الناس الاربعة نفر وقال اقلوهم وان وجدتموهم متعاقبين بأستار الکعبة فکرمتم ابن ابی جهل وعبد الله بن خطل ومقبس بن صلیبة وعبد الله بن سعد بن ابی سرح فاماع کرمة فهرب الى البحر فاصابهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخذوا فان آهتکم لانغی عنکم شياً أهمة فقال عکرمة انی لم ینجی فی البحر الا الاخلاص فاینجی فی البر غیره انهم ان لك على عهد ان انت عاقبتی مما انا فید ان انی محمد احی اضع یدی فی دة فلاجدن عفوا کریماً فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه * قضا کشتی آنجا که خواهد برد * وکرنا خدا جا به برتن درد * کرت بخی اخلاص در يوم نیست * ازین در کسى چون تو محروم نیست * سلامت در اخلاص اعمال هست * شود زورق زرق کاران شکست (وما یجحد باياتنا) وانکار نکند نشانه قدرت ما را (الاکل خنار) غدار فانه نقض للعهد الفطرى اورفض لما کال فی البحر والخنس اسوء الغدر وافجحه قال في المفردات الخنر غدر یختر فید الانسان اى يضعف ویکسر لاجتهاده فيه (کفور) مبالغ فی کفران نعم الله تعالى وانما یدکر هذا اللفظ لمن صار عادة له کمال ظلم وانما وصف الکافر بهما لانهما اقبح خصال فيه وقد عد انبی علیه السلام الغدر من علامات المنافق لکن قال علی رضی الله عنه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله تعالى كما ان التکبر علی المتکبر صدقة فعلى العاقل الوفاء بالعهد وهو الخرج عن عهدة ما قبل عند الاقرار بالیوبقة بقوله بلی حيث قال الله تعالى الست بریکم وهو لامة العبادرة رغبة فی الوعد ورهبة من الوعد والخاسرة الوقوف مع الامر لا فرض وقد بعرض الانسان النسیان فینسى العهد فیصیر مبتلی بحب مقامه (حکى) ان الشیخ ابانخیر الاقطع سئل عن سبب قطع یده فقال کنت اعبس من سقط مأدة الناس فخطر لی الترتک وانتوکل فعهدت ان لا آکل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضی فلم یفتح الله لی شیئاً من القوت قریباً من خمین یوما حتی غلب الضعف علی القوى ثم فتح قرصتین مع شئ من الادم ثم انی خرجت من بین الناس وسكنت فی مغارة فیوما من الايام خرجت من المغارة فرأیت بعض القوا که البرية فتناوت شیئاً منها حتی اذا جعلته فی فی تذکرت العهد والقبلة وعدت الى المغارة فی اثناء ذلك اخذ بعض الاصوص وقطاع الطريق فقطع ایدیهم وارجلهم فی حضور امیر الباندة فاخذونی ایضاً وقالوا انت منهم حتی انما کنت عند الامیر قطع یدی فلما ارادوا قطع رجلی تضرعت الى الله تعالى وقلت یارب ان یدی هذه جنت فقطعت فی جنابة رجلی فعند ذلك جاء شخص الى الامیر کان یعرفنی فوصف له الحال حتی عفا بل اعتذر اعتذاراً بلیغا

فهذا حال الرجال مع الله فالعبرة بحفظ العهد ظاهراً وباطناً (قال الحافظ) ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد *
دوستی ومهر بريك عهد و بك میثاق بود * واما الكفران فبسبب لزوال الايمان الاترى ان يلزم بن باعوراء
لم يشكر يوماً على توفيق الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعباد بالله تعالى (يا ايها الناس) نداء عام
الكافة المكلفين واصله الكفار مكة (انقواركم) بمره يزيد از عذاب وخشم خداوند خویش * وذلك بالاجتناب
عن الكفر والمعاصي وما سوى الله تعالى قال بعض العرفين مره يخوفهم بافعاله فيقول اتقوا فتنة ومرة
بصفاته فيقول الم يعلم بان الله يرى ومرة بذاته فيقول ويحذركم الله نفسه (واخشوا) الخشية خوف يشوبه
تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى عليه (يوماً) قال في التفسير يجوز ان يكون على ظاهره لان
يوم القيامة مخوف (لا يجزى) فيه (والدعن ولده) اى لا يقضى عنه شيئاً من الحقوق ولا يحمل من سيئاته
ولا يعطيه من طاعته يقال جزاه دينه اذا قضاه وفي المفردات الجزاء الغناء والكفاية كقوله تعالى لا تجزى
نفس عن نفس شيئاً وبالفارسية * وبترسيد از روزی که دفع نکند عذاب را و باز ندارد پدرا از سر خویش
والواد ولد كان يقع على القرب والبعد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبي القريب فاذا لم يدفع عما هو
الصق به لم يقدر ان يدفع عن غيره بالطريق الاولى ففيه قطع لا طمع اهل الغرور المتعثرين بالآباء والاجداد
المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والعمل الصالح (ولا مولود) ونه فرزندى
عطف على والد وهو مبتدأ خبره قوله (هو جار) قاض ومؤد (عن والده شيئاً) مامن الحقوق وخص الولد
والوالد بالذكر تنبيهها على غيرهما والمولود خاص بالصلي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته الاب الاول الذى ولد منه لم
يقبل لمن وقفه من الاجداد وتغير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى ولقطع طمع من توقع من
المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الآخرة وانما قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآباءهم ينفع
بعضهم بعضاً قال تعالى الحقائبهم ذرياتهم اى بشرط الايمان (ان وعد الله) بالحشر والجنة والشار والثواب
والعقاب والوعد يكون في الخير والشر يقال وعده بنفع وضر وعدا وميعاد والوعيد في الشر خاصة (حق)
كان لا خلف فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) يقل غره خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو كما في القاموس
والمراد بالحياة الدنيا زخارفها وآمالها * يعنى بمناعهاى لدقريب او فر بفته مشويد وفي التأويلات
الجمعة اى بسلامتكم في الحال وعن قريب ستندمون في المسأل انتهى (ولا يغرنكم بالله الغرور) قال
في المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين
اى ولا تخدعنكم الشيطان المبالغ في الغرور والخدعة بأن يرجيكم التوبة والمغفرة فيحسركم على المعاصي
وينسبكم الرجوع الى القبور ويحكمكم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها * وعذر فردا راعر
فردا بايد * كار امروز بفردا نكند اى زنهار * روز چون يافته كار كن وغد ميار * قال في كشف الاسرار
الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفي الخبر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هو اهلوتى على الله المغفرة ونعم ما قيل ان السفينة لا تجرى على اليبس * فلا بد من الاحمال الصالحة
فان بها النجاة وبها يتحقق الاواخر بالاول في الآية حسم لمادة الطمع في الانتفاع بالغير مع اهمال الاسلام
او الطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لا ينفع فيه من له اتصال الولاد فاطنك عما سواها
ويشتغل بـكـل احد بنفسه الامن رحمة الله تعالى وعن كعب الاخبار تقول امرأة من هذه الامة اولدها يوم
القيامة يا وادى اما كان لك بطنى وعا وجرى وطأ، وثدي سقاء (كما قال الشيخ سعدى) نه طفلى زبان بسته
بودى زلاف * همى روزی آمد بجوفت زناف * چونافت بریدند روزی کسست * به پستان
مادر در آویخت دست * کنار و بر مادر دلپذیر * بهشت است و پستان از وجوى شیر * فاحمل عني
واحدا فقد اقلني ذنوبى فيقول هيهات يا اماه كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حلت عنك فن يحمل عني * من
وتود ومحتاج بك مائده * نه ازم نه از تو بمن فائده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلمان به فيقول انا ولدك فبودان
لو كان اكثر من ذلك فلا يلقى للمؤمن من الاهمال في العباداة والتوبة والندم اغترارا واعتمادا على مجرد
الكرم ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء المرض فابى وقال يعانى بنى بغير دواء

فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزني وجلا لي لا ابرك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمتي فانضح
 بهذا أن الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكذلك ان اهل الدنيا يباشرون
 الاسباب في تحصيل مرامهم فكذلك ينبغي لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة في تحصيل الدرجات
 العالية والمطالب الاخروية ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام
 بلاجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلاشيء فأني بدخل بيت الرحمن بلاشيء قال بعض النكبات
 لا ينبغي للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيبتكسل في العمل بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تعالى
 ويجاهد في طريقه فان الاعتقاد تأثيرا بلغا وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض
 لانه هو الولي ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصغى للكلام الولي خبير من استماع كلام العدو
 فلا تغتر بغر الشيطان والنفس ولا بالحيلة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وفاء *
 برمر دهشيار دنيا خس است * كه هر مدتی جای دیگر کستست * منه برجهان دل كه بیکانه ابست *
 چو مطرب كه هر روز درخانه ابست * نه لایق بود عشق بادبری * كه هر بامدادش بود شوهری *
 مکن تکیه بر ملك وجاه و حشم * كه پیش از تو بودست و بعد از تو هم * همه تخت و ملکی
 پذیرد ز وال * بجز ملك فرمانده لایزال * وغم و شادمانی نماند لیک * جزای عمل ماند و نام نیک *
 عروسی بودن و بخت مانت * کرت نیک روزی بود خانت * خدا یا بحق بی فاطمه * كه بر قول ایمان كنم خاتمه *
 نسأل الله سبحانه ان یختمنا علی افضل الاعمال الذی هو التو حید و ذکر رب العرش المجید و یجعلنا
 فی جنات تجری من تحته الانهار و یشرفنا برؤية جماله المنیر فی اللیل والنهار آمین بحاه النبی الامین (ان الله
 عنده علم الساعة) الساعة جزء من اجزاء الجدیدین سمیت بها القيامة لانها تقوم فی آخر ساعة من ساعات
 الدنیا ای عنده علم وقت قیام القيامة وما یبعثه من الاحوال والاهوال وهو متفرد بعلمه فلا یدری احد من
 الناس فی ای سنة و فی ای شهر و فی ای ساعة من ساعات اللیل والنهار تقوم القيامة روى ان الحارث بن عمرو من
 اهل البادية اتى النبی علیه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجذبت وانی ألقیت حبسائی
 فی الارض فتی بزل المطر ورتكت امرأتی حبلی لحملها ذكرا مائت وانی اعلم ما علمت امس فما عمل غد او قد
 علمت ان ولدت فبأی ارض اموت فتركت * یعنی ابن بیج علم درخزانة مشیت حضرت آفرید کاراست وکلید
 اطلاع بدان دست اجتهاد هیچ آدمی نداده اند * وانا اخفی الله وقت الساعة لیكون الناس علی حذر واهبة
 کاروی ان اعرابیا قال للنبی علیه السلام متى الساعة فقال علیه السلام وما عدت لها قال لاشیء الا انی
 احب الله ورسوله فقال انت مع من احیت * لی حبیب عربی * مدنی قرشی * كه بود در دو غمش مایه سودا
 و خوشی * ذره وارم بهواداری اورقص كان * ناشد او شهره آفاق بخورشید وشی (وینزل الغیث)
 عطف علی ما یقتضی الظرف من الفعل تقدیره ان الله یثبت عنده علم الساعة وینزل الغیث كما فی المدارك
 وسمى المطر غیثا لانه غیث الخلق به رزقهم وعلیه قساؤهم فالغیث مخصوص بالمطر النافع ای وینزل فی زمانه
 الذی قدره من غیر تقدیم و تأخیر الی محله الذی عینه فی علمه من غیر خطأ و تبدل فهو متفرد بعلم زمانه ومكانه
 وعدد قطراته روى مر فوما من ساعة من ایل ولا نهار الا السماء تمطر فیها ابصر فیه الله حیث یشاء و فی الحديث
 مائة بأمطر من أخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصی حول الله ذلك الی غیرهم فاذا عصوا جعلا صرف الله
 ذلك الی الفیاقی والجبار فن اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والندامة والتضرع الی قاضی الحاجات بأخلص
 المناجاة * تواضعشاندن تخم امید دست مدار * كه دركرم نکنند ابرنوبهار امساك (و بعلم ما فی الارحام)
 الرحم یت منبت الولد ووعاؤه ای بعلم ذاته اذ کرام انی احیام میت وصفاته اتمام ناقص حسن ام قبیح سعید
 ام شقی * براحوال نابوده علمش بصیر * براسرارنا کفنه لطفش خیر * قدیمی نکو کار نیکو پسند
 بکک قضاس در رحم نقش بند * ز ابرافکند قطره سویج * ز صلب آورد نطفه در شکم * ازان قطره
 اوژی لا لا کند * وزین صورتی سرو بالا کند (و ماندری نفس) من النفوس والدرایة المعرفة المدركة
 بضرب من الحیل والذالایوصف الله بها ولا یقال الداری واما قول الشاعر لاهم لادری وانت تدری * فن
 نصرف اجلاف العرب او بطریق المشاکله کافی قوله تعالى تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسك ای ذاتک

(ماذا) اي اى شئ (تكسب غدا) الكسب ما يجراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع ونحصيل حظ مثل كسب المال وقديس يعمل فيما بطن الانسان ان يجلب به منفعة ثم يجلب به مضرة وانقد اليوم الذى يلى يومك الذى انت فيه كما أن امس اليوم الذى قبل يومك بليله اى بفعل ويحصل من خبر وشرو وفاق وشقاق ورعساتعزم على خير فتفعل الشر وبالعكس واذا لم يكن للانسان طريق الى معرفة ما هو اخص به من كسبه وان اعمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عداه مما لم ينصب له دليل عليه أبعد وكذا اذا لم يعلم ما فى الغد مع قر به فيكون بعده لا يعلمه بطريق الاولى * ندائد كسى چون شود امر او * چه حاصل كند دريس عمر او * بجز حق كه علمش محيط كاست * برابر باو ماضى مستقبلاست (وما تدري نفس) وان اعلمت حيلها (باي ارض) مكان (تموت) من بر وبحر وسهل وجبل لا تدري فى اى وقت تموت وان كان بدرى انه يموت فى الارض فى وقت من الاوقات (روى) ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدنى فمر الريح ان تحملنى وتلقينى فى بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه تعجبا منه اذا مررت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك قال فى المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره ففعل ثم اتى الرجل فقال انى سألت الله النزول من اجلك فاجابته فقال بلغنى ان ملك الموت صديقك فاسأله ان ينسئ فى اجلى ويخفف عني الموت فخمله معه واقعهه مقعهه من الشمس واتى ملك الموت فاخبر فقال من هو فقال فلان ابن فلان فخطر ملك الموت فى اللوح معد فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعدك من الشمس قال فقد قعد مقعسى من الشمس فقل فقد توفد رسلنا وهم لا يفرطون فرجع ملك الشمس الى الشمس فوجده قد مات * وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لاله الا الله سبق من ارضه وسمائه حتى دفن فى الارض التى خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعنى وانشدوا

اذا ما حام المرء كان ببلدة * دعه اليها حاجة فيطبر

وفائدة هذا تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بماله وعليه فى الحضر فضلا عن اوان الخروح عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مشيتا فى خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها

وارزاق لنا متفرقات * فمن لم تأسأته منا اناها

ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت فى ارض سواها

كافى عقد الدرر (ان الله عليم) يعلم الاشياء كلها (خير) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنده عليه السلام مفاتيح الغيب خمس ولا هذه الا فى حق ادعى علم شئ من هذه الغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى وانما عده هذه الخمس وكل الغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤل ورد عنها كما سبق فى سبب النزول وكان اهل الجاهلية يسألون المجنمين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر اقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد والكاهن هو الذى يخبر عن الكواكب فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وكان فى العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم انه ربنا من الجن يلقي اليه الاخبار قال ابو الحسن الامدى فى مناقب الشافعى التى افها سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل اعدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه راكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا كذا فى حياة الحيوان والنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفى الحديث من سأل عرافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة والاعراف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سأل على وجه التصديق خبره وتعليم المسؤل يعنى اذا اعتقد أنه ملهم من الله أو أن الجن يلقون اليه بما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كفر كافى حديث الكاهن واما اذا سأل ليمتنح حاله ويخبر باطن امره

وعنده ما يعجز به صدقه من كذبه فهو جائز فعهلم ان الغيب مختص بالله تعالى وما روى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتعليم الله تعالى ما بطريق الوحي او بطريق الالهام والكشف فلا ينافي ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيره احدا الا من ارتضى من رسول * ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو * ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانث من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة البسيع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر وانثى فوقع كما خبر لانه من قبيل الالهام الصحيح الذي لا يتخلف وكذا مر ض ابو العزم الاصفهاني في شيراز فقال من مات في شيراز فلا تدفوني الا في مقابر اليهود فاني سألت الله ان اموت في طرطوس فبيري ومضى الى طرطوس ومات فيها يعني اخبرته لاموت في شيراز فكان كذلك يقول الفقير اخبر شيخني وسندي قدس سره في بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات وراثته الصحيحة فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الآية فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشياء ارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عما لا يهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهر ربيع وثمان مائة والف

سورة السجدة مكية وآها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) مرتضى على فرمود كه هر كتاب خدا را خلاصه بوده و خلاصه قرآن حروف مقطعه است و گفته اند الف از اقصاء خلق آيد و آن اول مخارج است و لام از طرف لسان گفته شود و آن اوسط مخارج است و مي را از شفاه كويند و آن آخر مخارج است و اين سخن اشارتست بان كه بنده بايد كه در مبادي و اواسط و اواخر اقوال و افعال خود بذكر حق سبحانه و تعالى مستأنس باشد * وقال البقلي رحمه الله الالف اشاره الى الاعلام واللام الى اللزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبدوه طوعا وكرها فمن علم وقع في الاسم ومن عبد وقع في الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع في نور الذات وفي التأويلات النجمية بشير بالالف الى انه الف المحبون بقرينتي فلا يصبرون عني والاف العارفون بتسبيحى فلا يستأمنون بغيري والاشارة في اللام لاني لاحبني مدخر لقائي فلا ابالي اقاموا على صفائي ام قصروا في وفائي والاشارة في الميم ترك اوليائي مرادهم لمرادى فلذلك آثرتهم على جميع عبادي وفي كشف الاسرار گفته اند كه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفي عليه السلام بيا فرمايد ازنا بحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست * فبني بين يدي الله مائة الف عام و قيل التي عام ينظر الله في كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه في كل نظرة نور اجدي او كرامة جديدة و دران نظرها باسرفطرت او گفته بودند كه عزت قرآن مرتبت دار عصمت تو خواهد بود آن خبر در نظرت او راسخ كشته بود چون عين طينت او باسرفطرت او بآن عالم آوردند و از دركاه عزت وحي منزل روى آورد اوحى كفت ارحوك اين تحقيقى آن وعداست كه مرا آن وقت دادند تسكين دل و براو تصديق اندیشه او آيت فرستاد كه الم الف اشارتست بالله لام يعبر ايليم بمحمد ميكويد بالهيت من و تقدس جبريل و محمد تو يا محمد اين وحي و آن قرآن است كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت و مجر دولت تو خواهد بود * وقال اهل التفسير الم خبر لمبتدأ محذوف اى هذه السورة مسمية بالم (تنزيل الكتاب) في هذا المقام وجوه من الاعراب الالوانى بما بعده انه مبتدأ ومعناه بالافارسية فرو فرستادن قرآن (لا ريب فيه) حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار (من رب العالمين) خبر المبتدأ فان كونه من رب العالمين حكم مقصود الافادة وانما كان منه لكونه مجزا فلما انكر قريش كونه منزلا من رب العالمين قال (ام) منقطعة اى بل ا (يقولون افترأه) اختلق محمد القرآن فهذا القول منكر متعجب منه لقابله ظهور بطلانه وفي التأويلات النجمية اذا تضر لقضاء الاحباب فاعز الاشياء على الاحباب

كتاب الاحباب * ذوق رسد از نامه نوروز فراق * کرنامه طاعت نرسد روز قیامت * انزل رب
 العالمین الى العالمین کتابا فی الظاهر لیقرأ علی اهل الظاهر فینذربه اهل الغفلة وبشربه اهل الخدمة وکتابا
 فی الباطن علی اهل الباطن لینور بانواره بواطهم ویزین باسراره سرآرهم فینذربه اهل القرية لئلا لمتفترا
 الى غیره ولا یستأنسوا بغيره فتسقطهم الغيرة عن القرية وبشربه اهل المحبة بالوفاء بوعده الرؤیة وباللقاء علی بساط
 الوصلة وباللقاء بعد اللقاء فی الوحدة فیتکلموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن کلامهم فی الحقائق
 من ربهم انکر علیهم اهل الغفلة انه من الله * زد شیخ شهر طعنه باسرار اهل دل * المرء لا یزال عدو الما جهل *
 ثم اضرب عنه الی بیان حقيقة ما انکروه فقال (بل) نه چنین است کافران میگویند بلکه (هو) ای
 القرآن (الحق) سخن درست و راست است فرآمده (من ربک) از پروردگار تو ثم بین غایتی فقال (لتذکر)
 تا یم کنی از عذاب الهی (قوما) هم العرب (ما) نافية (انهم من نذیر) مخوف (من قیامک) ای من قبل
 انذارک اومن قبل زمانک اذ کان قریش اهل الفطرة واضل الناس واحوجهم الی الهدایة لکونهم امة امیة
 وفی الحدیث لبس یبني وینه نبی ای لبس یبني وینه عیسی نبی من العرب اما اسماعیل علیه السلام فکان نبیا قبل
 عیسی مبعوثا الی قومه خاصة وانقطعت نبوته بموته واما خالدين سنن فکان نبیا بعد عیسی ولكنه اضاعه قومه
 فلم یعش الی ان یباع دعوته وقد سبقت قصته علی التفصیل فعمل من هذا ان اهل الفطرة الزمتهم المحبة العقلية
 لانهم کانوا عقلاء قادرین علی الاستدلال لکنهم لم تلزمهم المحبة الرسالية (اهلهم یهتدون) باذکارک یا اهلهم والترجی
 معتبر من جهته علیه السلام ای لتذکرهم راجیا لا هتدآئهم اولجا هتدآئهم الی التوحید والاخلاص فعمل
 منه ان المقصود من البعثة تعریف طریق الحق وکل یهتدی بقدر استعدادہ الا ان لا یكون له استعداد اصلا
 کالمصرین فانهم لم یقبلوا التریة والتعریف وکذا من کان علی جبلتهم الی یوم القیامة * توان پاک کردن
 زرتک آینه * ولیکن نیاید زسنتک آینه (واما قول المشوی) کرتوسنتک سخزهر و مر مشوی * چون بصاحب
 دل رسی کوه رشوی * فذلک فی حق المستعد فی الحقيقة الا ترى ان ابا جهل رأى الی علیه السلام ووصل
 الیه لکن لما رآه بعین الاحتقار وانه یتیم ابی طالب لایعین التعظیم وانه رسول الله ووصل الیه وصول عناد
 وانکار لا وصول قبول و اقرار لم یصر جوهر ا و هکذا حال ورثته مع المقرین والمنکرین ثم ان الاهدآء اما
 اهتداء الی الجنة ودرجاتها وذلک بالایمان والاخلاص واما اهتداء الی القرية والوصلة وذلک بالمحبة والترك
 والفناء والاول حال اهل العموم والثانی حال اهل الخصوص وهو اکل من الاول فعلمک بقبول الارشاد
 لتصل الی المراد وایک ومتابعة اهل الهوی فانهم لیسوا من اهل الهدی والمیت لا یقدر علی تلقین الحی وانما
 یقدر الحی علی تلقین المیت روى ان الشیخ نجم الدین الاصفهانی قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحین
 بمکة فلما دفنوه وجلس الملقن یلقنه ضحک الشیخ نجم الدین وکان من عادته لا یضحک فسأله بعض اصحابه عن
 ضحکک فزجره فلما کان بعد ذلک قال ما ضحکت لانه لما جلس علی القبر یلقن سمعت صاحب القبر یقول لا تعجبون
 من میت یلقن حییا (قال الصائب) زبی دردان علاج درد خود جستن بدان ماند * که خار
 از پا برون آرد کسی بانیش عقربها (وقال المولی الجسامی) بلاف ناخلفان زمانه غره مشو *
 مروجو سامری از ره بیاک کوسله (وقال الخافظ) در راه عشق وسوسه اهر من بسست * هش دار
 وکوش دل پیام سرش کن * ندأل الله سبحانه ان یجعلنا من المهتدین الی جنابه اللاتین بحسن
 خطابه وبصونتنا من الضلالة والصحبة بأربابها وبحفظنا من الغواية والاقتداء باصحابها انه الهادی والمرشد
 (الله) مبتدأ خبره قوله (الذی خلق السموات والارض) ای الاجرام العلویة والسفلیة (وما بینهما) من
 السحاب والرباح ونحوهما (فی ستة ایام) در مقدار شش از ایام دنیا وقال فی کشف درشش روز هر روزی
 ازان هزار سال اتهم ولوشه خلقها فی ساعة واحدة لفعل ولكنه خلقتها فی ستة ایام لیدل علی التأنی فی الامور
 (ثم استوی علی العرش) پس مستولی شد حکم او بر عرش که اعظم مخلوقاتست وقد سبق تحقیق الایة مرارا
 ویکفی لک ارشادا ما فی سورة الفرقان ان کنت من اهل الایمان فارجع الی تفسیرها وما فیها من الکلام الاکبری
 قدس سره الخطیر (مالکم من دونه من ولی ولا شفیع) ای مالکم حال کونکم متجاوزین رضی الله تعالی احد
 بنصرکم ویشفعکم ویجبرکم من بأسه (افلاتذکرون) آیا ندید زنی شود از مواظ ربانی ونصائح قرآنی

قال في الارشاد اى الاتسمعون هذه المواعظ فلا تذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذكر
وانسمعونها فلا تذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع والفق بين التذكر
والتفكر ان التفكير عند فقدان المطلوب لا احتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب
والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في الازل من التوحيد والمعارف (يدبر الامر من اسماء الى الارض)
التدبير التفكير في دبر الامور والنظر في عاقبتها * وبالفارسية اندیشه کردن در عاقبت کار * وهو بالنسبة
اليه تعالى التدبير وتمييز الاسباب وله تعالى مديرات سماوية كما قال فالمدبرات امره فجبريل موكل بالرياح
والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملاك الموت بقض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور والمعنى يدبر الله
تعالى امر الدنيا بأسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض وازدادة التدبير الى ذاته اشارة
الى ان تدبير العباد عند تدبيره لاثاره (ثم يرجع اليه) العروج ذهاب في صعود من عرج بفتح الراء يرجع
بضمهم يصعد اى يصعد ذلك الامر اليه تعالى ويثبت في علمه موجودا بالفعل (في يوم كان مقداره) اندازة آن
(الف سنة مما تعدون) اى في برهة من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها
من الزمان وقال بعضهم يدبر الامر بسازد كاردنيا يعنى حكمه يمكنه بدان ويفرستند ملكى را كه موكلست
بدان من السماء از آسمان الى الارض بسوى زمين پس ملك مى ايدوان كار بجاي مى اردد پس عروج ميكند
بسوى آسمان در روزى كه هست اندازة او هزار سال از آنچه شما شماره ميكند سالى دوازده ماه وماهى سى
روز يعنى فرشته فرومى ايد از آسمان وبالا ميرود در مدتى كه اگر آدمى رود وايد جز هزار سال ميسر نشود زيرا كه
از زمين تا آسمان پانصد ساله راهست پس مقدار نزول وعروج هزار سال بود واما قوله في سورة المعارج في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فاراديه مدة المسافة بين سدة المنتهى والارض ثم عوده الى السدة فالملك
يسره في قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حيث ذكرنا راجع الى مكان الملك يعنى المكان الذى امره الله تعالى
ان يرجع اليه وقال بعضهم يدبر الله امر الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود
الامر والتدبير اليه حين ينقطع امر الامر آء وحكم الحكم وينفرد الله بالامر في يوم اى يوم القيامة مكان
مقداره الف سنة لان يوم ما من ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كألف
سنة فغنى خمسين الف سنة على هذا ان يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل
على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة صلاحها في الدنيا ققيامه كل واحد على حسب ما يليق بمقامه
ففي الحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات يقول الفقير قد
اختلف العلماء في تفسير هذه الآية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا لعلها الى الله تعالى حيث ان كل ما ذكر
فيها يقبل نوعا من الجرح ويشعر بشئ من القصور ولا شك عند العلماء بالله ان اليوم مراتب واحكاما في الزمان
فيوم كالآل وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن ثم ينفصل منه اليوم الذى هو
كألف سنة وهو يوم الآخرة ويوم الرب ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة قاله
تعالى يتحج عبادهم بما شاء فيقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وهو سر اليوم الثانى المذكور ثم ان للملائكة مقامات علوية معلومة في عالم المكنوت فربما
ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر في اقل من ساعة بل في لمح كجبريل عليه السلام فانه كان ينزل
من سدة المنتهى التى اليها ينزل الاحكام ويصعد الاعمال الى النبي عليه السلام كذلك وربما ينزل في اكثر من هذا
وانما تغاوت النزول والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدة قدر مدتها
بالف سنة واذا اعتبر سدة المنتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت بأكثر من هذا ولما كان القرآن يفسر
بعضه بعضا دل قوله تعرج الملائكة والروح الآية على ان فاعل يعرج فى آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال
اليه اى الى الله مع انه لم يكن للحق مكان ومنتهى يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبة
وحقيقته الى المقام العلوى المعين له هذا ما نسخ الى العلم عند الله الملك العلى وفى التأويلات النجمية هو الذى
يدبر الامر من السماء اى امر كن طبق سماء الروح والقلب الى الارض ارض النفس والبدن بتدبير الامر ثم يرجع
اليه النفس المخاطبة بخطاب ارجى الى ربك في يوم طلعت فيه شمس القلب واشرفت الارض بنور جذبات

الحق تعالى كان مقداره في العروج بالجدبة كالف سنة مما تعدون من ايامكم في السير من غير جدبة كما قال عليه السلام جدبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين انتهى وفي كشف الحقائق للشيخ النسي قدس سره بدانکه نفس جزوی اوجی دارد حضیضی دارد اوج وی فلک نهم است که فلک الافلاک محیط عالم است و حضیض وی خاکست که مرکز عالم است و نزولی دارد و عروجی دارد و نزول وی آمدنست و بخت آن نازل الملائكة والروح و عروج وی بازگشتن است بفلک الافلاک تعرج الملائكة والروح ومدت آمدن و رفتن از هزار سال کم نیست و از پنجاه هزار سال زیاد نیست تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى (ذلك) الله العظيم الشأن المتصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية ولتصره فيه وتدير امر الكائنات (عالم الغيب) مانعاً عن الخلق (والشهادة) ما حضر لهم ويدبر امرهما حسبما يقتضيه (وقال الكاشفي) داند امور دنيای و آخرت يا عالم بانچه بوده باشد و خواهد بود وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن (العزيز) الغاب على امره (الرحيم) على عباده في تدبيره وفيه ايماء الى انه تعالى يراعي المصالح تنفصلاً واحساناً لا ايجاباً (الذي احسن كل شيء خلقه) خبر اخر لذلك قال الرغب الاحسان يقل على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثاني احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسناً او عمل عملاً حسناً وعلى هذا قول امير المؤمنين رضي الله عنه الناس على ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعملون وما يعملون من الافعال الحسنة انتهى اي جعل كل شيء خلقه على وجه حسن في الصورة والمعنى على ما يقتضيه استعداد و توجه الحكمة والمصلحة وبالفارسية * نيكو کرد هر چیزی را که بيايد يعني بياست بوجه نيكو بعتضای حکمت * کردن آنچه در جهان شايد * کرده آنچه نيكو می بايد * از تورو نطق گرفت کار همه * که تو بی افرید کار همه * نقش دنیا بلوح خاکی از تست * دل دانا و جان بالاز تست * طول رجل البهيمة والطائر و طول عنقهما ثلاثا بتدريج على ما لا بد له مما منه من قوتها و او تفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شيء من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافتقرت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ابن عباس رضي الله عنهما الانسان في خلقه حسن قال البقاعي القبيح قبيح من جهة الافتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن وقال الشيخ البرقي ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان في علمه ان يكون قبيحاً فلما كان ينبغي تقييده كان الاحسن والاصوب في خلقه تقييده على ما ينبغي في علم الله لان المستحسنات اتم احسن في مقابلة المستحجات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان تقييده حسناً انتهى بقول فقير لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنعه وفعله جيلاً ومطلق الخلق قدم مدح به ذاته كما قال افن يخلق لكن لا يخلق لانه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والخنازير والحيات والعقارب ونحوها من الاجسام القبيحة والضارة بل يقال خالق كل شيء فالقبيح ايس خلقه وابتداه بل ما خلقه وان كان قبح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لافي ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان الاستعداد صورته التي هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورتهما مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا فهي صورة كمال وصفة كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورته التي هو عليها وفي صفته التي البسها الخلاق اليه بمقتضى استعداد اصدار ناقصا قبيحاً فان القبيح في الاشياء وقد خلقها الله بالاسماء الحسنى (وبدأ خلق الانسان) من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر عليه السلام (من طين) الطين التراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة الماء قال الشيخ عبد العزيز النسي رحمه الله خداوند تعالى قلب ادم را ز خاک افرید یعنی از عناصر اربعه اما خال ظاهر تربو دغا که از ذکر کرد و خاک آدم را مان مکه و طائف می پرورد و تربیت داد بر و ابی چهل سال و روایتی چهل هزار سال اینست معنی آخرت طینة آدم بیدی اربعین صفاً و فی کشف الاسرار چه زیان دارد این جوهر را که نهادی از کل بوده چون کمال وی در دل نهاده قیمت او که هست از روی تربت آن سر که با آدمیان بود نه با عرش و نه ما که سنی نه با فلک نه با ملک ز را که همه بندگان مجرد بودند و آدمیان همه بندگان بودند و هم دوستان (ثم جعل نسله) ذریته سمیت به لانهم انسل من الانسان ای تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشيء والنسل الولد اكونه

ناسلا عن ابيه انتهى (من سلاله) اى من نطفه مسلوله اى منزوعة من صلب الانسان (وقال الكاشفى)
 از خلاصه بیرون اورده از صلب ثم ابدل منها قوله (من ماء مهین) حقیق و ضعیف کافى القوموس و بالفارسیه
 از آب ضعیف و خوار و هو المني (ثم سواء) اى قوم الذل بتکمیل اعضائه فى الرحم و تصور رها على ما یدبغى
 (وقال الکاشفى) پس راست کرد قالب آدم را قال النسفی مراد از تسویه آدم بر ابرى ارک است یعنی
 اجزاء هر چهار را برابر باشد و تسویه قالب بمثبات نارس است که آهن را بتدبیر بجای رسانند که شفاف و عکس
 پذیر شود و قابل صورت گردد (و تنفخ فيه من روحه) اضافه الى نفسه تشریفا و اظهارا بانه خلق عجب
 و مخلوق شریف و ان شاء الله مناسبه الى حضرة الربوبية و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه و فى الکواشى
 جعل فيه الشئ الذى اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جادا
 لان ثمة حقيقة نفخ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الروح اس بحسب محل فى البدن حلول الماء فى الاناء
 و لاهو عرض محل القلب او الدماغ حلول السواد فى الاسود و العلم فى العالم بل هو جوهر لا تجزأ بانقسام
 اهل البصائر فالتسوية عبارة عن قول فى المحل القابل و هو الطين فى حق آدم عليه السلام و النطفة فى حق
 اولاده بالتصفية و تعديل المراج حتى ينتهى فى الصفاء و مناسبة الاجزاء الى العناية فبستعد لقبول الروح
 و امساكها و انفخ عبارة عما اشتعل به نور الروح فى المحل القابل فالتنفخ سبب الاشتعال و ضرورة التنفخ فى حق الله
 محال و المسبب غير محال فعبر عن نتيجة التنفخ بالتنفخ و هو الاشعال و السبب لذى اشتعل به نور الروح هو صفة
 فى الفاعل و صفة فى المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود و هو فياض بذاته على كل
 موجود حقيقة وجوده و يعبر عن تلك الصفة بالقدرة و مثالها فبضان نور الشمس على كل قابل بالاشعارة
 عند ارتفاع الحجاب بينهما و القابل هو الملونات دون الهواء الذى لانلون به و اما صفة المحل القابل فالاستواء
 و الاعتدال الحاصل فى التسوية و مثال صفة القابل صفالة المرأة و الروح مغزاة عن الجهة و المكان و فى قوتها
 العلم بجميع الاشياء و الاطلاع عليها و هذه مناسبة و مضاهاة ليست لغيرها من الجسمانيات فلذلك اختصت
 بالاضافة الى الله تعالى انتهى كلامه باختصار (قال الشيخ النسفی) انسانا چند روح است انسان
 روح طبعی دارد و محل وی جگر است در بهلوی راست است و روح حیوانی دارد و محل وی دل است در بهلوی
 چپ است و روح نفسانی دارد و محل وی دماغ است و روح انسانی دارد و محل آن روح نفسانیست
 و روح قدسی دارد و محل وی روح انسانیست و روح قدسی بمثابة نارس است و روح انسانی بمثابة روغن است
 و روح نفسانی بمثابة فتیله است و روح حیوانی بمثابة زجاجه است و روح طبعی بمثابة مشکان است اینست
 معنی مثل نوره کشفه فیها مصباح الایة و المنفوخ هو الروح الانسانی و الانسان بشارک الحیوان فى الروح
 الطبعی و الروح الحیوانی و الروح النفسانی و یتمایز عنه بالروح الانسانی الذى هو من عالم الامر و خواص
 الانسان بشار کون عوامهم فى الارواح الاربعة المذكورة و یمتازون عنهم بالروح القدسی الذى یشغفه الله
 عند الفناء التام جعلنا الله و ایاکم من حی بهذا الروح و اوصلنا الى انواع الفتوح (و جعل) و خلق (لکم)
 لمنافعکم یا بنی آدم (السمع) اسمعوا الايات التی بلیة الناطقة بالبعث و بالتوحید (والابصار)
 لتبصروا الايات التکویذیة المشاهدة فیهما (والافئدة) لتعقلوا و تستدلوا بها على حقيقة الایاتین جمع فؤاد
 بمعنی القلب لکن انما یقال فؤادا اذا اعتبر فى القلب معنی انقشود اى اتوفد (قلیلا ما تشکرون) اى تشکرون
 رب هذه النعم شکرا قلیلا على ان القلة بمعنی النقص و العدم فهو بیان لکفرهم بتلك النعم و ر بما وفیه اشارة الى ان
 قلیلا من الانبسان یعرف نفسه بالمرآة آتیه ليعرف ربه بالمحسنة المتجلی فیها و قد خلقه الله تعالى لمعرفه ذاته
 و صفاته کما قال و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون اى ليعرفون و انما یصل الانسان الى مرتبة المعرفة
 الحقیقیة بدلالة الرسول و ورائته حق سبحانه و تعالى همه عالم یافر بد فک و ملک و عرش و کرسی و لوح
 و قلم و بهشت و دوزخ و آسمان و زمین و باین آفر بد ها هیچ نظر مهر و محبت نکرد در رسول بایشان نفرستاد و پیغام
 بایشان نداد چون نوبت بخاکیان رسید که برکشید کان لطف بودند و نواختن کان فضل و معادن انوار و اسرار
 بلطف و کرم خویشتن ایشانرا محل نظر خود کرد پیغمبر بایشان فرستاد تا متهتدی شوند و فرشتگان را رقیب
 و نگهبان ایشان کرد سوز مهر در سینهای ایشان نهاد و آتش عشق در دلهای افکند و خطوط ایمان بر صفحه

داهای شان بنوشت و رقم محبت بر ضمیر شان کشید و نعم دنیا و طیبات رزق که افرید از هر مؤمنان افرید چنانکه گفت * قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا كافر كه در دنیا روزی مجبور دو بطفیل مؤمن مجبور دانکه گفت خاصة يوم القيامة روز قیامت خالص مر مؤمن را بود و کافر را یک شربت آب نبود و فعلی العاقل أن يعرف انهم والنعم و يجتهد في خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطانة و اذا كان من اهل الشكر لانعم الداخلة والخارجة من القوى والاعضاء وغيرهما فالله تعالى يشكره اي قبل طاعته و يثني عليه عند الملائكة والاعلى ويجازيه بأحسن الجزاء وهو الجنان و درجاتها و نعميها الابدی لاهل العموم و قرباته و مواصلاته و تجليه السرمدی لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر والطاعة في كل ساعة لا يمن ذمهم بتضييع الحقوق و افساد الاستعداد والسعي في الارض بالفساد (وقالوا) اي كفسار قريش كآبي بن خلف ونحوه من المنكرين للبعث بعد الموت (انذا) يا چون (ضلانا في الارض) قال في القسا موسى ضل صار ترابا و عظاما رخن في غاب انتهى واصله ضل المساء في اللبن اذا غاب و هلاك والمعنى هلكنا و صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا يتميز منه يعني خائ اعضاء ما رزقك زمین متميز نباشد چنانکه آب در شرب متميز نباشد أو غيبا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس والاعمال فيه تبعث او يجدد خلقنا كادل عليه قوله (انشا) آيا ما والهمة لنا كيد الانكار السابق وتذكيره (اني خلق جديد) اي انبعث بعد موتنا و انعمنا منسا ونصير احيا كما كنا قبل موتنا يعني هذا منكر محجب فانهم كانوا يقولون بالموت و يشاهدونه وانما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت وبالفارسية در آفرينش نوخواهم بود يعني چون خاك شويم آفرين نو بمانع اني نخواهد گرفت ثم اضرب وانتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاحوال فقال (بل) نه چنانست كه ميگويند بلكه (هم) اي شان (بلقا را بهم) لقاء الله عبارة عن القیامة وعن المصير اليه يعني يا خرت كه سراي نقاست (كافرون) جاهدون فمن انكره لقي الله وهو عليه غضبان ومن اقره لقي الله وهو عليه رحن (قل) بيانا للحق وردا على زعمهم الباطل (يتوفاكم ملك الموت) التوفي اخذ الشيء تاما و افياء واستيفاء العدد قال في الصحاح توفاه الله قبض روحه والوفاء الموت والملك جسم لطيف نوراني يتشكل باشكل مختلف فقه قال بعض المحققين المتولي من الملائكة شيئا من السياسة يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالتسميات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت انتهى والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة والمعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شيئا بل يستوفيهما و يأخذها تماما على اشد ما يكون من الوجوه و افضطعها من ضرب وجوهكم و اذباركم او يقبض ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا ولا يبق شخص من العدد الذي كتب عليهم الموت و اما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى كما روى انه اذا مات الله الخلائق لم يبق شيء له روح يقول الله لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم بمن بقي لم يبق الاعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت انبيائي ورسلي واوليائي وعبادي الموت وقد سبق في علمي التديم وانا اعلام الغيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه نويتك فيقول الهی ارحم عبدك ملك الموت والطف به فانه ضعيف فيقول سبحانه وتعالى ضع بيمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومات فيموت بأمر الله تعالى وفي الآية ردلا لكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلة (الذي وكل) التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنه وبالفارسية وکیل کردن کسی را بر چیزی كاشت و كار با کسی گذاشتن (بكم) اي قبض ارواحكم واحصاه اجانكم (ثم الى ربكم ترجعون) تردون بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله واعلم ان الله تعالى اخبرهم ان ملك الموت هو المتوفى والفايض وفي موضع انه ارسل اي الملائكة وفي موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بين الآتي ان ملك الموت يقبض الارواح والملائكة اعوان له يعالجون ويعملون بأمره والله تعالى يزحق الروح فالفاعل لكل فعل حقيقة والتائب لارواح جميع الخلائق هو الله تعالى وان ملك الموت واعوانه وسائط قال ابن عطية ان البهائم كلما يتوفى الله ارواحها دون ملك الموت كأنه بهدم حياتها وكذلك الامر في بني آدم الان لهم نوع شرف يتصرف ملك الموت والملائكة معه في قبض ارواحهم قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح من

بنی آدم وهی فی مواضع مختلفه وهی فی مکان واحد فهو حالة مختصة به کما ان اوسوسه الشیطان فی قلوب جمیع اهل الدنیا حالة مختصة به قال انس بن مالک رضی الله عنه انی جبریل ملائک الموت بنهر بغارس فقال یا ملائک الموت کیف تسطيع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا کذا وکذا فقال له ملائک الموت تزوی لی الارض حتی کانتها بین فخذی فالتقطهم یدی وروی ان الدنیا ملائک الموت کراحة الید او کطست لیدی یتناول منه ما یشاء من غیر تعب قال ابن عباس رضی الله عنهما ان خطوة ملائک الموت ما بین المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل رضی الله عنه ان ملائک الموت حر بفتح ما بین المشرق والمغرب وهو یتصفح وجوه الناس فاما من اهل بیت الا وملائک الموت یتصنحهم فی الیوم مرتین فاذا رأى انسانا قد انقضی اجله ضرب رأسه بثلک الحرقة وقال الا ان یراد بک عسکر الموتی وروی ان ملائک الموت علی معراج بین السماء والارض وله اعوان من ملائکة الرحمة وملائکة العذاب فیتزع اعوانه روح الانسان ویخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو وروی فی الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار یقبض به ارواح الکافرین ووجه من ظلمة یقبض به ارواح المنافقین ووجه من رحمة یقبض به ارواح المؤمنین ووجه من نور یقبض به ارواح الانبیاء والصدیقین فاذا قبض روح المؤمن دفعها الی ملائکة الرحمة واذا قبض روح الکافر دفعها الی ملائکة العذاب وكان ملائک الموت یقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس بسبونه وبلعنونه فشکا الی ربه فوضع الله الامراض والاوراج فقالوا مات فلان من وجع کذا وکذا وفی الحدیث الامراض والاوراج کلها یرید الموت ورسل الموت فاذا جاء الاجل اتی ملائک الموت بنفسه فقال ایها العبد کم خبر بعد خبر وکم رسول بعد رسول وکم یرید بعد یرید انا النخبر لیس بعدی خبر وانا الرسول لیس بعدی رسول اجب ربک طمعا او مکرها فاذا قبض روحه وتصارخوا علیه قال علی من تصرخون وعلی من یتکون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اکلته رزقا بل دعا ربه فایبک الباکى علی نفسه فان لی فیکم عودات وعودات حتی لا یبقی منکم احدا قال علیه السلام اورأوا مکانه وسمعوا کلامه اذ هلوا عن میتهم وابکوا علی انفسهم (قال الکاشفی) عجب از آدمی که باوجود چنین خبری در کین چگونگی لاف آسایش نواندزد * اسودی مجوی که از صدمت اجل * کس راندا ده اند برات مسلی (وفی البستان) یا ای که عمرت به فتاد رفت * مکر خفته بودی که برادر رفت * که یک لحظه صورت بند داما ن * چو پیمان به برشد بدور زمان * قال بعضهم لولا غفلة قلوب الناس ما حال قبض ارواحهم علی ملائک الموت خبر نسا ج قدس سره بیا بود ملائک الموت خواست که جان او برارد مؤذن گفت وقت نماز شام که الله اکبر خبر گفت یا ملائک الموت باش تا فریضه نماز بکزارم که این فرمان بر من فوت میشود و فرمان تو فوت نمی شود چون نماز بکر ارد سر بسجود نهاد گفت الهی آن روز که این ودیعت می نهادی زجت ملائک الموت در میان نبود چه باشد که امروز بی زجت او برداری این بگفت و جان بداد * یارب ارفانی کنی مارا بئسغ دوستی * مرفشته مرگ را باما نباشد هیچ کار * هر که از جام توروزی شر بت شوق تو خورد * چون نماد آن شراب اود اند آن ریخ خار * قال بعض الکبار ملائک الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتمتتها عن محبوباتها لقطع تعلق الروح الانسانی عما سوى الحق تعالی فترجع الی الله بمجذبة ارجعی الی ربک والموت باس طلاح اهل الحقیقة وقع هوی النفس فن مات عن هواه حی حیاة حقیقة قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه الموت هو التوبة قال تعالی فتوبوا لی بارئکم فاقنوا انفسکم فی تاب فقد قتل نفسه مکن دامن از کرد زلت بشوی * که ناکه زبالا به بندند جوی (واوری) واکر یبنی ای پشنده (اذا المجرمون) هم القائلون انما ضلنا الخ قال فی الکواشی او واذ الماضی ودخلنا علی المستقبل هنانا المستقبل من فله کالماضی التحقی وقوعه (ناکوا رؤسهم عند رجم) الذکس قلب الشیء علی رأسه وبالفارسیة سرفرو افکندن و نگو نسا ر کردن ای مطرقوار رؤسهم ومطأ طئوها فی موقف العرض علی الله من الحیاة والخرن والنعم بقوان (ربنا) ای پروردگار ما (ابصرنا وسمعنا) ای صرنا بمن بصرو وسمع وحصل لنا الاستعداد لادراک الآیات المبصرة والسموعة وکنا من قبل عیما لاندرك شئنا (فارجعنا) فار دنا الی الدنیا من رجعه رجعا ای رده و صرفه (نعمل) عملا (صالحا) حسبما تقتضیه تلك الآیات (انما موقنون) الا زیمعی بی کاینم قال فی الارشاد ادعاء منهم لصحة الاقنعة والاعتدال علی فهم دعائی الآیات والعمل بموجبها کما ان ما قبله ادعاء لصحة مشعری

البصر والسمع كأنهم قالوا أبقنا وكنا من قبل لانقل شيئا أصلا وجواب لو محذوف اى رأيت امرا فظيما فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ومضى لكنك ما رأيت ولورأيت لرأيت امرا فظيما وفي التأويلات الجمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم في اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلعت وارافعى رؤسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب أنست بربكم حيث رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابلوا بالديار شهواتها وتزينتها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطبع فيها فصاروا كالبهائم والانعام في طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم أضل لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية في طلب شهوات الدنيا وما كانوا موريين بعبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهى والانسان شركة مع الانعام في الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلهذا صار أضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رؤسهم الى شهوات الدنيا ما توافقوا عاشوا فيه ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكسى رؤسهم عند ربهم وقدم ملكهم الدهشة وغلبتهم الحجة فاعتذروا حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف * سرراز جيب غفلت برآور كنون * كه فردانماد بنجخت نككون * كنون كه چشمست اشكى بيار * زبان دردها نست عذرى بيار * نه پیوسته باشد روان در بدن * نه همواره كرد زبان دردهن (ولو شئت لآتيناك كل نفس هداها) مقدر بقول معطوف على ما قدر قبل قوله بنسأ أبصرنا اى ونقول لو شئت اى لو تعلققت مشيئتنا تعلقا فعليا بان نعطي كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لا عطيناها اياه في الدنيا التي هي دار الكسب وما أخرناه الى دار الجزاء (ولكن حق القول منى) ثبت قضائى وسبق وعيدى وهو (لاملان) ناچار بر كنيم (جهنم من الجنة) بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن (والناس) الذين اتبعوا ابليس في الكفر والمعاصي (اجمعين) يستعمل لتأكيد الاحتجاج على الامر وقال بعضهم ولكن حق القول منى اى سبقت كلنى حيث قلت لابليس عند قوله لا غوينهم الا به لاملان الخ وفي التأويلات ولو شئت في الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة لا تينا كل نفس هداها باصابة رشاش النور على الارواح ولكن حق القول منى قبل وجود آدم وابلس لاملان الخ ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كما تعلق باهداء قوم واردنا ان يكون للنار قطان كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهار الصفات لطفتنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى والنار واهلها مظهر لصفات قهرى واتى فى مال لما يريد وفي عرائس البيان ان جهنم في قهره انفتح لياخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة في لطفه انفتح لياخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة اللطف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف واوشاء لجهل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لو شئت لآلوا وقتنا كل عبد لرضا تاول كن حق القول بالوعد والوعيد ليم الاختيار وسئل الشبلى قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املا ارك من الشبلى واعف عن عبيدك ليتروح الشبلى بعذبك كما يتروح جميع العباد بالعوافي وذلك أن من استوى عنده اللطف والفهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده في كل واحد منهما كما رأى ابواب عليه السلام المبلى في بلائه فطاب وقتد وحاله وصفا باله في عين الكدر * ما بلا خواهم وزاهد عافيت * هر متاعى را خريد ارى فتاد * وعن الحسن قال خطبنا ابوهريرة رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول ايعذرن الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم اولانى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واعذب عليه رجعت اليوم ولذلك اجمعين من شدة ما عذبت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لئن كذب رسلى وعصى امرى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله يا آدم اعلم أنى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلى أنى اوردته الى الدنيا العادى اشركما كان فيه ولم يرجع ولم يذب ويقول الله قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجع منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم الا ظالمسا واعلم ان الله تعالى يلاجهنم من الاقوياء كما يلا الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملأت جهنم من الجبابرة والملوك والفرعنة ولم تملأنى من ضعفاء خلقك فينبئى الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا بأعينهم زواهانس

رضي الله عنه وقوله عليه السلام تحاجت الجنة والنار فقالت النار او ثرت اى فضلت بالمكبرين والمتجبرين وقالت الجنة انى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها رواه ابوهريرة رضي الله عنه كذا في بحر العلوم (وذوقوا) الغاء لتزيت الامر بالذوق على ما يعرب عنه ما قبله من نفي الرجوع الى الدنيا (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) السببان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلب واما عن غفلة او قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعدد كافي هذه الآية و اشار بالبلاء الى انه وان سبق القول في حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاستعداد له بالكلية بالاستغفال بالذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها وازدادة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار اى لقاء الله في يومكم هذا وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم في الغفلة والتألم لا تذوق الم ما عليه من العذاب مادام تألما ولكنه اذا انتبه من نومه يذوق الم ما به من العذاب فاناس نيام ليس لهم ذوق ما عليهم من العذاب فاذا ما نوا انتبهوا فقبل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا (ان انسيتم انكم) تركناكم في العذاب ترك المنسى بالكلية استهانة بكم ومحساة لما تركتم وفي التأويلات نسيانكم من الرحمة كما نسيتمون ان الخدمة (وذوقوا عذاب الخلد) اى العذاب الخلد في جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق (بما كنتم تعملون) اى بانى كنتم تعملونه من الكفر والمعاصي وهو تكرر الامر للتأكيد واطهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار بان سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصي التي كانوا مستمرين عليها في الدنيا وعن كتب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرفت الشفاعة كلها خرجت الرحمة فتشفع حتى لا يبقى في النار احد يعاب الله به ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر بالباب فيقبض عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم ابدا * الهى زدوزخ دو چشم بدوز * بنورت كه فردا بنارت مسوز (انما يؤمن بآياتنا) اى انكم ايها المجرمون لا تؤمنون بآياتنا ولا تعملون بموجبها عملا صالحا ولورجعناكم الى الدنيا كما تدعون حسبا ينطق به قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يؤمن بها (الذين اذا ذكروا بها) وعظروا وبالفارسية يناداه شون (خروا سجدا) قال في المفردات خرسقط سقوطا سمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخرور في الآية تنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منهم بالنسيح وقوله بعد وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخبر كان تسبيحا بحمد الله لاشياء آخراته هي اى سقطوا على وجوههم حال كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله (وسبحوا) زهوه عن كل ما يلبق به من الشرك والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك (بحمد ربهم) في موضع الحال اى ملتبسين بحمده تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرهما (وهم لا يستكبرون) الظاهر انه عطف على صلة الذين اى لا يتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصبر مستكبرا كان لم يسمعها وهذا محل سجد بالاتفاق (قال الكاشفي) اى سجدة منهم است بقول امام اعظم رحمه الله وبقول امام شافعي دهم وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر ان را سجدة تذكر كفته وساجد بايد كه من ذكر كردان چيرى را كه ازان غافل شده وتصديق كند دلالات وجود واحد را كه آن دلالتها در همه اشياء موجود است * همه ذرات از من تا بمانهى * بوحدانيتش داده كواهى * همه اجزاء كون از مغز تا پوست * چو وايى دليل وحدت اوست * و ببنى ان يدعو الساجد في سجدة بما يلبق بآيتهما في هذه الآية يقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك وكره مالك رحمه الله قرآءة السجدة في قرآءة صلاة الفجر جهرا وسرا فان قرأه اهل يسجد فيه قولان كذا في فتح الرحمن قال في خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة في الصلاة ان كانت السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آيات الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركع بها بنوى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركع

وسجد اصلاته سقط عنه سجدة التلاوة وفي التأويلات وهم لا يستكبرون عن سجودك كما استكبر ابليس
ان يسجد لك الى قبله آدم واوسجد لا آدم بأمر لك ان سجوده في الحقيقة لك وكان آدم قبله للسجود كما ان الكعبه
قبله لنا في سجودنا لك انتهى قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه
حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويستغل بنفسه ويعتزل عن المصلى فالعبد في سجوده معصوم
من الشيطان غير معصوم من النفس فخاطر السجود كلها امار بآية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه
من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك فعلى العاقل ان يسارع
الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغمة للشيطان والرضى للرحمان ويتقرب الروح الى حضرة الملك
المتعال ويجد لذة المناجاة وطعم الوصال * ذوق سجدة زلذات ازذوق سكر تزدجان * هر كراين ذوق ني
بي مغز باشد درجهان * اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء لك سميع الدعاء (تتجافى جنوبهم) استئناف
ليان بقية محاسن المؤمنين والتجافى في النبو والبعد اخذ من الجفاء فان من لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتجننى
عنتك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره والمعنى ترتفع وتتجنى اضلاعهم (عن المضاجع) اى الفراش
ومواضع النوم جمع مضجع كقعود بمعنى موضع الضجوج اى وضع الجنب على الارض وبالفارسية دور مبشود
بهاوها ايشان از خوابكها وفي اسناد التجافى الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال
اهل اليقظة والكشف ليس كحال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكمال حرصهم على المناجاة ترتفع جنوبهم
عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القههم من نفسها واما اهل الغفلة فيبتلاصقون بالارض
لا يحر كهم محرك (يدعون ربهم) حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار (خوفا) من سخطه
وعذابه وعدم قبول عبادته (وطعما) في رحمة قال عليه السلام في تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى
انها زلت في شأن المتجدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل (قال الكاشغرى) چون پرده شب فرو گذارند ووجهان سر بر بایان غفلت بنهند ايشان بهلواز بستر
كرم و فراش نرم نهی کرده بر قدم نیاز بایستند و در شب درازیا حضرت خداوند را ز کوبند از سهیل معنی یعنی
اویس قرنی رضی الله عنه منقولست که در شبی میگفت هذه ليلة الرکوع و بیک رکوع بممری برد و در شبی دیگر
میفرمود که هذه ليلة السجود و بیک سجدة يصح میفرمایند گفتند اى اویس چون طاقت طاعت دارى سبب
چيست که شبها بدین درازى بريك حال می گذرانی گفت بکاست شب درازى کاشکی ازل و ابديک شب بودى
تا بیک سجدة باخر بر دمی دران سجدة نالهائى زار و کريهائى بشمار کردی * به نیم شب که همه مست خواب
خوش باشند * من و خیال تو و نا لهائى درد الود * وفي الحديث عجب ربنا من رجلین رجل ثار
عن وطأة و لحافه من بین احبته و اهله الى صلاته فيقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدی ثار عن فراشه
و وطأة من بین احبته و اهله الى صلاته رغبة فيما عندي و اشفاقا مما عندي و رجل غزا في سبيل الله فانهمزم
مع اصحابه فعلم ما عليه من الانهزام و ماله في الرجوع فرجع حتى اهریق دمه فيقول الله للملائكة انظروا
الى عبدی رجع رغبة فيما عندي و اشفاقا مما عندي حتى اهریق دمه وفي الحديث ان في الجنة غرقارى ظاهرها
من باطنها و باطنها من ظاهرها اعدھا الله لمن الان الكلام و اطعم الطعام و تابع الصيام و صلى بالليل و الناس نيام
قال ابن رواحة رضی الله عنه يمدح النبي عليه السلام

وفينا رسول الله يلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقنع

بيت يجافى جنبه عن فراشه * اذا استغفلت بالكافرين المضاجع

وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
بالكرم ثم يرجع فينادى ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم
الذين يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر
الناس واعلم ان قيام الليل من علو الهمة وهو وهب من الله تعالى فمن وهب له هذا فليقم ولا يترك ورد الليل بوجه
من الوجوه قال ابو سليمان الداراني قدس سره تمت عن وردى فاذا انما بحوراء تقول يا باسليمان تنام وانا ربى لك

في الخيام منذ خمسمائة عام وعن الشيخ أبي بكر الضرير رضي الله عنه قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال لي يا استاذاني نمت عن وردى الميلة فأريت كأن محرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرجن من المحراب لم ارا حسن اوجها منهن واذا فبهن واحدة شوها لم ارا قبح منها منظر افقلت لمن انت ولمن هذه فقلن نحن ليليك التي مضين وهذه ابلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكنت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولايك وارد دني الى حال * فانت قمتني من بين اشكال

لا تر قدن اليباسي ما حيت فان * نمت الليالي فهن الدهر امثال

فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخير فقد نلت الغنى ابدا * في جنة الخلد في روضات جنات

نحن الليالي اللواني كنت تسهرها * تنسلو القران بتر جيع ورنات

ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك * بريجود بافضال وفرحات

فعدا تراه تجلي غير تخجب * تدني اليه وتحظى بالحيات

قال ثم شق شهقه خرميتا رحمه الله تعالى وفي آكام المرجان ظهر ابليس ليحيي عليه السلام فقال له يحيي هل قدرت مني على شيء قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما ناكه فلم ازل اشهدك اليك حتى اكلت من ذلك مما تريد فممت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيي لاجرم لاشبعت من طعام ابدافا قال له الخبيث لاجرم لانكحت آدميا بعدك * باندازه خور زاد اكر مردي * جنين برشكم آدمي يا يحيي * ندارند تن پروران آكهی * كه پر مده باشد زحمت نهی (ومما رزقناهم من المال ينفقون) في وجوه الخير والحسنات قال بعضهم هذا عام من الواجب والنطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل وايتار من قوت * بدو نيك را بذل كن سيم وزر * كه آن كسب خير است وان دفع شر * ازان كس كه خيري بماندروان * دمام رسدر ختش برروان (فلا تعلم نفس) من من انفسوس لاملاك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم (ما اخفي لهم) اي لأولئك الذين عدت نعمتهم الجليلة التجاني والدعاء والاتفاق ومحل الجملة نصب بلا تعلم سدت مسد المفعولين (من قره أعين) مما تقره اعينهم اذار اوهو تسكن به انفسهم (وقال الكاشفي) از روشني چشمها يعني چیزی که بدان چشمها روشن کرد و في الحديث يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره أعين (جزاء بما كانوا يعملون) اي جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا من خلاص انية وصدق الطوبة في الاعمال الصالحة بزرى فرموده که چون عمل بنه ان ميگردند جزاينز بنه انست تا چنانچه کس رابر طاعت ايشان اطلاع نبود کسی را بنيز بمکافات ايشان اطلاع نباشد * روزی که دروم همره جانان بچمن * نه لاله وکل ينم ونه سر ووسمن * زیرا که میان من و او گفتد شود * من دائم و او داند و او داند و من * وفي التأويلات الجمية تتجاني جنوب همهمهم عن مضاجع الدارين وتباعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم وبفا رقون ما كفهم ويهجر ون في الله معارفهم يدعون ربهم ربهم لربهم خوفا من القطيعة والابعاد وطمعا في القربات والمواصلات ومما رزقناهم من نعمة الوجود ينفقون ببذل المجهود في طلب المفقود وليرد اليهم بالجدود ما اخفي لهم من النقص كما قال تعالى فلا تعلم الخ وفي الحقيقة ان ما اخفي لهم انما هو جلالهم فقد اخفي عنهم لعينهم فان العين حق فاعلم انه مادام ان تكون عينكم الفانية باقية يكون جلالكم الباقي مخفيا عنكم لثلاث سببه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاقي وذهب بظلمة البين من البين وتبدلت العين بالعين فذهب الحفاء وظهر الخفاء ودام اللقاء كما قول

مذجاء هواكم ذاهبا بالبين * لم يبق سوى وصالكم في البين

ما جاء بغير عينكم في عيني * والا آن تحت عينكم ولي عيني

وبقوله جزاء بما كانوا يعملون يشير الى ان عدم علم كل نفس بما اخفي لهم وحصول جهلهم به انما كان جزاء بما كانوا

يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ماسواه انتهى (أفن) آياتكس كه (كان) في الدنيا (مؤمنكس كان فاسقا) خارجا عن الايمان لانه قابل به المؤمن وايضا خبر انه يخلد في النار ولا يستحق التخليد فيها الا الكافر (لايستون) في الشرف والجزاء في الآخرة والتصریح به مع افادة الانكاد في المشابهة للتأکید وبناء التفصيل الاتي عليه والجمع للعمل على معنى من (قال الكاشفي) آورده اند كه وليدين عقبه باشير يیشه مردی در مقام مفاخرت آمده گفت ای علی سنان من از سنان تو سخت ترست و زبان من از زبان تو تیز تر علی گفت خاموش باش ای فاسق ترا با من چه زهره مساوات وجه یاری مجاد لا تست حق سبحانه وتعالی برای تصدیق علی رضی الله عنه آیت فرستاد فال مؤمن هو علی رضی الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو الوليد ودخل فيه من هو علی صفته ولذلك أورد الجمع في لا يستون قال ابن عطاء من كان في انوار الطاعة والایمان لا يستوی مع من هو في ظلمات الفسق والطغيان وفي كشف الاسرار أفن كان في حلة الوصال يجر اذباله كن هو في مذلة افراق يقامی وباله أفن كان في روح القرية ونسيم الزلفة كن هو في هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة أفن ابدنور البرهان وطلعت عليه شمس العرفان كن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستویان ولا يلتقيان أيهما المنكح الترياسه لا * عرك الله كيف يلتقيان * هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانی (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم) استحقاقا (جنات المأوى) قال الراغب المأوى مصدر أوى الى كذا انضم اليه وجنة المأوى كقوله دار الخلود في كون الدار مضافا الى المصدر وفي الارشاد اضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقي وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة ولذلك سميت قنطرة لانها معبر لاخرة لا مقر وبالفارسية ايشانراست بوستانها وبهشتها كه مأوى حقيقي است وعن ابن عباس رضی الله عنهما جنة المأوى كلها من الذهب وهي احدى الجنان الثمن التي هي دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم (نزلا) اي حال كون تلك الجنات ثوابا وأجرا وبالفارسية درحالی كه پیشکش باشد یعنی ما حضری كه برای مهمانان آرند * وهو في الاصل ما يعبد للنازل والضيف من طعام وشراب واصله ثم صار عاما في العطاء (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم الحسنة التي عملوها في الدنيا وفي التأويلات الجمعية أفن كان مؤمنا بطلب الحق تعالى كن كان فاسقا بطلب ماسوى الحق لا يستون اي الطالبون لله والطالبون غير الله فاما الذين آمنوا بطلب الحق وعملوا الصالحات بالاقبال على الله والاعراض عما سواه فلهم جنات المأوى نزلا یعنی ان جنات مأوى الابرار ومنزل لهم يكون نزلا للمقربين السائرين الى الله واما ما واهم ومنزلهم ففي مقعد صدق عند مليك مقتدر (واما الذين فسقوا) خرجوا عن الايمان والطاعة بايثار الكفر والمعصية عليهما (فأواهم) اسم مكان اي ملجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين (كلا) هر كاه كه (ارادوا ان يخرجوا منها اعياد وافيهما) عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا إعادة في الحقيقة كقوله كلما خبت زناهم سبعون اوارا جهنم لا تخبو یعنی كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها ويروى انه يضرب بهم لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تعلقهم الخزنة بمقامع یعنی بكرزهای آتشین فتضربهم فيهم وون الى قعرها سبعين خريفا و هكذا يفعل بهم ابد او كلمة في الدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض (وقيل لهم) اهانة وتشديدا عليهم وزيادة في عيظهم (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) اي بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار في الدنيا وتقواون لاجنة ولا نار قال في برهان القرآن وفي سبأ عذاب النار التي كنتم بها تكذبون لان النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنائيات لا توصف بوصف العذاب وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار وهذه لطيفة فاحفظها انتهى وفي التأويلات واما الذين خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا في بئر البعد والابعاد فأواهم النار كلا ارادوا ان يخرجوا منها اعياد وافيهما لانهم في هذه الصفة عاشوا وافيهما ماتوا فاعليهم احشروا وذلك ان دعاة الحق لما كانوا في الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الشريعة برعاية آداب الطريقة حاشم الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما عزموا على الخروج من الدركات الشهوانية ادر كنتم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة وقيل لهم يوم القيامة ذوقوا الخ لانكم وان كنتم معذبين في الدنيا ولكن ما كان لكم شعور باعذاب الذي يجمل حواسكم الاخرية ولو كنتم تجدون

ذوق العذاب لانهتم عن الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لما ذقتم ألم عذاب النار في الدنيا احترزتم عنها فإذ
الاحتراز انتهى فالاحترق وصف الكافر والفاسق واما المؤمن والمطيع فقد قال عليه السلام في حقه تقول
بجهنم للسؤن جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي (كما قال في المشوى) كوي دس بكذر سبك اى تحشم * ورثه
زائدهاى تومر دآشتم * وذلك النور هو نور التوحيد وانه تأثير جد فى عدم الاحتراق (كما حكى) ان محمداً كان
بصاحب الشيخ الحلاجى بمرام قدس سره وكان يحبه فلما توفى الشيخ جاء المجدوب الى الشيخ الشبهه باقى شمس الدين
لكونه خليفة الشيخ الحلاجى بمرام فقال له شمس الدين يوماً باخى ما لبست كسوة الشيخ الحلاجى بمرام فى حياته
فكيف لو لبستها من يدنا فقبل ففرح شمس الدين مع مريديه فعموا ضيافة والبسوه كسوة فلما لبسها اتى نفسه
فى نار كانت فى ذلك المجلس فلبث فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجدوب ثم خرج منها وقال يا ايها الشيخ
لاخير فى كسوة تحرقها النار * قال بعض العارفين لو كان المستحقون دون جهنم الجنة واوبلاء ولو كانوا فى الجحيم
معه واشوقا لمن كان مع المحبوب فهو لا يحترق الا ترى ان ابنى عليه السلام نظر الى جهنم وما فيها اليه المعراج
ولم يحترق منه شعرة وكان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جز
يامؤمن الى مقامك فان نورك يذهب بزيتك واضفتى (كما قال فى المشوى) كوي دس جنت كذر كنى شمس باد
* ورثه كرد دهر چه من دارم كساد * وذلك لان نور المؤمن من نور التجلى والتجلى انما يكتسب من السؤن
للاجنة فيغلب نوره على الجنة التى لبس لهما نور التجلى الا ترى ان من جالس للوعظ وفى المجلس من هو اعلى حالا
منه فى العلم يحصل له الانقباض والكساد فلا يطلب الاقيام ذلك من المجلس فاذا كان هذا حال العالم مع من هو
اعلم منه فى الظاهر فقس عليه حال العلم مع من هو اعلم منه فى الباطن فمن عرف مراتب اهل الله تعالى بسكت
عند حضورهم لان لهم الغلبة فى كل شأن واهم المعرفة بكل مقام قدس الله اسرارهم (وانذيقنهم) اى اهل
مكة والاذاقة بالفارسية جشائدين (من العذاب الادنى) اى الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو ما منحوا به
من القحط سبع سنين بدعاء النبي عليه السلام حين بالغوا فى الاذية حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة
والعاجز وهو الور والدم بان يخلط الدم بأوبار الابل وشوى على النار وصار الواحد منهم يى ما يئنه وبين السماء
كاسخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها مما فيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والامر يوم بدر (دون
العذاب الاكبر) اى قبل العذاب الاكبر الذى هو عذاب الآخرة فدون هنا بمعنى قبل وفى كشف الاسرار وتبعه
الكاشفى فى تفسيره فرود آاز عذاب بزر كتر كه خلودست در آتش وذلك لانه فى الاسل ادنى مكان من الشئ فيقل
هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير منه للنسبوت فى الاموال والرتب در باب التفسير نقاش نقل
كرده كه ادنى غلاء اسعارست واكبر خروج مهدى لشير آردار وكفته اند خوارى دنيا ونكون ناسرى عقبا افتادن
در كمال ودور افتادن از درگاه قرب الله * دور مانند از وصال او عذاب اكبر است * آس سوز فراق
از هر عذابى بد ترست * وفى حقائق البقى العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن
مشاهدة المعروف وقال ابو الحسن الوارق الادنى الحرص على الدنيا والاكبر العذاب عليه (اعلمهم) اى اهل
من اتى منهم وشاهده ولعل فى مثله بمعنى كى (يرجعون) يتوبون عن الكفر والمعاصى وفى التأويلات التجميد
بشعر الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم فى ثناء السلوك وقفة لعجب تدخله اولملا لاله
وسا مة نفس او لحسان وغرور قبول او وقعت له فترة بالثقة الى شئ من الدنيا وزينتها وشهواتها فبلا الله
اما بلاء فى نفس او ماله او بته من اهاليه واقربائه واحبائه اعلمهم باذقة عذاب البلاء والمحن التى بها من نوم
الغلة وتدار كوا ايام العطفة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذهن والمعجزان وقسوة القلب كما قال تعالى
وتلب امتنهم الآية اعلمهم يرجعون الى صدق طابعهم وسلو محبتهم (ومن اظلم) وكست ستمكرتر (بمن ذكر
بايات ربه) اى وعظ بالقرآن (ثم اعرض عنها) فلم يفكر فيها ولم يقبلها ولم يعمل بوجهاها ولم لاستبعاد
الاعراض عنها مع غاية وضوحها وارشادها الى سعادة الدارين كقولك لصاحبك دخلت المسجد لم اصل فيه
استبعادا لترك الصلاة فيه والمعنى هو اظلم من كل ظلم وان كان سبك الترتيب على نفي الاعراض من غير تعرض
لنفي المساوى (انا من المجرمين) اى من كل من اتصف باجرام وان هانت جرمته (متقون) فكيف من كان
اظلم من كل ظلم واشد جرما من كل محرم وبالفارسية انتقام كشيد كايم هلاك وعذاب يقال نعمت من الشئ

ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعمولة والنقمة القموبة والانتقام كنبه كشيء من فاذا نبه العبد بانواع
الزجر وحرك في تركه حدود الوفاق بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واشتد بطول سلامته وامن هواجم
مكر الله وخفيا امره اخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال انا من المجرمين اى المصرين على حرمهم
منتقمون بخسارة الدارين (قال الحافظ) كين كهست وتوخوش تير ميروى هش دار * ممكن كه كرد
برآيد ز شهره عدمت * وفي الحديث ثلاثة من فعله من فقد اجرهم من عقد لواء في غير حق ومن عقى اولديه
ومن نصر ظلاما واعلم ان الظلم اقبح الامور ولذلك حرم الله على نفسه فينبغى للعالم ان يعظ بمواظب الله
ويتخلق بأخلاقه ويحجب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما
انه استند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمك على الله لكنى اوهده منك سبع مرات كان احب
الى من ان اؤذى مسلم مرة واحدة وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا
من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فواضح الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العلم لا تفكك
هذه العلوم وان جئت اضعاها مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم
فهذه الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره الا ترى انه وصف العذاب بالاكبر
وفي الحديث ان في اهدن باب منها سبعين الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف وادمن نار وفي كل واد
سبعون الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف دار من نار
وفي كل دار سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف
نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشا كل عذابا فسمع عمر رضى الله عنه فقال يا ليتنى كنت كبشا فذبحونى
واكلونى ولم اسمع ذكر جهنم وقال ابو بكر رضى الله عنه يا ليتنى كنت طيرا فى المنازة ولم اسمع ذكر النار وقال على
رضى الله عنه يا ليت اى لم تلدنى ولم اسمع ذكر جهنم نسأل الله تعالى ان يحفظنا من الوقوع فى اسباب العذاب
والوقوف فى مواقف لمناقشة وسوء الحساب وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الشات على دينه
الموصل الى جنته وقرنته ووصلته ولفاه (ولقد آتينا موسى الكتاب) اى التوراة (فلا تكن فى مريبة) اى شك
وفي المفردات المريبة التردد فى الامر وهو اخس من الشك (من لقاؤه) اللقاء ديدن يقال لقيد كرضيه رآه
قال الراغب يقال ذلك فى الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وهو مضاف الى معنوله والمعنى من لقاء موسى
الكتاب قالوا آتينا عليه التوراة يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب الغناء على ما قبلها فان قلت ما معنى
النهى وليس له عليه السلام فى ذلك شك اخلا قلت فيد تعريض للكفار بانهم فى شك من لقاؤه اذ اولم يكن لهم فيه
شك لا آمنوا بالقرآن اذ فى التوراة وسائر الكتب الاتهاد ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فآتاه الكتاب
لبس يبدع حتى يرتابوا فيه فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قرمانا بسواها بكافرين وفى التأويلات التجسية يشير
الى ان موسى عليه السلام لما اوتى الكتاب وهو حظ سمعه فلا تشك يا محمد ان يحظى غدا حظ بصره بارؤ يده ولكن
بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه فى دعائه بقوله اللهم اجعلنى من امة احمد فان الرؤية مخصوصة
بك وبامتك ببعيتك (وجعلناه) اى الكتاب الذى آتينا موسى (هدى) عن الضلالة وبالغفار سببة
راه نماينده (لى اسرائيل) لانه ازل اليهم وهم متعبدون به دون بنى اسرائيل وعليهم بحمل الناس فى قوله تعالى
قل من ازل الكتاب الذى جاءه موسى نور او هدى للناس (وجعلنا منهم) اى من بنى اسرائيل (ائمة) جمع امام
بمعنى المؤتم والمقتدى به قولوا وفعلوا وبافارسية ييشوا (يهودون) رشدون الخلق الى الحق بما فى التوراة من
الشرائع والاحكام والحكم (بأمرنا) باعهم بذلك او بتوفيقنا لهم (لما صبروا) على الحق فى جميع الامور والاحوال
وهى شرط لما فيها من معنى الجزاء نحووا احسن اليك لما جئتني والتقدير لما صبر الائمة اى العلماء من بنى
اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة او هى ظرف بمعنى الحسين اى جعلناهم ائمة حين صبروا
(وكانوا ياتنا) التى فى تضاعيف الكتاب (يوقنون) لامعناهم فيها النظر والايقان بى كان شدة ولا تشك انها
من عندنا كما يشك الكفار من قومك فى حق القرآن وفيه اشارة الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لى
اسرائيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به
الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء

بل ربحهم على الكل بكل كمال فان الافضل اولى باحراز الفضائل كلها كما قال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي
 قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في انوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي قدس سره
 وقال اني امتكما خير كذا قالالا ورضي الله عن جميع الاولياء والعلماء ونفعنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه
 الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية كما قال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق
 ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في انوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له
 ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتساج قال عز العالم قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم ايمان
 الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما اتى به الا ولباء المحفوظون فان البحر واحد فمن امن
 بما جاء به الاصل من الوحي يجب ان يؤمن بما جاء به الفرع من الالهام بتجامع الموافقة وقد ثبت ان العلم وورثة
 الانبياء فعلموهم علومهم ففي الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة
 من المهالك (كما قال الحافظ) يارمردان خدائش كدر كشتي نوح * هست خاني كه بآني نخرد طوفانرا *
 (ان ربك هو يفصل) بقضى (بينهم) بين الانبياء وائمهم المكنزين اوبين المؤمنين والمشركن (يوم القيامة) فيميز
 بين الحق والمبطل وهربك رامناسب اوجزاهد ولتة هو للتخصيص وانا اكبد وان ذلك الفصل يوم القيامة
 ليس الاله وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفوض الى من عداه (فيما كانوا فيه يختلفون) من امور الدين
 هنائي في الدنيا * قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه * اولها ان تهم لانهم عند اعز من
 ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضلهم وكرمه يكون حاكما عليهم * وثانيها خيرة عليهم للا يطلع
 على احوالهم احد غيره * وثالثها رحمة وكرما فانه يستار لا يفتش عيوبهم ويستترع الاغيار ذنوبهم * ورابعها لانه
 كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا بالغموم واكراما * وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم
 وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نفعه شج احسانه وفضله وان رأى منهم
 قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه لا يظلم من قال ذرة وانك حسنة بضاعتها الآية * وسادسها عناية
 وشفقة فانه تعالى خلقهم ليرحموا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسر واولا عليه * وسابعها رحمة ومحبة
 فانه تعالى بالحق خلقهم لقوله فاحيت ان اعرف فخالقت الخلق لا عرف والمحبية خلقهم لقوله يحبهم ويحبونه
 فينظر في شأانهم بنظر المحبة والرضى (ع) وعين الرضى عن كل عيب كالية * وثامنها الطفا وتكرما
 فانه نادى عليهم بقوله ولقد كرمنا بني آدم فلا يهين من كرمه * وتاسعها عفوا وجود فانه تعالى عفوي يحب العفو
 فان رأى جرعة في جريرة العبد يحب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان * وعاشرها لانه
 تعالى جعل لهم خزائن اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خسر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعل لهم مراة
 يظهر بها جميع صفاته عليهم لا على غيرهم ولو كان الملائكة المقربين الاترى انه تعالى لما قال اني جاعل في الارض
 خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فعرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عزرة وكرامة
 اني اعلم ما لا تعلمون اى من فضائلهم وشئانهم فانهم خزائن اسرارى ومراة جلالى فانهم تنظرون
 اليهم بنظر الغيرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة فلا تزون منهم الاكل فيبيع ولا ارى منهم الاكل جبل فلا ارغى
 ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افضل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز
 عن مسيئتهم فلا يكبر على اختلافهم لعلنى بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
 فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من البين ولا يقع في البين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق
 القربات ولكن ضل عن الاتفاق الاعضاء والقوى في قطع العقبات اللهم ارحمك انت الجواد الاعلى
 (اوليهم) تخويف الكفار كة اى اغفلوا ولم يبين لهم مال امرهم والفاعل مادل عليه قوله (كم اهلكنا) اى
 كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاءنى كم رجل (من قبلهم من القرون) مثل عاد وثمود وقوم لوط
 والقرن اسم لسكان الارض عصر او القرون سكانها على الاعاصير (يمشون في مساكنهم) الجملة حال من ضميرهم
 يعنى اهل مكة يرون في متاجرهم على ديار الهالكين وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم وخراب منازلهم
 (ان في ذلك) الاملاك وما يتعلق به من الآثار (لايات) حجة ومواعظ لكل مستبصر ومعتبر وبالقرسية
 عبرتهاست مر اتم آتية را (افلا يسمعون) ايات الله ومواعظه سماع تدبر واتعاظ فينتهوا عما هم عليه من الكفر

والكذب * كسى راكه پندارد رسر بود * میندار هر كزكه حق بشنود * زعماش ملال ایداز وعظ نك *
 شقایق بیاران نرود زسنتك (اولم روا انا نسوق الماء) السوق رائدن والمراد سوق السحاب الحامل للماء
 لانه هو الذى ينسب الى الله تعالى واما السقى بالانهار فنسب الى العبد وان كان الانبياء من الله تعالى ولا كان
 هذا السوق وما بعده من الاخراج محسوسا جل بعضهم الرؤبة على البصرة ويدل عليه ايضا آخر الآية وهو
 افلا يبصرون وقال في بحر العلوم جلا على المقصود من النظر اى قد علموا انا نسوق الماء وبالفارسية آنامى
 بشند ونمید اندك ما آب را در بار می رانیم (الى الارض الجز) اى التى حرز نباتها اى قطع واز بل بالكلية
 لعدم المطر او غيره كازى لالتى لا تبت لقوله (فتخرج) من تلك الارض (هـ) اى سبب ذلك الماء المسوق (زرعاً)
 كنبت زارها وغلات واشجار وهو فى الاصل مصدر عبره عن المزرع (ناكل منه) اى من ذلك الزرع (انعامهم)
 جهار ببيان ايمان كاتبن والفصل والورق وبعض الحبوب لمخصوصة بها (وانفسهم) كالحبوب التى يقتاتها
 الانسان والثمار (افلا يبصرون) اى ألا ينظرون فلا يبصرون ذلك فيستدلون به على وحدته وكمال قدرته وفضله
 تعالى وانه الحقيق بالعبادة وان لا يشرك به بعض خلقه من ملك وانسان فضلا عن جماد لا يشرو ولا ينفع وابطا
 فيعلمون ان التقدر على اعادتهم واحيائهم قال ابن عطية فى الآية توصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة
 عن الحق فتعظ بتلك المواعظ قال بعضهم يسوق مياه معرفته من بخار تجلى جلالة الى ارض القلوب الميتة
 فينبت ررجس الوصلة وياسمين المودة وريحان الموائمة وينفخ الحكمة وزهر الفطنة وورد المكاشفة
 وشقائق الحقيقة وقال بعضهم نسوق ماء الهداية الى القلوب الميتة فسقى حدائق وصلاتهم بعد جفاف عودها
 وزوال المأنوس من معهودها فيعود عود عما مورقا بعد ذبوا حاكيا لحالة حال حصوله فتخرج به زرعاً من
 الواردات التى تصلح زينة النفوس ومن المشاهدات التى تصلح تغذية القلوب ولا يخفى ان الهداية على انواع فهداية
 الكافر الى الايمان وهداية المؤمن الفاسق الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد
 المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواسل الى الحصول فعند الحصول تثبت حبة القلب
 بفيض الالهام الصريح نباتا لا جفاف لها بعده فن ههنا يأخذ الانسان الكامل فى الحياة الباقية وينبغى
 لطالب الحق ان يجتهد فى طريق العبودية فان الفيض والماء انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله
 الطاعات رحمة على العباد ان ترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع فى بحر المناجاة مع الله ولكن تنقطع هذه
 الحالة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل فى البين بما يشغله به المدد فصلاة الظهر اذا
 تجدد احاطته وهكذا فتكرر الصلوات فى الليل والنهار كترسقى الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم
 فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب ويغلق باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة الصمدية فيكون كالملائكة فى المحل
 ففى تكرر رمضان عليه امداد له لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات فى حق العوام لانهم
 لا يؤدونها من طريقها وبشرأطها فالله تعالى قادر على ان يتقدهم من شهوراتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم
 ومن استبحر القدرة الالهية فقد كفر * قال فى شرح الحكم وان اردت الاستعانة على قوة رجائك فان زلزال
 من كان مثلك ثم انقذ الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك
 ابن دينار وغيرهم من محرومى البداية ومرزوقى النهاية (وفى المتنوى) سايد حق برسر بنده بود * عاقبت
 جوينده يابنده بود * كفت بغمبر كه چون كوى درى * عاقبت زان در برون آيد سرى * چون
 نشينى بر سر كوى كسى * عاقبت بينى توهم روى كسى * چون زجاهى ميكنى هر روز خاك * عاقبت
 اندرسى در آب پاك * جمله دانند اين اكر تونكروى * هر چه ميكرش روزى بدروى * وقال
 فى موضع آخر * چون صلاى وصل بشنيدن كرفت * اندك اندك مرده جنيدين كرفت * فى كم
 از خاكست كز عشوه صبا * سبز پوشد سر برارد از فنا * كم ز آب نطفه نبود كز خطاب * يوسفان
 ز ايند درخ چون آفتاب * كم زيادى نيست شد از امر كن * در رحم طاوس و مرغ خوش سخن * كم ز كوه
 وسنك نبود كز ولاد * ناقة كان ناقة ناقة زاد (ويقولون) وذلك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكة
 ان لنا يوما يفتح الله فيه بيننا اى يحكم ويقضى بريدون يوم القيامة او ان الله سيقم لنا على المشركين ويفصل بيننا
 وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستعجال تكذبا واستهزاء (متى هذا الفتح) اى فى اى وقت يكون

الحكم والفصل والنصر والغفر (ان كنتم صادقين) في انه كائن (قل) نبيكنا لهم وتحققا للحق لاستعجلوا ولا تستهزئوا فان (يوم القبح) يوم ازالة الشهة باقامة القيامة فان ازالة الاخلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء (لا ينفع الذين كفروا ايمانهم) فاعل لا ينفع والمه صول مفعوله (ولا هم ينظرون) يمهلون ويؤخرون فان الانظار بالفارسية زمان دادن اما اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا ينفع الكافر لغوات الوقت ولا يمهل ايضا في ادراك العذاب ولا في بيان العذر فانه لا عذر له واما اذا كان المراد يوم النصره كيوم بدر فانه لا ينفع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان بأس كايان فرعون حين الجمد الغرق ولا يتوقف في قتله اصلا والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سوء الهم للنبيه على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عند لكونه امرينا غيبا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستظهارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار (فاعرض عنهم) اي لا تبالي بشككهم وبالفارسية پس روى بكر دان بطريق اهانت از اينسان تاهمت معلوم يعني تازول آية السيف (وانظر) انصرو عليهم وهلاكهم اصدق وعدى (انهم ينتظرون) الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلاكم كما في قوله تعالى هل ينتظرون الا ان ياتيهم الله الآية ويقرب منه ما قيل وانتظر عذابنا فانهم ينتظرون فان استعجلهم المذكور وعكسوا فهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم العذاب المترقب عليه لا محالة وقد اجزأ الله وعده ونصر عبده وفتح المؤمنين وحصل ايمانهم اجمعين * شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا * بر منتهاي همت خود كامران شدم * قال بعضهم * هر كرا اقبال باشد رهنمون * دشمنش كردد يزودي سمي نكون * وفي الآية حث على الانتظار والصبر

قديد رك المأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزال

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستعدون منهم اظهروا الكرامات وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا ينفع الايمان فتوحهم زمرة اعدائه اذ لم يقته وابهم ولم يهتدوا بهديتهم في اهمم الا الحسرات والزفريات فانتظار المقر المقبل الفتوحات الاطراف وانتظار المنكر المبرر لهم اجمعت اقلت وخفيا المكر والتهر نعوذ بالله تعالى وفي الحديث من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كائنه احب اليه القدر وفي الحديث من قرأ الم تنزيل في بيت لم يدخل الشيطان بيتا ثلاثة ايام كما في الارشاد وفي الحديث تجيء الم تنزيل السجدة يوم القيامة اهل الجنان قسرا رحساجهم او تقول لا سبيل عليك كما في بحر العلوم (دروي) عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك ويقبل شهما فضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة فمن قرأ شها كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم السجدة ويقرأ في آخر يوم الجمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان وكره احد مداومة عليها الا بالانها ففضلته السجدة وعنداني حنيفة ومالك لا يسن بل كره ابو حنيفة تعيين سورة غير الف تحية لشيء من الصلوات لما يفيد من اجران الباقي كما في فتح الرحمن قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهران من ادب العارف اذا قرأ في صلاة المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اين يسلك بهر به من طريق منطحاته فالعرف يقرأ بحسب ما ينجيه به من كلامه وبحسب ما يلقى اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر تعالى الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آتاء الليل واطراف النهار ويتحقق به آية ومنطحاته في السر والجهار تمت سورة السجدة بعون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهر سنة الف ومائة وتسع

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها النبي) من النبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وسمى نبيا لانه منبى اي مخبر عن الله بما تسكن اليه العقول الزكية او من النبوة اي الرفعة لرفعة محل النبي عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا ناداه تعالى بالنبي لا باسمه اي لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسي ويا عيسي ويا زكريا

وایجی تشریفافهو من الالقاب المشرفة الدالة على علو جنابه عليه السلام وله اسماء والقباب غیر هذا وكثرة الاسماء والالقاب تدل على شرف المسمى واما نصر محمد باسمه في قوله محمد رسول الله فلتعلم الناس انه رسول الله وليتقدوه كذلك ويحذروه من عقابهم الحقة دراسباب نزول مذکورست که ابوسفیان وعكرمة وابو الاعور بعد از واقعه احد از مکد بمدينه آمده درمرکز نفاق یعنی وثاق ابن ابی نزول کردند وروزی دیگر از رسول خدا در خواستند تا ایشانرا امان دهد وباوی سخن گویند رسول خدا ایشانرا امان داد باجمعی از منافقان برخاستند بحضرت مصطفی علیه السلام آمدند و گفتند ارفض ذکر آلهتبا وقل انه تسفع يوم القيامة وتنفع لمن عدها ونحن ندعك وربك ابن سخن بدان حضرت شاق آمد روی مبارك درهم کشید عبد الله بن ابی ووقت ابن قشیر وجد ابن قیس از منافقان گفتند یا رسول الله سخن اشراف عرب را باز کن که صلاح کلی درضمن آنست فاروق رضی الله عنه حجت اسلام وصلاحیت دین دریافته قصد قتل کفره فرسود حضرت علیه السلام گفت ای عمر من ایشانرا بجان امان داده ام تونقض عهد مکن فاخرجه عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدينة وقال اخرجوا في غنة الله وغضبه فنزلت هذه الآية (اتق الله) في نقض العهد وبذا الامان واثبت على التقوى وزد منها فانها بس لدرجات التقوى نهاية وانما حلت على الدوام لان المشغل بأشئ لا يؤمر به فلا يقبل الجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوى تهظيا لسان التقوى فان تعظیم المنادی ذریعہ الی تعظیم شان المنادی له قال فی کشف الاسرار بآتی فی القرآن الامر بالتقوى كثيرا لتعظیم ما بعده من امر اوعی کفره اتقوا الله وآمنوا برسوله وقول لوط اتقوا الله ولا تخزون فی ضیعی قال فی الکبیر لا يجوز حمله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي ينافي الغفلة لان النبي خير فلا يكون غافلا قال ابن عطية ايها المخبر عني خبر صدق والعارف في معرفة حقيقة اتق الله في ان يكون لك التفات الى شيء سواي واعلم ان التقوى في اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقیقه هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وحماية النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك قال بعض الکبار المتقی اما ان يتقی بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النفاض الی نفسه عن اسنادها الی الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الکلمات الی الحق سبحانه عن اسنادها الی نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الی العبد والوجود کمال فهو مضاف الی الله تعالى وفي کشف الاسرار اشنا بالتقوى ککسانند که پناه طاعت شوند از هر چه معصیت واز حرام بپرهیزند خادمان تقوی ایشانند که پناه احتیاط شوند واز هر چه شبهت بپرهیزند عاشقان تقوی ایشانند که از حسنهات و طاعات خویش از روی نادیدن چنان بپرهیز کنند که دیگران از معاصی * ماسواى حق مثل کلختست * تقوى ازوى چون حرام روشست * هر که در حرام شد سیمای او * هست پید ابرخ ز بیهی او (ولا تطع الکافرين) ای لمجاهرين بالکفر (والمنافقين) ای المضمرین له ای دم علی مالت علیه من اتقاء الطاعة لهم فیما یختلف شر یعنک وبعود بوهن فی الدین وذلك ان رسول الله لم یکن مصلیهم حتی ینهی عن اطاعتهم لکنه اکد علیه ما کان علیه وثبت علی التزامه والاطاعة لالتیاد وهو لا یصور الا بعد الامر فالفرق بین الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل یعمل بالامر لا غیر بخلاف العبادة (ان الله کان) علی الاستمرار والدوام لا فی جانب الماضي فقط (علما) بالمصالح والمفاسد فلا یأمرک الا بما فیه مصلحة ولا ینهاک الا عما فیه مفسدة (حکما) لایحکم الا بما تنضیه الحکمة الباطنة (واتبع) فی کل ما أتى وما نذر من امور الدین (ما یوحى الیک من ربک) فی التقوى وترك طاعة الکافرين والمنافقين وغیر ذلك ای فاعمل بالقرآن لا برأى الکافرين قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فی کل احواله لیم ان اصح الماریق شریعة الاتباع والاعتدال لاطریقه الابتداع والاستبداد * من بسر منزل عنقه بخود بر دم راه * قطع ابن مر حله بامرغ سلیمان کردم (ان الله کما ینعمون) من الامثال و ترکوه وهو خطاب للنبي علیه السلام والمؤمنین (خبرا) آگاه وخبردار فیرتب علی کل منهما جزاء ثوابا او عقابا فهو ترغیب وترهیب (وتوکل علی الله) ای فوض جمیع امورك الیه (وکنی بالله) ای الله تعالى (وکیلا) حافظ موكلا الیه کل الامور وبالفارسیه کار ساز و کعبان و کفایت کننده مهمات * چون ره لطف عنایت کند * چله مهمات کفایت کند *

قال الشيخ الزرقاني في شرح الاسماء الحسنی الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به في كل امره فلم يدبره ولم يعتمد عليه وخاصيته في الحوائج والمصائب فن خاف ربحا واصاغة وانحوهما فليكثر مدقاه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق * قال في كشف الاسرار ابو يزيد بسطامي قدس سره * باكره مریدان برتوكل نشسته بودند مدتی بگذشت كه ایشانرا فتوحی رینامد و از هیچ کس رفقی نیافتند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزق روم شیخ گفت اگر دانید كه روزی شما بخواست رويد و طلب كنید گفتند تا الله را خوانیم و دعا كنیم * ارباب حاجتیم و زبان سوال نیست * در حضرت کریم تمنایچه حاجتست * گفتند ای شیخ پس برتوكل می نشینیم و خاموش می باشیم گفتا خدا را آزمایش میکنید گفتند ای شیخ پس چاره وحیلت چیست شیخ گفت الحيلة ترك الحيلة یعنی حیلت آنست كه اختیار و مراد خود در باقی كنید تا آنچه قضاست خود مبرودای جوانمرد حقیقت توكل آنست كه مراد از راه اختیار خود برخیزد دیده تصرف رامیل در كشد خیمه رضا و تسلیم بر سر كوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت بر مطالع بحاری احكام كذار تا زبرده عزت چه آشكارا شود و بهر چه پیش آید در نظاره محمول باشد نه در نظاره حال چون مرد بدین مقام رسد كلید كنج مملكت در كنار وی نهند توان كردل كردد * فعلى العاقل ان یجتهد فى ترك الانفات الى غير الله و يركب المشاق فى طريق من يهواه فان الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحارم و اولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد فى تمهيد السبل * ما خرج الى الرخص الامن يقع فى الغصص من سلك ههنا مانع عن تيسر له فى آخره مانع عن * فما اقل ظهرك سوى وزرك * فهنا تحط الانفال الاعمال و الاقوال * فاحذر من الابتداع فى حال الاتباع و اعلم ان النعم لا يمكن العبد تخصيصها بالاصال فانه يخصصها له بالو كالة و العاقبة للفقوى و قال بعض الكبار من الأدب ان تسأل لانه تعالى ما وجدك الالتسأل فالك الفقير الاول فاسأل من كريم لا يخل فانه ذو فضل عظيم و من اتبع هواه لم يبلغ منه و من قام بالخدمة مع طرح الحرمة و الحشمة فتدخا و ما يتجج و خسر و ما ربح الخادم فى مقام الاذلال فانه و للذلال اذا دخل الخادم على مخدومه و اعترض فى قلبه مرض فبالحرمة و التسليم و التوكل تشل الرغائب فى جميع المناصب و الله تعالى هو الخبير اى العلم بدقائق الامور و خفاياها و من عرف انه الخبير اكتفى به و رجع عن غيره و نسي ذكر غيره بذكره و يترك الدعوى و الرياء و التصنع يكون على اخلاص فى العمل فان الناقذ بصير * بروى رباحه سهلت دوخت * كرش باغدا در توان فروخت * نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التقوى و الاخلاص و يلحقنا بأرباب الاختصاص و يفتح لنا باب الخيرات و الفتح ما مكث فى هذا بدن الروح (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) جعل بمعنى خلق و الرجل مخصوص بالذكر من الانسان و التكبير و من الاستغراقية لافادة التعجب و القلب مضغة صغيرة فى هيئة الصنورة خلقها الله فى الجانب الايسر من صدر الانسان معقدة بعرف الوتين و جعلها محللا لعم وجود الانسان بطنه كفى اللغات و ذكره لزيادة التقرير كفى قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور و المعنى بالفارسية الله تعالى هیچ مر در ا دودل نیافزید در اندرون وی زیرا كه قلب معدن روح حیوانی و منبع قوتهاست پس بکی پیش نشاید زیرا كه روح حیوانی بکیست * و فيه طعن على المنافقين بكافاه القرطبي معنى ان الله تعالى لم يخلق للانسان قلبين حتى يسع احدهما الكفر والضلال والاصرار والانزعاج والاخر الايمان والهدى والانبابة والطمأنينة فبال هو لاء المنافقين يظهر و ن مالم يضره و بالعكس و عن ابن عباس رضى الله عنهما كان المنافقون يقولون ان لمحمد قلبان معنا و قلبا مع اصحابه فأ كذبهم الله و قال بعضهم هذا ارد ما كانت العرب تزعم من ان للعاقل المجرب للامور قلبين و لذلك قيل لابي معمر ذى القلبين و كان حافظ العرب و ادراهم و اهدى الناس الى طريق البسندان و كان مفضل النبي عليه السلام و كان هو جيل بن اسد يقول فى صدرى قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه * گفت در سینه من دودل نهاده اند تا دانش و در یافت من پیش از در یافت محمد باشد * و كان الناس يظنون انه صادق فى دعواه فلما عزم الله المشركين يوم بدر انهم فى فهم و هو يدعو فى الرمضاء و احدى نعليه فى يده و الاخرى فى رجله فليكن ابو سفيان و هو يقول اين نعلی اين نعلی و لا يعقل انها فى يده فقال له احدى نعليك فى يدك و الاخرى فى رجلك فعملوا يومئذ انه لو كان له قلبان ما نسى نعله فى يده و يقول الفقير اما ما يسال بين الناس اقلان قلبان فليس على حقيقته و اما

يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتنام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان وفي الآية إشارة إلى أن القلب خلق للمحبة
فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح إلا لمحبة واحد لا شريك له كما أشار إليه من قال * دلم خانه مهر يارست
وبس * ازان می نکبجد درو کین * فمن اشتغل بالدنيا قالها وتلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب
في دعواه * جشید جز حکایت جام از جهان نبرد * ز نهاردل مبد بر اسباب دنیوی (وما جعل أزوا جكم)
نسبكم جمع زوج كما أن الزوجات جمع زوجة والزوج افسح وإن كان الثاني أشهر وبالفارسية ونساخته زنان
شمارا (الأنثى) جمع التي (تظاهرون منهن) أي تقولون لهن أنتن عابنا كظهور أمهاتنا أي في الحرم فأن معنى
ظاهر من أمر أنه قال لهما أنت علي كظهر أمي فهو مأخوذ من انظر بحسب اللفظ كما يقال لبي الحرم إذا قال
ليك واقف الرجل إذا قال أف وتعديته من التصنعه معنى التجنب وكان طلاقا في الجاهلية وكانوا يجتنبون
المطلقة بمعنى طلاق جاهليت إن بود که بازن خویش می گفتند أنت علي كظهر أمي أي أنت علي حرام كبطن أمي
فكنوا عن البطن بالظهر ثلاثا كروا البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وإنما جعلوا الكتابة بالظهر عن البطن
لأنه عمود البطن وقوام البنية (أمهاتكم) أي كأمهاتكم جمع أم زيدت الهاء فيه كازيدت في امرأ من أراق وشدت
زيادتها في الواحدة بان يقال أمه والمعنى ما جمع الله الزوجية والأمومة في امرأة لأن الأم مخدومة لا تصرف فيها
والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفى ما كانت العرب تزعمه من أن الزوجة المظاهرة منها كالأم قال في
كشف الاسرار چون اسلام آمد وشریعت راست رب العالمین رای این کفارت و تحلت بدید کرد و شرع از
اظهار نام نهاد و هو فی الاسلام یقتضی الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وهي عتق رقبة فان عجز صام شهرين
متتابعين اس فيهما رمضان ولا شيء من الايام المنهية وهي يوم العيد وایام التشريق فان عجز اطعم ستين مسکین
کل مسکین کان فطرة اوقية ذلك وقوله أنت علي كظهر أمي لا يحتمل غير الظاهر سواء نوى اولم ينو لا يكون طلاقا
او ابلاء لانه صريح في الظاهر ولو قال أنت علي مثل أمي فان نوى الكرامة أي أن قال اردت انهم كرمه على كأمي
صدق او الظاهر فظهر او الطلاق فبان وإن لم ينو شيئا فليس شيء ولو قال أنت علي حرام كأمي ونوى ظهرا
او طلاقا فكما نوى واو قال أنت علي حرام كظهر أمي ونوى طلاقا او ابلاء فهو ظاهر وعندهما ما نوى ولا ظهرا
لأن الزوجية فلا ظهرا من أمه لأن الظاهر منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا في الجاهلية ولا طلاق
في المملوك ولو قال نسبته أنتن علي كظهر أمي كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وإن ظاهر
من واحدة مرارا في محاسن او محاسن فعليه لكل ظهرا كفارة كما في تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين
لا تساخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة أي إذا تكررت التلاوة في موضع لا يلزم الاسجدة واحدة
(وما جعل ادعيانكم) جمع ادعى فاعيل بمعنى مفعول وهو الذي يدعى ولدا أو يتخذ ابنا أي المتبني بتقديم البناء المبدية
على النون بالفارسية کسی را به پسری گرفت و قیاسه ان یجمع علی کجرحی بان یقال دعیا فان افعلاء
مخصص بفعيل بمعنى فاعل مثل تقي واتقيا كأنه شبه فعیل بمعنى مفعول في اللفظ بفعيل بمعنى فاعل فجمع
جمعهم (ابناءكم) حقيقة في حكم الميراث والحرمة والنسب أي ما جعل الله الدعوة والنسب في رجل لأن الدعوة
عرض والنسب أصل في النسب ولا يمتنع أن في الشيء الواحد وهذا أيضا رد ما كانوا يزعمون من أن ادعى الرجل
ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب الذكر من اولادهم ويجرمون نكاح زوجته إذا طلقها ومات عنها
ويجوز أن يكون نفى القليلين التمهيد أصل يحمل عليه نفى الأمومة عن المظاهر منها والنسب عن المتبني والمعنى
كما لم يجعل الله قليلين في جوف واحد لاداءه إلى التناقض وهو أن يكون كل منهما أصلا لكل القوى وغير أصل
كذلك لم يجعل الزوجة أما والدعى ابنا لا حد يعني كون المظاهر منها ما وكون الدعى ابنا أي بمنزلة الأم والأبن
في الآثار والأحكام المعهودة بينهم في الاستحالة بمنزلة اجتماع قليلين في جوف واحد وفيه إشارة إلى أن في القرابة
النسبية خواص لا يوجد في القرابة السببية فلا سبيل لأحد أن يضع في الأزواج بالظهار ما وضع الله
في الأمهات ولأن يضع في الأجانب بالتبني ما وضع الله في الإبناء فان الولد سرابه فأنما يجعل الله فليس في مقدور
أحد أن يجعله (ذلكم) إن مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن او هو إشارة إلى الأخير فقط لانه
المقصود من سياق الكلام أي دعاؤكم الدعى بقولكم هذا أنتي (قولكم بأفواهكم) فقط لاحقيقة له في الاعيان
كقول الهازي فاذا هو بعزل عن أحكام النسب كازعمم والأفواه جمع فم وأصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب

وهو مذهب سيبويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب الفراء حذف الهاء حذفاً غير قياسي لحذفها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدت الواو المحذوفة مما التجانسها لانها من حروف الشفة فصارت قيساً قال الزاغب وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالغم فإشارة الى الكذب وتنبه على ان الاعتقاد لا يثبت به (والله يقول الحق) اي الكلام المطابق للواقع لان الحق لا يسدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابناً (وهو يهدي السبيل) اي سبيل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا والسبيل من الطرق ما هو معتاد السالك وما فيه سهو لما في التأويلات الجمجمة والله يقول الحق فيما يسمى كل شيء بأزاء معناه وهو يهدي السبيل الى اسم كل شيء من سبب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء كلها وخصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين * قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه في جوهه كان اوفى عرض اوفى زمان او مكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار او عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر فيه فاما اولها في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجرب فيه بحسبه واما آداب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر والباحة ومكروه ونهْي واما آدبه في الزمان فلا يتعلق الا بأوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيّق وقتاً ومنه ما يتسع واما آدبه في المكان فكما تنوع العبادات مثل بيوت الله في بيوت الله عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه واما آدبه في الوضع فلا يسمى الشيء بغير اسمه لغيره عليه حكم الشرع بتغيير اسمه في كل ما كان محرماً ونجس ما كان محلاً كما في حديث سيأتي على امتي زمان يظهر فيه اقوام يسمون الحمر بغير اسمها اي فتحها لباب استئصالها بالاسم وقد تظن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فسنن عن خنزير البحر فقال هو حرام قليل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتوه خنزيراً فاستحب عليه حكم الحريم لاجل الاسم كما سمي الحمر نبيذاً او ابريزاً فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم اسمها ما كان اسمها خيراً واما آداب الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقوله فاردنا ان يبدلهم ارباعهم اوزك الاشتراك بين ما يحمّد ويذم وقال فاراد ربك التحصيل المحمّد فيه فان الشيء الواحد يكتب ذماً بالنسبة الى جهة ويكتب حمداً بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة واما آداب الاحوال كمال السفر في الطاعة وذو حال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالخال واما آداب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولا ينقص وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا يزيد في الغسل عن صاع والوضوء عن مد واما آدبه في المؤثر فهو ان يضيف القتل او الغصب مثلاً الى فاعله ويقم عليه الحدود واما آدبه في المؤثر فيه كالمقتول فودا فينظر هل قتل بصفة ما قتل به او بأمر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي بالشر الغصب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها فمن عرفها واجراها كان من المهتمين الى السبيل الحق والخير والنجاة عن الضلال المطلق فاعرف (ادعوهم لا بآئهم) يقال فلان يدعى فلان اي ينسب اليه ووقع اللام ههنا للاستحقاق (قال بعضهم) اين آيت برأي زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي يودس صغيرا وكات العرب في جاهليتها بغير بعضهم على بعض ويسمي فاشتره حكيم بن حزام اعمه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابو له وعده فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه ورباه كالا ولادونه قبل الوحى وأخى بينه وبين حرة بن عبد المطلب وكان يدعى زيد بن محمد وكذا يدعى المنذر ابن عمرو البهراي المقداد بن الاسود وسالم مولى ابى حذيفة سالم بن ابى حذيفة وغير هؤلاء ممن تنسب والنسب اغبرايه * ودر صحيح بخارى اذان عمر بن الخطاب كنهى كفتيم الا زيدا بن محمد بن ابي عبد الله وماورز يدن حارثه كفتيم * فالعنى انسبوا الادعاء الى الذين ولدوهم فقولوا زيد بن حارثة وكذا غيره (وبالفارسية) مر دائره پدران باز خوانيد (هو) اي الدعاء لا بآئهم فالضمير لمصدر ادعوا كما في قوله اعدوا هو اقرب للتدوي (أقسط عند الله) القسط بالكسر العدل وبافتح هو ان يأخذ قسط غيره وذلك غير نصاف ولذلك قيل قسط الرجل اذا جاز وأقسط اذا عدل (حكى) ان امرأته قالت للحجاج انت القاسط فغضب بها وقال انما اردت القسط بافتح وأقسط افضل تفضيل قصده لزيادة المطلقة والمعنى باخ في العدل والصدق وبالفارسية راست ودا در * (وفي كشف الاسرار) هو اعدل واصدق من دعاهم اباهم اغير آباءهم (فان لم يعلموا) يس اكرند ايد ونشاند

(آباءهم) بدران ايشارا تانسبت دهيديا بها قال بعضهم متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ واذ يكون للماضى فلا منافاة ههنا بين حرفى الماضى والاستقبال قال البيضاوى فى قوله تعالى فان لم تفعلوا ان تفعلوا جزم بلفظها الماصية اى المضارع ماصيا صارت كالجزم منه وحرف الشرط كالدخول على المجموع وكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما اى حرف الشرط ولم (فاخوانكم فى الدين) اى فهم اخوانكم فى الدين يعنى من اسلم منهم (ومواليكم) واوليائكم فيه اى فادعهم بالاخوة الدينية والمواوبة وفولوا هذا الخى وهذا موالى بمعنى الاخوة والولاية فى الدين فهو من المواواة والمحبة * قال بعضهم ايشارا برادى خوانيد واكر شمارا مولاست يعنى آزاد كرده مولى ميخوانيد * ويدل عليه ان اباحذيفة اعتق عبيدا يقال له سالم وثناه وكانوا يسمونه سالم بن ابي حذيفة كما سبق فلانزلت هذه الآية سموه سالما مولى حذيفة (وليس عليكم جناح) اى اثم يقال خنحت السفينة اى مالت الى احد جانبيها وسمى الاثم المائل بالانسان على الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا * وقال بعضهم انه معرب لكاء على ما هو عادة العرب فى الابدال ومثله الجوهر معرب كوهى (فما اخطأتم به) بقطع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة اى فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهى او بعده على سبق اللسان واللسان وقال ابن عطية لا تنصف التسمية بالخطأ الا بعد النهى والخطأ العدول عن الجهة وقرى بين الخطي والمخطي فان من باتى بالخطأ وهو يعلم انه خطأ فهو خاطئ فاذا لم يعلم فهو مخطئ يقال اخطأ الرجل فى كلامه وامره اذا زل وهفا وخطأ الرجل اذا ضل فى دينه وفعله ومنه لا يأكله الا المخطئون والمعنى بالفارسية بدران چيزى كه خطا كرديدان (ولكن ما تعدت قلوبكم) اى ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد النهى على ان ما فى محل الجر عطف على ما اخطأتم اى ما تعدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما الرفع على الابتداء محذوف الخبر وفى الحديث من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام (وكان الله غفورا رحيمًا) ببلغ المغفرة والرحمة يغفر لخطيئتي ويرحم وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياي فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوز لك عنه يقول الفقير هذا لا يخالف الآية لان المخطي اذا قصر ووقع فى اسباب ادته الى الخطأ كان مظنة المغفرة ومحمل الرحمة ثم المتبني بقوله هو ابني اذا كان مجهول النسب واصغر سنا من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد لمثله لم يثبت النسب ولكنه يعق عند ابى حذيفة خلافا لصاحبيه فانه لا يعق عند ههنا لان كلامه محال فيلغوا واما معروف النسب فلا يثبت نسبه بالمتبني وان كان عبدا عتق واعلم ان من نفي نسب الدعى عنه لا يلزمه شئ اذ هو ليس بان له حقيقة واما اذا نفي نسب والده الثابت ولادته منه فلزمه انما لانه قد قذف منكوحته بالزنى وان كذب نفسه يحد والمعان باب من العقه فليطلب هناك ثم اعلم ان النسب الحقيقى ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه النسب الباقي كما قال كل حسب ونسب يقطع الاحسب ونسبى لحسبه النقر ونسبه النبوة فينبغي ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سنه وسيرته فان قطع الرحم الحقيقى فوق قطع الرحم المجازى فى الائم اذ بما يقطع الرحم المجازى اذا كان الوصول مؤديا الى الكفر والمعصية كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى الخ * چون نبود خویش را ديانست و تقوى * قطع رحم بهتر از مودت قرى * واما قطع الرحم الحقيقى فلا مسامحة اصلا والاب الحقيقى هو الذى يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعنى فى عالم الملكوت وهم الابداء والورثة من كل الانبياء فاعرف هذا وانسب نسبة لا تنقطع فى الدنيا والآخرة قال عليه السلام كل نفي الى جعلنا الله واباكم من هذا الاكل (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) يقال فلان اولى بكذا اى اخرى ابقى * وبالفارسية سزاوارتر روى انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال الناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى انبيى عليه السلام اخرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم فى كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه لودعاهم الى شئ ودعتهم نفوسهم الى شئ اخر كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوههم ابيه من اجابة ما تدعوهم اليه نفوسهم لان النبي لا يدعوههم الا الى ما فيه نجاتهم وفوزهم واما نفوسهم فرى ما تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكايمة عن يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وآثارهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يذلوها دونه ويجهلوهما فداه

في الخطوب والحروب ويتبعوه في كل مادعاه اليه يعني يابده فرمان اورا ازهمه فرما نها لازم ترشناستند
وفي الحديث مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الجناب جمع جنذب بضم الجيم وقبح الدال وضما نوع من
الجراد والفراس جمع فراشة يفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار وبالفارسية پروانه يقعن فيها وهوذب
عنها اي يدفع عن النار من الوقوع فيها وانا آخذ بحجزكم بضم الحاء وقبح الجيم جمع حجرة وهي مقدار الارز وحجرة
السراويل موضع النكة عن النار اي ادفع عن نار جهنم وانتم تفلتون بذئد الام اي تخلصون من بدى
وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتاب ما هيته وفي الحديث ما من مؤمن الا وانا اولي به في الدنيا
والآخرة اي في الشفقة في انفسهم ومن آياتهم وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه
وولده وماله والناس اجمعين قال سهل قدس سره من لم يرتفع في ملك الرسول ولم يرتفع عليه في جميع احواله
لم يذق حلاوة سنته بحال * در دو عالم غيب وظاهر اوست دوست * دوستي ديكران بر بوي اوست *
دوستي اصل بايد كردوس * فرع را بهر چه دارد دوست كس * اصل داري فرع كوهر كرمباش * تنيمان
وجان بكيراي خواجه ناش * قال في الاسئلة المقحمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولي من
متابعة الآراء والاقبسة حسبا ذهب اليه اهل السنة والجماعة (وازاوجه) وزنان او (امهاتهم) اي منزلات
منازلهن في وجوب التعظيم والاحترام وتحريم النكاح كما قال تعالى ولا ان تكحوا ازواجه من بعده ابدا واما
فيماء ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالاجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال
تعالى واذا سألوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ولا خلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنين ولا يرثنوهن وعن ابى
حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرم ما فع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم ولبس غيرهما من النساء
كذلك انتهى وقد سبق وجهه في سورة النور في قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط
ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها اسنا امهات النساء اي بل امهات الرجال وضعف ما قال بعض المفسرين
من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا لم يمتد الى عشيرتهن فلا يقال لبناتهن
اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخوانهن اخوال المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعي تزوج الزبير اسماء
بنت ابى بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلام
واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها
او مات عنها وقس عليه حال كل معلم تليذه وهذا لانها ليس في هذا النكاح عين اصلا في الدنيا ولا في الآخرة
وان كان رخصة في التقوى ولكن التقوى فوق امر التقوى فاعرف هذا ودر مصحف ابى وقرآه ابن مسعود
رضي الله عنهم اجمعين بيده وهو اب لهم وازواجه امهاتهم مراد شقت تمام ورحمت لا كلام است وقال بعضهم
اي النبي عليه السلام اب لهم في الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما الحياة الابدية ولذلك صار
المؤمنون اخوة قال الامام الراغب الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ابتداء شئ او اصلاحه او ظهوره
ابا ولذلك سمي النبي عليه السلام بالاموئمين قال الله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وفي بعض القرائات وهو اب لهم وروى انه قال عليه السلام اعلمى رضي الله عنه ان اوائت ابو هذه الامة والى هذا
اشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي (واولوا الارحام) اي ذوات القرابات (بعضهم اولي
بعض) في التوارث كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاية في الدين والمواخاة وبالهجرة بالاقربة
كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهمهم لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهله وجعل التوارث
بالقربة (في كتاب الله) اي في اللوح المحفوظ او في القرآن المنزل وهو هذه الآية وآية المواريث وفيما فرض الله
كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل بعمل في الجار والمجرور (من المؤمنين) يعني الانصار
(والمهاجرين) وازمهاجران كه حضرت يغمبر ابشارا بابكديكر برادرى داد * وهو بين لاولى الارحام
اي الاقربا من هؤلاء بعضهم اولي ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولي اي اولوا الارحام بحق
القربة اولي بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة وفي التاويلات الجمجمة
النبي اول بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في توليدهم من صلبه فالى بمنزلة ايهم وازواجه امهاتهم يشير
الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف في قلوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط كمال التسليم لياخذوا

من صلب النبوة نطفة الولاية في ارحام القلوب واذا حلوا النطفة صانوها من الآفات ثلاثا تسقط بادي راحة
من رواح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجبين فيرتدوا على اعقابهم **كم** حاتم يؤمنوا به اول مرة ثم قال
واولوا الارحام بعضهم اول بمعنى بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام في الدين بعضهم اول
بمعنى للتربية او بعد النبي عليه السلام اكبرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصغرهم من الطالبين في كتاب
الله اى في سنة الله وتقديره للتوالد في النشأة الثانية نيابة عن النبي عليه السلام من المؤمنين بالنشأة الاخرى
والمهاجرين عما سوى الله انتهى (الا ان تفعلوا الى اوليا **كم** معروفا) استثناء من اعم ما تقدمت الاولوية
فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبى الا في الوصية تريد احق منه في كل نفع من ميراث وهبة وهدية
وصدقة وغير ذلك الا في الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثلاث
المال او اقل منه لا يمازاد عليه اى انهم احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب
لانه لا وصية لوارث (كان ذلك) اى ما ذكر في الآيتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوى
الارحام (في الكتاب) متعلق بقوله (مسطورا) يعلق لسطر فلان كذا اى كتب سطر اسطر وهو الصنف من
الكتابة اى مثبتا محفوظا في اللوح او مكتوبا في القرآن اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن وصية
بشيء من مال المسلم للذمي لانه كالسليم في العاملات وصحت بعكسه اى من الذمي للمسلم ولذا ذهب بعضهم
الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشيء وان كانوا من غير اهل
الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كلاجنبى فتصح الوصية له مثله وتثبت الوصية عند الجمهور
في وجوه الخبر لتدارك النقص صير وفي الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكرهه
كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات وفي الآية اشارة الى ان
النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء
فبواسطتها و يعمل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطورا في ام الكتاب
واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولا بد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية
للمرجى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كترية الحية الضارة لتلدغه (وفي المشوى) دست ظالم راير
جهجى آن * كه دست اونهى **كم** وعنان * توبدان بزمانى اى مجهول زاد * كه نژاد كرك را
اوشبرداد * نقش بنى عهد دست كان رو كشتنست * اونى وقيله كاه اودنست * ومن الامثال
كجبرام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر
وهى الضبع فطردوها حتى الجأ وهسا الى خباء اعرابى فاقحمت فخرج اليهم اعرابى فقال ماشأ انكم قالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذى نفسى بيده لا اتصلون اليها ما ثبت قائم سيفى ييدى فرجعوا وتركوه فقام الى لقمة
فلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ما فقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما
الاعرابى قائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فقبرت بطنه وشربت دمه وركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك
الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتى والله واخذ سيفه وكنائته واتبعها
فلم يزل حتى ادر كها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاق **كم** لاقى بجبرام عامر

ادام لها حين استنجارت بقرية * قراها بالبيان اللقاح الغزائر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا في حياة الحيوان نال الله العناية والتوفيق (واذا اخذنا من النبيين) اى واذا ذكرنا بالحمد لقومك اولى يكن ذكر
منك بمعنى لا تنس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحمليهم الرسالة (ميثاقهم) الميثاق عقد يؤكد بين اى
عهد وهدم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق (ومنك) اى واخذنا منك يا حبيبي خاصة وقدم تعظيما
واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم في الخلق وان كان اخرهم في البعث وفي الحديث أناسيد ولد آدم ولا فخر اى
لا اقول هذا بطريق الفخر (ومن نوح) شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان (وابراهيم) الخليل (وموسى)

الكليم (وعيسى بن مريم) روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم في التبيين الا يذان بزيد فضيلتهم
وكونهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اول العزم من الرسل (واخذنا منهم) اي من النبيين (ميثاقا
غليظا) اي عهد او ميثاقا شديدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول
بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف (ليسأل الصادقين عن صدقهم) متعلق بمضمون مستأنف مسوق
ليبان ما هو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغاية له لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض
منه بيانا قصديا كما ينبغي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة والمعنى فعل الله ذلك ليسأل يوم القيامة
الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوا القومهم يعني ازراستى ايشان درسخن كه باقوم گفته اند (روى في الخبر)
انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت بامانتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم بصير القلم برئعه مخافة
ان لا يصدق اللوح فيسأل اللوح فيقول بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل
ما فعلت بامانتى التي سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت بامانتى فيقول سلمتها الى
انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم (قال القرطبي)
اذا كان الانبياء يسألون فكيف من سواهم * دران روز كز فعل پرسند و قول * اولوا العزم راتن بلرز دز هول
بجای که دهشت خورد انبیا * نوزند كنه راجه دادی بیا * وفي مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبتك
للذين كفروا بهم واثبات الحجة عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين الانبياء عن تصديقهم لان مصدق
الصادق صادق وفي الاسئلة المفحمة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يشاب عليه لان يسأل
عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارسم شعارهما يسأل عن تحقيق
احكامها والاخلاص في العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففيه
تنبيه على انه لا يكتفى الاعتراف بالحق دون تحريره بالفعل * از عشق دم مزین چون کشتی شهید عشق * دعوی
این مقام درست از شهادتست (وفي المنشوی) وقت ذکر غز و شمشیرش دراز * وقت کرو و رفیقش چون پیاز
قال الجید قدس سره فی الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم ای عنده لا عندهم انتهى وهذا الذى فسر
معنى اطيع فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صلب فیسأل الله ان يجعل صدقا واسلاما
حقيقا (واعد) واماده كرد وساخت (للكافر بن) المكذبن للرسول (عذابا اليما) عذابی دردناك
ودردنمای وهو عطف على ما ذكر من المضمر وعلى ما دل عليه ليسأل الخ كانه قال فأتاب المؤمنين وأعد
للكافر بن عذابا اليما وفي التاويلات الجمية واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم في كتم العدم مخفون
ومنك يا محمد اولا بالحببية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالكلمة ومن عيسى بن مريم
بالعبدية واخذنا منهم ميثاقا غليظا بالوفاء وبغلظة الميثاق يشير الى انا غلطنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به
ليسأل الصادقين في العهد والوفاء به عن صدقهم لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثبت عليهم بقوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان سؤال تشریف لاسؤال تعنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب والصدق
ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن امارات الصدق في المعاملة وجود
الاخلاص من غير ملا حظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخله اعجاب وفي القول السلامة من
المعارض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبس والتدليس وفيما بينك وبين الله ادامة التبرى من الحول
والقوة بل الخروج عن الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيقى واعد للكافر بن المنكرين على هذه المقامات
المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من المحمرات والغرامات انتهى قال البقلى ان الله تعالى اراد بذلك
السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم
قال تعالى ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص قال سهل يقول
الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة
صدقتم الذ عندهم من نعم الجنة * لذت شیرینی گفتار جانان لذت نیست کرد ماغ جان کی بیرون شود بر حائست
(قال في كشف الاسرار) مصطفى را عليه السلام پرسیدند که کمال در چیست جواب داد که گفتار
بحق و کردار بصدق و گفته اند صدق را دو درجه است یکی ظاهر و یکی باطن اما ظاهر سه چیز است در دین

صلاية ودر خدمت سنت ودر معاملت خشيت وآنچه باطنست سه چيز است آنچه كويى كنى وآنچه نمائى دارى وآنچه كه دارى دهى وپاشى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبية والنهيمة وافشاء السرفه وندوم وآن كان صدقا فلذلك قال تعالى لسؤال الصادقين عن صدقهم اى هل اذن لهم فى افشاءه اولا فكل صدق حق انتهى (يا ايها الذين آمنوا) روى ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن قريظة وبنى النضير على ان لا يكونوا عليه بل معه فنقض بنو النضير وهدم حى من يهود خيبر عهودهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ومعه الخلفاء فجلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى عمد بعضهم على البيت ليلقى عليه صخرة فيقتله فأتاهم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما نقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فامتنعوا امن الخروج بسبب عناد سيدهم حى بن اخطب وكان حى فى اليهود يشبه بأبى جهل فى قريش فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصروهم ست ليال وقذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يحلبهم ويكف عن دمائهم فنههم سارا الى خيبر ومنهم من سار الى اذرعات من بلاد الشام ولما وقع اجل اؤمهم من اماكنهم سار سيدهم حى وجمع من كبرائهم الى قريش فى مكة يحرضونهم على حرب رسول الله ويقولون اناس نكون معكم جملة واحدة ونسأله فوافقهم قريش لشدة عدوتهم لرسول الله ثم جاؤا الى غطفان وهو محرر كدحى من قيس وحرضوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم فى ذلك فجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل شتى وعقد اللواء فى دار الندوة وكان بمجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبنى مرة وبنى اشجع وبنى سليم وبنى اسد ويهود قريظة والنضير قدر اثني عشر الفا وقائد الكل ابوسفيان ولما نهأت قريش للخروج اتى ركب من خزاعة فى اربع ليال حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس وشاورهم فى امر العدو هل يبرزون من المدينة او يقيمون فيها فقال سلمان الفارسي رضى الله عنه يا رسول الله انا كنا اذا تخوفنا الخيل بارض فارس خندقنا علينا وكان الخندق من مكيد الفرس واول من فعله من ملوك الفرس ملك كان فى زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا ومعه المهاجرون والانصار وهم ثلاثة آلاف وامر بالذرائى والنساء فرفعوا فى الاطام وسبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وطاب موضعها بمنزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعنى ضرب معسكره بالفارسية لشركاه فى اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو وامرهم بالجند فى عمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرا ووعدهم النصر ان صبروا فعمل فيه بنفسه مع المسلمين وحمل القربا على ظهره الشريف وكان فى زمن عسرة وعام مجاعة فى شوال من السنة الخامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما بأصحابه من التعب قال اللهم لاعيش الاعيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة * انس رضى الله عنه كفت مهاجرة وانصار بدست خویش تيرميزند وکار میکردند که من دوران وچا کران نداشتند و سرما سخت بود و بخوش دلی آن رنج دشواری میکشیدند رسول خدا که ایشان را چنان دید و کفت

لاهم ان العيش عبس الآخرة * فاکرم الانصار والمهاجرة

ایشان جواب داد ندکه نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

واذا شئت على الصحابة فى حفر الخندق كدية اى محل صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كنيسة مهلا قال سلمان وضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على وكان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال حتى تنفس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقام عليه السلام سلمان منا اهل البيت ولذلك يشير بعضهم بقوله

لقد رقى سلمان بعد رقه * منزلة شامة النبى

وكيف لا والمصطفى قدعده * من اهل بيته العظيم الشأن

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من بدى وقال بسم الله وضرب ضربة فكمه رثا الحجارة ورق منها برقة

فخرج نور من قبل العين كما لمصباح في جوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفتاح الجن والله اني لا أبصر ابواب صنعاء من مكان الساعة كأنها انساب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبقى منها رقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفتاح الشام والله اني لا أبصر قصورها ثم ضرب الثانية فقطع بقية الحجر وبقى منها رقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال اعطيت مفتاح فارس والله اني لا أبصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انساب الكلاب وجعل يصف اسلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتهما ثم قال رسول الله هذه فتوح يفتحها الله بادي ياسلمان وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير الاتعجبون من محمد بنيتكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا اي تجاوزوا الزحل وتخرجوا الى الصحراء وتذهبوا الى البراري ما هذا الا وعد غرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة (قال الكاشفي) بعد از شش روز كه مهم خندق سمع اتمام يافت * اقبلت قريش ومن معهم خندق را دیدند كه گفتند ابن عرب را نبودست فترأوا بجمع الاسيال ونقض بنو اقرينة الهدية عليه السلام وبينهم باغواء حبي وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقص عظم البلاء وصار الخوف على الذراري اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبر تخوفا على الذراري من العدو اي بني قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام في الخندق قريبا من شهر وهو اثبت الاقاويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمي بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبد الله فضر به فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فنزل اليه على رضى الله عنه فضر به بالسيف فقتله نصفين وكذا اقبل طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن ود وكان عمره اذ ذلك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخي لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك لخمى عمرو عند ذلك اي اخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعله نار واقبل على رضى الله عنه فاستقبله على بدرقته فضر به وعرف فيها فقد هاون فذمها السيف واصاب رأسه فشججه فضر به على ضربته على موضع الرداء من العنق فسقط فكبير المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ لافى الاعلى لاسيف الاذوالفقار فلما قتل انهزم من معه (قال في كشف الاسرار) سه ن از كافرين كشته شدند و از صحبه رسول هيج كس كشته نشد عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود ديرون آمد و مبارزت خواست ابو بكر فرمايش آمد عبد الرحمن چون روى بدرديد بر كشت بس با ابو بكر گفتند اگر بسرت حرب كردى با توجه خواستى كردن باوى ابو بكر گفت بان خدايى كه يكانه و يكتاست كه باز كشتى تاو را بكشتى يا او مرا بكشتى وفات منه عليه السلام ومن اصحابه في بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك قال عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة في قبرهم وبيوتهم نار او هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون انثار استعارة للفتنة ومن اشتغال النار في قبرهم وقام عليه السلام في الناس فقال ايها الناس لا تتنوا لقاء العدو واسأوا الله العافية فان اقيم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سميع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم ودعابضهم بقوله اللهم يا صرخ لمر و بين يا محيب المضطرين اكشف همى ونغى وكربى فانك ترى ما نزل بى وبأصحابى وقال له المسلمون هل من شئ نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عورتنا وآمن روعانا فاستجاب الله دعاء يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا (اذكروا نعمة الله عليكم) ذكر النعمة شكرها اي اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة (اذ) ظرف للنعمة والمعنى بالفارسية آنكه كه (جاءتكم) آمد بشما (جنود) لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش و غطفان ونحوهم ما يقال للمسكر الجنود اعتبروا باغلاظ من الجنود وهى

الارض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة (فأرسلنا عليهم) من جانب
الاسم القهار ليعطف على جاء، تكلم (ريحا) اي ريح الصبا وهي نهيب من جانب المشرق والديور من قبل
المغرب قال ابن عباس رضي الله عنهما قالت الصبا للديور اي الريح الغربية اذهبي بنا ننصر رسول الله فقالت
ان الحرأثر لا تهب بالليل فغضب الله عليه فجعلها عقيا وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
(وجنودا لم تزوها) وهم الملائكة وكانوا ألفا روى ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة في ليلة ذات
شواء ولم تجاوز معسكرهم فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت
الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفثت في روعهم الرعب وكبرت في جوانب معسكرهم حتى سمعوا
التكبير وقطعت السلاح واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حي يقول لقومه يا بني فلان هلموا الي فاذا
اجتمعوا قال النجاء النجاء اي الاسراع الاسراع وحملوا ما وقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا الى بلاد تركوا
ما استقلوه من منا عهم (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وترتيب الاسباب (بصيرا) رأيا ولذا لك
فعل ما فعل من نصرهم عليهم وعصمتكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر على هذه النعمة الجلية بالاسان والجنان
والا ركان شكر زبان أنست كنه يوسته خدا برايد ميكندوزبان خود بذكر ترميدا ردو چون نعمتي تازه
شود الحمد لله ميكوند شكر دل آنست كه همه خلق را خير خواهد ودر نعمت هيچ كس حسد نبرد وشكرت
آنست كه اعضاء خود در ما خلق له استعمال كند وهمه اعضا را حق تعالى براى آخرت آفريد * عطايست
هر موى از ورتم * چگونه بهرموى شكرى كنم * وفي التأويلات النجمة يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة
اولها نعمة اليجاد من كتم العدم وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تقويم
لا حيوانا او نباتا او جادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب ألت ربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه
ثم دلتم على اصابة جوابه ورابعها انعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم الى القاب الانساني لئلا تتزلزلوا بمنزل
من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطنانية والنارية والهوائية والمائية والارضية
والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان ازلكم في مقام الانسانية وخامسها عجن طينة قلبكم بيده اربعين صباحا
ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه وسادسها شرف روحكم بتسريف اضافته الى نفسه
بقوله من روجي وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين وسابعها اخرجكم من بطون
امها نكم لا تعلمون شيئا فبالا لها مات الرباتية علمكم ما تختارون اليه من اسباب المعاش وثامنها ألهمكم
بغوركم وتقواكم انتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم
من الظلمات الخلقية الى نور الخلقية وعاشرها انعم عليكم بالايمن ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان
ثم بالبيان ثم بالايمن ثم آتاكم من كل ماسألتموه وان تعد وانعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعمالها في عبوديته
اداء شكر نعمته وشكر النعمة رؤية النعمة ورؤية العجز عن اداء شكره الى ان تعجز
عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر
ان تذكر ما سلف من الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والحن والمصائب والمكائد فمن جملة
ذلك قوله اذ جاء نكم الخ يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فأرسلنا عليهم
ريحا من نكباء قهرنا وجنود الم تزوها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا
بدفعها وعلاجهم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعروكم شغل كان بصدده فصدته عنه ولم يعلم وكم امر عوقه
والعبد يضح وهو يعلم ان في تسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره * هر چه آمد
زاسمان قضا * بقضاي نكر بعين رضا * خوش دل شو زماجرای قلم * زانكه حق از تو بحالت اعلم *
(اذ جاءوكم) بدل من اذ جاء نكم (من فوقكم) من اعلى الوادي من جهة المشرق وهم بنو اعطفان ومن تابعهم من
اهل نجد وقادهم عينة بن حصين الغزاري وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود (ومن اسفل منكم) اي من اسفل
الوادي من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقادهم ابوسفيان والفوق اشارة الى
الآفات السماوية والاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاء وقضاء (واذ اغت الابصار) عطف على ما قبله
داخل في حكم التذكير والزيف الميل عن الاستقامة * قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما داخلهم

من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال يرونهم مثليهم رأى العين انتهى والبصر الجارحة الناظرة والمعنى وحين ماتت عن مسنوى نظرها حيرة وشغوصا لكثرة ما رأت من العدد والعدد فانه كان مع قريش ثلاثمائة فارس والاف وخسمائة بعير وبالفارسية وانكك كك بكشت خشعها در چشم خانها از بيم او خبره شد وقال بعضهم المراد ابصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شان ضعف الانسانية التغير عند تراكم البلاء وترادف النكبات وهو لا ينافي قوة اليقين وكال الاعتماد على الرب المعين كما دل عليه ما بعد الآية الا ترى الى قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله كما سبق في سورة البقرة (وبلغت القلوب الحناجر) جمع خنجر وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب اى بلغت رأس الغلصمة من خارج رعبا ونملا لان الرئة بالفارسية شش تنفتح من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الخنجر وهو مشاهد في مرض الخفقان من غلبة السوداء قال قتادة شخصت عن اماكنها فلو لا انه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الخنجر مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقيقة واعلم انهم وقعوا في الخوف من وجهين الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا انصافهم والثاني خافوا على ذرارهم في المدينة بسبب ان نقص بنو قريظة العهد كما سبق وقد قاسوا شدة البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبثت ثلاثة ايام لا نذوق زاد اوربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لا ينافي قوله انى لست مثلكم انى ايت عند ربى يطعمنى ربى ويسقنى فانه قد يحصل الابتلاء في بعض الاحيان تعظيما للثواب واول بعض العارفين حديث ربطا الحجر بأن لم يكن من الجوع في الحقيقة بل من كمال لطافته ثلاثا يصعد الى الملكوت ويستقر في عالم الارشاد فن كانت الدنيا رشيحة من فيض ديمه وقطرة من زواجر بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بصحة الرحمن در بزم احتشام توسسبارة هفت جام * بر مطبخ نوال توافلاك نطق (وتظنون بالله) يامن يظهر الايمان على الاطلاق (الظنونا) انواع الظنون المختلفة حيث ظن المحضون المبتوت القلوب والاقدام ان الله تعالى يتجز وعده في اعلاء دينه او يمنحهم فتحا فوالزال وضعف الاحتمال كما في وقعة احد وظن انصاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون ما حكي عنهم مما لا خبر فيه والجملة معطوفة على زانغ وصيغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واثبت حفص في الظنونا والسيلا والرسولا هذه الالفاظ اتباعا لمصحف عثمان رضى الله عنه فانهما وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فهى بغير الالف في الوصل وبالالف في الوقف وقرئ المؤمنون بحذف الالف على ترك الاشباع في الوصل والوقف وهو الاصل والقياس وجه الاول ان الالف مزينة في امثالها المراعاة الفواصل تشبيهها بالقوافي فان الباء من الشعر آه يزيد ونها في القوافي اسبعا عالفحة (هنالك) هو في الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكنى بالمكان عن الزمان وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان او ظرف مكان لما بعده اى في ذلك الزمان الهائل اوفى ذلك المكان الدحض الذى تدحض فيه الاقدام (ابتلى المؤمنون) بالحصار والرب اى عوملوا معاملة من يختبر فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المتزلزل (وزلزلوا زلا شديدا) الزلة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجلاه زلا والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيهها بزلزال الرجل والزلزال الاضطراب وكذا الزلزلة شدة الحركة وتكرر بحروف لفظه تنبيه على تكرره معنى الزلل والمعنى حر كوانحر يكاشدوا وازبحوا ازعاجا فواو ذلك ان الحائث يكون قلقا مضطربا لا يستقر على مكان (قال في كشف الاسرار) ابن جابست كه عجم كويند فلان كس را از جاى ببرند از خشم يا از بيم يا از نجل (قال الكاشغرى) يعنى از جاى بر فستد بنسابة كه بدلان عزم سفر اين المفرغودند وناشكيان اوراقى الفرار لا يطاق من سنن المرسلين تكرار مى فرمودند * ارام زدل بشددل از جاى * هوش از سر رفت وقوت از پاى * وقد صحح ان من في قلبه مرض فر الى المدينة وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليقين من المؤمنين وهذا وان كان يائنا لا اضطراب في الابتداء لكن الله تعالى هون عليهم الشدة اشد في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفتجرت يتابع السكينة وهذا إعادة الله مع المخلصين مصطفى عليه السلام كفت در فراديس اعلى بسى درجات ومنزلت كه بنده هرگز بجهت

خود بدان نتواند رسید بر این باده را بان بلاها که در دنیا بر سر وی کما ردیدان رساند و گفته اند که حق تعالی ذریت آدم را هزار قسم گردانید و ایشانرا بر بساط محبت اشرف داد همه را از روی محبت خاست آنکه دنیا را بیاراست و ایشان عرضه گردایشان چون زخارف وزهرات دیدند مست و شیفته دنیا گشتند و بادیانمانند مکر يك طائفه که همچنان بر بساط محبت ایستاده و سر بر بکر بیان دعوی فرو برده پس این طائفه را هزار قسم گردانید و عقبی برایشان عرض کرد و چون ایشان آن ناز و نعيم ابدی دیدند ظل محدود و ماء مسکوب و حورو و قصور شیفته آن شدند و بآن بمانند مکر يك طائفه که همچنان ایستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت و درگاه عزت که شما چه میخواهید و در چه مانده اید ایشان گفتند و انك تعلم ما نريد خداوند از این زبان تو بی عالم الاسرار و الخفيات تو بی خود دانی که مقصود ما چیست * ما را از جهانیان شماری دگرست * در سر بجز از باده بخاری دگرست * رب العالمین ایشانرا بسر کوی بلا آورد و مفاوز و مهالك بلا بایشان نمودان قسم هزار قسم گشتند همه روی از قبله بلا بگردانیدند این نه کار ماست و ما را طاقت این بار بلا کشیدن نیست مکر يك طائفه که وی نگردانیدند گفتند ما را خودان دوات پس که محمل اندوه و نو کشیم و غم و بلای تو خوریم * من که باشم که به تن رخت و فای تو کشم * دیده جمال کیم بار جفای تو کشم * کر تو بر من به تن و جان و دلی حکم کنی * هر سه رارقص کنان پیش هوای تو کشم * قال الله تعالی فی حقهم اوائك عبادی حقا * قدر در دواو کمی داند که او را شناسد او که و برانشناسد قدر در دواو چه داند * جامی بدل بغم و درد نه اندر ره عشق * که نشد مر دره آنکس کینه این درد کشید (روی) انه ارسل ابوسفیان بعد الفراق کتابا لرسول الله فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى واساف ونائلة وهبل لقد سرت اليك في جمع وانار يد أن لا اعود ابد احتی استأصلكم فرأيت قد كرهت لفساننا واعتصمت بالحنديق وفي لفظ قد اعتصمت بمكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيفونا ولقائنا ولك مني يوم كرم احدنا رسول له عليه السلام جوابا في ايام بعد ای بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقدا اتاني كتابك وقديما غرك بالله التور اماما ذكرت لك سرت الينا وانت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وایاتین علیک یوم اکسر فیہ اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتی اذکرتک یافیه بنی غالب انتهی فاجتهدوا وقاسوا السد أتد فی طریق الحق الی ان فتح الله مكة واتسع الاسلام وبلادها واهالیها (واذیقول المنافقون) وانکه که دورویان گفتند و هو عطف علی اذ اغت و صیغه تلامذ لعل علی استحضار القول واستحضار صورته (والذین فی قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد فان قلت ما الفرق بین المنافق والمریض قلت المنافق من کذب الشیء تکذبا لا یمتر به فیہ شک والمریض من قال الله تعالی فی حقہ ومن الناس من یعبد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب علی وجهه کذا فی الاسئلة المفحمة قال از اغلب المرض الخروج عن الاعتدال الخص بالانسان وهو ضربان جسمی ونفسی کالجبل والجن والنفق ونحوها من الرذائل الخلقیة وشبه النفاق والكفر ونحوها من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراك الفضائل کالمرض المانع عن التصرف الکامل واما لکونها مانعة عن تحصیل الحیاة الاخریة المذکورة فی قوله وان الدار الآخرة لاهی الحيوان واما لیل النفس بها الی الاعتقادات الرديئة میل بدن المریض الی الاشياء المضرة (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفره اعلاء الدین وهم لم یقولوا رسول الله وانما قالوا بامعه ولكن الله ذکره بهذا اللفظ (الاعرورا) ای وعد غرور و هو بانضم فریقن والقائل لذلك معتب بن قشیر ومن تبعه وقد سبق (واذ قالت طئفة منهم) هم اوس بن قیظی ومن تبعه فی رأیه وبالفارسیة وازا نیر یاد کنید که گفتند کروهی از منافقان (یا اهل یثرب) ای مردان مدینه هو اسم المدینة المنورة لا ینصرف للتعریف وزنة الفعل وفيه التأنيث وقد نهی النبی علیه السلام ان تسمى المدینة یثرب وقال هی طيبة او طابة والمدینة کأثره هذا اللفظ لان یثرب بفعل من التثرب وهو اللوم الذی لا یستعمل الا فیما ینکره غالبا ولذلك نفاه یوسف الصديق علیه السلام حیث قال لاخوته لا تثریب علیکم الیوم وكان المنافقین ذکر وها بهذا الاسم مخالفة له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا وقال لامام السهلی سمیت یثرب لان الذی نزلها من العما لبق اسمه یثرب بن عبیل بن مه لایل بن عوص بن علفاق

ابن لاودن ارم وعييل هم الذين سكنوا الحففة وهى مقات الشاميين فاجتفت بهم السيول فيها اى ذهبت بهم
فسميت الحففة وقال بعضهم هى من اثرب بالحر بك وهو افساد وكان فى المدينة الفساد واللؤم بسبب عفونة
الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فسميا طيبة على وزن بصرة من الطيب وقدا فى الامام مالك
رحمه الله فممن قال تراب المدينة رديئة بضر به ثلاثين درة وبجسه وقال ما اوجه الى ضرب عنقه تراب دفن فيها
رسول الله يزعم انها غير طيبة وفى الحديث من سعى المدينة يثرب فليستغفر الله فليستغفر الله هى طيبة هى طيبة
وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة لاراها الاثرب ونحو ذلك من كل ما وقع فى كلامه عليه السلام
من تسميتها بذلك كان قبل التسمي عن ذلك وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها
ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفى الجذام وهو كغراب عدلة تحدث
من انتشار السوداء فى البدن كاه فيفسد مزاج الاعضاء وهى تتهور بماتتهى الى تأكل الاعضاء وسقطها
عن تفرح (لما قام لكم) لا موضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المعسكر
بالفارسية لشكر كاه فهو مصدر من قام (فارجمعوا) اى الى منازلكم بالمدينة ومراهم الامر بالفرار
لكم عبروا عنه بالرجوع تروى بحالهم وايضا بانهم ليس من قبيل الفرار المذموم وقد سيطروا الناس عن الجهاد
والرباط انفعهم ومريضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله وفيه اشارة الى
حال اهل الفداد والافساد فى هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويجمعنا
من اهل اتواصى بالحق والصبر دون التعزير والاضطراب (ويستأذن فريق منهم النبى) ودستورى رجوع
ميطلبند ان يغمير كروهى ازمنا فغان يعنى بنى حارثه وبنى سلمة (يقولون) بدل من يستأذن (ان يوتنا)
فى المدينة (عورة) يجزم الواو فى الاصل اطلقت على التخل مبالغة يقال عورا لمكلا عورا اذا بدا فيه خلل
يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سوء الانسان وذلك تلبية واسلمها
من العار وذلك لما لحق فى ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة
القبيحة والمعنى انها غير حصينة متفرقة ممكنة لمن اراد عسا فاذن لنا حتى نخصنها ثم رجع الى المعسكر وكان
عليه السلام بأذن لهم (وماهى بعورة) اى والحال انها ليست كذلك بل هى حصينة محزنة
(ان يريدون) ما يريدون بالاستئذان (الافرار) من القتال (ولو دخلت عليهم) اسند الدخول الى بيوتهم
واوقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم اولم يذكروا الجار والمجرور
(من اقطاعها) جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فاعنى او كانت
بيوتهم مخفية بالكلية ودخلها كل من اراد الخبث والفساد (ثم سئلوا) من جهة طائفة اخرى عند تلك التنازلة
(افتنه) اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ما سئلوا من الايمان والطاعة (لا توتها) لاعطوها السائلين اى
اعطوهم مراهم غير مباليين بمآدها من الداهية والعرة (وما لبثوا بها) التلبث درك كردن كالتفتك يعنى
دركك نكند باجابت فتنه (الابسير) قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان فضلا عن التعال باختلال
البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لفتتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبه الكفر وتم الكهم
على حزبه قال الامام الراتب اليسير السهل ومنه قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا ويقال فى الشئ القليل
ومنه وما لبثوا بها الابسير وفى الاية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتهما اذا وكلنا الى حالتهما
من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاعتذار بتسويلات الشياطين والفرار من معادن
الصدق والتمسك بالحيل والمكيد والكذب والتعلل بالاعذار الواهية وشذبات خوف البشرية واجباته وفقه
اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع من احتمال خطر افذية لوسئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك
بعد الاقرار بالتوحيد لاجال لوهم وجاؤا به وما لبثوا بها يعنى فى الاحتراز عن الوقوع فى الفتنة الابسير ابل اسرعوا
فى اجابتها لاسيلا اوصاف النفوس وغلباتها وتصدي القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله
فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين فى اقوالهم
وافعالهم فان الانسان اختبارا فى كل طريق سلكه فى وجد شرا فلا يذم الانفسه ولم تجب المراقبة على النبى
عليه السلام فى حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورث فى حق العاصين كما قال عليه السلام

انما انارسل وليس الى من الهداية شئ * ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض وانسا ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شئ * ولو كانت الضلالة اليه لا ضل كل من في الارض ولـ يمكن الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء * مؤمن وكافر دين دبر فنا * صورتي دارد ز نقش كبريا * نقش كرجه آمد از دست قضا * ليك ميدان نقش را از مقتضا * فافهم جدا (ولقد كانوا) اي الفريق الذين استأذنتك للرجوع الى منازلهم في المدينة وهم بنو حارثة وبنو سلمة (عاهدوا الله) العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وسمى الوثيق الذي يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاقدة كما في تاج المصادر والمعنى بالفارسية عهد كردن با خداي تعالى (من قبل) اي من قبل واقعة الخندق يعني يوم احد حين هموا بالانصرام ثم تناولوا المنازل فيهم منازل كما سبق في آل عمران (لا يولون الا ديار) جواب قسم لان عاهد وابعنى حلفوا كما في الكواشي والتولية بشت بكر دانيدن ودبر الشئ خلاف القبل وولاه دبر انهمزم والمعنى لا يتركون العدو وخلف ظهورهم ولا يفرون من القتال ولا ينهزمون ولا يعودون لقتل ماني يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان نقضا للعهد وبالفارسية بشتها برنكر دانند در كارزارها (وكان عهد الله مسئولا) مطلوبوا مقتضى حتى يوفي يقال سألت فلانا حتى اي طالبت به او مسئولا يوم اقامة يسأل عنه هل وفي المعهود به او نقضه فيجزي عليه وهذا وعيد (قال الحافظ) وفاء عهد نكوبا شدار بيا موزي * وكرنه هر كه توبيني ستكرى داند * وقال في حق وفاء العشاق * از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستي ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود (قل) يا محمد لهم (ان ينفعكم القرار) سود نميدارد شمارا كرىخت (ان فررتن من الموت) از مرك (او القتل) يا زكشتن فانه لا بد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان بخنق أنف او بقتل سيف في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى والخنق الهلاك قال على كرم الله وجهه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتها يقول مات خنقا أغفه وما سمعتها من عربي قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لا تنفخات وكانوا يخيلون ان روح المريض يخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحتن (واذا لا تمنعون الا قليلا) التمتع برخور داري دادن اي وان نفعكم القرار مثلا فتمت بالنأ خبر لم يكن ذلك التمتع الا تمثيلا اوزما قليلا وبالفارسية وانكاه كه كرىزد زنده نكذارند شمارا مكر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيدنيست وخرقه قوت پوشيدنى * كه مينهد قدم اندر سراى كون وفساد * كه بازروى براه عدم نمى آرد

الموت كأس وكل الناس شاربه * والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره كفى في جنب عيش الآخرة كنفس واحد وعن بعض المروانية انه مر بجأط مائل فاسرع فقلت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب (قل من ذا الذى يعصمكم) مذهب سيويه على ان من الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذى صفة او بدل منه والمعنى بالفارسية آن كيست كه نكاه دارد شمارا وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى كيست انكه والعصمة الامساك والحفظ (من الله) اي من فضائه (ان اراد بكم سوءا) بالفارسية بدى * وهو كل ما يسوء الانسان ويعبه والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوهما (او اراد بكم رحمة) من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة وانما جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة والعصمة الامن السوء لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله متقلدا سيفا ورعيا اي ومعتقلا رجلا والاعتقال اخذ المرح بين الركب والسر ج وفي التاج الاعتقال نبر بيمسان ساق وركاب داشتن (ولا يجدون لهم) اي لانفسهم (من دون الله) متجاوزين الله تعالى (وليا) دوستى كه نفع رسانند (ولا نصبرا) يدفع الضرر عنهم وبالفارسية ونه يارى كه ضرر بازدارد واعلم ان الآية دلت على امور الاول ان الموت لا بد منه قال بعضهم عمر اكر چه دراز بود چون مرك روى نمود از ان درازى چه سود نوح عليه السلام هز ارسال در جهان بسر برده است امروز پنج هزار سال است كه مرده است * در يغسا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمي چند نبر * قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء ذنا الرحيل فاعد زادنا قال الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه

عمرانتي عليه السلام ان يهيئ كفته قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما اكل وما لبس
واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر والشاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ
حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجادفع ما قدر له انه لاق وان لا يقيه منه وفاق قال على كرم الله وجهه
ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لألف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فلوم يكن
في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب النيات وان لم ينظر الى
ما بعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا مله اصلا وما شهيد البر فلا يجد من الم الموت الا كسر قرصة
قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالنية لابد منها * بروه اجل
نيره جوشن درد * زبراهني في اجل تكذرد * كرت زندكاني بشه است دير * نه مارت كزبانده شش سير
وتبر * اما تخشى ايها الفار * ان تدر كك المنية فتكون من اصحاب النار * اما تخفى ان يأتيك سهم وانت مول
فبسكنك دار البوار * اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك او تنوع عذابك ولا شك عند كل ذي لب ان استقبال
الموت اذا كان وقته خير من استبداره وقد اشبه في اهل الله الى الله (قال المولى العارف في المتنوي) بس
رجال انقل عالم شادمان * وزبقا اش شادمان ابن كودكان * چونكدآب خوش نديدان مرغ كور *
پيش او كوثر مايد آب شور * والثالث ان من اتخذا لله وليا ونصيرا نال ما يشاء قليلا وكثيرا ونصر امير او فقيرا
وطاب له وقته مطلقا واسيرا ثبت ثبات الجبل وعامل معاملة الرجال قال بعض العارفين في الآية اشارة الى
مدعى الطلب فانهم بعد دون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يقولون ادباهم عند الخاربة مع الشيطان
وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم
اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكابدها وهم النجعة الاقوياء والابطال المبريون وعساكر الطلاب
المرضى القلوب وهم بعد اغمار غير محتربي القتال والحروب وان اهتم الاسلحة ولكنهم بعزل عن استعمالها
لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب شلب الاقوياء على الضعفاء وانهمز المرضى
على الاصحاء (ع) جانش است وخره خوردن نيست اين * فلم يسعدهم الصدق ولم يلبه وانهم اعشيق
ولم يذكروا حقيقة قوله وكان عهد الله مسؤولا ولم يتفكروا في أن الفرار النفع انهو الى الله لا من الله
في من موت النفس وقتلها بالجهادة فلا يتبع كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجد بركة عمره
بل يكون انفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو باه والاقبال على الادبار
عن جنابه انه الولي النصير ذو الفضل الكثير (قد يعلم الله الموقين منكم) قدئلا كيد العلم بانعويق ومرجع العلم
الى تو كيد الوعيد والنعويق التنبه بطالفة رسيه بازداشتن يقال عاقه وعوقه اذا صرفه عن الوجه الذي يريد
والعائق النصارف عما يراد منه خير ومنه عواثق الدهر والخطاب لمن اظهر الامان مطاوعا والمعنى قد علم الله
المشيطين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخيروهم المنافقون ايمان كان
منهم (والقائلين لاخوانهم) من منافق المدينة فالمراد الاخوة في الكفر والنفاق (هلم اليه) هلم صوت سمى به
فعل متعد نحو احضروا فرب ويستوى في الواحد والجمع على لغة اهل الحزب وامانوتيم فيقولون هلم يا رجل
وهلموا يا رجال وكله الى صلة التفرج الذي تضمنه هلم والمعنى قربوا انفسكم اليه وهذا يدل على انهم عندهذا
القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو المدينة فرارا من العدو (ولاباتون البأس) اي الحرب والقتال
وهو في الاصل الشدة (الا) انيانا (قليلا) فانهم يعتسرون ويتأخرون ما يمكن انهم او يخرجون
مع المؤمنين يوشمونهم انهم معهم لا تراهم يبارزون ويقاثلون الاشياء قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على تقدير عدم
الفرار (اشمجة عليكم) حال من فاعل باتون جمع شحج وهو الخيل قال الراغب السخ فحل مع حرص وذلك
فيم كل عادة يقال رجل شحج وقوم اشمجة اي حال كونهم بخلاء عليكم بالمعاونة والاتفاق في سبيل الله على
فقراء المسلمين يلقى خواهد كه طفر وغميت شمرا باشد (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رايتهم ينظرون اليك)
في تلك الحالة (تدور أعينهم) في احداقهم يمينا وشمالا (كالذي يغشى عليه من الموت) اي دورانا كأنه تدور ان
عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والنجاء بك يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى
فهمه اي ستره (فاذا ذهب الخوف) رجعت الغنائم (سلفوكم) يقال سلفه بالكلام اذا كفى القاموس قال في تاج

المصادر السابق بزقان آزدن ومنه سلقوكم (بالسنة حداد) اى جهروا فيكم بالسوء من القول وآذوكم والحداد جمع حديد يقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد بمعنى يرتجف منه شئنا وسخنها سخت كويده بر بانهاء تير معنى تير زباني كشد وقالوا وفرو قسما فانما قد ساعدناكم وقالنا معكم وبما كنا نغلبكم عدوكم وبنا نصرتهم عليه (أشحة على الخير) نصب على الحال من فاعل سلقوكم يعنى درحالتى كه سخت حريصند بر غنمت مشاكنه ومجادله ميكند در وقت قسمت او بختيلند بر مال اين جهان نعى خواهند كه رساند بشما كرم وفضل خدا فهم عند الغنمة أشح الناس وأجبنهم عند اليأس (اوئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (لم يؤمنوا) بالاخلاص حيث أبطنوا خلاف ما ظهروا فصاروا اخبت الكفرة وأبضهم الى الله (فاحبط الله اعمالهم) اى أظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال فتبطل لانهم منافقون وفي هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبني على التصديق والافهو كبناء على غير أساس (وكان ذلك) الاحباط (على الله بسيرا) هينا بالفارسية آسان لتعلق الارادة به وعدمها بمنعه عنه وفي التأويلات النجمية يشير الى مدعى الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا في صدق الطلب والالم يرتدوا عن الطلب فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شرم من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى فاحبط الله اعمالهم لانها لم تكن بايمان حقيق بل كانت بالتقليد والرياء والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله بسيرا وقد قال بعض الكبار انى لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاعل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقف مأمون من الارتداد والريب بخلاف هل الغفلة والتعبد على حرف * لا يزيل الماء نقشا في الحجر * بل يزيل النقش في وجه الوق * باش بر عشق خدائات قدم * روى كردان زوجه بالحق (بحسبون الاحزاب لم يذهبوا) اى هؤلاء المنافقون لجبنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة والضمير من اليهود والنخبة كروه كروه شدن كافي التاج (وانيات الاحزاب) كرهتانية الى المدينة بالفارسية اكر يا اينداين لشكره نوبتي ديكر (يودوا) لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاسلون بين الاعراب لثلايقا تلوا والود محبة الشئ وتنى كونه ودا بيد وبادوة اذا خرج الى البادية وهى مكان بيدومايعن فيه اى يعرض ويقال للمقيم بالبادية باد قال بادون خلاف الحاضر بن والبدو خلاف الحضر (يا لاون) كل قادم من جانب المدينة (عن أنبيائكم) عن اخباركم وعما جرى عليكم يعنى از آنچه گذشته باشد ميان شماود شتمن وهو داخل تحت الود اى يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة (ولو كانوا فيكم) في الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال وبالفارسية واكر باشند درميان يعنى در مدينة ومقاتله باعداد ست دهد (ماقاتلوا الا قليلا) رياء وخوف من التعير من غير حسنة (لقد كان لكم) ايها المؤمنون كافي تنفير الجالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ (في رسول الله اسوة حسنة) قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسبت به اى اقتديت والمعنى لقد كان لكم في محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة صالحة حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت رباعيته وقتل عمه حزة يوم احد واوذى بضروب الاذى فوق ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستسوا بسنته وانصروه ولا تتخافوا عنه وقال بعضهم كلمة في نجر يديده جرد من نفسه الزكية شئ وسمى قدوة وهى هو يعنى ان رسول الله في نفسه اسوة وقدوة بحسن التأسي والاقتداء به كقولك في البيضة عشرون مناجيدا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر فالرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنات اوصفتها لا بدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يدل منه (وذكر الله كثيرا) اى ذكر كثيرا في جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها ينحق الانساء رسول الله قال الحكيم الترمذى الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد ساعى زفت * كم ان شد ككه دنبال راعى زفت *

كسانی كزین راه بر كشته اند * بر فتنه بسیار و سر كشته اند * خلاف پییر کسی ره كزید * كه هر كز بمنزل نخواهد رسید * محالست سعادتی كه راه صفا * توان رفت جز بر پی مصطفی * فتابعه الرسول نجب علی كل مؤمن حتی یتحقق رجائوه و یتجرع له لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغیب فی مقام النفس و قرن به الذكر الكثير الذي هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في البداية يلزم متابعته في الاعمال والاخلاق والجاهدات بالنفس والمسال اذ لولم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه في موارد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم ليجتعلی ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقام القلب كما احتضی بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال في مقام النفس وهكذا في مقام الروح حتى الفناء وقي التأويلات النجمية يشير الى ما سبق به العناية لهذه الامة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ كان ای كان لكم مقدرا في الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود في رسول الله اسوة ای اقتداء حسن وذلك فان اول كل شئ تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اول ما خلق الله روحی فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر في عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح و بعد تعلقه بعالم الاشخاص ناما اثره في عالم الارواح فبتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح و يرتبته في الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذي يليه و يتقدمه في قبول الفيض الالهي و يتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم في استخراج ذراته و باحضارها في الحضرة و بتقدمه في استماع خطاب الست بر بكم و بتقدمه في اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى و بتقدمه في المعاهدة مع الله و بتأخره في الرجوع الى صلب آدم و بتأخره في الخروج عن اصلاص الآباء الى ارحام الامهات وفي الخروج عن الرحم و بتأخر تعلق روحه بجسمه فان الله الذي هو المقدم والمؤخر في هذه التقدّمات والتأخرات حكمة بانغة ولها تأثيرات عجيبية بطول شرحها واما اثره في عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب في ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها في عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالخطفة في الرحم اولا الى ان تقرب الخطفة بنظره في الاطوار المختلفة و يصير قالباً مهيأاً مستعداً لقبول تعلق الروح به قبل القلب المسوي مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقلب المسوي يودع فيه جميع خواصه التي استفادها من تلك التقدّمات والتأخرات الاسوتية فكل ما يجري اعلی الانسان من بداية ولادته الى نهائية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله في الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم و بعده عنقه اعمال و نيات تناسب حاله في الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبأن يكون عملهم علی وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال لمن كان يرجو الله واما من هو دونهم في القرب والاخلاص فبأن يكون عملهم لليوم الآخر ای للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى واليوم الآخر ای لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى وذكر انه كثيرا لان في الذكر وهو كلمة لاله الا الله نفيا واثباتا وهما قدمان للسائرین الى الله تعالى وجناحان للطائرین بالله بهما فيخرجون من ظلمات الوجود المجازی الى نور الوجود الحقيقي انتهى كلام التأويلات (ولما رأى المؤمنون الاحزاب) ای الجنود المجهزة لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم الخندق والحرب جماعة فيها اعطى كافي المفردات (قالوا هذا) البلاء العظيم (ما وعدنا الله ورسوله) بقوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما اياكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الآية وقوله عليه السلام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام ان الاحزاب سائرُونَ اليكم بعد تسع ليل او عشر (وصديق الله ورسوله) ای ظهر صدق خبر الله ورسوله (وما زادهم) ماراوه وبالفارسية ونيقزوددين احزاب مؤمننا بالله بمواعيده (وتسليما) لاوامره ومقاديره (وقال الكاشفي) وكردن زهادن احكام امر حضرت رسالت پناهی را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندر جست هر كه دارد چون قلم سر بر خط فرمان او * مى نویسد بخت طغرای شرف برنام او (من المؤمنين) بالاخلاص (رجال صدقوا) اتوا الصدق في (ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع الرسول

والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل وجرير بن عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عبد الله بن مسعود
مع رسول الله ثبتوا وقالوا حتى يستشهدوا قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان
ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا فحقبة الرجولية الصدق
ومن لم يدخل في مبادئ الصدق فقد خرج عن حد الرجولية واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقد اجتمعوا على لزومه
اذ لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام لا تنذروا فان النذر لا يغنى عن القدر شيئاً فانما يدل
على ان النذر المنهي لا يقصده تحصيلاً لغرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيئاً فليس مطلق
النذر منهياً اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به و آخر الحديث وانما يستخرج من النذر وهو اشارة الى لزومه
لا غير النذر يعطى باختياره بلا واسطة النذر والنذر يعطى بواسطة النذر المرجب عليه واما لو كان
النذر وعدمه سواء عنده وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام في حسن مثل هذا النذر او كونه نذورا
الخواص ما خطر ببالهم وعقده جنهم فان العدة المسانئ اس الالتم العدة الجنائى فكما يلزم الوفاء في المعاقدة
الساكنة وكذا في المعاقدة الجنائية فلما حافظ فانه من باب التقوى المحفوظ عليها من اهل الله تعالى * طريق صدق
بياموزا زآب صافى دل * براسى طلب ازادكى چوسرو چمن * وفا كنيم و ملامت كشم و خورش با شيم *
كدر طريقت ما كافر يست رنجيدن (فنههم من قضى نعيده) تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى
قسمين والتعب النذر المحكوم بوجوبه وهو ان يلزم الانسان شيئاً من اعماله ويوجبه على نفسه وقضاؤه
الفراغ منه والوفاء به يقل قضى فلان نعيده اى وفى نذره ويعبر بذلك عن مات كقولهم قضى اجله واستوفى اكله
وقضى من الدنيا حاجته وذلك لان الموت كنذر لازم في عنق كل حيوان ومخل الجوار والجرور الرفع على الابتداء
اى فبعضهم من خرج عن عهده النذر بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر الخرزجى
الانصارى عم انس بن مالك رضى الله عنه (روى) ان اسارى الله عنه غاب عن يد فشهد احداهما نادى ابليس
الان سمعنا قد قتل من بعمر رضى الله عنه ومعه نفر فقتل ما بعدكم قالوا قتل رسول الله قال فماتوا
بالحمية بعده قوموا فماتوا على ما مات عليه ثم جبال يسيفه فوجع قتيلاً وبه بضع وثمانون جراحة * بن زخم تيف
عشق زعالمى روم * بيمون شدن زمر كه بن زخم عار ماست (وبنهم) اى وبعضهم (من ينظر) قضاه نذره
لكونه موقفاً ككتمان وطلحة وغيرهما فانهم مستقرون على نذورهم وقد قضوا بعضه او هو الثابت مع رسول الله
والقتل الى حين نزول الآية انكر يدو مستظرون قضاء بعضه الباقى وهو القتال الى الموت شهيداً وفى وسفهم
بالانتظار اشارة الى كمال اشتياقهم الى الشهادة * غايلا ازمر كاهات خراستند * عاشقان
سكفتندنى زودباد (وفى المشوى) دانه مردن مر اشيرين شدست * برهم احيائى من آمدست
* صدق جان دادن بودعين سابقوا * * ازبين برخوان رجال صدقوا * اى بانفس شهيد معتمد *
مرده در دنيا و زنده مى رود (وما بدوا) عطف على صدقوا فاعلة اى وما بدوا وعهدهم وما نبروه (تبديلاً) ما
لا اصلاً ولا وصفاً بل ثبتوا عليه راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن ما يكون اما الذين قضوا فظلموا
واما الباقيون فبشهادته اظهروا صدق الشهادة (روى) ان طلحة رضى الله عنه ثبت مع رسول الله يوم احد
يحميه حتى اصابت يده وجرح ارجلها وعشرين جراحة فقال عليه السلام اوجب طلحة الجنة وسماه النبي
عليه السلام يومئذ طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض وقتل يوم الجمل
وفى الآية تعرف بارباب التفائق واصحاب مرض القلوب فانهم يتقضون العهود ويدلون العقود * فداى
دوست نكرديم عمرو مال در بىغ * كدكار عشق زماين قدرنى آبد (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) اى وقع
جميع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولاً وفعلاً (قال فى كشف الاسرار) فى الدنيا
بالتحسين والنصرة على الاعوان واعلاء الراية وفى الآخرة بتجمل الثواب وجزيل المساب والخلود فى النعم المقيم
والانقديم على الاشرار بالانكرام والتعظيم (ويعذب المنافقين) بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية
(ان شاء) تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشر لا يغفر البتة (ويتوب عليهم) اى يقبل توبتهم ان تابوا (ان الله كان
غفورا) سنورا على من تاب محبة لما صدر منه (رحيم) منعماً عليه بالجنة والثواب قال بعضهم اشارة الرجولية

الصدق في العهد وهو ان لا يعبد غيره تعالى من الدنيا والعقب والدرجات العلى الى ان يصل الى حضرة العلى الاعلى
في الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المنتهين ومنهم من ينظر البلوغ والوصول وهو في السمر
وهذا حال المتوسطين وما بدلا ولا بدلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين
بصدقهم في الطلب وبقدم الصدق ينزلون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء الله مدعو الطلب بغير قدم صدق
بقدم كذب ولم ييسر ورياء فهم في زينة أهل الخزيه والاس القوم وفي سيرة أهل الزيادة والنفاق كما قال بعضهم
اما الخيام فانها كخيمة امهم * وأرى نساء الحبي غير نساءه

فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية الى جوانب غيبات ازل
كبره صا اذ قازا زكى دهد كدهر كه در ايشان كركدا كركانه بودا شكار دور دعا عى بود عارف كرد دور دروش
بود توانكر كرد ابراهيم آدم قدس سره كفت وفق كشش روم در باطن من سر رزد كفتيم آيا چه حالتست
اين واز كجا آنداين كشش در باطن من همى سر در نه ادم ورفتم تابدار الملك روم در سر اى شدم جمى اتبوا
اتجاكر دامده زنا رهاى ايشان بديم غيرت دين در من كار كرد بيراى من از سر تا پاى فرود رديم ونعمه چند كشيديم
آن روميان فرازا آمدند و همى پرسيدند كه راجه بود و در توجه صفر افتاد كفتيم من اين زنا رهاى شدم آيتوتم
ديد كفتند هم ما توانا محمد يانى كتم آرى من از مجسم كشتى كاري سهل است با چنين رسيد كه سنگ
و خاك بنوت محمد كواهى ميداد و از روى چه ديت اين زنا رهاى ما حات آن سنگ و خاك دارد اكر با تو دوستى
هست از خندا بخواه تا اين زنا رهاى ما بنوت محمد كواهى دهند اما رد اثرة اسلام آيم ابراهيم سر رستجده
نهاده و در الله زاريد و كفت خداوند ابر من بخند اى و حبيب خویش را نصرت كن و دين اسلام را قوى كن و بنوا
آن مناجات تمام نادرى كه مرز نارى زبان فصيح من كفت لا اله الا الله محمد رسول الله (ورسول الله الذين كفروا) يعنى
الاحزاب و هو رجوع الى حكاية بقية القصة اى وقع ما وقع من الحوادث ورسول الله الذين كفروا و حال كونه
ملتبسين (بغيبهم) و حصرهم يعنى خشيتك برفتد و اغيبتك بفض و هو الحرارة التى يبعدها انسان
من ثوران دم قلبه (لم يشالوا خيرا) حال به حال اى حال كونه لم يصبروا اما رادوا من الغلبة و سماع الخبر
لان ذلك كان عندهم خيرا الجلاء على استعمالهم و زعمهم (وكنى الله المؤمنين القتلى) به ذكر من ارسل الى
السيدة والملائكة * باد صبا يبيت بيان نصرت الله * ديدى چاغ را به كند با ببرى (و كان الله ويا)
على احداث كل ما يريد (عززا) ما على كل شى ثم اخبرنا كفاية الاخرى فقال (و انزلنا الذين ظهروهم) اى
عالموا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين تقضوا العهد (من اهل الكتاب) وهم نوبة بنو قومه
من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه (من صبا صبرهم)
من حصونهم جمع صيصه بالا كسر وهى ما يخص به و لذلك يقال لقرن الثور والغنى وشوكه الديك وهى
في خشيتك التى فى ساقه لانه يخص بها و يقطن (ووقف) رعى رأتى (فى قلوبهم الرعب) اى الخوف والفرع نيت
سلوا انفسهم القتلى واهليهم واولادهم للاسرحسب ينطق به قواه تعالى (فريقتاقتلون) يعنى رجالهم (وياسرون
فريقا) يعنى نساءهم وصبياهم من غيران يكون من جهتهم حر كذا فضلا عن الخلفه والاسر الشد باقيد وسمى
الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد ان لم يكن مشدودا ذلك (وأورثكم) وميراث دد شما را (أرضهم)
مز ارضهم و حداثهم (وديارهم) حصونهم و بيوتهم (واماواهم) نفوذهم و آثارهم و مواشيهم شبهت في بقية
على المسلمين بالميراث الباقي على الوارثين اذ ليسوا فى شى منهم من قرابة ولا دين ولا ولاء فاهلكهم الله على ايديهم
وجعل ملاكهم واماوهم غنمهم باقية عليهم كالمال الباقي على الوارث (وارضا) و شما را داد ز منى را كه يعنى
في علمه وتقديره (لم تطأوها) بأقدامكم بعد كفارس والرو وما استفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك
من وطئ بطأ و طأ باقارسية پاى سپردن (وكان الله على كل شى قديرا) فقد شاهدتم بعض مقدوراتهم من ابراث
الارض التى تسلموها فقيسوا عليها ما بهدا (قال الكافى) بس تادربا شد رفح بلاد و تسخر آن راى ملازمان
سيد عباد * اشكر عزم ترافح و ظفرهم را هست * لاجرم هر نفس اقليم ذكر مى كبرى * روى انه لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق و كان وقت الظهيرة وصلى الظهر و دخل بيت زينب و قد غلغت شق رأسه
الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه حيزوم معجرا بعمامة سوداء فقال أوقف وضعت السلاح

يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو وان الله يأمر لك المسير الى بنى قريظة فاني عامد اليهم بمن معي من الملائكة فززل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فأدبر بمن معه وسار حتى سطع الغبار فأمر عليه السلام بالارضى الله عند فأذن في الناس من كان سامعاً مطيعاً فلا يصليان العصر الا في بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ في يده الشريعة وتقلد السيف وركب فرسه اللخيف بالضم والناس حوله قلوبهم والسلاح وهم ثلاثة آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى علي رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يخل من مرجعه من الخندق وارسله متقدماً مع بعض اصحابه ومر عليه السلام بفقر من بنى النجار قد لبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم دحية الكلبي رضى الله عنه وأمر نائحه السراح وقال لى رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل فلما نادى على رضى الله عنه من الحصون وغرز اللواء عندا صل الحصون سميع من بنى قريظة مقالة فيجعة في حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلاً امر فتادة الانصارى ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لاتدنون من هؤلاء الا خابث قال لعلك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لورأوى لم يبق ولو امان ذلك شيئاً فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير لان اليهود مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعتداء اثمهم يوم السبت بصيد السمك اخراكم الله وانزل بكم نعمته التستونى فجعلوا يخلفون ويقولون ما قلنا يا بالفساد ما كنت في شايعة توفى فاش نيودى وهر كناسرا تكفى چونست ككدا امر وزمارا ميكوني ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير لى قريظة ليصلوا بها العصر فأخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخرة فصلوها هناك امثالاً لقوله عليه السلام لا يصليان العصر الا في بنى قريظة وقال بعضهم نصلى ما يريد رسول الله من ان ندع الصلاة ونفرجها عن وقتها وانما أراد الحلت على الاسراع فصلوها في اماكنهم ثم ساروا فاعا بهم الله في كايه ولا عففهم رسول الله لقيام عذرهم في التمسك بظهر الامر فكل من الفريقين متأسول وما جوب بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ومن هنا اخذ الصوفية ما ذكروا في آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريء الحاجة في الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السعي للحاجة ما لا تنهاها بالصلاة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة نجساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حبي بن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما يقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يامعشر اليهود تابع هذا الرجل ونصده فوالله اقدتين لكم انه النبي الذي تبحدون في كتابكم وان المدينة دار هجرته وما من امن الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارهاً لانتقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الامن هذا الجالس يعنى حبي بن اخطب فقالوا لا تفارق حاكمكم اتوا اقبالاً ولا يستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ايتهم على هذه الحصلة فقلوا فاقبل ابنائنا وبنائنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالاً مصليين السيوف حتى لا نترك ورائنا نسلا يخشى عليه ان هلكنا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا المساكين فما خير العيش بعرضهم ان لم نهلك فقال فان ايتهم فان اليلة ليلة السبت وان محمد واصحابه قد آمنوا فيها فازاوا لعلمنا نصيب منهم غنلة فلو انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا فقال لهم عمرو بن سعدى فان ايتهم فاثبتوا على اليهودية وأعطوا الجزية فقالوا نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا بأخذونه القتل خير من ذلك ثم قال لهم رسول الله تنزلون على حكمى فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الانوس فرضوا به وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فأرسل عليه السلام في طلبه وكان جريحاً في وقعة الخندق فجاءه ركب حمار وكان رجلاً جسيماً فقال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقام الانصار فأزولوه به ثبت الاستقبال للقادى فحكم بقتل مقبليهم وسن ذراريتهم ونسألتهم فكبر النبي عليه السلام وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى السموات السبع والمراد ان شان هذا الحكم العلو والرفعة ثم استنزلهم وأمر بأن يجمع ما وجد في حصونهم فوجدوا فيها ألفاً وخمسة مئة سيف وثلاثمائة درع وألفى ربح وخمسمائة ترس وأثأوا وأنى كثيرة وجالوا ومواشى وشياها وغيرها وخس ذلك رجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل

فرضى الكل بمصنع الله ورسوله وأمر بالنساع ان يحمل وترك المواشي هب لتعري السجرات ثم ند الى المدينة وأمر بالاسارى وكانوا ستمائة مقاتل او اكثر أن يكونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والزريرة وكانت سمائة في دار ابنة الحارث التجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة فأمر بالخنق فحفر فيها حفرة فضرب أعناق الرجال وألقوا في تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان الموتى اقلهم عليا والزيرو لم يقتل من نساءهم الا ستمائة كانت طرحت رضى على خلا بن سويد رضى الله عنه فقتل الحصن فقتلته ولم يستشهد في هذه الغزوة الا خلا فقل عليه السلام له اجر شهيد بن ثم رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن زيد الانصارى بسبا يابى قريظة الى نجد فابتاعهم بها خيلا وسلاحا فسهل الله على المسلمين ونهى عليه السلام أن يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اى تحيض الجارية ويغتسل لغلام وقال من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة واصطفى عليه السلام لنفسه منهم رجلا بنت شمعون وكنى بنت جيلة وأسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت من رجوعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبقع وكانت هذه الواقعة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وفي الآية اشار الى ابن قريظة أعانوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون أعانوا النفس والشيطان والديار على القلوب وافتوا بالرخص لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجتهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع وقالوا هذه رهبانية وليست من ديننا وتمسكوا بآيات واخبارهم ظاهرو باطن فأخذوها بظواهرها اوضحها باطنها فآمنوا ببعض هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم وانك أعوان النفوس والشياطين والديار في قارهم هلك كما هلكوا في رادى المساعدا واعوذ بالله من الخلفات وترك الرياضات والمجاهدات (وفي المتن) اندرين رضى مى تراش ومى خراش * ناهى آخر دى فارغ عباس * فان البطالة لا تشر الا الحرمان والجدي يفتح أبواب المراد من اى نوع كان (يا أيها النبي) الرفيع الشأن المخبر عن الله الرحمن (قال الكاشف) ارباب سير رائد رسول تاسع از شجرت سيد عالم عليه السلام از ازواج طاهرات عزالت نمود و سوگند خورد كه يك ماء بايشان نخاطت نكند و سبب آن بود كه از آن حضرت ثياب زينت و زينات نفقه ميطلبند و او را زياد داشتند بسبب غيرت چنانكه عادت زنان ضرائر بود فجر عالم ملول و غمگين كشته بغرفة در مسجد كه خزاندهى بود تشریف فرمود بعد از نيت و نذر و زكه آن مايدان عدد تمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آورد كه يا ايها النبي (قل) امر و جوب في تخيير من هو من خصه الله عليه السلام (لازواجك) نسائك و هن يومئذ تسع وتسعون من قريش عائشة بنت ابى بكر و حفصة بنت عمروام حبيبة و اسمها رمله بنت ابى سفيان و ام سلمة و اسمها هند بنت ابى امية الخزومية و سودة بنت العاصم و امية و اربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسديدة و ميمنة بنت الحارث الهلالية و صفية بنت حيى بن اخطب الخبيزة الهارونية و جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطفوية و كانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها (ان كنتي تردن الحياة الدنيا) اى السعة و التمتع فيها (و زينتها) و آرايش چون ثياب فاخرة و پيرايها بتكاف (فتعالين) اصل تعالى أن يقولهن في المكان المرتفع لمن في المكان المنخفض ثم كثر حتى استوت في استعماله الامكنة و لم يدر حقيقة الاقبال و المجئ بل اراد اجبن على ما عرض عليكن و اقبلن بارادتكين و اختيار كن لا حدى الحاصلين كما يقال اقبل يكلمنى و ذهب ليخاضى و قام بهد دنى (امتعكن) بالجزم جواب الامر و التمتع بالفارسية برخور دارى دادن اى اعطكن المتعة و بالفارسية بنس بيديد كه بدهم شما را متعة طلاق چنانچه مطايعه رادند سوى المهر و اصل المتعة و التمتع ما ينفع به المتاعا قليلا غريباق بل ينقض عن قريب و يسمى التلذذ متعة لذلك و هى درع و هو ما يسترا بالبدن و ملحفة و هى ما يسترا المرأة عند خروجها من البيت و خمار و هو ما يسترا الرأس و هى واجبة عند ابى حنيفة رضى الله عنه في المطلقة التي لم يدخل بها ولم يسم اهامهر عند العقد و مستحبة فيما عداها و الحكمة في ايجاب المتعة جبرما أو حشها الزوج بالطلاق فيعطىها لتنفق بهامدة عدها و يعتبر ذلك بحسب السعة و الاقبار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فينذ يجب لها الاقل منه و لا ينقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلا ينقص عن نصفها (و اسرحكن) السرح شجر له ثمرة و أصله سرحت الابل أن ترعى السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعى و السرح في الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق في كونه مستعارا من طلاق الابل و صريح اللفظ الذى يقع به

الطلاق من غيرية هو افظ الطلاق عند ابى حنيفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعي ومالك والمعتزلي
اضل ككن (سراما جلا) طلاقا من غير ضرار وبدعة واتفق المعتزلي ان السنة في الطلاق ان يطلقها واحدة
في طهر لم يصحها فيه ثم يدعيها حتى تنقضي عدتها وان طلق المدخول بها في حيضها او طهر اصابها فيه وهي ممن
تحبل فهو طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند ابى حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا
لشافعي ويقع بلا خلاف بينهم واعلم ان الشارع انما ذكره الطلاق ندبا الى الالفة والنظام الشملي ولا يعلم الله
ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رجلا لبعاده ليكونوا
مأجورين في افسادهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى وانما كان الطلاق
ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم انبا ثلث الطبايع ظهر وجود التركيب وبعد الاثلاف
كان العدم فن اجل هذه الراحة كرهت الفرق بين الزوجين لعدم عين الاجتماع كذا في الفتوحات وتقديم التمتع
على التسريح من باب الكرم وفيه قطع لاذيرهن من اول الامر (وان كنتن تردن الله ورسوله) اى تردن رسوله
وصحبه ورضاه وذكر الله الايدان بطلانه عليه السلام عنده تعالى (والدار الآخرة) اى نعمهما الذى لا قدر
عنده للنسب وما فيها جميعا (فان الله اعد للمحسنات) من زنان نيكوكا رازا (ممكن) بمقابله احسانهن ومن للتبيين
لان كلهن محسنات اصلح نساء العالمين ولم يقل لكن اسلاما بان كل الاحسان في ايام مرضاة الله ورسوله
على مرضاة انفسهن (اجرا عظيما) لا يعرف كهنه وغنايه وهو السرفيه اذكر من تقديم التمتع على التسريح
وفي وصف التسريح بالجمل ولم ينزل هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضي الله عنها وكانت احب ازواجه اليه
وقراها عليها وخبرها فاختارت الله ورسوله (وروى) انه قال لعائشة رضي الله عنها اني ذاك كرك لك امر احب
ان لا تعجلي حتى تستأمرى ابوك اى تسأورى لما علم ان ابويها لا يأمرانها بفراقه عليه السلام قالت وما هو
يا رسول الله فلا عليها الآية فقاتل في هذا استأمر ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة رسول رابن
سخرن ازواج آمودان شاد شد وارشادى بر اشره مبارك وى پيدامد * ثم اختارت الباقيات اختياراتها
فلما أثرت عليه السلام وانعميم الباقي على القاتى شكر الله الهن ذلك وحرم على النبي العزج بغيرهن فعلم لا يحل لك
النساء من بعد ولان تبدل بهن من ازواج الآية كما سيأتى واختلف في ان هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق
اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخيير الهن بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام
كما ينزى عنه قوله فتعالين الخ فذهب البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن ككان ذلك طلاقا واذا اختلف
في حكم التخيير فانه اذا خير رجل امرأته فاختارت نفسها في ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على
الاعراض بان تقول اخترت نفسي وقعت طلاقا باخذ عند ابى حنيفة ورجعية عند الشافعي وثلاث تطليقات عند
مالك ولو اختارت زوجها لا يقع شيء اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير بانفهم
واختلفوا فيما اذا قال امرئ لبيدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرئ لبيدك في طلاقه فاختارت نفسها يقع طلاقه رجعية
وان نوى الثلاث صحح فلو قال اخترت واحدة فهي ثلاث وهو كالنخير ثم وقف على المجلس وفي الآية شارتان
الاولى ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند صحبة النبي عليه السلام لازواجه مع انهن محال النطفة
الانسانية في عالم الصورة اعلم ان حب الدنيا وزينتها أكد في اجاب المفارقة عن صحبة النبي عليه السلام لانه
لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الربانية فينبغي ان يكون اطيب وارزكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة
فان الطبيات لطيبين * خاطرت كى رقم فيض يذير دهيهات * مكر ابن نقش را كنده ورق ساده كنى * والثانية ان
محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه السلام والوصلة الى الله ان كانت خاصة لوجه
الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة النعيم وله من الاجر العظيم بحسب
محبة الله فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النص من الاجر العظيم
بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم قلنا لا توجب
النقص من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كما ان من يلع الرسول فقد
اطاع الله والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبة بالحق دون الخط ومحبة الجنة بالخط دون الحق فان الجنة
حظ النفس كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس ومحبة النبي واتباعه مؤدية الى محبة الله العبد كقوله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجبلى) لى حبيب عربى مدنى قرشى * كه بود درد
وغمش مايه شادى وخوشى * فهم رازش نكنم او عربى من عجمى * لاف مهرش چه زخم او قرشى من حبشى *
ذره وارم به وادارى اورقص كنان * تاشداوشهره آفاق بخرشيدوشى * كچه صدمرحله دورست زپيش نظرم *
وجهه فى نظرى كل غداة وعشى (يانساء النبى) توجهه الخطاب اليهن لاطهارالاعتناء بنصحهن ونداؤهن
ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايردعليهن من الاحكام (من بات مذكرا
بفاحشة) بسببه بليغة فى القبح وهى الكيرة وبالفارسية هر كه يبايد از شما بكارى ناپسنديده (مينة) ظاهرة
السمح من بين معنى تبين قيل هذا قوله تعالى ائن اشركت ليجنن عماك لان منهن من أنت بفاحشة اى معصية
ظاهرة قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى التشوز وسوء الخلق قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال
والاقوال انتهى * يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن ~~كسوء~~ الخلق ~~م~~ بعد
فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلوم مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبى عليه السلام ولذا قال (بضاعف
لها العذاب ضعفين) اى يعذبن ضعفى عذاب غيرهن اى مثله (وكان ذلك) اى تضعيف العذاب (على الله يسيرا)
لا يمتعه عنه كونهن نساء النبى بل يدعوه اليه لمراعاة حقه قال فى الاسئلة المتقدمة ماوجه تضعيف العذاب
لزوجات النبى عليه السلام الجواب لما كان فتون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر من الاكتمال
بمؤمن غرة النبى عليه السلام وترداد الوحي الى بحر اذهن بازال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة
الامر من اعظم الامور وافخمها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه
عن الجهل وعلى هذا ابدا وحد الحر اعظم من حد العبد وحد الحصن اعظم من حد غير الحصن لهذه الحقيقة
انتهى وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم * والحاصل ان الذنب بعظم بعظم جانبه وزيادة فحده تامة بل زيادة شرف
الذنب والتمعة فلما كانت الازواج المطهرة امهات المؤمنين واشرف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على
تقدير صدوره وعقوبة الاقبح اشد واضعف (وفى المشورى) آتجه عين لطف باشرب عوام * قهرشدر عشق
كباشن كرام * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد وينقص
وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص وذلك لان
اهل السعادة على صنفين صنف منهم السعيد والاخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله
فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا
من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيد له به درجة فى الجنة ومرتبة فى القربة
وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص فى درجته من الجنة ونقص فى مرتبته من القربة
او عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السرى السقطى قدس سره
اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين
بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب فى حقهم ليس يسيرا لانهم يتبعونه ويسرع عليهم ذلك انتهى عصمنا الله
واياكم من العذاب وشرفنا بجزيل الثواب ومن اسباب العذاب والتزل عدم التوكل وترك الفتنة بالواصل
والسعى بلا حاصل قال عبد الواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث لىال ان يربنى رفيقى فى الجنة فقبل لى
باعد الواحد رفيق فى الجنة ميمونة السوداء فقلت وابن هى فقبل لى فبنى فلان بالكوفة فخرجت فاذا هى
قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذئب
ترعى فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما رأيتى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس
الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت رحلك الله من اعلمك انى ان زيد فقلت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمى فقلت واعجب الواعظ بوعظ بلغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا
شيأ فابتغى اليه ثانيا الا سابه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا السرو عظم
الله الارواح المطهرة فى القرآن وذلك من فضله (قال الصائب) تازخاك پاى درویشى توانى سرمه كرد *
خاك در چشمتم اكر در بادشاهى بنكرى * يعنى ان جلاء البصر فى الفقر والفتنة وترك زينة الدنيا لافى الدولة
والسلطنة والنعيم الفانى فان الدنيا كدرء فيها فعلى العاقل تخفيف الانتقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر

جزء من عمره السيار

الجزء الثاني والعشرون من الاجزاء الثلاثين

(ومن يفتن منكن) ومن تدم على الطاعة وبافارسية وهر كه مداومت كند بر طاعت از شما كه ازواج
 يغميريد قال الراغب انقوت لزوم الطاعة مع الخضوع (لله ورسوله) مر خدا ورسول اورا (وتعمل صالحا)
 و بكنند كارى پسنديده (بونهاجرها) بدهيم اورا من داو (مرتين) مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها
 رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة قال مقاتل بحسنة عشرين (واعتدنا لها) فى الجنة زيادة على اجرها
 المضاعف والاعتدال التهيئة من العتاد وهو العدة قال الراغب الاعتداد ادخال الشئ قبل الحاجة اليه كالاعداد
 وقيل اصله اعددنا فابدلت تاء (رزقا كريما) اى حسنا مر ضيا قال فى المفردات كل شئ بشرف فى باب فانه كريم
 وفيد اشارة الى ان الرزق الكريم فى الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده بترك التمتع فى الدنيا قال عليه السلام لمعاذ
 رضى الله عنه اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بمنعمين يعنى ان عباد الله المخلص لا يرضون نعيم الدنيا بدل
 نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان * شنيدم كه جشميد فرخ سرشت بسر چشمه بر بسنكى نبشت *
 برين چشمه چون ماسى دم زدند * رفتند چون چشم برهم زدند * وفى الآية اشارة الى ان الطاعة
 والعمل المخلص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بزيد فى القربة وبتبعيتها يوجب اجرا آخر
 فى درجات الجنة والعمل بالنفس بزيد فى وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاوصياء
 فيخصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والنوجه التام لا بالانقلاب والاضطراب
 الا ترى ان بعض المريدين دخل الثور اتباعا لامر شيخه ابى سليمان الداراني رحمه الله فلم يحترق منه شئ وكيف
 يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فبرزق المخلص
 من المشاهدات الربانية والمكاشفات والكلمات من يدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى وانك حسنة
 يضاعفها ويؤتى من لده اجر عظيم الا ترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق فى نار النمرود بل وجد الرزق
 الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهرى لاهل الله فانما يعكس من نعيم باطنى لهم وحقيقة الاجرائما
 تعطى فى النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسرها لاضيقها نسأل الله القنوت والعمل ونستعينه من القنوت
 والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع القباب فان التجليات الوجودية
 مظهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فكما ان
 الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمتضاهاها الرزق المعنوى
 فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها فى الدنيا ولا
 فى الآخرة (وفى المشوى) ابن زمين سخنيان بردست ويس * اصل روزى از خدادان هر نفس *
 رزق ازوى جو مجوز ازيد و عمرو * متى ازوى جو مجوز ازيد وخر * معممى زوخواهنى از كنج و مال *
 نصرت ازوى خواهى ازعم و خال * اللهم اجعلنا من خالص العباد وثبت اقدامنا فى طريق الرشاد بحق
 النون والصاد (يا نساء النبي) اى زنان يغمير (لستن كاحد من النساء) نيتيد شما چون هيچ كس
 از زنان ديكر * واصل احد و حد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف التماس ثم وضع فى النفى العالم مستويا
 فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل والشرف
 بسبب صحبة النبي عايد السلام فان المضاف الى الشريف شريف (ان اتقيتن) مخالفة حكم الله وصى
 رسوله وهو استشف والكلام تام على احد من النساء ويحتمل ان يكون شرطاً لخبرتهن وبيانا ان فضيلتهن
 انما تكون بالقوى لا باتصالهن بالنبي عليه السلام (ع) زهد وتقوى فضل را محراب شد (ولا تخضعن بالقول)
 عند مخ طبة الناس اى لا تبين بقولكن حاضعا لينا مثل قول المطمعات وبافارسية پس نرمى وفروتنى
 مكيد در سخن كفتن ونيارم كوييد بامر دان ببيكانه * والخضوع التواضع والسكون والمرأة
 مندو بدالى الغلظة فى المعاشاة اذا خاطبت الاجاب لقطع الاطماع فاذا أتى الرجل باب انسان وهو غائب
 فلا يجوز للمرأة ان تلين بالقول معه وترقى الكلام له فانه بهيج الشهوة ويورث الطمع كما قال (فطمع الذى
 فى قلبه مرض) اى محبة فجور (وقلن قولا معروفا) بعيدا من التهمة والاطماع مجد وخشونة لا يتكسروا تعجب

كايضه الخشت فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كمرض من اسباب الهلاك الصورى وسببه الملاينة والمطاوعة * هست نرمى آفت جان سمور * وزدر شتى مير دجان خايشت * وفي الآية اشارة الى ان احوال ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشايخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالنبي بالله من غيره لا يخضع لشيء من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصلاح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالندرج يعقون في ورطة الهلاك ويرجعون القهقري الى الدنيا ويستغرقون في بحر الفضلات لضعف الحالات فلا بد من ترك المساعدات وترك الشرع في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والافيهكون مغلوبا بالنكرات فذكر الله من المخالفات (وفرن) وارام كيريد (في يوتكن) در خانهاى خو يش قرأ نافع وعاصم وابو جعفر بفتح القاف في المضارع من باب علم واصله اقرن نفلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لانتفاء الساكنين ثم حذفت همزة الوصل استثناء عنها فصاقرن ووزنه الحلى فلن والاصل افعلن والباقون بكسرها لما نه امر من وقر يقر وقارا اذا ثبت وسكن واصله او قرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهمزة استثناء عنها فصاقرن ووزنه الحلى علن او من قر يقر بكسر القاف في المضارع فاصله اقرن نفلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت فاستغنى عن همزة الوصل فصاقرن ووزنه الحالى فلن والمعنى الزمن يانساء النبي يوتكن واثبت في مساكين والخطاب وان كان لنساء النبي فقد دخل فيه غيرهن (روى) ان سودة بنت زمعة رضى الله عنهما من الازواج المطهرة ما خطت باب حجرتها للصلاة ولا الحج ولا العمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لها لم لا تحجين ولا تعمرين فقالت قبل لنا وقرن في يوتكن * زيكنا كان چشم زن كورباد * چو بيرون شد از خانه در كورباد * وفي الخبر خير مساجد النساء قمر بيوتهن (ولا تبرجن) قال الراغب يقال ثوب متبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرج المرأة اى تشبهت به في اظهار الزينة والمحاسن للرجال اى مواضعها الحسنه فيكون المعنى اظهار پرايها مكثيد ويدل عليه قوله في تهذيب المصادر التبرج زن خو يشتن را ياراستن قال تعالى ولا تبرجن واصل التبرج صعود البرج وذلك ان من صعد البرج ظهر لمن نظرا اليه قاله ابو علي انتهى وقيل تبرجت المرأة ظهرت من رجليها اى قصرها وبدا على ذلك قوله ولا تبرجن كافي المفردات وقال بعضهم ولا تتبرجن في مشيكن (تبرج الجاهلية الاولى) اى تبرجا مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة وهى ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح ألف ومائتا سنة واثنتان وسبعون سنة كافي التكملة والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليهما السلام قال ابن الملك الجاهلية زمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمى به لكثرة الجهالة انتهى (روى) ان بطنين من ولد آدم سكن احدهما السهل والاخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي نساءهم دمامة والسهل بالعكس فجاء ابليس وأجر نفسه من رجل سهلى وكان يخدمه فالتفت شيئا مثل ما زمر الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله فبلغ ذلك من في السهل فجاؤا يستمعون اليه واتخذوا عيدا يحتجونه اليه في السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فحولوا اليهم فزاولوا معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ولا تبرجن الخ وذلك بعد زمان ادريس (قال البكاشي) اصح است كه جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بمروا ريد بافته پوشيده خود را در ميان طريق بمردان عرض كردند وقيل الجاهلية الاخرى قوم يعملون مثل فعلهم في آخر الزمان وفي الحديث صننان من اهل انار ام اهرما يعنى في عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم سياط يعنى احدهما قوم في ايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس جمع سوط تسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مفرقة وهى جلد طرفها مشدود وعرضه كعرض الاصع الوسطى يضربون بها السارقين عرا وقيل هم الطوافون على ابواب التلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب ونساء يعنى ثانيهما نساء كاسيات يعنى في الحقيقة عاريات يعنى في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا نصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس اتقوى وهن اللاتي يلقين ملاحقهن من وراءهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا ومعناه كاسيات بالله عاريات عن الشكر يعنى نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى

غير مختص بالنساء بميلات اى قلوب الرجال الى الفسادهن او ميلات اكتافهن واكفاهن كما تفعل الرقاصات او ميلات مقلعتهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن مائلات اى الى الرجال او معناه متبخرات في مشيهن رؤسهن كاسمة البخت يعنى يعان من رؤسهن بالخمر والفلسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن المائلة لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربحها وان ربحها يوجد مسيرة اربعين عاما (واقن الصلاة) هى التى أصل الطاعات البدنية (واتين الزكاة) التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لكن مال كافى تفسير اى البيت (واطمئن الله ورسوله) فى سائر الامر والتواهى وقال بعضهم اطمئن الله فى الغرائض ورسوله فى السنن (اتمايريد الله ليذهب عنكم الرجس) الرجس الشئ القذر اى الذنب المدنس لمرضكم وعرض الرجل حايبه الذى يصونه وهو تعليل الامر من ونهيهم على الاستئناف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل (أهل البيت) اى يا اهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة رجالا ونساء قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب اودين او ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيفة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به ف قيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وتعرف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبي عليه السلام من نبي هاشم ونبيه عليه السلام بقوله سلمان منا اهل البيت على ان مولى القوم يصح ذنبه اليهم والبيت فى الاصل مأوى الانسان بليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن أخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المنخذ من حجر ومدر وصوف ووبروه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته الكل فى المفردات (ويظهركم) من ادناس المعاصى (تطهيرا) بلبقا واستعمارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التفسير عنها وهذه كما ترى آية بيته وحنة نيرة على كون نساء النبي عليه السلام من اهل بيته قاضيه ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم أهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم واماماتمسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر أسود يعنى بروى ميرزمعلم بودازموى سياه فجلس فأنت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه ثم قال اتمايريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالة على ذلك لما أعتد بها لكونها فى مقابلة النص (قال الكاشغرى) وازين جهت است كه آل عبار پنج تن اطلاق ميكنند * آل العباء رسول الله وابنته * والمرضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا * قال فى كشف الاسرار رجس در افعال خبيثه است واخلاق دينه افعال خبيثه فواحش است مظهر منها وما بطن واخلاق دينه هوا وبدعت وبخل وحرص وقطع رحم وامثال آن رب العالمين ايشانرا بجای بدعت سنت نهاد و بجای بخل سخاوت و بجای حرص قناعت و بجای قطع رحم وصلت و شفقت آنكه كفت و يظهر كم تطهيرا و شمارا بك مبدار دازانكه بخود محب باشيد يا خود را بالله دلالى دائيد باطاعات واعمال خود نظرى كنيد * بى طريق كفت نظر دو است نظر انسانى ونظر رحمانى نظر انسانى آنست كه تو بخود نكرى ونظر رحمانى آنست كه حق تو نكرد و تا نظر انسانى از نها تو رخت بر نيارد نظر رحمانى بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكرى تو باين طاعت اكوده خویش و آرا بر درگاهى نيازى چه وزن نهى خبرندارى كه اعمال همه صديقان زمين وطاعات همه قدرسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال پريشه نسجند ليكن او جل جلاله باين نيازى خود بنده را به بندگى مى بستند دوراه بندگى بوى مى نمايد قال المولى الجسامى * كاهى كه تكيه بر عمل خود كند خلق * اورا مباد جز كرم هيج تكيه كاه * باو بفضل كار كن اى مفضل كريم * كز عدل تو بفضل تو مى آورد نهان * (وفى التأويلات) وقرن فى بيوتكن يخاطب به القلوب ان قروا فى وكتانهم من عالم الملكوت والارواح متوجهين الى الحضرة ولا تخرجن تبرج الجاهلية الاولى لا تخرجوا الى عالم الخواص راغبين فى زينة الدنيا وشهواتها كما هو من عادات الجاهلة واقن الصلاة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسبيل فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع عن مقام التكبر الانسانى الى خضوع الكوع الحيوانى ومنه الى خشوع السجود الثباتى ثم الى القعود الجمادى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القلب فيكون

رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يشهد بالحقبة
واثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغرق في بحر
الالوهية بقائمة الصلاة وادائها وآيين الزكاة فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي
فايأؤها صرفها وافناؤها في الوجود الحقيقي بطريق واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرس
وهو لوث الحدوث اهل البيت الوصول ومجلس الوحدة ويطهركم عن لوث الحدوث بشار طهور تيجلي
صفات جلاله وجلاله تطهيرا لا يكون بعده تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه بس اوصافه كل را
خوف ظهور طيبت نيت * نابنده زخود فاني مطلق نشود * توحيد بتزاد ومحقق نشود *
توحيد حلول نيت نابود نيت * ورنه بكذاف آدمي حق نشود * حقة الله واياكم بحقة انق
التوحيد وأيدنا من عنده بأشياء بيد ومجاعة نقوش وجودنا وطهرنا من ادناس أنانيات الله الكريم الجواد
الرؤف بكل عبد من العباد (واذكرن) وبإكثاف اي زمان يغمر اي لاس بطريق العظة والتذكير (مايتلى
في يوم تكن من آيات الله والحكمة) اي من الكتاب الجسام مع بين كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة
بنظمه المعجز وكونه حكمة منظومة على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان وحل
قراءة الآيات على آيات انقراء والحكمة على الحديث الذي هو محض حكمة وهذا تذكرة انعم عليهم من
كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حثا على الانتهاء والانتفاء فكل من به والتعرض للتلاوة في البيوت
دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها
الموجب لتكثهن من الذكروا والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوتهن
وتلاوة غيرهن تعلما وتعلما قال في الوسيط وهذا حثهن على حفظ القرآن والاخبار اروما كرتن بها
الاحاطة بحدود الشريعة والخطاب وان اختلفت من فقيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن
والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومقرضاته انتهى ومن سنة القاري ان يقرأ القرآن كل يوم
وليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو أن لا يذكره القارئ من المصحف من الكبائر ومن
السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيه منه ما يسره من حزه ففي الحديث ان في بيوتات
المسلمين لصا يبع الى العرش يقرأ فيها القرآن ومقر بوملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا انوار من
بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع القرآن احبانا من الغير وكان عليه السلام
يسمع قراءة ابي وابن مسعود رضي الله عنهما وكان عمر رضي الله عنه يستمع قراءة ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور
فعليك بالتذكير والحفظ والاستماع * دل از شبدين قرآن بكبردت همه وقت * جوابا لآيات زكلام
حققت ملوحي حبست (ان الله كان لطيفا) بلغ اللطف والبر بخلقهم (خيرا) ببلغ العلم بالاشياء كلها
فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى او يعلم من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته (روى)
انه تكلم رجل في زين العابدين رضي الله عنه وافترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله
وان لم اكن نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك كذا قلت فاستغفر لي قال غفر
الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وخرج يوما من المسجد فلقب بمرجل فسمه فثارت اليه العبيد
والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله الاماسترت من امرنا ألك حاجة نعينك
عليها فاستجى الرجل فألقى عليه نخبة كانت عليه وامره بأفدهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد أنك
من اولاد الرسول قال بعض الكبار القرابة طيبة وهي ما كان من النسب وديانة وهي ما كان من محاسبة
الارواح في مقام المعرفة ومشاهدة الاخلاق في مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة في مقام الشريعة
كما قال عليه السلام آل محمد كل نقي نقي فأهل التزوي الحفيفة وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق
المهدي من جلة اهل البيت وذوي القرني وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم كرامه عظمى
فرعائهم راجعة الى ابي عليه السلام (روى) ان علويه فقيرة مع بنتها زنت مسجدا اسم قد فخرت الخلب
القوت لبناتها فرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطلبت مند قوت الليلة فقال ألك بينة على انك علوية فقالت

ما في البلد من يعرفني فأعرض عنها فاضت الى مجوسى هو ضامن البلد فعرضت له تعالىها فأرسل المجوسى الى بناتها وأكرم مثواهن فرأى امير البلد في المنام كأن القيامة قد قامت وعند النبي عليه السلام لواء واذا قصر من زمرد أخضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله فقال عليه السلام لمؤمن موحد فقال ان انا مسلم موحد قال عليه السلام ألك يدنة على انك مسلم موحد فأنذبه بيكى ويلطم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسى وطلبها منه فأبى المجوسى فقال خذنى ألف دينار وسلمهن الى قال لا يكون ذلك وقد أسلمنا على يد العلوية وقد أخبرنا النبي عليه السلام بان القصر لنا (وروى) انه كان يغدا تاجر له بضعة يسيرة فاتفق انه صلى صلاة في جماعة فلما سلوا قام علوى وقال ان لي بذية اريد تزويجها بمحق جدى رسول الله اعطوني ما يصلح به لها جهازها فأعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى قد وصل الى ما تحفنى فا قصد الى مدينة بلخ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان محمد يقرئ السلام ويقول قد بعث اليك وليا له عندي يد فادفع اليه خمسمائة دينار فأنذبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينار فقال الخباز ان الذى امرى بالخروج الى بلخ أو صانئ بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقبله عبد الله بن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلك الى اوصانئ بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله (قال الشيخ سعدى) زرو نعمت اكون بده كان تست * كعبه اذ تويعون زفر مان تست * فروماند كازا درون شاد كن * زروز فروماند كى ياد كن * نه خواهنده بر در ديكران * بشكرانه خواهنده از درميران * جوامرد اكر راست خواهى ولبست * كرم پيشه شاه مردان عليست * با حسنى آسوده كردن دلى * به ازالف ركعت بهر منزلى * بقنطار زربخش كردن زكيج * نباشد چو قيراطى از دست رنج * برد هر كسى بار خوردر زور * كراست باى ملج پيش مور * فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنسوان ان كان لك مال والا فالعقل الغيور بطير ويوجد بهجته (ان المسلمين والمسلمات) روى انه لما نزل في نساء النبي عليه السلام الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا شئ ولو كان فينا خير اذ كرنا فزلات والمعنى ان الداخلين في السلم بعد الحرب المتقادين لحكم الله من الذكور والاناث وفي النساء والولايات النجسية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفه الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه وبه (والمؤمنين والمؤمنات) المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين وفي التأويلات المؤمن من أمنه الناس وقد أحى الله قلبه اولابا عقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه الله قال في بحر العلوم ومراد اصحابنا باعداد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول ما جاء به من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في الشرع ان يحكم على أحد بأنه مسلم ولبس بمؤمن او مؤمن ولبس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانقياد لآلوهيته وهذا لا يتحصل الا بقبول الامر والنهي والوعود والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر ولبس بمسلم انتهى (والفاتنين والفاتنات) اى المداومين على الطاعات الفاتنين بها وفي التأويلات القنوت استغراق الوجود في الطاعة والعبودية (والصادقين والصادقات) في القول والعمل والنية وفي التأويلات في عقودهم وعهدهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قريبهم من ربهم (والصابرين والصابرات) على الطاعات وعن المعاصي وفي التأويلات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء (والخاشعين والخاشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخشوع انقياد الظاهر له وفي القاموس الخشوع الخشوع او هو في البدن والخشوع في الصوت (والمتصدقين والمتصدقات) بما وجب في مالهم والمعطين للصدقات فرضا ونفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم

الصدقة وهي العطية التي بها تبتغي الثوبة من الله تعالى وفي المفردات الصدقة ما يخرج من الانسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة في الاصل يقال للمنطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق في فعله وفي التأويلات و المتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصمية فيما ينال منهم يعني يخشون ان يخذلهم بمال وهم بنفس حق هيب كس برخود نكذاشسته وازراه خصومت باخلق برخاسته وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب (قال الحافظ) اي صاحب كرامت شكرانه سلامت* روزي تفقدى كن درويشى نوارا (والصائمون والصائمات) الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا او غلا وفي التأويلات المسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقلب فيصوم القلب بالامسالك عن الشهوات ويصوم القلب بالامسالك عن رؤية الدرجات والقرابات وفي المفردات الصوم في الاصل الامسالك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع امسالك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمراء والاستقامة (والحافظين فروجهم والحافظات) في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات اي والحافظات انها فحذف المفعول لدلالة المذكور عليه وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشبهين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكثيرا حتى صار كالصريح فيه (والذاكرين الله) ذكر (كثيرا والذاكرات) اي والذاكراته فترك المفعول كما في الحفظات اي بقلوبهم والستهم وفي التأويلات التجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من استيقظ من نومه وياقظ امره فصليا جميعا ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا (اعد الله لهم) بسبب ما عملوا من الطاعات العشر المذكورة وجعوا بآثارها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنسين واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اي عطفهما لغير الوصفين (مغفرة) لما اقترفوا من الصغائر لانهم مكفرات بماعملوا من الاعمال الصالحات وفي التأويلات هي نور من انوار جلاله جعل مغفرا للرأس روحهم بعصمهم بمابقطهم عن الله (واجرا عظيما) على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقبق المسئول ونيل ما فوق المأمول وفي التأويلات العظيم هو الله يعني اجرا من مواهب الطائفة بتجلى ذاته وصفاته وعن عطائين ابى رباح من فوض امره الى الله فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه اسماؤه فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرائض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقائتين والقائات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله والخالشين والخالعات قال في بحر العلوم نى الامر في هذا على الاشد ولبس هذا بمرضى عنه انتهى يقول الفقير بل نى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق في الشهود ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله والصائمون والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قالوا يا رسول الله ومن الغاوى في سبيل الله قال اوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تخضب دمال كان ذاكر الله كثيرا افضل منه درجة وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فر على جبل يقال له جمدان كعثمان

فقال سبوا هذا جدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذكريات اى كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديد ها والبعض الآخر بتخفيفها واتمالم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيرا والذكريات بمعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا لالذكر بكثرة اللغات قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام غريب قوله هذا جدان لطيفة وهي ان جدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات يقول الفقير اشار عليه السلام بجمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحّد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله واياكم من السائرين الطائرین لامن الواقفين الحائرین * سالکان بی کشش دوست بجای نرسند * سالها کرجه درین راهت و نوی کنند (وماکان لمؤمن ولا مؤمنة) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدي بنت عمته اميمة بنت عبدالمطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب يضاء جبلة وزيد اسود افسطس فابت وقالت انابت عنك يا رسول الله وارفع قریش فلا رضاه لنفسی وكذلك ابی اخوها عبد الله بن جحش فزلات والمعنى ماصح وما استقام رجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله واخوته زينب (اذا قضى الله ورسوله امرا) مثل نکاح زينب اى قضى رسول الله وحکم وذاکر الله لتعظیم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعة طاعة الله تعالى (ان تكون اهلهم الخيرة) الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا (من امرهم) ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعاً لرأيه عليه السلام واختياره وجع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق التثني وقال بعضهم الضمير الثاني للرسول اى من امره والجمع لتعظيم (ومن) وهرکه (يعص الله ورسوله) في امر من الامور ويعمل برأيه وفي كشف الاسرار ومن يعص الله فحاف الكتاب ورسوله فخالف السنة (فقدضل) طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم (ضلالا مبينا) اى بين الانحراف عن سنن الصواب وفي التأويلات النجمية يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله له بل تكون خيبره فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يتخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان لم يكن موافقا للشرع فلا يتخلو اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله باصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والابانة الى الله تعالى من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكمه فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته انتهى يقول الفقير هذه الآية اصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق في مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكلية فكل من الرسول والوارث لا ينطق عن الهوى لفتنه عن ارادته بل هو وحى يوحى وانهم يلهم فيجب على المريد ان يسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيمكن وجدان ماء الحياة في الظلمات وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقد يجعل في السكر السم ومن عرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبلى ليس لبلائه سواء طيب لم يترك يمينا وشمالا ورضى جلا وجلا لا قال الحافظ * عاشقنا زاکر در آنش می نشاند قهر دوست * تنگ چشمی که نظر در چشمه کوثر کنم * واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المريد من لا ارادته يعنى لا ارادته من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله والصعوبة افناء الارادة في ارادة الله وارادة رسوله وارادة واثار رسوله بقى اكثر السالك في حجاب الوجود وغابوا عن الشهود وحرموهم بركة المنابعة ونماء المشايعة قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليحجب الحق تعالى بلا غرض ولا شوق بل ينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمراد له فيلذ به وينتفع به بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حالته مقيما في النعيم الدائم لا يتصف بالقهر ولا بالاذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره

اوفى غيره نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع في الاعتراض
 والعناد لما حكم وقضى وأراد (واذ تقول) روى انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب وأخوها عبدالله
 رضينا يا رسول الله اى بنكاح زيد فأنكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما
 وخبارا ولحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة فناء النبي
 عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فأبصر زينب فأعجبه حسننها فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه واعتد
 غير مألوم على مثله ما لم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التي هي النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك
 سبحانه الله يا مقلب القلوب ثبت قلبي وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتنع عنها قبل ذلك لا يريد هو ولو أرادها
 لحطبها وسمعت زينب التسيجة فذكرتها لزيد بمحبه وكان غائبا فقطن يعني بدانست كعجيزى دردل رسول
 آفتاد ويا نكه در حكم ازلى زينب زن رسول باشد الله تعالى محبت زينب دردل رسول افكند ونفرت وكرهت
 دردل زيد * فأنى رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله انى اريد ان افارق صاحبتى فقال مالك أرايت منها
 شيئا قال لا والله ما أرايت منها الا خيرا ولكنك تعلم على شرفها وتؤذي بلسانها فغضب عليه السلام من الفرفة
 وذلك قوله تعالى واذ تقول اى واذكر وقت قولك يا محمد (للذى أنعم الله عليه) بالتوفيق للاسلام الذى
 هو اجل النعم والخدمة والصحة * وفى التأويلات النجمية بان اوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبليّة
 الجسيمة وقواه على احتملها وأعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة
 الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبأن ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وافرد به (وانعمت عليه) بحسن
 التربية والاعتناق والتبني * وفى التأويلات يقول زينب بعد ان انعمت عليه بإيثارها عليه بقولك امسك الخ
 وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام
 يحبه ويحب ابنه اسامة شهيد دردا والحنديق والحديدية واستخلفه انبى عليه السلام على المدينة حين خرج
 الى بنى المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهجرة ساكنة موضع معروف
 عند الكرك وقد سبق في ترجمته عند قوله تعالى ادعوههم لا بأنهم في اوائل هذه السورة * قال في الارشاد
 وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لا ينافى استخياؤه منه في بعض
 الامور خصوصا اذا قارن تعبير الناس ونحوه كما سيحكي * (امسك عليك زوجك) نكاح دار برى خود زن
 خود را يعنى زينب وامسك الشئ التعلق به وحفظه (واتق الله) في أمرها ولا تطلقها ضرارا يعنى ازوى
 ضرر طلاقش مده * او تعلا بتكبره (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) الموصول مفعول تخفى والابداء الاظهار
 يعنى ونكته داشنى چيزى دردل كه الله از ايد اخواست كر * وهو علم بان زيدا سيطر عليها وسيتكحها يعنى انك
 تعلم بما اعطيتك انها ستكون زوجتك وانت تخفى في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينجلك وعده ويبدى انها
 زوجتك بقوله زوجناكها وكان من علامات انها زوجته الفاء محبتها في قلبه وذلك بتحبيب الله تعالى لاتبجته
 بطبعه وذلك بمدوح جدا ومنه قوله عليه السلام حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة
 فانه لم يقل احببت ودواعى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الا الهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل قال في الاسئلة
 المفحمة قد اوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سر ما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق
 بالمسببة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلان عن
 الاوامر والنواهي لاعن المشيئة كانه كان يقول لابي لهب آمن بالله وقد علم ان الله أراد ان لا يؤمن ابوالهب
 كما قال تعالى سبلى نارا ذات لهب لان ذلك الذى يتعلق بعذاب ابي لهب انما هو من المشيئة والارادة فلا يجب
 على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه (وتخشى الناس) تخاف اومهم وتعيبرهم اياك به يعنى مى ترسى
 از سر زيش مردم كه كويتدن بسررا بخواب وفى التأويلات النجمية اى تخشى عليهم ان يقعوا في الفتنة بان
 يخطر ببالهم نوع انكارا واعتراض عليه اوشك في نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى
 فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيعون سماع هذه
 الحالة ولا يقدرون على تحملها (والله احق ان تخشاه) وان كان فيه ما يخشى قال الكاشغرى مقررست كه حضرت
 رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زیرا كه خوف وخشيت نتیجه علمست * انه يخشى الله من عباده

العلماء يس بحكم انا علمكم بالله ازهمه عالميان وخشى بود * ودر حديث آمده الخوف رفيق * خوف
 وخشيت نتيجة علمت * هر كرا علم بيش خشيت بيش * هر كرا خوف شد رفيق رهش * باشد از جله
 رهروان در پيش * وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخفاء ما أعلم الله انها ستكون زوجته
 قالت عائشة رضي الله عنها لو كنتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية اذ تقول الخ وما نزل على
 رسول الله آية هي أشد عليه من هذه الآية * وفي انما ويلاش يشير الى ان رعاية جانب الحق أحق من رعاية جانب
 الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء حكما كثيرة فأقصى ما يكون في رعاية جانب
 الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فلعل الحكمة في اجراء هذه الحكم فتنة لبعض الناس المستحقين الضلالة
 والانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
 للناس فالواجب على النبي اذا عرض له امر ان في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق
 ان يختار رعاية جانب الحق على الخلق فان للحق تعالى في اجراء حكم من احكامه واصفا امر من اوامره حكما
 كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي عليه السلام بزينب قوله لكيلا يكون على المؤمنين (فلما قضى زيد منها)
 اى من زوجه وهى زينب (وطرا) قال في القاموس الوطر محركة الحاحية او حاجة لك فيها هم وعناية
 فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك وفي الوسيط معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال
 قضى منها وطرا اذا بلغ ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يملك امراته اذا لم
 يبق له فيها حاجة والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاضت عنها منه وطلقها وانقضت عدتها * وفي التأويلات
 اما وطر زيد منها في الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطر منها في المعنى شهرته بين الخلق الى قيام الساعة بان
 الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبانه اثر النبي عليه السلام على نفسه بايثار زينب
 وفي الاسئلة المفحمة كيف طلق زيد زوجته بعد ان امر الله ورسوله باسمها والجواب ما هذا للوجوب
 والزوج وانما هو امر للاستحباب (زوجنا كلها) هلال ذى القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهى بنت
 خمس وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد وبؤيده ما روى انس رضي الله عنه
 انها كانت تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع
 سموات يعنى سيد عالم از نزول آيت بخانه زينب آمدني دستوري وزينب كفت يا رسول الله بي خطبه
 وبني كواه حضرت فرموده كه الله المزوج وجبريل الشاهد وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد
 انعقد النكاح بغير شهود خلافا لهما فاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والتمن المهر فكما
 ان نفس العقد في البيع لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المال فانه اذا لم يكن
 عند الشهود بدون الاعلان فقد يحمل على الزنى قالني عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسخ وصونا
 للمؤمنين عن شبهة الزنى وروى انها لما اعندت قال رسول الله زيد ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب
 على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر بعينها فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله يخطبك ففرحت
 وقالت ما لنا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد ها ونزل القرآن زوجنا كلها فزوجها رسول
 الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نساء ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار
 وجعل زيد سفيها في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهدين على قوة ايمانه ورسوخه فيه * اعتقاد من جويخسرو
 دارد محكمي * بيش باشد از هو اى عشق وسودانه كى (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) اى ضيق
 ومشقة قال في المفردات اصل الحرج مجتمعا الشجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج واللام حرج
 واللام في اكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى
 كان (في ازواج ادعيائهم) في حق تزوج زوجات الذين دعواهم ابناء والادعياء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا
 من غير ولادة (اذا قضوا منهن وطرا) اى اذا لم يبق لهم فيها حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم في رسول
 الله اسوة حسنة وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل قال الحسن كانت
 العرب تظن ان حرمة المتبنى كحرمة الابن فبين الله ان حلال الادعياء غير محرمة على المتبنى وان اصابوهن اى
 وطؤهن بخلاف ابن الصلب فان امرأته نحرمت بنفس العقد (وكان امر الله) اى ما يريد تكوينه من الامور

(مفعولا) مكنونا لاحالة لا يمكن دفعه ولو كان نبيا كما كان تزويج زينب وكانت كالعاربة عند زيد ولذا قال حضرة الشيخ افتداه افتدى قدس سره في اعتقاده ان زينب بكر عائشة رضي الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبي عليه السلام فلم يمسها وذلك مثل آسية وزليخا وان كان عرفان عائشة لا بوصف ويكفي ان مبله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها افوق جميع التعينات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في حق زينب هي التي كانت تساويني في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين واتي لله واصدق في حديث واصل للرحم واعظم صدقة من زينب وازيس كدرويش نواز ومهندارو ونحشند بود اوراام المساكين ميگفتند واول زني كه بعد از رسول خدا از دنيا بيرون شد زينب بود ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالقيع ولها من العمر ثلاث وخسون سنة وابدل الله منها زينب جارية في الجنة كما قال عليه السلام استقبلني جارية لسان وقد اعجبتني فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة قوله استقبلني اى خرجت من الجنة واستقبلتني عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستحل قاله في الصحاح وابدى السهيلي حكمة لذكريد باسمه في القراءن وهي انه لما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا الشريف وعلم الله وحشنة من ذلك شرفه بذكر اسمه في القراءن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحارب وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذي أنعم الله عليه اى بالايمن ان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى ثم ان هذا الايثار الذي نقل عن زيد انما يتحقق به السالك القوي الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب (روى) انه عليه السلام آتى بعد الهجرة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر الانصار مالا فأنا قاسمك وعندى امرأتان فانام طلق احدهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك كما في انفس ان العيون ثم دار الزمان فصار كل امرء معكوسا فرحم الله امرأ نصب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردى (ما كان على النبي من حرج) اى ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق فنزأ بعد النبي وخرج اسم كان الناقصة (فيما فرض الله له) اى قسم الله له وقدر كزوج زينب من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فروض العساكر لا رزاقهم (سنة الله) اسم موضوع موضع المصدر موكلما قبله من نفي الحرج اى سن الله نفي الحرج سنة اى جعله طريقة مملوكة (في الذين خلوا) مضوا وقال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضى فسراهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى يقولون لقبر الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما عما فيهما بموت ما فيهما فافهم (من قبل) من الانبياء حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره ولقد كان لادود عليه السلام مأه امرأة وثلاثمائة سيرة ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سيرة تلك التوسعة في امر النكاح مثل الانبياء الماضين (وكان امر الله) وهت كار خدا (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما مبتوتا قال في المفردات القدر اشارة الى ما بين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأن وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امر نبي ادولى لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجري على الانبياء والاالياء قضاء مجرم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا خلط ولا عيب * ير ما كفت خطا برقم صنع زفت آفرين بر نظر باك خطا پوشش باد (الذين يلفون رسالات الله) مجرور المحل على انه صفة للذين خلوا ومعناه بالفارسية آنا نكه ميرسانيدند پيغامهء خدا را بامتنان خود * والمراد ما يتعلق بالرسالة وهي سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى ابصال الخير من الله الى العبد (ويخشونه) في كل ما يأتون ويذرون لاسيما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم (ولا يخشون احدا الا الله) وفي وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام

من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله ونخشى الناس الآية * قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب وفي الاسئلة المفحمة كيف قال ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له لا تخف انت انت الاعلى وكذلك قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان يأكله الذئب وكذلك خاف نبينا عليه السلام حين قيل له والله يعصمك من الناس وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا الاشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لا يعتقدون ان شيئا من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد باذاتهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فأراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لا خوف البشرية الذي هو من الطباع الخلقية وخواص البشرية ونتيج الحيوانية (وكن في الله حسيبا) محاسبا لعباده على أعمالهم فينبغي ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله نياه ولا يخاف غير الله لاني امر النكاح ولا في غيره اذ اعلم ان رضى الله وحكمه فيه واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام ولبس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة في الجنة الا الايمان والنكاح قال بعض الكبار من كان أتقى كانت شهوته اشد وذلك أن حرارة الشهوة الحقيقية انما هي بعد نار العشق التي بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فعروق اهل العفة متمثلة بالدم وعروق اهل اليقظة متمثلة بالنور ولا شك ان قوة النور فوق قوة الدم فنسأل الله الهدى لا الحرج كنه بالهوى (حكى) عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لا يخلص لأحد من الهوى واو كان فلانا عني به النبي عليه السلام حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلاة فقلت له اما تستحي من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حبيب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا نقيم فقد كفيتم امره ثم سمعته يقول في طريق ضيقه * قال بعض الكبار من أراد فهم المعاني الغامضة في الشريعة فليعمل في تكثير النوافل في الفرائض وان أمكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو ولي اذ هو أعظم نوافل الخبرات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شيء من العلم بالاعمال الصادرة عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما يرويه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كأهل النراء واذا صار من اهل الفراء ان كان محلا للقاء وعرضا لاستوائه وسماه انزوله وكرسي الامر ونهيه فيظهر له منه عالم به فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء والجماع في اول دخولي في الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمانى عشرة سنة حتى خفت على نفسي المقت لمخالفة ما حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افهمني الله معنى حبيب علمت ان المراد ان لا يحبهن طبعاً وانما لا يحبهن بتحيب الله فزالت تلك الكراهة عني وانما الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لاني في ذلك على بصيرة لا عن حب طبيعي انتهى (وروى) ان جماعة اقوام من زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اسرق لها ليلت خنساقا قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا ان زكريا كان يرى نبي الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انما تروجت امرأة جميلة لا كف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا في الحقيقة (قال الشيخ سعدى) زن خوب فرمان پرو پار سسا * كسد مرد د رويش ربابد سسا * كراخانه آباد و همخواه دوست * خدار ارجت نظر سوى اوست * چو مستور باشد زن خو بروى * بدیدار او در بهشت شوى (ماكان محمد) بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة أب النبي عليه السلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسم الشريفة كما في هداية المريد للمولى اخى جلبي يقال فلان محمود اذا جد ومحمدا اذا كثرت خصاله المحمودة كما في المفردات قال الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزرية هو البالغ في كونه محمودا وهو الذي حدث عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سمعه جده عبد المطالب بالهام من الله في سابع ولادته فقبل له لم يسميت محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمدا في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتقوله فكان عليه السلام بخصاله المحبوبة وشمائله المرغوبة محمودا عند الله وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الاضاجمين وان كفر به بعضهم فان ما فيه من

صفات الكمال محمود عند كل عاقل وله ألف اسم كان لله تعالى ألف اسم وجميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجبه المدح والكمال فله من كل وصف اسم الا ترى انه الماسح لان الله محابه الكفر أى سورته التى كانت قبل بعثته والحاسر لانه الذى يحشر الناس على قدمه أى على ثروته وعاقب وهو الآتى عقيب الانبياء و اشار بالميم الى انه الختام لان مخرجها ختام الخارج وكذا الى بعثته عند الاربعين قال الامام النيسابورى كان الاسم الشريف اربعة احرف ابوافق اسم الله تعالى كان محمدا رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لاله الا الله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية ولهذه المناسبة سببة يلتقى نسبهم بنسبه فعلى ياتى نسب في الاب الثانى وعثمان في الخامس وابو بكر في السابع وعمر في التاسع ومحمد باعتبار البسط لا بحساب الجمل ثلثة عشر مثل عدد المرسلين فانت اذا اخذت في بسط الميمين والميم المدغم ميم ح دال يظهر لك العدد المذكور (قال المولى الجمى) محمدت چون بلا نهايه زحق * يافت شد نام اوزان مشتق * مى نابد بحشم عقل سايم * حرف حابش عيان ميان دويم * چون رح حور كن كناره او * كشته بيداد وكوشواره او * ياد وخلق زعبرين مويش * آشكارا ز جانب رويش * دال آن كن همه فرود نشت * دل بنارش گرفته بر سر دست * وفي الحديث من ولده مواد فسماه محمدا حبالى و تبه كاسمى كان هو مو ولده في الجنة ومن كان له ذوطن فأجمع ان يسميه محمد ارض قد الله غلاما ومن كان لا يعيش له ولد فعجل الله عليه ان يسمى الولد المرزوق محمد عايش ومن خدنا نضد البركة في الطعام الذى عايشه مسمى اسم محمد وكذا المشاورة وتسموها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه (در مجمع اللطائف) آورده كه اياز خاص بسرى داشت محمد نام و اورا ملازم سلطان محمود ساخت بود روزى سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود كه بسرى اياز را بگويد تا آب طهارت بيارد اياز اين سخن شنوده در تامل افتاد كه ايا بسرى من چد كناه كرده كه سلطان نام او بر زبان مى راند سلطان وضوء اخسته بيرون آمد و در اياز نكر بست اورا انديشه مندديد رسيد كه سبب اثر ملال كه بر جبين تو مى بنم چیست اياز روى بياز بوقف عرض رسانيد كه بنده را در اين نام نخواهد برترسيدم كه بسرا دارك ادبى از وصاء در شده باشد و موجب انحراف مزاج همايون كشته سلطان تسمى فرمود و گفت اى اياز دل جمع دار كه از وصورتى كه مكره طبع من باشد صد دور نيافته بلكه وضوء داشتم و او محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من كذرد وقتى كه بى وضوء باشم چه اين لفظ نشانه حضرت سيدنام است * هزار بار بشويم دهن بمشك و كلاب * هنوز نام تو ردن ادب نمى دادم و كان رجل فى بنى اسرائيل عصى الله مائه سنة ثم مات فأخذوه فاقوه فى منى بلة فأوحى الله تعالى الى موسى ان أخرجه وصل عليه قال يارب ان بنى اسرائيل شهدوا انه عصا المائة سنة فأوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كلبا انشر التوراة ونظر الى اسم محمد قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء قال اهل التفسير لما تكلم النبي عليه السلام زينب بعد انقضاء عدتها استطال لسان المنافقين وقالوا كيف تكلم زوجة ابنه انفسه وكان من حكم العرب ان من تبني ولدا كان كوالده من صلبه في التورث وحرمة نكاح امرأته على الاب المتبني واراد الله ان يغير هذا الحكم فأنزل ما كان محمد (ابا احد) پدر هیچ كس (من رجالكم) از مردان شما على الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى ثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا يتقص عموم بكونه بالظاهر والظاهر والظاهر لم يبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكر البالغ يعنى ايشان يبلغ رجال نرسيدند اورا في الحقيقة بسر صلبى نيست كه ميان وى وان بسر حرمت مصاهرت باشد ولو بلغوا لكانوا رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين رضى الله عنهما لانهما ابنا النبي عليه السلام بشهادة لفظه عليه السلام على انهما ايضا لم يكونا رجلين حينئذ بل طفلين والمقصود ولده خاصه لا ولده قال في الاسئنة المفحمة كان الله عالما في الازل بان لا يكون لذكور اولاد رسوله نسل ولا عقب وانما يكون نسبه لاناث اولاده دون ذكر انهم فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فعلى هذا كان الخبر من قبيل معجزاته على صدق فان الخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى وابناء النبي عليه السلام على الصحيح ثلاثة القاسم وبه يكفى اذ هو اول اولاده عاش سنين ومات قبل البعثة بمكة وعبد الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة

وهما من خدیجة رضی الله عنهما و ابراهیم من ماریة القبطیة ولد فی ذی الحجة فی ثمان من الهجرة عقی عنه علیه السلام بکبشین یوم سابع ولادته وحلق رأسه و تصدق بزنة شعره فضة علی المساکین وامر بشعره فدفن فی الارض ومات فی الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالقیع وجلس علیه السلام علی شقیة قبر ورش علی قبره ماء وعلم علی قبره بعلامة ولقنه وقال یابنی قل الله ربی ورسول الله ابی والاسلام دینی ومن ههنا ذهب بعضهم الی ان الاطفال یسئلون فی القبر وأن العقل یکمل لهم فیسئلونهم فیسئلونهم وذهب جمع الی انهم لا یسئلون وان السؤال خاص بالمکلف قال السیوطی لم یثبت فی التلقین حیث صحیح ولا حسن بل حدیثه ضعیف باتفاق جمهور لمحدثین ولهنا ذهب جمهور الامة الا ان التلقین بدعة حسنة وآخر من افقی بذلك عزالدین بن عبد السلام واما استحبہ ابن الصلاح وتبعه النسوی نظرا الی ان الحدیث الضعیف یعمل به فی فضائل الاعمال وحبیث فقول الامام السیکی حدیث التلقین ای تلقین النبی علیه السلام لابنه لیس له اصل ای اصل صحیح او حسن کذا فی انسان العیون وبقیة الکلام فی السؤال والتلقین سبق فی سورة ابراهیم علیه السلام عند قوله تعالی یثبت الله الذین آمنوا والآیة (ولکن رسول الله) الرسول والمرسل یعنی واحدا من ارسلت فلان فی رسالة فهو مرسل ورسول قال القهستانی الرسول فعول مبالغة مفعول بضم المیم وفتح العین یعنی ذی رسالة اسم من الارسل وفعول هذا لم یأت الا نادرا وعرفا هو من بعث لتبلیغ الاحکام ملکا کان او انسانا بخلاف النبی فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو الموعول علیه انتهى والمعنی ولكن کان رسول الله وکل رسول الله ابواً أمته لکن لاحقیقة بل بمعنی انه شفیع ناصح لهم وسبب لیاقتهم الابدية واجب التوقیر والطاعة له والذا حرمت ازواجہ علیه السلام علی امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظیم ومازیدین حارثة الا واحد من رجالکم الذین لا ولادة بینهم وبنیه علیه السلام حکمه حکمهم ولس للنبی والادعاء حکم سوی التقرب والاختصاص قال بعضهم لم یسمه لنا ابالاثة لوسمها ابالکان یحرم کاح اولاده کاحرمت علی الامة نساؤه لکونهن امهاتهم اولادهم لو سمها ابالکان یحرم علیه ان یتزوج من نساء امته کما یحرم علی الاب ان یتزوج بابنته وتزوج بنات امته لیس یحرم (قال فی کشف الاسرار) هر چند اسم پدری از وی فکند اما از همه پدران مشفق ومهر بانترود قال علیه السلام انا لکم مثل الوالدو لده کفته اند شفقت او برامداز شفقت پدران افزون بود اما او را پدر امت نخوانند از بهر انکه در حکم ازلی رفته که روز قیامت دران عرصه کبری که سر پرده قهاری بزند و بساط عذمت بکس ترانند و ترازوی عدل بپای و بزند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرند جائه با بکلور سد بانهافصح کرد و عذر هاهمه باطل شود نسبها بریده کرد پدران همه از فرزندان بگریزند چنانکه رب العزت کفتم یوم یفر المرء من اخیه وامه وایه وصا حبه وبنیه آدم که پدر هم کنانست فرایش آید بار خدا یا آدم را بکذا رد با فرزندان تودان که چه کنی نوح هم ان کوید ابراهیم هم ان کوید موسی وعیسی و دیگر پیغمبران هم ان کوید از سیاست قیامت و فرزند او همه بگریزند و بخود در ماندند و با فرزندان نبردازند و کوبند نفسی نفسی خداوند اما را بر جان و با فرزندان هر چه خواهی کن و مصطفی عربی علیه السلام رحمت و شفقت بکشاده که با خدا یا امت من مشتی ضعیفان و بیچار کاند طاعت عذاب و عقاب توند ارند برایشان بخشای و رحمت کن و با محمد هر چه خواهی میکنی بحکم آنکه رازل رفته که پدران از فرزندان بگریزند آن روز او را پدر نخواند تا از ایشان نگریزد و از بهر ایشان شفاعت کند و دیگر او را پدر نخواند که اگر پدر بودی کواهی پدر میسر قبول نکند در شرع و او صلوات الله علیه در قیامت بعد امت کواهی خواهد داد و ذلك قوله تعالی لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهدا (وخاتم النبیین) قرأ عاصم بفتح التاء وهو آتة الختم بمعنی ما یختم به کالطابع بمعنی ما یطبع به والمعنی وکان آخرهم الذی ختموا به و بالافارسیة مهر پیغمبران یعنی بدومهر کرده شد در نبوت پیغمبران از بدو ختم کرده اند و قرأ الباقون بکسر التاء ای کان خاتمهم ای فاعل الختم بالافارسیة مهر کننده پیغمبرانست وهو بالمعنی الاول ایضا و فی المفردات لانه ختم النبوة ای تمت بمجیه وایامامکان فلو کان له ابن بالغ لکان نبیا ولم یکن هو علیه السلام خاتم النبیین کما یروی انه قال فی ابنه ابراهیم لو عاش لکان نبیا و ذلك لان اولاد الرسل کانوا یرون النبوة قبله من آباءهم وکان ذلك من امتان الله علیهم فكانت علماء امته ورثه علیه السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بختمیه ولا یقدح فی کونه

خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبا احد بعده كما قال لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعيسى ممن نبأ قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصلية الى قبلته كانه بعض امته فلا يكون اليه وحى ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول الله فان قلت قد روي ان عيسى عليه السلام اذ انزل في آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد في الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها وقت زمان عيسى وبالجملة قوله وخاتم النبيين يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبي الذي بعده نبي يجوز ان يترك شيئا من التصحیح والبيان لانها مستدركة من بعده وامان لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى بهم من كل الوجوه * شمس نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجده پيغمبران (نظم) احمد مرسل كه نوشته قلم * جدينام وى وجمهم * چون شده او مظهر الله هاد * در ره ارشاد وجودش نهاده * جله اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بديعش ادا (وكان الله بكل شىء عليما) فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي لسانه ولا يعلم احد سواه ذلك * قال ابن كثير في تفسير هذه الآية هي نص على انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى والاخرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا ينعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشريفه له ختم الانبياء والمرسلين به واكمل الدين الخفيفه وقد اخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عن انه لا نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب افك دجال مضل ولونخرق وشعبذ وأنى بانواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فنكلها محال وضلال عند اولى الالباب كما جرى سبحانه على يدى الاسود العنسى بالين ومسيئة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل نبي لب وفهم وحى انهما كاذبان ضالان لانهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالسيف الدجال يخلق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ما جاء بها انتهى ولما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى نبيا لنا حسنة واجله الاموضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانما اللبنة وانا خاتم النبيين * قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده وبفرض على المسلمين طاعة على وكل من لا يرى اطاعته يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا بنى بعد نبينا لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ومن قال بعد نبينا نبي يكفر لانه انكر النص وكذلك اوشك فيه لان الحجة تبين الحق من الباطل ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل في زمن ابى حنيفة وقال امهلونى حتى اجبى بالاعلام فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام لا نبي بعدي كذا في مناقب الامام وفي الفتوحات المكية واعلم بعطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه او عطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التى لا تنبغى لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين وقد وقع للشيخ ابى يزيد البسطامي في مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لا دخولا فاحترق وفي الفصوص وشرحه للجامي لا نبي بعده مشرعا او مشرعا له والاول هو الاكسى بالاحكام الشرعية من غير متابعة انبي آخر قبله كوسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كالنبياء بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة المغوية التى هي الانبياء عن الحق واسمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت ومجئب الغيب ويقال لها الولاية وهي الجهة التى تلى الحق كما ان النبوة هي الجهة التى تلى الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما

انتقل من هذا الموطن بقى نور النبوة في الشريعة المطهرة وهي باقية فكان صاحب الشريعة حتى يبدنا لم يمت وانتقل نور اولايه الى باطن قطب الاقطاب يعني ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد في كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر النجلى الحق واما قطب الارشاد فكثير وهم مظاهر النجلى العيني قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا وقال في الاشباه في كتاب السير اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات * وفي الآية اشارة الى قطع نسبه عن الخلق لانه في الابوة لرجال الناس والى اثبات نسبه لاولاده وآله ففي قوله من رجالكم تشریف اهتم وانهم ليسوا اكرجالهم بل هم الخصوصون بزياده الانعام لا يقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام كل حسب ونسب يقطع الاحسبي ونسبي اى فانه يختم باب التناسب برجل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء واولاء بعده منى لجا على رضى الله عنه لانه كان منه عليه السلام بمنزلة هرون من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحسنان ايضا نبين لانهم لم يكونا افضل من ايهم * قال بعض الكبار الحسب في الحقيقة الفقر والنسب التقوى فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله المقبولين فليرتبط بهذين (در عبون الاجوبه) آورده كه صحبت هر كتابى بمهر است حق تعالى بغير مبرا مهر كهفت تا دانست كه تصحيح دعوت محبت الهى جز بمطابعت حضرت رسالتى نهاى نتوان كرد ان كنتم تحبون الله فاتبعونى وشرف بزرگوارى كتاب بمهر است شرف جله انبياء نيز بدان حضرت تست وشاهد هر كتاب مهر است پس شاهد همه در محكمه قيامت او خواهد بود وچنانكه على هؤلاء شهيد او چون كتاب را مهر كردند كتاب در جهان باقى شد چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام يافت در نبوت بسته گشت وديكر چون ار همه انبياء بمهر مخصوص بختميت ايشان نيز اختصاص يافت (وفي المشوى) بهر اين خاتم شدست او كه بخود * مثل او نى بود و نى خواهد بود * چونكه در صنعت بود استاد دست * نى كواهى ختم صنعت بروى است * قال في حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فككه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الختم وما دام خاتم الملك على الخزانة لا يجسر احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع جواهر العلوم الالهية والحقيقة الدنية فلذلك خص به خاتم النبئين محمد عليه السلام واهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن وما فى داخل الخزانة وفي الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح والختم فسمى عليه السلام بالختم لانه خاتمه على خزانة كنز الوجود وسمى بالمفتاح لانه مفتاح الكنز الازلي به فتح وبه ختم ولا يعرف ما فى الكنز الا بالختم الذى هو المفتاح قال تعالى فاحيت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحبي على اسنان الحبيب واذلك سمي الخاتم حبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما فى الكنز * كفته اند معنى خاتم النبئين است كه رب العزة نبوت همه انبياء جمع كرد و دل مصطفى عليه السلام را معدن آن كرد و مهر نبوت بر آن نهاد تا هيچ دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسة شيطان ونه خطرات مذبذومه وديكر پيغمبر از اين مهر نبوت لاجرم از خطرات وهو اجس امين نبودند پس رب العالمين كال شرف مصطفى را آن مهر كه در دل وى نهاد نكداشت تا در ميان دو كفت وى آشكارا كرد تا هر كسى كه نكرستى از ايدى همچنين خانه كعبه نرى * وفي صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف بمناقله الامام الدميرى في حجة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكلا الانسان في صورة بللور و بين كتفيه شامة سوداء كالعش والوكر فجاء الخناس بنجس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب وكان خاتمه مثل زرا الحجلة وهو طائر على قدر الجمامة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البرقال الترمذى وزرها يبيضها قال الدميرى والصواب حجلة السرير واحدة الحبال وزررها الذى يدخل في عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الى الخضرة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد بنى امين او غير ذلك كما قال في السبعينات كان خاتم النبوة يتخلى هيا صور

توجه حيث شئت فانك منصور والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات
 او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكون ما بين الكتفين مدخل الشيطان كان عليه السلام يحتجم بين كفيه
 ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته تجرى الدم
 وعصم عليه السلام من وسوسته لقوله اعانى الله عليه فاسلم اى بالختم الالهى وما سلم قرين آدم فوسوس اليه
 لذلك وفى سفر السعادة ان النبي عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية
 امر بالحجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل مضرر فى السحر غاية الحكمة ونهاية حسن
 المعالجة ومن لاحظ له فى الدين والايمان يشتمل على كل هذا العلاج وفى الحديث الحجامة فى الرأس شفاء من سبع
 من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظنة يجدها فى عينيه والحجامة فى وسط
 الرأس وكذا بين الكتفين نافعة وتكره فى نقرة الفم فانهما تورث النسيان قال بعضهم الحجامة فى البلاد
 الحارة انفع من الفصد وروى انه عليه السلام ماشكا اليه رجل وجعا فى رأسه الاقل احتجم ولا وجعا
 فى رجليه الا قال اخضبه وخبر ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين وجاء فى بعض الروايات النهى عن يوم الاحد واختر
 بعضهم يوم الثلاثاء وكرهه بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير أزمانها
 الربيع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون فى الرابع والثلاث
 من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى الخاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر ولا يستحب ان يحتجم فى ايام
 الصيف فى شدة الحر ولا فى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتستحب
 الحجامة على الريق فانها شفاء وبركة وزيادة فى العقل والخلق وعلى الشيع داء الا اذا كان به ضرر فليذوق ولا شياً
 قليلاً ثم يحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك يوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل فى يومه
 الحمام واذا احتجم او اقتصد لا ينبغي ان يأكل على اثره ما لحاقه ينضاف منه القروح والجرب ولا يأكل
 رأساً ولا لبناً ولا شيئاً مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الخل ليسكن ما به ثم يحسب شيئاً من المرققة ويتناول شيئاً
 من الحلاوة ان قدر عليه كفى بستان العارفين والله الشافى وهو الكافى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله بما هو
 اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها والذكر احضار الشئ فى القلب او فى القول وهو ذكر عن نسيان
 وعو حال العامة او ادامة الحضور والخطى وهر حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلا وهم عند مذكورهم
 مطلقاً (ذكر اكثيراً) فى جميع الاوقات ليلا ونهاراً صيفاً وشتاءً وفى عموم الامكنة برا وبحرا سهلاً وجبالاً وفى كل
 الاحوال حضراً وسفراً صحة وسقم اسراً وعلائية قياماً وقعوداً وعلى الجنوب وفى الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول
 والتوفيق وفى المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار فى النعمة بالشكر وفى الشدة بالصبر فانه ليس للذكر
 حدم معلوم كسائر الفرائض ولا تركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله واحوال الذاكرين متفاوتة
 بتفاوت اذكارهم * فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور
 مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فناء فى مذكوره
 ومعاناة اسراره بصره * وهذا امر دود مطلقاً وذكر بعضهم باللسان والعقل فقط يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره
 ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الاربار مقبول بالنسبة الى الاول * وذكر
 بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البدايات من المقر بين مقبول
 بالنسبة الى ذكر الاربار وما تحتها * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعاً وهو ذكر ارباب
 النهاية من المقر بين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكملين وهو مقبول مطلقاً والارشاد الى هذه الترتيبات
 قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فاجلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة
 ذكره فبكثرة الذكر يرتقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب
 من ظلماتها وكادارها * ثم ان ذكر الله وان كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار
 لا اله الا الله فالاشتغال به مفرد جامع الجماعة محافظاً على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره سلمى
 كويدمى اذ ذكر كثير ذكر دلست چه دوام ذكر بزبان ممكن نیست وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة
 الى محبة الله تعالى يعنى احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احب شيئاً اكثر من ذكره نشال

دوستی آنست که نکذارد که زبان از ذکر دوست بادل از فکر او خالی ماند * در هیچ مکان نیم ز فکر ت خالی *
 در هیچ زمان نیم ز ذکر ت غافل * فأوجب الله محبة بالاشارة في الذكر الكثير وانما أوجب بالاشارة دون العبارة
 الصريحة لان اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحرية كفية الاشارة وانما لم يصرح بوجوب المحبة
 لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فعلى هذا بقوله فاذكروني
 اذكركم يشير الى احبوني أحبكم * بدر بای محبت آشنا باش * صدف سان معدن در صدف لما باش *
 (وسبحوه) وزهوه تعالى عما يليبى به * قال في المفردات السبع المراسع في المساء وفي الهواء والتسبيح
 تنزيه الله واصله المراسع في عبادة الله وجعل عام في العبادات قولاً كان أو فعلاً اونية (بكرة وأصيلاً)
 اي اول النهار وآخره وقيد كرا اطرفان وبغهم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه في جميع الاوقات خصوصاً
 في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
 يتعسا قبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وافراد السبوح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث انه
 من باب التحية وفي الحديث اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 فاذا قالها الجنب فالحدث أولى فلا يمنع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة
 من آداب الرجال (وفي كشف الاسرار) وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلاة الصبح وأصلياً يعني صلاة العصر
 اين تفسير موافق آن خبرست که مصطفی عليه السلام گفت من استطاع منكم ان لا يغلب على حمالة قبل طلوع
 الشمس ولا غروبها فليفعل ميكويد هر که تواند از شما که مغلوب کارها و شغل دنيوی نکرد در نماز بامداد
 پیش از آمدن آفتاب و نماز دیگر پیش از فرو شدن آفتاب با چنین کنان هر دو نماز ذکر مخصوص کرد از بهر
 آنکه بسیار فایده در این دو وقت تقصیر کردن در نماز و غافل بودن از آن امان نماز بامداد بسبب خواب
 و نماز دیگر بسبب امور دنیا و نیز شرف این دو نماز در میان نمازها پیدا است نماز بامداد شهود فرشتگانست *
 لقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً یعنی تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار و نماز دیگر نماز وسطی
 است که رب العزة گفت والصلاة الوسطی وفي الحديث ما بعثت الارض الى ربها من شيء كعجبهما من دم حرام
 او غسل من زنى او نوم عليهما قبل طلوع الشمس والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات
 فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعات الشريفة وفي الحديث من صلى الفجر
 في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة
 ومن هنا لم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراف فلذلك كرفي هذا
 الوقت اثر عظيم في النفوس وهو أول من القراءة كما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ثم قعد يذكر الله تعالى ما في شرح
 المصابيح وبؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن
 في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها و ذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشاق الفجر الى صلاته وقيل بعد
 صلاة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كالالعزيمة قال بعض الكبار اذا قارب طلوع الشمس
 يتندى بقراءة المسبحات وهي من تعليم الخضر عليه السلام علمها ابراهيم النبي و ذكر انه تعلمها من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المنافع في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة
 سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام وآله بأن يقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم
 والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبعا اللهم افعل بنا وبهم عاجلاً
 وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم ما نولانا ما نحن له اهل انك غفور رحيم جواد
 كريم رؤوف رحيم * روى ان ابراهيم النبي لما قرأ هذه بعد أن تعلمها من الخضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى
 الملائكة والانباء وأكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لانه اكل من طعام الجنة ولازم الذكر
 موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتفا له الى زاوية فانه أسلم دينه كيلا يحتاج الى حديث
 او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلا بد من محافظه
 اللسان عن غير ذكر الله ومحافظه القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان مجر دولوة الواقف

على الباب وصوت الحارس على السطح (وفي المشوى) ذكر آرد فذكر ا دراهـ تراز * ذكر ا خـ رشيد
 اين افسرده ساز * اصل خود جذبه است لك اى خواجه تاش * كار كن موقوف آن جذبه مباش *
 زانكه ترك كار چون نازى بود * نازكى در خورد چانه نازى بود * نى قبول اندبش ونى رد اى غلام *
 امر را ونهى را مى بين مدام * مرغ جذبه نا كهان برد ز عش * چون بديدى صبح شمع انكه بكش *
 چشمها چون شد كذاره نور اوست * مغزها مى بيند اودر عين پوست * بيند اندر ذره خرشيد بقا *
 بيند اندر قطره كل بحر را * نسال الله الحركات التى تورث البركات انه قاضى الحسابات (هو الذى)
 اوست آن خدو انديكه (يصلى عليكم) يعنى بكم بارحة والمغفرة والتركية والاعتناء عنايت ورعايت داشتن
 (وملائكته) عطف على المستكن فى يصلى لمكان الفصل المغنى عن التأكيد بالنفصل اى ويعنى ملائكته
 بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بمافيه خيرهم
 وصلاح امرهم * وعن السدى قالت بنو اسرا ئيل لموسى عليه السلام ابصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاوحى
 الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى رحى التى تطفى غضبى وقيل له عليه السلام ابلة المعراج قف يا محمد
 فان ربك يصلى فقال عليه السلام ان ربى لغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما يقول
 سبحانى سبحانى سبقت رحى غضبى اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته الآية فصلا تى رحمة لك ولانك
 فكانت هذه الآية الى قوله رحما مما نزلت بقاب قوسين بلا واسطة جبريل عليه السلام وفى رواية لما وصلت الى
 السماء السابعة قال لى جبريل رويدا اى قف قليلا فان ربك يصلى قلت اهو يصلى قال نعم قلت وما يقول قال
 سبحوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحى غضبى * وفى التأويلات النجمية يشير الى انك كرونى
 بذكر محدث فانى قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لاول صلاتى عليكم لما وفقتم لذكرى
 كما ان محبى لولم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم الى محبتي واما صلاة الملائكة فائما هى دعاء لكم على انهم
 وجدوا رتبة الموافقة مع الله فى الصلاة عليكم بركبتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة
 الشريفة وفى عرائس البقلى صلوات الله اختياره لا بد فى الازل بمعرفته ومحبه فاذا خص بذلك وجعل زلته
 مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاستغفاله بالله وبمحبه
 قال ابو بكر بن طاهر صلوات على عبده ان يزينه بانوار الالبان وبحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتساج الصدق
 ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور (قال الحافظ) رضا بداهه
 بده وزجيين كره بكشاي * كهر من وتورا اختياره كشادست (ليخرجكم) الله تعالى بتلك الصلاة والغاية
 وانما لم يقل ليخرجكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولانهم لا يقدررون على ذلك لان الله هو الهادى
 فى الحقيقة لا عبر (من الظلمات الى النور) انظمت عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها
 كما يعبر بالنور عن اضدادها اى من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها
 والخلفية الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والار بوية بمجذبات
 تجلى ذاته وصفاته والمعنى رحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فترم بالمقصود ونلت الشهود وتنورتم بنور الشريعة
 ونحفظتم بسرا الحقيقة (وقال الكاشفى) مراد ازاخراج ادامت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلات
 خدا وملائكته برايشان در ظلمات نبوده اند (وكان) فى الازل قبل ايجاد الملائكة المقر بين (بالمؤمنين) بكافهم
 قبل وجود انهم العينية (رحما) ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحهم بالذات وبواسطة الملائكة
 فلا تغير رحمتهم بتغير احوال من سعد فى الازل * كرد عصيان رحمت حق را نعى آرد بشور * مشرب دريان كررد
 تيره از سيلابها * ولما بين عنايته فى الاولى وهى هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته فى الآخرة فقال
 (تحيتهم) من اضافة المصدر الى المفعول اى ما يحبون به والتحية الدعاء بالتعظيم بان يقال حيالك الله اى جعل
 لك حية ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحية اوسبب حية امال الدنيا واما الآخرة
 (يوم بلقونه) يوم لقائه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة (سلام) تسليم عليهم
 من الله تعظيما لهم * خوشست از تو سلامى بدار آخر عمر * چونامه رفت با تمام والسلام خوشست * او من
 الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكملة لهم كفى قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة وعن انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خرجتها الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خرجتها يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الحبوب وتكثير القوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنه الدور وتز بين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال (كما قال المولى الجامى) يادكن آتكمه درشب اسرى * باحبيب خدا خليل خدا * كفت كوى ازمى اى رسول كرام * امت خویش راز بعد سلام * كه بود پاك وخوش زمين بهشت * لبك انجاس كسى درخت نكشت * خاك او پاك وطيب افشاده * لبك هست از درختها ساده * غرس اشجار آن بسعى جليل * بسمله حمد است پس تهليل * هست تكبير نيز ازان اشجار * خوش كسى كش جزاين نباشد كار * باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار * وفي الآية اشارة الى ان الجنة اذا قرنت بالروبة واللواء اذا قرنت بالجنة لا يكونان الا بمعنى روبة البصر والجنة خطاب بفتح به الملوكة فهذا الخبر عن علوشانهم ورفعته در جنتهم وانهم قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة * قال ابن عطاء عظم عطية المؤمنين في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة * سلامت من دخلته در سلام تو باشد * زهى سعادت اگر دولت سلام تو بایم (واعده لهم) وآماده كرد خدای تعالى براى مؤمنان باوجود تحیت برایشان (اجرا کریم) ثواب احسننا دائما وهو نعيم الجنة وهو بيان لا تار رحمة الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الوصلة اليهم قبل ذلك واشار الى الجنة الفعلية دون واجرهم اجر كريم ونحوه لمراعاة الفواصل وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد تعريفا بالاحسان السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم * قرب تو باسباب وعمل نتوان یافت * بی سابقه فضل ازل نتوان یافت * هر چه توان گرفتن اورا بدی * تویی بدی ترا بدی نتوان یافت * ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جملة ما اوحى اليه عليه السلام ليلة المعراج ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها بالمحمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك فاذا كانوا اقدم في الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر في الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأنا من اغنيائهم وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاف قال يارسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك ومن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم فقال يارسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه ويتفقون ولا تقدر عليه واذا امرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام بلغ الفقراء عنى ان لمن صبروا احتسب منهم ثلاث خصال لبس الاغنياء منها شئ اما لخصلة الاولى فان في الجنة غرقا من ياقوت اخر ينظر اليها اهل الجنة كاي غمار اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وانفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب رضينا ذكره اليا فعى في روض الرياحين * صائب قريب نعت الوان نعى خوريم روزى خود زخوان كرم مى خوريم ما (وقال) اقتدهما دولت اگر در كنند ما * از همت بلند رهامى كنيم ما (وقال الحافظ) از كران تابكران لشكر طلبت ولى * ازال تا بابد فرصت درویشان نست (يا ايها النبي) نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه (انا ارسلناك شاهدا) الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الأداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو ممرت برجل معه صقرا صائدا به غدا اى مقدرا به الصيد خدا والمعنى انا ارسلناك بعظمتنا مقدرا شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم (ومبشرا) لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل الحجة بالروبة (ونذيرا) ومنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب (وداعيا الى الله) اى

الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر ما يجب الايمان به من صفته وفعاله وقيمه اشارة الى ان نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضاً دعا الى الله لالى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يفخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجاً منيراً على سبيل الرشـد وبصره عيوب النفس وغيرها (بأذنه) اى بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن واراد به التيسير مجازاً بملافة السببية فان التصرف في ملك الغير متعسف فاذا اذن تسهلاً وتيسيراً وانما لم يحمل على حقيقته وهو الاعلام بالجازة الشئ والخاصة فيه لانفها منه من قوله ارسلناك وداعياً الى الله وقيده الدعوة ايذاناً بانها امر صعب لا يتأتى الا بعمونة وامداد من جانب قدسه كيف لا وهى صرف الوجود عن سمت الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غيرهم هودة في الاعنـاق قال بعض الكبار بأذنه اى بامر لا يطعك وراك ذلك فان حكم الطبع مرفوع عن الكل فلا يدعون قولاً ولا عملاً الا باذننا في ذات الله عز وجل (وسراجاً منيراً) السراج الزاهر بفتيلة يعنى آتش پاره كه در فتيله شمع است والسراج المنير بالفاء رسمية چراغ روشن ودرخشان اعلم ان الله تعالى الى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه الاول انيستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بأنوارها الى مناهج الرشـد والهداية كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم حق تعالى يغمبر ما را چراغ خواند زیرا كه ضرر چراغ ظلمت را محو كند ووجود آن حضرت نير ظلمت كفر را از عرصه جهان نابود ساخت * چراغ روشن از نور خدايى * جهات زياده از ظلمت رهايى * والثاني هر چه در خانه كم شود بنور چراغ بارتوان يافت حقايق كه از مردم پوشيده بود بنور اين چراغ بر مقياس انوار معرفت روشن گشت * از وجاه زياد انش آشنائيت * وزوج چشم جهات زياد وشنائيت * در كنج معاني بر كشاد * وذان صاحب دل از مایه داده * والثالث چراغ اهل خانه سبب امن وراحت است ودر درواضة خجلت وعقوبت ان حضرت دوستها وسيله سلامت است ومنكر انرا حسرت وندامت والرابع ان السراج الواحد بوقد منه ألف سراج ولا ينقص من نوره شئ وقد تنق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد ولم ينقص من نوره شئ وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يا رب اربد ان اعرف خزائلك فقال له اجعل على باب خيمتك ناراً ياخذ كل انسان سراجاً من نارك ففعل فقال له هل نقص من نارك قال لا يا رب قال فكذلك خزائني وايضاً علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة قد ظهرت في علماء امته وهى خالها في نفسه عليه السلام الاترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفي القصيدة البردية * فانه شمس فضل هم كواكبها * بظهور انوارها لك اس في الظلم * تو بهر منبرى همه اخترند * تو سلطان ملكي همه اشكرند * اى ان سيدنا محمد عليه السلام شمس من فضل الله طلعت على العالمين والانبياء اقارها بظهور الانوار المستفادة منها وهى العلوم والحكم في عالم الشهادة عند غيبته او يختفين عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالمقتبس من نور الشمس (وفي المنوى) كفت طوبى من رآنى مصطفى * والذى يبصر لمن وجهى رأى * چون چراغى نور شمعى را كشيد * هر كه ديد آنرا بيقين آن شمع ديد * همچنين ناصد چراغ ارتقل شد * ديد آنرا خلقى اصل شد * خواه نور از واپسين بستان بجان * همچون فرق نيست خواه از شمع دان * والخامس انه عليه السلام يضى من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم كان السراج يضى من كل جانب وايضاً يضى لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الامن عى مثل ابى جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضى بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون (حكى) ان السلطان محمود الغزنوى دخل على الشيخ ابى الحسن الخرقانى قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبى يزيد البسطامى فقال الشيخ هو رجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان ابى جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ في جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد ابن عبد الله يتيم ابى طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل في السعادة اى لو رآه عليه السلام من حيث انه رسول معلمه لامن حيث انه بشر يتيم * والسادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلى الى العالم العلوى ومن الملك الى المملوك ومن المملوك الى الجبوت والعظمت بجذبة أدن منى الى مقام قاب قوسين وقرب أو ادنى

الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك اوتى ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم لا يبعث الله نبيا بعده ولا نبي مرسل لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على قدمي الفناء عن نفسه والبقاء بربه فشاء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدما يصعد منه دخان نفسي ونفسي وما بلغ كمال هذه الرتبة الانبياء عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتي امتي وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد في كل سماء نغرام من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مسندا الى سدة المنتهى فمبر عنه مع جبريل الى اقصى السدة وبقى جبريل في السدة فأدلى اليه الرفرف فركب عليه فأداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذي جعل الله له نورا فأرسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فأذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابعتة فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يسابغونه انما يسابغون الله بآله فوق ايديهم فان يده فانية في يد الله باقية بها وذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتذوق بها ووصفه تعالى بالانارة حيث قال منير الزيادة نوره وكاله فيه فان بعض السراج له فتور لا ينير (قال الكاشاني) منير انا كيدست يعني نوجراغي نه چون چراغها ديكر كه آن چراغها كه هي مرده باشد وكاهي افروخته واز تواز اول تا آخر وروشنی چراغها بادي مقهور شود و هيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت كما قال تعالى يريدون ايطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هر كه بر شمع خدا آردتفو * شمع كي ميرد بوزد بوزاو * كي شود دريا بوز سبك نجس * كي شود خرشيد از پف منطمس * ديكر چراغها بشب نور دهند نه بوز و توشب ظلمت دنيا را بخورد دعوت روشن ساخته و روز قيامت را نيز به پرتو شفاعت روشن خواهي ساخت * شد بدنيا رخس چراغ افروز * شب ما كشت زانقا تش روز * باز فردا چراغ افروزد * كه ازان جرم عاصيان سوزد * در كشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه اقطاب را چراغ خواند كه وجعلنا سراجا وهاجا و غير ما را نيز چراغ گفت آن چراغ آسمانست و اين چراغ زمين آن چراغ دنياست و اين چراغ دين آن چراغ منازل فلكتست و اين چراغ محافل ملك آن چراغ آب وكلاست و اين چراغ جان و دل بطلوع آن چراغ از خواب بيدار شوند و بظهور اين چراغ از خواب عدم برخاسته بعرضه كاه وجود آمده اند * از ظلمات عدم راه كه بروي برد * كر نشدي نور تو شمع روان همه * و اشارت بهمين معني فرموده است از اقليم عدم مي امدى و پيش روا تم چراغى بود در دستش همه از نور نخستينست وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمنير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء رجوا جعل فيها سراجا وقرأ متبرا وانما جعل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج ويقال سماء سراجا ولم يسمه شمس ولا قرا ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا ينقلان من موضع الى موضع بخلاف السراج الا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة (وبشر المؤمنين) عطف على مقدر اى فراقب احوال امتك وبشر المؤمنين (بأن لهم من الله فضلا كبيرا) اى على مؤمنى سائر الامم فى الرتبة والشرف او زيادة على اجور اعمالهم بطريق الفضل والاحسان وروى ان الحسنه الواحدة فى الامم السالفه كانت بواحدة وفى هذه الامه بعشر أمثالها الى مالا نهاية وقال بعضهم فضلا كبريا يعنى بنخشيشى بزرگ زياده از من دكار ایشان يعنى دولت لقا كد بزرگتر عطايى و شرفتر جزايدست (وفى كشف الاسرار) داعى را اجابت و سائر اعطيت و مجتهد را معاونت و شيا كر رازيادت و مطيع را مثنوبت و عاصى را القالت و نادم را رحمت و محبرا كرامت و مشتق را ثناء و رؤيت قال ابن عباس رضي الله عنه لما انزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام عليا و معاذا فبعثهما الى اليمن وقال اذهبا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعمرا فانه قد نزل على وقرأ الآية كافي فتح الرحمن ودل الآية والحديث وكذا قوله تعالى وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين على انه لا بأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر عشية كل خميس وكان يدعو دعوات ويتكلم بالخوف والرجا وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء ومن لم يذكر له عز و قدر على الاستخلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الى اطراف البلاد فان فيه نفع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة (والمنافقين) من اهل المدينة ومعناه الدوام اى دم واثبت على ما انت عليه من مخالفتهم وترك اطاعتهم واتباعهم وفى الارشاد نهى عن مداراتهم فى امر الدعوة واستعمال اين الجانب فى التبليغ والمسامحة فى الانذار كنى عن ذلك بالتهى عن

طاعتهم بالغة في الزجر والتفكير عن النهي عنه بنظمه في سلكها وتصويره بصورتها (ودع أذاهم) أي لا تنال
بأيد آثمهم لك بسبب تصلبك في الدعوة والانذار وعن ابن مسعود رضي الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل
من الانصار ان هذه القسمة ما لا يريد بها وجه الله فاخبر بذلك فاحمر وجهه فقال رحمه الله اخي موسى لقد اودى
بأكثر من هذا فصر * صده زاران كيمياحق أفر يد * كيمياحق هجو صبر آدم نديد * وفي التأويلات النجمية ولا تطع
الح أي لا تخلق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه وأعطفنا قلبه عن ذكرنا واضلناه من اهل الكفر
والنفاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا
الحديث فيما يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويرغمون انهم ناصحوهم ومشفقون
عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ودع اذاهم بالبحث والمناظرة على افعالهم فانهم عن سماع كلمات الحق
لمن ولون فتضيع اوقالك ويزيد انكارهم (وتوكل على الله) في كل الامور خصوصا في هذا الشأن فانه تعالى
يكفيكم والاعقبك (وكفى بالله وكيلا) وكولا اليه الامور في كل الاحوال فهو فعيل بمعنى المفعول تمييز من
فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكفى كفاية الله فيما
يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر اكتفى به في كل امره فلم يدبر
معه ولم يعتمد الاعليه (روى) ان الحجاج بن يوسف سمع مليبا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذذاك
بمكة فقال على بالرجل فأتى به اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فعم سألت
قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما اباسا
ركبا خراجا ولاجا قال ايس عن هذا سألتك قال فعم سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما
مطيما للمخلوق عاصيا للخلاق فقال له الحجاج ما حالك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه متى قال أترى مكانه
منك أهر منى بمكاني من الله وأنا وافد بيته مصدق نبه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير
اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ بك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعرفك القديم وعادتك
الحسنة فخلص من يد الحجاج بسبب توكله على الله في قوله الحشن وبعد طاعته وانقياده للمخلوق (يا ايها الذين
آمنوا اذ انكمتم) قال في بحر العلوم اصل النكاح الوطئ ثم قيل للعقد نكاح مجاز تسمية للسبب باسم السبب فان
العقد سبب الوطئ المباح وعليه قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية أي لا يتزوج وانظر - به تسمية النبات غيثا
في قوله رعيانا الغيث لانه سبب للنبات والخمر انما لانها سبب لاكتساب الاثم وقال الامام الزاغ في المفردات اصل
النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها اكنائات
لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفقدونه لما يستحسنونه
انتهى وفي القاموس النكاح الوطئ والعقد والمعنى اذا تزوجتم (المؤمنات) وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع
ان هذا الحكم الذي في الآية يستوي فيه المؤمنات والكليات تنبيهها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح
المؤمنات تحريما لنطقته ويحجب عن مجانبية الفواسق فبال الكوافر فالتى في سورة المائدة تعليم ما هو جائز غير
محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو اولي بالمؤمنين من نكاح المؤمنات
وقد قيل الجنس يميل الى الجنس (وفي المنوى) جنس سوى جنس از صدره رود * برخيالش بنده را
بر درد * آن يكي راصحت اخيار خار * لاجرم شديدلوى فجار جار (ثم طلقتموهن) اصل الطلاق
التخليه من وثاق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها وهي طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلقت المرأة
نحو خلتها فهي طالق أي مخلاة عن حباله النكاح (من قبل ان تمسوهن) أي تجمعهوهن فان المس أي اللمس
كناية عن الوطئ وفائدة ثم اذاحة ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ربما تكون الاصابة يؤثر في العدة كما يؤثر
في النسب فلا تفاوت في الحكم بين ان يطلقها وهي قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهي بعيدة
منه قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال
بعضهم انما النكاح عقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقد لم تعقد فلو قال من تزوجت فلانة اوكل امرأة
اتزوجها فهي طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق
عند وجود الشرط الا اذا زوجها فضولي فانها لم تطلق كما في المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها او من

قبيلة او من بلاد فتزوجها وقع الطلاق وان عم فقالت كل امرأة تزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شيء
ثم ان حكم الخلوة التي يمكن معها الماس في حكم الماس عند ابی حنیفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق
الرجل الباب على منكوحته بلا مانع وطئ من الطرفين وهو ثلاثة * حسی كرض يمنع الوطأ ورتق وهو
انسداد موضع الجماع بحيث لا يستطاع وشرعی * كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والنذر
والكفارة في الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض او نفل فان الجماع مع الاحرام
يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء * وطبیعی كالحيض والنفاس اذا الطباع السليمة تنفر منها فاذا خلاها
في محل خال عن غيرهما حتى عن الاعمی والثائم بحيث امان من اطلاع غيرهما عليها بلا اذنهما لزمه تمام
المهر لانه في حكم الوطئ ولو كان خصيا وهو مقطوع الانثيين او عنيثا وهو الذي لا يقدر على الجماع وكذا
لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلافا لهما وفرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب
بالخلوة ولو مع المانع احتياطا لتوهم شغل الماء ولانها حق الشرع والولد واعلم ان الحيض والنفاس والرتق من
الاعدار المخصوصة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر في كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى
كلية كما في تفسير ابی الليث ومعنى الآية بالفارسية بس چون طلاق دهد زن را قبل از دخول پايش
آزخاوت صحیحه (فالكم عليهن) بس نیست شمارا برین مطلقات (من عدة) ايام ينظرن فيها وعدة المرأة
هي الايام التي بانقضائها تحل للزوج (تعدونها) محله الجرع على انه صفة عدة اي تستوفون عددها وتعدونها
وتخصونها بالاقرء ان كانت من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة وفي الاسناد الى الرجال دلالة على ان
العدة حقهم كما اشعر به فالكم فدللت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها لبراءة رجعها من نطفة الغير فان
شئت تزوجت من يومها وكذا اذا تبين بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرأ عند ابی يوسف وقال اذا ملك
جارية ولو كانت بكر او مشربة ممن لا يبطأ اصل مثل المرأة والصبي والعنين والمجبوب او سرعا كالحرم رضاعا
او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كاقبله والمعانقة والنظر الى فرجها بشهوة وغيرها حتى يستبرأ
بحيضة او يطلب براءة رجعها من الحمل كذا في شرح القهستاني (فتعوهن) اي فاعطوهن المتعة وهي درع
وخمار وملحفه كما سبقت في هذه السورة وهو محمول على استحباب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى
استحبابها ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فالواجب نصفه دون المتعة كما قال تعالى
وان طلقتهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اي فالواجب عليكم نصف
ما سميتم لهن من المهر (وسرحوهن) قد سبق معنى التسريح في هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من
منازلكم اذ ليس لکم عليهن من عدة (سراحا جیلا) اي من غير ضرار ولا منع حق في كشف الاسرار معنى
الجميل ان لا يكون الطلاق جورا لغضب او طاعة لغيره وان لا يكون ثلاثا او لمنع صداق انتهى ولا يجوز تفسير
التسريح بالطلاق السني لانه انما يتسنى في المدخول بها والضمير لغير المدخول بها وفي التأويلات التجمعة وفي
الآية اشارة الى كرم الاخلاق يعني اذ انكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم آتاكم الفراق قبل الوصال فكسرت
قلوبهن فالحكم عليهن من عدة تعدونها فتعوهن ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفرقه واولئها الى ان تنوطن
نفوسهن على الفرقه وسرحوهن سراحا جيلا بان لا تذكروهن بعد الفراق الانخير ولا تستردوا منهن شيئا
تفضلتم به معهن فلا تجمعهوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى وينبغي للمؤمن ان لا يؤذي
احدا بغير حق ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بندق تمره ولو وقع شيء من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء
رأينا كثيرا من الناس في هذا الزمان يطلقون ضرارا ويقعون في الاثم مرارا يخالعون على المال بعد الخصومات
كانهم غافلون عما بعد الممات (قال المولى الجمی) هزاركونه خصومت كنى بخلق جهان * زبسكه
درهوس سیم وآرزوی زری * تراست دوست زروسیم وخصم صاحب اوست * كه كبرى از كشف آزا
بظلم وحيله كرى * نه مقتضای خرد باشد ونتیجه عقل * كه دوست را بكذاری وخصم را بیری (يا ايها
النبي انا احل لك) الاحلال حلال كردن واصل الحل حل القعدة ومنه استعير قولهم حل الشيء حلالا كما في
المفردات والمثنى (بالفارسية) بدرستی كه ما حلال کرده ایم برای تو (ازواجك) نساءك (الاتی آیت اجورهن)
الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجرى بجري العقد وهو ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا وهو ههنا

كناية عن المهر اى مهور هن لان المهر اجر على البضع اى المباشرة وايضا ما اعطاؤها مجية او تسميتها في العقد
وايا ما كان فتقيد الاحلال له عليه السلام بالاناء لبس لتوقف الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بلا تسمية
ويجب مهر المثل او المنعة على تقديري الدخول وعدمه بل لا يناء الا فضل له (وما ملكك يمينك) وحلال ساخنه
ايم يرتو آنچه مالك شده است دست راست تو يعنى ملمركات را (مما افاء الله عليك) الافاء مال كسبى غنيمت دادن
وقيل للغميمة التى لا يلحق فيها مشقة فى تشبيهه بالفئى الذى هو الظل تلييهما على ان اشرف اعراض الدنيا يجرى
مجرى ظل زائل قال الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار فهو فئى فالفئى اسم لكل فائدة فغنى الى الامير
اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغميمة هى ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب فائضة فئى والجزية
فئى وما لاهل الصلح فئى والخراج فئى لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء الله عليك
فيه لك اى غنيمته وتقيد احلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاول له عليه السلام فان المشتراة لا يتحقق
بدء امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية القبطية ونحوها فان مارية ليست سبية بل
اهداه الله عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس وقد قال فى انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع
مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زين بنت بحش واخرى
واسمها زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ما قاله العراقي وزوجة
اثبت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدمياطى واما صفية بنت حبي الهارونية من غنائم خيبر وجويرية بنت
الحارث بن ابي صوار الخزاعية المصطقية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فزوجهما
فهما من الازواج لامن السرايا على ما بين فى كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صبره لك
ورده لك باى جهة كانت هدية اوسية واستغنى من المولى ابي السعود صاحب التفسير هل فى تصرف الجوارى
المشتراة من انقراة بلانكاح نوع كراهية اذ فى القسمة الشرعية بينهم شبهة فافى بانه لبس فى هذا الزمان قسمة
شرعية وقع التثفل الكلى فى سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى ما يقاله بالفارسية بنجيك لا يبقى شهدة
والنفل ما ينقله الغازى اى يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام والابى من قتل قتيلاه سلمه اوقال
للسرية ما صبتهم فهو لكم اوربهم او خسه وعلى الامام الوفاء به (وبنات عمك وبنات عمك) البنات والابنة
مؤنث ابن والعم اخ الاب والعمة اخته والمعنى واحلانا لك نساء قريش من اولاد عبد المطلب * واعمامه عليه
السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحزرة والمقوم بفتح الواو وكسرها مشددة وبحل
يتقديم الجيم على الحاء واسمه الغيرة والحل السقاء الضنجم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو فى الاصل
الخلخال والعباس وضرار وابولهب وقثم والغيثاق واسمه مصعب او نوفل وسمى بالغيثاق لكثرة جوده ولم يسم
من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحمزة والعباس * وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب
وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هاني بنت ابي طالب واسمها فاخنة
وجنانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد
المطلب * وعماته عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعانكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسم من
عمته اللاتي ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير ابن العوام اسلمت وهاجرته وماتت فى خلافة عمر
رضى الله عنه واختلف فى اسلام عانكة واروى ولم يزوج رسول الله من بنات اعمامه ديناء وامانات عمته ديناء
فكانت عنده منهن زينب بنت بحش بن رباب لان امها اسمية بنت عبد المطلب كفى التكملة (وبنات خالك وبنات
خالك) الخال اخ الام والخالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بنى زهرة لا اخوة امه
ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة
فالمراد بذلك الخال والخالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال ابي عليه السلام لان امه منهم ولهذا
قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هذا خالى وانما افرد العم والخال وجع العمات
والخالات فى الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه
عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطى معنى الجنس ففيه الهاء وهى تؤذن بالتحديد
والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ

ابو على رضى الله عنه كذا في التكملة (اللاتي هاجرن معك) صفة للبنات والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير ومنازكته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن اوطانهن والمراد بالمعية المتابعة له عليه السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه للتنبيه على الاتيق له عليه السلام فالمهجرة وصفهن لا بطريق التعليل كقوله تعالى ورايكم اللاتي في محجوركم ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه منهن يحل له نكاحها ومن لم تهجر لم تحل وبعضه قول ام هانئ بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله حين اخذهم ولقائده التقييد بالمهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمة والخال والخالات وان كن داخلات تحت عموم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء واحل لكم ما وراء ذلكم واول بعضهم المهجرة في هذه الآية على الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة (وامرأة مؤمنة) بالنصب عطف على مفعول أحلنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق والمعنى واحلنا لك ايضا اى اعطيتك حل امرأة مؤمنة امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا تحل له المشتركة وان وهبت نفسها (قال في كشف الاسرار) اختلفوا في انه هل كان يحل للنبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة (ان وهبت) تلك المرأة المؤمنة (نفسها للنبي) اى لك والاتفاقات اللابذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والحرة لا تقبل الهبة ولا البيع ولا الشراء اذ ليست بمملوكة فمعناه ان ملكته بضعها بلامهر باى عبارة كانت من الهبة والصدقة والتملك والبيع والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا (ان اراد النبي ان يستنكحها) شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا تجب له حلها الابارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يملك بضعها كذلك اى بلامهر ابتداء وانتهاء (خاصة لك) مصدر كالكاذبة اى خلص لك احلال المرأة المؤمنة خالصة اى خلوصا او حال من ضمير وهبت اى مال كون تلك الواهبة خالصة لك (من دون المؤمنين) فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلامهر اصلا (قد علمنا ما فرضنا عليهم) اى اوجبنا على المؤمنين (في ازواجهم) في حقهم (و) في حق (ما ملكت ايمانهم) من الاحكام (لكيلا يكون عليك حرج) متعلق بخالصة ولا مكي دخلت على كي للتوكيد اى اثلا يكون عليك ضيق في امر النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكملة له وتوسعة عليه اى قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اى حد وعلى اى صفة يتحقق ان يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة وجوب القسم والاقتصار على الحرائر الاربع وفي حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا حيثما بان تكون من اهل العهد وفي الحديث الصلاة وما ملكت ايمانكم اى احفظوا الصلوات الخمس والماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وبغير تكليف ما لا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق المالكات واجبة على السادات وجوب الصلوات * جوا نردو خوشخوى وبنخشد * باش * جوحق بر تو باشدتو بر خلق باش * حق بنده هرگز فرامش * كن * بدست اگر نوشد و در كهن جوشم آيدت بر كنداش كسى * نامل كنش در عقوبت بسى * كه سهلست اهل بدخشان شكست * شكسته نشايد ذكر باره بسب (وكان الله غفورا) اى فيما يعسر الخرز عنه (رحيا) منعنا على عباد بالتوسعة في مظان الحرج ونحوه واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كانت عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقال آخرون بل كان عنده موهوبة

نفسها واختافوا فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث الهلالية خاتمة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه حين خطبها النبي عليه السلام فهاهنا الخطيب وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه رسول الله وقال الشعبي هي زينب بنت خزاعة الانصارية يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيها بام المساكين والمالقة به ليست زينب هذه في المشهور وان كانت تدعى في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل يدها وتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به اسخا وتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطبا بالازواجه اسرع ~~كن~~ لحافاني اطول لكن بداي اول من يموت منك بعد موتي من كانت اسخى وهي زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق وأما زينب بنت خزاعة فانها ماتت في حياته عليه السلام (كما قال الكاشفي) اكرؤا هبة زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم از هجرت وهشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربيع الآخر در سال چهارم وفات كرد وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك كزيع بن جابر من بني اسد واسمها غزيرة فلا ~~كن~~ ثرون على ان لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بمكة فأسلت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعنا بك ما فعلك ولكننا نسريك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحت شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعمونني ولا يسقونني وكانوا اذا نزلوا من اواقفوني في الشمس واستظلوا فيمناهم قد نزلوا منزلا وأوقفوني في الشمس اذا اتانا بأرضي على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائرته على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم بالمرءة على ثيابي فقالوا انحلت فأخذت سقاء فافشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لديك خير من ديننا فلما انظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر وقبلها ودخل عايلها وفي ذلك أن من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاته الفتوحات من الغيب * هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آمد از غيب خدايش صد غذا * وقال عروة بن الزبير هي اي الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بني سليم وكانت من المهاجرات الاول فأرجأها فزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من الانثى وهن أنفسهن لرسول الله فدلن فهن كزغير واحدة وجلة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منهن من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي اللفظ جلة من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذي دخل به منهن اثنت عشرة وقال ابو الليث في البستان جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزاعة ثم امرأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امرأة من كندة وهي التي استعازت منه فطلقها ثم امرأة من بني كليب * قال في انسان العيون لا يخفى أن ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشر امرأة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزاعة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ربيعة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في التزوج ومن جلة التي لم يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرع لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غرا آخت دحية الكلبي ومن جلاتهن سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت بين يديها فكانوا خمسة أو ستة فقال لها خيرا ومن جلاتهن التي تعوذت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان تحظى عنده فعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظننت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام عذت بمعاذ عظيم ألحقى بأهلك ومعها ثلاثة أبواب ومن جلاتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيروهي فاطمة بنت الضحك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا ومن جلاتهن قتيلة على صيغة التصغير وزوجها اياها اخوها وهي بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان يخبر فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شئت النراق فتكبح من شئت فاخترت افرافى فزوجها بكر مد بن ابى جهل بحضرموت

وفي الحديث ما تزوجت شياً من نسائي ولا زوجت شياً من بني ابي ابي جبريل عليه السلام من ربي عز وجل (تزجي من تشاء منهن) قرأتا وقع وحزنة والكسائي وحفص وابو جعفر تزجي بياء ساكنة والباقر تزجي بهمزة مضمومة والمعنى واحد اذ الباء بدل من الهمزة وذكر في القاموس في الهمزة ارجأ الامر آخره وترك الهمزة لغة وفي الناقص الارجاء الباء خبر وهو بفاء رسيية واپس افكنه نون قال في كشف الاسرار الارجاء خبر المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل (وتؤوي اليك من تشاء) يقال اوى الى كذا اوى انضم وآواه غيره ابواء أي وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمه ايضا فالاختيار بيدك في الصبيبة من شئت ولو أياماً زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من تشاء منهن ونمسك من تشاء او تترك تزوج من شئت من نساء امتك وتزوج من شئت كما في بحر العلوم (ومن ابتغيت) اي وتؤوي اليك ايضا من ابتغيها وطلبها (ممن عزلت) اي طلقها بالرجعة والعزل الترك والتعبد (فلا جناح) لائم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق (عليك) في شيء مما ذكر من الامور الثلاثة كما في كشف الاسرار (دين هر سه بر تو نيكي نيست وقال في الكواشي من مبتدأ بمعنى الذي اوشترط نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه جملة ما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واما ان يمسك ضامع او ترك وقسم اولم يقسم واذ طلق فاما ان لا يتنحى المنزلة او يتنحىها والجمهور على ان الآية نزلت في القسم ينهن قال النسوي في القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام وروى ان ازواجه عليه السلام لم اطلبن زيادة النفقة وابساس الزينة هجرهن شهراً حتى نزلت آية التخيير فأشفقن ان يطلقهن وقلن يا بني الله افرض لنا من نفسك وما لك ماشئت ودعنا على حالنا فأرجأ منهن خدام حبيبة وميمونة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم ينهن سواء وروى انه عليه السلام لم يخرج احداً منهن عن القسم بل كان يسوي ينهن مع ما طلق له وخبر في السودة فانها رضيت بترك حقها من القسم ووهبت ليلتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نساءك (ذلك) اي ما ذكر من تفويض الامر الى مشيئتك (ادنى ان تقرأ عينهن) نزد يكرست بانكه روشن شود چشمها ايشان * فأصله من القربا انضم وهو البرد والسرور دعة قارة اي باردة وللحزن دعة حارة او من القرار اي تسكن اعينهن ولا تطمح الى ما عاملتهن به قال في القاموس قرت عينه تقربا لكسر والفتح قرة وتضم وقرور ابدت وانقطع بكأؤها اورأت ما كانت متشوفة اليه وقربا لكان يقربا لكسر والفتح قرار ابدت وسكن كاستقر (ولا يحزن) واند وهناك نشوند (ويرضين بما آتيتنهن كلهن) وخوشنود باشند بانچه دهى ايشان را يعني چون همه دانستند كه آنچه نوميكني از ارجاء واپواء وتقريب وتبعيد بفرمان خداست ملول ميشوند * قوله كلهن بالرفع تأكيد لعل اهل رضىين وهو النون اي اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فطمحن به نفوسهن وبذهب التنافس والتفاير فرضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كما في تفسير الجلالين (والله) وحده (يعلم ما في قلوبكم) من الضمائر والخواطر فاجتهدوا في احسانها (وكان الله عليا) مبالغا في العلم فيعلم ما تبدونه وما تخفونه (حليما) لا يعاقل بالعقوبة فلا تغتروا بتأخيرها فانه امهال لا اهمال * نه كردن كشتار را بغير ديفور * نه عذر آورن را براند بجزور * وكر خشم كبر دكر دار زشت * جوابا زامدى ماجرا در نوشت * مكن يك نفس كار بدي پسر * چه آيد باخر بسر * وفي التأويلات النجمية لما انسلخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسي نفسي ومن هنا قال اسلم شيطاني على يدي فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى حتى لا يطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فخل له في الدنيا ما يحل لغيره في الآخرة لانه نزع من صدره في الدنيا ما غل بنزع من صدر غيره في الآخرة كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل وقال في حقه الم نشرح لك صدرك يعني نزع الغل منه فقال الله تعالى له في الدنيا ترجى من تشاء الخ اي على من تعلق به ارا ذلك ويقع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم فيها ما انشهى الانفس وتلد الابدان

وكان الله عليما في الازل بتأسيس بديان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبتك حليما فيما صدر منك فيعلم عنك
 ما لم يحلم عن غيرك انتهى قبل انما لم يقع ظنه عليه السلام على الارض لانه نور محض ولبس للنور ظل وفيه اشارة
 الى انه افنى الوجود الكوني الظلي وهو تجسد في صورة البشر لبس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصل قل
 بعض الكبار لبس في مقدور البشر مراقة الله في السر والعلن مع الانقياس فان ذلك من خصائص الملأ الاعلى
 واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذاكر الله على
 احيائه ومانقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونته الطمع
 وغفلته حاشا عن ذلك بل سهوه تشريع لامتة ليقودوا به فيه كاسهوه في عدد الركعات حيث انه عايد السلام
 صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين وبعض
 سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول كلبني يا حبراء * والاصل ان حاله عليه
 السلام ليس كاحوال افراد امتة ولذا عامل الله تعالى به ما لم يعمل بغيره اذ هو يعلم ما في القلوب والصدور ويحيط
 باطراف الامور نسأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاءه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر
 خفي وجلي (لا يخجل لك النساء) بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيق ولو جود الفصل واذا جاز التذكير بغيره في قوله
 وقال نسوة كان معه اجوز و للنساء والنسوان والنسوة بالكسرة جوع المرأة من غير انفعها اى لا تمحل واحدة من
 النساء مسلمة او كفاية لما نقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالكثرة
 يخص في الاثبات ويعم في النفي كما اذا حلف لا يزوج النساء ولا يكلم الناس اولا يستقر العبيد فانه يثبت
 بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه (من بعد) اى من بعد هؤلاء التسمم الاتى خبرتهن بين الدنيا والآخرة
 فاخترت لانه نصابك من الأزواج كما ان الاربع نصاب امتك منهن او من بعد اليوم حتى او مات واحدة لم يخل له
 نكاح اخرى وانما حرم على امتة الزيادة على الابع بخلافه فانه عليه السلام في بذرة النبوة وعصمة الرسالة قد
 يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وقد افترض الله عليها اشياء لم يفترضها على امتة لهذا المعنى وهي قيام الليل وانه
 اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك وسر الاقتصار على الاربعة ان المراتب اربع مرتبة المعنى ومرتبة
 الروح ومرتبة المثل ومرتبة الجنس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع
 الاسماء الغيبية والحقائق العلمية والارواح النورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية
 شرع له نكاح الاربعة وتماه في كتب التصوف (ولان تبدل بهن من أزواج) تبدل بمعدف احدى التالين
 والاصل تبدل وبدل الشيء الخلف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اتخذ به بدلا كما في القاموس قال الراغب
 التبدل والابدال والتبدل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك
 الثاني باعطاء الاول والتبدل يقال للتغير وان لم تأت ببدله انتهى وقوله من أزواج مفعول تبدل ومن مزينة
 لتأكيد النفي تفيد استغراق جنس الأزواج بالتحريم والمعنى ولا يخل لك ان تبدل بهؤلاء التسع أزواجا
 اخر بكلهن او بعضهن بان تطلق واحدة وتخرج مكانها اخرى وبالفارسية وحلال ليست ترا انك تبدل كنى
 بديشان از زنان ديكر يعنى بكنى را از ايشان طلاق دهى وبجاي اوديكبرى رانكاح كنى * اراد الله لهن كرامة
 وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا ويزنها ورضين بمراده فقصر رسوله عليهن ونهاه عن
 تطبيقهن والاستبدال بهن (ولو اعجبك حسنهن) الواو حاضفة لم دخولها على حال محذوفة قبلها ولو في المثال
 هذ الموقع لا يلاحظ لهما جواب والاعجاب * شكفتى نمودن وخوش آمدن * قال الراغب العجب والتعجب حالة
 تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقد بسببته الرروق فيقال اعجبني كذا اى راقني والحسن كون الشيء
 ملائما للطبع واكثر ما يقال الحسن بفتح الحين في تعارف العامة في المستحسن بالبصر والمعنى ولا يخل لك ان
 تستبدل بهن حال كونك لولم يعجب حسن الأزواج المستبدلة وجمالهن ولو اعجبك حسنهن اى حال عدم اعجاب
 حسنهن اليك وحال اعجابه اى على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال وبالفارسية
 بشكفت آرد تراخوبى ايشان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر
 ابن ابى طالب لما استشهد اذ رسول الله ان يخطبها فقها الله عن ذلك فتركها فزوجها ابو بكر باذن رسول الله
 فهي ممن اعجبه حسنهن وفي التكملة قبل يرد حبيبة اخت الاشعث بن قيس انتهى وفي الحديث شارطت ربى ان

لا تزوج الامن تكون معي في الجنة فاسماء أو حبابة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى * چون ترادل اسير معني بود * عشق معني زصورت اولي بود * حسن معني نمی شود سپری * عشق آن باشد از روال بری * اهل عالم همه درین کارند * بحجاب صورت گرفتارند * وفي الحديث من نكح امرأة لها وجاهها حرم مالها وجاهها ومن نكحها لا ينهار رزقه الله مالها وجاهها (الاما ملكت يمينك) استثناء من النساء لانه بنتا ول الأزواج والا ماء * يعني حلال نیست برتوزنان پس ازین نه تن که ه داری مکر آنچه مالک آن شود دست تو یعنی تصرف تو در آید و ملک تو گردد فانه حله ان يتسرى بهن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية اب سيدنا ابراهيم رضي الله تعالى عنه وقال بجاهد معني الآية لا يخل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمين ولان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تسكنون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الاما ملكت يمينك احل الله له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن (وكان الله على كل شيء رقيباً) يقال رقبته حفظته والرقب الحافظ وذلك اما مراعاة رقبته المحفوظ واما رفعه رقبته والرقب هو الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكرة ولا منبه كما في شرح الاسماء المزور في احوال حافظه ههنا فحفظوا ما امرهم به ولا تخطوا ما حذرهم وفي الآية الكريمة امور منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم ومنها ان الله لا توسع عليه الامر في باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حار صافرا او يافححتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فالله تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غذاء بعامض لا يخل لك النساء الآية لا اعتدال المزاج القلبي والنفسي فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انه تعالى لا ضيق الامر على الأزواج المطهرة في باب الصبر عما احل للنبي عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره في الارجاع والايواء اليه كان احض شي في مذاقهن وأبرد شي لمزاج قلوبهن فغذاهن يخلو لا يخل لك النساء وسكن بهن برودة مزاجهن حفظ سلامة قلوبهن وجبر الانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن ومنها ان فيها ما يملق بوجع نفوس رجال الآية ونسائها ليتعضوا بأحوال النبي عليه السلام واحول نسائه ويعتبروا بها وكان الله على كل شيء من احوال النبي عليه السلام وأحوال ازواجه واحوال امته رقيباً راقب مصالحهم ومنه ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرة * اما عائشة رضي الله عنها فهي بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبنو بها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمان عشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت وقد قارفت سبعة وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخسين وصلى عليها ابوهريرة بالقبع ودفنت به ليلا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضي الله عنه لما ذهب الى العمرة في تلك السنة * واما حفصة رضي الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضا عة تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقر يش تبنى البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ وحل سريرها وحمله ايضا ابوهريرة رضي الله عنه * واما ام حبيبة رضي الله عنها واسمها رعدة فهي بنت ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن أمية الضمري الى الحبشة ملك الحبشة فزوجه عابد السلام اياها واصدقها النجاشي عن رسول الله اربعةائة دينار وجهزها من عنده وارسلها في سنة سبع * واما سودة رضي الله عنها فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني التجار لانها بنت اخي سلمى ابن عبد المطلب * واما ام سلمة واسمها هند فهي بنت ابي أمية الخزومية تزوجها عليه السلام ومعهما اربع بنات ماتت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعة وثمانين سنة ودفنت بالقبع وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه واما صفية رضي الله عنها فهي بنت حبي سيد بني النضير من اولاد هرون عليه السلام قتل حبي مع بني قريظة

واصطفاهما عليه السلام لنفسه فاعتقها فترزوجهما وجعل عتقها صداقهما وكانت رات في المنام ان القمر وقع في حجرها فترزوجهما عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت في رة رمضان سنة خمس وخسين ودفنت بالبقيع * واما ميمونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجهما عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخسين وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب النعيم * واما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب الاسدية وقد سبقت قصتها في هذه السورة * واما جويرية فهي بنت الحارث الخزاعية سببت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكتبا بها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت تلك اليتين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والى المدينة يومئذ * وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فما أشبه ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا قال الجديدي يعني الصغر وذلك ان النظر الى المخطوبة قبل النكاح داع للالفة والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاة حين خطب امرأة ان تشم هي عوارضها الى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رأت تحتها طيبة او كريهة وعارضا الانسان صفتها خديها وبالا عذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة * الاول تحمل الشهادة كما في الزنى يعني ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجها البشهادته رآه كاملا في المكحلة والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح والثالث حكم القاضي ولرابع الولادة للقبلة والخامس البكارة في العنة والرد بالغيب والسادس والسابع الختان والخفض فالتحان للولد سنة مؤكدة والخفض للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئا هو موضع ختنها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختنها وفي الحديث الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويجف رطوبتها والثامن ارادة الشراء والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصدها فان خطب الرجل امرأة ابح له النظر اليها بالاتفاق فمتدا جدا ينظر الى ما بين يدها غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شيء راقبه في كل شيء ولم يلتفت الى غيره * قال الكاشي وكسى كه از سر رقيبى حق اكاه كردد اورا از مراقبه اجاره نيست * چون دانستى كه حق دانا و بيناست * نهان و آشكار خو يش كن راست * والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبه تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيب عليه وشاهده في كل حال ويعلم ان نفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانهما ينهزان الفرص حتى يحملانه على الغفلة والخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكانها وتلبسها ومواضع انبعاثها حتى يسد عليها المنافذ والمجارى ومن جهة الخلق ان يكون رقيباً على نفسه كما ذكره وعلى من امره الله بمراقبته من اهل وغيره وخاصة هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الامل والمال فصاحب الضلالة يكثر من قراءته فتجتمع عليه ويرأه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل و ولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس الفاسي في شرح الاسماء الحسنی نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا في الليل والنهار والسرو والجهار ويجعلنا من اهل المراقبة الى ان نخلومنا هذه الدار (يا ايها الذين آمنوا) آورده آند كه چون حضرت پيغمبر عليه السلام زينب را رضى الله عنهما بحكم ربانى قبول فرموده وليمه ترتيب نمود و مردم را طلبیده دعوتى مستوفى داد و چون طعام خورده شد بسخن مشغول كشتند و زينب در گوشه خانه روى بديوار نشسته بود حضرت عليه السلام مىخواست كه مردمان بروند آخر خود

از مجلس برخاست و برقت صحابه نیز برفتند و سه کس مانده همچنان سخن می گفتند حضرت بدر خا نه آمد و شرم میداشت که ایشانرا عذرخواهد و بعد از انتظار بسیار که خلوت شدایت حجاب نازل شد * و روی ان ناسا من المؤمنین كانوا ينظرون وقت طعام رسول الله فيدخلون و يبعدون الى حين ادراكه ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى من ذلك فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت النبي) حجرانه في حال من الاحوال (الا ان يؤذن لكم) الاحال كونكم مأذونا لكم و مدعوا (الى طعام) پس آن هنگام در آيينه و هو متعاقب يؤذن لانه متضمن معنى يدعى الاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان أذن به كما يشعر به قوله (غير ناظرين اناه) حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الطرف و الحال كانه قبل لا تدخلوا بيوت النبي الاحال الاذن و لا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقت الطعام و ادراكه و هو بالنصر و الكسر مصدر اني الطعام اذا ادرك * قال في المفردات الانا اذا كسرا و له قصر و اذا فتح مد و اني الشئ يأتى قرب اناه و مثله آن يئين اي حان يحين وفيه اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان و مراعاة الوقت و ايجاب الاحترام (ولكن اذ دعيتهم فادخلوا) استدراك من انتهى عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بيته على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اي اذا اذن لكم في الدخول و دعيتهم الى الطعام فادخلوا بيوته على وجوب الادب و حفظ احكام تلك الحضرة (فاذا طعمتم) الطعام و تناولتم فان الطعم تناول الغذاء و بالفارسية پس چون طعام خورديد (فانتشروا) فنفرقوا و لا تكتثوا و بالفارسية پس پراكنده شويد از خاندنهاى او هذه الآية مخصوصة بالداخلين لاجل الطعام بلا اذن و امثالهم و الالمجاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغیر الطعام و لا اللبث بعد الطعام لا أمر مهم (و لا مستأنسين) الاستئناس انس كرفت و هو ضد الوحشة و النفور (لحديث) الحديث يستعمل في قليل الكلام و كثره لانه يحدث شيا فشيأ و هو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي و لا تدخلوا لبيّن الانس لحديث بعضكم او لحديث اهل البيت بالسمع له و بالفارسية و من شنيد آرام كرفتكان براى سخن بيكديگر * و فى التأويلات الجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا و لا تغفأ فلو لا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب و لا يحملكم فرط احتشامه على الابرام عليه و كان حسن خلقه جسرهم على المباشطة معه حتى انزل الله هذه الآية (ان ذلكم) اي الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث (كان يؤذى النبي) محي رنجاند و آزرده كند پیغمبر را لتضييق المنزل عليه و على اهله و اشغله فبالايعنيه و الاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في بته دنيو يا كان او اخرويا (فيستحي منكم) محمول على حذف المضاف اي من اخراجكم دليل قوله (والله لا يستحي من الحق) فانه يستدعى ان يكون المستحي منه امرا حقا متعلقا بهم لانفسهم و ما ذلك الا اخراجهم يعنى ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء و لذلك لم يترك الله ترك الحياء و امركم بالخروج و التعبير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكله و كان عليه السلام اشد الناس حياء و اكثرهم عن العورات اغضاء و هو التغافل عما يكره الانسان بطبيعته و الحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله * قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبايح و تركه لذلك (روى) ان الله تعالى يستحي من ذى الشبهة المسلم ان يعذبه فليس يراد به انقباض النفس اذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك و انما المراد به ترك تعذيبه و على هذا ما روى ان الله تعالى حي اي تارك للمقايح فاعل للمحاسن ثم فى الآية تأديب للفقلاء قال الاخنف نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا فى حق الفقلاء فينبغي للضيف ان لا يجعل نفسه ثقلا بل يخفف الجلوس و كذا حال العائد فان عيادة المرضى لحظة قبل اللامعش ما الذى اعمش عينيك قال النظر الى الفقلاء قيل

اذا دخل الثقيل بارض قوم * فالساكنين سوى الرحيل

وقيل مجالسة الثقيل حى الروح وقيل لاثنوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء و الثقيل تنفرد به الروح قيل من حق العاقل الداخل على الكرام قلة الكلام و سرعة القيام و من علامة الاحق الجلوس فوق القدر و المحجى في غير الوقت و قد قالوا اذا اتى باب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا و يقول فى كل مرة السلام عليكم يا أهل البيت ثم يقول ادخل فلان و يمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الاكل من اكله و مقدار ما يفرغ النوضى من وضوئه و المصلى باربع ركعات من صلاته فان اذن دخل و خفف

والارجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فأنى بدعونه قال في كشف الاسرار أدب نهايت قال است و بدايت حال حق جل جلاله اول مصطفى راعليه السلام بأدب بياراست پس بخلق فرستاد كما قال أدبى ربى فأحسن تأديبى عام را هر عضوى از اعضاء ظاهر ادبى بايد والاها لكند وخاص را هر عضوى از اعضاء باطن ادبى بايد والاها لكند وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد (قال المولى الجمى) أدبوا النفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب * ما ية دولت ابداد بست * باية رفعت خرد داد بست * چيست آن داد بندكى دادن * بر حدود خداى ايستادن * قول وفعل از شنيدن وديدن * بموازين شرع سنجيدن * باحق وخلق وشيخ ويار ورفيق * ره سپردن بمقتضى طريق * حر كات جوارح و اعضاء * راست كردن بحكم دين هدا * خطرات وخطاير واوهام * بالك كردن زشوب نفس تمام * دين و اسلام در آب طليست * كفر و طغيان زشوم بى أديست * ومن الله التوفيق للآداب الحسنة والافعال المستحسنة (واذا سألتموهن متاعا) الماعون وغيره (فاسألوهن) اى المتاع (من وراء الحجاب) من خلف ستر وبالفارسية از پس پرده ويقال خارج الباب (ذاكم) اى سؤال المتاع من وراء الحجاب (اطهر اقلوبكم وقلوبهن) اى اكثر تطهير ايمان الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم يرقع في قلبه شئ * قال في كشف الاسرار نقلهم عن مألوف العادة الى معروف الشريعة ومفروض العباداة وبين ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة وازواج النبي عليه السلام فلا يأتى من احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمة كما قال عليه السلام لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان وكان عمر رضى الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن بحجة شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما أنكن عين وقال يارسول الله بدخل عليك البروا فاجرو فلو أمرت امهات المؤمنين بالحجاب ففترات (وروى) انه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال احتجبن فان لكن على النساء فضلا كما ان لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحى ينزل في بيوتنا يعنى اكرم ادا الله بود خود فرمايد وحاجت بغيرت توبنا شد تادربن حديث بودند بروفق قول عمر رضى الله عنه آيت حجاب فرو دآمد واذا سألتموهن الخ * وعن عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام كن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر يقول للنبي احب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالى عشيما وكانت امرأه طويلة فتادها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فانزلها الله تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال وبعد از نزولش حكم شد ناهمه زنان پرده فرو كذا شستند ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأه من نساء رسول الله متقبعة كانت او غير متقبعة * يعنى بعد از نزول آيت حجاب هيچ كس را روا نبود كه در زنى از زنان رسول نكر سستداكر در نقاب بودى باى نقاب * واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا تيقن الصوت وهو مذهب مالك واحد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع اولا خلافا لابي يوسف فيما اذا تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالانظر وقت التحمل وهو العيان فاداه صحيح اذا خلل في لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولا بى حنيفة انه يحتاج في ادائها الى التميز بين الحصين وهو لا يفرق بينهما الا بالنعمة وهى لا تعتبر لانها تشبه نعمة اخرى ويخاف عليه التلقين من الخصم والمعرفة بذكر النسب لا تكفى لانه ربما يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعقار لافى المتقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعتار بالتحديد وكذا قال الشافعى تجوز شهادة الاعمى فيما رآه قبل ذهاب بصره او يقر في اذنه فيعلق به حتى يشهد عند قاض به (وما كان لكم) اى وما صح وما استقام لكم (ان تؤذوا رسول الله) اى ان تفعلوا في حياته فعلا بكرهه ويتأذى به (ولا ان تنكحوا ازواجه) زنان اورا كه مدخول بها باشد (من بعده) اى من بعد وفاته او فراقه (ابداء) فان فيه تركا لمراعاة حرمة فانه أب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام شارطت ربى ان لا تزوج الامن تكون معى في الجنة فلو تزوجن لم يكن معى في الجنة لان المرأة لا آخر ازواجهما لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لابي الدرداء رضى الله عنه عند موته انك خطبتنى من ابوى في الدنيا

فانكحك فاني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال لها لا تنكحي بعدى فخطبها معاوية بن ابى سفيان فاخبرته بالذي كان وابت ان تزوجه وروى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكونى زوجى في الجنة فلا تزوجى بعدى فان المرأة لا آخر أزواجها وروى في خبر آخر بخلاف هذا وهو ان حبيبة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لايهما تكون في الآخرة فقال انها تخير فتختار احسنهما خلقا منها ثم قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمردين مع الشيوخ في رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كان نبى في امته كما سبق بيانه عند قوله وازواجه امهاتهم وفي الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكمالات الخاصة للحضرة الاحدية دنيا وآخرة فافهم سرا الاختصاص والتمشيف * ثم ان الاتى طههن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال يحلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال ازواجى في الدنياهن ازواجى في الآخرة فلم يدخل تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخص من الآية التي لم يدخل بها لما روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجعهما فاخبر بانه عليه السلام فارقهما قبل ان يمسها فرك من غير تكبر وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لا تزوجن عائشة وفي لفظ تزوج محمد بنات عمنا ويحججن عنا يعنى يمنعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بنى تيم بن مرة فقال لئن مات لا تزوجن عائشة من بعده فنزل فيه قوله تعالى وما كان لكم الآية قال الحافظ السيوطى وقد كنت في وقفة شديدة من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم ابية ونسبه كافي انسان العيون (ان ذلكم) يعنى ايذاء ونكاح ازواجه من بعده (كان عند الله عظيما) اى ذنب اعظيما وامراها لئلا يراكه حرمت ان حضرت لازمت در حيات او وبعد از وفات او بلكه حيات ومات او در اداء حقوق تعظيم يكسانست چه خلعت خلافت ولباس شفاعت كبرى پس از وفات بر بالاي اعتدال او دوخته اند * قباى سلطنت هر دو كون تشریفست * كه جز بقامت زيباى او نيامد راست * ثم بالغ في الوعيد فقال (ان تبدوا) على السنتكم يعنى آشكارا كنيد (شيأ) مما لا خير فيه كننكا جهن وفي التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمه وتعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم (او تخفوه) في صدوركم * يعنى بزبان ياريد زرا كه نكاح عائشة رضى الله عنها در دل بعض كذشته بود و بزبان نياورده كذا قال الكاشفى (فان الله كان بكل شئ معلما) بليغ العلم بظاهر كل شئ وباطنه فيجازيكم بما صدر عنكم من المعاصي البادية والخافية لا محالة وعم ذلك ليدخل فيه نكاح جهن وغيره (قال في كشف الاسرار) چون ميدانى كه حق تعالى را اعمال واحوال تو مطلع است ونهان وآشكاراى تو ميداندى پند پيوسته بر درگاه او باش افعال خود را مذهب داشته بتباج علم وغذاء حلال ودوام ورد و اقوال خود را رياضت داده بقرائت قرآن ومد او مت عذر و نصيحت خلق و اخلاق خود باك داشته از هر چه غبار راه دين است وسد منتهج طريقت چون بخل و ريا و طمع است وآرايش سخا و توكل وقناعت وكلمه لا اله الا الله بر هر دو حالات مشتمل است لا اله نفي آلايس است والا لله اثبات وآرايش چون بنده كويد لا اله هر چه آلايس است وحجاب راه از بخت بكندا آنكه جمال الا الله روى نماید و بنده را بصفات آرايش يار آيد و او را آراسته و پيراسته فرامصطفى بردنا و برايمتى قبول كندوا كرأى لا اله بروى ظاهر نبود و جمال خلعت الا الله بروى نبيندا و را بامتى فرانپذيرد و كويد سحق سحقا (قال المولى الجمى) لانهن كيست كائنات آشام * عرش تافرش او كشيده بكلم * هر يك كرده آن نهنك آهنگ * از من و مانه بوى مانده نه رنك * كرچه لا داشت تبركى عدم * دارد الافروغ نور قدم * چون كند لا بساط كثر طى * دهد الازجام وحدتى * تاناسازى حجاب كثر دور * نهد آفتاب وحدت نور * كر زمانى ز خود خلاص شوى * مهبط فيض نور خاص شوى * جذب آن فيض بايد اس تيلا * هم زلا وارهى هم از الا * هر كه حق داد نور معرفتش * كا ن باش بود صفتش * جان بحق تن بنير حق كا ن * تن زحق جان ز غير حق باش (لاجناح عليهم فى آبائهم) استثنافى ابيان

من لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله اونكلمهن
ابضاى كالأباعد من وراء حجاب فنزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب * يعنى هيج كنهاى
نست بر زنان در نمودن روى بيدران خویش (ولا ابناؤهن) ونه پسران خدویش (ولا اخوانهن) ونه برادران
ایشان (ولا ابناء اخوانهن) ونه پسران برادران ایشان (ولا ابناء اخواتهن) ونه پسران خواهران ایشان
فهو لا ينعرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والساقين والعصدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها
وابحج النظار لهؤلاء لكثرة مداخلتهن عليهن واحتياجهن الى مداخلتهن وانما لم يذكرا لم والحال لانهما بمنزلة
الوالدين ولذلك سمي العم اباقى قوله وآله ابائك ابراهيم واسحق اولاده كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن
لابنائهما وابنهؤهما غير محارم لجواز النكاح بينهم وكره وضع الحمار عندهما وقدهى عن وصفت المرأة لزوجهما
بشمة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة (ولانساؤهن) يعنى
المومنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السرة والركبة وابو حنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء
اهل دينهن من الحرائر فلا يجوز للكتبايات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد المسلمات والكتبايات
وانما قال ولانساؤهن لانهن من اجناتهن فيحل دخول الكتبايات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات
وغيرهن يدخلن على نساء النبي عليه السلام فلم يكن يحتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحد ومالك
(ولامالكت ايمانهن) من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان
ينظر اليها كالحرام وقد أباحت عائشة النظر لعبدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتى في القبر وخرجت فانت
حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها قال فى بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى
لان عبد المرأة كلاجنبى خصيا كان او فعلا واين مثل عائشة واين مثل عبد هان فى العبيد لاسما فى زماننا هذا
وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد
الأمن من الشهوة ولكن جواز النظر لا يوجب المحرمية وقد سبق بعض ما يتعلق بالمقام فى سورة النور فارجع
لعلك تجد السرور (واتقن الله) فيما امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليك
بالاحتياط ما قدرتن (قال الكاشفى) پس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد امر فرمود كه اى زنان در
پس حجاب قرار كريد و بتريد از خداى و پرده شرم از پيش بر نداريد (ان الله كان على كل شىء شهيدا) لا يخفى
عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت فى علمه الا ما كن والاقوات والاحوال * چونكه خدا شد بخفايا
كواه * كرد شمارا همه لحظه نگاه * دیده ببوشيد زنا محرمان * دور شويد از ره وهم وكمان *
در پس زانوى حيا ووقار * خوش بنشينيد بصبر وقررا * وفي التأويلات التجمية يشير بالآية الى تسكين
قلوبهن بعد فطامهن عن مألوفات العادة ونقلهن الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فى عليهن وعلى
اقربائهن بانزال هذه الرخصة لانه ما اخرجهن وما خلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال واتقن الله فيهن
وفى غيرهن بحفظ الخواطر وميل النفوس وهما ان الله كان على كل شىء من اعمال النفوس واحوال
القلوب شهيدا حاضرا وناظرا اليها قال ابو العباس القاسمى الشهيد هو الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرقى
ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقه حيث امره واكتفى بعلمه
ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لا يغيب عنه شىء فى الدنيا والاخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم
وشاهد منهم * ذره نيست در مكين ومكان * كنه علمش بود محبض بران * عددريك در پيا بانها *
عدد بر كهيا بيستانها * همه نزديك او بود ظاهرا * همه در علم او بود حاضر * وخاصة هذا الاسم
الرجوع عن الباطن الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد اعاق من جبهته شعر وقرى عليه او على الزوجة كذلك الفا
فانه يصلح حالها كما فى شرح الاسماء للقاسمى نسال الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا وبوجه الى جنبه
الكريم آمنا (ان الله وملائكته) اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين
قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهما اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المأمورون
بسجود آدم عليه السلام وبدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسموية اصاغره واكابرهم
كجبريل وغيره بحيث لا يشد منهم فرد اصلا وقسم بقوا فى عالم الارواح ونجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة

كانت او كشفية وهم المهيمون الذين اشبرلهم بقوله تعالى ام كنت من العالمين وهم غير مأثورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لا بانفسهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم في بحر شهود الحق والانسان افضل من هذين التسمين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق بقبضتي الجلال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجلال فقط كما اشبر اليه بقوله * ملائك راجه سود ازحسن طاعت * چو فيض عشق برآدم فرور يخت * وذلك لان العشق يقتضى المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب التربية وهى من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر في الجلال والوجود الجسماني فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى التعظيم كما لا يخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهيم (يصلون على النبي) اى يعتنون بمافيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتظيم شأنه وذلك من الله بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار فقوله يصلون محمول على عموم المجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معافانه لا عموم للمشارك مطلقا اى سواء كان بين المعاني تنافى ام لا قال القهستاني الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصليته بل صلاة * وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام وبمعنى التثريف بمزيد الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كادل العطف على التغاير في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولاً وتوفيق وتأيد فعلا وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والنصرة والمعاونة فعلاً وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولاً واتباع السنة فعلاً (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا اتم ايضاً بذلك فانكم اولى به (وسلموا تسليماً) بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام اذا صليتم على فعمموا والا فقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القهستاني * وقال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى وخص اللهم ولم يقل يارب يارب رحمن صل لانه اسم جامع دال على الالهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فتناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لنعوت الكمال مشتمل على اسرار الجلال والجلال وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فتناسب مقام المدح والثناء والمراد باله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوهائهم والازواج المطهرة وغيرهم جميعاً * قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دبه واعظام ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته واظهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلى عليه بسؤالنا سلام من الرحمن نحو جنابه * لان سلامى لا يليق ببابه * فان قلت فما القائدة في الامر بالصلاة قلت اظهار المحبة للصلاة كما استخدم فقال قل الحمد لله اظهار المحبة الحمد مع انه هو الحمد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالماً من كل مكروه (كما قال القهستاني) وقال بعضهم التسليم هنا بمعنى آفرين كردن ويحى بمعنى بالساخنة وسپردن وفروتن كردن وسلامت دادن * وفي الفتوحات المكية ان السلام اتم ما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يأمررون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليماً على انفسنا فان فيها ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فنلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم تنف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذى كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا على وعباد الله الصالحين فان كان يقول مثل ما امرنا نقول في ذلك وجهان احدهما

ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سماع الله لمن حده والوجه الثاني انه كما يقيم في صلته في مقام الملائكة مثلهم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام الفتوحات قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت واجيب بأن المؤمن لا يوت حقيقة وان فارق روحه جسده فالتب عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حتى بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله ان الله ملائكة سيباحين يبلغونني عن امتي السلام وفي الحديث ما من مسلم يعلم على الاراد الله على روي حتى ارد عليه السلام ويؤخذ من هذا الحديث انه حي على الدوام في البرزخ الديني لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يعلم على النبي في اهل اونها رفقوله ردا لله على روي اي ابي الحق في شعور خيالي الحسي في البرزخ وادراك حواسي من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلبي عن الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحراس والاكوان لانه روح العالم وسره الساري * قال الامام السيوطي والارواح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ورد السلام فيكون عليه السلام في الرفق الاعلى وهي متصله بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها ردا عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يهتدم الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد روي النبي موسى عليه السلام ليله المراج قائما يصلي عليه وهو في الرفق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان والاولا طافة الروح ونورانيتها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والغراب عليه او اثباته فانه لا يمتنع شيء من ذلك عن قدره وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تميزه في هذه النشأة الدنيوية وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث ما من عبد ير قبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على ردا السلام وثوابه * قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام عليكم السلام تحية الموتى اي بتقديم عليكم فبني على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عاداتهم ويذبح ان يقول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الال رد على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وينقلون في ذلك حديثا وهو من فضل بيني وبين آل بي لم يله شفاعتي * قاله القهستاني والعصام وغيرهما وقال محمد الكردي هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به على بن ابي طالب بأن يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله لفرط محبةهم له ولذا قال عليه السلام لعل هلاك فيك اثنان محب مفرط ومبغض مفرط فالحب المفرط الروافض والبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه ولا يقول في الصلاة وارحم محمدا فانه يؤهم التقصير اذا رجة تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطائي في شرح المشكاة * وقال في الدرر الصحيح انه يكره قال الشيخ على في اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله أن يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأديبا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة ويتصل به قراءة الفاتحة وروحه المطهرة فالشافعي واصحابه من واذلك لروحه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بأرواحهم مع ان في الدعاء بالترحم التحقير وجوزه ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا بعض الانبياء بالرحمة كما قال رحم الله اخي موسى ورحم الله اخي لوطا وقال بين السجدة اللهم اغفر لي وارحمني وقال في تعليم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وركانه فليس احد مستغنيا عن الرحمة وايضا فائدة القراءة ونحوها عادة النبي كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر الصلاة على النبي في الصلاة وغيرها ادعا من العبد المصلي لمحمد صلى الله وسلم لم يظهر الغيب وقد ورد في الحديث الصحيح ان من دعا لاجد بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثل فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

ليعود هذا الخير من الملك الى المصلى انتهى وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة * قال بعض الكبار اما الوسيلة فهي أعلى درجة في الجنة اي جنة عدن وهي لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فانا بسببه لنلنا السعادة من الله وبه كننا خير أمة اخرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما أمر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نسا جيه منه ويناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فأمرنا عن أمر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت * قال في التا وبلات النجمة يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق امته اما في حق النبي فانه يصلي عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة تيمونه بحيث لا يفهم معناها سواها واما في حق امته فهو انه تعالى أوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشرا لأن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذه عناية مختصة بالنبي وامته والصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان ك الرحمة والمغفرة والوارد والشواهد والكشوف والمشاهدة والجذب والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والقناء في الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبليغه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاء هم له بزيادة مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجليل وهذا التشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز أن يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة * عقل دور اندیش ميدان دك تشريفی چنین هیمچین پرورندید وهیمچین غمخیز نیافت

يصلى عليه الله جل جلاله * بهذا بد العالمين كاله

بحاجه خانه دين خلعت درود وسلام * چو كشت دوخته بر قامت تو آمد راست * نشان حرمت صلوات عليه بر نامت * نوشته اندو چنین منصبی شریف ترست * بعد از نزول آیت صلوات هر دور خسار مبارك آن حضرت از غایت مسرت برافروخته كشت و فرمود كه تهنيت كويد مرا كه آیت بر من فرود آمد كه دوست راست زديك من از دنيا و هر چه در اوست * نوری از روزن اقبال در آفتاب آمد * كه از آن خانه دل شد طرب آباد مرا * عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثني بملائكته فقال ان الله الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقالوا نعمه الله بالشكر وانما بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظها را الشرفه وميزانته وترغب الامة فانه تعالى مع استغنائها اذا كان مصليا عليه كان الامة اولى به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق حق وصلاته غير رسم والرسم تقوى بمقارنة الحق * اذ كنه وصف تو كه تواند كه دم زند * وصفی سزای تو نكند جز خدای تو * واساره الى انه عليه السلام مجلى تام لانوار الجلال والجلال ومظهر جامع لنعوت الكمال به فاض الجود ووظهر الوجود * ثم ثني بملائكة قدسه فانهم مقدمون في الخلقة واهل عليين في الصورة خائفون كعبتي آدم من نوازل القضاء ومستعبدون بالله من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتسبوا الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جمعية الخاطرو الحفظ من المحن والبلبات ببركة الصلوات وايضا ليطهر نسلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين وايضا لما خلق آدم رآوا انوار محمد عليه السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرف بخلق الوجود قبل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في جبين آدم فصلوا عليه وهو موجود بالفعل في العالم ثم نزل بالؤمنين من برية جنة وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اذ لبعض حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة الاب الامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد و بالغ في لوازم الشفقة على العباد ونبه المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن * ميان باغ جهان از زلال فيض حبيب * نهال جان مرا صدهزار نشو و نماست * وايضا في الصلوات شكر على كونه افضل الرسل وكونهم خير الامم وايضا فيها ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجنب فان الصلوات بمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجي ان يحرزوا الثمن يوم القيامة *

بضاعت بحينه انكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

الا ايها الاخوان صلوا وسلموا * على المصطفى في كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمى محمد * تنجى من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ وايضا فيها من يد القربى وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومى في المعراجية بقوله * صلوات برتو آرم كه فزوده باقربت * چه بقرب كل بكر ددهم جروءها مقرب * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره قال بعضهم صيغة المضارع * يعنى يصلون دلالت بران ميكنند كه ملائكه پيوسته در كفتن صلوات پس درود دهنده متشبه باشند بدیشان * وبحكم من تشبه يقوم فهو منهم از طهارت وعصمت كه لوازم ذات ملائكه است محتضى كردد وباعالم روحاني آشنائي يابد * ياسيد انا درود و صلاة توا * ورد زبان ماست مه وسال وصبح شام * نزديك توجه تحفه فرستيم مازدور * در دست ما ميمين صلاست والسلام * قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعنى ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه قال الصديق الاكبر رضی الله عنه الصلاة عليه أحق للذنوب من الماء البارد للحر وهو أفضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من ألف حسنة * قال الواسطي صل عليه بالاوقار ولا تجعل له في قلبك مقدار اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدارا تظن انك تقضى به من حقه شيئا بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفي الحديث ان الله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري اذا مات الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلى على صلاة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وفي الحديث اذا صليتم على افاحسنو على الصلاة فانكم تعرضون على باسمائكم واسماء ابائكم وعشائرهم واعمامكم ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر * وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية الا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرءاتها ومطرح انوارها وفي الحديث من صلى واحدة أمر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام ورات امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك ثم رأته بعد ذلك في النور والرحمة فسأله عن ذلك فقال مررت بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبي من ذلك المغفرة فغفر لي (وحكى) عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلى على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقل من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حال ولا اطاعتك على سرى ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه واشتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى في ارض غربة هذه الموتة فخذبت الازار على وجهه فغللتني عيناى فممت فاذا انا برجل لم اراجل منه وجهها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابى فكشف الازار عن وجهه وسمح على وجهه فصار اشديا ضامن اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان يصرف فممت اليه فامسكت برداءه وقلت يا سيدي بالذي ارسلاك الى ابى رحمة في ارض غربة من انت فقال او ما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كغير المعاصي غيرانه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منزل استغاث بي فاغتنه وانا غياث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتبهت فاذا وجه ابى قد ابيض وانتفخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والموى مع السقم
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي * واستر فانك ذو فضل وذوكرم

قال كعب بن عجرة رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا اليه فقلنا اما السلام عليك فتد عرفتاه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صلى على وعلى محمد آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد كما في تفسير التفسير وهي الصلاة التي تقرأ في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهد رويته عن محمد والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كادل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اي وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشك كل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره القهستاني وقال في الضياء المعنوي هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا افضل من ابراهيم فعنه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى فاذكروا الله كذا كذا اباكم يعني اذكروا الله بقدر نعمه وآلته عليكم كما تذكرون اباكم بذكر نعمهم عليكم وتشبيه الشيء بالشيء يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غراب انتهى * ودر شرح مشکوٰۃ مذکورست که تشبیهی که در کما صلیت واقع شده نه از قبیل الحاق ناقص است بکمال بلکه از باب بیان حال ما لا یعرف است بمعنی یعنی بسبب نزول آیت رحمة الله وبرکاته علیکم اهل البیت انه حمید مجید دورد ابراهيم وآن اومیان اهل ایمان اشتها تمام داشت و هم بدانسته بودند که خدای را بر ابراهيم درود و برکت فرستاده پس حضرت پیغمبر فرموده که از خدای درخواهید که فرستد بر من صلواتی مشهور و معروف مانند صلوات ابراهيم وکویتند کاف در کما برای تأکید وجود آیدنه برای قرآن در وقوع چنانچه و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا زیرا که تربیت واقعت از والدین و رحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائدۀ کاف تأکید است در وجود رحمت یعنی ایجاد کر رحمت ایشان را ایجاد می تحقیق و مقرر است پس میگوید ارسال کن صلوات را بر حبیب خود و موجوده آراهم چنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود و هذا المعنی قریب معانی الضیاء المعنوی کما سبق و گفته اند حضرت پیغمبر در ضمن این تشبیه مراد است خود را طریق تواضع تعلیم فرموده و بتکریم اباء اشارتی نموده یعنی با آنکه صلوات من آنکه صلوات از درود ابراهيم ارادۀ رتبه اقوی و ارفع میدارم و حرمت ابوت و رافد و نمیکذارم و مانند این در کسر نفس و نفی غایت تکریم بسیار از آن حضرت مروی و مذکور است چنانچه انا اول من یشق عنه الارض و لا فخر و انا حبيب و لا فخر و انا اكرم الاولین و الاخرین علی الله و لا فخر و لا تضلونی علی موسی و لا تخیرنی علی ابراهيم و لا یبغی لاحد ان یقول انا خیر من یونس و انما صلینا علی ابراهيم و علی آل ابراهيم لانه حين تم بناء البیت دعوا للحجاج بالرحمة فکافأناهم بذلك و قال الامام التبریزی لانه سأل الله ان یبعث نبیا من ذریة اسمعیل فقال ربنا و ابعث فیهم رسولا منهم و لذا قال علیه السلام انادعوة ابی ابراهيم فکافأه و شکره و اثنی علیه مع نفسه بالصلاة التي صلی الله و ملائکته علیه و هذه الصلاة من الحق علیه هی قرۃ عین لانه اکمل مظاهر الحق و مشاهد تجلیاته و مجامع اسرار و فی الخبر ان ابراهيم علیه السلام رأى فی المنام جنة عریضة مکتوب عنی اشجارها لاله الا الله محمد رسول الله فسأل جبریل عنها فاجابها بقصتها فقال یارب اجر علی لسان امة محمد ذکرى فاجاب الله دعاءه و ضم فی الصلاة مع محمد علیه السلام و ایضا امرنا بالصلاة علی ابراهيم لان قبلتنا قبلته و مناسکنا مناسک و الکعبة بناؤه و ملته متبوعة الامم فاجب الله علی امة محمد شانه * یقول الفقیر کان ابراهيم علیه السلام قطب التوحید الذاتی و صلوات الله علیه اتم من صلواته علی سایر اصفیاء و کان اتمه اکثر استعدادا من الامم السالفة حتی بعث الله غیره الی جمیع المراتب من الافعال و الصفات و الذات و ان لم یظهر حکمهات تفصیلا کافی هذه الامه المرحومة و لذا اختص ببناء الکعبة اشاره الی سر الذات و لذا لم یتکرر الحج تکرر سایر العبادات و امر نبینا بالتبایع ملته ای باعتبار الجمع دون التفصیل اذ لا تم تفضیل الصفات الا هو و لذلك لم یکن غیره خائفا فلهذه المعانی خص ابراهيم بالذکر فی الصلاة و شبه صلوات نبینا بصلاته دون صلوات غیره فاعرف ثم ان الآیة الحکریمه دلت علی وجوب الصلاة و السلام علی نبینا علیه السلام و ذلك لان النفس الانسانیة منغمسة غالباً فی العلائق البدنیة و العوائق الطبیعة کالاکل و الشرب و نحوها و کلا الوصافی الذمیة

والاخلاق الرديئة والمفويض تعالى وتقدس في غاية التزود والتقديس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطه ذي جهتين اي جهة التجرد وجهة التعالق كالخطب اليابس بين النار والخطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الواسطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويستفيض من جهة تعلقه بالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اي بهذه الآية لكن مطلعا في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما في قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الطحاوي يجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره على لسانه او سمعه من غيره قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لا يقتضي التكرار الا ان تكرار سبب الشيء يقتضي تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعد الله اي من رحمة وفي الحديث لا يرى وجهي ثلاثة اقوام احدهما العاق لوالديه والثاني تارك سنتي والثالث من ذكرت عنده فلم يصل علي وفي الحديث اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح وجهه قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما شهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي علي فان قلت الصلاة علي النبي لم تشمل عن ذكره ولو زجبت لكاذم لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه وقبل تجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتشمت العاطس وان كان السنة ان يشمت اكل مرة لي ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه وكذلك تجب الصلاة في كل دعاء في اوله وآخره وقبل تجب في امر مرة كما في اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علوسائه ان يصلي عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن الختار في مذهب ابي حنيفة انها مستحبة كلما ذكره عليه الفتوى وفي نفسه برا كما شفي وفتوى برآتست كه نام آن حضرت هر چند تكرار يابديك نوبت درود واجبست وباقى سنت * اي يستحب تكرارها كما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يندب تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كما في حواشي الهداية للامام الخبازي ولو تكرر اسم الله في مجلس واحد او في مجلس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله اوتعزى ذلك فان تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولو تركه لا يقتضي بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن تجديد نعم الله الموجبة للثناء فلا يخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على انبي فتبقى دينيا في الذمة فتقتضى لان كل وقت محل للاداء وفي قاضي خان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبي لا تجب عليه الصلاة والسلام لان قراءة القرآن على النظم والتأليف افضل من الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان يصلي عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه اما الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابي حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعي وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عمدا كان او سهوا لقوله عليه السلام لا صلاة لمن لم يصل علي في صلاته قلنا ذلك محمول على نبي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الاعرابي حين علمه اركان الصلاة واما الصلاة على غير الانبياء فتجوز تبعيا بان يقول اللهم صلى على محمد وعلى آله ويكره استقلاله وابتداء كراهة تنزيهه كما هو الصحيح الذي عليه لا كثرون فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه في العرف شعار ذكر الرسل ومن هنا كره ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم واما الاسلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يتسال علي عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخطب به فيقال السلام عليك اوعليكم وسلام عليك اوعليكم وهذا يجمع عليه والسلام على الاموات عند الحضور في القبور عن قبل السلام على الحاضر وقد سبق واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الوارد في سلمو المطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعي ان السلام اي قول الرجل عليه السلام يجوز عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اسطغى ولكن لا يتصر على الصلاة فاذا صلى او كتب اتجهما التسليم ويستحب الترضي والترحم على الصحابة واتباعهم فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابو بكر وابو حنيفة رضي الله عنه اورحده الله

وانحدر ذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصحاب بل يقال فيهم رحمة الله ايضا والارحى في مثل لقمان ومريم والخضر
والاسكندر المختلف في نبوته ان يقال رضى الله عنه او عنها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به وقال
الامام البيهقي في تاريخه والذي اراه ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والعفو فالصلاة مخصوصة
على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالصحاب والاولياء والعلماء والترحم لمن دونهم راعفو
للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيجب ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف
في نبوتهم كلفهم بالخضر وذى القرنين لامن دونهم ويكره ان يرمن للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة
والسلام في الخطبان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا عم او نحو ذلك كمن يكتب صلعم يشربه الى صلى الله عليه
وسلم ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على احدهما وفي الحديث من صلى على في كتاب
لم تزل صلواته جاريت له مادام اسمى في ذلك الكتاب كافي انوار المشارق لمفتي حلب ثم ان للصلوات والاستلقيات
موطن فيها ان يصلى عند سماع اسمه الشريف في الاذان قال القهستاني في شرحه الكبير نقل عن كثر
العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند
سماع الثانية قرءة عيني بك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على
العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا الى الجنة انتهى (قال بعضهم) بشت ابهامين بر چشم ماليده
اين دعا بخوند اللهم متعني الخ ودر صلوات نجمي فرموده كه ناخن هردو ابهام را بر چشم نهاد بطريق
وضعه نه بطريق مدور محيط آورده كه بغير صلى الله عليه وسلم بمسجد در آمد وزيديك ستون بنشست
وصديق رضى الله عنه در برابر آن حضرت نشسته بود بلال رضى الله عنه برخاست و باذان اشتغال
فرمود چون گفت اسهده ان محمد رسول الله ابو بكر رضى الله عنه هردو ناخن ابهامين خود را بر هر دو چشم
خود نهاد كه گفت قرءة عيني بك يا رسول الله چون بلال رضى الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلى الله
عليه وسلم فرموده كه بابا بكر هر كه بكند چنين كه تو كردى خداى بيا مرزد كننا هان جديد و قديم اورا اكر بعد
بوده باشد اكر خطا و حضرت شيخ امام ابو طالب محمد بن على المكي رفع الله درجته در قوت القلوب روايت
كرده از ابن عيينه رحمه الله كه حضرت بغير عليه الصلاة والسلام بمسجد در آمد در دهه محرم و بعد از انكه
نماز جمعه ادا فرموده بود زديك اسطوانه قرار گرفت و ابو بكر رضى الله عنه بظهر ابهامين چشم خود را
مسح كرد و گفت قرءة عيني بك يا رسول الله و چون بلال رضى الله عنه از اذان فراغت روى نمود حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمود كه اى ابابكر هر كه بكويد آنچه تو گفتى از روى شوق بلباقى من و بكند
آنچه تو كردى خداى در كذا رد كننا هان و را آنچه باشند و كه نه خطا و عمد و نهان و آشكارا و من در
خواستگيم جريم و را و در مضمرات برين وجه نقل کرده * و تى قصص الانبياء وغير هان آدم عليه السلام اشتاق
الى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان فى الجنة فاوحى الله تعالى اليه هو من صلبك و يظهر فى آخر الزمان
فسأل لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان فى الجنة فاوحى الله تعالى اليه فجعل الله انورا للمحمد فى اصبعه
المسجبة من يده اليمنى فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الاصبع مسجبة كفى الروض الفائق او اظهر الله
تعالى جلال حبيبه فى صفاء ظفري ابهاميه مثل المرأة فقبل آدم ظفري ابهاميه ومسح على عينيه فصار
اصلا لذريته فلما اخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال عليه السلام من سمع اسمى في الاذان
فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا قال الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة ان هذا الحديث
لم يصح فى المرفوع والمرفوع من الحديث هو ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله عليه السلام وفى شرح
الياننى ويكره تقبيل الظفرين ووضعهما على العينين لانه لم يرد فيه حديث والذي فيه ليس بصحيح
انتهى * يقول الفقير قد صح عن العلماء تجوز الاخذ بالحديث الضعيف فى العمليات فكون الحديث المذكور
غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد اصاب القهستاني فى القول باستحبابه وكفا ناكلام
الامام المكي فى كتابه فانه قد شهد الشيخ السهروردى فى عوارف المعارف بوفور علمه وكثرة حفظه وقوة حاله
وقبل جميع ما اورده فى كتابه قوت القلوب ولله در ارباب الحال فى بيان الحق وترك الجدال ومنها ان يصلى بعد
سماع الاذان بان يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلا والفضيلة والدرجة

الرفعة وابعده مقاما محمودا الذي وعدته فانه عليه السلام وعد لقائه الشفاعة العظمى ومنها ان يصلي عند ابتداء الوضوء ثم يقول بسم الله وبعد الفراغ منه فانه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام ومنها ان يصلي عند دخول المسجد ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند الخروج ايضا ثم يقول اللهم افتح ابواب فضلك واعصمني من الشيطان وكذا عند المرور بالساجد ووقوع ظهره عليها ويصلي في التشهد الاخير كما سبق قبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لا محالة فبرحمتي ان يقبل الدعامين الصلاتين ايضا وفي المصباح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تجلت ابها المصلي اذا صليت ففعدت فاجد الله بما هو هله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام ابها المصلي ادع تحب وفي الحديث ما من دعاء الا ينسئ وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل عاد ذلك ثم رجع الدعاء ذكره في الروضة وسره ماسبق من ان نبينا عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة * بي بدرقه درود او هييج دعا * البته بمنزل اجابت زسد * وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توشه كما جاء في الحديث لما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد اولم اخلقك قال لا لك اذ خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضاف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا يحب الخلق الا في غفرت لك واولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله * از نسل آدمي تو ولي به ز آدمي * شك نديست اندراين كه بود در به از صدف * سلطان انبيا كه بدرگاه كبريا * چون او نيافت هيچ كسي عزت و شرف * ويصلي بعد التكبير الثاني في صلاة الجنائز على الاستحباب عند ابن حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحمد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الأئمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا أذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة يجما عنة انما فيه دعاء واستغفار ويصلي في الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلي قبل الاشتغال بالذكري منفردا او مجتمعافان الملائكة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون أهله في الذكر والدعاء والصلوات وعند ابتداء كل امر ذي بال وفي ايام شعبان ولها فيها فانه عليه السلام أضاف شعبان الى نفسه ليعكس فيه اتمته الصلوات عليه * ودر آثار آمده كه در آسمان دريا ييست كه از دريا بركات كو يند و بر لب آن دريا درختيست كه آنرا درخت نحيات خوانند و بر آن درخت مرغیست كه مسمي بمرغ صلوات و او را بر بسيار ست چون بنده مؤمن در ماه شعبان بر سید آخر الزمان صلوات فرستد آن مرغ بدان دريا فرو شود و غوطه زده ميرون آید و بر آن درخت نشیند و پرهه خود را بفشانند حق تعالى از هر قطره آب كه از پروي بچكد فرشته ييافر يند و آن همه بحمد و ثناء حق تعالى مشغول گردند و ثواب ایشان در ديوان عمل درود دهنده رقم ثبت يابد و در خبر آمده كه يك درود در ماه شعبان برابرست با ده درود در غير آن

شعبان شهر رسول الله فاعتموا * صيام ايامه الغر الميامين

صلوا على المصطفى في شهره وارحوا * منه الشفاعة يوم الحشر والدين

ويصلي يوم الجمعة وليتله فان الجمعة سيد الايام ومخصوص بسيد الانام فالصلوات فيه منية وزبادة مثوبة وقربة ودرجه وفي الحديث ان افضل ايامكم يوم الجمعة خلق فيه آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قبل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد رمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفي الحديث من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر لها ودر ازاره الاحاديث آيد كه حق تعالى بعضي از ملائكة مقربين روز پنجشنبه از دارة چرخ برين بحر كن زمين فرستد با صيغها از نقره و قلها

از رتبا بنویسند صلواتی را که مؤمنان در شب و روز جمعه بر سید عالم می فرستند * بروز جمعه درود محمد عربی ز روی قدر زایام دبیکر افزونست * وعن بعض الکبیران من صلی علی النبی علیه السلام لیسهلہ الجمعة ثلاثة آلاف رأی فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصنی فی الرشحات ویصلی عند الرکوب * یعنی در همه سفرها در وقت نشستن بر مرکب باید گفت که بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیر البشر ثم یأوی قوله تعالی سبحان الذی سخر لنا هذا وما کناله مقرنین وانا الی ربنا المقلبون ویصلی فی طریق مکة * یعنی در راه حرم کعبه چون کسی خواهد که بر بلندای رود تکبیر باید گفت وجون روی بنشیب آرد صلوات باید فرستاد * وعند استلام الحجر یقول اللهم ایمانک وتصدیق ابکتاک وسنة نبیک ثم یصلی علی النبی علیه السلام ویصلی علی جبل الصفا والمروة وبعد فراغ من التلیة ووقت الوقوف عند المشعر الحرام وفی طریق المدينة وعند وقوع النظر علیها وعند طواف الروضة المقدسة وحين التوجه الی القبر المقدس هر کس نزدیک قبر آن حضرت ایستاده آیت ان الله وملائکته تا آخر بخواند و هفتاد بار بگوید صلی الله علیک یا محمد فرشته ندا کند که صلی الله علیک یا فلان بخواه حاجتی که داری که هیچ حاجت تور د نمی شود * ویصلی بین القبر والمنبر ویکبر ویدعو ویصلی وقت اسماع ذکره علیه السلام کما سبق وکذا وقت ذکر اسمه الشریف وکتابته یعنی کتاب را صلوات باید فرستاد بر زبان ویدست نیر باید نوشت * ویصلی عند ابتداء درس الحديث و تبلغ السنن فیقول الحمد لله رب العالمین اکل الحمد علی کل حال والصلاة والسلام الاکلیلان علی سید المرسلین کما ذکره الذاکرون وکلم اغفل عن ذکره الغافلون اللهم صل علیه وعلی آله وسانا الزبیین وآل ککلسا الزبیین نهاییه ماینبغی ان یسلک السالکون ویصلی عند ابتداء التذکیر والعظة ای بعد الحمد والثناء لانه موطن تبلیغ العلم المروی عنه علیه السلام ووقت کفایة المہم ورفع الہم ووقت طلب المعفرة والكفارة فان الصلاة علیه بحملاء الذنوب ووقت المنام والقیام منه وحين دخول السوق اترجیح بحارة آخرته وحين المصافحة لاهل الاسلام وحين افتتاح الطعام فیقول اللهم صلی علی محمد وعلی آل محمد وطیب أرزاقنا وحسن أخلاقنا و فی الشرعة والسنة فی اکل الفجل بضم الفاء وسکون الجیم بالعارسية ترب ان یذکر ان الله علیه السلام فی اول قضمة * یعنی در اول دندان بروز دن لئلا بوجد ریحہ * یعنی تادیر یافته نشود ریحہ آن * قال بعضهم المقصود الاصلی من الفجل ورقه کما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الوریق ویصلی عند اختتام الطعام فیقول الحمد لله الذی اطعمنا هذا ورزقناه من غیر حول منا وقوة الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وتنزل البرکات اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم ویصلی عند قیامه من المجلس فیقول صلی الله وملائکته علی محمد وعلی انبیائه فانه کفارة للهو واللغو الواقفین فیہ ویصلی عند العطسة عند البعض وکرهه الاکترون کما قال فی الشرعة وشرحها ولا یذکر اسم النبی عند العطاس بل یقول الحمد لله ولا وقت الذبح حتی لو قال بسم الله واسم محمد لا یجوز لانه لا یقع الذبح خالصا لله ولو قال بسم الله وصلى الله علی محمد یکره ولا وقت التعجب فان الذکر عند التعجب ان یقول سبحان الله ویصلی عند طنین الاذن ثم یقول ذکر الله بخیر من ذکرنی و فی خطبة النکاح فیقول الحمد لله الذی احل النکاح وحرم السفاح والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الداعی الی الله القادر الفتاح وعلی آله واصحابه ذوی الفلاح والنجاح وعند شتم الودر و فی مستند الفردوس الورد الا بیض خلق من عرق الیة المعراج والورد الاخر خلق من عرق جبریل والورد الاصفر خاق من عرق البراق وعن انس رضی الله عنه رفعه لما عرج بی الی السماء بکت الارض من بعدی فنبت الاصفر من نباتها فلما ارجعت قطر عرقی علی الارض فنبت وردا حرا لامن أراد ان یشم رائحتی فلیشم الورد الاخر قال ابو الفرج النهروانی هذا الخبر یسیر من کثیر مما کرم الله به نبیه علیه السلام ودل علی فضله ورفیع منزلته کافی المقاصد الحسنة * زکبوی او نافه بویافته * کل از روی او آب رویافته * در خبر آمده که هر کل بوی کند و بر من صلوات فرستد جفا کرده باشد بامن * ویصلی عند خطور ذلك الجناب بآله وعند ارادة ان یتذکر ما غاب عن الخاطر فان ركة الصلوات تخطر علی القلب ومن آداب المصلی ان یصلی علی الطهارة وقد سبق حکایة السلطان محمود عند قوله تعالی ما کان محمد ابأ حد الخ الایة وان یرفع صوته عند اداء الحديث ودر آثارا آمده که بردارید آواز خود را در ادای صلوات که رفع الصوت بوقت اداء درود صیق نیست که غبار شقی و زنگار نهی را از زمرایا، قلوب

می زداید * نام توصیفیست کی دلها تیره را * روشن کند چو آینهها سکندری * وان بكون
 على المراقبة وهو حضور القلب وطرد الغفلة وان يصح نيتة وهو ان تكون صلواته امثالا لامر الله وطلب
 لرضاه وجلبا لشفاعة رسوله وان يستوى ظاهره وباطنه فان الذكر اللساني ترجان الفكر الجنائي فلا بد
 من تطبيق احدهما بالآخر والا فمجرد الذكر اللساني من غير حضور القلب غير مفيد وان يصلى ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم مشهود لديه كما يقتضيه الخطاب في قوله السلام عليك فان لم يكن براه حاضرا وسمعنا صلواته
 فاقل الامر ان يعلم انه عليه السلام يرى صلواته معروضة عليه والافهى مجرد حركة لسان ورفع صوت واعلم ان
 الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين محمد الحموي قدس
 سره كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه
 السلام وفهموا فيه الخواص والمنافع منها ما سبق في اوائل الآيات وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وسلم * در رياض الاحاديث آورده که پیغمبر علیه السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه گویند
 میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سیب و آن میوه ایست سفید تر از شیر و شیرین تر از عسل و نرم تر
 از مسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر گفتن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم و منها
 قوله اللهم صل على محمد النبي كما امرت ان تصلى عليه وصل على محمد النبي كما ينبغي ان يصلى عليه وصل على محمد النبي
 بعد من صلى عليه وصل على محمد النبي بعد من لم يصل عليه وصل على محمد النبي كما يحب ان يصلى عليه من
 صلى هذه الصلوات سعد له من العمل المقبول ما لم يصعد لفرد من افراد الامة وامن من المخاوف مطلقا خصوصا
 اذا كان على طريق يخاف فيه من قطاع الطريق و اهل البغي * هست از آفات دوران و مخافات
 زمان * نام او حصن حصين و ذكر اودار الامان * و منها قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى
 المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من صلى هذه الصلوات كثر ما له يوماف يومها قوله اللهم صل على محمد
 وآله عدد ما خلقت اللهم صل على محمد وآله على ما خلقت اللهم صل على محمد وآله عدد كل شيء اللهم صل على محمد
 وآله على كل شيء اللهم صل على محمد وآله عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله على ما احصاه كتابك اللهم
 صل على محمد وآله عدد ما احاط به علمك اللهم صل على محمد وآله على ما احاط به علمك (قال الكاشفي) اين صلوات
 ثمانية منسوبست بنجبا و ايشان هشت تن اند در هر زمانی زياده و كم نشوند حضرت شيخ قدس سره در فتوحات
 فرمود که ايشان اهل علم اند بصفات ثمانية و مقام ايشان كرسى است يعنى كشف ايشان ازان تجاوز نتواند
 نمود و در علم تبسیر كواكب از جهت كشف و اطلاع نه بوجه اصطلاح قدیمی راسخ دارند و سلطان ابراهيم بن
 آدم قدس سره ايشان را در قبة الملائكة دیده در حرم مسجد اقصی و هر يك يك كلمه از اين صلوات بوی آموخته اند
 فرموده که ما را بركات اين كلمات تصرفات کلی هست و احوال و مواجيد بجهة اين ورد بر ما غلب می کند
 و فوائد اين بسيارست نقلست که حضرت ابراهيم بن ادهم بقیة عمر بر ادای اين صلوات مواظبت می نموده و منها
 قوله اللهم صل على سيدنا محمد مفرق فرق الكفر والظغيان ومشتت بغاة جيوش القرين والشيطان وعلى آل محمد
 وسلم از حضرت شيخ المشايخ سعد الدين الحموي قدس سره روايت کرده اند که اگر کسی از وسوسة شيطان
 و دغدغه نفس و هوای متضرر باشد باید که پیوست بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شياطين و همزات ايشان
 مأمون و محفوظ باشد و منها قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما في جبع القرآن حرفا حرفا
 و بعدد كل حرف الف ألفا من قاله من الحفظ بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بميا منه في الدنيا والآخرة
 واستفاد من فائدته صورة ومعنى و منها قوله اللهم صل على سيدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران
 و كرا الجديان واستقل انقردان و بلغ روحه و ارواح اهل بيته من النجاة والسلام و بارك وسلم عليه كثيرا *
 آورده اند که کسی نزد سلطان غازي محمود غزنوي آمد و گفت مدتی بود که حضرت پیغمبر را علیه السلام
 میخواستم که در خواب ببینم و غمی که در دل دارم بان دلدار غمخوار باز گویم * همه شب دیده بعمد انكشایم
 از خواب * بوی که در خواب بدان دوات بیدار رسم * قضا را سعادت مساعده نموده شب دوش
 بدان دولت بیدار رسیدم و رخسار جانفرای جهان آرایش كالقمر ليلة البدر و كالروح ليلة القدر دیدم چون
 آن حضرت را منبسط یا قتم یا قتم یا رسول الله هزار درم فرض دارم ادای ویرا قادر نیستم و می رسم که اجل

در رسد و ام در کن دن من بماند حضرت پیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتکین رو و این مبلغ از وستان کفتم یاسید البشر شاید از من باور نکند و نشانی طلبد گفت بگو بدان نشانی که در اول شب که تکیه میکنی سی هزار بار بر من درودی دهی و با خرب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی و ام مرا ادا کن سلطان محمود بکر به درآمد و او را تصدیق کرده قرضش ادا کرد و هزار درم دیگرش بداد ارکان دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد در این سخن محال که گفت تصدیق کردی و حال آنکه ما در اول شب و آخر باتویم و نمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی و اگر کسی بفرستادن درود مشغول گردد و بجای وجهی که زیاده از آن در حین تصور نیاید در تمام اوقات و ساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمیتواند فرستاد باندک فرصتی در اول و آخر شب چگونه این صورت تفسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما شنوده بودم که هر که یکبار بدین نوع صلوات فرستد که اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان الخ چنان باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد و من در اول شب سه نوبت و در آخر شب سه نوبت این را می خوانم و چنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام پس این درویش که پیغام سید انام علیه الصلاة والسلام آورده است گفت آن کس که کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده و حضرت رسول علیه الصلاة والسلام بران کواهی داده * و منها قوله اللهم صل علی محمد و آل محمد بعد کل داء و دواء * مولانا شمس الدین کبشی وقتی که در ولایت وی و بای عام بوده حضرت رسالت را علیه السلام در واقعه دیده و گفته یار رسول الله مرادعالی تعلیم ده که بیکرکت آن از بلیه طاعون ایمن شوم آن حضرت فرمود که هر که بدین نوع بر من صلوات دهد از طاعون امان یابد اگر ز آفت دوران شکسته حال شوی * امان طلب ز جناب مقدس نبوی * و کرسهام حوادث ترا نشانه کند * پناه بر بخصار درود مصطفوی * و منها قوله اللهم صل علی محمد بعد ورق هذه الاشجار و صل علی محمد بعد الورد و الانوار و صل علی محمد بعد قطر الامطار و صل علی محمد بعد درمل الغفار و صل علی محمد بعد دواب البراری و البحار در ذخیره المذکرین آورده که یکی از صلحاء امت در ایام بهار بصحرا بیرون شد و سرسبز اشجار و ظهور انوار و از هار مشاهده نمود گفت یارب صل علی محمد بعد ورق الخ هاتقی آواز دادی ای درود دهنده در رنج انداختی کرام الکاتبین را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب درجه انوشیروانی کار از سر کبر که هر چه از بدی کرده بودی درین وقت پیامرزد * و منها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد و سلم صلاة تجیبنا بها من جمیع الاهیال و الآفات و تقضی لنا بها جمیع الحاجات و تصهرنا بها من جمیع السببات و ترفعنا بها عندك اعلی الدرجات و تباعنا بها اقصى الغایات من جمیع الخیرات فی الحیاه و بعد الممات در شفاء السقم آورده که فاکهانی در کتاب فخر منیر از شیخ ابوموسی ضریر رحمه الله نقل میکنند باجمعی مردم در کشتی گشته بودیم ناگاه بادی که او را ریخ اقلایه گویند وزیدن آغاز کرد و ملایحان مضطرب شدند چه اگر کشتی از آن باد سالم راندی از نوادر شمر دندی اهل کشتی ازین حال واقف گشت غریبوزاری در گرفتند و دل بر مرگ نهاده بکدیکر را وصیت میکردند ناگاه چشم من در خواب شد و حضرت رسالت را صلی الله علیه و سلم دیدم که بکشتی در آمد و گفت یا اباموسی اهل کشتی را بگو تا هزار بار صلوات فرستند بدین نوع که اللهم صل علی سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد الخ بیدار شدم و قصه بایاران کفتم و آن کلمات بر زبان من جاری بود باتفاق می خواندیم نزدیک به سیصد عدد که خوانده شد آن باد بسیار امید و کشتی بسلامت بگذشت

علی المصطفی صلوا فان صلاته * امان من الآفات والخطرات

تحفته اصل الیـامن فاطموا * بها جلة الخیرات والبرکات

و منها قوله الصلات والسلام علیک یا رسول الله الصلات والسلام علیک یا حبیب الله الصلاة والسلام علیک یا خلیل الله الصلاة والسلام علیک یا صفی الله الصلاة والسلام علیک یا نجی الله الصلاة والسلام علیک یا خیر خلق الله الصلاة والسلام علیک یا من اختاره الله الصلاة والسلام علیک یا من زینته الله الصلاة والسلام علیک یا من ارسله الله الصلاة والسلام علیک یا من شرفه الله الصلاة والسلام علیک یا من عظمه الله الصلاة والسلام علیک یا من كرمه الله الصلاة والسلام علیک یا سید المرسلین الصلاة والسلام علیک یا امام المتقین الصلاة والسلام

عليك يا خاتم النبيين الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين الصلاة
 والسلام عليك يا سيد الاولين الصلاة والسلام عليك يا سيد الآخرين الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين
 الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء
 الحمد الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود الصلاة والسلام عليك يا ساقى الخوض المورود الصلاة
 والسلام عليك يا اكثر الناس تبعاً يوم القيامة الصلاة والسلام عليك يا سيد ولد آدم الصلاة والسلام عليك
 يا اكرم الاولين والآخرين الصلاة والسلام عليك يا بشير الصلاة والسلام عليك يا نذير الصلاة والسلام عليك
 يا داعي لله بأذنه والسراج المنير الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة
 والسلام عليك يا متقى الصلاة والسلام عليك يا عاقب الصلاة والسلام عليك يا حاشر الصلاة والسلام عليك
 يا مختار الصلاة والسلام عليك يا ماحي الصلاة والسلام عليك يا أحد الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله
 وملائكته ورسوله وحمله عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك وأصحابك ورحمة الله وبركاته * ابن صلوات را
 صلوات فتح گویند چهل کلمه است صلواتی مبارکست و نزد علماء معروف و مشهور و بهر مادی که بخوانند
 حاصل گردد هر که چهل بامداد بعد از آدای فرض بگوید کار فریبسته او بکشد و بر دشمن ظفر بید و اگر
 در حبس بود حق سبحانه و تعالی او را رهایی بخشد و خواص او بسیارست و حضرت عارف صمدانی امیر سید
 علی همدانی قدس سره بعضی از این صلوات در آخر اوراق فتحیه ایراد فرموده اند و شرط خواندن این صلوات
 آنست که حضرت پیغمبر صلی الله تعالی علیه و سلم حاضر بیند و مشافهه بایشان خطاب کند و منها قوله
 السلام عليك يا امام الحرمين السلام عليك يا امام الخافقين السلام عليك يا رسول الثقلين السلام عليك يا سيد
 من في الكونين و شفيع من في الدارين السلام عليك يا صاحب القبلتين السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء
 المغربين السلام عليك يا جدد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسرتك وأولادك وأحفادك
 وازواجك وافواجك وخلقك ونبضك ونبضائك واصلحك واصلحك واتباعك واتباعك سلام الله والملائكة
 والناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين این را تسلیات سبعة گویند که هفت سلامست هر که
 بکاری درماند و مهمات او فرو بسته باشد هفت روزی بعد از نمازی بازده بار صلوات فرستد پس این را تسلیات
 هفت بار بخواند مهم کفایت شود و حاجت روا گردد یا نبي الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لديك
 بسلام آمدن جواب ده * هر می بردل خراب نه * پس بود جاه و احترام مرا * يك عليك از تو صد
 سلام مرا * زاری من شنون تکلم کن * کریم من نکر تبسم کن * لب بچیان پی شفاعت من * منکر در کنه
 و طاعت من (قال الکاشفی) فی تفسیره و فی تحفه الصلوات ابصار کیفیت صلاة احادیث متنوعه وارد شده
 و امام نووی فرموده که افضل آنست که جمع نمایند این احادیث طرق مذکور چسه اکثر آن بصحت پیوسته
 و الفاظ وارده را بتمام بیارند برین وجه که اللهم صلی علی محمد عبدک و رسولک النبی الامی و علی آل محمد و ازواجه
 و ذریه که ما صلیت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم و بارک علی محمد النبی الامی و علی آل محمد و ازواجه و ذریه
 کبارکت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم فی العالمین انک حید مجید (ان الذین يؤذون الله) بقال آذی يؤذی
 اذی و اذیه و اذیه و لا یقال اذیاء کافی القاموس ولكن شاع بین اهل التصنیف استعماله کافی التنبیه لابن کمال
 ثم ان حقيقة التأذی وهو بالقارسية ازده شدن فی حق تعالی محال فالعنی يفعلون ما یکرهه و یرتکبون
 ما لا یرضاه بترك الايمان به و مخالفة امره و متابعة هواهم و نسبة الولد والشريك اليه و الاحاد فی اسمائه وصفاته
 و نفی قدرته علی الاعادة و سب الدهر و نحت النصارى و تشبهها بخلق الله تعالی و نحو ذلك (ورسوله) بقوله
 شاعر ساحر کاهن مجنون و طعنهم فی نکاح صفیه الهارونیه و هو الاذی القولی و کسر رباعیه و شیخ وجهه
 الکریم يوم احد و رمی التراب علیه و وضع القاذورات علی مهر النبوة (عبدالله بن مسعود) کف بدیدم رسول
 خدا برا علیه السلام در مسجد حرام در نماز بود سر بر سجود نهاده که آن کافر بی ساد و شکنجه شتر میسان
 دو کف وی فرو گذاشت رسول همچنان در سجود بخدمت الله ایستاده و سر از زمین برداشت تا آنکه که فاطمه
 زهر ارضی الله عنها بیامد و آن از کف مبارک وی پنداخت و روی نهادد جمیع قریش و آنچه سزای ایشان
 بود کفت و نحو ذلك من الاذی الفعی و یجوز ان یكون المراد بالاذیاء الله و رسوله اذیاء رسول الله

خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله لتعظيمه والايدان بجلالة مقداره عنده وان ايداه عليه السلام ايداه تعالى
لانه لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله في آذى رسوله فقد آذى الله قال الامام السهيلي رحمه الله ليس
لنسان نقول ان ابى النبي صلى الله عليه وسلم في النصارى لقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله
تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية يعني يدخل التعامل المذكور في اللعنة الآتية ولا يجوز القول
في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقص ولا فيما يتعلق بهم وعن ابى سهل بن جلاب رضى الله عنه
ان رجلا من قوما فصب في القبة ورسول الله ينظر اليه فقال عليه السلام حين فرغ لا يصل بكم هذا فاراد
بعد ذلك ان يصلى بهم فنعوه وأخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك رسول الله فقال نعم وحسبته انه قال انك
آذيت الله ورسوله كافي التزغيب للامام المنذرى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره
الاقتداء به لحديث ابى سهل هذا وينبغي لنا ان نرى في الامر عزله لانه عليه السلام عزله بسبب بصافه في قبة
المسجد وكذلك نكره الصلاة بالموسوس لانه يشك في افعال نفسه كافي قبح اقرب وانما يكره للامام ان يؤم
قوما وهم له كارهون بسبب خصلته توجب الكراهة ولان فيهم من هو أولى منه وامان كانت كراهتهم بغير
سبب يقتضيها فلا تكره امامته لانها كراهة غير مشروعة فلا تعتبر ومن الاذية ان لا يذكر اسمه الشريف
بالتعظيم والصلاة والتسليم (وفي المشوى) ان دهمان كثر كردوا وتسخر بخواند * مر محمد راده هاشم كثر
بمائد * باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف عليم من لدن * من ترا افسوس مى كردم ز جهل
من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه پرده كس دردد * ملبس اندر طعنة
يا كان برد * ور خدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس (لعنهم الله) طردهم
وابعدهم من رحمته (في الدنيا والآخرة) بحيث لا يكادون ينالون فيها ما يشاءونها (وأعدلهم) مع ذلك (عذابا
مهينا) يصيبهم في الآخرة خاصة اى نوعا من العذاب بهائون فيه فيذهب بعزهم وكبرهم قال في التأويلات لما
استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة الرسول واذا
لعنة الله لعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمان من الايمان والنعمة الآخرة الخلود في النيران والحرمان
من الجنان وهذا حقيقة قوله وأعدلهم عذابا مهينا قال في فتح الرحمن بحرم اذى النبي عليه السلام بالقول
والفعل بالاتفاق واختلافوا في حكم من سبه والى ايدان الله من المسلمين فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كرامة
يقتل الملم يذب وقال مالك واحد يقتل ولا تقبل ثوبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الكفر واما الكافر اذا
سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك اعظم ولا يمكن
يؤدب ويمزر وقال الشافعي ينتقض عهده فيخبر فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمن والفداء ولا يردم أمته
لانه كافر لا امان له ولولم يشترط عليه الكفر عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعقده ويتدين به كالكذيب ونحوه
فانه لا ينتقض عهده بذلك الا باشرط وقال مالك واحد يقتل الملم يسلم واخنا رجاعة من ائمة مذهب لحد
ان سابه عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب وحكم من سب
سائر انبياء الله ولا نكته حكم من سب نبيا عليه السلام واما من سب الله تعالى والعياد بالله من المسلمين بغير
الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفروا به من معتقدهم في عزير والمسيح ونحو ذلك فتحكمه حكم من
سب النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ القريب
(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) يفعلون بهم ما يتأذون به من قول او فعل (بغير ما اكتسبوا) اى بغير جنابة
يستحقون بها الاذية وتقييد اذا هم به بعد اطلاقه في الآية السابقة للايدان بان اذى الله ورسوله لا يكون الا
بغير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون غير حق والآية عامة لكل اذى بغير حق في كل مؤمن
ومؤمنة فتشمل ما روى ان عمر رضى الله عنه خرج يوما فرأى جارية من بنة مائلة الى الفجور فضر بها فخرج
اهلها فاآذوا عمر باللسان وما روى ان المنافقين كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه ويسمعونه مالا خير فيه وما
سبق من قصة الافك حيث قهموا عائشة بصفوان السهمى رضى الله عنهما وما روى ان الزنا كانوا يذبحون
النساء اذا برزن بالليل اطلب الماء اوقضاء حوائجهن وكانوا لا يعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم
التمرض للعرأ أيضا جهلا او تجاهلا لا تحاد الكل في الزنى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة في درع

ونجار وملسباني من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما ينقل على المؤمن (فقد احتملوا) الاحتمال مثل الاكتساب بناء ومعنى كافي في بحر العلوم وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية برداشتن (بهتنا) افتراء وكذبا عليهم من بهته فلان بهتنا وبهتنا اذا قال عليه ما لم يفعله وبالفارسية دروغى بزرگ (واثما ميننا) اى ذنبنا ظاهرا (وقال الكاشغري) يعنى سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كنهنا ظاهر ميشوند واعلم ان اذى المؤمنين قرن بأذى الرسول عليه السلام كان اذى الرسول قرن بأذى الله فبه اشارة الى ان من اذى المؤمنين كان كمن اذى الرسول ومن اذى الرسول كان كمن اذى الله تعالى فكذلك المؤمن للمؤذى لله ولرسوله مستحق الطرد واللعن في الدنيا والآخرة فكذلك المؤمن للمؤمن (روى) ان رجلا شتم عليهما رضي الله عنه فقرأ هذه الآية وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج النبي عليه السلام على اصحابه فقال رايت الليلة عجبا رايت رجلا يعلمون بالسنة بهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وفي الحديث القدسي من اذى لي وليا فقد بارزني بالحاربة * يعنى هر كه دوستي را از دوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مرا ساخته و آزار آن دوست جفا من خواسته و هر كه جنك مرا سازد و مرا بلسكر انتقام مهجور كنم و اورا بخوارى اندر جهان مشهور سازم (روى) ان ابن عمر رضي الله عنهما نظر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك و اعظم حرمك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك و اوحى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء في محلى قدسى و دار كرامتى للحسوا اقدامهم و صاروا ترابا يمشون عليهم فوعزنى و نحدى و علوى و ارتفاع مكاني لا سقرن لهم عن وجهى الكريم و اعتذر اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن بهم في او آواهم في ولو كان عشارا و عزنى و لا اعزمنى و جلالى و لا اجل منى انى اطلب ثارهم ممن عاداهم حتى اهلكه في الهاكين (قال الشيخ سعدى) نكو كار مردم نباشد بدش * نورزد كسى بدك كه نيك آيدش * نه هرا آدمى زاده از ديهست * كه دزد آدمى زاده بديهست * بهست از دزد انسان صاحب خرد * نه انسان كه در مردم افتد چودد * يعنى خاصه و افترسد كالاسد مثلا قال فضيل رحمه الله والله لا يحل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلما وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دماءهم و اموالهم و اعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع و قوعا و اكثر و خصص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها واعلم ان المؤمن اذا اوذى يلزم عليه ان لا يتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فاؤذى لا يسعى في الحقيقة الا في اتصال الاجر الى من آذاه و لذا وردوا حسن الى من اساء اليك وذلك لان المسيء وان كان مسيئا في الشريعة لكنه محسن في الحقيقة * بدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء (يا ايها النبي قل لازواجك) اى نسائك وكانت تسعا حين توفي عليه السلام و هن عائشة و حفصة و ام حبيبة و ام سلمة و سودة و زينب و ميمونة و صفية و جويرية و قد سبق تفصيلهن نسبا و اوصافا و احوالا (وبناتك) وكانت ثمانى اربعا صلبية و ادتها خديجة و هى زينب و رقية و ام كلثوم و فاطمة رضي الله عنهن متن في حياته عليه السلام الافاطمة فانهما طاشت بعده ستة اشهر و اربعا ربائب و لدتها ام سلمة و هى برة و سلمة و عمرة و درة رضي الله عنهن (ونساء المؤمنين) في المدينة (بدنين عليهن من جلابيهن) مقول القول والادناء نزديك كردن من النور و هو القرب و الجلباب ثوب اوسع من الحماردون الرداء تلويه المرأة على رأسها و تبقى منه ما رسله الى صدرها بالفارسية جاور من للتبعيض لان المرأة ترخى بعض جلابيها و تتلفع ببعض و التلفع حامه بسر تباى در گرفت و المعنى يغطين بها و جوههن و ابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة و لا يخرجن مكشوفات الوجوه و الابدان كالاماء حتى لا يتعرض لهن السفهاء فظنا بانهن اماء و عن السدى تغطى احدى عينها و شق وجهها و الشق الآخر الالعين (ذلك) اى ما ذكر من التغطى (ادنى) اقرب (ان يعرفن) و يعبرن من الاماء و الفتيات اللاتي هن مواقع تعرض الزناة و اذ هم كاذكر في الآية السابقة (فلا يؤذين) من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن قال انس رضي الله عنه مرت امر بن الخطاب جارية متفحمة فغلاها بالدرة و قال يا لكاع تشبهين بالحرار القى القناع (وكان الله غفورا) لما سلف من التفريط وترك السر (رحيما) بعاده حيث براعى مصالحهم حتى الجزئات منها و في الآية تنبيه لهن على حفظ انفسهن و رعاية حقوقهن بالتصاوان و التعفف وفيه اثبات زينتهن و عزة قدرهن ذلك التنبيه ادنى ان يعرف ان لهن قدرا و منزلة و عزة في الحضرة فلا يؤذين

بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة وكان الله غفوراً الهين بامثال الاوامر رحيم بهن باعلاء درجاتهن كافي
 التاويلات النجمية واعلم انه فهم من الآية شتان الاول ان نساء ذلك الزمان كن لا يخرجن لقضاء حوائجهن
 الا لياتنوا وتعفوا واذا خرجن نهارا للضرورة يبالغن في التغطى ورعاية الادب والوفار وغض البصر عن الرجال
 الاختيار والامرار ولا يخرجن الا في ثياب دنيئة فن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهره زينتها
 ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر (قال الشيخ السعدى) چون راه بازار كيرد زن * وكرنه تودر
 خانه بنشین چون زن * زيكان كن چشم زن كور باد * چو بیرون شد از خانه در كور باد * وعلامة المرأة الصالحة
 عند اهل الحقيقة ان يكون حسناتها مخافة الله وغناها القناعة وحلبها العفة اى التكف عن الشرور والمفاسد
 والاجتناب عن مواقع النهم يقل ان المرأة مثل الجملة اذ اذبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذ اذن امرأته
 بالاثبات الفاخرة فلا تجلس في البيت * چو بینى كه زن پای بر جای نیست * ثبات از خرد مندى وراى نیست *
 كر يزار كفش در دهان نهنت * كه مردن به از زندگاني بهنتك (قال الجامى) چومر داز زن بخوش خوي كشد بار *
 ز خوش خوي ببدبوي كشد كار * مكن بر كار زن چندان صبوري * كه افتد رخنه در سد غبوري * قيل
 لاخير في نبات الكفرة وقد يؤذى عليهن في الاسواق وتمر عليهن ابدى الفساق يعنى انها في الابتذال بحيث لا يميل
 اليها اكثر لرجال والغالب عليها النظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فان نساء الزمان من رابعة العدوية
 رجعها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسئلت عن سببه فقالت نظرت الى الجنة فادبني ربي وعائني فاخذني
 المرض من ذلك العتاب فاذا كان النظر الى الجنة في معرض الخطاب والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع كونها
 دار كرامته وتجليه فاظنك بالنظر الى الدنيا وحطامها ورجائها ونسائها والثاني ان الدنيا لم تخل
 عن الفسق والفجور حتى في الصدر الاول فرحم الله امرأه أغض بصره عن اجنبية فان النظرة تزرع في القلب
 شهوة وكفى بهافنة قال ابن سيرين رحمه الله انى لأرى المرأة في منامى فاعلم انها لا تخل الى فأصرف بصري فيجب
 ان لا يقرب امرأة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يمازحها ولا يلاطفها ولا يخالطها فان
 الشيطان يهيج شهوته ويوقعه في الفاحشة وفي الحديث من فاكه امرأة لم تخل لها ولا يملكها حبس بكل كلمة
 الفساق في النار ومن التزم امرأة حراما اى اعتقها قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار والعياذ بالله
 من دار البوار (لئن لم ينته المنافقون) لام قسم والانتهاء الانزجار عما نهى عنه وبالفارسية بازايستيندن
 والمعنى والله انى اتمتع المنافقون عما هم عليه من الفسق واحكامه الموجبة للايذاء (والذين في قلوبهم مرض)
 ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور من تزلزلهم في الدين وما يستتبعه مما لا خير فيه او من فجورهم وميلهم
 الى الرشى والفواحش (والمرجعون في المدينة) الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والبحر وبجر
 رجاف والرجفة الزلزلة والارجاف ايقاع الرجفة والاضطراب اما بالفعل او بالقول وصف بالارجاف الاخبار
 الكاذب لكونه مترز لا غرثا وبث وفي التاج الارجاف خبر دروغ افكندن والمعنى لئن لم ينته المخبرون بالاخبار
 الكاذبة في افريقين عما هم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا
 وجرى عليهم كيت كيت واناكم العدو وغير ذلك من الاراجيف المؤذية الموقعة لقلوب المسلمين في الاضطراب
 والكسر والزعج (لنغربنك بهم) جواب القسم المضمر الاغراء بانك تفتن بر جبري يقال غرى بكذا اى لهج به واصق
 واصل ذلك من الغراء وهو ما يلقى به وقت اغريت فلا تباكذا اغراء الهجته به والضمير في بهم لاهل الفسق والمرض
 والارجاف اى لئلا تمرك بقتالهم واجلائهم او بما يضطرهم الى الجلاء ونحرضك على ذلك وبالفارسية
 هر آينه را بر كارم بر يشان و مسلط سازيم وامر كنيم بقتل ایشان (ثم لا يجاورونك فيها) عطف على جواب القسم
 و ثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اى لا يساكنونك وبالفارسية پس همسا يكي
 نكنند با تودر مدينه فان الجار من يقرب مسكنه والمجاورة با كسى همسا يكي كردن (الا قليلا) زمانا او جوارا
 قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه وفي بحر العلوم ريثما يتحولون بانفسهم وعيالهم (ملعونين)
 مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم والذم اى اشتهم واذم او على الحال على ان حرف الاستثناء
 داخل على الظرف والحال معا اى لا يجاورونك الاحال كونهم ملعونين (ايما تفسوا) في اى مكان وجدوا
 وادر كوا وبالفارسية هر جا يافته شوند قال الراغب التفخ الخذق في ادراك الشيء وفعله يقال تفقت كذا اذا

ادر كنه بصرك لخدق في النظر ثم قد تجوز به فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة (اخذوا) كرفته شوند
 يعني بايد كه بگيرند ايشانرا (وقلوا تقبلا) وكشسته كردند يعني بكشند كشتني را بخوارى و زارى يعنى الحكم
 فيهم الاخذ والقتل على جهة الامر فما انتهوا عن ذلك كما في تفسير ابن الليث وقال محمد بن سيرين فليتهوا ولم يفر
 الله بهم والعفو عن الوعيد جائز لا يدخل في الخلف كما في كشف الاسرار (سنة الله في الذين خلوا من قبل)
 مصدر مؤكد اى سن الله ذلك في الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة من جهة الحكمة وهى ان يقتل الذين
 نافقوا الانبياء وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحوه اينما نفقوا (ولن نجد لسنة الله تبديلا) تغييرا اصلا اى
 لا يبدلها لا بتناؤها على اساس الحكمة التى عليها يدور فلك التشريع ولا يقدر احد على ان يبدلها لان ذلك
 مفعول له لا محالة وفى الآية تهديد للمنافقين عبارة ومن يصدد هم من منافق اهل الطلب من المتصوفة والمنرفة
 الذين يلبسون في الظاهر ثيابهم ويتلبسون في الباطن بما يخالف سيرتهم وسرارهم وانهم اولم يمتنعوا عن افعالهم
 ولم يغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته في التبديل والتغيير على من سلف من نسطارهم ولكل قوم عقوبة
 بحسب جنائيتهم مالك بن دينار رضى الله عنه * كفت كه از حسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت
 مردن دل كفتم مردن دل از چه باشد كفت از حسن دنيا * فلا بد من احياء القلب واصلاح الباطن * نقلست
 كه جنيد بغدادى قدس سره جامه برسم علماء دانشمندان پوشيدى اورا كفتند اى بغير طريقت چه بودا كر براى
 اصحاب مرقع در پوشى كفت اگر دانشمندی مرقع كار مى شود از انش و آهن لباس ساختى و در پوشيدى و لكن
 هر ساعت در باطن من ندايى ميكند كه ليس الاعتبار بالحرقه انما الاعتبار بالحرقه * اى در وقت برهنه
 از تقوى * و ز برون جامه زيادارى پرده هفت رنگ در بكذار * تو كه در خانه بوريا دارى
 نقلست كه وقتى نماز شام حسن بصرى بدرصومعه حبيب العجمى گذشت وى اقامت نماز شام گفته بودى
 و بنماز استاد حسن در آمد و شنيد كه الحمدرا الهمد ميخواند كفت نماز او درست نبود بدو اقتدا نكرد و خود نماز
 بكار زد چون شب بخفت حق را تبارك و تعالى بخواب ديد اى بار خدا رضائى تو در چه چيز است كفت يا حسن
 رضائى من در تو يافته بودى و اين نماز مهر نمازهاى تو خواسته بود اما ترا سقم عبادت از صحت نيت باز داشت بسى
 تفاوتست از زبان راست كردن تادل فعلى العاقل ان لا يعيل الى الشقاوة والتفاق بل الى الاخلاص والوفاق
 و يقال هاتان الايتان فى الزنادقة تستقلهم اهل كل ملة فى الدنيا (كما في كشف الاسرار) والزنديق هو المحدث المبطن
 للكفر قال ابو حنيفة رضى الله عنه اقلوا الزنديق وان قال ثبت قال بعضهم الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى
 لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من المحرمات ويقول ان الاموال مشتركة وفى قبول توبته روايتان والذى
 يرجح عدم قبولها قاله الله ومن يليه من الملاحدة ولعنهم على حدة وحفظ الارض من ظهورهم وشرورهم
 (يسألك الناس عن الساعة) مى پرسند ترا مردمان عن وقت قيامها والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها
 عن القيامة تشبيها بذلك اسرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسبين كان المشركون يسألونه عليه السلام
 عن ذلك استعجالا بطريق الاستهزاء والتعنت والانكار واليهود امتحانا لما ان الله تعالى عمى اى اخفى وقتها
 فى التوراة وسائر الكتب (قل انما علمها عند الله) لا يطاع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا * كونيذ از خلفاء يكي
 بخواب ديد ملك الموت را ازو پرسيد كه عمر من چند مانده است او پنج انگشت اشارت كرد تعبير خواب از بشار
 كس پرسيدند معلوم نشد امام اعظم ابو حنيفة راضى الله عنه خواندند كفت اشارت پنج علمست كه كس
 نداند و آن پنج علم درين آيتست كه الله تعالى كفت ان الله عنده علم الساعة الاية خلعت نيكودادش اما پوشيد
 (وما يدريك) اى شئ بجملك دار يا وعايا بوقت قيامها اى لا يعملك به شئ اصلا فان لا تعرفه وليس من شرط
 النبى ان يعلم الغيب بغير تعليم من الله تعالى وبالفارسية وجه چيز ترادانا كرد بان (لعل الساعة) شايد كه
 قيامت (تكون) شأ (قريبا) او تكون الساعة فى وقت قريب فتكون تامة واتصاف قريبا على الظرفية وفيه
 تهديد للمستهملين واسكات للمتعتين فانوا من اشراط الساعة ان يقول الرجل افعل غدا فاذا جاء غد خالف قوله
 فله وان ترفع الاشعار وتوضع الاخبار و يرفع العلم و يظهر الجهل و يفشوا الزنى و انفجور و رقص القينات و شرب
 الخمر و نحو ذلك من موت الفجأة و علواصوات الفساق فى المساجد و المطر بلا نبات (وفى الحديث) لا تقوم الساعة
 حتى يظهر الفحش و التفحش و حتى يعبد الدرهم والدينار الى غير ذلك و ذكر امور المحدث فى زمانه و لا بعده

وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال تخوفت الساعة وقال ما أمد طرفي ولا اغضيه الا واظن الساعة قد قامت يعني موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرن الواحد هى الساعة الوسطى نسأل الله التدارك (قال المولى الجمى قدس سره) كارامر وزرا مباش اسير * بهر فردا ذخيره بر كبر * روز عمرت بوقت عصر رسيد * عصر تو تا نماز شام كشيد * خفتن خواب مر ك نزد يكست * موج كرد اب مر ك نزد يكست * فانه قد اقيمت الساعة * ان عمر الخلائق ساعة (ان الله لعن الكافرين) على الاطلاق لامتكبرى الحشر ولا معاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمة العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا بد لكل خالق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له (وأعد لهم) مع ذلك (سعيرا) نارا معورة شديدة الاتقاد يفسدونها فى الآخرة وبالفارسية آماده كرد براى عذاب ايشان آتشى افروخته * يقال سعا النار واسعها وسعها واقدها (خالدين فيها) مقدرا خلودهم فى السعير (ابد) دائما وبالفارسية در حالى كه جاويد باشند در ان يعنى هميشه در آتش معذب مانند * اكيد الخلود بالأنيد والدوام باللغة فى ذلك (لا يجدون وليا) يحفظهم (ولا نصيرا) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه (يوم تقلب وجوههم فى النار) ظرف اعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى فى النار او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشرف الاجزاء واكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد (يقولون) استئناف يبانى كانه قيل فاذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون محسرين على ما فاتهم (ياليتنا) يا هؤلاء فالتنادى بمحذوف ويجوز ان يكون بالمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه وبالفارسية كاشكى ما (اطعنا الله) فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا (واطعنا الرسولا) فيما دعانا الى الحق فلن نبتلى بهذا العذاب (وقالوا) اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هذا لبس مسبب لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشفى بمضاعفة عذاب الذين القوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها (ربنا) اى پرورد كارما (انا اطعنا سادتنا وكرهنا) يعنون قاتلهم ورؤساءهم الذين لقنوهم الكفر والتعير عنهم بعنوان السيادة والكبر اتقوية الاعتذار والافهم فى مقام التحقير والاهانة والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لا تكاد تقول سادات والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا (فاضلونا السبيلا) اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما سار ينوا لئلا الكفر والشرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحداى اخطأ به عنه وبالفارسية بس كم كردند راه مارا يعنى مارا از راه بيردند و بافسون و افسانه قريب دادند والالف الزائدة فى الرسولا والسبيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف و العرب تحفظ هذا فى خطبها واشعارها قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمر ووجزة وحفص والكسائى واطعنا الرسول فاضلونا السبيل بغير ألف فى الوصل وجزة وابوعمر و يعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الخالين تشبيها للفواصل بالاقوا فى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وفقدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها فهو القياس اى فى الوصل والوقف (ربنا) تصديرا للدعاء بالتداء المكرر للمباغضة فى الجوار واستدعاء الاجابة (آثمهم ضعفين من العذاب) اى مثلى العذاب الذى اوتيناه لانهم ضلوا و اضلوا فضعف اضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم عنها (والعنهم لعنا كبيرا) اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استعبرا للمعاني وبالفارسية و برايشان راندن برزك كه بان خواندن نباشد و مقررست كه هر كراحق تعالى براند ديكرى نتواند كه بخواند * هر كه را قهر توراند كه تواند خواندن * وانكه را لطف تو خواند نتوانش راند و قرئ كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة و يشهد للكثرة قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (قال فى كشف الاسرار) محمد بن ابى السرى مر دى بود از جمله نيك مردان روزگار گفتا بخواب نمودمى كه در مسجد عسقلان كسى قرآن مى خواند بايغبار سید كه والعنهم لعنا كبيرا من كتم كثيراوى گفت كبير اباز نكرستم رسول خدا ايراديدم در ميان مسجد كه قصد مناره داشت

فرایش وی رفتم کفتم عليك يا رسول الله استغفر لي رسول از من برکشت دیگر بار از سوی راست وی در آمدم کفتم يا رسول الله استغفر لي رسول اعراض کرد بر ابروی بایستادم کفتم يا رسول الله سنان بن عینه مرا خبر کرد از محمد بن المنکدر از جابر بن عبد الله که هرگز از تو نفخو استند که کفتم لا چونست که سؤال من رد میکنی و مرادم نمیدهدی رسول خدا تبسمی کرد آنکه گفت اللهم اغفر له پس کفتم يا رسول الله میان من و این مرد خلافت او میگوید و العنهم لعنا ککیرا من میگویم ککیرا رسول همچنان بر منارده میشد و می گفت ککیرا ککیرا ککیرا ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صعوبة العقوبة التي علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة على ما فرطوا حين لا تنفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة * حسرت از جان او برآرد دود * و از زمان حسرتش نداد رد سود * بسکه ریزد ز دیده اش کندم * غرق گردد ز فرق تابقدم * آب چشمش شود در آن شبون * آتشش را بخالصیت روغن * کاش این کره پیش ازین کردی * غم این صکار پیش ازین کردی * ای همه بد بدن چو طفل صغیر * مانده در دست خواب غفلت اسیر * پیش از آن که اجل کند بیدار * کریم روی زخواب سر بردار * اللهم أيقظنا من الغفلة وادفع عنا الكسل واستخرنا فيما يرضيك من حسن العمل (يا ايها الذين آمنوا) في ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ثلاث في شأن زينب وما سمع فيه من مقالة الناس كاستيق وعى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قسم انبي عليه السلام قسما فقال رجل ان هذه اقسمة ما يريد بها وجه الله تأتيت لابي عليه السلام فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال برحم الله موسى - أو ذى باكثر من هذا (صكا الذين آذوا موسى) كفارون وأشباعه وشبرهم من سفهاء بني اسرائيل كاسأتى (فبرأه الله مما قالوا) اصل البراءة التفصي مما ذكره محاورته اى فأظهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا في حقه اى من دفعونه ومؤذاه الذى هو الامر المعيب فان البراءة تكون من المعيب لا من القول وانما الكائن من القول التخلص (وكان) موسى (عنه الله وجهه) في الوسط بين وجه الرجل بوجه وجاهة فهو وجهه اذا كان ذا جاه وقدر قال في تاج المصادر الوجاهة خداوند قدر وجاه شدن والمعنى ذا جاه وميزان القربة فكيف يوصف بعيب ونقيصة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وجهه اى حظيا لا يسأل الله شيئا الا أعطاه وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان في الازل عند الله مقضية له بالوجاهة فلا يكون غير وجهه بغيره بنى اسرائيل اياه كما قبل

ان كنت عندك يا مولاي مطرحا * فعند غيرك محمول على الحذف

(وفي المشوى) كى شود در یا زبوزسك نبیس * كى شود خرسید از برف منطمس (وفي البستان) امين و بداندیش طشتند و مور * نشاید در ور خنه کردن بزور * واختلغوا في وجه اذى موسى عليه السلام فتسال بعضهم ان قارون دفع الى الزانية ما لا عظيم على ان تقول على رأس الملائم بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فأظهر الله تراهته عن ذلك بان اقرت الزانية بالمصانعة الجارية بينهما وبين قارون وفعل بقارون ما فعل من الحسف كما فصل في سورة القصص * كند از بهر کلیم الله پاه * در چه افتاد و بشد حاش تپاه چون قضا آید شود تنك این جهان * از قضا حلا شد در پنج دهان * این جهان چون فیه مکاره بین * کس ز مکر تعبیه چون باشد امین * او بکسرش کرد قاف و ن در زمین * شد ز رسوائی شهر عالمین * وقال بعضهم قد فوه بعيب في بدنه من برص وهو محرمة يفاض يظهر في ظاهر البدن افساد مزاج او من ادره وهى مرض الانثيين ونفختها بالافارسية مادخايه وذلك لغرط نستره حياء فأطلعهم الله على برآته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عرا ينظر بعضهم الى سوء بعضهم اى فرجه وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده قال ابن ملك وهذا مشعر بوجوب التستر في شرعه فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه أدر على وزن افععل وهو من له ادره فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتفجر منه الماء ففرا الحجر بثوبه اى بعد أن اغتسل وأراد ان يلبس ثوبه فأسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى يا حجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما موسى من بأس وعلم انه ليس كما قالوا في حقه فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فغضب خسا اوستا و سبعا وانتهى عشرة ضربات حتى أثرا الضربات فيه لما قال في اذان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شعر رأسه من قفلسوته وربع الشعثات

قلادة نار الشدة غضبه واشدة غضبه لما فر الجحشوبه ضربه مع انه لا ادراك له ووجهه بأنه لما فر صار كالداية والداية اذا جمحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى * يقول الفقير للجمادات حياة حقانية عند أهل الله تعالى فهم يعلمون بها اهلها (قال في المشنوي) بادراي چشم اكرينش نداد * فرق چون ميگرداندر قوم عاد * كرنبو دي نيارا ان نورديد * ازچه قطي راز سبطي ميكرند * كرنه كوه وسنك باديد ارشد * پس چرادا ود بالويار شد * اين زمين را كرنبودي چشم جان * ازچه فاروزا فر و خردى چندان * وفي القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا بد وأن يكونوا متبرئين من النقص في اصل الخلقة وقد يكون تبريمهم بطريق خارق للعادة كما وقع اوسى من طارق فرار الجحر كاشاهدوه ونظروا الى سوائه وفي الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط ولورائها احد طمست عيناه وقال بعضهم في وجهه الاذى ان موسى خرج مع هرون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فقام عليه هرون فمات ثم ان موسى لما عاد ولبس معه هرون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هرون حسدا له على محبة بنى اسرائيل اباه فقال لهم موسى وبحكم كان أخى ووزيرى أنزوني أقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا فبذل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هرون مات فيه فدفنه موسى فقيل في حقه ما قيل كاذك حتى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحييه فأحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة وفاة موسى وهرون في سورة المائدة فارجع اليها (وفي التأويلات التجميعية) يشير الى هذه الامة بكلام قديم ازلى ان لا يكونوا كأمة موسى في الابداء فانه من صفات السبع بل يكونوا اشداء على الكفار رجاء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه وقال المؤمن من امنه الناس وقوله لا يكونوا نهى عن ككونهم بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير أمة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذا الصفة وفيه اشارة الى ان كل موجود عند ايجاد بأمرك ما هو بصفة مخصوصة ونهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما مر بأمرك التكوين ولم يكن كما نهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت بالاستقامة بأمرك التكوين عند الابداء فكان كما امر وقال تعالى ناهيه الله نهى التكوين ولا تكونن من الجاهلين فإياكم من الجاهلين كما نهى عن الجهل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) في رعاية حقوقه وحقوق عباده فمن الاول التمسك بالامر ومن الثاني ترك الاذى لاسيما في حق رسوله قال الواسطي التقوى على أربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى اتوصل بالافعال والانبياء تقواهم منه اليه (وقولوا) في اى شأن من الشؤون (قولوا سيدا) مستقيما ما لا الى الحق من سيد سد سدادا صار صوابا ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سد السهم نحو الرمية اذ لم يعد له عن سمتها وخص القول بالصدق بالذكر وهو ما اراد به وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها وقال بعضهم القول السديد داخل في التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها (قال الكاشغري) قول جامع درين باب آنست كه قول سيد سخنيست كه صدق باشد نه كذب وصواب بوند نه خطا وجد بوند نه زل چنين سخن كوييد والمراد منهم عن ضدهاى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجارية عن العدل والقصد * يعنى دروغ مكوييد و نراستى مكيد در سخن چون حديث افك وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم في ككل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله * حكى ان يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقالا لهما احب اليك ابن اى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبر اخادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلرا السانه من قناه ففعلوا فمات في تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهم فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * ولبس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعرثته في اقوال تذهب رأسه * وعرثته في الرجل تبرا على مهل

(يصلح لكم اعمالكم) يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها (وبغفر لكم ذنوبكم) ويجعلها مكفرا باستقامتكم في القول والفعل وفيها اشارة الى ان من وفقه الله الصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له

ذنوبه (ومن) وهر كه (يطع الله ورسوله) في الاوامر والنواهي التي من جلتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفتها (فقد فاز) في الدارين والفوز التفرع مع حصول السلامة (فوزا عظيما) عاش في الدنيا محمودا وفي الآخرة مسعودا وانجما من كل ما يخاف ويوصل الى كل ما يرجو (وفي الأوبلات التجمية) بشيرا الى ان اليمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود وجهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهي كلمة لا اله الا الله في المداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله في امره ونهيه ويطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعه فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالبقاء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى * قال بعضهم من يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتجليات والانصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم واعلم ان اطاعة الله تعالى في تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمسك بحبل الشريعة فان النجاة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الخائب في طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لدنه واما الثاني فهو ان يكنى بالاقرار بالوحدانية واليمان التقليدي والعلمي بظواهر الشرع (روى) ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحمام قيل له في المنام ان الله جعل لك للناس اماما برعائك الشريعة * نقلت كه در بغداد چون مـ تـ زلفه غلبه کردند گفتند و براتكليف بايد كردن تا قرآرا مخلوق كو بد پس عزم کردند و اورا بسراى خليفه بردند سرهنگي بود بر دسر اى گفت اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم و هزار چوبم زدند ومن مقرر نكشتم تا عاقبت رهاى يافتم من كه در باطل چنين صبر كردم تو كه بر حقى اوليت بائى صبر كردن اجد گفت آن سخن او امر اعظم باري داد و تأثير كرد پس اورا مى بردند و او پير و ضعيف بود و دستش از پيس برون كشيدند و هزار تازيانه زدندش كه قرآرا مخلوق كوى نكفت و دران ميان بند از ارش كشاده شد و سانش بسته بود در حال دودست از غيب بديد آمد و به بست و آن ازان بود كه باري تنهادر حجام بود خواست كه ازار بكشيد و بكشيد و بشو يدانرا ترك كرد و نكشود گفت اگر خاق حاضر نيست خداى تعالى حاضر است چون اين برهانديدند بكذا شدند * در ره حق كشيده اند بلا * ابن بلا شد سبب بقرب و ولا * صبر و تقوى و طاعت مولى * نزد عارف زهر شرف

اولى (انا) هذه التونون والعظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة (عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) يقال عرض ل امر كذا اى ظهر وعرضت له الشئ اى اظهرته له وابرزته اليه وعرضت الشئ على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم والامانة ضد الحيانة والمراد هنا ما اتفق عليها وهى على ثلاث مراتب المرتبة الاولى انها التكليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وفي الارشاد عبر عن التكليف الشرعية بالامانة لانها حقوق مرعية او دعها الله المكلفين واثبتهم عليها ووجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد و امرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها من غير اخلال بشئ من حقوقها انتهى وتلك الامانة هى العقل اولافان به يحصل تعلم كل ما فى طوق البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم فعله من الجليل وبه فضل الانسان على كثر من الخلائق ثم التوحيد واليمان باليوم الآخر والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع واشدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى الميكال والميزان والغسل من الجنابة والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على البلاء والشكر لى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو احوال ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة عتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف التهجي كما نقله الراغب فى المفردات وترك الخيانة فى قليل وكثير لمؤمن و... هـ اهد وغير ذلك مما امر به الشرع واوجبه وهى بعينها المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها ووضعت امانة فى الجوهر الجدى

صورة المسمى بالبحر الاسود سيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك الموائيق وهو أمين الله لتلك الامانة والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتنجتها وهدى افضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجنة لكن محبتهم لبست بمنية على المحن والبلايا والكليف الشاقة التى تعطى العزق اذ العزق لبس الانسان فليس المحبة والبلوى الاله لا ترى الى قول الحافظ * شج تارك الذات ويقول بيم موج خوف صفات القهر ويقول كرادب در دور بحر لعشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ المخوفة ويقول سبكاران ساحل الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله * فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز (وقول المولى الجسمى) ملائكة راجه سود از حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرور بخفت * در لوامع آورده كه آن بوا لعجبى كه عشق راد رعالم بشر بنست در ممالك ملكيت بنست كه ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اند ومحببت بي در در اقدر وقيمتي بنست عشق را طائفة در خوردند كه صفت انجمل فيها من يفسد فيها سرمایه بازار ايشان وسمت انه كان ظلو ما جهولا پيرايه روز كار ايشانست ملكى راينى كه اگر جناحى را بسط كند خافقين را در زير جناح خود آرد اما طافت حمل اين معنى ندارد وآن بخاره آدمى زادى راينى پوستى در استخوانى كشيده بديك واز شراب بلا در قدح ولا چشيده ودروى تغير نيامده آن چراست زيرا كه آن صاحب دلست * والقلب يحمل ما لا يحمل البدن والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه أحد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحب الوجودية المشار اليها بالظلمة والجهولية وذلك بالغناء فى وجود الهوية والبقاء بقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض والغناء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لأخص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة ولم يجدر سر هذه الامانة الا من أتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حتى لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان ظر فاعو وعاء الامانة وابسه ما فى المرتبة الثانية وبالب ما فى المرتبة الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب ثم المراد بالسموات والارض والجبال هى انفسها اعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ما عداها من جميع الموجودات ايا ما كان حيوانا او غيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام وأثبتها وأقواها كما خص الافلاك فى قوله لولاك لما خلقت الافلاك لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فأبوا ان يحملوها بواو العقلاء فان قلت ماذا كرم من السموات وغيرها جسادات والجسادات لا ادراك لها فاعنى عرض الامانة عليها قلت للعلماء فيه قولان الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب بذهب اهل السنة لانهم لا يؤولون أمثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق من الآخر الاول ان للجسادات حياة حقيقية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقوله اثنا طوعا وكرها قالنا اتينا طاعة وقوله وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجسادات لا تمقل فوقها عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي امر الله لا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة فى ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار فى جميع العالم وقد ورد ان كل شئ يسمع صوت المؤمن من رطب وبابس يشهد له ولا يشهد الا من علم وقدا خذ الله بأبصار الانس والجن عن ادراك حياة الجداد الا من شاء الله كنحن واضربا فاننا لا نحتاج الى دليل فى ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حيلاتها واسمعتها تسبحها ونطقها وكذلك اندك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفة بعضه الله ولولا ما عنده من معرفة العظمة لما ندك انتهى ومثله ما روينا ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه والى

في البرزخ فتوحه دعامرة من عنده للافطار فجلسناله وبين يديه ماء وكعك مبلول وكان لا يأكل في اواخر عمره
الا لكعك المجرد فقال اثناء الافطار ان لهذا الخبر روحا حقا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى
الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا (وفي المثوى) علم وحكمة زايد لبقعة حلال * عشق ورفت ابداز لقمه
حلال * ثم قال واكل موجود روح اما حيواني او حقاني فحسد الميت له روح حقاني غير روحه الحيواني الذي
فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لطق فطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده حمدا او شجرا
او غير ذلك وما هو الا لسيان الحياة فيه حقيقة ولذا سبج الجبال مع داود وحل الرمح سليمان عليه السلام وجذبت
الارض قارون وحن الجذع في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك
م. لا يحصى (وفي المثوى) چون شماسوى جادى مى روید * محرم جان جادان چون شود * از جادى عالم
جانها روید * غفل اجزای عالم بشنود * چون ندارد جان تو فندیلها * بهر بینش کرده تأویلها *
والوجه الثانى ان الله تعالى ركب العقل والفهم في الجمادات المذكورة عند عرض الامانة كركب العقل وقبول
الخطاب في النملة السليمانية والهدهد وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب
فهن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال لهن انتم لمن هذه الامانة على ان
يكون لکن الثواب والنعم في الحفظ والاداء والعقاب والحجم في القدر والخبانة (فأين ان تحملتها) الابهاء شدة
الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء (واشفقن منها) قال في المفردات الاشفاق عناية مغلطة بخوف
لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن فعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فعنى
العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر الاشفاق ترسيدن ومهربانى كردن * ويعدى بعلى واصلها
واحد والمعنى وخفن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسخرات بامرک لانريد ثوابا ولا عقابا ولم يكن
هذا القول منهن من جهة المعصية والخلافة بل من جهة الخوف والخشية من ان لا يؤدبن حقوقها ويقعن
في العذاب ولو كان لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما أبين وكان العرض عرض تخيير لا عرض
الزام وايضا لان المخالفة والابهاء عن التكليف الواجب يوجب المقصود عن درجة الكمال ولم يذكر
تعالى توبينا على الابهاء ولا عقوبة والقول الثانى انه محمول على الفرض والتشيل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة
الى استعدادهن بالعرض عليهن لظهور مزيد الاعتناء بامرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن
لقبولها بالابهاء والاشفاق منها لتحويل امرها ومن يد فحاشتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة
فيها بجعلها من قبيل الاجسام القليلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي هي اشدها واعظمها ما فهن
من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هتيك الاجرام العظام التي هي
مثل في الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لا بين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام
عن سننه بتصور المفروض بصورة المحقق رومنا زيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه (وجعلها الانسان)
عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري اما انتهى برائها عرض نمود و برانسان فرض نمود انما كعرض بود
سربا زردند و اينجا كه فرض بود در معرض حمل آمدند والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله انه كان ظلوما
جهولا اى تكلفها واتزمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة
قال في الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعداد الفطرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى
ولما جعلها قال الله تعالى وجعلناهم في البر والبحر جزاء الاحسان والا احسان * وابن رادر ظهري هت
درختانى كه اصل ايشان محكم ترست و شاخ ايشان پيشتر باز ايشان خرد تر و سبكتر باز درختانى كه ضعيف ترند
و سست تر باز ايشان شكرفى تراست و پرز كتر چون خر بزه و كدو و مانند آن ليكن اينجا لطيفه ايت آن درخت
كه بار او شكرفى تراست و پرز كتر طاقت كشيدن آن ندارد و او را گفتند بار كر ان از كردن خویش بر فرق زمين نه
تا عالميان بدانند كه هر يكما ضعيفى است مربي اولطف حضرت عزت است انست سربو جعلناهم في البر والبحر
فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلا واسطة وجهه من سائر المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش
النور الالهى وكل روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهى بلا واسطة وكان عرض
العشق والفيض عاما على المخلوقات وجهه خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب

مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانساني وقوله وحده
 مخصوص بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون
 متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهى عام لاحتياج الموجودات الى الفيض وقوله وحده خاص
 بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا
 فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائه الشريفة وحرفه اللطيفة التى بها العالم معمور ومن ين
 واما الى ملكوتها وهو باهر كن باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول
 شئ تعلق به القدرة فيتعلق الفيض الالهى من امر كن اولاً بالروح الانساني ثم يفيض منه الى عالم الملكوت
 فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان * وقال بعضهم المراد
 بالانسان آدم وقدرى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال مثلث الامانة كالصخرة الملقاة ودعيت السموات
 والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطبق حملها وجاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لو امرت
 بحملها لحنيتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتها ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لذت فقلن له احمل
 فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لذت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان
 يضعها فقال الله مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة * آسمان بارامانت نتوانست كشيد *
 قرعه قال بنسام من ديوانه زدند (وفى كشف الاسرار) چون آسمان وزمين و كوهها بتريستند
 از پذيرفتن امانت و باز نشستند از برداشتن آن رب العزة آدم را گفت انى عرضت الامانة على السموات والارض
 والجبال فلم يطقنها وانت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسن جوزيت وازاسأت عوقت
 قال بين اذنى وعاتقى يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده واردرآمد وكفت برداشتم ميان كوش ودوش خویش
 رب العالمين كفت اكنون كه برداشت ترا دران معونت وقوت وهم * اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر
 الى ما لا يحل لك فارخ حجاب و اجعل للسانك لحين وغلظا فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاغلقه واجعل
 لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك (شيخ جنيد قدس سره) فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود
 نه بر امانت لذت عرض ثقل امانت را بر و فرواموش كرد انيد لا جرم لطفر باقى بر بان عنايت فرموده كه برداشتن
 از تو و نگاه داشتن از من چون تو بطوع بار مرا برداشتی من هم از ميان همه ترا برداشتم * وحملناهم فى البر والبحر
 (وروى) ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقبل من يحملها بحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل
 الا بنا فحملها * راه اورا بد و توان پيود * بار اورا بد و توان برداشت (قال بعضهم) آن بار كه
 از بردن آن عرش ابا كرد * باقوت او حامل آن بار توان بود (القصد) خلعت حل امانت جز بر قامت
 بالاستقامت انسان كه منشورانى جاعل فى الارض خليفة او برنام نامى نوشته اندراست نيامد و چون كارى
 بدین عظمت و فهمى بدین ابهت نامزد او شد جهت دفع چشم زخم حسودان شياطين كه دشمن ديرينه اند
 سپند * انه كان ظلوما جهولا براش عبرت افكندند تا كور شود هر انكه نتواند ديد كما قال (انه)
 اى الانسان (كان ظلوما) لنفسه بمعصية ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها يعنى
 نادان بعقوبت خيانت اكر واقع شود * والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة
 واما بعد ولعن وقتله او مكانه ومن هذا ظلمت السقاء اذا تناولته فى غير وقتيه ويسمى ذلك اللبن الظلم وظلمت
 الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها الظلم
 والظلم يقال فى مجازة الحمد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكثر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل
 فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لا آدم فى تقدمه ظالم وفى ابلس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد * قال
 بعض الحكماء الظلم ثلاثة أحدها بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفر والشرك والنفاق والثانى ظلم بينه وبين
 الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه
 اول بظلم انفسه ثم بظلم ميرسد * پيش از هدف هميشه كمان نار ميگند * والجهل خلوا النفس من العلم
 وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لا يدرك صاحبه انه لا يدرك
 فيكون محروما من العلم ولذا كان قويا قال فى الارشاد وقوله الخ اعتراض وسط بين الجمل وغايته الايدان

من اول الامر بدم وفاته بما عهده وتحمله اى انه كان مفراطا في الظلم مبالغا في الجهل اى بحسب غالب افراد الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة او عهدهم بدم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقولهم بلى * وقال بعضهم الانسان ظلوم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقبل المذمهور اى من شأنه الظهارة واعلم ان الظلومية والجهلومية صفات من عند اهل الظاهر لانهما في حق الخائنين في الامانة فن وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهل (قال في كشف الاسرار) عادت خاق انست كه چون امانتى عزيز بنزدك كسى نهند مهري بروى نهند وآن روز كه بازخواهند مهرا مطالت كند اكر مهر برجاى بود اورا نشاها كویند امانتى بنزدك تو نهادند از عهد ربوبيت الست بر بكم ومهري كه بروى نهادند چون عمر باخرس رسد و ترا بمنزل خاك برند آن فرشته در آید و كوید من ربك آن مطالت كه مكنند تا مهر روز اول برجاى هست يانه (قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر ربك عهد و بك ميثاق بود * وقال اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى في حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيا في غير موضعه فأنفى نفسه وازال محبتها الوجودية وهى المعروفة بالانانية وجهل ربه فانه في اول الامر يحب هذه البهيمة التى تأكل وتشرب وتكبح وتحمل الذكورية والانوياسة اللتين استترت فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب هو روحه وروحه ايضا قشر وله لب هو محبوب الحق الذى قال يحبهم وهو محب الحق الذى قال يحبونه فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية النورانية ثم علم ان هذا اللب النورانى ايضا قشر فان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فعبّر عن القشر الروحانى ايضا ووصل الى لبه الذى هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه وجهل ماسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والمجزع عن درك الادراك ادراك (قال المولى الجامى) غير انسان كسش نكرد قبول * زانكه انسان ظلوم بود وجهول * ظلم او آنكه هستى خود را * ساخت فانى بقاء سرمد را * جهل او آنكه هر چه جز حق بود * صورت آن زلوح دل نزدود * نيك ظلمى كه عين معد لتست * نقض جهلى كه مغز معرفتست * اى نكرده دل از علايق صاف * مرز از دانش خلايق لاف * زانكه در عالم خدادانى * جهل علمت وعلم نادانى * قلوبم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهلومية لما حل الامانة وبهذا الاعتبار صرح تعليل الحمل بهما وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهلومية انما يليق بمن خان في الامانة وتصرعن حقهما لا بمن يتحملها ويقبلها فعنى حملها الانسان اى خاؤها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل الامانة ومحمّل لها يعنى انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدها بجعل الامانة كاشها را كبة للموت فمن عليها كما يقال ركبت الديون فإيحمل اذا كناية عن الخيانة والتضييع والمعنى اننا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقاد الامر لله انقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تمتنع عن مشيئة وارادته ايجادا وتكوينا ونسوبة على هيئات مختلفة واشكال متنوعة كما قال ابن تيمية طائعتين والانسان مع حياته وكال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله في يصح منه ويليق به من الانقياد لا وامر الله ونواهيته مثل حال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتمل لتلك الامانة مؤديا لها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة في هذا التمثيل تشبيه انقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال ما مور مطيع لا يتوقف عن الامثال فالحمل في هذا مجاز وفي التمثيل السابق على حقيقته وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه في محل الحمل على التحمل فان المراد حينئذ وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التعليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام قال في الاسئلة المفحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سوال طويل الذيل فانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باحتلاف احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بما يفعل من الخيانة

وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقيحة (وما ينزل من السماء) كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من الفيوض الروحانية والالهامات الربانية (وما يعرج) يصعد (فيها) كالملائكة والارواح الطاهرة والابخرة والادخنة والدعوات واعمال العباد ولم يقل اليها لان قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء ففي ذكر في اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها وايضا وما يعرج في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى * وقال بعضهم * آتجه بالامير ودناله نائبانست وآه مفلسان كه چون سحرگاه از خلوتخانه سبته ایشان روى بدرگاه رحمت پناه آردي في الحال رقم قبول بروي افتد كه أنين المذنبين احب الى من زجل المسيحين * غلغل تسبيح شيخ ارچند مقبولست ليك * آه درد آلود رند از اقبال ديكر ست بد او د عليه السلام وحى آمد كه اى داود آن ذلت كه از تو صادر شد بر تومبارك بود داود كفت بار خدا زلت چگونه مبارك باشد كفت اى داود پيش از ان زلت هر بار كه بدرگاه ما آمدى ملك و ارمى مدا دى باكرشاه و ناز طاعت و اكون مى آيند و ارمى آينى با سوز و نياز مفسلى (وهو الرحيم) للحامدين ولن تولاه (الفقور) للفقيرين ولذنوب أهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو الشاء على الجميل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فغناه على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال فى الضراء الحمد لله على كل حال نظر الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال لن شكرتم لا يزيد نكم والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احياها وأبلغ الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة وناحية لكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها (وفي الحديث) كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاکرام * جدا و تاج تارك تختست * صدر هر نامه نو و كهنست (قال فى فتوح الحرمين) احسن ما اهتم به ذوالهمم * ذكر جميل لولى النعم چون نعم اوست برون از خيال * كيف يؤديه لسان المقال * نعمت او بيشتر از شكر ما ست * شكرهم از نعمته اى خداست * وعن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراه ربتك الحمد جدا كثير اطيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المنكلم اتفا قال الرجل انما قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يبتدونها بهم يدك كتبها اولوا واثمنا بآبائهم هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو الميث له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل والملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخاصة بعضها على عدد بعض كلمات الذاكر وبعضها على عدد الحروف الذاكر وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلمية وفي الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختصم الملا الأعلى فى الاعمال الصالحة ويستبقون الى كتابة اعمال بنى آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث فى شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين الفتوى قدس سره (وقال الذين كفر والاثنا بالساعة) نعى آيد بما قيامت وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها قال فى الارشاد ارادوا بضمير المنكلم جنس البشر قاطبة لأنفسهم او معا صرهم فقط كما ارادوا بنى اتينها نفي وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها فى نفس الامر واثمنا عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يبعدون باتيانها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلية لاسيما اجزاء الزمان لا تكون الا بالاتيان والحضور (وفي كشف الاسرار) منكران بعث دوكروه اند

كروهی گفتند انظن الاظنا وما نحن بمستيقنين یعنی مادر کاینم برستاخیز یقین نمیدانیم که خواهد بود ورب
 العالمین میگوید ایمان بنده وقتی درست شود که برستاخیز و آخرت یکمان باشد و ذلك قوله و بالاخرة هم یوقنون
 كروهی دیگر گفتند لا تأتینا الساعة رستاخیز بمانیاید و نخواهد بود (قل بلی) رد لكلامهم و اثبات لما نفوه من
 اتیان الساعة علی معنی ليس الامر الا اتیانها در لباب گفته که ابو سفیان بلات وعزی سو کند خورد که بعث
 ونشور نیست حق تعالی فرمود که ای حبیب من توهم سو کند خور که (وربی) الو اول القسم یعنی بحق آفرید کار
 من بزودی (لتأتینکم) الساعة البتة یعنی بیاید بشما قیامت وهو تأکید لما قبله (عالم الغیب) نعمت ربی او بدل
 منه وهو تشدید للتأکید یرید ان الساعة من الغیوب والله عالم بكلها والغیب ما غاب عن الخلق علی ما قال
 بعضهم العلة غیب فی النطفة والمضغة غیب فی العلقة والانسان غیب فی هذا كله والماء غیب فی الهواء والنبات
 غیب فی الماء والحيوان غیب فی النبات والانسان غیب فی هذا كله والله تعالى قد اظهره من هذه الغیوب
 وسيظهره بعد ما كان غیبا فی القرب وفائدة الامر بالیین ان لا یبقی للمعاندین عذرا صلا لما أنهم كانوا یعرفون
 امانته ونزاهته عن وصمة الکذب فضلا عن الیمین الفاجرة وانما لم یصدقوه مکابرة وهذا الکفر والتکذیب طیبة
 النفوس الکاذبة المكذبة فمن وكله الله بالخذلان الی طیبة نفسه لا یصدر منه الا الانکار ومن نظر الله الی قلبه
 بنظر العناية فلا یظهر منه عند سماع قوله قل بلی وربی لتأتینکم عالم الغیب الا الاقرار والطق بالحق
 (لا یعزب عنه) العزوب در شدن والعازب المتباعد فی طلب الکلام وعن اهله ای لا یبعد عن علمه ولا یغیب
 (متقال ذرة) المتقال ما یوزن به وهو من النقل و ذلك اسم لكل شیء کما فی المفرات والذرة النملة الصغیرة الحمیرة آتوما
 یری فی شعاع الشمس من ذرات الهواء ای وزن اصغر نغمة او مقدار الهباء (فی السموات ولا فی الارض) ای کائنة
 فیهما و فیها اشارة الی علمه بالارواح والاجسام (ولا اصغر من ذلك) المتغال (ولا اکبر) منه و رفعهما علی الابتداء
 فلا وقف عند اکبر والخبر قوله تعالى (الا) مسطور و مثبت (فی کتاب مبین) هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شیء
 وانما کتب جریا علی عادة الخفاطین لا تخافة نسیان ولیعلم انه لم یقع خلل وان أتى علیه الدهر والجملة مؤكدة
 لنفی العزوب (لیجزی الذین آمنوا وعملوا الصالحات) علة لقوله لتأتینکم و بیان لما یقتضی اتیانها فالام للعللة
 عقلا والمصلحة والحكمة شرعا (او انک) الموصوفون بالایمان والعمل (لهم) بسبب ذلك (مغفرة) ستروحو
 لما صدر عنهم ما لا یخلو عنه البشر (ورزق کریم) لا تعب فیه ولا من علیه (والذین سعوا) بشناقتند (فی آياتنا)
 القراءاتیه بالردو الطعن فیها ومنع الناس عن التصدیق بها (معاجزین) ای مسابقین کی یفوتونا قال فی البحر
 ظنین فی زعمهم وتقديرهم انهم یفوتونا وان کیدهم للاسلام ینم اھم و فی المفردات المعی المشی السریع
 وهودون العدو ویستعمل للجد فی الامر خیرا کان او شرا و اعجزت فلانا و اعجزته جعلته عاجزا ای ظنین ومقدرین
 انهم یعجزوننا لانهم حسبوا ان لا یبعث ولا نشور فیکون لهم ثواب وعقاب وهذا فی المعنی کقوله تعالى ام حسب
 الذین یعملون السیئات ان یسبقونا و قال فی موضع آخر ای اجتهدوا فی ان یظهروا لنا عجزنا فیماتزلنا من الآیات
 وبالفارسیة و میگویند در آنکه ما را عاجز آرند و پیش شویند (او انک) الساعون (لهم) بسبب ذلك
 (عذاب من رجز) من للبیان والرجز سوء العذاب ای من جنس سوء العذاب (ألیم) بالرفع صفة عذاب ای شدید
 الایلام و یجزی الرجز یعنی القدر والشرك و الاوثان کافی قوله والرجز فاجر سماها رجز لانها تؤدی الی العذاب
 و کذا سمی کید الشیطان رجزا فی قوله تعالى و یدھب عنکم رجز الشیطان لانه سبب العذاب و فی المفردات
 اصل الرجز الاضطراب وهو فی الآیة کالزلزلة (و یری الذین اتوا العلم) مستأنف مسوق للاسئسهاد باولی العلم
 علی الجهلة الساعین فی الآیات ای یعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شایعهم من علماء الامة او من آمن
 من علماء اهل الکتاب کعبده الله بن سلام و کعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مکية کما فی التکملة
 (الذی انزل الیک من ربک) ای النبوة والقراءات والحكمة والجملة مفعول اول لقوله یری (هو) ضمیر فصل یفید
 التوکید کقوله تعالى هو خیر الهم (الحق) بالنصب علی انه مفعول ثان لیری (و یهدی) عطف علی الحق عطف
 الفعل علی الاسم لانه فی تأویلہ کافی قوله تعالى صفات ای وقایضات کانه قیل و یری الذین اتوا العلم الذی انزل
 الیک الحق و هادیا (الی صراط العزیز الحید) الذی هو التوحید والتوشح بلباس التقوی وهذا یفید رغبة
 لان العزیز یرکون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحید بشکر علی المصدق و فیہ ان دین الاسلام وتوحید الملک

العلام هو الذي يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والموصلة والرؤية في مقام العين كان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدنيا والآخرة والى البعد والطرود والحبس عما تعبد به القلوب الحاضرة والوجوه النظرة قال بعض الكبار يشير بالآية الى الغلاسة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب والحكمة اخرج هذا اثنا موسى الاكبر يعنون النبوة والشرعة ويؤمنون ان القرآن كلامه انشاء من تلقاء نفسه يسعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل فلهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح في النبوة ليس كالقدح في سائر الامور واما الذين اتوا العلم من عند الله موهبة من دلائل عند الناس بالتركيب والبحث فيعلمون ان النبوة وانقرآن والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطليبا الى طريق الحق وذلك قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد فهو العزيز لانه لا يوجد الا به وبهديته والحميد لانه لا يراد الا به بغير وجدان كما قال الامن طليبي وجدني قل موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى (قال المولى الجامي) هرجه جرح حق زلوح دل بتراش * بكذ را ز خاق جله حق را باش * رخت همت بنقطه جان كش * بروخ غير خط نسيان كش * بكسلي خویش از هوس * روى دل در خدای داری بس (وقال الذين كفروا) يعنى منكربى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم البعض (هل ذلكم) بادلات كنيم وانشان دهيم شمارة (على رجل) يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكبر الهزؤ والسخرية (يذبكم) اى يخذلكم ويخبركم بأعجب الاعاجيب ويقول لكم (اذا من قمم كل مرمى) المرمى مصدر بمعنى التزريق وهو بالفارسية براكنده كردن واصل التزريق التفرق يقال من ق ثيابه اى فرقها والمعنى اذا تم وفرقت اجسادكم كل تفرق بحيث صرتم رفا تواربا (نكم لى خلق جديد) اى مستقرون فيه وبالفارسية در آفرينش تو خواهييد بود يعنى زنده خواهييد كشت وجديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين من جده فهو جديد كقول قليل وبمعنى المفعول عند الكوفيين من جد النساخ الثوب اذا قطعه قال في المفردات يقال جدت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد أصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه والخلق الجديد اشارة الى النشأة الثانية والجديدان الليل والنهار والعمال في اذا محدودف دل عليه ما بعده اى تنشأون خلقا جديدا ولا يعمل فيها من قمم لاضافتها اليه ولا يذبكم لان التثنية لم تقع وقت التزريق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيها (أفترى على الله كذبا) في قوله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل أفترى أى فترى بهمزة الاستفهام المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة للانكار والتعجب فخذت همزة الوصل تخفيفا مع عدم اللبس والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقيد للغير فيه ومعنى الافتراء بالفارسية دروغ بافتن اى اختلق محمد على الله كذبا (ام به جنة) يابدون جنونى هست اى جنون بوجهه ذلك ويلقيه على لسانه من غير قصد والجنون حال بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه وهذا الكذب على عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لا عن عمد وهو المعنى بالجنون فيكون معنى ام به جنة ام لم يفتربعبر عن عدم الافتراء بالجنة لان الجنون لا افتراء له لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالأخبار حال الجنون قسيم للافتراء الاخص لا الكذب الاعم ثم اجاب الله عن ترددهم فقال (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى ليس محمد من الافتراء والجنون في شئ كما زعموا وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون بالكفر والشرك والشر واقعون (في العذاب) في الآخرة (والضلال البعيد) في الدنيا اى البعيد عن الصواب والهدى بحيث لا يرجع الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازى للمبالغة اذ هو في الاصل وصف الضلال لانه الذي يتباعد عن المنهاج المستقيم وكلما ازداد بعدا عنه كان أضل وتقديم العذاب على ما يوجب به ويؤدى اليه وهو الضلال للمساواة الى بيان ما يوجبهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالظروف لان اسباب العذاب معهم فكأنهم في وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم للتنبه على ان علة ما اجترأوا عليه كفرهم بالآخرة وما فيها من فتن العذاب ولولا المفاو ذلك خوفا من غائلته وحاصل الآية اثبات الجنون الحقيقي لهم فان الغفلة عن الوقوع في العذاب وعن الضلال الموجب

لذلك جنون ای جنون واختلال عقل ای اختلال اذ او كان فهمهم وادراكهم تاما وكالاتهم وحققتهم
الحال ولما اجترأوا على سوء المثال * قال بعض الكبار كان الطفل الصغير يسبي الى بعض البلاد فيبني وطنه
الاصلي بحيث لو ذكر به لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسي قلبه ان ذكر بالآخرة وهو وطنه الاصل لم يتذكر
ويكفر به ويقول مستهزئا يقول ولا يتفكر ان اجزاءه كانت متفرقة حين كان هودرة اخرجت من صلب آدم
كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاءه المتفرقة للبعث * بامرش
وجود از عدم نفس يست * كه داند جزا و كردن از نیست هست * ذكره بكم عدم در برد * وزانجی ببحر ای
محشر برد * دهد روح کر تربت آدمی * شود تربت آدم دران یکدمی * کسی کو بخواهد نظیر نشور
بکودن کر سبز رادر ظهور * که بدخزان بشکفد چند کل * بجوشد زمین در بهاران چو مل
(افلم روا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض) الفاء للعطف على مقدر رأى افعلوا ما فعلوا من المنكر
المستتبع للعقوبة فلم ينظروا الى ما ساطبهم من جميع جوانبهم بحيث لا مفراهم وهو السماء والارض فانها
امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حيثما كانوا وساروا وبالفارسية آياتي نكرند كافرين بسوى آنچه
در پيش ايشانست از آسمان وزمين ثم بين المحذور المتوقع من جهتهم ما قال (ان نساء) جريا على موجب جنباياتهم
(نخسف بهم الارض) كما نخسفناها بقارون ونخسف به الارض غاب به فيها فالباء للتعدي وبالفارسية
فرو بریم ايشان را زمين (او نسقط عليهم كسفا من السماء) كما اسقطناها على اصحاب الايكة لاستيحي بهم ذلك بما
ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة قال في المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب
والقطن ونحو ذلك من الاجسام المختلطة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع
لاصحاب الايكة وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حراشيدا
فروا سحابة فجاءوا ليستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا (ان في ذلك) اي في ذكر من السماء والارض
من حيث احاطتهما بالنظر من جميع الجوانب اوفى تلى من الوحي الناطق بما ذكر (لاية) لدلالة واضحة (لكل
عبد متيب) شأنه الانابة والرجوع الى ربه فانه اذا تأمل فيهما اوفى الوحي المذكور يتزجر عن تعطى القبح
وينيب اليه تعالى قال في المفردات التوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة
واخلاص العمل وفي الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجنبة وان العبد الخائف لا يأمن
من قهر الله طرفة عين فان الله قادر على كل شيء يوصل اللطف والقهر من كل ذرة من ذرات العالم قال ابراهيم
ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيبا لان الانابة تاتي درجة التوبة وقال ابوسعيد القرشي
المنيب الراجع عن كل شيء يشغله عن الله الى الله وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع
من غيره اليه ضيع احد طرفي الانابة والمنيب على الحقيقة من لا يمكن له مرجع سواه ويرجع اليه من رجوعه ثم
يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شجيا لا وصف له قائم بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع (سرى سقطى قدس سره)
كويده معروف كرخي راروح الله روحه بخواب ديدم در زير عرش خدای واله ومد هوش واز حق ندای رسيد
بلائي که اين مرد گيست گفت خداوند اتودان تری گفت معروف از دوستی ما واله کشته است جزيد يار ما
بهوش نيابد وجز بقاء ما از خود خبر نيابد فهذه هي حقيقة الرجوع ومن هذا القبيل ما حكى عن ابراهيم
ابن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس
حسنه وجماله فصارا ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه ان الله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ
بلاشك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يخاطبه البكاء فقال ابراهيم يا اخي اني عقدت مع الله عقدا لا اقدر
على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتى مني واسلم عليه لانه ولدى ورقة عني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله
تعالى وها هو قد كبر كما ترى واني لأستحيي من الله ان اعود الى شيء خرجت منه

هجرت الخالق كلاف هواكا * وايتمت العيال لكي اراك

فلو قطعني في الحب اربا * لما سكن القواد الى سواك

قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الاتصال الى مقام الوصال (ولقد
آتينا داود منا فضلا) اعطى الله تعالى داود اسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعته عن العالم بالكلية

وشرفه بأطرافه الخفية والجلية فان بين الاسم والسعي مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صرح ان الالتفات
والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتثوين للنوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطاقا سواء
كانوا انبياء بنى اسرائيل او غيرهم كادل عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والفاضل من وجه
لا ينفى كونه مفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والانفة الحديد
فانه معجزة خاصة به وهذا لا يقتضى انحصار فضله فيها فانه تعالى اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتنان
والفضل وآتينا داود وزورا * قال فى التأويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فضله فى حق داود على صفة انكرة وهى تدل على نوع من الفضل وشئ منه وهو الفضل الالهى بلا واسطة
كادل عليه كلمة منسوبة الى حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف
بالعظمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله فضل الله لما ضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما قال احد
دارفلان اشتمل على جميع الدور انتهى بنوع من التفسير ويجوز ان يكون التكبير للتخيم ومنافاة كيد فخامة
الذاتية لفتح منه الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فالعنى اذا قلنا آتينا داود بلا واسطة فضلا
عظيما على سائر اناس كالبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك (يا جلال اوبى معه) يدل
من آتينا باضمار قلنا او من فضلا باضمار قولنا والتأويب على معنيين احدهما الترجيع وهو بالفارسية نعمة
كر دانيدن لانه من الاوب وهو الرجوع والثانى السير بالنهار كانه على الاول رجعى معه التسبيح وسبحى
مرة بعد مرة (قال فى كشف الاسرار) اوبى سبى معه اذا سبى وهو بلسان الحبشة انتهى وبالفارسية
باز كر دانيدن آواز خود را باداود در وقت تسبيح اوبى معنى موافقت كند اوبى وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا
مثل صوته كما خلق الكلام فى شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سبى سمع من الجبال ما يسمع من المسبح
ويقبل معنى معجزته قالوا فى ذلك الوقت يسمع اصدى من الجبل وهو ما رده الجبل على المصوت فيه فان
قلت قد صرح عند اهل الحقيقة ان الاشياء جميعا تسبحها بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل من اهل
الشهود فامعنى الفضل فيه لداود قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كادل عليه كلمة مع
فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار العوالم متنوعة ففى سمع السالك من الاشياء المذكور الذى هو مشغول به
فكسفه خيال غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له فى الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقى
هو ان يسمع من كل شئ ذكرا غير ذكر الآخر قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح آخر
فى نفسه - ها مسموع لداود كما هى فيه والمعنى على الثانى سبرى معه حيث سار * يعنى سير كندبا او هرجا كه رود
وهركا كه خواهد واين معجزة داود بود كه باور وان شدى وعل تنخيص الجبال بالتسبيح او السير لانها على صور
الرجال كادل عليه ثبوتها (والطير) بالنصب عطف على فضلا يعنى وتسخير الطير لان اتياءها اليه عليه السلام
لتسخيرها له فلا حاجة الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كفى الارشاد وبالفارسية ومسخر
كر ديور امرغان تادر وقت ذكر بالموافق بودندى نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداهم
اذما من حيوان وجد الا وهو متفاد لمشيتته ومطيع لامره فانظر اذ من طبع الصخور المجمود ومن طبع الطيور
النفور ومع هذا قد وافقته عليه السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاقون تسبيحا
وينفرون من مجالس اهل الحق نفورا وحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش
(قال المولى الجامى) فى شرح الفصوص وانما كل تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام
بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها اظواهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها
صور اعضائه وقواه فى الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه يعنى لما كان تسبيحها
ينشأ من تسبيحه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لالايتها لعدم استحقاقها لذلك انتهى والحاصل ان الذكر من اللسان
يعم الى ان يصل الى الروح ثم يعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالمدامة ينعكس
من النفس الى البدن فبستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنهما ثم ينعكس من اجزائه العنصرية
الى العناصر الاربعة مفردا ومركبا وينعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس الثابتة والنفس
الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجمية وينعكس من الروح الانسانى الى عالم الارواح الى ان يستوعب

جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر بالذكر
 عن المخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال اليه يصعد الحكم الطيب فيذكره الله تعالى فيكون ذا كرامه وكورا
 متصفا بصفة الرب وبخلقته ويكون الفضل في حقه كونه مذكورا للحق ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان داود عليه السلام حسن صوت جدا زائدا على غيره كما انه كان يوسف عليه السلام
 حسن زائدا على حسن غيره * هرگاه که داود بزور خواندن مشغول شدی سباع ووحوش از منازل خود بیرون
 آمده استماع آواز دناوازش کردند و طيور از نعمات جا فرایش مضطرب گشته خود را منزل برز مین
 افکندندی * زصوت دلکشش جان تازه گشتی * روان را ذوق بی اندازه گشتی * سپهر چنک بشت از غشون ساز *
 از آن بر حالت نشوده آواز * وگفتند چون داود تسبیح گفتی کوهها بصد او برآمدند و مرغان برز بر سر وی
 کشیدند بالحن دلا و برآمدند نمودندی و هر کس که آوازی شنیدی از لذت آن نغمه بجنود گشتی و از آن وجد
 و سماع بودی که در یک مجلس چهار صد جنازه بر گرفتندی * چو کردد مضطرب من نغمه پرداز * ز شوقش
 مرغ روح آید بر واز * قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار
 القراءة بترتین الصوت وبالحجیع ما لم یکن لحننا فسدنا مغیرا للمعنی مخرجا للنظم عن صحة المعنی لان ذلك سبب
 للرفقة واثارة الخشبة کافی فتح القریب * شی داود علیه السلام با خود گفت لا عبدن الله تعالى عبادت لم یعبده
 احد بمثلها این بگفت و بر کوه شد تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و حشتی بوی در آمد و رب العالمین
 آن ساعت کوه را فرمود تا انس دل داود را با وی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل
 از کوه بید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت با خود گفت کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات فترسل
 ملاک و اخذ بعض دوا و اوصله الى البحر فوضع قدمه علیه فانفاق حتی وصل الى الارض تحت فوضع قدمه علیها
 حتی انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه علی الصخرة فظهرت دودة
 و كانت تنشر فقال له الملك يا داود ان ربك یسمع نشیر هذه الدودة فی هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف
 لا یسمع صوتك من بین اصوات الصخور والجبال فتنبه داود لذلك ورجع الى مقامه * همه آوازها در پیش حق باز
 اگر پیدا اگر پوشیده آواز * کسی کو بشنود آواز از حق * شود در نفس خود خاموش مطلق * اللهم اسمعنا
 كلامك (واثالة الحديد) اللین ضد الخشونة یستعمل فی الاجسام ثم یستعار للمعانی والاثالة الحديد بالفارسیة
 نرم گردانیدن آهن * ای جعلناه لیسافی نفسه كالشمع والعجین والمبالول بصرفه فیده کیف یشاء من غیر اجزاء بنار
 ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتیها اياه لئلا كالشمع بالنسبة الى سائر قوی البشرية وكان
 داود اوتی شدة قوة فی الجسد وان لم یکن جسمیا وهو واحد الوجهین لقوله ذا الابد فی صورة ص (ان اعمل) ای
 امرناه بان عمل علی ان ان مصدر یرب حذف منها الباء (سابعات) ای دروعا واسعة تامة طويلة قال
 فی القاموس سبع الشئ سبوغا طال الى الارض والنعمة ان سبغت ودرع سابعة تامة طويلة انتهى ومنه
 استعبر اسباغ الوضوء او اسباغ النعمة کافی المفردات وهو علیه السلام اول من اتخذها وكنات قبل ذلك
 صفا ثم حدید مضروبة قالوا كان علیه السلام حین ملك علی بنی اسرائیل یخرج متبکرا فیدأل الناس
 ما تقولون فی داود فینثون علیه فقبض الله له ملكا فی صورة آدمی فسأله علی عاده فقال نعم الرجل لولا خصلة
 فیده فسأله عنها فقال لولا انه يأكل ویطعم عیاله من بیت المال ولو أكل من عمل یدیه لمت فضائله فعند ذلك سأل
 ربه ان یسببه ما یستغنی به عن بیت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع فكان یعمل كل یوم درعا ویدعها
 بأربعة آلاف درهم او بستة آلاف ینفق علیه وعلی عیاله أفین ویتصدق بالباقی علی فقراء بنی اسرائیل در لباب
 کوید چون وفات فرمود هزار ذره در خزانه او بود و فی الحدیث کان داود لا یأكل الا من کسب یدیه و فی الآیة
 دلیل علی تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا ینقص بمرتبته بل ذلك زیادة فی فضلهم اذ یحصل لهم
 التواضع فی انفسهم والاستغناء عن غیرهم و فی الحدیث ان خیر ما أكل المرء من عمل یدیه (قال الشیخ سعدی)
 بیاموز پرورده را دست رنج * و کردست داری چو فارون کنج * پایان رسد کبسته سیم وزر * نکرد دهنی
 کبسته پیشه ور (و قدر فی السرد) التقدير بالفارسیة اندازه کردن و السرد فی الاصل خرزما یخشن و یغلظ
 خرز الجلد ثم استعبر انظم الحدید و نسج الدروع کافی المفردات وقیل اصانع الدروع سرا دوز را باید ال الزای

من السين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متابعا وهو انسابك ون مقبول اذا لم يخل بالفهم والمعنى
 اقصد في نسخها بحيث تناسب حلقها وبالفارسية واندازه نكه دارد ر بافتن آن یعنی حلقها مساوی درهم
 افکن تاوضع ان متناسب افتدا ولا تصرف جميع اوقانك اليه بل مقدار ما يحصل به القوت واما الباقي فاصرفه
 الى العبادة وهو الانسب بما بعده وفي التأويلات النجمية يشير الى الالة قلبه والساعات الحسنة كمالها لغة التي
 ظهرت بنايتها من قلبه على لسانه وقد رفي سرد الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس * نكتة
 كفت بيش كز فهمان ز حكمت بيكمان * جوهری چند از جواهر ریختن پیش خرس (و عملوا) خطاب لداود
 واهله لعموم التكليف (صالحا) عملا صالحا خالصا من الاغراض (تقی بما تعملون بصیر) لاضیع عمل عامل منكم
 فاجازيكم عليه وهو تعليل الامر اول وجوب الامثال به وفي التأويلات النجمية اشار بقوله وعملوا صالحا الى
 جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت اني بعمل
 كل واحدة متکني بصير وبالبصارة خلقتكن انتهى وبالبصير هو المدرك لكل موجود برويته ومن عرف انه البصير
 راقبه في الحركات والسكنات حتى لا يراه حيث نهاه او يفقه حيث امره وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن
 قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لصلاح القول والعمل وان كان الانسان لا يخلو عن الخطأ
 يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطائين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة
 كان يقول اللهم اغفر للمذنبين ويقال لمسايب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بحسب ما رجع صوته وادار
 لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود والحال ليست تلك الحال
 فبكى داود عليه السلام وقال ما هذا يا رب فأوحى الله اليه يا داود هذا من وحشة الزلة وكانت تلك من انس الطاعة
 قدم نتوان نه اذ انجا كه خواهي * بفرمان رو بفرمان کن نكاهي * كه هر كاونه بامر حق قدم زد * چوشم
 از سر برآمد تیر دم زد (ولسليمان الريح) اي وسخر الله الريح وهي الصبا (غدوها) اي جريها وسيرها بالغداة
 اي من لندن طلوع الشمس الى زوالها وهو وقف انتصاف النهار وبالفارسية بامداد بردن بادورا (شهر) مسيرة
 شهر اي مسير دواب الناس في شهر قال الراغب الشهر مدة معروفة مشهورة بالهلال الهلال اوباعتبار جزء
 من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة والمشاهدة المعاملة بالشهر كان المسافرة
 والمياومة المعاملة بالسنة واليوم (ورواحيها) اي جريها وسيرها باعشى اي من انتصاف النهار الى الليل
 وبالفارسية ورفتن اوشانكاه (شهر) مسيرة شهر ومسافته يعني كانت تسير في يوم واحد مسيرة شهرين
 للراكب والجملة امامتنا نفسة احوال من الريح وعن الحسن كان يغدو بدمشق مع جنوده على البساط
 فيقبل باصطخر وينتهي مسيرة شهر للراكب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها سليمان
 صخر الجني المراد بقوله وقال عفريت من الجن ثم بروج اي من اصطخر فيكون رواجه بكابل وينتهي مسيرة شهر
 للراكب المسرع وكان بل بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بالري
 ويتعشى بسمرقند والري من مشاهير ديار الديلم بين قومس والجلال وسمرقند اعظم مدينة بما وراء النهر اي نهر
 جيحون ويحكى ان بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بناه
 ومبناه وجدناه غدونا من اصطخر فقتلناه ونحن رأيتهم عنه فبأثون بالشام ان شاء الله (قال في كشف
 الاسرار) كفته اندس فروي از زمين عراق بود تا بحر وواز انجا تا بيلغ وزانجا در بلاد تركشدي وبلاد ترك باز
 بریدی تا زمين چين آنكه سوى راست ز جانب مطلع آفتاب ركشتی برسا حل درياتا بزمن قند هار واز انجا
 تا بمكران وكرمان واز انجا تا باصطخر فارس نزولكاه وی بودي كچند انجا مقام كردی واز انجا تا بامداد برفتی
 وشبانكاه بشام بودی بمدینه تدمر ومسكن ومستقروى تدمر بود * وكان سليمان امر الشياطين قبل
 شخوصه من الشام الى العراق فبنوا له بالاصفاح والعمد والرغام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الايات
 منقورة في صخرة بأرض الشام انشأها بعض اصحاب سليمان

ونحن ولا حول سوى حول ربنا * نروح الى الاوطان من ارض تدمر
 اذا نحن رحنا كان ريث رواحنا * مسيرة شهر والغد والآخر
 اناس شروا الله طوعا نفوسهم * بنصر ابن داود النبي المطهر

متی ركب الريح المطيعة ارسات * مبادرة عن شهرها لم تقصر

تظلمهم وطير صفوف عليهم * متى رفرفت من فوقهم لم تبتر

قال مقاتل كان ملك سليمان مابين مصر وكابل وقال بعضهم جمع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا بأسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من اهل الكفر وهما عمرو وبنخت نصر * بعض كبار كفته كه سليمان عليه السلام اسبان نيكوبى عيب داشت همچون مرغان پاپرجون آن قصه فوت نماز پيغادتيغ ركشيدو كردن اشبان مى بريد گفتند كه اكنون كه بترك اسبان بكفتى مبادمر كب تو كرديم من كان لله كان الله له هر كه بترك نظر خود بكريد نظر الله بداش بيوند دهيچ كس نبود كه بترك چبرى نكفت از بهر خدا كه نه عوضى به از آتش ندادند مصطفى عليه السلام جعفر راضى الله عنه بغزو فرستاد و امارت جيش بوى داد او اى اسلام در دست وى بود كفا رجله آوردند و يك دستش بيداختند و ايدى كر دست گرفت يك زخم ديكر برآوردند و ديكر دستش بيداختند بعد از آن هفتادونه زخم برداشت شهيدان زيابىرون شد او را بن خواب ديدند كه ما فعل الله بك گفت عوضنى الله من الديق جناحين اطير بهما فى الجنة حيث اشاء مع جبريل وميكائيل اسماء بنت عميش كفت رسول خدا ايستاده بود ناگاه كفت و عليك السلام كتم على من ترد السلام يا رسول الله جواب سلام كه میده كس از منى بنم كه بر تو سلام ميكند كفت ان جعفر بن ابى طالب مر مع جبريل وميكائيل انى جعفر دست بدادى اينك پر جزاى تو اى سليمان اسبان بدادى اينك اسبان دربر و بحر جال تو اى محب صادق اگر بحكم رياضت ديد فدا كردى و چشم نثار اينك اطف ماديد تو و فضل ما سمع تو وكرم ما چراغ و شمع تو فاذا احببته كنت له سمعا يسمعنى و بصرا يصرنى و بدا يبطش بى اول مرد كو بنده شود پس دانده شود پس رونده شود پس پرنده شود اى مسكين تر اهرى كن آرزوى ان نبود كه روزى مرغ دلت از قفس ادبار نفس خلاص يابد و بر هوا و رضاء حق پرواز كند بجلال قدر بار خدا كه جز نواخت آينه هولاء استقبال تونكند * چه مانى بهر مردارى چو زانان اندر بن بدنى * قفس بشكن چو طواوسان يكى بر برين بالا * قفس قالب است و امانت مرغ جان و او عشق پرواز و ارادات افق او غيب منزل او در درگاه كه مرغ امانت از بن قفس بشريت برافق غيب پرواز كند كرويان عالم قدس دستها بديده خويش باز نهند تا ز برق اين جلال ديدها ايشان نسوزد (وفى التأويلات النجمية) يشير قوله وسليمان الريح الى آخره الى القلب وسيره الى عالم الارواح وسرعته فى السير للطافته بالنسبة الى كثافة النفس وابطائها فى السير وذلك لان مركب النفس فى السير البدن وهو كثيف بطيء السير ومركب القلب فى السير هو الجذبة الالهية وهى من صفات اطفة كمال عليه السلام قلوب العباد بيد الله يقبلها كيف يشاء وتقليبها الى الحضرة بريح العناية والالطف كمال عليه السلام قلب المؤمن كرىسة فى فلاة يقبلها الريح ناهى البطن ويطناظها وهو حقيقة قوله وسليمان الريح اى سليمان القلب سخر ناريج العناية ليسيروها وهو ابن داود الروح وبساطه الذى كان مجلسه ويجرى به الريح هو السر ولهذا المعنى قيل ان سليمان فى سيره لاحظ ملكه يوما قال الريح ببساطه فقال سليمان للريح استوى فقالت الريح استوائت مادمت مستويا بقلبك كنت مستوية ملت قلت كذلك حال السر والقلب وريح العناية اذا زاغ القلب ازاع الله بريح التخذ لان بساط السرفان الله تعالى لا يغير ما قوم حتى يغيروا ما بانفسهم انتهى (وفى المشوى) همچنين تاج سليمان ميل كرد * روز روشن را برو چون ليل كرد * كفت تاجا كرمشو برفرق من * آفتابا كم مشوا شرق من * راست مى كرد او بدست ان تاج را * باز كرمى شد برو تاج اى فتى * هشت بارش راست كرد و كشت كثر * كفت تاجا چيست آخر كثر مغر * كفت اگر صدره كنى نور راست من * كز روم چون كز روى اى مؤمن * پس سليمان اندرونه راست كرد * دل بران شهرت كه بودش كرد سرد * بعد از آن تاجش همان دم راست شد * انچنانكه تاج را ميخواست شد * پس تر اهرغم كه پيش آبد زدرد * بر كسى نهامت منه برخو بش كرد * حكى ان رجلا سقاء بمدينة بخارى كان يحمل الماء الى دار صائغ مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة صالحة فى نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ يبيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت شيئا فالت

عليه فقال جاءت امرأة الى دكانى وكان عندى سوار فوضعت في ساعدها فاعجبني بياضها فمصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ انتها المرأة انى تبث فاجعلينى في حل فلما كان الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعلينى في حل فان الشيطان قد اضلنى فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذى في الدكان فانه لما غير حاله مع الله بمس الاجنبية غير الله حاله معه بمس الاجنبى زوجته ومثل ذلك من عدل الله تعالى والله تعالى غبور اذ ارأى عبده فيمانها يؤاخذ به بما يناسب حاله وفعله فاذا عرف العبد ان الحال هذا وجب عليه ان يترك الجفاء والأذى ويسلك طريق العدل والانصاف ولا يأخذ سم الجور والاعتساف والشقاق والخلاف (وأعلمنا له عين القطر) اى أذنبنا واخرجنا لسليمان عين النحاس المذاب اساله من معدنه كما ان الحديد لداود فنبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سمي عينا وبالفارسيه وجارى كرديم براى سليمان چشمه مس كد اخت را تا از معدن بيرون آمدنى چون اب روان وازان مس هر چه ميخواست ميساخت وان در موضعى بود از بمن بقرب صناعاء (قال فى كشف الاسرار) لم يعمل بالنحاس قبل ذلك فكل ما فى ايدى الناس من النحاس فى الدنيا من تلك العين * يقول الفقير يرد عليه ان فى بعض البلاد معدن النحاس يلتقط جوهره منه اليوم ويذاب ويعمل فكيف يكون ما فى ايدى الناس مما اعطى سليمان الا ان يقل ان اصله كان من تلك العين كما ان المياه كلها تخرج من تحت الصخرة فى بيت المقدس على ما ورد فى بعض الآثار (ومن الجن من يعمل بين يديه) جملة من مبتدأ وخبر يعنى ان طائفة جن است كسى كه كار كردى پيش سليمان (بأذن ربه) بامرهم كما ينبئ عنه قوله تعالى (ومن يرغ منهم عن امرنا) الزبغ الميل عن الاستقامة اى ومن يعمل من الجن ويعمل عما أمرناه به من طاعة سليمان ويعصه (نذقه) يحشائهم اورا (من عذاب السعير) اى عذاب النار فى الآخرة (وروى) عن السدى انه كان معه ملك بيده سوط من نار كما استعصى عليه الجنى ضربه من حيث لا يراه ضربة أحرقتة بانار وفيه اشارة الى تسخير الله لسليمان صفات الشيطنة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله سلطنى على شيطانى فاسلم على يدي فلا يأمرنى الا بخير فاذا كانت القوى الباطنة مسخرة كانت الظاهرة الصورية ايضا مسخرة فتذهب الظلمة ويحيى النور ويزول الكدر ويحصل السرور وهذا هو حال الكمل فى النهايات (ويعملون له ما يشاء) تفصيل لما ذكر من عملهم (من محاريب) بيان لما يشاء جمع محراب قال فى القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرده الملك فيتقاعد عن الناس انتهى * وفى المفردات محراب المسجد قيل سمي بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى اولكون حق الانسان فيه ان يكون حريبا اى مسلوبا من اشغال الدنيا ومن توزع الخاطر وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمي صدرها به وقيل بل المحراب اصل فى المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وهذا أصح انتهى والمعنى من قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها وادرج فى تفسير الجلالين ايضا قال المفسرون فبنت الشياطين لسليمان تدمر كتصروهاى بلدة بالشام والابنية العجيبة باليمن وهى صرواح ومرواح وينون وسلمين وهيدة وهنيدة وقلثوم وغمدان ونحوها وكلها خراب الا آن وعملوا له بيت المقدس فى غاية الحسن والبهاء اصحاب سير كفته اند كه رب العالمين در نژاد ابراهيم عليه السلام بركت كرد چنانكه كس طاقت شمردن نسل ان نداشت خصوصاً در روزگار داود عليه السلام داود خواست كه عدد بنى اسرائيل بداند ايشان كه در زمين فلسطين مسكن داشتند روزكارى دراز مى شمر دند وبسر نرسيدند ونوميدند كشتند پس وحى آمد بداد كه چون ابراهيم آن خواب كه اورا نموديم بذيخ فرزند تصديق و وفا كرد من اورا وعده دادم كه در نسل وى بركت كنم اين كثرت ايشان از انست اما ايشان فراوانى از خوشتنديدند و خود بين كشتند لاجرم عدد ايشان كم كنم اكنون مخبراند ميان سه بلييه آن بكي كه اختيار كنند برايشان كرام يا لحظ و نیاز و كرسنكي يادشمن سه ماه يا با و طاعون سه روز داود بنى اسرائيل راجع كرد و ايشان را در بن سه بليت مخبر كرد از هر سه طاعون اختيار كردند گفتند اين بكي آسانتر است و ارفضيحت دور تر پس همه جهاز مرك بساختند غسل كردند و خود برخود ريختند و كفن در پوشيدند و بصحرا بيرون رفتند باهل و عيال و خرد و بزرگ دران صعيد بيت المقدس پيش از بن نهادن آن و داود بصخره سجود در آفتاد و ايشان دعا و تضرع كردند

رب العالمين طاعون برايشان فروکشاد يك شبان روز چندان هلاك شدند كه بعد از آن بدوماه ايشان را دفن توانستند كرد چون يك شبان روز از طاعون بكذشت رب العالمين دعاء داود اجابت وتضرع ايشان روا كرد و آن طاعون از ايشان برداشت بشكر آنكه رب العالمين در آن مقام برايشان رحمت كرد بفرمود تا انجاسمجدى سازند كه پيوسته انجاس ذكر الله ودعا وتضرع رود پس ايشان در كار ايستادند ونخست مدينه بيت المقدس بنانهادند و داود بردوش خود سرك ميكشيد و خياري بنى اسرائيل همچنان سرك مى كشيدند تا يك قامت بپراوردند پس وحى آمدند او كه اين شهر ستايت المقدس نام نهاديم قد مكاه پيغمبران و هجر تكاه و نزواكاه با كان و نيكان * قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام بنيان بيت المقدس فبناه مرارا فلما فرغ منه تهدم فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان يبنى هذا لا يقوم على يدى من سفك الدماء فقال داود يارب الميك ذلك فى سبيلك قال بلى وليكنهم البسوا عبادى فقال يارب اجعل بنيانه على يدى من هو منى فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فانى املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده وسبب هذا ان الشفقة على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة فى الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها فرض الله فى حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ لعديه او العفو فان ابنى فحينئذ يقتل الاتراه سبحانه اذ كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقي الاولياء لا يرون الا القتل كيف يراعى من عفا وبرح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ثم رجع الى القصة فصلوفيه زمانا كفته اند داود در آن روز صد و بيست وهفت سال بود چون سال و بى بصد و جهل رسيد از دنيا بيرون شد و سليمان بجاي وى نشست و كان مولد سليمان بغزة و ملك بعد ابيه وله اثنا عشرة سنة و لما كان فى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة اوفاه موسى عليه السلام ابتداء سليمان فى عمارة بيت المقدس و اتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه و جمع حكماء الانس والجن و عفا ريت الارض و عظماء الشياطين و جعل منهم فريقا يبنون و فريقا يقطعون الصخور و اعاد من معادن الرخام و فريقا يغوصون فى البحر فيخرجون منه الدر والمرجان و كان فى الدرما هو مثل بيضة النعامة و الدجاجة و بنى مدينه بيت المقدس و جعلها اثني عشر ربضا و انزل كل ربض منها سبطا من اسباط بنى اسرائيل و كانوا اثني عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون و سقفه بالواح الجواهر الثمينة و رصع سقفه و حيطانه بالآل و البواقيت و ائت الله شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم يترفع من كل واحدة مائتى رطل ذهب و فضة و فرش المسجد بلاطة من ذهب و بلاطة من فضة و بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولا نور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلمة كاقمر ليلة البدر و فرغ منه فى السنة الحادية عشرة من ملكه و كان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة و اربع عشرة سنة و بين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس و الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف و ثمانمائة و قريب من سنتين و لما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه و سألها ملكا لا ينغى لاحد من بعده و سألها ان لا يأتى الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجوان يكون قد اعطاه اياه و لما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد لله تعالى و هو امره ببنائه وان كل شئ فيه لله من انتقص شئاً منه فقد خان الله تعالى ثم اخذ طعاما و جمع الناس جميعا لم ير مثله و لا طعاما اكثر منه و قرب القرايين لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه فيه عبدا قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعاجلها سليمان فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات ابي داود و افتتح الابواب ففتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قرأ بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل و خمسة آلاف بالنهار فلا يأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله يعبد فيها و استمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة و ثلاثا و خمسين سنة حتى قصده بنح نصر فخر المدينة و هدمها و نقض المسجد و اخذ جميع ما كان فيه من الذهب و الفضة و الجواهر و حمله الى دار مملكته من ارض العراق و استمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلك بنح نصر به موضنة دخلت دماغه و ذلك انه من كبر الدماغ و انتفاخه فعل ما فعل من التخريب و القتل فجساره الله تعالى بسليط اضعف حيوان على دماغه * نه هرگز شنيديم در عمر خویش * كه بدمر درانيكى آمد به پيش (و نمائيل) جمع

تمثال بالكرسى وهو الصورة على مثال القبراي وصور الملائكة والانباء على صورة القامئين والراسخين
والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حينئذ في المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراهها
الناس ويعبدوا مثل عباداتهم ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا
في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفةنديار رويين تن منهم كافي تفسير القرطبي وروى انه هم عملوا اسدين
في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما يعني چون سليمان
خواستي كه بتخت بر آيد آن دوشير بازوهاي خود برا فراختندى تا پاى بران نهاده بالارفتى واذا قد
اظله النسران باختتهما فلما مات سليمان جاء افريدون ليصعد الكرسي ولم يدرك كيف يصعد فلما دنا منه ضربه
الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يدن من ذلك الكرسي * واعلم ان حرمة التصوير
شرع جديد وكان اتخذ الصورة قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله
عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير وابغض الاشياء
الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها
ابدا وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام قال الشيخ الاكل هل هو كبيرة او لا فيه كلام فعند من جعل
الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع فهو كبيرة وامان جعل الكبيرة فمحصورة في عدد محصور فهذا
ليس من جلته فيكون الحديث محمولا على المستعمل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له
فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى قال في نصاب الاحتساب ويحتسب على
من يزخرف البيت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه
السلام انما لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة ولو زخرفه بنقش لا صورة فيه لا بأس به وفي ملقط الناصري او هدم
بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع
من التصوير في البيت فالويل ان يمنع منها في المسجد ولذا محبت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كنائس وفيها
تماثيل وجاء في الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلي او بين يديه او تحته صورة واشدها كراهة ان يكون
امام المصلي ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قبل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم
وفيد اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره قال في الغنية قيل اذا كانت خلفه لانكره الصلاة ويكره كونها
في البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يقع دخول الملائكة مستحب لا يقال فلي هذا لا يكره كونها تحت القدم
فيه ايضا لاننا نقول فيه من التحمير والاهانة ما لا يوجد في الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت
الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للنظر بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تبين تفاصيل اعضائها لا تأمل
لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد او وقطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بل رأس عادة ومعنى قطع الرس ان يحجى رأسها
بخط يخط عليها وينسج حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعما ولو خيط ما بين الرأس والجسد
لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطروق فيكون احسن في العين ولو محجى وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف
قطع يديها او رجليها ولا تكره الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس بتعظيم ان لم يسجد عليه لان السجود عليها
يشبه عبادة الاصنام واطلاق الكراهة في المبسوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط
فكان فيه تعظيم الصورة وقدم رايها هاته وفي حواشي اخي جلبي اذا كان التمثال مثالا ما يعظم الكفار كشكل
الصلب مثلا لا ريب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهير الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبها
بهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره
لانها توطأ فكانه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد الكبارا وكانت على الستر
لانها تعظيم لها وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها
وان كانت على الارزاق والستر فمكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول لوجود شرائط الجواز والنهي لمعنى
في غير المنهى عنه وتعاد على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلاة ادبت مع الكراهة كالوترك تمديد الاركان
كافي الكافي (وجه ن) ومكر دندى يعني شياطين برأى سليمان از كاسهء چو بين و غير آن وهى جمع
جفنة وهى القصعة العظيمة فان اعظم الفصاع الجفنة ثم القصعة تليها تسبع العشرة ثم الصخرة تسبع الخمسة

ثم الميكة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحفة تشبع الرجل فتفسيرا الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه (قال سعدى المفتي) والجفنة خصة بوعاء الاطعمة كافي المفردات (كالجواب) كالحياض الكبار أصله الجوابى بالياء كالجوارى جمع جارية من الجبابية لاجتماع الماء فيها وهى من الصفات الغالبة كالدابة (قال الراغب) يقال جبيت الماء فى الحوض جعته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جبيت الخراج جبابية قيل كان يجمع على الجفنة أنفارجل فيأكلون منها وكان مطبخه كل يوم اثنا عشر ألف شاة وألف بقرة وكان له اثنا عشر ألف خبز واثنا عشر ألف طباخ يصلحون الطعام فى تلك الجفان لكثرة القوم وكان لعبد الله بن جعدان من رؤساء قريش وهو ابن عم عائشة الصديقة رضى الله عنها جفنة يستظل بظلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها صبي فغرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان لبنينا صلى الله عليه وسلم قصة تجعلها اربعة رجال يقال لها الغراء اى البيضاء فلما دخلوا فى الضحى وصاوا صلاة الضحى أتى بتلك القصة وقد ثرد فيها فالتغو احوالها اى اجتمعوا فلما كثروا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل اعرابى ما هذه الجلسة فقال عليه السلام ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها قال فى الشريعة ولا بركة فى القصاص الصغار ولكن قصعة الطعام من خرف او خشب فانهما اقرب الى التواضع ويحرم الاكل فى الذهب والفضة وكذا الشرب منهما ويكره فى آنية النحاس اذا كان غير مطلى بازصاص وكذا فى آية الصفر وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك يقوله بالفارسية روى بترقيق الرافعة بتفخيمها بمعنى الوجه (وقدور راسيات) القدور بالكسر اسم لما يطبخ فيه اللحم كافي المفردات والجمع قدور والراسيات جمع راسية من رسا الشئ يرسوا ذائبت ولذلك سميت الجبال الرواسى والمعنى وقدور ثابتة على الاثافي لانزال عنها اعظمها ولا تحرك من اما كنها وكان يصعد عليها بالسلام وكانت باليمن وهنوزد ربيع ازو لايات شام ديكهاى جنين ازسك تراشيد موجود ست وكانت تتخذ القدور من الجبال اوهى قدور النحاس وكانت موضوعة على الاثافي او كانت اثافيتها منها كما فى الكواشي وفى التاويلات الجمية يشير بقوله وجفان الى آخره الى ما دبة الله التى لانهاية لها التى يأكل منها الاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه السلام ايت عندى يطعمنى ويسقىنى (اعمالوا) يا (ان داود) فصبه على النداء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قد ورد فى خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده او كل من ينفق عليه او كل من يتأتى منه الشكر من امته كفى بحر العلوم والمعنى وقلنا له اولهم اعمالوا (شكرا) نصب على العلة اى اعمالوا واعبدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لا بد من اظهار الشكر كظهور النعمة او على المصدر لاعملوا لان العمل للنعم شكره فبكون مصدرا من غير لفظه او فعل محذوف اى اشكروا شكرا او حال اى شاكرين او مفعول به اى اعمالوا شكرا ومعناه انا نخبرنا انكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قال بعض الكبار قال تعالى فى حق داود وقد آتينا داود من فضلائه لم يقرن بالفضل الذى اتاه شكر اطلبه منه ولا خبرا بما اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من اعماله ولما طلب الشكر على ذلك الفضل بالعمل طلبه من آل داود لانه لم يشكره الاك على ما انعم به على داود فهو فى حق داود عطاء نعمة وافضال وفى حق آل عطاء لطلب المعافضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مبنيا على طلب من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماء من غير أن يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له فى ذلك قال أفلا يكون عبدا شكورا وفى التاويلات الجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب من آله الصبر والخفى والنفس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا قال اعمالوا وشكر النفس باقامة شرائط القوى والورع وشكر القلب بحمده الله وخلوه عن محبة ما سواه وشكر السرهما قيته من التفاته لغير الله وشكر روح بذل وجوده على نار المحبة كالفراس على شهامة الشمع وشكر الخفى قبول الفيض بلا واسطة فى مقام الوحدة ولهذا سمي خفيا لانه بعد فناء الروح فى الله يبقى فى قبول الفيض فى مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه

(وفيل من عباده الشكور) قليل خبر مقدم للشكور (وقال الكاشفي وصاحب كشف الاسرار)
وانكى از بندگان من سپاس دارند * والشكور المباليغ في اداء الشكر على النعماء والآلاء بان يشكر
بقليه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته واغلب احواله ومع ذلك لا يوفي حقه لان التسوفيق للشكر نعمة تستدعى
شكرا آخر لالى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر * حق شكر حق نداند هیچ کس *
حیرت آمد حاصل دانا و بس * آن بزرگی گفت با حق در نهان * گای پدید آرنده هر دو جهان
ای منزله از زن و فرزند وجفت * کی توانم شکر نعمتهات گفت * بیک حضرت دادش از یزد پیام *
گفتش از توان بود شکر مدام * چون درین راه این قدر بشناختی * شکر نعمتهای ما برد اختی *
(قال الامام الغزالي رحمه الله) احسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعة
وذلك ايضا توفيق وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابت يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن
ثاني ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن النبي عليه السلام اذا كان
يوم القيامة نادى مناد الا ان داود اشكر العبادين وابوب صابر الدنيا والآخرة وفي التاء وبالات النجدة وقوله
قليل من عباده الشكور يشير الى قلته من يصل الى مقام الشكورية وهو الذي يكون شكره بالاحوال
فلا عوام شكرهم بالاقتوال كقوله تعالى وقل الحمد لله سيبكم آياته وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله اعلموا
آل داود شكرا وللخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والشكوره هو الله تعالى
لقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور بأن يعطي على عمل فان عشر من ثواب كل ما كان عندكم ينفع وما عنده
الى السرمدان الله كبير الاحسان فاعمل شكرا ايها الانسان (فلما قضينا عليه الموت) انقضء الحكم والفصل
والموت زوال القوة الحساسة اي لما حكمنا على سليمان بالموت وفصلناه به عن الدنيا (ما دلهم) دلالت نكر
ديوانرا (على موته) برمك سليمان (الا) مكر (دابة الارض) اي الارضة وهي دويبة تأكل
الخشب بالفارسية كرمك چوب خور اضيفت الى فعلها وهو الارض بمعنى الاكل واذا سميت الارض
مقابل السماء ارض لانها تأكل اجساد بني آدم يقال ارضت الارضة الخشب ارضا اكلتها فارضت ارضا على مالم
يسم فاعله فهي مأروضة (تأكل منسأته) اي عصاه التي يتوكأ عليها من النسي وهو التاء خير في الوقت لان
العصا يؤخرها الشيء ويجزر ويطرده (فلما خر) سقط سليمان ميتا * قال الرغب خرسطة سقوط يسمع منه
خرو الخري يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (تبينت الجن) من تبينت الشيء اذا علمته
بعد التباسه عليك اي علمت الجن علم يقينيا ينفي عنه الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم (ان)
اي انهم (او كانوا يعلمون الغيب) ما غاب عن حواسهم كما يزعمون (ما لبثوا) درنگ نمی کردند * كسال
(في العذاب المهين) در عذاب خوار كننده يعني التكليف الشاقة والاعمال الصعبة التي كانوا يعملونها
والخا صل انهم لو كان لهم علم بالغيب كما يزعمون لعلوم سليمان ولم يلبثوا بعده حولا في تسخيرها الى ان خر
فلما وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لاعلمون ويحوزان بؤخذ تبينت من تبين الشيء اذا ظهر وتبجلي فتكون ان مع
ما في خبرها بدل اشتغال من الجن نحو تبين زيد جهله اي ظهر للانسان أن الجن لو كانوا يعلمون الى آخره واصل
الفصة انه لما نادى سليمان عليه السلام كان اول ما ظهر من علاماته انه لم يصبح الا ورأى في محرابه شجرة نابتة
(كما قال في المشوي) هر صباچی چون سليمان آمدی * خاضع اندر مسجد آفشی شدی * نوکیا هی
رسته دیدی اندرو * پس بگفتی نام و نفع خود بگو * توجه دارویی چی نامت چه است *
توزیا نگاه و نفعت برکی است * پس بگفتی هر کیاهی نفع و نام * که من اثر اجانم و این را حجام *
مرمرین را زهرم و او را شکر * نام من اینست بر لوح از قدر * پس طبیبان از سلیمان زان کیا *
عالم و دانا شدی مقتدا * تا کتبهای طبیبی ساختند * جسم را از ریح می برداختند * این نجوم
و طب و حی انبیاست * عقل و حس را سوی بی سوره گجاست * هم برای عادت سلیمان سنی *
رفت در مسجد میان روشنی * قاعده هر روز برای جست شاه * که ببیند مسجد اندر نوکیاه *
پس سلیمان دید اندر گوشه * نوکیا هی رسته همچون خوشه * دید پس نادر کیاهی سبزوتر *
می بود آن سبزیش نور از بصر * گفت نامت چیست بر کوبی دهان * نام من خروب ای شاه

جهان * گفت فعات چیست و نزوچه رود * گفت من رستم مکان و بران شود * من که خرویم
 خراب منزل * من خرابی مسجد آب و کلم * بس سلیمان آن زمان دانست زود * که اجل آمد سفر
 خواهد نمود * گفت تا من هستم این مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین * تا که من باشم
 وجود من بود * مسجد اقصی مخزن کی شود * پس خرابی مسجد مای کمان * نبود الا بعد
 مرگ مابدان * مسجد است آن دل که چشمش ساجداست * یارب خروب هر جا مسجد است * یارب
 چون رست در تو مهر او * هین از و بکر بروم کن گفت و کو * برکن از یخنس که کرسر برزند *
 مر ترا و مسجد ترا بر کند * پس ازان سلیمان ملک الموت رسید و گفت چون ترا بقبض روح من فرماید
 مرا خبرده ملک الموت بوقتی که او را فرمودند آمد و او را خبر داد گفت نمند از عمر تو الیک ساعت اگر وصیتی
 میکنی یا کاری از بهر مرگ بسازی بساز فدما الشیاطین فبنوا علیه صرحا من قوار بر لبس له باب فقام
 یصلی (قال فی کشف الاسرار) پس با خرکار عصای خود پیش کرفت و تکیه بران کرد و هر دو کف
 ز بر سر نهاد و آن عصا او را همچنان پناهی گشت و ملائک الموت در آن حال قبض روح وی کرد و یکسال برین
 صفت بران عصا تکیه زده بماند و شیاطین همچنان در کار و رنج و عمل خویش می بودند و نمی دانستند که
 سلیمان را وفات رسید و لاینگرون احتیاسه عن الخروج الى الناس اطول صلاته قبل ذلك (وقال الکاشفی
 فی تفسیره) چون سلیمان در گذشت و بشنیدند و بروغ از کرار دند و او را بر عصا تکیه دادند در مرگ او بموجب
 وصیت او فاش نکردند و دیوان ازد و وزنده می پنداشتند و بهمان کار که نامزد ایشان بود قیام نمودند
 تا بعد از یکسال اسفل عصای او را دوده بخورد سلیمان بر زمین افتاده همکنتر موت او معلوم شد * قال
 بعضهم) کانت الشیاطین تجتمع حول محرابه اینها صلی فلم یکن شیطان یبظر الیه فی صلاته الا حترق فربه
 شیطان فلم یسمع صوته ثم رجع فلم یسمع صوته ثم نظر فاذا سلیمان قد خرمیت ففتحوا عنه فاذا العصا قد اكلتها الارضه
 فارادوا ان یعرفوا وقت موته فوضعوا الارضه علی العصا فاکلت منها فی یوم و لیله مقدار فاحسبوا علی ذلك
 الخوف و جدوه قد مات منذ سنه و كانوا یعملون بین یدیه و یحسبونه حیا و اوعلموا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنه
 (وقال فی کشف الاسرار) و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون بر یکی از ایشان خشم گرفتگی کان
 قد حبسه فی دن و شد رأسه بالرصاص او جعله بین طبقتین من الصخره قاله فی البحر اوشد رجله بشعره
 الی عنقه قاله فی الحبس ثم ان الشیاطین قالوا للارضه لو کنت تأکلین الطعام ائیک باطیب الطعام و لو کنت
 تشربین من الشراب سقیمناک اطیب الشراب ولكن ننقل الیک الماء والخین فهم یقولون ذلك حیث کانت الم تر
 الی الطین الذی یكون فی جوف الخشب فهو ما یأتیها به الشاطین تشکرا لها قال القفال و قد دلت هذه الایة
 علی ان الجن لم یسخر و الا لیسیمان و انهم تخلصوا بعد موته من تلك الاعمال الشاقه یعنی چون بدانستند که
 سلیمان را وفات رسید فی الحال فرار نموده در شعاب جبال و اجواف بوادی کر یختند و از رنج و عذاب باز رستند
 و انما نهیاً لهم التسخیر و العمل لان الله تعالی زاد فی اجسامهم وقواهم و غیر خلقهم عن خلق الجن الذین لا یرون
 و لا یقدرون علی شیء من هذه الاعمال الشاقه مثل نقل الاجسام الثقال و نحوه لان ذلك کان معجزه لیسیمان
 علیه السلام قالت المعتزلة الجن اجسام رفاق و لرفقتها لانها لو یحوزان یکشف الله اجسام الجن فی زمان الانبیاء
 دون غیره من الازمنه و ان یقویهم بخلاف ما هم علیه فی غیر زمانهم (قال القاضی عبد الجبار) و بدل علی ذلك
 ما فی القرآن من قصه سلیمان انه کشفهم له حتی کان الناس یرونهم وقواهم حتی یعاون له الاعمال الشاقه
 و اما تکشف اجسامهم و اقدارهم علیها فی غیر زمان الانبیاء فانه غیر جائز لکونه نقضا للعاده قال اهل التاریخ
 کان سلیمان علیه السلام ایض جسیما و ضبثا کثیر الشعر یلبس البیاض و کان عمره ثلاثا و خمسن سنه و کان
 وفاته بعد فراغ بنیاء بیت المقدس بنسع و عشرین سنه یقول الفقیر هو الصحیح ای کون وفاته بعد الفراغ من البناء
 لاقبله بسنة علی ما زعم بعض اهل التفسیر و ذلك لوجوه الاول ما فی المرفوع من ان سلیمان بن داود لما بنی بیت
 المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتین و نحن نرجو ان یکون قد اعطاه الثالثة و قد سبق فی تفسیر قوله تعالی
 من یحارب و الثانی اتخافهم علی ان داود اسس بیت المقدس فی موضع فسطاس موسی و بنی مقدار قامة انسان
 فلم یؤذله فی الاتساع کامر وجهه ثم لم اذنا اجله و صیبه الی ابنه سلیمان و بعد ان یؤخر سلیمان وصیه ایه

الى آخر عمره مع ممالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الحروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضى ان سليمان صلى في المسجد الأقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذى سخر الجن والانس لخلق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجنّة بلاروح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس تدلهم بفعلها على علم مالم يعلموا وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سببا لايان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب وفيه اشارة اخرى ان نبين من الانبياء انك كما على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاى اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القها جعلها ثعبانا مينا يعنى من اتكأ على غير فضل الله ورحمته يكون متكؤه ثعبانا ولما اتكأ سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بها بعث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئه وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل مستمسك بغير الله طافوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاعات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهت كلامه (لقد) اى بالله لقد (كان لسبأ) كجبل وقديع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبأ وهم اولاد سبأ بن يشجب بالجم على ما في القاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وسبأ لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلي وهو يجمع قبائل اليمن ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة ويقال لمن تكلم بلغة اسمعيل العرب المستعربة وهى لغة اهل الجح زعفرية قحطانية كانت قبل اسمعيل عليه السلام وهو لا ينافي كون اسمعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية اليمنية المحضة وهى عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا لا ينافي ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء من احسن ان تكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق واشتهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق بالضاد جمع لا اصل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في انسان العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي (في مسكنهم) بالفارسية نشسكاه والمعنى في بلدهم الذى كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل على ما في القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهى المرادة بسبأ بلدة بقرس في سورة النحل (قال السهيلي) مأرب اسم ملك كان يعلمكم كان كسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الصين وقصر اسم لكل من ملك الروم وفرعون لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك الشعر واليمن وحصر موت والجاش لكل من ملك الحبشة وقيل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره المسعودي قال في انسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ايمن لان هودا عليه السلام قاله انت ايمن وادى وسمى اليمن بمنا بنزوله فيه (آية) علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفيه بمقتضى اللطف ثم المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع الختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للحسن والسيئ وما يعقلها الا العالمون وما يتبرها الا العاقلون (جنتان) بدل من آية والمراد بهما جماعتان من البساتين لابتة نان اثنان فقط (عن عيين) جماعة عن عيين بلدتهم واليمن في الاصل الجارحة وهى اشرف الجوارح اقوتها وبها تعرف من الشمال وتمتاز عنها (وشمال) وجماعة عن شمالها كل واحدة من تلك الجماعتين في تقاربها وتضامها كما انها جنة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عن عيين مسكنه وعن شماله (كلوا) حكاية لما قال لهم نبيهم تكملا للنعمة وتذكرا لحقوقها اولسان الحل او بيان لكونهم احقاء باليقال لهم ذلك (من رزق ربكم) من انواع الثمار (واشكره) على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان (بلدة طيبة ورب غفور) استئناف مبين لما يوجب الشكر المأمور به اى بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذى رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطت من يشكره فعنى طيبة انها لم تكن سجنه بل اينة حيث اخرجت الثمار الطيبة وانها طيبة الهواء والماء (كما قال الكاشفي) اين شهرى كه خدای تعالى دروى روزى ميدهد شهرى پا كيزه است هواى تن درست و آب شیرین و خاك پاک * شهرى چو بهشت از كنوى * چون باغ ارم بتازه روى * وفي فتح الرحمن وطيبتها انها لم يكن بها بوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا غيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفي ثيابه الفحل فتوت

كلها الطيب هو انما ومن ثمة لم يكن بها آفات وامراض ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهم كانت اطيب البلاد
هواء واخصبها وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جارتها وعلى رأسها المكمل فتعمل يديها وتسير فيما بين
الاشجار فينمى المكمل مما يساقط فيه من انواع الثمار من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعبارة الجنة اذ حال
الجنة يكون هكذا والله تعالى جنان في الارض كجنانه في السماء وافضل لها الجنة المعنوية التي هي القلب
وما يحتويه من انواع المعارف والفيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الحواس ومن الانسان
من تظهر عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتليب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال قال بعض الكبار
بلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لبذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يستر عيوب اوليائه بنور مغفرته
ويغفر ذنوبهم اعز معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عباده ويقبل حسناتهم * نقسب عبد الله
ابن مبارك رضى الله عنه در حرم محترم يكسال از حج فارغ شده بود بخواب ديد كه دو فرشته در آمدندى وبكى
از ديكبرى پرسيدى كه خلق امسال چند جمع آمدندى ديكبرى گفت سيصد هزار من كتم حج چند كس مقبول
افتاد گفتند حج هيچ كس عبد الله گفت چون اين شنودم اضطرارى در من پديد آمد كتم آخر اين همه
خلق از اطراف جهان باين همه رنج و تعب مى آمدند و اين همه ضايعت گفتند كفش كرى است دردمشقى
على بن موفى كويدا وايضا نيامده است وليكن حج اورا قبول كردند و اين جمله را در كارا و كردند و كان حج
انا قال جمت ثلاثه وخمسين درهما للحج فمرت بي حامل فقالت ان هذه الدار يجي منها رائحة طعام فاذهب
وخذ شيئا مندى ثلاثه سقط حلى قال فذهبت فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكى وقال انلى اولاد الميذ وقوا
طعاما منذ اسبوع فتمت اليوم وجئت بلحم من ميتة حار فهم يطبخونه فهو لنا حلال فاما اضطرون ولك حرام
فكيف اعطيك منه قال على فلما سمعت ذلك منه احترق فوادى ودفعت المبلغ المذكور اليه وقلت حين هذا
فتقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب له جميع الحاجج * با حساني آسوده كردن دلى * به ازاله
ركعت بهر منزلى * يعنى فى طريق مكة المشرفة (فاعرضوا) اى اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء
وكفروا النعمة وتعرضوا للنعمة وضربوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال يقال اعرض اى اظهر عرضه اى
ناحيته قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبيا الى ثلاث عشرة قرية باليمن فدعواهم
الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمة تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف له علينا من نعمة فقولوا
لربكم فاجبب عن هذه النعمة ان اسنطاع (فارسلنا عليهم) الارسل مقابل الامساك والتخلية وترك المنع
(سبل العرم) السبل اسله مصدر كالسيلان بمعنى رفتن آب وجعل اسماء الماء الذى يأتىك ولم يصيبك مطره
والعرم من العرامة وهى الشدة والصعوبة يقال عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو
عارم وعرم اشتد وعرم الرجل اذا شرس خافه اى ساء وصعب اضف السبل الى العرم اى الصعب وهو
من اضافة الموصوف الى صفته بمعنى سبل المطر العرم او الامر العرم والمعنى بالفارسية پس فرستاديم
وفروكشاديم برايشان سبل صعب ودشوار وقال ابن عباس رضى الله عنهما العرم اسم الوادى يعنى نام
وادى كه آب از جانب او آمد وقال بعضهم العرم السد الذى يحبس الماء ليعلو على الارض المرتفعة يعنى
عرم بند آبست باغة حير وقال بعضهم هو الجرد الذكر اضف السبل اليه لان الله تعالى ارسل جرذا نارية
كان لها انياب من حديد لا يقرب منها هرة الا قتلتها فقتل عليهم ذلك السد يعنى بندر اسواراخر كرد ففرقت
جناتهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الخلد بالضم لاقامته عند حجره وهو القار الاعمى الذى لا يدرك الا بالسمع
قال ارسطو كل حيوان له عيان الا الخلد وانما خلقى كذلك لانه ترى جعل الله له الارض كالما للسمك وغذاؤه
من باطنها وايس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة السمع فيدرك الوطئ الخفى
من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر فى الارض قبل ان يسمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب
من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيدها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا جاع فتحاه
فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودمه اذا اكتحل به ابرأ العين كما فى حياة الحيوان (قال الكاشغرى)
در مختار آورده كه فرزندان سبأ را در حوالى مأرب از ولايت يمن منزلى بود در ميان دو كوه از اعلى تاسفل
آن منزل هر ده فرسخ نوشرب ايشان در اعلاى وادى بود از چشمه در پايان كوى كا، بودى كه فاضل آب از او ديد

عن باب ایشان ضم شدی و خرابی کردی قال ابواللیث كان الماء لا يأتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يجرى بين الجبلين از بلقيس كه از الیه ولایت ایشان بود در خواست کردند تاسدی بست بسنك وقار در دهانه كوه ناآبهای اصلی وزاندى از امطار و عيون انجا جمع شدند وقال السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان الذى بنى السد سبأ بن يشجب بناء بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستتمه فاتم بعده انتهى وسد ثقبه بران سد ترتیب كردنا اول ثقبه اعلى بكتايند وآب بمزروعات وباغها و خود برند و چون وفاند كنند و كتر شود وسطى و با آخر سفلى چون سير زده پيغمبر را تكذيب كردند و پيغمبر آخر بن در زمان پادشاه ذى الؤغار ابن جیشان بعد از رفع عيسى بدیشان آمد و اورا بسيار رنجانيدند حتى سجانته و تعالى موشهای دستى در زیر بند ایشان بديد آورده بفرمود تا سوراخ كـردند و نیم شب كه همه در خواب بودند بند شكسته شد و سيل درآمده منازل و حدائق ایشان مغموز گشت و بسـيار مردم و چهارپای هلاك گشت وقال في فتح الرحمن فارسنا عليهم السيل الذى لا يطاق فتحرب السد وملأ ما بين الجبلين وحمل الجنات وكثيرا من الناس ممن لم يمكنه الفرار أى الى الجبل و اغرق اموالهم ففرقوا في البلاد فصاروا مثلا (و بدلناهم بجنيتهم) المذكورين و آتيناهم بدلها و بالفارسية و بدل دادیم ایشان را بـغناه ایشان و التبدیل جعل الشئ مكان آخر و الباء تدخل على المتروك على ما هي القاعدة المشهورة (جنتين) ثانى مفعولى بدلنا (ذوات اكل خط) صفقة جنتين و يقال في الرفع ذوانا بالالف و هي ثنية ذات مؤنث ذى بمعنى الصاحب و الاكل بضم الكاف و سكونه اسم لما يؤكل و الخمط كل نبت أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله و المعنى جنتين صاحبتى ثممرى و بالفارسية دوباغ خداوند ميوهای تلخ فيكون الخمط نعتا الاكل وجاء في بعض القراآت باضافة الاكل الى الخمط على ان يكون الخمط كل شجر مر الثمر و كل شجر له شوك او هو الاراك على ما قاله البخارى و الاكل ثمره قال في المختار الخمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل و تسمية المدل جنتين للمشاكله و التهكم (واثل) معطوف على اكل لاعلى خط فان الاثر هو الطرفاء بالفارسية كزأ و شجر يشبهه اعظم منه و لا ثمر له (قال الشيخ سعدى) اكر بدكنى چشم نيكي مدار * كه هر كز نيسارد كز انكور بار (وشى من سدر قبيلى) و هو معطوف ايضا على اكل قال البضاوى وصف السدر باقلا لما ان جنه و هو النبق مما يطيب اكله و لذلك يغرس في البساتين انتهى فالسدر شجر النبق على ما في القاموس وقال المولى ابوالسعود و الصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره و ينتفع بورقه لنفسه و صنف له ثمره عفصة لا تؤكل اصلا و هو البرى الذى يقاله الضال والمراد ههنا هو الذى فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبيحة و الحاصل ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة و انبت بدلها غير المثمرة (ذلك) اشارة الى مصدر قوله تعالى (جزيناهاهم) فحمله النصب على انه مصدر مؤكدا له اى ذلك الجزء الفطبع جزيناهاهم لاجزاء آخر او الى ما ذكر من التبدیل فحمله النصب على انه مفعول ثان له اى ذلك التبدیل جزيناهاهم لا غيره (بما كفروا) بسبب كفرانهم النعمة حيث نزعناها منهم و وضعنا مكانها ضدها او بسبب كفرهم بالرسول و في هذه الآية دليل على بعث الانبياء بين عيسى و محمد عليهما السلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت في الفترة التى بينهما و ما قبل من انه لم يكن بينهما نبي يعنى به نبي ذو كنان كذا في بحر العلوم فلا يشك كل قوله عليه السلام لبس بلى و بينه نبي اى رسول مبعوث بشريعة مستقلة بل كل من بعث كان مقرررا لشرىعة عيسى و قد سبق تحت بقى هذا المبحث مرارا (و هل تجازى الا الكفور) اى و ما تجازى هذا الجزاء الا المبالغ في الكفران او الكفر فهل وان كان استغفاما فعناه النى و لذلك دخلت الا في قوله الا الكفور قال في القاموس هل كلمة استغفام و قد يكون بمعنى الحمد و كفر النعمة و كفرانها سترها بترك اداء شكرها او الكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا و الكفر في الدين اكثر و الكفور فيهما جميعا و في الآية اشارة الى ان المؤمن الشاكر يربط بشكره النعم الصورية و المعنوية من الايقان و التقوى و الصدق و الاخلاص و التوكل و الاخلاق الحميدة و غير الشاكر يزيل بكفرانه هذه النعم فيجد بدلها الفقر و الكفر و النفاق و الشك و الاوصاف الذميمة الا ترى الى حال بلعم فانه لم يشكر يوما على نعمة الايمان و التوفيق فوقع فيما وقع من الكفر و العياذ بالله تعالى فلما غرس اهل الكفر في بسـتان القلب و الروح الاشجار الخبيثة لم يجدوا الا الامار الخبيثة فاعوملو الامبا استوجبوا و ما حصدوا الا ما زرعوا و ما وقعوا الا في الحفرة التى حفروا

كما قيل يدك او كفا فوقك نفخ وهذا مثل مشهور يضرب لمن يتحسر ويتضجر مما يرد عليه منه يقال او كما على سفنه
 اذا شد بالوكاء والوكاء للقرية وهو الخيط الذي يشده فوقها وقد ورد في العبارة النبوية من وجد خيرا
 فليحمد الله اى الذى هو ينبوع الرحمة والخير من وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه (وفي المشوى) داد حق اهل
 سباريس فراغ * صد هزاران قصر و ايوانهـا * وايغ * شكر آن نكر از دندآن بدران * دروفا بودند
 كتر از سكان * مر سكارا لقمه نانى زدر * چون رسد بر در همى بند دكر * پاسـبان وحارس
 درميشود * كرجه بروى جور و سختى ميرود * هم بران در باشدش باش و قرار * كفر دارد كرد غيرى
 اختيار * يـوفايى چون سكارا عار بود * يـوفايى چون روادارى نمود (وجهلنا) عطف على كان
 اسبا وهو بيان لما اتوا من النعم البادية في مسائرهم ومتاجرهم بعد حكاية ما اتوا من النعم الحاضرة في مساكنهم
 ومحاضرهم وما فعلوا بهامن الكفران وما فعل بهم من الجزاء تكمله لفصلتهم وانما لم يذكر الكل مما في التثنية
 والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير والمعنى وجعلناهم مع ما آتيناهم في مساكنهم من فسون النعم (بينهم) اى بين
 بلادهم الميمنية (وبين القرى) الشامية (التى بارئ فيها) بركت داده ايم دران يعنى بالمياه ولاشجار والثمار
 والخصب والسعة في العيش الأعلى والأدنى والقربة اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس بلدة كانت او غيرها
 والمراد هـا فلسطين واربعا وأردن ونحوها والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير
 (قرى ظهرة) اصل ظهر الشئ ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى وبطن الشئ ان يحصل في بطن الارض
 فيخفى ثم صار مستعلا في كل مارزالبصر والبصيرة اى قرى متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها في هي
 ظاهرة لا عين اهلها او اركبة متن الطريق ظاهرة لاسا لغير بعيدة عن مساكنهم حتى تخفى عليهم ودر عين
 المعاني آورد كه از مارب كه منزل اهل سبا بودند شام چهار هزار و هفتصد ديه بودند متصل از سبا تا بشام
 (وقد رنا فيها السير) التقدير انداز كردن والسير المضى في الارض اى جعلنا القرى في نسبة بعضها الى بعض
 على مقدار معين يلىق بحال ابناء السبيل قبل كل الغداى من قرية بـقىـل في الاخرى والاربع منها ايجبت في اخرى
 الى ان يبلغ الشام لا يحتاج الى حمل ماء و زاد وكل ذلك كان تكملا لما اتوا من انواع النعماء ونوافير الهافى الحضر
 والسفر (سبروا فيها) على ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما مكثوا من السير وسـويتهم اسـبابه
 فكاثتهم امروا بذلك واذن لهم فيه اى وقتنا لهم سـيروا في تلك القرى لمصالحكم (ليالى واياما) اى متى شئتم
 من الليالى والايام حال كونهكم (آمنين) اصل الامن طمأينة النفوس وزوال الخوف اى آمنين من كل
 مانكر هونه من الاعداء واللصوص والسباع بسبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع
 لا يختلف الا من فيها باختلاف الاوقات وسـيروا فيها آمنين وان تطاولت مدة سفرهم وامتدت ليالى
 واياما كثيرة وسـيروا فيها ليالى اعمارهم وابامها لانلقون فيها الا الامن لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم
 من السير المذكور وتوسوية مباديه واسبابه على الوجه المذكور منزلة امرهم بذلك (فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا)
 المبادعة والبعاد از كسى دور شدن وكسى رادور كردن والسفر خلاف الحضر وهو فى الاصل كشف الغطاء
 وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالمفا على اعتبارا بأن الانسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه
 ومن لفظ السفر اشتقت السفر لطعام السفر ولما ابوضع فيه من الجلد المستدير وقال بعضهم وسمى السفر سفرا لانه
 يسفر أى يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دعاوى النفوس ودقائقها قال اهل التفسير بطر اهل سبا
 النعمة وسموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان
 السلى والعسل وقالوا لو كان جنى جنائنا لبعده لكان اجدر أن نشتهيهم وسالوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام
 مفارز وقفار البر كوافيها الرواحل وبتزودوا الا زواد ويطاولوا فيها على الفقراء * يعنى توانكر از ارادرو بشان
 حسد آمد كه ميان ما و ايشان در رفتن هيچ فرقى نيست پياده و مفلس اين راه همچنان ميرود كه سواره و توانكر
 فقالوا پس گفتند اغنياء ايشان اى پروردگار ما دورى افكن ميان منزل سفرها ما يعنى يا بايانه بايد كن
 از منزلى بمنزلى تا مردم بى زاد و راحله سفر نتوانند كرد * فجعل لهم الاجابة بتخريب تلك القرى المتوسطة
 وجعلها بلقعا لا يسمع فيها داع ولا يجيب (وفي المشوى) آن سبا اهل صبا بودند وخام * كارشان كفران
 نعمت باكرام * باشد آن كفران نعمت در مثال * كه كنى با محسن خود توجدا ل * كه نمى بايد مرا

ابن نيكوبى * من برنجم زين چه رنجه ميسوى * لطف كن ابن نيكوبى رادور كن * من نخواهم عافيت رنجور كن * پس سبأ گفتد باعد يبتنا * شيننا خير لناخذ زيننا * ما نمى خواهم اين ابوان وباع * نى زنان خوب ونى امن وفراغ * شهرها نزديك همد يكرد ست * ان ييا بانست خوش كالنجبا ددست * بطلب الانسان فى الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا انكره * فهو لا يرضى بحال ابدا * قتل الانسان ما اكفره (وطلوا انفسهم) حين عرضوها للسخط والعذاب بالشرك وترك الشكر وعدم الاعتماد بالنعمة وتكذيب الانبياء (فجعلناهم احاديث) قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحدة المستعمل وهو الحديث فكانهم جمعوا حديثا على احديث ثم جمعوا الجمع على الاحاديث اى جعلنا اهل سبأ اخبا راوعظة وعبرة لمن بعد هم بحيث يحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم ومعتبرين بعاقبتهم وما آلهم (ومن قناهم كل مبرق) اى فرقناهم غاية التفريق على ان المبرق مصدر أركل مطرح ومكان تفريق على انه اسم مكان وفى عبارة التزيق الخاص بتفريق المتصل وخرقه من تهويل الامر والدلالة على شدة التأثير والابلام ما لا يخفى اى من قناهم تمزيقا لا غاية ورأى بحيث تضرب به الامثل فى كل فرقة ليس بعدها وصال فيقال تفرقوا ايدي سبأ اى تفرقوا تفرق اهل هذا المكان من كل جانب وكانوا قبائل ولدهم سبأ ففرقوا فى البلاد تايبكى ازايشان دوما رب نمايد قبله غمان ازايشان بشام رفت وقضاة بمكه واسد ببحرين وانمار يثرب وجذام بتهامه وازد بعمان (ان فى ذلك) المذكور من قصتهم (لايات) عظيمة ودلالات كثيرة وعبروا وحجوا اضحة قاطعة على الوجدانية والقدرة قال بعضهم جمع الآيات لانهم صاروا فرقا كثيرة كل منهم آية مستقلة (لكل صبار) عن المعاصى ودواعى الهوى والشهوات وعلى البلى والمشاقي والطاعات (شكور) على النعم الاكهية فى كل الاوقات والحالات اولكل مؤمن كامل لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر در كشف الاسرار آورده كه اهل سبادر خوش حال وفراغ بالى مى كذار ايندند بسبب بى صبرى بر عافيت وناشكرى بر نعمت رسيد بديشان آنچه رسيد * اى روزگار عافيت شكرت نكتم لاجرم * دسى كه در آغوش بودا كنون بدنجان مى كرم (وفى المثوى) چون زحدر دند اصحاب سبأ * كه به پيش ما وباه از صبا * ناصحا نشان در نصيحت آمدند * از فسوق وكفر مانع مى شد * قصد خون ناصحان ميداشتند * تخم فسق وكافرى مى كاشتند * بهر معلومان همى كندند چاه * در چه افتادند ومى گفتند * صبر آرda رزورانه شتاب * صبر كن والله اعلم بالصواب * قال بعض الكبار ان طاب الدنيا وشهوانها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والميل الى الدنيا والرغبة فى شهواتها من خسة النفس وركاكة العقل وهو ظلم على النفس فن قطعه الدنيا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب واقعة فى وادى الهلاك فلا بد من الصبر عن الدنيا وشهواتها والشكر على نعمة العصمة وتوفيق العبودية جعلنا الله واياكم من الراغبين اليه والمتمدين عليه وعصمنا من الرجوع عن طريقه والضلال بعد ارشاده وتوفيقه انه الرحمن الذى بيده القلوب وتقليبها من حال الى حال وتصريفها كيف يشاء فى الايام والليالى (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) التصديق بالفارسية راستى يانتن وضمير عليهم الى اهل سبأ لتقدم ذكرهم والظواهر انه راجع الى الناس كايشهد به ما بعده وابليس مشتق من الابلas وهو الحزن المعترض من شدة اليأس كفى المفردات ابليس بئس ونحير ومنه ابليس او هو أنجمى انتهى والظن هو الاعتقاد الراجع مع احتمال النقيض ومظنة الذى يكسر اطاء موضع يظن فيه وجوده والمعنى وبالله لقد وجد ابليس ظنه بسبأ حين رأى انهما كهم فى الشهوات صادقا (فاتبعوه) اى اتبع اهل سبأ الشيطان فى الشرك والمعصية (الا فريقا من المؤمنين) الفريق الجماعة المنفردة عن الناس ومن بيانية اى الاجماعه هم المؤمنون لم يتبعوه فى اصل الدين وتقليبهم بالاضافة الى الكفار او تبعية اى الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه وهم المخلصون او وجد ظنه ببنى آدم صادقا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وذلك انه حين شاهد آدم عليه السلام قد اصغى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف منه عز ما وبدا قال لا تفضلنهم (وقال الكاشفى) شيطان امين كان برده بود كه من رب بنى آدم بسبب شهوات وغضب كدر نهاده ايشان نهاده اند دست يابم وايشان اكراه كنم كان اودرباره اهل غوايت راست شد او قال انا نارى وآدم طينى والنار نأكل الطين او ظن عند قول الملائكة ان جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (قال فى التأويلات

النجمة يشعروا ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء
 من لم يطع الله ورسوله فلما زين لهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمة الله في ذلك وقبلوا منه بعض
 ما امرهم به على وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم (قال الشيخ سعدى)
 نه ابليس در حق ما طعنه زد * كزايان نيابد بجزگار بد * فغان از بد بها كه در نفس ماست * كه ترسم
 شود ظل ابليس راست * چو ملعون پسند آمدش قهرما * خدايش براند اخت از بهر ما *
 كجاسر بر آرم از اين عار و ننگ * كه با او بصلحيم و با حق بچنگ * نظر دوست نادر كند سوى تو *
 چو در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كتر نهد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سراى *
 (وما كان له) اى ابليس (عليهم من سلطان) السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط
 واستيلاء بانوسوسة والاستغواء والا فهو ماسل سيف ولا ضرب بعصا (الا انهم لم من يؤمن بالآخرة من هو
 منها في شك) استثناء فرغ من اعم العال ومن موصولة منصوبة بنعم والعلم ادراك الشئ بحقيقته والعالم
 في وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ والشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما في نظم الصلة
 الاولى بافعالية دلالة على الحدوث كما ان في نظم الثانية بالاسمية اشعارا بالدوام وفي مقابلة الايمان بالشك
 ايمان بان ادنى مرتبة الكفر بوقع في الورطة وجعل الشك محطاً وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه
 يتعدى بقى للمغالطة والاشمار بشدته وانه لا يرجى زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقه لامراً غيره كيف
 ينزل وان كان حاشه على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح والمعنى وما كان تسلطه عليهم الا ليعلم ان
 من يؤمن بالآخرة متميز من هو في شك منها تعلقا حاليا بترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وتعلقا حادث اذ هو
 موقر على وجود المكلف في عالم الشهادة فلا يظن ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل
 الكفر واهل الايمان وانما تسلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمال قدرته وحكمته خلق اهل
 الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام خاق الجنة وخلق لها اهلا
 وخلق النار وخلق لها اهلا وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس قاله تعالى كان عالما بحال
 الفرقين قبل خلقهم وهو الذى خلقهم على ما هم به وانما تسلط الله الشيطان على نوح آدم لاستخراج جواهرهم
 من معدن الانسانية كما تسلط النار على المعدن لتخلص جواهرها فان كان الجوهر ذهباً فيخرج
 منه الذهب وان كان الجوهر نحاساً فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب
 ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معدن كعادن الذهب والفضة وهو ارى يستخرج جواهرهم
 من معدنهم بنفخة الرساوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره * درز مين كرنيدش كـ
 ورخودنى است * ترجان هر زمين بنت وى است * وقال بعضهم العلم هنا محجاز عن التميز والمعنى
 الا ليعلم المؤمن بالآخرة من الشك فيها فاعمال تسلط بالعالم والمراد ما يلزمه (وريك على كل شئ) يحفظ عليه
 بانقارسية نكهها فست فان فعلا صيغتان متاخيتان وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ
 على ما هو به والحفظ من العباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ
 دينه من سطوة الغضب وخلاصة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتشفته
 هذه الملكات المفضية الى البوار قول بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجود والواظبة وترك المعاصي
 واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل وقراءة القرآن نظرا وشرب العسل واكل الكندر مع السكر
 واكل احدى وعشرين زبيلة حراء كل يوم على الربق ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفظ ان من علقه عليه
 لونا من السباع ماضرته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذو النون رضى الله عنه وقعت ولولة في قلبي فخرجت
 الى شط النيل فرأيت عقربا بعد وفبته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت
 السفينة واتبعته فبزل وعدا الى شاب نام واذا باغبي بقر به تقصده فنواثبا وتلاذذا وماتا وسلم النائم قال ابراهيم
 الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فحفت فهتفني هاتف
 اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من اطف الله باولياءه فواحد يحفظ عليه اعماله ايجاز به وآخر
 يحفظه فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بعينك لنى لاثام واحفظنا برافتك التى لا ترام وارحنا بقدرتك علينا

فلأنه لما وانت ثقتنا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين (فل) يا محمد للمشركين اظهار البطلان
ماهم عليه وتبكيهم (ادعوا) نادوا (الذين زعمتم) قال في القاموس الزعم مثثة القول الحق والباطل
والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه وفي المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء
في القرآن في كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتموهم آلهة وهما مفعولان زعم ثم حذف الاول وهو الضمير
الراجع الى الموصول تخفيفا لطول الموصول بصلته واثنى وهو آلهة لقيام صفته اعنى قوله (من دون الله)
معناه والمعنى ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله فيما يهتكم من جلب نفع ودفع ضرر اعلمهم يستجيبون لكم
ان صرح دعواكم ثم اجاب عنه اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقل بطريق الاستئناف ابيان حالهم
(لا يعلون مثقال ذرة) من خير وشر ونفع وضرر وقد سبق معنى المنقل والذرة في اوائل هذه السورة
(في السموات ولا في الارض) اى فى امر ما من الامور وذكرهما للتعميم عرفا بمنى ان اهل العرف يعبرون بهما
عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانصار عن جميع الجماعة اولان آلهتهم بعضها سماوية كالملائكة
والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية وارضية (وما لهم)
اى لا آلهتهم (فيها) في السموات والارض (من شرك) اى شرك لا خلاق ولا ملك ولا تصرفا (وماله) اى لله
تعالى (منهم) من آلهتهم (من ظهير) من عون يعينه في تدبير امورهما تلخيصا لله تعالى غنى عن كل خلقه
واآلهتهم بحجة عن كل شئ * ناست خلقه راد كركس مالكي * شركتش دعوى كند جزها لى * ذات او
مستغنى عن اى ما يرى * بل كد يدعون ازوهر سرورى (ولا تنفع الشفاعة) وهى طلب لفة او الفصل
للغير من الغير يعنى ان الشفع شفع للمشفوع له فى طلب نجاة او زيادة ثوابه وانذا لا تطلق الشفاعة على دعاء
الرجل لنفسه وامادعاء الامة للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطاق عليه الشفاعة اما لاشتراط
العلم فى الشفع واما لاشتراط المحز فى المشفوع له وكلاهما متف ههنا (عنده) تعالى كما يزعمون اى لا توجد
رأسا لقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الاباذنه وانما علمق النفى بفعها لا بوقوعها تصرح بانى ما هو غرضهم
من وقوعها (الان اذن له) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تنفع الشفاعة فى حال من الاحوال الا كائنة
لمن اذن له اى لاجله وفى شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا
وان فرض وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم يؤذن لهم فى شفاعتهم بل فى شفاعته غيرهم فعلى هذا يثبت
حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة انص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرموها من جهة القادر بن على
شفاعة بعض المحتاجين اليها فلان يحرموها من جهة المحزنة عنها اولى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) التفرغ
من الاضداد فانه التخويف وازالة الخوف والفرع وبافارسية بترسانيدن والدوه وابدن وهذا يعنى
بمن كفى هذا المقام والفرع انقباض وغار يعترى الانسان من الشئ الخفيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقل
فرغت من الله كما قال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الفرغ عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنين
واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بعزل وعن التفرغ عن قلوبهم بالقب منزل وحتى غاية لما يذبح عنه
ما قبلها من الاشعار بوقوع الامن اذن له فانه يشعر بالاستئذان المستدعى الترقب والانتظار للجواب كانه سئل
كيف يؤذن لهم فقيل بتر بصون فى موقف الاستئذان والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفرغ زمانا طويلا
حتى اذا ازيل الفرغ عن قلوبهم بعد التبا والتى وظهرت لهم تباشير الاجابة (قالوا) اى المشفوع لهم اذ هم
المحتاجون الى الاذن والمهتمون بامرهم (ماذا) چه چيز (قال ربكم) اى فى شان الاذن (قالوا) اى الشفعاء
لانهم المباشرون للاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة (الحق) اى قال ربنا القول الحق
وهو الاذن فى الشفاعة للمستحقين لها (وهو العلى الكبير) من تمام كلام الشفعاء قالوه اعترافا بغاية عظمتهم
جناب العزة وقصور شان كل من سواه اى هو المفرد بالعلوم والكبرياء شأننا وسلطانا ذاتا وصفة قولنا فعلا ليس
لاحد من اشراق الخلائق ان يتكلم الاباذنه قال بعضهم العلى فرق خلقه بالفهر والاقتدار والعلى الرفيع القدر
واذا وصف به تعالى فنهاته يعلم ان يحيط به وصف الواصفين بل وعلم المعارفين والعبد لا يتصور ان يكون عاليا
مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون فى الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال
درجة لا يكون فى جنس الانس من يفوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافى لا مطلق والتخلق

بهذا الاسم بالجَنوح الى معالي الامور والبعد عن سفاسفها وفي الحديث ان الله يحب مـ الى الامور وينفض
سفاسفها وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الصائب) چون بسير لا مكان خرد مبروم
از خويشتن * همچو همت توسني در زير زن داريم ما * وخاصة هذا الاسم الرفع عن اسافل الامور
الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى
واما الكبير فهو الذي يحتقر كل شئ في جنب كبريائه وقيل في معنى الله اكبر اي اكبر من ان يقال له اكبر
او يدرك كنهه كبريائه غيره * قال بعض الكبار معنى قول المصلي الله اكبر لسان الظاهر الله اكبر ان يقدر بي
حال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر ومن عرف كبريائه نسي كبريائه نفسه والكبير من العباد
هو العالم النقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام
من علم وعمل فذلك بدعي عظيم في ملكوت السماء وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره
وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلاح وفي الاربعين الادب بسيرة كبريات الذي لا تمتهدي
القول اوصف عظمته (قال السهروردي) اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته
سبعة ايام كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا (قل من) استفهام بمعنى كفا غارسية
(رزقكم من السموات) بانزال المطر (والارض) باخراج النبات امر عليه السلام بتبكيه المشركين بحملهم
على الاقرار بان آلهتهم لا يملكون مثقال ذرة فيهما وان الرزق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله
تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والاَبصار فسيقولون الله وحيث كانوا يتلثمون
في الجواب مخافة الالتزام قيل له عليه السلام (قل الله) يرزقكم اذ لا جواب سواه عندهم ايضا اعلم ان الرزق
قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح
وهذا اشرف القسمين فان ثمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولي
خلق الرزقين والمنفضل بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يسط الرزق لمن يشاء وقد روي في الحديث طلب الحلال
فريضة بعد الفريضة اي فريضة الايمان والصلاة وفي الحديث من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
واجري بسايع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما
لم يقبل منه صرف ولا عدل اي نافلة وفريضة وكفته انداز باكي مطعم وحلالى قوت صفائى دل خير دواز
صفائى دل نور معرفت افزايد ويا نور معرفت مكاشفات و منازل دريوند (وفي المتنوى) لقمه كونه نورافزود
وكال * آن بو دآورده از كسب حلال * دوغنى كاي د چراغ ما كشد * آب خواند چون چراغى را كشد *
علم وحكمت زايد از لقمه حلال * عشق و رقت آيد از لقمه حلال * چون ز لقمه تو حسد بينى و دام *
جهل و غفلت زايد از نادان حرام * هيچ كندم كارى و جو بردهد * ديدند اسبى كه كره خردهد * لقمه
نخست و برش اند يشها * لقمه بحر و كوه رش اند يشها * زايد از لقمه حلال اندر دهان *
ميل خدمت عزم رفت آن جهان (وانا) وديكر بكوى باباشان كه بدرستى ما (اوياكم) عطف على اسم ان
يعنى باشما (اعلى هدى) بر راه راستيم (اوفى ضلال مبين) يادر كراهى آشكاراى وان احد الفريقين من الذين
يوحدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية وبخصونه بالعبادة والذين يشركون به فى العبادة الجادة النازل فى أدنى
المراتب الامكانية اعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين وهذا بعد ماسبق من التقرير بالبلغ الناطق
بتبيين من هو على الهدى ومن هو فى الضلال ابلغ من التصريح بذلك لجريانه على سنن الانصاف المستك
للخصم الادون نحوه قول الرجل فى التعريف لصاحبه الله يعلم ان احدا لكاذب يعنى اين سخن چنانست
دو كس در خصوصت باشند يكى محق و يكى مبطل محق كويد از ما يكى دروغ زنىست ناچار ومقصودى
از اين سخن تكذيب مبطل باشد ونصديق خویش همانست كه رسول عليه اسلام كفت متلاعنين رالله
يعلم ان احدا كاذب فهل منكم تائب وأوهنا لمجر دابها واطها رنصفه لالشك والشكيبك وقال بعضهم
او ههنا بمعنى انا وياكم اعلى هدى ان آمننا اوفى ضلال مبين ان لم تؤمن انتهى واختلاف الجارين
للابذان بان الها دى الذى هو صاحب الحق كمن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء ويتطلع عليها اوركب
فرسا جو ادا بر كضه حيث يشاء والضال كانه منغمس فى ظلام لا يرى شيا ولا يدري اين بتوجه او مترد

في بئر عمق او محبوس في مطهورة لا يستطيع الخروج منها (قل لا تسألون عما اجرنا) الاجرام جرم كردد
والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستعمل لكل اكتساب مكروها في المفردات اي فعلنا واكتسبنا من الصغار
والزلات التي لا يخالونها مؤمن (ولا تسأل عما تعملون) من الكفر والكبر اربل كل مطالب بعمله وكل زراع
يحصدرزعه لا زرع غيره (ع) برقتند وهر كس درود انچه كشف * وهذا ابلغ في الانصاف وابعده
من الجدل والاعتداف حيث اسند فيه الاجرام وان اريد به الزلة وترك الاول الى انفسهم ومطلق العمل
الى الخاطئين مع ان اعمالهم اكبر الكبار (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة عند الحشر والحساب (ثم يفتح بيننا
بالحق) القمح كشادن وحكم كردن اي يحكم بيننا ويفصل بعد ظهور حال كل منكم بأن يدخل المحقين
الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم الفاصل في القضايا المغلفة اي المشكلة (العليم) بما ينبغي
ان يقضى به وعن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شيء من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك (قال الزروفي) الفتاح
المنفصل باظهار الخير والسعة على ارضيق وانغلاق باب الارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخرية
وقال بعض المشايخ الفتاح من القمح وهو الافراج عن الضيق كما الذي يفرج تضاييق الخصمين في الحق
بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بخبره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر ببذله (قال الامام الغزالي)
رحمه الله الفتاح هو الذي بعثه ينقح كل منفاق ويهدية ينكشف كل منكل فتارة يفتح الممالك لانياته
ويخرجها من ايدى اعدائه ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتارة يرفع
الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ومن يده مفاتيح الغيب ومفتاح الرزق فبالاخرى ان يكون فتاحا وينبغي ان يتعطش العبد
الى ان يصير بحيث ينقح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان يتيسر بمعونته ما تسر على الخلق من الامور
الدنية والدنيوية ليعرف من اسم الفتاح وخاصة هذا الاسم تيسر الامور وتنور القلوب والتكين
من اسباب الفتح فن قرأه في اثر صلاة النجم احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر
امره وفيه تيسر الرزق وغيره والعليم ببالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرفه الله تعالى هو العالم بكل شيء
راقبه في كل شيء واكتفي بعلمه في كل شيء فكان واقفاه عند كل شيء ومتوجها له بكل شيء قال ابن عطاء الله متى
آلمك عدم اقبال الناس عليك اوتوجههم بالذم اليك فاجع الى علم الله فيك فصبيك بعدم فتاعتك بعلم الله
من مصيبتك بوجود الاذى منهم وخاصة هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فن لازمه عرف الله حق معرفته
على الوجه الذي يليق به وفي شمس المعارف من اتبهم عليه امر او كشف سر من اسرار الله فليدع عليه فانه
يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة في اطلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل
(قلاروني) بما يريد من (الذين اخلصتم) اي اخلصتموهم يعني برسته آيد قال في تاج المصادر الاخلاق
در سر سيدن ودر رسايدن (به) تعالى (شركاء) اريد بامرهم ارادة الاصنام مع كونها برأى منه عليه السلام
اظهار خطا هم العظيم واطلاهم على بطلان رأيهم اي ارونيها لا اربأى صفة الحق وهما بالله الذي ليس ككله
شيء مع استحقاق العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وفيه من يدتي كتب لهم بعد الزام الحجة عليهم (آلا) ردع لهم
عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون وما جعلهم يعني ابن
انباري درست نيت (بل هو) اي الله وحده والاشان كما قال هو الله احد (الله العزيز الحكيم) اي الموصوف
بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فإين شركاؤكم التي هي اخس الاشياء واذلهما من هذه الرتبة العالية
يعني بس كه باو دم شركت تواند زدو حده لا شريك له صفتش وهو الفرد اصل معرفتش شرك را سوى وحدتش
دنه عقل از كنه ذاتش آكه نه هست در راه كبر يا وجلال شرك نالايق وشريك محال والتقرب باسم العزيز
في التسكع معناه وذلك برفع الهمة عن الخلق فان العز فيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه
الله تعالى واعزه فلم يحوج له احد من خلقه وفي الاربعين الادريسية ياعز يز الشيع الغالب على امره فلا شيء يعادله
(قال السهروردي) من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم ألفا هلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر
سبعين مرة وبشير اليهم بيده فانه هم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمته في الامور فبحري عليها
مقدما ما جاء شرطا مائة ملت من مراض شرعي وخاصة دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فن اذكره

صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام قال بعضهم الحكمة تعال بالاشترائك على معين الازل كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال الحكمة الجامعة وقد سبق باقي البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه (وما ارسلناك) يا محمد اى ما بعثناك والارسال بالفارسية فرستادن (الا) ارسالاً (كافه) عامة شاملة (للناس) محبطة باجرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عمتهم وشملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احدهم فانتصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتانيث والجار متعلق بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف والتاء للمبالغة كناية علامة اى ما ارسلناك في حال من الاحوال الاحال كونك جامعاً لهم في الابلاغ لان الكف يلزم الجمع (وفي كشف الاسرار) الكافة هي الجامعة للشيء المانع عنه عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالاً من الناس لا متاع تقدم الحال على صاحبها المجرور كما متاع تقدم المجرور على الجار (قال الراغب) وما ارسلناك الا كافالهم عن المعاصي والتاء فيه للمبالغة انتهى (بشيراً) حال كونك بشيراً بالفارسية مرثه دهنده للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالروية (ونذيراً) وحال كونك منذراً بالفارسية بهم كشدته للكافرين بانار وللمتكبرين بالحجاب (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ذلك فيجعلهم جهلهم على المخالفة والعصيان وكرز ذكر الناس تخصيصاً للجهل بنعمتي البشارة والذرة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخرية والتمييز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التشهير والانذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي (قال صاحب كشف الاسرار) صديق صديقان عالم كرد شراك نعين چا کران وی بود وبيكانكان منكران اورا كاذب ميكفتند صداى وحي غيب عاشق شمع عزيزوى بود اورا كاهى ميخواندند عقول همه عقلاء عالم ازا دراك نورشراك غرا و عاجز بود وكافران نام اوديواته نهادند آرى ديدهاى ايشان بحكم لطيف ازل توتياء صديق نيافته و بچشمهها ايشان ككل اقبال حق نرسيده واز آنست كه اورا نشناختند ودلت الآية على عموم رسالته وشمول بعثته وفي الحديث فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وهى ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة ونصرت بازعب يعنى نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر يني وبينهم وجعل الغاية شهر الا انه لم يكن بين بلده وبين احدهم اعدائه المحار بين له اكثر من شهر واحلت لي الغنائم يعنى ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكاً للفائزين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها من الامعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجفت نار بيضاء من السماء فحرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرحومة بالقسمه بينهم كاكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً يعنى اباح الله لامتي الصلاة حيث كانوا تخفياً قالهم و اباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلاة للامم الماضية الا في كائسهم ولم يبح الطهر لهم الا بالماء وارسلت الى الخلق كافة نبي في زمانه وغيره ممن تقدم او تاخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانهما وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها اخصت بزمانه قال في انسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر (قال الجلال السيوطي) وهذا القول اى ارساله للملائكة رحيمته في كتاب الخصائص وقد رجمه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من ادم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد أنه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم المحافظ العراقي والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى في تفسيره والبرهان التسي في الاجماع فيكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون لامين نذيراً من العام الخصوص ولا يشك كل عليه حديث سليمان رضى الله عنه اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركوعه ويسجدون يسجدونه لانه يجوز ان يكون ذلك صادراً عن بعثته اليهم * يقول الفقير دل كونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسما وسماوا عليه حتى الجماد بفصيح الاداء

فهو رجة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين (قال حضرة الشيخ الطار قدس سره) داعي ذرات بود آن پاك ذات * در كفس تسبیح ازان كفتی حصات (قال بعضهم) تراد اند منشور سعادت * وزان پس نوع انسان آفریدند * پری راجله درخیل تو کردند * پس آنكاهى سلیمان آفریدند * و ختم به انبیون ای فلانی بعده لامشرا ولا متابعا كما بین فی سورة الاحزاب (وفی التأویلات النجمیة) یشیر الى ان ارسال ماهیة وجودك التي عبرت عنها مرة بنوری وتارة بروحی من كنتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشیرا ونذیرا للناس كافة من اهل الاولین والآخرین والانبیاء والمرسلین وان لم یخلفوا بعده لاحتیاجهم لك من بدء الوجود فی هذا الشأن وغیره الى الابد كما قال صلی الله علیه وسلم الناس محتاجون الى شفاعة حتى ابی ابراهیم فاما فی بدء وجودهم فالارواح لما حصلت فی عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشیرا ونذیرا لتعلقها بالاجسام لانها علویة بالطبع لطبیفة نورانیة والاجسام سفلیة بالطبع كثیفة ظلمانیة لاتتعلق بها ولا تمیل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشیر یشیرها بحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذیر ینذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غیر كاملة كمثل حبة فیها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وترى بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الأكار المربی فبعد تعلق الروح بالقلب واطمئنانه واتصافه بصفته يحتاج الى بشیر بحسب مقامه یشیر به بنعیم الجنة وملك لا یبلى ثم یشیر به بقرب الحق تعالى ویشوقه الى جلاله وبعده بوصاله ونذیر ینذره اولابنار جهنم ثم یوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطیعة والهجران واذا امعت النظر وجدت شجرة الموجودات منبثة من بذر روحه صلی الله علیه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جمیع الانبیاء والمرسلین وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ایضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما انه من بذر واحد یظهر على الشجرة ثمار كثیرة بتبعیه ذلك البذر الواحد فیجذب كل بشیر ونذیر فرعا لاصل بشیریه ونذیریه والذي يدل على هذا التحقیق قوله تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمین دخلت شجرات الموجودات كمالها تحت الخطاب وبقوله ولكن اكثر الناس لا یعلمون یشیر الى ان اكثر الناس الذین هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا یعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ابست معلومة للشجرة الاثره مثلها فی وصفها لتكون واقفة بحالها (ع) نداند آدم كامل جزا دم (ویقولون) ای المشركون من فرط جهلهم وظلمة غیهم مخاطبین لرسول الله صلی الله علیه وسلم والمؤمنین به بطریق الاستهزاء (متی) کی باشد (هذا الوعد) المبشریه والمُنذر عنه یعنی الجنة والنار (ان كنتم صادقين) فی دعوی الوقوع والوجود (قل لكم ميعاد يوم) ای وعیدوم وهو يوم البعث مصدر میمی (لا تستأخرون عنه) ای عن ذلك الميعاد عند مفاجاته فالجملة صفة للميعاد (ساعة) مقدار ذلك از زمان (ولا تستقدمون) الاستخار پس شدن والاستقدام پیش شدن وفی هذا الجواب من المبالغة فی التهديد ما لا یخفى حیث جعل الاستخار فی الاستحالة كالاستقدام الممتنع عقلا (وفی التأویلات النجمیة) یشیر الى ارباب الطلب واستجالهم فیماء عدوهم من رتبة الثمرة یعنی متى فصل الى الكمال الذى بشرتمونابه وبقوله قل لكم الى آخره یجیههم كما ان ثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالک وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعین سنة ولهذا السر قال تعالى مع حبیه علیه السلام فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل هذا یشیر الى ان لنیل كل مقام صبرا مناسباً لذلك المقام كما ان النبی علیه السلام لما كان من اولی العزم من الرسل امر بصبر اولی العزم من الرسل * صبرا رد آرزوانه شباب صبر كن والله اعلم بالصواب (وقال الذین كفروا) ای كفار قریش (ان نؤمن بهذا القرآن) الذى یزول على محمد (ولا بالذى بین یدیه) ای ولا بما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث كالنوراة والانجیل (قال فی كشف الاسرار) چشمی که مستعمل شده مملکت شیطان باشد ما را چون شناسند دلی که ملوث تصرف دیو بود از بجا جلال عزت قرآن بداند دلی باید بضمان امان وحریم کرم حق پناه یافته تاراه بر رسالت ونبوت ما برد شمعى باید زلال اقبال ازل شسته تا جلال عزت قرآن اورا بخود راه دهد دیده باید از رمص كفر خلاص یافته واز خواب شهوت بیدار شد، تامجزات وآیات مایند و در یابداى جوارم در هر که جالی ندارد که باسلطان ندیمی کند چه کند تا کلماتنا را حریفی نکند * در مصطبها هم بدشه فراشم من * شایسته صومعه بجا

باشم من * هر چند قلندری و فلاشم من * تخمی باید دردمی باشم من (ولوزی) باحمد او یا من بلیق
 بالخصاب (اذا الظالمون) المنكرون للبعث لانهم ظلموا بان وضعوا الانكار موضع الاقرار (موقوفون عند ربهم)
 ای محبوسون فی موقف الحسابه علی اطراف اعمالهم وجواب لو محذوف ای لرأیت امر افظیعا شنیعا تقصر
 العبارة عن تصویره یعنی هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار و اما دخلت لوعلی المضارع مع انها
 للشرط فی الماضي لتزلیله منزلة الماضي لان المتقرب فی اخبار الله كالماضی المقطوع به فی تحقق وقوعه
اولا تستحضر صورة الرؤیة ابشاهدها المخاطب (يرجع بعضهم) ای یرد من رجوع رجعا بمعنی رد (الی بعض
 القول) ای یتجاوزون و یتراجعون القول و یتجادون اطراف المجادلة و بالفارسیه محاوره می کنند سخن
 برهم میگردانند و جواب میگویند ثم ابدل منه قوله (يقول الذين استضعفوا) الاستضعاف ضعیف شمردن
 ای يقول الاتباع الذين عدوا ضعفاء وقهروا و بالفارسیه زبون و بچاره گرفتگان (للذين استكبروا)
 سرکشی می کردند در دنیا ای للرؤساء الذين بانغوا فی الکبر و التعظم عن عبادة الله و قبول قوله المنزل علی
 انبیائه و استنبعوا الضعفاء فی النی و الضلال (لولائکم) ای لولا اضلالکم و صدکم لنا عن الایمان (لکننا مؤمنین)
 ای اتممت نعمتنا من الایمان و اتباع الرسول کأنه قیل فی ذا قال الذين استکبروا فقیل (قال الذين استکبروا للذين
 استضعفوا) منکرین لکونهم الصادقین لهم عن الایمان مثبتین ذلك لانفسهم ای المستضعفین (أنحن) ایما
 (صددناکم) منعناکم و صرفناکم (عن الهدی) از قبول ایمان و هدایت (بعد اذ جاءکم) ای الهدی ای لم نصدکم
 عنه کقولک ما اقلعت هذا تريد لم اقله مع انه مقول لغیری فان دخول همزة الاستفهام الانکاری علی الضمیر
 یفید نفی الفعل عن المتکلم و ثبوته لغيره کما قال (بل کنتم مجرمین) فی الاجرام فیسبب ذلك صدقتم انفسکم عن
 الایمان و اثرتم التقليد و فی هذا تنبیہ لکفار علی ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنيا تصیر سبب عداوة فی الآخرة
 و تبری بعضهم من بعض (وقال الذين استضعفوا) محبین (للذين استکبروا) عطف علی الجملة الاستثنائية
 و اضرب علی اضربهم و ابطال له (بل مکر اللیل و النهار) المکر صرف الغیر عما یقصد بحيلة ای بل صدنا مکرکم بنا
 فی اللیل و النهار و حاکم ایانا علی الشریک و الاوزار فحذف المضاف الیه و اقیم مقامه الظرف اتساعا یعنی اتسع
 فی الظرف باجرائه مجری المفعول به کقوله یا سارق اللیلة اهل الدار او جعل لیلهم و نهارهم ماکرین مجازا
 (اذ أمرونا) ظرف للمکرای بل مکرکم الدائم وقت امرکم لنا (ان تکفربا لله و نجعل له اعداء) نقول له شرکاء
 علی ان المراد بمکرهم امانفس امرهم بما ذکر کافی قوله تعالی یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل فیکم انبیاء
 و جعلکم ملوکا فان الجمعین المذكورین نعمة من الله ای نعمة و اما امور اخر مقارنته لامر داعية الی الامثال به
 و الترغیب و التهیب و نحو ذلك (و اسروا الندامة لما رأوا العذاب) الندامة التمسیر فی امر فائت
 ای اضربا فریقان الندامة علی ما فلامن الضلال و الاضلال حین مانعتهم الندامة و اخفاها کل منهما
 عن الآخر مخافة التعیر وهو بالفارسیه سرزنش کردن و اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح
 للاثبات و السلب کافی اشکیته و هو المناسب لخالهم (و جعلنا الاغلال فی اعتناق الذين کفروا) یقال فی رقبته
 غل من حديد ای قید و طوق و اصل الغل توسط الشئ و منه الغل للماء الجاری خص بما یقیده فیجعل
 الاعضاء وسطه کافی المفردات و المعنی و نجعل الاغلال یوم القيامة فی اعتناق الذين کفروا بالحق لمساءجهم
 فی الدنيا من التائبین و المتبوعین و اراد المستقبل بلفظ الماضي من جهة تحقق وقوعه و الاظهاس فی موضع
 الاضمار حیث لم یقل فی اعتناقهم للتنبیه بذمهم و التنبیہ علی موجب اغلالهم (هل یجزون الا ما کانوا یعملون)
 ای لا یجزون الاجزاء ما کانوا یعملون فی الدنيا من الکفر و المعاصی و الا بما کانوا یعملونه علی نزع الجار فلما قیدوا
 انفسهم فی الدنيا و منعوها عن الایمان بنسویلات الشیطان الجنی و الانسی جوزوا فی الآخرة بالقیة و فی الفروع
 و کره جعل الغل فی عنق عبده لانه عقوبة اهل النار (قال القهستانی) الغل الطوق من حديد الجامع
 للیدالی العنق المانع عن تحریک الرأس انتهى و هو معتاد بین الظلمة و قال الفقیه انه فی زماننا جرت العادة بذلك
 اذا خیف من الابق کافی الکبری و لا یکره ان یجعل قیدا فی رجل عبده لانه سنة المسلمین فی السفهاء و اهل السفاد
 فلا یکره فی العبد اذ فیہ تحرز عن اباقة و صیانة لاله و حل ربطه بالحبل و نحوه قال فی نصاب الاحتساب
 و اما ما اعتاده اهل الحسبة فی اطافة السوفیین بعد تحقق جنایتهم و خیانتهم فاصله ما ذکر فی ادب القاضی

للخصاف ان شاهد الزور يطابق به اى يجعل في عنقه الطوق وهو ما يقال له بالفارسية تخته كله ويجوز ان تكون
الاطاقة بالغاء وذلك للشهير بين الناس (وما ارسلنا في قرية) من القرى وبالفارسية * نفرستاديم در هيچ
دبهي وشهري (قال في كشف الاسرار) القرية المصر تقرأ أهلها ونجمهم (من نذير) نبي ينذر أهلها بالعذاب
(الا قال مترفوها) المترف ككرم المتعم والموسع العيش والنعمة من الترفه بالضم وهو التوسع في النعمة
يقال اترفه نعمه وترفه النعمة اطغته اى قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المتشبعون بالدنيا لرسولهم
(انا بما ارسلتم به) على زعمكم من التوحيد والايمان (كافرون) منكرون على مقابلة الجمع بالجمع وهذه الآية
جاءت لتسلية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهكم امر اكابر قومك
فخصيص المتعدين بالكذب مع اشتراك الكل فيه اما لانهم المتبوعون اولان الداعي المعظم الى التكذيب
والانكار هو الشتم المستعج الاستكبار (وقالوا) اى الكفار المتفرون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا
وبما هو فتنه لهم (نحن اكثر اموالا واولادا) منكم في الدنيا (وما نحن بمعذبين) في الآخرة على تقدير وقوعها
لان المكرم في الدنيا لا يهان في الآخرة (قل) يا محمد رد اعليهم (ان ربي يسطر الزق) ويوسع (لمن يشاء)
ان يسطر له ويوسع من مؤمن وكافر (ويقدر) اى يضيق على من يشاء ان يقدر عليه ويضيقه من مؤمن وكافر
حسب اقتضاء مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا ينقاس على ذلك امر الثواب والعقاب للذين مناطهما الطاعة
وعدمها فليس في التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس في التضيق دلالة على الالهانة وفي الحديث
الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر * اديم زمين سفره
عام اوست * برين خوان يغمجه دشمن چه دوست (ولكن اكثرا الناس) وهم اهل الغفلة والخذلان
(لا يعلمون) حكمة البسط والقدر فيؤمنون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان
ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات (قال الصائب)
نفس رابد خوب ساز و نعمت دنيا مكن * آب و نان سبر كاهل ميكند مز دور را (وما) ونيت (اموالكم
ولا اولادكم) كلام مستأنف من جهته تعالى مبالغة في تحقيق الحق اى وما جاعة اموالكم واولادكم ابها الناس
(بالتي) بالجماعة التي فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء في حكم التائب او بالخصلة التي فيكون تأنيث
الموصول باعتبار تأنيث الصفة المحذوفة (تقر بكم عندنا زنى) نصب مصدرا بتقر بكم كأثبتكم من الارض
نباتا والزنى والزلفة والقرنى والقربة بمعنى واحد وقال الاخفش زنى اسم مصدر كأنه قال بالتي تقر بكم عندنا
تقرىبا (الامن آمن وعمل صالحا) استثناء من مفعول تقر بكم اى وما الاموال والاود تقرب احدا الا المؤمن
الصالح الذى اتفق امواله في سبيل الله وعلم اولاده الخبر ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره ما بعده
كافى الكواشى فيكون الاستثناء منقطعا كافى قبح الرحمن (فاولئك) المؤمنون العاملون ثابت (لهم جزاء
الضعف) على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لاولئك واضافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر
الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم
الواحدة من حسناتهم عشرا فافوقها الى سعمائة الى ما لا يحصى (بما عملوا) بسبب ما عملوا من الصالحات
(وهم في الغرفات) اى غرفات الجنة وهي قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهي البيت فوق البناء بمعنى
كل بناء يكون علوا فوق سفلى (آمنون) من جميع المكار والافات كالموت والهزم والمرض والعدو وغير ذلك
وفي الآية اشارة الى انه لا تستحق الزنى عند الله بالمال والاولاد ما زين للناس حبه وحب غير الله يوجب البعد
عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم يعنى يعمى عن رؤية غيره ويصم عن دعوة غيره
وهذا اشارة الى البعد فان كمال البعد يورث العمى والصم ولكن من موجبات القرية الاعمال الصالحة
والاحوال الصافية والانفاس الزكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه
الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب فيفتخرون بمالا
ينفع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فلهم الدرجات والخرف الغالب في جميع الحالات
(قال الصائب) نميدانند اهل غفلت انجسام شراب آخر * بانس مى روند اين خافلان از راه آب آخر *
قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينسار في البقعة قال دينسار في البقعة

فقال كذبت لان الذي تحب في الدنيا كالك تحب في المنام والذي لا تحب في الآخرة كأك لا تحب في البقطة
ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت
منخفض السطح وقد أترق في جنبه الحصير فقال ما هذا قال يا عمر أماناً ثمر الحصير في جنبي فبدا خشونة بعد ما كان
وأما السطح فسطح القبريد ككون اخفض من هذا فكن تركنا الدنيا لأهلها وهم تركوا لنا الآخرة وما نلني ومثلي
الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها فالعالم من لم يغتر بزين الدنيا ويوحي
الى مرضاة المولى * هر كه كوته كند بدنيا دست * پر بر آرد چو جعفر طيار * فالاولى ان يأخذ الساق
ويترك الفاني (حكى) ان سلطانا كان يحب واحدا من وزراءه اكثر من غيره فحسدوه ووطعوا فيه فاراد السلطان
ان يظهر حقيقة الحال فأضافهم في دار مزينة بأنواع الزينة ثم قال لاخذ كل منكم ما يحب في الدار فأخذ كل
منهم ما يحب من الجواهر والمناج و أخذ الوزير المحسود السلطان قال ما يعجبني الا انت فالناس لم يحبني الى هذه
الدار المزينة الا لامتحان فانه كالعروس وهي لا تلتفت الى ما ينظر عليها فان التفت فن دناءة الهمة ونقصان
العقل فاليوم يوم الفرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد * از رباط تن چو بكذشتي ذكر معموره نيت * زاراهي
بر نمداري از بن منزل چرا * نسأل الله سبحانه ان يقطع رجائنا من غيره مطلقا ويجعل عزنا اليه
صدقا واقبالا عليه حقا (والذين) هم كفار قریش (يسعون في آياتنا) القرآنية بالرد والاطعن فيها
ويجتهدون في ابطالها حال كونهم (معاجزين) ظانين انهم يحجزوننا ويفوتوننا فلا يكون لهم مؤاخذة بمقابله
ذلك قال في تاج المصادر المعجزة ركسي ييشي كرفتن در كارى وقد سبق في أوائل السورة (اولئك في العذاب
محضرون) من الاحضار وهو بالفارسية حاضر کردن اى مدخلون لا يغيرون عنه ولا ينفعهم ما اعتدوا
عليه (وفي التأويلات النجمية) هم الذين لا يجترئون الانبياء ولا يرعون حق الله في السرف فهم في عذاب
الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق * چون
خدا خواهد كه پرده كس درد * ميلش اندر طنة پاكان برد (قل ان ربى يسط الرزق لمن يشاء من عباده
اى يوسع عليه تارة (ويقدره) اى يضيق عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعبار ووقتين
وما سبق في شخصين فلا تكرر (وما انفقم من شئ) ما موصولة بمعنى الذى وبالفارسية آنچه مبتدأ خبره
قوله (فهو بخلفه) او شرطية بمعنى اى شئ وبالفارسية هر چه نصب بقوله انفقم ومن شئ يان له وجواب
الشرط قوله فهو بخلفه والاتفاق نفقه کردن يقال نفق الشئ مضى ونفذ اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا واما
بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالقضاء نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتها والاخلاف بدل باز دادن ازال
وفرزند يقال اخلف الله وعليه اذا ابدله ما ذهب عنه والمعنى الذى أوأى شئ انفقم في طاعة الله وطريق
الخير والبر فالله تعالى يعطى خلفه وعوضا منه ما في الدنيا بالمال او بالقناعة التى هي ككثرة لا يفنى واما في الآخرة
بالتواب والنعيم اوفيهما جميعا فلا تخشوا الفقر وأنفقوا في سبيل الله وتعرضوا للظاف الله عا جلا وأجلا
(وفي التأويلات النجمية) وما انفقم من شئ من الموجود او الوجود فهو بخلفه من الموجود الفانى بالموجود
الباقى ومن الوجود المجازى بالوجود الحقيقى فن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو أتم من
السرور بالموجود والوجود * افتد هم اى دولت اكر در كنما * از همت بلندرها ميكنيم ما
(وهو خير الرزقين) اى خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيّد والرجل بالنسبة الى جنسه وعبد
وعياله واسطة في اصال رزقه ولا حقيقة لرازقته والله تعالى يعطى الكل من خزائن لا نفنى (وفي التأويلات)
يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق بقدر خيرية النفقة فسا ينفق كل منفق في النفقة فهو فان وما ينفق الله
من نفقة ليخلفه بها فهي باقية والباقيات خیر من الفانيات انتهى قال في بحر العلوم لما كانت قائمة مصالح العباد
من اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصلحين دلهم الله في الآية على طرف منها خصالها
كما قال عليه السلام حثا لامته عليها الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله قال العكرى
هذا على التوسيع والمجاز ككأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل بها كل الخلق كالعيال له
وفي الحديث ان الله املاكا خلفهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألهمهم ان نادوا قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين ألا من وسع على عياله وجبرانه وسع الله عليه في الدنيا

والآخرة ألامن ضيق الله عليه ألا ان الله قد اعطاكم لتفقه درهم على عبالكم خير من سبعين قنطارا
والقنطار كجبل احدوزنا انفقوا ولا تخشوا اولادكم تصيقوا ولا تقتلوا وليكن اكثر نفقتكم يوم الجمعة وفي الحديث
كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وفق الرجل به عمره كتب له به
صدقة ومعنى كل معروف صدقة ان الانفاق لا ينحصر في المال بل يتناول كل بر من الاموال والاقوال والافعال
والعلوم والمعارف وانفق الواصلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية أفضل واشرف لان نفع الاموال
الاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح ومعنى ما وفق به عرضه ما اعطى الشاعر وذو اللسان المتق
وفي الحديث ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة وفي الحديث ينادى مناد كل ليلة لادواء
للموت وينادى آخر ابناو الخراب وينادى مناد به للمنفق خلفا وينادى مناد به للممسك نلقا (قال الحافظ)
احوال كنج قارون كايام داد برباد * باغنج به باز كوي بدنازر نهسان نداد (وفي المثنوى) آن درم دادن
سختي را ابقست * جان سپردن خود سختي عاشقت * نان دهی از بهر حق نانت دهند * چان دهی
از بهر حق جانت دهند * هر كه كزار كرد دانا بهارش نهي ليكش اندر مزرعه باشد بهی *
وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * اسپش و موش و حواد نهاس خورد * جله در بازار زن كشتند *
تاچه سود افتاد مال خود دهند * وفي الحديث يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشياء وضعة في الماء والطين
قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
العمال وعلو مهم واعتقاد اثمهم ومتعلقات همهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصفة مطلقا فلا حوال
والقارئ تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادة يؤجر الباني اهلها عليها بخلاف
فالمراد بالذكور هنا ما هو البناء الذي لم يقصد صا حبه الا التزعة والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان
كذلك فطمع همه الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بمفعله
امرا وراه هذه الدار فادفعه الى اعراض زائلة لا موجب لتعديدها من هنا الى الآخرة فلا ثمار لها فلا اجر اثمها
اعلم ان العلماء تكلموا في الانفاق والظواهر انه بحسب طبقات الناس فثمهم من ينفق جميع ماله كمن يتصدق
على الله تعالى كفاعله الصديق لقوة بقيته وثمرتهم من ينفق بعضه ويسك بعضه لا للتعميل بل للانفاق وقت الحاجة
ومنهم من يقتصر على أداء الواجب * قال الغزالي رحمه الله الا كنفاء بمجرّد الواجب حد البخلاء فلا بد من
زيادة عليه لو شئت يسرافين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد أسلفنا الكلام على الانفاق في او اخر سورة
الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من أهل الدل والاحسان بلا امساك وادخار وخلف
خير مما انفقنا فان خزائنه لاتفنى ويخرجوده زخاره وهو المعطى المفيض كل ايل ونهار (ويوم يحشرهم)
اي واذكر يا محمد اقومك يوم يحشر الله اى يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله
حال كونهم (جبه) مجتمعين لا يشذ احد منهم وقال بعضهم هؤلاء المحشورون خواص من خزاعة كانوا يعبدون
الملائكة ويزعون انهم بنات الله لذلك سترهم فان قلت لم لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا
عن اعين الناس قلت لان الملائكة سمعوا بية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء (ثم يقول للملائكة)
توبخا للمشركين العابدين واقباط لهم من شفاعتهم كازعموا (اهؤلاء) اى الكفار وبالفارسية آياين كروه اند كه
(اياكم كانوا يعبدون) في الدنيا واياكم نصب يعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق
الاولوية (قالوا) منزهي عن ذلك وهو استئناف بياني (سبحانك) تنزيها لك عن الشرك (وفي كشف الاسرار)
باي ولي عبي تر (أنت وابنا) الولي خلاف العدو اى أنت الذي نواله (من دونهم) بمنزلة شركان يعنى ميان
ابشان همج دوستي نيست وحاشا كه پيرش ايشان رضاداده باشيم * ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
حقيقة بقولهم (بل كانوا) من جهلهم وغوايتهم (يعبدون الجن) اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادته غير
الله وقيل كانوا يتكلمون لهم ويتخللون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس
ولذا اطلقه بعضهم على الملائكة ايضا (اكثرهم) الاكثر ههنا بمعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر
من السوق اى كل المشركين وقال بعضهم الضمير للانسان والاكثر معناه اى اكثر الانس (بهم) اى الجن وبقولهم
الكذب الملائكة بنات الله (مؤمنون) مصدقون ومتابعون ويعتزون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون

لهم وفي الآية إشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتبرأ الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من بعد الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلده او بالنصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء تبرأ الله منه ويقول اناب ربى من ان اعبد بقول الغير وبقول من يعبدنى بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدنى بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدنى باعانة اهل الهوى اياه على ان يعبدنى فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدنى مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول فى عبادته فى الصلاة اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليد هم وقصديهم فيما يثبتون اليه من البدع والاعتقاد السوء (كذا فى التأويلات الجمة) قال الصائب * چه قدر راه بتقليد توان بيمودن * رسته کوتاه بود امرغ نو آموختند (فالיום) اى يوم الحشر (لا يملك) الملك بالحرركات الثلاث خداوندشدن (بعضكم) يعنى المعبودين (لبعض) يعنى العالدين (نفعاً) بالشفاعاة (ولا ضرراً) اى دفع ضرره والعذاب على تقدير المضاعف اذا الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله قال فى الارشاد تقييد هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لان عقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالتزنى والتبرى مما نسب اليهم الكفرة بخاطبون على رؤوس الاشهاد اظهارة المعجزهم وقصورهم عند عبدتهم وتنصيصا على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه (ونقول) فى الآخرة (للذين ظلموا) انفسهم بالكفر والتكذيب فوضوهم موضع اليمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطاباً للملائكة مترتباً على جوابهم المحكى وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما يقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة (ذوقوا) الذوق فى الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله لانه مستصحب للكثير (عذاب النار التى كنتم) فى الدنيا (بها) متعلق بقوله (تكذبون) وتقصرون على القول بانها غير كائنة فقد وردت وهاو بطل ظنكم ودعواكم وفى التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتتركهم وتشوش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم فى امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا فى الدنيا فان رجعوا اليه فى الآخرة لا يرجعهم ولا يجيبهم ويزيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى اجد حرب * كفت خدای تعالى خلق را آفریده تا اورا بيكناكى شناسند وشريك نساژند ورزق داد تا اورا برزاقى بدانند وميراند تا اورا بقهارى شناسند الا ترى ان الموت بذل الجبارة ويقهر الفراعنة وزند كردن تا اورا بقسادرى بدانند چونكه قادر مطلق اوست انسان بسايدكه يحجز خود را بداند وعدم طاقت اود در زير بار قهرش شناسند ورجوع كند باختياره باضطرار وازحق شناسد توفيق هر كار * نكشود صائب از مدد خلق هيچ كس * از خلق روى خود بخداى كنيم ما * اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهوى والدين يكون عذابه فى التأييد كعذاب ابليس ومن اطاع انفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهوا الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل وكان يحى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة يخاف من عذاب النار ويكى فى الليل والنهار والغافل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى فى جميع الاحوال والتضرع والبكاء فى البكر والاصال لتحصل الجحاة من النيران والفوز بدرجات الجنان والنعيم بنعيم القرب وشهود الرحمن * ژ پشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر (واذاتلى) اى تقرأ قراءة متباعدة بلسان الرسول عليه السلام (عليهم) اى على مشركى مكة (آياتنا) القرآنية حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك (قالوا) مشيرين الى النبي عليه السلام (ما هذا الا رجل) تنكيره للتهمك والتلهى والافرسول الله كان علماً مشهوراً بينهم (يريدان بصدقكم) اى يمنعكم ويصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الاصنام منذ ازمة متطاولة

فيستبكم بما يستبدعه من غيران بكون هناك دين الهى يعنى مدعا، واؤنس كه شما زب برستيدن منع
 كند وبدن واين كه احداث كرده در اوردون تابع خود سازد و اضافه الا باء الى مخاطبين الى انفسهم لتحريك
 عرق العصبية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتغييرهم عن التوحيد (وقالوا ما هذا) القرآن (الاول)
 كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبث الواقع (مفتري) باسناده الى الله تعالى
 والافراء الكذب عدما قالوه عنادا ومكابرة والافقد قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعر ولا كهانة
 ولا سحر (وقال الذين كفروا الحق) اى للقرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه والثانى
 نظم المعجز ووضع المظهر موضع المصر اظهر الغضب عليهم ودلالة على ان هذا لا يجترى عليه الا المتأدون
 في الكفر المنهمكون في الغي والباطل (لما جاءهم) من الله تعالى ومعنى التوقع في لما انهم كذبوا به وحدوه
 على البديهة ساعة اتاهم واول ما سمعوه قبل التدبر والتأمل (ان) يعنى ما النافية (هذا الاسحر ميين) ظاهر
 سحرته لاشبهة فيه والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا مخيرا وهذا انما يكون بان يفعل
 الساحر شيئا عجزا عن فعله وادراكه المسحور عليه كافي شرح الامالى وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
 في الفتوحات المكية السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط
 الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو ينهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله
 السحر ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا تشك فيه ولا هو حق محض فيكون له
 وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين وبظنه الراى انتهى قال الشيخ الشيرازى في الكبريت الاحمر
 هو كلام نفيس ماسمعا مثله قط (وما آتيناهم) اى مشركى مكة (من كتب) اى كتابا فان من الاستغرافية داخله
 على المفعول لئلا كيد النفي (يدرسونها) يقرأونها فيها دلائل على صحة الاشراك كافي قوله تعالى ام ازلنا عليهم
 سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون وقوله ام آتيناهم كتابا فهم به مستمسكون وفي ايراد كتب بصيغة الجمع
 تنبيه على انه لا بد لثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب بامعان النظر فيه طلب الدرك معناه
 والدرس تكرار الدرس قال الراغب في المفردات درس الشئ معناه اتى أثره وبقائه الاثر يقتضى انحاء في نفسه
 ولذلك فسر الدروس بالانحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم تناولت أثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بعمادة
 القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس (وما أرسلنا اليهم قبلك من نذر) يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب
 على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له بوجه من الوجوه فن اين ذهبوا هذا المذهب الزائف وهو تجهيل لهم
 وتسفيه لا رآتهم ثم هددهم بقوله (وكذب الذين من قبلهم) من الامم المتقدمة والقرون الماضية كما كذب
 قومك من قريش (وما بلغوا) ونريد قريش ومشركان مكة (معشار ما آتيناهم) اى عشر ما آتينا
 اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول الاعمار فالعشار بمعنى العشر كالمرباع يعنى الربع
 قال الواحدي العشار والعشير والعشر جزء من العشرة وقيل العشار عشر العشر (فكذبوا رسلى) عطف
 على وكذب الذين الخ بطريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى كذبت قلوبهم قوم نوح فكذبوا عبدنا الخ (فكيف
 كان نكير) اى انكارى لهم بالاستئصال والتدمير فآى شى خطر هؤلاء يجب اولئك فليحذروا من مثل ذلك
 وبالفارسية بسجه كونه بودنا پسند من ايشانرا وعذاب دادن وفي الآية اشارة الى ان صاحب النظر
 اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذناهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الافارب وابناء
 الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم اوائك قطاع
 الطريق على العباد هذا رجل يريد اصطيادكم واستتباعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم
 عن مذهبكم ويطلع في اموالكم ومن ذا الذى يطبق ان يترك الدين بالكلية ويتقطع عن اقراره واهاليه ويضيع
 اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لاتتم هذا الامر ولا بد لك من الدنيا مادمت تعيش وامثال
 هذا حتى يميل ذلك المسكين عن قبول النصيح في الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من
 خواطره الدنية وهو اجس نفسه الرديئة فيهلك ويضل كما هلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبل من منكرو
 المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان في الدنيا من مرآة الدين والعذاب في الآخرة
 بنار القضيعة وليحذروا من الاستماع الى العاصفين له عن طريق العاشقين فانهم اعداء له في صورة الاحباب

آدمی راد شمن پنهان بیدست * آدمی با حذر عاقل کسبست (قال المولى الجمی فی درة الساج)
 چون سکندر بقصد آب حیات * کرد عزم عبور بر ظلمات * بزمنی رسید بهن و فراخ * راند خیل
 وحشم دران کستناخ * هر گمی شد از بسار و یمن * بود پرسنکریزه روی زمین * کرد روی سخن
 بسوی سپاه * کای همه کرده کم ز ظلمات راه * این همه کوهراست بی شک و ریب * کبسه نان
 پرکنید و دامن وجیب * هر گرا بود شک در اسکندر * آن حکایت نیامدش باور * گفت در زیر اعل
 لعل که دید * در و کوه بر رهگذر که شنید * وانکه آینه سکندر بود * سر جانش در و مصور
 بود * هر چه از وی شنید باورد اشت * آنچه مقدور بود ازان برد اشت * چون بریدند راه تاریکی
 نافت خر شنید شان ز نزدیکی * ان یکی دست میگزید که چون * زین کهر برداشتم افزون *
 و آن دگر خون همی کریست که آه * نفس و شیطان زدند بر من راه * کاشکی کز کهر بگردم بار *
 بر سکندر نکردمی انکار * تا بقصد آدمی ازان تقصیر * در حجاب خجالت و تشویر * فقس علیه
 مصدق القراء آن و مکذبه (قل انما اعطکم بواحدة) الوعظ زجر یقرن به تخویف و قال الخلیل هو التذکیر بالخیر
 فیما یرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ای ما انشدکم و انصح لکم الانحصر واحدة هی (ان تقوموا) من مجلس
 رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم و تفرقوا من مجمعکم عنده فالقیام علی حقیقته بمعنی القیام علی الرجلین
 ضد الجلوس و یجوز ان یکون بمعنی القیام بالامر و الاهتمام بطلب الحق (لله) لاجله تعالی و رضاه لالعمراء
 و الریاء و التقليد حال کونکم متفرقین (مثنی) اثین اثین (وفرادی) واحدا واحدا قال الراغب الفرد الذی
 لا یختلط به غیره فهو اعم من الوتر و اخص من الواحد و جمعه فرادی انتهى و فی المختار الفرد الوتر و جمعه افراد
 و فرادی بالضم علی غیر القیاس کانه جمع فردان (ثم تفکروا) التفکر طلب المعنی بالقلب بمعنی تفکر جست
 و جوی دلست در طالب معنی ای تفکروا فی امره صلی الله تعالی علیه وسلم فتمثلوا (ما) نافیة (بصاحبکم)
 المراد الرسول علیه السلام (من جنه) ای جنون یحمله علی دعوی النبوة العامة کما ظنتم و فائدة التعمید
 بالاثین و الفرادی ان الاثنین اذا التجأ الی الله تعالی و یحاطبها الحق مع الانصاف هدی الیه و کذا الواحد اذا تفکر
 فی نفسه مجردا عن الهوی بخلاف کثرة الجمع فانه یقل فیها الانصاف غالبا و یكثر الخلاف و یثور غبار الغضب
 و لا یسمع الانصرة المذهب و فی تقدیم مثنی ایدان بانه اوفق و اقرب من الاطمئنان فان الاثنین اذا قعدا بطریق
 المشاورة فی شأن الرسول علیه السلام و صحة نبوته من غیر هوی و عصبیة و عرض کل منهما محصور فکفره
 علی الآخر ادى النظر الصحیح الی التصدیق و یحصل العلم علی العلم و فی الفتوحات المکیة قدس الله سر صاحبها
 الواحدة ان یقوم الواعظ من اجل الله اما غیره و اما تعظیما و قوله مثنی ای بالله و رسوله فانه من اطاع الرسول
 فقد اطاع الله فیقوم صاحب هذا المقام بکتاب الله و سنة رسوله لاعتن هوی نفس و لاتعظیم کونی و لا غیره
 نفسیه و قوله و فرادی ای بالله خاصة او رسوله خاصة انتهى هذا اذا علقت ما بصاحبکم بمحذوف کما قدر
 فلا یوقف اذا علی تفکروا و یجوز ان یکون الوقف تاما عند تفکروا علی معنی ثم تفکروا فی امره علیه السلام
 و ما یجابه لتعلموا حقیقته فقولہ ما بصاحبکم من جنه استئناف مسوق من جهته تعالی للتنبیہ علی طریقه
 النظر و التأمل بان مثل هذا الامر العظیم الذی نحتہ ملک الدنیا و الآخرة لا تصدی لادعائه الا یجوز لا یمالی
 باقتضایه عند مطالبة البرهان و ظهور عجزه او مؤید من عند الله مرشح للنبوة و اثنی بحجته و برهانه
 و اذ قد علمتم انه علیه السلام ارجح العالمین عقلا و اصدقهم قولا و انزههم نفسا و افضلهم علما و احدهم عملا
 و اجمعهم للکمالات البشریة و جب ان تصدقوه فی دعواه فکیف و قد انضم الی ذلك معجزات تخرها صم الجبال
 (ان) ما (هو) صاحبکم (الانذیر لکم) مخوف لکم بلسان ینطق بالحق (بین یدی عذاب شدید) ای قدام عذاب
 الآخرة ان عصیتوه لانه مبعوث فی نسمة الساعة ای اولها و فر بها و ذلك لان التسم النفس و من قرب منک یصل الیک
 نفسه و فی التأویلات التجمیة بین یدی عذاب شدید فی الدنیا و الآخرة لیتجیکم منه و العذاب الشدید
 الجهل و النکرة و المحمود و الانکار و الطرد و اللعن من الله تعالی و فی الآخرة الحسرة و الندامة و الحجلة عند السؤال
 و فی بعض الاخبار انه عذاب من یسألهم الحق فبقع علیهم من الحجل ما یقولون عنده عذابا یاربنا یسألون من انواع
 العقوبة و لاتعذبنا بهذا السؤال (قل ما) ای شیء (سألتکم من اجر) جعل علی تبلغ الرسالة (فهو لکم) والمراد

نبي السؤال رأساً يعني هيج اجري نحوهم كقول من قال لمن لم يعطه شيئاً ان اعطيتني شيئاً فخذوه وقاله بعضهم لما
 نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال عليه السلام لمشركي مكة لا تؤذوني في قرابتي
 فكفوا عن ذلك فلما سب آهنتهم قالوا ان ينصفنا يسأنا ان لا تؤذيه في قرابته وهو يؤذينا بذكر آهنتنا بسوء
 فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لکم ان شئتم آذوهم وان شئتم امتنعوا (ان اجري) اي مما اجري وثوابي
 (الا على الله) فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا (وهو على كل شيء شهيد) مطلع بعلم صدق وخصوص نبي
 وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خاصة لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والآخرة
 (قال الشيخ سعدى) زبان ميکند مرد تفسير دان * که علم وادب ميفر وشد بنان * که عاقل باشع
 فتوى دهد * که اهل خرد دين بدنيا دهد * قال الامام الزروق الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه
 معلوم ولا مرئي ولا مسموع ومنه عرف ان الشهيد عبد حافظ على المراقبة واتقى بعلمه ومشاهدته عن غيره
 (قل ان ربي يقذف بالحق) القذف الرمي البعيد بنحو الحجارة والسهم ويستعار لمعنى الالقاء والباء للتعبية اي باقى
 الوحي وينزله على من يجتنبه من عباده فالاجتناب ليس لمله والاصطفاء ليس لحيلة او يرمى به الباطل فيدفعه
 ويزيله (علام الغيوب) بالرفع صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان لان
 اي عالم طريق المبالغة بكل ما غاب عن خلقه في السموات والارض فولا كان اوفعلا او غيرهما قال بعض الكبار
 من ادمن ذكر يا علام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما في الضمائر وتترقى
 روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث وايضا هو نافع لقوة الحفظ وزوال النسيان
 وفي التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو ما في ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون
 في ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال علام بلفظ المبالغة لانه عالم بمعلومات الغيوب في الحالات
 المختلفة كما هي بلا تغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال (قل جاء
 الحق) اي الاسلام والتوحيد (وما يبدى الباطل وما يهدى) ابدأ الشيء فعله ابتداء والاعادة باز كرد ابدن والمعنى
 ازال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلاً مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل
 مثلاً في الهلاك بالكلية روى ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة
 ثلاثاً وثلاثين يوماً فاجعل بضعها يعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدى الباطل
 وما يهدى (قل ان ضللت) عن الطريق الحق كما زعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين آبائي (فانما ضل
 على نفسي) فان وبال ضلالي عليها لانه بسببها اذهى الحاملة عليه بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار
 قول بل الشرطية بقوله (وان اهتديت) الى الطريق الحق (فبما يوحى) فبسبب ما يوحى (الى ربي) من الحكمة
 والبيان قال الاهداء بترفيه وهدايته وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس
 الى طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال
 تعالى ووجدك ضالاً فهدى (انه) تعالى (سميع قريب) يعلم قول كل من المهتدى والضال وفعله وان بالغ
 في اخفئهما قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شيء وان كان بعيداً منه * دوست نزديكتر
 از من بمن است * وين محبتر که من ازوى دورم * چه کنم با که توان گفت که او * در کنار من
 ومن مهجورم * قال بعضهم السميع هو الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع
 من كلام وغيره وخاصية هذا الاسم اجابة الدعاء فنقرأه يوم الخميس خمسين مرة كان مجاب الدعوة وقرب الله
 من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال انا عند ظن عبدي وبى وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم
 وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا بد للرؤية من ازالة كل شيء معترض وحائل وهى حجب العبد المضافة
 الى نفسه وسئل الجليل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث
 الحياء ولذا قال بعضهم (ع) نعره كترزن که نزد يكست يار * بشر الى حال اهل الشهود فانهم يراعون
 الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كما لا يصح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قربهم بالهم
 لا بالشهود وكم من فرق بينهما وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالاً بتضليل الاخر اياه فان الضال في الحقيقة
 من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافراً بكفار الغير اياه فان الكافر في الحقيقة

من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا تزر وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اى كل واحد مجزى بعمله لا بعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرر له من الاعمال النجسة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره * هر كه اونيك ميكند بايد * نيك ويد هر چه ميكند بايد * وقيل للنابعة حين اسلم اصبوت يعنى آمنت بمحمد قال بلى غلبنى بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة آيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعملت انه باس من كلام البشر وهى هذه قل ان ربى يقذف بالحق سلام الغيوب الى قوله انه سميع قريب (ولورى) يا محمد او يا من يفهم الخطاب ويليق به (اذ فرعوا) اى حين يفرع الكفار ويخافون عند الموت والبعث او يوم بدر وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا هائلا وجي بالماضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضى فى تحققه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ثمانين الفا وهم السفينى وقومه يخرجون فى آخر الزمان فى قصود الكعبة ليخر بوهافا فاذ خلوا البيد آوى ارض ملساء بين الحرمين كما فى القاموس خسف بهم فلا ينجو منهم الا السرى الذى يخبر عنهم وهو جهنمة فذلك قيل عند جهنمة الخبر اليقين (قال الكاشى) از غام لشكر دو كس نجات يابندىكى به بشارت بمكه برود وديكرى كه ناجى جهنى كو يندروى او برقفا كشته خبر قوم بسفياى رساند (فلا فوت) الفوت بعد الشئ عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه اى فلا فوت لهم من عذاب الله والانجاة بهرب او تحصن ويدرهم ما فرعوا منه (واخذوا من مكان قريب) اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى قلبها وهو البئر قبل ان تبنى بالحجارة وقال ابو عبيدة هى البئر العادية القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة على فرعوا (وقالوا) عند مائة العذاب (آمنابه) اى بمحمد عليه السلام لانه مر ذكره فى قوله ما بصاحبكم من جنة فلا يلزم الاضمار قبل الذكر (واتى لهم التناوش) التناوش بالواو والتناول السهل بالفارسية كرفتن من النوش يقال تناوش وتناول اذا مديده الى شئ يصل اليه ومن ههنا فاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اوقت فى وقت وادور فى ادور واما ان يكون من التناوش وهو الطلب كما فى المفردات والمعنى ومن ابن لهم ان يتناولوا الايمان تناولاً سهلاً (من مكان بعيد) فان الايمان انما هو فى حيز التكليف وهى الدنيا وقد بعد عنهم بارحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة وهى غاية قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع فى الاستحالة (وقد كفروا به) اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذى انذرهم اياه (من قبل) من قبل ذلك فى وقت التكليف تابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا الحسرة والتندم والعذاب والالام

فخل سبيل العين بعدك للبكا * فليس لايام الصفاء رجوع

(قال الحافظ) چو بر روى زمين باشى تواناى غنيمت دان * كه دوران ناتوانىها بسى زير زمين دارد * اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق الارض وهو حى (ويقذفون بالغيب) الباء للتعمية اى يرجون بالظن الكاذب ويتكلمون بلام يظهر لهم فى حق الرسول من المطاعن او فى العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن بمعذبين (من مكان بعيد) من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر والحجر والكهانة والكذب واعله تمثيل لحالهم فى ذلك بحال من رمى شئ لاراه من مكان بعيد لا بحال للظن فى حقوقه وهو معطوف على وقد كفروا به على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلاً لحالهم بحال القاذف فى تحصيل ماضيه من الايمان فى الدنيا (وحيل بينهم) اى اوقعت الحيلولة والمنع بين هؤلاء الكفار (و بين ما يشتهون) من نفع الايمان والنجاة من النار (كما فعل باشياعهم من قبل) اى باشياعهم من كفر الامم الماضية (انهم كانوا) فى الدنيا (فى شك) مما وجب به الايمان واليقين كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار (مررب) بتهمة افك كنده ودرا مضطرب سازنده وشوراننده قال اهل التفسير مررب موقع لهم فى الريبة والتهمة من اراه اذا اوقعه فى الريبة اوفى ريبه من ارب الرجل اذا صار ذار ريبه ودخل فيها وكلاهما مجاز فى الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المررب من الاول منقول من يصلح ان يكون مريباً من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو الشك اى يكون صفة من اوقع

في الريب حقيقة وقد جعل في الآية صفة نفس الشك الذي هو معنى من المعاني والريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كاتقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر وانما سند الشاعرية الى الشعر للبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفهم اليقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس للمرء ان يبادر الى انكار شئ الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلاً ينظر الى امرأة في الطريق مثلاً فربما يكون قاصداً خطبتهما او طبيبا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لامن اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد ذنبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا ينكر قطع الظن لانه يعلم ان بعض الظن انم ويقول اهل هذا من ذلك البعض وانم ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بما يحتمل وما كان له ذلك في علوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعاً لتعيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام الى الآن ما رايت احداً من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبرأ فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات * همبشه در صدد عيب جوئی خویشیم * نبوده ایم بی عیب دیگران هرگز * والله الموفق لاصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق
(تمت سورة سبأ في اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف)
(سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) اى كل المحامد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمداً لله لذاته بذاته لـكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والمحنة اذ تحت كل محنة منحة فمن النعمة العطاس وذلك لانه سبب لانفتاح المسام اى ثقب الجسد واندفاع الانجرة المحتبسة عن الدماغ الذي فيه قوة التذكر والتكفر فهو بجران الرأس كان العرق يجران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعطاس قال ابن عباس رضى الله عنهما من سبق العطاس بالحمد لله وفى وجع الرأس والاضراس ومن المحنة التجشئ وفي الحديث من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بهاعنه سبعين دأءاً هو نها الجذام * والتجشئ تنفس المعدة وبالفارسية بدروغ شدن وذلك لان التجشئ انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب في الدين خصوصاً اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة الحمد لله على كل حال ثم رتب الحمد على نعمة الابدان اولا اذ لا غاية ورآها اذ كل كمال مبنى عليها فقال (فاطر السموات والارض) اضافته محضة لانه بمعنى الماضى فهو نعت الاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله بدلاً منه وهو قليل في المشتق والمعنى مبدعهما وخالقهما ابتداءً من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق والشق طولا كما ذهب اليه الراغب كانه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى اختصم الى اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ ففيه اشارة الى ان اول كل شئ تعلقت به القدرة سموات الارواح وارض النفوس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال (جاعل الملائكة رسلاً) اضفته محضة ايضا على انه نعت آخر الاسم الجليل ورسلاً منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضى وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفاً باللام الا انه بالاضافة اشبه المعرف باللام فعمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة ونحوهم ويقال لم ينزل اسرافيل على نبي الاعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه والرسول جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي

والالهام والرؤيا الصادقة قال بعض الكبار الالقاء اما صحيح او فاسد فاصحح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو البعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعو الى معصية ويسمى وسواسا (اول اجنحة) صفة تسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو كان اولاء اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف طائى الجبر والنصب اثلا يلتبس بالى حرف الجبر وانما كتبه فى الرفع جلا عليهما والاجنحة جمع جناح بالفارسية پروبال (مثنى وثلاث ورباع) صفات لاجنحة فهى فى موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربع اربعة اى ذوى اجنحة متعددة متفاوتة فى العدد حسب تفاوت مراتبهم من المراتب يمتازون بها من السماء الى الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها فى بعض الاحيان فى وقت واحد فى تعدد الاجنحة اشارة الى كناية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل منهم جناحان وخلقوا لكل منهم ثلاثة وخلقوا آخر لكل منهم اربعة (قال النكاشى) مثنى دو دو برى طبران وثلاث سه سه ورباع چهار چهار برى آرايش انتهى وروى ان صنفا من الملائكة له ستة اجنحة يجناحون منها يلبثون اجسادهم وبآخرين منها يطبسون فيها مروا به من جهنم تعالى وجناحان منهما امر خيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال حرف تعالى الى العباد بافعاله وتذبيهم الى الاعتبار بها فاعلموا به معاشة من السماء والارض وغيرهما ومنها ما سبل اثباته الخبر والنقل لا يعلم بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف يظهرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة اكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصديق حكيمته انتهى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستة اجنحة منها اثنان يلقان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل ما فيه زيادة على الاربع انه تعالى لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية ولبست كاجنحة الطير ولا ينافى ذلك وصف كل جناح منها بانه يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كفى انسان العيون * يقول الفقير لا يجوز العدول عن الظاهر مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة للملائكة وان لم تكن كاجنحة الضمير من حيث ان الله تعالى بان بين صور المخلوقات والملائكة وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون الاجسام اجنحة جسمانية كما لا يمنع ان يكون الارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار رضى الله عنه والحاصل ان المناسب لحال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لحال السفلين ان يكونوا سائرين ومن اعين النظر فى خلق الارض والجوع عرف ذلك ويؤيد ما قلنا ان البراق وان كان فى صورة البغل فى الجملة لكنه لما كان علويا اثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة الى القوة الملكية والاشارة لاتفاق العبارة هذا وفى كشف الاسرار وردت فى محذب صور الملائكة اخبار يقال ان جملة العرش اثم قرون وهم فى صورة الازعاج يسمى بزنان كوهى وفى الخبر ان فى السماء ملائكة نصفهم بلج ونصفهم نار تسبيحهم بامن يؤلف بين الثلج والثار الف بين قلوب المؤمنين وقيل لم يجمع الله فى الارض شئ من خلقه بين الاجنحة والقرون والخراطيم والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا هرچند كد فرشتگان مقربان دزكاه عزت اند و طاه وسان حضرت باين مرتبت خاكيان مؤمنان پرايشان شرف دارند كه قل عليه السلام المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده فالملائكة وان طاروا من الارض الى السماء فى اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء فى لمحظة بصر فلهم اجنحة من العقول السليمة والاثبات الصافية والتوجهات المسرعة والجاذبات المعجزة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرا ناجحزنده الملائكة وطاروا واليد الاشارة بقوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * بر بساط بورياسيرد وعالم ميكنيم * باوجودنى سوارى برق جولايم ما * چون باوج حق پریم عاجز شود ازما ملك * كردباد لامكانى طرفه شیرانيم ما (يزيد) الله تعالى يعنى زياده ميكند وى افزايد فان زاد مشترك بين اللازم والمعتدى واپس فى اللغة ازاد (فى الخلق) فى اى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام للجنس والخلق بمعنى المخلوق (ما يشاء) كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيئته ومقتضى حكمته من الامور التى لا يحيط

بها الوصف فليس تفاوت احوال الملائكة في عدد الاجنحة وكذا تفاوت احوال غيرهم في بعض الامور
تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المشيئة ومقتضيات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص
والفصول بالانواع ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنفي لوازم الامور المتفقة وهو محال والآية متناولة لزيادات
الصور والمعاني في الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قبل ما بعث الله نبيا الاحسن الشكل وكان نبيا عليه
السلام اطلع يعني يريوسف عليه السلام مليحة وشيرين ربود في قال كان اسود يقتل كافي هدية المهديين الا
ان لا يريد التخييم بل الوصف بالسمة والاسود العرب كان الاحمر العجم كما قال عليه السلام بعثت الى الاسود
والاحمر (ع) ان سيد جرده كه شيريني عالم باو است * ومنها ملاحة العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان
وطلاقته وقوة البصيرة والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبيا عليه السلام طيب النعمة وفي الحديث لله
اشد اذن للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب قينة الى قينته اى من استماع مالك جارية مغنية اريد هنا
المغنية وفي الحديث زينوا القرآن باصواتكم اى اظهروا زينته بحسن اصواتكم والافضل كلام الخالق ان يزينه
صوت مخلوق ورخص تحسين الصوت والنظير ما لم يتغير المعنى بزيادة او نقصان في الحروف * چنانكه
ميرود از جای دل بوقت سماع * هم از سماع بما وای خود كنند پرواز * خدا بر احدی عاشق نه سر كن *
كهنى حدى نشود قطع راه دور و دراز * ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الخط الحسن يزيد الحق وضحاوه بالفتح الضوء والبياض وفي الحديث عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق
يقول الفقير حسن الخط مما يرغب فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات البشرية
وان كانت من الزيادات لامن المقاصد وقد يتعش بعض الفقراء بما فزع قلبه ولا يحتاج الى الغير فتكون المنة لله
على كل حال * برم بحسن خط دل فراخ كن يارا * رتكدستى مبر شكوه اهل دنيارا * ومن الثانية
كمال العقل وجزالة الرأي وجرأة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات المحمودة در حقايق سلمى
آورده كه تواضع در اشرف و سخا در اغنيا و تعفف در فقرا و صدق در مؤمنان و شوق در محبان امام قشيري
فرموده كه علو همت است همت على كسى را دهد كه خود خواهد * فالمراد به الوهمة التعلق بالمولى لا بالدنيا
والعقبي * همتى چون تو على قدر حرص استخوان حيفست * در يغاسايه همت كه برناهل
افكنندى * ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتنان
كما لا ينفى على اهل الاذعان (ان الله على كل شئ قدير) بليغ القدرة على كل شئ ممكن وهو تعليل بطريق
التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاءه اجبا
ينا فقد بان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شئ ومن الاشياء الانقاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات
والادخال في دائرة العلم والشهود الذي هو من باب الزيادات في استعجز القدرة الالهية فقد كفر الاري الى حال
ابراهيم بن ادهم حيث تجلى الله له بجمال اللطف الصوري اولا واعطاه الجاه والسلطنة ثم من له باللطف
المعنوي ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدى الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق
والدخول في حرم الوفاق (حكى) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان
من ابناء الملوك انه خرج يوما بصطاد فانار ثعلبا ثم اربنا فيمنما هو في طلبه اذ هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا
امرتم ثم هتف به من قريوس سرجه والله مال هذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا
لايه فاخذ جبة الراعى من صوف قلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان (وحكى)
ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب
حتى وقع في بركة مفقرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سع وحوله سباع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها
الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك
وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال
عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاه
فشربه فقال ما شربت شيا الذم منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها لله
الى خدمتي فاخبت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر ببالى اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها

يادنيا من خد منى فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملائكان
بالكسر صارا ملائكة بالفتح بقدرة الله تعالى فجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق (ما فتح الله
للناس من رحمة) ما شرطية في محل النصب بفتح وفتح في الاصل ازالة الاشفاق وفي العرف الظفر ولما كان
سبب الارسال والاطلاق استعير له بقرينة الامر سأل له مكان الفانح وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح
اذا بانها نفس الخزان واعزها متسالا وتكبرها للاشاعة والابهام اى اى شئ يفتح الله من خزان رحمة
اية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك (وبالفارسية) آنكه بكشايد خدای برای مردمان
و فرستد بدیشان از بخشایش خویش چون نعمت وعافیت وصحت (فلامسك لها) اى لاحد من المخلوقات
يقدر على امساكها وجبها فانه لا مانع لما عطاها قبل الفتح ضربان فتح الهى وهو النصرة بالوصول الى العلوم
والهدايات التى هى ذرعة الى الثواب والمقامات المحموده فذلك قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله فعسى الله
ان يأتى بالفتح او امر من عنده والثانى فتح دنيوى وهو النصرة فى الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ما يفتح
الله للناس من رحمة وقوله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض (وما يمسك) اى اى شئ يمسكه ويحبسه ويمنعه
(فلا امر سله) اى لاحد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا يعطى لما يمنعه واختلاف الضمير
بالتذكير والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثانى مطلق فى كل ما يمسكه من رحمة وشضيد
فى التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايدان بان رحمة سبقت ضربه اى فى التعلق والافهما صفتان لله تعالى
لا تسبق احدهما الاخرى فى ذاتهما (من بعده) على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنعه كقوله فى يهديه
من بعد الله اى من بعد هداية الله (وهو العزيز) الغالب على كل ما يشاء من الامور التى من جلته بالفتح
والامساك فلا احد ينازعه (الحكيم) الذى يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة وعن المغيرة بن شعبه
رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقول فى دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وهو بالفتح
الحظ والاقبال فى الدنيا اى لا ينفع الفتى المحظوظ حظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة
وعن ما اذرى الله عنه مرفوعا لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشراهم ويعظم
برهم فاجرهم ويعن قراؤهم امرأهم على نصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم (صاحب كشف الاسرار)
كوي دار باب فهم بدانند كه ابن آيت در باب فتوح مؤمنان وارباب عرفانست وفتوح انرا كويند كه ناجند
وناخواستند آيد وآن دو قسمت يكى مواهب صور به چون رزق نامكتسب وديكر مطالب معنويه وآن علم
لدنيت ناآموخته * دست اطفش منبع علم و حكم * بن قلم بر صفحه دل زد رقم * علم اهل دل نه از مكتب بود *
بلكه از تلقين خاص رب بود * فعلى العاقل ان يجتهد حتى ياتى رزقه الصورى والمعنوى بلا جهد ومشقة وتعب
روى عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جئت مرة فى الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا
فحسنتنى نفسى ان اخرج الى الوادى اعلى اجد شيئا يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها
فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذ لك فقلت كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كنت فى البحر
منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد مثاندرا ان يخلصنا الله ان يصدق بشئ ونذرت
انا ان يخلصنى الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين وانا اول من لقيه فقلت افتحها
ففتحها فاذا فيها كعك ممصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي
الى صبيائك هدية منى اليهم وقد قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانا تطلبه من الوادى
(صائب فريب نعمت الوان منى خوريم * روزى خود زخوان كرم ميخوريم ما (وقال) كشاد
عقده روزى بدست تقدير است * مكن زر زرق شكابت از بنى وآن زنهار * اللهم اقبح لنا خيرا بساب
وارزقنا ما رزقت اولى الالباب انك مفتاح الابواب (يا ايها الناس) عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام
للعهد (اذكروا نعمة الله عليكم) نعمة رسمت بالهاء فى احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن
كثير وابو عمرو والكسائى ويعقوب اى انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنته عليكم ان جعلت اسما
اى راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمطيتها سواء كانت نعمة

خارجة كاللؤلؤ والجواهر أو نعمة بدنية كالصحة والقوة أو نعمة نفسية كالعقل والفظنة ولما كان ذكر النعمة مؤدياً إلى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الإنكارى (هل من خالق غير الله) أى هل خالق مغاير له تعالى موجود أى لا خالق سواه على أن خالقاً مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من تأكيده للعموم وغير الله نعت له باعتبار محله كإله نعت له فى قرآته الجبر باعتبار لفظه قال فى الأسئلة المصححة أى حجة فيها على المعتزلة الجواب أنه تعالى أخبر بأن لا خالق غيره وهم يقولون نحن نخلق أفعالنا وقولاه من صلبة وذلك يقتضى غاية النفي والانتفاء (يرزقكم من السماء والأرض) أى المطر من السماء والنبات من الأرض وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب ولا مسامح لكونه صفة أخرى للخالق لأن معناه نفي وجود خالق موصوف بوصفى المغايرة والرازقية معاً من غير تعرض لنفي وجود ما تصف به المغايرة فقط ولا لكونه خبراً للمبتدأ لأن معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأساً مع أنه المراد حتم وفائدة هذا التعريف أنه إذا عرف أنه لا رازق غيره لم يلحق قلبه بأحد فى طلب شيء ولا يتناول للانفاق لخلق وكما لبرى رزقه من مخلوق لآراءه من نفسه أيضاً فيختلص من ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شيء من أمثاله وأشكاله ويستريح بشهود تقديره قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تعلقاته ياهمهموما بنفسه كنت من كنت لوالقيتها اليها واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة فى تدبيرنا لها لاسترحت جعلنا الله وأياكم هكذا بفضل آية أمين (لا إله الا هو) واذن تبين تفرد تعالى بالالوهية والخالقية والرازقية (فانى) فى أى وجه (تؤفكون) تصرفون عن التوحيد إلى الشرك وعن عبادته إلى عبادته الاوثان فالفاء لتعريب انكار عدولهم عن الحق إلى الباطل على ما قبلها (وان يكذبوك) أى وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم فلا تحزن واصبر (فقد كذبت رسل) اولوشن خطير وذوو عدد كثير (من قبلك) فصبروا وظفروا (والى الله) لا إلى غيره (رجع الامور) من الرجوع وهو الرد أى ترد اليد عواقبها فيجوزى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه (وفى التأويلات الجهمية) يشير إلى تسليية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأولياءه واستدسهم على الصبر على الاذية اذا علم ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه بسلو سبيلهم والافتداء بهم ولعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الخلق ائبدا منهم فى مقاسم الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين وانكار المنكرين ابس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدبر على وفق ارادته الاحوال فعلى العقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى والملامة ويختب عن طريق النفي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين (قال الحافظ) هر چند غرق بحر کتاهم ز صد جهت * کر آشنای عشق شوم غرق رحتم * وطريق العشق هو التوحيد والنبات الهوىة باغريد كما قال لا اله الا هو وهو كناية عن موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى والمتهى اما المبتدى فى حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المتهى فى حقه حضور لانه من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوىة المظلمة وهو مركب فى الحس من حرفين وهما (هو) وفى العقل من حرفين ايضاً وهما (اى) فكانت حروفه فى الحس والعقل اربعة لتدل على الاحطة التريعية التى هى احاطة هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية والاخرية اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهريية والباطنية اعتبارين حسيين دل عليهما بالهاء والواو فالهوىة غيب فى هائىة وياؤه غيب فى واؤه واعلم ان الذكر خبر من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة فى سبيل الله حصول الجنة والذاكر جلس الحق تعالى كما قال انا جلس من ذكرنى وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى حضور قلب بايد كه حق شود مشهود * وكره ذكر مجرد نميد هديك سود (يا ايها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت لا محالة لا خلف فيه (وفى التأويلات الجهمية) يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات فى الجنة والدركات فى النار والقربات فى اعلى عليين وفى مقعد صدق عند مليك مقتدر

وابعدا الى اسفل سافلين حتى فاذا علم ذلك استدعوا الموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق ولم يحرم الرزق في كذبة الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالمقسوم (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) بان يذهلكم التمتع بها عن طاعت الآخرة والسعي لها وتقطعكم زينتها وشهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفرقة الاخوة والارباب والطب والمراد نهيبهم عن الاستقرار بهما ان توجد النهي صورة اليها * وفي بعض الآثار يابن كمال في بعض المطال المهلهلة قائما يجعل بالاعتماد من يخاف الموت * وعن العلامة بن زياد رايته الدنيا في ماضي قصيرة عهدا وشعبتها عريضا من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله من ان يبعث الله في الدنيا فان سرك ان يبعثك الله من الدنيا فيسخرها مني لا تمسكها عن الثقة في موضع الحق وفي الحديث الدنيا غيمة الاكس ونفثة الجهال وذلك في ما ليس يزعمون في مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيفتنون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة نكتة دار فرصت كه عالم ذهبست * دمي پاش دانابه از عالم است * دل اندر دلارام دنيا مينشد * كه نداشت با كس كه دل برنگند (ولا يغرنكم بالله) وكرمه ودفوه وسعة رحيمه (الغرور) فقول صفيحنا لغة كالتكوير والصور وسعى به الشيطان لانه لا نهاية لغوره بالفارسية فريفتن وفي المفردات الغرور كل ما يغتر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغريرين وبالنسبة قيل الدنيا تغر وتضر وتمر والمعنى ولا يغرنكم بالله الشيطان المبالغ في الغرور بان يمسككم الغفلة مع الاستمرار على المعاصي قائلا اعملوا ما شئتم ان الله غفور غفار الذنوب جميعا والله غني عن عبادةكم وتوكل عليكم فان ذلك وان امكن لكن تناول الذنوب بهذا التوقع عن قبيل تناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة فلهذا قال وان كان اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب بزركان فرموده المذكور في مصنفنا ليس ترويفت در توبه يعني توبه رادرا خيرا فكنند كه فرصت باقىست عشرت نقد از دست منهد * انساب همد شب يارمى وشاهد باش * چون روز شود توبه كن وزاه باش * عاقل بايد كه بدين قريب از راه نرود * وان نكتة الفرصة تمر مر السحاب غافل نكردد (ع) عذر با فردا فكنند دى عمر فرمدا اذ يد (ان الشيطان لكم عدو) عداوة قديمة على اهل بايكم ما فعل لا تكاد تزول وتفسد ايمانكم بالله (فانظروا عدوا) فانظروا لكم له في عقبتكم وافعالكم كزركم على حذر منه في جميع احوالكم * از بركى پاسبانند كه چكوند شمشادرا دشمن كيرم كفت از بى آن روزمريد ومضارع هواي نفس مشوبه وهر چه كنيد بايد كه موافق شرع ومخالف طبع بود * فلا تكني العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون باقلب والجوارح جميعا بالايقوى المراد على عداوته الابتلازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعى بشكل عليه دفعها الان ينادى الراعى فانه يطردها بكلمة منه (انا يدعو) الشيطان (حربه) جماعته واتباعه قال في التاويلات حربه المعرضون عن الله المستغنون بغير الله (اكونوا) اى حربه (من اصحاب السعير) يعني جزاين ليست كهمي خواند شيطان باجاع هوى وميل بدنيا كروه خود را يعنى بنى روان وفرمان بردار ترا تا باش در آخرت باوازياران آتش يعنى ملازمان دوزخ قال في الارشاد تقرير اعداوتة وتخصير من طاعته بالتبديد على ان غرضه في دعوة شيعة الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنفعهم الديونية كما هو مقصد المتحابين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاجة بعض بل هو تور بطهم والله واهل واهلهم المخلد من حيث لا يحتسبون (الذين كفروا) اى ثبتوا على الكفر بما وجب به الايمان واسروا عليه (لهم) بسبب كفرهم واجابةهم لدعوة الشيطان (عذاب شديد) مجمل ومؤجل فمعهلة تفرقة قلوبهم وانساداد صائرهم وخساسة همتهم حتى انهم يرضون بأن يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان ومؤجله عذاب الآخرة وهو مما لا تخفى شدته وصعوبته (والذين آمنوا) ثبتوا على الايمان واليقين (وعملوا الصالحات) اى الطاعات الخالصة لله تحصيلا لزيادة ثواب الايمان (لهم) بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذين من جهات عداوة الشيطان (مغفرة) عظيمة وهى في المجمل ستر ذنوبهم ولو لذلك لا فترضوا وفي المؤجل محوها من ديوانهم واولا ذلك لهلكوا (واجركير) لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله في قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الآخرة تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول قبل مثل الصالحين وماز ينهم الله به دون غيرهم مثل جنه قال لهم الملك زينوا للعرض على غدا فن كانت زينته احسن كانت منزلته

عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السربزينة عنده لبس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا زينوا بزينة الملك فخرى على سائر الجند عند العرض على الملك فالتة تعالى وفقهم الاعمال الصالحة وزينهم بالمسلمات الحسنة وحلاهم بالنوجاهات الصافية بتوفيقه الخ ص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فزينهم بها فى الدنيا عن سائرهم وباجورهم العظيمة فى الآخرة لمفخرهم فليحمد الله كثيرا من استخداه الله واستعمله فى طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة من يملكه خصوصاً فى هذا الزمان وسبيل العشق ندر من يشعر فيها من الاخوان (قال الحافظ) نشان اهل خدا عاقبت باخود دار * كه در مشايخ شهر اين انسان نمى بينم * والله عباداهم قلوب الهوموم عمارتها والاحزان اوطانها والعشق والمحبّة قصورها ووجهها

* احبك حين حب الهوى * وحبائك اهل اذاك * فاما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواك * واما الذى انت اهل له * فكسفتك للحب حتى اراكا * ولا جد فى ذا ولا ذاكلى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا * نسال الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العبادات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجليل انه المرجو فى الاول والاخر والباقيين باظهار (افن زين له) التزين آراستى (سوء عله) اى قبح عله بالفارسية زشت وبد (فراه حسنا) فظنه جميلا لان رأى اذا عدى الى مفعولين اقضى معنى الظن والعلم والمعنى البعد تبين عاقبتى الفرقين يكون من زين له الكفر من جهة النبطان فانهم كى استنجد واجتنبه واختار الاعيان والاعمال الصالحة اى لا يكون فحذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه (فان الله يضل) الى آخرة تقريره وتعميق المعنى ببيان ان الكل بمشبهة الله تعالى اى فانه تعالى يضل (من يشاء) ان يضل لا تحسنه الضلال وصرف اختياره اليه فبرده الى اسفل سافلين (و يهدى من يشاء) ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى عليين (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) الفاء للسببية فان ما سبق سبب لانتهى عن التمسك والذهاب المضى وذهاب النفس كناية عن الموت والحسرة شدة الحزن على ما فات والندم عايد كانه انحسر عنه الجهل الذى حله على ما ارتكبه وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اعتماد عليه السلام على احوالهم او على اثره ففتح اعنائهم الموجبة للناسف والتعسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حيا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا تقدم عليه صفة والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشبهة الله فلا تترك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والغوم على تكذيبهم وانكارهم (وبالفارسية) بس باده كه نرو دجان تو يعنى هلاك نشود بر اى حسرتهاى متوالى كه مى خورى وناسفهاى كونا كون كه دارى بر فلهائى ناخوش ايشدن كه دريك مقتضى حسرت است * فقد بذات لهم النصيح وخرجت عن عهد التلبس فلامشقة ذلك من بعدوانة المسقة عليهم فى الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد احد يرجمد (ان الله عليم) ببلغ العلم (بما يصنعون) يفعلون من القبايح فيجازيهم عليها جزاء فيجزيهم وان انحسروا القبايح اقصور نظرهم فالقبح لا يكون حسنا ابدا واعلم ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الرغب فى الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يشكر فى زوالها ولا فى ارتدادها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمه * شدقواى جله اجزاي جسمت در فئا * باهزاران آرز دست و كرى تى هنوز * ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاة ودرجاته فى الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمه حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان * مايم وهمين عاشقى ولذت ديدار * زاهد تو برودر طلب خلد برين باش * فن زين له الدنيا بشهواتها لبس كى زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كى زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذلك فاصرف الى الاشهى هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعله واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شئ وان وجد الدنيا كلها * نقلت كه ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى بر لب دجله نشسته بود خرقه مى دوخت سوزنش بدرى افتديكى از ورسيد كه ملك چنان از دست دادى چدىافتى اشارت بدرىا كرد كه سوزم بدهيد قرب هزار ماهى از درىا برآمدند هر يكى سوزن زرین بر لب گرفته گفت

سوزن من خواهم ما هيكي ضعيف برآمد وسوزن او اورد بسند وكفت كزى چيزى كد باقم اين است
باقى توندانى * فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج النيات الخاصة والاعمال الصالحة وحسن الحال
مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلح الطبيعة فى مرتبة الشر بعدة والنفس فى مرتبة
الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السلم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والباسع
فقد زين لهم سوء اعمالهم ونياتهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسال الله سبحانه ان يجمع
على صراطه المستقيم الذى سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويحلى بنا بالاخلاق المستحسنة
(الله) وحده وهو مبتدأ خبره قوله (الذى ارسل الرياح) الارسل فى الشراء على معنيين الاول بمعنى
فرسلادن كما فى قوله تعالى انارسلناك والثانى بمعنى فروكسلادن كما فى قوله تعالى ارسل الرياح وفى المفردات
الارسل يقال فى الانسان وفى الاشياء المحروبة والمكروهة وقديكون ذلك للتخفيف كالرسل الريح والمطر
وقديكون بعث من له اختيار نحو ارسل الرسل وقديكون ذلك بالتحلية وترك المنع نحو انارسلنا الشياطين
على الكافرين والارسل يقال الامساك والرياح جمع ريح بمعنى الهوى المتحرك اصله روح وانما يجمع على الرياح
واما ارياح قياسا على رياح فخطأ (قال صاحب كشف الاسرار) الله است كد فروكسلاد بقدير
وتدبير خویش بهنكام در بایست وباندازه در بایست بادهای مختلف از مخارج مختلف * اراد بها الجنوب
والشمال والصبا فانها رياح الرحلة لا الدبور فانها رياح العذاب اما الجنوب فریح تخالف الشمال مهبها من مطلع
سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فمهبها بين مطلع الشمس ونبات النعش او من مطلع الشمس
الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا واما الصبا فمهبها من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار رست
بها لانها تصبو اليها النفوس اى تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور اولانها تقابل باب
الكعبة اولان النفس تقبلها (فتبين سبحانه) تهيجته وتشره بين السماء والارض لا تزال المضرفانه من يدثار الغبار
اذا هاج وانشر ساطعا قال فى تاج المصداق الاثارة برانكيجتن كرد وشور ايندن زمين وميغ آوردن باد
والسحاب جسم يملأه الله ماء كاشاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصحب الجبال فيستمسك وينساق
الى البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجمر كسحب الذيل والانسان على الوجود ومنه السحاب جمر الماء وسيفه
المضارع مع مضى ارسل وسقنا الحكاية الخيال الماضية استحضار تلك الصورة البدئية الدالة على كمال القدرة
والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصية ولذلك اسند اليها (فسقنا الى بلد ميت) السوق بالانارسية
راندن والبلد المكان المحدود المتأثر باجماع قطبانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قبل بجلده بلداى الار والبلد
الميت هو الذى لا نبت فيه قد اغبر من القحط قال الراغب الموت يقال بازاء القوة الشامية الموجودة فى النبات
وسقضى الظاهر فساقه اى ساقى الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقنا الى بلد
التفاسات من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال
الى بلد ميت بالتكبير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعوا عن منان الماء (فاحيننا)
الفآت الثلاث للسببية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لم دخولها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف
الاخيرتين فانهما دخلتا على السبب (به) اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما
تلازما فى الذهن كما فى الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب (الارض) اى صيرنا ما خضرنا بالنبات (بعد
موتها) اى يدها (كذلك الشور) الكاف فى حيز الرفع على الخبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدون
احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر فى صحة المقدورية وسهولة التأنى من غير تفاوت بينهما اصلا سوى
الالف فى الاول دون الثانى فالآية احتجاج على الكفرة فى انكارهم البعث حيث دلهم على مثال بعائونه
وعن ابى رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى قال امام رت بواد محملا ثم مرت به
خضر اقلت بلى قال فكذلك يحيى الله الموتى اوقال كذلك الشور وقال بعضهم فى آية كذلك الشور اى
فى كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى ان الله تعالى يرسل من تحت
العرش ماء كنى الرجال فينبث به الاجساد كنبثات البقل ثم يأمر اسرافيل فياخذ الصور فينفخ فتنحدر ثابذة
فتخرج الارواح من ثقب الصور كما مثال النحل وقدملاى ما بين السماء والارض فيقول الله ايرجعن كل روح

الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الحياشيم فتشفي في الاجساد مشي السم في المدبغ ثم تنشق الارض فيخرجون حفرة عراة وفي الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يؤخذ من السحاب الى الموضع الذي يريد تخصيصه كيف يشاء ويمطرها هنالك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولارياح الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة ثم ينشي فيه سحاب الاحتياج ولوعة النزاع ثم يأتي بمطر الجود فينبث به في القلب ازهار البسط وانوار الروح وبطيب الساجد العيش والخضور * يارب ازاب هدايت برسان باراني * يشتر زانكه چو كرده زمان برخيزم * المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذي يحصل عند الفناء التام (من كان) هر كه باشد (يريد العزة) الشرف والمنعة بالفارسية ارجندي قال الراغب العز حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة والعز يز الذي يقهر ولا يقهر والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى والله العزة ورسوله وللمؤمنين ويذم بها اخرى كعزة الكافرين وذلك ان العزة التي لله ورسوله وللمؤمنين هي السانعة الباقية وهي العزة الحقيقية والعزة التي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل والمراد بما في الآية المشركون المعززون بعبادة الاصنام والمتفقون المتعززون بالمشركين (ولله) وحده لا غيره (العزة) حال كونها (جميعا) اي عزة الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غير شيئا منها اي فليطلبها من عنده تعالى بطاعته وتقواه لامن عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر ايله اي انا بان اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونزهر قولك من اراد العلم فهو عند العلماء اي فليطلبه من عندهم لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه وما نكه فتدلت الدليل مقام الاول وثبت العزة في آية اخرى لله ورسوله وللمؤمنين وجد الجمع بينهما ان عز الربوية والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنه وفضلا فاذا العزة لله جميعا قال الكاشفي و بعزة اورسول ومؤمنان معززند عزت در موافقت اوست ومذلت در مخالفت او * عز رزي كه هر كه از درش سر برفت * بهر در كه شديج عزت نيافت * وفي الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العز يزفان اراد عز الدار بن فليضع العز يز * ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال (اليه يصعد الكلم الطيب) الضمير الى الله تعالى وهو الظاهر والصعود الذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير العزول لما يصل من الله الى العبد والكلم بكسر اللام جنس كثر كما ذهب اليه الجمهور واذا وصف بالذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة لاي الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو عز صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقرآن وقرآن والذكر من قوله سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا وقيل اليه يصعد اي الى سمائه ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لاي الله كما قال ان كتاب الابرار لني عليين وقال الخليل اني ذاهب الى ربي سيهدين اي ذاهب الى السأم الذي امرني بالذهاب اليه فالظاهر ان الكتابة يصعدون بحقيقته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهي الى سدة المنتهى وبعضها يمدى الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يمدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى المقام القلبي ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة التصور ولشهود والعيان فعلى هذا بعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجساد كلها فيكون محل قبوله ما فوقها مما ذكر فسدر الانتهاء اذا كثرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العماء نسأل الله قبول الاعمال وصحة توجده البال وقوة الحال (والعمل الصالح يرفعه) الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعلمتها عن مقرها وتارة في البناء ذاتولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزل اذا شرفتها كما في المفردات وفي مرجع المستكن في يرفعه وجوه الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد وبؤيده القراءة بنصب العمل يعني ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سبيلا لقبوله الا ترى ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك والثاني انه للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه ولا ينال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد وقال الشيخ التوحيد انما قبل بسبب الطاعة اذ هو مع الصبيان لا يرفع اي لا يمنع العقاب والاولى ما في الارشاد فان الاعمال كالمراني وقول بلا عمل كثريد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقال الكاشفي

في الآية وعمل شايسته برميدارد انرا وبتحمل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه اخلاصست نافع نيست ياكلم طيب دعاست وعمل صالح صدقة مساكين ودر غالب اجابت دعوات بتصدقا تست ياكلم طيب دعای اثر است وعمل نأمين جماعتيان ياكلم تكبير غراست وعمل شمشير زدن ياكلم استغفار است وعمل ندم ودرين همه صورت بردارنده كلم عمل است * والثلث انه لله تعالى يعني يتقبله قال ابن عطية وهذا ارجح الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكلفة وقال في حل الرموز قالوا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اي يرفعه الحق ويتقبله على ايدى الملائكة من الحفظ والصفة وقدروى ان دعوة اليتم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها الى من غير ملائكة وفيه معنى آخر وهو ان يرفع بمعنى يحمله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرتفع * يعني قدر ومرتبة او رفيع سازد مراد عمل موحد مختص است كه هيچ چيزى بقيت آن نيست وكارى كه ريان آن بخشنه باشد از همه چيزى خوارتر وى مقدار ترست * كرت بسخ اخلاص در يوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست * زرقاب آلوده بى قيمت است * زيرا كه خاص بود حرمت است * وفي تأويلات النجمية بقوله من كان يريد العزة يشتر الى ان الانسان خذ ذليلا مهمين مختلجا الى كل شئ ولا يحتاج شئ الى شئ كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شئ الا الانسان والذلة قرب الحاجة في ازادات حاجته ازادات مذله فله العزة جميعا لعدم احتياجه وكل شئ ذليل له لاحتياجه اليه فكما كان احتياج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخره اي لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل ايضا لله فبقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزل الاحتياج والافتقار الى غير الله من اقلوب الابن الى الله واثبات الله فبالنفي تنقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلمة الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كان النار تستزل من الفلك الاثير باسطك الحجب والمديد ثم يوقد بها شجرة فانار تاكل الشجرة وتغنيها من الحطية وتقيها بالنار يذ الى ان تغني الشجرة بالكلمة فلما لم يبق من وجود الحطب شئ ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح هو اركان الشريعة فاول ركن منها كمال استئزال نار نور الله من اثير الحضرة باسطك حديد لا اله الا الله وحجر القلب القاسى فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني عمل العبد بركن من الاركان الخمسة التي بنى الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هي العمل الصالح الذي يقطع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعا تستعبد له اقبالها النار واشتغالها بالنار واحتراقها بها لقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلمة وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتملة بذاك النار آتس موسى عليه السلام من جانب الطور نارا فلما اتاه ثودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشلالة انا لله رب العالمين ناسله تفهم ان شاء الله تعالى (والذين يمكرون السيئات) المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وفي القاموس المكر الخديعة وهذا بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيء واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيئات على انها صفة المصدر المحذوف فان يكرر لازم لا ينصب المفعول به اي يمكرون المكرات السيئات وهى مكرات قرىش بالنبي عليه السلام في دار الندوة وتدارؤهم الرأى في احدى الثلاث التي هى الاثبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم في سورة الانفال بقوله واذا يكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك (انهم) بسبب مكراتهم (عذاب شديد) في الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالى عند مجاء يكررون به (ومكر اولئك) المفسدين الذين ارادوا ان يمكروا به عليه السلام وضع اسم الاشارة موضع عيبرهم الايدان بكمال غيرهم بمكرهم فبد من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهرهم بذلك (هو) خاصة دون مكر الله وفي الارشاد لامن مكروا به (بور) يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر البوار عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكدة وقتلهم واثبتهم في قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقهم عليه السلام بواحدة منهم قل كل يعمل على شكله فلم يكر السيى قوم اسقياء غايبة امرهم الهلاك وللکلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهابة

شأنهم النجاة قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء وفي التاويلات النجسية بقوله والذين
 يمكرون السيئات يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من العقائد الفاسدة ليحسبهم
 الخلق من الصالحين الصادقين لهم عذاب شديد وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيئات التي
 يخفونها او بضاعف لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات دون حقيقة ثبوتها كما قال تعالى ومكر اولئك هو يور
 اى مكرهم يبورهم ويهلكهم انتهى واما تظهير الكرامات بصدق المعاملات قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
 كفت شئ خانه روشن كشت كشم اكر شيطانست من ازان عزيز ترم و بلند همت كه اورادر عن طمع افتدوا كز
 از نزيك تست بكذار تا از سر اى خدمت بسر اى كرامت رسم * فالخدمة في طريق الحق بالخلوص وسيلة الى
 ظهور الانوار وانكشاف الاسرار وقد قيل ليس الايمان بالتمنى يعنى لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد
 لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فن وقع في التمنى المجرد فقد اشتبهى جربان السفينة في البر * كرههم علم
 عالمت باشد * بي عمل مدعى وكذابى * حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرفنا
 برعاية الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه مبسر كل مراد ومرام (والله خلقكم من تراب) دليل آخر على
 صيغة البعث والتشوير اى خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب
 وفي الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناكبها وخلق نبي آدم من التراب ليدلهم بذلك فابوا الانخوة
 واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال بعضهم من تراب تقبرون
 وتدفون فيه وفي التاويلات النجسية يشير الى انكم ابعثى من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل
 المخلوقات وكثيرها فان فوقه ماء وهو الطف منه وفوق الماء هواء وهو الطف منه وفوق الهواء اثير وهو الطف
 من الهواء وفوق الاثير السماء وهى الطف من الاثير وليكن لاتشبه لطافة السماء بلطافة ما تحتها من العناصر لان
 لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام
 تقبل الحرق والانتام ولطافة السموات لا تقبل الحرق والانتام وفوق كل سماء سماء وهى الطف منها الى الكرسي
 وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش
 ولكن لاتشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام
 قابلة للجبهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجبهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من
 الارواح ولكن لطافته لاتشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطية عماد ونها الحاطة العلم
 بالعلوم والله تعالى فوق كل شئ وهو غنى عن هذه الاوصاف ليس كمثل شئ وهو السميع البصير العليم (ثم من
 نطفة) النطفة هى الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل او كثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيليا
 لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى
 آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالناسل والتوالد وفي التاويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل
 المخلوقات وهى النطفة لان التراب نزل دركة المركبية ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية
 ثم دركة النطفة فهى اسفل سافلى المخلوقات وهى آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى
 الشجرة آخر شئ يخلق الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف
 اجزاء الشجرة (ثم جعلكم ازواجا) اصنافا احمر وبيض واسود او ذكر انا وانانا وعن قيادة جعل بعضهم زوجا
 لبعض وفي التاويلات يشير الى ازدواج الروح والقلب فالروح من اعلى مراتب القرب والقلب من اسفل
 دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعدا البعدين ورتب للقلب في ظاهره الحواس
 الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقلب مدركا لعوالم الغيب
 والشهادة كلها وعالما بما فيها خلافتها عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة * آدمى شاه وكائنات سپاه * مظهر
 كل خليفة الله (وما) نافية (تحمل) برنكبرد يعنى از فرزند (من انى) هييج زنى من مزبده لاستغراق
 النفى وتأكيده والانثى خلاف الذكر ويقال ان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كفى المفردات (ولا تضع) ونهده
 آخيه در شكم اوست يعنى نزايد (الا) حال كونها ملتبسة (بعله) تابعة لمشيئته قال فى بحر العلوم بعلمه فى موضع
 الحال والمعنى ما يحدث شئ من حل حائل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايامه وساعاته

واحواله من الخداج والتام والذكورة والانوثة وغير ذلك (وما بعمر من معمر) ما نافية والتعمر عمر دادن والمعمر من اطبل عمره ويقال للمعمر ابن الليالى وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كافي من انثى وانما سمي معمر باعتبار مصيره يعنى هو من باب تسمية الشئ بما يؤول اليه والمعنى وما بعد في عمر احد وما بطول وبالفارسية وزند كانى داده نشود هيچ درازى عمرى (ولا ينقص من عمره) العمر اسم لمدة عمرة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره بخزم الميم وهما لغتان مثل نكرو ونكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا وبالفارسية وكمره نشود از عمر معمرى ديكر يعنى كه بعمر معمر اول نرسد (الا في كتاب) اى اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان (ان ذلك) المذكور من الخلق وما بعده مع كونه محاررا للعقول والافهام (على الله يسير) لاستغناؤه عن الاسباب فكذلك البعث وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمنع منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والافذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة البتة في اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فعمره ستون والافار بعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحم فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشار عليه السلام بقوله الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الحديث ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسئه الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام وفي الحديث بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ ومنسحب على جميع الموجودات ولو ازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فالفارق بين ما نهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والآجال المضروبة وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق الفرض يعنى لو امكن ان يبسط في الرزق ويؤخر في الاجل لكان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما ومنه على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكذب والسعي والعمل من جلتهما بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشرط واما الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام المعدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى يتكشف لك سراختبار بعض الطوائف بحس النفس ويتضح وجد كون الصدقة والصلة سبيل زيادة العمر انتهى وقيل المراد من النقص ما يمر من عمره وينقص قاته يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى يأتى على آخره كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر و مال در بىغ * كه كار عشق ز ما اين قدر نمى آيد (وقال) اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همه بنى حاصلى و بنى خبرى بود (وقال المولى الجامى) هر دم از عمر كرامى هست كننج بنى بدل * مبرود كننج چنين هر لحظه برباد اواه (وقال الشيخ سعدى) هر دم از عمر مبرود نفسى * چون نيكه ميكنم نمائند بسى

عر رفسـت وآفتاب تـموز * اندكى مائد وخواجه غره هـنوز * ايقظنا الله وايامك (وما يستوى البحران) اصل
 البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال للتوسع في العلم بحر وفي القاموس البحر الماء الكثير عذبا وعلما
 وقال بعضهم البحر في الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحران الخ انما سمي العذب بحرا لكونه مع
 الملح كما يقال للشمس والقمر قران قال في اخوان الصفا فان قيل ما بالبحر يقال هي مستنقعات على وجه الارض
 حاضرة للمياه المجتمعة فيها (هذا) البحر (عذب) طيب بالفارسية شيرين (فرات) ببلغ عذو به بحيث يكسر العطش
 قال في تاج المصادر الفروية خوش شدن آب والتعت فعال ويقال للواحد والجمع (سائغ شرابه) سهل اخذ
 مائه في الخلق لعذو به فان العذب لكونه ملائما للطبع تجذبه القوة الجاذبة بسهولة والسائغ بالفارسية
 كوزانه يقال سائغ الشراب سهل مدخله والشراب ما شرب والمراد هنا الماء (وهذا) البحر الآخر (ملح) الخبت
 قال في المفردات الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال
 ماء ملح وقيل تقول اعراب مالخ ثم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل رجل مليح (اجاج) شديد ملوحته بحيث
 يحرق بملوحته وهو نقيض الفرات قال في خريدة العجائب الحكمة في كون ماء البحر ملحا اجاجا لا يذوق ولا يساغ
 لسلايتي من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نذه العالم الارضى ولو كان
 عذبا لكان كذلك الاترى الى العين التي بهما ينظر الانسان الارض والسما والعالم والالوان وهي شحمة مغمورة
 في الدمع وهو ماء مالخ والشحمة لا يصان الا بالمخ فكان الدمع مالا لذلك المعنى انتهى واما الانهار العظيمة العذبة
 فلجبر يانها دائما لم يتغير طعمها ورأى ثنتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان (ومن كل) اى من كل واحد
 من البحرين المختلفين طما (نأكلون) ايها الناس (للمطربا) غضا جديدا من الطراء والطراوة وبالفارسية
 ميخوريد كوشتي تازه يعنى ماهى وصف السمك بالطراوة وهي بالفارسية تازه شدن لتسارع الفساد اليه
 فسارع الى اكله طريا ومضى باقى النفل في سورة النحل (وتسخر جون) اى من الملح خاصة ولم يقل مثلا لانه معلوم
 (حلية) زينة اى اولوا ومرجانا وبن الاسئلة المقحمة اراد بالحلية الآتى واللاى انما تخرج من ملح اجاج لا من
 عذب فرات وكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللاى تخرج من عذب فرات وفى الملح عيون من ماء
 عذب يتعقد فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال في الخريدة اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان يذبت
 في البحر كالشجر واذا اكلس المرجان عقد الزريق منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كلالا وينسف
 رطوبتها (تلبسونها) اى تلبس تلك الحلية نساؤكم ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكانها زينتهن ولباسهم
 وهذا اسند اليهم وفي الحديث كلام الله البحر ين قل للبحر الذى بالشام يا بحر انى قد خلعتك واكثرت فيك من الماء
 وانى حامل فيك عبادا لى يستجوني ويحمدوني ويهللوننى ويكبروننى فاننت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى
 فانى احلهم على ظهرك واجعل بأسك فى نواصيك وقال للبحر الذى باليمن انى قد خلعتك واكثرت فيك الماء وانى
 حامل فيك عبادا يستجوني ويحمدوني ويهللوننى ويكبروننى فاننت صانع بهم قال اسبك واحدك واهلك
 واكبرك معهم واحلهم على ظهري قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى كذا فى كشف
 الاسرار (وترى الفلك) السفينة (فيه) اى فى كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمع فيما سبق وما لحق لان
 الخطاب لكل احديهما منه الرؤية دون المتشققين بالبحرين فقط (مواخر) يقال سفينة ماخرة اذا جرت تسقى
 الماء مع صوت والجمع المواخر كفى المفردات والمعنى شواق للماء بحر بها مقبلة ومدبرة بريح واحدة (تبتغوا)
 تاطلب كسب واللام متعلق بمواخر (من فضله) اى من فضل الله تعالى بالنقلة فيها قال في بحر العلوم ابتغاء
 الفضل التجارة وهي اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام تسعة اعشار رزقى امتى فى البع والشرآء
 (ولعلمكم تشكرون) اى ولتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترحى للايدان بكونه مرضيا عنده تعالى وفى بحر
 العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا بحقوقها سيما له جعل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعاش واعلم
 ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لنعمته وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للمؤمن
 والكافر فكما لا يستوى البحران فى الطعم فكذا المؤمن والكافر * يكي از حلاوت ايمان عين عذب عرفانست
 وديكر از مرارت عصيان بحر اجاج كفر وطغيان آن آب حيات آمدواين نقش سرايست ابن عين خطابا شد
 وأن محض صوابست * فقوله ومن كل الخ اما استطراد في صفة البحرين وما فيها من النعم والمنافع وتفضيل

للاجاج على الكافر من حيث انه يشارك العذب في منافع كثيرة كالسمك وجرى الفلك ونحوهما والكافر خلا من المنافع بالكلية على طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله * ورحم الله ابا الميث حيث قال في تفسيره ومن كل ينظر شيء من الصلاح يعنى يلد الكافر المسلم مثل ما ولد الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد وابو جهل عكرمة بن ابي جهل والاشارة بالبحر العذب الى الروح وصفاته الحميدة وشره الواردات الربانية وبالملح الى النفس وصفاتها الذميمة ومشر بها الشهوات الحيوانية ولنا سفينتان الشريعة والطريقة فسفينة الشريعة تجري من بحر الروح الى بحر النفس فيها احوال الاسرار والخفائق والمعاني والمقصود الوصول الى الحضرة على قدمي الشريعة والطريقة (وفي كشف الاسرار) اين دودرياي مختلف بيكي فرات ويكي اجاج مثال دودرياست كه ميان بنده و خداست بيكي در ياي هلاك ديكر در ياي نجات در در ياي هلاك پنج كشتي روانست بيكي حرص و ديكر رياست ديكر اصرار بر معاصي چهارم غفلت بنجم قنوط هر كه در كشتي حرص نشيند بساحل حسرت رسد هر كه در كشتي قنوط نشيند بساحل كفر رسد امدار ياي نجات بساحل عطاس رسد هر كه در كشتي زهد نشيند بساحل قربت رسد هر كه در كشتي معرفت نشيند بساحل انس رسد هر كه در كشتي توحيد نشيند بساحل مشاهده رسد پير طريقت موعظتي بليغ گفته باران و دوستان خود را گفت اي عزيزان و برادران هنگام آن آمد كه از اين در ياي هلاك نجات جويد و از ورطه فترت برخيزيد نعيم باقي بيان سراي فاني نقر سبب نفس بخدمت بيكانه است بيكانه رامپور يد دل بي يقظت غول است تا غول صحت مداريد نفس بي آگاهي باديست بيايد عمر مكدر انيد باسمى و رسمي از حقيقت قانع مباشيد از مكرها ناني ايمن نشيند از كارخانه و نفس باز پسين همواره بر حذر باشيد * شيرين سخن و نيكو وانگهي كه آن جوان مرد گفت داشت * اي دل از غنيت بيايد چنگ از اين دنيا بدار * پاك بازي پيشه كبر و راه دين كن اختيار * پاي در دنياه و بردوز چشم نام و رنگ دست در عقب زن و بر بند راه فخر و عار * چون زنان تاكي نشيني براميد رنگ و بوي * همت اندر راه بند كامرزن مردانه وار * چشم آن نادان كه عشق آورد بر رنگ صدف * والله آردش رسد هرگز بدرشا هوار * قال بعض اهل المعرفة وما يستوي البحران اي الوقتان هذا بسط وصاحبه في روح وهذا بعض وصاحبه في نوح هذا فرق وصاحبه يوصف بالعبودية وهذا جمع وصاحبه في شهود الربوبية بنده تادر بعض است خوابش چون خواب غرق شد كان خوردش چون خورد بيماران عيشش چون عيش زند انسان بسراي نياز خويش مي زيد بخواري وراه مي برد بخاري و بزبان تذلل ميكويد پر اب دو چشم و پر آتش حكيم پر باد و دستم و پر از خاك سرم چون زاري و خواري بغايت رسد و تذلل و معجزه ظاهر گردد رب العزة تدارك دلوي كنند در بسط و انبساط بر دلوي كشاييد وقت وي خوش گردد داش بامول پيوسته و سر باطلاع حق آرسته و بزبان شكر ميكويد الهي محنت من بودي دولت من شدي اندوه من بودي راحت من شدي داغ من بودي چراغ من شدي جراحت من بودي مرهم من شدي نسأل الله الخلاص من البرازخ والقبود والوصول الى الغاية المقصود من الوجدان والشهود دانه رحيم ودود (يوبل الليل في النهار) اي يدخل الله الليل في النهار باسفة بعض احواء الليل الى النهار فينقص الاول ويزيد الثاني كافي فصلي الربيع والصيف (و يوبل النهار في الليل) باسفة بعض اجزاء النهار الى الليل كافي فصلي الخريف والشتاء (وسخر الشمس والقمر) ورام كرد آفتاب و ما را يعني مسخر فرمان خود ساخت * وفي بحر العلوم معنى تسخير الشمس والقمر تصييرهما نافعين للناس حيث لا يكون يسيرهما عدد السنين والحساب انتهى يقول الفقير ومنه يعلم حكمة الايلاج فانه بحركة النيرين مختلف الاوقات وتظهر الفصول الاربعه التي تعلق بها المصالح والامور المهمة ثم قوله وسخر عطف على يوبل واختلافها صيغة لما ان ايلاج احد الملوين في الآخر متجدد حيناً فحيناً واما تسخير النيرين فلا تعدد فيه وانما المتعدد والمجدد آثاره وقد اشير اليه بقوله تعالى (كل) اي كل واحد من الشمس والقمر (يجري) اي بحسب حركته الخاصة وحركته القمرية على المدارات اليومية المتعددة حسب تعدد ايام السنة جرياً مستمراً (لاجل) وقت (مسمى) معين قدره الله تعالى لجر يانها و هو يوم القيامة فعينه ذنبه قطع جريهما وقال بعضهم يجري الى اقصى منازلها

في الغروب لانهما يغربان كل ايلة في موضع ثم يرجعان الى ادنى منازلهما فجر يانهما عبارة عن حركتهما الخاصتين بهما في فلكيهما والاجل المسمى عبارة عن مشهري دورتيهما ومدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهر فاذا كان آخر السنة ينتهي جرى الشمس واذا كان آخر الشهر ينتهي جرى القمر قال في البحر والمعنى في التحقيق يجري لادراك اجل على ان الجري مختص بادراك اجل (ذلكم) مبتدأ اشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة اشارة تجوز فان الاصل في الاشارة ان تكون حسية ويستحيل احساسه تعالى وما فيه من معنى البعد الايدان بغاية العظمة اى ذلك العظيم الشأن الذى ابدع هذه الصنائع البديعة (الله) خبر (ربكم) خبر ثان (الهالك) خبر ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية والمالكية لما في السموات والارض فاعرفوه ووجدوه واطيعوا امره (والذين تدعون) وانازا كما هي خوانيد ومي پرستيد (من دونه) اى حال كونكم متعبدين لله وعبادته (ما يملكون من قطعير) هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على النواة كاللغافذ اى هو مثل في القلة والحفارة كالنغير الذى هو النكتة في ظهر النواة ومنه ينبت النخل والقيل الذى في شق النواة على هيئة الخيط المغنول والمعنى لا يقدر على ان ينفعكم مقدار القطعير (ان تدعوه) اى الاصنام الاعانة وكشف الضر (لا يسمعون دعاءكم) لانهم جاد والجماد ايس من شئ السماء (ولوسعوا) على الفرض والتحمل (ما استجبوا لكم) فانهم لالسان لهم او ما اجابوكم للمتمسك لعجزهم عن النفع بالكلية فان من لا يملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره (قال الكاشفي) يعنى قادر نيستند برايصال منافع ودفع مكاره (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) اى يجحدون باشراككم لهم وعبادتكم اياهم بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما جئى بضمير العقلاء لان عبادتهم كانوا يصفونهم بالتميز جهلا وغباوة ولانما استدل بهم ما يستند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع ويشوزان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فغلب غير الاصنام عليها كما في بحر العلوم (ولا يثبت مثل خير) اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر مثل خير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخير بكنه الامور دون سائر الخبيرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم وفي ما يدعون لهم من الالهية صاحب ابواب اورده كذا اضيف مثل بخداى جائز نيست پس ابن مثابست در كلام عرب شايع كشته واستعمال كشد در اخبار بخبري كه سخن او في نفس الامر معتمد عليه باشد قال الزرقي الخير هو العلم بدقائق الامور التي لا يتوصل اليها غيره الا بالاخبار والاحتساب وقال الغزالي هو الذى لا يعزب عند الاخبار الباطنة ولا تجري في الملك والمملوك شئ ولا تحرك ذرة ولا تسكن ولا تضرب نفس ولا تقطع الا ويكون عنده خبرها * براحوال ناهيه علمش بصير * براسرارنا كفته لطفش خير * وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجري في يده وقلبه من الغش والخيانة والتطوف حول العاجلة واضمار الشر واطهار الخير والتحمل باظهار الاخلاص . الا فلاس عنه ولا يكون خيرا بمثل هذه الخفايا الا باظهار التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول الى الله بالاغراض عن الشرك وما يكون متعلق العلاقة والميل * غلام همت آتم كه زير چرخ كبود * زهرجه رك تعلق پذيرد از ادست * وذلك ان اتعلق بمسوى الله تعالى لا يقد شئ من الجلب واللب فانه كله مخلوق عاجز ولبست القررة الكاملة الالهة تعالى فوجب توحيدة والعبادة له والتعلق به وخاصة الاسم الخير حصول الاخبار بكل شئ فن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا في شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزرقي (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) الفقراء جمع فقير كالفقار جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار يثت كسبى شكستن ذكره في ناج المصادر في باب ضرب وجعله في القاموس من حد كرم وقال الراغب في المفردات يقال افتقر فهو مفقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه انتهى وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعرى الفقراء للمبالغة في فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقار سائر الخلائق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم والمعنى يا ايها الناس انتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امرهم او خطب لم فان كل حادث مفقر الى خالقه ليبيده وبنشئه اولا ويديمه ويبقيه ثانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من

المنافع في الدنيا مع دفع المكارة والعوارض والمغفرة ونحوها في الغنى فهو محتاج في ذاته وصفاته وافتقاره الى كرم الله وفضله قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرف شيئا من المخلوقات بشريف خطاب انتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقر بين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته فجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج المقتضى الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينهما كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جلال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزانته وممالكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه ففي الرعية يكون للمال والملك وغنى العاشق يكون بمشوقه * كام عاشق دولت ديداربار * قصد زاهد جنت ونفس ونكار * هر چه جز عشق حقیقی شد وبال * هر چه جز مشوق باقی شد خیال * هست در وصلت غنا اندر غنا * هست در فرقت غم و فقر و غنا * ومن الكلمات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهرية الكماله واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استمدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد الفقر فخرى وبه افتخر وهذا صحيح بمعناه وان اختلف في النظم كما قال عليه السلام اللهم اغني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك * قال في كشف الاسرار صحابه را فقر انام نهاد حيث قال للفقراء المهاجرين وقال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وان تلبس تونكري حال ايش نست تا كس توانكري ايشان نداندين چنانست كه گفته اند (ع) ارسلانم خوان تا كس به نداند كه کدام پيران طريقت گفته اند بناء دوستي بر تلبس نهادند سليمان را نام ملكي تلبس فقر بود آدم را نام عصيان تلبس صفوت بود ابراهيم را التباس نعمت تلبس خلت بود زيرا كه شرط محبت غير تست ودوستان حال خود بهر كس نمانند كسي كه از كون ذره ندارد و بكونين نظري ندارد وهمواره نظر الله پيش چشم خود دارد و اوراقه كویند از همه درویش است و بحق توانكر انما الغنى غنى القلب توانكري در سینه می باید نه در خزینه فقیر اوست كه خرد را در دو جهان جز از حق دست آویز نكند و نظر خود ندارد چهار تكبیر بذات وصفات خود كند چنانكه آن جوان مرد گفت * نیست عشق لايزالی را دران دل هیچ كار * كاه و نوز اندر صفات خویش ماند است استوار * هر كه در میدان عشق نيكوان نامی نهاد * چار تكبیر كنند بذات اوایل و نهار (والله هو) وحده (الغنى) المستغنى على الإطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامر مالم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى الكارين والله الغنى عن الاعوان وغيرها وفي الاسئلة المتبعة معناه الغنى عن خلقه فلولم يخلقهم لجاز ولو ادم حياتهم لابتلاههم كلنهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعزلة حيث قالوا لولم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكما وهذا غاية الخسري ويفضى الى القول بان خلقهم لنفع او دفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى (الحمد) النعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فالله الغنى الغنى قال الكاشفي * بياید دانست كه ماهايات ممكنه در وجود محتاجند بفاعل و اتم الفقر آ اشاره بانست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال از وجود عالم و عالميان مستغنیست والله هو الغنى عبارة از آنست و چون ظهور كمال اسمایی موقوفست بر وجود اعیان ممكنات پس در ایجاد آن كه نعمتیست كبری مستحق جداست و ثنا كماله الحمید بدان ایمانی میناید و این رباعی بی بدین معنی توان برد * تا خود كرد در بجهل او صاف عیان * واجب باشد كه ممكن آید عیان * ورنه بكمال ذاتی از آدمیان * فردست و غنى چنانكه خود كرد بیان (ان يشأ) ای الله تعالى (يذهبكم) عن وجه الارض و يعددكم كما قدر علا ايجادكم و بقاءكم (و يأت) و يبارد (بخلق) مخلوق (جديد) مكانكم و بدلکم لبسوا على صفتكم بل مسترون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو الآدمي اويات بعالم آخر غير ما تعرفونه يعنى يا كروهي يبارد كس نديده و نشيده بود فيكون من غير جنسهم و على كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين و تخويف لهم على سرفهم و معاصيهم و فدايضا من طريق الاشارة تهديد لمعنى محبة و طلبه اي ان لم تطلبوه حق الطلب بفتحكم و يأت بخلق جديد في المحبة و الطلب (وما ذالك) اي ما ذكر من الازهدب بهم و الاتيان بالآخرين (على الله) متعلق بقوله (بهزیز) بمنعذولا لصعب و معسر بل هو عين عليه بسير لشمول قدرته

على كل مقدور ولذلك بقدر على الشيء وضده فاذا قال لشيء كن كان من غير توقف ولا امتناع وقدامك القرون الماضية واستخلف الآخرين الى ان جاء نوبة قريش فناداهم بقوله يا ايها الناس وبين انهم محتاجون اليه احتياجا كلياً وهو غنى عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دعاهم الى ما فيه سعادتهم وفوزهم وهو الايمان والطاعة وهم مع احتياجهم لا يجيبونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق الا المشبهة ثم انه تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم فهلاك بعضهم في بدر وبعضهم في غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما امرهم به ونهاهم عنه ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد الى يومنا هذا لكن لا على الاستجبال بل على الامهال فانه تعالى صبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب ويقلع المصرف في الآتية وعظ وزجر لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهمل امر الجهاد لم يجد المهرب من بطش رب العباد ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فقس فينبغي للعاقل المكلف ان يعبد الله ويخافه ولا يجترئ على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له بسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل ينطق لبيك يا رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت لخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء (ولا تزواجرة وزر اخرى) يقال وزير يزمن الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر من الرابع حل الوزر الاثم والثقل والوازرة صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لا تحمل نفس آتمة يوم القيامة ثم نفس اخرى بحيث تتعري منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجبارة يأخذون الولي بالولي والجار بالجار واما في قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقال المعثاقهم من حمل المضلين اثقالهم واثقالا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيهما شيء من اوزار غيرهم الا يرى كيف كذبهم في قولهم اتبعوا سبيلنا ولحمل خطايكم بقوله وما هم بحاملين من خطايهم من شيء ومنه يعلم وجه تحصيل معاصي المعلومين يوم القيامة على الغاملين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجزى الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق في كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شأن آخر فكل مطالب بما حل كان كل بذر بذت بذات قداودع فيده ولا يطالب بذات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حل عليه كافي التأويلات النجمية (قال الشيخ سعدى) رطب نورد چوب خر زهره بار * چه تخم افكنی بر همان چشم دار (وان تدع) صبغة غائبة اى ولودعت وبالفارسية واکر بخواند (مثقلة) اى نفس اثقلتها الاوزار والمفعول محذوف اى احدا قال الراغب الثقل والخفة متقابلان وكل ما يترجح عما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني اثقل العزم والوزر انتهى فاثقل الائم سمي به لانه يشغل صاحبه يوم القيامة ويثقله عن الثواب في الدنيا (الى حملها) الذي عليها من الذنوب ليحمل بعضها قيل في الاثقال المحبولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر حمل بالكسر وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كافي المفردات (لا يحمل منه شيء) لم تجب لحمل شيء منه (ولو) للوصل (كان) اى المدعو المفهوم من الدعوة ترك ذكره ليشمل كل مدعو (ذاقربى) ذاقربة من الداعي كالأب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شأن يغنيه وحمل يعجزه ففي هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنوب الاجانب وان الاستغاث بالاقربى غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضي الله عنهما يلقي الاب والام ابنه فيقول يا بنى احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسي ما على وكذا يتعلق الرجل بزوجه فيقول لها انى كنت لك زوجا في الدنيا فيثني عليها خيرا فيقول قد احتجت الى منفال ذرة من حسناتك اعلى انجوبها مما ترين فتقول ما ليسر ما طلبت ولكن لا يطيق انى اخاف مثل ما تخوفت * هيح رحى نه برادر به برادر دارد * هيح خبرى نه پدر رابه بسر مى آيد * دختر از بهلوى مادر بکند قصد فرار * دوستى از همه خویش بسر مى آيد * قال في الارشاد هذه الآية نفي للتحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا والاشارة ان الطاعة نور والعصيان ظلمة فاذا انصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة

من جوهره الى جوهر انسان آخر انما كان الاترى ان كل احد عند الصراط يمشى في نوره لا يتجاوز منه الى غير شئ وكذا من خبره اليه (انما تنذر) يا محمد بهذه الانذارات والانذار الابلاغ مع الخوف (الذين يخشون) يخافون (ربهم) حال كونهم (بالغيب) غائبين عن عذابه واحكام الآخرة اوعن الناس في خلواتهم يعنى درخلوتها اثر خشيت رايشان ظاهرست نه در صحبتها فهو حال من الفاعل او حال كون ذلك العذاب غائبا عنهم فهو حال من المفعول (واقاموا الصلاة) اى راعوها كما ينبغي وجعلوها منارا منصوبا وعلما مرفوعا قال في كشف الاسرار وغار بين المفظين لان اوقات الخشية دائمة واوقات الصلاة معينة منقضية والمعنى انما يتفجع اذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من اهل الترد والفساد وان كنت نذيرا للخلق كلها وخص الخشية والصلاة بالذكر لانهما اصلا الاعمال الحسنة الظاهرة والباطنية اما الصلاة فانها عماد الدين واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقلب لم يكن عالما خاشعا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى لينذر من كان حيا ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشيته قلبه بالغيب محافظة الصلاة في الشهادة وفي الحديث ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (ومن) وهر كه (ترى) تظهر من اوضاع الاوزار والمعاصي بالتأثر من هذه الانذارات واصلم حاله بفعل الطاعات (فانما يترضى لنفسه) لا قاصر نفعه عليها كما ان من تدنس بها لا يتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فانما ثوابه لنفسه (والى الله المصير) اى الرجوع لا الى غيره استقلالاً واشتركا فيجنز بهم على تركيهم احسن الجزاء واعلم ان ثواب التزمى عن المعاصي هو الجنة ودرجاتها وثواب التزمى عن التعلق بما سوى الله تعالى هو جلاله تعالى كما اشار اليه بقوله والى الله المصير فمن رجع الى الله بالاختيار لم يبق له بما دون قرار (قل الشيخ سعدى) نذا نذ صاحب دل از دل بهوست * وكرابمى داد بى مغز اوست * مى صرف وحدت كسى نوش كرد * كدنبى وعقبى فراموش كرد * والاصل هو العائبة وعن ابراهيم المهلب السائح رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول يحبك لى الارددت على قلبى فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعائبة القديمة حبس فى طلبى الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى من بلاد الشرك وادخلنى فى التوحيد وعرفت نفسى بعد جهلى اباهما فهل هذا يا ابراهيم الاعنابة او محبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شئ واجله قات وكيف هو قات هو ارق من الشراب واحلى من الجلاب وانما تتوال معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار اليه من عرف نفسه فقد عرف ربه ففى هذا ان الولد يكون اعظم فى القدر من الوالد فافهم رجك الله واياى بمعنيته (وما يستوى الاعمى والبصير) تمثيل للكافر والمؤمن فان المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمى والبصير من حيث الحس الظاهرى اذ لا بصر الاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن من حيث الادراك الباطنى ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمى المدرك للحق اذ لا اعتبار بحاسة البصر لا شرا كلها بين جميع الحيوانات وفيه اشارة الى حال المحجوب والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذى كوشف له عن وجه السر المطلق (وقال الكاشفى) وما يستوى الاعمى وبارنيس نايبتا يعنى كافر يا جاهل باكره والبصير وبننا يعنى مؤمن يا عالم باراه يافته (ولا) لتأكيدي الاستواء (الظلمات) جمع ظلمة وهى عدم النور (ولا) لتأكيدي (النور) هو الضوء المنتشر المعين للابصار تمثيل للباطل والحق فالكافر فى ظلمة الكفر والشرك والجهل والعصيان والبطولان لا يبصر اليين من الشمال فلا يرجى له الخلاص من المهالك بحال والمؤمن فى نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية يهده الشروع والانوار انما سار وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد فنون الباطل واتحاد الحق يعنى ان الحق واحد وهو التوحيد فالمراد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطفره كثيرة وهى وجوه الاشراك فمن عابد للكواكب ومن عابد للنار ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تنجد فيها ما سواى ذلك النور الواحد وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب فى ظلمة الغفلة المتضاعفة والمكاشف فى نور الروح واليقظة (ولا الظل ولا الحرور) قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليتطابق فواصل الآتى وهو تمثيل للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة * الظل بالفارسية سايه قال الراغب يقال لكل موضع

لا تصل اليه الشمس ظل ولا يعل الفئء الا زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية انتهى
والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار وحر الشمس والحر الدائم والنار كافي القاموس فعول من الحر غلب
على السموم وهي الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم تكون غالباً بالنهار والمعنى كما لا يستوى الظل والحرارة
من حيث ان في الظل استراحة للنفس وفي الحرارة مشقة والمما كذلك لا يستوى ما للمؤمن من الجنة التي فيها ظل
وراحة وما للكافر من النار التي فيها حرارة شديدة وفيه اشارة الى ان العبد من الله تعالى كالحرور في احراق الباطن
والقرب منه كالظن في تفرج القلب (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين بالبع
من الاول ولذلك كرر الفعل واوثر صيغة الجمع في الطرفين تحقيقاً للتباين بين افراد الفريقين والحي ما به القوة
الحساسة والميت ما زال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر دون الكافر
اذا ظاهره عاطل وباطنه باطل وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال وتشبيه الجهلة بالاموات شائع
ومنه قوله

لا تعبج الجاهول حلته * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المعبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولا عبرة بحياة الاجساد بدونها لا شراك
البهائم فيها قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين
ماتوا بالاختيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى موتهم افتناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته
ذاته وازالة وجودها بهم بالكلية طبيعة ونفساً واليه الاشارة بقوله عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت
فليكنظر الى ابي بكر فالحياة المعنوية لا بطرا عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول بالموت فطوي
لاهل الحياة الباقية والمقارنين بهم والاعاذين عنهم قال ابراهيم الهوى كنت بمجلس ابي يزيد البسطامي
فيس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا
العلم من حى لا يموت وهو العالم اللدني الذي يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف (قال الشيخ سعدى)
نه مردم هين استخوانند و پوست * نه هر صورتى جان ومعنى دروست * نه سلطان خريدار هر بنده ايست
نه در زر هر ژنده زنده ايست (ان الله يسمع) كلامه اسماع فهم واتعاط وذلك باحياء القلب (من يشاء)
ان يسمع فينتفع بالذكار (وما انت بسمع من في القبور) جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته في القبر وهذا
الكلام ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات واشباع في اقناطه عليه السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة
اقتراحها بـ يلاثم المستعار منه شبه الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع
اصحاب القبور ولا يجيبون كذلك الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق (ان) ما (انت الانذار) منذر بالثوار والعقاب
واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا سيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى وقوله
ان الله يسمع الخ وقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس لك من الامر شئ
وغير ذلك اتميز مقام الالهية عن مقام النبوة كيلا يشبهوا على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما غلب بعض الامم
السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمة لهذه الامة وحسن توفيقه *
يقول الفقير يقضه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار في القلب
ثم ناداهم باسمائهم وقال هل وجدت ما وعد الله ورسوله حقاً فاني وجدت ما وعدني الله حقاً فقال عمر رضي الله
عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساداً لا ارواح فيها فقال عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم
لا يستطيعون ان يردوا شيئاً فهذا الخبر يقتضى ان النبي عليه السلام اسمع من في القلب وهم موتى وايضا تلقين
الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا معنى له قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احى اهل القلب حينئذ
حتى سمعوا كلام رسول الله توبخاً لهم وتصغيراً ونقمة وحسرة والا فالبيت من حيث هو ميت ليس من شأنه
السماع وقوله عليه السلام ما انتم باسمع الخ يدل على أن الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب
الحس وانحرافه وإما الثاني فاما يسمعه الله ايضاً بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقاً شديداً بحيث
يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن باسمع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن
احد الاسماع كانه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم قال بعض العارفين اى محمد عليه السلام دل

در بوجهل چه بندی که اونه ازان اصلست که طینت خبیث وی نقش نکین تو پذیرد دل در سلمان بند که پیش
ازانکه تو قدم در میدان بعثت نهادی چندین سال کرد عالم سرگردان در طلب تومی کشت و نشان تو میجست
ولسان الحال يقول * گرفت خواهم من زلف عنبرینت را * زمشک نقش کنم برک یا سمیت را * بخیغ
هندی دست مرا جدم انکنند * اگر بکرم یک ره سر آستینت را (انا ارسلناک بالحق) حال من المرسل بانکسر
ای حال کوننا محقین او من المرسل بالفتح ای حال کونک محققا اوصفت لمصدر محذوف ای ارسالا مصحوبا بالحق
وارسلناک بالدين الحق الذي هو الاسلام او بالقرآن (بشیرا) حال کونک بشیرا للمؤمنین بالجنته وبالفارسیه
مژده دهنده (ونذرا) منذرا للکافرين بانار وبالفارسیه بیم کننده (وان من امة) ای مامن امة من الامم
السالفة واهل عصر من الاعصار الماضية (الاخلا) مضی قال الراغب الخلاء المكان الذي لا سائر فيه من بناء
وساکن وغیرهما والخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضی فسر اهل اللغة قولهم
خلا الزمان بقولهم مضی وذهب (فيها) ای في تلك الامة (نذیر) بیم و آگاه کننده من نبی او عالم بنذرهم
والاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الا هم من البعثه قال في الكواشي واما فتره عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه
وداع الى الايمان (وفي كشف الاسرار) والآية تدل على ان كل وقت لا يخلو من حجة خبرية وان اول الناس آدم
وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او آمر يقوم مقامه في البلاغ والاداء
حين الفتره وقد قال تعالى احسب الانسان ان يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية
وبين قوله تعالى لنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون قلت معنی الآية مامن امة من الامم الماضية الا وقد
ارسلت اليهم رسولا بنذرهم على كفرهم و يبشرهم على ايمانهم ای سوى امتك التي بعثنا اليهم يدل على ذلك قوله
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذیر وقوله لنذر قوما ما انذر آباؤهم وقيل المراد مامن امة هلكوا بعذاب الاستتصال
الا بعد ان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسل بالاعذار والانتذارات هي ما في كشف الاسرار وهذا اثباتي هو الانسب
بالتوفيق بين الآيتين يدل عليه ما بعده من قوله وان يكذبوك الخ والا فلا يخفى ان اهل الفتره ما جاءهم نذیر على
ما نطق به قوله تعالى ما انذر آباؤهم ويدل ايضا ان كل امة انذرت من الامم ولم تقبل استؤصلت فكل امة مكذبة
معذبة بنوع من العذاب ومعام التوفيق بين الآيتين يأتي فيس (وان يكذبوك) واكر معاندان قریش ترا
دروغ زن دارند و برتكذب استمرار نمایند پس بايشان و تكذيب آنان مولات مكن (فقد كذب الذين من قبلهم)
من الامم العاتية انبياءهم (جاءتهم) آمدند بایشان وهو وما بعده استئناف احوال ای كذب المتقدمون
وقد جاءتهم (رسلهم بالبينات) ای المعجزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم وصحة نبوتهم (وبالزبر) كتحف
شبهت وادريس و ابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب ككتبه كتابة غليظة وكل كتاب
غليظ الكتابة يقال له زبور كما في المفردات (وبالكتاب المنير) ای المظهر للحق الموضح لما يحتاج اليه من الاحكام
والدلائل والمواعظ والامثال والوعود والوعيد ونحوها كالنور والانبجیل والزبور على ارادة التفصيل دون الجمع
ای بعض هذه المذکورات جاءت بعض المكذبین وبعضها ببعضهم لان الجمع جاءت كلامهم (ثم اخذت) بانواع
العذاب (الذين كفروا) ثبتوا على الكفر وداوموا عليه وضع الوصول موضع ضميرهم لذمهم بما في حيز الصلة
والاشعار بعلية الاخذ (فكيف كان نكير) ای انكارى بالعقوبة وتعييرى عليهم وبالفارسیه پس چگونه بود
انكار من برايشان بعذاب وعقاب (قال في كشف الاسرار) پس اكردن نشان ناخوشنودی چون بود
حال گردانیدن من چون بدیدى قال ابن الشيخ الاستفهام للتقریر فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن
الاستفهام على هذا الوجه في مقابلة التسلية يحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المكذبة المتقدمة والعقل
من وعظ بغيره نيسك بنحت آنکسى بود که دلش * آنچه نبكى دروست به نذیرد * دیگر انرا چو پسند
داده شود * اوازان پسند بهره برگیرد * وبسلى ايضا رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس بيد
من قریش فقد كان اكثر الاولين مكذبين وجه التسلي انه عليه السلام كان يحزن عليهم وقد نهى الله عن الحزن
بقوله ولا تحزن عليهم وذلك لانهم كانوا غير مستعدين لمادعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع
الجوهر بة من الحجر القساسى توان پاك کردن زرتك آينه * وليكن نبايد زسنتك آينه * مع ان الحزن
الحق لا يضيع كما ان امرأه حاضت في الموقف فقالت آه فرأت في المنام كان الله تعالى يقول اما سمعت انى لا اضيع

وكل منها اردال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ والغريب جمع غريب كعزيت يقال
اسود غريب اي شديد السواد الذي يشبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالكا كما يقال اصفر قاقع وايض
يقع محركة واحرقان لخااص الصفرة وشديد البياض والحجرة وفي الحديث ان الله يغضب الغريب يعني
الذي يخضب بالسواد كما في تفسير القرطبي والذي لا يشبه كما في المقاسد الحسنة والسود جمع اسود قال قت
اذا كان الغريب ناكيدا الاسود كالفقاع مثلا للاصفر ينبغي ان يقل وسود غريب بتقديم السود اذن حتى
الناس كيد ان يقع المؤكد ولا يتقدم عليه قلت الغريب ناكيد لمضمر يفسره ما بعده والتقدير سود غريب
سود فلنأ كيد اذا متأساخر عن المؤكد وفي الاضمار ثم الاظهار من يد ناكيد لمسا فيه من التكرار وهذا اسود
من كون السود بدلا من الغريب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غريب سود
بدل لان ناكيد الالوان لا يتقدم (ومن الناس) وازاد ميان (والدواب) وازجهار بيان جمع دابة وهي
ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما ركب من الخيل والبغل والحمير ويقع على المذكر (والانعام)
وازجرند كان جمع نعم محركة وقيد كمن عينه الابل والبقر والضأن والعزدون غيرها فانخل والبغل والحمير
خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض (مختلف الوانه) او بعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود
ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من (كذلك) ثم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهي
لقوله مختلف اي صفة لمصدر مؤكد تقديره مختلف اختلافا كما كنا كذلك اي باختلاف الثمار والجبال
(انما يخشى الله من عباده العلماء) يعني هر كنداند قدرت خدا بر افرادي اشيا وعالم نبود بخويل هر جبري
از حالي بمحالي چگونه از خدای تعالی ترسد انما يخشى الله الخ وفي الارشاد وهو تكملة لقوله تعالى انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب يعني من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتبيان مراتبهم
اما في الاوصاف المعنوية فبقرى التمثيل واما في الاوصاف الصورية فبقرى التصريح توفيق لكل واحدة
منها حقها اللائق بها من البيان اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجميلة واقباله
الجميلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشى والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام
انا اخشاكم لله واتقاكم له واذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمنزل عن هذه المعرفة
امتنع انذارهم بالكلية انتهى وتقديم الخشى وهو المفعول الاختصاص وحصر الناس عليه اي لا يخشى الله
من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وبينهما تغاير في الاول بيان
ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفي الثاني بيان ان الخشى منه هو الله دون غير وقراً ابو حنيفة وعمر بن عبد
العزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبة فالعنى
انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيبة الخشى من الرجال بين الناس وهذه اقرأة وان كانت شاذة
لكنها مفيدة جدا وجعل عبد الله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اي انما يخشاه الله من بين عباده العلماء (ان الله
عز يز) غالبست در انتقام كشیدن از کسی کثرت سداز عقوبت او (غفور) الخاشين وهو تعليل لوجوب الخشية
لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى قيل
الخشية تالم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون نارة بكثره الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال
الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل فعلى المؤمن ان يجتهد في تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس
فبقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اين
اعلم قال اخشاكم الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاصحاب افضل قال من
اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك قالوا فاي الاصحاب شر قال الذي اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكر
قالوا فاي الناس شر قال اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس كذا في تفسير ابى الليث * علم چندانکه بیشتر
خوانی * چون عمل در توبه نادانی * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالين ومحققين وفي الخوف والخشية
صادقين ومحققين (ان الذين يتلون كتاب الله) اي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لا تنفع التلاوة
بدون العمل والتلاوة القرآنة متابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والقرآنة اعم منها لكن التهجى وتعليم الصبيان
لا يعد قرآنة ولذا قالوا لا يكره التهجى للجنب والحائض والغفساء بالقرآنة لانه لا يعد قارئا وكذا لا يكره لهم

التعلم للصبيان وغيرهم حرفا وحرفا وكل كلمة مع القطع بين كل كلمتين (واقاموا الصلاة) بادابها وشرائطها وغاير
 بين المستقبل والماضي لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله
 (وانفخوا) في وجوه البر يعني از دست بيرون كشد درو يشارا (عمارزقناهم) اعطيانهم يعني از آنچه روزی
 داده ايم ايشانرا (سرا وعلانية) وهي ضد السر واكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان يقال اعلمته فعلم
 اي في السر والعلانية او اتفاق سر وعلانية بمعنى مسرين وعلنين كيفما اتفق من غير قصد
 اليهما (وقال الكاشفي) سرانهم ان خوف آنكه برآي ميخته نكر دد وعلانية وآشكارا بطمع آنكه سبب رغبت
 ديكران كرد بتصدق * فالاولى هي المستنونة والثانية هي المفروضة وفيها اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بحث
 للمنفق على الصدقة في سبيل الله في عموم الاوقات والاحوال (برجون) خبران (تجارة) تحصيل ثواب
 بالطاعة والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طالب بالربح قبل ولبس في كلامهم
 تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما اتجاه فاصله وجاه وتجب فالتاء فيه للمضارعة (ان تبور) البوار
 فرط الكساد والوصف بار ولا كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد عبر بالبور عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك
 المعنوي مافي قولهم خذوا الطريق ولو دارت وتزوجوا البكر ولو بارت واسكنوا المسكن ولو جارت والمعنى
 ان تكسد ولن تهلك مطافا بالخسران اصلا وبالفارسية فاسد نبود وزيان بدان نرسد بلكد در روز قيامت
 مناع اعمال ايشان رواحي تمام بايد قال في الارشاد قوله ان تبور صفة للتجارة جبي بها للدلالة على انه ليست
 كسائر التجارات الدارة بين الربح والخسران لانه اشترا باق بغان والاخبار برجاأهم من اكرم الاكرمين عدة
 قطعية بحصول مرجوهم (ليو فيهم اجورهم) التوفية تمام بدان والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلن تبور
 على معنى انه يفتني عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيههم بحسب اعمالهم وخصوصا انهم اجورا اعمالهم من التلاوة
 والاقامة والانفاق فلا وقف على ان تبور (ويزيدهم) وزيادة كند بر ثواب ايشانرا (من فضله) اي جوده
 وتفضله وخزائن رحمته ما يشاء مما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله
 يوم القيامة نصبهم في مقام الشفاعة ليشفعوا فيهم وجبت لهم النار من الاقرباء وغيرهم (انه غفور) تعليل لما قبله
 من التوفية والزيادة اي غفور افرطتهم وفي بحر العلوم ستسار لكل ما صدر عنهم مما من شأنه ان يسترحمه له
 عن قلوبهم وعن ديوان الحفظة (شكور) اطاعا منهم اي مجازيهم عليها ومثب وفي التأويلات التجمية غفور
 يغفر تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية قال ابو الليث الشكر على ثلاثا وجد
 الشكر ممن دونه يكون بالانسان وترك مخالفة والشكر ممن هو شكله يكون بالجزاء والمكافاة والشكر ممن فوفده
 يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور هو الجازي بالخير الصكين على العمل اليسير والمعطى
 بالعمل في ايام معدودة نعم في الآخرة غير محدودة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمته
 وشهد منته قال الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته
 وخاصية هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق في النفس وتعب في البدن وثقل في الجسم
 وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وارتمسح به بضعف البصر على عينيه وجد بركة ذلك (والذي اوحينا
 اليك من الكتاب) وهو القرآن ومن للتبيين اول الجنس اول التبعض (هو الحق) الصدق لا كذب فيه ولا شك
 (مصدق لما بين يديه) اي حال كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المتتلة على الانبياء في العقائد واصول
 الاحكام وهو حال مؤكدة اي احقه مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق (ان الله بعباده) متعلق
 بقوله (لخير بصير) وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اي محيط بواطن امورهم وظواهرها
 فلو كان في احوالكم مافي النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف
 صدقها منه وتقديم الخير للنبية على ان العدة في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروحانية وفي التأويلات
 التجمية ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخير لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم من الاخلاق
 والاعمال انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل اجر
 التلاوة الا في اذلا تلاوته بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات (قال المولى الجامي) چون
 ز نفس وحيش آبي تنك * بكلام قديم كن آهنگ * مصحفی جو چو شاهد مهوش * بوسه زن

درکار خویشش کش * حرف او کن حواس جسمانی * وقف او کن قوای روحانی * دل
 بمعنی زبان بلفظ سپار * چشم بر خطنه ونقط بگذار * وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وضعت منابر
 من نور مطوقة بنور عند كل منبر نافذة من فوق الجنة ينادي مناد اين من جمل كتّاب الله اجلسوا على هذه
 المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق جلموا على تلك
 النوق الى الجنة وفي الحديث ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والصل يوم المرور
 والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورخنان في المير ان ذكر في القصة
 ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها
 فالمستحب بعد الفجر مثلاً ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز فيه قضاء
 النفوات وسجدة التلاوة وصلاة الجنائز ولكن يكره التطوع فهو منتهى عنه فيه وكذا المندورة وركعتا الطواف
 وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها من جهته جعلنا الله واياكم من المؤمنين بتلاوة
 كتابه والمشرفين بلطف خطابه والواصلين الى الانوار والاسرار (ثم) للترتيب والتأخير اي بعدما وحي اليك
 او بعد كتب الاولين كادل ما قبله على كل منهما وسئل الثوري على ما ذاعطف بقوله ثم قال على ارادة الازل
 والامر المقضى اي بعدما اردنا في الازل (اورثنا الكتاب) اي ملكناه نظماً لكاتباً ما واعدنا هذا القرآن عطاء
 لارجوع فيه قال الرابع الورثة انتقال قبضة اليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد وسمى بذلك
 المتقل عن الميت ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب قدورث كذا انتهى وسيأتي بيانه (الذين اصطفينا
 من عبادنا) الموصول مع صلته مفعول ثان لاورثنا والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية
 بر كزیدن وعبادنا بوضع كرامت است اگر چه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است كافي كشف الاسرار
 والمعنى بالفارسية آتارا كه بر كزديم از بند كان ماوهم الامة باسراهم زیرا آن روز كه اين آيت آمد مصطفى
 عليه السلام سخت شاد شد واز شادي كه بوى رسيد سه بار بكفت امتى ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم
 على سائر الامم كما مصطفى رسولهم على جميع الرسل وكتبهم على كل الكتب وهذا الاثر للمجموع لا يقتضى
 الاختصاص بمن يحفظ جميع القرآن بل يشمل من يحفظ منه جزءاً ولو انه الفائقة فان الصحابة رضى الله عنهم
 لم يكن واحد منهم يحفظ جميع القرآن ونحن على القطع بانهم مصطفىون كافي المناسبات (قال الكاشاني)
 عطائرا ميراث خواند چه ميراث مالى باشد كه فى تعب طلب بدست آيد همچنين عطية قرآن بى جست وجوى
 مؤمنان بمحض عنايت ملك مئان بديشان رسيد ويكان تكان رادر ميراث دخل نيست دشمنان نيز و بهر هلى
 اهل قرآن متفاوتست هر كس بقدر استحقاق واندازه استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند (ع)
 زين بزم بكي جرعه طلب كرد بكي جام وفي التأويلات النجمية انما ذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضى صحة
 النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فمن لاسب له ولا نسب له فلا ميراث له فالسبب ههنا طاعة العبد
 والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
 فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببية المباعدة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء
 بما كانوا يعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والعرفه والقربة كما قال يحبهم
 ويحبونه الآية ولما كانت الورثة بالسبب والنسب وكان السبب جنساً واحداً كالزوجة وهما صاحباً الفرض
 وكان النسب من جنسين الاصول كالآباء والامهات والفروع كل ما يتولد من الاصول كالاولاد والاخوة
 والاخوات والادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصبية فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف
 صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقي وهم العصبية كذلك
 الورثة ههنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى (فمنهم) اي من الذين اصطفينا من عبادنا (ظالم لنفسه) في العمل
 بالكتاب وهو المرجأ لامر الله اي الموقوف امره لامر الله اما يعصيه واما يتوب عليه وذلك لانه ليس
 من ضرورة وراثه الكتاب مراعاته حق رعايته لقوله تعالى فخلق من بعدهم خلف ورثوا الكتاب بأخذون
 عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا الآية ولان ضرورة الاصطفاء المنع عن الوصف بالغلم هذا آدم عليه

السلام اصطفاؤه الله كما قال ان الله اصطفى آدم وهو القتل ربنا ظلمنا انفسنا الآية سئل ابو يزيد البطاحي
 قدس سره ايعصى العارف الذي هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا يعنى ان كان الحق قد
 عليه في سابق علمه شيئا فلا بد من وقوعه واعلم ان الظلم ثلاثه ظلم بين الانسان وبين الله واعطاه الكفر والشرك
 والافتقار وظلم بينه وبين الناس وظلم بينه وبين نفسه وهو المراد بما في الآية كما في المفردات وتقديم الظلم بالذكر
 لا يدل على تقديمه في الدرجة لقوله تعالى فتنكم كافر ومنكم مؤمن كما في الاسئلة المتقدمة وقال بعضهم قدم
 الظلم لكثرة الغاسقين ولان الظلم يعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان
 وقال ابو الليث الحكمة في تقديم الظلم وتأخير السابق كى لا يعجب السابق بفسد ولا يأس الظلم من رحمة الله
 يعنى ابتداء بظالم كردنا شرم زده نكرند و برجت بنى غايت او اميد وار باشتد * نيايد از من آوده طاعت
 خالص * ولى برجت وفضلت اميدوارى هست * وقال القشيري في الارشاد يبدأ بصاحب الفرض وان قل
 نصيبه فكذا ههنا بدأ باظلم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين * وكفته اند تقديم ظلم از روى فضلت
 وتأخيرش از اه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستدارد وتأخير سابق جهت آنست كه تا جواب كه
 دخول جنائست اقرب باشد يا جهت آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكردد كه عجب آنست كه
 چون برافر وخته شود هزار خر من عبادت بدو سوخته شود * اى پسر عجب آنست عجبست * كرم
 ساز نور بواهست * هر يك شعله از او فروخت * هر چه از علم وزهد ديد بسوخت (ومنهم مقتصد)
 يعنى بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط الشئ وبالفارسية ميان رفتن در كار و انما قل مقتصد بصيغة
 رفت نه هنر سابقان و نه تفریط ظالمان فان الاقتصاد بالفارسية ميان رفتن در كار و انما قل مقتصد بصيغة
 الافعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة (ومنهم سابق) اصل السبق التقدم في السير ويستعار لاجرا
 الفضل فالعنى متقدم الى ثواب الله وجنته ورجته (بالخيرات) بالاعمال الصالحة بضم التعاليم والارشاد
 الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل كالعدل والفضل والشئ النافع وضده الشر قال بعض الكبار
 وهذه الخيرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى
 ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسيرة بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخير كما كان حال
 النبي عليه السلام مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة لیسلة المعراج على جميع
 الانبياء والرسال كما خبر عن حال نفسه وحال سابق استه بقوله نحن الآخرون السابقون اى الآخرون خروجا
 في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة وعن جعفر الصادق رضى الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه
 لا يقرب اليه الا بكرمه وار العلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم تنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
 بالسابقين مثلا بامن احد مكره وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص وقدروى ان عمر رضى الله عنه قال على
 المنبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سابقا سابقا ومقتصدنا ناج وظلمنا مغفور له وقال ابو بكر ابن الوارق
 رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قرينة فاذا عصي
 دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في جملة المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل
 في عداد السابقين والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش
 ظلما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم العارض بل العبرة
 بالازل والابد لا بالبرزخ بينهما فاما من ولد ظلما وعاش ظلما ومات ظلما من هذه الامة فهو من اهل الكبار
 الذين قال النبي عليه السلام فيهم شفاعتى لاهل الكبار من امتى فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة
 والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة او السابق هو الذى تربحت حسنة بحيث صارت سببه مكفرة
 وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما المقتصد
 فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلوا فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يلقاهم الله برحمته وههنا
 مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضها على ترتيب الآية وهوان المراد بالطوائف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة
 والقارى له العامل به والقارئ العامل بما فيه والمعلم له او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى
 بربه او الذى يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل نأذين المؤذن وانما كان

الاول ظمنا لانه نقص نفسه الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها او الذي بعبد الله على الغفلة والعادة والذي
يعبد على الرغبة والرغبة والذي يعبد على الهيبة او الذي شغله معاشه عن معاشه والذي اشتغل بالمعاش
والمعاش بجما والذي شغله معاده عن معاشه او من يرتكب المعاصي غير مستحل لها ولا حارح شرعها ومن
لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي
او من هو معذب ناج ومن هو معاتب ناج ومن هو مقرب ناج او الذي ترك الحرام والذي ترك الشهوة والذي ترك
الفضل في الجملة او الذي رجحت سبته والذي ساوت حسنة سبته والذي رجحت حسنة او من ظاهره خير
من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة
قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة او اهل البدو * يعني اهل باديه كه نه كرهجهاد بندنه دولت جماعت يابند
واهل الخضراى الاصاير وهم اصحاب الجماعات والجمعات واهل الجهاد في سبيل الله او من لا يبالى من ابناء اخذ
من الحلال والحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لماله في حلالها حساب وفي حرامها عذاب او الذي
يطلب فوق القوت والكفاف والذي يطلب القوت لا الزيادة عليه والذي يتوكل على الله ويحبل جميع جهده
في طاعته او الذي يدخل الجنة بشفاعته الشافعين والذي يدخلها برحمة الله وفضله والذي ينجو بنفسه وينجو
غيره بشفاعته او الذي يضع العمر في الشهوة والمعصية والذي يحارب في مسأله والذي يجتهد في الرزق لان محاربة
الصدقين في الرزق ومحاربة الزاهدين في الشهوات ومحاربة التائبين في الموبقات او من يطلب الدنيا بما
يطلبها تانذا ومن يتركها تزهدا او الذي يطلب ما لم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذي يطلب ما امر به وما لم يؤمر به
والذي يطلب مرضاة الله ومحبة او اصحاب الكبار وارباب الصغار والمجتنب عنهما جميعا فهذا القائل
انما حمل الامر على اشد او من يشتغل بعيب غيره ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع في عيب
غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا او الجاهل والمعلم والعالم * يانكه انصاف ستند
وندهد وانكه هم ستند وهم دهد وانكه اودهد ونستند يا عالى نجات ودرجات ومنجات يانظر از خود
ينمود ونكرنده از خود باخرت وناظر از حق بحق يانكه بيوسته در خواب غفلت باشد وانكه كاهى بيدار
كردد وانكه هميشه بيدار بود * او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظ من الدنيا والعارف والمحب او الذي يجزع
عند البلاء والصاير على البلاء والتانذ بالبلاء او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى * نعم
هرد وجهان ميكشند بر ما رضى * دل از ميان نه نمنا دارد الادوست * او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه
ومن جاد بروحه او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين او الذي يحب الله لنفسه والذي يحب له
والذي اسقط عنه مراده لمراد الحق لم ير لنفسه طلبا ولا مرادا لقلبه سلطان الحق عليه او من رآه في الآخرة
بمقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن رآه في كل يوم مرة ومن هو غير محبوب عنه واوساعة او من هو في ميدان
العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجد او السالك والمجذوب والمجذوب السالك فالسالك هو
المقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كالات القرب الفائق عن نفسه الباقي بربه او من
هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة
مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق
مضطجع على باب الهيبة اكر عاشق خواهي آموختى * بكستن فرج ياني از سوختن * مكن كريبه بر كور
مقتول دوست * قل الحمد لله كه مقبول دوست * فاطلم على هذه الاقاريل كلها هو المؤمن واما قول من قال
الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام فقيه ان الآية في حق
هذه الامة الان يعاد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقل ان آدم ظلم نفسه قات هو
قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان كان الادب الامسالك عن مثل هذا المثال في حقه
وان كان له وجه في الجنة كما قال الراغب الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما
يقول ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير ولذلك قيل لا آدم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم
وان كان بين الظالمين بون بعبد انتهى (باذن الله) جعله في كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى
ظلم الظالم وقصد المقتصد وسبق السابق بعلم الله وارادته والظاهر تعاقبه بالسابق كما ذهب اليه اهل المفسرين

على معنى بتيسيره وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لاستقلاله وفيه تنبيه على عزة مثال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها (قال القشيري قدس سره) كانه قال باظلم ارفع رأسك فالك وان ظلمت فاظلمت الانفسك وبالسابق اخفض رأسك فالك وان سبقت فاسبقت الاتوفيقي (ذلك) السبق بالخيرات (هو الفضل الكبير) من الله الكبير لا ينال الاتوفيقه اودلك الابرار والاختيار فيكون بالنظر الى جميع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان القرآن افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جمع الامم السابقة وفي التأويلات التجميعية اي الذي ذكر من الظلم مع السابق في الابرار والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال في هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظلم ان يجمعه مع السابق في الفضل والمقام كما جمعه معه في الذكر (جنات عدن) يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما في المفردات اي بساتين استقرار وثبات واقامة بالارحيل لانه لا سب للرحيل عنها وهو ما يدل من الفضل الكبير بتزويل السبب منزلة السبب او مبتدأ خبره قوله تعالى (يدخلونها) جمع الضمير لار المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين وما بهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتعرض على السعي في ادراك شئون السابقين وقال بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن واصحاب المشأمة واصحاب المينة ومن اريد بقوله تعالى والسابقون السابقون او السابقون والمتابعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله من يعطى كتابه بيمينه فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم في الجنات لكونه غير مؤمن وحل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم (كأن كشف الاسرار) قال ابو الليث في تفسير اول الآية وآخرها دليل على ان لاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون فاما اول الآية فقوله ثم اورثنا الكتاب فاخبرناه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة واما آخر الآية فقوله يدخلونها اذ لم يقل بدخلها وروى عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدي رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنتى من جميع التوراة الاورقات منعنى ان انظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فنظرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلث تشفع لهم الملائكة والنبيون فاسلمت وقلت لعلى اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الاول لعلى اكون من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها في القرآن وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله يدخلونها وفي التأويلات التجميعية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتنعيم والترين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن الآية نية على ان دخولهم الجنة لا يستحق بل بفضله وليس في الفضل غير فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالمنعم لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه في كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه في كل يوم مرة ومنهم من هو غير محبوب عنه لحظة كما سبق (يحلون) التحلية باز يور كردن اي يلبسون على سبيل الترين والتحلي نساء ورجالا خبر ثمان او حال مقدرة (فيها) اي في تلك الجنات (من اساور من ذهب) من الاولى تبعضية والثانية بينية واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب دستواره والمعنى يحلون بعض اساور عن ذهب لانه افضل من سائر افرادها اي بعضها سابقا لسائر الابعاض كما سبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل اتى وحلوا اساور من فضة قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار (واؤلوا) بالنصب عطفا على محل من اساور والواؤلوا الدرسمى بذلك لثلاثه ولعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا (قال الكاشفي) جنتانجه پادشاهان عجم وقرى بالجرج عطف على ذهب اي من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظم في السلك وقال في بحر العلوم عطف على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن لؤلؤ وذلك على الله يسير وكم من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها (ولباسهم فيها حرير) لا كحرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس (وبانفسارية) جاءه ويوشش والحرير من الثياب مارق كما في المفردات وثوب يكون سداه وجمته

ابريسما وان كان في الاصل الابريسم المطبوخ كما في القهسنتاني ويحرم لبسه على الرجال دون النساء
 الا في الحرب ولكن لا يصلى فيه الا ان يخاف العدو او ضرورة كحكمة او جرب في جسده او لدفع القمل
 ولا يلبسه وان لم يتصل بجسده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس
 ان يشد بخمارا اسود من الحرير على العين الرامدة والنظرة الى الثلج وان تكون التكة حريرا ورخص قدر رابع
 اصابع كاهي وقيل مضومة ولا يجمع المتفرق من الحرير ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجهه
 ويكره عندهما وبه اخذ اكثر المشايخ وعلى هذا الخلاف تمليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس
 على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملائحة الحرير على مهد الصبي ويلبس الزجل في الحرب وغيره
 بلا كراهة اجامعا ماسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوبا او غالبا او مساويا الحرير وهو الصحيح ويلبس
 عكسه اي ما لحمته ابريسم وسداه غيره في حرب فقط وكره البساس الصبي ذهبا او حريرا الثلاثه والاثم
 على الملبس لان الفعل مضاف اليه وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان
 او الصوف واحب الالوان البياض واللبس الاخضر سنة ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر
 كما في الزاهدي الكل من القهسنتاني وقد سبق باقي البيان في سورة الحج وغيرها (وقالوا) اي ويقولون عند
 دخول الجنة حداد ابرهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحق وبالفارسية وكويشد ان جمع جون
 از حفره دوزخ برهند وروضة بهشت برسد (الحمد لله) اي الاحاطة بما وصف الكمال لمن له تمام القدرة
 (الذي اذهب) ازال (عنا) بدخولنا الجنة (الحزن) الحزن بفحختين والحزن بالضم والسكون واحد
 وهو خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم وبضاده الفرح وفي التأويلات الجمعية معنى
 الحزن حزن الحزونة الوقت على صاحبه وليس في الجنة وهي جوار الحضرة حزونة وانما هي رضى واستبشار انتهى
 والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش
 وقوت من الحلال وخوف الساطان ودندغة التماسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات وسوسة ابليس
 والسببات ورد النامعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمروء على الصراط وخوف الفراق
 وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث ايس على اهل لاله الا الله وخشعة في قبورهم ولا في محشرهم
 ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم يفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله
 الذي اذهب عنا الحزن (قال ابو سعيد الخراساني قدس سره) اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا
 الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا وعيش الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن * جنت نقدرت ان يجاذق
 ارباب حضور * در دل ايشان نياشد حزن ونغم تافغ صور (ان ربنا) المحسن البناء مع اساءتنا (اغفور)
 للمذنبين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفائقة المحصر (شكور) للمطيعين فيبالغ في اثابهم فان الشكر من الله الابانة
 والجزاء الوفاق وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسائق وانما قدم ما لا ظالم رفقابهم لضعف
 احوالهم انتهى ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا (الذي احبنا) انزلنا يقال حلت نزلت من حل
 الاحال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقل حل حلولا واحله غيره والمحلة مكان النزول كما في المفردات
 (دار المقامة) مفعول ثان لا حل وليس بظرف لانها محدودة والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة
 ومقامة اي دار الاقامة التي لا تنتقل عنها ابدا فلا يريد النزل بها ارتحالا منها ولا يراد به ذلك (من فضله)
 اي من انعامه وتفضله من غير ان يوجب شيئا من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه
 وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رفق مخلوق
 مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك على الاطلاق يستحق من يعبد عوضا
 على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب وفي التأويلات بقوله الذي احبنا دار المقامة من فضله كشف
 القناع عن وجه الاحوال كلها فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله
 لا يجده وعمله وان الذي ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة
 قوله عليه السلام قبل من قبل لالهة ورد من رد لالهة (لا عسنا) المس كالس وقد يقال في كل ما ينال
 الانسان من اذى والمعنى بالفارسية غير سدمارا (فيها) اي في دار الاقامة في وقت من الاوقات (نصب) تعب

بدن ولا وجمع کافی دنیا (ولایعشنا فیہا القوب) کلال وفتور اذلا تکلیف فیہا ولاکد وبالفارسیہ مانند
ولال چه کافی و محنتی نیست دروی بلکه همه عیش و حضور و فرح و سرور است * و اذا ارادوا ان یروہ
لا یحتاجون الی قطع مسافہ وانتظار وقت بل ہم فی غرفہم یلقون فیہا تحیۃ وسلاما و اذا رآوہ لا یحتاجون
الی تحدیق مقبلۃ فی جہتہ یرونہ کأہم بلا کیفیۃ کل صفۃ لہم ارادت الرؤیۃ لقولہ تعالیٰ و فیہا ما تشہی
الانفس وتلذ الاعین والفرق بین النصب والمغوب ان النصب نفس المشقة والكلفة والمغوب ما يحدث منه
من الفتور للجوارح قال ابو حیان هو لازم من تعب البدن فہی الجذیرۃ لعمری بان یقال فیہا
علیاء لاتنزل الاحزان ساختہا * لومسہا جرمستہ سرآ،

والتصریح بنفی الثانی مع استلزام نفی الاول لہ وتکریر الفعل المنفی للمبالغۃ فی بیان انتفاء کل منہما (روی)
عن الضحاک رحمہ اللہ قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلہم الولدان والخدم کانہم الاولوا المکنون فبعث اللہ
من الملائکۃ من معہ ہدیۃ من رب العالمین وکسوة الجنة فیلبسہ فیرید ان یدخل الجنة فیقول الملک
کانت ویقف ومعہ عشرة خواتیم من خواتیم الجنة ہدیۃ من رب العالمین فیضعہا فی اصابعہ مکتوب فی اول
خاتم منہا سلام علیکم طبتہم فادخلوہا خادین و فی الثانی مکتوب ادخلوہا بسلام ذلک یوم الخلود و فی الثالث
مکتوب رفعت عنکم الاحزان والهموم و فی الرابع مکتوب زوجناکم الحور العین و فی الخامس مکتوب
ادخلوہا بسلام آمین و فی السادس مکتوب انی جزیتہم البوم بما صبروا و فی السابع مکتوب انہم ہم الفائزون
و فی الثامن مکتوب صرتم آمین لانخافوا ابدا و فی التاسع مکتوب رافقتم النیین والصدیقین والشہداء
و فی العاشر مکتوب فی جوارم لا یؤذی الجیران ثم یقول الملک ادخلوہا بسلام آمین فلما دخلوا قالوا الحمد للہ
الذی اذهب عنا الحزن الی آخر الآیۃ * ای جوارم قدر تر یاق مار کرید داند قدر آتش سوزان پروانہ داند قدر
پیرہن یوسف بقوب غم کن داند او کہ مغرور سلامت خویش است اگر اورا تر یاق دہی قدر آن چہ داند جان
بلب رسیدہ باید تا قدر تر یاق بداند درویشی دل شکستہ غم خوردہ اندوہ کشیدہ باید تا قدر این شناسد
وعز این خدای بداند کہ الحمد للہ الذی اذهب عنا الحزن باش نافر داکہ آن درویش دلریش رادر حظیرہ
قدس برسر یر سرور نشاند و آن غلمان و ولدان چاکروا ریش تخت دولت اوسماطین برکشند شب محنت بیابان
رسیدہ خرشید سعادت از افق کرامت برآمدہ وحضرت عزت از الطاف و کرم روی بدرویش نہادہ بزبان
نار و دلال ہمی کوید بنعت شکر الحمد للہ الخ * نمند این شب تاریک میرسد سحرش * نمند این خرشید
میرود کدرش * نسأل اللہ الانکشاف (والذین کفروا) مجدوا بوجود اللہ تعالیٰ او بوجدتہ (لہم) بمقابلۃ
کفرہم الذی ہو اکبر الکبائر واقبح القبائح (نار جہنم) الی لاشبہ نارا (لا یقضی علیہم) لا یحکم علیہم
موت ثان یعنی وقتی کہ دردوزخ باشند (فیوتوا) ویسترحوا من العذاب ونصبہ باغمار ان لانه جواب النبی
(ولا یخفف عنہم من عذابہا) طرفہ عین بل کما خبت زید استعارہا یعنی ہرکاہ کہ آتش فرو نشیند زیادہ
کنند احراق والتہاب اورا وقوہ کما خبت لایدل علی تخفیف عنہم بل علی نقصان فی النار ثم زداد کافی کشف
الاسرار قولہ عنہم نائب مناب الفاعل ومن عذابہا فی موقع النصب او بالعکس وان كانت زائدۃ یعنی لہ الرفع
(کذلک) ای مثل هذا الجزاء القطیع (نجزی) جزا میدہیم (کل کفور) مبالغہ فی الکفر او فی الکفران لا جزاء
اخف و ادنی منہ (وہم) ای الکفر (بصطر خون فیہا) یستغیثون وبالفارسیہ فریاد میخوانند دردوزخ
والاصطراح افعال من الصراخ و هو الصیاح بجہد وشدة دخلت الطاء فیہ للمبالغۃ کدخولہا فی الاصطبار
والاصطفاء والاصطناع والاصطیاد استعمل فی الاستغاثۃ بالفارسیہ فریاد خواستن و شفاعت کردن
خواستن * لجہر المستغیث صوته (ربنا) باغمار القول یقولون ربنا (اخرجنا) من النار وخلصنا من عذابہا و ردنا
الی دنیا (نعمل صالحا) عمل پسندیدہ ای تؤمن بدل الکفر و تطیع بدل المعصیۃ وذلك لان قبول الاعمال مبنی
علی الایمان (غیر الذی کانہم) قبدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعار بانہم کانوا یحسبون ما فعلوہ صالحا
والآن تبین خلافہ اذ کان ہوی وطبعا ومخالفة یعنی اکنون عذاب را معاینہ دیدیم ودانستیم کہ کردار ما
در دنیا شایستہ نبود (اولم نعلم کم ما یذکر فیہ من تذکر) جواب من جہتہ تعالیٰ وتوبیح لہم والہمرۃ
الانکار والنفی والواو للعطف علی مقدر بقضیہ المقام والتعمیر زند کانی دادن والعمر اسم لمدة عمارة البدن

بالحیة ومانکره موصوفه اومصدر براد به الزمان کقولک آتیک غروب الشمس والتذکر بند کرفتق والمعنی الم
نعطکم مهله ولم نعلمکم عمرا اوتعمیرا اووقتا وزمانا بتذکر فیه من تذکر والی الثانی مال الکاشفی حیث قال
بالفارسیه آوازند کانی ندادیم وعمرار زانی نداشتیم شمارا آن مقدار بند کیرید ودران عمر هر که خواهد که بند کبرد
ومعنی بتذکر فیه ای یتکن فیه المذکر من التذکر والتفکر لسانه واصلاح حاله وان قصرا لان التوبیح فی المظاولة
اعظم یعنی اذابلغ حد البلوغ یفتح الله له نظر العقل فیلزم حیثیذ علی المكلف ان ینظر بنظر العقل الی المصنوعات
فیعرف صانعها و یوحده ویطیعه فاذا بلغ الی الثمانی عشرة والعشیرین اوما فوق ذلك بتأكد التکلیف و یلزم الحجة
اشد من الاول وفي الحديث اعذر الله انی امری واخر اجله حتی بلغ ستین سنة ای ازال عذره ولم یبق منه موصفا
للاعتذار حیث امهله طول هذه المدة ولم یعتذر ولعل سر تعیین الستین ما قال علیه السلام اعز امتی ما بین
الستین الی السبعین و اقلهم من یجوز ذلك فاذا بلغ الستین وجاوزها كانت السعون آخر زمان التذکر لان
ما بعدها زمان الهرم وفي الحديث ان الله ملکنا ینادی کل یوم وليلة ابناء الاربعین زرع قد دنا حصاده و ابناء الستین
ما قدمتم وما علمتم و ابناء السبعین هلموا الی الحساب وكان الشیخ عبد القادر الکیلانی قدس سره اذا قام الی المساجد
لیتوب یقول یا هذا ما جئت حتی طلبوک ولا قدمت من سفر الجفاء حتی استحضروک یا هذا ما ترکک لما ترککنا
ولا نسبناک لما نسبناک انت فی اعراضک وعبتنا تحفناک ثم حرکناک افر بنا وقد منک لانسانا وكان اذا قام الیه
شیخ لیتوب یقول یا هذا اخطأت وابطأت کبر سنک وتمررد جنک هجرتنا فی الصبی فعدرتناک وبادرتنا فی الشباب
فهکناک فلما قاطعتنا فی المشیب مقتناک فان رجعت الینا قبلناک * دل زدنیازودتر کردد جوانارا خنک
کهتبی از سر دی آبست مانع کوزرا * وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعین سنة اورأى شیا
بالغ فی الاجتهاد وطوی الفراش و اقبل علی قیام اللیل و اقل معاشره الناس و لافرق فی ذلك بین الاربعین فما
دونها لان الاجل مکتوب لا یدری متى یحل یقطننا الله وایاکم من رقدة الغافلین (وجاءکم التذکر) عطف علی الجملة
الاستفهامیة لانها فی معنی قد عمرناکم من حیث ان همزة الانکار اذا دخلت علی حرف النی افادت التقریر
کافی قوله تعالی الم نشرح لك صدرك ووضعناک لاند فی معنی قد شرحنا الخ والمراد بالتذکر رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم وعلیه الجهور او امامه من القرآن او العقل فانه فارق بین الخیر والشر او موت الاقارب والجيران
والاخوان او الشیب وفيه ان محیی الشیب لیس بعام للجمیع عموم ما قبله (قال الکاشفی) واکثر علماء براند که
مراد از تذکر شیب است چه زمان شیب فرو نشاندہ شعله حیات است وموسم پیری ذک فزایندہ آیند ذات *
نوبت پیری چوزند کوس درد * دل شود از خوشدلی وعیش فرد * درتن واندام درآیت شکست *
لرزه کند پای ز سستی چو دست * موی سفید از اجل آرد پیام * پشت خم از مرک رساند سلام *
قیل اول من شاب من ولد آدم علیه السلام ابراهیم الخلیل علیه السلام فقال ما هذا یارب قال هذا وقار
فی الدنیا ونور فی الآخرة فقال رب زدنی من نورك ووفارک وفي الحديث ان الله یغض الشیخ الغریب ای الذی
لا یشب کفی المقاصد الحسنیة وقال الکواشی یجوز ان یراد بالتذکر کل ما یوذن بالانتقال فلا بد من التنبه عند
مخیه ولذا قال اهل الاصول الصحیح من قولی محمد ان الحج یجب موسعا یحل فیه التأخیر الا اذا غلب علی ظنه
انه اذا اخر یفوت فاذا مات قبل ان یحج فان کان الموت فجأة لم یلحقه اثم وان کان بعد مظهر او امارات ینهد قلبه
بانه لو اخر یفوت لم یحل له التأخیر و بصیر مضیقا علیه لقیام الدلیل فان العمل بدلیل القلب اوجب عند عدم
دلالته * درموضح آورده که چون دوزخیان استغاثه کنند و بفریاد آیند و گویند خدا یا مارا بدینا فرست تا عمل
خیر کنیم بمقدار زمان دنیا از اول ابداع تا آخر انقطاع فریاد کنند تا حق سبحانه و تعالی جواب فرماید که
زند کانی دادم شمارا و تذبر فرستادم بشما کویند بلا زند کانی یافتم و تذبر را دیدیم خدای تعالی فرماید (فدوقوا)
پس بچشید عذاب دوزخ فالفاء لقریب الامر بالذوق علی ما قبلها من التعمیر و محیی التذکر (فما) الفاء لعلیل
(للاطمین) علی انفسهم بالکفر والشرک (من نصیر) بدفع العذاب عنهم وفيه اشاره الی انهم كانوا فی الدنیا ثانیین ولذا
لم یذوقوا الالم فلما ماتوا وبعثوا وبقظوا ثیبة ما ماتا ما ذاقوا العذاب وادرکوه (ان الله عالم غیب السموات والارض)
ای یخص بالله علم کل شیء فیها حاجب عن العباد و خفی علیهم فكیف یخفی علیهم احوالهم و انهم اوردوا الی الدنیا
لعودوا لما نهوا عنه (انه) تعالی (علیم بذات الصدور) لم یقل ذوات الصدور لارادة الجس وذات تأیث ذی

بجراى آنچه كسب ميكند از شرك و معصيت چنانكه مؤاخذة كرد ام ماضيه (ما ترك على ظهرها) الظهر بالفارسية پشت و الكتاية راجعة الى الارض وان لم يسبق ذكرها لكونها مفهومة من المقام (من دابة) من نسمة تنب عليها من بنى آدم لانهم المكلفون المجزون ويعضدها بعد الآية او من غيرهم ايضا فان شؤم معاصي المكلفين يلحق الدواب في الصحارى والطيور في الهواء بالخط ونحوه ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة وقد اهلك الله في زمان نوح عليه السلام جميع الحيوانات الا ما كان منها في السفينة وذلك بشؤم المشركين وسببهم وقال بعض الائمة لبس معناه ان البهيمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلامعنى لابقائها بعد افتائه من خلقت له (ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى) وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيامة (فاذا جاء اجلهم) يس چون يياد وقت هلاك ايشان (فان الله كان بعباده بصيرا) فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر انما هو رضا بخوازد * اين را بنواز غضب بكدازد * كس را بقضا و قدرش كارى نيست * آنست صلاح خلق كو مبسازد * وفي الآية اشارة الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المؤاخذة ولكن الله تعالى بفضله ورحمته يعمله ثم يؤاخذ من كان اهل المؤاخذة ويعفو عن هو اهل العفو وفي الآية بيان حلمه تعالى وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات و ملح الاخلاق و ساد اخف بن قيس بعقله و حلمه حتى كان يتجرد لامره مائة الف سيف و كان امرآه الامصار يلجئون اليه في المهمات وهو المضروب به المثل في الحلم وقال له رجل داني على المروءة فقال عليك بالخلق الفسح والكف عن الفسح ثم قال الا ادلك على ادوى الداء قال بلى قال اكتساب الذم بلا منفعة ومن بلاغات الزمخشري البأس والحلم حائمي واخني والدين والعلم حنفي وحنفي وفيه لف ونشر على الترتيب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة الا تكون الشجاعة الاستخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا يصدر انفاقه الا من غلب على نفسه والجود منسوب الى حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي والحلم منسوب الى الاخنف المذكور والدين منسوب الى ابراهيم بن الحنيف معلم ابى حنيفة رحمه الله والعلم منسوب الى ابى حنيفة وفي هذا المعنى قيل

الفقه زرع ابن مسعود وعلقة * حصاده ثم ابراهيم دواس

نعمان طاحنه يعقوب عاجنه * محمد خايز والاكل الناس

ثم ان الحلم لا بد وان يكون في محله كما قيل

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزابا سود فاعاله

وكذلك الاحسان فانه انما يحسن اذا وقع في موقعه * هر آنكس كه بر دزد رحمت كند * بيازوي خود كاروان ميرتد * ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فنقرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصلاح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت وياخذنا عن التعلق بعالم الاناسوت ويحل عنا باسمه الحليم ويختصنا بالخير ويجعلنا ممن اتى بقلب سليم تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والاف من هجرة من له اكل الشرف

(سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يس) امام سرود على نمط التعديد فلا حظ له من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فتحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه يس او النصب على انه مفعول لافعل مضمرا اي اقرأ يس ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام ان الله تعالى قرأطه ويس قبل ان خلق آدم بالني عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاسن تكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا ودر خبر ست كه چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آيد كه از ديكران بسيار بشنيديد وقت ان امد كه از ما شنويد فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ويس مصطفى عليه السلام كفت كان الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم كافي كشف الاسرار وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه

كان يقول يا كهيعص يا جعشق فيكون مقسما به مجرورا او منصوبا باضممار حرف القسم وحذفه والمراد
 بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضمماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره في نحو الله لا فعلن يجوز النصب بنزع الخافض
 واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضممار حرف الجر اى اقسام يس اى الله تعالى وفي الارشاد لا مبالغ
 للنصب باضممار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شئ واحد قبل انقضاء الاول
 وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طسم وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام واهل اصله
 يا انيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاطهار العطف والتعظيم ولا سيما ان التكلم
 بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون يا من يس حرف نداء وسين
 شطر انيسين فلما كثر النداء به في الستهم اقتصروا على شطره الثاني للتخفيف كما قالوا في القسم من الله اصله
 ايمن الله * واين خطاب باصورت رد بشرية مصطفاست عليه السلام چنانكه جاي ديكر كفت قل انما انا بشر
 مثلكم ازانجسا كه انسانيت وجنسيت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب با انسان بروفي آنست
 وازانجا كه شرف نبوتست وتخصيص رسالت خطاب باوى اينست كه يا ايها النبي يا ايها الرسول واين خطاب
 كه باصورت و بشرية از بهر آن رفت كه تا نقاب غيبت سازند وهرنا مجرما بر رجال وكال وى اطلاع دهند
 اين چنانست كه كويند (ع) ارسلنا خوان تا كس نه بداند كه كيم * وعن ابن المنفية معناه يا محمد دليله قوله
 بعده انك لمن المرسلين وفي الحديث ان الله سماني بسبعة اسماء محمد واحد وطه و يس والمزمل والمدثر وعبد الله
 ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل يس كما قيل (ع) الله در كو يال يا سينا * يقول الفقير يحفل ان يكون المراد آل
 يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل التأييد (وقال الكاشفي) حقيقت آنست كه در كلام
 عرب از كلمه بحر في تعبير ميكنند چنانچه * قد قلت لها قني فقالت ق * اى وقفت يس مباد كه حرف
 سين اشارت بكلمه يا سيد البشر او يا سيد الاولين والآخرين وحديث اناسيد ولد آدم تفسير اين حرف بود
 كما قال في العرائس لم يعدح عليه السلام بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس انتهى
 وديكر بايد دانست كه در ميان حروف راسويت اعتداليه هست كه ميان زير و بينات او توافق و تساويت هيج
 حرف ديكران حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمية است كه عدالت حقيقي خواه در طريق توحيد
 و خواه در احكام شرع بد و اختصاص دارد * تراست مرتبة اعتدال درهمه حال * كه در خصائص
 توحيد اعدل از همه * تمكّن است ترادر مقام جمع الجمع * بدین فضيلت مخصوص افضل از همه *
 و از فحوای كلمات سابقه روايح رياحين قلب القراء آن بس استشمام ميتواند نمود و سيجب تمامه في آخر السورة
 ان شاء الله تعالى وقال نعمة الله التقشبدى يامن تحقق بينوع بحر اليقين وسبح سالما من الانحراف والتلوين
 وشيخ نجم الدين كفت قسمت بين نبوت حبيب و بسر مطهر او وقال البقلى اقسام يد القدرة الازلية
 وسناء الربوبية وقال الغشيري الياء بشر الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كانه قال بحق يوم الميثاق
 وسرى مع الاحباب والقراء آن الخ وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يعمل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف
 المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جلة القراء العظمى وكل علمها
 اليه تعالى ونقرأها تعبد او امثال الامر الله وتعظيم الكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الآيات * در بنايع
 آورده كه هر حرف في از حروف مقطعه سر يست از خزانه غيب كه حضرت حق حبيب خود را بران اطلاع داده
 بعد ازان جبرائيل بران نازل شده و جز خدا و رسول كسى بران وقوف ندارد قال الشيخ ابن نور الدين في بعض
 وارداته سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني
 وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدى ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع
 عليها نبى مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى كهيعص
 فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال باقة قال علمت فقال عين فقال علمت فقال صاد
 فقال علمت فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * يقول الفقير لاشك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل
 اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغير وبدل عليه عبوره ليلة المعراج جمع المواطن والمقامات فلهذا

جازان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بالامر يد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره فله علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما به طيه الحال والله تعالى اعلم بالخفايا والاسرار وما ينطوى عليه كتابه ويحيط به خطابه (والقرآن) بالجر على انه مقسم به ابتداء (الحكيم) اى الحكام كالعلم بمعنى العالم فانه يحكم بمافيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى وانه لحافظون وهو الذى احكم نظمهم واسلو به واتقن معناه وفحواه اودى الحكمة اى المتضمن لها والمشتغل عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل غنمة فيكون بمعنى التسب مثل ثامر بمعنى ذى ثمر وهو من قبيل وصف الكلام بصفة المتكلم به اى الحكيم قاله (انك) يا اكل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله (لن المرسلين) جواب للقسم والجملة رد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسلا وما ارسل الله اليك رسولا والارسل قديكون للتسخير كارسال الريح والمطر وقديكون يبعث من له اختيار نحو ارسال الرسل كما في المفردات قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والاخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما شير اليه بقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا يدنى ويدنكم ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالسالة في كتابه الا له قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين (قال الشيخ سعدى) ندانم كدامين سخن كويت * كه والاترى زانجه من كويت تراعى لولاك تمكين يس است * ثنائى توطه ويس بس است * ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى في اللبالي حتى تورمت قدماء فقال تعالى طه اى ياطه او يا طالب الشفاعة وهاى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتقع به في التعب وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يامن هو كاقهر المنير ليلة البدر ومعنى ثناء يس ما ذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد يس ياسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اى ثناء (على صراط مستقيم) خبر آخر لان اى متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والقربة والرضى واللذة واللقاء وفي موضع انك لعلى هدى مستقيم يعنى كه تواز مرسلانى برطريقى راست بردينى درست وشريعتى بالذوسيرتى بسندبه (كافى كشف الاسرار) فان قلت اى حاجة الى قوله على صراط مستقيم ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت فائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما فجمع بين الوصفين في نظام واحد كانه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه في الاستقامة فالتكبر للتفخيم وفي التأويلات الخمية يشير بقوله يس الى مستقيم الى سيادة النبي عليه السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب اودنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج في كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام رابى موسى عليه السلام فى السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام فى السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها (تنزيل العزيز الرحيم) نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم المكلم المرسلين لتذرع الخ وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه عبر به عن القرآن لكمال عرافته في كونه منزلا من عند الله تعالى كانه نفس التنزيل وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه ابن قرآن يكبار از آسمان فرو آمد بلكه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيت وسه سال سيرده سال بمكه وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سورت سورت چنانكم حاجت بود ولايق وقت بود والعزى الغالب على جميع المقدورات التكبر الفنى عن طاعة المطيعين المنتقم ممن خالفه ولم يصدق القرآن وخاصة هذا الاسم وجود الفنى والعز صورة او حقيقة او معنى فن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه وفي الاربعين الادرسية يا عزيز

المنيع الغالب على امره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الله اهتلك الله خصمه وان ذكره في وجهه العسكر سبعين مرة وبشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والرحيم المفضل على عباده المؤمنين بازال القرآن ليو قظهم من نوم الغفلة ونعاس النسيان وخاصية هذا الاسم رقعة الذنوب والرحمة للمخلوفين في دوامه كل يوم مائة كانه ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن يرحله وفي الاربعين الادريسية يارحيم كل صرخ ومكروب وغيبته ومعاذة قال السهروردي اذا كتبت وصليت ماء وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الساب والمطلوب وانه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجهه يجوز فيه ذلك والافاضة كس قال في الاشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الاتمسك به رهيبا وترغيبا حسبما نطق به قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * وفي التأويلات النجمية بشير ان القرآن تنزيل من عزيز غني لا يحتاج الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحمة تنزيل القرآن فانه حمل الله بعنصره به الطالب الصادق ويسعد الى سرادقات عزته وعظمته (وفي كشف الاسرار) عزيز به يمكن ان كان رحيم مؤمنان اكر عز يزودني رحيم هرگز اورا كسي نيايد و اكر رحيم بودني عزيز همدي كس اورا ياد عز و است ناكافران در دنيا اوراند اندر رحيم است در عقبي تا مؤمنان اورا يابند * دست رحمت بقباب خود را بيد * عاشقان ذوق وصل او بچشيد * ماند اصل حجاب در پرده * ببلای فراق او مرده (الانوار) متعلق بتزويل اي الخوف بالقرآن (قما ما انذر آباؤهم) مانامية والجملة صفة مبنية لغاية احتياجه الى الانذار والمعنى لتذير قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتب وبؤده قوله تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعني العرب وقوله هو الذي بعث في الامم النبي صلى الله عليه وآله وان كانوا من قبلي ضلال مبين ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتذير بحذف الواو والتاء والمعنى لتذير قوما العذاب الذي انذره او عذابا انذره آباؤهم الابعدون في زمن اسماء اهل عليه السلام وانه وصف الابعاد في التفسير الاول بالاقربين وفي الثاني بالابعدين لثلاث بلزم ان يكونوا من الذين وغير من الذين آباؤهم الاقدمون اتاهم التذير لاجل خلافا آباؤهم الاديين وهم قريش فيكون ذلك بمعنى قوله انهم يدروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات في الازمنة بين نبي و نبي حسبما ينبغي في التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بني عبس خاصة من غيرهم من العرب وكان بين هذه العشيرة وعهد نبينا عليه السلام ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خدا وقد قال فيد الرسول عليه السلام لبعض من بناته جاتنه بانث نبي ضيعه قومه كذا في الاسئله المفحمة ويحتمل التوفيق بوجود آخر وهو ان المراد بالامة التي خلا فيها نذير هي الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الابعاد التذير ولا صرار على تكذيبه وايضا ان خلو التذير في كل عصر يستلزم وجوده في كل ناحية والله اعلم (فهم غافلون) متعلق بنبي الانذار مترتب عليه والضمير للفر يقين اي لم ينذر آباؤهم فهم جمل الاجله غافلون عن الايمان والارشاد وحج التوحيد و داف البعث والفناء داخلة على الحكم المسبب عما قبله فالتنبي المتقدم سببه يعني ان عدم انذارهم هو سبب نفيهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتذير ردا لتعليل انذاره فالضمير لقوم خاصة اي فهم غافلون بما انذر آباؤهم الاقدمون لا امتداد المدة فالفاء داخلة على سبب الحكم المتقدم والغفلة ذهات المعنى عن النفس والنسيان فافاء عنها بعد حضوره قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضمر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظه رقيقا عليه قائما بمصالحه (قال المولى الجامي) رب تال يفوه بالقرآن * وهو يفضي به الى الخذلان * لعنت ابن كه بهر لهجد وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فكر حسن غذا برده هوش * منكم شود فراموش * نشود بر دل تو تابنده * كين كلام خداست يابنده * حكم لعنت ز فضل بي اخلاص * نيت باقاربان قرآن خاص * بس صلى كه در میان نماز * مكنند برخداي عرض نیاز * چون در صدق نيت باز برو * مكنند لعنت آن نماز برو * وفي الحديث الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الزين (وفي كيف الاسرار) غافلان دو انديكي از كار دين غافل و از طلب اصلاح خودني خبر سر بدنيا در نهاده ومست شهوات

كشته و دیده فکرت و عبرت برهم نهاده حاصل وی آنست که رب العزه گفت (والذین هم عن آیاتنا غافلون اولئک ما واهم النار بما كانوا یکسبون) و فی الخبر عجبت لغافل و ايس بمعقول عنه * دیگر غافل است پسندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفه جلال احدیت چنان مستهلاک شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبر اردنه از عقب بازبان حال میگوید * این جهان در دست عقلست آن جهان در دست روح * پای همت بر قفسی ه دوده سالار زن * قانوا الصوفی کائن بائن * هر که حق داد معرفتش * کائن بائن بود صفتش * جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق جان زغیر حق بائن * ظاهر او بخلق پیوسته * باطن او زخلق بکسته * از درون آشنا و همخانه * وز برون در لباس بیکانه * فاهل هذه الصفة هم المتعطلون حقیقذوان ناموالانه لاتنام عین العارفين و ما سواهم هم الکثون حقیقة وان سهر و لانه لم تنفتح ابصار قلوبهم و در وصایا و اردست که یا علی بامر دکان منشین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مرد کان کینشد گفت اهل جهل و غفلت * اللهم اجمعنا من اهل العلم و العرفان و الايمان و الشهود و العیان و شرفنا بلفظک فی الدارين و اصرفنا عن ملا حظة الکونین امین (لقد الالم جواب القسم ای والله لقد (حق القول) و جب و تحقق (علی اکثرهم) ای اکثر القوم الذی تذرهم و هم اهل مكة (فهم لا یؤمنون) ای با نذارک ایاهم و الفاء داخله علی الحکم المذنب عما قبله و اختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار و فی المفردات علم الله بهم و قال بعضهم القول کتابة عن العذاب ای و جب علی اکثرهم العذاب و الجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یلبس عند قوله لا یؤمنون اجمعین لا ملائک جہنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین و هو المعنی بقوله ولكن حق کلمة العذاب علی الکافرین و هذا القول لما تعاقب بمن تبع ابليس من الجن و الانس و کان اکثر اهل مكة ممن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه و اختیار الکفر الی ان یموتوا کما و امن و جب و ثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لا بطریق الجبر من غیر ان یکون من قلوبهم ما يقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیار علی الکفر و الا نکار و عدم تأثرهم من التذکر و الانذار و لما کال منط ثبوت القول و تحققه علیهم اصرار هم علی الکفر الی الموت کان قوله فهم لا یؤمنون متفرعا فی الحقیقة علی ذلك لا علی ثبوت القول (قال الکاشفی) مراد آنانند که خدای تعالی میدانست که ایشان بر کفر میرند یا شرک گشته شوند چون ابو جهل و اضراب او * و حقیقة هذا المقام ان الكل سعیدا کان اوشقیا یجرون فی هذه النشأة علی مقتضى استعداداتهم فله تعالی بظنه راحوا لهم علی صفحات اعمالهم لا یجبرهم فی شیء اصلا فن وجد خیرا فلیحمد الله تعالی و من وجد غیره فلا یؤمن بالانفس و الاعمال امارات و بدلت بموجبیات فان مصیر الامور فی النهایة الی ما جرى به القدر فی البدایة و فی الخبر الصحيح روى عبد الله بن عمرو ابن العاص رضی الله عنه قال خرج رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم و فی یدیه کتابان فقال للذی فی یده الیئنی هذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اهل الجنة و اسماء آبائهم و قبائلهم ثم اجعل علی آخرهم فلا یزاد فیهم ولا ینقص منهم ابدائم قال للذی بشماله هذا کتاب من رب العالمین فیہ اسماء اهل النار و اسماء آبائهم و قبائلهم ثم اجعل علی آخرهم فلا یزاد فیهم ولا ینقص منهم ابدائم قال یدیه فنبذهما ثم قال فرغ ربکم من العباد فربق فی الجنة و فریق فی السعیر و حکم الله تعالی علی اکثر بالشقاوة فدل علی ان الاقل هم اهل السعادة و هم الذین سمعوا فی الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبی علیه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق و انما کان اهل السعادة اقل لان المقصود من الایجاد ظهور الخلیفة من العباد و هو یحصل بواحد مع ان الواحد علی الحق هو السواد الاظم فی الحقیقة قال بعض الکبار من رأى محمدا علیه السلام فی الیقظة فقد رأى جمیع المقربین لان طوائفهم فیہ و من اهتدی بهداه فقد اهتدی بهدی جمیع النبیین و الاسلام عمل و الايمان تصدیق و الاحسان رؤیة او کاروئیة فشرط الاسلام الانتقاد و شرط الايمان الاعتقاد و شرط الاحسان الاشهاد فن آمن فقد اعلی الدین و من اعلاه فقد تعرض لعلوه و عزه عند الله تعالی و من کفر فقد اراد اطفاء نور الله و الله متم نوره * هر که بر شمع خدا آرند بگو * شمع می میرد بسوزن و بوزاو * لما قال المشركون يوم احد اعل هبل اذلهم الله و هبلهم و هو صنم کان یعبد فی الجاهلیة و هو الحجر الذی بطأه الناس فی العتبة السفلی من باب بنی شعبة و هو الآن مکبوب علی وجهه و لبط الملوك فوکه البلاط فان کنت تفهم مثل هذه الاسرار و الافاکت و الله تعالی حکیم یضع

الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لابد من الانكار لما انكره الشارع
فيايك والغلط (انا) بمقتضى قهرنا وجلالتنا (جعلنا) خلقنا او صيرنا (في اعناقهم) جمع عنق بالفارسية كردن
والصمير الى اكثر اهل مكة (اغلالا) عظيمة ثقالا جمع غل بالضم وهو ما يشبه اليد الى اعنق لتعذيب والتشديد
سواء كان من الحديد او غيره وقال الفهستاني الغل الطوق من حديد الجمع لليد الى العنق المانع عن تحرك
الرأس وفي المفردات اصل الغل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل للماء الجاري مختص بما يقبده فيجمع الاعضاء
وسطه وغل فلان قيده وقيل للنجيل هو مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم انتهى
(فهي الى الاذقان) الفاء للنتيجة او التعقيب والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع الحيين بالفارسية زنجندان اي
فالاغلال منتهية الى اذقانهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحريك الرأس والانتفات بالفارسية بس آن غلها
وزنجيرها بيوسته شده زنجندانهاى ايشان ونمى كذارند كه سرها بجنابند * ووجه وصول الغل الى الذقن
هو اما كونه غليظا عريضا مائلا بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون
طوق الغل الذى يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس
عمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخليه تحرك رأسه (فهم
مقمحون) رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم فان الاقح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قمح البصر
قرحا فهو قامح اذا رفع رأسه عند الحوض بعد الشرب اما الارتواء او البرودة الماء او الكراهة طعمه واتحت البصر
شدت رأسه الى خلف واقمعه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا
لكنه اشارة الى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله تعالى وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا الآية ولهذا قال
الفقهاء كره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة اهل النار قال الفقيه ان في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف
من الاباق بخلاف التقيد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين في المتمردين هذا والجمهور على ان الآية تمثيل لسل
الاكثر في تصميمهم على الكفر وعدم امتثالهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم اعطافهم عنهم نحو جعل
الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤوسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يرفعون
الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يباطئون رؤوسهم له ولا يكادون يروى الحق او ينظرون الى جهنم وقال
الراغب قوله فهم مقمحون تشبه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأني عن الانقياد للحق وعن
الاذمان لقول الرشد والتأني عن الاتفاق في سبيل الله انتهى (وفي المثوى) كفت اغلالا فهم به مقمحون *
نست آن اغلال برما از برون * بند پنهان ليک آراهن رابتر * بند آهن را کنند بازه بتر * بند آهن را
توان کردن جدا * بند غیبی را نداند کس دوا * مرد را ز نبورا کر نیسی زند * طبع او ان لحظه برافعی
نند * زخم نیش اما چو از هستی تست * غم قوی باشد نکرده در دست * قال النقشبندی
هي اغلال الاماني والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمن خرفات الدنيا الدنية وما يرتب عليها من اللذات
الوهمية والشهوات البهيمية (وجعلنا) اي خالفناهم من كمال غضبنا عليهم وصبرنا (من بين ايديهم) از پیش
روى ايشان (سدا) ديوارى وحجابى قرأ حفص بالفتح والناقون بالضم وكلاهما بمعنى وقيل ما كان
من عن الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم (ومن خلفهم) واز بس ايشان (سدا) برده ومانعى
(فانحنوا) الاغشاء برپوشانیدن وكور کردن والمضاف محذوف والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها
غشاوة وهو ما يغشى به الشيء وبالفارسية پس پو شيدیم چشمهای ایشانرا (فهم لا يبصرون) الفاء داخله
على الحكيم المسبب عما قبله لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذا الظاهر ان المراد لبس جهنم
القدام والخلف فقط بل يعم جميع الجهات الا ان جهة القدم لما كانت اشرف الجهات واطهرها وجهه الخلف
كانت ضدها خصت بالذكر والآية امتازة للتبديل وتكميل له اي تكميل اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم
سدا عظيما ومن روائهم سدا كذلك فغطينا ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدر على ابصار شيء ما صلا واما
تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين صدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون
شيئا فضاء كاف في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطحورة النجى والجهادات محرومين من
النظر في الادلة والآيات قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسمان قسم يمنع من النظر في الآيات

ان في انفسهم فشد ذلك بالغ الذي يجعل صاحبه متفحفا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه وقسم يمنع من
 شمار في آيات الآفاق فشد بالسد المحيط فان المحيط بالسد لا يقع نظره على الآفاق فلا تبين له الآيات التي
 في الآفاق كما ان المنع لا تبين له الآيات التي في الانفس فن ابتلى بهما حرم من النذر بالحكمة لان الدلائل
 والآيات مع كثرتها محصورة فيهم كما قال تعالى ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فقوله تعالى انا جعلنا
 في اعناقهم مع قوله وجعلنا من بين ايديهم الحائض الى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى في الانفس والآفاق
 ليعلموا ان كونه كسديش طويل الملت وطمع بقاوسد عقب غفلت از جنایات گذشته وقلت ندم واستغفار
 بر هر که اورا دوسد چنین احاطه کرد باشد هر آینه چشم او پوشیده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه بند راه و فلاح
 و هدايت (وفي المنوى) خلفهم سدا فاغشيتهم * می نه بند بند را پیش و پس او * رنك صحرا در
 آل سدی که خاست * اونمی دانند که آن سر قضا است * شهد تو سدر روی شاهد است * مر شد تو
 شد گفت مر شد است * و اورند که ابو جبهل سو کند خورد بلات و عزی که اگر پیغمبر را علیه السلام در نماز
 بنام سر مبارک او نعوذ بالله بشکنند و عرب را از و باز هاند روزی دید که ان حضرت نمازی کرد و در حرم که
 ان ملعون سنگی برداشت و نزد آن حضرت آمد و چون دست بالا برد که سنگ بروی زدن دست او بر کردن
 پنجر شده سنگ بردست او چ پید در کرد نش بماند تو سید باز گشت قوم بنی مخزوم دست او را بجهنم بسیار
 از کردن او دور کردند و این آیت یعنی انا جعلنا فی اعناقهم الح امد که ما ایشانرا باز داشتیم چنانچه مغلولان
 از کارها باز داشته شوند و مخزومی دیگر که ولید بن مغیره است گفت من بروم و بدین سنگ محمد را علیه السلام
 بکشم نعوذ بالله چون نزدك ان حضرت آمد تا پشت او را حسی و آوازی شنید و کس را ندید فرجع الی اصحابه
 فامرهم بحی نادوه و اخبرهم بالخال فقل فی حقه قوله تعالى وجعلنا من بین ايديهم الح فیکون ضمیر الجمع
 فی الآيتين علی طریقه قولهم تو فلان فعلوا کذا و القاعل واحد منهم و گفته اند این آیت حرزی نیکوست
 کسی را که از دشمن ترسد این آیت بروی دشمن خواند الله تعالی شر آن دشمن از وی باز دارد دشمن را از وی
 در حجب کند چنانکه با رسول خدا کرد آن شب که کافران فصدوی کردند بدر سرای وی آمدند تا بر سر وی
 نجوم برند رسول خدا علی راضی الله عنه بر جای خود خوابید و بیرون آمد و ایشان را گذشت و این آیت
 می خواند و جعلنا من بین ايديهم سدا الح و دشمنان او را ندیدند و در حجاب بماندند رسول گذشت و قصد
 سید کرد و ان ابتدای هجرت بود کذا فی کشف الاسرار و قال فی انسان العیون لما خرج علیه السلام من
 بیت الشریف اخذ حفته من تراب و نثره علی رؤوس القوم عند الباب و تالیس و القراءان الحکیم الی قوله
 فان شئتمهم فلهم لا یبصرون فاخذ الله تعالی ابصارهم عنه علیه السلام فلم یبصروه (و سواء علیهم انذرتهم
 ام لم تنذرهم) ای مستوی عندا کثراهل مکة انذارک ایاهم و عدمه لان قوله انذرتهم ام لم تنذرهم وان کانت جملة
 ذمیه استفهامة لکنه فی معنی مصدر مضاف الی القاتل فصیح الاخبار عنه فقد هجر فید جانب الالف لالی المعنی
 و منه نسمع بالمعنی خیر من ان راه و همزة الاستفهام و ام لتقریر معنی الاستواء و التأکید فان معنی الاستفهام
 منسلخ منه مارأسا بتجربیدهما عنه مجرد الاستواء کما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصیص فی قولهم اللهم
 اغفر لنا ایتها العصابة فکما ان هذا جرى علی صورة النداء و لیس بشده کذلک انذرتهم ام لم تنذرهم علی صورة
 الاستفهام و لیس باستفهام (لا یؤمنون) نمی کردند ایشان که علم قدیم موت ایشان بر کفر حکم کرده است بسبب
 اختیار ایشان و هو استثنای مؤکد لما قبله مبین لما فیه من اجمال ما فیه الاستواء (قال فی کشف الاسرار)
 ای من اضله الله هذا الضلال لم یفعله الانذار (روی) ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالی دعا نیلان القدیری
 فقال یاغیلا لان بلغنی انک تتکلم فی القدر فقال یا امیر المؤمنین انهم یکذبون علی قال یاغیلا ان اقرأ اول سورة
 یس الی قوله ام لم تنذرهم لا یؤمنون فقال غیلا یا امیر المؤمنین والله لیکأنی لم اقرأها قط قبل الیوم اشهدک
 یا امیر المؤمنین انی تأب بما کنتم انکم به فی القدر فقال عمر بن عبد العزيز اللهم ان کان صادقا فب علیه و بینه
 وان کان کاذبا فسلط علیه من لای رحمه واجعله آیه للمؤمنین قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع یدیه ورجلیه
 قال ابن فرعون انار آیهه صلوا علی باب دمشق * دلت الحکایة علی ان القدر یتهم الذین یزعمون ان کل عبد خالق
 فعله و لایرون الکفر والمعاصی بتقدیر الله تعالی و قال الامام المطرزی فی المغرب و القدر یتهم هم الفرقة المجرة الذین

يأتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما بين كون الانذار عندهم كعدمه عقبه بيان من يتأثر منه فقيل (انما تنذر) اي ما ينفع النذرك الا (من اتبع الذكر) اي القرءان بالأمل فيه او الوعظ والتذكير ولم يصرح على اتباع خطوات الشيطان (وخشى الرحمن بالغيب) اي خاف عقابه تعالى والحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الفاعل او الحال ان العقاب غائب عنه اي قسر نزول العقاب وحلوله على انه حال من المفعول او حال كونه غائبا عن عيون الناس في خاوته ولم يفتقر برجته فانه منتقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن سخطه وعذابه بعد ان قال ان عذاب ربك غير مأدوم ومن كان نعمته بسبب رحمة اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع عند النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الخشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينجز عن القهر * وفي التأويلات النجحية وخشى الرحمن بالغيب اي بنور غيب الله و خامدة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كإيالة خلاوة الايمان ورفعة رتبة التعرفان (فبشره) اي من اتبع وخشى وحدا الضمير مراعاة للنظم من (بمغفرة) عظيمة لذنوبه (واجر كريم) حسن مرضي لاعماله الصالحة لا يقدر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعد الله لعباده الجاهدين بين اتباع ذكره وخشيته والفاء لترتيب البشارة والامر بهما على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية * يقول الفقير رب التبشير بمنى على منى فائتأمل في القرءان والتأثر من الوعظ يؤدي الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر ما دون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظيمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال الشغب وحصل الانس مع الرب واعلم ان الجسد والجمال وانس وتنزل الهوى لطيف وامالك رفهى دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبروت مع اهل النار ابد الابدين ودهر الداهرين وقد قال تعالى هؤلاء الجنة ولا ابالي وهؤلاء النار ولا ابالي وانما كان الحق تعالى لا يبالى بذلك لان رحمة سبقت غضبه في حق الموحدين او في حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الابتعاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالى بمافعل بالمرقىين ولو كان المراد من عدم المبالاة ما فهمه بعضهم لم وقع الاخذ بالجامع ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان الناس الشديدا هذا كله من المبالاة والفهم بالأخذ كذا في الفتوحات المكية (انا) من مقام كل قدرة وانطباع للعلم وكثرة الصفات وقال بعضهم لما في احياء الموتى من حيل الملائكة وفي قيد الحصر الدال عليه قوله (نحن) قال في البحر كرر الضمير التأكيد (نحن الموتى) نعمتهم بعد موتهم ونجز نعمهم على حسب اعمالهم فيظهر جودهم كمال الاكرام والانتقام للبشرين والمندرين من الانام * والاحياء جعل الشيء حيا ذا حس وحركة ولم يفسر اخرج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام انطق الموتى على كل غنى متوف وسائلان جائر وذلك في قوله عليه السلام اربع عتق القلب الذنب على الذنب وكثرة صاحبة النساء وحدثنا عن وملاحاة الاحياء في قوله (نحن) وبجاسة الموتى قيل يا رسول الله وما بجاسة الموتى قال كل نبي عرف وسلطان جبار * وفي التأويلات النجحية نحن قلوبا ماتت بالقسوة بمطر عليها من صوب الاقبال والزفا التي هي قلوبنا في زعم الهنانية (ونسب) اي تحفظ ونسبت في اللوح المحفوظ يدل عليه اخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام القاتلين والاعمال الصالحة تعالى ترهيبا ولانه الامر به (ما قدموا) اي اسلفوا من خير وشر وانما اخر الكتاب مع انها مقدسة على الاحياء لانهم ليست مقصودة لذاتها وانما تكون مقصودة لآمر الاحياء واولا الاحياء والاعادة لم ظمير المكتوبة في قوله (واثارهم) اثار الشيء حصول ما يدل على وجوده اي آثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علمي او كمال علمي او حيس وقفوه او بناء شيء من المساجد والرباطات والفساطير وغير ذلك من وجوه البر (قال الشيخ سعيدي) نمرذاكم ما ندبس ازوي شياي * بل ومسجد وخان ومهجان سراي * هراي كوتمند از ايش يادكار * ومن درخت وجودش نياورد بار * وكرفت اثار خيرش نمند * نشايد يس از مراكم الجرد خواند * ومن السبئات كوظيفة وظفها بعض الظلمة على المسلمين مساندة او مشهورة وسكنا حدتها في مائة تسيرهم ومضى احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاء ونحوه قوله تعالى يذا الانسان يومئذ بما قدم واثراي بما قدم من اعلاه واثرا من اثاره (وفي المشوى) هر كه بنهد سنت بداي فتى * تادرافتد بعد او خاق زعمى * جمع كردد بروى

ان جلّه بزه * كوسرى بودست وايشان دم غزه * فعلى العدول ان يرفعوا الاحداث التى فيها ضرر بين للناس في دينهم وديناهم والا فالراضى كالفاعل وكل مجزى بعمله * آز مكافات عمل غافل مشو * كندم از كندم برويد جوز جو * كين چنين گفتست پير معنوى * كلى برادر هر چه كارى بدروى * وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الآثار كما في الارشاد (روى) ان جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوى فارادوا النقلة الى جوار المسجد فقال عليه السلام ان الله يكتب خطواتكم ويثبثكم عليها فالزموا بيوتكم والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطي سواء كانت في حسنة او في سيئة وفي الحديث اعظم الناس اجرا من يصلى ثم ينام واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابد فقلت طائفة الصلاة في الابد افضل لكثرة الثواب الخاصل بكثرة الخطي وقال بعضهم الصلاة في الاقرب افضل لما ورد لا صلاة لرجل المسجد الا في المسجد ولا حياء حتى المسجد ولما له من الجوار وان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته فيه يحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار افضل لما فيه من عمارة المسجد واحياء بالجماعة واما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء قل في مجمع الفتاوى رجل لو كان في جواره مسجد ان يصلى في اقربهما لار له زيادة حرمة وان كانا سواء ايهاما قرب يصلى هناك وان كان فقيرا يذهب الى الذى قومه اقل حتى يكثر بذهابه وان لم يكن فقيه يخبر قالوا كل ما فيه الجماعة كافرا نض والقراويج فالمسجد فيه افضل فثواب المصلين في البيت بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا وفي رواية سبعة وعشرين وذلك لان فرا نض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون وأكثر العلماء على ان الجماعة واجبة وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت البت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فاطنك في ترك الغرض وفي الحديث بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لتترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتخلى الافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة باى وجه كان الا ان يكون العذر ظهرا والاعذار التى تبجح بالتخلف عن الجماعة هي المرض الذى يمنع التيم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا ولا يستطيع المشى او اعشى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحح وكذا الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامر في جميع عمره (وكل شئ) من الاشياء كائنا ما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر يفسمه قوله (احصيناه) ضبطناه وبنائه قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلها وفي المفردات الاحصاء التحصيل بان عدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتدون عليه في العد اعتمدنا فبعد على الاصابع (في امام ميين) اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيعكون وهو اللوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محققا كان او مبطلا وجمعه ائمة فحوقوله تعالى يوم ندعو كل اناس امامهم اى بالنسبة يقتدون به وقيل بكتابهم وكل شئ احصيناه في امام ميين فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى وفي الاحصاء ترغيت وترهيب فان المحصى لم يصح منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فنقرأ عشرة مرة على كل كسرة من الخبر والكسرة عشرون فانه يستخره الخلق فان قلت ما فائدة تسخير الخلق قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والالتفات الى جانب الخلق بضرب من الخيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والا هم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد الامر وتطيع الحق فن لم يكن له اماراة على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان

مطاماً في الظاهر وفي التأويلات النجمية وكل شيء مما يتقربون به اليه احصيناه في امام مبین ای اثبتنا آثاره وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى واعلم ان قلب الانسان الكامل امام مبین ولوح الهی فيه انوار الملكوت منقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دركه وطوق العقل الكلبي كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة المنوهم ليظهر المحقق فمن لم يدرك المنوهم من المحقق حرم من المحقق (قال المولى الجامی) سكتی می شد استخوان بدهان * كرده ره بركار آب روان * بسكه آن آب صاف وروشن بود * عكس آن استخوان در آب نمود * استخوان بپجاره سكه كان كه مكر * هست در آب استخوان ذكر * لب چوبكشاد سوى آن بستاد * استخوان ازدهان در آب فساد * نیست راهستی توهم كرد * بهر آن نیست هست راكم كرد * فعلى العقل ان يجلو المرء آة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والهفوة انه غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل (واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية) الى قوله خامدون بشير الى اصناف الطافه مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه كافي التأويلات النجمية امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم بانذار مشركي مكة بذكابهم قصة اصحاب القرية ليحترزوا عن ان يحل بهم منازل بكفار اهل تلك القرية قال في الاشاد ضرب المثل يستعمل على وجهين الاول في تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمعنى اجعل اصحاب القرية مثلاً لاهل مكة في الغلو في الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم بحالهم على ان مثلاً مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عند ليتصل به ما هو شرحه وبيانه والثاني في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمعنى اذكر وبين لهم قصة هي في الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير المضاف كقوله واسأل القرية وهذا المقدر بدل من المفروض او بيان له والقرية انطاكية من قرى الروم وهي بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء الخفيفة قاعدة بلاد يقال لها العواصم وهي ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلاً كافي الف موس ويقال لها اثنا كية بالتاء بدل الطاء وهو المسموع من لسان الملك في قصة ذكرت في مشارع الاشواق قال الامام السهيلي نسبت انطاكية الى انطقيس وهو اسم الذي بناها ثم غيرت وفي التكملة وكانت قصتهم في ايام ملوك الطوائف وفي بحر العلوم انطاكية من مدائن النار بشهادة النبي عليه السلام حيث قال اربع مدائن من مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء العين واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية وظفار العين وهو كقطام بلد بالعين قرب صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح خرز فيه سواد وياض يشبه به العين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع التي يكون فيها بطارقة النصارى وهي انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية قال في خرقة العجايب رومية الكبرى مدينة عظيمة في داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئتي بيت المقدس وبها الف حرام والف فندق وهو الخان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهي للروم مثل مدينة فرنسا لا فرنج كرسى ملكهم ومجمع امرهم وبيت ديارتهم وقحها من اشراط الساعة (اذ جاءها المرسلون) بدل من اصحاب القرية بدل الاشتمال لاشتغال العاروف على ما حل فيها كانه قيل واجعل وقت مجي المرسلين مثلاً او بدل من المضاف المقدر كانه قيل واذكر لهم وقت مجي المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية (اذا رسلنا اليهم اثنين) بدل من اذا الاولى اى وقت ارسالنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحيى ويونس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على انه بامر الله الى فكانت الرسل رسل الله ويؤيده مسألة فقهية وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأيتك يكون وكيلاً للموكل لا للوكيل حتى لا ينزل بعزل الوكيل اياه وينزل اذا عزله الموكل الاول (فكذبوهما) اى فأتياهم فدعواهم الى الحق فكذبوهما في الرسالة بلا تراخ وتأمل وضربوهما وجسوهما على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما وسباني (فعرزنا) اى قويناها فحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان الفصد ذكر المعززه وبيان تدبيره اللطيف الذي به عز الحق وذل الباطل يقال عزز المطر الارض اذا بلدها وسددها وارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل في عزاز يصعب الوصول اليه وفي تاج المصادر التعزير والتعزير

لير ومنذ كزند ومنه الحديث انكم لمعز بكم ای مشدد و فرو نشاندن باران زمین را انتهى (بثالث) هوشمعون
الصفار و يقال له شمعون الضخمة ايضا رئيس الحوار بين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء
قال في التكملة اختلف في المرسلين الثلاثة فقليل كانوا انبياء رسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحوار بين
ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى
علم منه ان الحوار بين لم يكونوا انبياء لافي زمان عيسى ولا بعد رفعه و اليه الاشارة بقوله عليه السلام ليس بيني
و بينك نبي ای بين عيسى وان احتم ان يكون المراد النبي الذي يأتي بشريعة مستقلة وهو لاينا في وجود النبي
المقرر للشريعة المتقدمة (فقالوا) ای جميعا (انا اليكم مرسلون) مؤكدين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذيبهما
تكذيب للثالث لا اتحاد كليتهم (قال في كشف الاسرار) قصه آنتست كه رب العالمين وحی فرستاد بعيسى
عليه السلام كه من ترابا سمان خواهم رد حوار يان را يكان يكان و دوان دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق
دعوت كنند عيسى ايشان را حاضر كرد و رئيس و مهتر ايشان شمعون و ايشان را يكان يكان و دوان دوان قوم يقوم
فرستاد و شهر شهر ايشان را نام زد و ايشان را گفت چون من با سمان رفتم شما هر كجا كه معين كرده ام ميرويد
و دعوت ميكنيد و اگر زبان آن قوم ندانيد دران راه كه ميرويد شمارا فرشته پيش آيد جامي شراب بردست نهاده
ازان شراب نوراني باز خورد تا زبان آن قوم بدانيد و دو كس را بشهر انطاكيه فرستاد و كانوا عبدة اصنام
و قال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه و لما امرهما ان يذهبا الى القرية قال اياي الله
انا لا نعرف لسان القوم فدعا الله لهما فثما بمكانهما فاستيقظا و قد جعلتهما الملائكة و الفتهما الى ارض انطاكية
فكلم كل واحد صاحب بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب التجار الذي يفتح
الاصنام وهو صاحب يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى وجاء رجل من افصى المدينة فسلما
عليه فقال من انتما فاخبراهما بانهما من رسل عيسى آمده ايم تا شمارا بردين حق دعوت كنيم و راه راست و ملت
باك شما نماييم كه دين حق توحيد است و عبادت خدای بتكبير گفت شمارا بر راستي اين سخن هيچ معجزه هست
گفتند آري نحن نشفي المريض ونبرئ الاكث والابصر باذن الله و كان للرسول من المعجزة ما لا يذنب بدعاء عيسى
پير گفت مرا پسر يست ديوانه و يا خود ديرگاه تاوى بيمار است و در دوى علاج اطبا نه پذيرد خواهم كه او را
به بينيد ايشان را بخانه بردند و دعوا الله تعالى و مسحوا المريض فقام باذن الله صليهما * قدم نهادى و بر هر دو ديده
جا كردى * بيگنفس دل ببارادوا كردى * قامن حبيب و فشا الخبر و شفى على ايديهما خلق كثير و بلغ
حديثهما الى الملك و اسعد بختا طيس الرومى و ان الشيخ اس و سلاخ فطلبهما و انياد فاستخبر عن حالهما فقال نحن
رسل عيسى ندعوك الى عبادت رب و حده فقال انار بغير آلهته قال نعم و هو من اوجدك و آلهتك من آمن به دخل
الجنة و من كفر به دخل النار و عذب فيها ابداف غضب و صر بهما و حبسهما فانهى ذلك الى عيسى فارسل ناله
وهو شمعون ليتصرهما فانه رفع بعده كما قاله البعض فجاء القرية مكررا الى لم يعرف حاله و رسالته و عاشرحه شبة
الملك حتى استأنسوا به و رفعوا حديثه الى الملك فانس به و كان شمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل
معه على الصنم فيصلى و يتضرع وهو بظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومقات لما دخل
الكنيسة مكررا و اراد ان يعرف كيفية الحال * بتت را يكي بوسه دادم بدست * كه لغت بزوباد و بريت پرست
* بتقليد كافر شدم روز چند * برهمن شدم در مقامات زند * فقال شمعون للملك يوما
بلغنى انك حبست رجلين دعواك الى آله غير آلهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما و اخاصهما
عنك فدعا هما و فى بعض الروايات لما جاء شمعون الى انطاكية دخل السجن و اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال
لهما ألم تعلمنا انكما لا تغلمان الا بالرفق و اللطف * چو بينى كه جاهل بكين اند راست * سلامت بتسليم
دين اند راست * قال وان منكم مثل امرأة لم تلد زمانا من دهر هائم و لدت غلاما فاسرعت بشأته فاطعمته
انخير قبل آوانه فقص به فانت فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان السعاء ثم انطلق الى الملك يعنى بعد التقرب
اليه استدعاهما للمحاكمة فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شئ و ليس له شريك
فقال صفاه و اوجز اقا لى فعل ما يشاء و يحكم ما يريد قال و ما برها نكها على مائدعيانه قال ما يتنى الملك فجئ بغلام
مطموس العينين اى كان لا يميز موضع عينيه من جهته فدعوا الله حتى انشقه له موضع البصر فأخذ ابندقتين

من الطين فوضعاهما في خد قتيبه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شععون ارأت اوسا انت
 انهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لي عندك سر مكتوم ان الهة لا يضر ولا يسمع
 ولا يضر ولا ينفع ثم قال له الملك ان هذا غلاما مات منذ سبعة ايام كان لايه ضيقة قد خرج اليهم واهميت يدا
 قدومه واستأذنوا في دفنه فامرهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فهل يحببه ربكم فامر باحضار تلك الميت فدعوا
 الله علانية ودعاهم شععون سرافقام الميت حيا باذن الله وكفت چون جانم از كاليد جدا كشت مرا بهفت وادي
 آتش بكذر ايندند آزانكه بكفر مرده ام وانا احذرکم عما انتم فيه من الشرك فآمنوا وكنت اينك درجاي
 آسمان مي بينم كنياده وعيسى پيغمبر ايسه دوزر عرش واز بهر اين ياران شفاعت ميكنند و ميگويد كه بار خدایا
 ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند حتى احيى الله وانا شهيد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله
 وكنت وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شععون وهذا فتعجب الملك فارتأى
 شععون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالمال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك فتمت الحكمة
 القسبري خفيصة عـلى خوف من عتاة ملثمة واصبر قومه فرجوا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلهم واحدة
 وقتلوا حبيب النجار وبالغلام الذي احبب لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل ففسح
 عليهم صحة فتواكلهم كما يحب ثم القصة وقال وهب بن منبه وكتب الاخبار ان كفر الملك ايضا واصبروا
 جميعا هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية نداديه في الحجاج والعتاد وركوبهم متن الكارة
 في الحجج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكانوا اضهارا يضاموا الرسل ويساعدوهم فلو ان ذلك
 اذقتوا كدأب النجار الشهيد ولم يقبل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لا سيما بعد وضوح البرهان
 (قلوا) اي اهل الطحاكية الذين لم يؤمنوا بخطين الثلاثة (ما انتم الا بشر) آدمي (مثلا) هو من قبيل قصر
 القاب فالخطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزّلوا منزلة المنكرين
 لا يعتقد الكفار ان الرسول لا يكون بشرا فترأوا لهم منزلة المنكرين للبشر بل اعتقدوا الثاني بين الرسل والبشرية
 فقلوا هذا الحكم وعكسه وقالوا ما انتم الا بشر مثلا اي انتم مقصودون عـلى البشرية ليس انكم وصف
 الرسالة التي تدعونها فلا فضل لكم علينا يقتضي اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا
 لجمعهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم (وما نزل الرحمن من شيء) من وجي سموي ومن رسول
 يابيه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو من نعمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا
 (ان انتم) اي ما انتم (الالكاذبون) في دعوى رسالتهم (قالوا ربنا يعلم) بعلمه الخسوي (انا انيكم لم نسلون)
 وان كذبتمنا استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله
 وزادوا اللام المؤكدة لما شهدوا منهم من شدة الانكار (وما علينا) اي من جهة ريت (الا البلاغ المبين) اي
 التبليغ رسالته تبليغا ظهرا مبينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من البرهان وقد خرجنا من عبادة
 فلا مؤأخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وابس في وسعنا اجابكم عـلى الانان ولان توقع في قلوبكم العلم
 بصدقنا فان آمنتم والا فيزيل العذاب عليكم وفيه تعريض اليهم بان انكارهم الحق ليس خلفه حاله وصحة بل هو
 مبني على محض العناد والحمية الجاهلية (قالوا) لما حاق عليهم الحيل ولم يبق لهم حيل (انا اضربناكم) اصل
 التطير النفساؤل بالطير فانهم يزعمون ان الطير السائح سبب الخير والبارح سبب الشر كما سبق في الفن ثم استعمل
 في كل ما يشاء منه والمعنى انا انشاء منا بكم جريا على يدن الجاهلة حيث كانوا يشعرون بكل ما يوافق شهواتهم وان
 كان مستجابا لكل شر ووبال ويتشاءمون بكل ما لا يوافقها وان كان مستجابا لسلادة الدارين وقال النفساني
 قد تشاء منا بقدمكم اذ منذ قدمتم الى ديارنا منازل القطر عاينا وما اصابنا هذا الشر الامن قبلكم اخرجوا
 من بيننا وارجعوا الى اوطانكم سالمين واتهوا عن دعوتكم ولا تنفوها بها بعد وكان عايشه السلام
 يحب التفؤل ويكره التطير والفرق بينهما ان الفأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق
 الاتكال عـلى شيء سواه وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة التي بريدة بن اسلم قال من انت يا فتى
 قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابن بكر فقال برد امرنا واصلح اي سهل ومنه قوله الصوم في الشتاء اغنيمة
 الباردة ثم قال عليه السلام ابن من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابن بكر رضى الله عنده سلما من

كيدهم وفي الفقه لوصاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال
 ارجع لصباح العقيق كفر عند البعض وفي الحديث لبس عبد الاسيدخل في قلبه الطيرة فاذا احس بذلك
 فليقل انا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا بائي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
 على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه يعنى يمضى مارا بوجهه اى بجهة وجهه فعدى يمضى بالباء لتضمن معنى
 المرور قالوا من تطير تطيرا منهيا عنه حتى منعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه مايكرهه كافي عقد الدر
 (ان لم تنتهوا) والله لئن لم تنتهوا عن مقاتلتكم هذه ولم تسكنوا عنا وبالفارسية واكرنه بازبستيد از دعوى
 خود (لئلا ينجيكم) الرجم سنكسار كردن اى لئلا ينجيكم بالحجارة (وليسنكم منا عذاب اليم) وبشمار سد ازما
 عذابى دردناكى اى لانك تنفى برجمكم بحجر او حجرين بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم اوليسنكم
 بسبب الرجم منا عذاب مؤلم وفسر بعضهم الرجم بانستم فى كفى لانك تنفى بالستم بل يكون شتمنا مؤديا الى
 الضرب والايلام الحسى (حكي) ان دباغامى بسوق العطارين فغشى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق
 وعالجوه بكل مايمكن من الاشياء العطرية فلم يفيق بل اشتد عليه الحال ولم يد احد من ابن صار مصر وعائم اخبر
 اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفي كد شيء من نجاسة الكلب فسمقه حتى اذا وصلت رائحته الى شدة افاق وقام وهكذا
 حال الكفار (كما قال فى المنوى) ناصحان اورا بعنبر يا كلاب * مى دواسازند بهر قبح باب * مر خبشتر انشايد
 طبيات * در خور ولا بق نباشد اى ثبات * چون زعطرو حى كم كشتى دركم * بدفعان شان كه
 تطير نابكم * رنج و بيار يست مارازين مقال * نيست نيكو وعظمتان مارا بفال * كريا غايزد نصحي
 آشكار * ما كستيم آن دم شمارا انكسار * مابلغو ولهو فربه كشته ايم * در نصيحت خویش را
 نسر شد ايم * هست قوت مادر و غ ولاف ولاغ * شورش معده است مارازين بلاغ * هر كرامشك
 نصيحت سود نيست * لاجرم بابوى بد خو كرد نيست * مشركا رازان نجس خواند ست حق *
 كاندرون پشك زانند از سبق * كرم كوزادست در سر كين ابد * مى نكر داند بعنبر خوى خود * (قالوا)
 اى المرسلون لاهل انطاكية (طاركم) اى سبب شوكم (معكم) لامن قبلنا وهو سوء اعتقادكم وقبح
 اعمالكم فانطار بمعنى مايتشام به مطلقا (انى ذكرتم) بهر تين استفهكم وشرط اى وعظمتن بما فيه سعادتكم
 وخوفتم وبالفارسية آيا كر پند داده مى شويد وجواب الشرط مخذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه اى تطيرتم
 او توعدم بالرجم والتعذيب (بل انتم قوم مسرفون) اضراب عم تقضييه الشرطية من كون التذكير سببا
 للشؤم او محسنا للتوعد اى ليس الامر كذلك بل انتم قوم عاديتكم الاسراف فى العصيان والتجاوز فيه عن الحد
 فلذلك اتاكم الشؤم اوفى انظلم والعدوان ولذلك توعدم وتشاءتم بمن يجب اكرامه والتبرك به وهؤلاء القوم فى
 الحقيقة هم النفس وصفة فانها اسرفت فى موافقة الطبع ومخالفة الحق فكل من كان فى بد مثل هذه النفس
 فهو لا يبالى بالوقوع فى المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ماسلكه من شر المسلك * هر كرا باشد مزاج وطبع
 سست * او نخر اهد هيج كس راتن درست * وكل من تخلص عنها وزكاها فليح هو ومن تبعه ولذا وعظ الانبياء
 والاولياء وذكروا ونهوا الناس على خطاهم واسرافهم وردوهم عن طريقه اسلافهم ولكن الذكري انما تنفع
 المؤمنين (حكي) ان غلام الخليل سعى بالصوفية الى خليفة بغداد وقال انهم زنادقة فاقبلهم ولك ثواب جزيل
 فاحضرهم الخليفة وفيهم الجنيد والسبئي والثوري فامر بضرب رقابهم فتقدم ابو الحسين الثورى فقال السيف
 اندرى الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فعال اوثر اصحابى بعبادة ساعة فتخير السيف وانتهى الامر الى
 الخليفة فمجب الخليفة ومن عنده من ذلك فامر بان يختير القاضى حاجهم فقال القاضى يخرج الى واحد منهم
 حتى ابحت معه فخرج اليه ابو الحسين الثورى فالتى اليه القاضى مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت
 عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
 نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضى ثم سأل القاضى عن التفاته فقال سألنى عن المسائل ولا اعلم لها جوابا
 فسأل عنها صاحب اليمين فقال لا علم لى ثم سألت صاحب الشمع فقال لا علم لى فسألته فاجبتنى فاجبتنى فاجبتنى
 ربى فاجبتك بذلك فارسل القاضى الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم خليفة
 ايشانرا بخواند وكفت حاجتى خواهيد كفتد حاجت ما آنست كه مارا فراموش كنى نه بقبول خود مارا

مشرف کردانی نه برد مهجور که مارارد تو چون قبول تست خلیفه بسیار بکر بست وایشانرا با کرامی تمام رواه کرد چون در نهاد خلیفه وقاضی عدل وانصاف سرشته می شد لاجرم بجانب حق میل کردند و در حق صوفیه محققین طریقه ظلم واسراف سالك نشدند عصمت الله وایاکم من مخالفه الحق الصریح بعد وضوحه بالبرهان الصحيح (وجاء من اقصى المدينة) بعد جوانب انطاکیه وبالفارسیه وآمد ازدور ترجایی ازان شهر (رجل) فيه اشاره الى رجولية الجائی وجلادته وتكبره لتعظیم شأنه لالیكونه رجلا منكورا غیر معلوم فانه رجل معلوم عند الله تعالى وكان منزله عند اقصى باب فی المدينة وفي تجيئه من اقصى المدينة بیان لیكون الرسل انوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم الى اقصى المدينة حيث آمن الرجل وكان دور السور اثني عشر ميلا كما سبق (يسعى) حال كونه يسرع فی مشيه فان السعي المشي السريع وهو دون العدو كما فی المفردات والمراد حبيب بن مری التجار المشهور عند العلماء بصاحب يس كما سبق وجهه وفي بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر الرومی وانما سمى حبيب التجار لانه كان تحت اصنامهم يقول الفقير هذا ظاهر على تقدير ان يكون ايمانه على ایدی الرسل وهو الذي عليه الجمهور واما قوله عليه السلام سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين على بن ابی طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فغناه انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلوا بما هو من اصول الشرائع ولا يلزم من تحت الاصنام السجدة لهما والاظهر انه كان نجارا كما فی التعريف للسهيلي ولا يلزم من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما سنة ثلثة سنة وكان سبب ايمانه به انه كان من العلماء بكتاب الله ورأى فيه نعمة ووقت بعثته فآمن به ولم يؤمن بنبي غيره عليه السلام قبل بعثته وقد آمن به قبل بعثته ايضا غير حبيب التجار كما قال السيوطي اول من اظهر التوحيد بمكة وما حوالها قس بن ساعدة وفي الحديث رحم الله قسا اني لارجو يوم القيامة ان يعثامة وحده وورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضی الله عنها وزيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به عليه السلام قبل بعثته واطهر التوحيد تتبع الاكبر وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام وكان في ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال فاخبر ان رجلا من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسالهم عن الحكمة فقالوا ان شرف البيت انما هو رجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبني فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقهها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا وحده ورفعها الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى له صلى الله عليه وسلم دارا يتزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابني ايوب وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب فهو عليه السلام لم يزل الا في داره ووصل اليه عليه السلام الكتاب المذكور على يد بعض ولد العالم المسطور في اول البعثة او حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ولما قرئ عليه قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وكان ايمانه قبل بعثته بالف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اوائك العلماء والحكماء وذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تلبيا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تتبع ما تناوهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة وانما لم يقل من مات وهو يؤمن او يقول ليعلما ان كل موحد لله في الجنة يدخلها من غير شفاعة ولو لم يوصف بالايمان كقس بن ساعدة واضرا به من لاشريعتين اظهرهم يؤمنون بها وبصاحبها قس موحد لا مؤمن كما في الفتوحات المكية كفتند حبيب تجار خانه داشت دران كوشه از شهر بدور ترجایی از مر دمان وكسب كردى هر روز آنچه كسب وى بود يك نيمه بصدقه دادى ويك نيمه بخرج عيال كردى وخدا را پنهان عبادت كردى وكس از حال وى خبر نداشتن تا آن روز كه رسولان عيسى را رنجنايدند وجفا كردند ازان منزل خویش بشتاب بيامد وايمان خویش آشكارا كرد وكفته اند اهل انطاكية دارها بردند وآن رسولان را با جهل تن كه ايمان آورده بودند كلاه هاى شان سوراخ كردند و رستنها بكلودر كشيدند واز دار پسا ويختند خبر بحبيب تجار رسيد كه خدا را مى پرستيد در غارى چنانكه ابدال در كوه نشينند واز خلق عزت كبرند بشتاب از منزل خویش بيامد (قال) استثنافى بيانى كانه قيل فسا قال عند ما جاء ساعيا ووصل الى المجمع وراهم مجتمعين على الرسل فاصدين قتلهم فقيل قال (يا قوم) اصله يا قومى معناه

بالفارسية ای گروه من خاطبهم بیا قوم لتألیف قلوبهم واستمالها نحو قبول نصیحتهم والاشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارتداد السوء بهم قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق (اتبعوا المرسلين) المبعوثين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثا لهم على اتباعهم قتاده كفت چون بيا مد نخست رسولانرا بدد كفت شما اين دعوت كه ميكنيد هيچ مندميخو اهدد كفتند ما هيچ مندميخو اهيچم وجزا علا كلمه حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت (اتبعوا من لا يسألكم) غي خواهند از شما (اجرا) اجرة وما لا على النصح وتبلغ الرسالة (وهم مهتدون) الى خير الدين والدنيا والمهتدي الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذ الم يكن متهم في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون معتمدين على الرسول مهتدون لاحتماله الا ان في زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لاتباعوا الاول والثاني تأكيد لفظي الاول قال في الا رشاد تكرير للتأكيد ولانوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التزه عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى وفيه ذم للمتشيخنة الزورين الذين يجتمعون بتليبس تهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق المائلين نحو اباطيلهم كافي التأويلات القشبنديّة * ره كاروان شير مردان زند * ولي جامة مردم ايشان كشتند * عصاي كليند بيار خوار * بظاهر چنين زرد روى و نزار * چون حبيب آن قوم را نصيحت كرد ايشان كفتند وانت مخالف لديننا ومتابع لهؤلاء الرسل فقال (و مالى) وای شئ عرض لي (لا اعبد الذي فطرني) خلقني واظهرني من كتم العدم ورباني بانواع اللطف والكرم وقد سبق الفطر في اول فاطر وهذا تلمظ في الارشاد بآرادته في معرض المناجحة لنفسه ومحاض النصح حيث اراهم انها اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تقريرهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كايدي عنه قوله (وايه ترجعون) مبالغة في التهديد اي اليه تعالى لا لغيره تردون ايها القوم بعد البعثة للحجاجة والاحتساب قال في فتح الرحمن اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثار انعمته وكانت عليه اظهر وفي الرجوع معنى الرجوع وكان بهم البقى قال بعض العارفين العبودية مزوجة بالفطرة والمعرفة فوق الخاتمة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ولو كانت المعرفة مزوجة بالفطرة لما قالوا بآبواه يهودونه وينصرانه ويمجسانه وينصرانه بل المعرفة تملق بكشف جلاله وجلاله صرفا بالبدية بغير عنة واكتساب لقوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير واجل منه من يعمل على رؤية الفطر ثم عاد على المساق الاول وهو ابراز الكلام في صورة النصيحة لنفسه فقال (اتخذ من دونه) اي دون الذي فطرني وهو الله تعالى (آلهة) باطله وهي الاصنام وهو انكار ونفي لاتخاذ الآلهة على الاطلاق اي لاتخذتم استأنف لتعليل النفي فقال (ان بردن الرحمن بضر) يعني اكر خواهد رحن ضررى بمن رسد * والضر اسم لكل سوء ومكره يتضرر به (لاتغن عنى شفاعتهم) اي الآلهة (شياء) اي لاتغننى شياء من النفع اذ لشفاعة لهم فتغنق فصب شياء على المصدرية وقوله لاتغن جواب الشرط والجملة الشرطية استأنف لاحتلالها من الاعراب (ولا يتقذون) الانقاذ التخليص اي لا يخلصوننى من ذلك الضر والمكره بالنصرة والمظاهرة وهو عطف على لاتغن وعلامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا يتقذوننى وهو تعميم بعد تخصيص مبالغة بهما في عجزهم وانتفاء قدرتهم قال الامام السهيلي ذكروا ان حبيبا كان به داء الجذام فرعاه الحواري فشفي فلذلك قال ان يردن الرحمن الخ انتهى وقال بعضهم ان الربض كان ابنه كاسا بقى الا ان يقال لامانع من ابتلاء كليهما وان مرض ابنه في حكم مرض نفسه فلذا اضاف الضر الى نفسه ويحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على يدى الرسل فاضافه حبيب الى نفسه على طريقة ماقبله من الاستمالة وتعريف الاحسان بهم بطريق اللطف (انى اذا) اي اذا اتخذت من دونه آلهة (لنى ضلال مبين) فان اشرك ما ليس من شأنه النفع ولا دفع الضر بالخالق المقدر الذى لا قادر غيره ولا خير الاخره ضلال بين لا يخفى على احد ممن له تمييز في الجملة (انى آمنت بربكم) الذى خلقكم ورباكم بانواع النعم وانما قال آمنت بربكم وما قال آمنت بربى ليعلموا ان ربهم هو الذى يعبد فيعبدوا ربهم ولو قال انى آمنت بربى لعلمهم يقولون انت تعبد ربك

و نحن نعبد ربنا وهو الهتهم (فاسمعون) اجیبونی فی وعظی ونصحتی واقبلوا قولی كما یقال سمع الله لمن حده
ای قبله فالخطاب للكفرة شافهم بذلك اظهارا للتصلب فی الدین وعدم المبالاة بالقتل واصطفی الرب الی ضمیرهم
لتحقیق الحق والتنبیه علی بطلان ما هم علیہ من اتخاذ الاصنام اربابا کافی الارشاد وانما اكد اظهارا
اصدوره عنه بكمال الرغبة والنشاط ولما فرغ من نصیحته لهم وثبوا علیہ فوطئوه بارجلهم حتی خرجت امعاؤه
من دبره ثم التی فی البئر وهو قول ابن مسعود رضی الله عنه وقال السدی رجوه یعنی ابشان اور اسنٹ می زدند
تا هلاک شد وهو بقول رب اهد قومی آن دلیل است برکال وفرط شفقت وی بر خلق این آنجنان است که
ابو بکر الصدیق بنی تیم را گفت انکه که اورامی رنجنا بندند واز دین حق بادی ن باطل میخوانند گفت اللهم
اهد بنی تیم فانهم لا یعلمون بأمر وتی بالرجوع من الحق الی الباطل کمال شفقت ومهربانی ابو بکر رضی الله عنه
بر خلق خدا غرقت بود از بحر نبوت عربی علیہ السلام بآن خبر که گفت ماصب الله تعالى شیأ فی صدری
الاوصیته فی صدر ابی بکر وخلق مصطفی علیہ السلام باخلق چنان بود که کافران بقصدی برخاسته
بودند و دندان عزیزوی میشکستند ونجاست بر مهر نبوت می انداختند وان مهتر عالم دست شفقت بر سر ایشان
نهاد که اللهم اهد قومی فانهم لا یعلمون * طبع را کشند در حل بدی * ناحولی کر بود هست
ازدی * ای مسلمان خود ادب اندر طلب * نیست الاحل از هر بی ادب * وقال الحسن خرقوا
خرقا فی خلق حبیب فعلقوه من وراء سور المدينة وقيل نشره بالمشار حتی خرج من بین رجليه وقيل التی فی البئر
وهو الرس وقبره فی سوق انطاکیة قیل طول معهم الکلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الی ان قال انی آمنت
برکم فاسمعون فوثبوا علیہ فقتلوه وباشتغا لهم بقتله تخلص الرسل کافی حواشی ابن الشیخ وكذا قال
الکاشفی وبقولی آنست سلامت بیرون رفتند وحبیب کشته شد وبقولی آنست که پیغمبران وملک مؤمنان
کشته شدند کما قال ابواللیث فی تفسیره وقتلوا الرسل الثلاثة چون سفیهان راست این کار ویک * لازم
آمد یقتلون الانبیاء * (قیل ادخل الجنة) قیل له ای حبیب النجار ذلك لما قتلوه اگر اماله بدخواها حیث کسار
الشهداء وقیل معناه البشری بدخول الجنة وانه من اهلها بدخلها بعد البعث لانه امر بدخولها فی الحال
لان الجزاء بعد البعث وانما لم یقل قیل له لان الغرض بیان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة فی المسارعة
الی بیانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حکایة حاله ومقاله کانه قیل کیف کان لقاءه بعد ذلك
التصلب فی دینه والتسخری بروحه لوجهه تعالى فقیل قیل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى (قال) الی آخره
فانه جواب عن سؤال نشأ من حکایة حاله کانه قیل فذا قال عند نیله تلك الکرامة السنية فقیل قال فتمتیا علم
قومه بحاله لیمهلهم ذلك علی اکتناب مثله بالتوبه عن الکفر والدخول فی الايمان والطاعة جریا علی سنن الاولیاء
فی کظم الغیظ والترحم علی الاعداء ولیملوا انهم کانوا علی خفاء عظیم فی امره وانه کان علی الحق وان عداوتهم
لم تکسبه الاسعاده (یالیت قومی) یافی مثل هذا المقام لمجرد التنبیه من غیر قصد الی تعیین المنبه ای کاشکی قوم
من (یعلمون بما غفر لی ربی) مامو صولة ای بالذی غفر لی ربی بسببه ذنوبی ارم صد ربة ای بمغفرة ربی والباء صلة
یعلمون او استفهامیة وردت علی الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر ای بای شیء
غفر لی ربی ربی بیده تفخیم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصاربة علی اذیتهم لاعتزاز الدین حتی قتل (و جعلنی من
المصکرمین) ای المنعمین فی الجنة وان کان علی النصف اذتمامه انما یکون بعد تعاق الروح بالجسد
یوم القيامة و فی الحديث المرفوع نصح قومہ حیا ومیتا اگر ان قوم این کرامت دیدندی ایشان نیز ایمان
آوردندی وهکذا ینبغی المؤمن ان یکون ناصحا للناس لایلتفت الی تعصبهم وتمردهم وبستوی حاله فی الرضی
والغضب قال حدون القصار لایسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولوسقط عنها فی وقت السقوط فی المشهد
الاعلی فی الحضرة الاتراه فی وقت دخول الجنة یقول یالیت قومی یعلمون یحدث نفسه اذ ذاک * یقول الفقیر وذلك
لان حجاب الامکان الذی هو متعلق بجانب النفس والخلق والکثرة لایزول ابدا وان کال الانسلاخ التام ممکن
لا کمال البشر عند کمال الشهود فان هذا الانسلاخ لایخرجهم عن حد الحدوث والامکان بالکلیة والایلزم
ان ینقلب الحادث الممكن واجبا قدیما وهو محال قال فی کشف الاسرار نشان کرامت بنده آنست که مردوار
در اید و جان و دل و روزگار فدای حق و دین اسلام کند چنانکه حبیب کرد تا از حضرت عزت این خلعت

کرامت بدور رسید که ادخل الجنة دوستان او چون بان عقبه حذرناک رسند بایشان خطاب آید لاتخافوا ولا تحزنوا بازایشانرا بشارت دهند که و ابشروا بالجنة احد بن حنبل رحمه الله در نزاع بود بدست اشارت می کرد و بزبان دندنه می گفت عبدالله پسرش کوش بردهاں و نهاده تاچه شنود اودر خویشتن می گفت لابد لا بهر پسرش گفت ای پدر این چه حالست گفت ای عبدالله وقتی با خطر است بدعا مددی ده اینک ابلیس بر ایستاده و خاک ادبار بر سر می ریزد و میگوید که جان پردی از زخم ماومن میگویم لابد هنوزنه بایک نفس مانده جای خطر است نه جای امن و کار موقوف بعثت حق امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گوید یکی را در خاک می نهادم سه بار روی او بجانب قبله کردم هر بار روی از قبله بگردانید پس ندایی شنید که ای علی دست بدار از که ما ذلیل کردیم تو عزیز توانی کرد و کذا العکس در خبر آید که بنده مؤمن چون از سرای فانی روی بدان منزل بقه نهد غسل او را بدان نغمة چوب خواباند تا بشوید از جناب قدم بعت کرم خطاب آید که ای مهربان درگاه درنگرید چنانکه آن غسل ظاهر او باب بشوید ماباطن او باب رحمت بشویم ساکنان حضرت جبروت گویند پادشاه ما را خبر کن تا آنچه نورست که از دهان وی شعله می زند و گوید از نور جلال ماست که از باطن وی بر ظاهر تجلی میکند حبیب نجات چون بان مقام دولت رسید او را گفت دادخل الجنة ای در آور درین جای ناز دوستان و میعاد را ز محبان و منزل آسایش مشتاقان تا هم طوبی بدستی هم زلفی هم حسنی طوبی عیشی عتابست و زلفی ثوابی حسابست و حسنی دیدار بی عتابست حبیب چون آن نواخت و کرامت دید گفت یالیت قومی یعلمون الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما بکار رسیدیم و چه دیدیم نواخت حق دیدیم و بعفرت الله رسیدیم * آنجا بکه ابراز داشتند نشستیم * صد گونه شراب از کف اقبال چشیدیم * مارا همه مقصود بخشایش حق بود * المنة لله که بمقصود رسیدیم * تم الجزء الثاني والعشرون

(الجزء الثالث والعشرون)

(وما انزلنا على قومه) ای قوم حبیب و هم اهل انطاکیه (من بعده) ای من بعد قتلش (من چند) عسکر (من السماء) لاهلاکهم و الانتقام منهم کما فعلناه يوم بدر و الخندق بل کفینا امرهم بصیحة ملک (و ما کما منزلین) و ما صح فی حکمتنا ان نزل لاهلاک قومه چندا من السماء لما انا قدرنا لکل شیء سببا حیث اهلکتنا بعض الامم بالخاص و بعضهم بالصیحة و بعضهم بالخسف و بعضهم بالاغراق و جعلنا انزال الجنود من السماء من خصائصک فی الانتصار من قومک و فی الآیة استحقار لاهل انطاکیه و لاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما توسل به الی زجر نحو الطبور و الوحوش من صیحة عبد واحد مأمور و ايماء الی تفخیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملک واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهران انزال الجنود من السماء يوم بدر و الخندق لم یکن الاتعظیا لشأنه و اجلالا لقدره لا لاحتیاج الملائكة الی المظاهرة و المعاونة فانه قیل کما لم یزل علیهم چندا من السماء لم یسل الیهم چندا من الارض ایضا فافائدة قوله من السماء فالجواب انه لبس للاحتراز بل لیبان ان النازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرها (ان کانت) ای ما کانت الاخذة او العقوبة علی اهل انطاکیه (الا صیحة واحدة) مکرک فریاد که جبرائیل هردو بازوی در شهر ایشان گرفته صیحة زد (فاذا هم) پس انجا ایشان (خامدون) میتون لایسمع لهم حس و لا یساعد لهم حرکت شبها و بالنار الخامدة رمز الی ان الحی کالنار الساطعة فی الحركة و الانتهاب و المیت کالزماذ یقال خدت النار سکن اهبها و لم یطفی جرها و همدت اذا طفی جرها قال فی الکواشی لم یقل همدون و ان کان ابلغ بقاء اجسادهم بعد هلاکهم و وقعت الصیحة فی اليوم الثالث من قتل حبیب و الرسل اوفی الیوم الذی قتلوه فیہ و فی روایة فی الساعة التي عادوا فیها بعد قتلهم الی منازلهم فرحین مستبشرین و انما یجعل الله عقوبتهم غضبا لا ولیاءه الشهداء فانه تعالی بغضب لهم کما یغضب الاسد لجروہ نسأل الله تعالی ان یحفظنا من موجبات غضبه و سخطه و عذابه (یا حسرة علی العباد) المصرین علی العناد تعالی فهذه من الاحوال التي حقها ان تحضری فیها وهي ما دل علیه قوله تعالی (ما أتیتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) فان المستهزئين بالناسحين الذين نیطت بنصائحهم سعادة الدار بن احقاء بان یحسروا و یحسروا علیهم التحسرون و قد تلطف علی حالهم الملائكة و الملمون من الثقلین فقوله یا حسرة نداء الحسرة علیهم و الحسرة وهي اشد الغم و الندامة علی الشیء القاتل

لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها مما لا تحبب والفسادة في دنانها مجرد تنبيه المخاطب وإيقاظه ليمتكن في ذهنه ان هذه الحسرة تقتضي الحسرة وتوجب التلطف فان العرب تقول يا حسرة يا حجباً للبيان في الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عند هم يكون لمجرد التنبيه وقد جوز ان يكون تحسراً عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ما جزوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم بتحسّر الانسان على غيره لاجل ما فاتته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسّر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانكار على ارتكابه والوقوع فيه و بؤيده قراءة يا حسرتنا لان المعنى يا حسرتي ونصبتها طولها بما يتعلق بها من الجار اى لكونها مشابهة للمنادى المضاف في طولها بالجار المتعلق وفي بحر العلوم قوله ما يأتى بهم الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا في الدنيا على الاستمرار يستهزئون بمن يأتى بهم من الرسول من غايبة الكبير ويستخفرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه وفي تفسير العيون قوله يا حسرة على العباد بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ما يأتى بهم الخ نفس براسب الحسرة النازلة بهم وفي الحديث ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتى به احدى بركبه ونغمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس وقال مالك ابن دينار قرأت في زورداود طوبى لمن لم يسلك سبيل الايمان ولم يجالس الخطائين ولم يدخل في هزؤ المستهزئين (وفي المشوى) پاره دوزى ميکنی اندرد کان * زیر آن دکان تومد فون دوکان * هست این دکان کرابی زود باش * تیشه بستان و تکش را می تراش * تا که تیشه نا کهان برکان نهی * ازد کان پاره دوزى وارهی * پاره دوزى چیست خورد آب و نان * می زنى این پاره برداق کران * هر زمان می درد این داق نت * پاره بروی می زنى زین خورد نت * پاره برکن ازین فعدر کان * تاب آرد سر به پیش تود وکان * پیش ازان کین مهلت خاه کری * آخر آید تو نخورده زوبری * بس ترا بیرون کنند صاحب دکان * وین دکانرا برکند از روی کان * توز حسرت کاه بر سر می زنى * کاه ریش خام خود بر می کنی * کای دریغا آن من بود این دکان * آن ربودم بر نخوردم زین مکان * اى دریغا بود ما را بردباد * تا بدیا حسرة شد للعباد (المروا) وعید للمشرکین فی مکة بمثل عذاب الامم الماضية ليعتبروا و يرجعوا عن الشرك اى الم يعلم اهل مکة (کم اهلکنا قبلهم من القرون) کم خبریة والقرن القوم المقترون فی زمن واحد اى کثره اهلا کما من قبلهم من الذکورین آنفا ومن غیرهم بشؤم تکذیبهم وقوله المروا معلق عن العمل فيما بعده لان کم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبریة لان اصلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ فی الجملة کما غنذ فی قولک الم تر ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل فی اقله فالجملة منصوبة المحل بیروا (انهم اليهم لا يرجعون) بدل من اهلکنا علی المعنى اى الم يعلموا کثره اهلا کما القرون الماضية والامم السالفة کونهم اى الهالکین غیر راجعین اليهم اى الى هؤلاء المشرکین اى اهلکوا اهلا کما لا رجوع لهم من بعده فی الدنيا وبالفارسية ومشاهده نکردند که هلاک شد کان سوى ایشان باز نمی کردند یعنی بدنیامعاودت نمی کنند * افلا يعتبرون ولم لا ینبهون فکما انهم مضوا وانقرضوا الى حيث لم يعودوا الى ما كانوا فکذلك هؤلاء سیهملکون وینقرضون اثرهم ثم لا يعودون وقال بعضهم المروا ان خروجهم من الدنيا بس کخرج احدهم من منزله الى السوق والى بلد آخر ثم عودته الى منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنيا ابدا فکونهم غیر راجعین اليهم عبارة عن هلاکهم بالکلیة و يجوز ان یکون المعنى ان الباقین لا يرجعون الى المهلکین بسبب الولادة وقطعنا نسلهم واهلکاهم کافى التفسیر الكبير * سلمان فارسی رضی الله عنه هرگاه که بخرابی برکذشتی توقف کردی دل بدادند و مال و رفتگان آن منزل یاد کردی گفتی بکاینده ایشان که این بنا نهادند و این مسکن ساختند و زاری بنالیدی و جان بر دریا خشتند آن غرفه یارا اسند چون دل بران نهادند و چون کل بشکفتند برکرا بخشتند و در کل خفتند

سل الطارم العالی الذری عن قطینه * نجا مانجا من بؤس عبس و ابنه
فلما استوی فی الملك واستعبد العدى * رسول المنایا تسله لجینه

وهذه الآية ترد قول اهل الرجعة اى من يزعم ان من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت (کاحکی) عن ابن

عباس رضى الله عنهما انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا رضى الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة فقال بئس القوم نحن اذا تكلمنا نساءه وقسمنا ميراثه اى لو كان راجعا لكان حيا والحي لا تتكلم نساؤه ولا يقسم ميراثه كما قال الفقهاء اذا بلغ الى المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول فهى امرأته لانها كانت منكوحته ولم يعتز شئ من اسباب الفرة فبقيت على النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقضى عدتها من النكاح الثانى ويجب اكفار الزوافض فى قولهم بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقموا من اعدائهم ويملاؤن الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية علي رضى الله عنه من وزراء المهدي فى آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطع الان الارواح تعين الارواح والاجسام فى كل وقت وحال فاعرف هذا (وان كل لما جميع لدينا محضرون) ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه ولما بمعنى الاوجيع فعيل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لان الكل يفيد الاحاطة دون الاجتماع والجمع يفيد ان المحشر يجمعهم ولدينا بمعنى عندنا ظرف للجمع اولابعد والمعنى ما كل الخلائق المجموعون عندنا محضرون للحساب والجزاء وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله ولو لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة لليت ولكنه بيعث وبسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرأى والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويتحسر من يتحسر فلا يباد موضع التحسر ان لم يتحسروا اليوم واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاءهم الاترون انهم يستمعون القول من المحققين فيتعجبون اقبحه ويقعون فى اولياء الله ويستهنئون بهم وبكلمة تهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا من اهل انظروا باب الارادة وقليل ما هم فكما ان الله تعالى هدد كفار السرية فى هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم يفلت من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا لديه عوتبا بل عوقبوا على ما هم عليه ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالماضين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكاهم من كل امة وما شكالى احد من غيرهم شكيتهم الا ما شكالى نبيهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ليله المعراج كما قال عليه السلام شكا ربى من امتى شكايات الاولى انى لم اكفهم عمل الغدوهم يطلبون منى رزق الغد والثانية انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى والثالثة انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويخونون معى ويصالحون خلقى والرابعة ان العزة لى وانا المعزوههم يطلبون العز من سوى والخامسة انى خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها * فغان از بدبها كه در نفس ماست * نه فعل نكوهست نه كفار راست * دوخواهنده بودن بمحشر فريق * ندانم كدامين دهندم طريق * خدايادو چشم ز باطل بدوز * بنورم كه فردا نارت مسوز * (واية) علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خبر مقدم للاهتمام به وقوله (لهم) اى لاهل مكة اما متعلق بآية لانها بمعنى العلامة او بمضمر هو صفة لها والمبتدأ قوله (الارض الميتة) اليابسة الجامدة وبالفارسية خشك وبى كاه (احيائها) استثناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلا قال كيف تكون آية فقال احييناها والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيئنا القوى النامية فيها واحداثا نضارتها بانواع النباتات فى وقت الربيع بانزال الماء من بحر الحياة وكذلك النشور فانا نحى الابدان البالية التلاشية فى الاجداث بانزال رشحات من بحرالجلود فتعيدهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم (واخرجنا منها) اى من الارض (حبا) الحب الذى يطحن والبرز الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها (فنه) اى فى الحب (ياكلون) تقديم الصلة لبس الحصر جنس المأكول فى الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو الحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قل قل الصلاح وكثر الضرر والصباح واذا فقد فقد النجاس باختلال الاشباح والارواح ولا مر ما قال عليه السلام اكرموا الخبر فان الله اكرمهم فى اكرم الخبر اكرمه الله وقال عليه السلام اكرموا الخبر فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبرق وابن آدم

ولا تسندوا القصعة بالخبر فانه ما هاناه قوم الابتلاء هم الله بالجوع وقال عليه السلام اللهم متعنا بالاسلام
وبالخبر فلو لا الخبر ما صمنا ولا صلينا ولا حججنا ولا غزونا وارزقنا الخبر والخنطة كافي بحر العلوم قال في شرعة
الاسلام ويكرم الخبر باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل اقامة يأكلها الانسان من الخبر ثلاثمائة وستون صاعا
اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والاندك
وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخباز (قال الشيخ سعدى) ابرو بادومه وخرشيد وفلاك دركازند
تاتواني بكف آرى وبغفلت نخورى * همه آز بهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه
توفرمان نبرى * ومن اكرام الخبر ان يلتقط انكسرة من الارض وان قلت فياكلها تعظيما للعمة الله تعالى وفي
الحديث من اكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفى في ولده وولد ولده من الحق ويقال ان النقاط الغنائ
مهوور الحور العين ولا يضع القصعة على الخبر ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادم ويكره مسح الاصابع والسكين
بالخبر الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبر جنب القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخبر او جوفه ورمى
باقيه اساقى كل ذلك من الاستخفاف بالخبر والاستخفاف بالخبر يورث الغلاء والفحط كذا في شرح القباية
والعوارف وذكر ان الارز خلق من عرق النبي عليه السلام زعم بعضهم ان اهل الهند لما منعوا من اخراجه الى
الروم اطعموه بالبطم ذبحوه فخرجوه خيفة منهم بهذه الخيلة قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فلما اكل
السم (وجعنا فيها) وخلقنا في الارض (جنات) بساتين مملوءة (من نخيل) جمع نخلة (واعذب) جمع عنب اى
من انواع النخل والعنب ولذلك جمع ادون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على
الانواع فان قلت لم ذكر النخيل دون التوت حتى يطابق الحب والاعناب في كونها ما كولة لان التوت والحب
والاعناب كلها ما كولة دون النخيل قلت لاختصاص شجره بمزيد النفع وآثار الصنع وذلك لانها اول شجرة
استقرت على وجه الارض وهى عمت لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من
حيث استقامة قدها وطولها راسه زكروها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني
وطعامها خلاف كالشجيرة التى يكون الواد فيها ولو قطع راسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه
ينبت في البحر كالنبات ويكون له اغصان واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع راسها ولا تغر بدون
اللقاح كذا ذكر واغرب الحيوان الى الانسان الفرس يعنى ازحيث شعور وزركى ويرى المامات كبنى آدم
ولو اصاب جوار النخلة آفة هلك والجوار من النخلة كالنخ من الانسان واذا تقارب ذكورها وانانها حملت حلا
كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين انانها القمح بها بالريح ورمما قطع الفهمان الذكور ولا تحمل
افراقه ويعرض لها عشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويخف حلها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين
ممشوقها الذى ملت اليه بحبل او يعلق عليها سعة منه او يجعل فيها من طلعها ومن خواص النخلة ان مضغ
خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر * واما العنب فقد جاء في بعض الكتب المنزلة انكفرونى وانا خالق
العنب وله خواص كثيرة وكذا للزبيب روى انه اهـى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله
كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ورضى الرب ويطيب النكهة ويذهب الباغم
ويصفي اللون وماء الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شرابا ويجمع وينقى للمغوف بالخمر
بعد شرب الخمر من غير علمه فيفيض الخمر قطعا واول من استخرج الخمر جشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد
فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظن انها من السموم فامر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق
القتل فحملوه فتكسرت حباته فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف فعاد الملك الى قصره الا وقد تشمر العصب
فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكرة ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انقبه وقال اسفونى
فسقوا يضامرا فلم يحدث فيد الا السرور والطرب فسقوا غيره وقبر فذكر وانهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
سرورا وطربا فشرب الملك فاعجب ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الخمر حلالا في الامم السالفة فحرمها الله
تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضر ومميتة للقلب ومسخطة للرب وفي الحديث خير خلقكم
خل خمركم وذلك لان انقلاب الخمر الى الخل مرضة للرب وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والنحس
في مجلس معاوية فامر بشرب خل الخمر * والنخل ورد فيه نعم الادم وقد تمس به كثير من الفاكهة الكرام

ويوم لا اراك كآف شهر * وشهر لا اراك كآف عام
(قال الحافظ) اندم كه باتوباشم يكساله هست روزی * وآندم كه بی توباشم يكخطه هست سالی
محن الزمان كثيرة لاتنفضی * وسروره بآتيك كالا عباد

وفي الخبر عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء فدلها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفة العين وقدامت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجي ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأته الشمس طلعت في طرفة عين وقدامت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشرت النور من تحت جناحي الملك فانور النهار ملك موكل والظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطي في كتاب الهيئة السنية (قال في كشف الاسرار) بزري را برسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه شب فاضلتر كه درهمه شب اساس و راحت بود والراحة من الجنة ودر روز همه رنج و دشواری بود اندر طلب معاش والمشفة من النار * يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث وبزركي كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كشد ریا دران نه وروز حظ مر ايانست كه عبادت بریا كشد اخلاص دران نه وحی آمد ببعض انبياء كه كذب من ادعى محبتی اذا جئته الليل نام عنی البس كل محب يحب خلوة حبيبها انا مطلع عليكم اسمع واری وفي التاويلات النجمية وآية لهم الليل البشرية نسلخ منه نهار الروحانية فاذا هم مظلون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق بظلمة ثم مرش عليهم من نوره (والشمس) معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضئة المشرقة على صحائف الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفاضل على هيكل الموجودات حسب التجليات الالهية كانه قيل كيف كانت اية فقيل (تجربى) احوال كونها جارية وسائرة (لمستقر لها) فيه وجوه * الاول ان اللام في المستقر للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى البلوغ مستقر واحد معين ينتهى اليه دورها في آخر السنة فشيء يستقر المسافر اذا قطع سيره * والثاني ان اللام بمعنى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط السماء وتستقر فيه شبه بطو حر كنهها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال في المفردات الزوال يقال في شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قائلوه لاعتقادهم في الظهيرة ان لها ثابتا في كبد السماء وكما قال في شرح التوقيم فان قلت لم سميت السيارة بها ولبست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها في غاية البطو ولذلك تسمى ثوابت * والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر ممي اى تجرى بحيث يترتب على جر بها استقرارها في كل برج من البروج الاثنى عشر على نهج مخصوص بان تستقر في كل برج شهرا وياخذ الليل من النهار في نصف الحول والنهار من الليل في النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية انحطاطها في الشتاء ويترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة ونهضة اسباب معاش الارضيات وتربيتها * والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغرب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل فالمستقر اسم زمان اى تجرى الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم اوالى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال ابوذر رضي الله عنه دخلت المسجد ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام يا باذر ادرى اين تذهب هذه الشمس فقلت لله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فبوذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا بوذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وفهم من الحديث ان المستقر ايضا تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز ان تكون على حقيقة فان الله تعالى قادر على ان يخلق فيها حياة وادراكا يصح معهما سجدتها كما سبق نظايرها قال بعض العارفين تسجد بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم اذ انبات على طهارة قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لاختلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل بطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين

وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدًا والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سموها الجوزة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض وحول الارض البحر الاعظم المحيط فيه ماء غليظ متين لا تجري فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خالق من زمرد اخضر وسماء الدنيا مقيمة عليه ومنه خضرتها وسئل الشيخ ابو حامد رضى الله عنه عن بلاد باغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الامقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندها كثر القلة بها انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبر بحسب الساعات كما قال عليه السلام في حق الدجال يوم كسنة ويوم كشهرو ويوم كسنة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه (ذلك) الجري البديع المنظوى على الحكم العجيبة التي تخبر في فهمها العنول والافهام (تقدير العزيز) الغائب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم قال في المفردات التقدير تبين كية الشيء وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجد شخصاً من حشمة اقتضت الحكمة وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ودعى ابتداءه بالفعل اظهاره وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كقدره في النواة ان ينبت منها الخبز دون النخ و لا يتون وتقدير مني الا دمي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات فتقدير الله على وجهين احدهما بالكم مندان يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان والثاني باعطاء القدرة عليه وفي الآية اشارة الى شمس نور الله فانها تجري لمستقر لها وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز الذي لا يهتدى اليه احد الا به العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقر لذلك انور فلا بد من التهيئة والتصفيل الى ان يتلطف ويزول منه كل ثقل مما يتعلق بضلالت الكون والنساذ (ع) كوه انوارا دلهاي بالآمد صدف (والعمر قدرناه) بالنصب باعطاء فعل يفسره الظاهر كما في زيدا ضربت ادى وقدرنا القمر قدرناه اى قدرنا له وعينا (منازل) وهي ثمان وعشرون مقسومة على الاثني عشر بجاء كما استوفينا الكلام عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يخطأها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازلها دق واستقوس ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اوليلة ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام ثمانيناً او تسعة مائة منها كانت تسعة وعشرين يوماً والبقية ثلاثين وقد قال عليه السلام شهراً العبد لا يتقصان اى حكمهما اذا كانا تسعة وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين في الفضل وقد صرح ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنى على الشهر لاندور الشمس الذي حسابه على الايام (حتى عاد) تاعود كردماه وقال ابن الشيخ حتى صار القمر في آخر الشهر واول الشهر الثاني في دقته واستواسه واصفاره (كالمرجون) فعلمون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين شماريخذ الى منبته من الخلة والعذق بالكسر في الخلل بمنزلة العنقود في الكرم بالنارسية خوشت خرما والله رنج جمع شراخ أو شمروخ ما عليه البسر من العبدان (القديم) العتيق فاذا قدم وتيق دق وتقوس واصفر شبهه القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة اى في عين الناظر وان كان في الحقيقة غلبت بنفسه فالقديم ما تقدم عهده بحكم العادة ولا يشترط في اطلاق لفظة القديم عليه مدة بعينها اذ يقال بعض الاشياء قديم وان لم يعض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فمن حلف كل مائة قديمى فهو حرقى من مضي عليه الحول (قال في كشف الاسرار) از روى حكمت كفتند كه زيادت و نقصان ماه آزانست كه در ابتداى آفرينش نورا و بر كمال بود بخود نظرى كرد عجبى در روى پيدا شد رب العزة جبريل را فرمود تا پر خويش بر روى ماه زد و آن نور از روى بستاند ابن عباس رضى الله عنهما كفت آن خطها كه بر روى ماهى بينيد نشان پر جبرائيل است نور از روى بست اما نقش بر جاي بماند و نقش كله توحيد ست بر پيشانى ماه نبشت لاله الا الله شمد رسول الله ياخود حروفى كه ازان اسم جليل حاصل مى شود چون نور از ماه بستند اورا از خدمت درگاه منع كردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهر روى شفاعت كردند كفتند بار خدايا ماه در خدمت درگاه عزت خوى كرده همچون روى آن دارد كه يكباركى اورا همجور كنى رب العزة شفاعت ايشان قبول كرد و اورا دستورى داد تا ماهى يكبار سجد كند در شب چهارده اكنون هر شب كه بر آيد و بوقت خدمت نزديكترى كرد و نور روى مى افزايد

ناشب چهارده که وقت سجود بود نورش بکمال رسد باز چون از چهارده در گذرد هر شب در نوروی نقصان می آید از بساط خدمت دورتر می گردد و قبیل شبیه الشمس عبد یكون ابداء فی ضیاء معرفته وهو صاحب تمکین غیر متلون اشرف شمس معرفته من بروج سعادتہ دائماً لا یأخذہ کسوف ولا یسترہ حجاب و شبیه القمر عبد یتکون احواله فی الشغل وهو صاحب تلوین له من البسط ما یرقیه الی حد الوصال ثم یرد الی الفتره و یقع فی القبض مما کان به من صفاء الحال فیتناقص و یرجع الی نقصان امره الی ان یرفع قلبه من وقته ثم یجود علیه الحق فیوفقه لرجوعه عن فترته و افاقته من سکرته فلا یرزال یصفو حاله الی ان یقرب من الوصال و یرتقی الی ذرۃ الکمال فتمت ذلك یقول بلسان الحال

مازات انزل من وداك منزلًا * تتخير الاجاب عند نزوله

وفي التأويلات الخفية وبقوله والقمر قدرناه منازل يشير الى قر القلب فان القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولاً ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانياً وله ثمانية وعشرون منزلاً على حسب حروف القراءان كان للقمر ثمانية وعشرون منزلاً فالقلب ينزل في كل حين منها بمنزل وهذه اسمائها الالف والبرء والتوبة والثبات والجمعة والحلم والخلوص والديانة والذلة والرأفة والرقة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظلم والعشق والغيرة والقوة والقرية والكرم واللين والمروءة والنور والولاية والهداية واليقين * فاذا صار الى آخر منازل فقد تخلق بخلق القراءان واعتصم بحبل الله وله آن ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لئن لم يكن في قطع منازل العبودية واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارقي يعني اقرأ القراءان وارتق في مقامات القرب وبقوله حتى عاد كالرجون القديم يشير الى سيرة القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزله ثم بر بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعل له الجمعية مع الله فيستبصر بقر قلبه بنور ربه حتى يصير بداراً كاملاً ثم يتناقص بدونه من شمس شهود الحق تعالى قليلاً كلما ازداد بدونه من الشمس ازداد في نفسه نقصاناً الى ان يتلاشى ويختفي ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله الفقر فخرى لانه عاينه السلام كما ازداد بدونه الى الحضرة ليله المعراج ازداد في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كس ههنا فقره عن الوجود فوجد الله تعالى عائلاً فاغناه بجوده انتهى واعلم ان القمر مرآة قابلة لان تكتسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئاً كان ظهور اثرها دائراً على حصول الفصول الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعاً كان ظهور اثره في الكون سريعاً وعلى القمر ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في فلك القمر لانه باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته ثم ان القمر مرئي من ديارك واما الشمس في اشراقها واضاءتها وتلاؤشعاعها لا تدرك كيفيتها او كيفيتها على ما هي عليه من تمنعها واستناعها واحتيج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فاغادت الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان اناء كشافاً ويملاء ماء صافياً نظيفاً ويضعه في مقابلته الشمس فتعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤ الاضواء ويراه في اسفل قعر الاناء فان الاظيف من شأنه القبول والكشف من شأنه الامساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته الباصرة فاذا كان الشمس الظاهرة المتشابهة لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات اللاحقة فما ظنك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتناهية وان نسبتها اليه في الانارة والاضاءة والظهور والاطهار ودفع انوار العظمة ليست الاكثرة في الآفاق والسبع الطباق او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة او بحر لا ينجرأ بالنسبة الى الدنيا والآخرة سبحانه الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال القلب مع شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه قال الشيخ المغربي قدس سره * نخست ديدنه طلب كن پس انكهي ديدار * آزانكه يار كنند جلوه براولو الابصار * تراكه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * تراكه كوش نباشد چه سود از گفتار * اگر چه آينه داري از بر آي رخس * ولي چه سود كه داري هميشه آينه نار * بيا بصيقل توحيد ز آينه زدای * غبار شرك كه تا بك كرد از زنگار * وقال ايضا كجا شود بحقيقت عيان جال حقيقت * اگر مظاهر وآينه مجاز نباشد * بجوى در دل ما غير دوست

هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسبها وتسميته بذلك لكونه كالفلك كافي المفردات والجبار متعلق
 (يسبحون) السبح المر السريع في الماء او في الهواء واستعبر لم النجوم في الفلك كافي المفردات (وقال في كشف
 الاسرار) السبح الانبساط في السير كالسباحة في الماء وكل من انبسط في شيء فقد سبح فيه والمعنى يسبحون بانسباط
 وسهولة لامر احم لهم سير السباح في سطح الماء واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون
 السماء جارا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجري فيه الشمس والقمر والنجوم
 فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والقمر يدور دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث
 الكسوف حرق الشمس عن العجلة فقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائرا على العجلة النصف او الثلث او ما شاء الرب
 تعالى للحكمة الربانية واقضه الاستعداد الكوني قال المنجمون قوله تعالى يسبحون يدل على ان الشمس والقمر
 والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والتون لا يطلق على غير العقلاء وقال الامام انرازي ان ارادوا
 القدر الذي يصحح السبح فنقول به لان كل شيء يسبح بحمده وان ارادوا شيئا آخر فذلك لم يثبت والاستعمال
 لا يدل عليه كافي قوله تعالى في حق الاصنام ما لكم لا تنطقون وقوله الاتاكلون وقال الامام النسفي جمع يسبحون
 بالواو وانون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار
 في افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تبيرا يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادئ
 حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها ومتعلقة بها في حركاتها
 ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شيء خال عن الحياة فان سر الحياة
 سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عيننا هذا التعيين الكوني
 جله ذوات زمين واسمان * مظهر سر حية تستاي جوان * كي تو اديان تن آرا خرد * هست او سرى خرد كي
 پي برد * نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزانق والهلاك (آية لهم) اي علامة عظيمة لاهل مكة
 على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله (انا حملنا ذريتهم) الحمل برداشت قل في القاموس ذرا يجعل خلق والشيء
 كثرو منه الذرية ثمانية نسل الثقلين انتهى قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار
 والكبار في المتعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط
 مجازا على طريقة تسمية الحمل باسم الحمل لانهم مزارع الذرية كافي حديث عمر رضي الله عنه جوا بالذرية يعني
 النساء وفي الحديث نهى عن قتل الذراري يعني النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى
 تجاراتهم (في الفلك) دركشتي وهو ههنا مفرد بدليل وصفه بقوله (المسحون) اي المسلو من غيرهم
 والشحناء عداوة امتلأت منها النفوس كافي المفردات او حملنا صبيانهم ونساءهم الذين يستحبونهم يعني
 رداسهم فرزدان خرد وزنان ايشارا كه اتارا قوت سفر نيست برخشي وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء
 الذين يستحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لان استقرارهم في السفن
 اشق واستساكهم فيها اعجب (وخلقنا لهم من مثله) مما يماثل الفلك (ما ركبون) من الابل فانها سفائن البر
 فتعرف الفلك الجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه استدلال عليه
 اوليا باحياء الارض الميتة وجعلها سبيلا لتعبيثهم ثم استدلال عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية فيها
 على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستحبون من يهيمهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى
 وحملناكم في البر والبحر وقيل تعريفه للعهد الخارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله واصنع الفلك
 باعيننا ووحينا فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اي اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المسحون منهم
 ومن سائر الحيوانات التي لا تعبيث في الماء ولولا ذلك لما بقي للآدمي نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اي مما
 يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق وبالفارسية چون زورق وصيدل وناو * فان قلت
 فعلى هذا لم يقل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم
 ولاولادهم الى يوم القيامة ولو قيل حملناهم لكن امتنا نجانا مجرد تخلص انفسهم من الغرق وجعل السفن
 مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس لمجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد
 اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبا يعرب عنه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا والتعبير

عن ملاستہم بھذہ السفن بالکوب لانہا باختيارہم کان التبعیر عن ملاستہ ذریعہم فہلک نوح بالجمل لکونہما بغير شعور منہم واختیار واما قوله تعالى فی سورة المؤمنین وعلیہا وعلى الفلک تحملون فبطریق الغلب وجہل بعضہم المعنی الثاني اظهر لانہ اذا ارید بمثل الفلک الابل لکان قوله وخلقتناہم الخ فاصلاً بین متصليين لان قوله وان نشأ نفرقہم متصل بالفلک واعتذر عندہ فی الارشاد بان حديث خلق الابل فی خلال الآیۃ بطریق الاستطراد لکمال التماثل بین الابل والفلک فكانہا نوع منہ وقيل المراد بالذریۃ الآباء والاجداد فان الذریۃ تطلق علی الاصول والفروع لانہما من الذرۃ بمعنی الخلق فیصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضہم خالق من بعض فالآباء ذریعہم لان منہم ذرۃ الانبیاء وفيہ ان الذریۃ فی اللغۃ لم تنفع الاعلی الاولاد وعلى النساء کما ذکر اللہم الان براد ذریۃ ایہم آدم علیہ السلام وہم الاصول والفروع الی فیام الساعۃ والعلم عند اللہ تعالی کفتد سہ جیر واللہ تعالی راند بکمال قدرت خویش شران در صحر او میغ درہوا و کشتی در دریا * وفہم من الامتنان بالجمل جواز رکوب البحر الا من دخول الشمس المقرب الی آخر استثناء فانہ لا يجوز رکوبہ جبئذ لانہ من الالتقاء الی التہلکۃ کافی شرح حزب البحر للشیخ الزرقی قدس سرہ (وان نشأ نفرقہم) الخ من نعم الآیۃ فانہم معترفون بضمونہ کما یطرق بہ قوله تعالی واذا غشیہم موج کانتظلال دعوا اللہ مخلصین لہ الدین وفي تعلق الاغراق ہو بالفارسیۃ غرقہ کردن بمحض المشبہۃ اشعار بانہ قد تکامل ما بوجہ ہلاکہم من معاصیہم ولم یبق الاتقی مشیئہ تعالی بہ قال فی بحر العلوم وهو محمول علی الفرض والتقدير بدلیل قوله ولاہم یفقدون الارحۃ من الخ والمعنی ان نشأ اغراقہم نفرقہم فی الیم مع ما حملناہم فیہ من الفلک وبالفارسیۃ واکر خواہیم اہل کشتی را کہ مراد ذریۃ مذکورہ است غرقہ سازیم ودر آب کشیم فان الغرق الرسوب فی الماء (فلا صریح یخ ہم) فہل بمعنی مفعول ای مصرخ وهو المفیث بالفارسیۃ فریاد رس والصریح ایضا صوت المستصرخ والمعنی فلا مفیث لہم یخسرہم من الغرق وی دفعہ عنہم قبل وقوعہ وبالفارسیۃ بس هیچ فریادرسی نیست مرایشارا کہ از غرقہ شدن نکاہ دارد قبل الوقوع (ولاہم یفقدون) یفجرون منہ بعد وقوعہ یقال انتذہ واستنقذہ اذا خلصہ من ورطۃ ومکروہ (الارحۃ منہا ومتاعا الی حین) استثناء مفرغ من اعم العمل الشاملۃ للباعث المتقدم والغایۃ المتأخرۃ ای لا یغاثون ولا یفقدون لشیء من الاشیاء الارحۃ عظیمۃ ناسئۃ من قبلنا داعیۃ الی الاغاثۃ والانقاذ ونمتع بالفارسیۃ برخور داری وانتفاع دادن بالحیۃ مترتب علیہما الی زمان قدر لا آجالہم وفي الآیۃ رد علی ما زعم الطبیعی من ان السفینۃ تحمل بتمتض الطیبہ وان الجوف لا یرسب فتدل تعالی فی ردہ لبس الامر كذلك بل لو شاء اللہ تعالی اغراقہم لا غرقہم ولبس ذلك بتمتض الطیبۃ والامطرأ علیہا آفۃ ورسوب والاشارۃ الی ان المنعم علیہ ینبغی ان لا یأمن فی حال النعمۃ عذاب اللہ تعالی فان کفار الامم السالفة امنوا من بطشہ تعالی فاخذوا من حیث لا یشرعون فكیف یأمن اہل مکۃ واہل السفینۃ لکن لا یعم فون قدر النعمۃ لا یندحوا لہا عنہم ولا قدر العافیۃ لا ینبذوا لہا (قال الشیخ سعدی) بادشاہی با غلام عجمی در کشتی نشستہ بود غلام دریارا ہرگز ندیدہ بود و بخت کشتی نکشیدہ کردید و زاری در نہاد و نہ براند امش افتاد چند انکہ ملا طفت کردند آرام نکر فت ملک را عیش از نومنتص شد چہ دنا آسند حکیمی دران کشتی بود ملک را گفت اگر فرمان دہی من اورا بطریق خاموش کنیم گفت غایت لطف باشد فرمود تا غلام را بدریاند اختد باری چند طوطی بخورد موش کشی اورند بہر دودست در سکن کشتی آویخت چون برآمد بکوشۃ بنشت و قرار گرفت ملک را عجب آمد و پسید درین چہ حکمت بود گفت ای خداوند اول بخت غرق شدن نمیشد بود قدر سلامت کشتی نمی دانست همچنان قدر عافیت کسی داند کہ بمصیبت گرفتار آید * ای سیر ترانان جوین خوش نماید * معشوق منست انکہ بزدلیک تو زشتست * حوراز بہشتی را دوزخ بود اعراف * ازدوزخیان پرس کہ اعراف بہشتست * فلا د من مقابلۃ النعمۃ بالشکرو والعطاء بالطاعة والاجتهاد فی طریق التوحید والمعرفة فان المنصود من الامہال ہوتد اربک الحال وفي التأویلات النجمیۃ وآیۃ لہم اتاحلنا ذریعہم فی الفلک المستحون بشیر الی حبلہ عبادہ فی سفینۃ الشریعۃ خواصہم فی بحر الحقیقۃ وعوامہم فی بحر الدنیا فان من نجما من تلاطم امواج الہوی فی بحر الدنیا انما نجما بحملہ للعافیۃ فی سفینۃ الشریعۃ وکذا من نجما من تلاطم امواج الشہوات فی بحر الحقیقۃ

انما يجامله لعواطف احسان ربه في سفينة الشريعة بملاحية ارباب الطريقة وخلقتهم من مثله ما يركبون وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نفرقهم يعني العوام في بحر الدنيا وتلخوص في بحر الحقيقة بكسر سفيحة الشريعة فمن ركب من المتقين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة او كسروا السفينة اغرقوا فادخلوا ناراً فلا صريح لهم ولا هم ينفذون الارجحة منا وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى ومنا على حين اى الى حين ندرتهم العناية الازلية انتهى (واذا قيل لهم) اى لكفار مكة بطريق الانذار وبالفارسية وجون كفته شود مر كافر انرا كه (اتقوا) بتسديد (ما بين ايديكم) اى من العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم (وما خلفكم) من العذاب المعد لكم في الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاكهم كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قد مناه اولى لان الله خوف الكفار في القرآن بشئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثاني عذاب الآخرة (اعلمكم ترجون) اما حال من واثقوا اى راجين ان ترجوا او غاية لهم اى كى ترجوا فتجوا من ذلك لما عرقت ان مناط النجاة لبس الارجحة الله وجواب اذا محذوف اى اعرضوا عن الموعظة حسب اعتادوه ونمروا عليه وزادوا مكابرة وعناد كاديات عليه الآية الثانية * كسى را كه پندار در سر بود * پندار هرگز كه حق بشود * ز علمش ملال ايداز و عظمتك * شقايق بباران نرويد ز سنك (وفى التأويلات الجمية) واذا قيل لهم اتقوا اى احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وأثمارها وانهارها وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين منها اعلمكم ترجون بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكالات الوصال وقال بعضهم اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس بالفناء فى الله والتجرد عن الهيات البدنية فى الثانية والنجاة منها والرجحة هى الخلاص من الغضب بالكلية فانه مادامت فى النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب (وما) نافية (تأتيهم) تنزل اليهم (من) مزيدة لأكيد العموم (آية) تنزيلية كأنه (من) تبيينية (آيات ربهم) التى من جلالها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوانح آلاله الموجبة للاقبال عليها والايان بها (الا كانوا عنها) متعلق بقوله (معرضين) يقال عرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتى والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم فى حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآية ما يعم الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد باتيانهم ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى فكل ما فى الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته * مغربى آنچه عالمش خواند * عكس رخسار تست در مرآت * وانچه او آد مش همى داند * نسخه عالمست مظهر ذات (وقال المولى الجمى) جهان مرات حسن شاهد ماست * فشهد وجهه فى كل ذرات * ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون فى الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وترى بترتيبهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السليم نجاح وكان مقبلاً مقبلاً ومن قابلهم بالاعراض ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبراً مردوداً قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحمله العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلنا ما جاء به الاصل كذلك نسلم ما جاء به الفرع بجماع الموافقة انتهى واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فتأخذ تارة ونترك اخرى وما اتانا عن السابيعين فهم رجال ونحن رجال فاعلموا بالحق الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال

من الادنى الى الاعلى بحسب الدليل الاقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه معلوم لم تكن عند الشيخ
لحسن ادبه مع الله ومع شيخه وسأل الاعشى بالحقفة عن مسائل فاجاب فقال الاعشى من اين لك هذا قال
مما حدثنا به فقال يا معشر الفقهاء اتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر
طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من يبيع مواد الادوية ومن علامة العلم
المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا فى النادر وزده العقول من حيث
افكارها ومن اعظم المكر بالبعد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه
فاذا رايت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقبل به محمور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو
بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حقتنا الله تعالى واياكم (واذا قيل ايهم) الى للكافرين بطريق النصيحة
(انفقوا) على المحتاجين (بما رزقكم الله) اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك
بما ردد البلاء ويدفع المكروه (قال الذين كفروا) بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة والزديق من لا يعقد
الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء (للذين امنوا) نهكها بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بمشئ الله
تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعزى ولو شاء الله لكان كذا وكذا وانما حبل على التهكم
لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد واحد (اطعم) من اموالنا حسب ما نغنوننا به
وبالفارسية آيا طعام دهيم اى لانطم فان الهمة للانكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام
فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم فتنبيه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه (من لو شاء الله اطعمه) اى على
زعمكم يعنى خدا كه بزعم شما قادرست بر اطعام خلق يا ربى كه ايشان را طعام دهد چون او طعام نداد مانع
نمى دهيم (ان اتم) يستفيد شما اى مؤمنان (الافى ضلال مبين) الضلال العدول عن الطريق المستقيم
وبضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عما كان اوسهوا يسيرا كان او كثيرا ولهذا صح
ان يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كافى المفردات والمعنى فى خطأ بين بالفارسية كراهى آشكارا حيث
نأمر وننا بما يخالف مشئ الله تعالى واين سخن از ايشان خطاب بود براى انكه بعض مردم را خداى تعالى
توانكر ساختنه و بعضى را درويش كذشته و بجهت ابتلاحكم فرموده كه اغنيا مال خدا را بفقر دهند
پس مشئت را بهانه ساختن و امر الهى را كه بانفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطا و عين جفاست * درويش را
خدا بتوانكر حواله كرد * تا كار او بسازد و فارغ كند دلش * از روى بخل اگر نشود منتفت بوى * فردا بودند مات
واندوه حاصلش * وفى الحديث لو شاء الله جعلكم اغنيا لافقر فيكم ولو شاء جعلكم فقرا لاغنى فيكم ولكنه
ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف الغنى وكيف صبر الفقير وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله
وجله التكليف ترجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قدر كوا الامرين جميعا
وقد تمسك الجلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لا نعطي من حرم الله ولو شاء لاغنا نعم لو كان مثل
هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وعيان لكان مفيدا بل توحيدا محض يدور عليه كمال الايمان ولكنهم
سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فله من هادو كان افعمان يقول اذا امر بالاغنيا يا اهل
النعم لا تنسوا النعم الاكبر واذا امر بالفقرا يقول اياكم ان تغبنوا مرتين وعن على رضى الله عنه ان المال
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لا قوام قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة
فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفي فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب
(وفى المثوى) ما عيال حضريتم وشير خواه * كفت الخلق عيال الاله * انكه اواز آسمان باران دهد
* هم تواند كوز رحمت نان دهد * كل يوم هو فى شأن بخوان * مرورا بى كار و بى فعلى مدان
(ويقولون) اى اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستبعادا (متى) كى است
(هذا الوعد) بقيام الساعة والحساب والجزاء ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب
العهد بالوعد والوعد يستعمل فى الخبر والشروا النفع والضروا الوعد فى الشر خاصة والوعد هنا يتضمن الامر بى
لانه وعد بالتبائة وجزاء العباد ان خير افخير وان شر افشر (قال فى كشف الاسرار) انما ذكر بلفظ الوعد دون
الوعد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا يقول الفقير هذا انما يتشئى فى المشركين دون المعطلة

وقد سبق انهم زناده كائوا بمكة (ان كنتم صادقين) في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا واثارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقاءه لفعلهم جدا ولما قامت القيامة عند الموت كالاتقون على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا (وفي المنثوى) خلق در بازار بيسان مى روند * آن بكي در ذوق وديكر درد مند * همچنان در مرك وزند مى رويم * نيم در خسران ونيم در خسرويم (ما ينظرون) جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينظر كفار مكة (الاصححة واحدة) لانتهاج الى ثابته هي النفخة الاولى التي هي نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت (تأخذهم) مفاجأة ونصل الى جميع اهل الارض والاخذ حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو ما اذا الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تأخذ سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمية ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ (وهم يخصمون) اصله يخصمون فقلت التاء صاد اثم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الخاء لانقاء الساكنين وخاعنته نازعته واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه وان يجذب كل واحد خصم الجواني من جانب وهو الجانب الذي فيه العروة والمعنى والحال انهم يخصمون وينتازعون في تجارتهم ومعاملاتهم ويشغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يفترون والعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لا تأتيهم عن ابن عباس رضى الله عنها قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا ثوابها فلا يبطو يانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بليل لفتحته فلا يطمعه والرجل قد رفع اكنته الى فيه فلا ياكلها ثم ثلاثا أخذهم وهم يخصمون روى ان الله تعالى يبعث ريحا يمانية الين من الحرير واطيب رائحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الخاق مائة عام لا يعرفون ديننا وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون فان قلت هم ما كانوا متظارين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة قلت نعم الا انهم جاءوا متظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه (فلا يستطيعون) الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأثرا اى لا يقدررون (توصية) مصدر بالفارسية وصيت كردن والوصية اسم من الايصاء يقال وصيت الشيء بالشيء اذا وصلته به وسمى الزام شيء من مال او نفقة بعد الموت بالوصية لانه لما وصى به اى اوجب والزم وصل ما كان من امر حياته بمابعده من امر مماته والتكبير للتعميم اى في شيء من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسير فاذا لم يقدروا عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر من الفعل فاذا اعجزوا عن ايسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تهملهم بشيء ما واختيار الوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فالحاجز عنها يكون اعجز عن غيرها (ولا الى اهلهم) الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كافي شرح المشارق لابن الملك قال الراغب اهل الرجل من جمعه واباهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرأته (يرجعون) ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبغتهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا بالفارسية يس تنواند وصيت كردن باحضران ونه بسوى ايشان كر غائب باشند باز کردند يعنى بجان از بازار رنجانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت كه در بازار بخصوصه وجدال ومعاملات مشغول باشند ومهمات ديني سازند يكبار امرا قبل بصور دردمد وهمه خاق برجای بميرند الامام شاه الله كباين في سورة الزمر ان شاء الله تعالى واعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يندرك الحال بقصر الآمال (قال الشيخ سعدى) تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سرمایه عمر شد پایمال * غبار هوى چشم عقلت بدوخت * شمس هوس گشت عمرت بسوخت * خبرد اری ای استخوان قفس * كه جان تو مر غیبت نامش نفس * چو مرغ از قفس رفت و بكست قید * ذكره نكردد بسعی توصید * نكه دار فرصت كه عالم دهبست * دمی پیش دانا به از عالمیست * سنكدر كه بر عالمی حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت * ميسر نبودش كز عالمی * ستند ومهلت دهندش دمی * دل اندر دلا رام دنیا مبد *

كه نشئت با كس كد دل بر نكند * سراز جيب غفلت بر آور كنون * كه فردا نه ني بحسرت نكنون * طر بقی
 بدست آر و صلحی بجوی * شفيعی برانكبر و عذری بكوی * كه بك لحظه صورت نبندد امان * چو بينه
 بر شد بدور زمان * دعا عمرو بن العاص رضي الله عنه حين احتضاره بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مسبوطة مالم يغفر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم
 امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تدف فاهل العفو انت وان تعاقب فم قدمت يداي
 سبحك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين مات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقل
 استسلم الشيخ حين ايقن بالموت وامس له بنفسه ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذي يوصي عند
 الموت كاذب يقسم ماله عند الشيع ومن مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويزور
 الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصي بثلاث ماله وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما الضرار في الوصية من الكبار ووصي بارضاء خصومه وقضاء دينه وفدية صلاته وصيامه جعله الله وياوم
 من المتداركين لحالهم والمتفكرين في ما آلهم والمكثرين من صالحات الاعمال والمتقين من الدنيا على الناصف
 والجمال (ونفتح في الصور) اي يفتح في الصور وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع والفتح في المرجح
 في الشيء وبالفارسية درميد والجمهور على اسكان واوالصور وفيه وجهان احدهما انه القرن الذي يفتح
 فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعد كل روح ثقبه هي منامه فالمعنى ونفتح في القرن نفتح هو بسبب حياة الموتى
 والثاني جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفتح في الصور نفتح او او فالمعنى
 ونفتح في الصور الارواح وذلك ايضا يفتح القرن والمراد النخبة الثانية التي يحيى الله بها كل ميت لا النخبة الاولى
 التي يميت الله بها كل حي وينهما اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال
 العظام والزلازل وتطر سائر ما وتجري مياهها وتطعم اشجارها ولاحي على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى
 بين النختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غليظ كمي الرجال يقال له ماء الجن وان فتبت اجسامهم
 كما ثبت البقل ونأكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل الجراد لا يدركه الطرف فبئس
 الخلق من ذلك وتركب عليه اجزأؤه كالهباء في شعاع الشمس فاذا اكملت الاجساد يحيى الله تعالى اسرافيل
 فيفتح في الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عند القبر (فاذا هم) بنفسه من غير ان اي انكرا كادل
 عليه ما بعد الآية (من الاجداث) اي القبور جمع جدث محركة وهو القبر كما في القاموس فان قيل اين يكون
 في ذلك الوقت اجداث وقد زلت الصيحة الجبل اجيب بان الله يجمع اجزأء كل ميت في الموضع الذي اقب
 فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه (الى ربهم) اي الى دعوة ربهم ومالك امرهم على الاطلاق وهي دعوة
 اسرافيل للنشور والى موقف ربهم الذي اعد الحساب والجزأء وقد صرح ان بيت المقدس هي ارض النشر
 والنشر وكل من الجسارين متعلق بقوله (يذاون) كادل عليه قوله يوم تخرجون من الاجداث سراعا اي
 يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى اذينا محضرون من نسل النعاب ينسل اسرع في عدوه
 والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ونفتح في الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف
 عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة الشيء وشدة العدو وتحقيق في وقت النسخ لا يتخلف بئد مع ان
 النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهي جمع الاجزأء المنفرقة والعظام المنفتحة وتركيبها واحيائها وقيام الحى
 ثم نسلانه فان قيل قال تعالى في آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال ههنا فاذا هم من الاجداث
 الى ربهم ينسلون والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما في موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا
 والجواب من وجهين الاول ان القيام لا ينافي المشي السريع لان المشي قائم ولا ينافي النظر ايضا والثاني
 ان الامور المتعاقبة التي لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعلها كأنها واقعة في زمان واحد كما ذاق من قبل مدير
 (قالوا) اي الكفار في ابتداء بعثهم من القبور منادين لو يلهمم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيامة
 (يا ويلنا) احضر فهذا اوتك وموت مجئك (وقال الكاشي) اي وای برما فويل من ادى اضيف الى ضمير
 المتكلمين وهو كلة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة رحمة (من) استفهام (بئسنا من مرقدنا) كان حفص يقف
 على مرقدنا ووقفه لطيفة دون قطع نفس لئلا يتوهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يندى هذا ما وعد الرحمن

على انها جلة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدار اخصر من زمان النفس والبعث برانكيتن والمرقد امام صد رأى من رقادنا وهو النوم او اسم مكان اريد به الجنس فينتام مر اقد الكل اى من مكاننا الذى كلفه را قدين وبالفارسية كه برانكيتنه يعنى يبدار كردما را زخوا بكاه ما فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصليه تصر يحية فالاستعارة منه الرقاد والمستعار له الموت والجسامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القسام بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهي ههنا القبر الذى ينال فيه واعتبار التشبيه في المقصود الا هم اولى قال في الاسئلة المفحمة ارقيل اخبر الكفار بانهم كانوا في القبر قبل البعث في حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لا تخلط عقولهم بظنون انهم كانوا با ما اوان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين التفخيتين فكانهم يردون في قبورهم كالمرضى يجد خفة ما فينسج عن الحس بالهم فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعلموا اقيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام بين التفخيتين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رجة ولا عذاب الا ماشاء ربك اوان الكفار اذا علموا جهنم وانواع عذابها واقتضوا عانى رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر في جنبها كالنوم قالوا ومن يشا من يشا من امر قنادنا وذلك ان عذاب القبر روحاني فقط وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة تعلق احدهم بالآخر كرواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فمجسدي وروحاني وهو اشد من الروحاني فقط (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) جلة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن في الدنيا وانتم قلتم متى هذا الوعد انكارا وصدق في المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدل به عن سنن سؤال الكفار تكبرا لكرهم وتقريب الهم عليه وتنبها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون البعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدهم ذلك في كتبه وارسل اليكم الرسل فصد قركم فيد وليس بالبعث الذى توهمونوه وهو بعث النائم من مرقدته حتى تسألوا عن البعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والا هوال (ان كانت) اى ما كانت النفخة البانية المذكورة (لاصيحة واحدة) حصلت من نفخ اسرافيل في الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايها العظام البالية والافصال المتقطعة والاعضاء المتترقة والشعور المنشرة ان الله المصور الخاق يا امر كنى ان تجتمع لفصل القضاء فاجتمعوا واهلوا الى العرض والى جبار الجبارة * يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ في الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر اوان يقال ذلك اثناء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل الثاني بينهما (فاذا هم) بغفة من غربا ب ما طرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله (جميع) اى مجموع وقوله (لدينا) اى عندنا تعلق بقوله (محضرون) للفصل والحساب وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايدان باستغناء ثهما عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مراعاة الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذا اراد شأ ان يقول له كنى فيكون وفى الآية اشارة الى الحشر المعنوى الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تلا شئ اجزؤه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم يجتمع بالنفخ الثاني فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق بانيته ويتقطع تعينته وقت حصول العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهورا آخر فيحصل البقاء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته (كاجاء في المشوى) هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زایشان حیات است ونما * جان هريك مرده از كورتى * بر جهد ز اواز شان اندركفن * فالرقاد هو غفلة الروح في جدث البدن ولا يعينه في الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يفنيه عنه الانجيل من جلاله والانبيا والاوياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فربس له قابلية الحياة لا ينفعه النفخ * همه فيل فان يونان وروم * نداند كرد انكبين ز زقوم * زوحشى نيابد كه مردم شود * بهى اندرو تربيت كم شود * بكوشش زويد كل از شاخ يد * نه زنى بكرما به كردد سفيد * نسأل الله المحسان كثير الاحسان (فاليوم) اى فيقال للكفار حين يرون العذاب المعد لهم اليوم اى يوم القياسمة

وهو منصوب بقوله (لا تغلم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضا (شيا) نصب على المصدر برة اى شيا من الظلم ينقص الثواب وزيادة العقاب (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) اى الاجزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصى والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقام للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شئ واحد او الا بما كنتم تعملونه اى بمقابلته او بسببه فقوله لا تغلم نفس ليا من المؤمن وقوله ولا تجزون الخ ليا من الكافر فان قلت ما الفائدة فى اتيان طريق الخطأ عند الاشارة الى يأس المجرم والعدول عن الخطأ عند الاشارة الى امان المؤمن فالجواب ان قوله لا تغلم نفس شيا يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او مجرما واما قوله لا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمل من جهة الوراثه وجهه الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء اعمالهم فيوفيههم اجرهم ويزيدهم من فضله اضعا فاما مضاعفة فضل اوى نهايت وبيان * لطيف اواز تصوت يبرون * فيض اوههم سعداد اسبذول اجر اوميشده غير ممنون (ان اصحاب الجنة) الخ من جملة ماسبق لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة (اليوم) اى يوم القيامة مستقرون (فى شغل) قال فى المفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذلل الانسان وفى الارشاد والشغل هو الشأن الذى يصد المرء و يشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجاه كال المسرة والهجرة او كمال المساءة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتخفيف اى فى شغل عظيم الشأن (فاكهون) خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالشغف واما الفكاهة بالضم فالمزاح والسطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متنعمون بنعيم مقیم فا تزون بملك كبير ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبر وفى شغل متعلق به ظرف لغوه اى متلذذون فى شغل فشغلهم شغل التلذذ لا شغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققيها تنزيل للمتوقع منزلة الواقع الايدان بغاية سرعة تحققيها ووقوعها ولزيادة مساءة المخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك * منها الافتضاض الالبكار وفى الحديث ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فقل رحل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الازفر فيضمر بذلك بطنه وفى الحديث ان احدهم ليقبض فى الغداة الواحدة مائة عذراء قال عكرمة فتكون الشهوة فى اخرها كالشهوة فى اولها وكما افتضها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجع الافتضاض اصلا كما فى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضى الى نساء فى الجنة كما انفضى اليهن فى الدنيا قال والذى نفسى بيده ان المؤمن ليقبض فى اليوم الواحد الى الف عذراء (عبدالله بن وهب) كفت كه درجنت غرفه ابست كه ويراغاليه كفته مى شود دروى خور بست ويراغليهم كفته مى شود هرگاه كه دوست خدای بوى آيد بوى جبریل اذن دهد ويرايس برخيز دبرا اطرافش باوى چهار هزار كنبرك باشد كه جمع كشد دامنهای وى وكسوهاى ويرا بخور كند از براى وى بمجمهرهای بى آنس كفته اند در صحبت بهشتیان منى ومذى وفضولات نباشد چنانكه در دنیا بلى لذت صحبت آن باشد كه زهره تار موى بك قطره عرق بپايد كه رنكش رنك عرق بود و بويش بوى مشك وفى الفتوحات المكية واذا الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعا فاما مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لوجودها فى الدنيا غشى عليها من شدة حسلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ریح اذ لا منى هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ریح كرا تحمة المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان لذر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج اهدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الاراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحتها شئ لانهم لا ينامون ولا يعرف شئ الا بضده * ومنها سماع الاصوات الطبيعية والتغيمات اللذيذة چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع كند رب العزت اسرافيل را بفرستد تا بر جانب راست وى بيايستد وقرآن خواندن كبرد

داود برچب بایستد زبور خواندن کبرد بنده سماع همی کند تا وقت وی خوش کرد و جان وی در شهود
جائان مستغرق رب العزت دران دم پرده جلال بردارد دیدار بنماید بنده بجام شراب طهور بنوازد طه و یس
خواندن کبرد جان بنده انکه بحقیقت در سماع آید ثم انه لبس فی الجنة سماع المزامیر والاوتار بل سماع القرء آن
وسماع اصوات الابدکار المغنیة والاوراق والاشجار ونحو ذلك کما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام فی اوائل سورة
الروم واواخر الفرقان قال بعض العلماء السماع محمک للقلب مهیج لما هو الغالب علیه فان کان الغالب علیه
الشهوة والهوى کان حراما والا فلا قال بعض الکبار اذا کان الذکر بنعمة لذیفة فله فی النفس اثر کما للصورة
الحسنة فی النظر ولكن السماع لا یتقید بالانغمات المعروفة فی العرف اذ فی ذلك الجهل الصریح فان الکون
کله سماع عند صاحب الاستماع فالمنتهی غنی عن تعنی اهل العرف فان محمک فی باطنه وسماعه لا یتحتاج الی
الامر العارض الخارج المقید الزائد * ومنها التزاور یعنی شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگر است این زیارت
آن می رود و آن زیارت این می آید وقتی پیغمبران زیارت صدیقان و اولیا و علمای وند وقتی صدیقان و اولیا و علمای
زیارت پیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند زیارت درگاه عزت و حضرت الهیت روند و فی الحدیث ان اهل
الجنة یزورون ربهم فی کل یوم جمعة فی رحال الکافور و اقر بهم منه مجلسا اسرعههم الیه یوم الجمعة و ابکرهم
ندوا قال بعض الکبار ان اهل النار یترآون لکن علی حالة مخصوصة و هی ان لا یتزاور الا اهل کل طبقة مع
اهل طبقتهم کالمحور یزور المحورین و المقرور یزور المقرورین فلا یزور المقرور محرورا و عکسه بخلاف اهل
الجنة لا یتلاق و السراح الذی لاهلها المشاكل للنعیم ضد ما لاهل النار من الضیق و التقید * و منها اضیاف الله
تعالی خدایرا عزوجل دو ضیافت است مرید کاتب یکی اندر در بهشت میروند بهشت و یکی اندر بهشت و لکن
آن ضایفت که در بهشت است مکرر میشود چنانکه رؤیت و ما طنک بشغل من سعد بضايف الله و النظر
الی وجهه و فی الحدیث اذا نظروا الی الله نسوا نعيم الجنة و منها شغلهم عافیة اهل النار علی الاطلاق و شغلهم
عن اهل الیهیم فی النار لا یتهمهم ولا یتالون بهم ولا یدکرونهم کلا یدخل علیهم تنغیص فی نعيمهم یعنی بهشتیانرا
چندان ناز و نعيم بود که ایشانرا پروای اهل دوزخ نبوده خبر ایشان پرسند نه پروای ایشان دارند که نام
ایشان برند و ذلك لان الله تعالی ینسیهم و ینسجههم من خاطرهم اذا و خطر ذکرهم بالبال تنغص عیش الوقت
و کفته اند شغل بهشتیان ده جبر است ملکی که در و عزل نه جوانی که با او پیروی نه صحتی بدوام که با او پیروی نه
عزیز پیوسته که با او دل نه را حتی که با او شدت نه نعمتی که با او محنت نه بقای که با او فاته حیاتی که
با او مرگ نه رضایی که با او سخط نه انسی که با او وحشت نه و الظاهر ان المراد بالشغل ما هم فیه من فغون
الملاذ التي تلهمهم عا داما بالکلیة ای شغل کان و فی الآية اشارة الی ان اهل النار لا نعيم لهم من الضعالم
والشراب و النکاح و غیرها لان النعيم من تجلی الصفات الجالبة و هم لبسوا من اهل لان حاکمهم القهر و الجلال
غیر ان بعض الکبار قال اما اهل النار فینامون فی اوقات ببرکة سیدنا محمد صلی الله تعالی علیه و سلم و ذلك هو القدر
الذی ینالهم من النعيم فتسأل الله العافیة انتهى و هذا کلام من طریق الکشف و لبس بعبید اذ قد ثبت
فی تذکرة القرطبی ان بعض العصاة ینامون فی النار الی وقت خروجهم منها و یكون عذابهم نفس دخولهم
فی النار فانه عار عظیم و ذل کبیر الیبری ان من حبس فی السجن کان هو عذابا له بالنسبة الی مرتبته و ان لم
یعذب بالضرب و القید و نحوهما ثم انا نقول و العلم عند الله تعالی (و در بحر الحقائق) که بدیمر ادا صاحب
جنت طالبان بهشت اند که مقصد ایشان نعيم جنات بود حق سبحانه و تعالی ایشانرا بنعيم مشغول کرد اند و
آن حال اگر چه نسبت بادوز خیال از جلائل احوال است نسبت باطالبان حق بغایت فرومی نماید و اینجا سر
اکثر اهل الجنة البله پی توان برد و عن بعض ارباب النظر انه کان واقفا علی باب الجامع یوم الجمعة و الخلق
قد فرغوا من الصلاة و هم یخرجون من الجامع قال هؤلاء حشو الجنة و لا مجالسة اقوام آخرون و قد قرئ
عند الشیخی رحمه الله قوله تعالی ان اصحاب الجنة الخ فشق شهقة و غاب فلما افاق قال مساکین لو عملوا انهم
عما شغلوا لهلکوا یعنی بیچارگان اگر دانستند که از که مشغول شده آمد فی الحسب در ورطه هلاک می افتند
و در کشف الاسرار از شیخ الاسلام الانصاری نقل میکنند که مشغول نعمت بهشت ازان عامه مؤمنانست
اما مقرر بان حضرت از مطالعة شهود و ملاحظه نور وجودیک لحظه باننعم بهشت نبردانند قال علی رضی الله

عنه لو حجت عنه ساعة لم ت * روزيكه مرا وصل تودر چنك آيد * از حال بهشتيان مرانك آيد *
ورنى تو بصحراى بهشتم خوانند * صحراى بهشت بردلم تنك آيد * وفى التأويلات الجمجمة ان الله
تعالى عباد الاستخصم للتخلق باخلافة فى سر قوله كنت سمعه وبصره فى بصره فلا يشغلهم شأن
اشتغالهم بآدابهم مع اهلهم عن شأن شهود مولا لهم فى الجنة كما انهم اليوم مستمعون لمرفعه باى حال
من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حضر طهم من معارفهم فعلى العاقل ان يكون فى شغل الطاعات
والعبادات لكن لا يحجب به عن المكاشفات والمعاينات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة
وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له فى ربه وبنيته
ومن طلب منه فقط لم يزل لقاءه قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه رايت رب العزة فى منامى فقال لى يا معاذ
كل الناس يطلبون منى الا ابا يزيد فانه يعلبنى واعلم ان كل مطلوب يوجد فى الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه فى الدنيا
سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه (هم) الخ
استضاف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكيرهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم
لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة (وازواجهم) عطف عليه والمراد
نساؤهم اللاتي كن لهم فى الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما فى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
ويحوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جلس
من معارفه وان كان فى اقصى المراتب الا ترى انه عليه السلام لحقته الوحشة ليلة المعراج حين فارق جبريل
فى مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابى بكر رضى الله عنه فزال عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جالسه
فى عامة الاوقات ولا مر ما نهى النبي عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا فى بيت (فى ظلال) على الارائك
متكئون) قوله متكئون خبر المبتدأ والجار ان صلتان له قدمنا عليه لمرعاة الفواصل ويحوز ان يكون فى ظلال
خبر او متكئون على الارائك خبرا ثانيا والظلال جمع ظل كشعب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية سايه
او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهى الست الذى يسترك من الشمس والارائك جمع اريكة وهى كسفينة سرير فى حجلة
وهى محرقة موضع زين بالثياب والستور للعروس كما فى القائموس قال فى المختار الاربكة سرير متخذ مزين
فى قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة اى لاربكة وتسميتها بالاربكة كما مالكونها فى الاصل متخذة من الاراك
وهو شجر يتخذ منه المساوا ولكنها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعى الاراك ثم تجوز به
فى سائر الاقامة والاتكاء الاعتماد بالفارسية تكبه زدن اى معتمدون فى ظلال على السرر فى الحبال والاتكاء
على السرر دليل التعم والفراغ (قال فى كشف الاسرار) معنى آنتست كه ايشان وجفتان ايشان زير سايبها اند
بناها وخيمها كه از براى ايشان ساخته اند خيمها ست از مر واربده سفيد چهار فرسنگ در چهار فرسنگ
آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودر آن خيمه سربرها و تختها نهاده هر تختى سيصد كر ارتفاع آن بهشتى چون
خواهد كه بر آن تخت شود تخت زمين پهن باز شود تا بهشتى آسان بى رنج بر آن تخت شود * فان قيل كيف
يكون اهل الجنة فى ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زهريرا اجيب
بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا يهر ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس وقيل
من نور فتايد العرش كذا فى حواشى ابن الشيخ وقال فى المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة
قال تعالى ان المتقين فى ظلال وعيون اى فى عزة ومنعة واطمئنى فلان اى حرسنى وجعلنى فى ظله اى فى عزة
ومنعته وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى وقال الامام فى سورة النساء ان بلاد العرب
كانت فى غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة
قال عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لا قوم فارغين عن
الاتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم اى
اشكالهم فارغبوا اتم الى واشتغلوا بى وتعموا بنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لالذة فوقها
رزقنا الله وايكم ذلك (قال الحافظ) صحبت حور نحو ادهم كه بود عين قصور * باخيال تو اكر باد كرى پردازم
وقال ايضا (ع) نعيم اهل جهنم يش عاقدان بك جو (لهم فيها فاكهة) الخ بيان لما يتمتعون به فى الجنة

من المآكل والمشرب ويلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلاً لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية منهاهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جلالاً وبهجة وكالاً ولذة كإروى ان الرمان منها تشبع السكن وهو اهل الدار والتفاحة تنفتق عن حورآء عيناه وكل ما هو من نعيم الجنة قائماً بشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لا جوع في الجنة لان التفكه لا يكون لدفع المالجوع (ولهم ما يدعون) الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة لئلا يتوهم كون ما عبارة عن توابع الفاكهة وتماثلها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين ومبهم ويدعون اصله يدعون على وزن يفعلون من الدعاء لامن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى وبالفارسية دعوى كردن بر كسى فبناءً افتعل الشئ فعله لنفسه واعلاله انه استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فحذفت لاجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ابدت التاء دالا فادغمت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن او كل ما يدعون به كأننا ما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيئاً فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيئاً فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويجبى الادعاء بمعنى التنى كما قال في تاج المصادر الادعاء آرزو خواستى من قولهم ادع على ما شئت بمعنى تمنه على فالمعنى ولهم ما يتمنونه وبالفارسية ومى ايشازا آنچه خواهند وآرزو برند وابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه و اشربه بى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر بيند (سلام) بدل من ما يدعون كانه قبل ولهم سلام وتحيية يقال لهم (قولاً) كأننا (من) جهة (رب رحيم) اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة في تعظيمهم فتقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينصب قولاً على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديراً بان يعظم امره وفي الحديث بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم فيبقى نوره ويركته عليهم في ديارهم * سلام دوست شنيدن سعادت تست وسلامت * بوصل بار رسيدن فضيلتست وكرامت * قال في كشف الاسرار معنى سلام آمنت كه سلت عبادى من الحرفة والفرقة واشارت رحمت درين موضع آنت كه ايشازا بر حمت خویش قوت و طاعت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند و بدوا روى بيند و ايشازا دهشت و حيرت نبود وفى التأويلات النجمية يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً منه بلا واسطه واكده بقوله رب ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم از رؤية حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة وفى حقائق البقى الى سلام الله اذلى الى الابد غير منقطع عن عبادته الصادقين فى الدنيا والآخرة لكن فى الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كفاحاً سلامت من دخلته در سلام تو باشد * زهى سعادت اگر دولت سلام تو يابم * قال في كشف الاسرار سلام خداوند كريم بر بندگار ضعيف دو ضرب است يکى بسفير و واسطه ويکى بى سفير و بى واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفى است عليه السلام وذلك فى قوله اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم اى محمد چون مؤمنان بر تو آيند و نواخت ما طابند تو بنبابت ما بر ايشان سلام کن و بگوى کتب ربکم على نفسه الرحمة باز چون روز کار حيات بنده برسد و برسد رسد در رسد دران دم زدن باز رسين ملک الموت را فرمان آيد که تو بر يد حضرت ما بى فرمان ما قبض روح بنده ميکنى نخست اورا شربت شادى ده و مى همى بر دل خسته بروى نه بروى سلام کن و نعمت بروى تمام کن اينست که رب العزة کفت تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا کرى ما آن فرشتگان ديگر که اعوان ملک الموت اند چون آن نواخت و کرامت بيند همه کو بند سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اى بنده مؤمن خوشدلى و ديعت جان تسليم كردى نوشت باد و سلام

ودرود مری ترا باد از سرای حکم قدم در ساخت بهشت نه که کار کارنت و دولت دوات تو و از آن پس چون از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود بدین بهشت رسد و رضوان او را استقبال کند گوید سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین سلام و درود بر شما خوش کشید و باک آمدید و باک زندگانی کردید اکنون در روید درین سرای جاودان و ناز و نعمتی کران و از آن پس که در بهشت آید بفرقه خویش آرام گیرد فرستادگان ملک آیند و او را مرده دهند و سلام رسانند و گویند سلام علیکم بما صبرتم فنعیم عقی الدار چون کوش بنده از شنیدن سلام واسطه پر شود و از درود فرشتگان پر شود آرزوی دیدار حق و سلام و کلام متکلم مطلق کند گوید بزبان افتقار در حالت انکساری بساط انبساط که ای معدن ناز من این نیاز من ناکی ای شغل جان من این شغل جان من ناکی ای همراز دل من این انتظار دل من ناکی ای ساقی سر من این تشنگی من ناکی ای مشهود جان من این خبر رسیدن من ناکی خدا و ندا موجود دل عارفانی در ذکر یگانه آرزوی مشتقانی در وجود یگانه هیچ روی آن دارد خداوند که دبدار بنمایی و خود سلام کنی برین بنده فیتجلی علی الله عز وجل و يقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحیم * فیسل سبعة اشیاء ثواب السبعة اعضاء للیدیننا زعون فیها کأسال الرجل اذ خلوها بسلام للبطن کلوا واشربوا هنبنا للعين وتلد العين للفرج و حور عین للاذن سلام قولاً للسان و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین (و امتازوا) بقال مازه عنه یعبره میرا ای عزله و نجاه فامتاز و التیمیز الفصل بین المتشابهات ودل الامتیاز علی انه حین یحشر الناس یختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم یمتاز احد الفريقین عن الآخر كقوله تعالی و یوم تقوم الساعة یومئذ یفرقون وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء و كيفية عقابهم علی قصة حسن حال اولئك و وصف ثوابهم و كان تغییر السبک لتخیل کمال التباين بین الفريقین و حالیهما و یمتازان یكون معطوفا علی مضمر ینساق الیه حکایة حال اهل الجنة کانه قبل بعدیان کونهم فی شغل عظیم الشان و فوزهم بنعم مقیم یقصر عنه البیان فلیقروا بذلك عینا و امتازوا عنهم و انفرادوا (البوم) وهو یوم القيامة والفصل والجزء (ایها المجرمون) الی مصبرکم فکونوا فی السعیر و فنون عذابها و لهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها و طربها و بالفارسیة و جدا شوید آرزو زای مشرکان از موحدان و ای منافقان از مخلصان که شما بر زندان دشمنان می رانند و ایشانرا بیوستان دوستان خوانند * وعن فتادة اعتزلوا عمار جون وعن کل خبر او تغرقوا فی النار اکل کافریت من النار ینفرد به و یردم به بالنار فیکون فیها ابدالاً بدین لایبری و لایبری وهو علی خلاف مالمؤمن من الاجتماع بالاخوان و عذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب و فی التأویلات یشیر الی امتیاز المؤمن والكافر فی المحشر والمشرک بایضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الکافر و بایضاء کتاب المؤمن بعینه و بایضاء کتاب الکافر بشماله و ینقل المیزان و یخفه و بالنور و بالظلمة و ثبات القدم علی الصراط و زلة القدم عن الصراط و غیر ذلك قال بعض الکبار اعلم ان اهل النار الذین لا ینخرجون منها اربع طوائف المتکبرون والمعطلة والمنافقون والمشرکون و یجمعهما کلها المجرمون قال تعالی و امتازوا الیوم ایها المجرمون لان یكونوا اهلاً لسنکى النار فهو لاء اربع طوائف هم الذین لا ینخرجون من النار من انس و جن و انما جاء تقسیمهم الی اربع طوائف من غیر زیادة لان الله تعالی ذکر عن ابلیس انه یأیننا من بین یدیه و من خلفنا و عن ایماننا و عن شمالنا و لا یدخل احد النار الا بواسطته فهو یأتی للمشرک من بین یدیه و یأتی للمتکبر عن یمینه و یأتی للمنافق عن شماله و یأتی للعطل من خلفه و انما جاء للمشرک من بین یدیه لان المشرک بین یدیه جهة غیبه فایست ثابت وجود الله و لم یقدر علی انکاره فجعله ابلیس یشرک بالله فی الوهینه شیأ یراه و یشاهده و انما جاء للمتکبر من جهة الیمین لان الیمین محل القوة فلذلك تکبر لقوته التي احس بها من نفسه و انما جاء للمنافق من جهة شماله الذی هو الجانب الاضعف لکون المنافق الاضعف الطوائف کما ان الشمال الاضعف من الیمین و لذلك کان فی الدرك الاسفل من النار و یعطى کتابه بشماله و انما جاء للعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له مائم شیء فهذه اربع مراتب لاربعة طوائف ولهم من کل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم و هی منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هی المراتب فی السبعة ابواب کان الخارج ثمانية وعشرين منزلاً عدد منازل القمر و غیره من الکواکب السیارة انتهى کلامه (الم اعهد الیکم یا بنی آدم) الخ من جملة ما ینال لهم یوم القيامة بطریق التفریع والالزام والتبکیت

بين الامر بالامتنياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى اصلوها اليوم الخ والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جللتها قوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وغيرها من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد ببني آدم المجرمون والمعنى بالفارسية ايا عهد نكرده ام شمار ايعني عهد كردم وفرمودم شمارا (ار لا تعبدوا الشيطان) ان مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالامر والتهي اومصدرية حذف منها الجار اى الم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزيينه والانقياد فيما سوله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له عبادة له تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما يائني عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شيئا عبده دل عليه افرابت من اتخذ آلهه هواه والمعنى بالفارسية نپرستيد شيطانرا يعنى يتان بفرموده شيطان (انه لكم عدو مبين) اى ظاهرا لعدواة لكم ييدان يصدكم عما جبلتم عليه من الفطرة وكلفتم به من الخدمة وهو تعليل لوجوب الانتهاء عن المنهى عنه ووجه عداوة ابليس لبني آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسدا والعاقل لا يقبل من عدوه وان كان ما يلقيه اليه خيرا اذ لا امن من مكره فان ضربة الناصح خير من تعبية العدو (قال الشيخ سعدى) دشمن چون از همه حيلتى در ماند سلسله دوستى بجنباند پس انكاه دوستى كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد * خذر كن ز آنچه دشمن كوید آن كن * كه بر زانو زنى دست نغان * كرت راهى نمايد راست چون تير * ازان بر كرد واره دست چپ كير * قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من معاداته لايهمهم آدم عليه السلام وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء متافر للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذى فى التراب فيبين التراب والنار جامع ولهاذا صدقه لما قسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات فى القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فتحفظ بتلك العلامة من القائه واعانته الله عليه بالملك الذى جعله الله مقابلا له غيبا بغيب انتهى وفى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى كمال رأفته وغايه مكرمه فى حق بنى آدم اذ باعتبارهم معاتبة الحبيب المحبب ومناصحة الصديق للصديق وانه تعالى بكرمهم ويحبهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبتهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغايه ذلة الشيطان وطرده واعنه من الحضرة وسماه عدوا لهم وله وسمى بنى آدم الاولياء والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالمنذر الناصح لهم الم اعهد اليكم الم انصح الم اخبركم عن خباثة الشيطان وعداوة لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا (وان اعبدوني) لان مثلكم يستحق لعبادة مشى فاقى انا العزيز الغفور وانى خلقتمكم لنفسى وخلق المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتى المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدونى بالعبادة ولا تشركوا بها احدا وتقديم النهى على الامر لما ان حق التخلية التقدم على التخلية وليصل به قوله تعالى (هذ اصراط مستقيم) فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هى عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى هذ اصراط على مستقيم والمقصود بقوله تعالى لا تعبدون الا الله تعالى صراطك المستقيم والتكبير للنخيم قال البقلى طلب الحق منهم ما خلق فى فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدوني بى لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ابدى ولا يدخل فى هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فغناه متحقق وان لم يتكلم به احد قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهره فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند الخنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رئاسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم

آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذرو حذر ووصل القول وذكروا لکن
المجرمين لم يقبلوا النصيح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبلوا اعواء اياهم فلم يرجع
العاقل من طر بقى الحرب الى طر بقى الصلح (قال الشيخ عسى) نه ابليس در حق طاعنه زد * كرايشن نيابد بجز
كار بد * فغان از بد بها كه در نفس ماست * كه رسم شود ظل ابليس راست * چو ملعون بد آمدش
قهرما * خدايش بر انداخت از بهرما * بجا بر سر آيم از بن عار و نك * كه با او بصالحيم و باحق بچنك * نظر دوست
نادر كنند سوى تو * كه در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كتر نهيد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سر اى *
وقال ايضا من طر بقى الاشارة * نه مارا در ميان عهد و وفا بد * جفا كردى و بد عهدى نمودى * هنوزت
ار سر صلحت باز اى * كزان محبو بر باشى كه بودى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) جواب قسم محذوف
والخطاب لبنى آدم وفي الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التفرع ببيان ان جنباياتهم
ليست بنقض العهد فقط بل به و بعدم الاتعظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم
للشيطان والخطاب لما تأخر بهم الذين من جنتهم كفار مكة خصوصا بزيادة التوبيخ والتفرع لتضعف جنباياتهم
والجبل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق اى المخلوق ولم تصور من الجبل العظيم قبل الجبل عظام عظيمة جبل تشبهها
بالجبل فى العظم واستناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سيبته كما فى قوله تعالى رب انهن اضلال كثيرا من
الناس والا فالهداية والا ضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى فى الحقيقة بدليل قوله عليه السلام بعثت
داعيا ومبلغا ولبس الى من الهدى شئ وخلق ابليس من بنا ولبس اليه من الضلالة شئ والمعنى وبالله لقد اضل
الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لاضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امرتكم بالثبات عليه
فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الهائلة التى ملا الافاق اخبارها وبقى مدى الدهر آثارها وقال
بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتنفادون لامره مع انه قد اضل منكم بابنى آدم جماعة متعددة من بنى نوعكم
فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم (افلم تكونوا تعقلون) الفاء للعطف على مقدر
يقضيه المقام اى اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا
تعقلون شئ اصلا حتى تردعوا عما كانوا عليه كيلا يحق بكم العقاب (وقال الكاشفى) آيا نيسيد شما كه تعقل
كنيد و خود را در دام فریب او بیفكنید و فی كشف الاسرار هو استفهام تفریع على تركهم الاتعاض بالعقل
وفى الحديث قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله اى الثقة بالله فى كل امر
والتفويض اليه والا تثمر له على نفسك واحوالك والوقوف عند مشيئته لك فى كل امر دنى وآخره وحسن
الطاعة لله وهو ان طيعه فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو ان تصبر فى النوائب صبرا لا يرى عليك فى الظاهر
اثر النجاسة كذا فى درر الاصول وفى التأويلات الجمجمة ولقد اضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقيم
عبوديتى وابعدكم عن جوارى وقربى افلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التمدى فى الباطل
فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به (كما قال فى المشوى) كر بصورت
وانما يد عقل رو * تیره باشد روز پدش نوراو * ورمثال احق پیدا شود * ظلمت شب پیش اوروش
بود * آندك آندك خوى كن بانور روز * ورنه خفاى بمانى بی فروز * عقل كل را كفت ما زاغ البصر
* عقل جزقى ميكند هر سو نظر * ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق فى يد الشيطان بقوده حيث
يشاء ولو علم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهدى الى طر بقى التوحيد والطاعة لحفظه الله من
تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين ومن خرج عنه طالب للنجاة
ادركه الهلاك ومات فى يد الآفات ومن اهل نفسه فلم يتحرك شئ كان كسجين لا يعرف شمسا من فبى فسأل
الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهدى
(هذه جهنم التى كنتم) اياها المجرمون (توعدون) اى توعدون بها على السنة الرسل فى الدنيا فى ازمنتها المناوالة
بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى لا ملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وغير ذلك وهو استئناف
بخطابون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتفرع والالزام والتبكيت عند اشرافهم على شفير جهنم
(اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يقال صلى اللهم كرمي بصلية شواه والقاه فى النار وصلى النار قاسى حرها

واصله اصليوها فاعل كاخشيوا وهو امر تشكيل واهانة كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وفنون عذابها اليوم بكمركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة تدامتهم وحسرتهم يعني ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال ابوهريرة رضي الله عنه او قدت النار الف عام فايضت ثم او قدت الف عام فاحترت ثم او قدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى للمجرمين قال النبي عليه السلام لجبرائيل مالي لم ارم ميكائيل ضاحكا قط قال ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف النظر اليها النظر اليها شديد فكيف الورود عليها والورود عليها شديد فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا هو من فضوح الآخرة وعن السري السقطي رحمه الله انتهى ان اموت بجملة غير بغداد مخافة ان لا يقبلني قبري فافتضح عندهم وقال اعطاهم الله لو ان نارنا اوقدت فقليل من قبل الرحمن من اتقى نفسه فيها صار لاشيا خشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار خلاص من العذاب الابدی فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الخلق بانفسهم مع انهم موحدون توحيدا حقيقيا عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسببا عن الكفر والشرك والاوزار * خدایا بعزت که خوارم مکن * بذل کنه شرم مسارم مکن * مرا شرم ساری ز روی تو بس * دگر شرم مسارم مکن پیش کس * بلطفم بخوان یا بران از درم * ندارد بجز آستانت سرم * بحقت که چشم ز باطل بدوز * بنورت که فردا بنارم مسوز (اليوم نختم على افواههم) الختم في الاصل الطبع ثم استعير المنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سبويه والبصريين كثوب وانواب حذفت الهاء حذفا على غير قياس لخفاؤها ثم انوا والاعلالها ثم ابدل الواو المحذوفة بما التجانسهما لانها من حروف الشفة فصارت فلما اضيف رد الى اصله ذهب اليه مذهب اخواته من الاسماء وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفي الآية التفات الى الغيبة لا يذان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم الفظيعة لغيرهم مع ما فيه من الايماء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكتابة والمعنى تمنع افواههم من النطق ونفل بها ما لا يمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كنافخ مخزومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب (وبكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم) باستنطاقنا اياها (بما كانوا يكسبون) فتنطق الاربع بما كسبه من السبئات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بما صدر منه والكسب حاصل كردن کسی چيزی را والمعنى بالفارسية امروز مهرمی نهيم برده نهام ايشان چون ميگويد که مشرک نبوده ايم رنگذيب رسل نکرده و شيطانرا نپرستیده و سخن کويد بامادستهام ايشان و کواهي دهه بايهام ايشان بآنچه بودند در دنيا ميکردند * قال بعضهم لا قيل لهم الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان بخدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونه من شيء وما اطعنا الشيطان في شيء من المنكرات فيختم على افواههم وتعترف جوارحهم بما صيهم والختم لازم للكفار ابدان ما في الدنيا فعلى قلوبهم كما قال تعالى ختم الله على قلوبهم واما في الآخرة فعلى افواههم ففي الوقت الذي كان الختم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال تعالى ذلك قولهم بافواههم فلما ختم على افواههم ايضا لم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان وفي كشف الاسرار روز قيامت عمل کاغران بر کاغران عرضه کنند و صحیفهها کردار ایشان بایشان نمایند ان رسوایها باشند و کردها بر مثال کوهها عظیم انکار کنند و خصوصت در گیرند و بر فرشتگان دعوی دروغ کنند گویند ما این که در صحیفههاست نکرده ايم و عمل ما نیست همسا یکن را ایشان کواهي دهند همسا یکنارا دروغ زن گیرند اهل و عشیرت کواهي دهند و ایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزة مهر بر دهنهها ایشان نهد و جوارح ایشان بسخن آرد تا بر کردها ایشان کواهي دهند و عن انس رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون ثم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال في مخاطبة العبد به يقول يا رب الم تجزني من الظلم يقول بلى فيقول لا اجبر عن نفسي الاشهادا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالاكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه انطق فتطرق باعنه ثم يخلى بندو بين الكلام فيقول بعدا لكن وحقا فمكن كنت اناضل اى ادافع واول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه فخذ من رجله

الشمال وكفه كجاء في الحديث والسر في نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها يعلم ان ما كان عوناً على المعاصي صار شاهداً فلا ينبغي لاحد ان يلتفت الى ما سوى الله و يحب احداً غير الله لئلا يفتضح ثمة بسبب صحبته * نكشود صائب از مدد خالق هیچ کار * از خلق روى خود به خدا ميکنيم ما * وفي التأويلات التجميه يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال يقولون بافواههم ما لبس في قلوبهم والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم ميّدة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدون فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان كما جاء في بعض الاخبار المروية المسند ان عبداً تشهد عليه اعضاؤه بازلة فتطأ بر شجرة من جفن عينه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمني يا شجرة جفن عين عبدى واخفى عن عبدى قشده له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى مناد هذا عتيق الله بشجرة * در كنف الاسرار فرموده كه چنانكه جوارح اعدا بر افعال بد ايشان كواهى ميدهد همچنين اعضاء اولياء بر طاعت ايشان اقامت شهادت كند چنانچه در آثار آورده اند كه حق سبحانه و تعالى بنده مؤمن را خطاب كند كه جدا آورده او شرم دارد كه عبادات و خيرات خود بر شمارد حق سبحانه اعضاء و بر ايشان در آرد تا هريك اعمال خود را بازگويند تا نامل كواهى بر دهد بر تسبيحات كما قال عليه السلام لبعض النساء عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستطقات يعنى بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذكار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعهود بعد هن باصابعه كيف شاء كافي الاسرار المحمدية وقال بعض العرفاء معنى الختم على الافواه ونكلم الابدى وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السننهم عن النطق وتصوير ايدى بهم وارجلهم على صورة تدل بهيئتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها على ما كان من هيئته افعالها انتهى فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اثناء يترشح بمافيده فطوبى للسرائر ومن يتبعهم في زبهم وهيئتهم وطاعتهم وعباداتهم * بنيك مراد نيايد شتافت * كه هر كين سعادت طلب كرد يافت * ولكن نودنبال ديو خسى * ندانم كه در صالحان كى رسي * بيمبر كسى را شفاعت كرست * كه بر جاده شرع پيغمبر است (ولونشاء) اولمضى ان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه اى ولواردنا عقوبة المشركين في الدنيا هم اهل مكة (اطمئنا على اعينهم) طمس الشيء ازالته اثره بالكناية يقال طمسته اى محوته واستأصلت اثره كافي القاموس اى لسوينا اعينهم ومحونا عما بان ازلنا ضوءها وصورتها بحيث لا يبد واهاسق ولا جفن وتصير مطبوسة بمسوحة كسائر اعضائهم وبالفارسية هر آينه ناپيدا كنيم يعنى رقم محو كنيم بر جسمه ايشان يعنى كما اعمينا قلوبهم ومحونا بصائرهم ولونشاء لاعمينا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالكناية فيكون عقوبة على عقوبة (فاستبقوا الصراط) الاستباق افعال وبالفارسية بر يكديگر پيش كرفتن والصراط من السبيل ما لا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد واتصابه بزع الجبار لان الصراط مسبوق اليه لا مسبوق اى فارادوا ان يتبعوا ويتبادروا الى الطريق الواسع الذي اعتادوا سلوكه وبالفارسية بس پيشي كبره وآهنگ كند راهى را كه در سلوك آن معنادند (فاني يصرون) اى فكيف يصرون الطريق وجهة السلوك الى مقاصدهم حين لا عين لهم للابصار فضلاً عن غيره اى لا يصرون لان انى بمعنى كيف وكيف هنا انكار فتفيد التني وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين كذبوه وراودوه عن ضيفه وفي التأويلات التجميه يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق فكيف تبكى حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين الباطن فاذا كانت مطبوسة كيف يصبر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يصبر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليجترق قلبه بنزات الخوف فيسبل منه الدم مع لبشهده بالبكاء من الخوف * كربه و زارى دليل رهنست * هر كرا ابن نيست اهل شقوتست (ولونشاء لمسخناهم) المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمة مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية والمعنى

واولئاء نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار اغبرنا صورهم بأن جعلناهم قردة وخنزير كما فعلنا
بقوم موسى اى بنى اسرائيل في زمان داود عليه السلام اوبان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا اشد من الاول
واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجذعية التى لبس فيها شعور
اصلا وقطعا (على مكانتهم) بمعنى المكان الا ان المكانة اخص كالمقام والمقام اى مكانهم ومزلة لهم الذى هم فيه
قعود وبالفارسية برجای خویش تاهم انجا افسرده شوند وقال بعضهم لا قعدناهم على ارجلهم وازمناهم
(نه استنداعوا مضيا) ذهنا واقتبالا الى جانب امامهم اى لم يتدبروا ان يبرحوا مكانهم باقبال اصله مضى قلبت
الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسرهما
اتباعا للضاد (ولا يرجعون) اى ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمراعاة الفاصلة وليس
مساقي الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والسخ بل لبيان انهم بما هم عليه
من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثار دنار امثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك
العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الخنم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الآلهية به كانه قيل
اولئاء عقوبتهم بما ذكر من الطمس والسخ لافعلناهم لكنا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة
الداعيتين الى امهالهم زمنا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة الوالى ان يتولد منهم من يتصف بذلك
قال بعض الحكماء المسخ ضر بان خاص وهو تشويه الخلق بالقبح وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم
وذلك ان يصير الانسان مخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب
او الشرة كالخنزير او الفمارة كالثور فعبارة الآية فى تحويل الصورة واشارتها فى تحويل الصفات الانسانية
بالصفات السبعية والشرطية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم
الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كاجاء فى الحديث الصحيح ان آزر
يحشر على صفة ضبع قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه
آزر قررة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعص فيقول ابوه فالיום لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني
ان لاتخزي نبي يوم يبعثون فالى خزي اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة
على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذبح متلطخ وهو بكسر الدال والخاء
المجتمعتين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمته و يلقى فى النار والحكمة فى كون آزر مسخ ضبعادون غيره
من الحيوان ان الضبع تغفل عما يجب التيقظه وتوصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه
وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيد هارمى فى حجرها بحجر
فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه خلقة
فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال فى المحكم يقال خزيت اى ذلته
فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم
فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغى ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال
وخالصات الاحوال نرجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السؤال (ومن نعمه) التعمير زند كائن دادن
والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره فى الدنيا وبالفارسية هر كرامر دزاد دهم (ننكه
فى الخلق) التكبس تكونسا ركردن وهو ابلغ والتكس اشهر وهو قلب الشئ على رأسه ومنه تكس الولد اذا خرج
رجله قبل رأسه والتكس فى المرض ان يعود فى مرضه بعد افاقه والتكس فى الخلق وهو بالفارسية آفرينش
الرد الى ازل العمر والمعنى نغلبه فيه ونخلق على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتنقص قوته
وتنقص بنته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي فى ضعف الجسد وقلة العقل والخلو
عن الفهم والادراك

ارائى كل يوم فى انتقص * ولا يبقى على نقصان شئ

(اقل يعقلون) اى ايرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يدر على ما ذكر من الطمس والسخ فانه مشتمل
عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وان عدم ايقاعهما اعدم تعلق مشيئته تعالى بهما (ع) نزد قدرت

كارهاد شوار نديست * وفي البحر فان لم نفعلمها بساكنكم في الدنيا نفعلمها بكم في الآخرة ان لم تنوبوا عن الكفر
 والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
 وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عجا وبعضهم صما وبكماء وبعضهم
 يعضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع الى غير ذلك ويسمى
 تفصيله في محله قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغلة فان الابلم والاحوال مؤثرة فيه حالاً فحالة
 من طفولة وشباب وكهولة وشيئة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن امره تنكسه في الخلق ومن احياه
 الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحية بحجة الحق حي به وقر به قال الله تعالى فلنحيينه
 حياة طيبة وقال في كشف الاسرار ابن بند كارتا تبيهي است عظيم دار كردن ايشان از خواب نفلت يعني كه
 خود را در بيايد و روزگار جواني و قوت بغنيمت داريد و عمل كنيد پيش از انكه نتوانيد قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اغنم خمسا قبل خمس شباك قبل هر مك وصحنك قبل سقمك وذكاء قبل فقرك وحياتك قبل موتك
 وفراشك قبل شغلِكَ بس اكر روزگار جواني ضايع كند و در عمل تقصير كند بر سر بيمى و عجز عذرى
 بازخواهد هم نكو بود قال النبي عليه السلام اذا بلغ الرجل تسعين سنة خفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وكتب اسير الله في الارض وشنع في اهل بيته واذ بلغ مائة سنة استحي الله عز وجل من ان يحاسبه اى رضى الله
 عنه وسمح في حسابه (قال الشيخ سمرى) دلم بدهد وقت وقت اين اميد * كه حق شرم دارد ز موى سفيد *
 عجب دارم از شرم دارد ز من * كه شرم نمى آيد از خو يفتن (وما علمناه الشعر) رد وابطال لما كانوا
 يقولون في حقه عليه السلام من انه شعر وما يقوله شعر والظاهر في الرد ان يقال انه لبس بشاعر وان ما يتلوا
 عليكم لبس شعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كون معلمه علم الشعر في اللازم واري في الملزوم
 بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح قال الراغب يقال شعرت اصبت الشعر ومند استعير شعرت كذا اى
 علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لقطبته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم
 الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعاريف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته
 وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع اشعار يقال
 شعر به كنصر وكرم علمه وفطن له وعقله والشعر عند الحكماء القدماء لبس على وزن قافية ولا الوزن والقافية
 ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات المختلة فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معينين
 في التخييل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعرى مختلة فقط فحسب القياس شعرا وان انضم اليها
 قول اقتساعى تركبت المقدمة من معينين شعري واقتساعى وان كان الضميم اليه قولاً بقيتاً تركبت المقدمة
 من شعري وبرهاني قال بعضهم الشعر اما منطقي وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام
 مقفى موزون على سبيل القصد والقيد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقاً كآيات شريفة تتفق جريان الوزن فيها
 اى من بحور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا وقوله وجنان كالجواب وقد وردت اسما
 وقوله نصر من الله وفتح قريب ونحو ذلك وكذا شريفة نبوية تجاها الوزن فيها اتفاقاً من غير قصد اليد وعزم
 عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت هل انت الا اصع دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت وقوله يوم حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة انا نبى لا كذب انا ابن عبد المطلب
 وقوله يوم الخندق باسم الاله وبه بدأنا ولو عبدنا غيره شقي وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والحطام لا
 والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطقي سواء كان مجرداً عن الوزن ام لا والشعر المنطقي اكثر ما روج
 بالاصطلاحى قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات
 الموزونة والقوافي وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر اقرآن لبس على اساليب الشعر ولا يخفى
 ذلك على الاغتم من الحجم فضلاً عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتى به الشاعر كذب ومرة
 سموا الاداة الكاذبة شعرا قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مفيداً للمواضع والعوام
 فان الناس في باب الاقدام والاجام اطوع للتخييل منهم للصدق الا ان مداره على الكاذب ومن ثمة قيل
 احسن الشعر اكذبه فلا يلقى بالصادق المصدق لمشهد به قوله تعالى وما علمناه الشعر الاية والمعنى وما علمنا

مجدد الشعر بتعليم القراء أن على معنى أن القراء أن الشعر فأن الشعر كلام متكلف موضوع ومقال
من خرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات وأوهام واهية فابن ذلك من التزويل
الجليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفتون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا
والآخرة ومن ابن اشبه عليهم الشؤون واختلط بهم الظنون قاتلهم الله انا يؤفكون وفي الآية اشارة الى ان
النبي عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وماعلمه الشعر لان الشعر قرآن
ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لي قرآنا قال تعالى قرآنك الشعر قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
في قوله تعالى وماعلمناه الشعر اعلم ان الشعر محل للاجبال والغز والتورية وما رمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم شيئا ولا الغزنا ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا ولا اجلنا له الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل بشكل
على هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ولله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه
لبس مما استأثر الله بعلمه وفي التأويلات النجمية يشير قوله وماعلمناه الشعر الى ان كل اقوال واعمال واحوال
تجربى على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنایع وذلك سر قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بالواسطة فتعليم بعضهم
بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته
بغير تعليم احد فهى من هذا القبيل انتهى (وفي المشنوى) قابل تعليم وفهمت ابن جسد * ايك
صاحب وحى تعليمش دهد * جملة حرفتها يقين از وحى بود * اول ايك عقل آرا فرزد * هیچ حرفت
را بين كين عقل ما * داند او آموختن بی اوستا * كچه اندر مكرموى اشكاف بد * هیچ
پيشه رام بی استاد شد * ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله
وجله على عاتقه اياما (وما ينبغي له) البغاء الطلب والانبياء انفعول منه يقال بغية اى طلبته فانطلب قال
الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا يتشعر
ولا يتسهل ولا يتأتى له او طلبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأت له ولم يكن لسانه يجرى به
الا فتكسرا عن وزنه بتقديم وناخير او نحو ذلك كما جعلناه اميالا يهتدى للخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة
ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرتابين في حقبة رسالته ادخس فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة
على كثير من الناس في ان ماجاء به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام وقال في انسان العيون
والحاصل ان الحق الحق بالاعتماد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر
اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله وماعلمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون
منه عليه السلام لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فلبس من المنوع منه والغالب عليه انه اذا
انشد بيتا من الشعر متمثلا به او مستندا لقائله لا يأتى به موزونا وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن
الشعر اى يأتى به موزونا قصدا ولكنه كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا
انه كان لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيبا للقراءن وفي التهذيب للبعوى من اثمتا قبل كان عليه السلام يحسن
الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديشه ولعل المراد بين الموزون منه
وغير الموزون ثم رايته في ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض
في كلامه بان انبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله وماعلمناه الشعر
وما ينبغي له الآية الكل في انسان العيون يقول الفقير * اغناه الله القدير هذا ما قالوه في هذا المقام وفيه اشكال
كالا ينبغي على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر في هذا الكلام على المنطقى ثم بنوا قوله وما ينبغي له على
القرىض لم يتجربوا بآخر النظم باوله والظاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق لهجته ان يقول
الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول لاحقا وهذا لا يتنافى كونه في نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه
تميزه بين جيد الشعر ورديشه اى موزونه وغير موزونه على ما سبق ومن كان مميزا كيف لا يكون قادرا على النظم
في الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل في هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى
يؤهم التخيل والكذب وقد كانت العرب يعرفون فصاحتهم وبلاغتهم وعذوبة لفظهم وحلاوة خطتهم وحسن سرده

والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق في اواخر الشعراء وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتملا على حكمة او وصف جليل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للمسلمين وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الله راى ما كان فيه كذب وقبح وعجز ونحو ذلك واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع لسانه في المسجد منبرا فيقوم عليه بهجو من كان بهجور رسول الله والمؤمنين فذلك من قبيل المجاهدة التي اشير اليها في قوله جاهدوا بايواكم وانفسكم والسنتكم * شاعران شيران شدند وهجو شان * همچو چنكال وجودند انست دان * تبر كن دندان وموزى قطع كن * ابن جنين باشد مكافات بدان (ان هو) اى ما القرآن (الاذكر) اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما قال تعالى ان هو الاذكر للعالمين (وقرآن مبین) اى كتاب سماوى بين كونه كذلك او فارق بين الحق والباطل بقرآني المحارب ويتلى في المعابد وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدين فكمن بينه وبين ما قالوا فاعطف القرآن على الذكر عطف الشيء على احد اوصافه فان القرآن ليس بمجرد الوعظ بل هو مشتمل على المواعظ والاحكام ونحوها فلا تكرر قال في كشف الاسرار هر يغمه برى كه آمد برهان نبوت وى از راه ديدها در آمد چو آتش ابراهيم وعصاو يدبضه موسى واحياء موتاه عيسى عليهم السلام وبرهان نبوت محمد در بى از راه دلها در آمد بل هو آيات بنات في صدور الذين اتوا العلم اكر چه مصطفى را نيز مجربات بسيار بود كه محل اطلاع ديد ها بود چون انشقاق قمر وتسبيح حجر وكلام ذنب وسلام ضرب وغير آن امامه صود انست كه موسى تحدى بعصا كرد وعيسى تحدى باحياء موتى كرد ومصطفى عليه السلام تحدى بكلام كرد فأتوا بسورة من مثله عصاى موسى هر چند در وصف ربانى تعبيه بود از درخت عوسج بود ودم عيسى هر چند كه در واطف الهى تعبيه بود اماود بعث سنيه بشر بود اى محمد تو كه مى روى دى وچو بى باخود برچوب نفقه خزان باشد ودم نصيب بيماران توصفت قديم ما قرآن مجيد باخود بيزنا معجزه توصفت مابود * (لينذر) اى القرآن متعلق بقوله وقرآن او بمحذوف دل عليه قوله الاذكر وقرآن اى الاذكر ازل لينذر ويخوف (من كان حيا) اى عاقلا فهما غير المصلحة من المفسدة ويستخمد قلبه فيما خلقه ولا يضيعه فيما لا يعنيه فان الغافل بمنزلة الميت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطه بالعقل كما ان منافع البدن منوطه بالحياة وفيه اشارة الى ان كل قلب تكون حياته بنور الله وروح منه يفيد الاذار وبتأثيره وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة والمولى وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا في علم الله فان الحياة الابدية بالايمان يعنى ان ايمان من كان مؤمنا في علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الابدية قال ابن عطاء من كان في علم الله حيا احياء الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه وقال الجنيد الحى من كان حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاءه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص الاذار بمن كان حى القلب مع انه عالم له ولمن كان ميت القلب لانه المنتفع به (ويحق القول) اى يجب كلفة العذاب وهو لا ملائ جهنم من الجنة والناس اجمعين (على الكافرين) المصرين على الكفر لانه اذا انتفت الرتبة الا المعاندة فيحق القول عليهم وفي ابرادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم مخلوهم عن آثار الحياة واحكامها التي هى المعرفة اموات في الحقيقة كالجنين مالم ينفع فيه الروح فالمعرفة تؤدى الى الايمان والا سلام والا حسان التي لا يموت اهلها بل ينتقل من مكان الى مكان قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانتابة ثم الشروع في الصلاة اشارة الى التوجه الى اللهى والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملكوت في الحركات بركات كما اشار اليه المولوى في قوله

فرقتى لولم تكن في ذا السكون * لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الاذار صفة النبى عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لتذريته الخطاب ثم صفة وارثه الاكل الذى هو على بصيرة من امره قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يلىق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلم او السوداء نعم يحصل له الثواب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل

الترقي قدر ذرة فانه لا بد ان يعرف الواعظ ان اية تتعلق بالطبيعة واية آية تتعلق بالنفس ولذلك يكي
الاصحاب دما فن وجب عليه القول الازلي بموت قلبه وقساوته كالكافرين والغافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز
الاشهب انما يصيد الصيد الحي فمسأل الله الحياة والبقظة والتأثر من كل الانذار والتنبية والعظة (اولم يروا)
الهزيمة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والضمير للمشركين من اهل مكة اى الميثفكرو ولم يعلموا علما
يقينيا هو في حكم المعاينة اى قدرأوا وعلموا (انا) بمقتضى جودنا (خلقنا لهم) اى لاجلهم وانتفاعهم (مما علمت
ايدينا) العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل اى مما تولينا احداه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا
بمعناونة وتسبب وذكر الايدى واسناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى
منزه عن الجوارح (قال الكاشفي) ميان مردمان مثالست هر كارى كه تنها كند كويته من اين مهم بدست
خود ساخته ام يعنى ديكمر مرادر ساختن يارى نداده وانما تخاطب العرب بما يستعملون في مخاطباتهم
ايضا نيز ميفرمايد كه ما فريديم براى ايشان بخودى مشاركت غيرى قال الراغب الايدى جمع يد يعنى الجارحة
خص لفظ اليد لقصورنا اذ هي اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما يشا وقال العتيبي الايدى هنا القوة والقدرة
وقوله علمت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا القصر
على يدى فلان وفي الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم يباشر باليد فيقول مالى في دفلان
اوليتهم تحت يد القيم فاليد يكتنى بها عن الملكة والضيبط وقال في الاسئلة الفحمة الايدى هنا صلة وهو كقوله
فبما كسبت ايديهم ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعاني متقاربة في الحقيقة
(انعاما) مفعول خلقنا اخر جمعا بينه وبين احكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى فهم الخ جمع نعم وهو المال الراعية
وهي الابل والبقر والغنم والمعز مما في سببه نعومة اى اين ولا يدخل فيها الخيل والبغال والحمير اشدة وطئها الارض
وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع افئدة
كافي الابل وكثرة المنافع كافي البقر والغنم اى الضأن والمعز (فهم لها مالكون) قال ابن الشيخ الفاء للسببية
ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام بتلك اياها وهم متصرفون
فيها بالا استقلال يختصون بالانتفاع بها لا يراحمهم في ذلك غيرهم (وذلكها لهم) التذليل خوار وذليل
ومنفاد كردن والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة وفي المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب
وشماس من غير قهر وذات الدابة بعد شماس ذلا وهي ذلول لبست بصعوبة والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة
لهم وبالفارسية رام كردم انعام را براى ايشان بحيث لا تستعصى عليهم في شئ مما يريدون بها من الركوب
والحمل والسوق الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من نعم الظاهرة ولهذا لزم الله الراكب
ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (فنهار كويهم) بفتح الراء يعنى
الركوب كالحلوب يعنى المحبوب اى فبعض منها مر كويهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم
التعرض للحمل لكونه من ثنات الركوب (قال الكاشفي) پس بعضى ازان مر كوب ايشانست كه بران سوارى
كند چون شتر وراكوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة والراكب
اختص في التعارف بمحتطى البعير والامتطاء مركب ومطيه كرفتن (ومنها يأكلون) اى وبعض منها يأكلون
لحمه وشحمه (ولهم فيها) اى في الانعام المركوبة والمأكولة (منافع) اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف
والاوبار والاشعار والوسيلة اى النتائج والحرث بالثيران (ومشارب) من اللبن جمع مشروب والشرب تناول
كل مائع ماء كان او غيره (افلا يشكرون) اى ايشاهدون هذه النعم التي يتنعمون بها فلا يشكرون المنعم بها بان
يوجدوه ولا يشركوا به في العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احدا ثما ذريعة الى ان يشكروها
فجعلوها وسيلة الى الكفران كما شككاهم حبيبه وقال (واخذوا) اى مع هذه الوجوه من الاحسان
(من دون الله) اى متجاوزين الله المنفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة (آلهة) من الاصنام واشركوها به تعالى
في العبادة (لعلهم ينصرون) رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور اوليشعروا لهم في الآخرة
مما استأنف فقال (لا يستنبهون نصرهم) اى لا تقدر آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف
العقلاء (وهم) اى المشركون (انهم) اى آلهتهم (جند) عسكر (محضرون) اثرهم في النار اى يشعرونهم

عند مساقفهم الى النار ليجعلوا وقودا لها وبالفارسية سپاه آمد حاضر کرده شد کان فردا که لشکر ایشانند
 با ایشان حاضر شوند درد وزخ قال الکواشی روی اته يؤنى بكل معبود من دون الله ومعه اته كانهم
 جنده فيحضرون في النار هذا من امر بعبادة نفسه او كان جادا * عابد ومعبود باشد درحجیم *

حسرت ایشان شود تا که عظیم (فلا يحزنك قولهم) القل ترتیب النهی علی ما قبله والنهی وان كان بحسب
 الظاهر متوجها الى قولهم ولكنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهی له عن التأثر منه
 بطریق الکنیة علی البغ وجه وآکده فان انتهی عن اسباب الشئ ومبادئه المؤدية اليه نهی عنه بالطریق
 البرهانی وإبطال للسببية وقد بوجه النهی الى المسبب ویراد النهی عن السبب كما فی قوله لا یرینک ههنا
 یرید به نهی مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ما یبئ عنه ما ذکر من اتخذهم الاصنام آلهة فان ذلك
 مما لا یخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شرکاء الله تعالى فی المعبودية وغير ذلك مما یورث الحزن کذا
 فی الارشاد قال ابن الشیخ الفاء جزائیة ای اذا سمعت قولهم فی الله ان له شریکاً وولداً وفیک انک کاذب شاهر
 وتألمت من اذاهم وجفائهم فتسل باحاطة علی بجمع احوالهم وبأنی اجازیهم علی تکذیبهم ابانک
 واشراکهم بی (انا نعم ما یسرون وما یعلنون) قال فی الارشاد تعلیل صریح للنهی بطریق الاستثاف
 بعد تعلیله بطریق الاشعار فان العلم بما ذکر مستلزم للمجازاة قطعاً ای تعلم بعملنا الحضوری عموم ما یضرون
 فی صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما یظهرون بالسننهم من کلمات الکفر والشرک
 بالله والانکار للرسالة فتجاز بهم علی جمیع جنایاتهم الخافیة والبادیة * باشکار و نهان هر چه کفئی و کردی *

جزا دهد بتو دانای آشکار و نهان * وتقدير السر علی العلن اما للمباقة فی بیان شمول علمه تعالى لجمیع المعلومات
 کان علمه تعالى بما یسرون اقدم منه بما یعلنون مع استواء أهما فی الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته لبس
 بطریق حصول صورها بل وجود کل شئ فی نفسه علم بالنسبة الیه تعالى وفي هذا المعنی لا یختلف الحال بین
 الاشياء البارزة والکامنة واما لان مرتبة السر متقدمة علی مرتبة العلن اذا من شئ یعلن الا وهو او مبادیه
 مضمرة فی القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم علی تعلقه بحالته الثانية حقيقة وفي الآیة اشارة
 الى ان کلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جذیر ان یحزن قلوب الانبیاء مع کمال قوتهم وانهم ومتابعیهم
 مأمورون بعدم الالتفات وتطیب القلوب فی مقاساة الشدائد فی الله بان لها ثمرات کریمة عند الله والحساب
 مطالب بها عند الله كما قال انا نعم ما یسرون من الحسد والضغائن وما یعلنون من العداوة والطعن وانواع
 الجفاء واذ اعلم العبدان اله اتی من الحق هان علیه ما یقاسیه لاسیما اذا کان فی الله کافی التأویلات النجمیة
 قال بعض الکبار لیخفف الم البلاء علمک بان الله هو المبئلی (ع) هر چه از جانان می آید صفا باشد مرا * هذا قال
 فی برهان القراء أن قوله فلا یحزنک قولهم انا نعم فی یونس ولا یحزنک قولهم ان العزة لله جمیعاً نشأ بها
 فی الوقف علی قولهم فی السورتین لان الوقف علیه لازم وان فیهما مکسورة فی الابتداء لافى الحکیة ومحکی
 القول فیهما محذوف ولا یجوز الوصل لان النبی صلی الله تعالى علیه وسلم منزّه عن ان یخاطب بذلك انتهی قال فی بحر
 العلوم قوله انا الخ تعلیل للنهی علی الاستثاف ولذلك لوقری انا یفتح الهمزة علی حذف لام التعلیل جاز وعلیه
 تلبیة رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم لیک ان المجد والنعمة لک کسر ابو حنیفة وقیح الشافعی وکلاهما تعلیل انتهی
 وفي الکواشی وزعم بعضهم ان من قیح انا بطلت صلاته وکفر ولبس كذلك لانه لا یخلو اما ان یفتحها تعلیلاً فمعناه
 کالمکسورة او یفتحها بدلاً من قولهم ولبس بکفر ایضا لجواز ان یخاطب هو صلی الله تعالى علیه وسلم والمراد غیره
 نحو لئن اشکرک لیحبطن علمک بل ان اعتقد ان محمداً علیه السلام یحزن لعله تعالى سرهم وعلانیتهم فقد کفر
 او یفتحها معمولة قولهم عند من یعمل القول بكل حال ولبس بکفر ایضا انتهی کلامه باجمال
 (اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفة) کلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انکارهم البعث بعد ما شاهدوا
 فی انفسهم اوضح دلائله واعدل شواهد کان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراکهم بالله بعد ما عاينوا فیما
 یأیدیهما ما یوجب التوحید والاسلام والهمزة للانکار والتعجب والواو للعطف علی مقدر والرؤية قلیبة
 والنطفة الماء الصافی ویمبر بهان ماء الرجل (روی) ان جماعة من کفار قریش منهم ابی بن خلف ووهب بن حذافة
 ابن جمح وابو جهل والعاص بن وائل والولید بن المغيرة اجتمعوا یوماً فقال ابی بن خلف الاترون الی ما یقول محمد

ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لا ذهبن اليه ولا خصمنه واخذ عظما باليا فجعل ينفثه يده ويقول يا محمد ان الله يحب هذا بعد ما رم قال عليه السلام نعم ويبتك ويدخلك جهنم فنزلت ردا عليه في انكاره البعث لكنهما عامة تصليح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي الارشاد وابراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى اولادكم الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والمعنى الم يتفكر الانسان الم شكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من نطفة (وبالفارسية) آنايد وندانت آبي وغير اوترا كه ما يبا فر يديم اورا از آبي مهين در قراري مكن چهل روز اورا در طور نطفه نكه داشتيم نامضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقي او سعيد انكه تقطيع هيكل او صورت شخص اورا ظهور آورديم واورا كسوت بشرت پوشانيديم وازان قرار مكن يان فضاء رقيب آورديم واز بستان پراز خوان اورا شير صافي داديم وبعقل وفهم وسمع وبصرو دل و جان اورا يار استيم وبقض وبسط ومشي وحركات اورا قوت داديم وچون ازان نطفه يان رتب رسانيديم وسخن كوي ودلير كشت (فاذا هو) پس انكاه او (خصيم) شديد الخصومة والجدال بالباطل (مبين) اي مبين في خصوصته او مظهر للحجة وهو عطف على الجملة المنفية داخل في حيز الانكار والتعجب كانه قيل اولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنها ففاجأ خصوصتنا في امر يشهد بصحته ونحققه مبدأ فطرته شهادة بيته فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القوا في كل حين * فلما قال قافية هجاني

(وما قيل) لقد ريت جروا طول عمرى * فلما صار كذا اعرض رجلى

قال السمرقندي العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى فاذا هو خصم مبين فاجأه خصوصته بيته كما ان معنى قوله اذا هم يقنطون فاجأهم قنوطهم او مفعول اي فاجأه الخصومة وفاجأوا القنوط يعنى خاصم خالفه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحة (وضرب لنا مثلا) عطف على الجملة الفجائية اي ففاجأ خصوصتنا وضرب لنا مثلا اي اورد في شأننا قصة عجيبة في نفس الامر وهي في الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهي انكار احيائنا العظام ونفي قدرتنا عليه قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيهه في الغرابة بالمثل العرفي الذي هو القول السائر ولا شك ان نفي قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شيء قدير من اعجب العجائب (ونسى خلقه) عطف على ضرب داخل في حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول اي خلقنا اياه من النطفة اي ترك التفكير في بدء خلقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما اجاء موات وجاد وقال البقلي في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجموعون وفيه علم معلوم لو عرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرءاة الحقيقة تجلت الحقيقة في الخليفة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياء بحمالته بعد موته بجهالتة (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كانه قيل اي مثل ضرب او ماذا قال فقيل قال (من يحيى العظام) منكره اشد التكبر مؤكدا له بقوله (وهي رميم) اي بالية اشد البلى بعيدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظم رم رمة بكسر الراء فيهما اي بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للمنة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة من اثبت للعظم حياة وبني عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعي ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن حي حساس واختلفوا في الآدمي هل يتجسس بالموت فقال ابو حنيفة يتجسس لانه دموى الا انه يطهر

بالغسل كرامة له ونكره الصلاة عليه في المسجد وقال الشافعي واحد لا يتجسس به ولا نكره الصلاة عليه فيه
ومن مالك خلاف والظاهر الطهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالمشهور من مذهبه كراهتها كقول ابي حنيفة
(قل) يا محمد تكبى ذلك الانسان المنكر بتذكير مانسيه من فطرته الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة
الاشهاد بها (بحيتها) اى تلك العظام (الذى انشأها) اوجدها (اول مرة) اى فى اول مرة ولم تكن
شيأ فان قدرته كما هي لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها فى القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص
القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقبل به وتكذيبه (وهو)
اى الله المنشئ (بكل خلق علم) مبالغ فى العلم بتفاصيل كيفيات الخلق والابحاد انشاء واعادة محيط بجميع
الاجزاء المنفصلة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واطرافها واما بعض من الاتصال
والانفصال والاجتماع والافتراق فبعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى التى كانت قبل وفى بحر العلوم
ببلغ العلم بكل شئ من المخلوقات لا يخفى عليه شئ من الاجزاء المنفصلة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيى الموتى
يجمع اجزأهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح
وبعث الموتى قال القاضى عضد الدين فى المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيدها
التأليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا يجزم فيه نغيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى كل شئ
هالك الا وجهه لارجح احد الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزأه يكون ايضا بتفريقها
وابطال منافعتها انتهى فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه الشخصية سواء قلنا ان المبتدأ
قد فنى بجميع اعضائه وصار نغيا محضاً وعدم ماصراً ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزأه الاصلية وصفاته الحالة فيها
او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزأه الاصلية وبطلان منافعتها ثم انه تعالى الف بين الاجزاء المنفردة وضم بعضها
الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة
بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم انما ضللتنا فى الارض انما انى خلق جديد وقولهم
انما امتنا وكنا تراباً وعظاماً انما لمبعوثون ومن قال من يحيى العظام وهى رميم قاله على طريق الاستبعاد فابطل
الله استبعادهم بقوله ونسئ خلقه اى نسئ انا خلقناه من تراب ثم من نطفة منشا بهة الاجزاء ثم جعلنا له
من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعنا ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو
النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقتضون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق
العقل من نطفة قدرة لم يكن محلاً للحياة اصلاً ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانوا فيه ومنهم
من ذكر شبهة وان كانت فى آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين الاول انه بعد العدم لم يبق شيئاً
فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله قل يحييها الذى انشأها اول مرة
يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شيئاً مذكوراً كذلك يعيده وان لم يبق شيئاً مذكوراً والثانى ان من تفرقت
اجزأؤه فى مشارق العالم وغار به وصار بعضه فى ابدان السباع وبعضه فى حواصل الطيور وبعضه فى جذران
المنازل كيف يجمع وابعده من هذه انه لو اكل انسان انساناً وصارت اجزأء المأكول داخله فى اجزأء الأكل
فان اعيدت اجزأء الأكل لايبقى للمأكول اجزأء تتخلق منها اعضاءه وان اعيدت اجزأء المأكول الى بدن
المأكول واعيد المأكول باجزأءه لايبقى للأكل اجزأء تتخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق
عليم ووجهه ان فى الأكل اجزأء اصلية واجزأء فضلية وفى المأكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انساناً صارت
الاجزاء الاصلية للمأكول فضلة بالنسبة الى الأكل والاجزاء الاصلية للأكل وهى ما كان قبل الأكل هى
التي تجميع وتعاد مع الأكل والاجزاء المأكولة مع المأكول واهـ بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع
الاجزاء الاصلية للأكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المنفردة
فى البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين
احدهما اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية بابسة
جداً مع ان الحياة تستدعى رطوبة البدن اشار الى جواب الاول بقوله انه بكل خلق عليم فيمكنه تمييز اجزاء
الابدان والاعضاء والى جواب الثانى بقوله (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول

الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة والشجر من البت ما له ساق والخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والسود اخضر اسود وقبل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظر الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثر وثمره والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا والمرخ بالخاء المعجمة شجر سريع الوري والعفار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تفدح منه النار قال الحكماء لكل شجر نارا الا العناب فمن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زنودها من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع الرجل منهما غصنين كالمسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتفدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذا انتم منه توقدون) اذ اللفظ جاء والجار متعلق بتوقدون والصبر راجع الى الشجر والايقاد آتش افروختن اي تشعلون النار من ذلك الشجر لا تشكون في انها نار تخرج منه كذلك لا تشكون في ان الله يحيي الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من المسائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاضة الى ما كان غضا فطراً عليه اليبوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الا يرى انه جمع الماء والنار في الخشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تعرق الخشب ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفى النار ولا النار تذيب الثلج وفي الآية اشارة الى شجر اخضر البشرية ونار المحبة فصباح القلوب انما يوقد منه قال بعض الكبار ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تتحد من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قدر ترفع من احوال الجوارح السقى هي من عالم الشهادة آثار الى القلب والخاصل انه ينقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور ينور به البال ويزيد الحال (ادخلوا الابيات من ابوابها * واطلبوا الاغراض من اسبابها) نسأل الله الدخول في الطريق والوصول الى منزل التحقيق (اوبس الذي خلق السموات والارض) الهمة للانكار وانكار النفي ايجاب والواو للعطف على مقدر يقضيه المقام فهمزة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهراً لكنّها في التحقيق داخله على كلمة النفي قصداً الى اثبات القدرة له وتقريرها والمعنى البس القادر المقدر الذي انشأ الاناسى اول مرة والبس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر نارا والبس الذي خلق السموات اى الاجرام العلوية وما فيها والارض اى الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمها وعظم شأنها وبالفارسية اثبتت انكس كه بيا فر يد اسمائها وزمينها بازرى اجرام ايشان (بقادر) في محل النصب لانه خبر لبس (على ان يخلق) في الآخرة (مثلهم) اى مثل الاناسى في الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويبعد هم احياء كما كانوا فان بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول في الاشتغال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غابره في بعض العوارض لان اهل الجنة جرد من دوان الجهنمي ضرره مثل احد وغير ذلك وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن مخاطبين نحو قولك مثلك يجودى على ان يخلقهم وفي التأويلات التجميعية قال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقررتم بالابتداء فإى اشكال بقى في جواز الاعادة في الانتهاء ثم قال الذى قرر على خلق النار في الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة في الرمة البالية ثم زاد في البيان بان قال القدرة على مثل الشيء كالقدرة عليه لاستواءتهما بكل وجه وانه يحى النفوس بعد موتها في العرصة كما يحى الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيى القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحيى نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان * دل عاشق چو باغ وفيض حق ابر بها رآسا * حيات تازه بخشد حق دما دم باغ دلهارا (بلى) جواب من جهته تعالى ونصريح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير ما بعد النفي وايدان بتعين الجواب نطقوا به او تلعموا فيجده مخافة الالتزام قال ابن الشيخ هي مختصة بايجاب النفي المتقدم ونقصه فهي ههنا لنقض النفي الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى الست بر بكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا وفي المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفى نحو الست بر بكم قالوا بلى ونعم يقال

في الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ولا يقل ههنا بلى فاذا قيل ما عندى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه فاذا قلت نعم فقرار منك انتهى (وهو الخلاق المليم) عطف على ما يفيد الإيجاب أى بلى هو قادر على ذلك والمبالغ في العلم والخلق كيفاً وكماً وقال بعضهم كثير المخلوقات والمعلومات بخلاف خلقنا بعد خلق ويعلم جميع الخلق ذكر البرهان الرشيدى ان صفات الله تعالى التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضاً فالمبالغة تكون في صفات تفيد الزيادة والنقصان وصفات الله منزّهة عن ذلك واستحسنه الشيخ نقي الدين السبكي وقال الزركشى في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب زيادة المنعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواقع قديقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف في المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يوجب عليه من عبادته اولاً لانه يبالغ في قبول التوبة بمنزل صاحبها بمنزلة لم يذنب قط اسعد كرمه (انما امره) أى شأنه تعالى (اذا اراد شيئاً) وجود شئ من الاشياء خلقه (ان يقول له كن) أى ان يعلق به قدرته (فيكون) قرئ بالنصب على ان يكون معطوفاً على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المقدمة وهى قوله انما امره ان يقول له كن فالمراد فهو يحدث من غير توقف على شئ آخر اصلاً وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر المطاع لئلا امور المطيع في سرعة حصول الأمور به من غير توقف على شئ ما وهو قول ابى منصور المتردى لانه لا وجه لجل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا أمر ولا أمور لان الامر ان كان حال وجود المكون فلا وجه الامر وان كان حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المعلوم بان يوجد نفسه قال الثعشبرى والتعقيب في فيكون انما نشأ من العبارة والافلا تأخير ولا تعقيب في سرعة نفوذ قضائه سبحانه وكوينه ان كن كلمة علامت كونه چون ملائكة بشنود دانند كه خبر حادث خواهد شد * حر فبست كاف ونون زطوا مير صنع او * وزقاف تابقاف بران حرف كشته دال * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كانت علق بيجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ما شاء في الازل انتهى فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديماً صار المكون قديماً فقلت تعلق الارادة حادث في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والعين فلا يلزم ذلك وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام ان الله فرد يحب الفرد ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصنعة وفعل وامر واليجاد بيتنى على ذلك واليه الاشارة بقوله انما امره الخ فهو ذات وارادة وقول مقلوب اللفظ بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هو يته اليه وظهور صنعة وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ لا نفخ هناك اصلاً وانما هو تصوير قال الحسين النورى قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهائند وتصغيرا ليعرف الخلق اهائنها ولا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فنخل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختر من خواصه من اعنة هم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعالم عليهم سبيلاً ولا لآثار فيهم طريقاً * نحو معنى وفارغ از صورم * ليست از جلوه صور خبرم * ناشدم از سوى حق فاني * باقم من وجود حقانى * شد زمن غايت عالم اكوان * دیده ام كشت پر ز نور جهان (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) الملكوت والرحوت والرهوت والجبروت مصادر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة في الملك والرحمة والرهبة والجبر قال في المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضبط الشئ والنصرف فيه بالامر والتهى أى فاذا تقررت ما يوجب تنزهه تعالى وتنزيهه اكن ايجاب من الشئون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا تختلف عن مراده ونحو ذلك فنزهوا الله الذى بيده أى تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملك كل شئ وضبطه ونصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز والتعجز وانما قالوه في شأنه تعالى من النقصان وبالفارسية پس وصف كنيد به پاكى و بى عيبى انكسى را كه بدست افتد اراوست پادشاهى همه چيز (واليه) لالى غيره اذ لا مالك سواه على الاطلاق (رجعون) تردون بعد

الموت فيجازيكم بأعمالكم وهو وعد للمقرين ووعد للمنكرين يعني دوستانست ووعيد دشمنان ازا
اشد العقابست وانار طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين وفي التأويلات التجمية اثبت
لكل شيء ملكوتاً وملكوت الشيء ما هو الشيء به قائم ولولم يكن للشيء ملكوت يقوم به لما كان شيء وملكوتات
قائمة بيد قدرته واليه ترجعون بالاختيار اهل القبول وبالاضرار اهل الرد عصمتنا الله من الرد بفضل وسعة كرمه
اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روي في فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية
وفي الحديث اقرأوا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء
لكن القلب يكون مقبلاً على الله تعالى بكيته فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشد تصديقه
بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى يقول الفقير اغناه الله القدير
وابضا ان المشرف على النزاع يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذي هو الروح القائم هو به والسرا الفاض عليه
من ربه يرجع الى اصله حينئذ ينسلخ عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضي الله
عنهما وفي الحديث ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس خديت لشكري داده زقرآن * يس انك قلب
آن لشكر زيس * قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من انزال الكتب بيان
انهم يحشرون وانهم جميعاً لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون
وهذا كله مقرر في هذه السورة ببالغ وجه وائمه ونقل عن الغزالي انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته
بالاعتراف بالخشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها ببالغ وجه فشابهت القلب الذي يصح به البدن وقال ابو عبد الله
القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شيء ويجوز ان يقال في وجه شبهة القلب
انه لما كان القلب غائباً عن الاحساس وكان محلاً للمعاني الجليلة وموطناً للادراكات الخفية والجليلة وسبباً لصلاح
البدن وفساده شبه الخشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور
وبعلا حفظه واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتلى بالشقاوة السرمدية
وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الانقرب الى الاصول الثلاثة الوجدانية
والرسالة والخشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان
فيها اعمال القلب لاخير سماها قلباً وآخر الحديث المذكور من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى
من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف
منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته
و يصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحيطه رضوان
بشرية من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي الحديث ان في القرآن سورة تشفع لقارئها وغفر
لسامعها تدعى في النوراة المعمة قيل يا رسول الله وما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل
الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل
حاجة وفي الحديث من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله
ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف راحة ونزع منه كل داء وغل
وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح
لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث اقرأوا يس فان فيها عشر
بركات ما قرأها جائع الاشبع وما قرأها غار الا اكتسى وما قرأها اعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها
مسجون الا فرج وما قرأها مسافر الا اعين على سفره وما قرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وما قرئت عند
ميت الا خفف عنه وما قرأها عطشان الا روي وما قرأها مريض الا برئ وفي الحديث يس لما قرئت له وفي
الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وفي ترجمة الفتوحات
وچون ببالين مختصر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفر مايد كه وقتي بيمار بودم ودر بن مرض
مر اغشيانى شد بحدى كه مرا از جمله مردگان شمرند در آن حالت قومی بدیدم منظره ای كرده وصورتهای فصیح

میخواستند که بمن اذیتی رسانند و شخصی دیدم بغایت خوب روی باقوت تمام و ازوی بوی خوش می آمد آن طائفه را از من دفع کرد و نابدان حد که ایشانرا مقهور کرد انید و اورا پرسیدم تو کیستی گفت من سوره بس ام از تو دفع میکنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر خود را دیدم که میکر بست و سوره بس میخواند در آن لحظه ختم کرد راورا از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم و بعد ازان بمدتی از رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بمن رسید که اقرأوا علی موتاکم بس قال الامام الباقی قد جاء فی الحدیث ان عمل الانسان یدفن معه فی قبره فان کان العمل کریم اکرم صاحبه وان کان لثیما آلمه ای ان کان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع علیه قبره ونوره وجاه من الشدائد والاهوال وان کان عملا سیئا فزع صاحبه وروعاه واطلم علیه قبره وضيقه وعذبه وخیل ینه و بین الشدائد والاهوال والعذاب والوبال (کجاء فی المنشوی) در زمانه مر ترا سه همراه اند * آن یکی وافی وابن بک غدر مند * آن یکی یاران و دبکر رخت و مال * و آن سوم و افیست و آن حسن الفعالم * مال ناید باتو بیرون از قصور * یار آید بک آید نابکور * چون تراز و راجل آید به پیش * یار کوید از زبان حال خویش * ناید نیجایش همراهه نیستم * بر سر کویت زمانی یدستم * فعل او و افیست دون ملحد * کا در آید باتو در قعر لحد * پس پیغمبر گفت بهر این طریق * با وفا تراز عمل نبود رفیق * کر بود نیکو بیدارت شود * و بود بد در لحد مارت شود * و عن بعض الصالحین فی بعض بلاد الینان لما دفن بعض الموتی و انصرف الناس سمع فی القبر صوتا ودقا عنی قائم خرج من القبر کلب اسود فقال له الشیخ الصالح و یحک ای شیء انت فقال انما عمل المیت قال فهذا الضرب فیک ام فیه قال فی وجدت عنده سورة بس و اخواتها فحالت ینه و بدنی و ضربت و طردت قال الیافعی قلت لما قوی عمله الصالح غلب عمله الطالح و طرد عنه بکرم الله و رحنه ولو کان عمله القبیح اقوی لقلبه و افزعه و عذبه نسأل الله الکریم الرحیم لطفه و رحنه و عفوه و عافیته لنا و لا حبا بنا و لاخواننا المسلمین اللهم اجب دعاءنا بحرمة سورة بس

(تمت سورة بس فی ثانی ذی القعدة الشریف من الشهور المسلمة فی سلاک سنة عشر و مائة و الف)

سورة الصافات احدى او اثنان وثمانون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(و الصافات صفا) الواو للقسم و الصافات جمع صافئة بمعنى جماعة صافئة فالصافات بمعنى الجماعات و الصافات و لو قيل و الصافین و ما بعدها بالتذكیر لم یحتمل الجماعات و الصاف ان یجعل الشیء علی خط مستقیم كالناس و الاشجار و بالفارسیة رسته کردن تقول صفت القوم من باب رد فاصطفوا اذا اقمهم علی خط مستویا داء الصلاة اول اجل الحرب اقسام الله سبحانه بالملائكة الذین یصفون للعبادة فی السماء و یتراصون فی الصف ای بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف علی ان المراد ایقاع نفس الفعل من غیر قصد الی المفعول و اللاتی یقفن صفافا فی مقام العبودیة و الطاعة و بالفارسیة و بحق فرشتگان صف برکشیده در مقام عبودیت صف برکشیدنی او الصافات انفسها ای الناظمات لها فی سلاک الصفوف بقیامها فی موافق الطاعة و منازل الخدمة و فی الحدیث الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا و کیف تصف الملائكة عند ربهم قال یتنمون الصفوف المقدمة و یتراصون فی الصف و التراص نیک در یکد یکر بایستادن و کان عمر بن الخطاب رضی الله عنه اذا اراد ان یفتتح بالناس الصلاة قال استنوا تقدم یا فلان تأخرا یا فلان ان الله عز وجل یری لکم بالملائكة اسوة یقول و الصافات صفا یعنی خدای تعالی می نماید بر شما را به بملائکة اقتدا کوید و الصافات صفا و عن ابن عباس رضی الله عنهما ترد الملائكة صفوفًا صفوفًا لا یعرف کل ملک منهم من الی جانبه لم یلتفت منذ خلقه الله تعالی و فی القاموس و الصافات صفا الملائكة المصطفون فی الهواء یسبحون و لهم مراتب یقومون علیها صفوفًا كما یصطف المصلون انتهى و قال بعضهم الصافات اجتمعت فی الهواء منتظرة لامر الله تعالی فیما یعلق بالتدبیر و قيل غیر ذلك و قوله تعالی فی اواخر هذه السورة و اتا لنن الصافون یحتمل الكل قال بعض الکبار الملائكة علی ثلاثة اصناف مهیمون فی جلال الله تعالی تجلی لهم فی اسمه الجلیل فهمیم و انما هم عنهم فلا یعرفون نفوسهم و لا من هاهو فیه و صنف مسخرون و رؤسهم القیم الاعلی سلطان عالم التدوین و التسطیر و صنف اصحاب التدبیر الاجسام كلها من جمیع الاجناس كلها و کلهم صافون فی الخدمة لیس لهم شغل غیر ما امروا به فیه

وفيه لذتهم وراحتهم وفي الآية بيان شرف الملائكة حيث اقسام بهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف في فرجة الصف فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظهرا وباطنا (فالزاجرات زجرا) يقال زجرت البعير اذا حثته ليمضي وزجرت فلا تاعن سوء فان زجر اى نهيته فاتتهى فزجر البعير كالحث وزجر الانسان كالنهى (وفي كشف الاسرار) الزجر الصرف عن الشيء يتخوف وفي المفردات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى وفي تاج المصادر الزجر تهديد كردن وبالك برستور زدن تابود اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما يطيها زجره من الاجرام العالوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشيطان عن الوسوسة والاعواء وعن استراق السمع كما سأتى وقال بعضهم يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لامطر به (فالتاليات ذكرا) مفعول التاليات واما صفا وزجرا فصهران مؤكدان لما قبلهما يعنى صفا بدعا وزجرا بليغا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزل على الانبياء عليهم السلام وغيرها من التسبيح والتعديس والتحميد والتعجيد او المراد بالمذكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلاة والزاجرات بالمواعظ والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرآئعه واحكامه اوطوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحرب كانهم ببيان مرصوص اوطوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد سوقا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسبيحه في تضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ثلاثة اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية او نفوس العابدين الصافات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم التاليات القراءة بعدها ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون في الكتاب فان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين والثاني تكبير المجاهدين والثالث تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب صاحب تأويلات * فرموده كه سو كند مخجورد بنفوس سالكان طر بقى توحيد كه در مواقف مشاهده صف ركشده دواعى شيطانى ونوازع شهوات نفسانى راز جري نمايند وبانواع ذكر لسانى يا قلبى يا سرى يا روحى بحسب احوال خود اشتغال ميفرمايند * وفي التأويلات النجمية والصافات صفا يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في اربعة صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن المناهي والخواص عن رؤية الطاعات والاخصص عن الالتفات الى الكونين فالتاليات ذكرا هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل فغطفها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل يعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس وفي تفسير الشيخ وغيره وجاء بقاء للدلالة على ان القسم بمجموع المذكورات (ان الهكم) يا اهل مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التعجب اجعل الالهة الهما واحدا واياي آدم وبالفارسية و بدرستی كه خدای شما در قرات خود (لواحد) لا شريك له فلا تتخذوا الهة من الاصنام والدينا والهوى والشيطان والجنه جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالخلف تعظيم المقسم به واطهار شرفه وتأكيد المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وقد انزل القرآن على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم وقيل تقدير الكلام فيها وفي مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذى لا جز له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل في خمسة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفة

واحدة والثالث ما كان واحدا اعدم نظيره اما في الحقيقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك هو نسيح وحده والرابع ما كان واحدا لامشاع التجزى فيه اما لصغره كالهباء واما لصلابته كالماس والخامس للببدأ اما لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فمناه هو الذي لا يصح عليه التجزى ولا الكثرة واصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشتأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انتهى قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى * اما الذي لا يتجزى فكالجواهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جز له وكذا النقطة لا جزء لها والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقديرا الانقسام على ذاته * واما الذي لا يثنى فهو الذي لا يميز له كالشمس مثلا فانها وان كانت قابعة للسماء باوهم فتميزت في ذاتها بالامر من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن لها تفسيرا في الوجود موجود يتفرّد بخصوص وجوده الاو يتصور ان يشاركه فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق ازلا وبدا قايما انه يكون واحدا اذ لم يكن في ابتداء جنسه نظيره في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابتداء جنسه وبلاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت آخر مثله وبلاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى ولا يوحده تعالى حق توحده انه هو اذ كل شيء وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحده فقد حجه بالاثبات وجود نفسه وفعله واليه الاشارة بقول الشيخ ابى عبد الله الانصارى

ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من يثبته جاحد

فاذا افنى الوجود المجزى صح التوحيد الحقيقى الذاتى وكل شيء من الاشياء عين مرآة توحده كما قالوا

ففى كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وذلك لان كل شيء واحد بهويته او بانهة الى الجزء الذي لا يتجزى او بغير ذلك * تادم وحدث زدى حافظه شور به حال * خاصة توحيد كاش بورق اين وان * قال الشيخ الزورنى في شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر يعنى القلب المنفرد له وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج ان يكون من القلب فنقرأ الف مرة خرج الخلائق من قلبه فكفى خوف الملقى وهو اصل كل بلاء في الدنيا والاخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد الفرد الصمد السى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وفى الاربعين الادريسية يا واحد الباقي اول كل شيء وآخره قال السهروردي يذكر من ثوابت عليه الافكار اريدية فذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسة مائة مرة فانه يأمن ويفرج هممه ويصادقه اعداؤه (رب السموات والارض وما بينهما) خيمتان لان اى مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومريها وما فيها الى كالاتها (رب المشرق) اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها وتغرب في مختلف المغارب ولذلك اكتبى بذكرها يعنى اذا كانت المشارق بهذا العدد يكون المغارب ايضا بهذا العدد فغرب في كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغربا هما وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة ولمغرب جهة واعادة الرب في المشارق اغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجددها كل يوم كما ذكر آنفا تلخيصه هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لا تنفع يعود اليه بخلاف تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخلقية ونحوهما عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربى الاشباح بانواع اعمد ومربى الارواح بلطائف كرمه ومربى نفوس العابدین باحكام الشريعة ومربى قلوب المستحقين باب الطريقة ومربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعى من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا لك انت الواحد وحدة حقيقة ذاتية لا انتقام لك فيها فاجعل توحيدنا توحيدا حقا نيا ذاتيا سريلا بمجازية فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما لك ربنا وخاتنا فكذا مربينا ومولانا فاجعلنا في قلبات انواع نعمك شاعرين بك فارغين عن غيرك واوصل اليامن كل خيرك (انا ربنا السماء الدنيا) اى القرى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهي البعدى والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الاقرب (بزينة) بحجة بداهة

(الكواكب) بالجربدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ما يزان به لا المصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض زينة واى زينة وفيه اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة الى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة في السماء كالقناديل او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها من كوزة في السماء الدنيا ولا ينشأ كون بعضها من كوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت في السماء الدنيا او في سموات اخرى فهى لا بدوان تظهر في السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا منبثة بالكواكب والحاصل ان المراد هو التزيين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة في سماء الدنيا او في غيرها وهذا مبنى على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان الثواب من كوزة في الفلك الثامن وما عدا القمر في السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك فحقيقة العلم عند الله تعالى (وحفظا) منصوب بعطفه على زينة باعتبار المعنى كانه قيل انا خلقت الكواكب زينة للسماء وحفظا برعى الشهب (من كل شيطان مارد) اى خارج عن الطاعة متعز عن الخير من قهرهم شجر امره اذا تعزى من الورق ومنه الامر دلنجرده عن الشعر وفي التأويلات التجميعية بقوله انا زينا الخ يشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء من بن زينة الكواكب الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجوهم بنور معارفهم كقَالَ وحفظا من كل شيطان مارد يعنى من شياطين الانس وحكى ان اباسعيد الخراز قدس سره رأى ابليس في المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا اباسعيد ان لا تخاف العصا وانما تخاف من شعاع شمس المعرفة (ع) بسوزدنور بالك اهل عرفان ديونارى را (لا يسمعون الى الملاء الاعلى) اصل يسمعون يتسمعون فادغمت الاء في السين وشددت واتسمع تحلب السماع وتعديته بالى تضمنته معنى الاصغاء والملاء جماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلاله وبهاء والملاء الاعلى الملائكة او اشرفهم والكتبة وصفوا بالعلو لسكونهم في السموات العلى والجن والانس هم الملاء الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التشبيه على كيفية الحفظ وما يعترتهم في انشاء ذلك من العذاب والمعنى لا يتطابرون السماء والاصغاء الى الملائكة الملكوتية يعنى ملائكة كه مطلع اندر بعضى از اسرار ارواح بايكديكر ميگويند ايشانرا نمى شنوند بلکه طاقت شنودن وكوش فرانهادن ندارند (وبقذفون) القذف الرمي البعيد ولا اعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفه بيجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالفجور اى يرمون وبالفارسية وانداخته مى شوند (من كل جانب) من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها (دحورا) حلة للقذف اى للدحور وهو الطريق قال دحور دحورا اذا طرده وابعده (ولهم) في الآخرة غير ما في الدنيا من عذاب الرجم بالشهب (عذاب واصب) دأبم غير منقطع من وصب الامر وصوبا اذا دام قال في المفردات الوصب السقم اللازم (الامن خطف الخطفة) استثناء من واو يسمعون ومن يدل منه والخطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الخطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة وبالفارسية واثرا قوت استماع ملائكة نيست مكر كسى كه دريايدك ربودن يعنى بدزد دستخني از فرشته (فاتبعه) اى تبعه ولحقه وبالفارسية پس از بنى درآيد اورا قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثبات المحقق بالاول وتبعه تبعيا اذا مر به ومضى معه (شهاب) قال في القاموس الشهاب ككتاب شعلة من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء (ثاقب) قال في المفردات الثاقب النير المضى يشق بنوره واضائه ما يقع عليه انتهى اى مضى في الغاية كانه يشق الجو بضوئه يرجم به الشياطين اذا صعدوا لاستراق السمع وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستنار فقال عليه السلام ما كنتم تقولون لئله هذا في الجاهلية فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال انه لا رمى لموت احد ولا لحياة ولكن الله اذا قضى امره يسجد حلة العرش واهل السماء السابعة يقولون اى اهل السماء السابعة لحلة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء

اهل سماء حتى ينتهي الخبر الى السماء الدنيا فيخطف الجن فرمون فجاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فاطهر صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوا قيل كان ذلك في الجاهلية ايضا لكن غط المنع وشدد حين بعث النبي عليه السلام قبل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقين الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا يخطئ ابدانهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه واجزائه ومنهم من يفسد عقله وربما دركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولاجل ان يصيبهم مرة ويسلمون اخرى لا يردعون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموح وقد يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة ولا يقل ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه لبس من النار الصرغ كان الانسان لبس من القرب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعله نار تفصل من النجم لانه النجم نفسه لانه قار في انفلك على حاله وقالت الفلاسفة ان الشهاب انما هي اجزاء نار ينة تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار التي دون الفلك انتهى وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثر الذي هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو بمنزلة العالم تسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثر الذي هو ركن انوار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثر اثار فيه لحر كاشتعاله في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذنب لانها هواء محترق لا مشتعل وهي سر بعدة الاندفاع وازدادت تحقيق هذا فانظر الى شمر النار اذا ضرب الهواء النار بالروح تطاير منها شرر مثل الخيوط في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوا مالم الشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره قال بعضهم لما كان كل نير يحصل في الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ما يكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما لا تبقى بل تضيحل وهو الحادث بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة او بتحريك الهواء الاثر واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجوا للشيطان يقول الفقير اغناه الله القدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذنب من التحريك المذكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذنب اولاً وهذا لا ينافي ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالفناديل المعلقة في المساجد او كونها ثقبا في السماء او عروفا نيرة من الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من الظاهر الحقيقية قال قتادة جعل الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به فعلى طالب الحق ان يرجع شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يخوم حول جنانه ويكون كالملا الاعلى في الاشتغال بشانه * كاه كوني اعوذ وكنه لاحول * ليك فعلت بود مكذب قول * بتحقيق بسوز شيطانرا * سراز نور حال در مازا (فاستفتهم) خطاب للنبي عليه السلام والضمير لمشركي مكة والاستفتاء فتواي خواستن والفتوى الفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استفتيته فافتاني بكذا قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسمى الفتوى فتوى لان المفتي يقوى السائل في جواب الحادثة وجعله فتوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة اهل الكهف ولا تستفت فيهم منهم احدا وليس المراد سؤال الاستفتاء بل التوبخ والمعنى فاستخبر يا محمد مشركي مكة توبخا واسألهم سؤال محاجة (أهم) اياي ايشان (اشد خلقا) اقوى خلقه وامتن بنية او اصعب على الخلق خلقا واشقى ايجادا (ام من) اى ام الذي (خلقة) من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب النواقب والشياطين المردة ومن لتقلب العلاء على غيرهم (انا خلقناهم) اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله (من طين لازب) لاصق ياصق ويلصق باليد لا رمل فيه قال في المفردات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب فيقال ضرورة لازب انتهى والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكة كافي كشف الاسرار والمراد اثبات المعاد ورد استحالة تهم وتقريره ان استحالة المعاد اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء الثاني الى الجزء الارضى وهما باقيان قابلان الانضمام بعدوا ما لعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة

قادر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سيما ومن الطين اللازب بهم وقدرته ذاتية لا تنغير
فهى بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء يس هر كاه خرسيد قدرت ازافى ارادت طلوع نمايد ذرات
مقدرات در هواء ابداع وفضاء اختراع بجلوه در آيند (ع) كاينك زعدم سوى وجود آمده ايم (قال الشيخ
سعدى) بامرش وجود از عدم نقش بست * كه داند جزا و كردن از نيت هست * ذكرره بكم عدم
در برد * وزانجا بصحر اى محشر برد * وفى الآية اشارة الى انه تعالى اودع فى الطينة الانسانية خصوصية
لزوب ولصوق بلصق بكل شئ صادفه فصادف قوما الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما الآخرة فلصقوا بها
وصادف قوما فحاح الطاف الحق فلصقوا بها فاذا تبهم وجذبهم عن النانينهم بهويتها كما نذيب الشمس الثلج
وتجذبه اليها فطوبى لعمري لم يلق بغير الله تعالى (قال الحافظ) غلام همت آنم كه زير چرخ كبود * زهرچه
رنك تعلق پذيرد آزاد ست (بل عجبت ويسخرون) قال سعدى المفقى اضراب عن الامر بالاستثناء اى
لا نستهم فانهم مع ندون ومكارون لا ينفع فيهم الاستثناء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة
الله تعالى على خلق هذه الخلق العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث وهم يسخرون من تعجبك
وتقرىك للبعث وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرآن حين انزل وضلال بني آدم وذلك ان النبي عليه
السلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا وعجب من
ذلك النبي عليه السلام فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض
للانسان عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله
التعجب اذ هو علام الغيب لا يخفى عليه خافية والعجب فى صفة الله تعالى قديكون بمعنى الانكار الشديد والذم
كافى قراءة بل عجبت بضم التاء وقديكون بمعنى الاستحسان والرضى كافى حديث عجب ربكم عن شاب ليست له
صبرة وثروة وفى فتح الرحمن هى عبارة عما يظهروه الله فى جانب المتعجب منه من التعظيم والتعجب حتى يصير الناس
متعجبين منه انتهى وسئل الجنيذ عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله
فقل وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقوله وفى المفردات بل عجبت ويسخرون اى عجبت من انكارهم للبعث
لشدة تحققت بمعرفته ويسخرون بجهلهم وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه
فى الحقيقة بل معناه انه مما يقال عنده عجبت او نكون عجبت مستعارة لمعنى انكرت نحو تعجبين من امر الله
انتهى (واذاذكروا) اى ودأبهم المستمر انهم اذا دعوا بشئ من المواعظ وبالفارسية وجون پند داده شوند
به چيزى (لا يذكرون) لا يعطون وبالفارسية ياد نكند از او بدان پند پذير نشوند وفيه اشارة الى انهم
نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكره واذاذكروا يعنى بالله تعالى لا يذكرون (واذاذكروا آية) اى معجزة تدل
على صدق القائل بالبعث (يسخرون) الاسخار فوس داشتن والسين والتاء للبيان والتأكيده اى
يغالون فى السخرية والاستهزاء ولا طلب على اصله اى يستدعى بعضهم من بعض ان يسخر منها يعنى يكذبونها
يسخريه مى خوانند (وقالوا ان هذا) نيت ابن كه ما يدعي ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى ما رونه
من الآية الباهرة (الاسحر مبين) ظاهر سحر يته وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذا راوا رجلا يكون آية من
آيات الله يسخرون منه وبعرضون عن الايمان به ويقولون لما يأتى به ان هذا الاسحر مبين لانساد ابصارهم عن
رؤية حقيقة الحال بغطاء انكار ونسبة اهل الهدى الى الضلال * چون نياشد چشم ويرانو بجان * كفت
وكوى وجه باقى شد خبال (انذا) اى انبعث اذا (متنا) وبالفارسية آيا برانكيه كان باشيم چون ميريم ما
(وكناترنا) وباشيم خاك (وعظاما) واستخرا نهاء بى كوش و پوست اى كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها
عظاما وتقديم التراب لانه مقلب من الاجزاء البالية (أثنا لمبعوثون) اى لانبعث فان الهمزة لانكار الذى
يراد به النفي وتقديم الظرف لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المنافاة (واياؤنا الاولون)
الهمزة للاستفهام والواو للعطف وآياؤنا رفع على الابتداء وخبره محذوف عند سبويه اى وآياؤنا الاولون
اى الاقدمون ايضا لمبعوثون ومرادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم اقدم فيبعثهم ابعد على زعمهم (قل)
تبكيئنا لهم (نعم وانتم داخرون) نعم بفختين يقع فى جواب الاستخبار المجرد من النفي ورد الكلام الذى بعد
حرف الاستفهام والخطاب لهم ولا بانهم على التغليب والدخور اشد الصغار والذل يقال ادخرته فدخر اى اذلته

فذل والجملة حال من فاعل مادل عليه نعم اي كلكم مبعوثون والحال انكم صاغرون ادلاء على رغب منكم (فانما هي زجرة واحدة) لاحتياج الى نعم الاخرى وهي اما ضمير مبهم يفسره خبره او ضمير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمرة او تعليل لنهي مقدر اي اذا امر الله بالبعث فانما هي الح اولاً تستصحبون فانما هي الح والزجرة الصيحة من زجر الراعي غنمه او ابله اذا صاح عليها وهي الصيحة الثانية (فاذا هم) اذا المفاجأة والضمير للمشركين وفي بعض التفاسير الح لائق كلهم اي فاذا هم قائمون من مرافدهم احياء (ينظرون) حيارى او يبصرون كما كانوا او ينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا) اي المبعوثون وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والتفرد (يا ويلنا) اويل الهلاك اي ياهلنا كما حضر فهدوا وان حضورك (وقال الكاشي) اي واي برما (هذا يوم الدين) تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف اي اليوم الذي تجازى فيه باعمالكم وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلما شهدوا بالبعث ايقنوا بما بعده ايضا فتقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتعريض (هذا يوم الفصل) اي القضاء والفرق بين فريق الهدى والضلال (الذي كنتم به تكذبون) اي كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب لبس لاصل ابدافيقول الله تعالى للملائكة (احشروا الذين ظلموا) احشروا يعني بجي* بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد هنادون الاول كالا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بني آدم * جمع كنيد و بهم آريد انا اراكم ستم كردند برخود بشرك (وازواجهم) اي اشيائهم من اهل الشرك والكفر والتفريق والعصيان عابد الصنم مع عبده وعابد الكواكب مع عبديتها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من اهل المعتقدات المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتي على دينهم او قرناءهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتنجيباتهم (فاهدوهم الى صراط الحليم) الضمير للظالمين وازواجهم ومعبوديهم اذ فرفوهم طريق جهنم ووجهوهم اليها وفيدنهم هم ويقال الظالم في الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معيناله اهل الخير مع اهل الخير واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع مصاحبه * درقوت القلوب آورده كه يكي از عبد الله ابن مبارك قدس سره پرسيد كه من خياطم و احيانا راى ظلمه چاهمى دوزم ناگاه ازاعوان ايشان نياشيم ابن مبارك فرمودنى تو كه ازاعوان نيدستى بلكه ازظلمانى اعوان ظلمه آنها اند كه سوزن ورشدن بتوميفر وشدن وفي الفروع ويكره الخفاف والخياط ان يستأجر على عمل من زى الفساق و يأخذ في ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية نقليست كه يكبار امام اعظم رضى الله عنه راجحوس كردند بكي ازظلمه بيامد كه مرا فم تراش كن گفت ترسم كه ازان قوم باشم كه حق تعالى ميفرمايد * احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اتباعهم واعوانهم واقراهم المقدين بهم في افعالهم وفي الحديث امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار كما في تذكرة القرطبي * يار ظالم مياش تانوشى * روز حشر از شمارة ايشان * وروى ان ابن المبارك روى في المزامير فقيل له ما فعل بك ربك فقال عاتبنى واوقفنى ثلث سنة بسبب انى نظرت بالباطل يوما الى مبتدع فقال لك لم تعد عدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفي الروضة يجيب دعوة الفاسق والويع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدعا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له في اعتقاده الفاسد وفعله الكاسد والخاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يلدون في الدنيا على صراط الحليم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ما ماتوا عليه وكذلك من اعان صاحب فقرة في فترته او صاحب زلة في زلته كان مشاركاه في عقوبته واستحقاق طرده واهائه كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطايه والتوجه الى جنبه والى ملوك بتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين (وففوههم) ففوا امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقوفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثاني لازم والمعنى احبسوا المشركين ايها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل (انهم مسئولون) عما ينطق به قوله تعالى (مالكم) جهت بشما كه (لا تناصرون) حال من معنى الفصل في مالكم اي ما تصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ما سبب عدم تناصرهم وان لا ينصر بعضهم بعضا بالتحليس من العذاب كما كنتم تزعمون في الدنيا كما قال ابو جهل يوم بدر

نحن جميع منتصر به - مني ماهمه هم يشتيم يكديكر را تا كين كشيم از محمد وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت نبحر العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقلامع الرجاء منها بالكلية فاتوبخ والتفريع حينئذ اشد وقعا وتأثرا وفي الحديث لا تزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من ابن اكسبه وفيم انفقه وعن علمه ماذا عمل به قال بعض الكبار مقام السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يستترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلات يخصهم الله تعالى برحمته فلا يفضحهم وامما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسبي فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجزأ من عمل هذا فيقولون جزأؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كما كان جبرأئيل جاء في صورة البشر الى فرعون وقال ما جزأ عبد عصى سيده وادعى العلو عليه وقد ربه بانواع نعمه قال جزأؤه الغرق قال اكتب لي فكتب لي صورة فتوى فلما كان يوم الغرق اظهروا الفتوى وقال كن غريبا بحكمك على نفسك ويحجز ان يقال لهم في بعض احوال استيلاء الغرق عليهم مالكم لا تنصرون فيكون مقطعا عما قبله قال في بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقيقة الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف بعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره بعض المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وانما يمكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابطة ومنهم كالجواد الغرير ذلك وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى * هر كه باشد مؤمن وكافر * بر سر پل كند شان حاضر * هر كه كافر بود چو بنهد پای * قعر دوزخ بود مرا ورا جای * مؤمنان را ز حق رسد تأييد * لبك بر قدر فوت توحيد * هر كه رباط بقت نبوی * ره نبود ست غیر راست روی * دوزخ از نور او كند پرهیز * بكذرد همچو برق خاطف تبر * یا چو مرغ پران و باد وزان * یا چو چبرنی دگر سبکتر ازان * وانكه ضعیفی بود در ایمانش * نبود زان كذشتن آسایش * بلکه دریغ آن كذركه تنك * باشد او را بقدر ضعف درك * لبك باید خلاص آخر كار * كز چه پند مشقت بسیار * وفي الحديث اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم فف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء وقد جاء في الفروع رجالان فعلما علما كعلم الصلاة او نحوها احدهما يعلم ليعلم الناس والاخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار ان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء الليلة خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل اهل في هذا الزمان وانقطعت مذاكرته عن اللسان لانقطاع ذوق الجنان وانسداد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان والحرمان (بل هم اليوم مستسلمون) الاسلام كردن نهادن بقول استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع واصله طاب السلامة والمعنى متقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد باب الخيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير منتصر كقوم متحابين انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة العجز عن تنجيه نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المؤمنين في الله (قال الحافظ) بار مردان خدا باش كه در كشتی نوح * هست خاکی كه با بی نخرد طوطو فانرا (واقبل) حينئذ والاقبال يمش آمدن وروی فرا كسى كردن يقال اقبل عليه بوجهه وهو ضد الادبار (بعضهم) هم الاتباع والكفر (على بعض) هم الرؤساء او القراء حال كونهم (يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا سؤال توبخ بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر يتخصمون كانه قيل كيف يتساءلون فقيل (قالوا) اى الاتباع للرؤساء او الكفرة للرؤساء (انكم كنتم تأتوننا) في الدنيا (عن اليمين) عن القوة والاجبار فجهرونا على النقي والضلال فاتبعناكم خوفا مناكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر الاعمال اوعن الناحية التي كان منها الحق فصرفونا عنها كما في المفردات اوعن الجهة التي كنا نأمنكم منها الخلفكم انكم على الحق فصدقناكم فاتمضنا وتونا كما في فتح الرحمن فاليمين اذا بمعنى الخلف والاول اوفق للجواب الا ترى كافي الارشاد ويقال من اناه الشيطان من جهة اليمين اناه من قبل الدين للنبيس الحق عليه ومن اناه من جهة

الشمل اياه من قبل الشهوات ومن اياه من بين يديه اياه من قبل تكذيب القيامة ومن اياه من خلفه اياه من قبل
 تخويفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رجلا ولم يؤد زكاة وفي الآية اثنان الاول ان ادأب
 اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب
 ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذا رأى رجلا قد سرق شيئا يقول له اسرقت فيقول لا والذي
 لا اله الا هو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيني واليه ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر أحد على اضلاله
 ومن كان مؤمنا تقليديا بضل باضلال اهل الهوى والبصع ويزول ايمانه بادنى شبهة كما اشار النبي الامين
 في الجواب الآتي (قالوا) استأف بـ في كانه قيل فماذا قال الرؤساء والقرناء فقيل قالوا (بل لم تكونوا مؤمنين)
 اي لم تمنعكم من الايمان بالقوة والقهر او بنحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنكم مع تمكينكم منه وآثرتم
 النكفر عليه (وما كان لنا عليكم من سلطان) من قهر وتسلط نسلب به اختياركم والسلطة التمكن من القهر
 تسلطه فسلط ومنه سمي السلطان بمعنى الغالب والقاهر والسلطان يقال في السلطة ايضا ومنه ما في الآية
 ونظـ ائره (بل كنتم قوما طاغين) مختارين للطغيان مصر بن عليه والطغيان مجاوزة الحد في العصبان
 (فحق علينا) اي لزم وثبت علينا (قول ربنا) وهو قوله لا اله الا نحن (فحق علينا) اي لزم
 (اننا لآتقون) اي العذاب الذي ورد به الوعيد وبالفارسية بدرستی که چشمتد کایم عذاب راداران ردد
 (فاعوذ بكم) فدعوناكم الى الغي والاضلال دعوة غير ملجئة فاستجبتم باختياركم الغي على الرشد وبالفارسية
 پس ما شمارا دعوت کردیم بکراهی وکژراهی بجهت انکه (اناکا غاوبین) ثابتین علی الغواية فلا عتب علينا
 في تعرضنا لاغواءكم تلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا في الغواية وبالفارسية ما بودیم کراهان
 خواستیم که شما نیز مثل ما باشد در مثل است که خر من سوخته خر من سوخته طلبید * من مستم وخواهم
 که توهم مست شوی * نا همجو من سوخته هم دست شوی * حق سبحانه و تعالی فرمود که (فادهم)
 اي الاتباع والمتوجعين (يومئذ) آروز (في العذاب) متعلق بقوله (مستركون) حسبا كانوا مشركين
 في الغواية (اننا كذلك) اي مثل ذلك الفعل البديع الذي تقضيه الحكمة التسريعية وهو الجمع بين الضالين
 والمضلين في العذاب (نفعل بالمجرمين) المنتهين في الاجرام وهم المشركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى
 (انهم كانوا اذا قيل لهم) بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعظمون عن القول
 وقع ذكر لا اله الا الله في القرآن في موضعين احدهما في هذه السورة والثاني في سورة القتال في قوله فاعلم انه
 لا اله الا الله وليس في القرآن لها ثالث وفي التلويح لا يخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لاعلى المحل والخبر
 محذوف اي لا اله موجود في الوجود الا الله انتهى قل الهندي ويجوز في المستثنى النصب على الاستثناء
 ولا يصف الا في نحو لا اله الا الله من حيث انه يوههم وجهها ممتعا وهو الابدال من اللفظ انتهى قال العصام
 لان ايهام البدل ههنا من اللفظ ايهام الكفر وبينه وبين قصد الخبر بالتوحيد تنافي (وبقولوا انشا) ايما
 (انكر كوا آلهتنا) ترك كند کایم عبادت خدای خود را (لشاعر مخنون) اي لاجل قول شاعر مغلوب
 على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام الانكار اي ما نحن بـ رکی عبادة آلهتنا وهي
 الاصنام وبالفارسية ما بسخن او ترك عبادت اصنام نكنیم ولقد كذبوا في ذلك حيث جنوه وشعروه
 وقد علموا انه ارجح الناس عقلا واحسنهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كعبا في المآثر والفضائل كلها واطولهم
 باعا في العلوم والمعارف باسرها وبشهد بذلك خطبة ابي طالب في تزويج خديجة الكبرى في محضر بني هاشم
 ورؤساء مضر على ما سبق في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد من الله الآية (بل جاء بالحق) اي ليس الامر
 على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء بالحق وهو التوحيد (وصدق المرسلين) جميعا في مجيئهم بذلك
 فجاءه هو الذي اجمع عليه كافة الرسل فابن الشعر والجنون من ساحة الرفيعة * هر کرا در عقل کل باشد
 کمال * نیست و مجنون ای شوریده حال (انکم) بسافعتم من الاشراك ونكذب الرسول والا استكبار
 (تذاقوا العذاب الاليم) والالفت الى الخطاب لاظهار كمال الغضب عليهم (وما تجزون الا ما كنتم تعملون)
 اي الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات والابساء كنتم تعملونه منها قال ابن الشيخ ولما كان المقام
 مظنة ان يقال كيف يابى بالكریم الرحيم المنعالي عن التفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله

ويمانحزون الخ وتقريره ان الحكمة تقضى الامر بالخبر والطاعة والنهي عن القبح والمعصية ولا يكمل المقصود من الامر والنهي الا في الغيب في الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا في العذاب انتهى فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجرائمه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الغنى الى الباقى ومن اشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص وسئل على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال اربع ان يظهر قلبه من الكبر والعداوة وان يظهر لسانه من الكذب والغيبة وان يظهر قلبه من الرياء والسمعة وان يظهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان تكبر عن قوله لا اله الا الله الذى هو اساس الايمان وخيرا الاذكار وكلمة الاخلاص وبه ينزق العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطه واركانه * حسن بصرى را برسيدند كه چه كوي درين خبر كه من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال لمن عرف حدها وادى حقها * هر كرا از خدا بود نايد * نشود كرا و بجز توحيد * ذكر توحيد مائة حالت *

چون ازان بكدرى هم قالست (الاعباد الله المخلصين) استثناء منقطع من ضمير ذاتيهم وما بينهما اعتراض جئ به مسارعة الى تحقيق الحق ببيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهنم لامن جهة غيرهم اصلا وليكون الاستثناء منقطعا والابتنى لكن قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى اما كنتم تعملون والمعنى انكم لاذنقوا العذاب الا ايم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه والمخلصون بالفتح من اخلاص الله ليدنه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى اى اصطفاهم الله تعالى فلهم سلامة من الازل الى الابد والمخلص بالكسر من اخلاص عباده لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا ولصاديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيبة ايضا والثاني اوسع فلما واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حينما وقع في القرآن (اولئك) الخ استئناف فكان سائلا سأل مالهؤلاء المخلصين من الاجر والنوات فقبل اولئك الممتازون عما عداهم بالاضافة والاخلاص (لهم) بمقابلة اخلاصهم في العبودية (رزق) لادبائه رزق ولا يحيط به وصف على ما يغيبه التكبر والرزق اسم لما يوقه الله الى الحيوان فيأكله (معانوم) الخصائص من حسن المظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال وانظروا ان معناه معلوم وجودا وقدرنا وحسنا ولذة وطيبا ووقنا بكرة وعشيا او دوما كل وقت اشتهو فان فيه فراغ الخاطر وانما يضطرب اهل الدنيا في حق الرزق ليكون ارزاقهم غير معلومة لهم كما في الجنة * تشكرا نمايد اندر خواب * همه عالم بچشم چشمه آب * هر كرا چشمه شد جدالب او *

كى بماند بآنكه دراب جو (فواكه) بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل ما يتفكه به اى يتعم باكله من الثمار كلها رطبها ويابسها وتخصبها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما يأكل بمجرد التلذذ دون الاقتيات * بالفارسية قوت كرفتن لانهم مستغنون عن القوت ليكون خالقهم على حالة تقضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل المحوج الى البدل بخلاف خلقه اهل الدنيا فانها على حالة تقضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الاخلاقه بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مقن عن ذكرها يقول الفقير والظاهر ان الافتصار على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الحجاز انواع الفواكه (وهو مكرمون) عنده لا يلحقهم هوان وذلك اعظم المثوبات والبقية باولى الهمم وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاکرام لان مجرد المطعم من غير اعزازوا كرام يلقى بالبهائم ولما ذكر ما كوالهم وصف مساكنهم فقال (في جنات النعيم) النعيم النعمة اى في جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة للاختصاص والغارف يقرر محل الرزق والاکرام او خبر آخر اقول هم مثل قوله (على سرر) برنخنها اراسته جمع سرر وهو الذى يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لاولى النعمة وسرير المبت يشبهه في الصورة وللافاؤل بالسرور الذى يلحق باليت برجوعه الى الله وخلصه من السجين المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا

سجن المؤمن ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من الضمير في قوله على سرر والمعنى بالفارسية روى در روى يكديكر تابيدارهم شاد وخرم باشند * والتقابل وهو ان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا بعض للدوران الاسرة بهم ثم استثناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يستأنسوا بالاعمالهم * ومثل يحيى ابن ماذرى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون احدهما مرآة للآخر قاله تعالى يتجلى للمقر بين كل لحظة فيدوم عليهم انفسهم الباطل حال كون طواهرهم مستغرقة في نعيم الجنان (قال الكمال الخجندی) دولت آن نیست که بام دو جهان ز بر نکیں * دولت اینست و سعادت که ترابا فته ام * ولما ذكرنا كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شر بهم فقال (يطف عليهم) استئناف مبنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس انفسهم والطواف الدوران حول الاشئ وكذا الاطافة كما قال في التهذيب الاطافة كرد چیرنی بر کشتن والمعنى بالفارسية کرد انید میشود بر ایشان بمعنی ساقیان بهشت وخدامان بر سر ایشان می کرد اند (بكأس) جامی ترى اى بآء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجة مادام فيها خمر والافهو قدح واء (من معين) صفة كأس اى كائنة من شراب معين اى ظاهر للعین او من نهر معين اى جار على وجه ارض فان في الجنة انهارا جارية من خمر كأنها جارية من ماء قال في المفردات هو من قولهم معن الماء جرى فهو معین وقيل ماء معین هو من العین والميم زائدة فيه انتهى وفي الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشر بهم الشراب بالكأس والشراب معین محسوس وقوما شربوا ومشر بهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشر بهم المحبوب وهو سر مكنون

نسیم الحب یحییکم * ریح الحب یلهیکم * من المحبوب یأتیکم * الى المحبوب ینهیکم

(بیضاء) لونا اشد من لون اللبن والتمر البيضاء لم تر في الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكأس وكذا قوله (لذة للشاربين) لكل من يشرب منها ووصفها بلذة اما للمبالغة اى كأس لذیذة عذبة شهیة طيبة صارت في اذتها كأنها نغس اللذة ولا نها تأنيث اللذة بمعنى اللذی ووصفها باللذة بياناً لمختلفة لجمور الدنيا لانقطاع اللذة عن خور الدنيا كلها رأساً بالكلية (لا فيها غول) بخلاف خور الدنيا فان فيها غولا كالاصداغ ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليد على المسند یعنی ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي اذخور الجنة لا تتجاوز الاتصاف بفي كخمر الدنيا و بالفارسية * نیست دران شراب آفتی وعلتی که بر خمر دنیا مرتب است چون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب وجزان وهی صفة لكأس ايضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها والغول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل اذیة ومضرة قال في المفردات قال تعالى في صفة خمر الجنة لا فيها غول نغيا لكل ما يبه عليه بقوله واهما اكبر من نفعهما وبقوله رجس من عمل الشيطان انتهى يقال غاله الشئ اذا خذه من حيث لم يدرك واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سمي السعلاة غولا بالضم والسعلاة سحرة الجن كما سبق في سورة الحجر قال في بحر العلوم ومنه الغول الذي يراه بعض الناس في البوادی ولا يكذب به ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه من كذبات العرب مع انه بشهادة قوله عليه السلام اذا تغولت الغيلان فتادوا بالاذان انتهى قال ابن المالك عند قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة ولا غول هو واحد الغيلان وهی نوع من الجن كانت العرب يعتقدون انه في الغلاة يتصرف في نفسه ويتراءى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى وبضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النني وقد قال عليه السلام اذا تغولت الغيلان اى تلونت لونا بصور شتى فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنني لبس وجود الغول بل يزعمه العرب من تصرفه في نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة واغتنبه اى اضلاله واهلاكه والغول يطلق على ما يهلك كافي المفردات * وفي المشوى (ع) ذكر حق كن بانك غولا زابوز * اخذ ذكر الحق من الاذان في الحديث واراد بالغيلان ما يضل السالك ايا كان (ولاهم) اى المخلصون (عنها) اى عن خراجته (يترفون) يسكرون من زلف الشارب فهو ترزيف ومزوف اذا ذهب عقله من السكر وبالكسر من انزف الرجل اذا سكر وذهب عقله او نفذ شرابه وفي المفردات ترزف الماء ترزحه كله من البرشياً بعد شئ وترزف دمه ودمعه اى تزح كله

ومنه قيل سكران زرف اي زرف فله بسكره وقرى يتزفون اي بالكسر من قواهم انزف القوم اذ انزف ماء بثرهم انتهى
ثم انه افرد هذا بالنفي مع اندراجهم فيما قبله من نفي الغول عنها لما انه من معانهم مفسد الخمر كانه جنس برأسه
والمعنى لافيهما نوع من انواع الفساد من مفسد اي وجع في البطن او صداع او حصى او عر بده اي سوء خلق والمعرب
مؤذنيهم في سكره فاموس اي لاغوا ولا تأثم ولا هم يسكرون وفي بحر العلوم وبالجملة في خير الدنيا انواع من
الفساد من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والخسارة في الدين والدنيا حتى جعل شار بها
كعباد الوثن ومن القبي والبول وكثيرا ما تكون سببا للقتال والضرب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهد
من اهلها ولا شيء من ذلك كله في خمر الجنة قال بعض العرفاء جميع البلاء والارتكابات لبس الالكنافتا
قلولا هذه الكنافة لما عرض لنا الامراض والاوجاع ولم يصدر مناسما يتبع في العقول والاوضاع الا يرى
انه لا مرض في عالم الآخرة ولا شيء مما يتعلق بالكنافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل لولم تكن تلك الكنافة
فهى مدار الترقى والتزول ولذلك لا يكون للاملائكة رقى وتدل فهم على خلقتهم وجلبتهم الاصلية (وعندهم) اي
عند المخلصين (فاصرات الطرف) القصر الحبس والمنع وطرف العين جفته والطرف تحريك الجفن وعبر به عن
النظر لان تحريك الجفن يلزمه النظر والمعنى حور قصير ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم
ولا يبين بهم بدلا لحسنتهم عندهن واعتقتهن كافي ببعض التفاسير (عين) صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره
للعلم به جمع عينه بمعنى واسعة العين واصله قيل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان العين
وعظامها قال في المفردات يقال للبقرة الوحشى عيناء واعين لحسن عينه وبها شبه الانسان (كانهن)
اي القاصرات (بيض) بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض ابيضه والمراد به هنا بيض النعام * يعنى
خاية شمر مرغ (مكثون) ذكر المكثون معناه وصف به الجمع فينبغى ان يؤث اعتبارا للفظ الموصوف ومكثون
اي مستور من كنهته اي جعلته في كن وهو السترة شبهن ببيض النعام المصون من القبار ونحوه في الصفاء
والبياض المخلوط بادنى صفة فان ذلك احسن الوان الابدان اي لم تله الايدى فان مامسته الايدى يكون
متدنسا وقال الطبرى ادلى الاقاويل ان يقال ان البيض هو الجلد التى فى داخل القشرة قبل ان يمسها شيء لانه
مكثون يعنى هو البيض اول ما ينحى عنه قشره يقول القبر اغناه الله القبر ذكر الله تعالى فى هذه الآيات ما كان
لذة الجسم ولذة الروح اما لذة الجسم فالتنعيم بالفواكه وانواع النعم والخمر التى لم يكن عند العرب احب منها والتنعيم
بالازواج الحسان واما لذة الروح فالمرور الحاصل من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان
والانبطاط الحاصل من النظر الى وجوه الحسان وفى الحديث ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضره والى الماء
الجرى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والاثمد عند النوم نسأل الله لقاءه وشهوده ونطلب
منه فضله وجوده * دارم اندكرو شيان در بصر * بنى جال اوولى فيه النظر * قال بعض العرفاء البيضة حلال
لطيف ولكن اهل التصوف لا يأكلها لانها ناقصة وانما كمالها اذا كانت دجاجة وكذا لا يحصل منها الشبع
الثام وكذا من مرق العمارة لعدم طهارته فلذلك هذه المسألة نقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول
الى سائر الامور فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون) معطوف على بطاف اي يشرب عباد الله المخلصون
فى الجنة فيتحادثون على الشراب كما هو عادة الشرب فى الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون
عن الفضائل والعارف وعماجرى عليهم ولهم فى الدنيا وبالفارسية محى پرسند از احوال دنيا وماجرى
ايشان بادوست و دشمن فالتعير عنهم بصيغة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما وفى الآية
اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا
فى مقعد صدق مع المقرين (قال قائل منهم) فى تضاعيف محاوراتهم واشياء مكلماتهم (انى كانلى) فى الدنيا
(فرين) مصاحب وجليس وبالفارسية مرايارى وهم شتى لود (يقول) لى على طريقة التوبيخ بما كنت
عليه من الايمان والتصديق بالبعث (انتك) آياتو (لن المصدقين) المتقين والمقرين بالبعث (اما متنا)
آياجون بمریم (وكم تاربا) وذاك كرديم (وعظاما) واستخوانها كهنه (اشا لمدينون) جمع مدين
من الدين بمعنى الجزاء ومنه كاتدين تدان اى لمبعوثون ومحاسبون ومجزبون اى لا تبعث ولا تنجزى (قال)
اي ذلك القائل بعد ما حكى جلسائه مقالة قريته فى الدنيا (هل اتم) آياشما (مطلعون) الاطلاع

دیده و رشدن ای ناظران الی اهل النار لاریکم ذلك القرین المکذب بالبعث یرید بذلك بیان صدقه فیما حکاه
 فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت (فاطلع) علیه یعنی فرو نکیرد برایشان (قرآه) ای قرینه
 (فی سوء الجحیم) فی وسط جهنم بالفارسیة در میان آتش دوزخ و سبی وسط الشیء سوء لاسواء المسافة
 منه الی جبع الجوانب قال ابن عباس رضی الله عنه فی الجنة کوی ینظر منها اهلها الی اهل النار و ینظر و منهم
 لان لهم فی تویج اهل النار لذة و سرورا بقول الفقیر لاشک ان الجنة فی جانب الاوج و النار فی طرف الخضب
 فلاهل الجنة انظر الی النار و اهلها کما ینظر اهل الغرف الی من دونهم و اما سرورهم لعذابهم مع کونهم مؤمنین
 رجاء فلان یوم القيامة یوم ظهور اسم المتقم و القهار و نحوهما فکما انهم فی الدنیا رجاء ینهم اشداء علی
 الکفار کذلک لا رجحون الاعداء کما لا رجحان الله اذ لا رجحانهم لا دخلهم الجنة نسأل الله ثوابه و جنته (قال) ای
 التائب مخاطب القرینه من شمتابه حین رآه علی صورة قبحه (بالله ان) ای ان الشان (کنت) قاربت و بالفارسیة
 بخدای که نزدیک تو بودی که (نزدین) مرا هلاک کردی و ثبای ای تهلکنی بالاغواء و الردی الهلاک و الارداء
 الالهلاک واصله تردین پیاء المتکلم فحذفت اکنفه بالکسرة (ولولا نعمة ربی) بالهدایة و العصمة (لکنت
 من المحضرين) الاحضار لا یتضمن الا فی الشر کما فی کشف الاسرار ای من الذین احضروا العذاب
 کما حضرته انت و امثالک و فی التأویلات النجمية و اول النعمة حفظه و عصمته و هدايته لکنت من المحضرين
 معکم فیما کنتم فیہ من الضلالة فی البداية و فی انتم فیہ من العذاب و البعد فی النهاية و انما اخبر الله تعالی عن هذه
 الجنة قبل وقوعها ليعلم ان غیبة الاشیاء و حضورها عند الله سواء لا یزید حضورها فی علم الله شیأ و لا ینقص
 غیبتها من علمه شیأ سواء فی علمه و جودها و عدمها بل کانت المعدومات فی علمه موجودة * بر و علم
 یک درة پوشیده نیست * که پیدا و پنهان بنزدش یکبست (انما نحن بمیتین) رجوع الی محاوره جلساؤه بعد
 انما الکلام مع قرینه سرورا بفضل الله العظیم و العیم المقیم فان تذاکر الخلود فی الجنة لذة عظيمة و الهیمة للقریر
 و فیها معنی التجب و الفاء لامطف علی مقدر یقتضیه نظم الکلام ای نحن مخلصون منعمون ف نحن بمیتین
 ای بمن شأنه الموت (الاموتنا الاولى) التي کانت فی الدنیا و هی متناولة لما فی القبر بعد الاحیاء للسؤال قاله
 تصدیقا لقوله تعالی لا یدوقون فیها الموت الا الموتة الاولى ای لانموت فی الجنة ابدا سوى موتنا الاولى
 فی الدنیا و نصبها علی المصدر من اسم الفاعل یعنی انه مستثنی مفرغ معرب علی حسب العوالم من صوب بمیتین
 کما یصب المصدر بالفاعل المذکور قبله فی مثل قولک ماضربت زیدا الاضربة واحدة کانه قبل و ما نحن
 بموت موتة الاموتنا الاولى و قبل نصبها علی الاستثناء المنقطع معنی لکن الموتة الاولى قد کانت فی الدنیا و قبل
 الالهة یعنی بعد و سوى (و ما نحن بمعذبین) کالکفار فان النجاة من العذاب ایضا نعمة جليلة مستوجبة
 للحدث بها کما ان العذاب محنة عظيمة مستدعية لتی الموت کل ساعة و عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه الموت
 اشد مما قبله و اهون مما بعده و فی الآية اشارة الی ان من مات الموتة الاولى و هی الموتة الارادية عن الصفات
 النفسانية الحيوانية فقد حیی بحیة روحانية ربانية لا بموت بعدها ابدا بل ینقل المؤمن من دار الی دار فی جوار
 الحق و لا یعذب بنار الهیمران و آفة الحرمان * هر که فانی شد از ارادت خویش * زندکی یافت او
 ز مهجبت خویش * از عذاب و الم مسلم کشت * در جوار خدا منعم کشت (ان هذا) ای الامر
 العظیم الذی نحن فیہ من النعمة و الخلود و الامن من العذاب (لاهو الفوز العظیم) الفوز الظفر مع حصول
 السلامة ای لاهو السعادة و الظفر بكل المراد اذ الدنیا و ما فیها تحترق و نه کما تحترق القطرة من البحر المحیط و الحبة
 من البیدر الکبیر (لمثل هذا فلیعمل العاملون) ای لنیل هذا المراد الجلیل یجب ان یعمل العاملون و یجتهد
 المجتهدون للمحظوظ الدنیویة السریعة الانقطاع المسبوبة بفنون الآلام و البلايا و الصداغ (قال انکاشفی)
 از برای ابن نعمتهای پس باید که عمل کنند عمل کنند کار نه برای مال و جا دنیا که بشرف زوال و صدداتقال است
 * کر بارکشی بار نکاری باری * و رکار کنی برای باری باری * و روی بخاک را می خواهی مالد * برخاک زه
 طرفه سواری باری * و یحتمل ان یکرن قوله ان هذا الخ من آلام رب العزة فهو ترعیب فی طلب ثواب الله بطاعته
 و يقال فلیحتمل المحملون الاندی لانه قد حفت الجنة بالمکاره و حفت النار بالشهوات حفت الجنة بمکروهات
 و حفت النيران بشهواتها یعنی جعلت الجنة محفوفة بالاشیاء التي کانت مکروهة لها و جعلت النار محفوفة

بالاشياء التي كانت محبوبه لثاقلين المرء وبين الجنة حجاب الاملكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه وما بين النار وبينه حجاب الاشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله والعياذ بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات في الجنات (قال في كشف الاسرار) يس عارفان سزا تراند كه راعيد ديدار جلال احديت ويافت حقائق قربت وتبا شبر صبح وصلت بده ديد و دل فرا كشد وجان وروان درين بشارت نثار كشد يعني ان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات القدس او ثم رانحة من نسيم القرب او بدت شطبة من الحقائق وتباشير الوصلة حق للعارف ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالخرى ان يقول لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح وتفدى الاشباح كما قيل

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه * وان بات من سلمى على الياس طاويا

والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصالحاء يصلي الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا اسرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا اي على ما آتاهم الله في مقابلة مجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجليل وقد ثبت ان كثير من الصالحاء تلوا عند النزاع قوله تعالى لمثل هذا الى آخر ما اشير اليه لما شاهده من حيث مقامه فنسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعيم المقيم في العقبى والله تعالى الطاف لا تحويها الافكار (حكى) ان موسى عليه السلام سأل ربه من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيى بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له ارضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما شئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام فن اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وخمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالا على فوز عظيم الا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عبا فلا سلطان قباء وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباين الاعواض فن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بكل ما فيها ولكن ليس كل من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ ببقائه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحاصلات فكيف على الهمة فان عبو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان (أذلك خير نزالا ام شجرة الرقوم) الهمة للتقرب والمراد حل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزالا على الحالية وهو ما يهياهم من الطعام الحاضر للنازل اي الضيف ومنه ازال الاجتاد لارزاقهم والزقوم اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة تكون بهتامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ وفي المفردات شجرة الرقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وترقم اذا ابتلع شيئا كريها والمعنى ان نعم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعني ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الرقوم اي ثمرها فابهما خبر في كونهما نزالا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ما تفصرونه الافهام وكذلك الرقوم لاهل النار يقال اصل النزل النضل والزيادة والزيغ ومنه قولهم العسل ليس من ازال الارض اي من ريعها وما يحصل منها فاستعير المحاصل من الشيء فانتصاب نزالا على التمييز والمعنى أذلك الرزق المعلوم الذي حاصله اللذة والسرور خير حاصل ام شجرة الرقوم التي حاصلها الالم والغم (انا جعلناها فتنة للظالمين) محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتن في اللغة الاحراق او ابتلاء في الدنيا حيث فتنوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفتان قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتنوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنبوة والتأدي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعبش في النار ويتلذذ بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) اي تذب في قعر جهنم فتنبها في قعرها وانصاع انها ترتفع الى دركاتها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر

الاشجار الاترى ان السمك لما تولد في الماء لم يفرق بخلاف ما لم يتولد فيه واما رد على ابن الزبير وصناديد قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزبير لهم ان محمداً يخوف بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزبد والتر فادخلهم ابوجهل بيته وقال يا جارية زقيناهم بالزبد والتر فقل استهزاء ترثوا فهذا ما وعدكم به محمد فقل تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فلبس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهلة الضلال (طلعها) اى حملها وثمرها الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لمشاركته في الشكل والطلع شئ يخرج من النخل كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود (كانه) كويا او (رؤوس الشياطين) فى تناهى القبح والهول لان صورة الشيطان اقبح الصور واكرهها في طباع الناس وعقائدهم ومن ثمة اذا وصفوا شيئاً بغاية القبح وانكره اذ قالوا كانه شيطان وان لم يروه فتشبهه الطلع رؤوس الشياطين تشبيه بالخيل كتشبيه الفلق فى الحسن بالملك قال تعالى حكاية ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم وفيه اشارة الى ان من كان ههنا مع امواله فى قبح صفات الشياطين يكون هناك مكافاته فى قبح صورة الشياطين (فانهم) پس دوز خيان (لا تكون منها) اى من الشجرة ومن طاعها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه (فانثون منها البطون) لغلبة الجوع واللقس على اكلها وان كرهوها ليكون ذلك نوعاً آخر من العذاب وفيه اشارة الى انهم كانوا الهامى في مزرعة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فما حصدوا الا ما زرعوا والمالى اسم فاعل من ملا الاناء ماء يماؤه فهو مالى ومملوء والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر فى كل شئ (ثم انهم عليها) اى على الشجرة التي ملاوا منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبيهم العطش وطال استسقاؤهم كما ينبت عنه كلمة ثم فتكون للتراخي الزمان ويجوز ان تكون للرتبة من حيث ان كراهة شربهم وبشاعتها لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شربهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكرهى البشيع وشرب الشراب الاكره الابشع (اشوبا من حيم) الشوب الخلط والجيم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شربا من دم او قيح اسود او صديد ممزوجا مشوبا بماء حار غايته الحرارة قطع امعاءهم (ثم ان مرجعهم) اى مصيرهم (لالى الجحيم) اى الى دركاتها والى نفسها فان الزقوم والجحيم زل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون بطوفون بينها وبين حيم ان يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فيأكلون منها الى ان يتنثروا ثم يسقون من الجحيم ثم يردون الى الجحيم كارد الابل عن موارد الماء ويؤيده قرآن ابن مسعود ثم ان من عليهم وفى الحديث يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلوان قطرة من الزقوم قطرت لامرت على اهل الدنيا معبشتها فكيف بمن هو طعامه وشربه وابس له طعام غيره (انهم القوا آباءهم ضالين) تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء فى الدين من غير ان يكون لهم ولا بألهم شئ يتسك به اصلاً والافاء باء الوجدان وبالفارسية يافتى وضالين مفعول ثان لقوله القوا بمعنى وجدوا والمعنى وجدوهم ضالين فى نفس الامر عن الهدى وطلب الحق لبس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل (فهم) اى الكافرون الظالمون (على آثارهم) اى آثار الآباء جمع أثر بالفارسية بى (بهرعون) يسرعون من غير ان يتدبروا انهم على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل بادئ نامل والاهراع الاسراع الشديد كانوا همز مجنون ويحشون حشا على الاسراع على آثارهم (ولقد) جواب قسم اى وبالله لقد (ضل) كراه شد (قبلهم) اى قبل قومك قريش (اكثرا اولين) من الامم السابقة اضلهم ابليس ولم يذكر لان فى الكلام دليلاً فاكثرت بالاشارة (واقدر سلافيهم) وبتحقيق ما فر ستاديم در ميان ايشان يعنى الاكثري (منذرين) اى انبياء اولى عدد كثير ذوى شان خطير بينوا لهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبة الوخيمة (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) اى آخر أمر الذين انذروا من الهول والغفلة والهلاك لما لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم رأساً والخطاب امال الرسول او اكل احد من يمكن من مشاهدة آثارهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلا كما فظما استثنى منهم المخلصون بقوله تعالى (الاعباد الله المخلصين) اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم الايمان والعمل بموجب الانذار يعنى انهم نجوا مما هلك به كفار الامم الماضية وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه تعالى ارسل قبله رسلا الى الامم الماضية فانذروهم بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم يتهووا بالانذار واصبروا على الكفر والضلال فصبر الرسل على اذاهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتد بهم وما عليك

الابلع ثم ان عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والفوز بالمراد فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص
 وتصحيح القلب بالتصفية قال الواسطي مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة
 والهيبة فمن ذكر التعظيم يهجم الاخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر
 الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفوه
 الاعل ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار ويكون تابعا في ارادته لارادة الله تعالى ولا يقول الا سمعنا
 واطعنا * وقد صح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لسكره ليرفع كل منكم من الاجار التي تحت اقدام الافراس
 فانهما جواهر فرفع بلغ نهاية الغنى ومن خالف وانكر ندم وبقي في التمسك ابدا * كاشكي بهر امتحان باری *
 کردم نان ذخیره مقداری * تا کنون نقد وقت من کشتی * و قتم اینسان بمقت نکذشتی *
 کاشکی کز کهر بکردم بار * بر سکندر نکردم انکار * تا بقت ادمی ازان تقصیر * در حجاب
 و نجات و تشویر * این بود حال کافرو مسلم * کاودرین تنک موطن و مظالم * چون رسید از خدا
 کتاب و رسول * آن بردیش رفت این بقبول * نزد از سرفساد و غلو * کاگران جز در عناد
 و عتو * مؤمنان کرده در پیرروی * هم سمعنا و هم اطعنا کوی * شد بلا یا نهایت انکار *
 شد عطایا نهایت اقرار * ومن الله التوفيق بطريق التحقيق (واقعد نادانا نوح) نوع تفصيل الحسن عاقبة
 المنذرین بالكسر وسوء خاتمة المنذرین بالفتح والنداء الدعاء بقرينة فلتنعم المجيئون والمعنى وبالله لقد دعانا نوح
 وهو اول المرسلين حين يؤس من ايمان قومه بعد ما دعاهم اليه احقبا ودهورا فلم يردهم دعائه الا فرارا ونفورا
 فاجنباه احسن الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته على اعدائه والانتقام منهم بالبلغ ما يكون
 (فانعم المجيئون) اى فوالله انهم المجيئون نحن فحذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة ولکبرياء
 (ونجينا) النجاة نجات دادن (واهله) وكسان او (من الكرب العظيم) از اندوه بزرگ اى من الفرق
 او من اذى قومه دهر طويلا والكرب الغم الشديد والكربة كالتمذواصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحفر
 فالغم يثير النفس اثاره ذلك ويصح ان يكون الكرب من كربت الشمس اذا دنت للغيب (وجعلنا ذريته) نسله (هم)
 فحسب (الباقين) حيث اهلكنا الكفرة فيوجب دعائه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد روى انه
 مات كل من كان معه في السفينة غير ابنائه وازواجهم وهم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيامة قال قتادة انهم
 كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام وياث فسام ابوالعرب وفارس والروم واليهود والنصارى
 وحام ابوالسودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوبة والنيج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم وياث
 ابوالترك والخزر وياجوج وما هتلك قال في كشف الاسرار اصحاب التواريخ كفتند فرزندان يافث
 هفت بودند نامهای ایشان ترك و خزر و صقلاب و تار بس و منسلک و کاری و صین و مسکن ایشان میان جنوب و دبور
 و مهبط شمال بود و هر چه ازین جنس مردم انداز فرزندان این هفت برادر اند و همچنین فرزندان حام بن نوح
 هفت بودند نامهای ایشان سند و هند و نيج و قبط و حبش و نوب و کنعان و مسکن ایشان میان جنوب و دبور
 و صبا بود و جنس سیاهان همه آفرزندان این هفت برادر اند اما فرزند ان سام میگوید پنج بودند و قومی
 میگویند که هفت بودند ارم و ارفحشد و عالم و یفر و اسود و تارخ و تورخ ارم پدر عاد و عود بود ارفحشد پدر عرب
 بود از ایشان فالغ و قحطان بود فالغ جد ابراهيم عليه السلام و قحطان ابوالین بود و عالم پدر خراسان و اسود
 پدر فارس و یفر پدر روم بود و تورخ پدر ارمن بود صاحب ارمنیه و تارخ پدر کرمان بود و این دیار و اقطاع
 همه بنام ایشان از میخوانند و بعد از نوح خلیفه وی سام بود بر سر فرزندان نوح فرمانده بود و کار ساز و مسکن
 وی زمین عراق بود و ایران شهر و قیل یشتوا بارض خوخی و یصیف بالموصل و نوح را پسر چهارمین بودند نام
 اویام و هو الغریق و لم یکن له عقب (و ترکا علیه) ابقینا علی نوح (فی الآخِرین) من الامم و بالفارسیة
 در میان پسینیان (سلام علی نوح) اى هذا الکلام بعینه و هو وارد علی الحکایة کقولک قرأت سورة
 اثرائها فلم یُنصب السلام لان الحکایة لا تزال عن وجهها والمعنى یسلمون علیه تسلیما و یدعون له علی الدوام
 امة بعمامة (فی العالمین) بدل من قوله فی الآخِرین لکونه ادل منه علی الشمول والاستغراق لدخول الملائكة
 و الثقلین فیهِ والمراد الدعاء بثبات هذه النجیة واستمرارها ابدا فی العالمین من الملائكة و الثقلین جیعا

وفي تفسير القرطبي جاءت الحبة والعرب لدخول السفينة فقال نوح لاجلكما لانكما سبب الضر والبلاء فقالا
اجلنا فحين نضحي لك ان لانضر احدا فذكرنا في قرأ حين يخاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين لم يضره ذكره
القشيري وفي التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ما جاء ان الله
سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى لبلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقل
عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وما قال وعلى ملائكتك المقربين وانما كان اختصاص
الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شيء الى سلام الله
ايبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو اداق من الشعرة واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام
تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وهل سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا
بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله الموصل
اليه لاداء الامانة (انا كذلك نجزي المحسنين) الكف متعلقة بما بعدها اي مثل ذلك الجزاء الكامل
من اجابة الدعاء وابقاء الذرية والذكر الجليل وتسليم العالمين ابدان نجزي الكاملين في الاحسان لاجراءه ادنى منه
فهو تعليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه مجازاة له على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) تعليل لكونه
من المحسنين بخلوص عبوديته وكمال ايمانه وفيه اظهار جلالة قدر الايمان واصالة امره ورغب في تحصيله
والثبات عليه وفي كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والنبوة اشرف منه بيانا لشرف المؤمنين لالشرف نوح
كما يقال ان محمدا عليه السلام من بني هاشم قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى
مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ثم اغرقنا الاخرين)
اي المغابرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين والاغراق غرقه كردن يعنى انكسر ديكرا ترايا ب كشميم وهو
عطف على نجيته وثم لما بين الانجاء والاغراق من التفاوت وكذا اذا كان عطفاً على تركوايس للترخي لان كلا
من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه الترخي (وان من شيعته) اي ممن شايع نوحا
وتابعه في اصول الدين (لابراهيم) وان اختلفت فروع شريعتيهما ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي
او اكثرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سننه او ممن شايعه على التصلب في دين الله
ومصايرة المكذبين وما كان بينهما الايمان هو دو صالح وكان بين نوح وابراهيم القان وستة واربعون سنة
وفي بعض التفاسير ان الضمير عائذ الى حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور فابراهيم
وان كان سابقا في الصورة لكنه متابع لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بفضل مدح دينه ودعا فيه حيث قال
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية * يش آمدند بسى انبياوتو * كرا آخر آمدى هم را بيشواتوبى * خوان
خليل هست نمكندان خوان تو * بر خوان اصطفا نمك انبىاتوبى (اذ جاء ربه) منصوب باذ كر
(بقلب سليم) الباء للتعدية اي بقلب سليم من آفات القلوب بل من علاقة من دون الله مما يتعلق بالكونين
ومعنى مجيئه به ربه اخلاصه له كانه جاء به فتحضنا اياه بطريق التمثيل والافليس القلب مما ينقل من مكان
الى مكان حتى يجاء به (اذ قال) الخ بدل من اذ الاولى (لاييه) آزر بن باعر بن ناخور بن فالغ بن صالح
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح (وقومه) وكانوا عبدة الاصنام (ماذا تعبدون) استفهام انكارى وتوبيخ اي
اي شيء تعبدون (أفكآلهة دون الله تريدون) الأفك اسوء الكذب اي تريدون آلهة من دون الله افكأ
اي للافك فقدم المفعول على الفعل للعناية ثم المفعول له على المفعول به لان الالهة مكافحتهم بانهم على افك آلهتهم
وباطل شركهم (فانظنكم) اي اي شيء ظنكم فامبتدأ خبره ظنكم (رب العالمين) اذ القيتوه وقعد عبدتم
غيره ان يغفل عنكم اولاً يؤاخذكم بما كسبت ايديكم اي لاظن فكيف القطع قال في كشف الاسرار دردل
ابراهيم بود كه بتان ايشان را كبدى سازد تا بحت برايشان الزام كشد وآشكار نمايد كه ايشان معبودى را
نشاند روزى پدر و ياران وى گفتند كه اى ابراهيم بياتا ببحرا بپروى شوى و بعد كاه ما بروم (فنظر) ابراهيم
(نظرة في النجوم) جمع نجم وهو الكوكب الطالع اي في علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم انفسها لقال الى
النجوم وكان القوم يتعاطون علم النجوم فماملهم من حيث كانوا لللائنكروا عليه واعتل في التخلّف عن عبدهم
اي عن الخروج معهم الى معبدهم (فقال انى سقيم) قال في المفردات السقم والسقم المرض المختص بالبدن

والمرض قد يكون في البدن وفي النفس وقوله اني سقيم في التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى قليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان لا ينفك من خلل يعتره وان كان لا يحس به ويقال مكان سقيم اذا كان فيه خوف انتهى وقال ابن عطية اني سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بصدد الموت فان من في عنقه الموت سقيم وقد فوجئ رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي صحيح من الموت في عنقه واما ما كان فلم يقل الا عن تأول فان العارف لا يقع في انهتك الحرمة ابدا وكان ذلك من ابراهيم لذب عن دينه وتوسل الى الزام قومه قال عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجبا ان كان ذلك المقصود دوا جافهذا ضابطه وفي الاسئلة المفحمة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والخداع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المتهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب في نفسه قبيح والقبح في نفسه لا يصبر حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه المواضع بتأويل وتعرض لا بطريق التصريح ومثاله يقول الرجل لزوجته اذا كان لا يحبها كيف لا احبك وانت حلالى وزوجتى وقد صحبتك وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى احبك وهو يفضها فيكون كذبا محضا ولا رخصة فيه مثاله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان تهضة نحو عينة كان يسأل عن منازل اليسار ليشبهه على العدو من اى جانب يأتيه واما اذا كان يقصد جانبا ويقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى وكان القوم يتطربون من الرخص فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدتهم وتركوه في بيت الاصنام فرى ايس معه احد وذلك قوله تعالى (فتواوا عنه) فاعرضوا وتفرقوا عن ابراهيم (مدبرين) هار بين مخافة العدو اى السراية وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون العدو يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا في بني اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم (فراغ الى آلهتهم) اى ذهب اليها في خفية واصله الميل بحيلة من روعة الثعلب وهو ذهابه في خفية وحيلة قال في القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء وفي تاج المصادر الروغ والروغان روباهاى كردن والروغ يتهان سوى چيرنى شدن وفي التهذيب الروغ والروغان دستان كردن (فقال) للاصنام استهزاء چون ديد ايشانرا آراسته وخوانها طعمام در پيش ايشان نهاده (الاناكلون) ايانمى خوريد ازين طعامها وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام لتحصل له البركة بسببها (مالكم لا تنطقون) اى ما تصنعون غير ناطقين بجوابى وبالفارسية چیست شمارا كه سخن نمى گويد ومرا جوابى ندهيد (فراغ عليهم) قال مستعليا عليهم حال كونه يضر بهم (ضربا باليمين) احوال كونه ضاربا باليمين فالمصدر بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما وقوة الاكلة تقضى قوة الفعل وشده وقيل بالقوة والثانة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه يتقوى الكلام ويؤكد وقيل بسبب الحلف وهو قوله وتالله لا كيدن اصنامكم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة يعنى پاره پاره كشته فسالوا عن الفاعل فلنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقبل فاشوا به (فأقبلوا) اى توجه المأمورون باحضاره (اليه) الى ابراهيم قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده (يزفون) حال من واوا قبلوا اى يصرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدوها قال في المفردات اصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعامة التى تملط الطيران بالشيء وزفف النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور (قال) اى بعدما أتوا به وجرى بينهم وبينه من المحاورات ما نطق به قوله تعالى قالوا أنت فعلت هذا با آلهتنا ابراهيم الى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (أتعبدون) همزة الاستفهام للانكار (ما تعبتون) ما تعبتونه من الاصنام فاموصولة والنخت نخت الشجر والخشب ونحوهما من الاجسام وبالفارسية تراشیدن يعنى آياى پرستيد آنچه مى تراشيد از سنك وچوب بدست خود (والله خلفكم) حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خليفكم والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق (وما تعملون) اى وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها

فان جواهر اصنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اليهم عليه وخلقهم ما توقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون الشيء مخلوقا لله تعالى ومعه ولا لهم وظهر من فحوى الآية ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة لاعداد حسب قائله اهل السنة والجماعة وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب (قال المولى الجمل) فعل ما خواه زشت وخواه نكو * بك يك هست آفريده او * نيك وبد كرده مقتضای قضاست * اين خلاف رضا وآن برضاست (قالوا) كفت غرود وخواص او وقال السهيلي في التعريف قاتل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري اسمه الهيرز رجل من اعراب فارس وهم الترك وهو الذي جاء في الحديث يذاري رجل يمشي في حلة يتجتر فيها فحشف به وهو يتججل في الارض الى يوم القيامة (ابنوالة بنيسانا) بنا كنيدي براي سوختن ابراهيم بنابي وازهيرز برسا خند آتش دران زبید (روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا حائطاً من حجر طوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وملاؤه حطباً واشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال (فالقوه في الجحيم) في النار الشديدة الابقاد وبالفارسية بس طرح كنيد و درافكنيد اورادر آتش سوزان من الحمة وهي شدة التأجج والالتهاب واللام عوض عن المضاف اليه اى ذلك النبيان (فارادوا به كيدا) اى شراوهوا و ان يحرقوه بالنار فانه عليه السلام لما فبرهم بالحجة والقهمهم الحجر قصدوا ان يكبدوا به ويحتالوا لاعلاكه كما كاد اصنامهم بكسره اياهم لئلا يظهر للامة عجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كافي المفردات (فجعلناهم الاسفلين) الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهنا نيرا على علو شأنه عليه السلام يجعل النار عليه بردا وسلاما على ماسبق تفصيل القصة في سورة الانبياء فان قلت لم ابتلاه تعالى بالنار في نفسه قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت بصورة القهر وصفته وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما وفيه معجزة قاهرة لاعدائه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها فاراهم الحق تعالى انها لا تضر الا باذن الله تعالى وقد ورد في الخبر ان النمرود لما شهد النار كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم تقرب اليه بقرايين فذبح تقربا اليه آفا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله (قال المولى الجمل) يافت ناكاه آن حكيمك راه * پيش جعي ز اولياء الله * فصل دى بود ومنقى آتش * شعله ميرد ميان ايشان خوش * شد بتقريب آتش ومنقل * از خايلي برى ز نقص وخلل * ذكر آن قصه كهن تمام * كه برونار كشت برد وسلام * آن حكيمك ز جهل واستكبار * كفت بالطبع بحرق آمد نار * آنچه بالطبع بحر قست كجا * كرد از مقتضای طبع جدا * يكى از حاضران ز غيبت دين * كفت هين دامت يار و بين * منقل آتشش بدامن ريخت * آتش خجلتش ز جان آنكخت * كفت در كن ميان آتش دست * هيچ كرمي بين در آتش هست * چون نه دشنش بسوخت نى دامن * شد از ان جهل او بروروشن * طبع راهم مسخر حق ديد * جانش از تبركى عقل رهيد * اكران علم او يقين بودى * قصه او كى اينچنين بودى * علم كامديقين زيم زوال * يقين ايمان است در همه حال (وقال) ابراهيم بعد ما انجاه الله تعالى من النار قاله لمن فارقه من قومك فيكون ذلك نوبخا لهم اوان هاجر معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم (انى ذاهب الى ربى) اى مهاجر من ارض حران او من بابل او قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمرز بحره الى حيث امرنى ربى وهو الشام اوالى حيث اتجرد فيه لعبادته تعالى اى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب محال اذ ليس في جهة وفي بحر العلوم واهله امره الله تعالى بان يهجر دار الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة الصخرة التى هى قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام او هى القرية التى دفن فيها كما امر نبييا بالهجرة من مكة الى المدينة وفي بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض فلسطين وهى بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التى بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها (سيهدين) الى مقصدى الذى اردت وهو الشام اوالى موضع يكون فيه صلاح دينى وبت القول بذلك لسبق الوعد اوليائه على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ولذلك اتى بصيغة التوقع وهذه الآية اصل في الهجرة من ديار الكفر الى ارض يتكن فيها

من اقامة وظائف الدين والطاعة وأول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض المقدسة قال
 في كشف الاسرار برذوق اهل معرفت اني ذاهب الى ربي اشاركه بانقطاع بندة ومعنى انقطاع باحق بریدست
 در بدایت بجهت ودر نهایت بكل بدایت ن در سعی وزبان در ذکر و عمر در جهد ونهایت باخلق عاربت
 وباخود بیگانه واز تعلق آسود * وصل میسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه ببردست فن
 بقى له فی القلب لمحبة للعالم بأسره الملك والمملوك لم یفتخ له باب العلم بالله من حیث المشاهدة ولم یدخل عالم
 الحقيقة واسطی گفت خلیل از خلق بحق می شد وحبیب از حق بخلق می آمد او که از خلق بحق شود حق را بدلیل
 شناسد و او که از حق بخلق آید دلیل را بحق شناسد (روی) ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه
 بردا وسلاما واهلك عدوه النمرود وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجهها كانت تشبه حواء فی حسنهما عزم
 الانتقال من ارض بابل الى الشام پس روى مبارك بشام نهاد ودران راهها جردست ساره خاتون افتاد وازا
 براهيم بخشید و چون هاجر ملك یمن وی شد دعا کرده که (رب) ای پروردگار من (هب لی من
 الصالحین) المراد ولد کامل الصلاح عظیم الشأن فیہ ای بعض الصالحین یعنی علی الدعوة والطاعة و يؤمنی
 فی الغربة یعنی الولد لان لفظ الهبة علی الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقیدا بالاخ فی قوله ووهبنا له من
 رحمتنا اخاه هرون نبیا و لقوله تعالی (فبشرناه بغلام حلیم) فانه صریح فی ان المشر به غیر ما استوهمه علیه
 السلام والغلام الطار الشارب والكهل ضدا ومن حین یولد الى ان یشیب كما فی القاموس وقال بعض اهل اللغة
 الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبی والحلیم من لا یجمل فی الامور یتحمل المشاق ولا یضطرب عند
 اصابة المکره ولا یجرح الغضب بسهولة والمعنی بالفارسیة پس مرده دادیم اورا یزندی بردبار یعنی چون
 بلوغ رسد حلیم بود ولقد جمع فیہ بشارت ثلاث بشاره انه غلام وانه یبلغ او ان الحلم فان الصبی لا یوصف
 بالحلم وانه یكون حلیمای حلم یعادل حلمه حین عرض علیه ابوه الذبح وهو مرافق فاستسلم (قال الکاشفی)
 پس خدای تعالی اسماعیل را از هاجر بوی ارزانی داشت و بحکم سجانه از زمین شام هاجر بسر
 آورده را بمکه برد و اسماعیل انجا نشو و نما یافت (فلما بلغ) الغلام (معه) مع ابراهيم (السعی) الفاء فصیحة
 معرفة عن مقدر أى فوهبنا له فتشأ فلما بلغ رتبة ان یسعی معه فی اشغاله وحواله و مصالحه ومعه متعلق
 بالسعی وجاز لانه ظرف فکیفه راحة من الفعل لا یبلغ لاقتضائه بلوغهما مع احد السعی ولم یکن معا کذا
 فی بحر العلوم وتخصیصه لان الادب اکمل فی الرفق والاستصلاح فلان تسعیه قبل او انه لانه استوهمه
 لذلك وکان له یومئذ ثلاث عشرة سنة (قال) ابراهيم (یا بنی) ای بسرك من تصغیر شفقت است (انی اری
 فی المنام انی اذبحک) قربانا لله تعالی ای اری هذه الصورة بعینها او ماهذه عبارته وتأويله وقیل انه رأى ليلة
 الترویة کان قائلا یقول له ان الله بأمرک بذبح ابنک هذا فلما اصبح روى فی ذلك من الصباح الى الراح امن الله
 تعالی هذا الحلم ام من الشیطان فمن ثمة سعى یوم الترویة فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالی فمن
 ثمة سعى یوم عرفة ثم رأى فی الليلة الثالثة فهم یخبره فسمى الیوم یوم النحر (فانظر ماذا) منصوب بقوله (ترى)
 من الرأى فیما القیت الیک وبالفارسیة پس در فکر درین کار چه چیزى بنی رأى توجه تفاضا می کند فاعما
 یسأل عما یدیه قلبه ورأیه ای شیء هل هو الامضاء وانتوقف فقوله ترى من الرأى الذى یخطر بالبال لامن
 رؤية العین وانما شاوره فیہ وهو امر محنوم لیعلم ما عنده فیما نزل من بلاء الله تعالی فتثبت قدمه ان جزع وبأمن
 ان سلم و یکنسب المثوبة علیه بالانقیاد له قبل نزوله وتكون سنة فی المشاورة فقد قبل لوشاور آدم الملائكة
 فی اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك (قال یا ابت اقبل) گفت ای پدر بکن (ما تؤمر) انچه فرموده شدی
 بدان ای ما تؤمر به فحذف الجار اولا علی القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا
 بایصاله الى الفعل ارحذف دفعه او افعل امرک علی اضافة المصدر الى المفعول وتسمیة المأمور به امرا وصیفة
 المضارع حیث لم یقل ما امرت لادلالة علی ان الامر متعلق به متوجه الیه مستمر الى حین الامتثال به ولعله
 فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ما تؤمر وعلم ان رؤیا بالانبياء حق وان مثل ذلك لا یقدمون
 علیه الا بامر وانما امر به فی المنام دون الیقظة مع ان غالب وحی الانبياء ان یتکون فی الیقظة لیكون
 مبادرتهم الى الامتثال ادل علی کمال الانقیاد والاخلاص قالوا رؤیا الانبياء حق من قبیل الوحی فانه یأتیهم

الوحى من الله ايقاظا اذلائم قلوبهم ابدًا ولانه اظهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل وفي اسئلة الحكم
 لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر قيل
 امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شئ اقبض الى الله من قتل المؤمن (سجدنى) زود باشد كه باى مرا
 ثم استعان بالله في الصبر على بلائه حيث استثنى فقال (ان شاء الله) ومن اسند المشبهة الى الله تعالى والتجأ اليه
 لم يعط (من الصابرين) على الذبح او على قضاء الله تعالى قال الذبح من الصابرين ادخل نفسه في عداد
 الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفرد بنفسه حيث قال الخضر سجدنى ان شاء الله صابرا فخرج
 والتفويض اسلم من التفرد ووافق لتحصيل المرام ولم كان اسمعيل في مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى
 وقف وصبر ولما كان موسى في صورة التعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاسناده بالاعتراض فيعلم يفهمه خرج
 ولم يصبر وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعتراض على الخضر بغير الشرع (فما
 اسلم) اى استسلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادا وخضعاله وبالفارسية پس هتكلم كه كردن نها دند خدا را
 يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جيعا واصلها من قولك سلم هذا الفلان اذا خلس له
 ومعناه سلم ان ينازع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلمه منفعلان منه ومعناه هما اخلص نفسه لله وجعلها سالمة
 وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى وعن قتادة في اسلم اسلم ابراهيم ابنه واسمعيل نفسه
 (وتله للجبين) قال في القاموس تله صرعه والقاء على عنقه وخده والجبين احد جانبي الجبهة فلاوجه فوق
 الصدغ جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قال الراغب اصل التل المكان المرتفع والتل الجبين اسقطه
 على التل او على تلبه وقال غيره صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلد
 ليرضيا الرحمن ويحزننا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنحر
 الذى يخر فيه اليوم وروى ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرما بسبع حصيات حتى ذهب
 ثم عرض له عند الجمرة الكبرى فرما بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح
 ومنه شرع رمى الجمرات في الحج فهو من واجبات الحج يجب بتركه الفدية باتفاق الاثمة قال في التأويلات النجمية
 ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة ان اسمعيل امر اباه ان يشديه ورجليه
 ثلا يضطرب اذا مسه الم الذبح فيعاتب ثم لاهم بذبحه قال اقبح القيد عنى فاني اخشى ان اعاتب فيقال لى
 امشودود اليد حبيبي يطيعنى

ولو بيد الحبيب سقيت سما * لكان السم من يده يطيب

وقد قبل ضرب الحبيب يطيب * اذ دست تومشت بردها ن خور دن * خوشتر كه بدست خویش نان خور دن
 (ونادينه ان) مفسرة لمفعول نادينه المقدراى نادينه بلفظ هو قولنا (يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بالعزم على
 الاتيان بالأمور به وترتيب مقدماته وبالفارسية بدستى كه راست كردى خوابى كه دیده بودى وفي شرح
 الفصوص للمولى الجامى اى حققت الصورة المرئية وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية
 بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته وقد قيل انه امر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين
 على قفاه فانقلب السكين (ان توكل تو خدایانه ترا * تا نبرد تیغ اسماعیل را) فعند ذلك وقع النداء وفي الخبر
 سأل نبينا عليه السلام جبريل هل اصابك مشقة ونعب في نزولك من السماء قال نعم في اربعة مواضع الاول حين
 اتى ابراهيم في النار كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادر كته وقلت له هل لك من حاجة فقال
 اما اليك فلا والثاني حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى
 فادر كته طرفة عين فقلبت السكين والثالث حين شجك الكفار وكسروا رباعيتك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم
 حبيبي فانه لوسقط من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منها نباتا ولا شجرا فقبضت دمك بكفى ثم رميته في الهواء
 والرابع حين اتى يوسف في الحب قال الله تعالى ادرك عبدى فادر كته قبل ان وصل الى قعر الحب واخرجت حجرا
 من اسفل البئر فاجلسه عليه وجواب لما محذوف ايدانا بعدم وفاء التعبير بتفاصيله كانه قيل كان ما كان
 مما لا يحيط به نطاق البيان من استبشارهما وشكرهما لله تعالى على ما انعم به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله
 والتوفيق لما لم يوفق احد لثله واظهار فضلها بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك قال بعض

العارفين الانسان محبوب على حب الولد فاقتضت غيرة الخلقة ومقام المحبة ان يقطع علاقت القلب عن غيره فامر
بذبح ولده امتحانا واختبارا له ببذل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله
لا يسهه غير الحق فليس المتبني منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع وقال المولى الجامى
غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه في الحق ومن قومه وتصدى الذبح ابنه في سبيل الله وخرج عن جميع ماله
مع كثرة الشهورة لله تعالى ورد في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطع من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله مع
خفته العظيمة عند الله فخرج يوما خاف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة
آدمى على شرف الوادى فسبح قائلا سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه
وشوقه نحو لقائه فقال يا انسان كرر ربى فلك نصف مالى فسبح بالتسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالق فلك
جميع اموالى مما ترى من الاغنام والعمان وكانوا خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كما سلمت
بخلافة آدم وهذا من جملة الاسرار التي جعل بها ابائنا * يقول الفقير اغناه الله الفدير سمعت من شيخى قدس
سره انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجمع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك لان الحب الكلية
ثلاثة هي المال والولد والبدن فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد
وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فلك الحب على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاخذ الله
من ابراهيم المسال تحقيقا للتوحيد الاول وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثانى وبجسمه حين رمى به في نار
نمرود تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر بهذا كله فناءه في الله وبقاؤه بالله حققنا الله واياكم بحقيقة التوحيد
واوصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد (انا كذلك نجزي المحسنين) تعليل لتفريد تلك الكربة عنهما
باحسانهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل قال
في الاسئلة المفحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى قديما امر بالشيء ولا يريد فانه
تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف الامر والارادة (ان هذا) بدرستى
كه اين كار (لهو البلاء المبين) الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة اذ لا شئ
اصعب منها قال البقل اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء في الظاهر ولا يكون بلاء في الباطن لان في حقيقته بلوغ
منازل المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصل البلاء ما يحجبك عن
مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبائه قط فالبلاء لهم عين الولاية والى الصديقين نوع من
الاختبارات * جاميادل بغم ودر دنده اندر عشق * كه نشد مر دره انكس كه نه اين درد كشيد (وفديناه
بذبح) بما ذبح به فقيم به الفعل المأمور وهو فرى الاوداج وانهار الدم اى جعلنا الذبح بالكسر اسم لما ذبح
فداء له وخلصناه به من الذبح وبالفارسية وفداده اسمعيل رابكبشى والفادى في الحقيقة هو ابراهيم
وانما قال وفديناه لانه تعالى هو المعطى له والا امر به على الجوز في الفداء او الاسناد (عظيم) اى عظيم الجنة سمين
وهى السنة في الاضاحى كما قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم واعظم القدر لانه فدى به
الله نبيان نبى واى نبى من نسله سيد المرسلين وفي التأويلات الجمعية انما سمي الذبح عظيما لانه فداء نبين عظيمين
احدهما اعظم من الاخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد في صلب اسمعيل انتهى وفي اسئلة الحكم
لم عظم الله الذبح مع ان البدن اعظم في القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين
الكبش وبين النفس السليمة الفانية في الله فانه خلق مستسلما للذبح فحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة
الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل
كل شئ بالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب
وحمل الانتقال عليها قيل كان ذلك كبشاً من الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذى قر به هابيل
فقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل وحينئذ تكون النار التى نزلت في زمن هابيل لم تأكله بل
رفعه الى السماء وحينئذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته محمولا على التسميح كما في انسان العيون وبمحتمل
ان تجسم الروح كما تجسم المعانى وتبقى ابدًا فلا ينفى ان تأكله النار في زمن هابيل ان يذبحه ابراهيم ثانيًا

وروى انه هرب من ابراهيم عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة في الرمي وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالسوسة عند ذبح ولده كاسق وروى انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لاله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقى سنة واعلم ان الذبيح ثلاثة وهو ذبيح هابيل ثم ذبيح ابراهيم ثم ذبيح الموت في صورة الكبش وكذا الفداء فانه فداء اسمعيل بكبش هابيل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافراً يأخذ المؤمن بنصيبه فيلقيه في النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكي لاهل النار بالعقوبة الدائمة ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هابيل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه منزه عن توحيد الذات والقضاء الكلي في ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبيح وفداءه اتم من كل فداء قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط عن تعينه عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلاً ففداء الله تعالى بكبش عظيم حيث جعله بدل افساد بني مكرم فحصل الدم وبعد ان وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لزمه شاة عند الخنفة فصارت صورة واد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها في اى صورة شاء فذبح تحت صورة الكبش ولبست صورة واد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته ولو لم يفد الله بالكبش لاصار ذبيح الناس واحداً من ابنتهم سنة الى يوم القيامة وتحقيق المقام انه كان كبش ظهرت في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فكان ذلك المرنى عند الله الا الذبيح العظيم فتمتلا في صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبيح العظيم وهذا كما ان العلم يرى في صورة اللبن فليس ما يرى في حضرة الخيال عين الابن وحقيقته فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عمره في حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه بان يعبر ذبيح ابنه في مقامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فناءه وتمام استسلامه وكذلك انقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اشارة استسلامهما واظهار انقيادهما الامر تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وسر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل لتلك الحكمة العلية واختلف في ان الذبيح اسمعيل او اسحق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوه ذكرت في التفاسير ولان قرنى الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القران في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق ثمرة وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صخرة الله درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم وناج كسرى معلقان فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخليفة الى بني هاشم حوالوا الى الكعبة حرسها الله انتهى يقول الفقير هذا يقتضي ان لا تأكل النار الكبش الذي جاء فداء لان بقاء القرن من موجبات ذلك واكل النار القران كان عادة آلهية من لدن آدم الى زمان نبينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة اللهم الان يحمل على احد وجوه الاول ان معنى اكل النار القران احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكعبة والثاني ان الذي كان يحرقه النار لبس جثة القران بمجموعها من القرن الى القدم بل ثوبه واطياب لحيته كما روى ان بني اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قرباناً وضعوا ثوبه واطياب لحيته في موضع فيدعوا النبي فتأني نار فتأكله فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه مأكولة محروقة والثالث انه محمول على التمسح كاسق في قربان هابيل فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولداً ان سهل الله حفر بئر زمزم او بلغ بنوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبد الله والدر رسول الله منعه اخواله ففداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء ولم يأكلها النار فكيف كان سنة آلهية بين جميع الملل قلت المتقرب ان كان جاهلياً فلا شك ان قربانه غير معتبه وان كان اسلامياً فلا بد ان يكون في محضر نبي من الانبياء اذ هو الذي يدعوا فتأني النار كما لا يخفى على من له حظ اوفى من علم التفسير والتأويل وذهب الى الثاني بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة الذبيح جرى في الظاهري الى حقيقة اسمعيل اولاً ثم سرى ثانياً الى حقيقة اسحق لتحقيقه ايضا فقام الارث الابراهيمي من التسليم والتفويض والانقياد الذي ظهر في صورة الكبش ولهذا السراشتر كما في البشارة الالهية وبشرناه بغلام حلیم وبشرناه باسمحق فكان اسمعيل واسحق مختلفين في الصورة والتشخيص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح هو اسمعيل وان شئت قلت انه اسمحق فانت مصيب في كل من القولين في

الحقيقة لما عرفت ان احدهما عين الآخر في الحق سر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيامة (وزكاً عليه) اي ابقينا على ابراهيم (في الآخرين) من الالم (سلام على ابراهيم) اي هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح (كذلك يجزى المحسنين) الكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابقاء ذكره الجليل فيما بين الالم لالي ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرر اي مثل ذلك الجزاء الكامل نجزي المحسنين لاجزاء ادنى منه يعني ان ابراهيم من المحسنين وما فعلناه به مما ذكر مجازاة له على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) الراسخين في الايمان على وجه الايقان والاطمئنان وفي التأويلات النجمية اي من عبادنا المخلصين لامن عباد الدنيا والهوى والسوى (وبشرناه) اي ابراهيم والتبشير وبالفارسية مرده دادن وهو الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به ومنه تبشير الصبح لما ظهر من أوائل ضوئه (باسحق) من سارة رضى الله عنها (نبيا من الصالحين) اي مقتضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود التبشير به وقت البشارة فان وجود ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار معنى الحال وفي التأويلات النجمية تباين ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين اي من المستعدين لقبول الفيض الالهى بلا واسطة انتهى وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لسانه واياء الى انه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشع فيه في اواخر سورة يوسف (وباركنا عليه) على ابراهيم في اولاده وبافارسية وبركت داديم برااهيم (وعلى اسحق) بان اخر جنا من صلبه انبياء من بنى اسرائيل وغيرهم كانوا وشعب اوافضنا عليهما بركات الدين والدنيا (ومن ذريتهما المحسن) في عمله اول نفسه بالايمان والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر والمعاصي (مبين) ظاهر ظلمه وفيه تنبيه على ان الظلم في اولادهما وذريتهما لا يعود عليهما بعيب ولا نقیصة وان المرء يجازى بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفرعه كما قال ولا تز وازرة وزر اخرى وان النسب لا تأثير له في الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد بلد الصالح المعاصي والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف وفيه قطع لاطماع اليهود المفاسدين بكونهم اولاد الانبياء وفي الحديث يابى هاشم لا يتدنى الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم الواو فى وتأتونى واو الصرف ولهذا نصب وتأتونى حذف نون تأتون علامة للنصب وهذه النون نون الوقاية اى لا يكون اعمال انسابكم مجتمعين فأتونى بالاعمال والغرض تفخيخ افتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتي الناس بالاعمال

انتقخر بانصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وابس بنافع نسب زكى * تدنسه صنائعك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقبيلة باهله عرفوا بالدناءة لانهم كانوا ياكلون بقية الطعام مرة ثانية وياكلون نقي عظام الميتة * كبر بركى باصل همه بنى آدمند * زان اعتبار بجله عز وكرمك مند * يش اند ناس صورت ونسنا سیرتان * خلقى كه آدمند بخلق وكرم كند * وفي المثل ذهب الناس وما بقى الا لانسنا وهم الذين يشبهون بالناس وايسوا بالناس او هم خلق في صورة الناس وقال بعضهم * اصل را اعتبار چندان نيست * روى همچو ورد چندان نيست * مى زغوره شود شكر ازنى * غسل از نجل حاصلست بقى * فعلى العاقل ترك الاغترار بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتقع سريرتى ومن الله التوفيق (ولقد منا على موسى وهرون) المنان فى صفة الله تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاء شيأ ومن عليه منة اذا أعد نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لامن الحق كما قال تعالى بل الله يمن عليكم والمعنى وبالله لقد انعمنا على موسى واخيه هرون بالنبوة وغيرها من النعم الدينية والنبوية (ونجينا هما وقومهما) وهم بنوا اسرائيل (من الكرب العظيم) من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب فى هذه السورة ولما كانت النتيجة عبارة عن التخليص من المكروه وهى لا تقتضى الغلبة اتباعها بقوله (واصرناهم) اي

موسى وهرون وقريهما (فكانوا) بسبب ذلك (هم) فحسب (الغالين) على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية ورآها بهرمان كان قومهما في اسرهم وقصرهم مقهورين تحت ايديهم وفيه اشارة الى تجنية موسى القلب وهرون السر من غرق ببحر الدنيا وماء شهواتها ونصرتهم مع صفاتها على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر أثار الولاء فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الحر يف والشاء طلوع الازهار والانوار (قال الحافظ) چه جورها كه كشيدند ببلان از دى * بيوى انكه دكرنو بهار باز آمد (وآيتنهما) بعد ذلك المذكور من النتيجة (الكتب المستين) اى البليغ والمتناهى في البيان والتفصيل وهو التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور فاستبان مبالغة بان بمعنى ظهر ووضح وجعل الكتاب بالغاً في بيانه من حيث انه لكم له في بيان الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كانه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كهى في قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو عجل واستعجل ونجول فيكون معناه الكتاب المبين (وهديتنهما) بذلك الكتاب (الصراط المستقيم) الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفصيل الشرائع وتفاعيل الاحكام وفي كشف الاسرار وهديتنهما دين الله الاسلام اى ثبتناهما عليه واستعبر الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق للمستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحق عقلاً فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالحقيقية وفيه اشارة الى اتياء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية (وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون) اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الاخرين هذا الذكر الجميل والثناء الجزيل فهم يسلون عليهما ويقولون سلام على موسى وهرون ويدعون لهما دعاء دائماً الى يوم الدين (انا كذلك) اى مثل هذا الجزاء الكامل (لنجزي المحسنين) الذين هما من جلائهم لاجزائهم اقصاها (انهما من عبادنا المؤمنين) يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالإيمان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كالاصل معرفة الله والجري على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتعدى نبات ومن حيث ما ينحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة الخطيضية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفي الحديث ما فضلكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسروقر في صدره ومن آثار هذا السر الموقر ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاصحاب حيث صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكان إيمانه اقوى وثباته اوفى ومشاهدته اعلى (وان الياس لمن المرسلين) اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فخاص ابن الغرير بن هرون بن عمران وهو من سبط هرون اخى موسى بعث بعده موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه ما في بعض المعتمرات ان الموجود من الانبياء بايدانهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادر يس وعيسى واثنان في الارض الخضر والياس فادر يس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخص وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادر يس اى اخنوخ بن متوشلخ بن ملك وكان قبل نوح كما قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادر يس و يعقوب هو اسرائيل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح ومحمد هو واحد صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم في ذلك بعض اكابر المكاشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادر يس مع كونها قائمة في آيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصورى اثنين كنهو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمال كايروى عن قضيب البان الموصلى قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشغلا في كل بامر غير ما في الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الاليسية والا لكان قولاً بالتناسخ (اذ قال) اى اذكر وقت قوله (لقومه) (الانتفون) اى عذاب الله تعالى وبالفارسية آتاني ترسيد از عذاب الهى (اتدعون بعلا) اتعبدونه اى لا تعبدوه ولا تطلبوا منه الخير والعل هو الذكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه

فسمى العرب مبودهم الذي يقرّبون به الى الله بعلا لا اعتقادهم ذلك فالعمل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعاً وله اربعة اوجه وفي عبيد ياقوتان كبيرتان فتناوبه وعظموه حتى اخذ موه اربعة مائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها للناس (وتذرون احسن الخالقين) وتتركون عبادته (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لا بآئهم للاشعار بطلان آرائهم ايضاً ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضاً بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به ههنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب ان قيل قوله فتبارك الله احسن الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق قيل ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكله قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلفه فتشابه الخلق عليهم انتهى وعبد الخالق عند الصوفية المتحققين هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الخلق تجليده يوصف الخالق والتقدير فلا يقدر الابتقدير له تعالى قال الامام الغزالي رحمه الله اذ ابلى العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغاً ينفرد فيه باستنباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لو اضع الشطرنج انه الذي وضعه واخترعه حيث وضعه ما لم يسبق اليه انتهى يقول الفقير ان بعض الكمل كانوا يتركون في مكانهم بدلاً منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في امكنة في آن واحد كما روى عن قاضي البان فيما سبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهرية للاسم الخالق والوصول الى سره فاعرف واكتم وصن وصم (فكذبوه) اي الياس (فانهم) بسبب تكذيبهم اليه (لمحضرون) لم يدخلوا في النار والعذاب لا يغيبون منها ولا يخفف عنهم كقوله وما هم بمخرجين لان الاحضار المطلق مخصوص بالشرع (الا عباد الله المخلصين) استثناء متصل من فاعل كذبوه وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذبه ولم يحضر في العذاب وهم الذين اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد (وتركاً عليه) وابقينا على الياس (في الآخرين) من الاعم (سلام على الياسين) اي اي هذا الكلام بعينه فيدعون له ويشنون عليه الى يوم القيامة وهو افة في الياس كسبائه في سبعين فان كل واحد من طور سبائه وطور سبعين بمعنى الآخر زيد في احدهما الياء والنون فكذا الياس والياسين وقرئ باضافة آل الياسين لانهما في المحصف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والال هو نفس الياس (انا كذلك) مثل هذا لجزاء الكامل (تجزي الحسنين) احساناً مطلقاً ومن جعلتهم الياس (انه) لاشبهة ان الضمير لاياس فيكون الياس والياسين شخصاً واحداً وليس الياسين جمع الياس كما دل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على ابراهيم وسلام على موسى وهرون (من عبادنا المؤمنين) (قال الكاشفي) ايمان اسميت من جميع كالات صوري ومعنوي ونام بندي بتشريفيت خاص از راي اهل اختصاص * اكر بنده خوش خواتي مرا * به از ملكت جاوداتي مرا * شهادتي كه بايخت فرخنده اند * همه بند كان ترابنده اند * روي انه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل ثم قبض الله حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وبنوا اسرائيل كانوا متفرقين بارض الشام وكان سبط منهم حلوا ببعبك ونوا حبيها من ارض الشام وهم السبط الذي كان منهم الياس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم نبياً وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجدب وكان له امرأة يقال لها ازبيل يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضي بينهم وكانت قتالة الانبياء والسالحين يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولداً وكان زوجها اجدب جار صالح يقال له مزدي وكانت له جنيته يهبش منها في جنب قصرهما فحمدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيدا مرت جوار من الناس ان يشهدوا على مزدي

انه سب زوجها اجب قاطعاً هوها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرته وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنيته غصباً ثم قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرهم بان الله قد غضب عليهم اوباه من دكى حين قتلاه ظلاً وآى على نفسه انها ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنة على ورثة من دكى ان يهلكهما في جوف الجنة ثم يدعهما جيفتين ملقائين حتى تتعري عظامهما من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما على الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بعذيب الياس وقتله فلما احس الياس باشر خرج من بينهم لان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقى فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالتحصن والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس اتا رحم بخاقي من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيك مرادك ثلاث سنين فقمحوا بتلك المدة فلم يلقوهم ذلك عن الشجر ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يريحه منهم فقبل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فلما جاءك من شئ فاركه ولا تبعه فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه البسع فوصل الموضع الذى امر فاستنبت فرس من نار وجيع الالة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فاطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه البسع ما تأمرنى فغذف اليه الياس بكسائه من الجود الاعلى * يعنى كه تراخيفه خویش كردم بر بنی اسرائیل * ورفع الله الياس من بين اظهورهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساد الیش فكان انسيا ملكيا ارضيا سموا ويا وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فاوحى الله اليه لم تبكى احرصا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لا ولكن وعركت وجلالك انما جرحى كيف يحمدك الحامدون بعدى ولا احبك وذكرك الذاكرون بعدى ولا اذكرك وبصوم الصائمون بعدى ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا اصلى فقبل له يا الياس لا تؤخرنك الى وقت لا يذكركنى ذاكر يعنى يوم القيامة وسلط الله على قومه عدو والههم من حيث لا يشعرون فاهلكهم وقتل اجب وامرأته ازيليل في جنة من دكى فلم تزل جيفتهما ملقائين فيها الى ان لبت لحومهما ورمت عظامهما ونبا الله البسع وبعثه الى بنى اسرائيل وابده فآمنت به بنوا اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقه البسع روى ان الياس والخضر عليهما السلام بصوما شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم وقبل ان الياس موكل بالقبيا في جع فيفة بمعنى الصحراء والخضر موكل بالجبار وذكر انهما يقولان عند افراقهما بن الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة من الله ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله ونعم الوكيل محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصى نشسته بودم روز از يته بعد از نماز ديكر كه دو مرد ديدم يكى بر صفت وهيت ما و آ ديكر شخصى عظيم بود قدى بلند و بيشانى فراخ بهن صدر و ذراعين ابن شخص عظيم از من دور نشست و آن پير كه بر صفت و قد ما بود فر ايش آمد و سلام كرد جواب سلام دادم و گفتم من انت رحك الله تو كه ستى و آنكه از ما دور نشسته است كه ست گفت من خضرم و او برادرم الياس از گفتار ايشان در دل من هراس آمد و بلر زدم خضر گفت لا بأس عليك نحن نحبك ما ترادوست داريم چه اندیشه برى آنكه گفت هر كه روز آزينه نماز ديكر بگزارد و روى بسوى قبله كند و نوبت فرو شدن آفتاب همى كويد بالله يا رحمن رب العزة دعائى وى مستجاب گردد و حاجت وى روا كند گفتم آستنى آسك الله بذكره كفته طعام توجه باشد گفت كرفس و كماء گفت طعام الياس چه باشد گفت دور غيف خوارى هر شب وقت افطار كفته مقام او كج باشد گفت در جزائر دريا كفته شمسى فراهم آيد گفت چون يكى از اولياء الله از دنيا بپرون شود هر دو بروى نماز كنيم و در موسم عرفات فراهم آيم و بعد از فراغ مناسك اوموى من باز كند و من موى او باز كنم كفته اولياء الله راهمه شناسى گفت قومى معدود را شناسم گفت چون رسول خدا صلوات الله عليه از دنيا بپرون شد زمين بالله ناليد كه بقيت لايمشى على نبي الى يوم القيامة رب العالمين گفت من از اين امت مردانى را بيدارم دلهائى باشد آنكه خضر برخاست تارود من نيز برخاستم تا باوى باشم گفت توبا من نتوانى بود

من هر روز نماز بامداد بمکه کز ارم در مسجد حرام و همچنان نشینم نزدیک رکن شامی در حجر تا آفتاب برآید آنکه طواف کنم و دور کمت خلف المقام بکزارم و نماز پیشین بمدينه مصطفی علیه السلام کزارم و نماز شام بطور سینا و نماز خفتن برسد ذوالقرنین و همه شب انجاس پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد حرام (وان اوطا) هو اوط بن هار ان اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام (من المرسلين) الى قومه و هم اهل سدوم بالبدال المهملة فيكذبوه و ارادوا اهلا كه فقل رب انجني و اهلي مما يعلمون فيجاء الله و اهله فذلك قوله تعالى (اذنجينه) اي ذكر وقت تجميعنا اليه و لا يتعلق بمآقبه لانه لم يرسل اذنجني (واهلكه اجمعين) و همه اهل بيت اورا ازد ختران و غير ايشان (الانجوزا) هي امرأته الحائسة و اهله كانت كافرة و كان نكاح الوثنيات و الاقامة عليهن جائزا في شريعتهم و سميت المرأة المستنة عجوزا لعجزها عن كثير من الامور كما في المفردات (في العابرين) صفة لها بمعنى الانجوزا مقدرا غورها لان الغور لم يكن صفتها وقت تجميعهم فلم يكن بد من تقدير مقدراي الباقين في العذاب و الهلاك و قيل للبق في غار تصورا بخلف الغبار عن الذي يعدو فيخلفه او الماضين اليه. لكن و قيل غار تصور الماضي الغبار عن الارض و المعنى بالفارسية مكر پيره زني كه زن او بود چه او قرار گرفت در بازار ماند كان به عذاب و بالوط هم راهی نكرد (قال الشيخ سعدی) بامدان يار كشت همسر امط * خاندان نبوتش كم شد * سك اصحاب كهف روزی چند * بني نيكان گرفت و مردم شد (ثم دمرنا) التدمير داخل الهلاك على الشيء اهلكنا (الآخرين) بالاشتراك بهم و امطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرض بالاشتراك حتى اتبعه مطرا من حجارة و بالفارسية پس هلاك كردم ديكر زان قوم وى و ديار ايشان وقتي زير روز برساختيم فان في ذلك شواهد على جليلة امره و كونه من جملة المرسلين و تقدم ذكر قصته في سورة هود و الحجر فارجع (وانكم) يا اهل مكة (لقرون عليهم) اي على ديار قوم لوط المهلكين و منازلهم في متاجركم الى الشام و تشاهدون آثار هلاكهم فان سدوم في طريق الشام و هو قوله تعالى و انها لسبيل مقيم (صبيحين) حال من فاعل تمرون اي حال كونكم داخلين في الصباح (و بالليل) اي و ملتبسين بالليل اي مساء و اهلها وقعت بقرب منزل يمر به المرتحل عنه صباحا و اقاصده مساء و يجوز ان يكون المعنى نهارا و ليلا على ان يعم المرور الاوقات كلها من الليل و النهار و لا يخصص بوقت الصباح و المساء (افلا تعقلون) اي افتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به و تخافوا ان يصيبكم مثل ماصابهم فان من قدر على اهلاك اهل سدوم و استئصالهم بسبب كفرهم و تكذيبهم كان قادرا على اهلاك كفار مكة و استئصالهم لاتحاد السبب و رجائه لانهم اكفر من هؤلاء و اكذب كما يشهد به قوله اكفاركم خير من اولئكم و كان النبي عليه السلام يقول لابي جهل ان هذا اعنى على الله من فرعون فعلى العاقل ان يعتبر و يؤمن بوحدانية الحق و يرجع الى ابواب فضله و كرمه و رحته و يؤدب بعجز نفسه الامارة و يحملها على التسليم و الامثال كي لا تهلك مع اهل القهر و الجلال قال بعض الكبار لا بد من نصرة لكل داخل طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العباد و الاجتهاد و هم اهل العناية الاكاديمية و اما ان لا يعقبها رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى اي فيكون كالمصر على ذنبه ابتداء و انتهائه ثم ان الله تعالى ركب العقل في الوجود الانساني و من شأنه ان يرى و يختار ابدا الاصلح و الافضل في العواقب و ان كان على النفس في المبدأ مؤونة و مشقة و اما الهوى فهو على ضد ذلك فانه يؤثر ما يدفعه المؤدى في الوقت و ان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه في العواقب كما يصح الرمد الذي يؤثر اكل الحلاوات و اللعب في الشمس على اكل الا هليلج و الحجامة و لهذا قال النبي عليه السلام خفت الجنة بالمكاره و خفت النار بالشهوات * تو بر كره توسنى در كمر * نكرتا نيچيد ز حكم توسر * اگر پالهنك از كفت در كسيخت * تن خويشتن كشت و خونت بريخت * فقيه اشاره الى فكر العواقب و جاء في الامثل و قتي زنجورى مورى رايد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد و دران رنج بسيارى ديد او را كفت اي مور اين چه رنجست كه برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بياضم و مشرب من بين كه هر طعام كه لطيف و لذيق ترست تا از من زياده نيسابد پادشاهان رسد هر انجاس كه خواهم كز بنم و خورم در بن سخن بود كه بر پر يد و بدكان قصايى ر مسلوخى نشست قصاب كارد كه در دست داشت بران زنجور مفرور زدود و پاره كرد و بر زمين انداخت و مور بيامد و پاى كشان او را مى برد و كفت رب شهوة ساعه اورثت صاحبها حزنا طويلا زنجور

كفت مر ابجایی مبرکه نخواهم مور كفت هر كه از روی حرص و شهوت جای نشیند كه خواهد بجایی كشدش
 كه نخواهد * نسال الله ان يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويجعل يومنا خيرا من الامس في التوجه الى
 حنابه والرجوع الى بابه انه هادي القلوب الراجعة في الاوقات الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم (وار
 يونس) بن متى بالتشديد وهو اسم ابيه وامه وفي كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه نجيس كان يونس من
 اولاد هود كما في انوار المشارق وهو ذوالنون وصاحب الخوت لانه التقمه واماذو النون المصري من اولياء هذه
 الامة فقيل انما سمي به لانه ركب سفينة مع جماعة فقدوا احد منهم ياقونا فلم يجدوا فآل رأبهم الى ان هذا الرجل
 القريب قد سرقه فعوث عليه فانكر الشيخ فحلف فلم يصدقوه بل اصرروا على انه لبس الالفه فلما اضطر توجه
 ساعة فاتى جميع الخوت من البحر في فيها يواقيت فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم
 يفرق باذن الله تعالى فسمى ذا النون (لمن المرسلين) الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وقبح
 الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد
 اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسائة بالاندلس حيث كنت فيه وفست ائرجل واحد
 منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر انتهى ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد باربعين سنة
 وكانوا يعبدون الاصنام فكذبوه واصبروا على ذلك فخرج من اظهرهم واوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث
 او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان طبقت السماء غيما اسود دخن دخانا شديدا ثم بهبط
 حتى يغشى مدينتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قد رميل اخلاص والله تعالى بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين
 الامهات والاطفال وبين الاتق والجحوش وبين البقر والجحول وبين الابل والفصلاان وبين الصان والحملان وبين
 الخيل والافلاء وابسوا المسوح ثم خرجوا الى الصحراء متضرعين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء
 فصرف الله عنهم العذاب وقل توبتهم ويونس ينظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا مريقومه كيف كان حالهم
 فقل لهم سالمون وبخير وعافية وحديثه بما صنعوا فقال لارجع الى قوم قد كذبتهم وخرج من ديارهم مستكفرا
 خجلا منهم ولم ينظر الوحي وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى (اذ بق) اى اذكر وقت ابفاده اى هرب به واصله
 الهرب من السيد لكن لما كان هرب به من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز نصورا لقبه
 فاه عبدالله فكيف بغير اذن والى ابن يفر والله محبط به وقد صرح انه لا يقبل فرض الآبق ولا تفره حتى يرجع
 فاذا كان الادنى مأخوذا بآلة فكيف الاعلى (الى الفلك المشحون) اى المملوء من الناس والدواب والمتاع ويقال
 المجهر الذى فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملاها كما فى القاموس روى ان يونس لما دخل
 السفينة وتوسطت البحر احتبست عن الجرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده وهذا رسم السفينة
 اذا كان فيها عبد آبق لا تجرى قال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والى لم يحصل فى السفينة ما تراه من
 غير ريح ولا سبب ظاهر وقال البحار قد جرى بنا مثل هذا فاذا راينا نقترع فنخرج سهمه نرميه فى البحر لان غرق
 الواحد خير من غرق الكل فافترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس فى كل مرة وذلك قوله تعالى (فساهم)
 المساهمة المقساعة يعنى باكسى قرعه زدن والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه والمعنى فقارع اهل الفلك
 من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة والمفهوم من تفسير الكاشفى ان الضمير الى يونس يعنى يونس قرعه زد
 باهل كشتى سه نوبت (فكان من المدحضين) فصرا من المغلو بين بالقرعة واصله المزاق عن مقام الظفر والقلبة
 قل فى القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطلت انتهى فالاد حاض بالقارسة
 باطل كردن هجت وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الآبق اوىا هولاء انا والله العاصى فتلطف
 فى كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه فى البحر يعنى يونس كلم در سر خود كشيده خود را در بحر
 افكند (فالتقمه الخوت) الا لتقام الا ابتلاع يعنى لقمه كردن وفر وبردن يقال لقمت اللقمة والتقمهها
 اذا ابتلعته اى فابتلعه السمك العظيم (قال الكاشفى) حق تعالى وحى فرستاد بماهى كه در آخرين ديارها
 باشد تا پيش كشتى آمده دهن باز كرده * وقال فى كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه
 فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبح الحمى (وهو ملهم) حال من مفعول التقمه اى داخل فى الملامة
 ومعنى دخوله فى الملامة كونه بلام سواء استحق اللوم ام لا وآنى بما يلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق

اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه او يلوم نفسه بمعنى واو ملامت كئذنه بود نفس خود را كه چرا از قوم كرنختي فالهجرة على هذا للتعدية لاعلى التقديرين الاولين روى ان الله تعالى اوحى الى السمكة انى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلا تكسرى منه عظما ولا تقطعى منه وصلا فكت فى بطن الحوت اربعين ليلة كئادل عليه كونه منبذا على الساحل وهو سقيم (قال الكاشفى) سه روز يافت روزا شهر آنتست كه چهل روز در شكّم ماهى بود و آن ماهى هفت دربارا بگشت و حق سبحانه و تعالى كوشت و پوست اورا نازك و صافى ساخته بود چون آبكينه تاونس عجائب و غرائب بحر را مشاهده كرد و پيوسته بدكر حق سبحانه و تعالى اشتغال داشت (فلولا انه) پس اگر نه آنتست كه يونس (كان من المسجين) فى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانه انى كنت من الظالمين او من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره وعن سهل من القائلين بحقوق الله قبل البلاء ذكر اوصلا او غيرهما (للبث) لمكث حيا اوميتا (فى بطنه) اى فى بطن الحوت (الى يوم يبعثون) يعنى تا آن روز كه خلق را برانگيزند از قبور قال فى كشف الاسرار فيه ثلاثة اوجه احدها بئى هو والحوت الى يوم البعث والثانى يموت الحوت و يبقى هوى بطنه و الثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من المسجين وفيه حث على اكثار الذكر و تعظيم لشأنه و اشارة الى ان خلاص يونس القلب اذا التفمّم حوت النفس لا يكون الا بملزمة ذكر الله ومن اقبل عليه فى السراء اخذ بيده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر و اذا صرع يجد متكئا و فى الوسيط كان يونس عبدا صالحا ذا كرامة فلما وقع فى بطن الحوت قال الله فلولا انه كان من المسجين الآية وان فرعون كان عبدا طغيا ناسيا ذكر الله فلما ادركه الفرق قال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل قال الله تعالى آلآن وقد عصيت قبل وعن الشافعى انفس ما داوى به الطاعون التسبيح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى فلولا انه كان من المسجين وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب وعن عمر رضى الله عنه انه امر بجلد رجل فقال فى اول جلدة سبحان الله فعفا عنه * ذكر حق شافع بود درگاه را راضى و خشنود كند الله را * قال فى كشف الاسرار * خداوند كرم چون يونس را در شكّم ماهى زندان كرد نام الله چراغ ظلمت او بود يا الله انس و رحمت او بود هر چند كه از زوى ظاهر ماهى بلای يونس بود اما از زوى باطن خلو تكاه وى بود ميخواسى زحت اغيار بادوست رازى كو بد چنانكه يونس را در شكّم ماهى خلو تكاه ساختند خليل را در ميان آتش غرود خلو تكاه ساختند و صدق اكبر را بامهتر عالم دران كوشه غار خلو تكاه ساختند همچنين هر يكجا مؤمنين و موحدين است اورا خلو تكاهى است و آن سينه عز زوى است و غار سروى نزول كاه لطف الهى و موضع نظار باني * روى ابوهريره رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبح يونس فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذلك عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فى البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى يوم وليلة عمل صالح قال نعم فنفهوا له فامر الحوت فتدفه بالساحل فى ارض نصيين وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة و ذلك قوله تعالى (فنبذناه بالراء) النبذ القاء الشئ وطرحه لقلة الاعتدابه والراء ممدودا مكان لاسطرة فيه وهو من التعرى سمي به الفضاء الخالى عن البناء والاشجار المظلة لتعريه عما يستر اهله ومعارى الانسان الا أعضاء التى من شأنها ان تعمى كاليد والوجه والرجل والا ستاد المعبر فى قوله فنبذناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالعنى فحملنا الحوت على لفظه ورميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت (وهو سقيم) اى طليل البدن من اجل ما ناله فى بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدين الطفل ساعة يولد لا قوة له او بلى لحمه وثنف شعره حتى صار كالفرخ لبس عليه شعر و ريش ورق عظمه وضعف بحيث لا يطيق حر الشمس وهبوب الرياح وفيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس و بحر الدنيا يكون سقيما بانحراف مزاجه القلبي بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها (وانبتنا عليه) اى فوفقه مظلة عليه (شجرة من يقطين) يفعيل مشتق من قطن بالمكان اذا اقام به كاشتقاق الينبوع من ينبوع فهو موضوع لمفهوم كلى مشاوب للقرع والبطيخ والقثاء والقند والحنظل ونحوها مما كان ورقه كله منبسطا على وجه الارض ولم يقم على ساق واحدته يقطينة وفى القاموس اليقطين مالا ساق له من النبات ونحوه

و بهاء القرعة الرطبة انتهى اطلق هنا على القرع استعمالا للعام في بعض جزئياته قال ابن الشيخ واعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم اكل نبات يقوم على ساقه ولا ينسبط على وجه الارض منى على انه تعالى ثبت عليه شجرة صارت عريشاً لما ثبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأنها شجرة من يقطيع، وكان هذا النبات كالمحزة ليونس فاستغل بظلمها وغاطته باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه البحر متغيراً بؤله الذباب فسترته الشجرة بورقها قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وعن ابي يوسف لو قال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلاً فقال الآخر انالاحبه فهذا كفر بمعنى اذا قاله على وجه الاهانة والاستخفاف والا فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين وروى انه تعالى الى قبضه اروية وهي الانثى من الوعل روح عليه بكرة وعشبة فبشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل ان خرج من بينهم والتقىهم الحوت اخبر اولادها من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانه قد ارسل الى مائة الف جنة وكل توبيط تذكر وقت هربه الى الفلك وما بعده بينهما تذكريه وهو ما جرى بينه وبين قومه من اذاره اياهم عذاب الله وتعيبه لوقت حلوله وتعليلهم وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذي سيجي بعدم يكن عقاب الارسال كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه بالقاء بل بعد اللآلئ والتي (او يزيدون) اي في مرأى انناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عليها عشرين الفا او ثلاثين او سبعين فالوالتى للشك بالندبة الى المخاطبين اذا شك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله عذرا او نذرا انه يذكر او يخشى انهم يتقون او يحدث اليهم ذكرا او غير ذلك (فآمنوا) اي بعد ما شاهدوا سلام حلول العذاب ايماناً خالصاً (فنعناهم) اي بالحياة الدنيا وابقيناهم (الى حين) قدره الله سبحانه اليهم وهذا كناية عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة روى ان يونس عليه السلام نام يوماً تحت الشجرة فاستيقظ وقديست فخرج من ذلك العراء ومريحاناب مدينة تينوى فرأى هناك غلاماً يعزى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم مني السلام واخبرهم انك قد اقيت يونس ورأيت فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له ينة قتلوه وكان في شرعهم ان من كذب قتل في شهرى فقال له يونس تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقرة فقال الغلام ليونس مر هذا بذلك فقال له اذاجا كما هذا الغلام فاشهد له فالتانعم فرجع الغلام الى قومه فاقى الملك فقال اتى اغيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان يقتل فقال ان لي ينة فارسل معه جماعة فالتهموا الى الشجرة والبقرة فقال لهم الغلام انشدكم الله عز وجل اى اسألكم بالله تعالى ان اشهد كما يونس فالتانعم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فخذلوه عماراً وافتتاول الملك يد الغلام فاجلده في منزله وقال له انت احق منى بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة روى في بعض التفاسير ان قومه آمنوا فأسألوه ان يرجع اليهم فابى يونس لان الذين ذاهبوا لم يرجع اليهم مقيماً فيهم وروى ان لما استيقظ فوجدانه قديست الشجرة فاصابته الشمس حزناً لذلك حزناً شديداً فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال قل له انخزن على شجرة لم تخلقها انت لم تنبتها ولم تربها وانا الذى خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد منى ان استأصلهم في ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فاين رحمتي يا يونس وانا رحم الراحمين وما احسن ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغبوا للعبد فيما يوصله الى ما خلقه وتفضلوا لهذا الموصول على هدم النساء الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان لله ادم رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة الا انكم عساهو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فضر بوا رقابهم وبضر بوا رقابكم ذكر الله اى ما هو خير لكم بمذكر ذكر الله تعالى فبقاء هذه النساء افضل من هدمها وان كان بالامروفي كشف الاسرار * درقصه آورده اند كه چون يونس عليه السلام ازان ظلمت نجات يافت وازان محنت برست وباميان قوم خود شد وحى آمد بوى كه فلان مرد فخارى را كوى ناآن خوردها و برانها كه باين بكسال ساخته و رداخته همه بشكند و بتلف آرد يونس باين فرمان كه آمده اند وهكىن كشت و بران فخر بخنايشى كرد وكفت بار خدا يا امر ارحمت مى آيد بران مرد كه بكساله عمل وى تباه خواهى كرد و نيكست خواهد شد الله تعالى كفت

ای یونس بخشایش می نمایی بمردی که عمل یکساله وی تباه و نیست میشود و برصد هزار مرد از بندگان من بخشایش نمودی و هلاک و عذاب ایشان خواستی یابونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرجتهم بشرحافی را رجه الله بخواب دیدند گفتند حق تعالی باتوجه کرد گفت بامن عتاب کرد گفت ای بشر آن همه خوف و وجل در دنیا ترا از بهر رجه بود اما علمت ان الرحمة والكرم صفتی فردا مصطفی عربی را علیه السلام در کنه کاران امت شفاعت دهد تا آنکه که گوید خداوند مرا در حق کسانی شفاعت دهد که هر یکی نکرده اند فیقول الله عز وجل یا محمد این یکی مراست حق من و سزای منست آنکه خطاب آید که اخرجوا من النار من ذکرتی مرة فی مقام اوخاف منی فی وقت این آن رحمت که سؤال در وی کم کشت این آن لطف است که اندیشه در وی نیست کشت این آن کرم است که وهم در وی فخر کشت این آن فضیلت که حد آن از غایت اندازه در گذشت ای بنده اگر طاعت کنی قبول بر من و سؤال کنی عطا بر من و نگاه کنی عفو بر من آب در جوی من راحت در کوی من طرب در طلب من انس با جمال من سرور ببقای من شادی ببقای (قال الکشافی) فغناهم الی حین پس بر خورداری دادیم ایشانرا تا هنگام اجل ایشان و بعد از آنکه متقاضی اجل باسترداد و دیعت روح متوجه کرد نه بمدافعت ابطال منع او میسر است و نه ببدل اموال دفع او متصور * روزی که اجل دست کشاید بستیز * و ز بهر هلاک بر کشد خنجر تیز * نه وقت جدل بوده نه هنگام دخیل * نه روی مقاومت نه یارای کریز * وصارت قصة یونس آخر القصص لما فیها من ذکر عدم الصبر علی الاذی والابقای انهم اخروا ذکر الحلاج فی المناقب لمصدر منه من الدعوی علی الاطلاق ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بما ختم به سائر القصص من ذکر السلام وما یتبعه للتفرقة بينهما و بین ارباب الشرائع الکبار واولی العزم من الرسل واکتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورین فی آخر السورة قاله البیضاوی والشیخ رشید الدین فی کشف الاسرار واورده المولی ابوالسعود فی تفسیره بصیغة التریض یقول الفقیر ووجهه ان الیاس و یونس سواء فی ان کلامه منهما الیس من ارباب الشرائع الکبار واولی العزم من الرسل فلا بد للتخصیص احدهما بالسلام من وجهه وان التسليم المذكور فی آخر السورة شامل لكل من ذکرهنا ومن لم یدکر فیئذ کان الظاهر ان یقتصر علی ذکر سلام نوح ونحوه ثم یعمم علیهم وعلی غیرهم ممن لم یکن فی درجته هم (فاستفتحهم) پس پرس از ایشان ای اذا کان الله موصوفاً بنعوت الکمال والعظمة والجلال متفرداً بالخلق والربوبية وجب ان انبیاء مقرین بالعبودية داعین للعبد الی حقيقة التنزیه والتوحد فاستخبر علی سبیل التبخیج والتجهیل قریشا وبعض طوائف العرب نحو جهنمة وبنی سلمة وخرزاعة وبنی طلیح فانهم کانوا یقولون ان الله تعالی زوج من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا بسترهن عن العیون فاثبتوا الاولاد لله تعالی ثم زعموا انها من جنس الاناث لامن جنس الذکور وقسموا القسمة الباطلة حیث جعلوا الاناث لله تعالی وجعلوا الذکور لانفسهم فانهم کانوا یفتخرون بذکور الاولاد ویستکفون من البنات ولذا کانوا یقتلونهن ویدفنونهن حیاء قال تعالی واذ ابشرا احدثهم بالانثی ظل وجهه مسوداً وهو کطیم الآیة ومن هنائه من رأى فی المنام انه اسود وجهه فانه یولد له بنت والذی یستکف منه المخلوق کیف یمكن اثباته للخالق كما قال تعالی (اربک البنات) الا انهن اوضع الجنسین (واهم البنون) الذین هم ارفعهما وفيه تفضیل لانفسهم علی ربه وذلک مما لا یقول به من له ادنی شیء من العقل وهذا کقوله تعالی الیکم الذکر وله الاثی تلك اذا قسمة ضعیفی ای قسمة جائرة غیر عادلة وفيه اشارة الی کمال جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الی نفسه الحسبة وخیل الی طبیعته الرکیكة انه یظن بربه ورب العالمین نقائص لا یستحقها ادنی عاقل بل غافل من اهل الدنیا * بری ذاتش از تهمت ضد و جنس * غنی ذاتش از تهمت جن وانس * نه مستغنی از طاعتش پشت کس * نه بر حرف او جای انکشت کس * ثم انتقل الی تبکیت آخر فقال (ام خلقنا الملائكة انا) الاناث ککتب جمع الانثی ای بل ام خلقنا الملائكة الذین هم من اشرف الخلائق وابعدهم من صفات الاجسام ودرائیل الطبائع انا و الانوثة من اخس صفات الحیوان ولو قبل لادناهم فیک انوثة لفرقت نفسه من العیظ لقلته فی جعلهم الملائكة انا و استهانة شديدة بهم (و هم شاهدون) حال من فاعل خلفا مفید للاستهزاء والتجهیل ای والحال انهم حاضرین حیث یثد فی مقدمون علی ما یقولون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبیل الی معرفتها بطریق العقل الصریف

بالضرورة او بالاستدلال اذا لاوثقة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانوثتهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم اناثا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال (الا) حرف تنبيه بمعنى بدانك (انهم من افكهم) اى من اجل كذبهم الاسوء ومتعلق بقوله (يقولون ولد الله) بزاد خدای تعالى يعنى براى او زادند آن يعنى مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعا والولد يعنى الذكور والاناث والقبائل والكثير وفيه تجسيم له تعالى ونحويز الغناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد (وانهم لكاذبون) فى قولهم ذلك كذبا بينا لا ريب فيه (اصطفى البنات على البنين) بفتح الهمزة على انها همزة استفهام الانكار والاستبعاد دخلت على الف الافتعال اصله اصطفى فخذفت همزة الافتعال التى هى همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام والاصطفاء اخذ صفوة الشئ لنفسه اى اتقولون انه اختار البنات على البنين مع نقصانهم رضى بالاخس الادنى وبالفارسية آيا ركزید خدای تعالى دختر ازا كه مكروه طباع شما اندبه پسران كه ماده افتخار واستظهار شما ايشتاند (مالكم) اى شئ لكم فى هذه الدعوى (وقال الكاشفى) حيث شمارا قسمت (كيف تحكمون) على الغنى عن العالمين بهذا الحكم الذى تقضى بطلانه بديهة العقول ارتدعوا عنه فانه جور وبافارسية چكونه حكم ميكنيد ونسبت مبد هيد بخدای ازا كه براى خود نمى پسنديد قال ابن الشيخ جملتان استفهاميتان ليس لاحداهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهام اولاعماستقر لهم وثبت استفهام انكار ثم استفهام استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الفاسد وهوان يكون احسن الجنسين لانفسهم واخسهم اربهم (افلا تذكرون) بحذف احدى التائين من تذكرون والغاء للعطف على مقدارى اتلا حظون ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه مر كوزنى عقل ذكى وغنى ثم انتقل الى تبييت آخر فقال (ام لكم سلطان مبین) اى هل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من سند حسى او عقلى وحيث اتنى كلاهما فلا بد من سند عقلى (فاشوا بكتابكم) الناطق بصحة دعواكم وبالفارسية پس بياريد آن كتاب منزل را فالبناء للتعدية (ان كنتم صادقين) فيها فاذا لم يزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون على الكذب ثم التفت الى الغيبة للايدان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكى جنائياتهم لاخرين فقال (وجعلوا بينه) تعالى (وبين الجنة) الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما فى القاموس والمراد ههنا الملائكة وسموا الجنة لاجتماعهم واستنارهم عن الابصار ومنه سمى الجنين وهو المستور فى بطن الام والجنون لانه خفاء العقل والجنة بالضم الترس لانه يحجب صاحبه ويستره والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فمن له اجستان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن المعروف قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومردوكان شراكه فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فهم اخيار واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله ومنا القاسطون (نسبة) النسب والنسبة اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الابهاء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة وفى ذكر الله الملائكة بهذا الاسم فى هذا الموضع اشارة الى ان من صفته الاجستان وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك وفيد اشارة الى الجنة الانسان وقصور نظره قلبه عن كمال احديته الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه فى معرفة ذات الله وصفاته فيقبس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبة كماله نسب ويثبت له زوجة وولدا كماله زوجة وولد ويثبت له جوارح كماله جوارح ويثبت له مكانا كماله مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ليس كمثل شئ * وهو السميع البصير * جهان متفق بالهيتاش * فروم انه

از كنه ماهيش * بشر ما وراى جلاش نيسافت * بصر منتهای كاش نيسافت * نه ادراك در كنه
ذاتش رسد * نه فكرت بخور صفاتش رسد * ثم ان هذا وهو قوله تعالى وجعلوا بينه الخ عبارة عن قولهم
الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى (ولقد علمت الجنة) اى وبالله لقد علمت الجنة
التي عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى اسما وهم الملائكة (انهم) اى الكفرة (المحضرون) النار معذبون
بها لا يغيبون عنها الكذبهم وافترائهم في ذلك والمراد به المبانة في التكذيب ببيان ان الذي يدعى هؤلاء المشركون
لهم تلك النسبة و يعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما
مؤكد ا قال في كشف الاسرار نحو بان كفتند چون ان از قفاى علم وشهادة آيد مقتوح بايد مكر كه در خبر
لام آيد انكه مكسور باشد كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لا تعبر معنى
الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال
(سبحانه الله) اى تنزه تعالى تنزها لا نقابا يجنبه (عما يصفون) به من الولد والنسب أو تنزهوه تنزيها عن ذلك
او ما ابعده وما نزه من هؤلاء خلته وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تعجب من كلتهم الجمعاء وجعلتهم العوجاء
(الاعداء لله المخلصين) استثناء منقطع من الواو في يصفون اى يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين
اخلاصهم الله بلطفه من الواو السكوك والشبهات ووقفهم الجريان بموجب اللبراء من ان يصفوه به وجعل
ابو السعود قوله سبحانه الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم
ذلك وقالوا سبحانه الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جعلتهم براء
من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة (فانكم) ايها المشركون عود
الى خطابهم لظاهر كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام (وما تعبدون) وما عبدكم وهم الشياطين الذين
اغوهم (ما انتم) مانافية وانتم خطاب لهم واعبود بهم تغليبا للمخاطب على الغائب (عليه) الضمير لله وعلى
متعلقة بقوله (بفاتنين) الفاتن هنا بمعنى المضل والفسد يقال فتن فلان على فلان امر أنه اى افسدها عليه
واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعدى الفاتن بعلى لتضمينه معنى الجمال والبعث والمعنى ما انتم بفاتنين
احدا من عباده اى بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف ففعول فاتنين محذوف (الامن هو صال
الحليم) منهم اى داخلها اعلمه تعالى بانه يصبر على الكفر بسوء اختياره ويصبر من اهل النار لاحتالة فيضلون
بتقدير الله من قدر الله ان يكون عن اهل النار واما المخلصون منهم فانهم معزل عن افسادهم واصلاتهم فهم
لا جرم براء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به قوله صال بالكسر اصله
صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار يصلى صليا من الباب الرابع
دخل فيها واحترق فاعل كقاض فلما اضيف الى الحليم سقط التنوين وافرد حلا على اعظم من واحتج اهل
السنة والجماعة بهذه الآية وهى قوله فانكم الخ على انه لا تأثير لافاء الشيطان ووسوسته ولا احوال
معبودهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم اوم الضال
والمضل بما كسبا لما اشير اليه من انه لا يقدر على اضلال احد الاضلال من علم الله منه اختبار الكفر
والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضاؤه فعلا من افعال المكلفين لا ينافى اختيار العبد وكسبه * هر كه در فعل
خود بود مختار * فعل اودور باشد از اجبار * بهر آن كرد امر و نهى عباد * ناشود ظاهرا انقياد و عند *
زايد از انقياد حب و رضا * وز خلاف و عند سوء قضا * پس بود امر و نهى شرط ظهور * فعلها را
ز بنده مأمور (وما مننا) حكاية اعتراف الملائكة للرد على عبدتهم كأنه قيل و يقول الملائكة الذين جعلتموه
بنات الله وعبدتموه بناء على ما زعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية جامعة وما مننا احداى ملائكة
على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في الآية مبتدأ وقوله (الا له مقام معلوم) صفة
وما مننا مقدم خبره اى احد استثنى منه من له مقام معلوم ليس منا يعنى اكل واحد منا مرتبة في المعرفة
والعبادة والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطیع ان ينزل عنها قدر ظفر
خضوعا لعظمته وخشوعا لهيئته وتواضعا لجلاله كما روى فيهم را كع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه ففيه
تنبيه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مبالغتهم في اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية

فكيف يكون يندفع الى و بينهم جنسية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح بل والعالم مشكون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معبود عسا لا يعلم الا الله ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالنسرة في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين وقال السدي الاله مقام معلوم بالقرب والمشااهدة وقال ابو بكر انوار قدس سره الاله مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضى يعني مراد مقامات سنه است چون خوف ورجا ومحبت ورضا كه هريك از مقر بان حظائر ملكوت ومقدس صوامع جبروت در مقامی ازان ممكن اند وفي التأويلات الجهمية يشير الى ان الملك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني والكروبي فاروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يقدم على مقام الروحاني فلا تدور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقي في اسفل سافلين والدرك الاسفل من النار وللذين خبروا عنهم عن اسفل سافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل اودنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فقهوا له ساجدين فلانسان ان يتنزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى اوانك كالانعام بل هم اضل ولان يترقى بحيث يعبر عن المقام الملئكي ويقال له تخلقوا باخلاق الله انتهى وقال جعفر رضي الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فلانبياء مقام المشاهدة والرسول مقام العيان والملائكة مقام الهيبة والمؤمنين مقام الدنو والعصاة مقام التوبة والكفار مقام الغفلة والطرود واللعنة وقال الحسين قدس سره المريدون يتحذرون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات وقال بعضهم العارف يأكل في هذه الدار الحلوى والعسل فهذا مقامه والكمال المحقق يأكل فيها الخلطة لا يتلذذ فيها بنعمة لا شتغله بما كلفه الله تعالى من الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس فكم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تأوهمنا ولكن ذلك ليس بلم بل اشد العذاب والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقفه التألم من تقدمهم باشاقاني شود احوال تو * بكذارد از حال كل تاحال تو * از مقامی ساز بعه خویش را * كه بعد اند جله زير بال تو (وانا نحن الصافون) في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة وبالفارسية * و بدرستی كه ما صاف كشيده كانم در مواقف در طاعت و مواضع خدمت * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ليس للملائكة نافلة انما هم دائما في فرائض بعدد انفسهم فلانفل لهم بخلاف البشر انتهى قيل ان المسلمين انما اصطفتوا في الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين يقول الفقير الاصطفا في الصلاة في الصلاة حصل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ما على من الصلوات وهي صلوات الظهر فانه لما نزل من المعراج وزالت الشمس امر فصيح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عابدا السلام جبريل فصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام القائل يقتضي كونهم معينين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون معا حتى نزلت وما سنا الاله مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون منفردين حتى نزلت وانا نحن الصافون (وانا نحن المسبحون) المقدسون لله تعالى عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه وتحلية كلامهم بفتون التأكيد لا يراى صدوره عنهم بكمال الرغبة والنشاط قال البيضاوي ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف انتهى قال بعض الكبار للملائكة الترقى في العلم لاني العمل فلا يترقون بالاعمال كالانترق في باعمال الآخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى في العلم والعمل ولو ان الملائكة ما كان لها الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن عندهم قال البقلى رحمه الله لما كانوا من اهل المقامات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من الصلاة والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق في المعرفة لفتوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء انوار مشاهدة الحق وفي التأويلات الجهمية ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا نحن الصافون يعني في الصلاة والعبودية فان للانسان معه شراكة في هذا والانسان صف يحبه الله وليس للملك فيه شراكة وذلك قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرسوم وان يقولوا وانا نحن الصافون ايضا الانسان معهم شراكة ومن مفاخر الانسان ان يقولوا انا نحن المحبون وانا نحن المحبوبون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام

الحجة الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى اكاملهم واقاضلهم * لفظ انسان يكي ولى هر كس * زده ازوى بقدر خویش نفس * جنبش هر كسى زجای و بست * روى هر كس بفكر ورأى و بست * تا براهل طلب خدای مجید * منجلى نشد باسم مرید * بارادت كسى نشد موصوف * محبت كسى نشد معروف (وان كانوا يقولون) ان هى الخففة من الثقبلة وضبر الشان محذوف واللام هى الفارقة بينها وبين النافية وفي الايتان بان الخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين جادين فيه فكلم بين اول امرهم واخره والمعنى وان الشان كان قریش تقول قبل المبعث (لو ان عندنا ذكرا من الاولين) اى كتابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل وبالفارسية اكر بودى زديك ما كلبى كه سبب پند ونصیحت بودى (لكننا عباد الله المخلصين) اى لا خلاصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا (فكفروا به) الفاء فصیحة اى نجاءهم ذكر اى ذكر سيد الاذكار وكتاب مهين على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به وانكروه وقالوا فى حق من انزل عليه ما قالوا (فسوف يعلمون) اى عاقبة كفرهم وغائلته من المعلومات فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو وعيد لهم وتهديد وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل والى ان مآل الدعوى بلا تطبيق للصورة بالمعنى خزى وقهر وجلال عصمت الله الملك الكريم التعال قال بعضهم وكان الملاية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الفرائض الامالابد منه من مؤكدات النوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا تغفل الاعن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثر من النوافل توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض ما فى فرائضهم من التقص وفى الحديث حدثوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم وفى المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وليكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام تهادوا وتحابوا واعلم ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطرده للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خنس الشيطان اى تأخر القرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل آى القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص القرائنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاعفاء الى القارى اذا قرأه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغي فالاول من قيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك ويستحب لقارى القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فياخذ اللسان حظه من الرفع وبأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وكان كبار السلف يقرؤن على سبيل التأنى والتدبر للوقوف على اسرارهم وحقائقه كما حكي ان الشيخ العطار قدس سره كان يختم فى اوائله فى كل يوم ختمه وفى كل ليلة ختمه ثم لما آل الامر الى الشهود واخذ الفيض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين سنة ومن الله العناية والهداية (ولقد سبقت) اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان (كلفتنا) وعدنا على ما لاننا من العظمة (لعبادنا) الذين اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون (المسلمين) الذين زدناهم على شرف الاخلاص فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال (انهم لهم) خاصة (المنصورون) فمن نصرناه فلا يغلب كيان من خذلناه لا يغلب ثم عمم فقال (وان جندنا) اى من المسلمين واتباعهم المؤمنين واجند العسكر (لهم) اى لا غيرهم (الغالبون) على اعدائهم فى الدنيا والآخرة وان رزى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد لان الحكم للغالب والنادر كالمعدم والمغلوبية لعاراض كخالفه امر الحاكم وطبع الدنيا والعجب والغرور ونحو ذلك لا تقدر فى النصر المقضى بالذات والنصر منصب شريف لا يليق الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج وغاية الخذلان وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر المعهود بل الحجة لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاراد بذلك ان الحجة تكون الانبياء على سائر الامم فى اختلاف الاطوار والاعصار وقال الحسن البصرى رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة ثم قال ما انتهى الى ان نبيا قتل فى حرب قط يقول الفقير اراد الحسن ان المأمور بالحرب منصور لا بمحالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى وتقتلون النبيين ولفظاؤه وبين هذه الآية وامثالها والحاصل ان المؤمنين

المخلصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهر
واعداؤهم هم المنهزمون المغلوبون لان المستند الى غير الله خصوصاً الى الحصون والقلاع المبنية من الاجار
هو المنهزم المدمر المغلوب المهور * تكيه برغير بودجهل وهوى * نيسست انجسام اعنة ادسوى *
ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمنتقم ومظاهر قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق وفي التأويلات النجمية جنده الذين نصبهم لنشر دينه واقامهم لنصر الحق وتبيينه فن اراد اذلالهم فعلى
اذقانه بنجر والجند كما ورد في الحديث جندان جند الوغى وجند الدعاء فلا بد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل
الحرب ولجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فن وجد في قلبه الخضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن
وجد القنور والغفلة فليخف عدم الاصابة * كي دعاى تو مستجاب شود * كه يك روى درد و محرابى *
وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين على من ناوهم اى عاداهم حتى يقاتل آخرهم
المسيح الدجال ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدي عليهما السلام خاتمة الخاتمة
والصيحة الواحدة الآخذة كل من بقى على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة الخاتمة
(فتول عنهم) اى اذا علمت ان النصر والغلبة لك ولا تباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم
(حتى حين) اى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال قال آية محكمة لا منسوخة بآية القتال (واصبرهم)
على اسوء حال وافزع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايدان بغاية قربه كأنه بين
يديه يبصره فى الوقت والافتقار الى ابصار لم يكن حاضرا عند الامر (فسوف يبصرون) ما يقع حينئذ من
الامور وفى التأويلات وابصرا حوالهم فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى و سوف للوعيد
ليتوبوا ويؤمنوا دون التباعد لان تباعد الشيء التحذر منه كالتمنى لارادة التحويف به ولما نزل فسوف يبصرون
قالوا استجلا واستهزأ لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى (افعدنا بئنا يستجلون) اى ابعده هذا الشكر
من الوعيد يستجلون بعدائنا والهمزة للانكار والتعجب يعنى تعجبوا من هذا الامر المستنكر وبالفارسية
ايا بعبذاب ماشتاب ميكند ووقت نزول آن مى رسند وفى التوراة ابي يغترون ام على يجترئون يعنى بمهلت
دادن وفرا كدشتن من فريقته شوند يا بر من ديرى كند وغمى ترسند (فانازل) العذاب الموعود (بساحتهم)
قال فى المفردات الساحة المسكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى وفى حواشى ابن الشيخ الساحة الفناء الخالى
عن الابنية وفناء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها وبالفارسية پيشگاه منزل والمعنى
بفنائهم وقر بهم وحضرتهم كأنه جيش قد هزمهم فاناخ بفنائهم بغتة (فساء صباح المنذرين) فبأس صباح
المنذرين صباحهم اى صباح من انذر بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى
الشيوع والابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول
العذاب ولما كثرت منهم الاغارة فى الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا (قال الكاشفى) اورده اندك درميان
عرب قتل وغارت واسر يسار بود هر اشكر كه قصد قبيله داشتندى شب همه شب راه پيموده وقت سحر كه
خواب كرايست بحوالى ايشان آمدندى ودست بقتل وغارت واسر و تاراج بر كشاده قوم را مستأصل
كر دندى وبدن سبب كه اغلب غارت در صباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند و هر چند در وقتى ديكر
وقوع بافتى همان صباح گفتندى (وتول عنهم حتى حين وابصرو فسوف يبصرون) تسلية لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اثر تسلية وتأكيد لوقوع الميعاد غيب تأكيد مع ما فى اطلاق الفعلين عن المفعول من الايدان
بان ما يبصره عليه السلام من فتون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وفى البرهان
حذف الضمير من الثانى اكتفاء بالاول (سبحان ربك) خطاب للنبي عليه السلام وقوله (رب العزة) بدل من
من الاول (عما يصفون) اى نزه يا محمد من هو مريبك ومكملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه
المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التى من جملتها ترك
نصرتك عليهم كابدل عليه استعجالهم بالعذاب قال فى بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها
كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على ان العزة ذاتية اول من اعزه
من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خلقه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها مملوكة له مختصة به

بعضها حيث يشاء كما قال تعالى تعز من تشاء وفيه اشعار بالسلوب والاضافات كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وذلك ان قوله سبحانه اشارة الى السلوب كالجلال فان كلامهما يفيد ما افاد الآخر في قولنا سبحانه ربنا عن الشريك والشبيه وجل ربنا عنهما وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالالاكرام وانما قدم السلب على الاضافة لان السلوب كافية فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لا يد في تحققةا من غيره لان الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سبحانه الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه سلبياً فهو مندرج تحت هذه الكلمة كاندوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة فنقينا بسبحان الله كل عيب عقلائه وكل نقص فهمناه ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده نبه على علو شانهم بقوله (وسلام) وسلامة ونجاة من كل المكروه وفوز بجميع المآرب (على المرسلين) الذين يبلغون رسالات الله الى الامم ويبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اولهم آدم وآخرهم محمد عليهم السلام فهو تميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا احدكم كافي فتح الرحمن وحواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث اذا صليتم على فعموا اي الآل واصحاب قال في المقاصد الحسنة لم افق عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى (والحمد لله رب العالمين) قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمناً للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادرناه قال المولى ابوالسعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة النبوية بعد تنبيهه على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايدان باستباعتها للافعال الجميلة التي من جلالها افاضته عليهم من فنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدنيوية واسباغهم عليهم وعلى من اتبعهم من فنون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة للحمده تعالى واشعار بان ما وعده من النصر والعلية قد تحقق والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم على رسله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فضاء الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولعل توسط التسليم على المرسلين بين تسبيحه تعالى وتحميده لحتم السورة الكريمة بحمده مع ما فيده من الاشعار بان توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهى وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو المحمود في كل من الحالات سواء ام سر نفع ام ضرر * در بلا دور ولا الحمد خوان * اين بود آيين پاك عاشقان * وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يتكلم بالكماليات الا وفي من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه ربك الخ وفي بعض النسخ من احب ان يكال له واليه الاشارة (بقول الكاشفي) هر كه دوست ميدارد كه برويمايند من دثواب رايه پيمايه بز كتر بايد كه آخر كلام اواز مجلس اين آيت باشد * يقول الفقير اصلحه الله القدير فلامؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما يجلب الاجر الجزيل وهو بالاية المذكورة والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام في قوله من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانه اللهم وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له يعني من الصغار ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسمى بفتح القرب فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لانسد ويختتم بما هو من باب الخلية والخلية والتصفية والتجلية وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والف

(سورة ص مكية ابهاست اوثمان وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة ص كما مر في اخواته * بعضي رآته كه حروف مقطعه راى اسكات كفاست كه هروقت كه حضرت محمد عليه السلام در نماز و غيران قرآن بجهرت تلاوت فرمودى ايشان از روى عناد صغبر زدندى و دست بردست كوفتندى تا آن حضرت در غلط افتد حق سبحانه و تعالى اين حروف فرستاد تا ايشان بعد از استماع ان نامل و متفكر شده از تغليب بازى مانند و قال الشعي ان الله

تعالى في كل كتاب سراوسره في القرآن فوائخ السور وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصبور والصادق
والصانع وفي التأويلات الجهمية يشير الى القسم بصدا صديقه في الازل وبصدا صانعيته في الوسط وبصدا
صبورته الى الابد وبصدا صدق الذي جاء بالصدق وبصدا صديقه الذي صدق به وبصدا صفوته في مودته
ومحبته اه وقال ابن جبير رضي الله عنه ص يحيى الله به الموتى بين التفخيم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ص كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار وفي بعض المعبرات كان جلا بمكة ومضى شرح هذا
الكلام في اول المص وقيل في ص معناه ان محمدا عليه السلام صااد قلوب الخلائق واستمالها حتى آمنوا به
كما قال في انساب السيرة ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش
الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفائهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم
واختاروه على انفسهم وقاتلوا وادونه اهلهم وآباءهم وابنائهم ومجروا في رضاه او طائهم انتهى بقول الفقيه
الله القدير سمعت شيخنا وسندي قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى في اشارة الى مرتبة الاحدية التي هي التعيين
الاول كما في سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المبدأ بحرف ق وقوله ص اشارة الى مرتبة الصمدية
التي هي التعيين الثاني المندرجة تحت مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر المراتب والاطوار (والقرآن
ذی الذکر) الواو والقسم والذكر الشرف والنباهة او الذكري والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه في امر الدين من
الشرائع والاحكام وغيرهما من اقايص الانبياء واخبار الامم الماضية والوعود والوعيد وحذف جواب
القسم في مثل ذلك غير عزيز والتقدير على ما هو الموافق لما في اول يس واسبق الآية ايضا وهو عجوا الخ ان
محمدا الصادق في رسالته وحق نبوته ليس في حقيقته شك ولا فيما نزل عليه من القرآن ريب (بل الذين كفروا)
من رؤساء اهل مكة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب (في عزة) قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان
من ان يغلب ويمدح بالعزة تارة كما في قوله والله العزة ورسوله ولؤمين لانها الدائمة البقية وهي العزة الحقيقية
ويتم بهما اخرى كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة لان العزة التي هي التعزز وهي في الحقيقة ذل وقد تستعار
للحمية والافتخار المذمومة وذلك في قوله تعالى اخذته العزة بالاثم انتهى وقد حل اكثر اهل التفسير العزة في هذا
المقام على الثاني لما قالوا بل هم في استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحية شديدة وبالفارسية درس كشي اند
از قبول حق (بشفاق) اي شفقة الله وعداوة عظيمة لرسول الله عليه السلام فلذا لا يقادون وفي التأويلات
الجهمية وبقوله والقرآن ذی الذکر يشير الى القسم بالقرآن الذي هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون
معاملات القلوب المر بضة واعظم مرض القلوب نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فانساهم واعظم علاج
مرض النسيان بالذكر كما قال فاذا ذكروني اذكركم ولان العلاج بالصدق وبقرنه بل الذين الخ يشير الى اخراج
قلوب الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى الغلظة والفسادة ومن التواضع الى التكبر ومن الوقف
الى الخلاف ومن الوصلة الى الفرقة ومن المحبة الى العداوة ومن مطيعة الايات الى الاسراض عن البحث
في الادلة والسير للشواهد (كم) مفعول قوله (اهلكتم) ومن في قوله (من قبلهم) لابتداء الفاعلية وقوله (من قرن)
تميز القرن القوم المقفنون في زمن واحد والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اى امة من الامم الماضية
بسبب الاستكبار والخلاف (فنادوا) عند نزول بأسنا وحملنا نعمتنا استغاثنا او توبة واستغاثوا النجوا من ذلك
وبالفارسية پس ندا کردند و آواز بلند برداشتند تا کسی ایشانرا بفریاد رسد (ولات حين مناص) حال من ضمير
نادوا الى نادوا واستغاثوا طالبا للنجاة والحال ان ليس الحين حين مناص اى فوت وفرار ونجاة لكونه حالة البأس
وبالفارسية و نیست آن هنگام وقت رجوع بکر بزکاه فقوله لاهى المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتاكيد
كما زيدت على رب و ثم وخصت بنى الاحيان ولم يبرز الا احد معموليها اسمها او خبرها والاكثر حذف اسمها
وفي بعض التفاسير لات معنى ليس باغة اهل اليمن انتهى والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وبنى على وعند الكسائي
نحو قاعدة وضاربة وعند ابى عبيد على لاهى يندى تحين مناص لانه عنده ان هذه التاء تزد مع حين فيقال كان
هذا تحين كان ذلك كذا في الوسيط والمناص المجازى للنجاة والفوت عن الخصم على انه مفعول من اصدتوصه اذا
قاته اريد به المصدر ويقال ناص بئس اى هرب ويقال اى تأخروا ناص فرنه اى تأخر عنه حينما وفي المفردات
ناصر الى كذا النجاء اليه وناص عنه تحنى بئس توصى والمناص المجاز انتهى درم المفردات كعادته كعادته كعادته

آن بود که چون در کار زار کار برایشان زار شدی گفتندی مناص مناص یعنی بگر یزید حق سبحانه و تعالی
 خرمیدهد که بهنکام حلول عذاب در بدر خلاص مناص خواهند گفت و آنچه جای گزین نخواهد بود (و عجبوا
 ان جاءهم منذر منهم) ای عجب کفار اهل مکه من ان جاءهم منذر بنذرهم النار ای رسول من جنس بل ادون
 منهم فی الریاسة النبویة والمال علی معنی انهم عدوا ذلك خارجا عن احتمال الوقوع وانکروه اشد الانکار لانهم
 اعتقدوا وقوعه و عجبوا منه قالوا ان محمدا مساو لنا فی الخلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة والمنصب والشکل
 والصورة فكيف یعقل ان یختص من یشاء بهذا المنصب العالی ولم یعجبوا من ان تكون المکنونات آلهة وهذه
 من قضیة ظاهرة فلم یخبروا فی شأن انبی علیهم السلام نسبهو الی السحر والكذب کما قال تعالی حکایة (وقال
 الکافرون) وضع فیه الظاهر موضع المضمر غضا علیهم یا ذانا باله لا ینجس سر علی مثل ما یقولونه الا المتوغلون
 فی الکفر والفسوق (هذا) ابن منذر (ساحر) فیمایظهمه من الخوارق (کذاب) فیمایسده الی الله من
 الارسل والانزال لم یقل کاذب لرعاية الفواصل ولان الکذب علی الله لیس کالکذب علی غیره ولیکنه الکذب فی
 زعمهم فانه یتعلق بكل آیه من الآیات القرآنیة بخلاف اظهار الخوارق فانه قلیل بالنسبة الیه هکذا لاحی هذا
 المقام وفي التأویلات الجمیة لما کانوا یخبر فی مزاج القلوب لمرض نسیان الحق جاءت النبوة علی مذاق
 عقولهم المنعبرة بحیرا والصدیق کذابا (قال الکاشفی) چه تیر را بی که انوار لمعات وحی را از تاریکی سحر
 امتیز نکند و چه بی بصیرتی که آثار شعاع صدق را از ظلمات کذب باز نشاند * کشته طالع آفتابی اینچنین
 عالم فروز * دیده خفاس را بگذره از وی نونه * از شعاع روز روشن روی کبکی مستنیر * تیرکی
 شب هنوز از دیده وی دورنه * واعلم ان اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الی اهل العنایة والتوفیق فان
 قلوبهم افقت الاعراض عما سرى الله بخلاف اهل الانکار والخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله
 فلذا صحبتهم الوقیة فی انبیاء الله واولیائه قال الاستاذ ابو القاسم الجنیدی رضی الله عنه التصدیق بعلمنا هذا
 ولاية یعنی الولاية الصغری درن الکبری قال الیافعی والناس علی اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم
 التصدیق بعلمهم والعلم بطریقتهم والذوق لمشر بهم واخلواهم والقسم الثانی حصل لهم التصدیق والعلم المذکور
 دون الذوق والقسم الثالث حصل لهم التصدیق دونهما والقسم الرابع لم یحصل لهم من الثلاث شیء نعم و بالله
 من الحرمان ونسأله التوفیق والغفران فهم الذین اطالوا السنتهم فی حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب
 والجنون لکونهم ایسوا من المحارم فی شأن من الشؤون * چون خدا خواهد که پدیده کس دردد * میاش اندر
 طعن یا کان برد (اجعل الآلهة الهاء واحدا) الهیزة الانکار والاستبعاد والآلهة جمع اله وحقه ان لا یجمع
 اذ لا معبود فی الحقیقة سواه تعالی لیکن العرب لاعتقادهم ان ههنا معبودات جمعوه فقالوا آلهة والهسا
 واحدا - فعول ثانی لجعل لانه یعنی صیرای صیرهم الهسا واحدا فی زعمه وقوله لانی فعله لان جعل الامور
 المتعددة شیئا واحدا بحسب الفعل محال آورده اند که بعد از اسلام حنزه وعمر رضی الله عنهما اشراف قریش
 چون ولید وابوسفیان وابوجهل وعتبه وشبهه وامیه از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت
 او افتند ای عبد مناف تو زر کثروم هتربای آمده ایم تا میان ما و برادر زاده خود حکم فرمایی که یک یک از سفهاء
 قوم را می فریبد و دین محدث و آیین مجدد خود را بدیشان جلوه میدهد سنک تفرقه در جمع ما فیکند است
 و نزدیک بان رسیده که دست تدارک از اطفای ابن نازة عاجز آید ابوطالب آن حضرت را صلی الله تعالی علیه
 وسلم طالبید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشان را از تو مدعا یدست بیکبار کی طرف انحراف مورد تمنا
 ایستاد تا امل غمی حضرت علیه السلام فرمود ای معشر قریش مطلوب شما از من چه چیز است گفتند انکه
 دست از انقض دین مباداری و سب آلهه ما فروگذاری تا ما نیز متعرض تو و متابعان تو نشویم حضرت علیه
 السلام فرمود که من هم از شما می طلبم که یک کله با من متفق شوید تا مالک عرب شما را مسخر شود و او کابر
 عجم کفر فرمان برداری شما بر بندد گفتند آن کله کدام است سید عالم علیه السلام فرمود که لاله الا الله
 محمد رسول الله بیکبار اشراف قریش از ان حضرت اعراض نموده گفتند اجعل الخ ای اصیر محمد
 بزعمه الآلهة الهاء واحدا بان فی الاولیة عنهم وقصرها علی واحد ولم یعلموا انهم جعلوا الاله الواحد آلهة
 (ان هذا) بدستی که یکانکی خدای تعالی (شیء عجب) العجب یعنی العجیب وهو الامر الذی یتعجب

مند كالحجب الان العجب ابغ منه والحجاب بالشديد ابغ من الحجاب بالتخفيف مثل كبار في قوله ومكروا مكرا
كبارا فانه ابغ من الكبار بالتخفيف ونحوه طويل وطوال والمعنى بليغ في العجب لانه خلاف ما تنفق عليه آباؤنا
الى هذا الآن وقال بعضهم نيك شكفت وجهه سيصد وشصت بت كه مداريم كاريك شهر مكدر است غمي تواشد
كريد خدای كه محمد ميكويد كارتنام عالم چون سازد * يعنى انهم ما كانوا اهل النظر والبصرة بل اوهاهم
كانت تابعة للمحسوسات فقاموا الغائب على الشاهد وقالوا لا بد لحفظ هذا العالم الكبير من آلهة
كثيرة بحفظونه بامر ه وقضائه تعالى ولم يعرفوا الاله ولا معنى الالهية فان الالهية هي القدرة على
الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود القانع بينهما وجوازه وذلك يمنع من كمالهما
ولو لم يكونا كاملي الوصف لم يكونا الهين وكل امر جربونه سقوطه فهو مطروح باطل (وانطاق الملا منهم)
الانطلاق الذهاب والملا الاشرف لا مطلق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا مجلسا ملائ العيون
وجاهتهم والقلوب مهايتهم اى وذهب الاشرف من قریش وهم خمسة وعشرون عن مجلس ابي طالب بعد
ما امكنهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحضر وشاهدوا نصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره
على الدين كله ويأسوا مما كانوا يرجونه بتوسط ابي طالب من المصالحة على الوجدان الكور (ان) مفسرة لقول
المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس التناول لا يخلوا عن القول اى وانطاق الملا منهم بقول هو
قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة (امشوا) سبروا على طريقكم وامضوا فلا فائدة في مكلمة هذا الرجل
وحكى المهدي ان قائلها عقبة بن ابي معيط (واصبروا على آلهتكم) اى واثبتوا على عبادتها متحسين لما
تسمونه في حقها من القدح وفي التأويلات النجمية بشر الى ان الكفار اذا تراضوا فمياينهم بالصبر على آلهتهم
فالؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الواقف اولى
بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المعشوق (ان هذا) تعليل للامر بالصبر لرجوب الامثال به
اى هذا الذي شاهدناه من محمد من امر التوحيد وثق آلهتنا وابطال امرنا (لشيء يراد) من جهته عليه السلام
امضاؤه وتنفيذه لا محالة من غير صارف بلويه ولا عاطف يشبه لا قول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه
المساعدة بتفاعة او امتناع فاقطعوا طماعتكم عن استنزاه عن رأيه بواسطة ابي طالب وشفاعته وحسبكم
ان لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعون في حقها من القدح وسوء المقلدة هذا
ما ذهب اليه المولى ابوالسعود في الارشاد وقال في تفسير الجلالين الامر يراد بنا ومكر يكر علينا وقال سعدى
المفتى وسنخ بابل انه يجوز ان يكون ان المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب وبعض عليه بالتواجد فيكون ترغيبا
وتعذيرا للامر السابق وقال بعضهم بدرستي كه تخالفت محمد باما خير نيست كه خواسته اند بما از حوادث
زمان واز وقوع آن چاره نيست * بقول الفقير امده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر
والثبات على عبادة الآلهة التي هي الدين القديم يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا انتر بص به
رب المنون فيكون موافقا لقرينه في الاشارة الى المذكور فيما قبله وان شأن محمد لشيء يراد دفعه واطفاء نارته
باى وجه كان قبل ان يعلو ويشيع كما قيل (ع) علاج واقعه پیش از وقوع بايد كرد * ودل عليه اجتماعهم على مكره
عليه السلام مرارا فابى الله الان ان يتم نوره (ما سمعنا بهذا) الذي يقوله من التوحيد (في الله الاخرة) ظرف
لغوسمنا اى في الله التي ادر كاعليها آباءنا وهي ملة قریش ودينهم الذي هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها
من الاديان والملل وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال
واخطاء طريق العبادة * ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه تو ميروى بتركستانست * والملة
كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليتوصلوا به الى ثواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة
المشركين مجاز معنى على التشبيه (ان هذا) نافية بمعنى ما (الاختلاق) الاختلاق دروغ گفتن از نزد خود
اى كذب اختلقه من عند نفسه قال في المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا
الاختلاق (انازل عليه الذكر من بيننا) ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سناوا اكثرهم اموالا واعوانا
واحقاء بكل منصب شريف ومرادهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى وانثال هذه المقالات

الباطلة دليل على ان مناسط تكذيبهم لبس الاحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم
وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس اما الاول فلان الشرف الحقيقي انما هو
بالفضائل النفسانية دون الخارجية واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح
الارواح واصل الخليفة فاني يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فبراث عام من آدم عليه السلام لا تفاوت
فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال
* اي حسن سعادته زجيين تو هويدا * ابن حسن چه حسنست تقدس وتعالى * وفيه اشارة الى حال اكثر
علماء زماننا وعبادهم انهم اذ اراوا علم السارباتيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق
لم يدركوها دعته النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاعتقاد بانفسه والاقتباس من انواره ويقولون
ا كوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) اي
القرآن او الوحي بميلهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته و لبس في عقبتهم
ما يجزمونه فهم مذنبون بين الاوهام ينسبونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق وفيه اشارة الى ان القرآن
قديم لانه سماه الذ كرم اضفه الى نفسه ولا خفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو
متميز عنه (بل لما ذوقوا عذاب) في الدلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها لا تقع اي بل
لم يدوقوا بعد عذابا فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحل وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابا فيلجئهم الى تصديق
الذكر حين لا ينفع التصديق وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعاد وثار القطيعة لكنهم
عن ذوق العذاب بمنزل الغلبة الحواس الى ان يكون يوم تجلى السرار تغلب السرار على الصور والبصائر على
البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائق العذاب فالعني لو ذاقوا عذابا وجدوا الله
لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا * شوز خواب کران جان
بيدار * تاجمالش عيان بين اي يار (ام عندهم خزان رحمة ربك العزيز الوهاب) ام متقطعة بمعنى بل
والهزيمة وهي الانكار والخزان جمع خزائن بالكسر بمعنى الخزن اي بل عندهم خزان رحمة تعالى يتصرفون
فيها حسبما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤوا وبصرفونها عن شاؤوا ويتحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيخبروا
للنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه
العزيز اي الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء * چون ز حال مستحقان اكهي *
هر چه خواهي هر گاه خواهي دهی * ديكر از اين تصرف كي رواست * اختيار اين تصرفها راست
(ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ترشيح اي تربية لما سبق اي بل لهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية
حتى يتحكموا في الامور البانية ويتحكموا في التدابير الالهية التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء (فليرتقوا
في الاسباب) جواب شرط محذوف والارتقاء الصعود قال الراغب السبب الحبل الذي يصعده الخمل وقوله
تعالى فليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله ام لهم سلم يستمرون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شيء سببا انتهى
والمعنى ان كان لهم ما ذكر من الملك فلا يصعدوا في المعارج والمناجيج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا عليه
ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم ما لا غاية وراءه (جند ما هناك
مهرزوم من الاحزاب) الجند جمع معد الحرب وما من يدة للتقليل والتحقير نحووا كالت شيئا وما هو ذلك مركب من ثلاث
كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهي للتأكيد والثالثة الكاف وهي الخراب
قالوا واللام فيها كاللام في ذلك في الدلالة على بعد المشار اليه والهزم الكسر يقال هزم العدو وكسرهم وغلبهم
والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانه هزم غزوه يهزمه فصارت فيه حفرة كافي القاموس والحرب جماعة فيها غلظا كافي
المفردات قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفته اي جملة الاحزاب وهم القرون الماضية
الذين تحزبوا وتجمعو على الانبياء بالكذب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند
وهناك ظرف لمهزوم اوصفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضع الذي تقالوا وتجاوزوا فيه بالكلمات السابقة
وهو مكة اي سبهزومون بمكة وهو اخبار بالغيب لانهم انهزموا في موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات وقال بعضهم
هناك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اي الاجابة والمطاوعة لمثل ذلك القول العظيم من

قواهم لمن ينتسب لامرئس من اهل لست هنالك فان هواهم الزائغ وحسد هم البالغ جعلهم على ان يقولوا انزل عليه الذكر من بيننا فاتسبوا له ووضعوا انفسهم في مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستلزامه الاعتراض على ما ملك الملك والمالكوت لا ينبغي لاحد ان يجترأ عليه ويضع نفسه في تلك المرتبة والمعنى هم كجدا من الكفار المخزيين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكثرب بما يهدون ففبه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعني ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنافهم من النفع والضرب ممكنة ولا في الدفع وارد من انفسهم قوة وسمعت من فم حضرت شيخني وسندي قدس سره يقول استناد الكفار الى الانجاز الذي ترى الى القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى لاله الا الله محمد رسول الله لا ترى انهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكفيهم كما قال تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي انتهى (كتب قبلهم) اي قبل قومك يا محمد وهم قريش (قوم نوح) اي كذبا نوحا قد دعاه الى الله وتوحيده الف سنة الا خمسين عاما (وعاد) قوم هرد (وفرعون) موسى عليه السلام (ذوالنوداد) جمع وتدمر كذوب كسر الله وهو ما غرز في الارض او الحط من خشب وبافارسية مخرج اي ذوالملك الثابت لانه استقام له الامرار بمائة سنة من غير زرع واصاله ان يستعمل في ثبات الخيمة بان يشد اطرافها على اوتاد مرسكون في الارض فان اطرافها اذا شدت عليها كانت ثابتة فلا تلقىها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير اثبات الملك ورسوخ السطة واستقامة الامر بان يشده ملك فرعون باثبات المطب استعارة بالكناية وثابت له لوازم المشبه به وهو اثبات بالاوتاد تخيلا وجد تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما وثابتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالجوع الكثيرة سموا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك ويشد بعضهم بعضا كانوا يشدون البنا والخباء فتكون الاوتاد استعارة قصريعية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا اي لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعية اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وبكفي دليلا على كثرة جوع فرعون انه قال في حق بني اسرائيل ان هؤلاء اشر ذمة قليلون مع انهم كانوا يذفون على ستائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روي كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشكل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد بديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد * يقول الفقير هذه الرواية هي الانسب لما ذكره في قصص آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتادها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كما سيجي (ونمود) قوم صالح قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحي الله صالحا وبعث اليهم انبيا فاعلمهم انه صالح لكذا به فاتاهم باناقة فكذبوه فعمروها فاهلكهم الله (قال المكاشفي) بعض ايمان آوردند وجي تكذيب نمودند وبسبب عقرا فاهلك شدد (وقوم اوط) قال مجاهد كانوا اربعة مائة الف بيت في كل بيت عشرة وقال عطاء مامن احد من الانبياء الا يقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لو طافه يقوم وحده كما في كشف الاسرار (واصحاب الايكة) اصحاب الغيضة من قوم شعيب بافارسية اهل يثد قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما في المفردات (اوائل الاحزاب) بدل من الطوائف المذكورة يعني المخزيين اي المجتبعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعني قريش منهم (ان كل الاكذب الرسل) استثنى في جيء به تهديدا لما يعقبه اي ما كل حزب وجاعة من اولئك الاحزاب الاكذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الاحاد بالاحاد كما في قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من اعم الاحكام في حيز المبتدأ اي ما كل واحد منهم محكما عليه بحكم الاستحكام عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله اولئك الاحزاب مبتدأ وقوله ان كل الاكذب الرسل خبره محذوف العائد اي ان كل منهم (لحق عقاب) اي ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجبه جنائياتهم من اصف العقوبات المفصلة في مواضعها (وما ينظروا هؤلاء) الاشارة الى كفار مكة بهؤلاء تحقير لاشانهم وتهوين لامرهم وما ينظروا هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب (الاصبحة واحدة) هي الصفحة الثمانية ايس بينهم وبين حلول ما عدلهم من العقاب الفظيع الالهى حيث اخرجت

عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبا يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن
 السنة الالهية المبينة على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم ان الانتظار
 يحتمل ان يكون حقيقة او استهزاء فهم وان كانوا ليسوا بمنتظرين لان تأنيبهم الصيحة الا انهم جعلوا منتظرين
 لها تنبيها على قربها منهم فان الرجل انما ينتظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقبا في كل آن حضوره اذا كان الشيء
 في غاية القرب منه (مالهامن فواق) اي مال للصيحة من توقف مقدار فواق ففيه تقدير مضاف هو صفة لموصوف
 مقدر والفواق بالضم كغراب ويقع كما في القاموس ما بين حلتبي الحالب من الوقت لان الناقه تحلب ثم تترك
 سو بعد وضعها الفصل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعني اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان
 كقوله تعالى فاذا جاء جلهم لا يستأخرون ساعة وهو عبارة عن الزمان البسيط وفي الحديث من اعتكف قدر
 فواق فكأنما استغنى ربة من ولد اسمعيل وفي الحديث من قال في سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنة وفي الآيتين
 اشارة الى تسلية قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام بكفار مكة لتلايضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن
 عليهم انهم انهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا اقويا منكثرين عددا وقومه جنذا قليلا
 من تلك المنكرين ثم انهم كانوا مظهر الفهر وحطب نار غضب ما اغنى عنهم جمعهم وقوتهم ابداننا وكثرتهم
 اسبابا فكذا حال قر يش فانتظارهم ايضا اثر من آثار الفهر الالهى ونار من نيران الغضب الفهاري (وقالوا)
 بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقائل النضر بن الحرث بن علقمة
 ابن كندة الخزاعي واضرا به وكان النضر من شياطينهم وزل في شأنه في القرآن ضع عشرة آية وهو الذي قال
 امطر علينا حجارة من السماء (ربنا) وتصدير دعائهم بالبدء الامعان في الاستهزاء كانهم يدعون ذلك بكمال
 الرغبة والاشمال (عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط
 والنصيب لانه قطعة من الشيء مفردة قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولا
 والقط النصيب المفروض كانه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه الآية به انتهى فالعنى عجل لنا قسطنا
 وحظنا من العذاب الذي توعدنا به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذي مبدأه الصيحة المذكورة ويقال للصيحة
 الجائرة ايضا قط لانه قطعة من القسط فالعنى عجل لنا صيحة اعمالنا لننظر فيما قال سهل بن عبد الله المستر
 رحمه الله لا يتنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت اورجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق بحب
 لقاء الله وفيه اشارة الى ان النفوس الخبيثة السفلية يميل طبعها الى السفليات وهي في الدنيا لذات الشهوات
 الحيوانية وفي الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات
 وهي في الدنيا حلاوة الطاعة ولذاذة القربات وفي الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكان الارواح القدسية
 تشتهق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجلال والجلال ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة
 بالخاصية جاذبة بالاختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من خير اختيار بل
 باضطراب كذا في التأويلات النجمية (وفي المتن) ذره ذره كاندري ارض وسمات * جنس خود را هر یکی
 چون کهر بابت (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) اي ما يقوله كفار قر يش من المقالات الباطلة التي من جعلتها
 قولهم في تعجيل العذاب ربنا عجل لنا الخ فصر قر يب سينزل الله نصرك ويعطيههم سؤالهم قال شاه الكرمانى الصبر
 ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب قال البقلي كان خاطر النبي عليه السلام
 ارق من ماء السماء بل الطغف من نور العرش والكرسى من كثرة ما ورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله في المعرفة
 كان لا يحتمل مقالة المنكر بن وسخر به المستهزئين لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية (واذكر) من الذكر القلبي اي
 وتذكر (عبدنا) الخصوص بعنايتنا القديمة (داود) بن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام يذوق بين
 موسى عليه السلام خمسة سنة وتسع وستون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة (ذا الابد) يقال
 آداب ايدا مثل باع يبيع بعا اشد وقوى والابد القوة كما في القاموس والقوة الشديدة كما في المفردات اي ذا القوة
 في الدين القائم بمشاقفه وتكاليفه وفي الكواشي ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انتهى واعلم انه تعالى ذكر اولا
 قوة داود في امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازلي ثم ثوبته بحسب العناية السابقة وامر عليه السلام بتذكر
 حاله وقوته في باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولا يزل عن مقام استقامته وتمكيته كما زل قدم داود فظهرت المناسبة

بين المستدين وانضح وجه عطف واذكر على اصبر (انه اواب) من الاوب وهو الرجوع اى رجاء الى الله ومرضاته اى عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تمليل لكونه ذا الابد ودليل على ان المراد به القوة فى امر الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه راجعاً الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقدروى انه لم يكن جسيماً كسائر الانبياء بل قصير القامة واكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة فى جسمه وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى كماله فى العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبداً خالصاً مخلصاً له قوة فى العبودية ظاهراً وباطناً فاما قوته ظاهراً فبانه قتل جالوت وكثيراً من جنوده بثلاثة ابحار رماها عليهم واما قوته فى الباطن فلانه كان اواباً وقد سرت اوابيته فى الجبال والطير فكانت تؤوب معه انتهى ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وذلك اشد الصوم وكان ينام النصف الاول من الليل ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك وفى بعض التفاسير كان ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما فى المشارق من قوله عليه السلام احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً واحب الصلاة الى الله اى فى النوافل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط فى العبادة (انما سخرنا الجبال معه) بيان لفضله مع داود اى ذللتها ومع متعلق بالتسخير واشارها على الانام لكون تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف الكلى فيها اليه كتسخير الريح وغيرها سليمان عليه السلام لكون سيرها معه بطريق التبعة له فتكون مع على حالها ويجوز ان تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله (يسبحن) اى حال كونها تقديس الله تعالى مع داود لم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالاً بعد حال قال فى كشف الاسرار كان داود يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامته ومعجزة انتهى واختلفوا فى كيفية التسبيح فقيل بصوت يتمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو ابعد وقيل بخلق الله فى جسم الجبل حياة وعقلا وقدرة ونطقاً فينشد يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الظاهر واماً عند اهل الحقيقة فسر الحياة سار فى جميع الموجودات حيواناً او نباتاً او جاداً فالحياة فى الكل حقيقة لا عارضية او حالية او تمثيلية لكن اغمايد ركها سلك المكشفين فتسبح الجبال مع داود على حقيقته لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجه غريب خارج عن العقول كان من معجزات داود عليه السلام وكراماته وقد سبق مراراً تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه من الكلام (بالعشى) فى آخر النهار (والاشراق) فى اول النهار ووقت الاشراق هو حين تشرق الشمس اى تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال شرقت الشمس ولما تشرق وعص ابن عباس رضى الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادري ما هى حتى حدثني ام هانئ بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم فتح مكة فدخلها بوضوء فتوضأ وفى البخارى واغتسل فى بيتها ثم صلى الضحى ثمانى ركعات وقال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراق ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلى الضحى اول يوم اغتسل وصلاتها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة وقال بعضهم صلاة الضحى غير صلاة الاشراق كادل عليه قوله عليه السلام من صلى الفجر جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة وهى صلاة الاشراق كما فى شرح المصابيح وقوله عليه السلام صلاة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى والمعنى ان صلاة الضحى تصلى اذا وجد الفصل حر الشمس من الرمضاء اى من الارض التى اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمضاء شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والفصل الذى يفصل ويفطم عن الرضاع من الابل وخص الفصل هنا بالذكر لانها التى ترمض لرفة جلد رجلها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى فى الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواء يقول القبريم كن التوفيق بين الروايتين بوجهين الاول يحتمل ان يكون الاشراق من اشرق القوم اذا دخلوا فى الشروق اى الطلوع فلا يبدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها والثانى ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح وآخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحى فصلاة الضحى فى الغداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغي ان تصلى حتى تبض الشمس طالعاً ويرتفع

كدورها بالكلية وتشرق بنورها كما يصلي العصر اذا اصفرت الشمس فقول عليه السلام هذه صلاة الاشراق
 اما بمعنى انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي
 قدس سره في ترويح القلوب يصلي اربع ركعات بنية صلاة الاشراق فقد وردت السنة يقرأ في الركعة الاولى
 بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها وفي الثانية والليل اذا بغشى وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة الم نشرح لك
 ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا اتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلي صلاة الضحى واقل
 صلاة الضحى ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثلثي عشرة ركعة ولم ينقل ازيد منها بثلاث تسليمات وان شئت
 بست تسليمات ورد في فضلها اخبار كثيرة من صلاحها ركعتين فقد ادى ما عاين من شكر الاعضاء لان الصلاة
 عمل بجميع الاعضاء التي في البدن ومن صلاحها ثلثي عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب في الجنة والجنة باب يقال له
 الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
 عز وجل (والطير) عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذي جناح يسبح في الهواء (محشورة)
 حال من الطير والعامل سمخنا اي وسخنا الطير حال كونها محشورة بمجموعة اليد من كل جانب وناحية وبالفارسية
 جمع كرده شد نزدوى وصف زده بالاى سروى وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه منها كما في كشف الاسرار
 عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا سبج جابته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها
 وانما يراد المطابقة بين الحاصلين بان يقال يحشرون لان الحشر جلة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ
 المضارع (كل) اي كل واحد من الجبال والطير (له) اي لاجل داود اي لاجل تسبيحه فهو على حذف المضاف
 (اواب) رجاع الى التسبيح اذا سبج سبجت الجبال والطير معه وبالفارسية باز كردانده آواز خود باوى بتسبيح
 ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع
 والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن ان يسبحن يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها وقيل
 الضمير لله اي كل من داود والجبال والطير لله اواب اي مسبح مرجع لله التسبيح والترجيع بالفارسية نغمت
 كردانیدن روى ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان
 داود تحركت من لذة السماع فوافقه في الذكر والتسبيح ولما سمعت الطيور نغمته صفرت بصغير التنزيه والتفديس
 ولما صغت الوحوش الى صوته ودنت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب
 الاستعداد الا ترى الى الهدهد والبلبل والقمري والحمامة ونحوها * داني چه گفت مرا آن بلبل سمجری *
 تو خود چه آدمی که عشق بخجیری * اشتر بشعر عرب در حالت و طرب * کرد و حق نیست ترا کز طبع جانوری
 * فالتأرو الحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدت
 في الحيات بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما اشير اليه في السابق (قال الكاشفي) ينبي
 از اوليائى منكى ديد كه چون قطرات باران آب از منجكده ساعى توقف كرد بتأمل دران نكر يست سلك باوى
 بسجنى درآمد كه ولى خدا چندین سالست كه خدای تعالی مرا آفریده و از بیم سیاست او اشك حسرت میریزم
 آن ولى مناجات كرد كه خدایا این سلك را بمن كرد آن دعاء او باجابت پیوسته مژده امان بدان سلك رسید آن
 ولى بعد از مدتی دیگر باره همانجا رسید و آن سلك را دید كه از نوبت اول بیشتر قشورها میبخت فرمود كه ای سلك
 چون بمن شدی این گریه از چیست جواب داد كه اول می گریستم از خوف عقوبت و حالا می گریم از شادی امن
 و سلامت * از سلك گریه بین و مكوان ترشحست * در كوه ناله بین و میندار كان صداست * قال بعض كبار
 المكاشفين سبجت الجبال وكذا الطير لتسبيح داود ليكون له عملها لان تسبيحها لما كان لتسبيحه منتثما منه لاجرم يكون
 ثوابه عائدا اليه لايها اعدم استحقاقها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر في ذكره وتسبيحه او عمل
 بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسبيحه لحياته وايقاظه فهو صبيده واحق به وانما كان يسبح الجبال والطير لتسبيحه
 لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر
 لروحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها
 اليه وخاصة العشى والاشراق ان فيها زيادة ظهور انوار قدرته وآثار بركة عظمته وان وقت الضحى وقت
 صحو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحموده وان العشى وقت اقبال المصلين الى المناجاة وعرض الحاجات

(وشدنا ملكه) قوتنا ملكه بالهيبة والنصرة ونحوها (قال الكاشاني) وبحكم كريم پادشاهی وبرايداع
مظاومان ياوزراء نصيحت كنده ياكوناه ككردن ظلم از رديت بالقاء رعب وى دردل اعادى يايفتن زره
وساختن آلات حرب يابه بسيارى لشكر يابكثر پاسبانان چه هرشبسى وشش هزار مردپاش خانه وى
ميداشتند وقيل كان اربعون الف لاسى درع بحرس - و نه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضى عنكم بنى الله
وكان نبينا عليه السلام يحرس ايضا الى زول قوله تعالى والله يعصمك من الناس ومن ذلك اخذ السلاطين
الحرس فى السفر والحضر فلا يزالون يحرسونهم فى اللبالي ولهم اجر فى ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه
انه ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اقبل المدعى عليه
فاعلم الرجل فقال صدقت يابنى الله ان الله لم يأخذنى بهذا الذنب ولكن بانى قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال
الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فهما بوجع عظمت هيبتة فى القلوب والغيلة بالكسر هو ان يخذع
شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (وآتينا الحكمة) اى العلم بالاشياء على ماهى عليه والعمل
بمقتضاها ان كان متعلقا بكيفية العمل واعلم ان الحكمة نوعان احدهما الحكمة المنطوق بها وهى علم الشرعية
والطريقة والثانى الحكمة المسكوت عنها وهى اسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها عوام العلماء على ما يشئ فيضرمهم
او يهلكهم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز فى بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه
امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا موقدة واولاد المرأة يلعبون حولها فقالت يابنى الله الله ارحم
بعباده ام انا بالولادى فقال عليه السلام بلى الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اترانى احبان الى
ولدى فى النار فقال لا فقالت فكيف يلقى الله عبيده فيها وهوارحم بهم قال الراوى فبكى رسول الله عليه السلام
فقال هكذا اوحى الى (وفصل الخطاب) لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما فى شرح الفصوص للزلى
الجامى رحمه الله فيكون معنى الخطاب الفاصل اى المميز والمبين او الخطاب المفصول اى الكلام المختص الذى
ينبه المخاطب على المرام من غير التباس وفى شرح الجنيدى يعنى الافصاح بحقيقة الامر وقطع القضايا
والاحكام باليقين من غير ارتياب ولا شك ولا توقف فيكون معنى فصل الخصام بتغيير الحق من الباطن
فافصل على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتغالها عليه وفى التأويلات التجمية وشدنا ملكه فى الظاهر
بان جعلناه اشد ملوك الارض وفى الباطن بان آتينا الحكمة وفصل الخطاب والحكمة هى انواع المعارف
من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دلائل واقل قليل انتهى وانما سمى به اما بعد لانه يفصل
المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلاة وقال ز ياد اول من قال فى كلامه اما بعد داود عليه السلام
فهو فصل الخطاب وردبانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته واما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذى اوتيه داود
هو فصل الخصومة كما فى انسان العيون اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول لم يكن ذلك بالعبودية على هذا النظم
وانما كان بلسانه عليه السلام وقال على رضى الله عنه فصل الخطاب ان يطلب البينة من المدعى وبكاف اليمين
من انكر لان كلام الخصوم لا يقطع ولا يفصل الا بهذا الحكم قالوا كان قبل ذلك قد علم الله سلسلة من السماء
وامره بان يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة وتصل يده اليها ومن كان ظالما لا يقدر
على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر لؤلؤا فجعل اللؤلؤ فى جوف عصاه ثم خاضع المدعى الى
داود عليه السلام فقال ان هذا قد اخذ لؤلؤا وانى صادق فى مقاتلي فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعى
عليه خذ منى العصا فاخذ عصاه فقال انى دفعت اللؤلؤا ايه وانى صادق فى مقاتلي فجاء واخذ السلسلة
فتحير داود فى ذلك ورفعت السلسلة وامر عليه السلام بان يقضى بالبينات والايمان فذلك قوله وآتينا الحكمة
يعنى العلم والفهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالبينات والايمان على الطالبين والمدعى عليهم كذا فى تفسير
الامام ابى الليث رحمه الله وكان الحكم فى شرعنا ايضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل فى كل مسألة
من المسائل لكل سائل (وهل اتاك نيا الخصم) استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع ما فى خبره
للايدان بانه من الاخبار البديعة التى حقها ان لا تخفى على احد والنبأ الخبر العظيم والخصم بمعنى الخصام واصل
المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه ولما كان الخصم فى الاصل مصدرا متساويا افراده
وجمه اطلق على الجمع فى قوله تعالى (اذ تسوروا المحراب) يقال تسور الملك ان اذا عل اسوره وسور المدينة حائطها

المشتعل عليها وقد يخلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا والمراد من الحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشغل بطاعة ربه قيل كان ذلك البيت حرفة وسمى ذلك البيت محرابا لاشتغاله على الحراب على طريقة تسمية الشيء بأشرف اجزائه واذمعة معلقة بمحذوف وهو التحاكم أي نياتحاكم الخصم اذ تسوروا الحراب أي تصعدوا سور العرفة ونزلوا اليه والمراد بالخصم المسورين جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بني آدم (اذ دخلوا على داود) بدل مما قبله (ففرع منهم) الفرع انقباض ونفار يعترى الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فرغت من الله كما يقال خفت منه وانما فرع منهم لانه كان السباب مغلقا وهو يتعبد في البيت فنزلوا عليه بقعة من فوق أي من غير الباب على خلاف العادة وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فرع منهم ولعل فرع داود كان لاطلاع روحه على انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتي فلما رأوه فرغوا (قالوا) ازاله لفرعه (لا تخف) من قال في التأويلات الجمجمة يشير الى انه لا تخف من صورة احوالنا فاننا جئنا لتحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشفت احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا (خصمان) أي نحن فر يقان متخضمان على تسمية مصاحب الخصم خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثني بتأويل الفرق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اخي الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من ارادة الجمع (بغى) ستم وجور كرد (بعضنا على بعض) هو على الفرض وقصد التعريض بداود لاعلى لتحقيق البغي من احدهما فلا يلزم الكذب اذا الملائكة مزهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا اصين دخلا عليه للسرقه فلما رآهما اخترا الدعوى كما في شرح المقاصد (فاحكم بيننا بالحق) بالعدل وبالفارسية پس حکم کن در میان ما برآستی (ولا تشطط) الاشطاط پیدا کردن واز حد در گذشتن من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطي الحق والمعنى لا تجر في الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والتهى الاستعفاف (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسط طريق الحق بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل (ان هذا) استئناف لبيان ما فيه الخصومة (احى) في الدين اوفى الصحبة والتعرض لذلك تمهيدا لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه (له تسع وتسعون نجمة ولى) قرأ حفص عن عاصم ولى بفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل (نجمة واحدة) النجدة هي الانثى من الضأن وقديكنى بها عن المرأة والكنية والتعريض بضم الباء في المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك اوقع في نفسه واجلب لخلباته وحياته (فقال اكفلىنها) أي ملكيتها وحقيقته اجعلنى اكفلها كما اكفل ما تحت يدي والكافل هو الذي يعولها وينفق عليها (وعزنى في الخطاب) أي غلبنى في مخاطبته اياى بحاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده وعن ابن عباس رضى الله عنه كان اعزمنى واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالعنى كان اقدر على الخطاب لمرءة ملكه كما في الوسيط (قال) داود بعد اعتراف المدعى عليه او على تقدير صدق المدعى والا فالسارعة الى تصديق احد الخصمين قبل سماع كلام الآخر لاوجه له وفي الحديث اذا جالس اليك الخصمان فلا تنقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر (لقد ظلمك) جواب قسم محذوف وقصده عليه السلام المبالغة في انكار فعل صاحبه وتهمج طمعه في نجمة من لبس له غيرها مع ان له قطيعا منها (بسؤال نجمتك الى نعاجه) السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم كانه قيل بضم نجمتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب وفي هذا اشارة الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذاعقة فلعله كما قال يوسف وما ابرئ نفسى الآية فالتفوس جبلت على الظلم والبغى وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليه السلام كذلك في التأويلات الجمجمة يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحقيقتها والافنفوس الانبياء مطمئنة لا اماراة اذ لم يظهر فيهم الا آثار المطمئنة وهى اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالى الاقدام وقد سبق التحقيق فيه في سورة يوسف ثم قال داود عليه السلام جلالا للنجمة على حقيقتها لاعلى كونها مستعارة للرأفة (وان كثيرا من الخطاء) أي الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط كظريف

والخلطة الشركية وقد غلبت في الماشية (ليعني بعضهم على بعض) اى لا يتعدى غير مراعاة الحق الصلبة والشركة يعنى ازحق خود زياده مى طلبند (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) منهم فانهم يحبون عن البغى والعدوان (وقليل ما هم) وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه للاهتمام به وانما افرد تشبيهها بفعل بمعنى مفعول وما مزيدة لنا كيد القلة اوللا بهام والتعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل (ووطن داود انما فتنه) الظن مستعار للعلم الاستدلالي لمسايقتهما من المشابهة يعنى ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعمله فالظن يقين ولكنه ليس بيقين عيان فلا يقال فيه الا العلم وما فى انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى فى مجلس الحكومة انما فعلناه الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغايره من الافعال (فاستغفر ربه) اثر ما علم ان ما صدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى عليه السلام بقوله ثبت اليك وغيرهما من الانبياء الكرام على ما بين فى موضعه (وخر) سقط حال كونه (را كما) اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدأ لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفى كل من الركوع والسجود التحنى والخضوع وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه فى سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود او خير للسجود را كما اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة للكل كانه احرم بركعتى الاستغفار والدليل على الاول اى على ان الركوع ههنا بمعنى السجود ما رواه ابن عباس رضى الله عنه ان النبي عليه السلام كان يقول فى سجدة ص وسجدة الشكر اللهم اكتبلى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها منى كاقبلت من عبدك داود سجدة (واثاب) اى رجع الى الله تعالى بالتوبة من جميع المخالفات التى هى الزلات وما كان من قبيل ترك الاولى والافضل لان حسنات الابرار سببات المقربين وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام سجد فى ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكر وهذه السجدة من عزائم السجود عند ابى حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابو حنيفة يقول هى واجبة ومالك يقول هى فضيلة وعند الشافعى واحدة سجدة شكر تستحب فى غير الصلاة فلو سجد بها فى الصلاة بطلت عندهما كفاى فى فتح الرحمن (وقال الكاشفى) ابن سجدته زدامام اعظم سجدة عزيمت است ونيكويدي تلاوت وى سجده بايد كرد در نماز وغير نماز وزد امام شافعى از عزائم نيست واز امام احمد درين سجده دور و آينست واين سجده دهم است بقول امام اعظم ودر فتوحات مكيه ابن را سجده اثابت كفته و فرموده كه يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار لان داود سجدها شكرا (فغفرنا له ذلك) اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ذى الحجة كفاى فى بحر العلوم وروى انه عليه السلام بقى فى سجوده اربعين يوما ولبلة لا يرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة او لمسا لابد منه ولا يرقأ دمه حتى ثبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهه نفسه راغب الى الله فى المفعول حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل زبغ من بنى اسرائيل فلما نزلت توبته بعد الاربعين وغفر له حاربه فهرمه وقد قال نبينا عليه السلام اذا بوبع خلقين اى لاحدهما ولا والاخر بعده فاقتلوا الا آخره منها لانه كالباغى هذا اذا لم يتدفع الا قتله (وانه) اى داود (عندنا زانى) لقربة وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلام والزنى القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه سميت المزدلفة لقر بها من الموقف وعن مالك بن دينار فى قوله وان له الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش يا داود مجدنى بذلك الصوت الرخيم اللين فيقول كيف وقد سلبتني فى الدنيا فيقول انى اردت عليك فيرفع داود صوته بازبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كفاى الوسيط (وحسن ما ب) حسن مرجع فى الجنة وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة التى هى ما ب الانبياء والاولياء واصل هذه القصة ان داود عليه السلام رأى امرأه رجل يقال له اوريا بن حننا و يقول لها بنشأوع او بنشأو بع بنت شابع فل قلبه اليها وابتلى بعشقها وجبها من غير اختيار منه كما ابتلى نبينا عليه السلام بزينب رضى الله عنها لما رآها يوما حتى قال يا قلب القلب فساله داود ان يطلقها فاستحى ان يرده ففعل فترجها وهى ام سليمان عليه السلام وكان ذلك جارا فى شريعته معتادا فيما بين امته غير محل بالمرودة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته فيزوجها اذا عجبته خلا انه عليه السلام اعظم منزلة وارتفاع مرتبة وعلو شأنه به بالتمثيل على انه لم يكن يذبح له ان يعاطى ما يعاطاه آحاد امته ويسأل رجلا لبس له الامرأة واحدة ان ينزل عنها فيزوجها مع كثرة

نساءه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كاصبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق قال البقل عشق داود عليه السلام اعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه وهذه القصة تسلية لقاب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضاق صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه قال ابوسعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود حين احس باوائله امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلف وحسن ما بصدق ابوسعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفاهم بل يزيدهم شرفا على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق بتجليات الجلال بالافتتان والابتلاء وفي ذلك ترقى له كما قال في التأويلات النجمية ان من شمان النبي والولى ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى **كونوا من القوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم** فلما تنبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا با كيا بقية العمر معتذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلنى اى لقرى به بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه وله بهذه المراجعات حسن ما ب عندنا انتهى وفي الحديث اوحى الله تعالى الى داود ياد اود قل للعاصيين ان يسمعونى ضجيج اصواتهم فانى احب ان اسمع ضجيج العاصيين اذا تابوا الى ياد اود ان يتضرع المتضرعون الى من هو اكرم منى ولا يسأل السائلون اعظم منى جودا وما من عبد يطيعنى الا وانا مطيعه قبل ان يسألنى ومستجيب له قبل ان يدعونى وغافله قبل ان يستغفرنى وقد انكر القاضى عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة ووهى قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما انها قالامازاد داود على ان قال للرجل انزلنى عن امرئك واكفنيها فعاتبه الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغفه بالدنيا قال وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من امره * وحكى بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة يعنى اوريا ان زن را خطبه كرده بود اوريا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ودل بروى نهاده فاما عقد نكاح هنوز زفته بود فلما غاب اوريا يعنى بغزا رفت وكان من غزاة البقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه كانت تحت نكاحه وقتئذ نسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها * يقول الفقيه رد نظم القرآن على الرواية فقوله اكفنيها دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وابطال لفظ الخصم على ان اوريا بصدد الخصام ولا يكون بهذا الصدد الا بكونه تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه ومجرد جواز استئزال الرجل عن امرأته في شر يعتمهم لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود بقيت الخصومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كادل وعزنى في الخطاب فكان السائل العزى الغالب فهاتان الروايتان اصح ما ينقل في هذه القصة فانهم وانما كثروا القول فيها لكن الانبياء معزاهون عما يشين بكما لهم اولايين بحماليهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسببية داود في ذلك بتزوج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفي الفتوحات المكية في الباب السابع والخمسين بعد المائة ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويحجب عن كل ما كان فيه تجرى على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهم السلام مع كون الحق اثني عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسناد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مفتة الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يخرج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فامى شئ انا فعلنا الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رساله وعلماء امته وترغب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله

تعالى فيكون مجلسه كله رجة انتهى كلام الفتوحات على صاحبه اعلى التجليلات قال الشيخ الشعراني قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا نحو قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهائوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فمحمل على محامل صحيحة فاعل ذلك خطأ في الاجتهاد لالطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى انتهى والحاصل ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بان يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي اداهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المنان (ياد اود) اي فغفرنا له ذلك وقلنا له يا داود (انا جعلناك خليفة في الارض) الخلافة النبوية عن الغير اما لغيبه الموت وما لموته واما لعجزه واما لشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخبار استخلف الله اوليائه في الارض اذ الوجوه الاول محال في حق الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكيم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكيم فيما بين اهلها اي جعلناك اهل تصريف نافذ الحكم في الارض كن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاهما تعالى داود عليه السلام فكان يدبر امر العباد بامر الله تعالى وفيد دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد النبوة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفايته كما قال في حق آدم عليه السلام ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال بعض كبراء المكاشفين ثم الملكة الكبرى والملكة الزانية التي خصه الله بها التنصيب على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافته فليس داود مخصوصا بالتنصيب على خلافته قلنا ما نص على خلافة آدم مثل التنصيب على خلافة داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذي اراد الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضرب الخطاب في حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة ونجبر طالوت على داود فجعله خليفة ونجبرت الانصار على ابي بكر رضي الله عنه فجعله خليفة فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابا بكر وكان مدة ملك داود اربعين سنة وما وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية اشارة الى معان مختلفة منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكنسبة للانسان وانما هي عطاه وفضل من الله يؤتيه من يشاء كما قال تعالى انا جعلناك خليفة اي اعطيناك الخلافة ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى وجعلكم خلايف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم ومنها ان الجمعية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخليفة تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال اني خالق بشرا من طين ولما اخبر عن معناه قال اني جاعل في الارض خليفة ومنها ان الروح الانساني هو الفيض الاول وهو اول شيء يتعلق به امر كن ولهذا نسبته الى امره فقال تعالى قل الروح من امر ربي فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله ومنها ان الروح الانساني خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان له وجود من جود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهم جرا الى ان يكون القالب الانساني هو اسفل سافلين الموجودات وآخر شيء لقبول الفيض الالهي وقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفته في الارض خلق خليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قابله واعد له عرشا فليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصبه خادما وهو النفس فلو بقي الانسان على فطرة الله التي فطر الناس

عليها يكون روحه مستفيضاً من الحق تعالى فأيضاً بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فأئض
 بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فأئض بخلافة القلب على القلب والقلب فأئض بخلافة النفس
 على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتواقيع
 الشرائع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى بترك متابعتها
 كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ومنها ان الله
 تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقلب والحواس والقوى
 والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلحكم راع وكلحكم مسئول عن رعيته امر بان
 يحكم بين رعيته بالحق اى بالحق لى الامر الهوى كما قال تعالى (فاحكم بين الناس بالحق) اى يحكم الله تعالى
 فان الخلافة مقتضية له حتماً وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلاً لا جأراً والخكم لغة
 الفصل وشراً امر ونهى يتضمنه الزاماً (ولا تتبع الهوى) اى ما تهواه النفس وتشتهيه في الحكومات وغيرها
 من امور الدين والدنيا بالافارسية و يهوى مكن هو اى النفس را وآرزوها او را قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل
 ان ذنب داود اللهم الذى هيمه حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه او ما قيل ان ذنبه المبادرة
 الى تصديق المدعى وتظلم الاخر قبل مسأله (فيضلك عن سبيل الله) بالنصب على انه جواب النهى اى فيكون
 الهوى او اتباعه سبباً لاضلالك عن دلالته التى نصبها عن الحق تكوينا وتشرعاً قال بعض الكبار ولا تتبع
 الهوى اى ما يخطر لك في حكمك من غير وحي منى فيضلك عن سبيل الله اى عن الطريق الذى اوحى به الى
 رسل انتهى فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سبباً للضلال قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق
 في اللذات الجسمانية فيشغل عن طاب السعادات الروحية التى هى الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله
 الذى هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق واتباع الحق في الامور وقع في سبيل الشيطان بل في حفرة التيران
 والحمران (ان الذين يضلون عن سبيل الله) تعليل لما قبله ببيان غائلته واظهاره في سبيل الله في موضع الضلال
 الايذان بكمال شناعة الضلال عنه (لهم عذاب شديد بما نسوا) اى سبب نسيانهم (يوم الحساب) مفعول
 لنسوا ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزماً للنسيان يوم الحساب كان كل منهما سبباً وعللة لثبوت العذاب الشديد
 تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يستد الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيلى فلك عذاب شديد
 لما هو مقتضى الظاهر بل اسنده الى الجماعة الغائبين الذين داود عليه السلام واحد منهم واعلم ان الله تعالى
 خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفاً للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خلقته يكون
 هادياً الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هادياً الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره
 ليسير السائر الى الله على قدمي موافقته امر الله ومخالفته هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ما سلك
 احد طريقاً الى الله واعظم جنائبات العبد واقبح خطاياها متابعة الهوى كما قال عليه السلام ما عبداله في
 الارض ابغض على الله من الهوى وفي الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء بنفسه
 وللهوى كالبية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم
 عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وبقوله ان الذين الخ يشـبر الى ان
 الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحمران
 من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل
 بحسب ضلالته كما في التأويلات النجمية وفي الآية دلائل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يعامل الحاكم الى
 احد الخصمين بشئ من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلى يا على احكم بالحق فان لكل حكم جأراً
 سبعين درعاً من النار لوان درعاً واحداً وضع على رأس جبل شامق لاصبح الجبل رماداً ذرفوا ذلك السلوك
 آورده كه بنكر كه پادشاهى چه صعب كار يست كه حضرت داود عليه السلام باكل درجه نبوت وجلال
 مرتبه رسالت بحمل اعباء جنين امرى مأمور و بخطبات اطفال جنين خطابى مخاطب مى شود كه فاحكم بين
 الناس بالحق ميان مردمان حكم بقرين معدلت ونصف كن وداورى بر منهج عدل وانصاف نمائى و پاى
 برجاى حق نه بر طريق باطل و متابعت هو اى نفس بر متابعت مراد حق اختيار مكن كه ترا از مسلك

مراضی ما کراه کردند و در سلسله الذهب میفرماید * نص قرآن شنو که حق فرمود * در مقام خطاب
یاد اود * که ترا ازان خلیفگی دادیم * سوی خلقان ازان فرستادیم * نادهی ملک را ز عدل اساس *
حکم رانی بعدل بین الناس * هر گز رانه ز عدل دستورست * از مقام خلیفگی دورست * آنکه
گیر دستم ز دیوسه بق * عدل چون خواندش خلیفه حق * پیشه کرده خلاف فرمان را * کشته
نائب مناب شیطان را * حق ز شاهان بغیر عدل نخواست * آسمان وزمین بعدل پیاست *
شاه باشد شبان خلق همه * رمه و کرک آن رمه ظلمه * بهر آنست های هوی شبان * تاباید
رمه ز کرک امان * چون شبان ساز کار کرک بود * رمه را آفت بزرگ بود * هر کز ادل بعدل شد
مازل * طمع از مال خلق کو بکسل * طمع و عدل آتش و آبد * هر دو یکجا قراری یابند
هر گز از خلیفگی خدای * نشود سیر نفس بد فرمای * سیر مشکل شود ازان زروسیم *
که کشد کز بیوه که زیتیم * ومن الله التوفیق للعدل فی الانفس والافاق و اجراء احکام الشریعة و آداب
الطریقة علی الاطلاق انه المحسن الخلاق (وما خلقنا السماء و الارض وما بینهما) من المخلوقات (باطلا) ای
خلقا باطلا لا حکمة فیدل لیکون مدار العلم والعمل و مذكر الآخرة و ما فیها من الحساب و الجزاء فان الدنيا
لا تخلو عن الصفو و الکدر و کل منهما یفصح عما فی الآخرة من الراحة و الخسر و ایضا لیکون مرآة یشاهد
فیها المؤمنون الذین ینظرون بنور الله شواهد صفات الجلال و الجلال * جهان مرآت حسن شاهد ماست *
فشاهد وجهه فی کل ذرات (ذلك) ای کونه خلقا باطلا خالیا عن الغایة الجلیلة و الحکمة الباهرة (ظن الذین
کفروا) ای مظنون کفار مکة فانهم وان كانوا مقربین بان الله هو الخالق لیکن لما اعتقدوا بان الجزاء الذی هو علة خلق
العالم باطل لزمهم ان یظنوا ان المعلوم باطل و یعتقدوا ذلك (فویل) ای فاذا کان مظنونهم هذا فاهلاک
کل الهلاک ای فشدته هلاک حاصل و بالعاریة سیس وای (لذین کفروا) خبر لویل (من النار) من تعلیلیة
مقیده لعلة النار اثبت الویل لهم صریحا بعد الاشعار بعلة ما یؤدی الیهما من ظنهم و کفرهم ای فویل لهم
بسبب النار المرتبة علی ظنهم و کفرهم فلا بد من رؤیة الحق حقا و الباطل باطلا و تدارک زاد الیوم ای یوم الجزاء
ظاهرا و باطنا لیحصل الخلاص و النجاة و النعم و اللذات فی اعلی الدرجات (ام نجعل الذین آمنوا و عملوا الصالحات)
ام منقطع بمعنی بل و الهزئة الانکاریة ای بل انجعل المؤمنین المصلحین فی الارض (کالمفسدین فی الارض)
بالکفر و المعاصی ای لا نجعلهم سواء فلو بطل البعث و الجزاء کما یظن الکفار لاستوت عند الله حال من اصلح
و من افسد و من سوی بینهما کان سقیها و الله تعالی منزّه عن السفه فانما بالایمان و العمل الصالح
یرفع المؤمنین الی اعلی عین و یرد الکافرین الی اسفل سافلین (ام نجعل المتقین کالفجار) ای کما لا نجعل اهل
الایمان و العمل الصالح الذین هم مظاهر صفات اطفان و جلالنا کالمفسدین الذین هم مظاهر صفات فخرنا و جلالنا
کذلك لا نجعل اهل التقوی کالفجار و الفجور شق الشیء شقا و اوسعها و الفجور شق سر الدیانة انکر التسویة اولابین
اهل الایمان و الشریک ثم بین اهل التقوی و الهوی یعنی من المؤمنین و هو المناسب لمقام التهید و الوعد یکث تخاف
من الله تعالی کل صنف بحسب مرتبته و یجوز ان یکون تکرر الانکار الاول باعتبار وصفین آخرین بمنان
التسویة من الحکیم الرحیم و روی ان کفار قریش قالوا المؤمنین انا نعطي فی الآخرة من الخیر ما تعطون
بل اکثر فقال تعالی ام نجعل الخ و انما قالوا ذلك علی تقدیر وقوع الآخرة کما سبق من قوله تعالی و قالوا نحن
اکثر اموالا و اولادا و ما نحن بمعذبین و سیمجی فی قوله تعالی افجعل المسلمین کالمجرمین ای فی ثواب الآخرة
واعلم ان الله تعالی سوی بین الفریقین فی التمتع بالحیة الدنیا بل الکفار اوفر حظا من المؤمنین لان الدنیا لا تعدل
عند الله جناح بعوضة لیکن الله جعل الدار الآخرة للذین لا یریدون علوا فی الارض و لافسادا و هم المؤمنون
المخلصون المتقادون لله و لامره و انما لم یجازهم فی هذه الدار لاسعة رحته و ضیق هذه الدار فلذا اخرج الجزاء
الی الدار الآخرة فاذا ترفی الانسان من الهوی الی الهدی و من الفجور الی التقوی اخذ الاجر بالکیل الاوفی ثم لما کان
القرآن منبع جمیع السعادات و الخبرات و صفه اولائم بین المصلحة فیہ فقال (کتاب) خبر مبتدأ محذوف
وهو عبارة عن القرآن ای هذا کتاب (ازلناه البک) صفته (مبارک) خبر ثان للمبتدأ ای کثیر المنفعة
دنیا و دینا لمن آمن به و عمل باحکامه و حقائقه و اشاراته فان البرکة ثبوت الخیر الالهی فی الشیء و المبارک ما فیہ

ذلك الخبر (ليدروا آياته) متعلق بانزلنا واصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال اى انزلناه ليتفكروا في آياته
 بالفكر السليم فيعرفوا مايتبع ظاهرها من المعاني الفائقة والتأويلات اللائقة اى ليتفكروا في معانيها فان التدبر
 عبارة عن النظر في عواقب الامور والتفكير تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب (وليذكر
 اووا الالباب) اى وليعظ به اصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم عم التدبر لعموم العلماء وخص التذكر
 بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والحشية الخاص باكبراهل العلم قال بعضهم
 التفكير عند فقد ان المطلوب لا تحجب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع
 الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الازل من التوحيد والمعارف انتهى فعلم ان المقصود من كلام
 الحق التفكير والتذكر والاتعاظ به لاحفظ الالفاظ فقط قال الشبلى قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث
 ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لبعض اصحابه عمل الدنياك بقدر مقامك فيها وعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها وعمل لله بقدر حاجتك
 اليه وعمل للنار بقدر صبرك عليها وكان الصحابة يكتبون ببعض السور القرآنية ويشتغلون بالعمل بها
 فان المقصود من القرآن العمل به روى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال علي ممالك الله فدفعه
 الى رجل يعلم القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فن يعمل الخ قال حسي فاخبر النبي عليه السلام
 بذلك فقال دعوه فقد دفعه الرجل وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبي يتفعل
 فقلبي فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم وعن البصري رحمه الله قد قرأ هذا القرآن
 عبيد وصبيان لاعلم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم يقول والله لقد قرأت القرآن
 فحاسبته منه حرفا والله وقد اسقط كله ما يرى عليه للقرآن اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه
 واضاعة حدوده والله ما هو الا بالخكماء ولا الوزعة لاكثر الله في الناس مثل هؤلاء فن اقبني بظاهر التلوكان
 مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها ومهرة تنوح لا يستولدها قال انس رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فخر القراء فانهم اشد فخرًا من الجبابرة ولا احد ابغض الى رسول الله من قارئ
 متكبر وعن علي رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فحنت
 استجار من جحيم سبعين مرة اعد لها الله للقراء المرائين باعمالهم وان شر القراء لمن يزور الامراء
 وفي سلسلة الذهب للموى الجامي رب تال يفوه بالقرآن * وهو يفضي به الى الخذلان *
 خواجه رائست جزنلاوت كار * ليكن آن طرد واعنت آردبار * لعنست اين كه بهر لهجه وصوت *
 شود از توحضور خاطر فوت * نشود بدل توبانده * كين كلام خداست يابنده * لعنست
 اين كه سازدت بي سيم * روز وشب با امير وخواجه نديم * خانه شان مزبله است وقرآن نور
 دار اين نور را زمزبله دور * معنى لعن چيست مردودى * بمقامات بعد خشنودى * هر كه ماند
 از خد ايك سمرمو * آمد اندر مقام بعد فرو * كچه ملعون نشد زحق مطلق * هست ملعون
 بقدر بعد از حق (ووهبنا لداود سليمان) وبخشيدم داود را فرزندى كه آن سليمانست عليهما السلام *
 والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له فسلیمان النعمة التامة
 على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قد كملت لداود وظهرت اكليتها في سليمان وكذا على العالمين لما وصل
 منه اليهم من آثار اللطف والرحمة وعن ابن عباس رضى الله عنه عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ يهب
 لمن يشاء اتانا ويهب لمن يشاء الذكور روى ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجاء ويوم
 السبت لهم كيوم الجمعة لنا اتاه ملك الموت وهو يصعد في محرابه اى الغرفة وينزل وقال جئت لاقبض روحك
 فقال دعنى حتى ازل وارتي فقال ما الى ذلك سبيل نفدت الايام والشهور والسنون والآثار والارزاق
 فانت بمؤثر بعدها فمسجد داود على مرقاة من الدرج فقبض نفسه على تلك الحال وموت الفجأة رجة للصالحين
 وتخفيف ورفق بهم اذ هم المنقطعون المستعدون فلا يحتاجون الى الايضاء وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف
 غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله على الفاسقين واوصى داود لابنه سليمان بالخلافة (نعم العبد) سليمان
 لصلاحية استعداده للكمال النوعى الانسانى وهو مقام النبوة والخلافة قال بعضهم العبودية هى الذبول

عن موارد الربوبية والمجول تحت صفات الالهيه (انه اواب) رجاع الى الحضرة باخلاص العبودية بلا علة
 دنيوية ولا اخروية اورجاع الى الله في جميع الاحوال في النعمة بالشكر وفي المحنة بالصبر * بظهر ملك ومملكت
 ميراند و بباطن فقر وفاقته همی پرورد سليمان روزی تمنی کرد گفت بار خدا یا جن وانس و طيور و وحوش
 بفرمان من کردی چه بود که ابلیس را نیز بفرمان من کنی تا اورا بند کنم گفت ای سليمان این تمنی ممکن که دران
 مصلحت نیست گفت بار خدا یا کرهم دوروز باشد این مراد من بده گفت دادم سليمان ابلیس را در بند کرد
 و معاش سليمان با آن همه ملک و مملکت از دست رنج خویش بود هر روز زنبیلی بساتنی و بدو قرص بدادی
 و در مسجد بادرویشی بهم بخوردی و گفتی مسکین و جالس مسکینان * یک کدا بود سليمان بعضا و زنبیل *
 یافت از اطاف توان حشمت و ملک آرای * آن روز که ابلیس را در بند کرد زنبیل بپسازار فرستاد و کس
 نخر بد که در بازار آن روز هیچ معامله و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سليمان هیچ
 طعام نخورد دیگر روز همچنان بعبادت زنبیل یافت و کس نخر بد سليمان کرسته شد بالله نالید گفت بار خدا یا
 کرسته ام و کس زنبیل نمی خرد فرمان آمد که ای سليمان نمی دانی که چون تو مهتر بازار بان در بند کنی در معاملات
 بر خلق فرو بسته شود و مصلحت خلق نباشد او معمار دنیا است و مشارک خلق در اموال و اولاد بقول الله
 تعالی و شارکهم فی الاموال و الاولاد فظهر من هذه الحیابة حال سليمان مع الله تعالی و کونه متخلبا عن المال
 فارغا عن الملك فی الحقيقة * چو هر ساعت از تو بجای رود دل * بذهابی اندر صفای نبینی * ورت مال
 و جاهست و زرع و تجارت * چو دل با خدا نیست خلوت نشینی (اذ عرض علیه) ای اذکر ما صدر عنه
 اذ عرض علیه بقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرضته له ای اظهرته و عرض الجن اذا امرهم علیه و نظر
 ما حالهم (بالعشی) هر من الظهر الی آخر النهار (الصائتات) مرفوع عرض جمع صافن لاصافته لانه اذکور
 الخیل و صفة المذکر الذی لا یقبل یجمع هذا الجمع مطردا كما عرف فی النحو والصفن الجمع بین الشبهین ضامما
 بعضها الی بعض یقال صفن الفرس قوائمه اذا قام علی ثلاث وثنی الرابعة ای قلب احد حوافره و قام علی
 طرف سنیک یداور رجل و السنیک طرف مقدم الحافر و هو من الصفات المحمودة فی الخیل لا یکاد یتفق الا فی العربی
 الخالص والمعنی بالفارسیة اسبان ابستاده به سه پای و برکاره سم از قائم چهارم (الجباد) جمع جواد وجود
 و هو الذی یسرع فی جریه تشبیهاله بالمطر الجرد والمعنی بالفارسیة اسبها تازی نیورنک نیکو قد تبرزو
 کذا قاله صاحب کشف الاسرار و کأنه جمع بین معنی الجید و الجواد قال فی القاموس الجواد السخی و السخیة
 و الجمع الاجواد و الجید ضد الرذی و الجمع الجیاد و قیل الجواد هو الفرس الذی یجود عند الرکض ای العدو
 و عن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الخیل السوابق و اذا جرت کانت سراعاً خفافاً فی جریها روی ان سليمان
 علیه السلام غزا اهل دمشق و نصیدین و هی قاعدة دیار بعة فاصاب الف فرس عربی و اصابها ابوه من العماقة
 فورثها منه و هذا علی تقدیر عدم بقاء قوله علیه السلام نحن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکنا فهو صدقة
 علی عموه او یحمل علی الاستعارة بعلاقة المشابهة فی ثبوت ولاية التصرف فان سليمان حق التصرف
 فیمارک ابوه فی بیت المال کالدروع و نحوها کما کان للخلفاء حق التصرف فیمارک نینا علیه السلام
 و لذا منع ابو بکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنهما عن المیراث حین طلبته و ذلك ان مآثرکه علیه السلام
 من صفایا اموال الثقیف و فیکان مصرفوا الی نفقة نسائه کافی حیاته لکونهن محبوسات علیه الی وفاتهن
 و ابضا الی نفقة خلیفته لکونه خادما له قائما مقامه و ما فضل من ذلك کان یصرف الی مصالح المسلمین
 فلم یبق له بعد وفاته ما یکون میراثا لاهل بینه و کفته اندا سببان دریایی بودند و پرداختند و دیوان
 رای سليمان از بحر بر آوردند و سنجی ما یؤیده و علی کل تقدیر قد سليمان بوما بعد ما علی الظهر علی
 کرسیه و کان بر بدجهادا فاستعرض تلك الافراس ای طلب عرضها علیه فلم تزل تعرض علیه و هو ی نظر
 البها و یتعجب من حسنهما حتی غربت الشمس و غفل عن العصر و کانت فرضا علیه کافی کشف الاسرار
 و عن ورد کان له من الذکر و قشذ و تهیبه قومه فلم یعلموه فاغتم لمافاته بسبب السهو و التسیان فاستردها فقمرها
 تقر بالی الله و طلبا لمرضاته علی ان یکون العقرقرة فی تلك الشریعة و لذلک یکر علیه فعله او بما فی ذلك
 الیوم و انما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنیا لمکان فریضة الله کما قاله ابو الیث فلم یکن من قبیل تعذیب الحیوان

يقول الفقير سر العقر ههنا هو ان تلك الخيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقر كفارة موافقة له
وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة فذبحها وتصدق
بلحومها وكان لحم الخيل حلالا في ذلك الوقت وانما لم يصدق به الا انه يحتاج الى زمان ووجدان محل صلحه
والحاصل انه ذبح تسعة مائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد فبقي ابدى الناس من الجياد نسل تلك المائة
الباقية كذا قالوا وفيه ان هذا يؤيد كون تلك الخيل قد اخرجت من الجراد لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم
ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثاني
كما سبق تكون امانة في يده والامانة لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى (فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي) قاله
عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندما عليه وتمهيدا لما يقب
من الامر ردها وعقرها والتعقيب بالفاء باعتبار اواخر العرض المستمر دون ابتداءه والتأكيدها للدلالة على
ان اعترافه وندمه عن صميم القلب لا تحقيق مضمون الخبر واصل احببت ان يعدي بعلني لانه بمعنى آثرت كما
في قوله تعالى فاستجبوا لعمري على الهدى وكل من احب شيئا فقد آثره لكن لما ثبت من ان ثبت وضمن معناه
عدي تعديته بمن وحب الخير مفعول به اي لا ثبت المضمون والذي انبى من انبى الذكر هو الاطلاع على احوال
الخيول لا حب الخيل الا انه عدي الفعل الى حب الخيل للدلالة على غاية شغفه بها فان الانسان قد يحب شيئا
ولكنه لا يحب ان لا يحب كالمريض الذي يشتهي ما يضره ولذا المساقيل لمريض ما تشتهي قال اشتهى
ان لا يشتهي وامان احب شيئا واحب ان يحب فذلك غاية المحبة والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته
عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كانها نفس الخير تعلق الخير بها قال عليه السلام اخيرا اجر
والمنعم معقود بخواصي الخيل الى يوم القيامة والمراد بالذ كر صلاة العصر بدليل قوله بالعشي وسميت الصلاة
ذكرا لانها مشكونة بالذ كر كما في كشف الاسرار او الورد لمعين وفنئذ ومعنى الآية انبت حب الخيل اي جعلته
ناجيا عن ذكر ربي ووضعت موضعه وكان يحب لمثلي ان يشتغل بذكر ربه وطاعته (حتى تورات بالحجاب)
التواري الاسنة والضمير للشمس واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها اذ لا شيء يتواري حينئذ غيرها
فالحجاب مغيب الشمس ومغريها كما في المفردات وحتى متعلق بقوله احببت وغايته باعتبار استمرار المحبة
ودوامها حسب استمرار العرض والمعنى انبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى تورات اي غربت
الشمس تشبهها لغروبها في مغربها يتواري الجارية المخبأة بحجابها اي المستورة بخبائها وخدرها وقيل الضمير
في تورات للصلوات اي حتى تورات بحجاب الليل اي بظلامه لا رطلام الليل بسبب كل شيء (ردوها على)
من تمام مقالة سليمان ومريمي فترصد من تقديم ما قدمه والخطاب لاهل العرض من قومه اي اعبدوا تلك
الخيول على (فطفق مستحيا بالسوق والاعتناق) الفاء فصيحة مفضحة عن جلة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها
والدنا بغير سرعة الامثال بالامر وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلها في مضمون الخبر فهو
بمعنى اخذ وشرع وخبر هذه الافعال يكون فعلا مضارعا في الاغلب ومسح انصب على المصدرية بفعل مقدر
هو خبر طفق والسبح امر الابد على الشيء والجمهور على ان المراد به هنا القطع من قولهم مسح علاوته اي ضرب
ذنبه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر اعلى الرأس والعنق قال في المفردات مسحه بالسيف كناية عن الضرب
والسوق جمع ساق كدور ودار والساق ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل والعنق جمع عنق
بالفارسية كردن و الباء مزيدة كافي قوله تعالى واستحووا رؤسكم فان مسحت رؤسهم ومسحت رؤسهم
بمعنى واحد والمعنى فردوها عليه فاخذ يسبح بالسيف مسحا سوقها واعناقها اي يقطع اعناقها وبعرق
ارجلها اي هو واصحابه او يذبح بعضها وبعرق بعضها ازالة للعلاقات ورفع الحجاب الحائل بينه وبين الحق
واستغفرا واثابة اليه بالتزك والخير وفي الآية اشارة الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب
وان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نبي لاله الا الله * لانه تكسبت
كائنات اشياء * عرش تافرش در كنش * بكلام * هر كجا كرده آن زهنگ آفتك * ازمن ومانه بوى
مادونه زك * وقال الامام في تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما هو
مندوب اليه في شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل

وامر باجرائها و ذكر اني لاجر بها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجر بها و احبها الامر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم انه امر باجرائها وتسيرها حتى توارت بالحجاب اي غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى تتواري عنه وتغيب عن عينه ثم انه امر الراضين بان ردوها فردوا تلك الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعتناقها اي ييده حبالها وتشريفها وابانة لعزتها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين وهو قول الزهري وابن كيسان وليس فيه نسبة شيء من المكرات الى سليمان عليه السلام فهو احق بالقبول عند اولي الافهام وفي الفتوحات المكية معنى الآية احببت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية فاحببته لذلك والخير هي الصافات الجيدة من الخيل واما قوله فطفق مسحها اي مسح بيده على اعتناقها وسوقها فرحا و إعجابا بخبر ربه لا فرحا بالدنيا لان الانبياء منزهون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يخشو في ثوبه منه ويقول لا غنى لي عن بركتك يارب فما احب سليمان الخير الا لكونه تعالى احب حب الخير ولذلك اشتاق اليها لما توارت بالحجاب يعني الصافات الجيدة لكونه فقد المحل الذي اوجبه له حب الخير عن ذكر ربه فقل ردوها علي وليس للمفسرين الذين جعلوا التواري للشمس دليل فان الشمس ليس لها هذا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى كلام الفتوحات وعن علي رضي الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس المجهاد حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها يعني الشمس فرودها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر في وقتها فذلك من معجزات سليمان عليه السلام (قال في كشف الاسرار) سليمان عليه السلام در راه خدا آن همه اسبان فدا كرد و دل ازان زينت و آرايش دنيا برداشت و بعبادة الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا به ازان عوض داد بجای اسبان بادرامر كب اوساخت و بسبب آن اندوه كه بوى رسيد بر فوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب باز كرد انيد از بهر وى تا نماز ديكر بوقت خو يش بگذارد و آن وى را همجزة كشت و چنانكه اين همجزة از بهر سليمان پيغمبر پيدا كشت درين امت از بهر امير المؤمنين على رضي الله عنه از وى كرامت پيدا كشت در خبرست مصطفى عليه السلام سر برنگار على نهاده و بخفت على نماز ديكر نكرده بود نخواست كه خواب بر رسول قطع كند مرد عالم بود گفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان مى بود تا قرص آفتاب بمغرب فروشد مصطفى عليه السلام از خواب در آمد على گفت يارسول الله وقت نماز ديكر فوت شد و من نماز نكردم رسول گفت اى على چرا نماز نكردى گفت نخواستم كه لذت خواب بر تو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا على نماز ديكر بوقت بگذارد بعضى باران كفتند قرص آفتاب را چندان باز آورد كه شعاع آفتاب بديدم كه بر ديوارهاى مدينه مى تافت (قال الكاشف) و انكه آفتاب بدعاء حضرت پيغمبر عليه السلام در صهباء خيبر بعد از غروب باز كشت و بجای عصر آمد تا حضرت على رضي الله عنه نماز گزارد و نزد محدثان مشهور ست و امام طحاوى در شرح آثار خو يش فرمود كه روايت اين ثقات اند و از احمد بن صالح رحمه الله نقل كرده كه اهل علم راسترا و انديست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه از علامات نبوت است و لاعبرة بقول بعضهم بوضعه * كه دعوتش گرفته كريان آفتاب * بالا كشيده از چه مغرب بر آسمان * كه قرص بدر را بسير كرد خوان چرخ * دستش دونيم كرده بيك ضربت بشان * و اعلم ان حبس الشمس وردها وقع مرارا و معنى حبسها و قوفها عن السير و الحركة بالكيفية او بطو حركتها اوردها الى ورائها و معنى ردها اعادتها بعد غروبها و مقبها فقد حبست لداود عليه السلام وذلك فى رواية ضعيفة وردت لسليمان على ما قرر و حبست ايضا الخليفة موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فانه سار مع بني اسرائيل لقتال الجبارين و كان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس ايها الشمس انك مأمورة وانا مأمور بحرقك عليك الارككت اى مكنت ساعة من النهار وفى رواية اللهم احبسها على حبسها الله حتى افتتح المدينة واما دعاء بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقاتلة وردت ايضا على رضى الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ماسبق و حبست ايضا عن الغروب نبينا عليه السلام وذلك انه اخبر فى قصة المعراج ان غير قر يش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قر يش ينظرون ذلك وقد

ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العبر وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال وتطلع العبر عليكم من الثانية عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العبر وحبست ايضا له عليه السلام في بعض ايام الخندق الى الاحرار والاصفرار وصلى حيثنذ وفي بعضهم تحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى اى عن صلاة العصر وفي كلام سبط بن الجوزى ان قيل حبسها وجوعها مشكل لانها لو تخافت اوردت لا تخلت الافلاك وقد النظام قلنا حبسها وردنا من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات وذكرانه وقع لبعض الوعاظ يفتاد انه قد يعط بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشعار اليهم ان لا يخرجوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لاتغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولجله

ان كان للولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف اولده وانسله

فضلعت الشمس فلا يخصى مارمى عليه من الحلى والياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (ولقد فتنا سليمان) الفتنة الاختبار والابتلاء (والقينا) الاقاء الطرع (على كرسيه) الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ (جسدا) قال في المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لله لونه والجسم يقال للملائكة لونه كالماء والهواء وقال في انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول يعنى لذي الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى والثانى مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة له وغيره دون الابدان المخصوصة وذلك لان في اضافته الى البدن باعتبارانه لا يتناول الرأس والشوى على مانص عليه الرخصة فى الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مغلجا بحكم الاعادة بعينه وامامنا فى الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فندفع بقرينة اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به فى الآية القالب بل الروح كما سياتى (ثم اناب) اى سليمان عليه السلام والانابة الرجوع الى الله تعالى روى ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سارية وكان في ظهره ماء مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبى الله اعطى كل منهم من القوة الجماعية ما لم يعط احدهم افرادته وكذا الولي الاكل فان له قوة زائدة على سائر الاعداد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لاطوفن الليلة على سبعين امرأة اى اجامعهن اوتسعين اوتسعين او مائة نأتى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره اصصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عابهن تلك الليلة فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل فالقته القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجعون قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبه فاسدها ماروى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلمة ان شاء الله وذلك لينفذ مراد الله والثانى انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فمعنى ابتلاه قوله لا طوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى القاء الجسد على كرسيه القاء الشق المذكور عليه ومعنى انابته رجوعه الى الله تعالى عن زانه وهو ترك الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لان ترك الاولى زلة للانبياء اذ حسنت الابار سببنا المقر بين الاترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين قال اتوفى غدا اخبركم ولم يستثن فحبس عنه الوحى اياما ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وروى ان سليمان عليه السلام ولده ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انه كانوا يقدرون في انفسهم انه سيموتون مما هم فيه من تسخير سليمان اياهم على الشكايف الشاقة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولده لم تنفك عما نحن فيه من البلاء فسيبنا ان تقتل ولده اونخبه والتخيل افساد العقل والعضو فلم سليمان بذلك فامر السحاب فحمله وكانت الريح تعطيه غذاءه وربى فيه خوفا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه

حيث مات في السحاب والقي ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسية قال في شرح المقاصد فتنبه لخطأه في ترك التوكل فاستغفروا تاب فهذا مما لا بأس به وغايته ترك الاولى اذ ليس في التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتنال لامر التوكل على ما قال عليه السلام اعقلها وتوكل انتهى فان قلت كان الشياطين يصعدون الى السماء وقتئذ فافائدة رفعه في السحاب في المنع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعه عن ابصارهم وتغيبه عن عملهم وتسلية الى محافظة الملائكة ولما القى ابنه الميت على كرسية جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الابن واحد فدخل عليه ملكا فقال احدهما ان هذا مشى في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعى قال لان هذا الرجل زرع في طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان الآخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت ان الناس لا بداهم من طريق يمضون فيه فقال سليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت اما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم غلبا عنه فاستغفر سليمان واثاب الى الله تعالى (قال الشيخ سـ هـ دى) مكن خانه در راه سبيل اى غلام *
 كه كس را نكشت اين عمارت تمام * نه از معرفت باشد و عقلا و راى * كه در ره كند كار و انى سراى * ز هجران طفلى كه در خاك رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت * تو پاك آمدى بر خذر باش و پاك * كه نكست ناباك رفتن بخاك * مكن عمر ضايع با فوسوس و حيف * كه فرصت عز يزست و الوقت سيف (قال الكاشفى)
 ومشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشتر مملكت سليمان بدست صخر جن افتاد و چهل روز بر تخت سليمان نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت باز كشت * فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا على كرسيه جسدا يعنى العفريت الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسيه وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاويل وسمى جسدا لانه تمثل بصورة سليمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا بصورة بلا معنى ثم انا ب اى رجوع الى ملكه بعد اربعين يوما يقول الفقير ارشده الله اقدر هذا وان كان مشهورا محمرا خصوصا في نظم بعض العرب والعجم لكنه مما ينكر جدا ولا يكاد يصح قطعا وذلك لوجوه احدها انه ليس في جلوس الجن على الكرسي معنى الا لئلا يشبه الحق بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادى ومظاهر صفة الهداية والشيطان مظهر الاسم المضل والظواهر بصفة الضلالة فهم باضدان فلا يجتمعان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر وقس على الانبياء احوال الكمل من الاولياء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم وحقائقهم فان قيل عظمة الحق سبحانه اتم من عظمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس ان يظهر بصورة الانبياء مع ان العين قد تراءى لكثيرين وخطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسموا خطابه قلنا ان كل عاقل يعلم ان الحق ليس له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله في المنام في اى صورة كانت لان ذلك المرئى غير ذات الله اذ ليس لها صورة واما الانبياء فانهم ذووا صور معينة معلومة مشهودة توجب الاشتباه والثالث انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس شيطانا من الشياطين على كرسى نبي من الانبياء وبسلطه على المسلمين ويحكمهم عليهم مع انه لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ابدا * كس نيابد بزير سايه بوم * وره ماسى از جهان شود معدوم * والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان يستقر في يد الشيطان الظلماني بطريق تقلد الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه النور مطلقا ولذا جعل الشهاب رجلا للشياطين والخامس انه كان ملك سليمان في الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجنى على كرسيه على تقدير قذف الخاتم في البحر على ما قالوا قال في كشف الاسرار ملك سليمان در خاتم وى بود ونكين آن خاتم كبريت اجر بود انتهى وفي عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة البسه الحق اياه ثم اودع في ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني لا اله الا الله وفي الثالث محمد رسول الله فلما انزله جبريل الى سليمان اضطرب العالم من مهابته ولما وضعه في اصبعه غاب عن اعين الناس فقالوا يا بنى الله زيد ان نشرف بمشاهدة جلالك فقال اذكروا الله فلا ذكروه وأوه فالتأثير من الله وبسليمان المظهرية والختم واسطة في الحقيقة وانما وضع ملكه في فص خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان ما اعطيت في جنب ما لم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر

من الاجار والله يعز من يشاء بما يشاء (قال) سليمان وهو بدل من اناب وتفسيره (رب) اى پروردگار من (اغفرلى) ما صدر منى من الزلة التى لاتلىق بشائى وتقديم الاستغفار على الاستنباه الآتى لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل فى الاجابة (وهب لى) و بخش مرا (ملكا) بادشاهى وتصرفى كه (لا ينبغى) نسزد ونشاید (لاحد) من الخلق (من بعدى) الى يوم القيامة بان يكون الظهور به بالفعل فى عالم الشهادة فى الامور العامة والخاصة مختصا به وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفرينا من الجن) وهو الخبيث المنكر (تغلت على البارحة) اى تعرض فى صورة هر كى فى حياة الحيوان قال فى تاج المصادر التغلت بحسنت وفى الحديث ان عفرينا من الجن تغلت على البارحة اى تعرض له فلتة اى فجأة (ليقطع على صلاتى فامكننى الله منه) الامكان القدرة على الشئ مع ارتفاع المواعى اى اعطانى الله مكنة من اخذه و قدرة عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضمتها اى اشده (على سارية من سوارى المسجد) اى اسطوانة من اساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة) فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فردته خاسئا اى ذليلا مطرودا لم يظفر بى ولم يغلب على صلاتى فدل على ان الملك الذى آتاه الله سليمان ولم يوثقه احد غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف فى عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا كان اوليا لا ترى ان نبينا عليه السلام قال فامكننى الله منه اى من العفرين فعلمنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف فى الخصوص فكيف فى العموم فرد الله ذلك العفرين ببركة هذا التأدب خاسئا عن الظفر به وكان فى وجود سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان بسأل الملك الخصوص به فلم يكن سوءا للخل والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد افنى جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوصف حيث وقع تجلى الذات فى مرتبة لم يثلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا واستظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه در بزم احتشام نوسياره هفت جام * وز طبخ نوال توافلاك نه طبق * هر خطبة كمال بنام توشدازل * كس تابد زلوح نمى خونده ابن سبوق (ايك انت الوهاب) لجميع استعدادات كل ماسألت من الكمالات كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه وفى التأويلات النجمية بقوله قال رب اغفرلى الآية يشير الى معان مختلفة منها انه لما اراد طلب الملك الذى هو رفعة الدرجة بنى الامر فى ذلك على التواضع الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفرلى ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان طاب الملك زلة فى حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا بطالب بها ومنها ان الملك مهما يكن فى يد مغفور له منظور بنظر العناية ما يصدر منه تصرف فى الملك الامقرون بالعدل والصفحة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى اى يكون ذلك موهوبا له بحيث لا يزعجه منه ويوثبه من يشاء كما هى السنة الالهية جارية فيه ومنها قوله لا ينبغى لاحد من بعدى اى لا يطلبه احد غيرى لئلا يقع فى فتنة الملك على مقتضى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها الى سليمان بقوله ولقد فتنا سليمان ومنها قوله لا ينبغى لاحد غيرى اى لا يكون هذا الملك ملتصق احد منك غيرى للتمتع والانتفاع به وهو بمنزل عن قصدى ونيتى فى طلب هذا فان لى فى طلب هذا الملك نية لنفسى ونية لقلبي ونية لروحى ونية للمالك باسرها ونية للرعايا فامانيتى لنفسى فتركيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقها اللثيمة وذلك فى منعها عن استيفاء شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالملكىة والملكية بلا مانع ولا منازع وكما لته فى الملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية من دواعى البشرية المركوزة فى جملة الانسان ليكون كل واحدة من المشتبهات والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفيق النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مراضعها ويحرمها من مشار بها وينهاها عن هواها خالصا لله وطلبها لمرضاها فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ما هو غذاء بعيشه فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحياها الله بالصفات الحميدة كما قال ونحيينه

حياة طيبة وقال قد افلح من زكاها فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانيته اقلبه فتصفية عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتكفي فيها ثم صرفها في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليقب القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي فانه خلق مرة لجميع الصفات الالهية وامانيته لروحه فتخليته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمة كالطائر يطير بخاوية وتربية الهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدنية وصرفها في نيل المراتب الدنية الاخرية الباقية وان ترك المقاصد الدنيوية الدنية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر الصرف ما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت ويستعملها في تربية الهمة لتخلي روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانه اذا احبوا نبي الله لهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاخصان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بخنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان وامانيته للمالك فبان يجعل الممالك الدنيوية الغاية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول النبي عليه السلام اولادنا اما بالصورة فيتناول ولكن اهل همة وكمال قدره لاعداء استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلم يقبله وقال الفقر فخرى واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء بست يعني على جميع الانبياء والاخفاء فان سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون بست فضائل من النبي عليه السلام فغنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان صورته بل لا ريب يكون داخلا في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه او فرما اعطى سليمان وفته به من غير زجة مباشرة صورة الملك والافتتان به عزة ودلالة انتهى كلام التأويلات على مكاشفة اعلى التجليات (فسخرناه الريح) قال ابو عمرو انه ربح الصبا اي فذلناها اطاعة سليمان اي جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فساد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسيما عن انابته وبالفارسية پس رام كرد انيدم مر سليمان را بادت افرمان وي برد وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصفقات الجياد ما فعل في سبيل الله عوضه الله مر كما مثل الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما في التأويلات الجهمية وقد سبق ابضا من كشف الاسرار قال البقلي رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه (تجري بامره) بيان تسخيرها له (رخاء) حال من ضمير تجري والرخاء الريح اللينة من قولهم شيء رخو كما في المفردات وبالفارسية نرم و خوش وفي الفتوحات الملكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذوروح بعقل كسائر اجزاء العالم وهو به تسبيحه تجري به الجوارى وبطفاؤه السراج وتشتعل به النار وتحرك المياه والاشجار وموج البحر وتزلزل الارض ويزجي السحاب انتهى والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تززع ولا تنافي بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى وسليمان الريح عاصفة لان المراد ان تلك الريح ايضا في قوة الرياح العاصفة لانها لما جرت بامره عليه السلام كانت لينة رخاء او تسخره كالانسيبها (حيث اصاب) ظرف لتجري وتسخرنا واصاب بمعنى اراد لغة حبرا وهجرو في القاموس الاصابة القصد اي حيث قصد و اراد من النواحي والاطراف واعلم ان المراد بقوله بامره جريان الريح بمجرد امره من غير جمعة خاطر ولا همة قلب فهو الذي جعله الله من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لا مجرد التسخير فان الله تعالى سخر لنا ايضا ما في السموات وما في الارض وما بينهما لئلا تكون انما تفعل اجرام العالم لهم النفوس اذا اقيمت

في مقام الجمعية فهذا التسخير عن امر الله لا عن امرنا كحال سليمان عليه السلام (والشياطين) عضف على الريح (كل بناء) بدل من الشياطين وهو وبالغة باني اسم الفاعل من بني وكانوا يعملون له عليه السلام ما يشاء من محاريب وثمانيل وجفان كالجواني وقدور راسيات لماسبق في سورة سبا وبينون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخروهي من بلاد فارس تنسب الى صخر الجني المراد بقوله تعالى قال صغريت من الجن (وغواص) مبالغة غائص من غاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه قال في المفردات قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة ولبس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر (واخرين مقرنين في الاصفاد) عطف على كل بناء داخل في حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما في الآية قال الراغب والتقرين بالفارسية برهم كرددن قال ابن الشيخ مقرنين صفة لآخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل من قول من قرنت الشئ بالشئ اى وصلته به وشدد العين للبالغة والكثرة والاصفاد جمع صفة محركة وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالنعيم عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفة قيده واصفده اعطاه على عكس وعد واوعد فان الثلاثي فيه للخير والمنفعة والرابع للشر والمضرة ولكن في كون اصفد بمعنى اعطى نكتة وهي ان الهزمة للسلب والمعنى ازلت مابه من الاحتياج بان اعطيته ما تدفع به حاجته بخلاف اوعد فانه لغة اصلية موضوعة للتهديد ومعنى الآية وسخرنا له الشياطين آخرين لا يذنون ولا يغوصون كانه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعمالهم في الاعمال الشاقة من البناء واغوص ونحو ذلك و الى مرادة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل و اوثقهم بالحديد لكفهم عن الشر والفساد فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واستخراج جواهرها و اى يمكن تقييدهم بالاغلال والاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين امان تكون اجسادهم كثيفة واطييفة فان كانت كثيفة وجب ان يراه من كان صحيح الحاسة اذا لو جاز ان يراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لازهاها ولا نسمعها وذاسفسطة وان كانت اجسادهم لطيفة واللاطافة تنافي الصلابة فقل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تترق اجزائه بادنى المدافعة فلا يطيق تحمل الاشياء الثقيلة ومن اولة الاعمال الشاقة وايضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفافة واطافتها لا تنافي صلابتها بمعنى الامتناع من التفرق فلا يكونها لطيفة لا ترى و لكونها صلبة يمكن تقييدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومن اولتها الاعمال الشاقة ولو سلم ان اللطافة تنافي الصلابة الا اننا لانسلم ان اللطيف الذي لاصلابته يمتنع ان يحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة الا ترى ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبة لا تقدر عليها جماعة من الناس وقال في بحر العلوم والا قرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين في الصدف يعنى ان قولهم لا يمكن تقييد بالاصفاد والاغلال حقيقة مسلم ولكن لبس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين بمعنى المعنى المجازى لفظ مقرنين فهو استعارة تسمية بمعنى ممنوعين عن الشرور وفي الاسئلة المتقدمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص مثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كثيفة بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كثيفة وانما لازهاهم لللطافة فهم كاي زعم المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادرا كالهم انتهى قال القاضي ابو بكر الاصل الذي خلقوا منه هي النار ولست نذكر مع ذلك ان يكتشفهم الله تعالى وبغاط اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة فيجوز ان نراه اذ اقوى الله ابصارنا كما يجوز ان نراه لو كشف الله اجسامهم قال القاضي عبد الجبار ان الله تعالى كتشفهم لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقراهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كشيئا واما اقداره عليهم وتكليفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة

كما في آكام المرجان في احكام الجن وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم نهما
توفي امات الله اوتلك الشياطين وخلق نوعا آخر في غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرون فكيف
يموتون الا ان يختصي الانظار بالمس او الا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ابصار روى ان الله
تعالى اجاب دعاء سليمان بان سخر له مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الريح والسياطين والظير وسخر له من
الملوك مالم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود في عصر كئيسرو بن سياوش وسار من الشام
الى العراق فبلغ خبره الى كئيسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى
بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس فنزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر
ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي
بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وافرنجة ونواحيها (هذا) اي
فسخرنا وقتلناه هذا الذي اعطيتك من الملك العظيم والبسطة والسلط على مالم يسلط عليه غيرك (عطونا)
الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا (فامنن) من قوله من عليه منا اي انعم اي فاعط منه من شئت (او امسك)
واضع منه من شئت واوالاباحة (بغير حساب) حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه واحسانه
ومنه وامسكه لاجرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق وفي
المفردات قبل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اي تناول كاتجب في وقت ماتجب وعلى ماتجب وانتهه كذلك
انتهى قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعة الاسليمان فان اعطى اجر عليه وان لم يعط لم يكن
عليه تبعة واثم وهذا مما خص به والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم
بمقابلة ظلمه عليه قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر
الالهى كان امتثال امر وعبادة فلا يطلب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولا عقاب فهذا الملك
والعطاء لا ينفصه من ملك آخره شيئا ولا يحاسب عليه اسلا كما يقع لغيره واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء
دخولا الجنة لمكان ملكه فعلى تقدير صحته لانه في الاستواء بهم في درجات الجنة ومطابق التأخر في الدخول
لا يستلزم الحساب وقدر روى ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة سنة ويجوز ان يكون بغير حساب
حالا من العطاء اي هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب اغنية كثرته كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب
او صلة له وما بينهما اعتراض على التقديرين (وان له عندنا زلزي) اي لقربة في الآخرة مع ماله من الملك العظيم
في الدنيا (وحسن ما ب) وهو الجنة وفي الحديث ارايت ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزد الا تحشعا
ما كان يرفع بصره الى السماء تحشعا لربه انتهى اي ولذا وجد الزلزي وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا في
صورة الغنى وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا كمل في انسانيته يصير قابلا لفيض الالهى بلا واسطة فعطيه
الله تعالى من آثار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما يسخر لآدم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض
كما يسخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض
اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فبظهوره على
بعض الانبياء تسخير بعضها بحجزاله كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبع
واذا قال هذا عطونا الخ يشير الى ان الانبياء بتأييد الفيض الالهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهله عند
استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضه من غير اهله ولا جرج عليهم في الخلقين وان له عندنا
زلزلي في الافاضة والامساك وحسن ما ب لانه كان متقربا اليها بالعطاء والمنع كافي التأويلات النجمية روى
ان سليمان عليه السلام فتن بعد ملك عشرين سنة وملك بعد الفتن عشرين سنة ثم انتقل الى حسن ما ب
(قال الشيخ سعدى) جهان اي يسر ملك جاويد نيت * زديا وفادارى اميد نيت * نه رباد رفقي
سحر كاه وشام * سرير سليمان عليه السلام * باخر نيدى كه بر باد رفقي * خنك انكه بادانش
وداد رفقي * ايقظنا الله تعالى واياكم (واذكر عبدنا ايوب) بن آموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم عليه السلام واه من اولاد لوط بن هاران وزوجته رجة بنت افرام بن يوسف عليه السلام
اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان ايوب في زمان يعقوب او ما خير بنت ميسا

ابن يوسف والاول اشهر الاقاويل قال القرطبي لم يؤمن بابوب الاثلاثة نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله ايوب عطف بيان للعبد (اذنادى ربه) بدل من عبدنا اى دعا ونضرع بلسان الاضطرار والافتقار (انى) اى باقى (مسئ الشيطان) اصابني وبالفارسية ديو بمن رسيد فتكون الباء في قوله (ينصب) للتعدي اى تعب ومشقة وكذا النصب بفتحين (وعذاب) العذاب الايجاع الشديد اى الم ووصب يريد مرضه وما كان يقاسيه من فزون الشدايد وهو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء انى مسنى الضر وهو حكاية لكلامه الذى ناداه به بعبارة والاقيل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من جلته قوله وانت ارحم الراحمين فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا فان قلت لا قدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامراض والاستقام لانه لو قدر على ذلك لاسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لا يقدر ان يضرب احدا الا بطريق القاء الوسوس والخواطر الفاسدة فامعنى استناد المس اليه قلت ان الذى اصابه لم يصبه الا من الله تعالى الا انه استند الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان يصيبه الله تعالى بذلك المضرا متحاشا لصبره في استناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب (روى) ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدنيا والآخرة فقال الهى عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولوا بليتته بزع النعمة والعافية لتغير عن حاله فقال تعالى انى اعلم منه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب سلطنى عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده فلم يزد ايوب الاحدا ربه ثم نفخ في جسده نفخة خرجت بها فيه التفاحات ثم تقطرت بالدم الاسود واكله الدود سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم فكان بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليبرز الله ما في ضميره فيظهر خلقة درجته اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى في نوادر الاصول وعلى هذا القول اعتماد الفحول فدع ما عدها فانه غير مقبول وفي التأويلات النجمية يشير بقوله واذكر الخ الى معان مختلفة منها ان من شرط عبودية خواص عباد الله من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى بجرى ان احكام القضاء ومنها يعلم ان الله تعالى لو سلب الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا في كثرة عصمة الله وحفظه لمستههم الشياطين بنصب وعذاب ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة الضر والبلاء والمحن عليهم الا على الشيطان كما قال يوسف عليه السلام وجاءكم من البدو من بعد ان زرع الشيطان بيني وبين اخوتي وقال يوشع عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان وقال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها ليعلم انه ما بلغ مقام الرجال البالغين الا بالصبر على البلوى وتفوى بض الامور الى المولى والرضى بما يجرى عليه من انقضاء انتهى (اركض برجلك) اركض الضرب والدفع القوى بالرجل فتى نسب الى الراكف فهو اغراء مراكوبه وحته للعد ونحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المشى فوطئ الارض كما في الآية كذا قاله الراغب واز رجل القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع والمعنى اذنادى فقلنا له على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اى اضرب بها الارض وبالفارسية بزى اى خود را بزمن وهى ارض الجابية بلد في الشام من اقطاع ابى تمام فضر بها فنبعت عين فقلنا له (هذا) ابن جشمه (مغتسل بارد) تغتسل به (وقال المكاشفي) جاي غسل كردنت يا آيدست كه بدان غسل كنند اشار الى ان المغتسل هو الموضع الذى يغتسل فيه والماء الذى يغتسل به والاغتسال غسل البدن وغسلت الشئ غسلا اسلت عليه الماء فازالت درنه (وشرب) تشرب منه فيربأباطنك والشرب هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواولئ كيد لصوق الصفة بالموصوف وقال بعض الكبار هذا مغتسل اى ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشرب يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها الزائد المهلك ببرد الماء واتى الحرارة النافعة للانسان وفي كلام الشيخ الشهير بافتاده البرسوى قدس سره ان المراد ببناء في هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهو المراد بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة

فيظهورون من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ابوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب مابه من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبدل مرضه بالشفاء وشدته بالرخاء وجفاهه بالوفاء فقام صحيحا وكسى حلة وعاد اليه جلاله وشبابه احسن ما كان قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم يتقلب من جنب الى جنب كما في زهرة الرياض قال حضرة الشيخ باي الصوفي في شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة المالبدين فهو امرنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهى المحب المبعدة عن الحق ثم قال وفي هذه الآية سر لطيف وهو ان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة اية حركة كانت وكانت نيتهم بذلك ازالة الام الروحاني جاز منهم ذلك اذ ضرب الرجل الصورية على الارض الصورة مع الذكر الصوري بذمة خالصة بوصول الى الحقيقة اذ ما من حكم شرعى الا وله حقيقة توصل عاملة الى حقيقته انتهى كلامه قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك الدائرات حتى قال اهل البصائر ان الانفاس البشرية هى التى تدبر الافلاك العلوية انتهى فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة البطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء حسن النية راعى الادب الظاهري والباطني من كل الوجوه فخرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والقدح لكون حركته على ما اشار اليه النصوص قال حضرة الشيخ الا كبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من لبس من جنسهم او غيرهم ومن يلح بقهقهة فان حضور مثل هؤلاء يشوش وفي آخر لا ينبغي الاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذى يبق مع الاساس بمن في المجلس ولا يسلمه حركته الا ان غاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لا صاحب وجد فيسلمه ذلك لان هذه الخالدة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدرسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمشى الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم ومطرود انتهى فقد شرط الشيخ رضى الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال فقول القرطبي استدلل بعض الجهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا تبوء عليه السلام اركض برجلك على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لئلا يسهو ولا يلهو ولا يلهو اهل التكلف كادل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقياء الامة برآء من التكلف فهو زجرافسقة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لباحث لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الرقص بشرائط فهم ممنوعون جدا قال الشيخ الشهير بافتداه قدس سره لبس في طريق الشيخ الحاجي بمرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قبالا وقعودا ولا رقص على وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال ايضا لبس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شئ في دفعها اشد تأثرا من التوحيد فلما بقى طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يقبل الا التوحيد (وهنا اهله) معطوف على مقدر اى فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك مابه من ضرر كافي سورة الانبياء وهبنا له اهله يعنى فرزندان وبرزنده كرديم وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اى بما ذكر من ان ابليس هدم عليهم البناء فما توانحتهم (ومثلهم معهم) عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اى زاد على ما كان له قبل البلاء (قال الصائب) زفوت مطلب جزوى مشوغين كه فلاك * ستاره ميردو آفتابى آرد (رحمة منا) اى لرحمة عظيمة عليه من عندنا (ونذكرى لاولى الاسباب) ولتذكيرهم بذلك ليصبروا على الشدة كما صبروا على الجأوا الى الله فيما ينزل بهم كالجأ ليعمل بهم ما فعل به من حسن العاقبة (قال الكاشغرى) رحمت الهى فرج را بصبر نار بست

(ع) اصبر فان الصبر مفتاح الفرج (نظم) کلید صبر کسی را که باشد اندر دست * هر آینه در کج مراد بکشد * بشام تیره محنت بساز و صبر نمای * که دم بدم سحر از پرده روی بنماید * آورده اند که در زمان مرض ایوب علیه السلام زوجه او رجح بهی رفته بود و دیری آمد ایوب سو کند خورد که اورا صد چوب بزند چون تباشیر صبح صحت از افق رحمت روی نمود و ایوب بحالت تنی درستی و جوانی باز آمد خواست ناسو کند خود را راست کند خطاب از حضرت عزت رسید که (وخذ بيدك ضغثا) قال في الارشاد معطوف على ار كض او على وهبنا بتقدير وقفنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انبغى معنى فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه في المفردات الضغث قبضة ربحان او حشيش و به شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها انتهى (وقال النكاشي) و بکبر بدست خود دسته از چوب از خر با حشاش خشک شده که بعد دصد باشد و فی کشف الاسرار فسران گفتند ابليس بر صورت طبيبي بر سر راه نشست و بچاران را مداوات می کرد زن ایوب آمد و گفت بیماری که فلان علت دارد اورا مداوات کنی ابليس گفت اورا مداوات کنم و شفا دهم بشرط آنکه چون اورا شفا دهم او مرا کوی دانت شقیقی یعنی تو مرا شفا دادی از شما جز این نخواهم زن بیامد و آنچه از وی شنید بایوب گفت ایوب بدانست که ان شیطانست و اورا از راه می برد و گفت والله لئن برئت لاضرربك مائة بس چون به شد جبریل آمد و پیام آورد از حق تعالی که آن زن ترا در ایام بلا خدمت نیکو کرد اکنون تخفیف و رآو تصدیق سو کند خود را دسته کبیا و بر بخت که بعد دصد شاخ باشد با قبضة که ازین درخت کندم که خوشه بر سر دارد از بدست خویش کبر فانه قال في التكملة وقد روی انه اخذ مائة سنبله في كف واحد فضر بها بها وقيل باعت ذؤابتيها برغيفين وكاتبنا متعلق ايوب اذا قام فحلف بذلك قال في فتح الرحمن روی ان ایوب علیه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف اليه فيتلقاها الشيطان مرة في صورة طبيب ومرة في هيئة ناصح فيقول لها لو سجد هذا المريض للصنم الفلاني لبرئ و اودع عنقا للصنم الفلاني لبرئ و يعرض لها وجوها من الكفر فكانت هي ربما عرضت ذلك على ايوب فيقول لقيت عدو الله في طريقك فلما اغضبه حلف ان عوفي ليجلد نهاما ثلثة اثم هي يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت ايضا في غيره من التفسير لکنها ضعيفة فان امرأة ايوب وهي رحمة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ماهو الارجح ولا تصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل ايوب على ماهو كفر في دينه و في سائر الاديان و بمجرد نقل كلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجد الاول البقي بالمقام (فاضرب به) اي بذلك الضغث زوجك (ولا تخنث) في عيبك فان البر يتحقق به فاخذ ضغثا فضر بها بضربة واحدة يقال خنث في عيبه اذا لم يف بها وقال بعضهم الخنث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له وفي ناس المصادرات الخنث دروغ شدن سو کند و بعدی بنی و بزه مند شدن فان قيل لم قال الله تعالى لا يوب عليه السلام لانحنث وقال المحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قلنا لان كفر اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي لنا مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم وفي كلام بعض المنسرين لعل التكفير لم يجر في شرعهم او ان الفضل الوفا به انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمة الله اراد الله ان يصم نبيه ايوب عليه السلام من الذنوب اللزيمين احدهما اما الظلم واما الخنث وان لا يضيع اجرا احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافئها بالخبر شررا وتبقى ببركتها هذه الرخصة في الامم الى يوم القيامة انتهى فقد شرع الله هذه الرحمة رحمة عليه وعليها حسن خدمتها اياه ورضاه عنها وهي رخصة باقية في الحدود ويجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب اي بشرط ان توجد صورة الضرب و يعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق روی ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحنيفة بالسيف ثم ند من هذه المقلة وطلب المخرج من عيبه فقال ابوحنيفة رحمة الله خذ السيف واضرب بني بعرضه فتخرج عن عيبك كافي مناقب الامام رضی الله عنه قال في فتح الرحمن مذهب الشافعي اذا وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج بروه جلد به شكل عليه مائة غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين وتمسه الاغصان او ينكبس بعضها على بعض ليناله بعض الالم فان برئ اجزأه ومذهب ابی حنيفة رحمة الله بؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعي فان كان ضعيف الحلقة يخاف عليه الهلاك او ضرب شديدا يضرب مقدار ما ينجم له من الضرب ومذهب مالك لا يضرب الا بالسطو ويفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لا يجوز

تركه فان كان مريضا اخرالى ان يبرأ كذهب الشافعى وابى حنيفة ومذهب احمد بقاء الحد فى الحال ولا يؤخر
للرض ولورجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالفضبب الصغير فان خشي عليه من السوط اقيم
باطراف الثياب وعتكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شراخ فضربه ضربة واحدة
كقول الشافعى واما اذا كان الحد رجسا فلا يؤخر بالاتفاق ولا بقاء الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف
فابو حنيفة ان كان حدها الجلد فحتى تتعال اى تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن
للصغير من ربه فحتى يستغنى عنها والشافعى حتى ترضعه اللبن ويستغنى بغيرها او فطام لحولين ومالك واحد
بمجرد الوضع (انا وجدناه) علمناه (صابرا) فيما اصابه فى النفس والاهل والمال وفى النأ وبلات النجمة
بشبر الى ان ابوب عليه السلام لم يكن ليحد نفسه صابرا لولا نأ وجدناه صابرا اى جعلناه يدل على هذا المعنى
قوله تعالى لثيبه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله اى هو الذى صبرك وان لم تكن نصبر انتهى روى انه بلغ
امر ابوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان
فعضته فعد ذلك دعا ابوب فوقعت دودة فى الماء فصارت علقا واخرى فى البر فصارت نمحلا يخرج منه العسل
وفى زهرة الرياض انه بقى على يده اربعة من الديان واحدا طار ووقع على شجرة الفرصاد فصارد ودافق
وواحد وقع فى الماء فصارت علقا وواحد وقع فى الحبوب فصارت سوسا والاربع طار ووقع فى الجبال والاشجار
فصارت نمحلا وهذا بعدما كشف الله عنه واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون
من الامراض المنفرة ويناقش فيه بحديث ابوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من
آمن به الا ان يستثنى ابوب عليه السلام فان ابتلاه كان خارقا للعادة وابتلاء الناس به اى ابتلاء ثم اعلم انه ليس
فى شكواه الى الله تعالى اخلال بصبره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لالى الله تعالى وفى حبس
النفس عن الشكوى الى الله فى رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهوليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية
ليصح الافتقار الذى هو حقيقة الميزة نسبة العبودية من الربوبية ولذا قال ابو زيد البسطامى قدس سره
چار چيز آورده ام شاها كه در كنج توينست * نيسى و حاجت و عجز و نياز آورده ام * و جاع بعض
العارفين فكى فعاتبه فى ذلك بعض من لا ذوق له فقال انما جوعتى لابكى واسأل (نعم العبد) اى ابوب (انه اواب)
تعليلا لمدحه اى انما كان نعم العبد لان رجاء الى الله تعالى لالى الاسباب مقبل بجملة وجوده الى طاعته اورجاع
الى الحضرة فى طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما انعم عليه
فشكروا والاخر ابتلى فصبر حيث اثنى عليهما ثناء واحدا فقال فى وصف سليمان نعم العبد انه اواب وفى وصف
ابوب كذلك ولم يلزم من الاووية الذنب لان بلاء ابوب كان من قبيل الامتحان على ماسبق واعلم ان العيش
فى البلاء مع الله عبس الخواص وعبس العافية مع الله عبس العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المبلى
فى البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم عززل من الشهود فيكون البلاء لهم عين المحنة ولذا اصبر لهم
قال ابن مسعود رضى الله عنه ابوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة قال بعضهم * بلاذخيرة اوليا
واختيارا صفياسست هربكى بنوعى نمحن بوند نوح بدست قوم خو يش كرفتار ابراهيم باتش نمرد و اسمعيل
بفتنه ذبح يعقوب بفراق فرزندز كريا ويحيى نمحن قتل موسى بدست فرعون وقبطيان وحنلى هذا اوليا
واصفيابكى را نمحن غربت بود و مذات بكى را كرسنكى وفاقت بكى را بيمارى و علت بكى را قتل وشهادت
مصطفى عليه السلام كفت ان الله ادخر البلاء لاوليائه كما ادخر الشهادة لاحبابه چون رب عزت ان بلاها
از ابوب كشف كرد روزى بخاطر وى بكذشت كه نيك صبر كردم درار بلاندا آمه كه انت صبرت ام نمحن صبرناك
يا ابوب لولا انا وضعت تحت كل شجرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر (جنيد قدس سره) كفت من شهد البلاء
بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حن الى البلاء قال ابن عطاء ليخفف الم البلاء عنك علمك بان الله
هو المبلى واعلم ان لكل بلاء خلفا اما فى الدنيا واما فى الآخرة واما فى كليهما (قال الصائب) هر نمحنى مقدمه
راحتى بود * شده مزبان حق چوز بان كلمه سوخت * بروى ان الله تعالى لما ذهب عن ابوب ما كان فيه
من الاذى ازل عليه ثوبين ابيضين من السماء فاترز باحدهما وارتنى بالآخر ثم مشى الى منزله فاقلت سحابة
فسحبت فى اندر قمحه ذهبها حتى امتلأ واقلت سحابة اخرى الى اندر شمعيره فسحبت فيه ورفا حتى امتلأ

وشكر الله خدمة زوجته فردها الى شبابها وجالها (واذكر عبادنا) المخصوصين من اهل العناية (ابراهيم واسحق) ابن ابراهيم (ويعقوب) ابن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم بجنازة تعالى فقال (اولى الايدي) ذوى الايدي وهى جمع يد بمعنى الجارحة فى الاصل اريد بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك لكونها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم تجمع القوة لكونها مصدرا يتناول الكثير (والابصار) جمع بصر حل على بصر القلب ويسمى البصيرة وهى القوة التى يتمكن بها الانسان من ادراك المعقولات قال فى المفردات البصر يقال للجارحة النازرة للقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر والمعنى ذوى القوة فى الطاعة والبصيرة فى امور الدين ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان اكثر الاعمال تباشر بها فغلب الاعمال بالايدي على سائر الاعمال التى تباشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات العملية والنظرية والذين لا يفكرون ففكر ذوى الديانات فى حكم من لا استبصار لهم وفيه تعرض بالجهلة البطالين وانهم كالزمنى والعيان حيث لا يعلمون عمل الآخرة ولا يستبصرون فى دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما * اندرين رضى تراش وى خراش * تادم آخردى فارغ مباح (انا خلصناهم بخلاصة) تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة والتكبير للتعظيم اى انا جعلناهم خالصين لنا بخلاصة خاصة عظيمة الشأن لا شوب فيها (ذكرى الدار) مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خاصة والتقدير هى تذكرهم للدار الآخرة دائما ولاهم لهم غيرها واطلاق الدار يعنى مراد بها الدار الآخرة للاشعار بانها الدار فى الحقيقة وانما الدنيا معبر فان قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون فى الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكر الآخرة قلت ان استغراقهم فى الطاعة انما هو لاستغراقهم فى الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا فى الآخرة استغرقوا فى تذكرها وفى الآخرة ان ياد كردن سراى آخرتست چه مطمح نظر انبيا جرفوز بلفاى حضرت كبريانست وآن در آخرت مبسر شود وفى التأويلات الجمية انا صفيانهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالحبة الحقيقية لبس اغبرنا فيهم نصب ولا يميلون الى الغير بالحبة العارضة لالى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خلاصة غير مشوبة بهم آخر هى ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرفين لانواره لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا انتهى يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والآخرة نور لانها محلى جلاله تعالى والتناء للتخصيص والاصل الآخر الذى هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة (وانهم دندنا لمن المصطفين) قوله عند ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معمولا لقوله من المصطفين لان الاف واللام فيه بمعنى الذى وما فى خبر الصلة لا يتقدم على الموصول والمصطفين بفتح الفاء والنون جمع مصطفى اصله مصطفين بالياءين وبكسر الاولى والمعنى لمن المختارين من امثالهم (الاخيار) المصطفين عليهم فى الخير وفى التأويلات وانهم فى الحضرة الواحدة لمن الذين اصطفيناهم لقر بنان بنى نوعهم الاخبار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان انتهى وذكر العبدية وقرن بها الاصطفائية اشارة الى ان الاصطفائية فى العبودية ازالة قبل وجود الكون فشر فهم خاص وموهبة خالصة بلا علل والاخيار جمع خير كشر واشهر على انه اسم تفضيل او خبر بالتشديد او خبر بالتخفيف كما موات جمع ميت وميت (واذكر اسمعيل) ابن ابراهيم عليهما السلام وليس هو باسموئيل بن هلقانان على ما قال قتادة وانما فصل ذكره عن ذكرايه واخيه للاشعار بعراقته فى الصبر الذى هو المقصود بالتذكر وذلك لانه اسلم نفسه للذبح فى سبيل الله اوليكون اكثر تعظيما فانه جد افضل الانبياء والمرسلين (والبسع) هو ابن اخطوب من العجوز استخلفه الباس عليه السلام على بنى اسرائيل ثم استنبي ودخل اللام على العلم لكونه منكرا بسبب طرو الاشراك عليه فعرف باللام العهدية على ارادة البسع القلانى مثل قول الشاعر * رأيت الوليد بن البريد مباركا (وذا الكفل) هو ابن عم يسع او يسر بن ايوب عليه السلام بعث بعديبه الى قوم فى الشام واختلف فى نبوته والاكثر على انه نبي لذكره فى سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب

بذی الکفل لانه فرایه مائة نبی من بنی اسرائیل من القتل فآواهم وکفلهم بمعنی اطعمهم وکساهم وکتهم من الاعداء وفي التأویلات النجمية قيل ان السبع وذا الکفل کانا اخوين وذا الکفل تکفل بممل رجل صالح مات فی وقته کان یصلی لله کل یوم مائة صلاة فاحسن الله الیه الثناء (وکل) ای وکلهم علی ان یکنوا بدلا منهم (من الاختیار) المشهورین بالخیرة والآیات تعزیه وتسلیة للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم فان الانبیاء علیهم الصلاة والسلام اذا اجتهدوا فی الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا علی البلیا والاذیات من اعدائهم مع انهم مفضولون فالتبى علیه السلام اولی بذلك لیکونه افضل منهم والافضل یقاسی ما لا یقاسی المفضول اذ به تتم رتبته وتظهر رفعة (قال فی کشف الاسرار) اسما دختر صدیق رضی الله عنها روایت کنند که مصطفی علیه السلام روزی در انجمن قریش بگذشت یکی از ایشان برخاست گفت تویی که خدایان ما را بد میگویند و دشمنی دهی رسول خدا گفت من میگویم که معبود عالمیان یکبست بی شریک و بی نظیر شما در بر سنش اصنام بر باطلید ایشان همه یکبار هجوم کردند و رسول آوایختند و او را میزدند اسما گفت این ساعت یکی آمد بدر سرای ابو بکر و گفت ادرك صاحبك صاحب خویش را در یاب که در زخم دشمنانی گرفتارست ابو بکر بشتاب رفت و با ایشان گفت و بیکم انتقلون رجلا ان یقول ربی الله وقد جاءکم بالبینات من ربکم ایشان رسول را بکشدانند و ابو بکر را بیهوش باز زدند و ابو بکر کیسوان داشت چون بخانه باز آمد دست بکسوان فرو می آورد و موی بدست وی بازمی آمد و میگفت تبارکت و تعالیات یا ذا الجلال والاكرام رب العالمین این همه رنج و بلا برد و ستان فهد که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان و دوست دارد که بنده می گرد و او را دران گریه می ستاید که تری اعینهم تفیض من الدمع و دوست دارد که بنده می نالد و بر درگاه اومی زارد و او را دان می ستاید که وجلت قلوبهم (وفي المنشوی) باسیاستهای جاهل صبر کن * خوش مدارا کن بعقل من لدن * صبر بر نا اهل اهلا نرا جلیست * صبر صافی میکند هر جاد بلیست * آتش نمرود را بر ابراهیم را * صفوت آینه آمد در جلا * جور کفر نوحیان و صبر نوح * نوح راشد صبقل مرآت روح * انبیا رنج خسان بس دیده اند * از چنین ماران بسی پیچیده اند * رو بکش خندان و خوش بار حرج * از بی الصبر مفتاح الفرج * اللهم اعنا علی الصبر (هذا) المذکور من الآیات الناطقة بمجالس الانبیاء (ذکر) ای شرف لهم و ذکر جلیل یذکرون به ابدا کما یقال بموت الرجل و یتقی اسمه و ذکره و بموت الفرس و یتقی میدانه * یاد کارست چون حدیث بشر * یاد کارت بخبر به که بشر * وفي التفسیر الفارسی ابن خبر انبیا سبب یاد کردست ترا ای محمد و قوم ترا کافی قوله تعالی وانه لذكرک و لقومک و عن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء وفي التأویلات النجمية هذا ای القرآن فیه ذکر ما کان و ذکر الانبیاء و قصصهم لتعبر بهم و تقتدی بسیرهم (وان للنفین) الذین یتقون الله لا ماسوا هذالان جنات عدن مقام اهل الخصوص (لحسن مآب) مرجع فی الآخرة مع ما لهم فی الدنیا من الثناء الجمیل وهو من اضافة الصفة الی الموصوف ای مآبا حسنا (جنات عدن) عطف بیان لحسن مآب و اصل عدن فی اللغة الإقامة ثم صار علما بالغلبة و روی ابوسعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله تعالی بنی جنة عدن بیده و بناها بلبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسک و ثرابها الزعفران و حصباها الباقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبی لک منزل الملوك یقول الفقیر دل الحديث علی ان جنة عدن مقر الخواص والمقریین الذین هم بمنزلة الملوك من الرعايا ودل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالی عقب فی القرآن قوله قد افلح المؤمنون بصفات جلیلة لا یتبسر الا لخواص فاین السیاس من منازل السلاطین (مقحمة) ای حال کون تلك الجنات مقحمة (لهم الابواب) منها والابواب مفعول مقحمة ای اذا وصلوا الیها وجدوها مفتوحة الابواب لایحتاجون الی قمع بمعاناة ولا یلحقهم ذل الحجاب ولا کلفة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتبجیل والترحیب و الاکرام یقولون سلام علیکم بما صبرتم فنعیم عقبی الدار وقیل هذا مثل کما نقول منی جنتی وجدت بابی مفتوحا لا تمنع من الدخول فان قیل ما فائدة العدول عن الفتح الی التفتیح قلنا المبالغة ولبست لکثرة الابواب بل اعظمها کما ورد من المبالغة فی وسعها وکثرة الداخلین و یحتمل ان یکون للاشارة الی ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت

بالمكاره على وجه لما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يا رب اني هذه لا بدخلها احد (متكئين فيها) حال من لهم اي حال كونهم جالسين فيها جلسة المتعمين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك دليل التمتع ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات فقال (يدعون فيها) مى خوانند دران بهشتان (بفاكهة كثيرة) اي بالوان الفاكهة وهى مايؤكل للذة لالغذاء والاقتصار على دعاء الفاكهة للايدان بان مطاعهم لمحض التفكه والتلذذ دون الغذى فانه للحصول بدل المحلل ولا تحلل فيها (وشراب) اي ويدعون فيها ايضا بشارب وقيل تقديره وشراب كثير خذف اكتفاء بالاول اي يدعون بشارب كثير بمعنى الوانه يقال نطق القرآن بعشرة اشربة في الجنة منها الخرج الجارية من الفيون وفي الانهار ومنها العسل واللبن وغيرهما ولا شك ان الاذواق المعنوية في الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة في الجنة سواء كانت تجليات شراية او غيرها (وعندهم) اي عند المتقين (فاصرات الطرف) اي زوجات قصرن طرفهن اي نظرن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم بمعنى زنانى كه از غير شوهر چشم باز كنند قال في كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان اي زوجته (ازاب) جمع ترب بالكسرة وهى اللدة اي من ولدمك والهاء في اللدة عوض عن الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة والمعنى لدات اقران يشأن معايشيها في التساوى والتماثل بالترايب التى هى ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معا اي يسهن القرب في وقت واحد قال في كشف الاسرار لدات مستويات في السن لا يجوز فيهن ولا صبية وقال بعضهم لدات لازاجهن اي هن في سن ازواجهن بمعنى تمام زنان بهشت در سن متساوى ازواج باشند مجموع سى وسه سال لا صغر ولا اكبر وفيه ان رغبة الرجل فيمن هى دونه في السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازاجهن صفة مدح في حقهن وبعضى برآند كه مراد از ازاب آنست كه همه زنان متساوى باشند در حسن معنى هيج يك را برد بركى فضلى نبود دران تا طبع بفاضله كشود از مفضوله منصرف كردد وفي الخبر الصحيح بدخل اهل الجنة الجنة جرذا مرذا مكحلين ابناه ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى نخ ساقها من ورائها (هذا) اي تقول لهم الملائكة هذا المعد من الثواب والنعيم (ما توعدون) ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام (ليوم الحساب) اي لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء يقول الفقير ويحتمل ان يكون التقدير ما توعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء (ان هذا) اي ما ذكر من الوان النعم والكرامات (لرزقنا) عطاؤنا اعطينا كوه (ماله من نفاد) اي ليس له انقطاع ابد او فناء وزوال قال في المفردات النقاد الفناء قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشيء نفاد ما كل من ثمارها خلف مكانه مثله وما كل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا وفي التأويلات النجمية وبقوله جنات عدن الى قوله ليوم الحساب يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضهم مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الخلق لا يعلق عليهم واحد منها فيدخلون من باب الخلق وينفعون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخلق ويتركون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيد لهم نعم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم يقيدهم نعم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين ومتعهم بقرن الميزان وجعلهم من اهل الله وخاصة ان هذا الرزقنا ماله من نفاد اي هذا ما رزقناهم في الازل فلا نفاد له الى الابد انتهى فعلى العاقل الاعراض عن اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالفناء يوصل الى ابقاء كما ان الفقر يوصل الى الغنى ولكل احتياج استغناء حكيات كشد مردى مال بسيار داشت در داش افتاد كه بازركانى كند دران كشتى كه نشسته بود بشكست و مال او جله غرق شد و او بر لوحى بماند بجزيره افتاد خالى بي مونسى و رفقى سالها بروى آمد دلتك كشت و غمگين شد شبى برب در يانشته بود و موى پاليده و جامها ازوى فروشد ابن بيت ميكفت اذا شاب الغراب اتيت اهلى * وهيهات الغراب متى يشب * آوازي از در ياشيد كه كسى ميكفت * عسى الكرب الذى امسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب * ديكر روز آن مرد را چشم بر در يا افتاد و چيرنى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بود چون اين مرد راديدند كفتند حال تو چيست قصه اش بكفت و از شهرش خبر داد كفتند ترا هيچ پسر بود كفت نعم و صفتش بيان كرد ايشان همه بروى افتادند و بوسه بروى دادند و كفتند اين پسر تو است و اين كشتى از ان اوست و مانند كان اويم و هر چه

ازان اوست ازان تو بود واوراموی فرو کردند وجامهای فاخر پوشیدند و براحت باجایگاه خویش آوردند
فطهران ذلك الرجل ظن ان نفسه هلاك ورزقه نفد فوجد الله تعالى قدا عطاءه حالا احسن من حاله الاولى
فان رزقه لبس له نفاذ وعطاءه غير مجذوذ (هذا) اي الامر في حق المتقين هذا الذي ذكرناه وقال بعضهم هذا
من قبيل ماذا فرغ الكتاب من فصل واراد الشروع في فصل آخر منفصل عما قبله قال هذا اي احفظ ما كان
كبت وكيت وانتظر الى مايجي (وان للطاغين) اي للذين طغوا على الله وكتبوا الرسل يعني للكافرين
قال الراغب الطغيان تجاوز الحد في العصيان (لشرماب) مرجع في الآخرة (جهنم) عطف بيان لشرماب
(يصلونها) حال من المنوى في اللطاغين اي حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا
لانفسهم (فيس المهاد) اي جهنم وبالفارسية بس بد ارا مكاهست دوزخ وهو المهد والفرش مستعار
من فراش النائم اذ لامهاد في جهنم ولااستراحة وانما مهادها نار وفواشيها نار كما قال تعالى لهم من جهنم
مهاد اي فراش من تحتهم ومن تجريدية ومن فوقهم غواش اي اعطية يعني زبروز برایشان آتش باشد
(هذا فليذوقوه) اي ليدوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله في القليل لكنه يصلح
للكثير الذي يقال له الاكل وكثراستعماله في العذاب تهكما (حيم) اي هو حيم وهو الماء الذي انتهى حره يعني
ان آب كرم است در نهايت حرارت چون پیش لب رسد روی را بسوزد و چون بخورد درودها پاره شود
(وغساق) مايفسق من صديداهل النار اي يسيل من غسقت العين سال دمهها (قال الكاسفي) مراد ريم
است که از کوشش و پوست دوزخیان و از فروج زانیان سیلان میکند از راجع کرده بدبشان می خوراند
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الزمهرير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بحرها وفي القاموس الغساق
كسحاب وشداد البارد المنق فلو قطرت منه قطرة في المشرق لانت اهل المغرب ولو قطرت قطرة في المغرب
لانت اهل المشرق وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان ناسا اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله
فلاتعلم نفس ما اخفى لهم واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة وقيل هو مستنقع في جهنم يسيل اليه سم
كل ذي سم من عقرب وحية يغمس فيه الادمي فيسقط جلده ولحمه عن العظام وفي التأويلات النجمية
هذا الذي مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيامة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورته حيم وغساق يوم القيامة
ولكن مذاقهم بحيث لايجدون الم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة * هر که او نيك
ميكند بايد * نيك و بد هر که ميكند بايد * فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون
بالحميم والغساق (وآخر) ومذوق آخراوعذاب آخر (من شكله) اي من مثل هذا المذوق اوالعذاب في الشدة
والقناعة (ازواج) قوله آخر مبتداً وازواج مبتدأ ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول
وازواج اي اجناس لانه يجوز ان يكون ضربا يعني ابن عذاب كونا كونه است اما همه متشابه يكديكرند
در تعذيب و ايلام وفي التأويلات النجمية اي فنون اخبر مثل ذلك العذاب بشير به الى ان لكل نوع من المعاصي
نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزرعونه يكون له ثمرة تناسب البذر * هميت بسندست اسكر
بشوى * که کرخار کاری سمن ندروی (هذا فوج مقهم معكم) الفوج الجماعة والقطيع من الناس
وافاج اسرع وعداوند قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ والمذاقيل مقهم لا مقهمون
والاقتحام الدخول في المشي بشدة والقحمة الشدة قال في القاموس فم في الامر كنصر فحو مارمی بنفسه
فيه فجأة بلا روية والمعنى بقول الخزنة لرؤساء الطاغين اذ ادخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضاهوهم
هذا الى الاتباع فوج معكم في دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم في الكفر والضلالة بالاختيار فانظروا
الى اتباعكم لم يحصل بينكم وبينهم تناصر وانقطعت مودتكم وصارت عداوة قيل يضرب الزانية المتبوعين والاتباع
مع بالقماع فيسقطون في النار خوفا من تلك المقام فذلك هو الاقتحام وبالفارسية ابن کرد هست که در
آمد کاندرد دوزخ برنج و سنجی باشما هر که از روی حرص وشهوت جانی نشیند که خواهد بجای کشندش
که نخواهد (الامر خباياهم) مصدر بمعنى الرحب وهو السعة وبهم بيان للمدعو واتصابه على انه مفعول به
لفعل مقدر اي لا يصاد فون رحبا وسعة اولایاتون رحب عیش ولاوسعة مسکن ولا غيره وحاصله
لاكرامة لهم او على المصدر اي لا رحبهم عيشهم ومنزلهم رحبا بل ضاق عليهم ضيقا وبالفارسية هیچ مرجا

مباد ايشانرا يقول ال جل لمن يدعوہ مرحبا اى اتيت رحبا من البلاء واتيت واسمعا وخيرا كثيرا
(قال الكاشفى) مرحبا كله ابست براى اكرام مهمان ميکويند وقال غيره يقصده اكرام الداخلى
واظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لا فى دعاء السوء وفى بعض شروح الحديث التكلم بكلمة مرحبا
سنة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مرحبا يا ام هانى حين ذهبت الى رسول الله عام الفتح وهى
بنت ابى طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب ام هانى لكون يتيها فى جانب ذلك الباب وقد صح انه عليه
السلام عرج به من بيتها (كما قال المولى الجامى) چودولت شد ز بد خواهان نهانى * سوى دولت سراى
ام هانى (انهم صالوا النار) تعليل من جهة الخزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اى داخلون النار باعمالهم السيئة
وباستحقاقهم (قالوا) اى الاتباع عند سماع ما قيل فى حقهم (بل انتم لامر حبايكم) بلكه شماىر حيايكم
شمارا بدين نرين سزاوار ترید خاطبوا الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الاعتذار الى الخزنة بل هم
لامر حبايهم قصدا منهم الى اظهار صدفهم بالخاصة مع الرؤساء والتحاكم الى الخزنة طمعا فى قضائهم
بتخفيف عذابهم وتضعيف عذاب خصمهم اى بل انتم ايها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة الخزنة لا غوائكم
ايانا مع ضلالتكم فى انفسكم (انتم قد تموتوا لنا) تعليل لاحقيتهم بذلك اى انتم قد تم العذاب
او الصلى لنا وواقعونا فيه بتقديم ما يؤدى اليه من العقائد الزنفة والاعمال السيئة وتزيينها فى اعيننا
واغرائنا عليها لانا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء
لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها وانصافهم بها والذى قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم
عليها من الاغواء والاغراء عليها وهذا القدر من السببية كاف فى اسناد تقديم العذاب والصلى الى الرؤساء
(فبئس القرار) اى فبئس المقر جهنم قصدوا بدمها جناية الرؤساء عليهم (قالوا) اى الاتباع معرضين عن
خصوصتهم متضرعين الى الله (ربنا من قدم لنا هذا) العذاب او الصلى وفى التفسير الفارسي هر كس كه فرايش
داشت براى ما بنى كفر و ضلال و مارا از راه حق بلغزنايند (فزده عذابا ضعفا فى النار) پس زياده كن اورا
عذابى دوباره در آتش يعنى آن مقدار عذاب كه دارد ازاد و چندان كن ومن يجوز ان تكون شرطية وفزده
جوابها وان تكون موصولة بمعنى الذى مرفوعة المحل على الابتداء والخبر فزده والفاء زائدة لتضمن المبدأ
معنى الشرط وضعفا صفة لعداها بمعنى مضاعفا وفى النار ظرف لزده او نعت لعداها قال الراغب الضعف
من الاسماء المتضايقة التى يقتضى وجود احدها وجود الآخر كالضعف والزوج وهو تركب قدرين
مساويين ويختص بالعدد فاذا قيل ضعف الشئ وضاعفته اى ضمنت اليه مثله فصاعدا فعنى عذابا ضعفا
اى عذابا مضاعفا اى ذا ضعف بان يزيد عليه مثله ويكون ضعفين اى مثلين فان ضعف الشئ وضعفه فيه
مثلا كقولهم ربنا واتهم ضعفين من العذاب فان قلت كل مقدار يعرض من العذاب ان كان بقدر الاستحقاق
لم يكن مضاعفا وان كان زائدا عليه كان ظلما فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيامة قلت
ان المسؤل من التضعيف ما يكون بقدر الاستحقاق بان يكون احد الضعفين بمقابلة الضلال والاخر بمقابلة
الاضلال قال عليه السلام من سن سنة سيئة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ونظيره ان
الكافرين اذا قتل احدهما وزنى دون الآخر فها متساويان فى وزر الكفر واما القاتل والرائى فعذابه مضاعف
لمضاعفة عمله السيئ وقال ابن مسعود رضى الله عنه العذاب الضعف هو الحيات والافاعي وذلك المضل آذى
روح من اضله فى الدنيا فسلط الله عليه المؤذى فى الآخرة لان الجزاء من جنس العمل فعلى العاقل اصلاح
الباطل وتزكيت من الاخلاق الذميمة والاصناف القبيحة واصلاح الظاهر وتخليته عن الاقوال الشنيعة
والاعمال الفظيعة ولا يستر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن كل خلة ومودة ولا ينفع لاحد الا القلب
السليم والعلم النافع والعمل الصالح * بضاعت يجند انكه آرى برى * وكرم فلى شرم سارى برى *
اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل الغضب (وقالوا) اى الطاغون مثل ابى جهل واضرايه وبالفارسية
وكويند صناديد قرىش درد و زخ (ماننا) چيست مارا امروز وماستفهامية مبتدا ولنا خبره وهو
مثل قوله ما لارى الهدى فى ان الاستفهام محمول على التعجب لاعلى حقيقته اذ لا معنى لاستفهام العاقل
عن نفسه (لا زى رجالا) الفعل المنفى حال من معنى الفعل فى ماننا كما تقول مالك قائما بمعنى ما تصنع قائما اى

ما نصنع حال كوننا غير اثنين رجالا والمعنى اى حال لنا لازى في النار رجالا (كذا) في الدنيا (نعدهم من الاشرار)
يعنى ازيد ان ومرتدود ان جسع شر وهو الذى يرغب عنه الكل كما ان الخير هو الذى يرغب فيه الكل يعنون
فقراء المسلمين الذين كانوا يستزدلونهم ويستخرون منهم مثل صهيبي الرومي وبلال الحبشى وسلمان الفارسي
وحباب وعمار وغيرهم من صعبالك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم هؤلاء من الله عليهم من بيننا سمعهم
اشرارا اما معنى الارذال والسفلة الذين لا خبر فيهم ولا جدوى كما قيل هذا من شر المنايع اولانهم كانوا على خلاف
دينهم فكانوا عندهم اشرارا (اتخذناهم سخريا) بقطع الهمة على انها استفهام والاصل اتخذناهم حذف
همة الوصل للاستغناء عنها بهمة الاستفهام وسخر يا بضم السين وكسر هاء مصدر سخر قال في القاموس سخر
اى هزى كاستسخر والاسم السخرية والسخرى وبكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان في ياء النسبة
زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوا انكارا على انفسهم ولومالها في الاستخبار منهم
فعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم وبالفارسية ما يشارا كرفيم موزوهم (ام زاعت عنهم
الابصار) يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة مع ادلة لاتخذناهم والمعنى اى الامر
فعلنا بهم الاستخبار منهم ام الازدراء بهم وتحقيرهم فان زبع البصر وعدم الالتفات الى الشئ من لوازم تحقيره
فكنى به عنه قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم والمعنى انكار
كل واحد من الفعلين على انفسهم توبيخا لها ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاغت
عنهم ابصارنا في الدنيا تحقيرهم وكانوا اخيرا منا ونحن لانعلم على معنى توبخ انفسهم على الاستخبار ثم الاضراب
والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير در آثار امده كه حق سبحانه وتعالى ان كروه فقارا برغرات
بهشت جلوه دهد تا كفار ايشانرا يندو حسرت ايشان زياده شود (ان ذلك) الذى حكى من احوالهم (الحق)
لا بد من وقوعه البتة (تخصم اهل النار) خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخصم الخ يعنى تخصم
القادة والاتباع وبالفارسية جنك وجدل كردن اهل دوزخ وما جرى ايشان وهذا اخبار عامس يكون
وسمى ذلك تخصما على تشبيه تفاولهم وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين من نحو
ذلك وفي التاويلات الجممية وبقوله قالوا ما لنا الخ يسير الى تخصم اهل النار مع انفسهم يستخرون بانفسهم
كما كانوا يستخرون بالوثنيين فيقولون ما لنا لازى رجالا كذا نعدهم من الاشرار وهذا مقام الاشرار اتخذناهم سخريا
وما كانوا من الاشرار ام زاعت عنهم الابصار فلانهم معاناهم ههنا ان ذلك التخصم لحق مع انفسهم تخصم
اهل النار من الندامة حين لا يفهمهم التخاصم والندامة انتهى وفي الآية ذم وفي الحديث اتخذوا الايادي
عند الفقراء قبل ان تجي دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه
فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة
(قال الحافظ) ازكران تابكران اشكر ظلمت ولى * ازال تا بادر صحت درويشانست * وفي الحديث
ملوك الجنة كل اشعت اغبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا انما لم يشكحوا واذا قالوا لم ينصت
لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم كذا في انيس المنقطعين (قال الحافظ) نظر كردن
بدرويشان منافى بزرى نيسست * سليمان باجنسان حشمت نظر هسا بود با مورس * اللهم اجعل حليتنا
حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والاخرة مع الفقراء (قل) يا محمد لمشركى مكة (انما انا نذير) رسول منذر
من جهنم تعالى النذركم واحذرکم عذابه على كفرکم ومعاصيكم وقل ايضا (وما من اله) في الوجود (الا الله
الواحد) الذى لا يقبل الشراكة والكثرة اصلا اى لا في ذاته ولا في صفته ولا في افعاله فلا ملجأ ولا مقر الا اليه يعنى
من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر يعنى القلب
المتفرد له

اذا كان ماتهموا في الحسن واحدا * فكان واحدا في الحب ان كنت نهوا

ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه (القهار) اكل شئ سواه ومن الاشياء
آلهتهم فهو يغلبهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم (وقال الكاشفي) قهر
كئنده كه بناء آمال رابقوا صف آجال درهم شكند با شركت متوهم وكثرت بي اعتبارا في نفس الامر

وجود ندارد در نظر عارف مضمحل و متلاشی سازد * غیرتش خیر در جهان نکذاشت * وحدتش اسم
 ابن و آن برداشت * کم شود جله ظلت پندار * نزد انوار واحد قهار * بقول الفقیر سمعت
 من فی حضرة شیخی و سندی قدس سره بقول فی هذه الآية ترتيب اثني فان الذات الاحدية تدفع بوحدها
 الكثرة و يقهرها الآثار فيصحل الكل فلا يبقى سواه تعالى قال بعضهم القهار الذي له الغلبة التامة على ظاهر
 كل امر و باطنه و من عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لم يراه فيمكن له و به لا لا حدسوا و لا شيء دونه
 و خاصية هذا الاسم اذهاب حب الدنيا و عظمة ماسوي الله تعالى عن القلب و من اكثر ذكره ظهرت له آثار
 القهر على عدوه و يذكر عند طلوع الشمس و جوف الليل لا هلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار يا ذا البطش
 الشديد مرة ثم يقول خذ حق من ظلمي وعد اعلى و في الاربعين الادريسية يا قاهرذا البطش الشديد الذي
 لا يبط اق انتقامه يكتب على جام صيني لحل المعقود و على ثوب الحرب في وقته لقهر الاعداء و غلبة الخصوم
 (رب السموات و الارض و ما بينهما) من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك
 (العزيز) الذي لا يغلب في امر من اموره و ايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى و به التعززا ايضا
 كما قيل ليكن برك عزك تستقر و تثبت فان اعززت بمن يموت فان عزك يموت قال الشيخ ابو العباس المرسى
 رحمه الله و الله ما رأيت العزيز الا في رفع الهمة عن المخوفين و خاصية هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما في كل يوم
 اربعين مرة اعانه الله و اعزته فلم يحوجه لاحد من خلقه و في الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره
 فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه و ان ذكره في وجه
 العسكر سبعين مرة و يشير اليهم بيده فانهم ينهزمون (الغفار) المبالغ في المغفرة و الستر و المحو لمن تاب و آمن
 و عمل صالحا قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده و المغفرة السستر على الذنوب و عدم المؤاخاة بها و ما جاء
 على فعال فاشعار بترداد الفعل و في الحديث اذا قال العبد يا رب اغفر لي قال الله اذهب عبدى ذنبا فعمل ان له ربا
 يغفر الذنوب و يأخذ به اشهدكم اني قد غفرت له و خاصية هذا الاسم وجود المغفرة في ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة
 ظهرت له اثار المغفرة و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من رزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
 و من كل ضيق مخرجا و برزقه من حيث لا يحتسب و عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 و سلم اذا تضرع من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات و الارض و ما بينهما العزيز الغفار و معنى
 تضرع تلوى اذا قام من النوم و في تاج المصادر التضرع برخو بشتت يمجيدن ار كر سبكي با از زخم و في هذه
 الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته و اجراء القهار
 العزيز عليه و عبيد للعشر كين و اجراء الغفار عليه و عدلهم و حدين و تنبيه ما يشعر بالوعيد من وصفي القهر
 و العزيز و قد يوصف القهار بعبادة على وصف الغفارية لتو في مقام الانتذار حقه (قل هو) اى القرآن
 و ما تابا كم به من امر التوحيد و النبوة و اخبار القيامة و الحشر و الجنة و النار و غيرها (نبأ عظيم) و شان جسيم
 لانه كلام الرب القديم و ارد من جانب الكريم يستدل به على صدق دعوى النبوة و النبأ ما اخبر النبي عليه
 السلام عن الله تعالى و لا يستعمل الا في خبر ذي فائدة عظيمة (انتم عنه معرضون) لا تتفكرون فيه و نعدونه
 كذباً لغاية ضلالتكم و غاية جهالتكم فلما لا تؤمنون به مع عظمتهم و كونه موجبا للاقبال الكلي عليه و تلقيه
 بحسن القبول فالتصديق فيه نجاة و الكذب فيه هلكة (ما كان لي) قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء و الباقون
 باسكانها اى ما كان لي فيما سقى (من علم) اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حرف الاستفراق (بالملأ الاعلى)
 اى بحال الملأ الاعلى و هم الملائكة و آدم عليهم السلام و ابليس عليه اللعنة سوا بالملأ الاعلى لانهم كانوا
 في السماء وقت التناول قال الرغب الملائكة الجماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون و رآه و الفوس جلالة و نهاء
 (اذ يختصمون) اى بحالهم وقت اختصاصهم و رجوع بعضهم الى بعض في الكلام في شأن آدم فان اخباره
 عن تناول الملائكة و ما جرى بينهم من قولهم اجعل فيهما نفسا فيها حين قال الله لهم انى جاعل في الارض
 خليفة على ما ورد في الكتب المتقدمة من غير سماع و مطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فلولم يكن لي نبوة
 ما اخبركم عن اختصاصهم و اذ يتعلق بالحل المحذوف الذي يقتضيه المقام اذا مراد من علم بحالهم لا بدواتهم
 و الحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم و الافعال ايضا من سجود الملائكة و استكبار ابليس و كفره (ان) اى

ما (يوحى الى) اى من حال الملائكة على وغيره من الامور الغيبية (الانفا) بفتح الهجزة على تقدير لانما باسقاط اللام (انذير) نبى من جهته تعالى (مبين) ظاهر التذارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبى بالانذير لانه صفة وخصص التذير مع انه بشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك (قال فى كشف الاسرار) وكفته اندان نبأ عظيم سه خبرست هول مرك وحساب فيامت وآنش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله **ك**فت لوضربت السموات و الارض بهذه السياط الثلاثة لانفادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم الموت والحساب والنار مسكين فرزند آدم اورا عقبهاء عظيم درپيش است وانچه دركانهي افتديش اما در درباى عشق دينا بوج غفلت چنان غرق كشته كنه از سابقه خویش می اندیشدنه ازخاتمۀ كارمى ترسد هر روز بامداد فرشته ندامت كند كه خلقتم لامر عظيم واتم عنه غافلون دركار روزكار خود چون اندیشه كند كسى زيارا بدروغ ملوث كرده و ذلرا بخلف آلوده وسرازيخايت شوربده كرد نيده سمرى كه موضع امانت است بخيانت سپرده دلى كه معدن تقوى است زنكار خلف گرفت زباني كه آت تصديق است بدروغ وقف **ك**رده لاجرم سخن جز خداع نيست ودين جز نفاق نيست * اذاما الناس جربهم لبيب * فاني قد اكلتهم وذاقا * فلم ارودهم الا خدعا * ولم اردنيهم الا نفاقا * اكون اكر ميخواهى كه درد غفلت رامداوت كنى راه تو آنست كه نختۀ نفاق را با آب چشم كه از حسرت خيزد بشوئى و بر راه كذربادى كه از مذهب ندامت برآمد بنهئى و بدبهرستان شرع شوى و سورة اخلاص بنويسى كه خداوند عالم از بندگان اخلاص درخواهد ميگويـد * وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين و مصطفي عليه السلام **ق**فت اخلاص العمل بجزك منه القليل والله الموفق (اذ قال ربك للملائكة) بدل من اذ يختصمون فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الملائكة اختصموا بهذا القول والخاصة مع الله تعالى كفر فان لا شك انه جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المخاطبة والمناظرة والمشاغبة تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق المخاطبة على المقابلة الواقعة هذه لك فان قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مسند الى الملائكة على وواقع فيما بينهم وما وقع في جملة البدل هو التقاؤل الواقع بين الله تعالى وبينهم لانه تعالى هو الذى قال لهم وقالوا له فكيف نجعل هذه الجملة بدلا من قوله اذ يختصمون ميتنا ومشتتلا له قلت حيث كان تكليمه تعالى اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالى ليكون سببا آمرا وقد سبق المراد بالملائكة فى سورة الحجر فارجع (انى خالق) اى فيما سأتى (بشرا) قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر فان البشرية هى ظهر الجلد بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوبر وقال بعضهم اى ارباب الحقائق سمى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بيده عند خلقه مباشرة لا ثقة بدلائل الجباب مقدسة عن توهم التشبه فان المباشرة حقيقة هى الافضاء بالبشرتين ولذا كنى بها عن الجماع (من طين) اى من تراب مبلول قال بعض الكبار من عجز وصف كمال الله تعالى الذى خلقكم من ضعف قالوا مقام العزب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه وكان من دعائه عليه السلام اللهم احببى مسكينا وامتنى مسكينا (فاذا سويته) اى صورته بالصورة الانسانية والخلقة البشرية او سويت اجراء بدنه بتعديل طبائعه كما فى الجنين الذى اتى عليه اربعة اسهر فلا بد لنفخ الروح من هذه التسوية البتة كلابد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحافظ ولذا قال النجم فى تأويلاته فاذا سويته تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة (ونفخت فيه من روحي) النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة مابه الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت استعداداه وافضت عليه ما يحى به من الروح التى هى من امرى و اضافته الى نفسه لشرفه وطهارته اوعلى سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كافى بيت الله وناقۀ الله وبهذا ظهر فساد ما ذهب اليه الحلويات من ان من تبعية فيكون الروح جزأ من الله تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجراءه وانما روحه نفسه الرحاني وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزّه عنها قال القاضى عياض رحمه الله فى الشفاء من ادعى حلول الباري تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجتماع المسلمين قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس كتسمية الانسان بالحيوان

وجعل اسمها للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله
قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي و اضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة
تشریفه وتعظيم كقوله وطهر بيثى انتهى قال الامام الغزالي رحمه الله ان ازواج روحان حيوانى وهى التى
تسميها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار فى البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة
والقوى الجسمانية وهذه الروح تفتى بقاء البدن وتندم بالموت وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس
الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحدها تعلق بقوى النفس
الحيوانية وهذه الروح لاتفتى بقاء البدن وتبقى بعد الموت بقول الفقير قال شيخى وسندى روح الله روحه
فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به
تعالى التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كماله
وقواه فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان
الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية
ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن
ومن اى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع الربوب تحقق له ما ذكرنا
وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال قال السمرقندى فى بحر
العلوم الظاهر ان هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به
انبي عليه السلام فى خلق بنى آدم بقوله ثم يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح الحديث وفيه كلام انتهى
يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام التشریف بأبى عنه لاسيما وقد قال ونفخت فيه وقال خلقت يدي فانه
لامعنى لارتكاب التجوز فى مثله واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام
اظهره بوساطة امه فيجوز ان النافخ فى حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضاف الى نفسه فى قوله
فنفخنا فيه من روحنا ثم يقول الفقير نفخ الروح عندى عبارة عن اظهارها رها فى محلها وعبر عنه بالنفخ
لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع المستلج الا ترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح
كالخشب اليابس ففيه رمز آخر فى سورة الحجر ثم فى اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة
وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسده بعض الاشياء متقدما على جسده (فتعوا له) امر من وقع
بمعنى اسقطوا له وبالفارسية پس بروى در افتيد * وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قبل
وكذا فى قوله (ساجدين) فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه
للخلافه وهذا السجود من باب التحيه والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافى هذه الامة
ولا فى الامم السابقة وانما شاع بطريق التحيه للمقدمين ثم ابطله الاسلام (فسجد الملائكة) اى فخلقهم فسواه
فنفخ فيه الروح فسجد له الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجلبا فيه فوقعت هيئته على الملائكة
فسجدوا له واول من سجده اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش
(كلهم) بحيث لم يبق منهم احد الا يسجد (اجعون) بطريق المعية بحيث لم تأخر فى ذلك احد منهم عن احد
ولا اختصاص لا فائدة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيد ايضا * چون ملك انوار حق دروى يافت *
در سجود افتاد و در خدمت شتافت (الا ابليس) فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا
ومن الجن نوعا ولذلك تناوله امرهم وكان اسم ابليس قبل ان يبليس من رحمة الله عز ازيل والحارث وكتبته
ابو كردوس وابومرّة كأنه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للنأمل والغرور او غير ذلك فقيل (استكبر)
الاستكبار كردن كشى كردن اى تعظم وبالفارسية بزرگ داشت خود را وفرمان نبرد و سببه انه كان اعور
في رأى آثار انوار التجلى على آدم عليه السلام * در محفلى كه خورشيد اندر شمار ذره است * خود را بزرگ
ديدن شرط ادب نباشد (وكان من الكافرين) فى علم الله ازالا بالذات وبالخارج ابدابا استقبا ح امر الله
ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته فى البين عارضية لا ذاتية (قال الحافظ) من ان نكين سليمان
بهيچ نستانم * كه كاه برو دست اهر من باشد * فالعبارة لما هو بالذات وذلك لا يزول لالم هو بالعرض

اذنالك يزول ومن هذا القبيل حال برصيصا وبلغنا ونحوهما من هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم قالوا ان الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كجاء في تفسير قوله تعالى كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعادنا الله وايامكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامانتنا على ملة الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات (قال) الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود (يا ابليس) وهذه مشافهة لاتدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتماه في سورة الحجر (ما) اى شئ (منعك) من (ان تسجد) اى دعاك الى ترك السجود (لما) اى لمن (خلقت يدي) خصصته بخلق اياه بيدي كرامته اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لئلا توهم التجوز اى التحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى الله بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد في الخلق والايجاد تشبيها لتفردة بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتثنية في اليد لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خجرت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لساير ابناء جنسه المتكونين من نطفة الابوين او من نطفة الام بميراثه بديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنن في بعض التأويلات بالفارسية * بدا وقدر تست ووجه بقاش * آمدن حكمش ونزول عطاش * اصبعينش نفاذ حكم قدر * قد مينش جلال وقهر وخطر * ودر بعضي تفسير آمده ككه مراد يد قدرت ويد نعمتست ودر فتوحات فرموده كه قدرت ونعمت شاملست همه موجودات رالانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها آدم پس بدین منوال تأويل آدم راهيچ شرفی ثابت نشود پس لا بد است از انكه يندى معنى باشد كه دلالت كنند بر تشريف آدم عليه السلام برجل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هرد وصفست مناسب مى نايذ وفي بحر الحقائق يشير يندى الى صفتي اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وامان صفة الاوهى امان قبيل اللطف وامان قبيل القهر وامان مخلوق من جميع الخلوقات الا وهو امام مظهر صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا لا آدمي فانه خلق مظهر كلتي صفتي اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والآدمي مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال سبزيهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يقين لهم انه الحق وبهذه الجمعية كان مستحقا لمسجودية الملائكة ودرين معنى گفته اند * آمد آيينه جيله ولي * همچو آيينه نكر دجلى * كشت آدم جلاء اين مرآت * شد عيان ذات او بجملة صفات * مظهرى كشت كللى وجامع * سر ذات وصفات از ولاع * والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذاخوف ورجاء فتنخف غضبه ونرجو رضاه فهذا الخوف والرجاء اثر صفتي الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جليل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما يتعلق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات الجسالية وهى ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهيبة فالانس من كونه جليلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث تنصف بهاتارة ويظهر فيها آثارها تارة فعبير عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هى مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السرثنى الله اليدين واما الجمع في قوله بما عملت ايدينا فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما في قوله تعالى فقد صفت قلوبكم واما الواحد في قوله تعالى يد الله فبا اعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال (استكبرت) بقطع الالف اصله استكبرت ادخلت همزة الاستفهام للنو بخ والانكار على همزة الوصل لحذف همزة الوصل استعناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة والمعنى استكبرت من غير استحقاق (ام كنت من العالين) المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين الملائكة المهيمين الذين ما امروا بالسجود لآدم لاستغراقهم في شهود الحق وهم الارواح المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر (قال) ابليس ابداء للمانع (قال الكاشفي) ابليس شق ثاني اختيار كرده كفت

(اناخير منه) اى افضل من آدم (وفى المشوى) بدتر از نفس تو پندار كمال * نيست اندر جان تو اى ذودلال * علت ابليس اناخيرى بدست * وين مرض در نفس هر مخلوق هست * كرجه خود را پس شكسته بپنداو * آب صافى دان و سر كين زير جو * چون بشوراند ترادر انحصان * اب سر كين رنگ كرد در زمان * ثم بين وجهه الخيرية بقوله (خلقتنى من نار) و در و لطافت و نورانيتست * نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهو آء مع انا نقول ان الله تعالى قادر على ان يخلق من نار فقط من غير اختلاط شئ آخر معها من سائر العناصر ولا يستحيله الافلسفى او متفلسف (و خلقت من طين) و در و كثافت و ظلماتيست * نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب ايضا اذ آدم مخلوق من العناصر الاربية والمعنى لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف اسجد لمن هو دونى لانه من طين و انما تغلب الطين و انما كله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر ظن ان ذلك شرف له و لم يعلم ان الشرف يكتب بطاعة الله تعالى و لقد اخطأ اللعين حيث خص الفضل بامان جهة المادة والعنصر و زل عما من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله تعالى لما خلقت يدى و اما من جهة الصورة كما نبيه عليه قوله تعالى و فتحت فيه من روى و اما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى و علم آدم الاسماء و لذلك امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة فى الارض و ان له خواص ليست لغيره و فى تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى هو القلك و هى خليفة الشمس والقمر فى الاضاءة والحرارة و هى الطيف من الارض و هى مشرقة و هى شبه الروح و اشرف الاعضاء القلب والروح و هما على طبيعة النار و كل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف الاجسام و هى تشبه النار فى الطبع والصورة و ايضا لما يتم المزاج بالحرارة و ما كل هذه الى اصاله خير فهو خير و هذا ممنوع و لذا قال من قال

اتفخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وليس بنا فاع نسب زكى * تدنسه صنائعك القباح

فيجوز ان يكون اصل احد الشئين افضل و ينضم اليه ما يقتضى من جوارحه كما فى ابليس فانه قد انضم الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه و امر آدم عليه السلام بالعكس و قال فى آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التى ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعتى والافاقته عن السجود لا دم انما كان عن كبر وافر و مجرد اباء وحسد و مع ذلك فإبداء من الشبهة فهو داحض اى باطل لانه ترتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار و آدم خلق من طين و ترتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه و هذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد و اتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجد اضعايق ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لا تبقى ولا تذر و الثانى ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة و التراب طبعه الرزانة والسكون والثبات والثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد و زينةهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار لا يتكون فيها شئ من ذلك والرابع ان التراب ضرورى للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه النار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعو اليه ضرورة والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هى مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها الغناء و افتقارها والسادس ان النار مفتقرة الى التراب و ليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذى تقوم به النار لا يكون الامتكونا من التراب اوفيه فهى المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها والسابع ان المادة الابلاسية هى المارج من النار و هو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيعمل معها كيفما مالت و لهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة آدمية هى التراب و هو قوى لا يذهب مع الهواء انما يذهب فهو قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباها فكان الهواء الذى مع المادة لا دبة عارضا سر يع الزوال فزال فكان الثبات والرزانة اصلا له فعد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الرديء الخبيث و الثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة

من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كما من فيها لا يصددها عنه الا قسرها وجبها ولو لا القاسر
والحبس لهما لافسدت الحرت والنمل واما التراب فالخير والبركة كما من فيه كلما اثر وقلب ظهر خير وبركة
ومرته فان احدهما من الآخر والتاسع ان الله تعالى اكثرت الارض في كتبه واخبر عن منفعتها وان جعلها
مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في اياتها وجمعها
وما ودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الاموضعا او موضعين ذكرهما في
بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بشار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازون بالتواء وهي
الارض الخالية اذ انزلها المسافر فتمتع بالنار في منزله فان هداما او صاف الارض في القرأء والعشر ان الله
تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك وما كافي قوله تعالى وبارك فيها وخصر صا في قوته
ونجيتها ولو طأ الى الارض التي ياركها فيها الآية ونحوها واما النار في خبرانه جعل فيها بركة قبل المشهور
انهم مذهب البركات فان المبارك في نفسه من المزيل لهما والحدى عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوت
التي يذكر فيها اسمه ويسبحه فيها بالغدو والاصول عموما بيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركاً وهدى
للعالمين خصوصاً فلولا لم يكن في الارض الايته الحرام لكفاه ذلك شرفاً ونفراً على النار والثاني عشر ان الله تعالى
اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والثمار والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات واعتنتها
والجبال والرياض والمراكب البهية والصور الذهبية ما لم يودع في النار شيئاً من ذلك فاي روضة وحدث في النار
او جنة او معدن او حور او عين فواره او نهر او ثمرة لذية والثالث عشر ان غاية النار انها اوضعت خادمة في الارض
فان راعى عملها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لهما خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وابعدتها
عن قريها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم والخامس عشر ان الله تعالى اودع في الارض روضة وضعف
بصره راي صورة الطين تراباً بمنزلة الماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شيء
حي والتراب الذي جعله خزائن المسافع والنعم هذا ولم يتجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز
نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير
من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون الخلق منها خيراً من الخلق من الطين فان القادر على كل شيء يخلق
من المادة المفصلة من هو خير من المادة الغافلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بقصان المادة فالعالم لم يتجاوز
نظره مثل المادة لم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة * ودر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقت
وخالق وسيله وصلت از آتش كسستن آيد واز خاك بيوستن آدم كه از خاك بود بيوست تا خلقه ثم اجتبه
يافت ابليس كه از آتش بود بكسست تا فرموده فاهبط منها مردود كشت روزي سر ريد با سلطان اعراض
ابو زيد گفت چه بودي اكر اى خاك بى بك نبودي ابو زيد بانك بروزد كه اكر خاك نبودي آتش عشق از رويخت
نشدى وسوز سببها وآب ديدها ظاهر نكشت اكر خاك بودي بوى بهر ازل كه شنبودي واشتاي قرب لم يزل كه
بودي * اى خاك چسبده خوش طينت قابل داري * كلهى اى لطيفست كه در كل داري * در مخزن
كنت كنز نهر نقد كه بودي * تسليم تو كرده اندر دل داري * ثم فى الآية اشاره الى ان اهل الدعوى
والانكار لا يدركون فضل الانبياء والاوتياء الى ابد الابد ولا يرون انوار الجلال والجلال عليهم فلا يدركون
حلاوة برد الوصال بل يخاطبون من جانب رب العزة بالطرد والابعاد الى يوم المعاد * مدعى خواست كه ايد
بتماش كه راز * دست غيب امدو بر سبب تا محرم زد (قال) الله تعالى بقهره وعزته (فاخرج منها) الفاء
لترتيب الامر على مخالفتها وتعليمها بالباطل اى فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر
بانهبوط لالهبوط من السماء كما قاله البيضاوى فان وسوسه لا دم كانت بعد هذا الطرد بقول الفقير عظيم
جنسية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما امر الوسوسة فيجوز
ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة وهو في السماء ابس باهون من دخوله
وهو في الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقاً سواء كان في الارض او في السماء الا بطريق الامتحان
ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج ابليس من الخلقة التي كان عليه او ينسلخ منها فانه كان يقتجر خلقة
فغير الله خلقة فاسود بعدما كان ابيض وقبح بعدما كان حسناً واظلم بعدما كان نورانياً وكذا حال العصاة

مطلقا فانه كاتغير بواطنهم بسبب العصيان تغير ظواهرهم ايضا بشؤمه فاذا رأيت احدا منهم بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحبها ظلمات والطاعة نور واهلها نوراني فكل يكتسب بكسوة حال نفسه (فانك رجيم) تعليل الامر بالخروج اى مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد يرحم بالحجارة اهانة له او شيطان يرحم بالشهب السماوية والاثيرية والى الثانى ذهب بعض اهل الحقائق (وان عليك لعنتى) اى ابعدى عن الرحمة فان اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها بالاضافة مع اطلاقها فى قوله تعالى وان عليك لعنتى لما ان لعنة اللاعنين من الملائكة والنفلين ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابساده من الرحمة يقول الفقير اللعنة المطلبية هى لعنة الله تعالى فآل الاتيين واحد ويتوزن ان يكون المعنى وان عليك لعنتى على السنة عبادى بلعنوك (الى يوم الدين) اى يوم الجزاء والعقوبة يعنى ان عليك اللعنة فى الدنيا ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عند فى الآخرة اذ من كان ملعونا مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة فى وقتها كان ملعونا ابدى فى الآخرة ولم يجد اثر الرحمة فيها الكثرة البتة وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوده فى النار بالنص وكذا لعنة كما قال فاذن يؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين مع ما ينضم اليه من سذاب آخر ينسب عنده اللعنة والعايد بالله تعالى قال بعضهم اما طرد ابليس فلجبه ونظره الى نفسه اعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه وبقول طرده وخذله ترهيبا للملائكة ولبنى آدم كى يحذروا عما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة ابن خلدون خرج كن اندر خدا * تانمى همچو آن ابليس جدا * كن حذر از سطوت قهاريش * روى حضرت غفاريش * عبرت ييش بينان كيراي خلف * تا خلاصى ياني از قهر وتلاف * ومن الله العصمة والتوفيق (قال) ابليس (رب) اى پروردگار من (فأنظرنى) الانظار الامهال والتأخير والشفقة اى اذا جعتنى رجما فاهل المعنى ولا تمنى (الى يوم يبعثون) من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته والبعث مرده رازده كردن واراد بدعائه ان يجد فسخة لاغوائهم وبأخذ منهم ثاره ونجوه من الموت بالكلية اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده (قال) الله تعالى (فانك من المنظرين) اى من جملة الذين اخرت آجالهم ازل لا تحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم (الى يوم الوقت المعلوم) الذى قدره الله وعينه لغناء الخلائق وهو وقت النفخة الاولى لالى وقت البعث الذى هو المسؤل قال فى آكام المرجان ظهر القراء ان يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار واما ولده وقبيله فلم يعم دليل على انهم منظرين معه وقال بعضهم الشياطين يتوالدون ولا ينون الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان بعض الجن ايضا منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك وفيه ان الظاهر ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالى فانك الخ اخبار من الله تعالى بالانظار المقدر ازلا لا انشاء لانظار خاص به قد وقع اجابة الدعائه وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت لالتأخير العقوبة هكذا فى الارشاد بقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقاءه فى الدنيا اجراه فى مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاه الكافر مستجاب فى امور الدنيا فلما منع ان يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنظرين ازلا لان كل امر حادث فى جانب الابد فهو مبنى على امر قديم فى الازل الا ترى ان كفره بانشاء استجاب امر الله تعالى مبنى على كفره الازل فى علم الله تعالى ثم لاما منع ان يكون الاستنظار اطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانظار خوفا من العذاب المعجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذى كان سبب لعنه وفى الآية اشارة الى ان من ابعده الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه اسباب الشقاوة كادعاء ابليس ربه وسأله الانظار من كل شقاوته ليزداد الى يوم القيامة اثم الذى هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ما هوأت قريب * عمرا كرحه دراز بود چون مرگ رونمود ازان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهنم بسر برده است امروز چند هزار سالست كه مرده است * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دم چند نيز * فانظر الله تعالى واجابه اذ سأله ربوبيته ليعلم ان كل من سأله بامم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس

و كما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى (قال) ابليس عليه ما يستحق (فبعزتك) الباء للقسم اى فاقسم بعزتك اى بقهرك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر تو سو كند ولا ينافيه قوله تعالى حكاية فيما اغويته لان اغراءه اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكم من احكام قهره وسلطنته واهذه النكتة الخفية ورد الحلاف بالعهدة مع ان الصفات الثلاثة للحلاف كثير وقى التأويلات النجمية ثم ابليس اتهم شقاوته قال فبعزتك الخ ولو عرف عزته اقسامها على مخالفتها (لا اغوينهم اجمعين) لا اخلتهم على النجى وهو ضرر ارشد ولا كون سببا لغوايتهم اى ذرية آدم بترتين المعاصي لهم وادخل الشكوك والشبهات فيهم والانواء بالفارسية كراه كردن ثم صدق حيث استثنى فقال (الا عبدك منهم المخلصين) اى عبدك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى اطاعته وعصمهم من الغواية وقرئ بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وقى التأويلات النجمية ثم لعجزه وعزة عباد الله قال الاعبادك منهم المخلصين فى عوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لاشك ان من العباد عبادا اذا رأى الشيطان اثر سلطنته ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كاذوب الملح فى الاناء ولا يبق له حيل ولا يطبق ان يكرهم بل ينسى في رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطبق ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محيط به لا باهل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا (قال) الله تعالى (فالحق) بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق فسمى على اى الحق اما الله تعالى كما فى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين او نقض الباطل عظمه الله تعالى بانفسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك (والحق اقول) بالنصب على انه مفعول لا قول قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق (الا ملائكة جهم منك) اى من جنسك من الشيطان (ومن تبك) فى الغواية والضلال بسوء اختياره (منهم) اى من ذرية آدم (اجمعين) تأكيدهم للكاف وما عطف عليه اى لا ملائكة من المتبوعين والاتباع اجمعين لا ترك احدا منهم وفى التأويلات النجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحق حيث اصبر على الخلاف واقسم عليه اقبح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للعبادة لا دم قال فالحق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولاً وفعلًا ولا يتجاسر على الله تعالى اصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابي موسى الاشعرى قال اذا اصبح ابليس بثجنوده فيقول من اضل مسلماً البسته التاج قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك ان يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى عقى اى عصى والديه او احدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئاً عظيماً ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئاً اعظم وحصلت غاية امنيته وكال رضائى وذلك لان وعيد القتل اشد واعظام كما قال تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده له الخ فلذلك كرر انت اشارة الى كمال رضاه عنه وعن بعض الاشباخ انه قال الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات لمفاته من افئته اياه فى الدنيا ويقال لما انظر الله ابليس واهبطه الى الارض اعطاه منشور الدنيا فاول نظرته منه وقعت على الجبال فحن شؤمه من ذلك الوقت لا تحتمل المساءل الجارية بل رسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبق على الصراط ما لم ينه الى اسفل السافلين فياخذ سارة من كان انساناً دخل النار معه (قل) يا محمد للمشركين (ما اسألكم) نهيخواهم از شما (عليه) اى على القراء الذى اتيكم به او على مبلغ الوحى واداء الرسالة (من اجر) من مال دنيوى ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان من شرط العبودية الخالص ان لا يراد عليها الجزاء ولا الشكور فمن قطع راس كافر فى دار الحرب او اسره واحضره عند رئيس العسكر لم يعط له ما لا فقد فعلة للاجر لا لله تعالى وعلى هذا جميع ما ياتى به الاغراض الفاسدة * فردا كه پشكا حقيقت شود بديد * شرمنده رهروى كه عمل بر مجاز كرد (وما نانا من المتكفين) اى المتصنعين بما ليسوا من اهل الله على ما عرفتم من حالى حتى انتحل النبوة اى ادعيها لنفسى كاذبا واتقول القراء من تلقاء نفسى وبالفارسية * ومن ندستم از جناعتى كه بتصنع از خود چيزى ظاهر كنند ورسا زد كه ندارند وحايله ما جستكم باختيارى دون ان ارسلت اليكم

فكل من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلفه والتكلف في الاصل التعسف في طلب الشيء الذي لا يقتضيه العقل وفي تاج المصادر التكلف رنج چیزى بکسیدن وازخو یشتن چیزى نمودن که آن نباشد والتكلف المنعوض لما لا يعنيه انتهى وفي المفردات تكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كلفة مع مشقة تناله في تعاطيه وصارت الكلفة في التعاريف اسماً للمشقة والتكلف اسم لما يفعله بمشقة او بتصنع او تشعب ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ما يتجرأه الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كلفه ومجمله وبهذا النظر استعمل التكليف في تكليف العبادات والثاني ما يكون مذموماً وایاه عنى بقوله وما انامن التكلفين وضح في الحديث النهى من التكلف كما قال عليه السلام انا برى من التكلف وصالحوا امتى وفي حديث آخر انوا الاتقياء من امتى برأء من التكلف وكذا صح عن رسول الله صلى الله عليه السلام النهى عن السمع في الدنيا لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال اهل الحقائق لايعين للصلاة شيئاً من القرآن بل يقرأ اول ما يقرع خاطره في اول الركعة فانه لمسك الذي اخساره الله تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات نزاع من فوقه يعنى يكى انك نزع كند با كسى که برتر است و يتعاطى ما لا ينل يعنى دوم انك لا ميخواهد که فرا كيرد آنچه يافتى آن نه مقدور است و بقول ما لم يعلم يعنى سوم آنکه كويد چیزى كنداند قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنده يا ايها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال انبياه عليه السلام وما نانا من المتكلفين وفي الحديث من افق بغير علم لعنه ملائكة السموات والارض (ان هو) اى ما هو يعنى ليست ابنه من آوادم از خدا يعنى القرآن والرسالة (الاذكر) اى عظة من الله تعالى وايضا شرف وذكر باق (للمؤمنين) للفقهاء (والتعلم) ايها المشركون (نبأه) اى ما نبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهما اوصحة خبره وانه الحق والصدق (بعد حين) بعد الموت او يوم القيامة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد قال في المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويختص بالمضاف اليه نحو ولات حين مناص من قال حين على او جلد الاجل نحو ومتعاهم الى حين والسنة نحو توتوا كلها كل حين والساعة نحو حين تمسون والزمان المطلق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر ولتعلم نبأه بعد حين فانما فسر ذلك بحسب ما وجده وقد علق به انتهى قال الحسن ابن آدم عند الموت يا نيك الخبر اليقين فينبغي للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما زداد يقينا ومن كلام سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما زددت يقينا * حال خلد و بحجم دانستم * يقين انجست انك محي بايد * كرحجاب از ميانه بر كيرد * آن يقين ذره نيز ايد * معنى اين كلكه آنست که دارد دنيا سراى حجابست واحوال آخرت مرا يقين كشته است از حشر و نشر و ثواب وعقاب و نعيم و بحيم وغير آن پس اگر حجاب بردارند تا آن جگه را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زياده نشود که علم اليقين من امر و زجر عين اليقين منست در فردا واخبر القرآن ان الكفار يومئذ منون بعبد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايم نهم مسئل ابوالقاسم الحكيم فقيل له العاصي يتوب من عصيائه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيائه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيائه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحياء فلا يد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط في جميع المواطن وينصب الفيض في الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه

تمت سورة نص بعون من هو بالمرصاد في ثالث جادى الآخرة من سنة اثنى عشرة ومائة والف

(سورة الزمر خمس وسبعون واثنان وسبعون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) اى القرآن وخصوصاً منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله (من الله العزيز الحكيم) لامن غيره كما يقول المشركون ان محمد اتقوله من تلقاء نفسه وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا لهوا عملوا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبده عزيز بلسان ملك عزيز في شأن امة عزيزة والتعرض لوصفي العزة والحكمة للابذان بظهور اثرهما في الكتاب بجران احكامه ونفاذ اوامره ونواهيها

من غير مدافع ولا مانع وبإتشاء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة (وقال الكاشفي) العزيز خدائنا وندغال
 در تقدير الحكيم دانادر تدبير وفي فتح الرحمن العزيز في قدرته الحكيم في ابداعه (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق)
 شروع في بيان شان المنزل اليه وما يجب عليه اذ بيان شأن المنزل وكونه من عند الله فلا تكرر في اظهار الكتاب
 في موضع الاضمار لتعظيمه ومن بعد الاعتناء بشأنه والباء امام تعلقة بالانزال اى بسبب الحق واثباته واطهاره
 واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اى انزاله اليك حال كوننا محققين في ذلك احوال من الكتاب اى انزاله
 حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اى كل ما فيه حق لارب فيه موجب للعمل حتما وفي اننا ويلات النجمية
 اى من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام
 بقوله انا انزلنا اليك ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك ففيه تخفيف الاترى الى ما في اول السورة اليك
 فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك فحنم الآية بقوله وما انت عليهم بوكيل اى است بمسؤول
 عنهم فحنف عنه ذلك (فاعبد الله) حال ككونك (مخلصا للدين) الاخلاص ان يقصد العبد بنية وعمله
 الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض من الاغراض اى بمحضه الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة
 كافي للخالين وغيره قال في عرائس البيان امر حبيب عليه السلام بان يعبد بنية ان لا يرى نفسه في عبوديته
 ولا يكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه
 من العرش الى الترى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة (ع) كرنباشديت خالص چه حاصل از عمل *
 قال بعض الكبار العباد الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد
 عن الانتفاص وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص وبالروح فاخلاصه فيها التنى عن طلب
 الاختصاص واهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام لا يزال الله يفرس في هذا الدين غرسا
 يستعملهم في طاعته (قال الكاشفي) مخاطب حضر تست ومراد امت كنه مأمورند بانك طاعت
 خود را از شرك و ربا خلاص دارند (وفي كشف الاسرار) فرموده رسول خدا عليه السلام باين خطاب
 چنان ادب گرفت كه جبريل آمد و گفت يا محمد انتخاب كن از اين ملكا نبيسا و عبدانديا گفت خداوند بزرگي
 خواهم و ملكي نخواهم ملكي ترا مسلم است و بنديكي ما را مسلم اگر ملك اختيار كنم بملك بمانم و انكه افتخار من
 بملك باشد ليكن بنديكي اختيار كنم تا مملوك تو باشم و افتخار من بملك تو باشد از اينجا كه گفت انا سيد آدم ولا فخر
 يعنى مارا بهيج چيز فخر نيست فخر ما بخالفست زيرا كه بر ما كس نيست جز اوا كه بغير او فخر كنم بغير او نكرسته باشم
 و فرمان فاعبد الله مخلصا بكن داشته باشم و بكن داشته فرمان نيست و بغير او نكرستن شرط نيست لاجرم بغير او فخر
 نيست (قال الحافظ) كدائي در جاان بسلطنت مفروش * كسي ز سايه اين در بآفتاب رود (الا) بدانيد كه
 (الله) اى من حقه و واجباته (الدين الخالص) من الشرك اى الاهو الذى يجب ان يخص باخلاص الطاعة لله
 يعنى اوسزا و آست كه طاعت او خالص باشد بفرده بصفات الالهية و اطلاعه على الغيوب و الاسرار
 و خلوص نعمته عن استجرار النفع و الكواشي الاله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتعرب
 به الله رحمة لان له حاجة الى اخلاص عبادته و في اننا ويلات النجمية الدين الخالص ما يكون جلته لله
 و ما للعبد فيه نصيب و المخلص من خالصه الله من حبس الوجود بمجوده لا بجهده و عن الحسن الدين الخالص
 الاسلام لان غيره من الاديان لبس بخالص من الشرك فليس بدين الله الذى امر به فانه تعالى لا يقبل الا دين
 الاسلام و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اتصدق بالشئ واضع الشئ اريد به
 وجه الله و ثناء الناس فقال عليه السلام و الذى نفس محمد بيده لا يقبل الله شئ اشورك فيدثم لارسول الله صلى
 الله عليه وسلم الله الدين الخالص و قال عليه السلام قال الله سبحانه من عمل لي عملا شرك فيه معي غيبي فهو
 له كله و انابني منه و انا اغني الاغنياء عن الشرك و قال عليه السلام لا يقبل الله عملا فيد مقدار ذرة من رياء
 زعمواى بسر چشم اجرت مدار * چودر خانه ز يد باشي بكار * سزاي الله تعالى عبادت پا كست
 بي نفاق و طاعت بخالصه بي ربا و كوه اخلاص كه يابند در صدق دليا بنديا در ديباي سبته و از اينجا است كه
 خذ بيه كويد رضى الله عنه از ان مهتر كائنات عليه السلام پرسيدم كه اخلاص چيست گفت از جبريل
 پرسيدم كه اخلاص چيست گفت از رب العزة پرسيدم كه اخلاص چيست گفت سر من اسرارى است و دعته

قلب من احببت من عبادي گفت و هر یست که از خزینة اسرار خویش بیرون آوردم و در سویداه دل
دوستان خویش و دیعت نهادم این اخلاص نتیجة دوستی است و اثر بندگی هر که لباس محبت پوشید و خلعت
بندگی بپوشد هر کار که کند از میان دل کند دوستی حق تعالی با رزوهاء را **کند** در یک دل جمع نشود
و فریضة تن نماز و روزه است و فریضة دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکرره طبیعت و نهاده که
از دوست بتواید برده نهی * ولو بید الحبيب سقت سما * لکل السم من یدہ یطیب * زهری که بیا تو
خورم نوش آید * دیوانه ترایند و باهوش آید * آن دل که توسه و ختی ترا شکر **کند** * و آن خون که
تو را بختی بتو **خف** **کند** (و اندین) عبارة عن المشركین (اتخذوا) یعنی عبدوا (من دونه) ای حال کونهم
متجاوزین الله و عبادته (اولیاء) اربابا و اوثانا کالملائكة و عیسی و عزیر و الاصنام لم یخلصوا العبادة لله تعالی
بل شابهوها بعبادة غیره حال **کونهم** قائلین (ما نعبدهم) ای الاولیاء لشیء من الاشیا (الایقر یونالی الله زانی)
ای تقریباً فهو مصدر مؤکد علی غیر لفظ المصدر ملاقی له فی المعنی و کانوا اذا استلوا عن خلق السموات و الارض
قالوا الله فاذا قیل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ایقر یونالی الله (و فی تفسیر الکاشانی) در خواست
کنند تا بشغافت ابشمان منزلت یابیم و ذکر الشیخ عبد الوهاب الشرانی ان اصل وضع الاصنام انما کان من
قوة التنزیه من العلماء الاقدمین فانهم زهوا لله عن کل شیء و امروا بذلك عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم
صرح بالتعطیل و ضعوا لهم الاصنام و کسوها بالذیاج و الخلی و الجواهر و عظموها بالسجود و غیره لیتذکروا بها
الحق الذی غاب عن عقولهم و غاب عن اوثک العلماء ان ذلك لا یجوز الا باذن من الله تعالی (ان الله) الخ خبر
للموصول (یحکم بینهم) ای بین المتخذین بالکسر غیر المخلصین و بین خصمائهم المخلصین للذین و قد حذف لدلالة
الحل علیه (فیمأهم فیه یختلفون) من الدین الذی اختلفوا فیه بالتوحید و الاشراک و ادعی کل فریق صحة
ما اتخذه و حکمه تعالی فی ذلك ادخال الموحدين الجنة و المشرکین النار فالضمیر للمفرقین (ان الله لا یهدی)
لا یوفق الی الاهتداء الی الحق الذی هو طریق النجاة من المکرره و الفوز بالمطلوب (من هو کاذب کفار) ای راسخ
فی الکذب مبالغ فی الکفر کایعرب عنه قرآئه کذاب و کذب فانهم افادوا للبصیرة غیر قایلین بالاهتداء لغيرهما
الفطرة الاصلیة بالقرن فی الضلالة و التمادی فی النی قال فی الوسیط هذا فیمین سبق علیه القضاء بحرمان
الهدایة فلا یهدی الی الصدق و الایمان البتة (قال الحافظ) کرجان بدهد سنک سیه لعل نکررد *
باطنیت اصلی چه کند بد کهر افتاد * و کذبهم قولهم فی بعض اولیائهم بنات الله و ولده و قولهم ان الالهة
تشفع لهم و تقر بهم الی الله و کفرهم عبادتهم تلك الاولیاء و کفرانهم النعمة بنسیان المنعم الحقیقی
و فی التأویلات النجیة ان الانسان مجبول علی معرفة صانع و صانع العالم و مقتضی طبعه عبادة صانعه
و التقرب الیه من خصوصية فطرة الله الی فطر الناس علیها و لیکن لاعبرة بالمعرفة الفطریة و العبادة الطبیعیة
لانها مشوبة بالشركة لغیر الله و لانها تصدر من نشاط النفس و اتباع هواها و انما تبرز المعرفة الصادرة
عن التوحید الخالص و من اماراتها قبول دعوة الانبیاء و الایمان بهم و بما ازل علیهم من الکتب و مخالفة
الهوی و العبادة علی وفق الشرع لاعلی وفق الطبع و التقرب الی الله باداماً ما افترض الله علیهم و نافذة قداسنت
النبی صلی الله علیه و سلم بها او مثلها فانه کان من طبع ابلیس السجود لله و لما امر بالسجود علی خلاف طبعه
ابى و استکبر و کان من الکافرین بعد ان کان من الملائكة المقربین و كذلك حال الفلاسفة ممن لا تابع الانبیاء
منهم و یدعی معرفة الله و یقرب الی الله بانواع العلوم و اصناف الطاعات و العبادات بالطبع لا بالشرع و متابعة
الهوی لا بامر المولی فیکون حاصل امره ما قال تعالی و قد مننا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فالیوم
کل مدع یدعی حقیه ما عنده من الدین و المذهب علی اختلاف طبقاتهم فانه تعالی بحکم بینهم فی الدنیا
و الآخرة اما فی الدنیا فیحق الحق باتساع صدور اهل الحق بنور الاسلام و بکتابه الایمان فی قلوبهم و بأیدیهم
روح منه و کشف شواهد الحق عن اسرارهم و بتجلی صفات جماله و جلاله لارواحهم و یبطل الباطل بتضییق
صدور اهل الاهواء و البدع و قسوة قلوبهم و عی اسرارهم و بصائرهم و غشاوة ارواحهم بالحجب و اما فی الآخرة
فتبیبض وجوه اهل الحق و اعطاء کلامهم بالیقین و تنقیل موازینهم و جوازهم علی الصراط و سعی نورهم بین یدیهم
و ایمانهم و دخول الجنة و رفعتهم فی الدرجات و بسوید وجوه اهل البطل و ابتاه کتبهم بالشمال و من و رآه ظهورهم

وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدركات وبقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها فالله لا يهديه قط الى ما فيه سداد وورشه وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحقيقه بوجودها (قال الحافظ)
 كرا نكشت سليمان نباشد * چه خا صبت دهد نقش نكستی * خدا زان خرقه بیز ارست صديار *
 كه صديبت ماندش در آستيني * ومن الله العصمة من الدعوى قبل التحقيق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال
 (لو اراد الله ان يتخذ ولدا) كما زعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا (لا صطفي) لاتخذ واختار (مما يخلق) اي
 من جنس مخلوقاته (ما يشاء) ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزرا بذلك وخلق جنسا آخر اعز واكرم مما خلق
 واتخذ ولدا لكنه لا يعمله لامتناعه والممتنع لا يتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفاء من شاء من عباده
 وتقريرهم منه وقد فعل ذلك باللائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى الله بصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
 ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذ باختيارهم بل بصطفي من
 خلقه من يشاء (وقال الكاشفي) هراينه اختيار كردى ار آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعراض اشياء
 واحسن آن واكمل كه خون اندنه از نقص كه بتاند اما مخلوق مماثل خالق نيست وميان والد ومولود مجانست
 شرط است پس اورا فرزند نبود (سبحانه) مصدر من سبح اذا بعد اي تغزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ
 وعما نسبوا اليه من الاولاد والالياء وعلم للتسبيح مقول على السنة العباد اي اسبحه تسبيحا لا ثبابة او سجوده
 تسبيحا حقيقيا بشانه (هو) مبتدأ خبره قوله (الله) المتصف بالالوهية (الواحد) الذي لا ثاني له والوالد ثاني والده
 وجنسه وشبهه وفي بحر العلوم واحد اي موجود جل عن التركيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه
 يماثل الوالد في الذات والصفات (القهار) الذي يقهر ريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما وفي الارشاد قهار
 لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الغائية ما يقوم مقامه (خلق السموات والارض)
 وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة (بالحق) والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلا وعبدا
 (قال الكاشفي) بيا فريد آسمان وزمين را براستى نه باطل وبازى بلكه در آفرينش هريك از ان صدها را
 آفر قدرت و اطوار حكمت لقيه است نايده ورا ن از روى اعتبار ارقام معرفت آفر يد كار بر صفحات
 آن دلائل مطالعه نمايند * نوشته است بر اوراق آسمان وزمين * خطى كه فاعسبروا منه يا ولى الابصار
 (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) قال في تاج المصادر تكور بالليل على النهار تعشيته
 اياه ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككور
 العمامة وقوله تعالى يكور الليل الخ اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتفاص الليل والنهار وازديادها
 انتهى والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس وبالفارسية برى بيمد
 ودرمى آرد شب را بر روز و به پرده ظلمت آن نور اين مى پوشد و درمى آرد روز را بر شب وشعله روشنى آن تاريكى
 اين را مخفى مى سازد * وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيبان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير
 او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملقوف بالمغافة عن مطامح الابصار او يجهله كما راعيه كروا متابعا
 تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض (وسخر الشمس والقمر) جعلهما منقادين لامره تعالى (كل) منهما
 (يجرى) يسير في بوجه (لا جن مسمى) لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم او شهر او منقطع حركته اي وقت
 انقطاع سيره وهو يوم القيامة واما ذلك لمنافع بني آدم وفي الحديث وكل بالشمس سبعة املاك برمونها بالشمس
 ولولا ذلك ما اصاب شيئا الا احرقته وكفته اندستار كان آسمان دو قسم اند قسمي بر آفتاب كذر كند وازوى
 روشنايى كبرند وقسمي آفتاب برايشان كذر كند وايشان را روشنايى دهد از روى اشارت ميكويد مؤمنان
 دو كروهند كروهي بدرگاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدايت يابند (كما قال تعالى والذين جاها في انهديتهم
 سبلنا) وكروهي استند كه عنايت ازلى رايشان كذر كند وايشان را نور معرفت دهد كما قال تعالى افن شرح الله
 صدره للاسلام فهو على نور من ربه (الا) اعلموا (هو) وحده (العزيز) الغالب القادر على كل شئ فيقدر على
 عقاب العصاة (الغفار) المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البدعية من آثار
 الرحمة وعموم المنفعة وبالفارسية سلب اين نعمتها نمي كند از آدميان باوجود وقوع شرك ومعصيت

اذا بشأن قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة والغفر هو الستر واول ستره على عبده ان جعل مقايح بدنه التي تستفجها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكتم بين باطن العبد وظاهره في الغدافة والقدارة وفي القبح والجل فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره وستره الثاني ان جعل مستقر خواتمه المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو ان كشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما يظوى عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعو في تلف روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوارضه والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملائكة الخلق وقد وعد ان يبدل من سيئاته حسنات ليست مقايح ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على الايمان وحظ العبد من هذا الاسم ان يستتر من غيره ما يحب ان يستتره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر علي مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والتجسس والمكاي على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يقش من خلق الله الا احسن ما فيهم ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقايح وذكر المحاسن فهو ذونصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الخوارج بين بكنب ميت قد غلبت عليه هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تبيها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى) مكن عيب خلق اى خرد مند فاش * بعيب خود از خلق مشغول باش * چو باطل سرايند مكمار كوش * چو بى ستر بينى نظر را بپوش (خلقكم) اى الله تعالى ايها الناس جميعا (من نفس واحدة) هى نفس آدم عليه السلام (ثم جعل منها) اى خلق من جنس تلك النفس الواحدة ومن قصيراها وهى الضلع التى نلى الحاصرة او هى آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان پهلوى چپ او (زوجها) اى حواء عليها السلام وثم عطف على محذوف هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم واهس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هى الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام فالله تعالى منفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغى ان يعرف ويعبد بلا اشراك (وانزل لكم) اى قضى وقسم لكم فان قضايه تعالى وقسمه توصف بالتزول من السماء حيث تكتب فى اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشا سبب نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف واللباس منهما (من الانعام) از چهار پايان (ثمانية ازواج) ذكرنا وانثى هى الابل والبق والضأن والمعز والانعام جمع نعم بفتحين وهى جماعة الابل فى الاصل لا واحد لهما من لفظها قال ابن الشيخ فى اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربع وهى الابل والبق والضأن والمعز ويقال لهما ازواج الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاه وانثاه زوج بذكره فيكون مجموع ازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والخيول والبغال والحمير خارجة من الانعام قال فى بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا فهى زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية فى خلاف الثلاثة والسبعة وخصت هذه الانواع الاربع بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر والوبر وفى اشاويلات الجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانية صفات وهى الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشره والغضب واصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقائه وجوده بهما فبالشهوة يجاب المنافع الى نفسه وبالعصب يدفع المضرات (يخلفكم فى بطون امهاتكم) اى فى ارحامهن جمع ام زيد الهاء فيه كما زيدت فى اوراق من اراق (خلقا) كانوا (من بعد خلق) اى خلقا مدرجا حيويا ناسوا من بعد عظام مكسوة اللحم من بعد عظام عارية من بعد مضع مخلقة من بعد مضع غير مخلقة من بعد علفة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا (فى ظلمات ثلاث) متعلق بخلقكم وهى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (وهى)

وهي بالقبح محل الولد اى الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او ظلمة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية وان شئت قلت ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما ان الجنين يخرج في الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات السطورية الى نور عالم الملكوت والغيب في مقام القلب والروح (قال الحافظ) بال بكشا وصغير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى (ذاكم) اشارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحل الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عددت افعاله (الله) خبره وقوله تعالى (ربكم) خبر آخره اى مريكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعدها وما لكمكم المستحق لتخصيص العبادة به وفى التأويلات النجمية اى انا خلقناكم وانا رزقناكم وانا صورناكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجمع اكرامى وغرقتكم فى بحار افضالى وعرفتكم استحقاق شهود جلالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوكم الى وحدانيتى فالكلم لا تنطقون الى بالكلية ومالككم لا تطلبون منى ولا تطلبونى وقرب بشرتكم بقولى الامن طلبنى وجدي ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى (له الملك) على الاطلاق فى الدنيا والاخرة ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه وبالفارسية مرورا بادشاهى مطلق كه زوال وفنا بدوراه نيابد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبد ان لا يقنط قال الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى (لا اله الا هو) نيت معبودى بسزما كراو فكما ان لا معبود الا هو فكذا لا مقصود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والوحدة الذاتية (فاني تصرفون) اى فكيف ومن اى وجهه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة الاوثان مع وفور موجباتها ودواعيها وانتفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبى عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قبل هل شربت خمر ا قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادري ما لك كتاب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافيصة فى الحكم بطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها ادلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيق والعبودية له لانه الخالق قال ابوسعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والتصحيحة للجماعة الامة واعلم ان العبادة هى المقصودة من خلق الاشياء كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون سواء فسرت العبادة بالمعرفة ام لا اذ لا نكون المعرفة الحقيقية الامن طريق العبادة وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسره الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شياً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ذلك على ابواب الخير الصوم والصدقة تطيق الخطيئة كما تطيق النار بالماء وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم لا تنجى فى جنوبهم عن المضاجع الآية ثم قال الا خبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا خبرك بملك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبى الله وانا لما واخذون بما تكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم اوعلى مناخرهم الا حصائد السنتهم * ترايدى درسرها دندوكوش * دهن جاى كفتار ودل جاى هوش * مكر باز داني نشيب از فراز نكوى كه اين كوته است آن دراز (ان تكفروا) به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من فنون نعمائه ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر والخطاب لاهل مكة كما فى الوسيط والظاهر التعميم لكل الناس كما فى قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا (فان الله غنى عنكم) وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفائهما والغنى هو الذى يستغنى عن كل شئ لا يحتاج اليه لافى ذاته ولا فى صفاته لانه الواجب من جميع جهاته (ولا يرضى لعباده الكفر) وان تعلقت به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى وانما قيل لعباده لانيكم لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليه بكونهم عباده واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط فى حق الكافر لانه لسخطه عليه اعد له جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة

ما في الرضى من نوع استحسنان فآله تعالى مر يد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعاق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذي لا يرضى لعباده المؤمنين الكفروهم الذين ذكرهم في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما مخصوصا كقولهم عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد وعليه بعض المتريدين حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومصلحة العاصي كانه يريد هما صرح بذلك الخصاف في احكام القرآن ونقل ان هشام بن عبد الملك ثم قتل غيلان انقدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضيا فافهم غيلان وفي الاسئلة المفحمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قدرضيه الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كفر الكافر ورضي له وخلق ايمان المؤمن ورضي له وهو مالك الملك على الاطلاق وتكلف بعض اهل اصول فقال ان الله تعالى لا يرضى بكون الكافر حسنا ودينه لانه تعالى لا يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى والله لا يحب الفساد والا ليق باهل الزمان والابعد عن الشيع والاقرب ان لا يرضى من عباده الكفر مؤثنا كان او كافرا يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومصلحة العاصي اختياره وارادته له في الازل فلذا لم يغير حكمه في الابد لانه قد وثق وترك السخط عليه فارتفع النزاع ومن تحقق في اشارة قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيته ازرني على صراط مستقيم انكشف له حقيقة الحال (وان تشكروا) تؤمن وابه تعالى وتوجدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر (يرضه لكم) اصله يرضاه على ان الضمير عائذ الى الشكر حذف الانف علامة للجزم وهو باخلاص ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحزن وباسكال الهاء عند ابى عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقرين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بتحريك والمعنى يرضى الشكر والايمان لا جلكم ومنفعتكم لانه سبب لغو زكم بمعاودة الدارين لا لا تتفادع تعالى به وفي التأويلات النجمية يعنى لا يرضى لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشرككم لانه موجب لزيد النعمة وذلك لان رحمة سبقت غضبه يقول بامسكين اننا الارضى لك ان لا نكون لى يا قليل الوفاء كثير التجنى فان اطعنى شكرت وان ذكرتنى ذكرت (ولا تزر وازرة وزر اخرى) بيان لعدم سرابية كفر الكافر الى غيره اصلا والوزر الحمل الثقيل وو زره اى حمله والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى من الذنب والمعصية بل كرهيك بردارته وزر خود ياشد چنانكه كنهه كسى در دفتر ديكر مى نويسند (ع) كه كنهه دكران بر تو نخواستند نوشت (ثم الى ربكم مرجعكم) اى رجوعكم بكم ببعث بعد الموت لا الى غيره (فينبشكم) عند ذلك وبالفارسية بس خبر دهد شمارا (بما كنتم تعملون) اى بما كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفر والايمان اى يميز بينكم بذلك ثوبا وعقابا كما قال النكاشي في اخبار آل محاسب ومجازات باشد وفي تفسير ابى السعود في غير هذا المحل عبر عن اظهاره بالنبذة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم تنبيهها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبة اى يظهر لكم على رؤوس الاشهاد و يعلمكم اى شئ شنيع كنتم تعملونه في الدنيا على الاستقرار ويرتب عليه ما يلقى به من الجزاء (انه) تعالى (عليهم ذات الصدور) تعليل للنبذة اى مبالغ في العلم بمضمرات القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة واصله عليهم بمضمرات صاحبة الصدور وفي الآية دليل على ان ضرر الكفر والطغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايمان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع في الكلمات القدسية يا عبادى اوان اولكم وآخركم وانسكم وكنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم اى على تقوى اتقى قلب رجل ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادى اوان اولكم وآخركم وانسكم وكنكم كانوا على افجر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا وفي آخر الحديث فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه واعلم ان الشكر سبب الرضوان الا ترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ولشرف الشكر امر انبياء فقال موسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى انه اخذ التوراة وهى خمسة الواح اوتسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائى ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سواى وكان الانبياء لمعرفة افضل الشكر يبادرون اليه روى انه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اى انتفخا من الوجد الحاصل من طول القيام في الصلاة قالت عائشة رضى الله عنها اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فقل عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغا في شكر ربى وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكرا لنعمته تعالى ولا يخفى ان نعمه عظيمة وشكره ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكرا لمثل هذه النعم الجليلة ثبت انه من اعظم الطاعات وافضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجدى هذا افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في غيره ثم قال الادلكم على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الرضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا قام في صلاة الليل بعد ركضه ضحوة اى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا قام عن محله يلزم ان يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع القبض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء وشرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعد واعد بقوله انه عليم بذات الصدور فمن اشتغل صدره على الخلوص تخلص من يد القهر ومن اشتغل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوقاه حسابه * اكر جز بحق مبرود جادهات * در آتش فشاند سجادهات * اكر جانب حق نداری نگاه * بگوئی پروا اجل آه * چه وزن آورد جانی انسان باد * كه میزان عدل است و دیوان داد * مرا بی که چندان عمل می نمود * بدیند همیشه در انبسان نبود * منه آب روی ربارا محل * که این آب در زیر دارد وحل * جعلنا الله وایامکم من الصالحین الصادقین المخلصین فی الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقین الکاذبین ثم آتین آمین یا کریم العفو کثیر النوال (واذامس الانسان ضرر) اصله ووصل اليه سوء حال من فقر او مرض او غيرهما وبالفارسية وچون انکاه که برسد ایشانرا سختی قال الراغب المس یقل فی کل ما یبذل الانسان من اذى والضرر یقابل بالسرآ والنعماء والضرر بالنفع (دعا ربه) فی کشف ذلك الضر حال کونه (متبیا اليه) راجعا اليه بما کان يدعو فی حالة الانابة الى الله والرجوع اليه بالنوبة واخلاص العمل والنوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى وهذا وصف للجنس بحال بعض افراده کقوله تعالى ان الانسان لظالم کفر و فيه اشارة الى ان من طیعة الانسان انه اذا مره ضرر خضع وخضع والى ربه فزع وتعلق بین یدیه وتضرع (وفي المتنوی) بند می نالد بحق از در دونش * صد شکایت میکند از رنج خویش * حق همی گوید که آخر رنج و درد * مر ترا لایه کلان اوراست کرد * در حقیقت هر عدد را روی تست * کیمیا و نافع دلجوی تست * که از او اندر کر بزی در خلا * استعانت جوئی از لطف خدا * در حقیقت دوستان دشمن اند * که ز حضرت دور و مشغولت کنند (ثم اذا خوله نعمة منه) اى اعطاه نعمة عظيمة من جنبه تعالى وازال عنه ضرره وكفاه امره واصلح له واحسن حاله من الخول وهو انعمه اى المحافظة والمراعاة اى جعله خائلا مال من قولهم فلان خال ماله اذا كان منه داله حسن اقيام به ومن شأن الغنى الجواد ان راعى احوال الفقراء او من الخول وهو الافتخار لان الغنى يكون متكبرا طويل الذيل اى جعله بخول اى يختال ويقفخر بالنعمة (نسی ما کان يدعو اليه) اى نسی الضر الذى کان يدعو الله الى کشفه (من قبل) اى من قبل التخويل کقوله تعالى مر کأن لم يدعنا الى ضرره او نسی ربه الذى کان يدعو ویتضرع اليه امامنا على ان ماعنى من کافى قوله تعالى وما خلق الذکر والانثى واما ایدانا بان نسیانه بلغ الى حيث لا يعرف مدعوه ما هو فضلا عن ان يعرفه من هو فيعود الى رأس کفرانه وبنهمک فی کبار عصیانه وبشمرک بمعبوده وبصر على بحوده وذلك لکون دعائه المحسوس معلولا بالضرر المحسوس لانه ناشئ عن الشوق الى الله المأنوس (وفي المتنوی) آن ندامت از نتیجه رنج بود * نى زعقل روشن چون کنج بود * چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاک آن توبه ند * میکند او توبه و پیر خرد * بانک لورد و العاد و می زند * وفي عرائس البقی وصف الله اهل الضعف من الیقین اذا مره الم امتحانه دعاه بغير معرفته واذ اوصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم فبقی جاهلا من کلا الطریقین لا یكون صابرا فی البلاء ولا شاکرا فی النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادرکه بنعت المعرفة وحلاوة المحبة لبذل نفسه حتى یفعل به ما يشاء وقال بعضهم اقل العبد علما ومعرفة ان یتوب دعائه لربه عند نزول ضرره فان من دعاه بسبب اولسبب فذلک دعاء معلول مدخول حتى يدعو رغبة فی ذکره وشوقا اليه وقال

احسين من نعى الحق عند العوفي لم يحب الله دعاءه عند المحن والاضطرار ولذلك قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال الزهر جوري لا تكون النعمة التي تحمل صاحبها الى نسيان النعم نعمة بل هي الى النعم اقرب * اين كله زان نعمتي كن كثر زند * از در مادور مطرودت كند (وجعل الله اندادا) شركاء في العبادة اى رجوع الى عبادة الاوثان جمع ندوهو يقال لما يشارك في الجوهر فقط كما في المفردات وقال في بحر العلوم هو المثل المخالف اى امثالا يعتقد انها قادرة على مخالفة الله ومضادته (ليضل) الناس بذلك بمعنى ثأكره كند مرد مانرا (عن سبيله) الذي هو التوحيد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعير للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاء وقرىء ليضل بفتح الباء اى ليزداد ضلالا او ثبت عليه والافاصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة فان النتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاضلال لبسافرضين بل نتيجة الجعل وعاقبته (قل) الامر الآتي للتهديد كقوله اعملوا ما شئتم فالعني قل يا محمد تهديدا لذلك الضال المضل ويبين الخلاله وما له وفي التأويلات التجمية قل للانسان الذي هذه طبيعته في السراء والضراء (تمتع بكفر قليل) اى تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف اى زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف بمعنى از تمتعات بهرحه خواهي اشتغال كن در دنيا تا وقت مرگ والتمتع برخور داري كرفتق بمعنى الانتفاع (انك من اصحاب النار) في الآخرة اى من ملازميها والمعذبين فيها على الدوام ولذتهاء دنيا در جنب شدت عذاب دوزخ بغايت محقر است وهو تعليل لقلة التمتع وفيه من الافناط من النجاة ما لا يخفى كانه قيل واذا قد ايت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فن حقل ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته وفيه اسارة الى ان من صاحب في الدنيا اهل النار وسلا على اقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى فهو صاحب النار واهلها والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بمشتهيات الدنيا لا يغنى عن الانسان شيئا فلا بد من الانتباه قبل نداء الاجل وصلى ابو الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق الاستنجبون الى مستى تؤملون ما لا تبلغون وتجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تفسكون ان من كان قبلكم املوا بعيدا وبنوا مشيدا وجعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجعهم بورا ومساكنهم قبورا وذكر في الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقني ما لا فدا ربه فادعى الله اليه ياموسى اقليل سألته ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعشى ففدا على موسى فقتله سبع فقال موسى يارب سألتك ان ترزقه كثيرا واكله سبع فادعى الله اليه ياموسى انك سألته كثيرا وكل ما كان في الدنيا فهو قليل فاعطيته الكثير في الآخرة فطوبى لمن ابغض الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل جعلنا الله واياكم من المتقين آمين (امن) بالتشديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى الكافر القاسى الناسى خير حالا واحسن ما لا ام من وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه على الاشهر ويدخل فيه كل من كان على صفة التركية ومن خفف الميم تبع المحفف لان فيه ميم واحدة فالالف الاستفهام دخلت على من ومعناه ام من (هو قانت) كن ليس بقانت القنوت يجيئ على معاني منها الدعاء فقنوت الوتر دعاءه وامادعاء القنوت فالاضافة فيه بيانة كما في حواشي اخي چلبى ومنها الطاعة كما في قوله تعالى والقانتات ومنها القيام فالمصلى قانت اى قائم وفي الفروع وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اى القيام كما في الدرر وفي الحديث مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم بمعنى المصلى الصائم كما في كشف الاسرار والعقيب بآناء الليل وبساجدا وقائما يخصصه اى القنوت بالقيام فالمعنى ام من هو قائم (آناء الليل) اى في ساعاته واحده اى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح النون وهو الساعة وكذا الآنى والآتو بالكسر وسكون النون يقال مضى انوان وانيان من الليل اى ساعتان (ساجدا) حال من ضمير قانت اى حال كونه ساجدا (وقائما) تقديم السجود على القيام لكونه ادخل في معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها فالمعنى قانت اى قائم طويل القيام في الصلاة كما يشعر به آناء الليل لانه اذا قام في ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام في جزء من الليل (يحذر الآخرة) حال اخرى على الترادف او التداخل او استئناف كانه قيل ما باله يفعل القنوت في الصلاة فقليل

يحذر عذاب الآخرة لايمانها بالبعث (ويرجو رحمة ربه) اى المغفرة او الجنة لانه يحذر ضرر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالنكاح وفي التأويلات الجمية يشير الى القيام باداء العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير يحذر الآخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا ويزن بينها ويرجو رحمة ربه لانعمة ربه انتهت ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء ويرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اياسا وكل منهما كفر فوجب ان يتعدل كما قال عليه السلام او وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا * كرجه دارى طاعنى از هينش ايمن مباش * وركنه دارى ز فبعض رجش دل بر مدار * نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باش پس خوش دل كه لطف اوست افزون از شمار * ثم في الآية نحر يض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليبره الله في سواد الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما في تفسير الحدادى قال ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه كنت ايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني بوضوءه وحاجته فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك فقلت هو ذلك قال فاعن نفسك على كثرة السجود اى بكثرة الصلاة قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين في الاسحار فيملاها نورا فتد الفوائد على قلوبهم فتستبهر ثم تنشر العوافى من قلوبهم الى قلوب اغفالين خروسان در سحر كويد كه قياياها الغافل * سعادت انكسى دارد كه وقت صبح بيدارست (قل) بينا للحق وتبينها على شرف العلم والعمل (هل يستوى الذين يعلمون) حقائق الاعمال فيعملون بموجب علمهم كالقنات المذكور (والذين لا يعلمون) ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالسكران والاستغفار للتنبيه على كون الاولين في اعلى معارج الخير وكون الآخرين في اقصى مدارج الشر وفي بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازمة ولم يقدر له مفعول لانه المقدر كالذكر والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد (انما يتدار اولوا الالباب) كلام مستقل غير داخل في الكلام المأثور به وارد من جهته تعالى اى انما تعظم هذه البيانات الواضحة اصحاب العقول الخاصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء بمنزل عن ذلك قيل قضية الالباب الالهية بالآيات ومن لم يتعظ فكانه لالب له ومثله مثل البهايم وفي المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الانسان من قواه كالالباب من الشئ وقيل هو ما زكا من العقل فكل لب عقل وايس كل عقل لبا ولذا علق الله تعالى الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك من الآيات انتهى وفي التأويلات الجمية هل يستوى الذين يعلمون قدر جوار الله وقرينه ويختارونه على الجنة ونعيمها والذين لا يعلمون قدره انما يذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقد ما نوا عن التائبين وعاشوا بهيته انتهى وفي الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العالمين فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى ام من هو فانت اثناء الليل الى قوله قل هل يستوى الخ حكم لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم ازبحوا النفوس عن مقام طبيعتها ورقوها بانظر الى الذات الروحية الى ذرى حقيقةها فتجافت جنوهم عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع انتهى وفي الحديث يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختر العلم فاعطى المال والملك وفي الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام بالعقل والحياء والايمن فخبه بينهما فاختر العقل فتبعه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم والحياء والعقل فاستقر العلم في القلب والحياء في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض تستغفره ويستغفره كل من يمشى على الارض ويمشى ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هو لاعتقائه الله من النار وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله عنها افضل من فاطمة رضى الله عنها ولعله المراد بقول الامامى

وللصديقة الریحان فاعلم * على الزهراء في بعض الخصال

لان النبي عليه السلام قال خذوا ثلثي دينكم من عائشة واما اكثر الخصال فالرحان للزهراء على الصديقة كادل عليه قوله عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم قال في الاحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه من الله تعالى وحاصله ان كل فريق يزيل الوجوب على العلم الذي هو بصده قوله على كل مسلم اى مكلف ذكر اكان او انثى قال في شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كاشهادة باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات وامر معاشه كالبيع والشراء فكل من اشتغل بامر شرعى يجب طلب علمه عليه مثلاً اذا دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن ثم تعلم الصلاة وان ادر كه رمضان وجب عليه ان ينظر في علم الصيام وان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه وان كاله مال وحال عليه الخول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير وان باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب فان قيل يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا استنار بدعته حلول الوقت المعين وانما يريد بقره بحيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل ذلك العلم المختاطب به ويدخل عقبيه وقت العمل وهذا المذكور هو المراد بعلم الحال فعلم الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احده من علم ما يقع في بعض الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وقال في عين العلم المراد المباشرة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على امتي اذ غيره وهو علم المعاملة تتبع للعمل لشبوه شرطه وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة على كل مسلم اى يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرافة والتكبر والتواضع والعفة والشرة والاسراف والتعقير وغيرها ويمتنع ان يراد غير هذه الامامات اما التوحيد فللحصول واما الصلاة فللموازاة ياتلها شخص وقت الضحى بالاسلام وابلوغ ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظة كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقا اى مع قطع النظر عن المعاملة والمباشرة فيما ورد قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون لئلا يفضل علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام والتمعق في فتاوى ندر وقوعها محدث وبالجملة علم التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له مدخل في التقرب الى الله تعالى الا ان اقر بقاء تمامه انما هي بالعلم الذي اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الامام الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال وكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل ارباب القلوب ويختلفون الى مجالسهم وسأل بعض الفقهاء ابا بكر الشبلى قدس سره اخبارا العلم وقال كم في خمس من الابل فقال اما الواجب فشرة واما عندنا فكلها لله فقال وما دلائلك فيه قال ابو بكر رضى الله عنه حين خرج عن جمع ماله لله ولرسوله فن خرج عن ماله كله فامامه ابو بكر رضى الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضى الله عنه ومن اعطى لله ومنع لله فامامه عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه على رضى الله عنه فكل علم لا يدل على ترك الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام اعوذ بك من علم لا ينفع وهو العلم الذى لا يمنع صاحبه عن المنهى ولا يجره الى المأمور به (وفي كشف الاسرار) علم سه است علم خبري وعلم الهامى وعلم غيبي علم خبري كوشها شنود وعلم الهامى دهاش-نود وعلم غيبي جانها شنود علم خبري بروايت است علم الهامى بهدايت است علم غيبي بعنايت است علم خبري را كفت فاعلم انه لاله الا الله فقدم العلم لانه امام العمل علم الهامى را كفت ان الذين اتوا العلم من قبله علم غيبي را كفت وعلمنا من اسدنا علما ووراي ابن حمه علمى است كه وهم آدمى بدان نرسد وفهم ازان در ماند و ذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال الشبلى قدس سره العلم خبر والخبر بخود وحقيقة العلم عندى بعد اقوال

المشايخ الاتصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق وقال بعض الكبار المقامات كلها علم
 والعلم حجاب اى ما لم يتصل بالعلوم ويفنى فيه وكذا الاشغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول
 وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفرغ القلب
 وتغريته بالكلية عن جمع العلاقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحسان فمن مقدمات السلوك
 يتحجب به مانع لاهونفسه وعينه ولا يدعى احدا من العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف
 والعيان لكن لا بد من فناءه في وجود العالم وفناء ما يقتضيه من الافتخار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها
 ولكون بقائه حجابا فلما سلم العلماء بالرسوم نسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا باشرائع والاحكام وينور
 بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لان الذين لا يعلمون وهم المذمومون
 آمين وهو المعين (قل يا عباد الذين آمنوا) اى قل لهم قول هذا بعينه وفيه تشريف لهم باضافتهم الى ضمير
 الجلالة فان اصله يا عبادى بالياء حذف اكتفاء بالكسرة (وفي كشف الاسرار) اين خطاب باقوى است كه
 مراد نفس خویش بمرافقت حق بدادند ورضای الله بهو اى نفس بر كز بدند تا صفت عبوديت ایشان در سست
 كشت و رب العالمين رقم اضافت را ایشان كشيد كه يا عبادى ومصطفى عليه السلام كفت من مقت نفسه
 في ذات الله آتته الله من عذاب يوم القيامة وابوزيد بسططى قدس سره ميكويد اكر فرداى قيامت
 مرا كويند كه آرزوى كن آرزوى من آتست بدوزخ اندرايم واين نفس را تش عرض كنم كه در دنيا از وسايل
 بچيدم ورنج وى كشيدم انتهى وايضا ان اخص الخواص هم العبد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا
 والآخرة لكونهم مخلوقين وآمنوا بالله الخالق ايمان الطلب شوقا ومحبة (اتقوا ربكم) اى اتقوا على تقوى
 ربكم لان بالايمن حصول التقوى عن الكفر والشرك واتقوا عذابه وغضبه باكتساب طاعته واجتناب
 معصيته واتقوا به عاصوا حتى تخلصوا من نار القاطية وتفوزوا بوصاله ونعيم جلاله (للذين احسنوا في هذه
 الدنيا) اى عملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات
 (حسنة) مبتدأ وخبره للذين وفي هذه الدنيا متعلق باحسنوا وفيه اشارة الى قوله الدنيا من رعة الآخرة اى
 حسنة ومثوبة عظيمة في الآخرة لا يعرف كنهها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ماسوى الله فلا يبقى
 الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لبقائه مع ماسوى الله تعالى فلا يامن من الشرك
 والرياء القبيح ومن كان عمله فيهما لم يكن جزاؤه حسنا وفي التأويلات النجمية للذين احسنوا في طلبى في هذه
 الدنيا ولا يطلبون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجداني يعنى حسن الوجدان مودع في حسن الطلب
 (قال الخنبدى) بكوش تا بكف آرى كليله كنج وجود * كه بنى طاب نتوان يافت كوهى مقصود *
 نوجا كر در سلطان عشق شو چو اياز * كه هست عاقبت كار عاشقان محمود (وارض الله واسعة) فمن
 تعمير عليه التوفى والاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة
 الانبياء والصالحين فانه لا عذر له في التفريط اصلا وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد
 ورد ان من فردينه من ارض الى ارض وجبت له الجنة وانما قال بدنه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها
 خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه وفي التأويلات النجمية يشير الى حضرة جلاله
 انه لانهاية لها فلا يفتقر طالب بما يقبح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى
 والمحل الاقصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول (وفي المشوى) اى برادر بنى نهايت
 در كه يست * هر كجا كه مبرسى بالله ما يست (انما يوفى الصابرون) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه
 للذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراه من فنون الآلام والبلايا التى
 من جللتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان والتوفية تمام بدادن قال في المفردات توفية الشيء بذله وافيا
 كاملا واسيافه تناوله وافيا والمعنى يعطون (اجرهم) بمقابلة ما كابدوا من الصبر (بغير حساب)
 اى بحيث لا يحصى ويحصر وفي الحديث انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون
 بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتنى اهل المعاقاة في الدنيا ان اجسادهم

تقرض بالمقاربض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل * تومين رنجوري غمدید کان * کاندران رنجیده از کزید کان * هر کرا از زخها غم بیشتر * لطف یارش داده مرهم بیشتر * قال سقبان لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عليه السلام رب زد لامتی فذل مثل الذین یغفون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة اثبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة فقال علیه السلام رب زد لامتی فذل من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له اضعافا کثیرة فقال رب زد لامتی فذل انما یوفی الصابرون اجرهم بغير حساب فاتهمی رسول الله صلی الله علیه وسلم وسئل النبی علیه السلام ای الناس اشد بلاء قال الانبیاء ثم الامثل فالامثل یتلی الرجل علی حسب دینه فان کان فی دینه صلیبا اشتد بلاءه وان کان فی دینه ذارقة هون علیه فازال كذلك حتی یشی علی الارض کمن لبس له ذنب وقال صلی الله علیه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم یبلغها بعمله ابتلاه الله فی جسده اوفی ماله اوفی ولده ثم صبر علی ذلك حتی یبلغه المنزلة الی سبقت له من الله وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضی فله الرضی ومن سخط فله السخط وفي عرا ئس البقی وصف الله القوم بأربع خصال بالایمان والتقوی والاحسان والصبر فاما ایمانهم فمهم والمعرفة بذاته وصفته من غیر استدلال بالحدیثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فحجروا یدهم انفسهم عن الیکون حتی قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراکهم رؤیته تعالی بقلوبهم وارواحهم بنعت کشف جماله واما صبرهم فاستقامتهم فی مواظبة الاحوال وکتمان الکشف الکلی وحقیقة الصبر ان لا یدعی الدیمویة بعد الاتصاف بها ومعنی ارض الله واسعة ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا کان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر الدنیا وهو المواجه والواردات الغریبة واجر الآخرة وهو غوصه فی بحار الازال والاباد والفناء فی الذات والبقاء فی الصفات قال الحارث المحاسبی الصبر التهدی لسهام البلاء وقال طاهر المقدسی الصبر علی وجوه صبر منه وصبر له وصبر علیه وصبر فیه اهونه الصبر علی اوامر الله وهو الذی بین الله نوابه فقل انما یوفی الصابرون الخ وقال یوسف بن الحسین لبس بصار من یجرع المصیبة ویدعی فیهما الکراهة بل الصابر من تلذذ بصبره حتی یتلغ به الی مقام الرضی (قل) روی ان کفرا قریش قالوا للنبی علیه السلام ما یحملك علی الذی یتتابه الانتظر الی لمة آتک وسادات قومک بعدون اللات والعزی فأتخذ تلك الملة فقال تعالی قل یا محمد لکم شرکین (انی امرت) من جائیه تعالی (ان) ای بان (اعبد الله) حال کونی (یخلص الله الدین) ای العبادة من الشریک والربا بان یکون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غیر کما فی قوله تعالی قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشریک به (وامرت) بذلك (لان اکون اول المسلمین) من هذه الامة ای لاجل ان اکون مقدمهم فی الدنیا والآخرة لان السبق فی الدین انما هو بالاخلاص فیه فمن اخلص عد سابقا فاذا کان الرسول علیه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم فی الدارین اذ لا یدرک السبق مرتبة السابق الا ترى الی الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر ان الامم مزیدة فیکون کقوله تعالی وامرت ان اکون اول من اسلم فالعنی وامرت ان اکون اول من اسلم من اهل رمانی لان کل نبی یتقدم اهل زمانه فی الاسلام والدعاء الی خلاف دین الآباء وان کان قبله مسلمون قال بعضهم الاخلاص ان یکون جمیع الحركات فی السر والعلانیة لله تعالی وحده لا یمزجه شیء وقال الجنید قدس سره امر جمیع الخاق بالعبادة وامر النبی علیه السلام بالاخلاص فیهما اشارة الی ان احدا لا یمطیع تمام مقام الاخلاص سواه (قل انی اخاف ان عصیت ربی) بتک الاخلاص والمیل الی ما نتم علیه من الشریک (عذاب یوم عظیم) ای اخاف من عذاب یوم القیامة وهو یوم عظیم لعظمة ما فیه من الدواهی والاهوال بحسب عظم المعصیة وسوء الخلل فیه زجر عن المعصیة بطریق المبالغة لانه علیه السلام مع جلالة قدره اذا خاف علی تقدیر العصیان فغیره من الامة اولی بذلك ودلت الآیة علی ان المترتب علی المعصیة لیس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فیحوز العفو عن الصغائر والکبائر (قال الصائب) محیط از جهرة سیلاب کرد راه میشوید * چه اندیشد کسی با عفو حق از کرد زنتها (قل الله) نصب بقوله (اعبد) علی ما امرت لا غیره لاستیلا لا ولا اشتراکا (یخلص الله دینی) بمن کل شوب وهو بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتکلم بخلاف ما فی قوله یخلص الله الدین لان الاخبار فیه امرت وما بعده صلاته ومفعوله فظهر الفرقان کما فی برهان القرآن (وقال الکاشفی) پاک کنندہ برای او کیش خود را از شرک

يا خالص سازنده عمل خود را از ریا و فتنه و بيلات الجمیة قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبی واطلب بعبادتی
المولى مخلصا له دینی * وكل له سؤل ودين ومذهب * فى انتمو سؤل ودين هراكموا * زبشت آيند روى مراد
توان دید * ترا که روى بخلق است از خدا چه خبر (فاعبدوا) اى قدامت ما امرت به فاعبدوا
يا معشر الکفار (ماشئتم) ان تعبدوه (من دونه) تعالى والامر للتهديد كافي قوته تعالى اعلموا ماشئتم قال
فى الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأنهم لما لم ينهوا عما نهوا عنه امروا به كى يحل بهم
العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آبائك قال تعالى (قل ان الخاسرين) اى الكاملين
فى الخسران الذى هو عبارة عن اضاعة ما بهمة واتلاف ما لا بد منه وفى المفردات الخسران انتقاص رأس
المال يستعمل فى المال والجاه والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الخسران
المبين وهو بالفارسية زيان والخاسر زيانكار ~~بـ~~ ودرستی که زيانكاران (الدين) آنانند که فالجملہ
من الموصول والصلة خبران (خسروا انفسهم) بالاضلال واختيار الكفر لها اى اضاعوها واتلفوها
اتلاف البضاعة فقوله انفسهم مفعول خسروا (وقال الكاشفى) زيان کردند در نفسها خود که کراه کشند
(واهليهم) بالاضلال واختيار الكفر لهم ايضا اصله اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته
كافى القاموس ويقسم بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كافى شرح
المشارك لابن المالك (يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوهما للعذاب المرمدى
واوفوهما فى هلكة لاهلكة ورآهـا (الا ذلك) الخسران (هو الخسران المبين) حيث استبدلوا
بالجنة نارا وبالدرجات درجات كفى كشف الاسرار (وقال الكاشفى) بدانيد وآگاه باشید که آنست
آن زيان هویدا که بر هيچکس از اهل موقف پوشيده نماند وفى التأويلات الجمیة الخاسر فى الحقيقة
من خسر دينه بمتابعة الهوى وخسر عتبه بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولا بتولى غيره ثم شرح خسرانهم
بنوعيان فقال (لهم من فوقهم ظلال من النار) لهم خبر الظلال والضمير للخاسرين ومن فوقهم حال من ظلال
والظلال جمع ظلة كعرف جمع غرفة وهى سحابة تظل وشئ كهيشة الصفة بالفارسية سايبان وفى كشف
الاسرار ما ظلالك من فوقك والمعنى للخاسرين ظلال من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك
الظلال من فوقهم والمراد طباق وسرادات من النار ودخانها وسمى النار ظله لغلطها وكنافتها ولا نهات منع
من النظر الى ما فوقهم وفيه اشعار بشدة حالهم فى النار ونهكم بهم لان الظلة تمنهى الاستظلال والتبرد
خصوصا فى الاراضى الحارة كارض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احر ومن تحتها اغم (ومن تحتهم)
ايضا (ظلال) والمراد احاطة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى احاط بهم سرادقها اى فسطاطها وهو الخيمة
شبه به ما يحيط بهم من النار كما سبق فى الكهف ونظير الآية قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال بعضهم ومن تحتهم ظلال اى طباق من النار
ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هى ظلال الآخر بن بل لهم ايضا عند ترديهم فى دركاتهما كما قال السدى هى
لن تحتهم ظلال وهكذا حتى ينتهى الى القعر والدرك الاسفل الذى هو للسنافين فاطلال لمن تحتهم وهى فرش لهم
وكافال فى الاسئلة المحممة كيف سمي ما هو الاسفل ظللا والاطلال ما يكون فوقا والجواب لانها تظلل من تحتها
فاضناف السبب الى حكمه (ذلك) العذاب الفلجع هو الذى (يخوف الله به عباده) فى القرآن يؤمنوا
وتحذروهم اياه بايات الوعيد ليحذروا ما يوقعهم فيه وفى الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعنى ان ما ذكر
من العذاب معد للكفار وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد (يا عباد) اى بندكان من
واصله يا عبادى بالياء (فاتقون) ولا تعرضوا لما يوجب سخطى وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية
اللطف والمرحة وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود
الاما هو مشتمل للحكمة والمصلحة فن خاف بتخويف الله اياه من هذا الخسران فهو عباده عبدا حقيقيا
ومستأهل لشرف الاضافة اليه وعن ابى زيد البسطامى قدس سره ان الخلق يفرون من الحساب وانا قبل عليه
فان الله تعالى لو قال لى اثناء الحساب عبادى لـكفى فاعلى العاقل تحصيل العبودية وتكملها كى يلقى
بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى الا ترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة

وبصير محترماً عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق نقل في آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم باحنيقة
رحمه الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه اعلى لا اقدر ان احج مرة اخرى. فسأل حجاب البيت ان يفتحوا له باب
الكعبة وبأذنوا له في الدخول ايلا يقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنك تفعل ذلك اسبقك وتقدمك
في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ القرآن
الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وقوضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم
انقرآن فلما سلم بكى ونابج وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك
فهب نقصان خدمته لكىمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا باحنيقة قد عرفت واخلصت المعرفة
وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة ثم ان مثل هذه
العبودية ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصلى
وبصدره ازيز كازيز الرجل من البكاء والازيز الغليان وقيل صوته والمرجل قدر من نحاس كذا نقل من ذلك
عن ابراهيم عليه السلام فخرارة هذا الخوف اذا احاطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق
واذا مضى الوقت تعذر تدارك الحبل فليحافظ على زمان الفرصة * وحشي فرصت چوتيراز چشم بيرون
جسته است * تاتوزمى سازى اى غافل كان خویش را (والذين اجتنبوا الطاغوت) الاجتناب
بايك سوشدن يقال اجتنبه بعد عنه والطاغوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان
فلمعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى للمبالغة كالرحوت والعظمت ثم وصف به
للمبالغة في انعت كان عين الشيطان طغيان لان المراد به هو الشيطان وناؤه زائدة دون التأنيث كما قال
في كشف الاسرار التاء ليست باصلية هي في الطاغوت كهى في الملكرت والجبروت واللاهوت والناسوت
والرحوت والرهوت وبذكر اى الطاغوت ويؤنث كما في الكواشى ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات
والاناموس قال الراغب وهو عبارة عن كل متعدد وكل معبود من دون الله وفي القاموس الطاغوت اللات
والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة اهل الكتاب وقال
في كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ ومعبوده طغوت وفي التأويلات النجمية طاغوت كل احد
نفسه وانما يجنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية
وقل سهل الطاغوت الدنيا واصلمها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفانخر ومزتها المعاصي
ومبراتها القسوة والعقوبة والمعنى بالفارسية وآتاكه بيكسور فتد از شيطان بايتان ياكهنه يعنى ازهرجه
بدون خدای تعالى پرسند ايشان بر طرف شدند (ان يعبدوها) يدل اشتمل منه فان عبادة غير الله عبادة
للسيطان اذ هو الامر بها والمزين لها قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع
(واتابوا الى الله) واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالاً كلياً قال في البحر واعلم ان المراد باجتناب الطاغوت
الذكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة
التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفى وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى (لهم البشرى) بالثواب
والرضوان الاكبر على السنة الرسل بالوحى في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك
وقال بعض البكار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهى الكرامة الكبرى (فبشر عباد الذين
يسمعون القول فيتعوبون احسنه) فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير
في الدنيا واما تبشير الملك فتبشير في الآخرة كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبالجمله تبشير
الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فمن استأهل الثاني استأهل الاول والاصل عبادى بالياء فخذت قيل ان الآية
نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطحمة والزبير حين سألوا ابا بكر رضى الله عنه
فاخبرهم بايمانه فآمنوا حكمه المهدوى في التكملة فيكون المعنى يستمعون القول من ابى بكر فيتعوبون احسنه
وهو قول لا اله الا الله كما في كشف الاسرار وقال في الارشاد ونحوه اى فبشرهم فوضع الظاهر موضع ضميرهم
تشریف لهم بالاضافة ودلالة على ان مدار اتصافهم بالاجتناب والانابة كك ونهم نقاد فى الدين يميزون الحق

من الباطن و يؤثرون الافضل فالافضل انتهى وهذا مبنى على اطلاق القول وعميمه جر باعلى الاصل
بقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطنفا قرآنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمن
والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال في حق الله نزل احسن الحديث كما سيأتى في هذه السورة وقال
الراغب في المفردات فيتبعون احسنه اى الأبعد من الشبهة * ودر بحر الحقة نقي فرموده كه قول اعلم است از سخن
خدا و ملك و انسان و شيطان و نفس اما انسان حق و باطل و نيك و بد كويد و شيطان بمعاصى خوائد و نفس
بآرز و ها ترغيب كند و ملك بطاعت دعوت نماید و حضرت عزت بخود خوائد كما قال و تبدل اليه تبدلا
بس بند كان خالص آنانند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نموده اند
پيروى كنند و ايضا ان الالف واللام فى القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع فى كل قول
من القرآن وغيره و لهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته و العمل به و احسن كل قول ما كان
من الله اوله او بهدى الى الله و على هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما فى التأويلات النجمية
وقال النكبي يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن ومساوى فيتبع احسنها فياخذ المحاسن
ويحدث بها ويدع مساو بها ودر باب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در مجالس و محافل كه ذر دواهل
متابع احسن آن اقوال اختيار مي كنند در ايشان و در امثال آمده (ع) خدما صفا دع ما كدر * قول كس
چون بشنوى دروى تأمل كن تمام * صاف را بردار و دردى را رها كن و السلام * و گفته اند استماع قول
و اتباع احسن آن عمومى دارد و مراد از قول قرآنست و احسن او محكم باشد دون منسوخ و عزيمت دون رخصت
و گفته اند كه در قرآن مقابح اعدا و محامد اولياست ايشان متابعت احسن بنفائند كه مثلا طريفة موسى است
عليه السلام دون سيرت فرعون و على هذا وفى كشف الاسرار * مثال هذا الاحسن فى الدين انولى
القتيل اذا طالب بالدم فهو حسن و اذا عفا و رضى بالدية فهو احسن و من جزى بالسبيته السبيته مثلها فهو
حسن و ان عفا و غفر فهو احسن و ان وزن او كال فهو حسن و ان ارجح فهو احسن و ان اتزن و عدل فهو حسن
و ان طفف على نفسه فهو احسن و ان رد السلام فقل و عليكم السلام فهو حسن و ان قال و عليكم السلام
ورحمة الله فهو احسن و ارجح را كه بافهم و حسن و ان فعله را جلا فهو احسن و ان غسل اعضاءه فى الوضوء مرة
مرة فهو حسن و ان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن و ان جزى من ظلمه بمثل مظلمته فهو حسن و ان جازاه بحسنة
فهو احسن و ان سجد او ركع ساكنا فهو جاز و الجائر حسن و ان فعلهما مسجعا فهو احسن و نظير هذه الآية
قوله عز وجل لموسى عليه السلام فخذها بقوة و امرو قومك باخذوا باحسنها و قوله و اتبعوا احسن ما نزل اليكم
من ربكم انتهى مافى الكشف وهذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون احسنه و يعملون بافضله
وهو مافى القرآن من عفو و صفح و احتمال على اذى و نحو ذلك فالقرآن كله حسن و انما الاحسن بالنسبة
الى الآخذ و العامل قال الامام السيوطى رحمه الله فى الاتقان اختلف الناس هل فى القرآن شئ افضل
من شئ فذهب الامام ابوالحسن الاشعري رحمه الله و بعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله و انما
بوهيم التفضيل نقص المفضل عليه و ذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله فى الله افضل من كلامه
فى غيره فقل هو الله احد افضل من ثبت بدا ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله و فضيلة المذكر
وهو اسم ذاته و توحيدة و صفاته الايجابية والسلبية و سورة ثبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى
والاخبار الواردة فى فضائل القرآن و تخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها
لانحصى قال الامام الغزالى رحمه الله فى جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات والسور اشرف من بعض
مع ان الكل كلام الله فاعلم نورك الله بنور البصيرة و قل صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذى انزل عليه
القرآن وقال بس قلب القرآن و فاتحة الكتاب سور القرآن وآية الكرسي سيدة القرآن و قل هو الله احد
تعديل ثلث القرآن و من توقف فى تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد
فى الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فاكل فى فضل الكلام واحد والثبات فى الاجر
لا فى كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته واعلم ان استماع القول عند العارفين يجرى فى كل
الاشياء فالخلى تعالى يتكلم بكل لسان من العرش الى الثرى ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة

وعلاوة سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المنوجه على الاذن من امرائهم
كسماعه للعلم والذكر واتشاء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن والنصائح عن سماع الغيبة
والبهتان والسوء من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حجر الشارع عليه
سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى (وفي المشنوي) بنه ابن كوش سر كوش سراس *
تأبشت ابن كران باطن كرس (وللفقير) بنه يبرون آراز كوش دلت * مبرسد تا صوت ازهر بلبلت
(اولئك) المنعوتون بالمحاسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله (الذين هداهم الله) للدين الحق والاتصاف بمحاسنه
(واولئك هم اولوا الباب) اصحاب العقول السليمة من معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية
لاغيرهم وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها يعني ان لمكسب العبد
مدخلاتها بحسب جرى العادة وفيه اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى
الباب حقائقها (افن حق عليه كلمة العذاب اذ انت تنفذ من في النار) بيان لاحوال عبدة انطاوت بعديان
احوال المجتنبين عنها والهمزة للاستفهام الانكارى والفاء عاطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية
والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفي كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى
لابليس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وكررت الهمزة في الجزاء لئلا يبعد الانكار والفاء فيه فاء
الجزاء ثم وضع موضع الضمير من في النار لئلا يبعد تشديد الانكار والاستبعاد والنتية على ان المحكوم عليه بالعذاب
بمثلة الواقع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار اى تخلصهم فان
الانقاذ التخليص من ورطة كما في المفردات والمعنى ا انت يا محمد مالك امر الناس فن حق اى وجب وثبت عليه
من الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب اذ انت تنفذه فالآية جملة واحدة من شرط وجزاء وبالفارسية
ايا هر كسى يا انكسى كه واجب شد بر وكلمة وعيد آياتواى محمدى رهائى آترا كه در دوزخ باشد يعنى ميتوانى كه
اورا مؤمن سازى واز عذاب باز رهائى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخ سازا باز رهائى همچو اوبلهب
و پسرش عقبه وغير آن * وفيه اشارة الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره
الى الابد لا ينفعه شفاعت الشافعين ولا يخرجهم من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين
وانما الشفاعت للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها وحيث كان المراد بمن
في النار الذين قيل في حقهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم استدرك بقوله تعالى (لكن الذين
اتقوا ربهم) ليكن آنا كه بترسيدند از عذاب پروردگار خو يش و بايمان و طاعت متصف شدند
وفي التأويلات النجمية لكن الذين اتقوا ربهم اليوم عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى
والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم
ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد (لهم غرف) منازل الجنة غرضا كما في المفردات (من فوقها غرف) اى لهم
علالي بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم عذبة ماله الكفرة من دركات سفالة في الجحيم
(مبنية) تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض في الرصانة والاحكام قال سعدى المفتي الظاهر ان
فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلم حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية
وفي بحر العلوم مبنية بنيت من زبرجد وياقوت ودر وغير ذلك من الجواهر * وفي كشف الاسرار مبنية يعنى
بخشت زرین وسمين بر آورده * وفيه اشارة بانها مبنية باندی اعمال العاملين واحوال السالكين (تجري من
تحتها) اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة (الانهار) الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل
(وعد الله) مصدر مؤكد لان قولهم غرف في معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا
(لا يخلف الله الميعاد) لان الخلف نقص وهو على الله محال والاختلاف وعده خلاف دادن والميعاد يعنى
الوعد وفي التأويلات النجمية وعد الله انذى وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين بالجنة والمشتاقين بارؤية
والعاشقين الصادقين بالقربة والوصلة لا يخلف الله الميعاد يعنى اذ لم يقع لهم فترة فلا محالة يصدق وعده واذ وقع لهم
ذلك فلا يلومون انفسهم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان اهل الجنة

ليترأوا اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وترأى القوم الهلال رأوه باجمعهم
ومنه الحديث (كما يترأون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب) الغابر الباقي يعنى يرى التباعد
بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة
اضاءة الكوكب الدرى (لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لزيادة درجاتهم على من سواهم (قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال وانما قرن
اقسم بياوغي غيرهم لما فى وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)
وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين
وتصدق جميع الرسل انما صدر منهم لامن قبلهم من الامم وفى الحديث من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمته وقوله ولا يبأس بفتح الهجره اى لا يفتر
وفى بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قوله لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام (المتر) آياتى بينى بالمجداد
يا بهائم الناظر (ان الله ازل من السماء) من تحت العرش (ماء) هو المطر روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال الماء العذبة والرياح اللوايح من تحت صخرة بيت المقدس يعنى كل ماء فى الارض
نهر او غيره فهو من السماء ينزل منها الى العيون ثم منه الى الصخرة ثم يقسم الله بين البقاع (فسلكه) يقال سلك
المكان وسلك غيره فيه واسلكه ادخله فيه اى ادخل ذلك الماء ونظمه (ينابيع فى الارض) اى عيون ومجارى
كالعروق فى الاجساد فقوله ينابيع نضب بفتح الخافض وقد ذكر الخافض فى قوله اسلك يدك فى جيبك وقوله
فى الارض بيان لمكان الينابيع كقولك اصاحبك ادخل الماء فى جدول المطبخة فى البستان وفيه ان ماء العين
هو المطر يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فثباً فالينابيع جمع ينبوع وهو يقول من ينبع الماء ينبع نبعاً مثله
ونبعاً خرج من العين والينابيع التى يخرج منها الماء والينابيع الامكنة التى ينبع ويخرج منها الماء
(ثم يخرج به) بس يبرون حى ارد بدان آب (زرعاً) هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبر به عن المزروع اى
مزروعاً (مختلفا الوانه) اصنافه من بر وشعير وغيرهما وكيفاته من الالوان والطعوم وغيرهما وكلمة ثم للتراخي
فى الزينة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة قال فى المفردات للون معروف وينطوى على الابيض
والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكسى لوناً غير اللون الذى كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس
والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كذا لونا من الطعام انتهى (ثم يجمع) اى يتم جفافه حين
حان له ان يشور عن مثله يقال هاج يهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر نار وهاج الثبت يس كفى القاموس
وبالفاظ رسية يس خشك يشود آن مزروع (فتراه مصفراً) من يسهه بعد خضرته ونضرنه وبالفارسية
يس مى بنى آتار زد شده بعد از تازه كى وسبرى قال الراغب الصفرة لون من الالوان التى بين السواد والابيض
وهى الى البياض اقرب ولذلك قد عبر بها عن السواد (ثم يجعله) اى الله تعالى (حطاماً) فئاتا متكسراً كأن لم
يقن بالامس وبالفارسية ريزه ريزه و درهم شكسته يقال تحطم العود اذا تفتت من اليس ولا يكون
هذه الحالة من الآثار القوية علمت يجعل الله تعالى كالاخراج (ان فى ذلك) المذكور مفصلاً (اذكرى)
لذكرا عظيماً والتذكير يادادان (لاؤلى الابواب) لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلال وتنبهوا لهم
على حقيقة الحال يذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا فى سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال
الحطام كل عام فلا يغترون بهجتهم ولا يفتنون بفتها* بعد حال دنيا چو آن سبزه زار* كه پس تازه بنى بفصل
بهار* چو پروى وز دند باد خزان* يكى برك سبرى نيابى ازان (قال فى كشف الاسرار) الاشارة فى هذه
الآية الى ان الانسان يكون طفلاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم يصير الى ارض العمر ثم آخره يخترم ويقال ان
الزرع ما لم يؤخذ منه الحب الذى هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان ما لم ينل من نفسه لا يكون له
قدر ولا قيمة وفى التأويلات النجمية بشيرة وله المتر الخ الى ازال ماء الفيض الروحاني من سماء القلب فسلكه
ينابيع الحكمة فى اوض البشرية ثم يخرج به زرعاً من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلاة والزكاة والصوم
والحج والجهاد ثم يجمع الخ يشير الى اعمال المرأتى تراها مخضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة العجب والرياء
فتراه مصفراً لانور له ثم يجعله من رياح الفهر اذهبت عليه حطاماً لاحاصل له الاخسرة وقوله ان فى ذلك الخ

اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذ ترقى الى مقام المعرفة
تضمحل منه حالته الاولى ثم اغابت انوار التوحيد استهلكت الجلمة كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه * بانواره انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تضمحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد تتلاشى
انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفاء ويظهر حال اخرى من عالم البقاء (ان شرح الله
صدره للاسلام) الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة
وخبرها محذوف دل عليه ما بعده واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح
الصدر بنور الهى وسكنة من جهته تعالى وروح منه كافي المفردات قال فى الارشاد شرح الصدر الاسلام
عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية سینه محل للقلب الذى هو منبع الروح
التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فان شراحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته بنوره فهذا شرح قبل
الاسلام لابعده والمعنى اكل الناس سوآء فى الفارسية يس هر كسى وبانكس كه شرح الله صدره اى
خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المتكسبة القادمة فيها
(فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) وهو اللطف الالهى الفاضل عليه عند مشاهدة
آيات التكوينية والتزنيلى والتوفيق الالهى بها الى الحق كمن قسا قلبه وخرج صدره بسبب تبديل
فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات الغى والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يذكر
بها ولا يغتنمها كقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعنى ليس من هو على نور كمن هو
على ظلمة فلا يستويان كما لا يستوى النور والظلمة والعلم والجهل واعلم انه لانور ولا سعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة
ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم والايمان والمعارف
انوار فبعضهم من يضيئ نوره جميع الجهات ومنهم من لا يضيئ نوره الاموضع قدميه فايمان آحاد العوام نوره كنور
الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء قور
ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما يتكشف فى نورها كل الافاق مع اتساعها ولا يتكشف فى نور الشمع الا زاوية ضيقة
من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشاف سمعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء
فى الحديث انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من فى قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربيع مثقال
وشعيرة وذرة ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدرة تظهر الانوار يوم القيامة فى المواقف خصوصا
عند المرور على الصراط (فويل) يس شدة عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) القسوة غلظ القلب
واصله من حجب قاس والمقاسات معالجة ذلك ومن اجلية وسببية كفى قوله تعالى مما خطيئتهم اغرقوا والمعنى
من اجل ذكره الذى حقد ان تشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشأزوا
من اجله ازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى فزادتهم رجسا وقرئ عن ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم
عن قبول ذكر الله وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلبه وما غضب الله على
قوم الا نزع منهم الرحمة وقال الله تعالى لموسى عليه السلام فى مناجاته يا موسى لا تطل فى الدنيا املك فيقسو
قلبك والقلب القاسى من بعيد وكن خلق الثياب جديدا القلب تخف على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء
وفى الحديث تورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة (وفى كشف الاسرار)
بدانكه اين قسوت دل از بسيارى مصيبت خيرند عائشة صديقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بعد از رسول
خدا در ميان خلق بيد آمد سبرى بود ذواتون مصرى رحمه الله كويد هر كز سبى نخوردم كه نه مصيبتى
كردم شبلى رحمه الله كفت هيچ وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرى تازه ياقم وفى الحديث
افضل لكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كلوا واشربوا فى انصاف
البطون فانه جزؤ من النبوة (قال الشيخ سعدى) با دازه خورزادا كرادمى * چنين پرشكم آدمى ياخى *
درون جاى قوتست و ذكر ونفس * تو بدارى از نهر ناست وبس * نداشتن پروران آكهى * كه پرده باشد
ز حكمت تهى (اوئى) البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب وبالفارسية آن كروه غافلان وسكندلان

(فی ضلال) بعید عن الحق (مبین) ظاهر کونه ضلالا لئلا نظر بادی نظر * یعنی ضلالت ایشان برکه اندک
 فهمی دارد ظاهر است * واعلم ان الآیة عامة فین شرح صدره الاسلام بخلق الایمان فیہ وقبلتات فی حوزة بن
 عبد المطلب وعلی بن ابی طالب رضی الله عنهما وابی لهب وولده فخره وعلی من شرح الله صدره للاسلام وابو
 لهب وولده من الذین قست قلوبهم فالرحمة للمشر وح صدره والغضب للقاسی قلبه روى فی الخبر انه لما نزلت
 هذه الآیة قالوا کیف ذلك یارسول الله یعنی مامنی شرح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح
 فقیل ما علامة ذلك قال الانابة الی دار الخلود یعنی التوجه للآخرة والتجافی عن دار الغرور * یعنی برهیز کردن
 از دنیا والتأهب للموت قبل نزوله وعزیزی درین معنی فرموده است * نشان آن دلی که فیض ایمانست نورانی *
 توجه باشد اول سوی دار الملک روحانی * زدناروی کردانیدن و فکر اجل کردن * که چون مرگ اندر آید زود
 نتوان شد باستانی * وقی التأویلات النجمیة یشیر الی ان الایمان نور یور الله به مصباح قلوب عباده
 المؤمنین والاسلام ضوء نور الایمان تستضيء به مشكاة صدورهم ففی الحقيقة من شرح الله صدره بضوء
 نور الاسلام فهو علی نور من نظر عنایة به ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذمیة انفسانیة
 من حب الدنیا وزینتها وشهواتها واثبات حب الآخرة والاعمال الصالحة والتمسک بالاخلاق الکرمة الحمیة
 قال تعالی یمحو الله ما یشاء ویثبت ومن اماراته ان تلین قلوبهم لذلک الله فترداد اشواقهم الی اقاء الله تعالی
 وجواره فیسأمون من محن الدنیا وحل افعال اوصاف البهیمة والسبعة والشیطانیة فیفرون الی الله ویذنبون
 بانوار صفاته منهم نور الانوار ثم نور العلم ثم نور اللوامع بیان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد الیقین ثم نور المکاشفة
 بتجلی الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمد ببحقائق التوحید فعند ذلك لا وجود
 ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران کل شیء هالک الا وجهه کلا بل هو الله
 الواحد القهار * جامی ممکن اندیشه ززدیکی ودوری * لا قرب ولا بعد ولا وصال ولا بین *
 قال الواسطی نور الشرح منحة عظیمة لا یحتمل احد الا المؤیدون بالعبادة والرعاية فان العنایة تصون الجوارح
 والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح (وفی کشف الاسرار) بدانکه دل آدمی را چهار پرده است
 پرده اول صدر است مستقر عهد اسلام کفوله تعالی افش شرح الله صدره للاسلام پرده دوم قلب است
 محل نور ایمان کفوله تعالی اولئک کتب فی قلوبهم الایمان پرده سوم فؤاد است سر پرده مشاهدة حق کفوله
 تعالی ما کذب الفؤاد ما رأى پرده چهارم شغاف است محط رحل عشق کفوله تعالی قد شفعتها حبا
 رب العالمین چون خواهد که رمیده را بکشد اطف در راه دین خویش کشد اول نظری کشد بصدر وی تا سینه
 وی از هوی و بدعتها پاک گردد و قدم وی بر جاده سنت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا از آرایش دنیا
 و اخلاق نکو هیده چون عجب و حسد و کبر و یاو حرص و عداوت و رعوت پاک گردد و در راه ورع روان شود
 پس نظری کشد بشوادی و او را از خلائق و علایق باز برده چشمه علم و حکمت در دل وی کشاید نور هدایت
 تحفه نطفه وی کردند چنانکه گفت فهو علی نور من ربه پس نظری کشد بشغاف وی و او را از آداب و کل
 باز بر قدم در کوی فنا نهاد و نور بر سه قسم است یکی بر زبان و یکی در تن نور زبان توحید است
 و شهادت و نور تن خدمت است و طاعت و نور دل شوق است و محبت نور زبان بخت رسالت کفوله تعالی
 فاثابهم الله بما قالوا جنات نورتن بفردوس رساند لقله ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنات
 الفردوس نزلا نور دل بقاء دوست رساند لقله وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وفی الحديث ان لاهل
 النعم اعداء فاخذروهم قال بعضهم واجل النعم علی العبد نعمة الاسلام وعدوها ابلیس فاحفظ هذه النعمة
 وسائر النعم واحذر من النسیان والقسوة والکفران قال الحسین النوری رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من
 قسوته بالشدة فانه بالنعمة یسکن وبالشدّة یدکر وقال من هم بشیء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضییع العمر
 وقسوة القلب فلیک علی نفسه من صرف عمره وضع وقته ولم یدرک مراتب المنفعة حین صدورهم وبقی
 مع القاسین قلوبهم نسألک اللهم الحفظ والعصمة (الله نزل احسن الحديث) هو القرآن الکریم الذی لانهاية
 لحسنه ولاغایة لجمال نظمهم وملاحه معانیه وهو احسن مما نزل علی جمیع الانبیاء والمرسلین واکمله واكثره
 احکاما وایضا احسن الحديث لفصاحتها وعجازه وایضالا کلام الله وهو قدیم وکلام غیره مخلوق محدث وایضا

لكونه صدقاً كله الى غير ذلك سمي حديثاً لان النبي عليه السلام كان يحدث به قومه و يخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدوث القرآن فان الحديث في عرف الامامة الخبر والكلام قال في المفردات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحى في يقظته او منامه يقال له حديث روى ان اصحاب رسول الله عليه السلام ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثاً او لو حدثنا يعني چه شود كه برائى ما سخنى فرمايند و كام طوطيان ارواح مستمعان را بحديث ازل شكر بار و شيرين كردانند سرمايه حيات ابداهل ذوق را در يك حكايه از آب شكر فشان تست فترت هذه الآية والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث (ككتاباً) بدل من احسن الحديث (متشابهاً) معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستنباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجارب نظمه في الاعجاز (مثنائى) صفة اخرى لكتابا ووصف الواحد وهو الكتاب بالجمع وهو المثنائى باعتبار تفصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد النون بمعنى مررد ومكر والمثنائى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيهِ ووعدهِ ووعدهِ ومواعظه اولانه مثنى في التلاوة فلا يعمل كاجاء في نعمته لا يخلق على كثرة الترداد اى لا يزول رونقه ولا ذوقه وسماعه من كثرة تردادهِ على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية

فلا تعد ولا تحصى عجائبها * ولا تنام على الاكثار بالاسام

اى لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار بالملال وفي المفردات وسمى سور القرآن مثنائى لانها تثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التى تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضى الله عنه حرق مصحفين لكثرة قرآته فيهما ووصح ان يقال للقرآن مثنائى لما يثنى ويتجدد حالاً من فوائده كاجاء في نعمته ولا تنقض عجزه ويجوز ان يكون ذلك من الشاء تنبيهها على انه ابدى يظهر منه ما يدعو الى الشاء عايناه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله انه لقرآن كريم وبالحديث قوله بل هو قرآن مجيد واهو جمع مثنى بفتح الميم واسكان الشاء مفعول من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كافي قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كره بعد كره اوجع مثنى بضم الميم وسكون الشاء وفتح النون اى مثنى عليه بالاعادة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الاسجدت لفصاحتها ويجوز ان يكون بكسر النون اى مثنى على بما هو اهل من صفاته العظمى قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفاً لنظم البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سموا به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جلته قرآنا كما سموا ديوانا وكفاً واقصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكاسميت الايات لاتفاق او اخرها قوافى سمي الله القرآن لاتفاق خواتيم الآى فيه مثنائى وفي التأويلات التجميعية القرآن كتاب متشابه في اللفظ مثنائى في المعنى من وجهين احدهما ان لكل لفظ منه معانى مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبادة عن هيات واركان وشرائط وحرركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هى الرجوع الى الله كاجاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى القلب فانه عبر على القيسام الذى يتعلق بالسموات ثم على الركوع الذى يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذى يتعلق بالنباتات ثم على الشهد الذى يتعلق بالمعادن فبالصلاة يشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها واهذا قال النبي عليه السلام الصلاة معراج المؤمن والوجه الثانى ان لكل آية تشبهاً بآية اخرى من حيث صورة الانساظ ولكن المعانى والاشارات والاسرار والحقائق مثنائى فيها الى ما لا ينتهى والى هذا يشير بقوله قل لو كان البحر مداداً الآية (تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم) استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث يقال اقشع جلده اخذته قشعيرة اى رعدة كما في القاموس والجلد قشر البدن كما في المفردات وقال بعضهم اصل الاقشع رار تغبر كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند الوجع والخوف وفي الارشاد الاقشع رار التقبض يقال اقشع الجلد اذا تقبض تقبضا شديداً وتركيبه من القشع وهو الاديم الباس قد ضم اليه الراء ليكون باعنا ودالاعلى معنى زائد يقال اقشع جلده ووقف شـعره اذا عرض له خوف شديد

من منكر هائل دهمه بقة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصور اوبيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثير القلبي فلا ينكر والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هبة وخشية نقشها في قلوبهم اى يملوها قشعريرة ورعدة وبالفارسية لرزدان ويعنى ازخوف وعيد كه در قرآنست پوستها بر تنهای آنانكه مى ترسند از پروردگار خود (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) الذين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق واغيره من المعاني والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس كافي المفردات اى ثم اذا ذكرنا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة بل تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وبالفارسية پس نرم ميشود و آرام ميكرد پوستها ودانها ايشان بسوى ياد كردن رحمت ومغفرت وتعدية الذين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كانه قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله اى غير منقبضة راجية غير خاشية اوتلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان المتضمن بالكمسريقع حالا من المتضمن بالفتح وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ليدان بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا قلت لقد علمت الخشية التى هي من عوارض القلوب فكانه قيل تقشع جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكرنا الله ومبنى امره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وباقشعريرة لينا في جلودهم فالجملتان اشارة الى الخوف والرجاء او القبض والبسط او الهيبة والانس والجلجلى والاستنار قال الزهرجورى رحمه الله وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريدين باظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالقشعرار صفة اهل البدايه واللين صفة اهل النهايه وعن شهر ابن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الوجع في قلب الرجل كاحتراق السعة اما تجد الاقشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لانجذاب القلب الى الملكوت وعالم القدس واتصاله بمقام الانس (ذلك) الكتاب الذى شرح احواله (هدى الله) راه نمودن خداست يعنى ارشاد يست مر خلق را از خيلى (يهديه) راه بنمايد بوى (من يشاء) ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال هدى للمؤمنين لاصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله (ومن يضل الله) اى يخلق فيه الضلالة لاصرف قدرته الى مباديها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده اصلا (فانه من هاد) يخلصه من ورطة الضلال وفي التأويلات الجمعية ومن يضل الله بان يكله الى نفسه وعقله وبحرمة من الايمان بالانبياء ومتابعهم فانه من هاد من راهين الفلاسفة والدلائل العقلية (قال المولى الجمى) خواهي بصوب كعبه تحقيق رهبرى * بي رده مقلد كم كرده رهبرى (وفي كشف الاسرار) يكى از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا رخساره مادر استمع قرآن سرخ ميكردد وآن منا فقن سياه كفت زيرا كه قرآن نور است مارامى فروزد وايشارا مبسوزد بضل به كبرا ويهدى به كبرا (قال المحندى قدس سره) دل از شنيدن قرآن بكبردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست * وفي الآية لطائف منها انه لما عقب احسنية القرآن بكبره متشابهها ومثانى رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مر ددا ومكررا لأن النفوس انفر شى من حديث الوعظ والتصيحة واكثر جودا واباء عنه فلا تلين شكيتها ولا تنفاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعدد ولها هذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثا اوسبعها ومنها ان الاقشعرار امر مستجاب للرحمة قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله نحاتت عنه ذنوبه اى تساقطت كما ينحات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمة الله على النار ولا تخذله الله ابراهيم خليلنا الذى في قلبه الوجع حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء قال مسروق ان الخفاة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق الجنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرؤا بالنار ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال المذكورة في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان قال قتادة هذانت اولياء الله نعمتهم بان تقشع جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعمهم بذهاب عقابهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وعن عبد الله بن عبد الله

ابن الزبير قال قلت لجدي اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا يذعنونهم وتقتسم جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خرا حدهم مغشياً عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى ان ابن عمر رضى الله عنه مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قال انه اذا قرئ عليه القرآن اوسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله عنه ان الخشني الله ومانسقط وقال ابن عمر رضى الله عنه ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنع اصحاب محمد عليه السلام كذا في التناسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشي وغيرها يقول الفقير لاشك ان القدح والجرح انما هو في حق اهل الزبالة والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله من عشق وعف وكنتم ثم مات مات شهيداً فان من غلب على حاله كان الادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحال وكان في امره محققاً لا يبطل فيكون كالبحر حيث يسقط عنه القلم فبأى حركة تحرك كان معذوراً فيها فليس حال اهل البداية والوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكان الاصحاب رضى الله عنهم ومن في حكمهم ممن جاء بعدهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلوينهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلوين يفعل ما لا يفعله اهل التمكين وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسئوب الاختيار فليجتهد العاقل في طريق الحق بلارياء ودعوى وبالزوم الادب في كل امر متعلق بفتوى او تقوى وبالحفاظ على ظاهره وباطنه من الشين وبما يورث الرين والعين (افن يتقى بوجهه) الهمة للانكار والغفلة لعطف على محذوف ومن شرطية والخبر محذوف والاتقاء بالفارسية حذر كردن وخود رانكاه داشق يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام اكل الناس سوا ما في شأنه وهو الكافر ان بقي نفسه بوجهه الذي هو اشرف اعضائه (سوء العذاب) اى العذاب السيئ الشديد يعنى زبانه آتش كافي تفسير الفارسي انكاشنى (يوم القيامة) لكون يده التي بها كان يتقى المكاره والخوف مغلوله الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يستره مكره ولا يحتاج الى الانتقاء بوجهه من الوجوه وفي التأويلات الجمجمة افن يتقى بوجهه وجهه الله سوء العذاب اى العذاب السيئ يوم القيامة ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتقى ويظلم على نفسه (وفيل للظالمين) الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتقى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيغة الماضي للدلالة على التحقق ووضع المظهر في مقام المضر للتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعلة الامر في قوله (ذوقوا) بحشيد (ما كنتم تكسبون) اى وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصي وفي التأويلات الجمجمة اى ذوقوا ما كنتم بافعالكم الرديئة واخلا فكمك الدنيئة يعنى كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا تم انذبتهم (كذب الذين) من الامم السابقة الذين جاؤا (من قبلهم) اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذب قومك (فاتاهم العذاب) المقدر لكل امة منهم وبالفارسية بس امد بديشان عذاب الهى (من حيث لا يشعرون) من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بيناهم آمنون رافهون اذ فوجئوا من ما منهم فمضى من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون في انفسهم غافلون عن العذاب وقبل معناه لا يعرفون له مدفعاً ولا مرداً وفي التأويلات الجمجمة اى اتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع (فاذا فهم الله الخزي) اى الدل والصغار وبالفارسية بس بحشيد ايد ايشارا خدائى تعالى خوارى ورسواى يعنى احسوا به احساس الذائق المطعوم (في الحياة الدنيا) بيان لما كان اذافة الخزي وذلك الخزي كالسحق والحسف والفرق واقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من فنون النكال وهو العذاب الادنى (وللعذاب الآخرة) المعدلهم (اكبر) من عذاب الدنيا اشده ودوامه (لو كانوا يعلمون) اى لو كان من شأنهم ان يعلموا العلموا ذلك واعتبروا به وما عصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة وعن الشبليل قدس سره انه قال قرأت اربعة الاف حديث ثم اخترت منها واحداً وعلمت به وخلصت ما سواه لاني تأملت فيه فوجدت خلاصاً ونجاةً فيه وكان علم الاولين والآخرين مندرجاً فيه

وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابعثي اصحابه اعمل ادنياك بقدر مقامك فيها واعمل لا آخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليساك طريق النجاة المبهدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسجدة الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين واصل الكل هو التوحيد وعن حذيفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي شيئا من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نفس خائفة لاله الا الله فيقول الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له فاذا كان التوحيد منجيا بنفسه الظاهري فانظرك بنفسه الباطني فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والمجد لله على نعمة الاسلام والدين وحكي عن ابي علي التستري انه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله محموسى فانصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيبته اكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال وامام امر المآل فعلى الاشكال (كما قال فى المشوى) هيج كافر راجحوارى منكرب * كه مسلمان مردنش باشد اميد * چه خبردارى ز ختم ع او * تاب كردانى از وبكباره رو * ومن الله التوفيق (والله ضربه للناس فى هذا القرآن من كل مثل) يحتاج اليه الناظر فى امور دينه قال السمرقندى والقدسيه اهلهم فيه كل صفة هى فى القرابة اى فى غرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة بحجية الشان كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك والمراد بالناس اهل مكة كفى الوسيط وبعضه ما قبل بعضهم من ان الخطاب بقوله يا ايها الناس فى كل ما وقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم اهلهم ولمن جاء بعدهم (اهلهم يتذكرون) يتذكرون به ويتعظون به (قرأنا عربيا) اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيده هو الوصف اى التأكيده فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها وبضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هى عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان ينصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرأنا عربيا (غير ذى عوج) لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولا تناقض ولا عيب ولا خلل والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر ان كل ما ينصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى ارض اودين او معاش فهو عوج بكسرها فهو بكسرها ما كان فى المعانى والاعيان الغير المنتصبة وبفتحها فى المنتصبة كالرحم والجدار ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيما او غير معوج مع انه اخصر لغاتين احدهما نقي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان وهو بالفارسية كجى وقال ابن عباس رضى الله عنهما غير ذى عوج اى غير مخلوق وذلك لأن كونه مقروا بالاسنة ومسموعا بالاذان ومكتوبا بالاوراق ومحفوظا فى الصدور لا يقتضى مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته وفى حقائق البقلى قرأنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بغير الزمان ولا يرهقه غبار الحداث لانعوج الحروف ولا تحيط به الظروف وفى بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرتنا لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (اهلهم يتقون) علة اخرى مغتربة على الاولى فان المصلحة فى ضرب الامثال هو التذكروا لانعاط بها اولاً ثم تحصيل التقوى والمعنى اهلهم يعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة على حدود الله فى القرآن والاعتبار بامثاله وبالفارسية شاد كه ايشان بسبب تأمل در معانى آن برهيزند كه خرو نکذیب ثم اورد مثلاً من تلك الامثال فقال (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة بحجية باخرى مثلها كما مر فى اوائل سورة يس ومثلاً مفعول بان لضرب رجلا مفعوله الاول اخر عن الثانى للتشاكس وبق اليه وليتصل به ما هو من تشاكس التى هى العدة فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز النصب على الوصفية لرجلا والتشاكس بايكدار بدخوبى كردن قال فى المفردات الشكس السبى الخلق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلفهم وفى القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخل ومتشاكسون مختلفون عسرون ونشاكسوا تخالفوا والمعنى جعل الله تعالى للمشرك مثلاً حسبما يقود اليه مذهبه من ادعاء كل من معبود دينه عبدا يتشاك فيه

جاعة تجاذبونه وتماوونه في مهماتهم المتباينة في تحسره وتوزع قلبه (ورجلا) اي وجعل للموحد مثلاً (سماً) خالصاً (لرجل) فرد لبس اغبره عليه سبيل اصلاً والتشكير في كل منهما الافراد اي فردا من الاشخاص
 افراد من الاشخاص والسلم بفتحين وكفئل وفسق مصدر من سلمه كذا اي خلص نبت به مبالغة كقولك رجل
 عدل او حذف منه ذو بمعنى ذاسلامه لرجل اي ذا خلوصه من الشرك والرجل ذكر من بنى آدم جاور حـ
 الصغر وتخصيص الرجل لانه انطق لما يجري عليه من الضر والنفع لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك
 (هل) استفهام نكار (يستويان) اي مساوي باشد اين دوشده (مثلاً) من جهة الصفة والحال نصب
 على التمييز والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وارادته فيعم اي هل يستوي حالهما وصفهما يعني
 لا يستويان والحاصل ان الكافر كالعبد الاول في كونه حيران متفرق البال لانه يعبد آلهة مختلفة اي اصناماً
 لا يجيء منها خير بل تكون سبباً لوقوعه في اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملا كما متعاسرين مختلفي الاهوية لا يصل
 اليه منهم منفعة اصلاً والمؤمن كالعبد الثاني في انطباط احواله واجتماعه اليه حيث يعبد رباً واحداً يوصله الى اعلى
 عليين كما ان العبد يخدم سيداً واحداً يرضى عنه ويصل اليه بالعطاء الجليل (مصرع) يك بار بسنده كن
 چويك دل دارى (الحمد لله) حيث خصهم كما قال مقاتل اي قطعهم بالخصومة وغلبهم واطهر الحجة عليهم ببيان
 عدم الاستواء بطريق ضرب المثل (بل اكثرهم لا يعلمون) اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه
 المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره في ورطة الشرك والضلال
 من فرط جهلهم وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذى يجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك
 من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذى هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا نصيب
 وهو من الآخرة غريب والى الله قريب متيب والحاصل ان الراغب في الدنيا شغلته امور مختلفة فلا يفرغ
 لعبادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولاً بالدنيا والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه
 خوفاً وطعماً والعارف قد تفرغ من الكثرين فهو يعبد ربه شوقاً الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطالبين
 وبين المقطعين والواصلين الحمد لله بمعنى الثناء له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله
 ولا يطمعون على حسن استعدادهم بمراءآية صفات جماله وجلاله والا لاطلوا الامور الدنيوية بأسرها وخربت
 الدنيا التي هي من رعة الآخرة (وفي المتنوى) استن ابن عالم اي جان غفلت * هوشيارى ابن جهانرا
 آفتست * هوشيارى زان جهانست وجوان * غالب آيد بست كردن ابن جهان * هوشيارى
 آب و ابن عالم وسخ * باك كردن عالمى را همچونج * زان جهان اندك تر شمع مى رسد * تانگزد
 در جهان حرص و حسد * كتر شمع بيشتر كرد زغب * نى هنر ماند در بن عالم نه عيب * فعلى
 العاقل الرجوع الى الله والعمل بما في القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال
 (وفي المتنوى) هست قرآن حالهء انبيا * ماهيان بحر پاك ككبريا * ورنجوانى وه قران پذير *
 انبيا واولياد ايد كبر * ورنجوانى چو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفص
 مرغ كواندر قفص زند آيست * مى نچو در ستن از ناد آيست * روحهاى كرفقصهار سسته اند *
 انبياى رهبر شايسته اند * كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدى النبي فاجب بهما فاتاه
 جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم فقال انحبهما يا محمد فاعلم
 ان احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والاخر يسقى السم وهذا سمه فقطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله
 تعالى من قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحييه
 عليه السلام قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المقطعين اليه والخاصين
 لديه انه هو المسئول (الكميت) وانهم ميتون) تمهيد لما يقبه من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش
 يترصون رسول الله صلى الله عليه وسلم موته يعني كفار مكة ميكفتند چشم ميداريم كه محمد ميرد
 وازوبازرهم والموت صفة وجودية خلقت ضداً للحيات وفي المفردات الموت زوال القوة الحسية الحيوانية
 وابادة الروح عن الجسد والتاكيد بالتون لتتزيل المحاطب منزلة المتردد فيه تنبيهه على ظهور ادلته وحشا
 على النظر فيها والمعنى انكم جميعاً بسدد الموت فالموت يعمكم ولا معنى للترص والشماتة بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرک کسى * که دهرت نماند بس ازوى بسى * فعنى قوله ميت وميتون بالفارسية مرده خواهى شد وزود بميرند اى ستموت وسموتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلا بد لكل من الموت قريباً وبعيداً وكل آت فهو قريب روى ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض قيل له لد للفناء وابن للخراب وقرأ بعضهم انك مائت وانهم مائتون لانه مما سيحدث وتوضيحه ان المائت صفة حادثة في الحال اوفى المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن او غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعراق في السؤدد والسائد لمن حدث له السؤدد وقيل الموت ليس ما اسند الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعترى الانسان في كل حال من الخلل والنقص وان البشر مادام في الدنيا يموت جزأً فجزأً وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المخلخل قال القاضي على بن عبد العزيز ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله جعنا في بيت اسنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عينه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحيمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى وجنة المأوى يغسلنى رجال اهل بيته ويكفونى في ثيابى هذه ان شاؤا اوفى حلة يمانية فاذا غسلتوني وكفتموني ضعوني على سريري في بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة نأول من يصلى على حبيبى حبرا بيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على فلان ففراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وسمع جمعنا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع في امورنا قال تراكتم على المحجة البيضاء اى على الطريق الواضح الواسع اليها كنهارها اى في الوضوح ولا يزيغ بعدها الاهلاك وتوكلت انكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا فست قلوبكم فليوها بالاعتبار في احوال الاموات فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضاً ثمانية عشر يوماً بعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كابعثه الله فيه فغسله على رضى الله عنه وصب الماء اى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضى الله عنهما ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء في حجرة عائشة رضى الله عنها وفي الحديث من اصاب بمصيبة فليذكر مصيبتيه بي فانها اقطع المصائب واشد بعضهم

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء خير مخلد

واذا اعترتك وساوس بمصيبة * فاذا ذكر مصائبك بانى محمد

وفي التأويلات الجمجمة يشير بقوله انك ميت الخ الى نبيه عليه السلام ونعى المؤمنين اليهم ليفرغوا باجمعهم عن ما تمهم ولا تعزيق في العادة بعد ثلاث ومن لم يفرغ عن مأثم نفسه وانواع همومه فابس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين بالكلية فليثد بجود الخير من ربه وابس هذا الحديث الابد فنائم عنهم راهدنا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود فرغ على بيتنا اسكن فيه قال يارب انت منزله عن البيت كله قال فرغ على قلبك وقال لنبيا عليه السلام الم نشرحك لك صدرك بعنى قلبك وقال وشياك فطهر اى قلبك عن لوث تعلقات الكونين * سلك بالكرو ونحو اندش * انك ازماسوى منزلة نيت (وقال المولى الجاسمى) روزوش در نظرت موج زنان بحر قدم * حيف باشد كه بلوٹ حدث آوده شوى (ثم انكم) اى انك واياهم على تغليب ضمير الخاطب على ضمير الغائب واكد بانون وان كان الاختصاص مما لا يكررت بيل الخطا طين منزلة من يبالغ في انكار الاختصاص لانهما كهم في الغفلة عنه (يوم القيامة عند ربكم) اى مالك امركم (تختصمون) فتخرج انت عليهم بانك بلغتهم ما ارسلت به من الاحكام والمواضع واجتهدت في الدعوة الى الحق حق الاجتهاد وهم قد لجوا في المكابرة والاعتناد ويعتدرون بما لا طائل تحته مثل اطعنا سادتنا وكبرانا وجدنا آباءنا وفي بحر الالوم الوجه الوجه ان يراد الاختصاص العام وان يخص الناس بعضهم بعضاً مؤمناً او كافراً فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل منها قول النبي عليه السلام اول من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يدها تشهدان ورجلاها عليهما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يده ورجلاه بما كان يؤذيهما ومنها قوله عليه السلام انا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى وعن ابراهيم

النجي قالت الصحابة رضي عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه -
وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد
الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا ومنها قوله عليه السلام
عنده مظلة لا خيه من عرض اوشى فليتحاله اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال ابن المالك يحتمل
المأخوذ نفس الاعمال بان تجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما عداها من النعم والنعم اطلاقا
على المسبب وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت اى رسول الله ايكسر عليا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب اى الذنوب المخصوصة
المخاصات قال نعم ايكسر عليكم حتى تؤدوا الى كل ذى حق حقه قال الزبير والله ان الامرا
وفي الحديث لاتزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة
ماقى لا استطيع شيئا ويقول الروح انما كنت ربحا لا استطيع ان اعمل شيئا فضرب لهما مثل الاعمى
يعمل الاعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه وفي الحديث اتدرون من المفلس قال
فيما من لادرهم له ولا مناع قال ان المفلس من امتى من اثنى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد
وقد هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيقض هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار فان قيل قال في آية اخرى لا تختصموا لى قيل
القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كانه قال فهم لا يند
وقال في آية اخرى واقل بعضهم على بعض يتساءلون يعنى في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون و
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وفي موضع آخر فوريك لئلا تنهم اجمعين ونحو هذا كثير في الآ
بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد يتجلى الحق فيه اولا بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء و
يتجلى باللاطف فيحصل لهم نبساط فعند ذلك يشفعون قال في التأويلات النجمية ثم انكم يوم القيامة
تختصمون اى تراجعون الحق تعالى بشفاعته اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خوبصا
نسأل الله سبحانه وتعالى العناية تم الجزء الثالث والعشرون

(الجزء الرابع والعشرون)

(فن اظلم من كذب على الله) في الارشاد المعنى الاول لا يختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه
ابيان حال كل من طرفي الاختصاص الجارى في شأن الكفر والايمن لا غير وفي بحر العلوم فيه
على ان الاختصاص يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظلم من افترى على الله بان اضا
الشرك والولد (وكذب بالصدق) اى بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عا
(اذ جاء) اى في مجيئه على لسان الرسول عليه السلام يعنى فاجأه بالكذب ساعة اتاه واول ماسم
تدبر فيه ولا تأمل وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذ اوجده
بالصدق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله وبومئذ
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى (اليس في جهنم مثوى للكافرين) استغفها
وانكار النفي نفى له ونفي النفي اثبات والثواء هو الاقامة والاستقرار والثوى المقام والمس تقرر والمعنى
منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم (والذي جا
آمد وبآرد) بالصدق وصدق به (الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعهم م
كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب اعلمهم يتدون فان المراد موسى عليه السلام وقومه
الموصوفون بالصدق والتصديق (هم المتقون) المتعوتون بالقوى التي هي احل الرغائب وقال الامام
رحمه الله والذي جاء بالصدق هو رسول الله والذي صدق به هو الصدق رضي الله عنه ودخل في الا
كل من صدق ولذلك قال او ائتكم هم المتقون انتهى وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضممار الذي
والذي صدق به وذا غير جائز ودان الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند

بالقول كما قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصدق الخبر الذي يأتيه من الله تعالى فيفيض بركة حاله الى وجوده كله والى من يعتقد ويصدق الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض من ركات صدقه على ابى بكر رضى الله عنه فسمى صدقاً وهكذا حال سائر الصديقين (قال الحافظ) بصدق كوش كه خرشيد زائد از نغست * كه ازدروع سبه روى كشت صبح نخست * يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتثور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس الصورة فتثور الافاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تعبه الظلمة (لهم) اى للمعتقين بمقالة محاسن اعمالهم في الدنيا (ما يشاؤون عند ربهم) اى كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لافى الجنة فقط لما ان بعض ما يشاؤون من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة يقال اجمع العبارات لتعلم الجنة ولهم ما يشتهون واجمع العبارات لعذاب الآخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي التأويلات النجمية لهم ما يشاؤون عند ربهم لانهم تقر بوا الى الله تعالى بالاتقاء به عما سواه فاوجب الله في ذمة كرمه ان يتقرب اليهم باعطائه ما يشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم (ذلك) اى حصول ما يشاؤون (جزاء المحسنين) ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق (ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا) قال الراغب الكفارة ما يغى الاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالترييض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخا وبالجزء يعنى جزاءهم كى يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم ما يشاؤون باعتبار نحو الذى هو الوعد اى وعدهم الله جميع ما يشاؤون من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذى عملوا دفعاً لمضارهم (ويجزى بهم اجرهم) ويعطيهم ثوابهم (باحسن الذى كانوا يعملون) اى اعطائنا لمفعولهم واطراف الاسوأ والاحسن الى ما بهما ليست من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشئ الى بعضه للقصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعتبر فيها مطلق الفضل والزيادة لا على المضاف اليه المعين بخصوصه خلا ان الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هى فى الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سبب ثوابهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثانى بالنظر الى لطف كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنات السيئة ومقابلتها بالثوابات الكثيرة وجل الزيادة على الحقيقة وان امكن فى الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر لبيان تكفير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السيئ لكن لما لم يكن ذلك فى الاحسن كان الاحسن نظمها فى سلك واحد من الاعتبار والجمع بين صيغتي الماضى والمستقبل فى صلة الموصول الثانى دون الاول للايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا فى الارشاد واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لامن المكاسب فى الحقيقة وان كان حصول اثره منوطاً بفعل العبد ويجرى فى القول والفعل والوعد والعزم قال ابو يزيد البسطامى قدس سره اوقفنى الحق سبحانه بين يديه الف موقف فى كل موقف عرض على مملكة الدارين فقلت لا اريد ما فقال لى فى آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبدى حقاً وصدقاً (مصراع) من كه باسم كه مرا خواست بود * داود طائى رحمه الله عالم وقت بود و در فقه فريد عصر بود و در مقام صدق چنان بود كه آن شب كه اردنبايرون رفت از آسمان ندا آمد كه يا اهل الارض ان داود الطائى رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض واين منزلت ومنقبت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكيت كند كه در حجره وى شدم و او را بدم نشسته و پاره نان خشك در دست داشت و مى كرست كفتم مالك يا داود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادري امن حلال هى ام من حرام و شيخ ابوسعيد ابوالخير قدس سره را در مجلس سـؤال كردند كه يا شيخ ما الصدق وكفى السبيل الى الله شيخ كفت الصدق ودية الله فى عباده ليس للنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابى الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لا يرضى الله عنه باعذار اخلص دينك

يكفك القليل من العمل (اليس الله بكاف عبده) ادخلت همزة الانكار على كلمة النبي فأفادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها والكفاية ما فيه سد الخلق وبلوغ المراد في الا مر اي هو تعالى كاف عبده مجدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليه وفيه تسليته عليه السلام وبحتم الجنس ففيه تسليته لكل من تحقق بمقام العبودية وعن بعض الكبار البس الله بكاف عبده ان يعبدوه وبؤمن به وابضا عبده المحقق بحقيقة هوته التي هي مبدأ الالهية اي الوهية والهيته وفي التأويلات الجهمية ان الله بكاف عبده عن كل شيء ولا يكفيه كل شيء عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدره ما يغشى من نفائس الملوك والملوك لتكون للنبي عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى أى من آيات ربه الكبرى وفي عرائس البقي فيه نبذة من العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اي هل يجزى على قلوبهم انى اتركهم من رعايتي وحفظي كلا ومن يجترئ ان يقوم بمخاصمة من هو في نظري من الازل الى الابد (وفي كشف الاسرار) من تبرأ من اختياره واحتياه وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفي الحديث من اصبح وهمومه واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة عبد الواحد زيدا كفتد هيج كس راداني كه در مراقبت خالق چنان مستغرق بود كه اورا پرواى خلق نباشد كفت يكى رادانم كه همين ساعت در آيد عبد الغلام در آمد عبد الواحد كفت اي عتبه در راه كرايدى كفت هيج كس را اورا وى بازار بود انجمن خلق وقال السيد حفر الصادق رضى الله عنه ما رأيت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله البس الله بكاف عبده فهو من درجة الهالكين وقال ابن عطاء رحمه الله رفع جلال العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم اس ترازا مساوى مداد هو * كفت اليس الله بكاف عبده (ويخوفونك) اي المشركون (بالذين من دونه) اي بالاولئان التي اتخذوها آلهه من دون الله تعالى ويقولون انك تعيها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك او الجنون او فساد الاعضاء وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اي قوله البس الله بكاف عبده نزلت مرة في حق النبي عليه السلام ومرة في شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ونزولها در حق خالد بن الوليد آتست كه قومى از مشركان عرب درختى را بعبودى گرفته بودند و دروى ديوى در زير ليخ آن درخت قرار كرد و بودند آن ديوى عزى و رب العزة از اسباب ضلالت ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليد افرموده تآن درخت را از ييخ برآورد و آن ديورا بكشد مشركان كرامند و خالد را بر سر اينند كه عزى ترا هلاك كند يا ديوانه كند خالد از سقالت ايشان مصطفى را خبر كرد و رب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه اليس الله بكاف عبده و يخوفونك بالذين من دونه خالد باز كشت و آن درخت را از ييخ بكشد و ز بر آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كرىه المنظر و اورا بكشت پس مصطفى عليه السلام كفت تلك عزى و لى تعبد ابدا كذا في كشف الاسرار (ومن يضل الله) اي ومن يجعله ضالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصيته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا (فانه من هاد) يهديه الى خير ما (ومن يهد الله) اي ومن يرشده الى الصراط المستقيم (فانه من مضل) يصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يخل بسلكه اذ لا اراد افعله ولا معارض لارادته وفي التأويلات الجهمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والخوف من دون الله غاية الضلالة فلهذا قال من يضل الله فانه من هاد ولا الهادى في الحقيقة هو الله من يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فانه من مضل لأن المضل على الحقيقة هو الله فمن يهد الله كيف يضل الله (اليس الله بعزى) غالب منبع يعز من عبده (ذى انتقام) من اعاد انه لا ويا له اي هو عزى ذو انتقام لأن الاستفهام اذا دخل على النبي افادت حقيقة وتقرير اكامر والانتقام بالفارسية كينه كشيدن وفي بحر العلوم من التهمة وهي الشدة والعقوبة (وائى سألتهم) اي هؤلاء المشركين الذين يخوفونك بالآهتهم فقلت لهم (من خلق السموات والارض) من اخترع هذين الجنسيتين المعبر عنهما بالعالم (ليقولن الله) اي خلفهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخلافة والام الاولى توطئة وتمهيد للقسم والثانية جواب

له وهو ساد مسد جوابين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الایمان الغطرى مر كوزنى جبله لانسان من يوم الميثاق اذا شهد هم الله على انفسهم فقال الست بربكم قالوا بلى كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عليه السلام كل مواد بوادى الفطرة فلا يزال يوحى فى الانسان وان كان كافرا ازل ذلك الاقراروا لانه غير نافع الامع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاؤا به (قل) بكتبت اليهم (افرأيتم مائة من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضربه) ارايتم بمعنى اخبروني جعل الرؤية وهو العالم الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وتدعون بمعنى تعبدون وما عبارة عن الآلهة والضرر سوءه احوال ايا كان من مرض وضيق معيشة وشدة والاسه ففهم الانكار وضربهم راجع الى ما باعتبار الآلهة والكشف الاظهار والازالة ورفع شئ عما يواريه ويغويه والمعنى بعدما تحققت ان خالق العالم العلوى والسفلى هو الله تعالى فاخبروني ان آلهتكم ان ارادنى الله بضر هل هن يكشفن عنى ذلك الضرر والبلاء ويدفعن عنه اى لاتقدر على دفعه وازالته (اوارادنى رحمة) اى اوان ارادنى بنفع من صحة او غنى او غير ذلك من المنافع (هل هن ممسكات رحمة) فيمنعنها عنى اى لاتقدر على امسالك الرحمة ومنعها وتعليق ارادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد فى نحوهم حيث كانوا خوفوه مضرة الاوثان ولما فيه من الايدان بما حاض التصح وانما قال كاشفات وممسكات ابانة لكمال ضعفها واشعارا باتوئتها كما قال ان يدعون من دونه الاناثا وهى كانوا يصفونها بالانوثة مثل العزى واللات ومناة فكانه قال كيف اشر كتمه تعالى هذه الاشياء الجمادة البعيدة من الحياة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق هلا استحييت من ذلك (قل) يا محمد (حسبي الله) حسب مستعمل فى معنى الكفاية اى الله كفى فى جميع امورى من اصابة الخير ودفع الشر وبالفارسية يستمر اخداى تعالى در رسيدن خبرو باز داشت شر روى انه عليه السلام لما سألهم سكتوا فنزل (عليه) تعالى لا على غيره اصلا (يتوكل المتوكلون) اعلمهم بان ما سواه تحت ملكوته تعالى * تو با خداى خود انداز كار ودل خوش دار كه رحم اكر نكند مدعى خدا بكند * وفيه اشارة الى ان من تحول عن الكفى الى غير الكفى لم يتم امره فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد در كبله ودمنه كويدها باسلطان قوى كسى طاقت ندارد وكس با او نسيب نيزد * ريكردن دادن ويرامثل آن حشيش كه هر كاه كه با دغلبه كيرد خود را فرا بادهد تادر زمين همين كردنش آخر نجات يابد و آن درخت رفته را كه كردن ننهد از بيخ ركندن و چون شرار بينى وازو بترسى بيش اودر زمين بغلط نواضع كن تا برهى كه شير اكر چد عظيم بود اما كرم بود * فالعصمة من الله تعالى (حكى) ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجبلش ارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجبلش فاذا باسد فقال له يا ابا الحارث ان سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد ينصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجبلش ثم رجع الاسد وفيه اشارات منها الى الحيوان المفترس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء فى عصمة الله فكيف الجماد ومنها ان طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك ومنها ان الاستشفاع برسول الله والتقرب اليه بالايمان والتوحيد والعمل بسننه يهتدى الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف له به فى كل حال من الاحوال والامور (قل يا قوم) اى قوم من (اعملوا على مكانتكم) على حالكم التى اتمت عليها من العداوة التى تمكنتم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان مع كونها للمكان (انى عامر) اى على مكانتى ما استطعت ولا يزيد حالى الا قوة ونصرة (فسوف تعلمون من باتيه عذاب بخزيه) بسوء عمله ومن مفعول تعلمون والاخرآء دون كردن وخوار كردن ورسوا كردن وهلاك كردن ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحد يث لانخزوا الحور اى لانجموا هن يستحيين من فعلكم كفى تاج المصاير والمعنى بالفارسية پس زود باشد كه بدانيد آن كس را كه از ما دشمن كه بيايد بد و عذابى كه او را رسوا كند و هو عذاب الدنيا وخرى اعدآه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذاب اعدآه واخر اهم يوم بدر يعنى حق سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر و جمعى از ايشان بدست مؤمنان كشته كشد و كروهى بيقيد مذات و سلسله نكبت گرفتار بشدند (مصرع) ابن سر بباد داده و آن دستها يند (ويحل) ينزل من افعاله

من الخاول وهو النزول (عليه عذاب مقبم) الى الابد لا يفارقه دائم لا يقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعني انتم
الها يكون بسبب كونكم على البطلان ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربنا وخسرانكم
وسوف تظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطالبكم الله ولا جواب لكم ويمدكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم ولا
صريح لكم (مصرع) ايمان سد بزيادة قرآن رسد بامداد (اننا انزلنا عليك الكتاب) اي القرآن (للناس) اي
لاجلهم فانه مناط لمصالحهم في المعاش والمعاد وقد سبق الفرق بينك وعليك في اول السورة (بالحق) حال
من فاعل انزلنا حال كوننا محققين في انزاله او من مفعوله اي حال كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اي كل
ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما (فمن اهتدى) بان عمل بما فيه (فلنفسه) اي انما نفع به
نفسه (ومن ضل) بان لم يعمل بموجبه (فانما يضل عليها) لان وبال ضلاله مقصور عليها (وما انت عليهم
بوكيل) الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اي وما ركلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفةك الا البلاغ
وقد بلغت اي بلاغ وفي الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوار الحق للناس الذين نسوا الله وجواره في تذكر
بذكيره واتعظ بوعظه واهتدى بهديته كانت فؤاد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية
فانحى عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها
فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغلب عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل
تحفظهم من النار اذا كان في استعدادهم الوقوع فيها وفي الحديث انما مثلي ومثل امي كمثل رجل استوقد ناراً
فجعلت الدواب والفراس يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم تتحمون فيه والحز جمع الحزمة كالكدرة وهي مقعد الازار
خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع واصل تتحمون بالشديد تتحمون وفيه اي في النار على تأويل
المذكور يعني انا آخذكم حتى ابعكم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة ومعنى التشيل ان النبي عليه السلام
في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متحمين متكلفين في وقوعها مشبه بشخص مسفق
يمنع الدواب عنها وهن يغلبن وفي الحديث اخبار عن فرط شفقتك على امته وحفظهم من العذاب ولا شك فيه
لان الامم في حجر الانبياء كالاصبيان الاغبياء في اكناف الآباء صلوات الله عليهم وسلامه وفي الحديث ان مثل
ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكلت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبئت الكلاء
والعشب الكثير وكانت منها اجداب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها
طائفة اخرى اقمهاهي قيعان لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعمل وعلم ومثل
من لم يرفع لذلك رأسا اي لم يلتفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به انتهى فلم العالم العامل الملم
كالمطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم الملم الغير العامل كالمطر الواقع على الاجاديب واما الذي لا يقبل
الهدى اصلا فكان كالارض التي لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكما انها ليس فيها ماء ولا كلاء فكذا الكفار
والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلانفسه نفع ولا غيره (الله يتوفى الانفس حين موتها) يقال توفاه الله قبض
روحه كافي التاموس والانفس جمع نفس بسكون الفاء وهي النفس الناطقة السمعة عند اهل الشرع بالروح
الاضافي الانساني الساطاني فصحت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصياصها باحكامه والتلبس بقواشيه وروحا
باعتبار تجردها في نفسها ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية قالوا الروح
الانساني جهره بسبط محرك للجسم وليس هو حالا في البدن كالخلول السرياني ولا كالخلول الجوارى ولكن له
تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيواني اثر من آثار هذا الروح على ما سبق من تحقيقه في سورة
الاسراء عند قوله تعالى قل الروح من امر ربي فهو من الروح الانساني كالقمر من الشمس في استفاضة النور
والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذي يتصرف في تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة
والتراب يأكل محله وهو البدن العمي لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء والصديقين
والشهداء بخلاف الروح الانساني فانه حامل الامانة والمعرفة والايمان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة
والمعرفة والحقيقة بخوسط الحكماء الالهيين ولا يأكله التراب وهو باعتبار كونه نفسا هو النبي والولي والمشار
اليه باننا والمدرج في الحرفة بعدمفارقته عن البدن والمسؤول في القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع
البدن سوى ان يستعمله في كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آتله ومركبه وشبكته وبطلان

الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطأت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلان غنيمته
اذ يتخلص من حملها وتخلها ولذا قال عليه السلام الموت تخفة المؤمن املوا بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت
فيه الحسرة واشد الندامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعوني لعلنا عمل صالحا فيما تركت الآية والموت زوال القوة
الحساسة كان الحياة وجود هذه القوة ومنه سمى الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيواني الذي
محله الدماغ كما ان محل الروح الانساني القلب الصنوبري ولا يلزم من ذلك تخبره فيه وان كانت الارواح البشرية
متخبرة عند اهل السنة ثم ان الانسان مادام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالمجاز لان انسانته
في الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانساني وقد فارقته (وفي المشوي) جان زريش وسبلتن فارغست *
ايك تن بي جان بود مردار بست * ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيمزل الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب
اليابس ويذهب العقل والايمان والمعرفة مع الارواح وفي الوسيط حين موتها اي حين موت ابدانها واجسادها
على حذف المضاف بقول الفقير ظاهره يخالف قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فان المفهوم منه ان الموت
يطرأ على النفوس لاعلى البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة
ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الامر للملائكة الغابضين وفي زهرة الرياض التوفى من الله
الامر بخروج الروح من البدن او اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجها فبالله بامر بالخروج كما امر بالدخول
ومن الملائكة المعالجة اذا بلغت الخبيرة بأخذها ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى على ان من خواص
العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضي الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه
فقبض الله روحها وامام النبي عليه السلام فاما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذواتون المصري
قدس سره الهى لا تكلني الى ملك الموت ولكن اقبض روحي انت ولا تكلني الى رضوان واكرمني انت ولا تكلني
الى مالك وعذبي انت نسأل الله الفضل على كل حال (والتي لم تمت في منامها) قوله في منامها متعلق بمتوفى المقدر
والنمام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس
من غير موت كما في الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيحة بنظرات
مختلفة والمعنى ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان
وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا فانما يتنفس ويتحرك بقاء الروح الحيواني ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح
الانساني ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من المنسلخ
حال النوم وهو النائم وعبر عن الموت والنوم بالنوم تشبيها للنائم بالموتى لعدم تمييزهم ولذا ورد النوم
اخو الموت وعن علي رضي الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شاعا في الجسد فلذلك يرى الرؤيا
فاذا انتبه عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة ويروى ان ارواح المؤمنين تخرج عند النوم الى السماء
فان كان منهم طاهر اى على وضوء اذن له في السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له
فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على وضوء لتصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات قال
بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد انقضت
من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وترى
الرغبة في قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم لانه في بدله وهو ارحم الراحمين ويضطرب
ويتجدد الالم في الموت لانه في بدله الموت وهو اشد الخلائق اجمعين (فيمسك التي قضى عليها الموت) امساك شئ
تعلق به وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك انفس الاموات عنده ولا يردها الى البدن وذلك الامساك انما هو
في عالم البرزخ الذي تكون الارواح فيه بعد المغارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة
والاجسام اى غير عالم المثال الذي كان النوم والانسلاخ سببا للدخول فيه لانه مراتب التنزلات الوجود
ومعارج دورية والمرتببة التي قبل النشأة الدنيوية هي من مراتب التنزلات ولها الاولية والتي بعدها
هي من مراتب المعارج ولها الآخرة وايضا الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور
الاعمال ونتائج الافعال السابقة في النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شئ منها عين

الآخرة لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا على مثال صور العالم (ويرسل الأخرى) أى ويرسل انفس الاحياء وهى النعمة الى ابدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيد وعالم المثال شبه الجواهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلي المجرد في كونه نورانيا فجعل الله عالم المثال وسطا بينهما بكل من الطرفين حتى يتجسد اولاً ثم يتكاثف الاثرى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد يتجسد بالصورة التى فى عالم المثال (الى اجل مسمى) هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية الجنس الارسل أى الاشخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى وعن سعيدين جيران ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقى فى المنام فيتعرف منها ما شاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها وفى الاسئلة المتحمة بقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والناتى لم تمت وبؤده قوله عليه السلام اذا اوى احدكم الى فراشه فليفض فراشه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبدك الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وما عداه يندبى ان يكون وسيلة اليه (ان فى ذلك) أى فيما ذكر من التوفى على الوجهين والامساك فى احدهما والارسل فى الآخر (لايات) بحجية دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته (اقوم بتفكرون) فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لاتفنى بغناء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسلها حينئذ بعد حين الى انقضاء آجالها وانقطاع انقاسها وفى الكواشى اقوم بتفكرون فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث (كما قل النكاشى) براى كروهى كه تفكر كشد در امراته كه مشابه نوم است ودر احياء كه ممثلت به يقظه ودر تورات مذكور است كه فرزند آدم چنانچه در خواب ميرود بيمرد وچنانچه بيدار شود برانگيخته شود * فالنوم باب وكل الناس داخله وفى الحديث القدسي (ما ترددت فى شئ اتافاعله اترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التعبير بين الشدين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا فى حق الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما افعله مثل توقفي فى قبض نفس المؤمن فانى اتوقف فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائى ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه به ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستنظف الموت ويستعملى لقاءه كذا فى شرح السنة (يكره الموت) استئناف جواب عن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لأن الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفى الحديث ان احدكم ان يرى ربه حتى يموت * ثابته يدبده از هستى تمام * او نيند حق تعالى والسلام * مرگ پيش از مرگ امنست اى فتى * اين چنين فرمود ما راء مصطفى * قال بعضهم واز موت كراهت داشتند بنده را سبب آنست كه محجوب است از ادراك لذت وصال وكمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد (وانا اكره مسأته) اى ابداءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بدله منه) اى لا بعد من الموت لانه مقدر لكل نفس * قال بعضهم * واكرهه حق تعالى كراهت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه بايد دارد حجاب جسم كه نقاب رخساره روح است براندازد * حجاب چهره جان ميشود غبارتم * خوشدامى كه از اين چهره پرده برفكنم * فعلى العاقل ان يتهيا للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من ارباب الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحال (وفى المشرى) آن هنرهای دقيق وقال وقيل * قوم فرعونند اجل چون آب نيل * سحرهان ساحران دان جمله را * مرگ چو بى دانكه آن شد ازدها * جاذويها را همه يك لقمه كرد * يك جهان شب بودان را صبح خورد * آتش ابراهيم را دندان نزد * چون كز بده حق بود چو نوش كزد * همچنين با داجل برعارفان * نرم و خوش همچون نسيم بوسه فان (ام اتخذوا) نزلت فى اهل مكة حيث زعموا ان الاصنام شفعاؤهم عند الله فقال الله تعالى منكرا عليهم ام اتخذوا اى بل اتخذوا قرىش فام منقطعة بمعنى بل والهزمة (من دون الله) من دون اذنه تعالى (شفعا) تشفع لهم عنده تعالى وهى الاصنام جمع شفيع والشفع ضم الشئ

الى مثله والشفاعة الانضمام الى آخر مسائله عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة يوم القيامة (قل لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون) الهمة لانكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه والواو الحال عند الجمهور والمعنى قل يا محمد للمشركين افتخذون الاصنام شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئاً من الاشياء ولا يعقلونه فضلاً عن ان يملكو الشفاعة عند الله ويعقلوا انكم تعبدونهم بمعنى توقع شفاعتهم فكيف ازجادات وحال انكم ايشان از قدرت وعلمي بهر اند وفي التأويلات انجمية يشير الى ان اتخاذ الاشياء للعبادة اول الشفاعة بالهوى والطبع لابلر الله ووفق الشرع يكون ضلالة على ضلالة وان المقبول من العبادة والشفاعة ما يكون بامر الله ومتابعة نبيه عليه السلام على وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوى والطبع وانما ارسل الانبياء لنفي الهوى لتكون حركات العباد وسكناتهم بامر الحق تعالى ومتابعة الانبياء لابلر الله بالهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية والشهوات ظلمانية ولكن العبد اذا عبد الله بالهوى والطبع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالا امر على وفق الشرع تصير شهوته نورانية (قل) بدرجتيهم ونجهلهم بما ذكر تحقيق الحق (الله الشفاعة جميعاً) نصب على الحال من الشفاعة اى هو الله تعالى مالك الشفاعة لا يستطيع احد شفاعة ما الا ان يكون المشفوع له مرضى والشفيع مأذوناًه وكلاهما مفقود ههنا قال البقلى بين انه تعالى مرجع الكل الشافع والمشفع فيه حتى يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواء فلا يصل اليه احد الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ونعم ما قالت رابعة رحمة الله بحبة الله تعالى ما بقى محبة غيره ففيه اشارة الى ان محبة الرسول عليه السلام مندرجة في محبة الله تعالى فمن احب الله حبا حقيقيا احب الله ان ياذن لمحبيه في شفاعتهم ومن احب رسول الله من غير محبة لم يؤذن له في الشفاعة الا ترى ان قوما افراطوا في حب على رضى الله عنه ونسوا محبة الله فنفساهم على بل احرق بعضهم (له) تعالى وحده (ملك السموات والارض) وما فيهما من المخلوقات لا يملك احد ان يتكلم في امر من اموره بدون اذنه ورضاه واشار الى ان الله تعالى هو المالك حقيقة فان ما سواه عبد ولا ملك للعبد واو ملكه مولاة وانما هو عارية عنده والعارية من دودة الى مال كها (ثم اليه ترجعون) يوم القيامة لا الى احد سواه لاستقلاله ولا اشتراكاً في فعل يومئذ ما يريد وفي الكواشي يحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون اى تردون فيجازيكم فاحذروا سخطه واتقوا عذابه فبارح الموحدين يومئذ وباخساره المشركين وفي الحديث شفاعة لاهل الكبار من امته والمراد امة الاجابة فالكفر اكبر الكبائر وصاحبه محمّد في النار لا شفاعة له فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق مرتكب حرمات الشفاعة كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل الكبار اولى قلت استحقاق حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل شيخ علاء الدولة درعروه كويد جميع فرق اسلامية اهل نجاته ومراد ازناجيه در حديث ستغفرنى امتى على نيف وسبعين فرقة والناجية منها واحدة ناجية بنى شفاعتى واعلم ان اقتدار الخلق في الدنيا بعشرة ولا يتفع ذلك يوم القيامة الاول المال فلونفع المال لا حد لنفع قارون قال الله تعالى تخسفناه وداره الارض والثانى الوالد فلونفع الوالد لا حد لنفع ابراهيم عليه السلام اياه آزر قال تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا والثالث الجمال فلونفع الجمال لنفع اهل الروم لانهم تسعة اعشار الجمال قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والرابع الشفاعة فلو نفعت الشفاعة لنفع رسول من احب ايمانه قال تعالى انك لا تهدي من احببت كانه قال انت شفيعى في الجنائيات لاشربكى في الهدايات والخامس الحيلة فلونفع الحيلة لنفع الكفار مكرهم قال تعالى ومكر اوائك هو يور والسادس الفصاحة فلونفع الفصاحة لنفعت العرب قال تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن والسابع العز فلونفع العز لنفع ابا جهل قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والثامن الاصدقاء فلونفع الاصدقاء لنفعوا الفساق قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والتاسع الاتباع فلونفع الاتع لنفع الرؤساء قال تعالى الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والعاشر الحسب فلونفع الحسب لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة (قال الشيخ سـ هـ دى) خا كسرا كرجه نسب على دارد كه آتش جوهر علو بست وليكن چون بنفس خود هزى نداد باخلك برابراست قيمت شـ كـ رنه ازنى است كه آن خاصيت و بست * چون كـ عـ اـ ر ا ط ب ي ع ت بى هـ ز ي و د * بـ يـ مـ ر ز ا د كى قـ د ر ش بـ يـ فـ ر و د * هـ ز بـ مـ ا

اكر داری نه كوهر * كل از خارسست و ابراهيم از آذر * فاذا عرفت هذه الجملة فارجم الى الله تعالى
من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان والتقوى (واذا) و چون وانكاه كه (ذكر الله) حال كونه
(وحده) اى منفردا دون آلهة المشركين والعامل فى اذا قوله (استأزرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة)
انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة والشمز نفور النفس بتركه وتشمز وجهه تقبض
والاشمز از هو ان يمتلى القلب غيظا وغما يقبض منه اديم الوجه وهو غابة ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغة
في بيان حالهم القبيحة (واذا ذكر الذين من دونه) اى من دون الله يعنى الاوثان فرادى او مع ذكر الله (اذاهم
يستبشرون) يفرحون ويظهر فى وجوههم البشور وهو اثر السرور افراط افتنانهم بها ونسب انهم الحق
والاستبشار هو ان يمتلى القلب سرورا حتى تنبسط له بشرة الوجه وهو نهاية ما يمكن من الانبساط ففيه مبالغة
ايضا فى بيان حالهم القبيحة والعامل فى اذا هو العامل فى اذا المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجأوا
وقت الاستبشار والمعنى بالفارسية انكاه ابشان تازه وفرحناك شوند بجهت فراموشى از حق ومشغولى
بباطل اما كار مؤمن برعكس اينست از ياد خداى تعالى شادان وبذكر ماسوى غمگين است * نامت
ش نوم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال تو فرخنده شود * از غير تو هر جا سخن ايد ببيان *
خاطر بهر زان غم پرا كنده شود * حكى ان بعض الصالحاء ذكر عند رابعة العدوية الدنيا وذمها
فقات من احب شيئا اكثر ذكره واعلم ان هؤلاء المشركين كأمثال الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس
الطينة والاسود الخشبية وبذاكرة ما هولاهو واعب فكذا اهل الاوثان لكون نظرهم مقصورا على الصور
والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق * اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اتعب ان نسكن معك بيتك فخر الله ساجدا ثم قال يارب وكيف تسكن
معى فى بيتي فقال يا موسى اما علمت انى جليس من ذكرنى وحيث ما التمنى عبدى وجدنى كافى المقاصد الحسنة
فعلم ان من ذكر الله فالله تعالى جلس به ومن ذكر غير الله فالشياطين جلس به (قال الشيخ) اكر مرده مسكين
زبان داشتى * بفر ياد وزارى فغان داشتى * كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر
چن مرده برهيم محفت * چو مارا بغفلت بشد روزكار * تو بارى دمي چند فرصت شمار *
وفى الحديث اذا كان يوم حار فقال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله
تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حر ك فانى اشهدك انى قد اجرته وان كان يوم شديد البرد قال
العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادى
استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتمير من
سدة رده بعضه من بعض (وفى المثوى) در حديث آمد كه مؤمن دردعا * چون امان خواهد زدوزخ
از خدا * دوزخ ازوى هم امان خواهد بجان * كه خدا ياد و دارم از فلان * فعلى العاقل ان لا ينقطع
عن الذكر ويستبشربه فالله تعالى معه معينه (قل اللهم) الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله
(فاطر السموات والارض) نصب بالنداء اى يا خالق السموات والارض على اسلوب بديع (عالم الغيب والشهادة)
يا عالم كل ما غاب عن العباد وكل ما شهدوه اى النجى يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت فى امر الدعوة وضجرت
من شدة شكيتهم فى المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء بحملتها والعالم باحوالها برمتها (انت) وحدك
(يحكم بين عبادك) اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد (فيما كانوا فيه يختلفون) اى يختلفون فيه
من امر الدين اى يحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدينى او الاخرى والثانى
انصب عما بعد الآية وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشروا الامور بالشرع
على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى فالله تعالى يحكم بينهم فى الدنيا والآخرة
اما فى الدنيا فبالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين واما فى الآخرة فبالعدل
والنصف والانتقام بعضهم من بعض كان الربع بكمسر الباء من المحدثين لا يتكلم الا فيما بينه فلما قتل
الحسين رضى الله عنه قيل الآن يتكلم فقرأ قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي
عليه السلام فى حجره ويضع فاه على فيه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته

من الليل يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بامرك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وفي الآية اشارة الى ان الحاقم الحقيق هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث ليس احد يحكم بين الناس الا جئ يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور وقال في روضة الاخبار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان في ايام مروان بن محمد فدعا باا حنيفة الى القضاء ثلاث مرات فابي خلف ليضرب به بالسياط وليسجنه وفعل حتى انتفخ وجهه ابى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون على من مقامع الحديد في الآخرة ونعم ما قال من قال ابو حنيفة قضائك رد وبمرد * تو بعيرى اكر قضائككنى (واوان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا) حال من ماى لوان لهم جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر (ومثله معه) وماتند آن همه مالها باآن (لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة) يقال افتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان من الثابتة بما يبذله عنه اى لعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لكن لا مال يوم القيامة ولو كان لا يقبل الافتداء به وهذا وعيد شديد واقتناط لهم من الخلاص وفي اناويلات النجمة يشير الى ان هذه الجملة لا تقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم لو تابوا وبكوا فى الآخرة بالدماء لا يرحم بكأفهم وبدمعة واحدة اليوم يحى كثير من ذنوبهم (وفي المنشوى) آخره كرية آخر خندايت * مر دآخر بين مبارك بنده ايت * اشك كان از بهر او بارند خلق * كوه راست واشك پندارند خلق * الا ترى الى دموع آدم وحواء عليهم السلام حيث صارت جواهر فى الدنيا فكيف فى العقبي (وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) يقال بدا الشئ بدوا وبداء اى ظهر ظهورا يذنا والاحتساب الاعتداد بالشئ من جهة دخوله فيما يحسبه اى ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن فى حسابهم فى الدنيا وفى ظنهم انه نازل بهم يومئذ (قال الكاشفى) پنداشت ايشان آن بود كه بوسيله شفاعت بئان رتبة قرب يابند (وبدالهم سيئات ما كسبوا) سيئات اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم صحتهم (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) اى زل واصاب واحاط بهم وبال استهزأئهم وجزاء مكرهم وكانوا يستهزؤن بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك وهذه الآية اى قوله وبدالهم من الله الخ غاية فى الوعيد لا غاية وآها ونظيره فى الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وفى التاويلات النجمة وفى سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الانتباه وفى بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوا يقول لهم مالك من انتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيا آخر قال الله تعالى وبدالهم من الله الى يستهزؤن وقال ابو الليث يعملون اعمالا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شرهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب (وفى كشف الاسرار) از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت وبدالهم من الله الخ پرسيدند فرمودهى الاعمال حسبوها حسنات فوجدوها فى كفة السيئات وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المحصلين وعن سفيان الثورى رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا * پنداشت مرا بى ككه عملها نكوست * مغزى كه بود خلاصه كار زدوست * چون پرده ز روى كار برداشته كشت * برخلق عيان شد كه نبود الا پوست بكي از مشايخ يعنى محمد بن المنكدر بوقت حلول اجل جزع ميكرد پرسيدند كه سبب چيست فرمود كه مى ترسم چيزى ظاهر گردد كه من آرادر حساب نمى داشتم قال سهل اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فن اعتمد على الفضل نجا ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك وفى عرائس البقي رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا فى البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنهم ما لاهل معارفه واحبب به وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد واطنائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ماتوا حسرة فانظر الى هذه المعانى الشريفة فى هذا المقام فان كلالها يحتمه الكلام بل وازيد منها على ما لا يخفى على ذوى الافهام واجتهد فى ان يبدوا لك

من الثواب ما لم يكن يخطر ببالك ان تكون مثابه وذلك بالاخلاص والفناء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شيء (فاذا مس الانسان ضرر دعانا) اخبار عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي ان المشركين يشتمون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسهم ضرر اي اصابهم سوء حال من مرض وفقير ونحوهما دعوا الدفعة من اشمازوا عن ذكره وهو الله تعالى لمنساقضتهم وتعكسهم في السبب حيث جعلوا الكفر سببا في الانجاء الى الله بان اقاموه مقيام الابان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه (ثم اذا حولناه نعمة منا) اعطيناه اياها تفضلا فان النحول مختص بما كان بطريق الفضل لا بطلق على ما اعطى بطريق الجزاء (قال ان ما اوتيته على علم) اي على علم مني بوجوه كسبه يعني وجوه كسب وتحصيل آثراد انتم وبكبريت وكفايت من حاصل شد * او بان ساعطاه لملي من الفضل والاستحقاق اوعلى علم من الله باستحقاق يعني خداد انت كه من مستحق اين نعمتم * والهاء لما ان جعلت موصولة بمعنى ان الذي اوتيته وللنعمه ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شيء من النعمة وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله (بل) نه جنين است ميكويد (هي) اي النعمة ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله (فتنة) الانسان اي محنة وابتلاء له ايشكرام بكفر تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتظهر ما جودته وتختبره (وليكن اكثر الناس لا يعلمون) ان النحول استدراج وامتحان (قد قالها) اي تلك الكلمة او الجملة وهي قوله ان ما اوتيته على علم (الذين من قبلهم) وهم قارون وقومه حيث قال ان ما اوتيته على علم عندى وهم راضون به يعني لما رضى قومهم بمقالته جمعوا * وقال بعضهم يجوز ان يكون جمع من تقدمنا من الخييار والشرار فيجوز ان يوجد في الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا ممن ابطرته النعمة واغتر بظاها (فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا ويجمعون منه يعني ان النعمة لم تدفع عنهم النعمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما في المفردات (فاصابهم) پس رسيد ايشانرا (سببت ما كسبوا) جزاء سببت اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سببت لانها في مقابلة سببتاتهم وجزاء سببتة سببتة مثلها ففيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السببتات والمعنى انهم ظنوا ان ما آتاهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقعوا في العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود نحن ابناء الله واحبوه فقال تعالى خطابا لحبيبه عليه السلام قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعني ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين المهان ثم اوعده كفار مكة فقال (والذين ظلموا من هؤلاء) المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اول التبويض اي افرطوا في الظلم والعنوا (سيصيبهم سببتات ما كسبوا) من الكفر والمعاصي كما صاب اولث والنسب لنا كيد وقد اصابهم اي اصابهم حيث فحطوا سبع سنين وقتل اكبرهم يوم بدر (وما هم بمعجزين) الله تعالى عن تحلي ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم (وقال الكاشفي) عاجز كشند كان مارا از تعذيب يايشي كبرند كان رعداب يعني يدر كهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب (اولم يعلموا) اقالوا ذلك ولم يعلموا واغفلوا ولم يعلموا (ان الله يسط الرزق لمن يشاء) ان يسط له اي يوسعه فان يسط الشيء يوسعه وتوسيعه يعني نه راى رفعت قدر او بلكه بمحض مشيت (ويقدر) لمن يشاء ان يقدره له اي يفترو يضيق له من غير ان يكون لاحد مدخل ما في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبحانه يسط لهم سبحانه (وقال الكاشفي) وئلك ميكند بره كه ميخوا هده نه راى خوارى و بي مقدارى او بلكه از روى حكمت (روى) انهم اكلوا في سنى القحط الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الو بر بان يخلط الدم باو بارا ابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم رى ما يئنه و بين السماء كالدخان من الجوع فلم ينفعهم ذلك حيث اصبروا على الكفر والعتاد (ان في ذلك) الذى ذكر من القبض والبسط (لايات) دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادى او غيره (اقوم يؤمنون) اذهم المستدلون بتلك الايات على مدلولاتها وفي الايات فواتد منها ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع في الشدة والضرب والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله وبكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته على علم عندى وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخاء كما قال عليه السلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ومنها ان المدعين يقولون نحو اهل الله فاذا

وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى في البلاء وهم مشركون في طريق المعرفة فاذا وصل اليهم نعمة ظهروا احتجبوا بها فاذا هم اهل الحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن المنعم قال الجنيد رضى الله عنه من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القوة والرين والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد وجد النعمة ومنها ان اكثر اهل النعمة لا يعلمون فتنه النعمة وسوء عاقبتها ويطر النعمة والاعتزاز بها تقسو قلوبهم وتستولي عليهم الغفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمولى ومنها ان نعمة الدنيا والآخرة وسعادتهما وكذا نعمتهما وشقاوتهما مبنية على مشيئة الله تعالى لاعلى مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضائه * كليل قدر تبيت در دست كس * تواناي مطلق خدايست ويس (قال بعضهم) هر چه بايد بهر كه ميشايد * تودهي آئينه كنكمي بايد * توشناسي صلاح كار همه * كه توي آفريد كار همه * ومنها ان ضيق حال الالب وسعة حال الاله دليل على الرزاق وتقديره ورد بهذه الآية على من يرى الغنى من الكيس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذ رى لم يرزق الا حق قال يارب لا قال لي علم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيا ل فالتكل بيد الله ألا الى الله نصير الامور وبه ظهر فساد قول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل اعيت مزاياه * وجاهل جاهل تلقاه مرزواه

هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا

اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم قائلا لو كان له الوجود لما كان الامر كذلك وانفاد احسن من قال

كم من اديب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكتر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

بمعنى ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة ففيه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لالى نفى وجوده (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل ما فعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر وقوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف في الاموال وفي غيرها انتهى وتعدية الاسراف بمعنى التضمن معنى الجنابة والمعنى افراطوا في الجنابة عليها بالاسراف في المعاصي وارتيكبا الكبار والفواحش قال البيضاوى ومن تبعه اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن يقول التقدير قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد ينادى على خلافه لان العباد فسرهم هنا بنجت نصر وقومه وكانوا كفارا بالاتفاق الا ان ادعى الفرق بين الاضائة بالواسطة وبغيرها وقال في الوسط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت في قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام والقنابل معه فانزل الله هذه الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية ورأها اصحابه من اوسع الآيات في مغفرة الذنوب انتهى وقال في التكملة روى ان وحشيا قال حزن رضى الله عنه كذب الى النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سمع فيما انزل الله بحكمة من القرآن آيتين يا ستاه من كل خير وهما قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ان قوله مهانا فنزلت الامن تاب الخ فكتب بهارسول الله عليه السلام فخاف وخشى وقال لعلى لا يبق حتى اعمل عملا صالحا فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الخ فقال وحشى انى اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فانزل الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير لخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف (لا تنظتوا من رحمة الله) القنوط اعظم اليأس وفي المفردات ان يأس من الخير والفارسية نوميد شدن از خير والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والفضل والفارسية بخشاش وهو لا يكون في الترتيب الوجودى الا بعد المغفرة التى هى ان يصون الله عبده من ان يمسسه العذاب دل عليه قوله انه هو الغفور الرحيم واذا قالوا في المعنى لا تبأسوا من مغفرتة اولا وتغضله ثانيا (مصرع) نوميد مشو كه نااميدى

کفر است * در معالمتنزل آورده که این مسعود رضی الله عنه در سجده در آمد دید که واعظی ذکر آتش دوزخ و سلاسل و اغلال میکند فرمود که ای مذکر چرا نومید میگردانی مرد ما زامکر نخ و اندی ازا که میفرماید قل یا عبادي الذين الخ و اعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد و السقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعباد فلو بقي شيء في العبد من نوره الاصلی لادرك اثر رحمة الواسعة السابقة على غضبه فرجاء وصول ذلك الاثر اليه لاتصاله بعالم النور بذلك البقية وان اسرف و فرط في جنب الله و اما اليأس فدليل الاحتجاب الكلي و اسوداد الوجه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب فاذا لم يبق دخل في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فالتقنوط من اعظم المصائب و قد امهل تعالى عباده تفضلا منه الى وقت الغرغرة فلو رجع العبد الى الله قبل آخر نفس ينفسه قبل (ان الله يغفر الذنوب) حال كونها (جميعا) كأنه قيل ما سبب التهي عن القنوط من الرحمة فاجيب بان سبب التهي هو ان الله يغفر الذنوب جميعا عفوا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذيب في الجحيم و بغفره حسبما يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت و كانت صفرا او كبارا بعدد الرمال و الاوراق و النجوم و نحوها و العموم بمعنى الخصوص لان الشرك ليس بداخل في الآية اجزا و هي ايضا في العاصي مقيدة بالمشبهة لان المطلق محمول على المقيّد و سيحیی بقیة الكلام على الآية قال عليه السلام ان الله يغفر الذنوب جميعا و لا يبالي انه هو الغفور الرحيم و قال عليه السلام ان تغفر اللهم فاغفر جأواي عبدك لا ما يعني چون آمرزی خداونداهمه بیا مرز و آن کدام بنده است که او کتناه نکرده است و الفرق بين العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو كما اشير اليه بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات و التبديل الذي اشير اليه بقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هو من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضي الله عنه في شرح الاربعين حديث ثم قال في مقام التعليل (انه) تعالى (هو) وحده (الغفور الرحيم) الاول اشارة الى محو ما يوجب العقاب و الثاني الى التفضل بالثواب و صيغة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب و كثرة المغفورات و المرحوم قال الاستاذ القشيري قدس سره التسمية بيا عبادي مدح و الوصف بابهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالآية فرفعوا رؤوسهم و تكس العاصي رأسه و قال من انا حتى يقول لي هذا فقال الله تعالى الذين اسرفوا على انفسهم فانقلب الحال فهو لاء الذين نكسوا رؤوسهم اتعشوا و زالت زلتهم و الذين رفعوا رؤوسهم اطرقوا و زالت صولتهم ثم قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت لا تقنط من رحمة الله بعد ما قطعت اخلائك الى باننا فلا ترفع قلبك عنا و الالف و اللام في الذنوب للاستغراق و العموم و جعلا كبدله فكأنه قال اغفر و لا تترك و اعفوا و لا تبق فان كانت لكم جنابة كثيرة عظيمة فلي بشأنكم عناية قديمة (وفي كشف الاسرار) بدانکه از آفریدگان حق تعالی کمال کرامت ذکر و کرده راست یکی فرشتگان و دیگر آدمیان و لهذا جعل الانبياء و الرسل منهم دون غيرهم و غایة شرف انسانی در دو چیز است در عبودیت و در محبت عبودیت محض صفت فرشتگان است و عبودیت و محبت هر دو صفت آدمیان است فرشتگان را عبودیت محض داد که صفت خلق است و آدمیان را بعد از عبودیت خلعت محبت داد که صفت حق است تا از بهر این امت میگوید بحبهم و در عبودیت نیز آدمیان را فضل داد بر فرشتگان که عبودیت فرشتگان بی اضافت گفت بل عباد مکرمون و عبودیت آدمیان با اضافت گفت یا عبادي آنکه بر مقتضای محبت فضل خود بر ایشان تمام کرد و عیبها و معصیتهای ایشان بانوار محبت پوشید و پرده ایشان ندرید نه بینی که زلت بر ایشان قضا کرد و بان همه زلات نام عبودیت از ایشان بپفکنند و با ذکر زلات و معصیت تشریف اضافت از ایشان باز نهند گفت قل یا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که عین کنایه اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد در بسته و عین آن پوشیده گفت اسرفوا اسراف کردند کزاف کردند از بهر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بوده پرده بریده اسم عبودیت بپفکنند سبحانه ما را رافه بعباده موسی علیه السلام گفت الهی تريد المعصية من العباد و تفضلها كفت یا موسی ذاك ناسيس اعفوی یعنی معصیت بندگان بارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را معصیت دشمن میگیری حق جل جلاله گفت آن بنیاد عفو و کرم خویش است که می نهم خزینه رحمت ما بر است ا کرا عاصیان نباشند ضایع ماند (قاله الکاشفی) بیمارستان جرم و عصیان را شربت راحت جز در بن دار الشفا حاصل نشود و سرگردانان

بیابان نفس و هو ازاد طریق نجات جز بحد آیت میسر نکردد * ندارم هیچ گونه توشه راه *
 بجز لاتنظتوا من رحمة الله * توفرمودی که نومید میارید * زمن لطف و عنایت چشم دارید *
 بدین معنی بسی امید واریم * بخشش از آنکه بس امید داریم * امید دردمند ازاد و آکن *
 دل امید واران را رواکن (وقال المولى الجمى قدس سره) بلی نبود درین ره ناامیدی * سباهی را بود
 رودر سفیدی * زصد دردی که امدت نیاید * بنومیدی جگر خوردن نشاید * دردیگر پیاید
 زد که ناکاه * ازان در سوی مقصود آوری راه * قال علیه السلام ما احب ان تكون الى الدنيا وما فيها بها
 اى ما احب ان املك الدنيا وما فيها بدل هذه الآية فالباء فيها للبدلية والمقابلة وبالفارسية دوست نمی دارم که
 دنیا و ما فيها مرا باشد بعوض این آیت چه این آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است و ذلك لأن الله تعالى
 من على من اسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جميعا و نهانهم ان ينظتوا من رحمة الواسعة واعلم ان الآية
 لاتدل على غفران جميع الذنوب بل على غفران جمع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلاتنفي الامر
 بالتوبة و سبق تعذيب العصاة و الامر بالاخلاص في العمل و الوعيد بالعذاب فالله تعالى لا يغفر الشرك
 الا بالتوبة و الرجوع عنه و يغفر ما دون ذلك من الصغائر و الكبائر بالتوبة و بدونها لمن يشاء لا لكل احد من
 اهل الذنوب زوى ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ هذه الآية ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء فحمل المطلق
 على المقيد و ذلك لانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء يقول الفقير ان اهل السنة لم يشترطوا التوبة في غفران الذنوب
 مطلقا اى سواء كانت صغائر او كباير سوى الشرك و دل عليه آثار كثيرة روى ان الله تعالى يقول يوم القيامة
 لبعض عصاة المؤمنين سترتها عليك في الدنيا اى الذنوب و انا غفر هالك اليوم فهذا و امثاله يدل على المغفرة
 بلا توبة و الفرق بين الشرك و سائر المعصية هو ان الكافر لا يطلب العفو و المغفرة لمعاصيه و قوله تعالى انما التوبة
 على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب انما هو بالنسبة الى حال الغرغرة فالشرك و سائر
 المعاصي لا يغفر في تلك الحال و ان وجدت التوبة و هذا لا ينفي المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصي سوى
 الشرك فان مغفرته مخالفة للحكمة و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة و تسعين و انزل في الارض جزءا واحدا من ذلك الجزء
 يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها و هو يمس ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء و البشارة
 للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة و الباطنة فذلك بمائة رحمة
 في الدار الآخرة قال يحيى بن معاذ رحمه الله في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى
 قل يا عبادى الخ و لذا قال العلماء ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد هذه الآية و قوله تعالى ان الله لا يغفر
 ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و قوله و لسوف يعطيك ربك فترضى و ذلك ان كل نبي مرسل مظهر
 لبعض احكام الرحمة و لذا كانت رسالته مفيدة و مقصورة على طائفة مخصوصة و لما كان نبينا عليه السلام
 مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة و قيل فيه و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين و تم ظهور حكم رحمانيته
 بالشفاعة التي به تظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة و الانبياء
 و المؤمنين لا يشفعون الا بعد فلاتنظتوا ايها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا
 بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة (قال الجامى) زهيرى برآمد جان عالم * ترجم يانبي الله ترجم *
 اگر چه غرق در پای کناهیم * فتاده خشک لب برخاک راهیم * تو بر رحمتی آن به که کاهی * کنی
 در حال لب خشکان نکاهی (واندوا) باعبادی (الى ربکم) اى ارجعوا الى ربکم بالتوبة من المعاصي
 (واسلموا) اى اخلصوا العمل لوجهه فان السلام بمعنى الخالص (من قبل ان يأتیکم العذاب) في الدنيا
 و الآخرة (ثم لاتنصرون) لاتمنعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله يعنى هیچکس در دفع عذاب شما
 نصرت نهد و الظاهر من آخر الآية ان الخطاب لا کفار فالعنى فارجعوا ايها الناس من الشرك الى الايمان
 و اخلصوا و اله تعالى التوحيد قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره انقطعوا عن الكل بالكلية فايرجع الينا
 بالحقيقة احد و لا غير عليه اثر و لا کوان على سره خطر و من کان لنا حر ماسوانا و في الاسئلة المفحمة الفرق بين
 التوبة و الاوبة ان التائب يرجع الى الله خوفا من العقوبة و المنيب يرجع حياء منه و شوقا اليه قال ابراهيم

ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منبئ الانابة ثانی درجة التوبة وفي التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهي الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهي الرجوع مما سوى الله الى الله بالثناء في الله (قال في كشف الاسرار) انابت برسه قسم است يکی انابت پیغمبران که نشانش سه چیز است بیم داشتن بایشارت آزادی و خدمت کردن با شرف پیغمبری و باز بلا کسیدن بادلها ی پرشادی و جز از پیغمبران کس راطاقت ابن انابت نیست دوم انابت عارفانست که نشانش سه چیز است از معصیت بدرد بودن و از طاعت بخل بودن و در خلوت با حق انس داشتن رابعه عدویه در حالت انس بجایی رسید که میگفت حسبی من الدنيا ذکرک ومن الآخرة رؤیتک عزیز یی گفت از سر حالت آتش خویش و دیگر از ایند می داد * اگر در قصر مشتاقان تریک روز بارسستی * ترابا اندهان عشق این جاد و چه کارستی * و سر زنی زکزار حدیث او دیدی تو * بجشم تو همه کلهها که در باغست خارستی * سوم انابت توحید است که دشمنان را و بیگانان را با آن خواند گفت و انبیا الی ربکم واسئلوا و نشان این انابت آنست که باقرار زبان و اخلاص دل خدای را یکی داند و در ذات بی شبهه و در قدر بی نظیر و در صفات بیهمتای گفته اند توحید دو بابت توحید اقرار که عامه و توحید راست بظاهر آید نازبان از و خبر دهد و اهل این توحید را دنیا منزل و بهشت مطلوب و دوم توحید معرفت که عارفان و صدیقان راست بجان آید تا وقت و حال از و خبر دهد و اهل این توحید را بهشت منزل و مولی مقصود * و اسکر القوم دور کس * و کان سکر من المذیر * آن کس را که کار با کل افتد کل بوی و آنکس که کارش باباغیان افتد بوسه بر خار زند چنانکه جو انرد گفت * از رای آنکه کل شاکر رد رنگ روی اوست * کر هزارت بوسه شد بر شریک خازن (و اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم) ای القرآن کفوله تعالی الله نزل احسن الحديث او العزائم دون الرخص قال البيضاوی ومن تبعه وامله ما هو انجی واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة وقال الحسن الزموا طعته واجتنبوا معصيته فان الذي انزل عليكم من ثلاثة اوجه ذكر القبح لتجنبوه وذكر الاحسن لتؤروه وذكر الاوسط لئلا يكون عليكم جناح في الاقبال عليه او الاعراض عنه وهو المباهات وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ما انزل الله منه ما يكون حسنا وهو ما يعوبه الى الله قال الله تعالى وداعيا الى الله باذنه (من قبل ان يأتیکم العذاب) ای البلاء والعقوبة (بفته) ناکهان قال الراغب البفته مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب و يجوز ان يكون المراد بالعذاب الآتی بفته هو الموت لانه مفاجع العذاب الاخری وطريقه و متصل به (و انتم) اغفلتکم (لا تشعرون) لا تدركون بالحواس محييه لتدركوا وتتأهبوا بالفسارسية و شتمی دائم آمدن اورا تا در مقام نذارک و تأهب آید (ان تقول نفس) مفعول له للانفعال السابقة التي هي الانابة والاخلاص و اتباع القرآن والتكبر لان القائل بعض النفس اولئك تكبر والتعظيم ليشيع في كل النفوس والمعنى افعلوا ما ذكر من المأمورات یعنی امرتكم به كراهة ان تقول كل نفس وبالغارسية ومبادا که هر کس کویا فردا از شما (یا حسرنا) بالالف بدلا من باء الاضافة اذا صله یا حسرتی تقول العرب یا حسرتی بالهني یا حسرتا ویا هلفا ویا حسرتای ویا هلفای بالجمع بین العوضین نقول هذه الكلمة في نداء الاستغاثة كافي كشف الاسرار والحسرة الغم على مافاته والندم عليه كأنه انحسر الجهل عند الذي حله على ما ارتكبه وقال بعضهم الحسرة ان تأسف النفس اسفانتيق منه حسيرا ای منقطعة والمعنى یا حسرتی وندامتی احضری فهذا اوان حضورك و بالفارسية ای پشیمانی من (علی ما فرطت) ای علی تفريطی و تقصیری فامصدرية قال الراغب الافراط ان يسرف في التقدم والتفريط ان يقصر فان الفرط المتقدم (في جنب الله) في جانبه وهو طاعته واقامة حقه وسلوك طريقه قال في كشف الاسرار العرب تسمى الجناذب جنبا این کلمه بر زبان عرب بسیار بود و چنانست که مردمان کویند در جنب فلان تواذکر شدم از بهلوی فلان مال بدست آوردم و قال الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعير في الناحية التي تليها كاستعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه وقوله في جنب الله ای فی امره وحده الذي حده لنا انتهى (وان كنت لمن الساحرين) ان هي المحففة واللام هي الفارقة والسحر الاستهزاء ومحل الجملة النصب على الحال والمعنى فرطت والحال اني كنت في الدنيا

من المستهزئين بدين الله واهله قال قتادة لم يكفهم ماضيهم من طاعة الله حتى سخروا باهل طاعته در سلسلة الذهب فرمود * روز آخر كه مرگ مردم خوار * كند از خواب غفلتش بيدار * يادش آيد كه در جوار خدای * سالهازد بجرم وعصيان واى * هر چه در شصت سال با هفتاد * كرده از خير و شر پش افتاد * بك يك پيش چشم او آرند * آشكارا بروى او دارند * بكذرا نذر كنند والا * بلك واحسرتا ووايلا * حسرت از جان او برآرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود * قال الفارسي يقول الله تعالى من هرب مني احرقته مني اى من هرب مني الى نفسه احرقته بالناسف على فوق اذا شهد خد متامات از باب معارفى بدل عليه قوله يا حسرتنا الخ اذ لا يقوله الا متحرق (اوتقول اوان الله هداى) بالارشاد الى الحق (لكنت من المتقين) من الشرك والمعاصي وفي الخبر ما من احد من اهل النار يدخل النار حتى يرى مقعده من الجنة فيقول اوان الله هداى لكنت من المتقين فيكون عليه حسرة (اوتقول حين ترى العذاب) عيانا ومشاهدة (اوان لي) لوللتي اى كاشكى مرابودى (كره) رجعة الى الدنيا يقال كره عليه عطف وعنه رجوع والكراهة المرة والجملة كافي القاسموس (فاكون) بالنصب جواب اتنى يعنى تابا ثم انجبا (من المحسنين) فى العقيدة والعمل واولدلالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال تحبرا وتعللا بما لا طائل نل تحمد وندما حيث لا ينفع وقيل ان قوما يقولون هذا وقوما يقولون ذاك (بلى) يعنى ترا ارشاد كردند * ان قلت كلمة الى مختصة بالجناب التنى ولا تنى فى واحدة من تلك المقالات قلت انها رد للثنية وكذا لو تضمن التنى لانها لا تمنع الثانية لامتناع الاول اى اوان الله هداى لكنت من المتقين ولكن ما هداى فقال تعالى بلى قد هديتكم و (قد جاءك آياتى) آيات القرآن وهى سبب الهداية وفصله عن قوله اوان الله هداى لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرآن الثلاث التى دخلها او ونا خير اوان الله هداى الخ يخل بالترتيب الوجودى لانه ينحسر بانفريط عند نظار الكتب ثم تعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واعتباطهم ثم تنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وهو الانسان وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءك بالآيات وكذا ما بعدها خطابا للنفس (فكذبت بها) قلت انها ليست من الله (واستكبرت) تعظمت عن الايمان بها (وكنت من الكافرين) بها وفى التأويلات الجمجمة بلى قد جاءك آياتى من الانبياء وهجرتا بهم والكتب وحمكها ومواعظها واسرارها وحقايقها ودقائقها واثاراتها فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها والقيام بشرا نطها وكننت من الكافرين اى كافرى النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء واتزال الكتب واظهر المجهزات قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه الاول ان المرأ لا يتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل والثانى ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرطافيه والثالث انه لا يستحق الذم بما ليس من فعله والجواب ان هذه الآيات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى فى فعل العبد ولا ما فيه اسند الفعل الى العبد حيث قال بلى قد جاءك الخ ونحو قوله تعالى بضل من يشاء ويهتدى من يشاء يدل على بطلان مذهبهم (وبوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بان وصفوه بما لا يلقى بشأه كاتخاذ الولد والصحابة والشريك (وجوههم مسودة) مبتدأ وخبر والجملة حال قد اكنتى فيها بالضمر عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفهولة ثاب لها على انها عرفانية والمعنى تراهم حال كونهم او تراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة او بما يتخيل من ظلمة الجهل وبالفارسية رويهاى ايشان سياه كرده شد بيش از دخول دوزخ وان علامات دوزخيانست كه يعرف المجرمون بسيماهم سئل احسن عن هذه الآية ويوم القيامة الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء البيان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل وفى التأويلات الجمجمة يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلون وجوههم بلون القلوب قال يوسف ابن الحسين رحمه الله اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى فى الله مالم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها (البس فى جهنم) آياتست در دوزخ يعنى هست (مشوى) مقام (للمتكبرين) عن الايمان والطاعة وفى التأويلات الجمجمة اى الذين تكبروا على اواباء الله وامتنعوا عن قبول النصيح والموعظة (ونجى الله الدين اتقوا) الشرك والمعاصى اى من جهنم (بمفازتهم) مصدر ميمى يعنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفر به قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة لمقارنة تجيبتهم

من العذاب انيل الثواب اى ينجيهم الله من مشوى التكبر بن حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمعلوم بهم الذى هو الجنة (لايعسهم السوء ولاهم يحزنون) حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقة بمساس العذاب والحزن قال فى كشف الاسرار لايعس ابدانهم اذى ولاقلوبهم حزن ويجوز ان تكون المقازة من فائزته اى نجاة منه والبراء للملابسة وقوله تعالى لايعسهم الخ تفسيره بيان لمقازتهم اى ينجيهم بسبب مقارنتهم التى هى تقواهم كما يشعر به برأيه فى حيز الصلة واما على اطلاق المفزة على سببها الذى هو التقوى فلاس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفعهما وفى الآية اشارة الى ان الذين تقوا بالله عساوى الله لايعسهم سوء القطيعة والهجران ولاهم يحزنون على ما فاتهم من نعم الدنيا والآخرة اذ فازوا ببركة المولى وهو فوق كل فوز فالتقوى فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا روية واليوم عناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان يعصنا بما يودى الى الحجاب ويحملك فى حياته فى كل باب وفى الآية ترغيب للتقوى فانها سبب النجاة وبها يقول جهنم جريماؤم فان نورك اظلمنا وبها يخاف الخلائق من المتقى الا ترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والخوف (قال فى المشوى) هبت حقت ابن از خلق نبت * هبت ابن مرد صاحب دلق نبت * هر كه ترسيد از حق وتقوى كز يد * ترسيد از وى جن وانس وهر كه ديد (وفى البستان) نوبهم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن نبيح از حكم توهيچ * محاسنست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كدard ترا * وجاء الى ذى النون المصرى رجه الله بعض الوزراء وطلب الهمة واطهر الخشية من السلطان فقال له لو خشيت امان الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * كرنودى اميد راحت ورنج * پاى درویش رفتك بودى * وروزي از خدا بترسيدى * همچنان كرامت ملك بودى * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له (الله خالق كل شئ) من خبر وشروايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكتاب لا سببا قال فى التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كل (وهو على كل شئ وكيل) يتولى التصرف فيه كيفما يشاء والوكيل القائم على الامر الزعيم بالكاله والله تعالى هو المنقل بمصالح عبده والكافى لهم فى كل امر من عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امر فلم يد رعه ولم يعتمد الاياه وخاصية هذا الاسم نفي الحوائج والمصائب فن خاف ريحا وصاعقة ونحوهما فليكثر منه فانه يصرف عنه ويقف له ابواب الخير والرزق (له مقابليد السموات والارض) جمع مقابليد او مقلد وهو المفتاح او جمع اقليد على السدود كالما كبر جمع ذكر والاينى ان يجمع على اقليد والاقليد بالكسر معرب كليل وهو فى الفارسية بمعنى المفتاح فى العربى وان كان شاعرا بين الناس بمعنى القفل والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لا يمكن من التصرف فيها غيره وبالفارسية مرور است كليله اى خزائن آسمان وزمين * يعنى مالك امور علوى وسفلى است وغبراورا تصرفى دادن ممكن نبت * همچنانكه دخل در خزينها متصور نبت مكر كسى با كه مفاتيح آن دست اوست * وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي عن المقابليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن يده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات بوحده او بمجدها وهى مفاتيح خزائن السموات والارض من تكلم بها اصابه يعنى ان كلمات مفاتيح خزائن آسمان وزمينست هر كه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد وكفنه اند خزائن آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اى خزينتها دست تصرف اوست هر كه خواهد باران فرستد وهر چه خواهد از نباتات برويد وفى الخبر ان رسول الله عليه السلام قال اتيت بمفاتيح خزائن الارض فعرضت على فقلت لابل اجوع يوما واشبع يوما (قال انصائب) افند هم اى دوات اگر در كند ما * از همت بلندرها ميكنيم ما * وفى التأويلات النجمية يشير الى انه مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح خزائن لطفه وقهره الا هو وهو المفتاح ويده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه فى قلبه فيخرج يتابع الحكمة منه وجواه لاخلق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن قهره

في نفسه فيخرج عيون المكر والخدع والحيل منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السرف قال صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح القلوب لا اله الا الله ولما سأل عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد السموات والارض قال لا اله الا الله والله اكبر الخ (والذين كفروا بآيات الله) التزييلية والتكويبية المنصوبة في الآفاق والانفس (اولئك هم الخاسرون) خسروا لانفسهم ورواه، لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر واثمة في نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن ربحت تجرته لا ممن خسرت صفته (قرأ غير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون) اي ابعد مشاهدة هذه الآيات فغير الله اعبد تأمروني بذلك ايها الجاهلون وتأمروني اعتراض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك بان يعبد غير الله وقالوا استلم آلهتنا نؤمن بالله كلفرط غباوتهم واصله تأمروني باظهار النونين ثم ادعيت اولاهما وهي علم الرفع في الثانية وهي للوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اي باظهارها ونافع تحذف الثانية فانها تحذف كثيرا (ولقد ادعى اليك والى الذين من قبلك) اي من الرسل عليهم السلام (لنن اشرك) فرضا وبالفارسية اكر شرك آرى وافراد الخطب باعتبار كل واحد (ليحبط عملك) اي ليحبط ثواب عملك وان كنت كريما على (وليكون من الخاسرين) في صفقتك بسبب حبوط عملك والام الاولى موطئة للقسم والاخرى للجواب وهو كلام وارد على طريقة افترض التمهيج الرسل وافنط الكفرة والايذان بغاية شدة الاشرار وفجحه وكونه بحيث ينهي عنه من لا يكاد يمكن ان ياشهر فكيف بمن عداه قال انتقار في فالحطاط هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جئ بلفظ الماضي ابراز الاشرار في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن سدر عنهم الاشرار بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا ادب من الله لثبته عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار (وقال النكاشي) واصح آتست كه مخطب بحسب ظاهر يغير انشد وازروى حقيقت افراد مسلمان امت ايشان هريك رامى فرمايد كه اكر شرك آرى هر آينه تبايه كردد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده وهر آينه بائى از زبانكاران كه بعد از وقت دوات دين بنكبت شرك مبتلى كردد قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والاتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يشتمل ان يكون من خصائصهم لأن الاشرار منهم اسد واقبح وان يكون مقبدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ومن يرد منكم عن دينه فميت وهو كما نرى فاولئك حبطت اعمالهم فيكون جلا للمطلق على المقيد فذهب الشافعي ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واماء عند غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يموت وفي المفردات حبط العمل على اضرب احدها ان تكون الاعمال ذنوبية فلا تغني في الآخرة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون اعمال اخرى لكن لم يقصر صاحبها بها وجهه الله تعالى كما روى بؤتى رجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغلك فيقول بقرأة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارى وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون اعمالا صالحة لكن بازائها سببات تربي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة المبران انتهى وعطف الخسيران على الحبوط من عطف المسبب على السبب وفي التأويلات النجاسة يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الى نفسه ليفتح بمفتاح الشرك والياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت مده في الابداع سواء (بل الله فاعبد) رد لما امره واولاد دالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبت فاعبد الله فحذف الشرط واقسم المفعول مقامه (وكن من الشاكرين) انعامه عليك ومن جاته التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بفضلته وكرمه لا بعليك وعملك اعلم ان الشكر على ثلاث درجات الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت المسلمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والمجوس والثانية الشكر على المكارة وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حقت بالمكارة والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتأذبه اعلى اللذات لانه في مقام السرفا عاقل يجتهد في الاقبال على الله والتوجه اليه من غير التفات الى عين وشمل روى ان ذا النون المصري قدس سره اراد التوضي من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذي النون ظننتك

اولا عاقلا ثم عالمنا عارفا ولم تكن كذلك اى لا عاقلا ولا عالما ولا عارفا قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لا يكون
 بغير وضوء لعلمه بفضائله والعالم لا ينظر الى الحرام فان العالم لا بد وان يكون عالما والعارف لا يميل الى غير الله
 فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقي سواء لكون حسنه من ذاته وحسن ماسواه
 مستفادا منه والغیر وان كان مظهرا لتجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد الذي
 هو تقطيع الموحّد عن النفس والآفاق * خداست درد و جهان هست جاودان جامی * و ماسواه خيال
 من خرف باطل * نسال الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقي روى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وعبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنهما خبرا من اليهود اتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله
 يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والثرى والشجر على اصبع
 وجميع الخلائق على اصبع ثم يهرهن ويقول انا الملك ابن الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبا منه
 وتصديقه فانزل الله هذه الآية وهى قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) القدر بمعنى التعظيم كفى القاموس
 فالعنى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لا يليق بشئنه العظيم ويقال قدر الشئ قدره
 من التدبير كفى المختار فالعنى ما قدروا عظمتهم تعالى في انفسهم حق عظمتهم وقال الراغب في المفردات
 ما عرفوا كنهه يقول الفقير هذا ليس في محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن
 تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالعنى ههنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم
 ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم وفي التأويلات الجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق
 وصفه وما عظموه حق تعظيمه فى انصف بتمثيل او جنح الى تعطيل حاد عن السنة المثلى وانحرف عن الطريقة
 الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء ونوهموا في نعمته الاجزاء فاقدروا الله حق قدره انتهى (والارض جميعا)
 حال لفظا وتأكيد معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيدا لارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجيع
 ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره
 قوله (قبضته يوم القيامة) القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية
 بالمصدر او بتقدير ذات قبضته وفي المفردات القبض التناول بجمع الكف نحو قبض السيف وغيره وبسبب اعتبار
 القبض لتحصيل الشئ وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزمها قال الله تعالى
 والارض جميعا قبضته اى في حوزة حيث لا تملك للعبد انتهى تقول للرجل هذا في يدك وفى قبضتك اى
 في ملكك وان لم يقبض عليه بيده والمعنى والارض جميعا مقبوضه يوم القيامة اى في ملكه وتصرفه من غير
 منازع تصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم وانما اى جميع الارضين وان عظمته فى ههنا بالنسبة الى قدرته تعالى
 الا قبضة واحدة ففيه تنبيه على غاية عظمتهم وكل قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالته
 على ان تحزيب العالم اهلون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا
 على ما فى الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى (والسموات) مبتدأ (مطويات) خبره (بيمينه) متعلق
 بمطويات اى مجموعات ومدرجات من طويات الشئ طيا اى ادرجته ادرجا او هملكت من الطي بمعنى مضى
 العمر يقال طوى الله عمره وقوله بيمينه اى بقوته واقتداره فانه يعبر بها عن المبالغة فى الاقتدار لانها اقوى
 من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المفحمة قال ابن عباس رضى الله عنه ما السموات السبع والارضون
 السبع فى يد الله الا كخردلة فى يد أحدكم قال بعضهم الآية من المنشبهات فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها
 غير الايمان بها كما قال تعالى والراسخون فى العلم يقولون آناه كل من عند ربنا وقال اهل الحقيقة المراد بهذه
 القبضة هى قبضة الشمال المضاف اليها القهر والفضب ولو ازمهما وعالم العناصر وما يتركب ويتولد منها
 ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فمضافة الى القبضة السموية باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين
 فى مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم
 عليه السلام كفى شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهرهن ويقول
 انا الملك ابن ملوك الارض كفى كشف الاسرار وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال

في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام
كلنا يدى ربى يمن مباركة وقوله الشاعر

له يمنان عدلا لاشمال له * وفي يمنيه آجال وارزاق

قلت كون كل من اليدين يمنا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيمين وشمال ادلتنا والسديا
والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك
وظهر مما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد انهم
الان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال وامام ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن
السموات كالارواح العلوية فضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخلية في حد
الدنيا (سبحانه وتعالى عما يشركون) ما بعد وما على من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم ما يشركونه من
الشركاء فاعلى الارل مصدرية وعلى الثانى موصولة * سئل الجليل قدس سره عن قوله والسموات مطويات
فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع في العقول من طيها ونشرها اذكل
الكون عنده كالخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها قال الزرقى رحمه الله اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة
من عطشه فقدم عندركوبه بسم الله بحريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله
عما يشركون ان قد جاء في الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص يقول الفقير التخصيص هو ان من عرف
الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من اهل النصر فقيه تنبيه
على العجز وتعرف للفصوص وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فبحر الذى فوقها متصلا به يكون ايضا
في قبضته فينبغى ان يخاف من سطوته في كل مكان ويستغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان
يقال ان الشريك جلى وخفى فالجلى من العوام الكفر والخفى منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله
تعالى وهو شرك جلى من الخواص والخفى منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلى من اخص الخواص
والخفى منهم الالتفات الى الآخرة يقول ان السبب لانشقاق ذكرى عليه السلام في الشجرة كان ان الالتفات
الى الشجرة حيث قال اكتمنى ايتها الشجرة كان يوسف عليه السلام قال لاساقى الملك اذ كرئى عندرك فلبث
في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما اتى في الساراته
جبرائيل وقال لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا يجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما
نكرافضا انكاسير كرد * ككه كورى بود تكيه بر غير كرد * قال عبد الواحد بن زيد لابي عامم البصرى
رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحاج قال كنت في غرقتى فدقوا على الباب ودخلوا فدفعتم بي دفعة
فاذا انا على اى قبس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى معجوز وقت افطارى
بالغريفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم هكذا حال
من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله لا يحب عبدا لا يرجو الاياه (ونفخ في الصور) المراد النفخ الاول
التي هي للامانة بقرينة النفخة الآتية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشئ وبالفارسية دميدين
يقال نفخ بضمه اخرج منه الريح والنفخ في القرآن على خمسة اوجه الاول نفخ جبريل عليه السلام في جيب
مرج عليه السلام كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا اى نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل
رحم امرأه واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى فنفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وهو الخفاش فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى والثالث نفخ الله تعالى في طين
آدم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي اى امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان
من انطق الخوابير وابعصر شحما واسمع عظما واحي جسدا بروح منه والرابع نفخ ذى القرنين الحديد في النار كما قال
تعالى حكايته عنه قال انفخوا الآية فسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفخ ذى القرنين والخامس نفخ اسرافيل
عليه السلام في الصور كما قال تعالى ونفخ في الصور فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد
كابطفا السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله
دليل على قدرته التامة العامة والصور قرن من نور القمه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى

وله جناح بالشرق وجناح بالغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد خرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا
عنهما مسيرة مائة عام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض وفي الدرة الفاخرة الامام
الغزالي رحمه الله الصور قرن من نور له اربع عشرة دائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه ثقب
بعد دار وراح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع (فصعق من في السموات
ومن في الارض) يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فانغى عليه ور بما مات منه ثم استعمل في الموت كشيء
كافي شرح المشارق لابن الماك قال في المختار صعق الرجل بالكسر صرعة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من الخ
اي مات انتهى فالمعنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت (الامن شاء الله) جبرائيل واسرافيل وميكائيل
وملاك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش فيكون
المجموع اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت وروى النقاش انه جبرائيل كاجاء في الخبر ان الله تعالى يقول
حينئذ ياملاك الموت خذ نفوس اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ
نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت ياملاك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي
فيقول تباركت وتعالى يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الغاني فيقول يا جبرائيل
لا بد من موت فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حي من انس وجن وملك وغيرهم الا الله
الواحد القهار وقال بعض المفسرين المستثنى الخور والولدان وخر نذا الجنة والنار وما فيهما لانها اوما فيهما
خلقا للبقاء والموت فمهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فموتوا على حالهم بالاموت
وهذا الخياط بالصعق منعاق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمنزل من خالق للبقاء فلم
يدخل اهلها في الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت
وغيرهما من الآيات فلا تنافي بقول الفقير رد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد
قال الله تعالى من في السموات وهي اى السموات خارجة عن حد الدنيا واثنى سلم بناء على ان السموات السبع كالارض
من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية
فيلزم ان لا يفتنى اهلها عموما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف
ايضا وقال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجمعة سبعة لا تنفى العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى دلالة هذه الآية وقال شيخ العلماء
الحسن البصري قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه الله حديثي من لاشك
في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة بقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله
نفسه فيكون شائيا ومشبها وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى والله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء وغيرهما
اذ الله ليس من اهل السموات والارض وان كان الها فهي كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال
بعض المحققين الصعق اعلم من الموت فلم يمت الموت ولم مات الغيبة فاذا نفخ الثانية فن مات حي ومن غشى
عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوى التحقيق يقول الفقير فيدخل فيه ادر يس عليه السلام فانه مات
ثم احى وادخل الجنة فعممه الغيبة دون الموت الا ان يكون ممن شاء الله وامام موسى عليه السلام فقد جرى
بصعقته وغشيته في الطور فالموت عام لكل احد اذا بقي احد لا جاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم
فقال لله الواحد القهار قال في اسئلة الحكم واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فعناءه عند المحققين قابل للهلاك
فكل محدث قابل لذلك بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شيء وجهان وجه الى نفسه
ووجه الى ربه فالوجه الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علمه قائم بر به وان كان له ظل ظاهري فكل محدث
قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي وبذلك المعنى ان العرش لم يوفيه خبر بانه يهلك
فلتكن الجنة مثله يقول الفقير اماما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية
من الذين لم يشاء الله ان يضعهم قال هم الشهداء المتقلدون اسيا فهم حول العرش كافي كشت الاسرار وكذا
ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل معرفه
وما قال بعضهم هم اهل التمكن والاستقامة كل ذلك وما شا كل فبنى على تفسير الصعق بالغشى اذ الشهداء

ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا يذوقون الموت مرة اخرى والاتحقوا بالعدم الاصلى وهو مخالف لحكمة الله تعالى وانما شأنهم الفرع والغشيان فيحفظهم الله تعالى عن ذلك فالارواح والاحياء مشتركون في ذلك الامن شاء الله (حكي) أن واحدا رأى في المنام ذاشيب وكان قد مات وهو شاب فقيل له في ذلك فقال لما قبر المرسى القائل بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم يغيظ وزفير فذاب شعري من ذلك الفرع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقل لهم الارواح العالية المهمة فانهم لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله تعالى بل هم المستغرقون في بحر الشهود فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الامانة وسأيتي البيان في النفخات فان قلت الفرق بين الصق الذي في هذه الآية وبين الفرع الذي في آية النمل وهي قوله تعالى وبوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض قلت لاشك ان الصق بمعنى الموت غير الفرع وكذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فرع مغشى عليه هذا ما تيسر لي في هذا المقام وحقيقة العلم عند الله الملك العلام (ثم نفخ فيه اخرى) نفخة اخرى هي النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى يحتمل النصب على ان يكون الطرف قائما مقام الفاعل واخرى صفة لمصدر منصوب على المفعول المطلق والرفع على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل (فاذا هم) اي جمع الخلائق (قيام) جمع قائم اي قاتلون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والمجود في مكانهم لتخيرهم (ينظرون) يقلبون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ماذا يفعل بهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الآباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى حصانهم ماذا يفعلون بهم وفي الحديث اتاؤل من يشق عنه القبر واول من يحيى من الملائكة اسرافيل لينفخ في الصور واول من يحيى من الدواب براق النبي عليه السلام واول من يستظل في ظل العرش رجل انظر ممررا ومحسائه واول من يرد الحوض فقراء الامة والمحبوبون في الله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانه أتى في النار عريانا واول من يكسى حلة من النار ابليس واول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله واول ما يقضى بين الناس في الدماء واول ما يحاسب به الرجل صلته واول ما تسأل المرأة عن صلاتها ثم يعلمها واول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم بان يقال له الم اصحح جسمك واروك من الماء البارد واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن واول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله واول ما يتكلم من آدمي نفخه وكفه واول خصمين جاران واول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رضي الله عنه واول من يسلم عليه الحق وبصاحبه عمر رضي الله عنه واول من يدخل من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة قل في المدارك دلت الآية على ان النفخة اثنان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور على انها ثلاث الاولى للفرع كما قال ونفخ في الصور ففرع والثانية للموت والثالثة للاعادة انتهى فان كانت النفخة اثنين يكون معنى صق خروا امواتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فتكون هذه النفخة اي الثالثة بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كاذب اليه البعض وقال سدي المفتي دل ظاهر الاحاديث على ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للامانة ثم الاحياء ونفخة الارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والابقاظ والذي يفهم من خريدة المجائب ان نفخة الفرع هي اول النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفرع ويدعها ويطولها فلا يبرح كذا عاما بزداد الصوت كل يوم شدة فيفرع الخلائق وينجازون الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السواثم وتأتى الوحوش والسباع وهي مدعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس ويؤول الامر الى تغير الارض والسماء عما هما عليه وبين نفخة الفرع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم تقع النفخة الثانية والثالثة وينتهي اربعون سنة او شهرا او يوما او ساعة قال الامام الغزالي رحمه الله اختلف الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جمهورهم على انها اربعون سنة وحدثني من لاشك في علمه ان امد ذلك لا يعلم الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتطر به الارض فاذا هو كنى الرجال بعد ان كانت عطشى قحبي وتتهز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت

من عجب الذنب وهو اول ما يخلق من الانسان بدى منه ومنه يعود وهو عظيم على قدر المحصلة وليس له مخ فاذا
 ثبت كاذب البقل نثبتك بعضها في بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا وبهذا على جنب هذا ونفذ هذا
 على بحر هذا الكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهريج من تحت العرش
 فيها نار فتندف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كأنها صحيفة واحدة ثم يحيى الله اسرافيل فينفخ
 في الصور من عنقورة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى النحل فتتلأ الخافقين ثم تذهب كل نفس
 الى جثتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء
 (قال الشيخ سعدى) چودر خاکدان لحد خفت مرد * قيامت بیفشاند از موی کرد * سر از جیب
 غفلت برآورد کنون * که فردا نمائد بحسرت نکنون * بران از دوسر چشمه دیده جوی *
 ورآیشی داری از خود بشوی (واشرفت الارض) صارت عرصات القيامة مشرقفة ومضئفة وذلك حين
 ينزل الله على كرسيه لفصل القضاء بين عباده (بنور ربها) النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى بما قام فيها
 من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث العلم ظلمات يوم
 القيامة يعنى شدائده يعنى الظلم سبب اشدائده صاحبها او الظلم سبب لبقاء الظلم في الظلمة حقيقة فلا يهتدى
 الى السبيل حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض
 فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرفت بنور
 خلقه الله في الارض يوم القيامة بلا توسط اجسام مضئة كافي الدنيا يعنى يشرق بذلك النور وجه الارض
 المبداة بالشمس ولا فخر ولا غبرهما من الاجرام المنيرة ولذلك اى ولكون المعنى ذلك اضيف اى النور الى الاسم
 الجليل وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والافتداء بسنة نبيهم وفي التأويلات
 النجمية واشرفت ارض الوجود بنور ربها اذا تجلى لها وقال بعضهم هذا من المكتوم الذى لا يفسر كافي تفسير
 ابى الليث (ووضع الكتاب) اى الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب الحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال
 في ابدى العمال في الايمان والشمال والكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة والكتاب
 في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وقيل وضع الكتاب في الارض بعد ما كان في السماء يقول الفقير هذا على
 اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار في عليين وكتاب الفجار في سجين فالذى في السماء يوضع في الارض حتى
 اللوح المحفوظ واما ما في الارض فعلى حاله (وحي بالنبين) لباء التعبدية (والشهداء) للامم وعلمهم من الملائكة
 والمؤمنين وفيه اشار الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والحاسبة فكيف يكون حال الامم
 واهل المعاصي والذنوب * دران روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم راتن بلرزد ز هول * بجای که
 دهشت خوردانیا * نوعذر کنه راجه داری بیا (وقضى) حکم کرده شود (بينهم) اى بين العباد
 (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الآيات بايات العدل
 ختمها بنى الظلم (ووفيت) وتام داده شود (كل نفس) من النفوس المكافئة (ما علمت) اى جزاء ما علمت
 من الخير والشر والطاعة والمعصية (وهو) تعالى (اعلم) منهم ومن الشهداء (بما يفعلون) اذ هو خالق الافعال
 فلا يفوته شئ من افعالهم واعمالهم والشهداء لتأكيد المحبة عليهم قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم
 القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدام الخلائق رهم
 وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابى كانوا يكتبون ما ظهرتم ولم يكن لهم علم بما سررتم فانا عالم
 بما ظهرتم وبما سررتم ومحاسبكم اليوم على ما ظهرتم وعلى ما سررتم ثم اغفر لمن اشاء منكم قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اسكتهم وقال في رجحان القلوب الذكر الخفى
 ما خفى عن الحافظة لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى يقول
 الفقير لاشك ان الحافظة تستلم من خزانة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن
 ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى
 اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ما سطرت فيك من تورا وزيور وانجيل وفرقان فيقول
 يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يردد وتسطرك ككتبته فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح

يزعم انك نقلت مند كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يارب فيقول فما فعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا النداء يانوح فيؤتى به ترعد فرائضه وتضطرك ركبتاه فيقول يانوح زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب فقل فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلانها فلم يزد هم دعائى الا فرارا فاذا النداء ياقوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يارب كذب ما بلغنا شيئا ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يانوح الكذبة عليهم فيقول نعم يارب بينت عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلام فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويتوارى انا رسالنا نوحا الى قومه الى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرآن نطق بهم وباحوالهم وقد جاء ان رجلا يقف بين يدي الله فيقول يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤمر بحفظته فيقول كذبوا على فشهد جوارحه عليه وبؤمر به الى النار فيجمل باوم جوارحه فيقولون ليس من اختيارنا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهكذا يشهد الزمان والمكان ونحوهما فطريق الخلاص ان لا تشهد اليوم غير الله وتشغل بذكره وطاعته عماسواه (قال الشيخ سعدى) دريغست كه فرموده ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپا كيت * كه با كان نو بسند ناپا كيت * طريق بدست آرو صلحى بجوى * شفيعى برانكيز وعذرى بكوى * كيك لحظه صورت نندادمان * چو پيمانه پشديدور زمان (وسيق الذين كفروا الى جهنم) مع امامهم حال كونهم (زمرا) جماعة جمعة وبالفارسية كروه جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا للجماعة لا تخلو عنه والسوق بالفارسية راندن اى سبوا اليها بعد اقامة الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك بالغف والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها فى اربعض مرتبة حسب ترتيب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتلقاهم جهنم بالعجوة كاللقوا الاوامر والنواهي والامر بين والناهين بمثل ذلك (حتى اذا جاؤها) حتى هى التى تحكى بعد الجملة يعنى تاجون بيايند دوزخ برصفت ذات وخوارى وجواب اذا قوله (فتحت ابوابها) السبعة ليدخلوها كما قال تعالى لها سبعة ابواب وقائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شأنها وايقاد حرها قال فى اسئلة الحكم اهل النار يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال المسجون فيقفون هنالك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحاني وهو اشد من العذاب الجسماني فليس وقوفهم عند الابواب اولى لهم من تعجيل العذاب بؤيده ان الكافر حين يطول قيامه فى شدة رجة وهو ليقول يارب ارحني ولو كان بالدار وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية السبعة وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لا بد له من ان يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركيتها وتخليتها النفس عنها (وقال لهم خزنتها) تفرعوا وتوبخنا وزيادة فى الايلام والتوجيع واحدها خازن وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبائنها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب اهلها (الم بانكم رسل منكم) من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم وفهم كلامهم (يتلون عليكم آيات ربكم) وهو ما انزل الله على الانبياء (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وذلك لان الاضافة اللمية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء استعمال اليوم والايام مستقبضا فى اوقات الشدة فلذلك حل على الوقت وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم علموا توبخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب (قالوا بلى) قد اتونا وتلوا علينا ونذرونا فقررنا فى وقت لا يفهمهم الاقرار والاعتراف (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب) وهى قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين (على الكافرين) وقد كنا ممن تبع ابليس فكذبنا الرسل وقتلنا ما نزل الله مرشئ ان انتم الاتكذبون (ع) امر وزقدر يندعز بان شاختيم (قل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدر اخلودكم فيها وابهام القائل تهويل المقول وفيه

إشارة إلى أن الحكمة الإلهية اقتضت إظهارها صفة القهر أن يخلق النار ويخلق لها إعلالا كما أنه تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا إظهار الصفة اللطيفة فلهذه الحكمة قيل في الأزل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتدبيرها كما يخرج المتقون منها (فبئس مأوى للكافرين) أي بئس منزل المتكبرين عن الإيمان والطاعة الحق جهنم وبالفارسية بدآر امكاهست متكبران دوزخ والام للجنس ولا يقدح ما فيه من الإشعار بأن كونهم مشواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في أن دخولهم النار يسبق كلمة العذاب عليهم فإنها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق وفيه إشارة إلى أن العصاة صنفان صنف منهم متكبرين وهم المصرون متابعوهم ليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوهم آدم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت أن ليس ذنب أكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك أيضا جواد من الكبر كما قال تعالى إني واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة أزاري في نازعني فيها في النجاة في النار ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر فقل رجل أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس أي تضييع الحق في أوامر الله ونواهيه وعدم تقائه واستحقار الناس وتعيينهم ذكر الخطابي في تأويل الحديث وجهين أحدهما أن المراد التكبر عن الإيمان والثاني أن يتزع عنه الكبر بالتعذيب أو بالعفو فلا يدخل الجنة مع أن يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويكن أن يقال معناه أن الكبر مما يجازي الله بآدنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكلم بأن لا يجازي به بل يدخل كل موحد الجنة كذا في شرح المشرق لابن الملك يقول الفقيران الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد والوجد الثاني للخطابي بعد يكون جميع الخطايا كذلك فلامعني حينئذ للتخصيص (قال المولى الحاملي) جمعت خيرها همه درخانه ونبت * أن خانه را كلبه به - بر از فروتنی * شرهه ابدین قیاس يك خانه است جمع * وانرا كلبه نبت بجزمائی ومنی (وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة) حال كونهم (زمر) جماعات متفاضلتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب وبعده يسيرا أو شديدا وهو الموافق لما قبل الآيتين من قوله ووضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بأمر الله تعالى إلى - وقوفهم مساقا عزازا وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح وطرب الاسراع بهم إلى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهو هؤلاء عوام أهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى فيهم وازافت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وارق بين من يساق إلى الجنة وبين من قرب اليد الجنة وفي الحقيقة أهل السوق هم العلماء وأهل الزلفاة المتصدون وأهل الوفاء السابقون واعلم أنه إذا انفخ في الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كل منهم عمله فيقول له قم وانهض إلى المحشر فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بفلا ومنهم من يشخص له عمله حارا ومنهم من يشخص له عمله كبشاة تارة يحمله وتارة يلقيه وبين يدي كل واحد منهم نور شعشعاني كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة إيمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور ولبس عن شمالكهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمترابون والمؤمنون يحمد الله تعالى على ما أعطاه من النور ويهتدي به في تلك الظلمة ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه قبل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يارسول الله قال إثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك أنهم إذا شتركوا في عمل يخلق الله لهم من أعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتنازع جماعة مطيعة يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هذا الله فلا يكون لك بعيرا خلاصا من الشراكة ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالأولى أن يهتدى من المولى لكل ثواب على حدة من غير تشريك الآخر فيه (روى) أن رجلا من بني إسرائيل ورث من أبيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحسبه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال اشتري بهما من الله جوارى وعبيدا واعتق رقبا كثيرة وقال هؤلاء خدمني عند الله والنفت يوما إلى رجل أعشى عشي تارة ويكب أخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله أركبها قال عليه السلام في حقه والذي نفسي بيده لا تأتي انظر إليها وقد جئ بها إليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها إلى الموقف * درخبر بازست وطماعت ولبك *

نه هر كس توانست بر فعل نيك (حتى اذاجاؤها) تا چون بيايند به بهشت (وفتحت ابوابها) اى والحمد لله
انه قد فتحت ابواب الثمانية ثلاثين صوبهم وصحب الانتظار مع ان دار لفرح والسرور لا تغلق الاضياف والوافدين
باب الكرم فان قلت رد على كون ابواب الجنان مفتحة اهلهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام انا اول من يستفتح
باب الجنة قلت قد حصل الفتح المتقدم على الوصول بدعوتيه عليه السلام بالاستفتاح ولو لم يكن دعاؤه قد سبق
لما فتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط
يجدونها مفتوحة ببركة دعائه المتقدم على ذلك وفي الحديث انا اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع
الامم حتى ادخلها انا وامتى الاول فالاول يقول الفقير اية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلا حاجة
الى توجيه اخر وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب مائة بابان
التي بينهما سبعمائة عام ومابين كل صراعين من مصارع الجنة مسيرة سبع سنين وفي رواية مسيرة
اربعين سنة وفي رواية كتابين مكة وبصرى وقيل عرف ابواب الثمانية وفيه أن واو ثمانية غير مطردة وقد سبق
ما تعلق بهذه الواو في اخر سورة التوبة قال بعضهم كون ابواب التسعة وابواب الجنة ثمانية لأن الجنة منه
تعالى فضل والبار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابعة وغالبه على
الغضب وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وقيل لأن الاذان سبع كلمات
والاقامة ثمان كذلك ابواب جنهم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلبت عنه ابواب النيران
السبعة وتحت له ابواب الجنة الثمانية وجواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم
وفتحت جواب اذا والواو زائدة للايدان بانها كانت مفتحة عند مجيئهم (وقال اهلهم) اى المؤمنين عند دخولهم الجنة
(خزنتها) حفظه الجنة رضوان وغيره من الملائكة (سلام عليكم) من جميع المكاره والآلام فهو حبر لا تحبذ
(وقال الكاشغرى) درود بر شما باسلامتى وابتى لازم حال شما وهذا العوام اهل الجنة واماموا صهم فيقول
الله سلام قولنا من رب رحيم فان السلام فى الجنة من وجوه فالسلام الاول وان كان سلام الله ولكن بالواسطة
والثانى سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم فى الحضرة (طمتم) طهرتم من دنس المعاصى او طمتم نفوسهم بما ايج
لكم من النعم واز حضرت مر تضى كرم الله وجهه نقولست كه چون بهشتيان بدير بهشت رسندا انجا در ختى
پيشت كه از زبان دو چشمه بيرون مى آيد بس در يك چشمه غسل كنند ظاهرايشان پاكيزه شود واز ديكرى
بيشامند باطن ايشان منور و مطهر گردد ودين طال ملائكه كوئند پاك شديد بظاهرو باطن (فادخلوها)
اى الجنة (خالدين) والفاء للدلالة على ان طيبهم سبب ادخالهم وخلودهم سواء كان طيبا بعفو او بتعذيب
اذكل منهم مطهر واما مطهر ظاهرهم لحسن اقرارهم واعمالهم البدنية وباطنهم لحسن نياتهم وعقائد هم
وفى عرائس البقى ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منزل الاولياء والصدقين وذلك قوله سلام عليكم طمتم
اى اتم فى مشاهدته جلا ابداطيبين بلذته وصاله سالمين عن الحجاب وذلك أن الله تعالى قد احسن الى النبيين
والمرسلين وافاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن وانظر
الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأييد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك * ملائكة راجه
سود از حسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فرو ریخت * ومن آثار العشق كونه مأجورا بالجهاد
والصبر على البلايا والمحن والزياى المصائب وتحمل مشق العبادات لاجل الله تعالى وليس للملائكة العشق
ولا الابتلاء الذى هو من احكامه وان كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون قرب عمل يسير افضل من تسبيح
كثير وكم من قائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم وشحم ودم لا يفضلهم عليهم
فى الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ماء حياة فى ظلمات (قال الصائب) فروغ كوهى من
از نژاد خريدست * تبرى كى توان كرد پايدال مراد (وقال) رب ساطع نور يا سیرد و عالم ميكيم * بار جودنى سوارى
برق جولايم ما (وقالوا) وكونند مؤمنان چون بهشت در ايند (الحمد لله) جميع المحامد مخصوص به
تعالى الذى صدقنا وعده (رأست كرد با ما وعده خود را بهشت و ثواب قال جعفر الصادق رضی الله عنه
هو جد العارفين الذين استقروا فى دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال
سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد فى كل الاحوال

لم نعرف من نعمه وما لا يعرفه وهو ابلغ لكونه حال الخواص (واورثنا الارض) يريدون المكان الذي استقروا فيه من ارض الجنة على الاستعمارة واورثنا اعطاؤها وتليكها مخلقة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيما فيها تمكين الوارث فيما يرثه وفي التأويلات التجمية صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض الى آخره وصدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وصدق وعده لاختص الخواص بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنعم اجر العاملين العاشقين (يتوبون من الجنة حيث نشاء) قال في تاج المصادر التوبو كرتين جاي اخذ من المباءة وهي المحلة ويتعدى الى مفعول واحد وقال ابو علي يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوأته مكانا سويته وهياته والمعنى بالفارسية جاي بـ كرم از بهشت هر كجى خواهم و زول و فرار ميكنيم اى يتوبون كل واحد منا فى اى مكان اراده من جنته الواسعة لامن جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتنازع واردوها كما قال فى التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحية فالجنات الجسمانية لا تختمل المشاركة واما الروحية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفى تفسير الفاتحة للفارسي رحمه الله اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان لطيف وكثيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تشاءه بالنفس الجوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح وابساس وروائح ونغمات طيبة وجنات حسنى فى نشاء كاعبات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وثمار كل ذلك تنقله الخواص الى النفس الناطقة فتلتذ به ولو لم يلد الروح الحساس الحيواني لالنفس الناطقة لكان الحيوان يلد باوجه الجميل من المرأة او الغلام بالاولا واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذى هو الاقنيد وبرجه وهو الاسد وخلق الجنة المعنوية التى هى روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعقولة كالروح وقواه ولهذا سماها الحق الدار الحيوان لما فيها من اهلها يتعمون فيها حسا ومعنى والجنة ايضا اشتدتها باعلاها الداخلين فيها وكذا تطلب ملائمتها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشتناقت الى بلال وعلى وعمار وسلمان انتهى ما فى التفسير المذكور وفى الخبر ان الجنان تستقبل الى اربعة نفر صائى رمضان وتالى القرآن وحافظى اللسان ومطعمى الجيران يقول الفقير على هذا السريدور قوله عليه السلام فى حق جبل احد بالمدينة احدينا يحبنا ونحبه وذلك لانه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئى وقال فى الاسئلة المتحمة كيف قال حيث نشاء ومعلوم ان بعضهم لا ينزل مكان غيره الا باذن صاحبه والجواب ان هذا وامثاله مبالغات يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله فى قلوب اهل الجنة خالرا يخالف احكامهم التى كانوا مكلفين بها فى دار الدنيا انتهى وفى الكواشى هذه اشارة الى السعة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله وفى فتح الرحمن روى ان امة محمد تدخل اول الجنة فتزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم (فنعم اجر العاملين) الجنة يعنى بس نيكوست ثواب فرمان برندكان قال بعض الكبار مامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومامن عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فنهى بالسن وان كان فى الطاعة والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل فى رمضان وفى يوم الجمعة وفى ليلة القدر وفى عشر ذى الحجة وفى عاشوراء وفى اعظم من سائر الازمان ومنها بالمكان فالصلاة فى المسجد الحرام افضل منها فى مسجد المدينة وهى من الصلاة فى المسجد الأقصى وهى منها فى سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى ومنها فى العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب صلة رجم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سماعه وبصره ويده فيما يندبى فى زمان صومه وصدقته بل فى زمان صلاته فى زمان ذكره فى زمان نيته من فعل وترك فيؤجر فى الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله

سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال * جوازجا بكاه دو بدن
 كرو * نبردى هم افسان وخيزان برو * کران بادايان برفتندتير * توبى دست وپالزشتن بخيز
 (و ترى الملائكة) بالحمد يوم القيامة بعد ان احياهم الله (وقال الكاشفي) يعنى وقتى كه در مقيده صدق ورتبه
 قرب باشى بينى ملائكه را (حائين) محرقين (من حول العرش) اى حوله ومن مزبده اول ابتداء الحفوف
 يقال حفوا حوله حفوفاً طفوا به واستداروا ومنه الآية اى يحيطون باحفة العرش اى جوانبه وبالفارسية
 حلقه گرفته كرد عرش وطواف كند كان بجوانب آن (يسبحون بحمد ربهم) الجملة حال ثانية او مقيدة للاولى
 اى يبنزهونه تعالى عما لا يليق به حال كونهم ملتبدين بحمده ذاكرين له بوصفى جلاله واكرامه تلذذا به يعنى
 يقولون سبحان الله وبحمده * به تسليح نفي ناسرا مىكند از ذات الهى وبحمد اثبات صفات سزايكند وبرا
 وفيه اشعار بان اعلى اللذائذ هو الاستغراق فى شئون الحق وصفاته بقول الفقير كما ان العرش بطوفه الملائكة
 مسبحين حامدين كذلك الكعبة بطوفها المؤمنون ذاكرين شاكرين وسرا الدوران ان عالم الوحدة لا يقد فيه
 ولا جهات كقلب العارف والمكانات الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف
 وبين الصلاة ان الطواف اطلاق ظاهرا وباطنا والصلاة قيد ظاهرا واطلاق باطنا وانما قنيد يكونها قيدا فى الظاهر
 لانه لا يد فيه من التقيد بجهة من جهات الكعبة (وقضى بينهم) اى بين الخلق (بالحق) بالعدل بادخال بعضهم
 النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقائهم فى منازلهم على حسب تفاضلهم وفى آكام المرجان الملائكة
 وان كانوا معصومين جميعا فينتهم تفاضل فى الثواب حسب تفاضل اعمالهم وكما ان رسل البشر يفاضلون
 على افراد الامة فى المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم (وقيل الحمد لله رب العالمين) اى على ما قضى بيننا
 بالحق وانزل كلنا من منزله التى هى حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم
 لتعنيهم وتعتيهم وفى التأويلات النجبية وقضى بينهم بالحق يعنى بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى
 كل فرقة منهم من المراتب والمنزل ما اعطى وقيل يعنى وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما انعم
 علينا به (وقال الكاشفي) همچونكه در ابتداء خلق آسمان زمين ستايش خود فرمود كه الحمد لله الذى خلق
 السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزمين در منازل خویش همان ستايش كرد تا دانست كه در فاتحه
 وخاتمه مستحق جد و ثنا اوست يعنى يتبغى ان يحمد فى اول كل امر وخاتمه * درخو در ستايش نبود غير
 تو كس * جا كه ثنايست ترا زياد و بس * فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان اولى بذلك لانه
 افضل قال بعض العارفين * ثنا كونا ثنايا بى شكر كونا عطايابى * رضاه نارضا بابى وراجوتا وراياى *
 وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبده نعمة فبقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدى اعطيته
 ما لا قدر له فاعطاني ما لا يقيمه معناه ان الانعام احد الاشياء المعنوية كاطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة
 العارى وقوله الحمد لله معناه ان كل جد اتى به احد فهو لله فيدخل فيه حماد ملائكة العرش والكرسى واطباق
 السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سيذكرونه الى وقت قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
 وهى باسمها متناهية وما لانهاية له مما سياتى ثبوتها ابدالا بآبائها قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني
 من الشكر ما لا حد له قال كتب الاخبار عوالم الله تعالى لا تحصى اقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى
 مربي الكل بما يناسب لحاله ظاهرا وباطنا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة
 اولا و آخر

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقدر في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المتظم

فى شهور سنة ١١١٢ سورة المؤمن مكية وآبها خمس او ثمان ونعمون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) اسم للسورة ومحلها الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اى هذه السورة مسماة بحم نزلت منزلة الخاضر
 المشارا به لكونها على شرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم
 من اسماء الله تعالى مفتاح خزائنه تعالى فن اشغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا
 الاسم اى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه

و بین مدلوله الحقیقی مناسبه اخرى فینتد بجللی له الحق سبحانه من مرتبه ذلك الاسم و یفیض علیه ماشاء بقدر استعدادہ و کل اسمائه تعالی اعظم عند الحقیقه و قال ابن عباس رضی الله عنہما الروح و ن حروف الرحمن مقطعه فی سور و فی اتاویلات النجمیه بشیر الی القسم بسرینہ و بین حبیبہ محمد علیہ السلام لایسعه فیہ ملک مقرب و لانی مرسل و ذلك ان الحاء و المیم هما حرفان من وسط اسم الله و هو الرحمن و حرفان من وسط اسم نبیہ و حبیبہ محمد علیہ السلام فکما ان الحرفین سر اسمیہما فہما یبشیران الی ان القسم بسر کان بینہما ان تنزیل الکتاب الخ و قال سهل بن عبد الله التستری رحمہ الله فی حم الحی الملک و زد بعضهم بان قال حم فواتح اسمائہ الخ لمیم المجد الحق الحی الخمان الحکیم الملک المنان المجد (و قال الکاشفی) حاء اشارت بحکم حق صکھ خط و منع ورد بروکشیہ نشود و میم ایمانست بک او کہ کرد زوال و فنا کرد سراوقات آن راہ نیابد و قال البقلی الحاء حیاتہ الازل و المیم منهل المحبۃ فن خصہ الله تعالی بقریہ سقاء من عین حیاتیہ حتی یکون حساب حیاتیہ لایعتریہ الغناء بعد ذلك و ینتطق من حاء الحیاتہ بعبارة الحکمة و من میم المحبۃ من اشارات العلوم المجهولة ما لایعرفہا الا الواردون علی مناهل القدم و البقاء و فی شرح حزب البحر حم اشارۃ الی الحماية و لذلك قال علیہ السلام یوم احد لیکن شاعرکم حم لاینصرون ای بحمایہ الله لاینصرون ای الاعداء لأن الله تعالی مولی الذین آمنوا و لامولی للکافرین فتحصل العنایۃ بالحمایۃ و الحماية من حضرة الافعال و یقال حم الامر بضم الحاء و تشدید المیم ای قضی و قدر و تم ما هو کائن او حم امر الله ای قرب او یوم القیامۃ قال قد حم یومی فسر قوم * قوم بهم غفلة و نوم * قال فی کشف الاسرار * حاء اشارت بمحبت و میم اشارت بمنیت میگوید ای بخای محبت من دوست کشتہ بہ ہنر خودای بمیم منت من مرایا فتدہنہ بطامعت خودای من ترادوست کرفتہ و تو مرایا نشاختہ ای من ترا خواستہ و تو مرایا نادانستہ ای من ترا بودہ و تو مرایا بودہ صدهزار کس بر در کاہ ما یستادہ مارا خواستند و دعا ہا کردند بایشان التفات نکردیم و شمارا ای امت احد بی خواست شما گفت اعطیتکم قبل ان تسألونی و اجبتکم قبل ان تدعونی و غفرت لکم قبل ان تستغفرونی آن رغبت و شوق اندیشہ کذ شتمہ بتونا خلیل می گفت * و اجعل لی لسان صدق فی الآخرین و کلیم می گفت اجعلنی من امۃ محمد نہ ازان بود کہ افعال تو بایشان شرح دادیم کہ اگر افعال شما بایشان تقیم ہمہ دامن از شما در جیب دندی لیکن ازان بود کہ افضال و انعام خود با شما ابشار شرح دادیم پیش از شما و ہر کرار کن بدیم بکان بکان بر کرار بدیم چنانکہ اصطفی آدم و نوح و آل ابراہیم و آل عمران چون نوبت شمارا رسید علی العموم و الشمول کفتم کتم خبرامۃ ہمہ بر کرار بکان ما آید جای دیگر گفت اصطفینا من عبادنا در تحت ابن خطاب ہم زاهد و ہم عابد است ہم ظلم و ہم مظلوم (روی) ان موسی علیہ السلام قال یارب ہل اکرمت احدا مثل ما کرمتنی اسمعنی کلامک فقال تعالی ان لی عبادا اخرجہم فی آخر الزمان و اکرمہم بشہر رمضان و انا اکون اقرب الیہم منک فانی کلنک بنی و یمنک سبعون الف حجاب فاذا صامت امۃ محمد و ابیضت شفاہہم و اصفرت الوانہم ارفع تلک الحجب وقت افطارہم * روزی کہ سراز بردہ برون خواہی کرد * دانم کہ زمانہ راز بون خواہی کرد * کرزب و جال ازین فزون خواہی کرد * یارب چہ جگر ہاست کہ خواہی کرد * یا موسی طوبی لمن عطش کبدہ و جاع بطنہ فی رمضان فانی لا اجاز یہم دون لقائی و خلوف فہم عندی اطیب من ریح المسک و من صام و ما استوجب مالا عین رأی و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر قال موسی اکرمنی بشہر رمضان قال تعالی ہذا الامۃ محمد علیہ السلام فانظر لا کرامہ تعالی و حاجتہ لہم ہذہ الامۃ المرحومۃ فانہا بین الامم بہذہ الکرامۃ موسومۃ بل کلاہا منها محرومۃ (تنزیل الکتاب) خبر بعد خبر علی انہ مصدر اطلاق علی المفعول ای المنزل بہ الفۃ (من الله) صلۃ للتنزیل و الاظہران تنزیل مبتدأ و من الله خبرہ فیکون المصدر علی معنایہ و قولہ من الله ای لا کما یقولہ الکفار من انہ اختلفہ محمد (العزیز العلیم) لعل تخصیص الوصفین لما فی القرآن من الاعجاز و انواع العلم الدالین علی القدرۃ الکاملۃ و العلم الباق و فی فتح الرحمن العزیز الذی لا مثل لہ العلیم بکل المعلومات (و قال الکاشفی) العزیز خدای تعالی غالب کہ قادر است بہ تنزیل آن العلیم دانا بہرچہ فرستاد بہر کس در ہر وقت (غافر الذنب) صفۃ اخرى للجلالۃ و الاضافۃ حقیقیۃ لانہ لم یرد بہ زمان مخصوص لان صفات الله ازلیۃ منزہۃ عن التجدد و التفتید بر مان دون زمان و ان کان تعلقہا حادثا بحسب حدوث التعلقات کالذنب فی ہذا المقام

واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر السائر والذنب الاسم يستعمل في كل فعل يضر في عقبه اعتبارا بذنب الشيء اى آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع ارادة للجنس كافي الحمد لله والمعنى سائر جميع الذنوب صغائرهما وكبارهما توبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم (وقابل التوب) القبول پذيرفتن والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر فأخذها والقابلة التى تقبل الولد عند الولادة وقبلت عذره وتوبته وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو ابلغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او فعلت واسأت وقد اقلعت ولارابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والتدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعصاة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتى اجتمعت هذه الاربعة فقد كملت شرائط التوبة فالتوبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية فحج المعصية والاعراض عنها فالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولاعود اليه ابا فاعفروا بارب وتوسط الواو بين الغافر والقابل لافادة الجمع بين نحو الذنوب وقبول التوبة في موصوف واحد بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بنحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل تلك التوبة طاعة مقبولة ثاب عليها فقبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والاملا قبلها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة اول تغاير الوصفين اذ ربما توههم الاتحاد بان يذكر الثاني لمجرد الايضاح والتفسير اول تغاير موقع الفعلين ومتعلقهما لان الغفر هو الاستمرار مع بقاء الذنب وذلك لمن لم يتب من اصحاب الكبائر فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفي الاسئلة المفحمة قدم المغفرة على التوبة ردا على المعترلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر آمد وغفران مقدم برمقة ضاى فضل وكرم اكرم من كفى توبه پذيرم پس كناه آمرزم خلق پنداشند نيکه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيابد نخست بياמרزم وانکه توبه پذيرم تا عالمان دانند چنانکه بتوبه آمرزم اگر توبه مقدم غفران بودى توبه علت غفران بودى وغفران مارا علت نيست وفعل ما بجليه نيست نخست بياמרزم وزال افضل بنده را پاک کرد انم تا چون قدم بر بساط مانه بر پاى نهدي چون ارما آيد بصفه پاى آيد همانيست که جاى ديگر کفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غفرم آن عاصي را که توبه نکرد قابل اثر که توبه کرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير تائبست بدليل آنکه او عطف درميان آورد ومعطوف ديگر باشد ومعطوف عليه ديگر ليکن هر دورا حکم يكسان باشد چنانکه کوبى جائى زيد وعمرو زيد ديگرست وعمر ديگر ليکن هر دورا حکم يكبيست در آمدن اگر حکم مخالف بودى عطف خطا بودى و اگر هر دو يکى بودى هردو غلط بودى (شديد العقاب) اسم فاعل كقابله مشدد العقاب كاذن بمعنى مؤذن فصيح حمله نعنا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى تكون الاضافة لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام محذوفت للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار) اول صفت خود کرد وکفت غافر الذنب وقابل التوب وصف او محل تصرف نيست و پذيرنده تغيير وتبديل نيست پس چون حديث عقوبت کرد شديد العقاب کفت شديد صفت عقوبت نهاد وعقوبت محل تصرف هست و پذيرنده تغيير وتبديل وتغير هست کفت سخت عقوبتم ليکن اگر خواهيم سخت کنيم واز ابر کرد انم که دران تصرف کنجد تغيير وتبديل پذيرد (ذی الطول) الطول بالفتح الفضل يقال لفلان على فلان طول اى زيادة وفضل واصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف اقصر لانه اذا كان طويلا ففيه كمال وزيادة كانه اذا كان قصيرا ففيه قصور وقصان وسمى الغنى ايضا طولا لانه ينال به من المراتب ما لا ينال عند الفقر كانه بالطول ينال ما لا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء والمراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق وابراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات الرحمة دليل سبقها وربحانها وفي عرائس البقلى غافر الذنب يستردنوب المؤمنين بحيث ترفع عن ابصارهم حتى ينسوها وقبل عذرهم حين افنقروا اليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع الى المآب بان عذبه بذل الحجاب ذى الطول لاهل الفناء بكشف الجمال وفي الوسع سيطر

عن ابن عباس رضی الله عنهما غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه واهل طاعته وقابل التوب من
الشرك شديد العقاب لمن لا يوحده ذی الطول ذی الفی عما لا یوحده . . . یعول لا اله الا الله (وفي كشف الاسرار)
سنت خداوندست بنده را بآیت وعید ترساند تا بنده دران شکسته وکوفته گردد . . . سوزی وکذاری دربندی
نماید زاری وخوااری بر خود نهد آنکه رب العزه بنعت رأفت ورحمت بآیت وعد تدارک دل وی کند وبفضل
ورجت خود اورا بشارت دهد بنده درسماع شدید العقاب بسوزد و بکدازد و بزبان انکسار گوید *
پر زآب دودیده و پراش جگرم * پرباد دودستم و پراز خاک سرم * باز درسماع ذی الطول بنار دودل
ببفر وزد بزبان افتخار گوید * چه کند عرش که او غاشیه من نکشد * چون بدل غاشیه حکم قضای
تو کشم * ابو بکر الشبلی قدس سره بکروز چون مبارزان دست اندازان همی رفت و می گفت او کان
بینی و بینک بجمار من نار الخضتها اگر درین راه صد هزار دریای آتشت همه بدیده کنده کنم و باک ندارم
دیگر روز اورا دیدند که می آمد سرفرو افکنده چون محرومی در مانده نرم نرم می گفت المستغاث منك بک فریاد
از حکم نوزنه سار از قهر تونه باتوامر آرام نه بی تو کارم بنظام نه روی آنکه باز آیم نه زهره آنکه بگریزم *
و کرباز آیم همی نه بینم جاهی * و بر بگریزم همی نه دانم راهی * گفتند ای شبلی ان دی چه بود
امروز چیست گفت آری جغد که طاوس رانه بیند لاف جلال زند لیکن جغد جغدست و طاوس طاوس
(لا اله الا هو) هیچ خدای نیست که مستحق پرستش باشد مگر او فیجب الاقبال الکلی علی طاعته فی او امره
ونواهیه (الیه) تعالی بحسب الالایه غیره لاستقلاله ولا اشتراکا (المصیر) ای رجوع الخلق فی الآخرة فبمازی
الا من المطیع والعاصی وفي التأویلات الجمیة غافر الذنب لاولیائه بان یثوب علیهم وقابل التوب بان یوفقهم
الا خلاص فی التوبة لانهم مظاهر صفات لطفه شدید العقاب لمن لا یؤمن ولا یثوب لانهم مظاهر صفات قهره
ذی الطول اعموم خلقه بالابجاد من العدم واعطاء الحیاة والرزق وایضا غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب
لمقتصد هم شدید العقاب لمشرکهم ذی الطول لاسبقهم ولما کان من سنة کرمه ان سبقت رحمة غضبه غلبت
ههنا اسمای صفات لطفه علی اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه ومراحم طرله وانعامه جعل اسم
صفة قهره بین ثلاثة اسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یفیان فاذا هبت ریح
الغایة من مهب الهدایة وغوج البحران فی ثلاثی البرزخ باسط کلاک البحرین و یصیر البکل بحرا واحدا وهو بحر
لا اله الا هو الیه المصیر فاذا کان الیه المصیر فقد طاب المسیر * عمر بن الخطاب رضی الله عنه دوستی داشت باوی
برادر گفته در دین مردی عاقل با رسا و معتبد رفتی آن دوست بشام بود و کسی از نزدیک وی آمده بود عمر
رضی الله عنه حال آن دوست از وی پرسید گفت چه میکنند برادر ما و حال وی چیست این مرد گفت
او برادر ابلیس است نه برادر تو یعنی که فترتی در راه وی آمده و سر نهاده در خر و زمر و انواع فساد عمر گفت چون
باز کردی مرا خبر کن تا بوی نامه نویسم پس این نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله عمر الی فلان
ابن فلان سلام علیک انی اجد الیک الله الذی لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب ذال الطول
لا اله الا هو الیه المصیر چون ان نامه بوی رسید صدق الله ونصح عمر کلام خدا راستست ونصیحت عمر نیکو
بسیار بگریست و توبه کرد و حال وی نیکو شد بعد ازان عمر می گفت هکذا افعلوا باخیکم اذا زاغ سددوه
ولا تكونوا علیه عونا للشیطان وفيه اشاره الیه لا یهجر الاخ بذنب واحد بل ينصح (ما یجادل فی آیات الله)
الجدال المفاوضة علی سبیل المنزعة والمغالبة ومعنی المفاوضة بالفارسیة کاری راندن با کسی واصله من
جدلت الخبل احکمت فله فکان المتجادلین یقتل کل واحد الآخر عن رأیه قال ابو العالیة نزلت فی الحارث
ابن قیس احد المستهزئين یعنی از جمله مستهزیان بود وسخت خصومت بیاطل در انکار و تکذیب قرآن
و المعنی ما یخاصم فی آیات الله بالظعن فیها بان یقول فی حقها سمرا و شعرا واساطیر الاولین او نحو ذلك
وباستعمال المقدمات الباطلة لادحاشه وازالتہ وابطاله لقوله تعالی وجادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق فعمل
المطلق علی المقید و اربد الجدال بالباطل (الا الذین کفروا) بها واما الذین آمنوا فلا یخطر ببالهم شبهة منها
فضلا عن الظعن فیها واما الجدال فیها الحل مشکلاتها واستنباط حقائقها وابطال شبه اهل الزیغ والضلال
فن اعظم الطاعات کجهاد فی سبیل الله ولذلك قال علیه السلام ان جدا لای فی القرآن کفر بتکبر جدا لا ابدال

على التوزيع للفرق بين جدال وجدال ومما حرره حضرت شيخنا وسندي في مجموعة من مجموعات هذا الفقير في ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون في آيات القرآن الرسمى فيكون جدالهم رسمى الكونه في الآيات الرسمية فهم كفار الرسم كما انهم كفار الحقيقة يجادلون في آيات القرآن الحقيقى فيكون جدالهم حقيقيا لكونه في الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسم فعليك يا ولدى الحق سمي الذبح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عند الله وعند الناس مؤمنا حقا ومسلما صفا هذا سبيل الصواب والارشاد واليه الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب على جميع العباد انتهى (فلا يغرك قلبهم في البلاد) الفاء جواب شرط محذوف وانقرة غفلة في اليقظة والقلب بالفارسية كريدن قال في المفردات القلب التصرف والبلاد شهرها قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجهه بلاد وبلدان والمعنى فاذا علمت انهم محكم دم عليهم بالكفر فلا يغرك امهالهم واقبالهم في دنياهم وقلبهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة وهى رحلة الشتاء والصيف يعنى بدل مبارك ايشانرا فرصتى ومهاتى هسست فانهم مأخوذون عن قريب بسبب كفرهم اخذ من قبايم من الامم كما قال كذبت الخ قال في عين المعاني فلا يغرك ايها المغرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمفكرين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى ان اهل الحرمين من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون في محذورات الكرامات وسيقتضون كثيرا ولكنهم لا يعيرون بين ربحانهم ونقصانهم فلا يغرك قلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبنيا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور يهتدى به الى ما خصص به عباده المخلصين (قال المولى الجلمى) ببحاره مدعى كند اظهار علم وفضل * نشناخته قبول ودرجيد ازردى (كذبت قلبهم) اى قبل قريش (قوم نوح والاحزاب من بعدهم) اى الذين تحزبوا على الرسول وعادوهم وجاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضرابهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول في الارض لان آدم انما رسل الى اولاده (وهمت) قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شئ قبل ان يفعل من خير او شر (كل امة) من تلك الامم العاتبة (برسولهم) قال في الاسئلة المفحمة لم يقل رسولها لانه اراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال في عين المعاني برسولهم تغليب للرجال (ياخذوه) من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير اى لياسروه ويحبسوه ليعذبوه او يقتلوه وبالفارسية تابكريدن اوراوهر آزاركه خواهند بوى رسانند * وفيه اشارة الى ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بدله من ارباب الخوارج والانكار واهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول (وجادوا) وخصموت كردند باينغمبران خود (بالباطل) الذى لا اصل ولا حقيقة اصلا قال في فتح الرحمن الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية او لانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع الصبي (ايدحضوا به الحق) اى يبرهنوا بذلك الباطل الحق الذى لا محيد عنه كما فعل هؤلاء (فاخذتهم) بالاهلاك جزاء لهممهم بالاخذ (فكيف كان عقاب) اى عقابي الذى عاقبتهم به فان آثار دمارهم كآثرونها حين تمرون على ديارهم عبدة للناظرين ولا خذن هؤلاء ايضا لاتخاذهم في الطريقة واشتراكهم في الجريمة كايبنى عنه قوله (وكذلك حق كلمة ربك) اى كما رجب وثبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المخزبة على رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا (على الدين كفروا) اى كفروا ربك وتحزبوا عليك وهموا بالميل بانالوا فالموصول عبارة عن كفار قومه عليه السلام وهم قريش لاعن الامم المهلكة (انهم اصحاب النار) في خبر النصب بمحذف لام اتعليل وايصال الفعل اى لا نهم مستحقوا اشد العقوبات وافظعها التى هى عذاب النار وملازموها ابد الكونهم كفارا معاندين متحزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم اسائر فتون العقوبات اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة تجمعهم وهى انهم اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار اى كما وجب اهلاكهم في الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة فالنسيبه واقع في حالتهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفي الآية اشارة الى ان الامر

مؤد الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل ان يعظ
الغيبه * جوهر كشته بخنجر درافند به بند * از ونيك بخشان بكيبرد بند * تويش از عقوبت در عفو كوب *
كه سودى ندارد فغان زير جوب * عصمت الله واياكم من اسباب سخطة (الذين يحملون العرش) العرش هو
الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه اوللنشبه بسير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام
قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهره خضر آء وبين القانتين من
قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والمراد ان حلة العرش افضل كان خادم اشرف الكائنات مطلقا
وهو جبرائيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا
بالسلام على حلة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يستزق احدهم ابني آدم وهو في صورة
رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع للسمك وهو في صورة اسد
وبينهم وبين العرش سبعون حجابا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حلة ثمانية دل عليه قوله تعالى يحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاعدال والعرش على قرونها وعلى ظهرهم
لما خرج الترمذي وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء
وفوق ذلك ثمانية اعدال بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه
مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لي ربي ان احدث عن ملك من حلة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبع مائة عام وروى ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع
لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي درناها
قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى حلة العرش قال لهم احلوا عرشي فلم يطيقوا الخلق كل
ملك من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والخلق فلم يطيقوا الخلق مثل ما خلق عدد
الحصى والثرى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قواوا لاحول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش ففقدت
اقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتمكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا عرش
على كاهله وقدماه في الارض السفلى فانه ايضا نزل من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهملة
الساكنة وتحرك طائر اصغر من العصفور كافي القاموس وان الله خلق العرش من جوهره خضر آءه ألف ألف
رأس وستة الف رأس في كل رأس الف الف وستائة الف لسان يسبح بالف لغة ويخلق الله بكل لغة من
لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقدمه تلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من نور
لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحقة ملاقة في فلاة واحتجب الله بين
العرش وحامليه سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من درايض
وسبعين حجابا من زبرجدا خضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر احدهم
الى العرش مخفة ان يصعق يقول الفقير دل ما ذكر من الروايات على ان حلة اياه اى العرش محمول على حقيقة
وليس بمجاز عن حفظهم وتدبيرهم كما ذهب اليه بعض المفسرين واعمرى كونه مع سعة دائرته وعظم محله على
قرون الملائكة اوعلى ظهورهم اوعلى كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة الاربعة اليوم
والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة
ولا ينافي ذلك ما صح من قرآنه وكونه بحيث يحيط الاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة
تحمله بالكلية (ومن حوله) في محل الرفع ~~على~~ على قوله الذين وحول الشئ جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه
ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله (يسبحون بحمد ربهم) اى يبنهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه
الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تنهاى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان ذى العزة والجلوت سبحان ذى
الملك والملكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسبيح اصلا والحمد
حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل
حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهلاين مكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف قايما

قد وضعوا ابديةهم على عوائقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا ايمانهم على شمالكهم ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وما ورائهم من الملائكة لا يعلم احدهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام درعه لم از شهر بن حوشب نقل ميكنه يدكه حمله عرش هشت اندجهار ميكوند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلت بعد عنك وجه رديكر ميكوند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكوييا ايشان بنسبت كرم الهي باذنوب بني آدم ابن كلات ميكوند وفي بعض التفاسير كانوا هم برون ذنوب بني آدم وفي هذه الكلمات فوايد كثيرة بطريق ابوالقاسم بشر ياسين كه از جمله مشاهير علما ومشايخ دهر بود شيخ ابوسعيد الخبر را كفت ابن كلات از ما ياد كبريوسه ميكرى ابوسعيد كفت ابن كلات ياد كرفتم وپيوسه ميكنم وازان منتفع شدم (ويؤمنون ه) اي براهيم ايمانا حقيقيا بحالهم والتصريح به مع اغناء ما قبله عن ذكره لاطهار فضيلة الايمان وازان شرف اهله قد قيل اوصاف الاشرف اشرف الاوصاف يقول الفقير اشار بالايان الى انهم في مرتبة الادراك بالبصائر تحجبون عن ادراكه تعالى بالابصار كحل البشر ماداموا في موطن الدنيا واما في الجنة فقليل لاراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة وراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصائر وفي الآخرة بالابصار لان قوله لا تدركه الابصار قد استثنى منه المؤمنون فبقى على عمومهم في الملائكة والجن وذلك لان استعداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر ليكن لهم الجامع (ويستغفرون للذين آمنوا) استغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشار بانهم يطلعون على ذنوب بني آدم وتنبه على ان المشاركة في الايمان توجب النصيحة والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المساسبات وانما كمالها تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح وقتلهم مباح وان كانوا مسلمين لان من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله وانفراح بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك فلما يندفع شرهم بالحس ونحوه قال الامام قد ثبت ان كمال السعادة مربوط بامر بن التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يستغفرون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعرا بما تعظم لامر الله ويستغفرون للذين آمنوا بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امر هاروت وماروت اول قولهم ان يجعل فيهما من يغسفهما ويسفك السماء من الراقب المغفرة من الله ان بصون العبد عن ان يمسسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقل فقط فعل الكذابين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير ان يقدم الاستغفار لانفسهم لاستغفائهم وذلك لان هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهو الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق وانما يصاون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لشأنهم وتعم مافال ابواليث رحمة الله في الآية بيان فضل المؤمنين لان الملائكة مشغولون بالدعاء لهم وفي التأويلات النجبية يشعروا ان الملائكة كما امروا بالنسج والحمد والتعبد لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء لذيبي المؤمنين لان الاستغفار للمذنب ويجهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالجنة ثم يرفع الدرجات كما قال (ربنا) على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه بيان لاستغفارهم او حال اي قائلين (وسعت كل شيء رحمة وعلما) نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلما لا ذاك لامتناع المكان في حقه فازيل عن اصله الاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعا من كل شيء وتقدم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم تعلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني ثلاث كل شيء نعمة وعلما به يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لان كل موجود فله رحمة دينوية البتة واقلها الوجود والشيطان انظر الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدينية الى غير ذلك (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) الفاء لتزييد الهناء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم بعد الفاء مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتبعوا سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى ان الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتباع بصدق الصلح وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المفحمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على ان الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرونه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندنا انتهى والظاهر

ان التخصيص للبحث على التوبة والاتباع وهو الانحياز بالمال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول البقل
في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصيرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت
في مسالكهم اين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين آذاه قومه اللهم اهد فرجى فانهم لا يعلمون
عموم الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين ياليت لو بقوا على القول الاول وسألو الغفران لمجموع التائبين
والعاصين انتهى يقول الفقير العاصي امام مؤمن او كافر والثاني لاشغال به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا
فلما علم الملائكة ان الله لا يغفران بشركه به خصوصها بالتائبين ليجزج المشركون (وقهم عذاب الجحيم) امر من وفي
بقي وقاية وهي حفظ الشيء بآياديه ويضربه اى واحفظهم من عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعاره للتأكيده
وذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى انه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلا بد من التمسك
عليها وتخليص العمل من شوب الرياء والسمعة وتصفية القلب عن الاهواء والبعد (ربنا وادخلهم) عطف
على قهم وتوسيط النداء بينهما لما لاقى في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والنصرع والاستغاثة (جنات
عدن) در بوستانها اقامت (التي وعدتهم) اى وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء او بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال لكعب الاخبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيون وائمة العدل فعلى هذا
يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به
فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى واعلى (ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) في محل النصب
عطف على الضمير في وادخلهم والمعنى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا مصححا لدخول الجنة في الجملة
وان كان دون صلاح اصولهم وذلك ليم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب
نصل الى آباءه وازواجه وذريته ايتوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابي
اين وادى اين زوجي فيقول انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعلم لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة
اميد است از آتائكم طاعت كنند * كذبى طاعتنا شفاعت كنند * وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تودى في اطفال المسلمين اراخروا من قبوركم فيخرجون
من قبورهم فينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ياربنا ووالدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا
الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فينسى الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فينب كل طفل الى ابيه
فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفى
الواقعات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك
يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فينسى بها فان قلت كيف يكون النسيى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوطن
انهم مثلها لا عينها ابدا نسي بل يحزن والجنة دار السرور لادار الحزن ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا
يحزن في الجنة (انك انت العزيز) الغالب الذى لا يمتنع عليه مقدور يعنى از هيچ مقدورا جز نشوى (الحكيم)
الذى لا يفعل الاما تقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التى من جللتها انجاز الوعد والوفاء به وفى التأويلات
الجمية انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تعصم محبيك عن الذنوب ثم توب عليهم
* زمن سرز حكمت بدرمى برم * كه حكمت چنين ميروى بر سرم (وقهم السيئات) اى احفظهم عما يسوءهم
يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لان جزاء السيئة سيئة فتسميتها سيئة اما لان السيئة اسم للملزوم وهو الاعمال
السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها والمعنى فهم جزاء السيئات على حذف المضاف على ان السيئات بمعنى
الاعمال السيئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب
والسؤال والصراط ونحوها او مخصوص بمن صلح من الاتباع والاول دعاء الاصول (ومن تق السيئات يومئذ)
اى يوم القيامة (فقد رحمتهم) لان المعافى من العذاب مرحوم ويجوز ان يكون المراد بالسيئات الاول المعاصى
في الدنيا فعنى قوله ومن تق الخ ومن تقه المعاصى في الدنيا فقد رحمتهم فى الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعد
ماسألوا المسبب وفى التأويلات الجمية وقهم السيئات يعنى بعد ان تابوا لئلا يرجعوا الى المعاصى والذنوب
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمتهم يحلمون الامر فيه على رحمة ورحمتهم يسلط على المؤمن اراذل خلقه وهم

الشیاطین وقد قیض لشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قال مطرف الصبح عباد الله للمؤمنین الملائكة واغش الخلق للمؤمنین الشیاطین (وذلك) المذكور من الرحمة والوقایة (هو الفوز العظيم) الفوز الظفر مع حصول السلامة ای هو الظفر العظيم الذی لا مضطجع وراه، لطعام وبالفارسية آری پروزی بزرگست چه هر که امروز در پناه عصمت الهیست فردا در سایه رحمت ناشاهی خواهد بود و درین باب گفته اند * امروز کسی را در آری به پناه * فردا بمقام قربش بخششی راه * و از آنکه رهش نداده بر درگاه * فردا چه کند که نکند ناله و آه * بقول الفقیر ظهر من الآیات العظام ومن استغفار الملائكة الکرام ان بناء الانسان محتاج الی المعاونة لکونه تحت قفل حمل الامانة العظمی وهو المنور بنور لطفه و جلاله تعالی وهو المحرق بنار قهره و جلاله سبحانه فطریقه طریق صعب و لیس مثله احد وما شبه حاله مع الملائكة بحال الدیک مع البازی قال للدیک ما اعرف اقل و فاء منک لآن اهلاک یربک من البیضة ثم اذا کبرت لا یدنو منک احد الا طرت ههنا و ههنا و انا و اخذ من الجبال فیمسسون عینی و یجیعوننی و یجیعوننی فی بیت مظلم و اذا طلقونی علی الصید فأخذه و اعود الیه فقال الدیک لآنک مارأیت بازیا فی سفود و هی الحیدة التي یسوی بها المحب و کم قدرأیت دیوکا فی سفافید ثم یجب علی من یطلب الفوز ان یناله من طریق فکل سعادة فی الآخرة فبذرهما من روع فی الدنیا و لا بد الاقل من التقدیم لنفسه قال لقمان رحمه الله یابنی لا تکن الذرة ابسر منک تجمع فی صیفها لثة ثها قبل اشتداد الشتاء و طلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترعت فی الصیف فی اطراف الانهار و ترکت الادخار للشتاء (قال الشیخ سعدی) کنون باخرد باید ان باز گشت * که فردا نماند ره باز گشت * ای لایقی یوم القیامة طریق الرجوع الی الدنیا (ار الذین کفروا یشادون) الناداة و النداء الدعوة و رفع الصوت و ذلك ان الکفار یعتقدون فی جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فیها و وقعوا من العذاب الخمد باتبع هواها ای یغضبون علیها حتی یأکلون انما لهم و یغضونها اشد البغض و ینکرونها اشد الانکار و یظهرون ذلك علی رؤس الاشهاد فعد ذلك ننادیهم الملائكة و هم خزنة جهنم من مکان بعید تنبیهها علی بعدهم عن الحق و بالفارسیة بوقتی که کفار بدوزخ در آیند و بانفسها دشمنی آغاز کرده روایت عتاب و ملامت نکنند که چرا در زمان اختیار ایمان نیامورند ملائکه آواز میدهند ایشان را و گویند (لمقت الله) جواب قسم بخدوف و المقت البغض الشدید لمن یراه متعاطیا للقیح و البغض نفار النفس من الشئ ترغب عنه و هو ضد الحب و هو انجذاب النفس الی الشئ الذی ترغب فیه و مقت الله غضبه و سخطه و هو مصدر مضاف الی فاعله و حذف مفعله لادلالة المقت الثانی علیه و المعنی والله لمقت الله انفسکم الامارة بالسوء (اکبر) بزرگترست (من مقتکم انفسکم) اذکروا (اذا تدعون) فی الدنیا من جهة الانبیاء (الی الایدان) فتأبون قبوله (فتکفرون) بالله تعالی و توجبده اتباعا لانفسکم و مسارعة الی هواها و یجوز ان یتعلق اذالمقت الاول و لایقصدح فیه وجود الخیر فی البین لآن فی الظروف اتساعا فالمعنی غضب الله تعالی حین اغضبتموه فی الدنیا حین کفرتم اکبر من مقتکم انفسکم الیوم یقول الفقیر دل قوله اذا تدعون الخ علی ان سبب المقت هو الکفر کانه قال اذکروا ذلك فهو سبب المقت فی الدنیا و الآخرة و الدخول فی النار المحرقة القاهرة کما قال فیما سیأتی ذلکم بانه اذا ادعی الله الخ و حقیقته ان الله تعالی احب المحبین فی الحقیقة کما ان النفس اعدی الاعداء فمن صرف محبة احب المحبین الی اعدی الاعداء و جرى علی حکمه صرف الله نظره عنه و ابغضه (کما قال الشیخ سعدی) نظر دوست نادر کند سوی تو * چو در روی دشمن بود روی تو * کرت دوست باید کز و بر خوری * نباید که فرمان دشمن یری * ندانی که کمتر نه دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای * و مقت الله علی الکفر ازلی خفی لم یظهر اثره الا فی وقت وجود الکفر من الکافر و ابدی لآنه لا ینقطع بانقطاع الدنیا فالکافر مغضوب فی الدنیا و الآخرة و انما کان مقت الله اکبر من مقت العبد لآن مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم یأخذه الله بجریمته لما وقع فی مقت نفسه و لآن اشد العقوبات آثار سخط الله و غضبه علی العباد کما ان اجل النعم آثار رضاه عنهم فاذا عرف الکافر فی الآخرة ان ربه علیه غضبان فلا شئ اصعب علی قلبه منه علی انه لا یبکاء یشفعه و لا اغناء یرزق عنه ما هو فیه و یدفعه و لا یسمع منه تضرع و لا رجی له حيلة نسأل الله عفوه و عطاءه و هو حسبنا مما ساء (قالوا) ای الکفرة حسین خوطبوا بهذا الخطاب (ربنا) ای پروردگار ما را (امثا) اماتین

(ائثنين واحييتا) احياء تين (ائثنين) فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفي الاماتين والاحياء تين وجوه الاول ما قال الكاشفي نقلا عن التبيان ذريت آدم راسكده ازظهر او يبرهن آورد وميث في ازابشان فرا كرفت بميراند اماتة نخستين آتست ودر رحم كه نطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بميراند ودر آخرت زنده كردانيد (فاعترفنا) اقرنا بسبب ذلك (بذنوبنا) لاسيما انكار البعث يعني الانبياء دعونا الى الايمان بالله وباليوم الآخر وكما نعتقد كالدهرية ان لاهياة بعد الموت فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعضنا فشاهدنا ما نحن نكفره في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعترف بذنوبنا (فهل الى خروج) نوع خروج من النار سريع او بطيء اوتوع من الاعمال (من سبيل) من طريق فسلوكه وتخلص من العذاب او هل الى خروج الى الدنيا من سبيل فتعمل غير الذي كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال لا خذف الجواب كافي عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلكم الخ كافي غيره و الثاني انهم ارادوا بالامانة الاولى خلقهم امواتا وذلك في الرحم قيل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية اماتتهم عند انقضاء آجالهم على ان الامانة جعل الشيء عادم الحياة وارادوا بالاحياء الاول الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثاني احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم ان لم يذكروها لان حياة القبر ليست كحياة الدنيا ولا كحياة الآخرة كافي الاسئلة المقحمة وقد ثبت بالنوازل ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضحكتا انه اراد في القبر لانا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث انهم ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالا حياء تين ما في القبر وما عند البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حياة الدنيا فمدفوع امكن لا يما قبل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها واقطاع آثارها واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى الرجوع الى الدنيا وهو الذي ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعادله واستبعاد يأس من لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في ان الذي كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس الا الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان الاعتراف بتجديدهم نفعنا وانما ذكروا الموتة الاولى لترتيبها عليهما ذكرا حسب ترتيبها عليهما وجودا والرابع على ما في التأويلات النجسية انهم ارادوا امانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة الابدان واحياءها بالبعث (ذلكم) قال في الارشاد جواب اهم باستحالة حصول ما رجونه ببيان ما يوجبها من اعمالهم البتة اى ذلكم الذي اثم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (بانه) اى بسبب ان الشان (اذا دعى الله) في الدنيا اى عبد (وحده) اى حال كونه منفردا فهو في موضع الحل من الجلالة (كفرتم) اى بتوحيده (وان يشركه) اى ان يجعل له شريك (تؤمنوا) اى بالاشراك به وتصدقه وتساوعوا فيه وانظرا لاستقبال تنبيهه على انهم لوردوا له ادوا الى الشرك وفي الارشاد في ايراد اذ اوصي في الشرطية الاولى وان وصيغة المضارع في الآية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك (فالحكم لله) الذي لا يحكم الا بالحق (العلي الكبير) عن ان يشركه اذ ليس كمثل شئ في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة للشرك ولا نهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج الباقيل كأن الحروب اذ اخذوا قولهم لاحكم الله من هذا وقبل للخوارج حرورية لتجانيهم بحرور آراء اجتماعهم فيها وهي ككلولا وقد تقصرت رقة بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة علي ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمر بن العاص رضي الله عنهما في امر الخلافة وعلى ارتضى بما رايه فقال القوم المذكوران الحكم الله فقال علي رضي الله عنه كلمة حتى اريد بها باطل وكانوا اثني عشر الف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي الله عنه وامرهم بالرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالهروان وهي كزعفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم واستاصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام في حقهم يخرج قوم من امتي في آخر الزمان

يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم و صومه في جنب صومهم ولكن لا يحجاوز ايمانهم تراقبهم وقال عليه السلام
 الخوارج كلاب النار والحاصل ان الخوارج من الفرق الضالة لفسادهم في الاعتقاد وبانكار الحق وفساد
 الاعتقاد سواء حال اكثر العباد في اكثر البلاد خصوصا في هذه الاعصار فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله
 ودعوة رسوله قولا وعملا وحالا واعتقادا حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالكاذبين ارادوا
 ان يتسدار كوا الحلال بعد مضي الفرصة * ملوث مكن دامن از كرد شوى * كه ناكه زبا لاينسندند
 جوى * مكر مرغ دولت زقديم بجست * هنوزش سر رشته داري بدست * و كر در شد كرم رو باش
 و جست * زدر آمدن غم ندارد درست * المراد الترغيب في التوبة ولو في الشب وقرب الموت (هو) تعالى
 وحده (الذي يرثكم اياه) دلائل قدرته وشواهد وحدته في الانفس والافاق رعاية لمصالح اديانكم وفيه
 اشارة الى ان ليس الانسان ان يرى بصيرته حقائق الاشياء الابراة الحق تعالى اياه (ويُنزل لكم من السماء
 رزقا) اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق
 بالنسبة الى حياة الابدان (وما يذكركم) التذكير بكيفية اى ما تعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل
 بمقتضاها (الامن ينبى) يرجع الى الله تعالى عن الانكار وتفكر فيما اودعه في تضاعيف مصنوعاته من شواهد
 قدرته الكاملة ونعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو
 المعاند فهو بعزل من التذكر والاتعاظ فاذا كان الامر كذلك اى كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينبى
 (فادعوا الله) فاعبدوه ايها المؤمنون (مخلصين له الدين) اى حال كونهم مخلصين له دينكم وطاعتكم
 من الشرك والاتفات الى ما سواه بموجب انابتكم اليه وايمانكم به (ولو كره الكافرون) ذلك وغاظهم اخلاصكم
 (قال الكاشفى) واكرجه كارهند كافران واخلاص شمادر توحيد او زيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند
 و شماران نعمت شاكر پس ميان شما منافرتست واعمال واقوال شما مرغوب ومحجوب ايشان نيست چنانچه
 كردار وكفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه ومقبوض است * زاهدی در سماع رندان بود * زان ميسان
 گفت شاهد بلخی * كر ماولى ز ماترش منشين * كه توههم در ميان مالتخى * وفي الآية اشارة
 الى ان المدعو من الله تعالى ينبغى ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا
 والآخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشاربها * خلاف طريقت بود كا وليا * تنها
 كشد از خدا جز خدا * فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خالصا طيبا فانه طيب لا يقبل
 الا الطيب وفي الحديث يوجران ادم في نفقته كلها الاشياء اوضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين
 القنبري قدس سره في كشف سر هذا الحديث وابطاح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
 العمال وعلو مهم واعتقاداتهم ومتعلقاتهم مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطاوعا فلاحوال
 والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يوجب الباني اهلها بل اخلاف
 چون بود قصدش از ريانفك * مزد يابد بران عمل يشك * فالمراد بالذكور هنا الماهو البناى الذى
 لم يقصد صاحبه الاتزعة والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فطمع همه الباني ومقصده
 لا يتجاوز هذا العلم فلا يكون لبنائه ثمرة وتيجية في الآخرة لانه لم يقصد امرا وراء هذه الدار فافعله اعراض
 زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا تمارها فلا جرو بالفارسية * هر كه ميخواهد از عمارت كل
 فسحت دار و زهت منزل * يانها خرميانه اقران * كه بنا كر دمجدى ويران * چون باخلاص همت
 عامل * ميخواهد از نشد ز عالم كل * نفقاتش دراب وكل موضوع * مانند او زاجران بود مقطوع * بلكه
 در حج وعمره وصلوات * چون بود بهر عاجلت نفقات * همه مانند دراب وكل مرهون * ندهد
 اجر صانع بيجون * هر كرا عمارت كل واب * هست مقصود كسب قرب وثواب * چون وكل
 در كذشت همت وى * نفقاتش همه رود در بى * نفقاتش چو قطع كرد بى راه * عندكم بود كشت
 عند الله * كل ما كان عندكم ينفد * دام ما عوده الى السرمه * قال تعالى ما عندكم ينفد
 وما عند الله باقى والمرجو من الله تعالى ان يجهل من اهل الاختصاص بفيض كمال الاخلاص
 (رفيع الدرجات) خيراخر قوله هو والرفع صفة مشبهة اضيفت الى فاعله ابعده النقل الى فعل بالضم

كما هو المشهور ونفسه بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال كما في الارشاد والدرجة مثل المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الاستداد على نحو درجة السطح والسم قلنا الراغب وفي انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى الرفعة فجميعها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجميعها درجات واختلف العلماء في تفسير هذه الآية في الارشاد هو تعالى رفيع درجات ملائكة اي مرتبة معارجهم ومقاعدهم الى العرش وفي تفسير ابن الليث خالق السموات ورافعها مطلقا بعضهم ارفع من طبق الى طبق خمسة امانات (وفي كشف الاسرار) بدرجته درجاته بحد كاست وري كديكرجه دردنياه چه درعقد دردنياه آنتست كه كفت ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيها انكم بمعنى رداشت شمارا زيريكديكر درجاته افزوني بكي را بدانش بكي را بنسب بكي را بمال بكي را بشرف بكي را بصورت بكي را بقوت جاي ديكر كفت ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني رداشتيم ايشارا بريكديكر در عز و مال در رزق ومعيشت بكي مالك بكي مملوك بكي خادم بكي مخدوم بكي فرمانده بكي فرمانبر اما درجات آنتست كفت وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا هر كه در دنياه بمعرفت و طاعت افزونتر در عقي بحق نزديكتر و كرامت وي يستر فهو رافع الدرجات في الدنيا بتفاوت الطبقات وفي العقي ببيان المراتب والمقامات روي ان اسفل اهل الجنة درجة يعطى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار وانه ليقول اي رب لو اذنت لي اطعمت اهل الجنة وسقيتهم بقص ذلك مما عندي شأوان له من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انبأست عليهم السلام درجة آدم را بصفت برداشت ونوح را بدعوت و ابراهيم را بخلقت وموسى را بقربت وعيسى را بزهادت ومحمد را بشفاعت وقال بعضهم رافع درجات العصاة بالجنة والمطيعين بالمثوبات وذو الحاجات بالكفايات والاولى بالكرامات والعارفين بالارتقاء عن الكونين والخبين بالبقاء المحبة والبقاء بالمحبة عزيزى فرموده كه لا يوجد البقاء الا بالبقاء تاشربت فنا نوشى * بنوش در دنياه كر بقاء همى خواهى * كه زاد راه بقاء دردى خرابا آنتست * زحال خویش فنا شود دين ره اى عطار * كه باقى ره عشاق فاني الذآنتست * يقول الفقير حقيقة الآية عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات اسمائه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته واستمراته لانه فانه تعالى خالق العقل الاول وهو اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقى الاول والروح اكمل المحمدى والعلو الاعلى وهو اول موجود تحقق بالنعمة الالهية وآخرا لوجودات تحقها بهذه النعم هو عيسى عليه السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبق بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى كامل وفي الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله اى الملازم التذكار لا الذكرك في الجنة فلا بد للمصلى من ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله النفس الكلية التي منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهى حواء الحقيقة الاولى ثم اوجد الطبقة الكلية التي في الاجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل والانفعال في الاشياء ثم الهباء ثم السكل اكلى وهو الهوى الجسمى ثم الجسم الكلى ثم الفلك الاطلس الذى هو العرش الكريم ثم الكرسي على ما ذكره داود القيسرى واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فانترتب عنده اعرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس سمي به لخلوه عن الكواكب كخلو الاطلس عن النقش ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذى هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر في مرتبته التى هى مظهر الاسم الرفيع فتم الملك والملكوت وهذا الحقائق كلها درجات الهية ومراتب رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات (ذوالعرش) خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى مالك العرش العظيم المحيط باكتنف العالم العلوى والسفلى وله اربعة امانات والركن الى الركن اربعة امانات الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهار العظمة وقدرته لا مكانا لذاته فانه لا ن على ما كان عليه وانما ذكره على حد العقول لان العقول لاتصل الا الى مثله والافهواقل من خردلة في جنب جلالة تعالى وعظمته ايضا خلقه ليكرن مطافا للملائكة ويكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه ظهر لاستواء الدرجة

الكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يبشر سائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من
السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء بكرة النظر الى السماء في الصلاة واما في غيرها
فكرهه بعض ولا يكرهه الاكثرون لان السماء قبة الدعاء وايضا خلقه ليكون موضع كتاب الابرار كما قال تعالى
ان كتاب الابرار في عليين وليكون مرآة للملائكة فانهم يرون الآدميين تلك المرآة ويطالعون على احوالهم
كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقر بين يوم تبدل السموات والارض
وليكون محلا لظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شيء شيئا المسك
من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرآن من الكتب والعسل من
الحلوى والحري من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من
الايام وابسلة القدر من البلى والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومجدا عليه السلام من الرسل وامنه
من الائم هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط وبقال العرش الملك والبسطة والعز يقال فلان ثل عرشه اى زالت
قوته ومكنته وردى ان عمر رضى الله عنه رؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال لولا ان تداركني الله لكل
عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ما في التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات
واعظمها جنة اظهار العظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحقيقى لان الله تعالى استوى على العرش
بصفة الرحانية ولاشعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين
في بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى في قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لامالك
ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشركه مطلقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا (يلقى الروح) بيان
لاتزال الرزق المعنوى الروحاني من الجانب العلوى بعد بيان ازال الرزق الجسماني منه ولذا وصف نفسه
بكونه رفع الدرجات وذا العرش لان آثار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدء
جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة
الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب انما هي بالمعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعبر
الروح للوحي لانه يحى به القلب بخروجه من الجهل والخبيرة الى المعرفة والضمائر نيرة وسمى جبرائيل روحا
لانه كان باقى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نفع جبرائيل واصيف الى الله
تعالى واعلم ان ماسوى الله تعالى اما جسماني واما روحاني والقسمان مسخران تحت تسخيرته تعالى اما الجسماني
فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على ان
الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخره في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل
الملائكة فظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الالتقاء (من امره)
بيان للروح الذى ازبد به الوحي فانه امر بالوحي وبث المكلف عليه فيما يأتيه وبذره فليس المراد بالامر هنا
ما هو بمعنى الشان او حال منه اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من امره تعالى (على من يشاء من عباده) وهو
الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبرائيل اى يرسله الى من يشاء من اجل
امره يخطب بهذا من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين
وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للتبيين وفي الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية
في الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهى (لينذر) غاية الالتقاء اى لينذر الله تعالى
او الملقى عليه او الروح والانذار دعوة ابلاغ مع تحذوف (يوم التلاق) اما ظرف للمفعول الثانى اى لينذر
الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثانى انشاعا او اصاله فانه من شدة هوله وفضاعته
حقيق بالانذار اصاله وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات
والارض والعابدون والمعبودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمظلومون واهل النار
مع الزبانية (يوم هم بارزون) بدل من يوم التلاق يقل برز برزوا خرج الى البرازى الى الفضاء كتنبرز وظهر بعد الخفاء
ككبرز بالكسر اى خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل او اكمة او بنه لكون الارض

يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب ائمامهم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غرلا جمع حاف وهو من لاذل له وجمع عار وهو من لا لباس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يفتح اي غير مخنوقين الاقوما ماوا في الغربة مؤمنين لم يزوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالغوا في اكلان رزقكم ان امتي يحشرون باكفائهم اوسار الام حفاة عراة (لا يخفى على الله منهم شيء) ما من اعيانهم واعمالهم الجليلة والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استروا بالميطان والحجب فان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا (لمن الملك اليوم) اي يقال حين بروزهم وظهور احوالهم اي ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجب اي ذلك المنادى بعينه ويقول (لله الواحد القهار) او يجيبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله صغارا وهو اتوا على سبيل التمسر والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقبل ان المجيب ادر يس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام والاوقات قلت هو وان كان لله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعائهم منقطعة يوم القيامة لا يدعى مدح ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال في كشف الاسرار) دران روز رازها آشكار شود بردهای متواریان درند توانگران بی شکر را در مقام حساب بدارند و دره ایشان بی صبر را جامه نفی از سر بر کنند آتش قضیحت در طبلستان عالمان بی عمل زنده خاک ندامت بفرق قراءه مرائی ریزند یکی از خاک وحشت بیرون می آید چنانکه خاکستر از میان آتش یکی چنانکه دراز میان صدق یکی میگوید این فرار من الله یکی میگوید این طریق الی الله یکی میگوید مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها یکی میگوید الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن آن روز پادشاهان روی زمین را می آرند و دست سلطنت ایشان رشته عزل بر بسته ندا آید که پادشاهی کراسر دمران واحد قهار را که بر همه شاهان پادشاهت و پادشاهی روی نه بخشیم و سپاهت سلطان جهان بملک و مال و نعمت و سوار و پیاده و درگاه فخر کنند و ملک الهی برخلاف اینست که اوجل جلاله رسول کون را آتش بی نیازی در زند و عالم را بهاء مشهور گرداند و بیغ قهر برهیا کل افلاک زندنداده که لمن الملك اليوم کرازهره آن بود که این خطاب را جواب دهد جزای ای مسکین قیامت که سران و سرهنگان دین را در پناه کرم الهی جای دهند ندانم که ترابین سینه آلوده و عمل شوریده بکج نشاند و رخت بکجانهند ای مسکین اگر بیاری آخرت را کوو کردی باطن آتش است دودی کوو اگر مرد باز رکانی سالها برآمد سودی کو طبلستان موسی و نعلین هارون چه سود چون بری رداء فرعون داری صدهزار و مجوزان یکون قوله لمن الملك اليوم الخ حکایة لمدل علیه ظاهر الحال فی ذلك اليوم من زوال الاسباب و ارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب و اما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دأنا و قيل السائل والمجيب هو الله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وهذه لطيفة وهي ان سورة الفاتحة نصفها ثناء لله ونصفها دعاء للعبد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التأمین فاذا قالت ولا الضالین كأنه يقول ينبغي ان اقول آمین فكن انت يا عبدي تابعا عني وقل آمین واذا كان يوم القيامة واقول ان لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر فاكون انا تابعا عنك واقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء اولاسو طبائع الجبال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يرل ولا يزال له وهو الملك على الحقيقة وذلك لما جهلوا حقه وحبوا عن معرفته وشاهدوا الملك وحقيقته في الآخرة الجاهل الجاهل الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذي بطل به الاعداد والقهار الذي قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال شيخنا وسندي روح الله روحه في قوله لله الواحد القهار ترتيب اتفق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثار فيضحمل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى وفي التأويلات التجسية يؤمهم بارزون اي خارجون من وجودهم بالفناء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند فناءه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعني ملك الوجود وهذا المقام الذي اشار اليه الجنب قدس سره بقوله ما في الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو السداعى والمجيب

فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفة القهارية فابقي الداعي ولا الحبيب فبر الله * جامي معاد
 ومبدأ ما وحدت وبس * مادر مباه كثر موهوم والسلام (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت)
 اما من تمه الجواب او حكاية لما سبقوله تعالى يومئذ عقب السؤال والجواب اي تجزي كل نفس من النفوس
 البرة والفاجرة من خير او شر (لا ظلم اليوم) بنقص ثواب او زيادة عذاب يعني نه از ثواب كسي كم كند
 ونه بر عقب كسي افزايندونه كسي را بكنهه كسي بكنندونه نيكي را پاداش بدى دهند (ان الله سريع الحساب)
 اي سريع حسابه تماما اذ لا يشغله تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان ويصل
 اليهم ما يستحقونه سريعاً فيكون تعليلاً لقوله تعالى اليوم تجزي الخ فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق
 ويوم البروز ربما يوهم استبعاد وقوع الكل فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل
 الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال بقليل قليلولة وهي النوم في نصف النهار (قال في كشف
 الاسرار) هر كه اعتقاد كرد كه اورا روزى درپيش است كه دران روز باوى سؤالى وجوابى وحسابى وعتابى
 هست وشب وروز بيفرار بود دمدم مشغول ومنتغرق كار بود ميزان تصرف از دست فرو نهد بعيب كس
 نكرد همه عيب خود را مطالعه كنند همه حساب خود كند در خيانت حسابوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
 ونهيوا للعرض الا كبريكي از بزرگان دين روزى نامه نوشت ودر خانه عاريتى بود گفتا خراستم كه ان را خاك
 بر كنم تا خشك شود بر خاطر م گذشت نبايد كه فردا از عهده اين مظلمه بيرون نتوانم آمده تفي آواز داد سيعل
 المستخف بترتيب الكتاب ما يلقي عند الله غدا من طول الحساب آرى فردا روز عرض وحساب بداند كه
 چه كرد انكس كه نامه خویش بخاك خانه كسان خشك كرد وفي الخ يث يقول الله انا الملك انا الديان لا يذخى
 لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقتص منه
 وتلا عليه السلام هذه الآية وفي بعض الروايات لا تقتص من القرناء للجماء اي قصاص مة بلة لا تكلف
 در وعده اهل ظلم حالى عجبت * ورزیدن ظلم را و بالى عجبت * از ظلم هر كه در روز جزا * لا ظلم
 اليوم كوشملى عجبت (وانذرهم) خوفهم يا محمد يعني اهل مكة (يوم الآزفة) منصوب على انه مفعول به
 لانذرهم لانه المنذر به والآزفة فاعلة من ازف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القيامة ولذا انث ونظيره ازفت
 الآزفة اي قربت القيامة وسميت بالآزفة لازوفها وهو القرب لان كل آت قريب وان استبعد اليأس امده
 وفي الحديث بعثت انا والساعة كهاتين ان كادت للسبقتنى * والاشارة بهاتين الى السبابة والوسطى يعني ان ما بيني
 وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب
 المساحى لتصور رغبة قرب الساعة ثم فى الازوف اشعار بضيق الوقت ولذا عبر عن القيامة بالساعة وقيل انى
 امر الله فبر عنها بلفظ الماضى تشبيها على قربها وضيق وقتها كافي المفردات وقال بعضهم انذرهم يوم الخطبة
 الآزفة اي وقتها وهي مشارفة اهل النار دخولها والخطبة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل فى الامور
 الصعبة التى تستحق ان تخطط وتكتب لغرائها كافي حواشى سعدى المفتى (اذا القلوب لدى الخناجر) جمع خنجره
 وهي الخنجر وهي بالفارسية كلو والجملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماكنهم من شدة الفزع
 فتلتصق بخلق قههم فلا تعود فتستروحو ويتنفسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل ينفخ السحر خوفا اي
 الرئة فيرتفع القلب الى الخنجره (كاظمين) حال من اصحاب القلوب على المعنى اذا اصل اذ قلوبهم لدى خناجرهم
 بناء على ان التعريف اللامى بدل من التعريف الاضافى يقال كظم غيظه اي رد غضبه وحبسه في نفسه بالصبر
 وعدم اظهار الاثر والمعنى كاظمين على الغم والكربة سا كين حال ابتلائهم بها يعني لا يمكنهم ان ينطقوا
 ويصرحوا بما عند هم من الحزن والخوف من شدة الكربة وغلبة الغم عليهم فقوله اذ القلوب لدى الخناجر تقرير
 للخوف الشديد وقوله كاظمين تقرير للعجز عن الكلام فان الملهوف اذا قد رعى الكلام وبث السكوى
 حصل له نوع خفة وسكون واذا لم بقدر عظم اضطرابه واشتد حاله (مال الظالمين) اي الكافرين (من حيم) اي
 قريب مشفق يعني هيج خویشى مشفق ويار مهر بان عذاب ايشان را دفع كند (ولا شفيع بطاع) وشفيع
 مشفع على معنى نبي الشفاعة والطاعة معا وعلى ان بطاع مجاز عن محاب وتقبل شفاعته لان المطيع فى الحقيقة
 يصكون اسفل حال من المطاع وليس فى الوجود من هو اعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعه تعالى

وفي الآية بيان ان لاشفاعه في حق الكفار لانهم اوردت في ذمهم واتما قبل للنظامين موضع للكافرين وان كان اعم منهم ومن غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم باظلم ودلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من الجحيم والشفيع المشفع بهم فثبت ان عصاة المسلمين حميما وشفيعا وشفعا وهو النبي عليه السلام وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء المقربين والملائكة اجمعين (يعلم) ميداند خدای تعالی (خائنة الاعين) اي النظرة الخائنة للاعين واسناد الخيانة الى النظرة مجاز لأن الخائن هو الناظر او يعلم خائنة الاعين على انها مصدر كاعاقبة كقوله تعالى ولا تزال تطامع على خائنة منهم والخيانة بخلافه الحق ينقض العهد في السر ونقضها الامانة والمراد هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الرب والنظرة الثانية اليه وفي الخبر يا ابن آدم لك النظرة الاولى معقوبة لو فوجئها مفاجأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهي من قبيل زنى النظر (وفي الثنوى) كزناى چشم حظي می بری * في كباب از بهلولی خود میخوری * وذلك لأن النظر سهم مسموم من سهام ابليس والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بهافتة (قال الكاشفي) چشم نظر بانچه حرامست یاغیر کردن بمعایب مردم * اي الرمز بالعين على وجه العيب * دو چشم از پی صنع باری نکوست * ز عیب برادر فرو کبر و دوست * یا کذب در رؤیت وعدم رؤیت یعنی بدعی الرؤیة کاذبا او ینکرها وفي التأويلات النجمية خائنة اعين المحييين استحسانهم شيا غیر المحبوب والنظر الى غیر المحبوب وفي معناها قيل

فمعنی اذا استحسنتم غیرکم * امرت الدموع بتأديها

حكي ان بعضهم مر بدكان وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تبعه عد عن الدكان فقد انطاق من محله فاتبعه صاحب الدكان ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسنه ذلك النطاق حتى انهم بسرقتهم وعوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحرم ويرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوراني يعلم من مدعيه الى الشئ معتبرا ومن مدعيه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر التستري زنى العاصي نظره بالشهوة امام قشيري فرمود که خیانت چشمهء محبت است که در اوقات مناجات خواب را پیرامان آن گذارند چنانکه در زبور آمده که دروغ گوید هر که دعوی محبت من کند و چون شب در آید چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عینانام عنه وصالنا * خواب را بادیده عاشق چه کار * چشم او چون عیش باشد اشکبار * چشمهای عاشق را خواب نیست * يك نفس ان چشمهای آب نیست (وما تخفي الصدور) من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او شرًا ثبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لان اخفها وهي خائنة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولى والحاكم اذا بلغ في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المجرم منه أشد واقوى فقوله تعالى يعلم الخ في قوة التعليل الامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفي الصدور من منتهيات النفوس ومستحسنات القلوب ومعرضات الارواح فالخلق به خير ويكون السالك موقفا بها حتى يخرج من تعلفها وقال بعضهم خيانتهم في الصدور ان لا يصبر في مقام القبض ليجري عليه احكام الحقيقة ثم يتكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا تخفي عليه شئ من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هو اجس النفس نخشها على النظر الى شئ فيه لم يقصّب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفي الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضها رياضات طويلة وطهرها بمحج هدايات كثيرة وزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها واكتنفت سترتها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فتتظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفها الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منها ما لبي عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جلال الازل ينقبض و يطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس

ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جبال المستحسنات لينكشف له ما استتر عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق بحثه حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضي في الشرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى الحق بالوسائط خيانية فيلزم عليه ان يصبر على الانقباض الى ان يتجلى له جبال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى) چرا طقل يك روزه هوشش نبرد * كدر صبح دیدن چه بالغ چه خرد * محقق همی بینداند رابل * كدر خورویان چین و چكل * ومن الله التوفيق لنظر الحقيق (والله يقضى) يحكم (بالحق) اى بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسيئ لانه ادلك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشئ الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويليق به ففيه تشديد لخوف المكلف (والذين يدعون) اى يعبدونهم (من دونه) تعالى وهم الاصنام والفارسية وآنانهم را كمي برستند مشركان بدون خدا (لا يقضون بشئ) حكمي نمی کنند ایشان بچیزی زیرا که اگر جاداندا بشا ترا قدرت بدان نیست و اگر حیوانند مخلوق و مولود اند و مخلوق را قوت حکم و فرمان نیست و فی الارشاد هذا هم لهم لان جاء الاقبال في حقه يقضى اولاً يقضى (ان الله هو السميع البصير) تقرر له تعالى بخاتمة الاعين وقضائه بالحق فان من يسمع ما يقولون ويصبر ما يفعلون اذا قضى بالحق ووعيد لهم على ما يفعلون ويقولون وتعريض بحال ما يدعون من دونه فانهم عريانون عن التباس بهاتين الصفتين فكيف يكفونون بوجودين وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للجانب بالعباد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج السالكين من تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الخوانج في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم ثم انه لما بالغ في تخويف الكفار باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال (اولم يسروا في الارض) آيا سرفر نمی کشند مشركان مكه در زمين شام و عین برای تجارت (فینظروا) يجوز ان يكون منصوباً بالاعطف على يسروا وان يكون منصوباً على انه جواب الاستفهام (كيف كان عاقبه الذين كانوا من قبلهم) اى مال حال من قبلهم من الامم المكذبة لرسولهم كهاد وثمود واضرابهم وكانت ديارهم ممر تجار قريش (كانوا هم اشد منهم قوة) قدره وتمكننا من التصرفات و التماجيى بضمير الفصل مع ان حقه التوسط بين معرفتين كقوله واثك هم المفلحون لمضاهاة افعال من للمعرفة في امتناع دخول الامام عليه (وآثار في الارض) مثل القلاع الحصينة والمدن المنتنة (فأخذهم الله بذنوبهم) عاقبتهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم (وما كان لهم من الله من عذاب الله) (من واق) يقبهم ويحفظهم (ذلك) اى اما ذكر من الاخذ بانهم اى بسبب انهم (كانت تأتيتهم رسالهم بالبينات) اى بالمعجزات او بالاحكام الظاهرة (كفروا) بها وكذبوا رسالهم (فأخذهم الله) اخذاً عاجلاً (انه قوى) متمكن مما يريد غاية التمكن (شدید العقاب) لاهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه فهو لا قدس هدا و صاعدهم واثار هلاكهم فبأى وجه امنوا ان يصيبهم مثل ما اصابهم من العذاب واعلم ان اهل السعادة قد شكروا الله على نعمته الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الولاية فشدكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا ونعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والعباد والطرود واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى ان بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم ان موجب حجاب وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتدارك بالتوبة والانابة فان الشيوخ يحمل الانبياء للعربدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته (وفي المنشوى) ككفت پیغمبر كه شیخی رفته پیش * چون بی باشد میان قوم خویش * انه قوى على الانتقام من الاعداء والاولياء شديداً العقاب في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزروق القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يمس به نصب ولا نعب ولا يدركه قصور ولا يحجز في نقض ولا ابرام ومن عرف ان الله تعالى هو القوي رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهوراً وقوة في الوجود فالتلاذذ بهمة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذوجسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره (ونقدار سنانا موسى) ملنسسا (باياتنا) وهى المعجزات التسع (وسلطان مبین) اى وجهة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذكر

مع اندراجها تحت الآيات تفخيما لأنها فهو من قبيل نفس على العالم (الى فرعون) بسوى
فرعون كه اعظم عمالة مصر بود ودعوى ربوبيت ميكرد (وهامان) وهامان وزير او بود وخصه بالذكر
لان الارسال اليهما رسال الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين
ملوكهم (وقارون) خص بالذكر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكثوره ولا شك ان الارسال الى قارون
متأخر عن الارسال الى فرعون وهامان لانه كان اسرا ثيليا ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلم بنى اسرائيل
حافظا للتوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى فوافق كاساسمى فصار ملحقا بفرعون وهامان في الكفر والهلاك
فاحفظ هذا ودع ما قاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام (فقالوا) في حق ما ظهره من المعجزات خصوصا في امر
العصاة (ساحر) او ساحرست كه خارق عادت مى نمائيد از روى سحر وقالوا فيم اداها في رساله الرب العالمين انه
(كذاب) دروغ كويست در انكه مى كويد خداى هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادته الكذب
بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحارا لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وان سحرهم سحر منه كما قالوا يا توك
بكل سحر اعلم وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام وبين ان عاقبة من هواشدمن قريش بطشوا وقر بهم زمانا
وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل افضل خلقه
في وقت الى من هو اذل خلقه ويبعث اخس عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله
بفضله ونواله والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهر الحكمة
وكرم لا يجعل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره ويبلغ موسى كمال سعادته فيجعله
مظهر صفة لطفه * زردبان خلق اين ماومنيست * عاقبت زين زردبان افتداد نيست * هر كه سر كش
بود او مظهر شد * هر كه خالى بود او منصور شد (فما جاءهم بالحق من عندنا) وهو ما ظهر على يده من المعجزات
القاهرة (قالوا) لاستكمال شقاوتهم (اقتلوا البنا الذين آمنوا معه) اى تابعوه في الايمان والقتال فرعون وذووا
الرأى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سقيل ابناءهم ونسحبى نساءهم (واسحبوا نساءهم)
اى ابقوا بناتهم احباء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنده بگذارد دختران ايشان را تا خدمت زنان قبط كند
والمعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك انه قد امر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار النجمين بقرب
ولادته ففعله زمانا طويلا ثم كف عنه مخافة ان تفنى بنو اسرائيل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما بعث
موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتادلهاء بنى اسرائيل يشككند وموسى را بارى ندهند
ظانمين انه الماود الذى حكم النجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده (وما كيد الكافرين) فرعون
وقومه او غيرهم اى وما مكرهم وسوء صنيعهم وبالفارسية بنسبت انبيا مؤمنان (الا في ضلال) مكر
در كراهى ويهودكى اى في ضياع وبطلان لا يغنى عنهم شيئا وينفذ عليهم لاحالة القدر المقدور والقضاء المحتوم
وفي التأويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله اتماما لاستحقاقهم
العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال اى في ازدياد ضلالهم بريهم
يشير الى ان من حفر بئر الاولى من اوليائه ما يقع فيه الاحافره وبذلك اجرى الحق سنته انتهى (حكى) ان مفتى الشام افق
بقول الشيخ محمى الدين بن العربى قدس سره فدخل الحوض للغسل فظهرت يد فخذه فخرج من الحوض وهو
ميت وحكى ان شابا كان يأمر وينهى فبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليملك فيه فبعد ايام رؤى في بستان يتفرج
فاحضره الرشيد فقل من اخرجك قال الذى ادخلنى البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجنى
من البيت فتعجب الرشيد فبكى وامر له بالا حسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله واراد
الرشيد اهانته فلم يقدر الاعلى اكرامه واحترامه (وقال فرعون) لملئه ذرونى خلوا عني واتركونى يقال ذره
اى دعه يذره تركا ولا تقل ذرا واصله وذرره يذره كوسه بسعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل
كافى القاموس (اقتل موسى) فاني اعلم ان صلاح ملكى في قتله وكان اذا هم يقتل موسى عليه السلام كفه ملاه
بقواهم ليس هذا الذى تخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وقولهم اذا قتله اذلت
على اناس شبهة واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة وعدت الى المقارعة بالسيف واوهم اللعين انهم
هم الكافور له عن قتله واولاههم لقتله وما كان الذى يكفه الا ما في نفسه من الفزع الهائل وذلك انه يقن نبوة

موسى واسكن كان يخاف ان هم يقتله ان يعاجل بالهلاك (وليدعربه) الذى يزعم انه ارسله لى بمنعه منى
بعضى تاقيل من ازوباز دارد وهو يخاف منه ظاهر او يخاف من دعاؤه باطنا والافسالة بغيره له وزناو يتكلم بذلك
(انى اخاف) ان لم اقتله (ان يبدل دينكم) اى يغير ما اتم عليه من الدين الذى هو عبادة عن عبادة وعبداءة
الاصنام لتقريبهم اليه (وان يظهر فى الارض الفساد) ما يفسد دنياكم من التحارب والنهارج ان لم يقدر
على تبديل دينكم بالكلية فعنى او وقوع احدا الشين وفى الآية اشارة الى ان فرعون من عى قلبه ظن ان الله
يذره ان يقتل موسى بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم ان الله يهلك قومه وينجى موسى وقومه وقد خاف
من تبديل الدين او الفساد فى الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم فى الدارين (وقال موسى)
اى اقوله حين سمع بما يقوله الامين من حديث قتله عليه السلام (انى عذت) من بناء كرفتم وفرياد وزنهيار
خواستم * والعود لا التجساء الى الغير والتعلق به (ربى وربكم) خص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والترتبة
واضافته اليه واليهم للبحث على موافقته فى العباد به تعالى والثوكل عليه فان فى ظاهر النفوس تأثير اقويا
فى استجلال الاجاة وهو السبب الاصلى فى اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعباد والاستسقاء
ونحوها (من كل متكبر) معظم عن الايمان وبالافارسية ازهر كردن كنى ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
بعنه وغيره من جبارة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار بعلية القساوة والجرازة على الله وهى التكبر
وما يليه من عدم الايمان بالبعث يقول الفقير اما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية الحق الغريبة التى
كانت من فرعون له عليه السلام فى صغره فدخل بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع
كما قال واتى لظنك يا فرعون مبرورا وهذا الشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره
من فقهه وصدوره من فرعون غيبة (يؤمن يوم الحساب) صفه لما قبله عقبه به لان طبع المنكر القاسى وشأنه
ابطال الحق وتحقير الخلق لكنه قد ينزجرا اذا كان مقرا بالجزاء وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب
بالبعث كان الظلم والاطغى فلا عظيمة الا ارتكبتها فيكون بالاسد هاذ اولى واخرى وسئل الامام ابو حنيفة رضى الله
عنه اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان
فيه هذه الخصال الثلاث فالاغاب ان يخرج من الدنيا كان الا ان ادر كنه السعادة وفى الخبر ان الله تعالى سخر
الريح اسلميمان عليه السلام فحملته وقومه على السير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقه لملك لاخر الى جنبه
لوعلم الله فى قلب سليمان مثال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء وفى الحديث
ما من احد الا وفى رأسه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواخعا
رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة فان تكبر
ايا كان مقهورا لا محالة كما يقال اول ما خلق الله ذرة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذات وصارت ماء وارتفع
زيد بها فخلق منه الارض فاقفرت الارض وقت من مثلى فخلق الله الجبل فجاءها اوتادا فى الارض فقهر
الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بانار فتكبرت النار فخلق الماء
فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب فخلق الريح ففرقت السحاب فتكبرت الريح
فخلق الادمى حتى جعل افسه يتنا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمى فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم
فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فتكبر فقهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال
تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يعنى اذ ذبح الموت فلقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم
قاهرون ثم ان الكبير من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من ازالته (قال المولى الجامى) لاف بى كبرى مزى
كان از نشان باى مور * در شب تاريك برسنتك سيمه پنهان ترسب * وزدرون كردن برون آسان مكبرانرا كزان *
كوه را كندن بسوزن از زمين آسان ترست (دقال رجل) چون خبر قتل موسى فاش شد و دستان اندوه كبر
ودشمنان شادمان گشتند و لكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله واعتمد على فضله ورجته فلا جرم صانه الله
من كل بلية واوصله الى كل امنية وقبض له انسانا اجنبا حتى ذبح عنه باحسن الوجوه فى تسكين تلك الفتنة
كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل (مؤمن) كاش (من ال فرعون) فهو صفة ثانية لرجل وقوله يكتم ايمانه صفة
ثالثة قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لثلاثتهم خلاف المقصود وذلك لانه اواخر

عن يكتنه إيمانه لنوهم ان من صلته فلم يفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصلابة او الموافقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن من اقارب فرعون اى ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملا بأتهموك كما سبق في سورة القصص واسمه ثمان بالشين المجمة وهو اسحق ما قيل فيه قاله الامام السهيلي وفي تاريخ الطبري اسمه جبروقيل حبيب النجار وهو الذي عمل تابوت موسى حين ارادت امه ان تلقيه في اليم وهو غير حبيب النجار صاحب بس وقيل خربيل بن نوحايل او خربيل ويدل عليه قوله عليه السلام سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين خربيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب بس وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو رضى الله عنه افضلهم كما في انسان العيون نقلا عن العرائس وقال ابن الشيخ في حواشيه روى عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال تقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم انتهى بقول الفقير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لان المراد تفضيل ابي بكر في الصديقية وتفضيل على في السابق وعدم صدور الكفر عنه ولو لحظت فافضلية كل منهما من جهة اخرى ثم ان الروايتين دللتا على كون ذلك الرجل قطيا وايضا ان فرعون اصغى الى كلامه واستمع منه ولو كان اسراياليا لكان عدو له فلم يكن ليصغى اليه قال في التكملة فان قلت الا قد يكون في غير القرابة بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يرد الاكل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون وانما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من الله الا ان يكون من عشيرته انتهى وفيه كان اسراياليا بن عم قارون وأبوه من آل فرعون واه من بنى اسرايل فيكون من آل فرعون صلة بكم وفيه انه لا مفضي هنا التقديم المتعلق وايضا ان فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرايل الا ترى الى قوله ابناء الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحديا وفقهه لاجل المصلحة (يكنتم ايمانه) اى يسره ويخفيه من فرعون وملائه لا خوف ان يكون كلامه يحل من القبول وكان قد آمن بعد مجيئ موسى اوقبله بمائة سنة وكنتم فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال (اتقتلون رجلا) اتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكارى (ان يقول) اى لان يقول او كراهة ان يقول (ربى الله) وحده لاشريك له والحصر مستفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صديق زيد لا غير (وقد جاءكم بالبينات) اى والحال انه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التى شاهدتموها (من ربكم) لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دحاهم ذلك الى التأمل في امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لان ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصاف مبلغه وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما حدثني باشدشي صنعته المشركون برسول الله عليه السلام قال اقبل عقبة بن ابي معيط ورسول الله صلى عند الكعبة اولقيه في الطواف فأخذ بجماع رداءه عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا وقال له انت الذى تنهانا عما يعبد آباؤنا فقال عليه السلام انا ذاك فاقبل ابو بكر رضى الله عنه فأخذ منكبيه عليه السلام والزمه من وراءه ودفعه عن رسول الله وقال تقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته وعينه تسفحان دما اى تجريان حتى ارسلاه وفيه بيان ان مانولى ابو بكر من رسول الله كان اشد دما اتوا لاهل الرجل المؤمن من موسى لانه كان بظهر ايمانه وكان يجمع طاعة قريش وحكى بن عطية في تفسيره عن ابيه انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ان تكلم في شئ من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال عن المرء ان سأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

ماذا ترون من قوم قرنهم الله تعالى بنيه وخصهم بمشاهدته وتلقى الروح وقد اثني الله على رجل مؤمن من آل فرعون كنتم ايمانه واسره فجعله في كتابه واثبت ذكره في المصاحف لكلامه قاله في مجلس من مجالس الكفر وان هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبد الله سرا بعد اليوم فكل ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط باراده في صورة الاحتمال في الظن بعد القطع بكون قتله منكرا فقال (وانيك كاذبا فعليه كسبه) لا يتخطاه وبال كذبه وضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعنى ان الكاذب انما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره كالزندق الذى يدعو الناس والمبتدع

الذى يدعو انشاس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل الناس على قول ما ظهره من الدين لكون طماع الناس اية عن قبوله واقدركم على منه من اظهار مقالته ودينه (وانيك صادقا) في قوله فكذبتموه وقصدتم له يسوء (يصيبكم بعض الذى بعدكم) اى ان لم يصيبكم كله فلا قل من اصابه بعضه وفى بعض ذلك كفاية لهم لاكلهم فذكر البعض لوجب الكل لان البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شق التردد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع ان الرسول صادق فى جميع ما يقوله وانما الذى يصيب بعض ما بعده دون بعض هم الكهان والمجمعون ويجوز ان يكون المعنى يصيبكم ما بعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما بعدهم لانه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالا عندهم وفى عين المعاني لانه وعد النجاة بالايمان والهلاك بالكفر وقديكون البعض بمعنى الكل كما فى قوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزل

وفى قوله تعالى ولائين لكم بعض الذى تختفون فيه اى جنمه وفى قوله تعالى يريد الله ان يصيبكم بعض ذنوبكم اى يكملها كما فى كشف الاسرار وقال ابو الليث بعض هنا صلة يريد يصيبكم الذى بعدكم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) وهو الذى تجاوز الحد فى المعصية او هو السفك للدم بغير حق (كذاب) وهو الذى يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كاذبا لما عده الله تعالى الى اليبات ولما يده تلك المعجزات وثانيهما انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله واهله اراهم المعنى الثانى وهو عاكف على المعنى الاول لتلين شكيتهم وقد عرض به لفرعون لانه مسرف حيث قتل الانبياء بلا جرم كذاب حيث ادعى الالهية لايهده الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة بل يفضحه ويهدم امره (يا قوم) اى كروه من (لكم المالك) والسلطنة (اليوم) حال كونكم (ظاهرين) غالبين عاين على بنى اسرائيل والعامل فى الحال وفى قوله اليوم ما تعلق به لكم (فى الارض) اى ارض مصر لا يقاومكم احد فى هذا الوقت (فن) بس كست كه (يتصرنا من بأس الله) من اخذته وعذابه (ان جاءنا) اى فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا للبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمتنعنا منه احد وانما انبى ما يسرهم من الملك والظهور فى الارض اليهم خاصة ونظم نفسه فى سلوكهم فيم بسوهم من مجيئ بأس الله تطييبا لقلوبهم وايدانابه مناصح لهم ساعى فى تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرد بهم سعيه فى حق نفسه ليأثروا بنصحه (قال فرعون) بعد ما سمع نصحه اضربا عن المجادلة وبافارسية كيف فرعون مرآن مؤمن راكه از قتل موسى نهى كرد وجمعى ديكر را كه زدوى خاضر بودند (ما اريكم) اى ما اشير عليكم (الامارى) واستصوبه من قتله قطع المادة القشة (وما اهديكم) بهذا الرأى (الاسبيل الرشاد) اى الصواب فهو من الرأى يقال رأى فيه رأيا اعتقد فيه اعتقادا ورأيته شاورته ولما نفل رأى من الرأى الى باب افعل عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا قيل الامارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اى ابصره ورآه بقلبه اى علمه فينه عدى الى مفعولين ثانيهما الامارى والمعنى لا علمكم الاما علم ولا اسر عنكم خلاف ما ظهره ولقد كذب حيث كان مستشعرا بالخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة ولولا لما استشار احد ابدا (وفى المتوى) ان الاستشارة كانت من عادته حتى انه كان يلين قلبه فى بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيضده عن ذلك (وفى المتوى) بس بكفتى تا كنون بودى خديو * بند كردى زنده پوشى رابرو * همچو سرك منجنىقى آمدى * آن سخن بر شيشه خانه اوزدى * هر چه صدر روز آن كلم خوش خطاب * ساختى در بگدم او كردى خراب * عقل تود دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست * و اى آن شه كه وزيرش اين بود * جاى هر دود و زخ بر كين بود * مرهوار تو وزير خود مساز * كه بر آرد جان پاكت از نماز * شادان شامى كه اوارا دستكير * باشد اندر كار چون آصف وزير * شاه عادل چون قرين او شود * تام او نور على نور بود * شاه چون فرعون رها مانش وزير * هر دور انبود در بد بختى كزير * پس بود ظلمات بعضا فوق بعض * نى خردبارونى دولت روز عرض * نسال الله زكاه الروح وصفاه القلب (وقال الذى آمن) من آل فرعون مخاطبا لقرمه واعطاهم وفى الحديث

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جار وذلك من اجل علة الخوف والقهر ولا ان الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسنان (يا قوم) اى كرو من (انى اخاف عليكم) فى تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له بسوء كالتقتل والاذى (مثل يوم الاحزاب) مثل ايام الامم الماضية بنى وقتلهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحل فان قلت الظاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع نفسه بـه بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاماكن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين ان المراد الايام (مثل داب قوم نوح) الداب العادة المستمرة عليها والشان ومثل بدل من الاول وانراد بالدأب واليوم واحد اذ المعنى مثل حال قوم نوح وشانهم فى العذاب وبالفارسية ما نند حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدند (وعاد) وكروه عاد كه بـادصر صر مسـئاصل كستند (ونمود) وقوم نمود كه بيك سبجه مى زند (والذين من بعدهم) ومائند حال آنانكه از بس ايشان بودند چون اهل مؤفكه كه شهر ايشان زودى ر كشت و چون اصحاب ايكه كه بعذاب يوم النامة كرفزار شدند (وما لله يريد ظلال العباد) فلا يملكهم قبل ثبوت الحجة عليهم ولا يـهـ قـهـم بغير ذنب ولا يـخـلـى الظالم منهم بغير انتقام بس شمامهم ظلم مكيد تامعذب نكرديد (ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد) اصله يوم التنادى بالياء على انه مصدر تنادى التوم بعضهم بعضا تناديا بضم الدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن فى الفواصل وهو بالفارسية يكديكر آواز دادن وبوم نصب على الظرف اى من ذلك اليوم لما فيه من العذاب اعلى المصيرين والمؤذنين اوعلى المفعول به اى عذاب يوم التناد حذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه فاعرب باعرابه والمراد يوم التناد يوم القيامة لانه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وهيج كس بفریاد كس نمى رسد اويتصايحون بالويل والانبور بنحو قولهم يا ولما من بعثنا وما لهذا الكتاب اويتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يعنى ينادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او عمار زفكم الله (قال الكاشفى) يا بعد از دمج موت نما كند كه يا هل الجنة خلود ولا موت ويا هل النار خلود ولا موت يادراز و زماندى ندا كند كه فلان نيك بخت شد كه هر كز بد بخت نشود و فلان بد بختى كشت كه تا بد نيك بختى نيايد (يوم تولون) بدل من يوم التناد يعنى روزى كه بر كز دانيده شويـد از موقوف حساب و رويد (مدبرين) حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعنى باز كشتن كان از انجا بسـوى دوزخ و حال كونكم (مالككم من الله من عاصم) اى مالككم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم (ومن يضلل الله) وهو كرا خدا فرود كذارد در ضلالت (فله من هاد) يهديه الى طريق النجاة قاله لما آيس من قبولهم وفى الآيات اشارة الى ان الله تعالى اذا شاء بكمال قدرته اظهره اظهـ ارا لفضله ومشته بخرج الحى من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤمنات حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالقـهـم ليتحقق قوله تعالى ولوشـنا لا يئـدا كل نفس هداها و اذا شاء اظهرها العزـه وجبرته بمعنى ويصم الملوك والعقلاء مثل فرعون وقومه اثلا بصروا ايات الله انظاهرة ولا يستعوا الحجج الباهرة مثل مانصهم بهامو من آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن بضل الله فـاله من هاد وقوله ولكن حق القول منى الآية كما فى التناولات النجمية واستند الاضلال الى الله تعالى لانه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجـهـل يرى القلم مسخرا للكتاب والعارف يعلم انه مسخر في يـهـ الله تعالى لانه خالق الكتاب والقلم وكذا فعل الكتاب وفى قوله تعالى فله من هاد اشارة الى ان التوفيق والاختيار للواحد القهار فلو كان لا دم لاخـتـار قايـل ولو كان لنوح لاخـتـار كـهـان ولو كان لـابـراهم لاخـتـار آزر ولو كان لموسى لاخـتـار فرعون ولو كان محمد عليه وعليهم السلام لاخـتـار عه ابا طالب يقال سبعة عام وسبعة فى جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والتهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق عام والاختيار خاص معنى اس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما و كذا خلق امورا واشياء فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب ان مثل موسى عليه السلام يكون وسط قوم لا يهتدون به وذلك لان صاحب المرة لا يجد حلالة العدل والضرب لا يرى الشمس وليس ذلك الامن سوء المزاج وفساد الحسـال

وقد ان الاستعداد عنكبوت اربطبع عنقاداشتي * ازالماي خيمه كي افراشتي * ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ (ولقد جاءكم) يا اهل مصر (يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام (من قبل) اي من قبل موسى (بالبينات) بالعجرات الواضحة التي من جلستها تغيير الرؤيا وشهادة الطفل على برأته ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زمانه وذلك لان فرعون موسى عمرا كثر من اربع مائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة في كتاب المعارف فيحوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطاب لفرعون وجع لان المجيئ اليه بمنزلة المجيئ الى قومه والا فاهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب ولا ظهر على نسبة الاحوال الا بآء الى الاولاد وتوبخ المعاصرين بحال الماضين اي واقدها جاءهم القبط اباءكم الا قدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لانهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افراهيم بن يوسف الصديق اقام نبيا عشرين سنة (فزالتم) من زال ضد ثبت اي دتم (في شك مما جاءكم به) من الدين الحق (حتى اذا هلك) بالوت يعني تانكاه كعمره (فلتم) ضمنا الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده (ان يبعث الله من بعده رسولا) وقال الكاشفي چون سخن ابن رسول نشيديم ديكرى نخواستد آمد از ترس انكه در قول او تردد كنيم * وفي الآية اشارة الى ان في الانسان ظلمية وجهولية لو خلى وطبعه لا يؤمن بنبى من الانبياء ولا يعجز انهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهتدى من يهديه الله بفضله وكرمه ومن انكارهم الطبيعي انهم ما آمنوا بنبوة يوسف فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما ان من كمال سعادة المؤمنين ان يؤمنوا بالانبياء قبل نبئهم (كذلك) اي مثل ذلك الاصلال الفطيع (يفضل الله) كراه سازد خدای تعالى در بوادی طغان (م) هو مسرف في عصيانه (مرتاب) في دينه شك في معجزات انبيائه لغلبة الوهم والقليل (الذين يجادلون في آيات الله) بدل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الايات والطعن فيها (بغير سلطان) متعلق بجادلون اي بغير حجة ورهان صالح للتمسك بها في الجلالة (اناهم) صفة سلطان (كبر) عظم من هو مسرف مرتاب او الجدل (مقتا) اي من جهة الغض الشديد والنفور القوي (عند الله وعند الذين آمنوا) قال ابن عباس رضي الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدل (كذلك) اي مثل ذلك الطبع الفطيع (يطيع الله) مهربى نهى خدای تعالى وازهدى محبوب ميکنند (على كل قلب منكبر جبار) بر هر دل شخص متكبر كه سرکش انداز فرمان بردارى خود كاه كه خود را از ديكران برتر دانند فيصدر عنه امثال ما ذكر من الاسراف والارتباب والمجادلة بالباطل قال الراغب الجبار في صفة الانسان يقال لمن جبرته صفة اي اصلحها بادعاء بمنزلة من تعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الاعلى طريفة الذم ويسمى السلطان جبارا فقهره الناس على ما يريد او اصلاح امورهم فالجبر تارة يقال في اصلاح المجرى وتارة في القهر المجرى وقال ابوالاث على قلب كل منكبر جبار ومثله في كشف الاسرار حيث قال بالفارسية بر دل هر كردن كشي فقره قلب بغير توبين باضافته الى متكبر لان المتكبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتوين بنسبة الكبر الى القلب على ان المراد صاحبه لانه متى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وفي الخبر زنى العينين النظر بمعنى زنى صاحبه ما قال في الكواشي وكل على القراءتين لعموم الطمع جميع القلب لعموم جميع القلوب يقول الفقير اعلم ان الطابع هو الله تعالى والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التكبر والجارية وحكمه ان لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والنفاق والزيف والضلال فلا يدخل فيه ما في الخارج من الايمان والاخلاص والسداد والهدى وهو اعظم عقوبة من الله عليه فعلى العاقل ان يثبت بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لالى طبع القلب قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خسة قرآءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقسام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين وقال الحسن البصرى حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدور وهو بالفارسية ژنك افكنندن كارد وشمشير والمحادثة بزدودن وهذا بالنسبة الى القلب الفابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك اهني را كه موريانه بخورد * نتوان بردازو بصـ يقبل ژنك * باسـ به دل چه سود كه تن وعظ *

زود ميج آهين در صنت * وفي الحديث اني ليقان على قلبي واني لاسْتَغْفِرُ الله في كل يوم مائة مرة وقد تكلموا في تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره ان لعبد قديمتقل من حال الى ارفع منها وقديمتي من الاولى بقية بشرف عليها من الثانية فيصححها ويقال بين العبد والحق الف مقام او مائة من نور وظلة فعلى هذا كان عليه السلام كاجاز عن مقام استغفر فهو يقطع جميع الحجب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه الى حد الكمال وجلالة قدره عند الملك المتعال بقول الفقير اعل الغين اشارة الى لباس البشرية والمهاجرة الامكانية الساتر للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة مرتبة وهي مراتب الاسماء الحسنى باحدىتها لم يكن على قلبه اللطف غين اصلا واسار بالاستغفار الى مرتبة التبدل اى تبدل الغين بالهجمة عينا بالمهجمة والعلم شهردا فصار المقام بحيث كان له غين فازاله بالاستغفار ارشادا للامة والافلاخين في هذا المقام ولا استغفار وان وهه العاصي قليل الاستبصار وفي الآية ذم للتكبر والجبّار وقال عليه السلام يخشع الجبارون والتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال التكبر الجبار صورة الذر كما لا يخفى على اهل اقبال (وقال فرعون) اوزيره قصدا الى صعود السموات لغاية تكبره وتجبره (قال الكاشفي) يش در اثناء مواعظ خربل فرعون اندیشه کرد که ناکاه سخن در مستعان اثر نکند وزیر خود را طایید و خود را مردم بچیز دیگر مشغول کرد انید (يا هامان) قل في كنف الاسرار كان هامان وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بني اسرائيل يقال انه لم يفرق مع فرعون وعاش بعده زمانا شقيا محزوننا يتكفف الناس (ابن) امر من بنى بنى يعنى يشاكن (لى) براى من (صرحا) اى بناء مكشوف اظاهرا على الناظر عاليا مشيدا بالآجر كما قال في القصص فاوقدلى يا هامان على الطين فاجعل ل صرحا ولهذا كره الآجر في القبور كما في عين المعاني اى لان فرعون اول من اتخذوه وهو من صرح الشئ بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما ايضا (لعلى) شايد كه من (اباغ) برسم وصعود ميكنم (الاسباب) اى الطرق (اسباب السموات) بيان انها يعنى راهها از اسماني باسماني وفي ابهامها ثم ابضا حها تفخيم لسانها وتشويق للسامع الى معرفتها (فاطلع الى اله موسى) بقطع الهمة ونصب العين على جواب الترجى اى انظر اليه (قال في تاج المصادر) الاطلاع ديد و رشدن وفي عين المعاني الاستعلاء على شئ رؤيته (وانى لاطنه) اى موسى (كاذبا) فيما يدعيه من الرسالة يقول الفقير لم يقل كذابا كما قال عند رساله اليه لان القائل هنا هو فرعون وحده وحيث قال كذاب رجع المبالغة الى فرعون وهارون وقارون فافهم اعلم اراكثر المفسرين حلوا هذا الكلام على ظاهره وذكروا في كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سقت في القصص وقال بعضهم ان هذا بعد جدا من حيث ان فرعون ان كان مجنوننا لم يحزن حكاية كلامه ولا ارسال رسول يدعوه وان كان حاقلا فكل عاقل يعلم بدسسه انه ليس في قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل وانه لا يتفاوت في البصر حال السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع استناده الى فرعون فذكروا لهذا الكلام توجهين يقربان من العقل الاول انه اراد ان يبني له هامان رسدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سمومية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه والثاني ان يرى فساد قول موسى عليه السلام بان اخبارة من اله السماء يتوقف على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وان كان اقدر اهل الارض كالمملوك فاذا لم يكن طريق الى رؤيته واحساسه وجب نفيه وتكذيب من ادعى انه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه الثاني يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لانه لا يلزم من امتناع كون الحس طريقا الى معرفة الله امتناع معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالاثار كما قال ربكم ورب ابائكم الاولين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل اتعين بالله وكيفية استنباهه اورد الوهم المزحرف في صورة الدليل وقال الكلبي اشتغل فرعون بموسى ولم يفرغ لبنائه وقال بعضهم قل فرعون ذلك تمويهها وبعضهم قل الغلبة جهله والظاهر ان الله تعالى اذا شاء بعصى وبصم من شاء فخلق فرعون ونفسه ليتفرغ ببناء المسرح ليرى منه اية اخرى له وتأكد العقوبة وذلك لان الله تعالى هدمه بعد نبائه على ما سبق في القصص وايضا هذا من مقتضى التكبر والتعبر الذي نقل عنه كما نقل مثله عن نخت نصر فانه ايضا الغاية عنوه واستكباره بنى صرحا

بجابل على ما سبق قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى في خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية ويدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى (وكذلك) اي ومثل ذلك التزيين البالغ المفرط (زين) آرايش داد شد (افرعون سوء عمله) اي عمله السيئ فانهمك فيه انهماكا لا يعرعى عنه بحال (وصد) صرف ومنع (عن السبيل) اي سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال زين لهم الشيطان اعلمهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالمرين والصاد هو الشيطان (وما كيد فرعون) ونجود مكر فرعون در ساختن قصور ودر ابطال آيات (الا في تباب) اي خسار وهلاك وفي اتا ويلات التجمية يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى في السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولولم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في السماء وبين الكافر الا هذا الكني به في زيف مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا في طلبه من السماء وقواه وكذلك الخ يدل على ان اعتقاده بأن الله في السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون في طلب الله من السماء الا في تباب اي خسران وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى احتجب عن البصار كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى يطلبونه كما يطلبونه اتم يعني لو كان في السماء لم يطلبه اهل السماء ولو كان في الارض لم يطلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من التزمه عن المكان وفي هدية المهديين اذا قال الله في السماء واراد به المكان بكفر اتفقا لانه ظاهري في التجسيم وان لم يكن له نية بكفر عند اكثرهم وان اراد به الحكاية عن ظاهر الاخبار لا بكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه قال انيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لي كانت ترعى غنما لي ففنتها وفقدت شاة من الغنم فسأتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بني آدم فاطمعتها اي على وجهها وعلى رقبتهما أفاعتقها عنها فقال لها رسول الله أين الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة اعلم انه قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اية واحدة والسارع لما علم ان الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تعمل موجدتها الا على تصوير في نفسها خاطبها بذلك ولو انه خاطبها بغير ما صورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة يعني مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو كانت عالمة لم تقبله بالسماء فعلم ان للعالم ان يتعجب الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجهل لا يقدر على صحبة العالم بغير تنزل كذا في الفتوحات المكية وفيه ايضا انه لا يلزم من الايمان بافوقية الجهة فقد ثبت فانظر ما تراه وكن اهل السنة من الوري انتهى (وفي المنزوى) قربني بالانه يستقر رقتي است * قرب حق از حبس هستي رستن است * نيست راجه بجای بالاست وزير * نيست راز و دونه دور ست و نه دير * يقول الفقير يعرف من هذا الكلام ان وجود الاشياء وما هي تها الممكنة اعتباري والاعتباري لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى لقيام الظل بذي الظل فاذا كان وجود الموجودات في حكم العدم فما معنى كون وجود الله تعالى متقيدا بعدم بان يظهر في اية مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم (وقال الذي آمن) اي مؤمن آل فرعون (يا قوم اتبعون) فيمادلتكم عليه اصله يا قومي اتبعوني (اهدكم سبيل الرشاد) اي سبيل ايسل سالكم الى المقصود والرشاد والرشاد الافتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان ما يسلكه فرعون وقومه سبيل الغي والضلال وفيه اشارة الى ان الهداية مودعة في اتباع الانبياء والاوصياء والاولى ان يهدي سبيل الرشاد بنبوة النبي عليه السلام كما يهدي النبي اليه ومن الهداية قوله (يا قوم اتبعوا هذه الحياة الدنيا متاع) اسم بمعنى المنعة وهي التمتع والانتفاع لا بمعنى السعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اي تمتع يسير وانتفاع قليل لسرعة زوالها لان الدنيا بأسرها ساعة فكيف عمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش او بانك فرصتي در نور دند و نامة معاشرت اورا رقم ابطال در سر کشند * بباغ دهر كه بس تازه رنگ و خوش بوست * مباش غره كه رنج خزان زني دارد * زمان زمان بدمد رنج نكبت وادبار * چه رنگ و بو كه نشانی از اندك دارد * قال محمد بن علي الترمذي قدس سره لم تنزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهامين

عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر متابعة الدنيا وجهها والحب لها ألا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كانوا قائلين اهدنا سبيل الرشاد قال انما هذه الخ يعني ان تصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة للدنيا وطلب لها (وان الآخرة هي دار القرار) فخلودها ودوام ما فيها فالدائم خير من المنقضي قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبافانيا والآخرة خرفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرف فان والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثرت في جسده فقال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك لنفعل فقال مالي وللدنيا وما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال يا بني اكثر ذكر الموت فانك اذا اثرت ذكر الموت زهدت في الدنيا ورغبت في الآخرة وان الآخرة دار قرار والدنيا غرارة والمعروور من اغتربها * توغافل در اندیشه سود مال * که سرمایه عمر شد باعمال * چه خوش گفت باکودک آموزگار * که کاری نکردیم و شد روزگار (من) هر که (عمل) في الدنيا (سئمه) کرداری بد (فلا يجزي) في الآخرة (الا مثلها) عدلا من الله سبحانه فخلود الكافر في النار مثل الكفر ولو ساءلة لأبدية اعتقاده واما المؤمن الفاسق فعقابه منقطع اذ لبس على عزم ان يبقى مصرا على المعصية وفي الآية دليل على ان الجناسات سواء كانت في النفوس او الاعضاء او الاموال تغرم بامثالها والزند على الامثال غير مشروع (ومن عمل صالحا) وهو ما طلب به رضي الله تعالى اي عمل كان من الاعمال المشروعة (من ذكر او انشئ) ذكرهما ترغيبا لهما في الصالحات (وهو) اي والحال انه (مؤمن) بالله واليوم الآخر جعل العمل عمدة والایمان حالا لا يذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذا احوال مشروطة على ما تقرر في علم الاصول (فاولئك) الذين عملوا ذلك (يدخلون الجنة يرفزون فيها) روزی داده شوند از فوا که با کبر و مطاعم لذیذة (بغير حساب) اي بغير تقدير و موازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات التجمیة بغير حساب اي مما لم يكن في حساب العبد ان يرزق مثله وعن ابی هريرة رضي الله عنه انه قال اخبرني رسول الله عليه السلام ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اي باعمالهم الفاضلة ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيبرزون ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويحسب ادناهم وما هو دنى على كتاب المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم يجلسوا قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا في ذكره بعد عشراته في الدنيا فيقول اولم تغفر لي فيقول بلى فبسة مغفرتي بلغت منزلك هذه فيمنأهم على ذلك اذغشهم سحابة فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول ربنا قوموا الى ما عادت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم فأتى سوقا قد حفت باللائكة لم تنظر العينون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما شئنا لبس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق باقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذوالمنة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيه من ذنوبه و ما عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى ينخل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لأحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد رجئت وان بك من الجمال ما هو افضل مما فارقنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحق لنا ان نلقاك بمنل ما نلقينا (ويا قوم) قال الكاشفي آل فرعون از سخنان خربيل فهم کردند که ایمان آورده است زبان ملامت بکشادند که شرم نداري که از پرستش فرعون روی بعبادت دیگر می آری خربیل تکرارند اگر از روی تنبیه تا شاید از خواب غفلت بیدار شوند پس گفت ای گروه من (مالی) الاستغفار للتوبیخ (ادعوا الى النجاة) من النار بالتوحيد (وتدعونني الى النار) بالاشراك قوله ادعواكم في موضع الحال من النوى في الخبر وتدعونني عطف عليه ومدار العجب دعوتهم اياه الى النار لدعوته اياهم الى النجاة كانه قيل اخبروني كيف هذا الحال ادعواكم الى الخير وتدعونني الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل مالی اراك حزينا ای مالک تكون حزينا فيكون المعنى ما لكم ادعواكم الخ

(تدعونني لا كفر بالله) بدل والدعاء كالهدياية في التعبدية بالي واللام (واشرك به ما ليس لي به) اي بشركته له تعالى في العبودية (علم) والمراد نفي المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون اياه شريكا بطريق الكناية وهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها من برهان موجب للعلم بها (وانا ادعوكم الى العزيز) الذي لم يكن له كفوا احد واما المخلوقات فبهضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين (الغفار) لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين (لا جرم) هر آينه قاله الكاشفي وقال غيره كناية لارد لم ادعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى (ان ما تدعونني اليه) اي الى عبادته واشراكه (ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) اي حق ووجب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعون الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن منتف عن الاصنام بالكلية لانها في الدنيا جسادات لا تستطيع دعاء غيرها وفي الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرأ من عبادتها او المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها اي ليس لها استجابة دعوة لافي الدنيا بالبقاء والصحة والغنى ونحوها ولا في الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات وغيرها كما قال تعالى ان تدعوهم لا يستمعوا دعاءكم ولا سمعوا وما استجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربا وليس لها قدرة على اجابة الدعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقبل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيده اي كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اي بطلان دعوة المدعوا اليه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كانه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يعني على الاقبال عليه وانه سبب الاعراض وظهور بطلانه وقبل جرم فعل من الجرم وهو القطع كان بد من لا بد فعل من التبدد والمعنى لا قطع لبطلان ألوهية الاصنام اي لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا فيكون جرم اسم لا مبنيا على التفتح لافعال ماضيا كما هو على الوجهين الاوabin وفي القاموس لا جرم اي لا بد أوحقا ولا محالة وهذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال لا جرم لا تبتذك (وان مردنا) مرجعنا (الى الله) اي بالموت ومفارقة الارواح الاجساد وما راجزها واهداد وهو عطف على أن ما تدعونني داخل في حكمه وكذا قوله تعالى (وان المسرفين) اي في الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء (هم اصحاب النار) اي ملازموها (فستذكرون) اي فسيذكر بعضكم بعضا عند معاناة العذاب (ما اقول لكم) من النصائح ولكن لا ينفكم الذكر حينئذ (وافوض امرى الى الله) اردته اليه ليعصمني من كل سوء قاله لما انهم كانوا توعدوه بالقتل قال في القاموس فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقيقة التفويض تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كافي عين المعاني وكال تفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جبره اقدرة على النفع والضرر كما في عرائس البقلى قال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله (ان الله بصير بالعباد) يعلم المحق من المبطل فيحرس من يلوذ به من المكارة ويتوكل عليه وفي كشف الاسرار معنى تفويض كارب اخذ او نذكار كذا اشت است درسه چيز دردين ودر قسم ودر حساب خلق اما تفويض دردين آنست كه بتكليف خود در هر چه الله ساخته نياميزنى وچونكه ساخته وى ميگردبان مساوى وتفويض در قسم آنست كه بهانه دعا با حكم او معارضه نكنى وباستقصاى طلب نعيمين خود را متهم نكنى وتفويض در حساب آنست كه اگر ايشان را بدى بينى انرا شقاوت نشمى و بترسى واكر بر نيكي بينى انرا سعادت نشمى واميد دارى و بر ظاهر هر كس فرواين و بصدق ايشان را مطالبت نكنى و يقرب من هذا حديث ابن هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل متحبا بين احدهما مجتهدا في العبادة والاخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد يقول أقصر أقصر عن ما انت فيه قال فيقول خلني وربى فانما على ذنب استعظمه فقال أقصر فقال خلني وربى أبعث على رقيب فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا بد خلاك الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاختمه فاعده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتى وقال الاخر أتستطيع ان تخضر على عبدى رحمتى فقال لا يارب قال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة او يفت بدنيا و آخرته ودلت الآية على ان الله تعالى مطلع على العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روى أن ابن مسعود رضى الله عنه خرج مع بعض اصحاب رضى الله عنهم الى الصحراء فطبخوا الطعام فلما اتهم بالاكل رأوا هنالك راعي غنما

فدعوا إلى الطعام فقال الراعي كلوا انتم فاني صائم فقالوا له بطريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم
 الشديد الحرارة فقال لهم ان نار جهنم اشد حرا منه فاجبهم كلامه فقالوا له يا نبي الله ان غنما من هذه الاغنام نعطك
 ثمنه مع حصاة من لجمه فقال لهم هذه الاغنام ليست لي وانما هي اسيدى ومالكى فكيف ابيع لكم مال الغر
 فقالوا له قل اسيدك انه اكل الدئب اوضاع فقال الراعي اين الله فاجبهم كلامه زيادة الاعجاب ثم اعدوا إلى المدينة
 اشترى ابن مسعود من مالكه مع الاغنام فاعتقد وذهب الاغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان
 بطريق الملاحظة اين الله وروى أن نبيا من الانبياء كان يتبع في جبل وكان في قربه عين جارية بها فارس
 وشرب منها ونسي عندها صرة فيها الف دينار فجاء اخر فاخذ الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره حزمة حطب
 فشرب واستلقى ليلتي فرجع الفارس اطلب الصرة فلم يرها فأخذ الفقير فطلبها منه فلم يجدها عنده
 فعذبه حتى قتله فقال ذلك النبي الهى ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم اخر وسلطت هذا الظالم عليه حتى قتله
 فادعى الله تعالى اليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة مثل هذا من شأنك ان هذا الفقير قد قتل ابنا الفارس
 فكنته من القصاص وان ابنا الفرس قد كان اخذ الف دينار من مال اخذ الصرة فردته اليه من تركه ذكره
 الغزالي رحمه الله (قال الحافظ) دركارخانه كدره عقل وفضل نيست * فهم ضعيف وراى فضولى چرا كنند
 (فوقاه الله) آورده اند كه فرعون فرمود تا خربل را بکشند وى كرىخته روى بكوهى نهاد و بنماز مشغول شد
 حق سخنان و تعالى اشكر سبع ابراهيميخت تابكر دوى در آمده اغاز با سباني كردند نتیجه تفويض
 بزودى دروى رسيد يعنى فوض امره الى الله فكيفاه الله در كشف الاسرار آمده كه فرعون از خواص
 خود جمعى را از عقب او فرستد چون بوى رسيدند و زوى و نكهاني سبع مشاهده كرده برترسيدند و نزد
 فرعون آمده صورت حال باز كمتند همه را سيات كرد تا ن سخني فاش ذكر كرد وقال بعضهم منهم من اكلته
 السباع ومنهم من رجع الى فرعون فاتهمه و صابه فاخبر الله عن حال خربل بقوله فوقاه الله اى حفظه من
 (سيئات ما مكروا) شداد مكرهم وما شابه من الخلق انواع العذاب بمن خافهم و با فارسيت پس نگاه
 داشت اورا خدای از ديهای آنچه انديشيدند در راه او * وقيل نجح خربل مع موسى عليه السلام (وحاق)
 نزل واصاب (بال فرعون) اى فرعون وقوه وعدم النصر يبح بالاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه
 اولى منهم بذلك من حيث كونه متبوعا لهم ورئيسا خلا مضافا (سوء العذاب) اى العرق وهذا فى الدنيا ثم بين
 عذابهم فى البرزخ بقوله (النار بعرضون) اى فرعون وآله (عليها) اى على النار ومعنى عرضهم على النار
 احراق ارواحهم وتعليبهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قال فى القاموس عرض التوم
 على السيف قتلهم وعلى السوط ضربهم (خذوا وعشيا) اى فى اول النهار و اخره وذكر الوقتين اما للتخصيص
 واما فيما بينهما قاله تعالى اعلم بحالهم اما أن يعذبوا بحسب آحرام ينفس عنهم . اما للتأييد كما فى قوله تعالى واهم
 رزقهم فيها بكرة وعشيا اى على الدوام قال ابن مسعود رضى الله عنه ان ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود
 يعرضون على النار مرتين فيقول يا آل فرعون هذه داركم قال ابن السخفى فى حواشيه هذا يؤذن بأن العرض
 ليس بمعنى التعذيب والاحراق بل يعنى الاظهار والابراز وان الكلام على القلب كما فى قولهم عرضت الناقة
 على الحوض فان اصله عرضت الحوض على الناقة بسوقها اليه و ارادها عليه فكذا هنا اصل الكلام تعرض
 عليهم اى على ارواحهم بأن يساق الطير التى ارواحهم فيها اى فى اجوافها الى النار وفى الحديث أن احداكم
 اذا مات عرض عليه مقدمه بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار
 يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة يعنى اينست جای توتاكه برانكيزد ترا خدای بسوى
 وى در روز قيامت يقول الفقير اما كون ارواحهم فى اجواف طير سود فليس المراد ظرفية الاجواف
 للارواح حتى لا يلزم التناسخ بل هو تصوير لصور ارواحهم البرزخية واما العرض بمعنى الاظهار فلا يقتضى
 عدم التعذيب فكل روح اما معذب او منعم وللتعذيب مراتب ولا مرماد كرا لله تعالى عرض ارواح
 آل فرعون على النار فان عرضها ليس كعرض سائر الارواح الخبيثة قال فى عين المعاني قال رجل الا وراعى
 رأيت طيرا لا يعلم عددها الا الله تخرج من البحر يضاء ثم ترجع عشيا سودا فهاى قال ارواح آل فرعون
 تعرضوا لله و البواد من الاحراق هذا ما دامت الدنيا (ويوم تقوم الساعة) وتعود الارواح الى الابدان يقال

للملائكة (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أي عذاب جهنم فإنه أشد مما كانوا فيه فإنه الروح والجسد جميعا وهو أشد مما كان للروح فقط كما في البرزخ وذلك أن الأرواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسماني ولكن ذلك نعيم أو عذاب معنوى روحاني حتى تبعث أجسادها فتعد إليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى أوتنعم ألا ترى إلى بشر الحافي قدس سره لما روى في المنام قبل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأباح لي نصف الجنة أي نعيم الروح وأما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الحشر ببدنه والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم فكما أنه تفاوت درجات الرؤيا حتى أن منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع أو الرى فكذا تختلف أحوال الموتى فالشهداء أحياء عند ربهم يحياهم الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز أن يكون المعنى أدخلوا آل فرعون أشد عذاب جهنم فإن عذابها ألوان بعضها أشد من بعض وفي الحديث أهون أهل النار عذابا رجل في رجله نعلان من نار يغلي منها دماغه وفي التأويلات الجمجمة ويوم تقوم الساعة يشير إلى مفارقة الروح البدن بالموت فإن من مات فقد قامت قيامته أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وذلك فإن أشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لأنه يقطع عن جميع ما لو فات الطبع دفعة واحدة والقطام عن المألوف شديد وقد يكون الألم بقدر شدة التعلق به انتهى (قل للمافظ) غلام همت آثم كنه زير جرخ كبود * زهر چه رنك تعلق پذير آزادست (وقال غيره) انفت مكبر همچو الف هيج يا كسى * تابسته المنشو وقت انقطاع * ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لأن المراد بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد أنهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعد ويوم تقوم الساعة الخ وإذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم إذ لا قائل بالفصل وكان النبي عليه السلام لا يصلي صلاة الا وتعود بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر وروى عن سالم بن عبد الله أنه قال سمعت أبي يقول أقبلت من مكة على ناقلة وخافني شيء من الماء حتى إذا مررت بهذه المقبرة مشيت إلى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه إلى قدمه نارا وإذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوه انظر إلى العجب فجعل يقول يا عبد الله صب على من الماء فخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه الماء ولا كرامة فؤيده حتى انتهى به إلى القبر فادامه سوط يشتعل نارا فضربه حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة كذا في زهرة الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبر أولم يقبر بأن صلب أو غرق في البحر أو أحرق حتى صار رمادا وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت اجزأؤه بخلق الله الحياة في بعضها أو كلها وبوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أي في القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة قال البيهقي وتخص الأرواح دون الأجساد بالنعيم والعذاب مادامت في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه أبو الليث الصحيح عندي أن يقر الإنسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته وفي الأخبار الصحيح أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر كالأنبياء والأولياء والشهداء قال الحكيم الترمذي إذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق أولى بأن لا يفتن وهو المتخلف عن صفات النفس والشهيد هو أهل الحضور والصحيح هو أهل الاستقامة في الدين وروى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسئل عن سببها فقال كنت أكثر قول لا إله الا الله فأكثرتنا أي من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسن (واذبحاجون في النار) التحاج بالتشديد التحاصم كالمحاجة أي واذا كبريا محمد أقومك وقت تخصاص أهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون أو غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله (فيقول الضعفاء) منهم في القدر والمزلة والحال في الدنيا يعني ببحار كان وز بونان قوم (الذين استكبروا) أي اظهروا الكبر باطلا وهم رؤساؤهم ولذا لم يقل للكبرياء لأنه ليس الكبرياء صفتهم في نفس الامر (أنا كالكم) في الدنيا (تبعنا) جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس التبع محركة التابع يكون واحدا وجعا أي اتباعا في كل حال خصوصا فيما دعوتمونا إليه من الشرك والتكذيب يعني سبب دخول ما در دوزخ ببدن شما (فهل أنتم) بس اياه سنبد شما (مغنون عنا نصيبا من النار) بالدفع أو بالجل يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجزيك وما ينفعك ونصيبا هو الحظ المنسوب أي المعين كما في المفردات منصوب

بعضر بدل عليه مغنون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لا تسمى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون عنا نصيبا
 اى بعضا وجزأ من النار باننا اياكم فقد كنا ندفع المؤثمة عنكم فى الدنيا (قال الذين استكبروا) چه جای این
 سخن است (انا كل) اى كائنات نحن وانتم و بهذا صح وقرعه مبتدأ (فيهما) خبراى فى النار فكيف نفى عنكم
 ولو قدرنا لا غنىنا عن انفسنا (ان الله قد حكم بين العباد) : ساهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم
 فى الدرجات والكافرين النار على طبقاتهم فى الدرجات ولا عقب لحكمه (وقال الذين فى النار) من الضعفاء
 والمستكبرين جميعا لما اذا قوا شدة العذاب وضافت حيلهم (لخرنة جهنم) اى القوام بتعذيب اهل النار جمع
 خازن و الخزن حفظ الشيء فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السرو فحواه قاله الراغب ووضع جهنم موضع
 الضمير للتهويل والتفظيع وهم اسم لئلا الله الموقدة (ادعوا ربكم) شافعين لنا (يخفف عنا يوما) اى فى مقدار
 يوم واحد من ايام الدنيا (من العذاب) اى شيئا منه ففواه يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان
 لذلك المحذوف واقتصارهم فى الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب فى مقدار قصير من الزمان دون رفعه
 رأسا وتخفيف قدر كبير منه فى زمان مديد لعلمهم بعدم كونه فى حيز الامكان (قالوا) اى الخزنة بعد مدة
 (الملك) المهمة الاستغفار والاولو للعطف على مقدراى المتنبهوا على هذا ولمك (ان انكم رسلكم) فى الدنيا
 على الاستقرار (بأيننا) بالحج الواضحة الدالة على سوء عاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصى ارادوا بذلك
 الزامهم وتوبيخهم على اضاءة اوقات الدعاء وتعميل اسباب الاجابة (قالوا بلى) اى اتونا بها فكذبناهم
 كما فى سورة المائدة (قالوا) اذا كان الامر كذلك يعنى چون كار برين متوالست (فادعوا) انتم فان الدعاء
 لمن يفعل ذلك مستحيل صدوره عنا ولم يريدوا بامرهم بالدعاء اطساعهم فى الاجابة بل افراطهم منها و اظهار
 حقيقتهم حسبما صرحوا به فى قرالهم (ومادعاء الكافرين) لانفسهم فالمصدر مضاف الى فاعله او مادعاء
 غيرهم لهم يتخفيف العذاب عنهم فالمصدر مضاف الى مفعوله (الافى ضلال) اى فى ضياع وبطلان لا يجاب
 لانهم دعوا فى غير وقته اختلف العلماء فى انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين فنه الجمهور لقوله
 تعالى ومادعاء الكافرين الا فى ضلال ولأن الكافر لا يدعو الله لانه لا يعرفه لانه وان اقر به لما وصفه بما لا يليق به
 نقض اقراره وماروى فى الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فمحذوف على كفران النعمة
 وجوزه بعضهم اقواله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرنى اى امهلنى ولا تمنى سرى فقال الله تعالى الى انك
 من المنظرين فهذه اجابة ويا لجوازى فنى (قال الشيخ سعدى) معنى دبروى از جهان بسته بود * بى را
 بخندمت ميان بسته بود * پس از چند سال آن كوهيده كيش * قضاحتى صعبش آورديش *
 بپاى بت آمد باميد خير * بغلطيد ببحاره برخاك دير * كه در مانده ام دست كبرى صنم * بجان
 آدمم رحم كن برتم * بزايد در خدمتش بارها * كه هيمش بسامان نشد كارها * بى چون
 براردمت كس * كه نتواند از خود براندم كس * برآشت كلى پاى بند ضلال * بباطل
 پرستيدمت چند سال * مهمى كه در پيش دارم برار * و كرنه بخوام زير ردگار * هنوز از بت آوده
 رويش بخاك * كه كاش برآورد بزدار باك * حقائق شناسى دين خبره شد * سر وقت صافى
 بر و تيره شد * كه سر كشته دون باطل پرست * هنوزش سر از خمر بختانه مست * دل از كفر
 و دست از خيانت فشت * خدايش برآورد كامى كه چست * فرو رفت خاطر دين مشكاش *
 كه پيغامى آمد رون دلش * كه پيش صنم پير ناقص عقول * بسى گفت و قولش بى بامد قبول *
 كرازد كه ما شود نيزرد * پس انكه چه فرق از صنم تا صمد * دل اندر صمد بايد اى دوست بست *
 كه عاجز رند از صنم هر كه هست * محالست اكر سر برين در نهى * كه باز آيد دست حاجت تهى *
 فاذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لا ما سواه من الاصنام ونحوها فلا بد من توحيد و اخلاص الطاعة
 والعبادة له و عرض الافتقار اليه اذ لا ينفع الغير لا فى الدنيا ولا فى الآخرة جعلنا الله و اياكم من التابعين للهدى
 والمحفوظين من الهوى (انا) نون العظمة او باعتبار الصفات والمظاهر (لنصر رسنا) النصر العون (والذين
 امنوا) اى اتباعهم (فى الحياة الدنيا) بالحجة و الظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي
 وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح فى ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبات امتحانا اذا العبرة انما هى بالعواقب

وغالب الامر وايضا ما يقع في بعض الاحيان من الانهزام انما كان بعارض كخالفه امر الحاسم كافي غزوة احد ومطلب الدنيا والحب والغرور كافي بعض وقائع المؤمنين وايضا ان الله تعالى يذمهم من الاعداء ولو بعد حين كما بعد الموت الا ترى ان الله تعالى انتقم لحيي عليه السلام بعد استشهاده من بني اسرائيل بتسليط بنوت نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه ما قتلت امة نبي الا قتل به منهم سبعون الفا ولا قتلوا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا واما قصة الحسين رضى الله عنه ما فكتة القتل لهما باعتبار جد هما عليه السلام وحاصله ان علماء هذه الامة كانباء بني اسرائيل فاذا انضم الى شرفهم شرف الانتساب الى النبي عليه السلام بالسيادة الصورية قريبا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام الى النبي عليه السلام وكذا الاعانة والظاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى انا ننصر رسلا بين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضى الله عنهما والحسن رضى الله عنه من انه لم يقتل من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كافي تفسير القرطبي في البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم عليهم السلام من لم يؤمر بالقتال * يقول الفقير حقيقة انصرة للخواص انما هي بالامداد الملكوتي وقد يجيئ الامداد من جهة البلاء الصوري فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقي والمجد لله الذي بيده الخير قال الشيخ الشهير بائنه افندي قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخايل الحسين رضى الله عنه بالشفاعة من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجعا على الخلاص وفي التاويلات النجمية كمال انصرة في الظفر على اعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر على النفس الانصرة الحق تعالى للقلب اذا تحقق عند العبد ان الخلق اشباح يجري عليهم احكام القدر فالولي لاعدوله ولا صدق الا الله ولهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك (ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد كصاحب واصحاب اي لنصرتهم في الدنيا والآخرة وعبر عن يوم القيامة بذلك للاشارة بكيفية انصرة وانها تكون عند جميع الاولين والآخرين بشهادة الاشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالكذب وهم الملائكة والمؤمنون من امة محمد عليه السلام قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) بدل من ايام الاول والمعذرة بمعنى العذر وقد سبق معنا في اول السورة اي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم او اعتذروا في بعض الاوقات لان معذرتهم باطلة فيقال لهم اخسأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فيكون من نفي المقيد والقييد لا معذرة ولا نفع يؤمذ وفي عرائس البيان ظلمهم عدولهم سن الحق الى الخلق واعتذارهم في الآخرة لافي الدنيا وفيه اشارة الى أن المؤثر هو سوابق العنايات لا الاوقات (ولهم العنة) اي البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اي جهنم بخلاف المؤمنين العارفين فانها تنفعهم لتصلهم يعني ازكاه يبرأ من نكدون لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار جهنم حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وكلامها هل من مز يد وادوا الظالمين المشركون كما قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك اظلم عظيم واسوأ الشرك المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لاستهزائهم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشراك والمعصية او لغيره بكسر العرض واخذ المال ونحوهما وليتذكر الانسان يوما يقل فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها فعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا للظالمين من نصير وروى ان اهل النار يكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا (قال الشيخ سعدى) كنوت كه چشمست اشكي بيار * زبان دردها نست عذري بيار * كنون بايد عذر تقصير گفت * نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت * كنون بايد اي خفته بيدار بود * جو مرگ اندر ايد ز خوابت چه سود * كنون وقت نخمست اكر بدروى * كراميد داري كه خر من بوى * قلم انه لا ينفع المعذرة والبكاء في الآخرة فليتذكر العاقل تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى باستريح في الآخرة وبصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصديقين والشهداء والصلحاء فمن اراد اللحق بمرتهم فليكن على حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فان طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى خير القول (روى) ان بعض الصحابة رضى الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف تراك بالجنة وانت في الدرجات

العلي فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فلا بد من الطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كعب الاحبار أن رجلا من بني اسرائيل اراد الاغتسال من فاحشة في نهر فنسأله النهر اما تستحي من الله تعالى فتساب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثني عشر رجلا فبعد زمان ارادوا العبور عن النهر المذكور فتخف صاحب الاغتسال استحياء فقال النهر ان احدهم اذا غضب على ولده فتساب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطئ فأقاموا هناك زمنا فمات صاحب الاغتسال فنسأله النهر ان ادفعوه على شاطئ فدفعوه واصبحوا وقد انبت الله على قبره اثني عشر سورا على عدد العابدين وكان ذلك اول سر وأنبت الله في الارض وكل من مات دفعوه هناك وكان بنو اسرائيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا (موسى) ابن عمران (الهدى) ما بهتدى به من المعجزات والصحف والشرائع (واورثنا بني اسرائيل الكتاب) الا يرث ميراث دادن والمراد بالكتاب التوراة ولما كان اليراث الحقيقي انما يتعلق بالمال تعذر حله على معناه هنا فارد التبرك بحجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء ليس الا العلم والكتاب الهادي في باب الدين والمعنى وتركا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سار ما هتدى به في امر الدين فدارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بنى اسرائيل را يعنى فرزندان يعقوب را تورات يعنى باقى كذا شتم در بيان ابشان تورات را فهم ورثوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن (هدى) مفعول له اى هداية وبينا نا من الضلالة او مصدر يعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هادى يعنى راه نمساينده (وذكرى) تذكرة وعظيمة او حال كونه مذكرا يعنى يتددهنده (لاولى الالباب) لذوى العقول السليمة الماملين بما فى تضاعفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى والذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر وليس من شرطه ان يذكر شئ آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذكرى فليس من ذلك وكتب الانبياء مشتملة على هذين القسمين فان بعضها دلائل فى انفسها وبعضها مذكرات لما ورد فى الكتب الالهية المتقدمة (فاصبر) مقرب على قوله انا لنصبر رسلا وقوله ولقد آتينا الخ فالجملية المعترضة للبيان وللتأكيد لنصرة الرسل كانه قيل اذا سمعت ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلناه بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير مندوخ باية السيف اذ الصبر محمود فى كل المواطن (ان وعد الله) بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها وقبح مكة ونحوها (حق) لا يحتمل الاخلاف اصلا واستشهد بحال موسى وفرعون (واستغفر لذنبيك) تداركا لما فرط منك من ترك الاولى فى بعض الاحيان فانه تعالى كافيك فى نصرة دينك واطهاره على الدين كله وفى عين المعانى واستغفر من ذنب ان كان منك وقيل هذا تعبد من الله لرسوله ليريد به درجة ولصبر ذلك سنة لمن بعده وفى عرائس البقلى واستغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجودك فى وجود الحق فان كون الحوادث فى كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنبيك وفيه أن هذا لا يجزى فى قوله تعالى واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات كما سياتى فى سورة محمد وقال ابن الشيخ فى حواشيه والظاهر أنه تعالى يقول ما اراد أن يقوله وان لم يجز لنا أن نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة ارفع من مرتبة الولاية فان احدا من الائمة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لا يدرى حال النبي فوقه اذ لا ذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه السلام الا الله كالتصديق فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فانها سر غامض بينه تعالى وبين رسوله فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام فى بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو الذى تعرفه الامة * نداهم كداهم من سخن كويست * كه والاترى زانجه من كويست (وسبح بحمديك بالعشى والابكار) اى ودم على التسبيح ملتسا ومقرنا بحمده تعالى وعلى قوله سبحان الله وبحمده فالماقصود من ذكر العشى والابكار الدلالة على مداومة عليهما فى جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى نصفه والعشى عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الشاق فيدخل فيهما كل الاوقات وفى الآية اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشیطان ان وعد الله حق فى نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبيك ايها القلب اى مما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدام آفة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه به تصفو

[illegible]

وینغمبر امارات ظهور او بیان کرد که مردم به سه سال پیش از خروج وی بقیحط و غلامتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باریدی ثنی باز کرد یعنی امسال که میبکند وزمین از آنچه از روییدی ثلثی نکاه دارد سال دوم دوثلث باز کند و در سال سوم نه از آسمان باران آید و نه از زمین گیاه روید و یکون غذاء المؤمنین یوشذ التسیح والتقدیس کأهل السماء پس دجال بیرون آید و باوی سحر و تمویه بسیار بود و بدشتر خاق متابعت وی کنند الا من عصمه الله تعالی و دیوان دارد که متمثل شوند بصورت آدمیان پس یکی را گوید اگر پدر و مادر را زنده کنیم اقرار کنی بر بوییت من گوید آری فی الحال دیوان بصورت ابوین او متشکل شوند و او را گویند ای فرزند متابعت وی کنی که آفرید کار تست * القصه همه شهرها را بگرد الامکه و مدینه را که ملائکه پاسبانی کنند و چون کار بر مؤمنان به تک آید حق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرود فرستد تا دجال را بکشد و اشکر او که اغلب یهود باشند بتماهی متأصل گرداند و شمه از نزول عیسی در سورن زخرف مذکور خواهد شد و فی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذا یون قریب من ثلاثین کلام یزعم انه لرسول الله وقال علیه السلام ان بین یدی الساعة کذا بین فاحذروهم کافی المصایح و هم الائمة المضلون نعوذ بالله من فتنة الدجال و من کل فتنة مضلة قال المفسرون قوله ان الذین یجادون الایة وان نزل فی مشرقی مکة لکنه عام لکل مجادل مبطل فالعبارة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ففیہ اشارة الى مدعی اهل الطایف و مجادتهم مع ارباب الحقائق فیما آتاهم الله من فضله بغیر حجة و برهان بل حسدا من عند انفسهم و لبس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیهم فیما یشیرون الیه من الحقائق و المعانی الاکبر مما کان من وصف ابلیس اذ أبی و استکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مرکوزة فی النفوس کلها و لهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم ینکرون علی بعض مقالات المشایخ الراشخین فی العلوم فهو لاء المدعون المنکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدرکون رتبة اهل الحقائق و لهذا قل بعضهم لا ینکرون فان الانکار شوم و المنکر من هذا الحدیث محروم فیما بها الضالاب المحن استعذ بالله من شمر نفسک و ان نفوس التمرد و جمع آفات توقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق (قال فی کشف الاسرار) کفنه اند ان مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و ابن مجادلات افتحاک مکلف تست و خوض مع مترضان و جدال مبتدعان و تاویل جهل و ساحتی اشعریان و تزویر فاسنیان و قانون طبایعیان در هر عصری قوم فرایند آمدند چون غیلان قدری و اشهر مرسی و شیطان الطاق یا ابن ابی داود و وجهم صغر و ان و عمرو عبید و امثال ایشان که صفات حق را منکر شدند و دین قدیم بگذاشتند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند متصود ایشان آنست که کتاب رسنت باز پس دارند و معقول فرایش این آرزوی بزرگست که در دل دارند و هرگز نخواهند رسید بآن آرزوی خویش (وفی المشوی) شمع حق را پف کنی توای عجز * هم تو سوزی هم سرت ای کنند پوز * کی شود دریا ز پوز سک نجس * کی شود خرشید از پف منطمس * هر که بر شمع خدا آرد تقو * شمع کی میرد بوز دپوز او * چون تو خفاشان بسی پیش خواب * کین جهان ماند بتم از آفتاب * ای بریده آن لب و حلق و دهان * کی کند تف سوی مدیا آسمان * تف برویش باز کرد دبی شکی * تف سوی کردون نیلدمسلکی * تاقیامت تف بروبار دزرب * همچو بت بروان بولهب (خلق السموات و الارض) تحقیق للحق و تبیین لاشهر ما یجادون فیهِ و هو امر البعث (اکبر) اعظم فی القدرة (من خلق الناس) مرة ثابته و هی الاعادة فن قدر علی خلق الاعظم الاقوی بلا اصل و لا مادة و جب أن یقدر علی خلق الاذل الاضعف من الاصل و المسادة بطریق الاولی فکیف یقون بأن الله خلق السموات و الارض و ینکرون الخلق الجدید یوم البعث (ولکن اکثر الناس) یعنی الکفار (لا یؤمنون) أن الاعادة هون من البدایة لقصورهم فی النظر و التأمل لفرط غفلتهم و اتباعهم لاهوائهم (و ما یستوی الاعی و البصیر) ای اغافل و المستبصر فالمراد بالاعی من عی قلبه عن رؤیة الآیات و الاستدلال بها و البصیر من ابصرها قال الشاعر

ایها المتکح الثریا سهیلا * عمرک الله کیف بلنقیان
هی شایة اذا ما استقلت * و سهیل اذا استقل یائی

اي فكما لا يصبر وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون (ولا المسيي) اسم جنس بم المسيئين
 قدم المحسن والمسيي اي الصالح والطالح فلا بد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين
 من التفاوت وهي فيما به البعث وهو احتياج آخر على حقيقة البعث والجزاء وزيادة ولا في المسيي لئلا يكيد انفي
 لطول الكلام بالصلة ولان المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كما لا يساوي المحسن المسيي فيما يستحقه المسيي
 من الحفارة والهوان كذلك لا يساوي المسيي المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والعاطف في قوله
 والذين عطف الموصرين على الاعمي والبصير مع أن المجموع اي مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع
 المسيي والمحسن لتغاير الوصفين يعني ان المقصود في الاولين الى العلم فان العمي والبصيرة في القلب
 وفي الآخرين الى العمل لان الايمان والعمل في الجوارح والا في الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات واحد وبالاغمي والمسيي واحد ويجوز ان يراد الدلالة بالصراحة والتثيل على ان يتحد الوصفان
 في المقصود بان يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسيي فالصراحة بالذمة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 والمسيي والتثيل بالذمة الى ما قبله فان الاعمي والبصير من قبيل التثيل (قديلات تذكرون) قوله قديلا صفة
 مصدر محذوف وماتاً كيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على ان يكون الضمير للكفار
 وقائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العف الشديد والانكار البالغ والمعنى تذكرا قليلا لا تذكرون
 ايها الكفار المجادلون يعني وان كنتم تعلمون ان التبصر خير من الغفلة ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من
 العمل الفاسد لكنكم لا تذكرون الا تذكر قليلا ولا تذكر اصلا فانه قد يعبر بقلة الشيء عن عدمه مثل ان يقال
 فلان قليل الحياء اي لاجلها (قال في تاج المصادر) التذكر ياد كردن ويأيد آوردن ويند كرفت (ان الساعة)
 ان القيامة ومروجه التسمية بها مرارا (لا تية) اكد باللام لان الخطبين هم الكفار وجرد في طه حيث قال
 ان الساعة آتية لا يكون المخبر ليس بشاك في الخبر كذا في برهان القراء (لا رب فيها) اي في جميعها الوضوح
 شواهدا ومنها ما ذكره قوله لخلق السموات الخ (ولكن اكثر الناس) يعني لكفار (لا يؤمنون) لا يصدقون بها
 لتصور أنظارهم على الظواهر وقرة الفهم بالمحسوسات وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن
 عصمه الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر الغاية (روى) ان الصراط سبع قناطر فبأل العبد عند انقطة الاولى
 من الايمان وهو أصعب القناطر وهو اما قرارا فان أتى بالايمان نجيا وان ام يأت به تردى الى اسفل السافلين
 ويسأل في الثانية عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن صيام شهر رمضان وفي الخامسة عن الحج
 وفي السادسة عن الامر بالمعروف وفي السابعة عن النهي عن المنكر فان اجاب في الكل نجح والتردى في النار
 * كرهت محمد عربي * تابود خلق رارسول ونبي * هر چه ثابت شود بقول ثقات * كه محمد عليه
 الف صلوات * داد ما را خبر ووجب آن * واجب آمد بان زمان ايمان * فالاساس هو الايمان
 واتو حيد ثم يبنى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله رأيت جماعة في البصرة يحملون جنازة
 وابس معهم احد من يشيع الجنازة فسألتهم عنده فقالوا هذا من كبار المذنبين قال فصليت عليه وازنته في قبره
 ثم انصرفت الى النمل فممت فرأيت ملكين زلما من السماء فشقا قبره ونزل احدهما في القبر وقال اكتبه من اهل
 النار لانه لم تسلم جارية منه عن الذنب فقال الآخر لا نجعل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اختبرت قلبه فوجدته
 مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما فاذا صلح القلب بالتوحيد والايमान بالله وباليوم الآخر يرجى ان يتجسوا والله
 عن سببائه ثم ان الساعة ارات فيها المرتابون مع وضوح شواهدا واما اهل الايمان والعيان فأروها كائنها
 حاضرة (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل حارثة كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمنا حقا قال
 يا حارثة ان لكل حق حقيقة فحقيقة ايمانك قال عزت نفسي عن الدنيا اي زهدت وانصرفت فاظلمات نهاريها
 واسهرت ليلها واسنوى عندي حجرها وذهبها وكأني انظر الى اهل الجنة يترأرون والى اهل النار يتضغون
 اي بصوتون بائين وكأني انظر الى عرش ربي بارزا فبان عليه السلام اصبت فالزم * ومن كلمات امير المؤمنين
 على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا * حال خلسد وجميم دانم * بيقين انحنانك
 هي بايد * كرحاب از ميانه بر كبرند * آن يقين ذره نيفزايد * وظهر ان هذا حال اهل العيان فابن المحبوب

عن هذا فلما كان لا يتوان في الدنيا علم معرفة وشهودا كذلك لا يستويان في الآخرة درجة وقربة وجودا
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة (وقال ربكم)
ايها الناس (ادعوني) وحدوني واعبدوني (استجب لكم) اي ائيبكم بقرينة قوله تعالى (ان الذين يستكبرون
عن عبادتي) يتكبرون عن طاعتي (سيدخلون جهنم) حال كونهم (داخرين) اي صاغرين اذلاء فان الدخول
بالفارسية خوارشدن من دخر كنسع وفرح صغروذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف
عنه منزلة الاستكبار عن العبادة فقيم الثاني مقام الاول للعبادة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل
ابوابها فاطلق العالم على الخاص مجازا (قال الكاشفي) مراد از دعاء سوال است يعني بخواهيده كه خزانة من
مال المالست وكرم من بخشنده آمال كدام كدامت نیاز پيش آورده كه نقد مراد بر كف اميدش تنهائهم وكدام
محتاج زبان سوال كند كه رفته حاجتش را بترقيع اجابت موشح نساختم * بر آستان ارادت كه سرفهاد
شبی * كه لطف دوست برويش در پيچه نكشود * بقال ادعوني بلا خلة استجب لكم بلا هله ادعوني
بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال
قبل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمه الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعائه ولم يعمر قبل ذلك
سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشي ان يكون
جوابه الطرد والاعن ويقال كل من دعاه استجب له امام باسأله او بشي آخر هو خبره منه ويقال الكافر
ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعوه من له شريك والله تعالى لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الها
لا صفات له من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة
انما يدعون اله له جوارح واعضاء والله تعالى منز عن ذلك فانه ليس كمثل شي وهو السميع البصير قال الشافعي
رحمه الله من انتهض اطالب مدبره فان اطمان الى موجوديته هي اليه فكره فهو شبه وان اطمان الى نفي محض
فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالجز عن ادراكه فهو موحد فأهل السنة يثبتون لله تعالى
صفات ثبوتية ويزهونه عما لا يليق به فهم انما يدعون الله تعالى فسمان مؤمن يدعوا لله وبسأله شيئا الا اعطاه
اما في الدنيا واما في الآخرة يقول له هذا ما طلبت في الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى نغني العبد أنه ليه
لم يعط شيئا في الدنيا ويقال لم يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان
المنعين للدعاء كالاسطمان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يرد السائل البتة قال الفضل بن عياض
والناس وقوف بعرفات ماتقوالون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطالبون منه دانقا اكان يردهم فقالوا
لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان الرقوف
من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات الطاعات لان الله تعالى اذارأي عبده حيث
امر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قال سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فاعل ترك الذنوب هو الدعاء
قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والنسك في هياكل العبادات يحل
ما عدا ذلك الا فلان الدارات ولا بد من حسن النظر بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال له
رجل وهو يرمي ازحه هل اخذت من الله رأتك من النار فقل ال الاله له وهل اخذت اس ذلك فقل نعم فبكي ذلك
الاله ودخل الحجرة وتواقي استنار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه كتابه بعثته من النار ففعل اصحابه
والناس يطوفون يعرفونه ان فلانا منكم وهو لا يصدقهم بل يفي مستمرا على حاله فبينما هو كذلك سقطت عليه
ورقة من طرف الميراب فيها براته وعقته من النار ففسر بهاء واقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ
من كل ناحية على السواء لا يغير كتابا فالت الورقة انقلب الكتاب لانقلابها فعلم الناس أنه من عند الله وكف عنه اند
دعا لفظي جامع است يستخلصت از خصال حسنات در ضمن آن مجتمع هم چون معجوني ساختنه اذا خلط
متفرق وأن عبادت و اخلاص و جدوشكرونا و تهليل و توحيد و سوال و رغب و رهبت و ندا و طاب
مناجات و افتقار و خضوع و تذلل و مسكنت و استمانت و استكانت و التجاهل و رب العالمين باين كلمات مختصر جه
كفت ادعوني استجب لكم ترابا اين يستخلصت را ميدهد نابدائي كه اين قرآن جوامع الكلم است * قال
في ترويح القلوب الادب في ابتداء كل توجه او دعاء او اسم التوبة وذكر محامد الله والثناء عليه والتشفع بالني

صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة واكل الحلال وهو التزيق المجرب والتبصر من الحول والقوة وترك الانجاء لغبر الله وحسن الظن بالله وجع الهممة وحضور القلب وغاية الدعاء اظهر من الفاقة والافاقة يفعل ما يريد جز خضوع ويندى واضطرار * اندرين حضرت نادر داعتبار * في الحديث اذا سألتم الله فاسألوه يظنون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وما سئل الله شئنا احب اليه من ان يسأل العافية كما في كشف الاسرار ومنه عرف ان مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وهو الاصح كما في القبة قال في الاسرار المحمدية كان عليه السلام يأمر اصحابه بمسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ويحرض عليه وسر ذلك ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التسبك والتبني على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشئ حقيقة والوجه الظاهر مظهرها والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء الى خدا صدره كذا فله النبي عليه السلام كما رواه ابن عباس رضى الله عنهما والافضل ان يسطر كفه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احد يديه على الاخرى فان كان وقت عذرا وورد فاشار بالمسحبة قام مقام بسط كفيه والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره دعوت الله ايلة فاخرجت احدى يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فعمدت فرأيت في منامي ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يارب فتوديت ان اليد التي خرجت للطلب ملائها والتي توارت حرمتم ان قوله ادعوني استجب لكم يشير الى ان معنى ادعوني اطلبوا مني اى لا تطلوا ومن غيرى فان من كمنته يكون له ما كان لي وان من يطلبني يجدنى كما قال الامن طلبني وجدني قال الشيخ سعدى (خلاف طريقه بود كا وليا * تمنى كشد از خدا جز خدا * نسال الله تعالى ان يجعلنا من الداعين العابدين له بالا خلاص (الله الذي جعل) يافريد (لكم) برأى منفعت شمس (الليل) شب تيره را (لنستكنوا فيه) ولتستريحوا فان الليل لكونه باردا رطبا تضعف فيه القوى الحركة ولكونه مظلما يؤدي الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى والحواس بقلة اشغالها واعمالها كما قال ابن هيصم جعل الليل مناسبا للسكون من الحركة لان الحركة على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من الاخطار المتابعة بسبب الحواس فتخلق الليل مظلما لتسدد الحواس وبارد لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القرب لا جعل ان البرد يقتضى السكون والحركة (والنهار مبصرا) اى مبصرا فيه اوبه يعنى يبصره المبصرون الاشياء ولكونه حارا يقوى الحركات فى اكتساب المعاش فاستناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الحال بان قال مبصرا دون لتبصروا فيه اوبه يعنى ان نفس النهار لم يجعل مبصرا فهم ان النهار لكمال سيبته للابصار وكثرة آثار القوة الباصرة فيه جعل كانه هو المبصر فان قيل فلم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار لشبهها بالحياة اتم واولى من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هوآه وصفا مجازيا متعارفا فسلوك سبيل المبالغة فيه بوقوع الاشتباه كما اشير اليه فى الكشف ثم اذا حملت الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول لم يحتج الى ما ذكر كذا افاده سعدى المفتى قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة لتلايم من مداومة الذكر والتعب وحمل اعباء الامانة الى نهار الروحانية لجملة مظهر اللجج والاجتهاد فى الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس فى الليل على اقسام * اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان * واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم من الرجال والنساء * واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة اعمالهم ويسطعمهم واستقلالهم * واهل المحبة يسكنون الى انين النفوس وحنين القلوب وضراعة الاسرار واشتغال الارواح بنار الشوق وهم بعد من القرار فى بلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشياء فى ابدان الاحترق * هر كه از درد خدا كا شد * ذكر وفكرش دائما لله شد (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس) بخاق الليل والنهار

لا يوازيه فضل ولا يدانيه (ولكن اكثر الناس لا يشكرون) تكرر انشاس انتصيص تخصيص الكفران بهم باقناعه على عرج اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك كان شأن الانسان وخاصة في الغالب اي لا يشكرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالنعمة واغفالهم مواضع النعم اي رفعة شأنهم او علو قدرها واذا فقدوا شيئا منها يعرفون قدرها مثل ان يتفق لبعض والعياذ بالله ان يحبس بعض الظلمة في بئر عميق مظلم مدة مديدة فانه حينئذ يعرف قدر نعمة الهواء الصافي وقدر نعمة الضوء * يكي راعس دست برست تدبود * همه سب پریشان و دلخسته بود * بکوش آمدش در شب تیره رنگ * که شخصی همی نالدازدست تنک * شنید این سخن دزد مسکین و گفت * ز بیچارگی چند نالی بخفت * بروشکر زدن کن ای تنک دست * که دست عسکست برهم بست * یعنی ذلک القدرة على الکسب * نداند کسی قدر روز خوشی * مکرر روزی افتد سختی کشتی * زمستان درویش بس تنک سال * چه سهلست پیش خداوند مال * چند نند چیمو نیان قدر آب * زو مانند کان برس در آفتاب * کسی قیمت ندرستی شناخت * که یک چند پیماره در تب کداخت * بیاک دهل خواجه بیدار کشت * چه داند شب یاسه بان چون کدشت * (ذاکم) المفرد بالافعال المتضمنة للالهية والربوبية (الله ربکم خالق کل شیء لا اله الا هو) اخبار مترادفة تخصص السابقة منها الملاحقة وتقررها قال في كشف الاسرار کل همنا بمعنى البعض وقيل عام خص منه ما لا يدخل في الخلق (فانی توفکون) فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته خاصة الى عبادة غيره (کذلک يؤفک الذین کانوا بآيات الله یستجدون) ای مثل ذلک الافک العجیب الذی لا وجه له ولا منجیح اصلا ای كما صرف قومک وهم قریب من الحق وحرمان التعلی به مع قیام الدلائل بؤفک ویصرف عنه کل جاحد قبلهم اوبعدهم بآیة ای آية كانت لا افکا آخره وجهه ومنتج في الجملة قال الراغب الافک کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یفکون علیه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤنفات وقوله انی توفکون ای تصرفون من الحق فی الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق فی المقال الى الکذب ومن الجمیل فی الفعل الى القبح ورجل ما نولک ای مصروف عن الحق الى الباطل والجود نفي ما فی القلب اثباته واثبات ما فی القلب نفيه وتجد تخصص بفعل ذلک فعلی العبد ان یقر بمولاه وبآیة فانه خالقه ورازقه وجا فی احادیث المعراج قل لا تنک ان احببتم احدا لاحسانه الیکم فانا اولی بکثرة نعمی علیکم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فانا اولی بذلک لکم ال قدرتی وان انتم رجوت احدا فانا اولی به لانی احب عبادی وان انتم استجیتم من احدا فاجفائکم ایاه فانا اولی بذلک لان ذنکم الجفاء ومعنی انوفاء وان انتم آرتم احدا باموالکم وانفسکم فانا اولی به لانی معبودکم وان صدقتم احد فی وعده فانا اولی بذلک لانی انا الصادق فی العبودية والمعرفة شرف عظیم قال علی رضی الله عنه ما یمرنی ان اومت طفلا وادخلت الجنة ولم اکبر فاعرف وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة فاذا ساعده العمر والوقت يجب علیه ان یجتهد الى ان یترق الى ذروة المطالب ویصل الى مرتبة استعداده فاذا اهل وتکامل فبات کان کالصبي الذی مات فی صباه خالی عن حلیة الکمالات والسعادات نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من المجتهدین (الله الذی جعل لکم) لمصالحکم وحوایجکم (الارض قرارا) مستقرا ای موضع قرار ومکان ثبات وسکون فان القرار کما یجئ بمعنى الثبات والسکون یجئ بمعنى ما قرینه ومعنی المطمئن من الارض کما فی القاموس قال ابن عباس رضی الله عنهما قرارا ای منزلا فی حال الحیة وبعد المات (والسما بناء) البناء بمعنى المبنى ای قبة مبنیة مرفوعة فوقکم ومنه ابیة العرب لمضاربهم وذلك لان السماء فی نظر العین قبة مضروبة علی نضواء الارض وفي التأویلات التجمیة خالق الارض لکم استقلا لا وغیرکم طفلیا وتبعها لتکون مفرکم والسماء ایضا خلق لکم لتکون سقفکم مستقلین به وغیرکم تبع لکم فیہ وقال بعضهم جعل الارض قرارا والاولیاء والسماء بنا ملأنا کتبه وفيه اشارة الى قوله اولیای تحت قبائی ای مستورون تحت قباب المنکوت لانه کشف احوالهم الا ان عرفه الله تعالى وفي الآية بیان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بیان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى (وصورکم فاحسن صورکم) بیان لفضله المتعلق بانفسهم والفاء فی فاحسن تفسیرية فان الاحسان عین التصور کافی قوله علیه السلام ان الله ادبني فاحسن تأدیبي فان الاحسان عین التأدیب فان تأدیب الله لئله لا یفکون الاحسان بل احسن والمعنی صورکم احسن تصویر حیث خلقکم

متنصب القائمة بادی البشرية متناسبي الاعضاء والتخطيطات منهيين لمرأولة الصنائع واكتساب الكمالات
قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم وفيه وفيه اشارة
الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقر الروح وجع سماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شئ آخر
من الملائكة والجن والشیاطین والحیوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وايضا فاحسن صوركم اذ جعلها امرأة جـاله كماله عليه السلام كل جيل من جبال الله وانما جعلكم
جيلا ليحبكم كما قال عليه السلام ان الله جيل يحب الجمال وبأنه فارسية حسن صورت انسانى درآنت كه
اوهر آت جهنم نخواست بهممه حقایق علوی وسفلی ومجموع دقائق صوری ومعنوی راجعست وانوار
معرفت ذات وآثار شناخت صفات از آینه جامعۀ اولامع * اى صورت تو آینه سر وجود * روشن زرخ
رتوانوار شهود * مجموعة هردو كونی ونیست چوتو * در ملكت صورت ومعنى موجود * وفيه اشارة
الى تخطيط الملائكة فيما قبحوا الانسان وقالوا اتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما
يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كان الله يقول ان الواشين قبحوا صورتكم عندنا بل الملائكة كتبوا
في صحيفتكم فيمخ ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عنده ان محاسن ديوانكم الزلات واثبت في ذلك الحسنات
كما قال تعالى يحسبوه الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات فحسن الصورة والمعنى بخصوص
بالانسان وهو الممار وما سواه دائر عليه (قال الصائب) اسرار چار دفتر و مضمون نه كتاب * در نقطه تو
ساخته ايزد نهان همه * وزهر خدمت توفيقكم اچو بندكان * زا خلاص بسته اندك برهيان همه * بنش تو
سر بشك مذلت نهاده اند * با آن علوم ومرتبه روحانيان همه (ورزفكم من الطيبات) من المأكولات المذيذة
* ومتميز كردانيد روزي شما از روزي حيوانات * قال في التأويلات النجمية ليس الطيب ما يستطيبه الخلق
بل الطيب ما يستطيبه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبله الله من العبد وهو من مكاسبه انكلم
الطيب وهو كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى
هو تجلي صفات جلاله وجلاله واليهما اشار بقوله ورزفكم من الطيبات والحاصل ان الطيب انواع طيب الارزاق
وطيب الاذكار وطيب الحالات (ذلكم) الذي نعت بمذاكر من النعوت الجميلة (الله) خبر لذكركم (ربكم) الذي
يستوجب منكم العبادة خبر آخر (فتبارك الله) صفة خاصة بالله تعالى اى تقدس وتنزه وتعالى بذاته عن ان
يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شئ من تلك النعم (رب العالمين) پروردگار عالميان ارا نس
وجن وجران اى ما كنهم ومربهم والكل تحت ملكته مفتقر اليه في ذاته ووجوده وسائر احواله جميعا بحيث
لو انقطع فيضه عنه انالانعدم بالكلية (هو الحى) اوست زنده اى المفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت
ويعت الخلق (لا اله الا هو) اذ لا موجود يدانيه في ذاته وصفاته وافعاله (فادعوه) فاعبدوه خاصة لا اختصاص
ما يوجه به تعالى (مخلصين له الدين) اى الطاعة من الشرك الجنى والخنى قائلين (الحمد لله رب العالمين)
عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين وفي التأويلات النجمية
هو الحى اى له الحياة الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حى باحيائه من نور صفته كما قال تعالى فاحييه وجعله نوره
نورا ويشير بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحى الى ان الذى يحيى بحية تهنو نور صفاته لن ياف رتبة الالهية فادعوه
بالالهية مخلصين له الدين اى مقربين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله الحق وقول من
قال سبحان ما اعظم شأنى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزلكم وبلغكم مقام الوحدة بفضله ورحمته لانها مقام
لا يوسع الانسان بلوغه بمجرد سميه من دون فضل ربه (قال الصائب) نيسم از كشش جذبه رحمت نوميد * كرجه
از قلم وحدت بكش افسادم * واعلم انه كما لا يصل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجو من دعوى
هذا المقام الا بفضله تعالى اما بترية من عنده بلا سبب صورى واما بارشاد مريد شد كامل قد وصل الى غاية الغايات
فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران ووقع فيما وقع كما نقل عن بعض اهل الوله من السلف (قل) روى ان كفار
قريش قالوا يا محمد لا ننظر الى ملة ابيك عبدالله وملة جدك عبد المطلب فتأخذ بهما فانزل الله تعالى قل يا محمد
(انى نهيت) النهى الزجر عن الشئ (ان اعبد الذين تدعون من دون الله) اى الاصنام (لما جاءني البينات
من ربى) اى وقت مجي الآيات القرآنية من ربى وذلك لانه لانهى ولا وجوب عند اهل السنة لا بعد

ورود الشرع ويجوز ان يقال كان منهيها عن عبادتها عقلا بحسب دلالة الشواهد على التوحيد فأكده التمهيد بالشرع ويجوز انه نهى له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربي اشارة الى ان دلائل التوحيد وشواهد انوار الحقيقة لا تطلع الا من مطلع الهداية الازلية ولكن ينبغي للمتسعين ان يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى وترك اصنام البدع والهوى * در كعبه دلاست شب و روز روی دل * چون آفتاب سجده بهر در نمیکنم (وامر ان اسلم الرب العالمين) بان انقاده واخلاص له دینی قال ابن الشيخ يقال اسم امره لله اي سلم وذلك انما يكون بالرضى والانقياد لسلطانه وامتناعه الشئ اذا جعله سالما خالصا وعلى التقديرين يكون مفعول اسلم محذوفا اي ان اسلم امرى واخلاص توحيدى وطاعتى له قال فى رهان القرآن مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله رب العالمين ولاس له فى القرآن نظير وفى الآية اشارة الى انه عليه السلام مع كمال نبوته ورسالته وقربه بربه وعظم قدره عنده وأوربه من اصنى الشراب الطهور الذى هو تجلى ذاته وصفاته لولم يسلم الرب العالمين بالعبودية وترك الاربوبية لعلهم يكن مسلما فعلى العاشق ان يضبط نفسه القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى فى مقام الوحدة عند غلبات السكر من اذابة شراب التجلى فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول بزرى كفت اي اهل معنى بنكرید كه با منصور حلاج چه كردند تا با مدعیان چه خواهند كردن بزرى كفت چون منصور انما الحق كفت واوراد بغداد بردارمى كردند آن شب تا روز بزر آن دار بودم نماز میکردم چون روز شد هاتنی آواز داد كه اطلعتاه على سر من اسرار نادافشى سرنا فهذا جزاء من يفشى سر الملوك قال بعض العارفين الملوك لا يعفون عن تعرض لملكهم او حرهم هم اوافشى سرهم (قال الجامى) رسيد جان بلب ودم نمیتوانم زد * كه سر عشق همى ترسم آشكار شود * قيل للشيخ ابى سعيد قدس سره ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك فقل ان فلانا يضرب فى الهواء فقل ان الطيور كذلك فقل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب فى آن واحد فقال ان ابليس كذلك فقل فى الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق وهذا مقام الاستقامة فان اهله راسخ فى التمكن لى وفى نوابين التمكن فلا يصدر عنه افشاء الاسرار ودعوى ما يقع به الفتنة بين الناس فظوبى لمن وقف عند الادب ونامل جميعا مع الرب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره فى حق السيد نسيمى قد فهم فهمها حسنا ولكنه اظهر بعض شئ كان للسيرة انتهى وقد جعله الشيخ الى الصوفى من زمرة الزنادقة والملاحدة فلا بد من رعاية الشرع المطهر فى كل مقام (هو الذى خلقكم) يابنى آدم (من تراب) اى فى ضمن خلق ابيكم آدم (ثم من نطفة) اى ثم خلقكم خلقا تفصيليا من منى قال الراغب النطفة الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل اى ماء الصلب يوضع فى الرحم كما قال ابن سينا

لا تكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

والمعنى خلق اصلكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة نسل بعد نسل او خلق كل واحد منكم من التراب بمعنى ان كل انسان مخلوق من التراب وهو من الدم وهو من الاغذية الحيوانية والنباتية والحيوانية لا بد ان تنتهى الى النباتية والالزم ان يتسلسل الحيوانات الى غير النهاية والنباتات انما يتولد من الماء والتراب او خلق قلوبكم فى بدء امركم من الذرة الترابية التى استخرجها من صلب آدم ثم اودعها فى قطرة نطفة بنيه (ثم من علقه) وهى الدم الجامد لان المتى يصير على هذا الشكل بعد اربعين يوما فى بطن الام (ثم يخرجكم طفلا) الطفل الولد مادام ناعما كفى المفردات والصغير من كل شئ او الموالود كما فى القاموس وحده الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صار خالى انقضاء سنة اعوام كفى تفسير الفاتحة للفنارى والطفل مفرد لاجمع كما وهى وقوله او الطفل الذين لم يظهروا الآية محمول على الجنس وكذا هو فى هذا المقام جنس وضع موضع الجمع اى الاطفال او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا لتكبروا شيا فشيئا (ثم تبلغوا الشدكم) كما لكم فى القوة والعقل وبالفارسية بغابت قوت خود كه منتهى شىء بابت قال فى القاموس الاشد واحدا على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفى كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل فى الاشد وذلك حين اشتد عظامه وقويت اعضاؤه (ثم تكونوا شيوخا) اى تصيروا الى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن فى السن واستبان فيه او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره

اولي الثمنين كما في القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فن عاش شب ومن شب شاب * ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله قرشت فقال شيبني هود واخواتها يعني سورة هود وكان السبب برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الايقال كان شاب من احدى وعشرون شعرة يضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضي الله عنه لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة يضاء وقال بعض الصحابة ما شاب رسول الله وسئل اخرون منهم فاشار الى عنقه فقلت يعني كان البيض في عنقه اي في شعيرات بين الشفة السفلى والذقن وانما اختلفوا لثقلها يقال كان اذا ادهن خفي شبهه (ومنكم من توفي) يقبض روحه ويموت (من قبل) اي من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد او قبله ايضاً (ولتباغوا) متعلق بفعل يقدر بعده اي ولتباغوا (اجلا مسمى) وقتا محدودا معينا لا تتجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة يفعل ذلك اي ما ذكر من خلقكم من راب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من لتباغوا واتكونوا وانما قلنا او يوم القيامة لان الآية تحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى مشيئه امره فجاز ان يراد ايضاً يوم الجزاء لانه المقصد الاقصى واليه كية الاحوال (واعلمكم تعقلون) ولكي تعقلوا ما في ذلك الانتقال من طور الى طور من فتون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوى والقدر (هو الذي يحيي) الاموات كما في الارحام وعند البعث (ويميت) الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفي القبر بعد السؤال وايضاً يحيي القلوب الميتة بنور ربوبيته ووضعه ويميت القلوب بشار قهره فاذا حيي القلب مات النفس واذا مات القلب حيي النفس قال الحسين الثوري قدس سره هو الذي احب العالم ينظره فمن لم يكن به وينظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك (ع) خوشدلى كد زور خدا بود روشن (فاذا قضى امرا) القضاء بمعنى التقدير عبره عن لازم الذي هو ارادة التكوين كانه قيل اذا قدر شيئاً من الاشياء واراد كونه (فانما يقول له كن فيكون) من غير توقف على شيء من الاشياء اصلا يعني تصكبين اورا احتياج باقى وعدنى وفرصتى ليست * اورا كه عيب وعلت ليست * متوقف لا يخرج آت ليست * زخم زلف كاف وطرة نون * هر زمان شكلى آورد بيرون وهذا تشبهاً بتأثير قدرته تعالى في التدورات عند تعاقب ارادته بها وتصويره لسرعة ترتيب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر او امور حقيقة وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلى لا بالكلام الحادث الذي هو المركب من الاصوات والحروف ككن اي احدث فيكون اي فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالفهم واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعوم وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله وفي الكلمة قوله كن لا يخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعوم ولا يصح في العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب ان الامر مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه الكلمة الحركة والسكون في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرنا ساكننا نحمل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلا يخلو الحركة من ان تطرأ عليه في المحل الاول او في الثاني فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل في الثاني فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل وكل هذا محال والجواب ان الحركة هي معنى خصه بالمحل الثاني فنفس اخلاصة للمحل الاول هي نفس شغلة للمحل الثاني واعلم ان الله تعالى انزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلاً على ما فصل عند قوله تعالى رفيع الدرجات وجعل مفاصل اليمين ايضاً ثمانية وعشرين اربعة عشر في يد واحدة واخرى في اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهاً لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمشيئة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والبصير مظهر الارادة والخنصر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطة جعل متوسطا بين الاصاين اللذين في عينه وهي الحياة والقدرة وبين الاصاين اللذين في بساره وهي الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة الفصل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام

اتعلق بخلاف القدرة فانها محجورة بالحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالمكن فلم يتم نفوذه ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو الالهام ذامفصلين وانكون امر القدرة مهمما وكيفية تعلقها بالمقدور شيئا غامضا سمي المظهر بالابهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود الباري وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض (قال الولي الجيمي) في الارادة والقدرة * فعلها بي كذا زعمه اشياء * نو بنود رجهان شود پيدا * كرا رادى بود چو فعل بشر * ورطبيعى بود چو ميل بشر * منبت جلّه از مشيت اوست * مبتنى بر كمال حكمت اوست * نخلسد بي ارادتش خارى * نكسلد بي مشيتش تارى * فى المثل كرجهانيان خواهند * كه سرمو بي ازجهان كاهند * كز باسد چنان ارادت او * نتوان كاستن سريك مو * ورهه در مقام آن آيند * كز بران ذره بيفرايند * ندهد بي ارادت اوسود * نتواند ذره افزود * بعد از ان قدرتش بود كمال * مر مر اذات راهمه شامل * اثر آن بهر عدم كه رسيد * رخت با حظه وجود كشيد * و حقيقه الاحياء والامانة ترجع الى الابدان ولكن الوجود اذا كان هو الحياه سمي فعله احياه واذا كان هو الموت سمي فعله امانه ولا خالق للموت والحياه الا الله ولا يميت الا الله تعالى فهو خالق الحياه ومطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومد يمها لمن اراد دوامها له كما شاء بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبلا سبب ومن عرف انه المحي المميت لم يهتم بحياه ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما في جميع احواله لمن يريده الحياه والموت كما قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الآية وخاصية المحي وجود الالفه في خاف الفراق او الحبس فليقرأه على جسده عدده وخاصية الاسم المميت ان يكثر منه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة فانها تفعلها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بأمر الله تعالى نعم ان الماء مظهر الاسم المحي والقراب مظهر الاسم المميت وهكذا الموجودات مع اسماء الله تعالى (المزم) اياي نكرى (الى الذين يجادلون في آيات الله) في دفعها وبطلانها (اني بصرفون) اى انتم يا محمد الى هؤلاء المكابرين المجادلين في آياته تعالى الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدل فيها وتجب من احوالهم الشيعة وآرائهم الركيكة كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية والتصديق بها الى تكذيبها مع تعاضد الدواعى الى الاقبال عليها بالايمان واتقاء الصوارف عنها بالكيفه * وتكرر ذم المجادلة في اربعة مواضع في هذه السورة اما تعدد المجادل بان يكون في اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون في آيات مختلفة اولئكا كيد (الذين كذبوا بالكتاب) اى بكل القرآن والجملة في محل الجر على انها بدل من الموصول قال في الارشاد انما وصل الموصول الثاني بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لافى الشكل وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق كما ان صيغة المضارع فى الصلة الاولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها (وبما ارسلناه رسلا من سائر الكتب) (فيوف يعلمون) كنه ما فعلوا من الجدل والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهى جملة مستأنفة مسوقة للتهديد (اذا اغلغل فى اعناقهم) ظرف يعلمون وهو اسم للزمن الماضى ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى واما المكان فخر مثل قولك سوف اصوم امس وذا لا يجوز وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتأويلا لان ما يعلمونه يوم القيامة فكانهم علموه فى الزمن الماضى لتحقيق وقوعه فسوف بالنظر الى المستقبل التحقيق واذا بالنظر الى الماضى التأويلى والاغلغل جمع غل بالضم وهو ما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به اى وضع فى عنقه او يده الغل والاعتناق جمع عنق بالفارسية كردن والمعنى على ما فى كشف الاسرار انكاه كذا علمها كذا در دستها ايشان در كردنها ايشان كند بمعنى تغل ايديهم الى اعناقهم مضمومة اليها (والسلاسل) عطف على الاغلغل والجر فى بنية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية زنجير وذلك لان السلسلة بالفتح اتصال الشئ بالشئ باشئ ولما كان فى السلسلة بالكسر اتصال بعض الخلق ببعض سميت بها (يستحبون فى الحميم) السحب الجربع ومنه السحاب لان الريح تجره وسحب كنهه جره على وجه الارض فانسحب والحميم الماء الذى تنامى حره قال فى القاموس الحميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما فى المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم

ای حال کونهم مسکوبین ای مجرورین نجرهم علی وجوههم خزنة جهنم باسلاسل الی الجیم ای الماء المسخن بنار جهنم ولا یكون الاشدید الحرارة جدا لان ما سخن بنار الدنيا الی هی جزء واحد من سبعین جزءاً من نار جهنم اذا کان لا یطاق حرارته فکیف ما یسخن بنار جهنم وفي کلمة فی اشعار باحاطة حرارة المسخنة لجمع جواتبهم کالطرف للنظروف حتی کأنهم فی عین الجیم و یسحبون فیها وقالة تل یسحبون فی الجیم ای فی حر النار کما فی قوله تعالی یوم یسحبون فی النار علی وجوههم ذوقوا مس سقر والظاهر ان معنی یسحبون فی النار ای یجرون الی النار علی وجوههم کافی هذا المقام (حکي) انه توفیت النوار امرأة الفرزدق فخرج فی جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فیها الحسن البصری فقال الحسن للفرزدق یا ابا فراس ما عددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانین سنة فلما دفنت قام الفرزدق علی قبرها وانشده هذه الایات

اخاف وراء القبر ان لم یعافنی * اشد من القبر التها باواضیقا

اذا جاءنی یوم القیامة قائد * عقیف وسواق بسوق فرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشی * الی النار مغلول القلادة ازرقا

فبکی وابکی الحاضرين (ثم) ای بعد الجرب بالاسلاسل الی الجیم (فی النار یسحبون) یحرقون بالنار وهی محیطة بهم من سجر النور اذا ملأه بالوقود ومن کما و فی النار وكانت هی محیطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان یحرقوا بها علی البلیغ الوجوه فیه یملأون بانه رکائین فیها و یحرقون والمراد بیان أنهم یعذبون بانواع العذاب وینقلون من اوان الی اوان (قال فی کشف الاسرار) عذاب دوزخین انواعست یکی ازان سلاسل است در دست زبانه زنجیر هاء آتشین که دوز خیابان بدان بند زنجیری هفتاد کره کرزی هفتاد حلقه اکریک حلقه آن رکوه هاء دینانند چون ارزیز بکند از دآن زنجیرها بدن کافران فر و کند و زرش بیرون کشند زنجیر ایشانرا در جیم کشند جیم آب گرمست چوشان اکریک قدح ازان بدر با هاء دنیا فرو ریزند همه زهر شود قدح ازان دست کافران دهند هر چه بر روی و بست از پوست و گوشت و چشم و بینی همه اندران قدح افتد اینست که رب العزة گفت بشوی الوجوه چون جیم بشکم رسد هر چه اندر شکم بود بزیرون شود فذلک قوله وسقوا ماء حمیا فقطع امعاءهم و ازان جیم بر سر ایشان میریزند تا پوست گوشت و پی و رک از ایشان فرو ریزند استخوان بماسد سوخته ندا آید که یا مالک جسد داهم العذاب فانی محمد داهم الابدان گفته اند که عاصیان مؤمنان زاده چیز نباشد روی ایشان سیاه نبود چشم ایشان ازرق نبود در کردن غل بود در دست ایشان زنجیر نبود نومیدی نبود جاوید فرقت و قطیعت و لعنت نبود چون حرارت وزبانه آتش بایشان رسد ندا آید که یا نار کفی عن وجوه من سجد لی فلا سبیل لك علی مساجدهم اللهم اجرنا من نارک انا عائدون بحوارک (تم) ای بعد الاحراق (قیل لهم) ای یقال لهم علی سبیل التوبخ والتذکریم وصیفة الماضی للارلافة علی التحقیق (این) کجا اند (ما) آنانکه یعنی اصنام (کنتهم) فی الدنیا علی الاستمرار (تسرکون من دون الله) التبارک و کفر فیتد بجزا الله معبود بحق ای رجاء شفاعتہم ادعوهم لیسفحوا لکم و یعینوکم و هو نوع اخر من تعذیبهم (قالوا) ای یقولون (ضلوا) غابوا الی الشرکاء (عنا) عن اسینا وان کانوا قاطنین ای غیر هالکین من قول العرب ضل المسجد والارار ای لم یعرف موضعها و کذلک کل شیء قائم ای غیر هالک لکنک لا تهتدی الیه و ذلک قبل ان یقرن بهم الهتهم فانما رفیعها امکنه متعددة و طبقات مختلفة فلا مخالفة بینہ و بین قوله تعالی انکم و ما تعبدون من دون الله حصص جهنم اوصا عوا عنافا لم نجد ما کننا نتوقع منهم علی ان یكون ضل بمعنى ضاع و هتک تزیلا اوجودهم متزلف الضیاع و اهلک لفقدهم النفع الذی یتوقعونه منهم وان کانوا مع المشرکین فی جمیع الاوقات (بل) تبیین لنا اننا (لم تکن ندعو) نعوذ (من قبل) ای فی الدنیا بعبادتهم (شیاً) لما ظهر لنا الیوم انهم لم یکنوا شیاً بعبادته کقولک حبیته شیاً فم یکن وبالفارسية یعنی بر ما روشن شد که چیزی را نمی پرستیده ایم بلکه ایشانرا که عادت می کردیم هیچ چیزی نبوده اند معتبر و ما ایشانرا چیزی نمی پنداشتیم (کذلک) ای مثل ذلک الضلال الفطیعی و هو ضلال الهتهم عنهم علی التفسیرین الذکورین ا قوله ضلوا (یضل الله الکافرین) حیث لا یهتدون فی الدنیا الی شیء من العفائد و الاعمال یتفهم فی الآخرة فهو ناظر الی التفسیر الشائی او کاضل عنهم الهتهم بضامهم عن الهتهم حتی لو تطلبوا لم یتصادقوا ای لم یجد

احدهم الآخر فهو ناظر الى التفسير الاول واضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه مما نهاه عنه وعدم معونته وامدادته بما يتمكن به من الاتيان بما امر به او الانتهاء عما نهاه عنه كما في تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوي قدس سره وفي نسخة الطيبي كذلك اى مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرائية وهو ان تكون الاشارة الى مصدر الفعل المتأخر قال سعدى الملقى قلت بل الآية اى بل لم تكن الخ كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفرعون الى الكذب لمخبرتهم واضطرابهم ومعنى قوله كذلك بفضل الله الكافرين انه تعالى يخبرهم في امرهم حتى يفرعون الى الكذب مع علمهم بأنه لا ينفعهم (ذلكم) الاضلال ايها الكفار والافتات للمبالغة في التوبيخ وفي تفسير الجلالين اى العذاب الذى نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله اذ اغلال الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد (بما) الباء للسببية (كنتم تفرحون في الارض) في الدنيا (بغير الحق) وهو الشرك والطفيان والباء صلة الفرح قال في القساموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشروقلة احتمال النعمة والاشرشدة البطر وهو ابلاغ من البطر والبطر ابلاغ من الفرح وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولا يرخص الا في الفرح بفضل الله ورحمته وينصر الله والبطر دهش يعتزى الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها (وبما كنتم تفرحون) المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيدأى توسعون في البطر والاشرب بالفارسية مى نازيد از خود وبتكبر مى خراميد قال ارسطو من افتخار رتبه يعنى دى كل افتساد (قال الصائب) يست ويبند بيش سموم فسا يكبست * چون تالك بر درخت دويدن چه فائده (ادخلوا ابواب جهنم) اى ابوابها السبعة المقسومة لكم يعنى هر طائفة بدركة در آيد (خالدين فيها) مقدار خلودكم في الآخرة (قبس مشوى المتكبرين) اى عن الحق جهنم وبالفارسية يس بد آرام كاهيست كر دن كشتار دوزخ وكان مقتضى النظم قبس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زريت الله فتم المزار فصل في المسجد الحرام فتم المصلى لكن لما كان الدخول المتصود بالخلود سبب الثواب اى الاقامة عبر بالمترى الذى هو محل الإقامة فأخذ آخر الكلام بأوله وفى الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينتها باب من ابواب جهنم النفس في الدنيا ابواب من ابواب جهنم النار في العقبى وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا ويزخارفها حتى تعاقب ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريد بهم شيئا يجازى في صورته وجوده حتى وزينه فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون أن الدنيا سراب وخيال ومنام * غافل مشور برده نيرت روز كار * سير خزان در ايند نويهار كن * وفى الآية ذم الكبر فلا بد من علاجه بضده وهو التواضع وعن بعض الحكماء افتخر الكليل في المفازة على الشجر فقال انا خير منه يرعاني البهائم التى لا تعصى الله طرفه عين فقال انا خير منك يخرج مني الثمار ويأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لا خير في لا اصلى للمؤمنين ولللهائم فلم تواضع رفعة الله وخلق فيه السكر الذى هو احلى شئ فلما نظرت الى ما وضع الله فيه من الخلاوة تكبر فأخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الاديون المكينات فكسوا به القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فأخذ الله نكال الآخرة والاولى اى بالغرق في الدنيا والاحراق في الآخرة وعلاقا روت بكثرة ماله فخسف الله به وداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلعله الله لعنة ابدية وعلاقا ريش على المؤمنين حتى قتلوا والى جيفهم في بئر ذي ليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق اى يوم القيامة فانه مانجا احد من المتكبرين ولا ينجو (وفى المشوى) انجه در فرعون بود انذر توهست * ليك از درهات محبوس چهست * نفس از درهات او كى مرده است * از غم بى التى افسرده است * كرى سابد الت فرعون او * كه با مرأ وهمى رفت اب جو * انكه او بنياد فرعون كند * راه صدموسى وصد هارون زند * كرمكست ان از درها از دست فقر * پشه كرد دزجاه و مال صقر * هر حسى را اين نمناكى رسد * موسى بايد كه از درها كشد * صد هزاران خلق ز از درهائى او * دره زمت كشته شد از راي او * يعنى ان النفس كشعبان عظيم وقتلها عن اوصافها ليس بسهل بل يحتاج الى همة عالية والى جهاد كثير بلا فتور (فاسير) يا محمد على اذية قومك لك بسبب تلك الجادلات وغيرها الى ان يلاقوا ما عدلهم من العذاب (ان وعد الله حق) اى وعده بتعذيبهم حق ككان

لا محالة (فاما زينك) اى فان نرك وبالفارسية پس اكر بناسيم بنو وما من يد لنا كبد الشرطة ولذا الحقت
النون الفعل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا قول ان نكرمنى اكرمك بنون التأكد يدلى امانكرمنى اكرمك
(بعض الدي ندمهم) وهو القتل والاسر وجوابه محذوف اى فذاك (اوتوفيك) قل أن راه وبالفارسية
اكر بمرانيم ترايش از ظهور آن عذاب (فالينار جعون) وهو جواب تنوفيك اى يردون اليها يوم القيامة لا الى
غيرنا فجب زعيم باعنا لهم پس هيج وجه ايشان را فر وخواهيم گذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضى
از عذاب كفار بسيد ابرار عليه السلام نمود از قتل واسر وغلط وجران وباقى عقوبات ايشان در عقبى
خواهد بود * دوستان در هر دو عالم شاد و خرم مى زيند * دشمنان در محنت و غم اين سرا و آن سرا * اما سرور
الاولياء فى الآخرة فظاهر واما سرورهم فى الدنيا فان الحق بالديهم وهم راضون عن الله على كل حال فى البقر
والغنى والصحة والمرض فلا يكدرهم شئ من الاكدار شهودهم المبلى فى البلاء ونبيهم النعيم الآخرة واما غم
الاعداء فى الدنيا فما لاحاجة الى بانه اذن كان مع النفس فى الدنيا كيف يستريح ومن كان مع سخط الله
فى الآخرة كيف يضحك وفى الآية اشارة الى كيفية القروم على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولاه
وهو عليه غضبان وان كان مطيعا فيقدم عليه قسوم الحبيب المشتاق على الحبيب (ع) ها رعر ملاقات
دوستان باشد (ولقد ارسلنا) روى ان الذين كانوا يجادلون فى آيات الله افترحوا معجزات زائدة
على ما نظره الله على يده عليه السلام من تغيير العيون واطهار البساتين وصعود السموات ونحوها مع كون
ما نظره من المعجزات كافية فى الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله ولقد ارسلناك (رسلا) ذوى عدد كثير
الى قومهم (من قبلك) اى من قبل بعثك يا محمد او من قبل زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خير مقدم
لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين اى دينهم وسميها هم لك فى افراء فانك تعرفهم
(ومنهم من لم نقصص عليك) لم نكتبهم لك ولم نخبرك بهم (قال الكاشى) بعضى از ايشان انها ندكه خواند بايع
قصصها ايشان بر تو ككه ان بىست و نه پيغمبر اند وفى عين المعانى هم ثمانية عشر و بعضى آنانند كه قصصه
ايشان نخوانده ايم بر تو اما نام ايشان دانسته البسع وغير او و بعضى آست كه نه نام ايشان دانسته و نه قصصه
ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد و معرفت ايشان با نساب واسمى شرط نيست وعن على رضى الله
عنه أن الله بعث نبيا اسود وفى التكملة عبدا حبشيا وهو من لم يقصص الله عليه يقول اسقى اسل معناه
ان الله بعث نبيا اسود الى السود ان فلا يخالف ما ررد من أن الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن
الصورة حسن الصوت وذلك لأن فى كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل أن المذكور قصصهم
من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا قال فى شرح المقاصد روى
عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال مائة ألف
واربعة وعشرون ألفا فقلت فكلم الرسل فقال ثلثة وثلاثون عشرين جافى الكنى ذكر بعض العلماء أن الاولى
ان لا يقتصر على عددهم لأن خبر الواحد على تقدير اشتغاله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر
الافى العماليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم بخلاف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ ويحتمل
ايضا مخالفة الواقع واثبت من اس بنى ان كان عددهم فى الواقع اقل مما يذكر وفى النبوة عن هونى ان كان
اكثر فالاولى عدم النصيص على عدد وفى رواية مائة ألف واربعة وعشرون ألفا كفى شرح المقائد
للفقازانى قال ابن ابي شريف فى حاشيته لم ار هذه الرواية وقال المولى محمد الرومى فى المنجاس وما يجب
الايان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما خبر وابه عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده
ليبلغهم امره ونهيه ووعده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم واخرهم محمد عليه السلام
فاذا آمن بالانبياء السابقة فظاهر أنه يؤمن بأنهم كانوا انبياء فى الزمان الماضى لافى الحل اذ بىست شرعهم
بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بأنه رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه
رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون موثقا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا
اعلم ادم نبى ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين فى القرآن عدد الانبياء كم هم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر
بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم ادم ونوح وادريس وصالح وهود و ابراهيم واسماعيل واسحق ويوسف

واوط و يعقوب وموسى وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والباس والبسع وذوالكفل
وايوب ويونس ومحمد وذوالقرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالى
وذوالقرنين لم يعرف نبيا * كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانثى وعن ذى القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه
السلام قال لا أدري أهونى ام ملك وكالحضر فانه قيل نبي وقيل ولى وقيل رسول فلا ينبغي لاحد
ان يقطع بنى او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء يعنى اذا كان متفقا
على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر لانه كالدليل الظنى والكفر فى القطعى وفى فتح الرحمن
فى سورة البقرة والمذكورون فى القرآن باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وادم وادريس ونوح وهود
وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب ومرسى وهرون
وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والباس والبسع صلوات الله عليهم اجمعين واشير الى
اشويل بقوله تعالى وقال لهم نبيهم واشير الى رميا بقوله او كاذبى مر على قرية واشير الى يوشع بقوله واذا قال
موسى لئن شاء واشير الى اخوة يوسف بقوله لقد كان فى يوسف واخوته والاسباط ذكروا اجالا وهم من ذرية
اولاد يعقوب اثنتى عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفى لقمان وذى القرنين خلاف كالحضرات تهى قال بعض الحكماء
يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه حتى
يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان
بجمع الانبياء سواء ذكر اسمهم فى القرآن او لم يذكر واجب على المكلف فمن ثبت تعيينه باسمه يجب
الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا وحكى ابن قتيبة فى المعارف ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح
وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام قال فى التكملة هذا الذى
ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب نبي اخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس
ابن بغرض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه ذلك نبي اضاعه قومه وردت ابنته على رسول الله
عليه السلام فسمته بقرا قل هو الله احد فقالت كان ابى يقول هذا قال ابن قتيبة واول نبياء بنى اسرائيل
موسى وآخرهم عيسى قال فى التكملة صاحبها وهذا عندى غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى
حكايه عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون واقد جاءكم يوسف من قبل بالبنات فقد اخبر انه ارسل اليهم
يوسف وهو اما ابن يعقوب او ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف
واخوته انبياء وهم بنوا اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء آدم واخرهم محمد
عليهم السلام وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا تقولوا لاني بعد محمد وقولوا خاتم
انبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واما ما مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها قال فى التكملة وقول عائشة لا تقولوا لاني بعد محمد نسا ذكر والله اعلم
بلايتهم المتوهم رفع ما روى من نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان وعلى الحقيقة فلاننى بعد رسول الله
عليه السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى أن ينزل واذ انزل فهو متبع اشر بعده مقاتل
عابها فلا يخلق نبي بعد محمد ولا تجدد شر بعده شر بعته فعلى هذا يصح ولاننى بعده وقد روى فى اسماء النبي
عليه السلام فى كتاب الشمائل وغيره والعاقب الذى ليس بعده نبي فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهي موجودة
فى غير الموطأ ويحتمل أن تكون من قبل النبي او من قبل الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام لحسبك بها
حجة وان كانت من قبل الراوى فتد صححها أن اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة
كما ذكرنا المراد به لا تقولوا لاني بعده يعنى لا يوجد فى الدنيا نبي بعد عيسى ينزل الى الدنيا ويقتل على شر بعد النبي
عبد السلام والمعاد بقوله عليه السلام فى الحديث والعاقب الذى ليس بعده نبي ولا يبعث بعده نبي يسخى شر بعته
وهذا معنى قوله وخاتم النبيين اى الذى ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختمت
النبوات وشر بعته ختمت الشرائع انتهى ما فى التكملة * وفى الثا ويلات النجمية تشير الآية الى أن الحكمه

البالغة الأزلية اقتضت انابتك قلبك رسلا ونجى عليهم وعلى امهم احوالهم نقص عليك من انبيائهم ما ثبت به فؤادك ونوذبك بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فان السعيد من تعظ بغيره (ع) هرطيدن قاصدى باشد دل اكاهرا ومنهم من لم ينقص عليك الاستغناء عن ذلك تخفيفا لك عالايميك وهذا اشارة كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم ينقص عليه (وما كان رسول) اى وما صح وما استقام لرسول منهم (ان يأتى بآية) تفرح عليه يعنى يارد محجزة كه نشانه نبوت او باشد (الا باذن الله) فان المعجزات تشعب فتونها عطيا من الله تعالى قسمها بينهم حسبا اقتضته مشيئة المنة على الحكيم البالغة كسائر القسم ليس لهم اختيار في اثار بعضها ولا استبداد بآيات المقترح بها وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قبل ما من رسول من قبلك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاء الله آيات معجزات الاجادلة قومه فيها وكذبوه عنادا وعنف فصحوا وظفروا فاصبر كما صبروا وتلفز كما ظفروا * صدهراران كيمياحق افرید * كيمياحق صبر ادم نديد (فاذا جاء امر الله) بالعذاب في الدنيا والآخرة (فضى بالحق) حكم بين الرسل ومكذبيهم بانجاء المحق واهلاك المبطل وتذنيه (وخسر) هلاك او تحقق وتبين انه خسر (هنالك) اى وقت مجيئ امر الله وهو اتم مكان استعبر للزمان (المبطلون) اى المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا اوليا قال في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بالباطل فالباطل صاحب الباطل والمتك به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يقل وخسر هنالك الكافرون لما سبق من نقيض الباطل الذى هو الحق كما في رهان القرآن وفي الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل ان يجيئ امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان * تويش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب * چه سودا ز شيماني ابد بكف * چو سرما به عمر كردى تلف * كس كرجه بدكردهم بدنكرد * كه پيش از قيامت غم خویش خورد * يعنى پيش از قيامت موت زيرا هر كه مرد قيامت او رخاست (الله الذى جعل لكم الانعام) اى خلق الابل لاجلكم ومصالحكم جمع نعم بفتحين وهو فى الاصل المال اراعية والكثير استعماله فى الابل (لتركبوها ومنها تأكلون) من لا تبدأ الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقهما بها واول التبعيض اى لتركبوها وتأكلوها بعضها لا على ان كلام الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغير النظم فى الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب لان الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف بالمنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين لانه اتلاف بالعين ولا يقدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنفعة ولهذا جاء لتأكلوا منه لحما طريا (ولكم فيها منافع) اخر غير الركوب والاكل كالبانها وأوبارها وجلودها (ولتأفوا عليها حاجة فى صدوركم) اى فى قلوبكم بحمل اثقالكم عليها من بلد الى بلد (وقال الكاشفى) تارسيد بمسافرت بران بحاجتى كه درسبها شمس از سود ومعامله وهو عطف على قوله لتركبوها وحاجة مفعول لتأفوا (وعليها) اى على الابل فى البر (وعلى الفلك) اى السفن فى البحر (تحملون) نظيره وحملناكم فى البر والبحر قال فى الارشاد وامل المراد به حمل النساء والودان عليها بالهودج وهو السرف فى فصله عن الركوب والجمع بينهما وبين الفلك لما بينهما من المزية الثابتة حتى سميت سفن البر والسفن فى الفلك ولم يقل فى الفلك كما قال قلنا حمل فيها للمزاوجة اى ليرزاج ويطابق قوله وعليها فان محمولات الانعام مستعيلة عليها فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلك ايضا للمساواة وفى المدارك الايام ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حوافله يستعليها فلما صح المعبران صح العبران وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الأزواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والماعز باعتبار ذكورتها وانوثتها فعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لا على ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل منهما ولا على ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلوغ الحاجة عليها بمقر وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق انفس البهيمة الحيوانية لتكون مر كبال وحكم العلوى وتأنفوا عليها حاجة فى صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب واكرم فى صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتاتها انها

مركب العشق والغضب وان مركب الصلابة في الدين والحرص مركب الهمة وبهذه المركب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال وعليها وعلى الفلك اى صفات القلب تحملون الى جوار الحق تعالى * چون بخبران دامن فرصت مده از دست * تاهست بر وبال ز عالم سفرى كى (و ربكم آياته) دلائله الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته (فأى آيات الله تتكرون) فان كلاً منها من الظهور بحيث لا يسكاد بجزأ على انكارها من له عقل في الجملة وهو ناصب لا تى واضافة الآيات الى الاسم الجليل الترية المهابة وهو بل انكارها فان قلت كان الظاهر ان بقا آية آيات الله بناء انثبت لكون اى عبارة عن المؤنث لا ضافته اليها قلت تكبر اى هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حار وحرارة وانسان وانسانة غريب وهى في اى اغرب لاهامه فان قصد التمييز والتفرقة بين الالهام ومذاق غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائعة ان تؤنث اياها لوافعة في نداء المؤنث كفى قوله تعالى يا ايها النفس الملعونة ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بذات وحجج واضحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفية اصل الاصول قال بعض الكبار في سبب توبيخه ككنت مستلثيا على ظهري فسمعت طيوراً يسبحن فاعرضت عن الدنيا وافلت على المولى وخرجت في طلب المرشد فلقيت ابابعباس الخضر فقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر فاني كنت في مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الى اذالقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بألسنة الطير وجعله كغير من الخبير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فمن له بصيرة يرى في مرآى الاشياء جمال الوحدة محقق همى يند ان ذرا بل * كدر خوب رويان چين وچكل * ثم ان اعظم الآيات انباء الله واولاؤه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء العالمين و اى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر آياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم بظهر ونها والله تعالى يقول وربكم اياته فأى آيات الله تتكرون ثم ان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ بآشارة المرشد وارشاده ولا يكون في زمرة المنكرين الضالين قال حجة الاسلام الحجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه من بين انواع الزين فلا يتقطع تعجبك منه ولا تنزل تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تفكر في بحسابه وذلك لعمى القلب المنع عن الشهود والروية ونعم ما قيل * بك درختان سبز در نظر هو شبهار * هر ورقى دفترست معرفت كرد كار * ولاد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمها الذى كفى جميع الاوقات الى ان يفتح مفتح الابواب (اقل يسبروا) الهمة الاستفهام التوبيخى والفاء للعطف على مقدراى افعلوا اى قومك وهم قريش فلم يسبروا ولم يسافروا (فى الارض) در زمين عاد وثمود (فبنووا) و يعتبروا جواب الاستفهام وبا فارسية تابى ككردند كه (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة الدين من قبلهم) من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا فى اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوا كما يكذب محمد ثم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال (كانوا) اى تلك الامم (اكثر) عددا (منهم) اى من قومك (واشد قوة) فى الابدان والعدد (وانارا فى الارض) باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهى جمع مصنعة بفتح الميم وضمتها شئ * كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصريح ايضا وتغلط فيه العامة من الاتراك فيقولون صار نيج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا قللة الماء الجارى والآبار * وفى التأويلات النجمية واثار فى الارض بطول الاعمار وقيل هى اثار اقدا مهم فى الارض بعظم اجرامهم وحكى عن الشيخ محبى الدين بن العربى قدس سره انه قال قد اجتمعت جماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه وقسمت اثر جيل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثنى شبر (فما اغنى عنهم) يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بعض يتعدى الى مفعول كاس فى اى لم يغن عنهم ولم يرفع ولم ينفع (ما كانوا يكسبون) كسبهم اومكسوسهم من الاموال والاولاد وترتيب الاسماكر

فاذالم تغد هم تلك المكنة العظيمة الانحية والخسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين ويجوز أن تكون ما الاولى استنفها مية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التدبيرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمائهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يقرب عليه الا عدم الاغناء فهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض ونقيض المطلوب كما فى قولك وعظته فلم يعظ اى لم يترتب عليه الا عدم الاتعاض مع أنه عكس المتوقع (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء تفسير وتفصيل لمآلهم واجل من عدم الاغناء فهى تعقيبية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثرت فى الكلام مثل هذه الفاء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجال (فرحوا بما عندهم من العلم) لقوله كل حزب بما لديهم فرحون اى اظهروا الفرح بذلك واستحققوا علم الرسل والمراد بالعلم مالهم من العقائد الزائفة والشبه الباطلة كما قالوا لا تبعث ولا نعذب وما ظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا لانه حكم بهم فهى علم على زعمهم لافى الحقيقة او المراد علم الصنائع والتجيم والطبائع وهوى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصغرون علوم الانبياء ويكفون بما يكسبونه بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدينا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا (قال المغربى) علم بى دينان رهنا كن جهل را حكمت مخوان * از خيالات و ظنون اهل يونان دم مزن * وكان يكفى فى الجاهلية بابى الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة فكفناه النبى فى الاسلام بابى جهل لانه لو كان له علم حقيقة لا آمن بارسل عليه السلام (قال الحافظ) سراى ومدرسه و بحث علم وطاق ورواق * چد سود چون دل دانا و چشم بينا نديست * وفى التأويلات النجمية من العلم اى من شبهه المعقولات والخيالات والموهومات ويجوز ان يرجع عند هم للرسل على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم و بفرح الكفار به ضحكهم منه واستهزاءهم به ويؤيده قوله تعالى (وحق بهم ما كانوا به يستهزئون) اى نزل بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم وما اخبروا به من العذاب ونحوه فلم يعجزوا الله فى مراده منهم (وفى المشوى) آن دهان كز كردوز تسخر بخواند * مر محمد رادها نش كز بماند * باز آمد كاى محمد عفو كن * اى ترا الطاف وعلم من لدن * من ترا افسوس ميكردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه برده كس درد * ميلش اندر طعنه پاكان برد * پس سپاس اورا كه مارا در جهان * كرديد از پس پيشينيان * ناشنيدم آن سياستهاى حق * بر قرون ماضيه اندر سبق * تا كه ما از حال آن كرگان پيش * همچو ربه پاس خود داريم پيش * امت مر حومه زين روخواندمان * آن رسول حق كه صادق در بيان * استخوان و يشم آن كرگان عيان * بشكريد و پند كيريد اى مهان * عاقل از سر بنهد اين هستى و باد * چون شنيد انجسام فرعونان وعاد * وزنه بنهد ديكران از حال او * عبرتى كيرند از اضلال او * نسأل الله التوفيق للعلم الذى يوصل الى التحقيق * نتوان بيقيل وقال زار باب حال شد * منع نمى شود كسى از گفت و كوى كنج * فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد فى العمل (قال الحنبلى) در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست * (قال فى الروضة) صلى الحجاج فى جنب ابن المسيب فرآه رفع قبل الامام ويضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعا له ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق ويا خان تصلى على هذه الصفة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد فاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انصا حبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خبر اما صليت بعدك الا اذا كرا قولك فلا بد من الحر كة بمقتضى العلم (فلما رأوا) اى الامم السالفة المكذبة (بأستنا) شدة عذابنا فى الدنيا ووقعوا فى مذلة الخيبة ومنه قوله تعالى بعذاب بئس اى شديد (قالوا) مضطرين (آمنا بالله وحده) بخداى بكتا (وكفرنا بما كُناه) اى بسبب الايمان به يعنون الاصنام (مشركين) يعنى از اناز كه ميكفيم بزار وبرى كشتيم وهذه الفاء لجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقيد لان مضمون قوله تعالى فلما جاءتهم الح هو انهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان قال فكفروا ثم لم يأتوا بأستنا آمنوا (فليك) اصله

لم يكن حذف النون لكثرة استعماله (ينفعهم إيمانهم) أي تصديقهم بالوحدانية اضطرار أو قوله إيمانهم يجوز أن يكون اسم كان وينفعهم خبره مقدما عليه وإن يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه (لم أر أو أبأسنا) أي عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لا منافع قوله حيث ذامنا عاذا بيا كيدل عليه قوله سنة الله الخ ز براد وقت معاناة عذاب تكليف مرتفع مشهود وإيمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت يأس فامتنع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلم يك بمعنى لم يصح ولم يستقم فانه بلغ في نفي النفع من لم ينفعهم إيمانهم وهذه الفاء للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الإيمان الاختياري الواقع مع القدرة على خلافه ومن عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الإيمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة (سنة الله التي قد خلت في عبادته) قوله سنة من المصادر المؤكدة وخلت من الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب أي سن الله عدم قبول إيمان من آمن وقت رؤية البأس ومعانيته سنة ماضية في عبادته مطردة أي في الأمم السالفة المكذبة كلها ويجوز أن ينتصب سنة على التحذير أي احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين والسنة الطريقة والعادة المسلوكة وسنة الله طريقة حكمته (وخسر هؤلاء الكافرون) قوله هنالك اسم مكان في الاصل موضوع للإشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما اشير به الى مدلول قوله لم أر أو أبأسنا ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيها له بالمكان في كونه ظرفا للفعل كالمكان والمعنى على ما قال ابن عباس رضي الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبين لهم خسراهم اذ ارأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقل وخسر هؤلاء المبطلون كما في سابق لانه متصل بإيمان غير محدود ونقيض الإيمان الكفر كافي به ان القرآن أي لحسن موقعه كاحسن موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه اعلم ان في إيمان البأس والبأس تفصيل اقرر هالك فانظر ماذا ترى قال في الامالي

وما إيمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامثال

قوله بأس بالباء الموحدة و بسكون الهمزة لم يقل بأس بآياء المشناة لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رآوا بأسنا فاشتغل على ما بالموحدة والمشناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاناة العذاب وانكشف ما جاءت به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال البأس هو وقت الغرغرة التي تظهر عند هيا احكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قواه الحسية ويستوى في حال البأس بالو حدة الإيمان والتوبة لقوله تعالى فلم يك ينفعهم الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته وبظهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامثال ووقع الإيمان ضروريا خارجا عن الاختيار الا ترى ان إيمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه إيمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز ان يكون إيمان المضطر لغرض النجاة من الهلاك بحيث لو تخلص لعاد لما اعتاد وقد قال العلماء الرغبة في الإيمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه إيمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطالب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيد كافي حواشي الشيخ في سورة الانعام (وفي المنشوى) آن ندامت از نتيجه رنج بود * بي زعقل روشن چون كنج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نبرد خاك آن توبه ندم * ميكند او توبه و پير خرد * بانك اوردوا لعاد وامير ندم * فيكون الإيمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوي كالإيمان والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بلافارق فكما لا ينفع هذا كذلك لا ينفع ذاك لان الآخرة وما في حكمها من مقدماتها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فبإتصال زمان الموت بزمان القيامة كان في حكمه فإيمان فرعون وامثاله عند الغرق ونحوه عن قبيل ما ذكر من الإيمان الاضطرابي الواقع عند وقوع الوعيد الذي ظهوره في حكم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى فحال البأس بالموحدة كحال الغرغرة من غير فرق فكما لا يقبل الإيمان حال الغرغرة فكذا حال البأس ففرعون مثلا لم يقبل إيمانه حال الغرق لكونه حال البأس وإن كان قبل الغرغرة فافهم جدا فانه من مر القى الاقدام واما إيمان البأس بآياء المشناة التحية وهو الإيمان بعد مشاهدة

احوال الآخرة ولا تكون الا عند الغرغرة ووقت نزاع الروح من الجسد ففي كتب الفتاوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقبولة على المختار على ما في هداية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتدأ ايمانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء فقل ايمان اليأس شجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر نبات اثمر في الشتاء عند ملاءمة الهواء والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده هكذا قالوا وهو بخالف قوله تعالى ولبست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال البغوي في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافرا ذاتيقن بالموت انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والصبرورة الى حال الغرغرة والافقد قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء وقرب الموت لا ينافي التيقن بالموت بظهور اسبابه واماراته دل عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الآية اي عند حضور اماراته وظهور آثاره من العال والامراض اذا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت ومن هذا القيل ما في روضة الاخبار من أنه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يا بني من يأخذ المال بمافي من التبعات فقال من جدد الله انفه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة ميسرة مالم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فاركبنا هذا مقام العائد بك فان تعف فاهل العفوأت وان تعاقب فبما قدمت يداي لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فوات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن ابن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله بنفعه انتهى واتى بصيغة الترجي لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاغة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضي الله عنها طبت هن تلك الجنة يا ابا السائب فنظر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام وما ادري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان رضي الله عنه ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار ان مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح وايضا الاشبه في أن كل مؤمن عاص يتدم عند الاشراف على الموت وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن ان التائب يتمكن من العود فيحس انه ما قال الامدى انه اذا اشرف على الموت اي قرب من الاحتضار فندم على فعله صحته توبته باجتماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضي والتك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل فكافي شرح العقائد للمولى رمضان واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فقيد بالآية السابقة وهي قوله تعالى ولبست التوبة الآية وبقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالإيمان وكذا التوبة لا يعتبر حالة اليأس بالمشئة بخلافها قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين فعني الاحتضار هو وقت الغرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لا حضور او أدل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالوحدة بقي أنه لما قتل على رضي الله عنه من قال لاله الا الله قال عليه السلام لم تقتله يا علي قال علي علمت انه ما قال بقلبه فقال عليه السلام هل شغقت قلبه فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكره صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطاع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعلم عند الله المتعال هذا وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمشئة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند التيقن صحيح عنده لولم يرد الدليل ذلك الايمان فايمان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله الآن وقد عصيت قبل الآية وانما لم يرد مالك مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان

في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واستاده الى مالك لا يخلو عن سماحة كالابن في هذا ما يسرلى في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب ثم اسأل الله لي ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان ويحلينا بحلية العيان والابتنان ويختتم لنا بالخير والحسن وييسرنا بالرضوان والرفق ويجعلنا من الطائرين الى جنبه والنازلين عند بابيه واللائقين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريف من شهر سنة اثني عشر ومائة والف سورة حم السجدة وآياتها ثلاث واربع وخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) خبر مبتدأ محذوف اي هذا السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب وجزء من اجزائه وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق الكتاب عليه حقيقة وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قلناه سهل قدس سره قضى ما هو كائن يعني بودني همه بودم كردني همه كردم راندني همه راندم كز يدني همه كز بدم پذيرفتني همه پذيرفتم برداشتي همه برداشتم افكندني همه افكندم آنچه خواستم كردم آنچه خواهم كنم انرا كه پذيرفتم بدان نكرم كه از وجفايديم بلكه عفو كنم ودر كذارم واز گفته او باز نايام ما يبدل القول ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الاحكام وبينت ناسب ان تتفتح بحم رعاية لبراعة الاستهلال وانما سميت هذه السور السبع بحم لاشتراكها في الاشتغال على ذكر الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم اي هذا الخطاب والتعزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم وايضا هو قسم اي بحياتي ومجدي هذا تعزيل او بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي او بالحجر الاسود والمقام فانهما يافون ثمان من يوافيت الجنة وسران عظيمان من اسرار الله فنانسب ان يقسم بهما وهذه الحروف تنزيل الخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله ميسكويد ابن حروف تهجي كه حاويم ازان جمله است فرو فرستاده رجاء نيت چنانكه كودك را كوبي چه مي آموزي يا كوبي در لوح چه نوشته كويد الف وباء انه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف تهجي خواهد اين همچنان است و حروف تهجي بر آدم عليه السلام نازل بوده وقرآن مشتمل شده بران جمله فهي اصل كل منزل وفي الحديث من قرأ القرآن فاعره به يعني هر كه خواند قرآنا ولحن نكند دروي فله بكل حرف خسون حسنة ومن قرأ ولحن فيه فله بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف يقول الفقير لعل سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة وكان اصل الصلوات الخمس خسين فلذا جرى الله تعالى على الفارئ الفصح بمقابلة كل حرف خسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (قال الكاشفي) اسم اعظم الهى در حروف مقطعة مخفيست وهر كس در استخراج اين قادر نيست (قال الكمال الخندي قدس سره) كرت دانستن علم حروفست ارزو صوفي * نخست افعال نيكوني چه سود از خواندن اسم (تنزيل) خبر بعد خبر اي منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور كقولهم هذا الدرهم ضرب الاميراي مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمى ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل (من الرحمن الرحيم) متعلق بتنزيل مؤيد كذا لما افاده التووين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للايدان بان القران مدار للمصالح الدينية والديونية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل بمن صفته الرحمة الغالبة لا بدوان يكون مدارا للمصالح كلها (وقال الكاشفي) من الرحمن از خدای بخشنده بهدايت نفوس عوام الرحيم مهر بان برعايت قلوب خواص وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المثنة اي من على عباده بتنزيل حكمة من الرحمن الازلي الذي سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحانية الرحيم الابدی الذي وسعت رحمته كل شيء الى الابد وهي كتاب قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تزل ولا تزال

والزلف لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال (قال الصائب) محيط ازجهره سلاب
 كدره مبشويد * چه انديشد کسی باعفو حق از کرد زلفها (وقال الشيخ سعدی) همی شرم دارم
 زاطف کريم * که خوانم کته پیش عفوش عظیم (کتاب) خبر آخر مشتق من الکتاب وهو الجمع فسمي
 کتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين (فصلت آياته) بينت بالامر والنهي والحلال والحرام والوعود والوعيد
 والقصاص والتوحيد قال الراغب في قوله احكمت آياته ثم فصلت هو اشارة الى ما قال تبياننا اكل شيء وهدى
 ورحمة فن انصف علمه انه ليس في الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن (قرأنا عربيا) نصب
 على المدح اي اريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرأنا عربيا او على الحالية من كتاب التخصيص بالصفة ويقال لها
 الحال الموطنة وهو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة وقد سبق غير مرة والمعنى بالآرسية
 درحاتی که قرأیست تازی یعنی بلغت عرب تابسهوات خوانند وفهم کنند * وفي التأويلات الجمجمة بشير
 الى ان القرآن قدم من حيث انه كلام الله وصفته بالعربية كسوة مخلوقة كساه الله تعالى ومن قال ان القرآن
 انجمي بكفر لانه معارضة قوله تعالى قرأنا عربيا وبوجود كلمة مجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان
 العربة لاكثر وذلك كالمسطاس فانه رومي معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسي معرب سنك وكل والصلوات
 فانه عبراني معرب صلواتا بمعنى المصلي والرقيم فانه رومي بمعنى الكتاب والطور فانه الجبل بالسراني (اقوم) اي
 عرب (يعلمون) اي كانوا اقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو وصفة اخرى اقرأنا وفي التأويلات الجمجمة
 اقوم يعلمون العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزله عنها (بشيرا) صفة اخرى لقراءنا اي بشيرا لمن
 صدقه وعرف قدره وادى حقه بالجنة والوصول (ونذيرا) لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بانوار وافراق
 او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المعامات
 ونذيرا لهم بخدرهم من المخالفات فلا يسقطوا من الدرجات او بشيرا بمطاعة الرجاء ونذيرا بمطاعة الخوف او بشيرا
 للعاصين بالشفعة والغفران ونذيرا للمطيعين لاستعمالوا الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخبرناهم
 واصطفاهم ونذيرا لمن اغويتهم (فاعرض اكثرهم) عن تدره مع كونه على اقلهم والضعيف لاهل مكنا والعرب
 او المشركين دال عليه ما سيجي من قوله ويل للمشركين (فهم لا يسمعون) سمع تفكروا تأمل حتى يفهموا
 جلالة قدره فؤمنوا به وفي التأويلات الجمجمة فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول
 والانقياد وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الاذان فامتثلت
 الاذان بمعاني القرآن سئل عبد الله بن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في بستان فأكلت مع اخواني
 وكنت مواها اي حريصا بضرب العود والطنبور ففتمت في جوف الليل والعود يدي وطرفي رأسي
 يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول الميان للذين آمنوا ان نخشع قلوبهم لذكر الله الآية فقلت ملي
 وكسرت العود فكان هذا اول زهدي وقد ورد في التوراة انه تعالى قال يا عبيدي اما تستحي من اذبات كتاب
 من بعض اخوانك وانت في الطريق تشي فتعدل عن الطريق وتقع لأجله وتقرأه وتدره حرفا حرفا حتى
 لا يقولك مند شيء وهذا كتابي انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيدمن القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
 وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهن عليك من بعض اخوانك يا عبيدي بقعد اليك بعض اخوانك
 فتقبل عليه بكل وجهك ونصخي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغاك شاغل عن حديثه اومات
 اليه ان كف وها انما قبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عن الجملة التي اهلون عندك من بعض اخوانك
 كذا في الاحياء (وقالوا) اي المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل
 بما في القرآن (قلوبنا في اكثة) جمع كنان وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء اي يحفظ ويستترى في اغطية متكافئة
 (مما تدعوننا اليه) اي تمنعنا من فهم ما تدعوننا اليه وتورده علينا وحذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه
 وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصبه شيء
 من حيث تباعدنا عن ادراك الحق واعتقاده قال سعدى المفتي ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد
 هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها
 شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء (وفي آذاننا وقر) اي صمم

قال في القاموس الرقرقل في الأذن اذهاب السمع كله شبهوا اسمعهم بأذان بهماصم من حيث انها تمج الحق ولا تميل الى الاستماع وفي التأويلات النجمية وفي آذاننا وقر ما نفعنا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها متفولة بقفل الشهوات والافصاف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة امكن ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب (ومن ينشأ وينك حجاب) ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ من الجنين بحيث استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبّر عنها بالين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا قويا ايضا مانعا من التواصل بخلاف ما لو قيل ينشأ وينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وينه من غير دلالة على ابتداءه من الطرفين فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكر شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شئين بينهما بحجاب عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر ويراها وبوافقه وانما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقرب ما يتوسل به الى تحصيل المعرفة فاذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب فهو ذل الله تعالى قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واستماعهم في صمم من نداء الحق وهو آفته وجعل بينهم وبين الحق حجاب من الوحشة والابانة والذوق في الإنكار ومنعوا من رؤية الآثار * در چشم اين سياه دلان صبح كذاست * در روشني اكر يد يضا شود كسي (فاعمل) على دينك (انما عاملون) على ديننا (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما اهلحكم الله واحد) اي ما اهلحكم الا الله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عن ذكره المدركون اي است من جنس معارفكم حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتبين صحيح لتبين الاعمال والاديان كما ينبغي * عنه قولكم فاعمل انما عاملون بل انما انا بشر وادعى مثلكم ما نورنا ما مرتم به حيث اخبرنا جبرائيل توحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطاب في الله كم يحكي منظم لكل لانه خطاب منه عليه السلام المذكورة كافي منكم وفي الآية اشارة الى ان البشر كلهم متساوون في البشرية مسدود در عنهم باب المعرفة اي معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره والنافع هذا الباب على قلوب الانبياء باوحي وعلى قلوب الاولياء بالسواهد والكشفوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه كافي التأويلات النجمية قال الحسن رضي الله عنه علم الله التواضع بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما انا من ربه كان يعود المراض ويشيع الجنون ويركب الجرو ويجيب دعوة ربك كان يوم قرطبة والنصر على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف * عجب كاريست كه كاه مركب وي براق بهشتي و كاه مركب خركي آري مركب مختلف بود اما در هر دو حات را كيك صفت و يك هست و يك ارادت بودا كاري براق بود در سرش نخوت نبوت و اكر بر حمار بود بر خمار عز نبوتش غبار مذات نبود * خلق خوش نبود بودا چمن مردم را * چون زمان خود مكن بر سر مجردا من (فاستقيموا اليه) من جملة المقبول والقبول ترتيب ما بعدها على ما قبلها من احوال الوحدانية فان ذلك مرجع الاستقامة اليه تعالى بالتوحيد والاصلاص في الاعمال وعدي فعل الاستقامة بالي مساويه من معنى الاستواء اي فاستموا اليه بذلك والاستقامة الاستقرار على جهة واحدة (واستغفروه) مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل وفي المقاصد الحسنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي لن تستطيعوا ان تستقيموا في كل شئ حتى لا تملوا وقال شيبيني هود واخوانها لم فيها من قوله فاستقم قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به واما علمكم له ووجودكم في وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة ولا يصق الحدثنان بحجاب جلاله وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذي قومك لانك استقامت (وويل) وسختي عذاب (للمشركين) زهيب وتنفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يؤتون بوجوبها ولا يؤتونها (وهم بالآخرة هم) اعاد الضمير تأكيذا (كافرين) اي بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وبيان جهنم نفقه نفي كشدكم مكافات ان سرار يرا بورندارد وهو عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم اتيانها فجدد والكفر امر

مستمر قالت الشافعية في نهيد المشرك على شركه بعدم اتيائه الزكاة دليل على ان المشرك مال مشركه مخاطب
بآيئه الزكاة اذ اولاهما استحق بعدم اتيائه الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بآيئه الزكاة يكون مخاطبا بآيئه
فروع الاسلام اذ لا فائل بالفصل فيعذب على تركه اكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم
مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بآيئه اعلموا انهم على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل في الاصول
ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم
الوضوء وقال المولى ابوالسعود في تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف
من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون
يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجح ومن تخلف عنها هلك قال ابن السائب كان لمشركون يحجون
ويعمرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون (قال الكاشغري) وجد تخصيص منع زكات ازسائر اوصاف
مشركان آتت كده مال محبوب انسانيت و بذل اونس راسخت تر باشد از اعل ديكر بس در ايراد
اين صفت اشارتست بخل ايشان وعدم شفقت بر خلق و بخل اعظم رذائل و اكبر ذمايم است و گفته اند
توانكري كه اورا مخاني بود چون نداشت كه جان ندارد و يا چون درختي كه بر نهدي (قال الشيخ سعدى)
زرو نعمت اكنهون بده كان تست * كه بعد از تو بيرين ز فرمان تست * كسى كوى دولت ز دنيا برد *
كه با خود نصيبى يعقبي برد * مسلم كسى را بود روزه داشت * كه در مانده راد همدان چاشت *
و كرنه چه حاجت كه زجت برى * ز خود باز كبرى وهم خود خورى * نه بخشنده بر حال روانه شمع *
نكه كن كه چون سوخت در پيش جمع * بخش اى پسر كادى زاده صيد * با حسان توان كرد و وحشى
بقيد * كرامت جواهر دى و نان دهست * سقالات يهود و طبل تهست * و عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه فسر لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون
انفسهم من الشرك بانوحيد قائم المشركون نجس قال فى كشف الاسرار ذكر زكات در قرآن بر دو وجه هست
ياد نماز پيوسته يا منفرد گفته آئيه در نماز پيوسته چنانست كه الذين يعقون الصلاة و يؤتون الزكاة
هذا واشباهه مراد اين زكات مالست كه الله فرض كرده بر خدا وندان مال و آنچه منفرد گفته چنانست كه
وختنا من اسدنا و زكاة خير امنه زكاة و ما اوتيتم من زكاة قال فى من تركى مراد اين باقى است و زيادى
و ديندارى (ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) اى غير ممنون عليهم على طريق الحذف
والاىصال والمعنى لا يمن به عليهم فيتكدر بالمنة يقل من عليه من انعم ومنه امن والمنه فى الاصل النعمة الثقيلة
التي لا يطلب معطيها اجرا من اعطاها اليه ثم استعملت بمعنى الامتنان اى عد النعمة و بالفسار سيدة منت
نهادن و جميع ما يعطيه الله عباده فى الآخرة بفضل منه و كرم و ليس شئ منه بواجب عند اهل السنة و الجماعة
و ما كان يلقى التفضل وان صح الامتنان عليه لئلا يكتفى به لى لا يفعله فضلا منه و كرما او غير ممنون بمعنى لا ينقطع
اجرهم و ثوابهم فى الآخرة بل هو دائم ابدى من منت الخلق قطعت او غير محسوب كما قال تعالى بغير حساب
قال فى القاموس و اجر غير ممنون محسوب او مقطوع و فى الآية اشارة الى ان من آمن و لم يعمل صالحا لم يؤجر
الا ممنونا اى ناقصا و هو اجر ايمان و نقصانه من ترك العمل الصالح فيدخل النار و يخرج منها باجر الايمان
و يدخل الجنة ولكنه لا يصل الى الدرجات العالية المنوطة بالاعمال البديهة مثل الصلاة والصوم والحج
ونحوها و فى كشف الاسرار سدى رحمة الله كفت ابن آيت در شان بيماران و زمان و پيران ضعيف
فرو آمد ايشان كه از بيمارى وضعفى و عاجزى از طاعت و عبادت الله باز ماند و باداى حق وى ترسند و بان
سبب اندوهگين و غمگين باشند رب العالمين ايشان را دران بيمارى هم آن ثواب ميدهد كه در حال صحت بطاعت
و عبادت مي داد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كفت ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة
ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى يطلقه او اكتب له الى معنى دران وقت كه
خوش بود تا كه كزارم وى را يا پيش خودش آرم و فى رواية اخرى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد
من المسلمين يصاب ببلأى جسده الا امر الله الحافظين الذين يحفظونه فقل اكتبوا لى فى كل يوم و ليلة ثلث
ما كان يفعل من الخير مادام فى وثاقى يعنى در بند من است عبيد الله بن مسعود رضى الله عنه

گفت بار رسول خدا نشسته بودیم که رسول بر آسمان نکر بست و تبسم کرد کفتم یا رسول الله تبسم از چه اردی و چه حال بر تو مکشوف کشت گفت عجب آید مرا از بنده مؤمن که از بیماری بنالدو جزع کندا کرد بدانستی که اوراد دران بیماری چه کرامتست و بالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که بر آسمان می نکرستم دو فرشته فرو دامدند و بنده که پیوسته در محراب عبادت بود او را طلب کردند دران محراب او را یافتند بیمار دیدند آن بنده از عبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز کشدند گفتند بار خدا یا فلان بنده مؤمن هر شب از روزی حسنات و طاعات وی می نوشیم اکنون که او را در حبس بیماری کردی هیچ عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که اکتبوا لعمدی العمل الذی کان یعمله فی یومه و لیس له ولا تنقصوا منه شیئاً فعلی اجر ما حبسته وله اجر ما کان صحیحاً یعنی بر من است اجر حبس وی و مرا و راست اجر آنکه صحیح بود و من درست قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج و الجهاد و الصدقات و غیرها من الطاعات و عجز عن ذلك اعطاه اجره و ان لم یعمل ذلك العمل کما روی ان العبد اذا نام بنية الصلاة من اللیل فلم یثبته کتب له اجر ذلك و کان علیه نور صدقه و هكذا روی اذا مرض العبد او سافر و عجز عن العمل فی حال الصحة و الاقامة ان الله تعالى یقول للملائكة اکتبوا لعمدی مثل ما کان یعمل و هو صحیح مقیم و قد دل علی ذلك القرآن کما قال تعالى لیس علی الضعفاء ولا علی المرضى ولا علی الذین لا یجدون ما یفقیون حرج اذا نكحوا الله ورسوله الى قوله ان لا یجدوا ما یفقیون فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله و مرضی بقضائه (وفی المشنوی) ناخوشی او خوش بود در جان من * جان فدای یار دل رنجبان من * عاشقم در رنج خویش و درد خویش * بهر حق بشنودی شاه فردا خویش (قل انکم) آیشما (لنکفرون) انکار و تشیع لکفرهم و ان واللام انما یکید الانکار (بالذی) ای بالعظیم الشأن الذی (خالق الارض) قدر وجودها ای حکم بانهاستوجد (فی یومین) فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنیا کما فی تفسیر ابن الایث و اگر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواستی که با خلق نماید که سکونت و آهستگی به از شتاب و عجله و بند کاتر انسبتی باشد بسکونت کار کردن و راه آهستگی رفتن و فی عین المعانی تعلیماً للتأنی و احکاماً لدفع الشبهات عن تو من المصنوعات تحقیقاً لا اعتبار للملائكة عند الاحضار و للعباد عند الاخبار و ان امکن الایجاد فی الحال بلا امهال انتهی * زود در چاه ندامت سر نگویند خواهد فساد * هر که پای خود کدار دبی نامل بر زمین * امام ابو الایث آورده که روز یکشنبه بیا فرید و روز دوشنبه بکسرتانید و سحری تحقیق و یجوز از یاد خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان ما یوجد فی کل نوبت یوجد باسرع ما یمکن فیکون الیومان مجزاً عن دفعین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة الاثر و قال سعدی المفتی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر یعنی مطلق الوقت انتهی و جد حل الیومین علی المعنیین المذکورین ان الیوم الحقیقی انما یحقق بعد وجود الارض و تسویة السموات و ابداع نباتاتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان کون الشمس فوق الارض و لا یتصور ذلك قبل خلق الارض و السماء و الکواکب فکیف یتصور خلق الارض فی یومین (و یجمعون له انداد) عطف علی تکفرون داخل فی حکم الانکار و التوینح و جمع الانداد باعتبار ما هو الواقع لا بان یکون مدار الانکار هو التعدد ای و یجعلون له انداداً بمعنی تصفون له شریکاً و اشباهاً و امثالاً من الالهة و الحال انه لا یمکن ان یکون له ند واحد فضلاً عن الانداد و امر الله تعالى رسوله علیه السلام بأن ینکر علیهم امرین الاول کفرهم بالله بالجمادهم فی ذاته و صفاته کالتجسم و اتخاذ الصاحبة و الولد و القول بانه لا یقدر علی احباء الموتی و انه لا یمکن البشر رسلاً و الثانی اثبات الشریکاء و الانداد له تعالى فالتکفر المذکور اولاً مغایر لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما علی الآخر (ذلك) العظیم الشأن الذی فعل ما ذکر من خلق الارض فی یومین و هو مبتدأ خبره قوله (رب العالمین) ای خالق جمیع الوجودات و مریدها دون الارض خاصة فکیف یتصور ان یکون اخس مخلوقاته نداله تعالى (و جعل فیها رواسی) عطف علی و خالق داخل فی حکم الصلة و الجعل ابداعی و المراد تفدیر الجعل لا الجعل بالفعل الزاد بال و اسی الجبال الثابتة المستقرة و بالفارسیة کوهها بلند پایدار یقل رسال الشیء بر سوئبت و ارساء غیره و منه المرساة و هو انجر السفینة و قفت علی الانجر بالفارسیة لندر (من فوقها) متعلق بجعل او بمضمر هو صفة لر و اسی ای کائنه من فوقها

مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطبلاّب ولتظهر للنظر ما فيها من وجوه الاستدلال والا فالجبال التي
اُثبتت فوق الارض لاتمنعها عن المبلان ولو كانت تحتها كأساطين الفرف او مركزوزة فيها كالمسامر لمتنعها عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله من شيء خلق القلم فقال له اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب
القدر فجرى بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء فتنق منه السموات ثم بسط
الارض على ظهر النون فاضطرب النون فسادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي
لا يكون معها استقرار فطوى الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوى الجبل بحية عظيمة رأسها
بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فساأته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه
بمعنى يخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير المذكور والافا
بين السماء والارض كابين المشرق والمغرب وهى خمسمائة عام على ما قالوا وعن وهب ان ذا القرنين اتى على جبل
قاف فرأى حوله جبالا صغرا فقال ما انت قال اتفاف قال فساءذه الجبل حولك قال هى عروفي وابست
مدينة الاوفى بها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فحركت عرقى ذلك فزلزلت تلك المدينة قال
يا قاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورأى مسيرة خمسمائة عام من جبال تلج
يخطم بعضها بعضها الا ذلك لا تحرق من نار جهنم والعايا بالله منها وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف
في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى ان
فرسخ وفي زهرة الرياض اول جبل نصب على وجد الارض ابوقبيس وعدد الجبال ستة آلاف وستة وثلاثون
وسبعون جبلا سوى التاول وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه
والتلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير اكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق
الاودية لمنافع العباد وادع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهى خزائن الله
وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهى سجن الوحوش والسباع ايلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة
عليها وفيها التسييح والخوف والحشية وجعلها كراسى انبيائه عليهم السلام كأحداثينا والطور ولوسى وسرديب
لا آدم والحدوى لنوح صلوات الله على نبيينا ووليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان
يقال للرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء منما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان
ان جبال العراقيين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان
قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى
عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال
مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله من فوقها يعنى من فوق
العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الثوث الاعظم مشرف على كل ولى وبه قوام
الاولياء والرواسى دونه ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله
تعالى ويقال له عبدالحى وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبدالمعلى وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبدالمريد
وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعى رحمه الله في زمانه من الاوتاد اربعة
على ما نص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات وبركات الاولياء باقى المطر من السماء ويخرج
النبات من الارض وبعثانهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف
وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل * مشو برك زامداد اهل
دل نويد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (وبارك فيهم) اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق
انواع الحيوان التي من جملتها الانسان واصناف النبات التي منها ما يشهم يذرو غير (وقدر فيها اقوتها)
القوت من الرزق ما يمسك الزمق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا طعمه قوته والمقيت المقندر الذى
يعطى كل احد قوته ومن بلاغات النخسرى اذا حصلت لك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى

بالفعل بان يوجد فيما سبأني لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع ما يصلح له وبعيش به وبارأى اهل هر موضعی از زمین روزی مقدر کرد چون كنندم وجو و برنج و خرما و كوست و امثل آن هر يك ازینها غالب اقوات بلد است و قال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة و رزق الربانيين المكاشفة و رزق الصادقين المعرفة و رزق العارفين التوحيد و رزق الارواح الروح و رزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت معبد للمطيعين و مرقدا للغافلين * جلوه تقسید در زندان كل دارد مراد * ورنه بالاتر بود از نه فلاك جولان من (في اربعة ايام) من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بحصول الامور المذكورة لا بتقديرها اى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ما سياتى واما قبل في اربعة ايام اى تمتة اربعة ايام بان ذلك بالعدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كانه قيل نصب الراسيات وتقدير الاقوات وتكثير الخيرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين واما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خالق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرآن وذكر في البرهان انما يذكر اليومين على الانفراد لادققة لا بهتدى اليها كل احد وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي وتعملونه انداد اعطف على تكفرون وجعل فيها رواسى عطف على قوله خلق الارض وهذا ممتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان يقول جاءني الذي يكتب وجلس وقرأ لانه لا يحال بين صلة الموصول ومليء عطف عليه باجتنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بدم اضمار فعل يصح الكلام به ومعها فتضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام يقع هذا كله في اربعة ايام انتهى وقال غيره وجعل فيها رواسى عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بجملة خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بان الاولى متحدة بقوله تعالى تكفرون فهو بمنزلة الاعادته واثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه في الجمع دون الانفراد ما سبق (سواء) مصدر مؤكد لمضمر هو صفة لا يام اى استوت تلك الايام سواء اى استواء يعنى في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان (للسائلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفئائي واللام للبيان او بقدر قال في بحر العلوم وهو اظهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطالبين لها المحتاجين اليها من المقتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للنفوس محتاجون اليه فالسؤال استعطائي واللام للاجل قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانار ديفه يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل واما من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل وهذا الخبر يشير الى ان اللام في السائلين متعلق بسؤال واليه الاشادة في تأويلات البقلى حيث قال لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بتسميته كشاد عقدة روزى بدست تقدير است * مكن زرزق شكايه ازين وآن زنهارة * وفي الحديث من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومعى ماء اطهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واومأ الى يده ان اقبل فأثبته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام هل تدري ما يقول قلت لا قال يقوم اللهم انت العدل الذى لا تجور حجت عني بصري وقد جعت فاطمى فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جمعه ل يضرب بمنقاره بمنقاره فقال عليه السلام اندرى ما يقول قلت لا فقال من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال عليه السلام يا انس من ذا الذى يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له (قال الصائب) رزق اكر برادى عاشق نعى باشد چرا * از زمین كنندم كرىسان چاك مى آيد چرا (ثم استوى الى السماء)

شروع فی بیان کیفیت التكوين اثر بیان کیفیت التقدير وامل تخصیص البیان بما يتعلق بالارض واهلها لما بیان اعتناؤه تعالى بامر المحاطين وترتب مبادئ ما يشهرون قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والطغيان وبيان ثم يجيء بعد تمام الآيات والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى العود اذا اعتدل واستقام حل في هذا المقام على معنى القصد والنوجه لان حقيقة من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيئته قصد اسويا وتوجه اليه توجهها لا بلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاهي خلقها بقول استوى الى مكان كذا كالسهم المرسل اذا توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره وفى ثم اظهار كمال العناية بابداع العلويات (وهى دخان) الوابل والحال والضمر الى السماء لانها من المؤنثات السمعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء مع الحرارة وفي المفردات الدخان العثان المستحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء مع الشدائد الراجعة من سطوح المياه والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلماني بعد كالدخان وهو المرتفع من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المالك قال الراغب قوله تعالى وهى دخان اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لا تماسك بها انتهى عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهوى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصرفة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لا تجزأ واطلاها بها اسمها قبل حلول النور كافي الحواشى السعدية ولما كانت اول حدوثها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها بها من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديدة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كافي حواشى ابن الشيخ وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان وبالفارسية وحال آنكه دخان بود يعنى بخار آب بهيئات دخان كافي تفسير الكاشفى (يروى) ان اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء ابيضاء فاذا باهم التى فيها نار افصار الماء يقذف بالغناء فخلق الارض من الغناء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء فسمكه سما ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء اذ لك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عبد الله بن عباس رضى الله عنهما لتافع ابن الازرق الحرورى * كفى را من بسط سازد كه اين فرشتست پس لابق * بخار بر ابرافرازد كه اين سقيست پس زيبا * ازان سقف معلق حسن تصويرش بود ظاهر * بدین فرش مطبق لطيف تدبيرش بود پيدا (فقال لها) اى للسماء (والارض) التى قدر وجودها ووجود ما فيها (انثيا) اى كونا واحدا على وجه معين وفي وقت مقدر اكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فاعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هالك امر واما مور كافي قوله كن بأن شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما بأمر آمرنا فالحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبره عن الحالة المشبهة بها (طوعا او كرها) مصدران واقسام في موقع الحال والطوع الانقياد وبضاده الكره اى حال كونكما طائعتين منقادتين او كارهتين اى شتمتا ذلك او بئتما وهى تمثيل لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لاثبات الطوع والكره لهما لا نهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار (فالتايناطائعين) اى منقادين وهوتشيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امر تابه وتصوير لكون وجودهما كماهما عليه جاريا على مقتضى الحكمة بالغذاء فان الطوع منبى عن ذلك والكره موهم لخلافه فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء المذكور لا طائعين حلا على اللفظ او طائعات حلا على المعنى لانها سموات وارضون قلت باعتبار كونهما في معرض الخطاب والجواب فلما وصفتنا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجعلتا تعدد مدلولهما ونظيره ساجد بن في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وفي التاويلات النجمية يشير الى انه باقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدومة بعدان اسمها خطاب اثنا طوعا او كرها التجبى او قالتا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث في البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما في العدم فاجابا بقولهما اثنا طائعين

جواب العقلاء وفي حديث ان موسى عليه السلام قال يا رب اوان السموات والارض حين قلت لهما انديما طوعا او كرها عصتنا ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فنبتلعهما قال يا رب واين تلك الدابة قال في مرج من مروحي قال واين ذلك المرج قال في علم من علمي قال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء ما يحدانها فجعل الله تعالى لهما حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام وقبة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيو مرث ثم بنى الكوفة ابنه هو سنك وكيو مرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سبعمائة سنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سررة الارض بمكة فهذا شعر بأنه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبي عليه السلام فلم هذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في التكوين روحا وجسدا والكائنات بأسرها تبع له ولم هذا يقال النبي الامي لانه ام الكل واسه فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربته كل شخص مدفنه فكان يقتضى ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها قلت لا تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزيد اللطيف والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام اى ما يحاذى تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ مكة ان عنصره الشريف كان في محله بضى الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وخيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا اخلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا عرف اكبر فضل لاثني بكر وعمر رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان بأسرها وكان عليه السلام مكيا مدينا وحيدا نه الى مكة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك الحكمة قال الامام السهروردي رحمه الله لما قضى عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعضها موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة من مماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصيبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئنة فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل كان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراثه اللدني قد ابعد في اقاصى الدنيا مسكنا ومدفنا وذلك لا ينافي قرب المعنوي فان ابعاده في الارض كأبعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة (قال الحافظ) كرجد دوريم يباد توقدح مينو شيم * بعد منزل نبود در سفر روحاني (فقضاهن سبع سموات) تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجلد المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتب على تكويناها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله فسبع سموات حال وهو اى الضمير مبهم بقدره سبع سموات كضمير به رجلا فسبع سموات تمييز والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات ومن جهة سبع سموات خلقا ابداعا اى على طريق الاختراع لاعلى مثال واقفن امره بان لا يكون فيهن خال ونقصان حسب مقتضاه الحكمة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالطور الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف وهو موى المحبة كما قال تعالى قد شغفها حبا والسابع حب القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشف ومرکز الاسرار ومهبط الانوار (في يومين) في وقت مقدريه يومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة ايام حسب انص عليه في مواضع من التنزيل (واوحى في كل سماء امرها) عطف على فقضاهن والايحاء عبارة عن التكوين كالامر مفيد بما قيده المعطوف عليه من الوقت قال الراغب يقال الابداع امر وقد حل على ذلك

في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنبات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدي واوحى اى الى اهل كل منها او امره وكلفهم ما يليق بهم من التكليف فنهى قياهم لا يقعدون الى قيام الساعة ومنهم سجدوا لا يرفعون رؤوسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعناه ومضائق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور اهل كل سماء واخفيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا بواسطة اهلها (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) الالتفات الى نون العظمة لابرار من يد العنابة بالامر اى بكواكب تضيئ في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلازمة على السماء الدنيا كأنها فيها وبالفارسية وبساراسيم آسمان زد بكثر بجر اغها يعنى سستار كان كه چو چراغ درخشان باشند فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهى التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع في فلك والثوابت مرسومة في افلاك الثامن الا ان كونها مرسومة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لاننا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها وقبل ان في كل سماء كواكب تضيئ وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا ويقال زين السماء بانوار الكرويين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين *

نورى از يشانى صاحب دنان در بوزه كن * شمع خود را مى برى دل مرده زين محفل چرا (وحفظا) مصدر مؤكدا لفعل معطوف على زينا اى وحفظنا السماء الدنيا من الافات ومن المستترقة حفظا وهى الشياطين الذين يصعدون السماء استراق السمع فيرمون بشهاب صادر من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجعون بالاكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينقص منها شئ والشهاب شعلة نار ساقطة (ذلك) الذى ذكره في فاعيله (تقدير العزيز العليم) المبالغ في القدرة فله بليغ قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم (قال الكاشف) ذلك آنچه ياد کرده از بدائع آفرينش تقدير العزيز العليم آفرينش واندازه كردن غالبست كه در ملك خود بقدرت هر چه خواهد كند داناكه هر چه سازد از روى حكمت است فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد واماعلى تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطلاق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتأخى الزمانى واماعلى تقدير كونها للتأخى الربى على طريق الترقى من الأدنى الى الأعلى بفضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما جنح اليه الاكثرون فلادلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما فى الوجه الاول قال الشيخ النيسابورى خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكما صنعده وروى انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهى الساعة التي تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شئاً امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما فى فتح الرحمن والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما فى حواشى ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدى المفتى فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هى اول الايام لانه لا ييجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحديث في خلق يوم الجمعة انه اليوم الذى فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهذا كمال الله تعالى له اى امره وابتعظيمه والتفرع للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى

استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيهن من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوح الاحد وانه
مبدأ الخلق وهو الراجح وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت عرفا اى في عرف الفقهاء
في الايمان ونحوها واختارت النصارى من قبل انفسهم بل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء
الله فيه بايجاد المخلوقات فهو اولى بالتعظيم وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو
في الايام كشهـر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان وجاء ان الله تعالى خلق يوما
فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا
فسماه الخميس وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة
والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فالتقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله
عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا حاكيا للغة قومه لا مبتدئا بتسميتها هذا كلام السهيلي وفي السبعينات
اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس
ومحمدا صلوات الله عليهم وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من
عند انفسهم فليتأمل الجمع وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة لانه اليوم الذي
اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعجارة
لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعجارتها وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب
عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم
اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة
بنى اسرائيل ولهذا انتهى النبي عليه السلام عن الحجابة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم
وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملاك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب
عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابى حنيفة ان يوم
البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاصف كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء
وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلاك عاد وثمود وقوم صالح وآخر اربعاء
في الشهر اشأم وجاء يوم الاربعاء لا اخذ ولا عطاء وورد في الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث
البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلى نعوذ بالله وفي حديث لا يبد وجذام ولا برص الا يوم الاربعاء وكره بعضهم
عبادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت الغضر لانه عليه السلام
استجاب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد بنى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد
الاستجابة يزار الآن وفي الحديث ما من شيء بدى يوم الاربعاء الا وقدمت فيه نغى البدأة بنحو التدريس فيه
وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء وروى هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابى
وبرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم
عليه السلام على ملك مصر فآكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث
من احتجم يوم الخميس فمات في ذلك المرض وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح وخطبة ايضا نكح فيه آدم
حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة
رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء
وقال الاعمى دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم الاظفار فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني
انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى للفقر مني وعن علي رضي الله عنه
رفعه من صام يوم الجمعة صبروا حسبا اعطى عشرة ايام غرز هرا لا تشاكلهن ايام الدنيا ومن سات من عينه قطرة
يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلان كتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة
الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور
الحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عبيد كل يوم ارى به * جمال محياها بعين قريرة

وكل الليال ليلة القدران دنت * كما كل ايام اللفا يوم جمعة

وليوم الجمعة خواص نجبي في محلها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض على فادعوا لكم واستغفروا والمراد بالليلة الزهراء ليلة الجمعة لئلا تؤاوارها وباليوم الاخر يوم الجمعة لبياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوصل الله بذلك ملكا يدخله على في قبري كاتدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشرينه فأثبته عندي في صحيفة بيضاء لان علي بعد موتي كعلمي في حياتي * روز جمعه درود محمد عربي * زروي قدرز ايام ديكر افزونست * زاخصاص كه اورا بحضرت نبويست * دروواب دروداز قياس بيرونست * ثم ان الليل والنهار خزانة ماود عنهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله وايابكم من المراقبين الاوقات (فان اعرضوا) متصل بقوله قل انكم الخ اي فان اعرض كفار قر يش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما (فقل) لهم (انذرتكم) اي انذركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار النبي عن تحقق المذنب (صاعقة) اي عذابا هائلا شديدا اوقع كانه صاعقة يعني ان الصاعقة في الاصل قطعة نار تنزل من السماء فتحرق ما تصابها استعبرت هنالاعذاب الشديد تشبههاله بهافي السدة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجؤم يكون فيها نار فقط او عذاب وموت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالقرسبة صاعقة از عذاب يهوش سازنده وهلاك كننده (مثل صاعقة عاد) مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود (وتمود) وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبرائيل عليه السلام بوده اي لم يبق في حقكم علاج الا انزال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والجحود والنادوقد سلكتم طريقهم فتكونون كالمثالهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد وتمد ابني عم وموسى وقارون ابني عم والياس والبسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو كروه گذشته آثار عذاب مشاهده ميكرده اند (اذ جاءتهم الرسل) الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى فان الجاني هود الى عاد وصالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاد اي مثل صاعقة عاد كائنه في وقت مجي الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظرف حالا منها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جنة والزمان كالايكون صفة للجنة لا يكون حالا منها (من بين ايديهم ومن خلفهم) متعلق بجاءتهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من اجهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق واخرى بالترهيب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما عدلهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يا ايها رزقها رزقا من كل مكان فيراد بالرسال ما يبع المتقدمين منهم والمتأخرين او ما يبع رسل الرسل ايضا والافالجاني رسولان كما سبق وليس في الاثنين كثرة (ان لا تعبدوا الا الله) اي بان لا تعبدوا ايها القوم اي يا مرونيهم بعبادة الله وحده فان مصدريه ناصبة للفعل وصلت بالنهاي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا (قال الكاشفي) در آمدند ودعوت كردند بآنكه ميپرستيد مكر خدا را (فالوا) استخفافا برسلاهم (لوشاء رشا) اي ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدير المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى (لا نزل ملائكة) اي لا رسلهم بدلكم ولم يتجلى لجناسك في امرهم فاما انهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قبل لا نزل (فانا بما ارسلتم به) على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال (كافرون) قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط مخذوف تقديره اذا اتم بشر مثلنا من غير فضلكم علينا واستم بملائكة فانا لانؤمن بكم وما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعيدي المفتي اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي نقيض تاليه (قال الكاشفي) مشركان در بند صورت انبيا مانده از مشاهده معنى ايشان غافل بودند * چند صورت بيني اي صورت پرست * هر كه معنى دبداز صورت پرست * ديدنه صورت پرستي را يند * تاشوي از نور معنى بهره مند *

روى ان اباجهل قال في ملاء من قر يش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلما التستم لنا رجلا عالما بالشعر
 والكهانة والسحر فكلّمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر
 وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فأتاه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبد المطلب انت خيرام عبد الله
 فبهم تشتم آلهتنا وتضلنا فان كنت تريد الى ياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك الباءة اى الجماع
 والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قر يش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغنى به ورسول الله
 عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود
 فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم يعنى عتبة درشنيدن كلام خداى عز وجل چنان مبهوت
 ومدهوش كشت كه جاى سخن دروى نماند وبا آخر دست بردهن رسول نهاد وكفت بحق رحم كنيز بخوانى
 كه طقم برسيد ودرين سخن سر كردان وحيثان شدم * ورجع الى اهله فخيرام من امره عليه السلام ولم يرجع
 الى قر يش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبيره فلما احتبس عنهم قالوا ما ترى عتبة الا قد صبا يعنى صابى ومائل دى
 محمد شد فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبا فغضب ثم قال والله لقد كنته فاجابنى
 بشىء والله ما هو شعرو ولا ككاهنة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وناشده بالرحم ان يكف
 وقد علمت ان محمدا اذا قال شىء لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب * راي من آتست كه اين مرد را فرو گذاريد
 بدين خو يش وتعرض نرسايد اكر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند و اكر او بر عرب دست يابد
 ملك او ملك شماست وعز او عز شماست ابوجهل كفت چنان ميدانم كه سحر او بر تو اثر كرده و ترا از حال خود
 بگردانده عتبه كفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد بكنيد * فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا
 في وقعة بدر وابى الله الا ان يتم نوره و يظهر دينه فاكان الامار الله دون ما ارادوا (فاما عاد) لما كان
 التفصيل مسببا عن الاجماع السابق ادخل عليه القاء السببية پس اما كروه وعاديان (فاستكبروا في الارض)
 در زمين احقاف در بلاد يمن اى تعظموافيهما على اهلها (بغير الحق) اى بغير استحقاق للتعظيم وركنوا الى قوة
 نفوسهم (وقالوا) اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم الاجسام (من) استفهام (اشد من قوة) وكان طول
 كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقطع الصخرة من الجبل ويجعلها حيث شاء
 وكانوا يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فحاشهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم وقدر الله
 عليهم بقوله (اولم يروا) آياتنا نستند مغرور شد كان بقوت خود اى اغفلوا ولم يعلموا علما جليا شبيها بالمشاهدة
 والعيان (ان الله الذى خلقهم) وخلق الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسماوات والجبال ونحوها وانما
 اورد في حيز الصلة خلقهم دون خلق السماوات والارض لادعائهم الشدة في القوة (هو اشد منهم قوة) اى قدرة
 لان قدرة الخالق لا بد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق والتوة عبارة
 عن شدة البنية وصلاتها المضادة للضعف ولما كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل والمفضل عليه
 في الوصف الذى هو مبدأ اشتقاق افعال ولا اشتراك بينه تعالى وبين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها
 اريد بها القدرة مجازا لكونها مسببة عن القوة بمعنى صلاحية البنية (وكانوا) و بودند قوم عاد كه از روى تعصب
 (باياتنا) المتزلة على الرسل (يمجدون) الجحود الانكار مع العلم اى يتكرونها وهم يعرفون حقيقتها كما يجحد
 المودع الوديعه ويتكرها فهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض للرد على كلفهم الشعاء والمعنى انهم
 جمعوا بين الاستكبار وطلب العلو في الارض وهو فسق وخروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق وبين الجحود
 بالآيات وهو كفر وترك التعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة وهذان الوصفان لما كانا اصلى جميع الصفات الذميمة
 لاجرم سلط الله عليهم العذاب كما قال (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا) لتقلعهم من اصولهم اى باردة تهلك وتحرق
 بشدة بردها كاحراق النار بحرهما من الصر وهو البرد الذى يصراى يجمع و يقبض اى رى يحاصف تصرصر اى
 تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية باد صرصر باواز مهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اى الصبا
 التى تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور ما تهب من مغربها والصرصر تكرير لانه الدبور مقابل القبول اى الصبا
 والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشدة لما في البرودة من التقيد اذ هي من
 العمليات لانها كشيعة من شأنها تفرق المنشأ كلات وجع المختلفات (في ايام نحسات) جع نحسة من نحس

نحسا نقبض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمريخ وكذا آخر شباط وآخر شوال ايضا من الاربعاء الى الاربعاء وذلك سبع لبال وثمانية ايام بمعنى كانت الريح من صبيحة الاربعاء ثم ن يقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتي تفصيلها في سورة الحقة وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقال الضحاك اسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر وعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى في ايام مخصوصات مشؤمات لبس فيها شئ من الخير فحوسبتها ان الله تعالى اداء تلك الرياح فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتور واهلاك القوم بها لا كما يزعم النجومون من ان بعض الايام قديم يكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان متساوية في حد ذاتها ولا تميز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فبوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقل الاصمعي ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقيل ندم زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان اذاهجنا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت وخطبت في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة انتهى يقول الفقير اعلمه اراد عروض الرداء لها بسبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لان الله خلقه رديئا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق والظاهر ان الله تعالى خلق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى (لنذيقهم) بالريح العقيم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اضافة العذاب الى الخزي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اى العذاب الخزي اى الدليل المهان على ان الدليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه (ولعذاب الآخرة) وهراجه عذاب آن سراى (اخرى) اى اذل وازيد خزيامن عذاب الدنيا وبالفارسية سخنراست از روى رسد و اى وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب على الاسناد المجزى لحصول الخزي بسببه (وهم لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لافى الدنيا ولا فى الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصر الله ودينه فنجبوا من القوة في جانب الضعف وعجبا من الضعف في جانب القوة وفي الحديث انكم تنصرون بضعفائكم اى الضعفاء الداعين اليكم بالنصرة وقال خاد بن برمك اتقوا مجانبى الضعفاء اى دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لانهم اغتروا بطول قاناتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فلظنوا ان الجسم اذا كان فى القوة والقل بهذه المرتبة فهو يثبت فى مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكان اجسامهم ككريشة فى الهواء وكان عليه السلام يحثوا على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لئارايا اى رحمة ولا تجعلها ريحا اى عذابا واراد به ان اكثر ما ورد فى القرآن من الريح لفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسنا عليهم ريحا صرصر وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء فى الرحمة ايضا نحو وجرين بهم ريح طيبة وكل ماجاء بلفظ الجمع على الرياح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اى عند هبوب الرياح وعند سماع الصوت والرع والاصواعق ايضا اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ماتكروهون فقواوا اللهم اناسا لك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما فى المصابيح) ريح صرصر بادنفس اژدهاست * قلب ازود را اضطراب ومكرهاست * هر كه پار جاشود در عهد دين * بايدارش ميكند حق چون زمين (وامائود) اى قبيلة ثمود فهو غير منصرف فى العلمية والتأنيث ومن نونه وصرفه جعله اسم رجل وهو الجند الاعلى للقبيلة (فهديناهم) الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء رتب عليها الاهتداء ام لا كما فى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وبسبب عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البغية كما فى قوله تعالى والله لا يهدى القوم الكافرين والمعنى فدللتناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسل الرسل وازال الآيات الشرية فذورحنا عليهم بالكلية

(فاستنجبوا العمى على الهدى) حقيقة الاستنجاب اى يجرى الانسان في الشئ ان يحبه وافقضى تعديه على معنى الايثار والاختيار كفى المفردات اى اختاروا الضلالة من عى البصرة وافقدها على الهداية والكفر على الايمان والمصيبة على الطاعة قال صاحب الكشف في لفظ الاستنجاب ما يستر بان قدرة الله تعالى على المؤثرة وان لرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالافتقار وايتار العمى حبا وهو الاستنجاب من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى في حواشيه بانه كيف لانكون المحبة اختيارية ونحوه كلهم بحجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكلف بغير الاختيارى الا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى في قول عمر ورسول الله آخذ يد رسول الله انت احب الى من كل شئ الانفسى فقال عليه السلام لا والذي نفسى بيده حتى اكون احد اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر اى صار ايمانك كاملا والجواب على ما فى شرح المشارق لابن الملك ان المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرهما فعنى الحديث لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائى على رضى نفسك وان كان فيه هلاك ونظيره قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له وقبل ان تعود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم فى الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء الله البساس الهداية طمعا وهدى عوارى فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستنجبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم فى الازل يعنى ان جبلة القوم كانت جبلة الضلالة فتلوا الى ما قبلوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر فى العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهد يست * آن به كه كار خود بعبادت رها كند (فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) الهون مصدر بمعنى الهوان والذل يقال هون هونا وهوانا ذل كفى القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داعية العذاب المهين كأنه عين الهوان وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كشد يعنى صيحة جبرائيل ايشارا هلاك كرد فالصاعقة هى العذاب الهون شبه بها شدته وهوله كابين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار فاهلكتهم واحرقهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب المهين الذى باغ فى افاة الهوان للعذاب الى حيث كان عين الهوان (بما كانوا يكسبون) من اختيار الضلالة والكفر والمصيبة (قال الكاشغرى) بسبب آنچه بودند كسب كردند اذ تكذب صالح وعقر ناقة يقول الفقير اما حكمه الابتلاء بالصيحة فاعلم استمعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع ان الاستنجاب المذكور صفة الباطن والاصححة تناسق المرارة فىفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا حراقهم باطن ولد الناقة بعقارمه فابتوا بالاحراق الظاهر الا ترى ان يعقوب ذبح جديا بين يديه فابتلى بفراق يوسف واحترقه على ما قاله البعض (وجئت الذين آمنوا) من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة نفس (وكانوا يتقون) الشرك او عقر الناقة وفيه اشارة الى النجاة من عذاب النار وهى انواع فمنهم من نجا من غيران رأوا النار عبروا الفطرة ولم يعلموا وقوم كالريق الخطف وهم الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبه ثم الى ركبته ثم الى حقويه فاذا بلغت القاب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم يخرجون من النار بعد ما استجشوا وصبروا جميعا الا عيش سوخته شدن والحم جمع حمة بالضم وهو الفحم كفى القاموس وفى الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبئون كما ثبت الحبة فى جانب السيل واشارت الآية الى ان سبب البقاء من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من مقام النفس ودخل فى مقام القلب كان آمناسا لما من انواع الالم فى الدنيا والآخرة والا كان معذبا (حكى) ان ابا يزيد البسطامى قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحرفصاح فسمع ندا من الزوايا الاربع يا ابا يزيد مالم تملط عليك نار الدنيا لم تذكرا ولم تستعث بنا وفيه اشارة الى ان المقبول هو التارك وقت الاختيار والايمان وقت التكلف والاخر ج

الامر من اليد ولا نفيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب * تويش ازعقوت درعفو ككوب *
 كه سودى ندارد فغان زيرچوب * والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافه الملائكة
 قال الله تعالى اسمع يا موسى ما أقول فالحق ما أقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر
 ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى بهتك ستر مسلم هتك ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما
 فقد بارزني بالمحاربة ومن امن بي صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما رضى (ويوم يحشر
 اعداء الله) الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقل الا في الجماعة ويوم
 منسوب باذكر المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد لقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون من عاد ومود لا اعداء
 من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم
 معلوم لما سألني من قوله تعالى في ام قد خلت من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء لانهم والايذان
 بعله ما يحقق بهم من فنون العذاب (الى النار) الى موقف الحساب اذ هنالك تحقق الشهادة الآتية لابعث تمام
 السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار اما للايذان بأنها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
 دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمثل الى ادم الله ولم يجنب
 عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحدايته وان ولى الله من كان يؤمن بالله
 ورسوله ويمثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وجنته كما يحشر الاعداء الى النار بعد
 وبجيمه (فهم يوزعون) يقال وزعته عن كذا كوضع كفته اي يحبس اولهم على آخرهم ليلاحقوا وهو كتابة
 عن كثرة اهل النار وفيه اشارة الى ان في الفوز نوع عقوبة لهم (حتى اذا ماجاوها) غاية الحشر ويوزعون اي
 حتى اذا حضروا النار جميعا وبالغريسة تاوفا كى كما يابند بانس وما من به لنا كيد اتصال الشهادة بالحضور
 يعني ان وقت محيئهم النار لابد ان يكون وقت الشهادة عليهم (شهد عليهم سمعهم) الخ لانهم كانوا استعمالوها
 في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا في الاصل
 (وابصارهم) بما نظرت الى حرام (وجلودهم) ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لمست محظورا والجند قشر
 البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء واول عضوي ككلم كند زان كف دست راست بود
 (بما كانوا يعملون) في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان كلا منها تخبر بجهتها
 المعهدة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها
 الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والاشاة المشربة المسمومة
 بانه يخلق فيها كلاما كما عند اهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للعقل والقدرة كما عند المعتزلة
 وفي حواشي سمدى المفتي بان ينطقها الاعلى ان تكون تلك الاعضاء آياته ولا على ان تكون القدرة
 والارادة آية في الانطق وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة
 موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال
 الانسألونهم ضحكتم قالوا نعم ضحكتم يا رسول الله قال عجبت من يجد دلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب
 اليس قد وعدتني ان لا تضلني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل شاهدا الا من نفسى قال الله تعالى او ليس
 كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين فيقول اى رب اجرتني من الظلم فلن اقبل على شاهدا الا من نفسى
 قال فيختم على فيه وتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعد الكن ومحقا عنكن كنت
 اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجود في الآخرة يكون حيوانا ناطقا
 كما قال تعالى وان الدار الآخرة اهي الحيوان (وقالوا للجلودهم) توبخنا (لم شهدتم علينا) وصيغة جمع العقلاء
 في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب المخصوصين
 بالعقل وامل تخصيص الجلود لانها بما رآى منهم بخلاف غيرها اولان الشهادة منها العجب وابعث اذ
 ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار والاسماع اذ
 الشهادة لا تكون الا بالعاينة او السمع والادراك اللمسى لا مدخل له في الشهادة فيحصل التعجب
 والبعث وعن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة النروج لانها لا تنال عن الجلود والله حي

يكنى وهو الانسب بتخصيص السؤال بهافي قوله وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا ماشهد به من الزنى اعظم
جنابة وفجاء واجلب للخرى والعقوبة مما يشهد به السمع والابصار من الجنابات المكتسبة بتوسطها (قالوا)
اي الجلود (انطقنا الله الذي انطق كل شيء) ناطق واقدرنا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما علمتم بواسطتنا
من القبح وما كتمانها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل
الارواح بوصف الاجسام صمايكمما عيافهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع
وتبصر وتعقل (وهو خلقكم اول مرة) وازعدهم بوجود آوود (واليه ترجعون) فان من قدر على خلقكم
وانشائكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب من انطاقه لجوارحكم وفي تفسير
الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود واعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد
البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما بعده وما يترتب عليه من العذاب الخالد
المترقب عند الخطاب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل يقول الفقير قد ثبت في علم
الكلام ان الله تعالى قد خلق كلا من الحواس الادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم
والشم للروائح لكن ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يتمتع ان يخلق عقيب صرف
الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صرح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى
من كل جانب بكل جانب وقس على الرؤية ليله المعراج فانه عليه السلام كان بصيرا محضا في صورة الجسم وكذلك
اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جمع البدن لسانا مع ان الانسان لما تشرف بالحياة والنطق
كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى انطاق بل وسر الحياة والنطق سار
في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاءه اى آدم وقد ورد ان كل شيء سمع صوت المؤذن من رطب وباس يشهده يوم
القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لاعن علم وتعقل فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان
وعن علاء بن زياد قال ليس يوم بأنى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس اى يوم جديد وانا على ما يعمل
في شهيد واني لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة (قال الصائب) غبار قابله عمر جونايمان نيت *
دواسبه رفقت ليل ونهار را درياب (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) قوله
ان يشهد في موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لان استر لا يتعدى بنفسه اوفى موضع الجر على
تقدير المضى اى تخافة ان يشهد ولا في الموضعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما يقال للاعداء يومئذ من
جهنم تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقريرا لجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم
الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساما صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم
ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافضاح عندهم بل كنتم
جاحدين بالبعث والجزاء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يبر عليه
حال الاوعاياه رقيب وان الله معه اينما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان *
ياربنا ست هربك همتى * جاي ديكر چه خواهي اى اوباش * باتودر زيريك كليم چواوست *
پس رواى حريف خود را باش * فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان تحاسب قال البقل
في عرائسه من مباشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر
في السر عند الله حتى تضعل آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله
من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها
ربما لحقه العصمة والتوفيق فيمنع عنه عنها وفضوح الآخرة فوق فضوح الدنيا فالنار والاعار (ولكن ظنتم)
عند استناركم (ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من القبايح الخفية فلا يظهرها في الآخرة على تقدير وقوعها
ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير الى معتد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات
وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا بانها كانت عالمة بما شهدت به عند صدره عنهم وادخل
الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجهر به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مسنزا
باعتار الكعبة فدخل ثلاثة نفر نفقيان وقرشى او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قبل

الثقي عبد الباق والقر شبان ختناه ربيعة وصفوا بن امية فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون الخ
فالحكم المحكي حينئذ يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة واهل الانسب ان يراد بالظن معنى
مجازي يعنى المعنى الحقيقى وما جرى مجراه من الاعمال المنبثقة عنه كما فى قوله تعالى يحسب ان ماله اخذه فان معناه
يعمل عمل من يظن ان ماله يبقية حيا ليعم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كذا فى الارشاد (وذالكم)
الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خبره قوله (ظنكم الذى ظنتم بركم) والافاللة تعالى عالم بجميع الكليات
والجزئيات لانه متجمل باسمائه وصفاته فى جميع الموحودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر
والمطلع على البواطن والسر آر كما على الظواهر والتغابر بين الغوادر امر جلى لظهور ان ظن عدم علم الله
غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبرا له (ارداكم) خبر آخر له اي اهلككم وطرحكم فى النار (فصيحتم) اي صرتم
بسبب ذلك الظن السوء الذى اهلككم (من الخاسرين) ازديانكار ان اذ صار ما نجاوا السادة الدارين
من القوة العقلية والاعضاء سببا لشقاء الثنائين اما كونها سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا
لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية فى حقهم بسوء اختبارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته
واتباع الشهوات وارتيك المعاصي وفى التأويلات النجمية من الخاسرين الذين خسروا بذر ارواحهم
فى ارض اجسادهم بان لم يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صم بكما عيا
فهم لا يعقلون وفى بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين فى الخسران حيث ظنتم بالله ظن السوء وسوء الظن
بالله من اكبر الكبار كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما الهتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا وما هم
حسنة يقول احدهم انى احسن الظن بربى وكذب لواحسن الظن لاحسن العمل ونلا قوله تعالى وذا لكم ظنكم
الآية فالظن اثنان ظن ينجى وهو ما فارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد
من السعى * درين درگاه سعى هيچكس ضايع نميگردد * بقدر آنچه فرمان ميبري فرمان روا كردي
(فان يصبروا) فى النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظارا للفرج زاعين ان الصبر
مفتاح الفرج (فالتار ينوى لهم) اي يحمل ثواء واقامة ابدت لهم بحيث لا خلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم
والانقبات الى الغيبة الاشعار باعادهم عن حيز الخطايا والابقاء فى غاية دركات النار (وان يستعجبوا)
اي يستألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يجوبونه جزعا مما هم فيه (فهم من المعتبين) اي المجابين الى العتبى فيكون
صبرهم وجزعهم سواء فان شأ منهما لا يؤدى الى الخلاص وظنيره قوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ماننا من محيص (قال فى تاج المصادر) الاعتاب خشود كردن والاستعجاب ازكسى حق خواستن كه
ترا خشود كند وآشتى خواستن وفى القاموس العتبى الرضى واستعجبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه
العتبى ضد وفى المفردات اعتبه ازلت عنه عتبه نحو اشكيتته ومنه فاهم من المعتبين والاستعجاب ان يطلب
من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعاب الشدة والامر الكربة والغلاظة التى يجدها الانسان فى نفسه
على غيره (وقبضنا لهم) التقيض تقدير كردن وسبب ساختن اي قدرنا وقرنا للكفرة فى الدنيا (قرناء) جمع قرن
اي اخدانا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القيص على البيض وهو القشور الاعلى
وفيه حجة على القدرية فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قرناءهم وهم لا يقولون بموجب
الآية (قرينوا لهم) اي قرناؤهم (ما بين ايديهم) من امور الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من امور الآخرة
حيث اروهم ان لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم
والآخرة لما كانت تأتيتهم بعدها جعلت خلفهم كما يقال لمن نجى به الشخص انه خلفه وهذا هو الذى
تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم
الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفى عرائس البيان زينب النفس الشهوات والشياطين التسوييف والامهال
وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد لا يألف الجنيد لا يألف الحق ولا يذمه قال الله تعالى وقبضنا لهم قرناءهم
ومتبعة فيما يشبه اليه مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يذمه قال الله تعالى وقبضنا لهم قرناءهم
ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب * در سران غافلان طول امل داني كه جسته

آشیان کردست ماری در کبوتر خانه (وحق عليهم القول) ای بت و تقرر عليهم کلمة العذاب و تحقیق
 موجبها و مصداقها و هی قوله لاملان جهنم منك و ممن تبعك منهم اجمعين و نحوه (فی ام) حال من الضمیر
 المجرور ای کائناتین فی جملة ام و قيل فی معنی مع و هذا کما زی صریح فی ان المراد باعداء الله فیما سبق المعهودون
 من عاد و نمود لا الکفار من الاولین و الآخرین کما قيل (قد خلت) صفة الام ای مضت (من قبلهم من الجن
 و الانس) علی الکفر و العصیان کدأب هؤلاء الکفار (انهم كانوا خاسرین) تعلیل لاستحقاقهم العذاب و الضمیر
 للاولین و الآخرین * زندق معرفت امروز مفلس * زندق آخرت فردا تهی دست * و فی کشف
 الاسرار اذا اراد الله بعد خیرا فیض له قرأ خبر یعیونہ علی الطاعة و بدعونه الیها و اذا اراد الله بعد سوءاً
 فیض له اخدان سوء یحملونه علی الخلفات و بدعونه الیها و من ذلك الشیطان فانه مسلط علی الانسان
 باوسوسة و شر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو الی ما فیه هلاکها و هلاک العبد و تشهد غدا علیه
 بما دعت الیه و اوحی الی داود علیه السلام عاد نفسك یا داود فقد عزمت علی معاداتک و لهذا قال علیه السلام
 رجعتنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر و فی الخبر من مقت نفسه فی ذات الله امنه الله من عذاب یوم النقیمة
 قبر ابو علی دقاق را قدس سره رسیدند که خویشین را چه کونه می بینی گفت چنان می بینم که اگر نجات
 عمر مرا بر طبقی نهند و کرد هفت آسمان و هفت زمین بگردانند مرا از هیچ ملک مقرب در آسان شرم نباید داشت
 و از هیچ آفریده در زمین حلالی نباید خواست ای مرد بدین صفت که شنیدی بوقت نزع کوزه آب پیش وی
 داشتند گفتند در حرارت جان دادی جگر را تبریدی بده گفت هنگام آن نیست که این دشمن اصلی را و این
 نفس ناکس را شریقی سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من برآرد * نفس از دهاست او کی مرده است *
 از غم بی آتی افسرده است * گریه باد آستی فرعون او * که باهری او همی رفت آب جو * آنکه او نیاید
 فرعون کند * راه صد موسی و صد ها رون زند * و اذا كانت النفس بهنم الشقاوة و الخسارة فلا بد
 من اصلاحها و ترکيتها لئلا یتحق علیهم القول و لا تدخل النار مع الداخلین و اصل الخسارة افساد الاستعداد
 الفطری کافساد بعض الاسباب البیضة فانها اذا فسدت لم ینفع بها نساء الله سبحانه و تعالی ان یحملنا
 من الراجحین لامن الخاسرین و ان یکون عوناً لنا علی النفس و ابليس و سائر الشیاطین (و قال الذین کفروا)
 من رؤساء المشرکین لاعقابهم و اشقیائهم او قال بعضهم لبعض (لا تسمعوا) مشرک و کوش منهد
 (لهذا القرآن) لسمعه (و الغوا فیه) اللغو من الکلام ما لا یعتد به و هو الذی لا عن روية و فکر فیجری مجری
 اللغاء و هو صوت العصفیر و نحوه من الطیور ای اتوا فیه با باطل من الکلام الذی لا طائل تحته و عارضوه
 بالخرافات و هی الهذیان و الاحادیث الی لا اصل لها مثل قصة رسم و اسقندیار و بانشاء الارجاز و الاشعار
 و بانصدف و المکاء ای التصفیق و الصغیر و ارفعوا اصواتکم بها لتشوشوا علی القاری فیتخلط علیه ما یقرأه
 (لعنکم تغلبون) ای تغلبونه علی قرآنه فیتزک القراءة و لا یتمکن السامع ایضا من سماعه ارادوا بذلك التلبیس
 و التشویش الاذیة و ایضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا تموا به و کان ذلك غالباً شأن ابی جهل و اصحابه
 و فیه اشارة الی ان من شأن النفوس المتردة انشاء اللغو و الباطل و حدیث النفس علی الدوام اشتغالا للقلوب
 بها عن استماع الالهامات الیائیة لعلها تغلب علیها و لم تعلم ان من استغرق فی سماع اسرار الغیب فلیس له
 عماسوی الله خبر و لا حدیث النفس فیه اثر (فلنذیقن الذین کفروا) ای فوالله لنذیقن هؤلاء الفالذین و اللاغین
 او جمیع الکفرة و هم داخون فیهم دخول اولیا (عذاباً شديداً) لا یقدر قدره کادل التکبر و الوصف و هذا تهديد
 شدید لان لفظ الذوق انما یدکر فی القدر القلیل یؤتی به لاجل التجربة و اذا کان ذلك الذوق و هو قدر قلیل عذاباً
 شديداً ففقد علیه ما بعده و فیه اشارة الی ان الله تعالی اذا تجلی للقلوب احترقت النفوس بالفتنة عن اوصافها
 و هو عذابها فكانت کاهل الجزیة و الخراج فی ارض الاسلام فکما کان اهل الایمان فی سلامة من اذاهم فکذا
 القلوب مع النفوس اذا کفر و اعراض مع الایمان و التسليم (و لنجزنهم اسوأ الذی كانوا یعملون) ای جزاء
 سببات اعمالهم الی هی فی انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ کان جزاؤها كذلك فالاسوأ قصد به الزیادة
 المطلقة و انما اضیف الی ما عملوا للبیان و التخصیص و عن ابن عباس رضی الله عنهما عذاباً شديداً یوم بدر و اسوأ
 الذی كانوا یعملون فی الآخرة (ذلك) المذکور من الجزاء و هو مبتدأ خبره قوله (جزاء اعداء الله) ای جزاء

معدلاعداءه (النار) عطف بيان للجزاء اوذلك خبر مبتدأ محذوق اى الامر ذلك على انه عبارة عن مضمون الجملة لاعتن الجزاء وما بعده . جملة مستقلة مبنية لاقبلها اوالذات مبتدأ خبره قوله (اهتم فيها دار الخلد) اى هى بعينها داراقامتهم لاانتقال لهم منها على ان فى التجريد للظرفية وهوان ينزع من امر ذى صفة امر آخر مثله مبالغة لذكره فيها كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد وقيل هى على معناها اى للظرفية والمراد ان لهم فى النار المستقلة على الدرجات دارا مخصوصة هم فيها خالدون (جراً بما كانوا بآياتنا يحجدون) منصوب بفعل مقدر اى يحجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزاء والثانية بيجحدون وقدمت عليه لمراعاة الفواصل اى بسبب ما كانوا يحجدون بآياتنا الحقة او يلفون فيها وذكر الحجد لكونه سبب الفؤ (وقال الذين كفروا) وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب (ربنا ارنا الذين اصلانا من الجن والانس) اى ارنا الشيطانين اللذين حلانا على الضلال بانسويىل والتزيين من نوعى الجن والانس لان الشيطان بين جنى وانسى بدليل قوله شيطانين الانس والجن وقوله من الجنة والانس ويقال احدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق والذي من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اضلانا سننا اننا الكفر والمعصية كما فى عين المعانى وبشهادتها القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل اخرجه الترمذى وروى ان قابيل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة ثلج وفى الصيف فى حظيرة نار (نجعلهما تحت اقدامنا) اى ندسهما انتقاما منهما (ليكونا من الاسفلين) اى ذلا ومهانة او نجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشفيا منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكانا واشد عذابا منا وفى الآية اشارة الى ان النفوس اذا فثبت عن اوصافها بنار انوار التجلى وذات حلاوة القرب تلتصق من ربه ااطلاعاها على بقايا الاوصاف الشيطانية والحوائية التى جبلت النفوس عليها ليكنها منها فتجملها تحت اقدام همتها بافساسها فتعلو بها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترفى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الادنى لاترول الا بالترقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لامع بقاءها فانه اذا خرج منها بالفناء خاص من الجزع والافوق فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على ان الاحلاء يومئذ اعداء فاخلط لى للمؤمن فى الدارين لبس الا الله وكان رجل له حبيب فتوفى فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار يحزنون فاذا كره حاله لابي يزيد البسطامى قدس سره فأتى اليه وهو مقيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غلطت فى الابتداء حيث احببت الحى الذى يموت وهلا حيث احببت الحى الذى لا يموت فافاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المتنوى) جزون زعلت وارهيدى اى رهين * سرکه را بکذار و منجور انکبين تحت دل معمور شد پاک از هوا * بروى الرحمن على العرش استوى * حکم بردل بعد ازین بی واسطه * حق کند چون یافت دل این رابطه * بشهر الى انه لا بد من رياضة النفس الى ان تتخلص من العلة فادامت العلة فلتفزع بالخل فاذا ذهبت فقد حکم عليها القلب ولبس شأنه الا بقاء الخلاوى واطعام اللذائذ بل لو طهر السر عما سوى الله استوى الرحمن على عرش القرب فكان دوران العبد مع الله فى كل حال فلا يجد الا الخضوع والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم (ان الذين قالوا ربنا الله) اعترافا برؤيته و اقرارا بوحدايته فربنا الله من باب صديق زبد يفيد الحصر (ثم استقاموا) اى ثبتوا على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضياته بان لا ترل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالباً ولا تتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة فثم التراخي فى الزمان اوفى الرتبة فان الاستقامة لها الشأن ~~ص~~ كله يعنى ان المنتهى وهى الاستقامة ان يكونه مقصودا اعلى حال من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وما روى عن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى معناها من الثبات على الایمان كما روى عن عمر رضى الله عنه ومن اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن على رضى الله عنه فبيان لجزئياتها * انس ابن مالك رضى الله عنه كفت آن روز که این آیت فرود آمد رسول خدا شاد شد و از شادی ~~ص~~ گفت امتى ورب الکعبة وذلك لان اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبو رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضر الا من الله ولا يرحم من احد

دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال قل رب الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف على فاخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذ تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة (صاحب كشف الاسرار) فرموده که ربنا الله عبارت از توحید اقرار است که عالم مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحید معرفت که عارفان و صدیقان راست توحید اقرار آنست که الله را یکتا کو بی و توحید معرفت آنست که او را یکتا شناسی یعنی از همه جهت بوحدت او بینسا کردی بآنکه در عالم وحدت جهت نیست * فی جهت می کنجد ایکنجا فی صفت * فی تفکر فی بیان فی معرفت * آتشی از سر وحدت بر فروخت * غیر واحد هر چه پیش آمد بسوخت * ابو یزید بسطامی قدس سره وقتی بر مقام علم ایستاده بود از توحید اقرار نشان میداد مریدی گفت ای شیخ خدایرا شناسی گفت در کل عالم خود کسی باشد که خدایرا شناسد باند و وقتی دیگر غریب بحر توحید معرفت بود و حریق نار محبت او را گفت خدایرا شناسی گفت من که باشم که او را شناسم و در کل عالم خود کسی باشد که او را شناسد * در عشق تو من کیم که در منزل من * از وصل رخت کلی دمد بر کل من * پیر طریقت گفت صحبت با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهدست استقامت وفا اجابت شریعت است واستقامت حقیقت درک شریعت هزار سال بساعتی در توان یافت و درک حقیقت ساعتی هزار سال در توان یافت * وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خاطبوا بقوله الست بربكم قالوا بلى اي ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقروا ربوبية ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدم العبودية لما اخرجوا الى العالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للراخي فاقروا في عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامت العوام في الظاهر بالوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان والتصديق واستقامت الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زيتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامت الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتبعة على وفق الميابة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية بلا ارب من المحبوب. ككتفيا عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فناءه في وجوده (تنزل عليهم الملائكة) من جهته تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشروح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الانعام كما ان الكفرة يمدهم ما قبض لهم من قرناء السوء بترئين القبائح وكذا تنزل عند الموت بالبشرى وفي القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم (ان) مفسرة بمعنى اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانها والهاء ضمير الشأن اى يتناولون ملتبسين بهذه البشارة وهى (لا تخفوا) ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكر وهافان الخوف غم يلحق اتوقع المكروه (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخبر ويعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن وجميع ينكم وبين اهل اليكم واولادكم المسلمين في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي التأويلات النجمية الخوف انما يكون في المستقبل من الوقت وهو بحلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل مخذور لهم لا يكون والحزن من حزنونة الوقت والسدى هوراض بجميع ما يجرى مسلما للاحكام الازلية فلا حزنونة في عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم ان لا تخفوا ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة (وابشروا) اى سرورا وبافارسية شاد شود فان الابشار شاد شدن (بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا على السنة الرسل هذا من بشارتهم في احد المواطن الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظه قائم على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشروا الجنة الموعودة وانك سترى اليوم امورا لن ترى مثلها فلا تنهونك فانما يراد بها غيرك وفي التأويلات النجمية وابشروا بجنة اوصلة فان الوعد صار نقدا فابقي الوعد والوعيد وما هو الا عبد في القيد فاعوذا لله للعوام من جميع الثواب وللخواص من حسن المآب نقد لاخص الخواص من اولى الاسباب (ع) جنت نقدرت انجما حالت ذوق وحضور * ويقال لا تخفوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما اسلقت من

(١٢٥) (ب) (ث)

والآخرة (وفي المتنوى) هرکه جز ماهی ز آبش سیر شد * هر که بی روز بست روزش دیر شد * وفيه اشاره الى ان بعض الناس لانصيب له من العشق والذوق والتجلى ويومه ينقضى بالهموم وتطول حسرته ولذلك كان يوم القيامة خمسين الف سنة قال ابن الفارض في آخر القصيدة الخمرية على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم (وقال الصائب) ازین چه سود که در کستان وطن دارم * مرا که عمر چو زکس بنخواب میگذرد * ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لاعلى وجهه الکمال ومنهم من لم يحصل له الرى اصلا وهو حال الکمل (حکى) ان يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه كتب الى ابى يزيد البسطامى قدس سره سكرت من كثرة ما شربت من کاش خبه فكتب اليه ابو يزيد شربت الحب کاشا بعد کاش * فما غدا الشراب ولا رویت

اشار الى ان حصول الرى انما هو للضعفاء واما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شر بوا سبعة البحر جعلنا الله واباكم هكذا من فضله (ومن) استفهام والمعنى بالفارسية وکيست (احسن) نیکوتر (قولا) از جهت سخن (من دعا الى الله) اى الى توحيدہ وطاعته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال اننى من المسلمين) ابتهاجا بانه منهم واتخاذ الاسلام ديننا ونحلة اذ لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان اى مذهبه لانه تکلم بذلك وفيه رد على من يقول انما سلم ان شاء الله فانه تعالى قال مطلقا غير مقيد بشرط ان شاء الله وقال علماء الکلام ان قالة للشك فهو كفر لا محالة وان كان للتأدب مع الله واحالة الامور الى مشيئة الله اول للشك فى العاقبة والمآل لافى الآن والحال اول لتبرك بذكر الله او لتبري من تزكية نفسه والاعجاب بحاله فجازل لكن الاولى تركه لما انه يوهى الشك وحکم الآية عام لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة التى هى الدعوة والعمل والقول وان نزلت فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى اصحابه رضى الله عنهم اوفى المؤذنين فانهم يدعون الناس الى الصلاة فان قلت السورة بكم لها مكية بلا خلاف والاذا انما شرع بالمدينة قلت يجعل من باب مانا آخر حكمه عن نزوله وكم فى القرآن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن جرير وغيره اعلم ان الدعوة مراتب * الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفى التأويلات النجمية تثير الآية الى ان احسن قول قالة الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انما رسلك شاهدا وبمبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكفى بالله من الله لم يطلب منه غيره * خلاف طريق تيرت بود کا وليا * تمنا کنند از خدا جز خدا * وقال وعمل صالحا اى كایدعو الخلق الى الله بائى بما يدعوه اليه يعنى سلکوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله ووصولا بلا اتصال ولا انفصال فبسلوکهم ومناراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق الى الله الخلق الى الله وقال اننى من المسلمين لحکمه الراضين بقضائه وتقديره * والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالبحج والبراهين فقط (قال الكاشغرى) امام ابو الليث فرموده که مراد يعنى از آيت مذکوره علمانده که معالم دين ب مردم آموزند وعمل صالح ايشان آنست که هر چه دانستند بدان کار کنند با محاسبانده که قواعد امر معروف ونهى منکر را تمهيد دهند وعمل صالح ايشان صبر و تحمل است بدانچه بدیشان رسد از مکاره ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بأمر الله وعالم بأمر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبأمر الله اما الاول فهو عبداستوائ المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا فى مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يفرغ من علم الاحكام الا قدر ما لا بد له واما الثانى فهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجهاله امام مع الاقرار باصحاب هذا الشأن او بانكارهم والثانى ليس من عداد العلماء واما العالم بالله وباحكامه فهم الجماعة من الفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين فالعارف يدعوا الخلق الى الله ويذكرونهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله فى قلوبهم ثم يقول بعد كماله وتمكينه اننى واحد من المسلمين من تواضعه واطف حاله * از توك كبريائنه خویش ساده كن * در زیر پا نظر كن و حج پياده كن * والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى

بدخلوا في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام * والمرتبة
 الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كلمات الاذان وان كان
 دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحبطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله
 فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرأط الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصد اصحح كما كانوا كغيرهم
 من اهل الدعوة فضيل رفيده كفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضى الله عنهم عبد الله بن مسعود
 وعاصم بن هبيرة مر اكفت چون از بانك نماز فارغ شوى بكروا نا من المسلمين نبينى كه رب العالمين كفت
 وقال اننى من المسلمين وفى الحديث الملك فى قريش والقضاء الانصار والاذان للحبشة وفيه مدح لبلال الحبشى
 رضى الله عنه وكذا فى الآية تعظيم لشأنه خصوص صلاته مؤذن الداعى الى الله على بصيرة وهو المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعاني آورده كه چون بلال بانك نماز كزدى يهود كفتندى
 كلاخ ندامى كندوب نماز ميخواند وسخنان يهوده بر زبان ايشان كذشتى اين آيت نازل شد و برتقديرى كه
 مؤذنان باشند عمل صالح ايشان آنست در ميان اذان واقامت دو ركعت نماز كذارند قال عمر رضى الله
 عنه لو كنت مؤذنا ما لبثت ان لا اجمع ولا اجاهد ولا اعتمر بعد حجة الاسلام (صاحب كشف الاسرار)
 فرموده كه حق جل وعلا مؤذنان امت احمد پنج كرامت كرده حسن الثناء وكال العطاء ومقارنة الشهداء
 ومرافقة الانبياء والخلاص من دار الشقاء كرامت اول ثناء جبيل است وسند خداوند كرم كه در حق مؤذن
 ميگويد ومن احسن قول الخ احسن برافظ مباغت كفت همچنانكه تعظيم قرارنا كفت الله نزل احسن
 الحديث قرآن احسن الآيات است وبانك نماز احسن الكلمات زيرا دروتكبير وتعظيم واثبات وحدانيت
 خداوند اعلى واثبات نبوت مصطفى وفى الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 كفت يا رسول الله اين وقت سحر را بيان معنى چه خاصيت است كفت والذى بعث بالحق محمدا ان النصرارى
 اذا ضربت نواقيسها فى اديارها فثقل العرش على مناكب حلة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتى فاذا قال
 المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش على مناكب حلة العرش قال الامام السيوطى رحمه الله اول ما حدث
 التسييح بالاسحار على المنابر فى زمن موسى عليه السلام حين كان باليه واستمر بعده الى ان كان زمن داود
 عليه السلام وبني بيت المقدس فرتب فيه عدة يقومون بذلك البيت على الآلات وبغيره بلاالات من الثالث
 الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على عيسى
 عليه السلام فبطل ذلك فى جملة ما بطل من شرائع بنى اسرائيل وامامى هذه الملة الحمدية فكان ابتداء عمله
 بمصر وسببه ان مسلمة بن محمد الصحابي رضى الله عنه بنى وهو امير مصر منارا بجامع عمرو واعتكف فيه فسمع
 اصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر حريف المؤذنين فقال انى امد الاذان من نصف
 الليل الى قرب الفجر فانهم لا يتفكرون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احد بن طولون رتب جماعة نوابا يكبرون
 ويبحون ويحمدون ويقولون قصائد زهدية وجعل لهم ارزاقا واسعة ومن ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين
 فى الليل على المنابر فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ابوب امر المؤذنين فى وقت التسبيح ان يعلنوا بذكر العقيدة
 الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا انتهى يقول الفقير آل الامر فى زمنا هذا فى بلاد
 الروم الى ان السلاطين من ضعف حالهم فى الدين صاروا مغلو بين فانتقل كثير من البلاد الاسلامية الى اهل
 الحرب فجعلوا المساجد كنائس والمنارات مواضع النواقيس ولما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر
 فى البلاد الباقية فى ايدي المسلمين الى الوهن والهدم بحيث تخربت بعض المحلات بالكلمية مع المساجد الواقعة
 فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمة فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا انبك
 على غربة هذا الدين واماكل العطاء فاروى ان النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم
 وصيامهم وحجهم ومهمهم ودامهم لايسألون الله شأ الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شففعوا فيه قال وبغفر للمؤذن
 مدى صوته يعنى امر زنده ميشود مؤذن بمقدار آنكه آوازوى رسد وبشهادته ككل شئ سمع صوته من شجر
 او جراوم در اورط اوياس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه فى ذلك المسجد مثل حسنة او اما مقارنة
 الشهداء فاروى ان النبي عليه السلام قال من اذنت فى سبيل الله ايسرنا واحسنها جامع بينه وبين الشهادة فى الجنة

واما رافقة الانبياء فاروى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنا محمدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة واما الخلاص من دار الاشقياء فاروى ان النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت ابواب النيران السبعة واذا قال اشهدان لا اله الا الله ففتحت ابواب الجنة الثمانية واذا قال اشهدان محمدا رسول الله اشرفت عليه الحور العين اذا قال حى على الصلاة تدلت ثمار الجنة واذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة افلحت وافلح من اجالك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبيراً وعظمت عظيماً واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى حرمت بدتك وبدن من اجالك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعتناق يوم القيامة اى يكونون سادات او اكثر الناس ثواباً ووجاعات اورجاء لأن من رجاشياً اطال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بأن يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزاء مد اعتناقهم عند رفع اصواتهم او طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن او مدعاه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة طالت اعتناق المؤذنين في الحقيقة ثلاثاً لئلا ينالهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه قال الفقهاء يقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرءان ان كان في غير المسجد وان كان فيه فلا يقطع ولا يسلم على احد وامارده فقد اختلفوا فيه فقيل يجوز وقيل لا يجوز ويشغل بالاجابة واختلفوا في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرء عيسى بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعنى بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشاني صاحب التفسير نفلاً عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ويقول عند اذان المغرب خصوصاً اللهم هذا اقبال ليلاك وادبار نهـارك واصوات دعائك فاغفر لي واول من اذن في السماء جبرائيل وام ميكائيل عليهما السلام عند البيت المعمور واول من اذن في الاسلام بلال الحبشى رضى الله عنه وكان اول مشروعيته في اذان الصبح قالت النوار ام زيد بن ثابت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما اذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره واول من اقام عبد الله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعد الحيلالات الصلاة خير من النوم مرتين فاقرها عليه السلام اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول الحبيب عنده صدقت بالخبر نطقت وعند قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وقيم من اذن لا غيره الا باذنه وفي بعض الروايات أنه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته ويروى ان بلالاً كان يبدل الشين في اشهد سيناً فقال عليه السلام سين بلال عند الله شين كما في افسان العيون (وفي المشوى) ان بلال صدق در بانك نماز * حى راهى هي همى خواند از بنياز * تابكفتند اى يميزنيست راست * اين خطا اكون كه آغاز بناست * اى نبى و اى رسول كرد كار * يك مؤذن كو بود افصح بيار * عيب باشد اول دين وصلاح * لحن خواند لفظ حى على الفلاح * خشم پيغمبر بجوشيد و بكفت * يك دورمزي از عنايات نهفت * كاي خسان نزد خداى هي بلال * به فرماز صد حى حى وقيل وقال * وامشور انيد تامن رازان * وانكويم اخروا غازان * واول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام وزمان ابى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اذان واحد حين يجلس الامام على المنبر والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبع مائة في زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة واول ما احدث الصلاة والسلام على النبي عليه السلام بعد تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحسايجى ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في اواخر القرن الثامن واول من احدث اذان اثنين معاينوا امة واول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم

مؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون يحملون اصابعهم في آذانهم واول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور وفي عرافته بنى مسلة المنابر للاذان بأمر معاوية ولم تكن قبل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل واول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه والجهري واجب في الاداء لاعلام الناس والذاسن ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكبيرات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان في صوت الامام كفاية فالتبليغ مكروه كما في انسان العيون يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم النبوي وهي اليوم خمس وأشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس في الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليه الليل والنهار واول من قدر الساعات الاثنى عشرة نوح عليه السلام في السفينة ليعرف بها مواقيت السلوات واما سر عددها في الحرم المكي وهي سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهي سبع عدد الاسماء السبعة التي آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروجا هي مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتحقيق مرتبة البقاء فللكعبة منزلة اخرى هي الثامنة من المنارات وهي منارة البقاء لكنها في بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين محاورتي في الحرم وكان للحرم المكي في الاوائل خمس منارات على ما طالعته في تاريخ القطبي بعضها في الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التي هي بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهي اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهي خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها خمس والله في كل شيء حكمة عجيبة ومصلحة بدية (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب ترغيبا للرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءاتهم بالاحسان والالتفات من يده لنا كيد النفي اى لا تستوى الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات العاقبة فانك اذا صبرت على اذيتهم وجهالتهم وترك الانتقام منهم ولم تلثف الى سفاهتهم قد استوجبت التعظيم في الدنيا والنواب في الآخرة وهم بالصد من ذلك فلا يكن اقسامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذا فسرمت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها كشعب الايمان التي ادناها امانة الاذى ولا الدنيا لتفاوتها ايضا من حيث انها كبار وصغار لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النفي على ما شبر اليه في الكشاف (ادفع بالتي هي احسن) بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعدائك بالتي هي احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالا حسان الى من اساء فانه احسن من العقو * بدى رابدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء * وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السيئة للمباغلة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ في الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنة هان عليه الدفع وادونها (فأذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) بيان لنتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى المخائف مثل الولي الشفيق روى انها نزلت في ابن سفيان ابن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التي جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة ازامام اعظم نقلت كسى بمن رساند كه مرادى كويد من در شان او سخن نيكوترى كويم تاوقتى من بایم كه اونی كوئى من ميكويد * بدى در قضا عیب من كرد وخفت * ببرز و قریبی كه آورد و گفت * عدورا با طساف كردن بیند * كه نتوان بریدن بئغ این كند * چو دشمن كرم بیند واطف وجود * نباید ذكر خبث ازودر وجود * چو بادوست دشوار كبرى و تنك * نخواهد كه بیند ترافش ورنك * و كرخواجه بادشمنان نيك خوست * كسى بزباید كه كردند دوست * قال البقلی بین الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه و سوء جاته بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منها ومن اساء الادب

في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال في الكبار وبواخذ الصديقون بالخطاة والانتفات (وما يلقاها) املية جيزي ييش كسي آوردن اي وما ياتي وما يعطى هذه الخصلة والسحبة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان وبالفارسية ونهذه ابن خصلت كدمقابلها بدست بنكي (الا ان الذين صبروا) اي شاء انهم الصبر فانها تحبس النفس عن الانتقام (وما يلقاها) وعطى نكند ابن خصلت وصفت (الاذو حظ عظيم) من الفضائل النفسانية والقوة الروحانية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون للاضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تأثر من الواردات الخارجية واذا لم تأثر منها لم يصعب عليها تحمل ولم تستغل بالانتقام والحاصل انه يلزم تزكية النفس حتى يستوى الحلو والمر ويكون حضور المكروه كفيته في الآفة مدح لهم بفعل الصبر والحظ النصيب المقدر قال الجنيد قدس سره في قوله وما يلقاها الاذو حظ عظيم اي ما يوفق لهذا المقام الاذو حظ من عناية الحق فيه وقال ابن عطاء ذو معرفة بالله وياومه (واما بنزغك من الشيطان نزع) اصله ان ما على ان شرطية وما مرية لأ كيد مني الشرط والاستلزام فلذا لحقت نون التاكيد بفعل الشرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكده والنزع شبه الخس كما في الارشاد شبه به وسوسة الشيطان لانها بعث على الشر وتحريك على ما لا ينبغي وجعل نازعا على طريقه جديده من ابتدائية اي نزع سادر من جهته اوريد واما بنزغك نازع وصفا للشيطان بالمصدر وكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر وسمى نازعا والمعنى وان يوسوس اليك الشيطان ويصرفك عما وصيب به من الدفع بالتي هي احسن ودعاك الى خلافه (فاستعد بالله) من شره ولا تطعه (انه هو السميع) باستعاذتك (العليم) ببيتك وفي جعل ترك الدفع بالاحسن من آثار نزغات الشيطان من يد تحذير وتفهيم عنه وفي الآية اشارة الى ان النبي والولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى بل يكون على حذر من نزغاته فليستعد بالله من همزاته فلا يذرها ان تصل الى القلب بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعوا اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صار قسوة ويتحدى به الوقت فهو بخاطر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصديق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تبه من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعاذته زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسلم على يديه كذا في التاويلات الجمية قال البقلي هذا قولهم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنه القرين ووسوسته له واغوائه فاعلمنا انه معذرتهم منه حسب الامكان * آدمي رادشمن پنهان بسبست * آدمي يا حذر عاقل كسبست * وفي الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم وقال غيره هو على صيغة الفعل الماضي وبذل عليه ما قاله عليه السلام فضلت على آدم بخصلتين كان شيطان كافرا فأعاني الله عليه فاسلم وكن ازواجي عونالي وكان شيطان آدم كافرا وزجته عوناء على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تبدل حقيقته كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبدل صفتها فالنبي والولي والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولي محفوظ والعدو موكل ولذا لم يقولوا ان النبي والولي ليس لهما نفس اصل بل قالوا هو معصوم ومحمفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالي الافدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فعني اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كاهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدر على اذية المسلمين بحال ولكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولي كما دل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه في السر فقد تخطر للولي خواطر لا يفتضحها طريق الحفظ لكن يظهرها حكم على الجوارح البتة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه نزع شيطان سورة غضب است يعني تيرني خشم كه از حد

اعتدال در کدزد و بتهور کشد و ازان خصلت‌های بدخیزد چون کبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود
 بیفکندن ممکن نباشد زیرا که آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بکاهد بدلی بود و بی حیثی باشد
 و چون معتدل بود از اشجاعت کوبند و ازان حلم و کرم و کظم غیظ خیزد و فی الخبر خلق الغضب من النار
 التي خلق منها ابليس و فی الحديث الغضب من نار الشیطان الاتری الی حرة عینیه و انتفاخ اوداجه
 و المتغاضبان شیطانان یتهاران و یتکاذبان یعنی دو کس بر یکدیگر غضب میکنند باطل میگویند و دروغ
 می‌سازند فان التهار بر یکدیگر دعوی باطل کردن کما فی تاج المصادر و قال صلی الله تعالی علیه و سلم
 اذا غضبت و کنت قائما فاقعد و ان کنت قاعدا فقم فاستعد بالله من الشیطان عصفا الله و اباکم من کیده
 و رد مکرمه الیه فلا تنوکل و لا تعتمد الا علیه (و من آیاته) و از نشانه‌های قدرت الهیست (اللیل و النهار)
 قال الامام المرزوق الیل بازاء النهار و اللیلة بازاء الیوم (و الشمس) المشتغل علیها النهار یعنی خورشید عالم
 آرای چون جام سیماب (و القمر) المشتغل علیه الیل یعنی هیکل ماه که چون نعل زرین و گاه چون سر سیمین
 کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لامرہ یعنی تعاقب الیل و النهار علی الوجه الذی یتفرع علیه منافع الخلق
 و مصالحهم و تذلل الشمس و القمر لما یراد منهما من اظهر العلامات السدالة علی وجوده تعالی و وحدانیته
 و کمال علمه و حکمته * بر صانع اله بعدد برهانست * در برکت کلی هزار کون الوانست * روز از چه سپید
 و روشن و تابانست * ازا که ندید رو زو شب یکسانست * رب العرّة گفت ربی اگر خواهی که در ولایت
 نکر ی لله ملک السموات و الارض و اگر خواهی که در سیما هم نکر ی لله جنود السموات و الارض
 و ر خواهی که در فعل نکر ی فانظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها در خواهی که در صانع
 نکر ی و من آیاته اللیل و النهار و الشمس و القمر و ر خواهی که فردا در من نکر ی امر و از صانع من بامن نکر
 بدیده دل الم تر الی ربک کیف مد الظل تافدا بفضل من دونکری بدیده سر و جوه یومئذ ناضرة الی ربها
 ناظرة (لا تسجدوا للشمس و لا للقمر) لانهما من جملة مخلوقاته المسخرة لا و امره مثلکم و المراد الامر التکوینی
 لا التکلیفی اذ لا علم لهما و لا اختیار عند اهل الظاهر و اما عند اهل الحقیقة فالامر بخلافه و یدل علیه
 (قول الشیخ سعدی) همه از بهر تو سر گشته و فرمان بردار * شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری
 (و اسجدوا لله الذی خلقهن) الضمیر الاربعه لان حکم جماعة ما لا یعقل حکم الانثی و ان کان المناسب تغلب
 المذکر و هو ما عدا الشمس علی المؤنث و هو الشمس اولانها عبارة عن الآیات و تعلیق الفعل بالکل مع کفایة
 بیان مخلوقیة الشمس و القمر الا یدان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلاک الاعراض الی
 لاقیام لها بذاتها و هو السرف فی نظم کل فی آیاته تعالی (و فی المثنوی) آفتاب از امر حق طباخ ماست *
 ابلهی باشد که کویم او خداست * آفتاب کر بگرد چون کنی * آن سیاهی ز تو چون بیرون کنی *
 فی بد رکاه خدا آری صداع * که سیاهی را ببرداده شعاع * کر کشندت نمیشد خورشید کو *
 تائبانی با مان خواهی ازو * حادثات اغلب بشب واقع شود * و ان زمان معبود تو غایب بود *
 سوی حق ککر راسته خم شوی * و اهری از اختران محرم شوی (ان کنتم ایه) تعالی لا غیره
 (تعبدون) ای ان کتمتعبدون ایه لا تسجدوا لغيره فان السجود اقصى مراتب العبادة فلا بد من تخصیصه به
 تعالی و اهل ناسا منهم كانوا یسجدون للشمس و القمر کاصابین فی عبادتهم الکواکب و یزعمون انهم یقصدون
 بالسجود لهما السجود لله فنهوا عن هذه الواسطة فامر و ان لا یسجدوا الا لله الذی خلق الاشیاء فان قیل
 لم یجز ان تكون الشمس قبله للناس عند سجودهم قلنا لانها جوهر مشرق عظیم الرفعة لها منافع فی صلاح
 احوال الخلق فلو اذن فی جعلها قبله فی الصلاة بان توجه الیها و یرکع و یسجد نحوها لربما غلب علی بعض
 الاوهام ان ذلک الركوع و السجود للشمس لله بخلاف الاجسام العینة فانها لبس فی جعلها قبله ما یوهم
 الالهیة و عن عکرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتی اذا هی اصبحت
 استغفت ربها من الخروج فقال الرب ولم ذلک و الرب اعلم قالت انی اذا خرجت عبت من دونک فقال لها الرب
 اخرجی فلبس علیک من ذلک شیء حسبهم جهنم ابعثها الیهم مع ثلاثة عشر الف ملک یقودونها حتی بدخلوهم
 فیها و فی الحديث لبس فی امتی رباه ان را اوا فبالاعمال فاما الايمان فثابت فی قلوبهم امثل الجبال و اما الکبر

فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد يرى من التكبر (فان استكبروا) اى تعظموا عن امثال امرك في ترك السجود لغير الله وابوا الاتخاذ الواسطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادة الله (فالذين عند ربك) فان الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزاء المحذوف (يسجدون له) بزهونه عن الانداد وسائر ما لا يليق به (بالليل والنهار) اى دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير ان تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرة نعمهم وايضا الشمس والقمر عندهم فيردون العبادة عنهما غير بتخصيصهما بالله تعالى (وهم لا يسأمون) السآمة الملالة اى لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالنفس من الناس وبالفارسية وايشان ملول وسير نعى شونداز كثر عبادت ويسارى ستايش وپرستش * روى ان لله ملكا يقال له حوقبايل له ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطط له خاطر هل فوق العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون الف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف سنة فلم يئل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم يئل ايضا فأوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساقى عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه اسم ربك الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قال عبد العزيز المكي في هذه الآية سبحان الذى من عرفه لا يسأم من ذكره سبحان الذى من انس به استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكلية عما سواه وفي التأويلات النجمية لا تتخذوا ما كشف لكم عند نجم الى شمس الروح من المعتقدات وانواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند نجمي شواهد الحق في قر القلب من المشاهدات وما كشفت العلوم الدينية مقصدا ومعبدا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات العرفان والكرامات فشفعلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرت جلال الله الذى خلق ما سواه منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وصاله والوصول اليه لامن الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والتدع ولا يوفون للسجود بجميع الوجوه فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء بزهونه عن احتياجه الى سجدة احد من العالمين وهم لا يسأمون من التسبيح والتعزية (قال الكاشغرى) ابن سجدة يازدهم است از سجديات قرآنى وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر در فتوحات ابن راسجدة اجتهدا كفت وفرموده كه اكر در آخر آيات اولى سجدة ايشان شرط باشد چه مقدار است بقول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آيات دوم بسجود روند سجدة نسايط ومحببت بود چه مقرونست باین كلمات وهم لا يسأمون والحاصل ان قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعى ومالك لاقران الامر به يعنى تاسجدة مقترن امر باشد وعند ابى حنيفة وفي وجهه عن الشافعى وعند احمد آخر الآية وهم لا يسأمون لانه تمام المعنى وكل من الأنمة على اصله في السجود فابو حنيفة هو واجب ومالك هو فضيلة والشافعى واحده وستة (ومن آياته) دلائل قدرته تعالى (أنك) يا محمد اويا ايها الناظر ترى الارض حال كونها (خاشعة) يابسة لآيات فيها مطمئنة يعنى فرسوده وخشك شده مستعار من الخشوع يعنى التذلل شبه يابس الارض وخلوها عن الخير والبركة بكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لا يؤبه به لدناءة هيئته فهى استعارة تبعية يعنى يابسة جدبة (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) الاهتزاز التحرك اى تحركت بالنبات يعنى يجنبش در آيد رستن كياه ازو (وربت) وانتفخت لان الثبت اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات اى انتشفت يقال رباربوا وربا زادونما والفرس ربوا انتفخ من عدو او فزع وقال الراغب وربت اى زادت زيادة المترى (ان الذى احيانا) بما ذكر بعد موتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات (لمحي الموتى) بالبعث (انه على كل شئ) من الاشياء التى من جلالتها الاحياء (قدير) مبالغ في القدرة وقد وعد بذلك فلا بد من ان يفي به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة وفي الآية اشارة الى احياء النفوس واحياء القلوب اما الاول فلان ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقد ان الدواعى والاسباب فاذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز نباتات المعاصى واشجار المناهى (وفي المشنوى) آتشت راهيزم فرعون نيست * زانكه چون

فرعون اوراعون نیست * نفس اژدها است او سکی مرده است * ازغم بی التي افسرده است *
 كرمك است آن اژدها از دست فقر * پشته كرد دزجاه و مال صقر * ولذا كان اصعب دماء عليه
 ان يقال له اذافك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحلى ما عنده وشغل به عن المقصود فلا يرجي فلاحه
 ابد او اما احياء القلوب في نور الايمان وصدق الطلب وغلبات الشوق وذلك عند نزول مطر المصطف وماء الرحمة
 وعن بعض الصالحين قال رأيت سمون في الطواف وهو يتميل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه
 الا اخبرني بالامر الذي اوصاك اليه فلما سمع يذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق اندد

ومكتتب لج السقام بحسبه * كذا قلبه بين القلوب سقيم

يحق له اومات خوفا ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال لي يا اخي اخذت نفسي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى امنت مني ما كان حبيبا وهو هوى النفس
 واحبت مني ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احصرت ما كان عني غائبا وهو حظي من الدار الآخرة
 وغيت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني اقيت ما كان فاني عندي وهو التقي
 واقفيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت
 من الامر الذي اليه تسكنون اشارة الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيحاش مما سوى الله وهو المراد
 بحسن الخطة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة
 بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوما فاب على يده واحياه الله
 بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة
 فغشى على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبورا وجدت صاحبه
 على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والبقا فون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك
 لان خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موثا وبئلا ثم حشرا واتحاشا لا يزال
 في ناحية وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج روح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان
 الذي نبى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا ولكثرة فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة
 فلا يد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة (ان الذين
 يلحدون) الحاد في الاصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد لانه في جاب القبر ثم خص في العرف بالانحراف
 عن الحق الى الباطل اى يميلون عن الاستقامة (في آياتنا) بانطعن فيها بأنها كذب اوسحرا وشعره يتجر فيها
 يحملها على المحامل الباطلة (لا يخفون علينا) فنجازهم بالحادهم ثم نبههم على كيفية الجزاء فقال (افئ)
 آيا كسى كه (باقى في النار) على وجهه وهم الكفرة بانواعهم (خير أم من يأتي آمنا) من انار (يوم القيامة)
 وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالقاء في النار بالاثبات آمننا بالغة في احاد حال المؤمنين بانخصيص على انهم
 آتون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة تجاز من طريق الاحتمال أن يبدل اهم الله
 من بعد خوفهم امنا ولك ان تقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول
 والتقدير افئ يا أتى خائف ويا أتى في النار خبرهم من يأتي آمنا ويدخل الجنة يعنى ان الثاني خير من الاول (اعملوا
 ما شئتم) من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالقاء في النار والاثبات آمننا وآثروا ما شئتم فانكم لا تضرون
 الانفسكم وفيه تهديد شديد يظهر ان ليس المقصود الامر بكل عمل شأوا قال في الاسئلة المضممة هو امر وعيد

ومعناه أن المهلة ما هي العجز ولا لفظة وانما يعجل من يخاف الموت وهو بالغ اسباب الوعيد (انه بما تعملون بصير)
 فيجوز انكم بحسب اعمالكم * حبل ومكررها كن كه خدامى داند * تقدم مغشوش مياور كه معامل
 يناس * وفي الآية تخويف لاهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعمون
 ويمزقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليهم ما يتجهلون
 ويتزخرفون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا تخفى على الله كذبهم
 وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون
 خفايا قلوب الخلق بنور الله اورايتهم كيف يفتضحون يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وتري اهل الحق ينظرون

الى الحق باصبارنا فذوقوا بعبادة لا يسهل. نوى اصحاب النار. اصحاب النار. وقد وصف النبي هؤلاء المحمدين
وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام اسانهم لسان الانبياء
وقلوبهم كقلوب الفراعنة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افقوا
بغير علم فضاوا واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يبتغون علينا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا
جرائتهم علينا وتعدديهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية ان المدعى عن غير حقيقة سبى منما يستحق
من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله (ان الذين فروا بالذکر) اى القرآن فيكون من وضع الظاهر
موضع ضمير الايات (الاسماء هم) اى يادوه بالكفر والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكر
واعادة نظروا كذبوا على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلمدون
الخ بدل الكل يكرر العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا لان الحادهم في الايات كسر
بالقرآن فلهذا اكنى بخبر الاول عن الثاني لانه غير معهود الا في الجار والمجرر، رابطة الاتصال قال الرضى
ولا يكرر في اللفظ في البديل من العوامل الاحرف الجبر لكونه كبرض حروف المجرور وقيل مستأنف وخبرها
محذوف مثل سوف نصليهم نارا وذلك بعد قوله جيد وقال الكسائى سد مسد الخبر السابق (وانه) الخ جملة حالية
مفيدة غاية شناعة الكفر به اى والجمال أن الذكر (لكتب عزيز) اى كثير المتافع عديم الظير فهو من العز
الذى هو خلاف الذل او منيع لاتتأذى معارضته وابطاله وتحريره فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرآن
وان كان لا يخاف من طعن باطل من الضالين وتأويل فاسد من المبطلين الا انه يؤتى بحفظة ويقدر له
في كل عصر منة يحرسونه باطلا لانه شبهه اهل الزناغ والافواء وردنا ويلاتهم الفاسدة فهو غالب بحفظ الله
ايه وكثرة منعة على كل من تعرض له بالسوء امام قس يبرى قدس سره فرموده كه قرآن عز يزاست زيرا كلام
رب عز يزست كه ملك عز زبر رسول عز يز آورده بر اى امت عز يز با آنكه نامه دوست است بنزدك دوست
ونامه دوست نزد دوستان عز يز باشد * زنام ونامه توباهتم عز يز كرامت * هزار جان كرامى فداى خانه
ونامت * قال ابن عطاء عز يز لانه لا يبلغ احد حقيقة حقه لمن في نفسه وعن من انزل عليه وعن من خوطب به
من اوليائه واهل صفوته (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) صفة اخرى لكتاب اى لا يتطرق اليه
الباطل ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به اى متى را وافيه ان يكون ليس
حفا تابا من عند الله وابطال الاله يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات واكثرها في الاعتبار وهو جهة القدام والخلف
وارد الجملة باسماء يكون قوله لا يأتيه الباطل من بين الخ استعارة تشبيه لكتاب في عدم تطرق
الباطل اليه من جهة من الوجوه من هو محمى بحماية غالب قاهر يمنع جاره من ان يتعرض له العدو من جهة
من جهته ثم اخرج الاستعارة بان عبر عن التشبيه بما عبر به عن التشبيه فقال لا يأتيه الباطل الخ اولاً يأتيه
الباطل فيما خبر عما مضى ولا فيما خبر عن الامور الآتية والباطل هو الشيطان لا يسهل ان يغيبه بان يزد
فيه او ينقص منه اولاً يأتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا ينجى بعده كتاب يطله او يستحق (تنزيل) اى هو
تنزيل او صفة اخرى لكتاب مفيدة التخصيص الاضافة بما افاد فحاشا للذاتية وكل ذلك لنا كيد بطلان الكفر
بالقرآن (من حكيم) اى حكيم مانع عن تبديل مع نية باحكم ما بينه (جيد) اى جيد مستحق للحميد
بالهام مع نية او يحمد كل خالق في كل مكان بلسان الجمال والمقال بما وصل اليه من نعمه وفي انشأولات
الخمسة ان من عز الكتاب لا يأتيه الباطل ومعنى اهل الخذلان من بين يديه بالايمن به ولا من خلفه بالعمل به
تنزيل من حكيم ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به جيد فى احكامه وافعاله لاقتها
صادرة مند بالحكمة وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول (ألا انها) الضمير للقصة
(ستكون سنة فقات ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه بأما قبلكم وخبر ما بهدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل اس بالهزل من تركه من جبار) بيان لمن والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة فينبه
بذلك على ان ترك القرآن والاعراض عندو عن العمل به انما هو الجبر والجماعة (فصمد الله) كسره واهل كدهما
عليه او خبر (ومن اتبغى الهدى في غيره اضله الله) دعاء عليه واخبار بثبوت الضلالة فان طلب آشى في غير محله
ضلال (وهو جبل الله) اى عهده وامانه الذى يؤمن به العذاب وقبله نور هداة وفي الحديث القرآن كتاب الله

جبل ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة الى من يوثق عليه فيمتسك به من اراد التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار السرور (المتبين) اي اقوى يعني هو السبب اقوى المأمون الانقطاع المؤدى الى رحمة الرب (وهو الذكر) اي اقرء ما يذكرك به ويعظبه (الحكيم) اي المحكم آياته اي قوى ثابت لا ينسخ الى يوم القيامة او ذو الحكمة في تأليفه (وهو الصراط المستقيم الذي لا ترغ به الالهواء) اي لا يعل بسببه اهل الالهواء يعني لا يصير به مبتدعا وضالاً (ولا تلبس به الاسنة) اي لا يختلط به غيره بحيث يشبه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوماً (ولا يشبع منه العلماء) اي لا يحبط علمهم بكنهه بل كل تفكروا فجات اھم من جديد كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خالق الشيء يخلق بالضم فبهما خلوقه اذا بلى اي لا يزول رونقه ولا يقل اطروانه واذة قراءته واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرار تلاوته على ألسنة التالين واذان المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالى ككثرة على خلاف ما عليه كلام الخواقين وهذه احدى الآيات المشهورة (ولا تنقضى عجائبه) اي لا ينتهي احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة (هو الذي لم يلد ولم يولد) اي لم تنف (اذ سمعته حتى قالوا اناسهنا قرأنا نجحاً) مصدر ووصفه للرب العزى عجيب الحسن نظمه (يهدى الى الرشد) اي يدل الى الايمان والخير (فأصابه) وصدقناه (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اي يكون راشداً مهدياً (ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا في المصباح وفي الحديث يدعى يوم القيامة بأهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن ما من ركن الا وفيه يافوثة حراء تضیی من مسيرة كذا من الايام والليالي ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول له الملك اللذان كانا عليه يعني الكرام السكتين زديارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فليس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول له زديارب فيقول لأهل القرآن ابسط يمينك فملا من الرضوان اي رضوان الله ويقول له ابسط شمالك فملا من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زديارب فيقول الله اني قد أعطيتك رضوانى وخذى ثم يدهطى من الثور مثل الشمس فيشيعه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام وفي حديث آخر يجاء بأبويه فيقول بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكرمنا لصاحب القرآن فيقولان من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدك القرآن * بخردى درس زجر وتعليم كن * بهنيك وبدش وعده وسيم كن * هرآن طفل كو جور آموزگار * نه بيدجقايد از روزگار (ما يقال لك) الخ تسليمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اي ما يقال في شأنك وشأن ما نزل اليك من القرآن من جهة كفار قومك (انما قد قيل للرسول من قبلك) الامثل ما قد قيل في حقهم وفي حق الكتب السماوية المخرجة عليهم مما اخبر فيه من الساحر والكاهن والمجنون والاساطير ونحوها (ان ربك لذو مغفرة) لانبائه ومن آمن بهم (وذو عقاب اليم) لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما نزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر من قبلك من الرسل وانتم من اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك وباعدائك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء ايضا فانهم ورثة الانبياء فلهم اعداء وحساد يطلقون ألسنتهم في حقهم باليوم والليل من الجنون والجهل وحول ذلك ولا تكنهم يصبرون على الجفاء والاذى فيظفرون بمراءائهم كما صبر الانبياء فظفروا وفي آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاههم نصرناى ظهرا بهلاك القوم وباجابة الدعوة وباطن بالخلق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر اى نصر اذ به يحصل المرام (وفي المستوى) صدهزاران كيميلى احدى آفريد * كيميلى هم صبر آدم نديد * وبذلك يتقلب الانسان بالصبر من حال الى حال اخرى احسن من الاولى كما يتقلب النحاس بالاكسبير فضة او ذهباً ودلت الآية على انه ليس من الحكمة ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه تعالى انه له صاحبة وولداً ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والقر بين فائتار لا ترتفع من الدنيا الى يوم القيامة وانما يرتفع الاحتراف بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فكل البسلايا كائنا فبطون الاولياء وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراف بها فانه لا يجرى الاما قضاء الله تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانقباض وهكذا شأن الكبار نسأل الله العفو العفو السلامة

من عذاب النار (ولو جعلناه) ای الذکر (قرآنا انجما) منتظما علی لغة الجحی مؤلفا علیها والاعجمی فی الاصل
یقال اذات من لا یفصح عن مراده بلغة لسانه وان کان من العرب ولکلامه الملتبس الذی لا یوضح المعنی
المقصود اطلاق ههنا علی کلام مؤلف علی لغة الجحی بطریق الاستعارة تشبیها له بکلام من لا یفصح من
حیث انه لا یتفهم معناه بالنسبة الی العرب وهذا جواب لقول قریش اعتنا هلا انزل القرآن بلغة الجحی یعنی
قرآن چرا بلغت عجم فرو نیا آمد (لقوا) هراینه می گفتند کفار قریش (لولا) حرف تفضیض یعنی هلا وحرف
التفضیض اذا دخل علی الماضي کان معناه اللوم والتوبيخ علی ترک الفعل فهو فی الماضي بمعنی الانکار
(فصلت آياته) ای بنت بلسان نفقهه من غیر ترجان عجمی وهو من کان منسوباً الی امة الجحی فصیحا کان
او غیر فصیح (اعجمی وعربی) انکار مقرر للتفضیض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنی بها الانکار
والاعجمی کلام لا یتفهم معناه ولغة الجحی كذلك بالنسبة الی العرب کما اشیر الیه آفا وایا لیست بالنسبة الحقیقیة
بل للبلغة فی الوصف کالاجری والمعنی لا تکرروا وقالوا اکلام او قرآن اعجمی ورسول او مرسل الیہ عربی
ای لقالوا کیف ارسل الکلام العجمی الی القوم العربی فکان ذلك اشد تکذیبهم علی ان الاقرار مع کون المرسل
الیهم امة جملها ان المراد بیان التناقض والتنافی بین الکلام و بین المخاطب به لایان کون المخاطب واحدا
او جمل او قرأ هشام اعجمی علی الاخبار لعلی الاستفهام والانشاء ای بhemزة واحدة هی من اصل الكلمة
فالتفصیل یجوز ان یکون بمعنی التفریق والتبصیر لا بمعنی التبيين کافی القرآنة الاولى فالعربی ولو جعلناه المنزل
کلام اعجمی لولا لافرت آیاته ومیزت بأن جعل بل بعضها اعجمیاً لافهام الجحی وبعضها عربیاً لافهام العرب
اعجمی وعربی والمقصود بیان أن آیات الله علی ای وجه جائتھم وجدوا فیها متشابهة لعلوا به لان القوم غیر
طایبین للحق وانما یتبعون اهواءهم * در چشم این سیاه دلان صبح کاذبست * در روشی اکرید بیضا
شود کسی * وفي التأویلات النجمیة یشیر الی اراحة العلة لمن اراد ان یعرف صدق الدعوة وصحة الشریعة
فانه لانها یة للتعامل بمثل هذه التعللات لانه تعالی اوجعل القرآن اعجمیاً وعربیاً لایا لاجلہ عبرانیا وسریانیا
(قل هو) ای الذکر (للذین آمنوا هدی) یهدیهم الی الحق والی طریق مستقیم (وشفاء) لما فی الصدور
من شک وشبهة اوشفاء حیث استراحوا به من کد الفکرة وتحیر الخواطر اوشفاء لضیق صدور المریدین لما فیہ
من التعمق بقراءته والتلذذ بالتفکر فیہ اوشفاء لقلوب الحمیم من اوجع الاشقیاق ل فیہ من لطائف المواعید
اوشفاء لقلوب العارفين لما یتوالی علیها من انوار التحقیق واثار خطاب الرب العزیز (والذین لا یؤمنون) مبتداً
خبره قوله (فی اذانهم وقر) ای ثقل وضمهم علی ان التقدير هو ای اقران فی اذانهم وقر علی أن وقر خبر للضمیر
المقدر وفي اذانهم متعلق بمحذوف وقع حالاً لوقرایان محل الوقوف وهو اوفق لقوله تعالی (وهو) ای اقران
(علیهم) ای علی الکفار المعاندين (عنی) وذلك لتصاممهم عن سماعه وتعمیههم عما یریه من الايات وهو بفتح
المیم المنونة ای ذو عمی علی معنی عمت قلوبهم عنه وهو مصدر عمی بمعنی کلم وفي المفردات تحت المعنی
البصر والبصيرة جیه او قرأ ابن عباس رضی الله عنهما بکسر المیم بمعنی خفی وبالفارسیة واین کتاب برایشان
پوشید کبست تاجلوه جمال کمال اونه یبندند (اولئک) البعداء الموصوفون بما ذکر من التصامم عن الحق
الذی یسمونه والتعامی عن الايات الظاهرة الی یشاهدونها (ینادون من مکان بعید) تمثیل لهم فی عدم
قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ینادی ویصیح به من مسافة بعیدة لا یکاد یسمعون مثلها الاصوات یعنی مثل
ایشان چون کسبست که اورا از مسافة دور و دراز بخواند ندند خواننده را یبندند و نه آواز اورا شنودند
اورا از ان ندا چدنفع رسد * نادى اقبال میگوید که ای نا قابلان * ما بسی نزدیک نزدیک و شما بس
دور دور * قال الشيخ سعدی در جامع بعلک کلمة چند بطریق وعظ می گفتیم باطائفة افسرده و دل مرده
وراه از عالم صورت بمعنی نبرد دیدم که نفسم در نمی کبر و دواتشم در هم میریزم ترا ایشان اثر نمی کنند در بغ آمدم تریه
سـتوران و آینه داری در محله کوران ولیکن در معنی باز بود و سلسله سخن دراز و در بیان این ایت که گفت
خدای تعالی ونحن اقرب الیه من حبل الوريد سخن بجای رسیده بود که می گفتیم * دوست نزدیکتر
از من بمنست * وین عجبت که من از وی دورم * چه کنم با که توان گفت که او * در کار من ومن
مهیجورم * من از شراب این سخن مست و فضله قدح در دست که رونده از کار مجلس گذر کرد و دور آخر

برواژ کرد نعره چنان زد که دیگران در موافقت او در خروش آمدند و خامان مجلس در جوش کفتم سبحان الله دوران باخبر در حضورست و نزدیکان بنی بصر دور * فهم سخن چون نهند مستمع * قوت طبع از متکلم مجوی * فسحت میدان ارادت بیار * تا بزند مر دسخن کوی کوی * وعن الضحاک یسأدون يوم القيامة باقبح اسمائهم من مكان بعيد یعنی بقال یا فاسق یا منافق یا کذاب یا کذا فیکون ذلك اشد لتوبخهم و خزیهم وفي التأویلات الجمیة اولئك یسأدون من مكان بعيد لان النداء انما یجیئ من فوق اعلی علیین وهم فی اسفل السافلین من الطبیعة الانسانیة وهم ابعد البعداء وقال ذوالنون رحمه الله من وقر سمعه وصم عن نداء الحق فی الازل لا یسمع نداه عند الابجداد وان سمعه کان علیه عی ویکون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم یکنوا بالقرب نسأل الله القرب علی کل حال (ولقد آتینا موسی الکتاب فاختلف فیہ) ای وبالله لقد آتیناه التوراة فاختلف فیها فمن صدق لها ومن مکذب وغیروها من بعده بخمس مائة عام وهکذا حال قومک فی شأن ما آتینک من القرآن فمن مؤمن به ومن کافروا کانوا لا یقدرون علی تحریره فاناله لحافظون فالاختلاف فی شأن الکتاب عادة قديمة للامم صیرمخص بقومک ففیہ تسلیله علیه السلام (ولولا کفة سبقت من ربک) فی حق امتک المکذبة وهی العدة بتأخیر عذابهم والفصل بینهم و بین المؤمنین من الخصومة الی يوم القيامة بنحو قوله تعالی بل الساعة موعدهم وقوله تعالی ولكن يؤخرهم الی اجل مسمى (افضی) فی الدنیا وحکم (بینهم) باستئصال المکذبین کافعل بمکذبی الامم السالفة یقول الفقیر انما یفعل الاستئصال لان نبیاً علیه السلام کان نبی الرحمة ولان مکة كانت مهجراً للانبیاء والمرسلین ومهبطاً للملائكة المقربین بانواع رحمة رب العالمین فلو وقع فیها الاستئصال لکان مثل دیار عاد وثمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهیم علیه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم فکان من حکمته ان لا یجعل الحرم المبارک الا من مصارع الدو وان یقیه من نتج سخطه (وانهم) ای کفار قومک (لفی شک منه) ای من القرءان (مریب) موجب الاضطراب موقع فیہ وبالفارسیة کانی باضطراب آورده وتمامه فی آخر سورة سبأ فارجع والشک عبارة عن تساوی الطرفین والتردد فیهما من غیر ترجیح والوهیم ملاحظة الطرف المرجوح وکلاهما تصور لاحکم معه ای لاتصدیق معه اصلاً (من) هرکه (عمل صالحاً) بان آمن بالکتاب وعمل بموجبها (فلانفسه) فعمله او فتنه لنفسه لا غیره (ومن اساءه) وهرکه بکنند عمل بد والاساءه بدی کردن (فعلیها) ضرره لا علی غیرها (ومارک بظلام للعبید) فیفعل بهم ما لیس له ان یفعله بل هو العادل المتفضل الذی یجازی کل احد بکسبه وهوا اعتراض تذیلی مقرر لمضمون ما قبله مبنی علی تنزیل ترک اثابة المحسن بعمله واثابة الغیر بعمله وتنزیل العذاب بغیر اساءه او باساءه غیره منزلة الظلم الذی یتحیل صدوره عنه سبحانه ای هو منزله عن الظلم یقال من ظلم وعلم انه یظلم فیهو ظلام وقال بعضهم اصله ومارک بظالم ثم نقل مع نفيه الی صیغة المباعدة فكانت المباعدة راجعة الی التثنی علی معنی ان الظلم منی عنه نفیاً مؤكداً مضاعفاً ولوجعل التثنی داخل علی صیغة المباعدة بتضعیف ظالم بدون نفيه ثم ادخل علیه التثنی لکان المعنی ان تضعیف الظلم منی عند تعالی ولا یلزم منه نفيه عن اصله والله تعالی منزله عن الظلم مطلقاً و یجوز ان یقال صیغة المباعدة باعتبار کثرة العیبد لا باعتبار کثرة الظلم کما قال تعالی ولا یظلم ربک احداً وفي الحديث القدسی انی حرمت الظلم علی نفسی وعلی عبادی الا فلانظالموا بفتح التاء اصله تنظالموا والظلم هو التصرف فی ملک الغیر او مجاوزة الحد وهذا المحال فی حق الله تعالی لان العالم کله ملک و لیس فوقه احد یحدله حداً ولا تجاوز عنه فالعنی تقدست وتعالیت عن الظلم وهو ممکن فی حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفي الحديث من مشی مع ظالم لم یعبئه وهو یعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشی خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالی انا من المجرمین متقمون وكان من دبدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات اطلیة مدرسته المرتین اعلی و اواسط و ادانی بعد تعیین جماعة کثیرة من العدول غیر المدرس الامتحان من الافاضل حذراً من الحیف وكان بعد الحیف فی الرتبة بین المستعین من قبیل الکفر فی الدین و اکثر المستعین فی هذا الزمان علی الخذلان والحرمان (قال الصائب) تبره بختی لازم طبع بلند افتاده است * پای خود را چون تواند داشتی روشن چراغ * فینبغی للعاقل ان یسارع الی الاعمال الصالحة دائماً خصوصاً فی زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوی

على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماسجون وهو اى
 الماسجون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابي وضعناه
 على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرفا يجرى في اسفل قدمه فبكث ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اثرونى
 بسبق و فاتوا به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قال عرج بروحى فصعدني الملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح
 ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقبله من معك قال الماسجون فقبل لم يؤذن له بعد بقى من عمره كذا ثم هبط بي
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك
 انه اقرب المقعد من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق
 بقومى كنهى بسند خدائى * دهدخسرو عادل ونيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى *
 كند ملك در نيجه ظالمى * ومن الله الامن والسلامة

الجزء الخامس والعشرون

(اليه) تعالى لا الى غيره (يرد علم الساعة) اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى
 بين المحسن والمسيىء بالجنة والنار (وما) نافية (تخرج من ممرات) من ممرات للتصبيص على الاستغراق فانه
 قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة والمعنى بالفارسية ويبرون نياد هيچ ميره (من اكماها)
 من او عيتم اي الكفرى قبل أن ينشق وقيل قشرها الاعلى من الجوز واللوز والفسق وغيرها جمع كم بالكسر
 وهو وعاء الثمرة وغلافها اى ما يغطى الثمرة كان الكرم بالضم ما يغطى اليه من القميص (وما يحتمل من اثنى)
 وباريكير هيچ ماده ازانسان وسائر حيوانات (ولا تضع) حملها يمكن على وجه الارض (الا يعلمه) استثناء
 مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعظيم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع
 واضع ملاسما بشئ من الاشياء الاملا بسا يعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكماها
 وعدد ها وسائر ما يتعلق بهما من انها تبلغ وان النضج او تفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله
 من الخداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك ووقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل
 الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتغالها على جواز البعث وحياء الموتى وفي حواشى بن الشيخ المنعنى ان اليه يضاف
 علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئل عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما رد اليه علم جميع الحوادث
 الآتية من الثمرات والنباتات وغيرهما (روى) ان منصورا الدوانيقي اهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده
 من البحر واشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس مئة اشهر وبغير ذلك حتى
 قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه اخذه
 ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل
 الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت يقول الفقيه
 ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل في تنزيل الغيث لانه بالغث والرياح تخرج
 النباتات وتطهر الثمرات (ويوم يناديههم) اى اذ كرميا محمد لقومك يوم يناديههم الله (ابن شركانى) بزعمكم كانص
 عليه في قوله تعالى ابن شركانى الذين زعمتم وبالفارسية كجسا اندان ازان زعم شما (قالوا آذناك) اى اخبرناك
 واعلمناك (مامنا) يست ازما (من شهيد) من احدى شهد لهم بالشرك اذ تبرأنا منهم لما عاينا الحال
 فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او اماننا من احدى شاهد هم لانهم ضلوا عنهم حيث ذفهم
 لا يصرونهم في ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال في حواشى سعدى المفتى والظاهر انه كقولهم والله ربنا
 ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولامتهم بدى للكذب انتهى وفي الارشاد
 قولهم آذناك امانا هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب به الجواب اولان معناه الانشاء لا الاخبار
 بايدان قد كان انتهى (وضل عنهم) ما كانوا يدعون من قبل اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها
 من قبل يوم القيامة او ظهر عدم نفعهم فكان حضورهم كفيتههم (وظنوا) اى ايقنوا (مالهم من محيص)
 مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه از عذاب وعقوبت نيست ايشان را هيچ كرز كا هي من حاص بمحيص
 حبصا ومحيصا اذا هرب وفي المفردات اصله من قولهم وقع في حيص بيض اى في شدة وحاص عن الحق بمحيص

اي حاد عنه الى شدة ومكروه وفي القاب موسى جاحص عنه عدل وحاد والمحيص المحيد والمعدل والمهرب والظن
معلق عنه بحرف النفي والتعليق ان يوقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى
ينادي فيقول اين شركائي الذين كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا اذنك ما منا من شهيد يشهد
انه خالق فعله وكوشفوا بانه لا خالق الا الله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغفني عن المناكحة بين اهل السنة وبين
اهل الاعتزال فقال لا يجوز كافي مجمع الفتاوى وذلك لان اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون
لافعالهم وقد قال تعالى ولا تتكلموا المشركين حتى يؤمنوا اي بوحدها ويقولوا لا خالق الا الله ولا وجود
في الحقيقة الا الله وصل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل ان له وجودا وزال وبطل (ع) چه كونه غير تويند
كسي كه غير توينست * وايقنوا ما لهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلي صفة القهارية واء كانوا
ارباب اللطف في الدنيا لتالوا لطفه في العقبي فعلى العاقل ان يهرب ويفر الى الله تعالى كما قال فقروا الى الله
فاذا فر اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاطفة معه على كل حال قال ذوالنون
المصرى قدس سره ركبنا مرة في مركب وركب معاشاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب
كيسا فيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشباب ليقتشوه وثب وثبت من المركب حتى جلس على
امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء انهم موني
واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواهها جواهر قال ذوالنون
فأتم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة
تتلاها وتلع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتجتر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين
حتى غاب عن بصرى فحملني هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم على قلب
ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحد اظهر من هذه الحكاية ان الله تعالى تجلي
لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحقيقه بحقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة
يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقاني يزول كل ما كان من طريق القهر لأن من قهر وجوده
لا يقهر مرة اخرى ولما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لانها حال تنافي حال اهل الدنيا (كما قال الشيخ
المغربى) هیچ کس کر چه زحالی نیست خالی در جهان * ليكن اين حالى که ماراهست حال ديکراست *
سلك طريق اللطف وساح في الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير (لايسام الانسان) اي لا يمل ولا يضجر
وبالفارسية ملول نميشود كافر فهذا وصف الجنس بوصف غالب افراده لما ان اليأس من رحمة الله لا يتأتى
الامن الكافر وسيصرح به (من دعاء الخير) اي من دعائه الخير وطلبه السعة في النعمة واسباب المعيشة
لخذف الفاعل واصيف الى المفعول والمعنى ان الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الاو يطلب
الزيادة عليها ولا يمل من طلبها ابد وفيه اشارة الى ان الانسان مجبور على طلب الخير بحيث لا تنقطع طرق اليه السائمة
فهذه الخصلة بلغ من بلوغ رتبة خير البرية وبها بلغ من بلوغ دركة شر البرية وذلك لانه لما خلق الخلق لئلا يمانه الى اشفق
منها البرية وابين ان يحملها وهي عبارة عن الفيض الالهى بلا واسطة وذلك فيض لانها به فلحملها احتاج
الانسان الى طلب غير متناه فطلب بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها
فما سئم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ) تاكى غم دنياى دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه
شود عاشق زشتى (وان مسه الشر) اي العسر والضيق (فيؤوس قنوط) اي يبالغ في قطع الرجاء من فضل الله
ورجته وبالفارسية واكر برسد ويرايدى چون تنكى وتنكستى وبمبارى پس نوميدست از راحت اميد برنده
از رجحت والقنوط عبارة عن يأس مفرط يظهريه في الشخص فيتضائل وينكسر فبهذا يظهر الفرق بين
اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان مسه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فيؤوس قنوط
لا يرجو زوال الابلايا والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك
(قال الحافظ) سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد * كه كس هميشه بكنى دژم نخواهد ماند *
وفيه اشارة الى ان الانسان لا يدع عوارفا بربه طاعة لربه بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار
واليأس عند ظهور اليأس (ولئن اذقناه رجعة منا) من عندنا (من بعد ضراء مسته) اي اصابته وذلك

بفريق تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرجة كالصحة والسعة (ليقولان هذا) الخير (لى) اى حق وصل الى
لاثنى استحققه لمالى من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغبرى فلا يزول عن ابدا فاللام الاختصاص
فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كفى الوجه الاول ومعنى الدوام استفيد من لام الاختصاص
لان ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم يرفض الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة
الاولى واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل ان الله تعالى اعطاه ليلوه ابشكر ام يكفر فلو اراد لقطعها منه
وذلك في الصورة الثانية (وما ظن الساعة قائمة) اى تقوم ونحضر وتكون فيما سيأتى كما يزعم محمد
(ولئن رجعت) رددت (الى ربى) على تقدير قيامها وبعث وهو الذى ارادوا بقولهم ان نطن الاظن فلا يخالف
وما ظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل (انلى عنده الحسنى) وهو جواب القسم اسبقه الشرطية
اى للحالة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من مرنعمت وكرامت راثبات است خواه در دنيا خواه در عقبها
(ع) زهى تصور باطل زهى خيال محال * اعتقد ان ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم
الآخرة كذلك لان سبب الاعطاء تحقيق فى الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فقاس امر الآخرة على امر
الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكفر امنيته ان يقول فى الدنيا ولئن رجعت الخ وفى الآخرة
يالبنى كنت ترابا وهيجك دما ازين معنى وجودى نحو اهد كرفت وعن بعض اهل النفس - يرانلى عنده الحسنى
اى الجنة يقول ذلك استهزاء (فلنبتئن الذين كفروا بما عملوا) اى لنعلمهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها
الحقيقية فيرون انها مقانج وهان عليها لا حماس بـ كرم عليهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) لا يعرف كنهه
ولا يمكنهم التفصى منه كانه لغلظته يحيط بجميع جهاتهم وقد كان معذباتى الدنيا بعذاب الطرد والبعد ولكن
للمم يجد ذوق العذاب والمه اذاقه الله بعد انبأه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس
ينام فاذاموا انتبهوا وفى بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدائية اوسائية والمبين مخدوف كانه قيل
ولنذيقنهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى يقول الفقير
يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذبه قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره
الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافريوم القيامة
مسيرة ثلاثة ايام وكانه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لى سجين وهو العالم السفلى المضى الى اليد
المسماة بالقبة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لى عليين وهذا مثل قوله والسموات
مطويات بيمينه والسر فى ان الابرار وكتابتهم فى عليين هو ان اجزاء انشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية
تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والترصية الحاصلين بالعلم والعمل والنجية بالصفات المحمودة
والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمعة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله
فى بيان احوال النفوس قد افلح من زكاه وكما اشار اليه عليه السلام فى دعائه اللهم آت نفسى تقواها وزكها
انت خير من زكاهما والجل فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلكت فى القوى
الطبيعية المنصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان
بقائهم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما اقتضى
ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة
الجنائية ان اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة منعمن فى كل طائفة من اهل اليهم متقلبين
فما اشتهاوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء انشأتهم الكثيفة فى لطائف جواهرها
وانصباغها بصفات غلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امر جتهم الطبيعية فصاروا كاللائكة
يظهرون فيما شاؤوا من الصور * بالبكشا وصفير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه
اسير نفسى (واذا نعلمنا على الانسان اعرض) اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر
اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكائه لم يلقى شدة قط فنسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر (ونائى بجانبه)
التأى دور شدن ويعدى بنفسه وعن كفى تاج المصادراى تباعد بكنيته عن الشكر لاجنبائه فقط ولم يل
الى الشكر والطاعة تكبرا وتعتظما فالجانب مجاز عن النفس كفى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه

فيكون على حقيقته وعبارة عن الانحراف والازورار لارأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا نحن عطفيه ونولى بركته فالباء للتعدي وفي التأويلات النجمية اذا خليا الى الطبيعة الانسانية وهي الظلومية والجهولية لا يعبر بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكر واستدراج هو يستدعيه وكثير مما هو فضل في نعمة وعطاء في شر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا عليه صاحبه بالبطر واذا ابليناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فكثير مختالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويستغل بالنعمة عن النعم ويتباعد عن بساط طاعته فكما استغنى عن ايهيم على وجهه (قال الحافظ) ببال وپرمر وازره كه تير برتاني * هو اكرفت زمانى ولي بخالك نشست (واذا مسه الشر) اى اذا مس هذا الانسان المعرض الكبير جنس الشر كالبلاء والخسفة وانما جئى بافظ الماضى واذا الآن المراد الشر المطلق الذى حصوله مقضوع به (فدودعاء عريض) اى فهو ذودعاء كثير كما يقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اى اكثر فهو مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة وامتداد ففى الاتساع يؤخذ من تكبير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اى عريض ابلغ من طويل اذا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اى متسعا فاطنك بطوله ولعل شأن بعض غير البعض الذى حكى عنه الياس والقنوط اذ الياس والننوط ينساقان الدعاء لانه فرح السعي والرجاء وشأن الكل فى بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء لله او قنوط بالقلب دعاء الله (قل ارايتم) اى اخبروني لأن الرؤية تسبب الاخبار (ان كان) اى القران (من عند الله ثم كفرتم به) من غير طر واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به (من) استفهام (اضل ممن هو فى شقاق بعيد) اى من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرعا لحالهم وقوله لا لمزيد ضلالهم وخلافهم به لانه لو انهم فى شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قل اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقا لله اى معاديا ومخالفا له خلافا بعيدا عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولا شك أن من كان كذلك فهو فى غاية الضلال وفى الابد اشارة الى أن كل بلاء وعنة ونعمة ورحة ومضرة ومسرّة ينزل بالعباد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابر اشكر الله وفى الشدة والرخاء واسراء والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفى الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدته اثماله او ولدته ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميرانا وانشر له ديوانا وفى الحديث اذا احب الله عبدا ابلاه واذا احبه حبسا شيديا افتساده فان صبر ورضى اجتهاده قيل يا رسول الله وما افتساده قل ان لا يبقى له مالا ولا واد اقل بعض الكسار النعمة فوجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان لم يقرن الحمد الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ قاله تعالى رحيم على العبد يدفع النعمة والصحة عند لانها مظنة الاعراض والبلاء للولاء كالمذهب لا لالكافر فكذلك ان النار لا تبنى من الحطب شيئا الا واحرقته فكذلك البلاء لا يبنى من ضر الرجود شيئا فاطربق الى الله على جادة الخسفة اقرب من جادة المنحة اذا التمسها والاولياء جؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترفع من الدنيا لدا فكيف يؤمل العاقل الراحة فى الدنيا وهى دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن لا يستريح فى الدنيا ولا يخلو من قلة او علة او ذلة او راحة عظيمة فى الآخرة والكافر خاسر فى الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوى ويخاف من الرزق ومن مكر الله تعالى (قال الحافظ) جد جاي من كه بلغزد سپهر شعبه باز * ازين حيل كه درآينه بهانه تست (سز بهيم) زود باش كه بخشيم ايشانرا يعنى كفار قريش را (آياتنا) الدالة على حقيقة القران وكونه من عند الله (فى الافاق) جمع افق وهى انما حية من واحة الارض وكذا آفاق السماء نواحيها واطرافها والافاق ما خرج عنك وهو العالم الكبير من الفرش الى العرش والانفس ما دخل فيك وهو العالم الصغير وهو كل انسان باقراده والمراد بالآيات الافاقية ما اخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الآتية كقلبة الروم على فارس فى شمع سنين واثار التوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب النوارىم والحال انه عليه السلام اعمى لم يقرأ ولم يكتب ولم يخاط احد او ما يسر الله له وخلق فائد من الفتوح والظهور على افاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق

والغارب على وجهه خافى للعادة اذ لم يتسراما لها لاحد من خلفاء الارض قبلهم (في انفسهم) هو ما ظهر
فيمابين اهل مكة من القحط والخوف وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل تأييد مكة
فتحت على يد احد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اهلها واسرهم وقبل في الآفاق
اى في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما يترتب عليها من الليل والنهار والاضواء والظلال
والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من اطيف الصنعة وبديع الحكمة في تكوين الاجنسة
في ظلمات الارحام وحدث الاعضاء المجيبة والزاكيات الغريبة كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعتذر
بان معنى السين مع أن اراءة تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك انه تعالى سيطر عليهم على تلك الآيات زمانا فزمانا
ويزيدهم وقوفاً على حقائقها يوماً فوما قالوا الآفاق هو العالم الكبر والانس هو العالم الصغير وهرجه از
دلائل قدرت در عالم كبر است نموداران عالم صغير است (وترجم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر)
جميع آنچه در عالم است مفصل در نشأت اديان است مجلا بل انسان عالم صغير عالم مجملست از روى صورت وعالم
انسان كبر اما از روى قدرت مرتبة انسان كبر است وعالم انسان صغير * اى انكه تراست ملك اسكندر ورجم *
از حرص مباشر در بي نيم درم * عالم همه در رست وليكن از جهل * پنداشته تو خو بيش را در عالم * جسم
الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقلبه كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنات والقوى الروحانية كالملكوت
والعيان والاذنان والمختران والسيلان والشديان والسرة والفم كالبروج الاثنى عشر والقوة الباصرة والسماعة
والذائقة والشماعة واللامسة والناطقة والعاقلة كالسكر واكل السبعة السيارة وكما أن رياسة الكواكب
بالشمس والقمر واحد هما يستمد من الآخر فكذلك رياسة النوى بالعقل والنطق وهو اى النطق مستمد من
العقل وكما أن في العالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل وكما أن القمر ثمانية
وعشرين منزلاً يدور فيها في كل شهر فكذا في الفم ثمانية وعشرون مخرجاً للحروف وكما أن القمر يظهر في خمس عشرة
ليلة ويخفى في الباقى كذلك التنوين والتون الساكنة يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفاً وكما أن في العالم
الكبير ارضاً وجبالاً ومعادن وبحاراً ونهاراً وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التى
هى او تاد الارض ونخه كالمعادن وجوفه كالبحار وامائه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطين
وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالقفاز ووزو وحششته كالخراب ونفسه
كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالطرر وسروره كضوء النهار وحرته كظلمة الليل ونومه
كالمرور ويقظته كالحياة وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهواته كالخريف
وشيوخته كالشتاء وموته كالانقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالساعات والاسباع
كافرا سخر واياه كالاميال وانفاسه كالخطى فكما تنفس نفسا كذلك يخطو خطوة الى اجله * هر دم از عمر
ميرود بنفسى * چون نكه ميكنم نمائدى * وله في كل يوم اثنى عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك فيوم القيامة
ينظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله في باطل حيرة من مضى نفس من انفاسه بالغفلة ثم الارض سبع
طباق ارض سوداء وخضراء وحراء وصفراء وبياض وزرقاء وخضراء فظواهرها من الانسان في جسمه الجلد
والنجم واللحم والعروق والعصب والقص والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ليسها وبردها وهذه المرة
الصفراء بمنزلة النار ليسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة الهواء لحرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته
ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمثلث كذلك مياه بدن الانسان هذا الماء العذب لم لا العين شحمة
واولاً ملحومة ماؤها الفسدت وهذا الرقي عذب ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذى في صماخ
الاذنين مر لا نهما عضوان مفتوحان لا انطباق لهما ان نقي الماء يصد كل شئ عن اذنه ولو ان دودة دخلت لهما
لماتت لمرارة ذلك الماء ونذبه ولولا ذلك لوصل الديدان الى دماغه فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو
كالملك من جهة المعرفة والصفاء وكالشیطان من جهة المكر والكسورة وكالاسد في الجراءة والشجاعة وكالبهيمة
في الجهل وكالمر في الكبر وكالفهد والاسد في الغضب وكالذئب في الافساد والاغارة وكالجمار في الصبر وكذا كالحمار
والعصفور في الشهوة وكالغالب في الخيلة وكالفأرة والنملة في الحرص والجمع وكالكلب في البخل وكذا في الوفاء
وكالخنزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد كالديك في السخاوة وكالبوم في الصناعة

وكالهرة في التواضع والتلق وكالغراب في البكور وكالبازي والسحفاة في الهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في انفسنا فبارك الله احسن الخالقين (قال الصائب) عجزا زوتوندار دجهان تماشاكا * چرا بچشم تعجب بخود نظر كنئي (وقال) اى رازنه فلك زوجودت عيان همه * در دادن تو حاصل درياو كان همه * بيش تو سر بخك مذلت نهاده اند * با آن علوم و مرتبه روحانيان همه * در كوش كرده حلقه فرمان پذيرتست * خاك وهو او آتش وآب روان همه (حتى يتبين لهم) بذلك (انه الحق) اى القران او الرسول فالقصر المستفاد من تعريف المسند حقيق ادعائى او الله او التوحيد فالقصر اضافى تحققي اى الاشركاء ولا الشريك والضمائر في سائرهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم او للجمع على أنه من وصف الكل بوصف البعض كافي حواشي سعدى المفتي وجعي ضمير را عايدبا دميان دارند يعنى بنام مر دما زادلائل آفاقي وآيات انفسى فعبارة الآية مقام التوحيد وإشارتها مقام التجريد والتفريد وظهور الحق في مظاهر الافاق والانفس وتبينه بايات توحيد المرئيه فيهما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن الالتفات الى الافاق تجريد وعن النظر الى الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني لا الهى لانه باعتبار ظهور الحق في المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد ونجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور الحق في مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسمائية والصفاتية والفعالية والكونية من الالهى بمنزلة الظاهر من الباطن فترتبة التعيين ذاتيا واولا وصفانيا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة التوحيد ومرتبة اللاتعيين الذى فوق التعيين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعة بين المرتبتين مرتبة التفريد اذ الفرد الحق فى الاولى جميعه المراتب الثلاث مطلقا وجميع العلوم والاعمال والاثار جاليله اوجلاله شؤونات ذاتيه مستجنه في غيب الذات اولا وصور واعيان علميه ثابتة في عرصه العلم ثانيا وحقائق موجودات عينيه متحققه في عرصه العيين ولهذا التحقق العيني والوجود الخارجى خلق الله الانس والافاق والسموات والارضين والملا الأعلى والاسفل حتى يكون المعلوم مرئيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجمالى والجلالى والكمالى ويكمل مطلقا بالوجود العيني الخارجى حركه الازلى الابدى جلاء واستجلاء سر بحر بنى كر انرا موجه بر صحرانهاد * كنج مخفى آشكارا شد نهان امد بديد (اولم يكف برك) استئناف واراد لتوبيخهم على ترددهم في شأن القران وعنادهم الموحج الى اراءه الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى والهمزة للانكار والوال للعطف على مقدر يقتضيه المقام والبناء من بده للنأ كيد اى ألم بغن ولم يكف برك (انه على كل شئ شهيد) بدل منه اى لم يغتهم عن اراءه الآيات الموعودة المبينة لحقيقة القران ولم يكفهم في ذلك انه تعالى شهيد على جميع الاشياء وقد اخبرناه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصرحه قوله تعالى (ألا) كلمة تنبيه (انهم) اى كفار مكة (في مريه) شك عظيم وشبهة شديدة (من لفاء ربهم) بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا احباء الموتى بعد ما تفرقت اجزائهم وتبددت اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاختلاص لهم منه وهم مستترون دائمون فيه (الا انه بكل شئ محيط) الاحاطة ادراك الشئ بكماله اى عالم بجميع الاشياء جملها وتفصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجاز بهم على كفرهم ومرتبتهم لاحتمال مرجع تأ كيد العلم الى تأ كيد الوعيد علمى جهل وقدرت بنى عجز * خاص مر حضرت الهى راست * هر چه بايد در انفس و آفاق * كند از حكم پادشاهى راست * واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحاطة جميع اسمائه سارى في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلم او قدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة المألوم بل لازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى لوازم له بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة المألوم ولا تنافيا والله اعلم بالمخفاة واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانه مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شئ

ومعه وقوله ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الاورأيت الله قبله فتنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول
الاشارة بقوله ولم يكف برك انه على كل شئ شهيد والى الثانى بقوله ستر بهم آياتنى الآفاق فالاول صاحب
مشاهدة ودرجة الصديقين والثانى صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فابعداها الادرجه الغافلين
المحجوبين وفى الآيات اشارات منها أن الخلق لا يرون الآيات الابراءة لله اياهم ومنها ان الله تعالى خلق الآفاق
ونفس الانسان مظهر آياته ومنها أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها والآيات بخلاف الانسان
ومنها أن نفس الانسان مرآة مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها باراء الحق تعالى بحيث يتبين له
أنه الحق ويبين لغيره انه الحق ومنها ان العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التى تجرى فى احوال
العالم واختلاف الاحوال التى تجري عليهم من الطفولة الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف
جوهرها فى التجانس وهذه هى آيات حدوث العالم واقفاء المحدث بصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم بصائر
قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال فى القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلي
والكشف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق الاملائهم ومنازلاتهم باراء الحق تعالى ومنها
أن اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية بتجلي صفات الجمال
والجلال وكشف القناع الحقيقى عن العين والعيان ولهذا قال ولم يكف برك اى باراء آياته وتعریف
ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله الا انهم فى مرة
من لقاء ربهم يشير الى ان اهل الصورة انى شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات
والمعانيات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التمجلى لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا تجلى الله لشئ خضع له

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر الحرام من سنة ثلاث عشرة مائة والف
سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

(حم عسق) اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما في الكتابة وعدايتين بخلاف كهيعص والمص والمرفانها اية واحدة وان اسمها واحدة واو اية واحدة فالغصل لتطابق سائر الحواميم وفي القاموس الحاميم وذوات حاميم الدور المفتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر وهو واسم الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتماه الرون انتهى روى الطبري أنه جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما وعنده حذيفة اليماني رضي الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق واعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فاعرض فقال له حذيفة انا انبتك بها قد عرفت لم کرهما و ترکها نزلت في رجل من اهل يثمه يقال له عبد الله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق فيبني عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ينزل على احدهما نار الابل فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها سالمة متجعة كيف اقلنت فسا هو الاياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم اى من اهل المدينتين ثم يخسف الله بها وبهم جميعا في الليلة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق اى عزمة من عزمات الله وفتنة حم اى قضى وقدر عدلا من دس يكون واقعا في هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ما روى جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبني مدينتان بين دخلة ودجيل وقطر بل والصره يجتمع فيهما جسارة الارض يجبي اليهما الخزائن يخسف بهما وفي رواية باهلهما فلمهما اسرع ذهبا في الارض من الوتد الحديد في الارض لرخوة قوله دخلة بالخاء المعجمة على وزن حمزة قرية كثيرة التمر ودجيل بالجيم كزبير شعيب من دجلة نهر بغداد وقطر بل بالضم وتشديد الباء الموحدة وتخفيفها موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر والصره بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاك قضى عذاب سيبكون واقعا وارجو ان يكون قد مضى يوم بدر وذكر التلعلي والفسيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكتابة في وجهه اى اثر الحزن والمالة فقبل يا رسول الله ما احزنك قال اخبرني بل لا ينزل بامتي من خسف ومسح

ونار تحشرهم ويربح تقد فهم في البحر وآيات متتابعات ، تصلات بنزول عيسى وخروج الدجال كفتاند
 حار فست وميم مهلكه وعين عذاب وسين مسخر وفاق قذف وثعلب كريد ابن عباس رضي الله عنهما حم عسق
 خواندي وكفتي على رضي الله عنه فتسهارا بن دوفاظ دانست وروي عن علي رضي الله عنه انه كان يستفیر
 علم الفتن والحروب من هذه الحروف التي في اوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها
 العزيز ويعز فيها الذليل من قریش ثم تفضی الى العرب ثم الى الجعم ثم هي متصلة الى خروج الدجال يقول الفقير
 الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قد مضى وبعضها سيقم ثمانية المائتين بعد الانفال عليه حم وهو من
 واربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لانه قد صحح ان الدجال متأخر عن المهدي
 وان المهدي يخرج على رأس المائتين سنة او على اربعة مائتين فوقع قبيل ظهور المهدي انطامات الكبرى
 وقال عطاء الحناء حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الجوان حتى يبددهم ويفنيهم والميم تحويل ملك من قوم الى
 قوم والعين عدو القریش يقصدهم ثم يرجع اليهم الدولة لحرمه البيت والسين هو استئصال بالسين كسني يوسف
 عليه السلام وسيكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الارض لا يخرجون من قدرة الله وهي نافذة
 فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحناء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سن الله والقاف
 قدرة الله اقسام الله بها فكاؤه يقول فيحكسي وملكي وعاوي وسناي وقدرتي لا عذب عبد اقل لاله الا الله
 مختصا فبقيني بها او معناه على ما قال ابو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دائما لما خالدا وفي الحديث اقتحوا صبيانكم
 لاله الا الله ولتقوا امواتكم لاله الا الله والحكمة في ذلك ان حال الصبيان حال حسن لا غل ولا غش في قلوبهم
 وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما يجري عليكم القلم واخر ما يجف عليكم القلم فعسى الله ان يجاوز
 ما بين ذلك ويقال الحناء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العايم والسين من القدوس والقاف من القاهر
 ويقال الحناء حلمه والميم محبه والعين عظمتة والسين سنا والقاف قوته ويقال ان القاف اسم جبل يحيط
 بالدينا دركك فاسرار آورده كه اين خروف ايمايست بان عطاي كه حق سبحانه وتعالى محضرت رسالت
 ارزاني داشت حاء حوض مورد اوست يعني حوض كوثر كه تشنه لبان امت را ازان سیراب كردانند وميم
 ملك ممدود او كه از مشرق تا بغرب بتصرف امت او در آيد وعين عزه وجود او كه اعز همه اشيا نزد حق سبحانه
 بوده وسين سناء مشهود او كه مرتبه هيچكس برتبه رفعت او معترس يدوقاق مقام محمود او كه در شب
 معراج درجه او دانست ودر روز قيامت شفاعت كبرى مقام تو محمود ونامت محمد بدین سان مقامى ونامى كه
 دارد وفي التاء بيلات الجحيمية يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوه ومحمد وعين عشقه على سيدة وقاف قربه
 الى سيدة بكمال لا يبلغه احد من خلقه يقول الفقير الحناء هو الحجر الاسود والميم مقام ابراهيم والعين عين زمزم
 والسين والقاف سقياها فن استلم الحجر الاسود سادسيادة معنوي يدوم من صلى خلف المقام اكرم الله بالحنلة
 ومن دعا عند زمزم اجابه الله ومن شرب من زمزم سقاه الله شرابا طهورا لا يبق في دوجع ولا مرضا (كذلك
 يوحى اليك والى الذى من قبلك الله العزيز الحكيم) الكاف في خير النصب على انه مفعول ليوحي والجلالة
 فاعله اى مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحى الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل
 في كتبهم على ان مناط الممانه هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش
 والمعاد ويحوزان يكون الكاف في خير النصب على انه لغت المصدر مؤكد ليوحي اى مثل احساء هذه السورة
 يوحى الله العزيز الحكيم اليك عند احساء سائر السور والى سائر الرسل عند احساء كتبهم لا يحساء مغايرا
 على ان مدار المثلية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع ان مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي
 ضرورة ان الوحي الى الذين من قبله قد مضى دلالة على استمرار الوحي وتجديده وقتنا فوقتنا وان احساء منه عاده
 تعالى ويجوز ان يكون ايدانا ان الماضي والمستقبل بالاسمبة اليه تعالى واحدا كما في الكواشي والعزير الحكيم صفتان
 مقررتان لعلوشان الوحي به لانه اثر من اتصف بكمال القدرة والعلم (له ما في السموات وما في الارض) اى ان الله
 تعالى يختص به جميع ما في العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلميا (وهو العلي) الشان (العظيم) الملك
 والقدرة والحكمة او هو العلي اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه
 اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذى يصغر عند ذكره وصف كل شئ سواه والعظيم من العباد لا انبياء

والعلماء الوارثون لهم قالوا عظيم في حق امته والشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق تلميذه وانما العظيم المطبق هو الله تعالى (تكاد السموات) نزيك شدد كذا اسمائها (تفطر طرن) التفطر شكفته شدن واصل الفطر الشق طولا اي يتشقق من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى وانزلنا هـذا القرآن على جبل رأيت غاشعا متصدعا من خشية الله (من فوقهن) اي يتبدى التفطر من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما أن اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتبة بالتسبيح والتهليل والتكبير والتهليل حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون تفطر السموات مبتدأ من تلك الجهة بان يتفطر او لا أعلى السموات ثم وثم الى ان ينتهي الى اسفلها بان لا تنقضي سماء الاستقطت على الاخرى ويقال تشققن من دعا والرسالة كما قال تعالى في سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه وتذق الارض ونخر الجبال هذا أن يدعو الرحمن ولذا فخصيصها للدلالة على التفطر من تحتها بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة السنعاء الواقعة في الارض اذا اثرت في جهة الفوق فلا تؤثر في جهة التحت اولى وقيل انزل العذاب منهن (والملائكة يسبحون بحمده) ربهم ينزهونه تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى يعني تسبيح واحد باهم فيكون يدعي في ناسر استويكي اثبات سزا فقدم التسبيح على الحمد لان التخليقة مقدمة على التخليقة وهذا جانب الاستفاضه من الله والقبول ثم اشار الى جانب الافاضة والتأثير بقوله (ويستغفرون لمن في الارض) اي للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فاطلق محمول على المقيد او للمؤمن والكافر بالحي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والالهام وتريب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة جمع في ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا لا ينافي كون الملائكة لاثنين للكفار من وجه آخر كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملاك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمده ربهم ويستغفرون لمن في الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة في الآية ملائكة السموات كلفه ما قال مقاتل حمله العرش واليد ذهب الكاشفي في تفسيره ويدل عليه قوله تعالى في اوآل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمده ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافي من عداهم فاعلمه من باب التزقي لأن آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار (الا اعلموا ان الله هو الغفور) يغفر ذنوب المقبلين (الرحيم) يرحم بان يرزقهم جنه وقر بدو وصاله وبرجته يأمر الملائكة بالاستغفار لبي آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب لعظام لا يقطع رزقهم ولا يحسنهم ولا تمنعهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التشهد السلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين اذ لا يهضمون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاللذة لله تعالى على كل حال وفي الآية اشارة الى ان قوما من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظم افتراءهم تكاد السموات تنشق من فوقهم لأن الله تعالى البسه انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعها وعرفت قدره وطهرته عن قول الزائعين واسارة المحدين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للاصلاح لا عتافهم بعجزهم وقصورهم دون المصيرين المبتدعين * فاسد شد راز روز كاروارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (والذين اتخذوا من دونه اولياء) شركاء واندادوا شركوهم معه في العبادة (الله حفيظ عليهم) رقيب على احوالهم واعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لارقب عليهم لاهو وحده ومعنى الحفيظ بالعنصرية نكته بان وقال في المفردات معناه محفوظ لا يضيع كقوله علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى (وما انت عليهم بوكيل) بمو كول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ ذنبهم وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمل بمتابعة هواه ورك الله حدا ونقض له عهد افهوا متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافقة اطبا عهم الله حفيظ عليهم باعمال سرهم وعلايتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت

عليهم بوكيل لتنعمهم عن معاملاتهم فعلى العاقلي أن لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بحجة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما اوجهه الى احد سواه وقال الاستاذ ابو علي الدقاق قدس سره ظهرت عليه الملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقوا لواله في ولايته رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله لودعك اهل الله يستجيب له فتخضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما ارى به ذل المعصية فأرعه الطاعة وفرج عنه فموني فعرض ما لا على سهل فأبى ان قبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقر آفطر الى الحصباء في البحر آف فاذاهي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالعطي والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره * نقش او كر دست ونقش من اوست * غير اكر دعوى كند او ظلم جوست (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا) ذلك اشارة الى مصدر اوحينا ومحل الكاف النصب على المصدرية وقرآنا عربيا مفعول لا وحينما اي ومثل ذلك الايجاء البديع البين المفهم اوحينا اليك ايجاء لا لبس فيه عليك وعلى قومك (وقال الكاشي) وهمچنانكه وحى كرديم بهر پيغمبر بزبان قوم او وحى كرديم بتوقرائي بلغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود (لتندرام القرى) اي لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شيء بالام وسميت مكة ام القرى تشريفا لها واجلا لاشتمالها على البيت المعظم ومقام ابراهيم ولما روى من ان الارض دحيت من تحتها فجعل القرى منها محل النبات من الامهات (ومن حولها) من العرب وهذا اي اثنتين بالعرب لاينا في عموم رسالته لان تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي حكم ما عداه وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسرته بغوى فقال قرى الارض كلها وكذا القسري حيث قال العالم محقق بالكعبة ومكة لا فهما سرة الارض پس همه اهالى بلاد برحوالى ويند قال في التاويلات النجمية يشير الى ان نفسه الشريفة لا انها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه صل الله تعالى عليه وسلم هو الذي تعلقت انقدره بالبحراده قبل كل شيء كما قال اول ما خلق الله روحى ومنه نشأ الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة فالعنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لتندروا الامم كذلك اوحينا قرآنا عربيا لتندروا نفسك الشريفة بالقرآن العربى لان نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لانها محدة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة * مه طاعتى كه برقد قدرش برده اند * دى بى قم فانذر واستبق دنا (وتندرز) اهل مكة ومن حولها (يوم الجمع) اي يوم القيامة وما فيه من العذاب لانه يجمع فيه الخلائق من الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والاعمال والعمالقانباء محذوف من اليوم كما قال لتندربأسا شديدا اي ببأس شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا ظرفا كما في كشف الاسرار وقد سبق غير ذلك في حم المؤمن عند قوله تعالى لتندريوم اتلاقى (لاريب فيه) اعتراض لا محل له اي لا بد من مجئ ذلك اليوم وليس بمرتاب فيه في نفسه وذاته لا نه لا بد من جزاء العالمين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارياب الكفار فيه لا يعتد به ولا شك في الجمع انه كائن ولا بد من تحققه (فريق) وهم المؤمنون (في الجنة وفريق) وهم الكافرون (في السعير) اي النار سميت بها لانتها بها وذلك بعد جمعهم في الموقف لانهم يجمعون فيه اولام يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على ان فريق مبتدأ حذف خبره وجازا لابتداء بالكرة لا مريين تقديم خبرها وهو الجا رواج المحرور والمحدوف ووصفها بقوله في الجنة والضمير المحرور في منهم للمجموعين لدلاله لفظ الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق في موقف الحساب وفي التأويلات النجمية وتندرب يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك في كونه وكما انهم اليوم فريقان فريق في جنة القلوب وراحت الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشر لنوا المحرور فكذلك غدا فريق هم اهل اللقاء وفريق هم اهل الشقاء والبلاء وفي الحديث ان الله خلق الجنة خلقا وهم في اصلا بآبائهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرضه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم

قابضاً على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرتهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفة في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفة في الارحام انهم في الطينة موجدون فليس يراؤد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو فقيم العمل اذا فقل اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سدودا وقاربوا اى اقصدوا السدادى انصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة فلا يفضى ذلك بكم الى الملل فتتركوا العمل كافى المقاصد الحسنة الامام البخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلمات بالمية يتيسر اقامتها عليه فغلب عليه فالكسب طريق الجنة ولا بد منه وان علم انه من اهل الجنة * ككسب راهب من زراعت دان عمو *
تاكراى دخل نبودان تو (ولو شاء الله لجمعهم) اى فى الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين (امة واحدة) فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين ارضائين وهو تفصيل لما جله ابن عباس رضى الله عنهم فى قوله على دين واحد (ولكن يدخل من يشاء) ان يدخله (فى رحمته) وجهته ويدخل من يشاء ان يدخله فى عذابه ونقمته ولا ريب فى ان مشيئته تعالى لكل من الداخلين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة الاختلاف فى الرحمة والعذاب اختلا فى حال الداخلين فيهما قطعاً فلم يشأ جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين (وانضامون) اى المشركون (مالههم من ولى) اى مالههم ولى ما لى امرهم ويعينهم وينفعهم فمن من يده لاستغراق النفي (ولا نصير) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان الادخال فى العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لامن جهته تعالى كافى الادخال فى الرحمة قال سعدى المفتى فى حواشده لعل تغيير المقابيل حيث لم يأت المقابيل ويدخل من يشاء فى نقمته بل عدل الى ما فى النظم للمبالغة فى الوعيد فان فى نفي من يتولاهم وينصرهم فى دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم فى العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضاً فيدسا لوط طريق واذا مرضت فهو ينفين وايضاً ذكر السبب الاصلى فى جانب الرحمة ليجتهدوا فى الشكر والسبب الظاهرى فى جانب النعمة ليرتدعوا عن الكفر وفى التأويلات التجمية ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة كالملائكة القربين لا يعصون الله ما امرهم الا بما اوجبه عليهم كالشياطين المبعدين المضطروبين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهر الملكى والشيطانى ليكونوا مختلفين بعضهم اغالب عليه الوصف الملكى مطيعاً لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطانى فمرد اعلى الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطيفة وقهرة مستعدين لمرآتية صفات جلاله وجلاله مختلفين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا التأويل قوله واكن يدخل من يشاء فى رحمته اى ليكون مظهر صفات لطيفة والظالمون مالههم من ولى ولا نصير اى ليكونوا مظهر صفات قهرة (ام اتخذوا من دونه اولياء) ام منقطعة مقترنة ببل والهزمة وما فيها من بل الانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعد ها والهزمة لانكار الوقوع ونفيه على ابلغ وجه وآكده لانكار الواقع واستقباحه كاقيل اذا المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخذا لاولياء فى شئ لان ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو اظهر المستعانت اى بل اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصنام وغير ها لاف دوسى انسان مى زند هيئات (فالله هو الولي) جواب شرط محذوف كانه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه اولياء ان ارادوا اولياء فى الحقيقة فالله هو الولي الذى يجب ان يتولى ويعتقد انه المولى والسيد لاولى سواه وهو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضرر (قال فى كشف الاسرار) الله اوست كديار و فر يا د رس اسب قال سعدى المفتى ولك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب ليكون ذكره مسبباً عن ذكر السبب فانحصار الولي فى الله سبب لانكار اتخذا لاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال ان ضرب زيداف هو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضرب به فانه اخوك (وهو يحبى الموتى) اى من شأنه ذلك ليس فى السماء والارض معبود يحبى الموتى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحبى ويميت ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام

لجأوا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شيء وكان يونس ذهب مغاضبا فقلل اهلهم قولا يا حي حين لا حي يا حي يحيى الموتى يا حي لا اله الا انت فتناوواها فكشف عنهم العذاب يقول الغفور الودود ان الله تعالى انما يرسل العذاب للامانة والاهلاك وفي الحي والحى ما يدفع ذلك اذا تجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة والشفقة (وهو على كل شيء قدير) فهو الحقيق بان يتخذ وابيا فليخضوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شيء

* اوست قادر بحكم كن فيكون * غير اوجله عاجز دوزبون * يحجز اسوى قرتش رهنست *

عقل ازین کارخانه آكه نیت * وفي التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الایجاد والاعدام وقال الواسطي رحمه الله يحيى القلوب بالتجلي ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيى النفوس حتى تموت اى من اوصافها وقال بعضهم فيه شكايه من المشغولين بغيره الباقين في حجاب الوسائط بعرض نفسه بالجمال والجلال على المقصرين ليجذب بحسنه وجلاله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنور انسه وسناقه فلا بد للبر من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المملوب ويعانق المحبوب (قال في المنوى) يدش يوسف نازش وخوبى مكن * جز نيازواه بتوبى مكن * از بهاران كى شود سر سبز سنك * خاك شو باكل روى رنك رنك * سالها تو سنك بودى دلخراش * آزمون را يك زمانى خاك باش * فى هذا الغناء حية عظيمة ألا ترى ان الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بمالهم يد عليه (وما اختلفتم فيه من شيء) حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن بقوله بعد ذلكم الله ربى الخ اى ما خالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم انتم وهم (حكمهم) راجع (الى الله) وهو ائابة المحتين وعقاب المبتلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضورته عليه السلام لا يجوز وفي التأويلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء فى شيء من الشرعيات والمعارف الالهية فالحكم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اولى اعمل الذكر كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يرجعون الى افعال المشوبة بأففة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا باقاء الشبهات وادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين اقوم بهذه المزية (ذلكم) الحاكم العظيم الشأن وهو مبتدأ (الله) خبر (ربى) ومالكى لقب لله (عبد) خاصة لا على غيره (توكلت) فى كل امورى التى من جلته اريد كيد اعداء الدين (والله) لالى احد سواه (انيب) ارجع فى كل ما بينى من معضلات الامور التى منها كناية شرهم والنصر عليهم وحيث كان اتوكل امرا واحدا مستمرا والائابة متعددة متجددة حسب تجديد موادها او ترى فى الاول صيغة الماضى وفى الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى انه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لا تدرون ابا السعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلاهما الامر فيه الى الله واشتغلوا فى الوقت بامر الله دون التفكير فيما ليس اتمولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم (فاطر السموات والارض) خبر آخر لذلكم اى خالق الافاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس (جعل لكم من انفسكم) اى من جنسكم (ازواجاً) نساء وحلائل وبالفارسية جفتان (ومن الانعام) اى وجعل الانعام من جنسها (ازواجاً) او خلق لكم من الانعام اصنافا بمعنى خلق كرد از چهار پاين صنفها كوننا كون اكرامالكم لترتفعو بهما اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواجاً ثلاثه اود كوراوانا فانه يطلق على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد (يذراً كم) يكثر كم ايها الناس والانعام من الذرة وهو البث قال فى القاموس ذراً كجمل خلق والشيء كثر ومنه الذريرة مثلثة لتسل النملين (فيه) اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توالفاختير فيه على به مع ان التدبير ليس ظرفا للبث والتكثير بل هو سبب لهما لان هذا التدبير كالمنبع والمعدن لهما ففقه تغايبان تغايبا ليعلموا على الغائب حيث لم يقبل يذراً كم واياهن لان الانعام ذكرت باللفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقبل يذراً كم واياهن فان كم مخصوص بالعقلاء (ليس كمثله شيء) المثل كناية عن الذات كما فى قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفي عن نفسه به كان نفيه عنه اولى وهذا لا يتوقف

على ان تحقق مثل في الخارج بل يكفي تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة في شأن من لا مثله له والشئ عبارة
عن الوجود وهو اسم لجميع المكنونات عرضا كان او جوهرًا وعند سبويه الشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه
موجودا او معدوما والمضى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التي من جملتها هذا التدبير البديع لان ذاته
لا يماثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جمع الوجوه لان الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا
عن ذلك ولا يكاد اسم كمال قال تعالى هل تعلم له سميا ولا كصفة صفة الامن جهة موافقة اللفظ والمحال
كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة وان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون
للذات المحدث صفة قديمة * ذات تراصورت او يوندند * توبكس وكس توما نندند *
جل المهين ان تدري حقيقته * من لاله المثل لا تضرب له مثلا * (وفي المتنوى) ذات اورادر تصور كنج كو *
تادراي در تصور مثل او * هذا ما عليه المحققون والمتهور عند القوم ان الكاف زائدة في خبر ليس
وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال
الكاف زائدة اراد انه يظني معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفى عن يناسبه كان نفيه عند
اولى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهو شئ ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز فالوجه
الرجوع الى طريق الكناية لان القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغة مقابلة بعد كل البعد قال في بحر العلوم
ومما يجب التنبيه له ان المثل عبارة عن المساواة في بعض الصفات لا في جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه
سهو بدليل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآيات فانه ثبت مماثلته بالاشتراك والمساواة في وصف
البشرية فقط لا في جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بأن يند وبيد منهم تخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه
بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك ألا يرى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصه بالانجاء اليه
ذكر افطن هران ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من ان المثل عبارة عن المساوى في جميع الصفات ليس كما ينبغي
انتهى بقول الفقير انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كما في قوله زيد مثل عمرو في النحو والافاقول انما مثلكم
لأفادت المماثلة في جميع الصفات كما في قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الاما الراغب في المفردات
المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني اى معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعات للمشابهة وذلك
ان التديق لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع
ذلك واهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكرفقال تعالى ليس كمثل شئ انتهى
وحيث ترى في مائة النلب صورة او خطر بالخطر مثال وركنت النفس الى كيفيته فليجزم بأن الله بخلافه
اذكل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التعديد والتكييف اللازمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق
ولقد اقسم سيد الطائفة الجليل قدس سره بانه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله
اسرارهم المثل ليس بزيادة عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلى
الالهى والمعنى ليس كالتجلى الى الالهى الذى هو احوال التجليات شئ اذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه
قال الواسطي قدس سره امورا توحيد كلها خرجت من هذه الآية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة
بشئ الا بالعلة منسوبة والعبارة منقوضة لان الحق تعالى لا ينع على اقداره لان كل ناعت مشرف
على المنعوت وجل ان يشرف على المخلوق (قال الشيخ سعدى) نه براوح تش بر دمرغ وهم * ندر
ذبل وصفش رسد دست فهم * توان در بلاغت سبحان رسيد * كنه در نه بخون سبحان رسيد *
چه خاصان درين ره فرس رائد اند * بلا احصى ازك فرومانده اند (وهو السميع البصير) المبالغ
في العلم بكل ما يسمع ويصير قال الزروق السميع الذى انكشف كل موجود لصفته سمعه فكان بدر كالكل
مسموع من كلامه وغيره والبصير الذى يدرك كل موجود برويته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة
نابتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم للعلم ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه
عبارة عن صفة يتكشف بها كمال صفات السموعات والبصر عبارة عن اوصاف الذى به يتكشف كمال نعوت
المبصرات وسمع العبد فاعرف انه يدرك ما قرب لا ما بعد بمجاورة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما لاحظ
العبد منه امر ان احدهما ان يعلم ان الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم ان الله لم يخلق له السمع الا لسمع

کلامه وحديث رسوله فبسم تنفید به الهدایة الى طریق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستمع صوت الملائكة
 حرام وان سمع بغنة فلا يسمع عليه والواجب عليه ان يستشهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبغته في اذنه
 كافي البرازية وفي الحديث استمع صوت الملائكة معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه
 التهديد وبصر العبد قاصرا لا يمتد الى ما بعد ولا تغفل الى باطن ما قرب منه وحفظ الدين امران ان يعلم انه
 خالق له البصر لينظر الى الآيات الآفاقية والانفسية وان يعلم انه يرى من الله وسمعه اي بحث يراه ويسمعه
 فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فاكفره قال في كشف
 الاسرار ثم قال وهو السمع البصير لا يتوهم انه لاصفات له كما لا مثل له فقد تضمنت الاية اثبات الصفه
 ونفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفه من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل
 عن الاثبات وادعى اتقاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى اتقاء التعطيل حصل على
 التجبیه وخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات الجمجمة ان قومادفعوا في تشييد ذاته
 بذات المخالوقين فوصفوه بالحدود والنهاية والكون والمكان واقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارج والالات وقوم
 وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان بصره في حد ذاته وسعده في غضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم
 قاسوا حكمه على حكم عبادته فقالوا ما يكون من الخلق قبيحاً فنه قبيح وما يكون من الخلق حسناً فنه حسن
 فهو لا كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التثنية لا التشبيه محقق بالتعجيل دون التعطيل والتثنية
 مستحق التوحيد دون التجديد موصوف بكمال الصفات مساوب عن العيون والنقصان (له مقابله السموات
 والارض) قال الجواليقي في كتابه العرب المقلد المفتاح فارمى معرب لغته في الاقلید والجمع مقابله فاما مقابله
 المفتاح وهي كناية عن الخزان وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزائن
 لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يده مفتاحها (وقال النكاشي) كايدهاى اسمائها وزينها بمعنى مفتاح
 رزق جه خزانه اسمان مطرست وكجينة زمين نبات قال ابن عطية مقابله الارزاق صحة التوكل ومقابله
 القلوب صحة المعرفة بالله ومقابله العلوم في الجوع * نذارتين پروران آكهی * كه پرعهده باشد ز حکمت
 تهی * وقال بعضهم مقابله سمواته ما في قلوب ملائکته من احكام الغيوب ومقابله ارضه ما اودع الحق صدور
 اولیائه من عجائب القلوب (ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيق (انه بكل شئ عليم) بالغ في الاحاطة به
 في فعل كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سعته خير للعبد وكد التضييق
 وفي التأويلات الجمجمة له مفتاح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزائن
 قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن
 الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك
 وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجود وبعضها مخزن الانكار
 وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والتفاني والحرص والكبر والبخل والشه والخصم وغير ذلك
 وفائدة التعريف ان المقابله ليد له قطع افكار العباد من الخلق البس في جلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه
 تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل من هذا الوصف وفي الحديث لا اله الا الله
 مفتاح الجنة ولا شك ان الجنة جنة صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القاب ومفتاح كليهما
 هو التوحيد وهو يد الله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من اهل النعيم مطلقاً ثم ان الرزق انصوري هي
 المساكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوي هي العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في الآیة
 بطريق العبارة والثاني بطريق الاشارة (وفي المشوى) فهم نان کردن نه حکمت ای رهی * زانکه
 حق ککفت کلوم رزقه * رزق حق حکمت بود در مرتبت * کان کلو کیرت نباشد عاقبت *
 این دهان بستی دهانی باز شد * که خورنده لقمه ازار شد * کر ز شیر دینوتن را و ابری * در فطام
 او بستی حکمت خوری * نسال الله فیضه وعطاه بحق مصطفاه (شرع لكم من الدين) شرع بمعنى سن
 وجعل سنة وطريقاً واضحاً ای سن الله لكم یا امة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحكام
 وبالفارسية ورا روشن ساخت شمار از دین (ما وصی به نوحا) التوصية وصیت کردن وفرمودن

والوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقربا بوعظه اى امر به نوحا امرا مؤكدا فان التوصية معرفة عن تأكيد الامر والاعتناء بشأن المأمور به قدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوحى اليه الخلال والحرام واول من اوحى اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا الآن (والذى اوحى اليك) اى وشرع لكم الذى اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الايحاء فى جانب النبي صلى الله عليه وسلم للنصريح برسالة القامع لانكار الكفر والالتفات الى نون العظمة لظهور كمال الاعتناء بالحق وهو السر فى تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية نوح للسرعة الى بيان كون المشروع اهم دينا قديما والتعسير بالاصل فى الموصولات وهو الذى للتعظيم وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام بطريق التلوين للتشريف والتبنيى على انه تعالى شرعه لهم على لسانه (وما وصية به ابراهيم وموسى وعيسى) وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر انهم اكبر الانبياء ومشاهيرهم من اولى العزم واصحاب الشرائع العظيمة والاتباع الكثيرة (ان اقيموا الدين) محلله النصب على انه بدل من مفعول شرع والمعروفين عليه ارفع على الاستئناف كانه قبل وما ذلك المشروع المشترك بين هؤلاء الرسل فليل هو اقامة الدين اى دين الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته والايان بكتبه ورسله وبايوم سائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديله اركاناه وحفظه من ان يتبع فيه زيف او المواظبة عليه واستمراره (ولا تفرقوا فيه) فى الدين الذى هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون فى اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا بخدمة الله وداموا بالدعوة اليه ولم يتخافوا فى ذلك وباستمرار هذا الاتفاق والاتحاد فى الاصول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون فى الفروع والاحكام قال تعالى لكل جماعتنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا الاختلاف الناشى من اختلاف الائم وتفاوت طبائعهم لا يقدح فى ذلك الاتفاق ثم امر عباده باقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق فيه فان يد الله ونصرته مع الجماعة وانسابا كل الذئب الشاة البعيدة النافرة المفردة عن الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فتنازل لهم اثونى بعضى فجمعهم اذ قال لهم اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقل خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها فقل لهم هكذا اتم بعدى ان تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم يفرقوا فيه لم يهزمهم عدوهم وكذا الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته له قال على رضى الله عنه لا تفرقوا فالجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قل سهل الشرائع مختلفة وشرعية نوح هو الصبر على اذى المخالفين انتهى فعلى هذا فشرعية ابراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشرعية موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جل الرب الكريم وشرعية عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشرعية نبيه عليه السلام هو الفقر الحقيقى المغبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال الله اغنى بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنية باقية ابدا ومن اصول الدين اتوجه الى الله تعالى بالكلية فى صدق الطلب وتركيب النفس عن الصفات الذميمة ونصفية القلب عن تعلقات الكونين وتحلية الروح بالاخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبيه عليه السلام قبل البعثة متعبدا فى الفروع بشرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفى كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر تعبد به عليه السلام قبل نبوته كان بشرية ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة فالولى الكمال يجب عليه متابعة العمل بالشرعية المطهرة حتى يفتح الله له فى قلبه عين الفهم عنه فيلهم معانى القران ويكون من المحدثين يفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخالق (وفى المشوى) لوح محفوظات اورا يمشوا * ازجه محفوظات محفوظات خطا * نى نجومست ونه رملت ونه خواب * وحى حق والله اعلم بالصواب (كبر على المشركين) اى عظم وشق عليهم (ما دعوهم اليه) يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعده حبث قالوا اجعل الالهة الهما واحدا ان هذا لشيء عجاب وقال قنادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناوها

ای عا دها (الله یجتبی الیه من یشاء) قال الراغب حبیب الماء فی الخوض جمعه والخوض الجامع له جلیة
ومنداسته حبیب الخراج جلیة والاجتباء الجمع علی طریق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجلیة وهی جلب
الخارج وجمعه لمناسبة النھی عن التفرق فی الدین ولان الاجتباء بمعنی الاصطفاء لا یتعدی الی الاباعتبار
تضمن معنی الضم والصرف والمعنی الله یجتلب الی ما تدعوهم الیه من یشاء ان یجتلبه الیه وهو من صرف
اختیاره الی ما دعی الیه (ویهدی الیه) بالارشاد والتوفیق وامداد الاطاف (من ینیب) یقبل الیه ویجوز
ان ینیب الیه فی کلا الموضعین فالمعنی الله یجمع الی جنبه علی طریق الاصطفاء من یشاء من عباده
بحسب استعدادہ ویهدی الیه بالغایة من ینیب واجتباء الله الی العبد تخصیصه الیه فیض الیه یتحصل
منه انواع من النعم بلا سعی من العبد وذلك لانباء علیهم السلام و بعض من یقاربهم من الصدیقین والشهداء
(قال الکاشفی) یعنی هر که از همه اعراض کند و حق را خواهد حق سبحانه را راست بدو نماید * نخست
از طایب از جمله بگذرد و بدو آور * کر آن حضرت ندا آورد که ای سرکشته راہ اینست * و فی التأویلات
الجمیة یشیر بقوله الله یجتبی الیه الی مقامی المجذوب والسالك فان المجذوب من الخواص اجتباء الله
فی الازل و سلكه فی سلك من یحبهم واصطفاه لنفسه وجذبه عن الدارین بجمیة توازی عمل الثقلین فی مقعد
صدق عند سلیك مقتدر والسالك من العوام الذین سلكهم فی سلك من یحبونه موفقین للهدایة علی قدمی الهدی
والانابة الی سبیل الرشاد من طریق العناد التیمی والانابة نتیجة التوبة فاذا صححت التوبة حصلت الانابة
الی الله تعالى قال بعض الکبار من جاهد فی اقامة الدین فی مقام الشریعة والطبیعة یهدیه الله الی اقامته
فی مقام الطریقة والنفس ومن اقامه فی هذا المقام یهدیه الله الی اقامته فی مقام المعرفة والروح ومن اقامه
فی هذا المقام یهدیه الله الی اقامته فی مقام الحقیقة والسر ومن اقامه فی هذا المقام تم امره وکل شأنه فی العلم
والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعیان والیة یشیر قوله تعالى والذین جاهدوا فینالهدی منهم سئلنا
فعلیک باتیان جبر القرب قدر الاستطاعة فی کل زمان وحال فان المؤمن ان یخلص له معصية ابدان
غیر ان یخلصها طاعة لانه مؤمن بها انهما معصية فان اضاف الی هذا التخیل استغفرا تو بد طاعة
علی طاعة وقربة علی قربة فبقوی جزاء الطاعة الی خاتمة العمل السعی وهو الایمان بانها معصية
والایمان من اقوی القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذی ابنی علیه جمیع القرب وقال تعالى فی الخبر
الصالح وان تقرب منی شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الی ذراعا تقربت منه باعا وان اتانی بمشی اتیناه
هرولة وکان قربه تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه وعلی کل حال لا یخلو المؤمن من الطاعة
والقرب والعمل الصالح بمحو الخطایا فان العبد اذا رجع عن السیئة واناب الی الله واصلح عمله اصلح الله شأنه
واعاد علیه نعمه الفائتة (عن ابراهیم بن ادهم قدس سره) بلغنی ان رجلا من بنی اسرائیل ذبح بحیلة یدیه امه
فیستیده فبینما هو جالس اذ سقط فرخ من وکره وهو یتبصص فاخذہ ورد الی وکره فرجده الله تعالى لذلك
ورد علیه یدہ بمصنوع والوکر یا فقم عیش الطائر بالفارسیة آشیان والتبصص التلق وتحريك الذنب
وفی الآیة اشارة الی اهل الوحدة وریاء والسمعة فکما ان المشرکین بالشرك الجلی یکبر علیهم امر التوحید
فکذا المشرکون بالشرك تخفی یکبر علیهم امر الوحدة والاخلاص نسأل الله سبحانه ان یجذبنا الیه بجمیة
عنایتہ ویشرفنا بخصایه هدیته (وما تفرقوا) ای وما تفرق الیهود والنصارى فی الدین الذی دعوا الیه
ولم یؤمنوا کما آمن بعضهم فی حال من الاحوال اوفی وقت من الاوقات (الامن بعد ما جاءهم العلم) ای الاحال
محیی العلم والافوق محیی العلم بحقیقة ما شاهدوا فی رسال الله والقرآن من دلائل الحقیقة حسما وجدوه
فی کتابهم او العلم بمعنی (بغیا عنهم) من بغی یعنی طلب وحقیقة البغی الاستطالة بغير حق فی کفی المفردات
ای لا تغفای طلب الدنیا وطلب ملکها وسیاستها وجاهها وشهرتها والحمیة الجاهلیة لان لهم فی ذلك شبهة
(والاولیة سبقت من ربک) وهی العدة بتأخیر العتوبة (الی اجل سیمی) ای وقت عین معلوم عند الله
هو یوم القیامة و آخر اعمارهم المقدرة (لقضی بینهم) لاوقع القضاء بینهم باستئصالهم لا استیجاب جنایاتهم
لذلك قطعا (وان الذین اورثوا الکتاب من بعدهم) ای وان المشرکین الذین اتوا الکتاب ای القرآن ان من بعد
ما اتوا اهل الکتاب کتابهم والایراث فی الاصل میراث دادن (انفی شک منه) ای من القرآن والشک اعتدال

النقيضين عند الانسان وتساويهما (مريب) موقع في القلق اى الاضطراب ولذلك لا يؤمنون بالتحض البغي والمكارة بعد ما علموا بحقيقته كدأب اهل الكناين ولربما قلق النفس واضطرابها ويسمى الشك بالريب لانه يعلق النفس ويزيل الطمأنينة والظواهر ان شك مريب من باب جد جده اى وصف الشك بمريب بمعنى ذى ريب مبالغ فيه وفي التاموس ارباب الامر صار ذاريب (فلذلك) اى فلاجل ما ذكر من التفرق والشك المريب او فلاجل انه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيق بان يتنافس فيه المتنافسون (فادع) الناس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل بموجبه فان كلا من تفرقهم وكونهم في شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على اسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للدعوة اليه والى المشي الى ما ذكر من التوصية والامر بالاقامة والنهي عن التفرق حتى يتوهم شبهة التكرار وفيه اشارة الى افتراق اهل الاهواء والبعد ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لا بطلان مذهبهم وفي الحديث (من اتهم) اى منع بكلام غيظ (صاحب بدعة) شبهة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل (ملا الله) قلبه امنوا واما من اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر) وهو حين الانصراف الى النار كما قال ابن السكيت ان الخوف المنصرف للمتفرقين قطع بساط قلوب العارفين وقال في البرازية روى ابن المبارك روى في المنام فليل ما فعل ربك بك فقال عاتبي واوقفني ثلاثين سنة بسبب اني نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال انك لم تعد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكركم مع القوم الظالمين (واستقم) عليه وعلى الدعوة اليه (كما امرت) واوحى اليك من عند الله تعالى والمراد الثبات والدوام عليهم لانه كان مستقيما في هذا المعنى وفي الحديث شيتني هود واخوانها فليل ذلك يا رسول الله فقال لان فيه ساقا مستقيم كما امرت وهذا الخطأ عليه السلام بحسب قوته في امر الله قال هو لا مته بحسب ضعفهم استقيموا ولن تحصوا اى ان تطيقوا الاستقامة التي امرت بها الحقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء واکابر الاولياء لانها الخروج من المجهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصديق (قال الكاشفي) در تبيان آورده كه وليد مغیره بآن حضرت كفت از دين ودعوى كه دارى رجوع كن تا من نصفى از اموال خود بتو دهم وشبه وعده كرده كه اگر بدین پدران باز آیی دختر خود در عقد تو آرم این آیت نازل شد كه بر دعوت خود مقیم و در دین و ملت خود مستقیم باش (ولا تدع اهل الاهواءهم) المختلفة الباطلة والضمير للمشرکین وكانوا يهونون ان يعظم عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفي الخبر لكل شئ آفة وآفة الدين الهوى * هوا وهو سر رائد مستتر * چو بنده سر بنجد عقل تیر (وقل آمنت بما انزل الله من كتاب) اى كتاب كان من الكتب المغترلة لا كان دين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وذلك فان كلمة ما من الفاسط العموم وفيه اشارة الى وجوب الايمان بجميع الحقائق بان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى (وامرت) بذلك (لا عدل بينكم) بين شريفكم ووضيعكم في تبلغ الشرائع والاحكام وفصل القضاء عند المحاسبة والمخاصمة الى فالالام على حقيقتها والمأمور به محذوف وازادة والباء محذوفة اى امرت بان اعدل واسوى بين شريفكم ووضيعكم فلا اخص البعض بامر او نهى قوله وقر آمنت الحق اعلم من الله لاسيما كمال القوة النظرية وقوله وامرت الحق لاسيما كمال القوة العملية روى ان داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفاضل القصد في اغنى واقفر والعدل في الرضى والغضب والخشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه اهل ملكته شح مضاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واربع من اعطينهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب شاكرو ودين صابر وزوجة مؤمنة وفي التأويلات الجمجمة لا عدل بينكم اى لاسوى بين اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع (الله ربنا وربكم) اى خالقنا جميعا ومتولى امورنا لا الاصنام والهوى (لنا اعمالنا) لا يخطانا جزاؤها ثوابا كان او عقابا (ولكم اعمالكم) لا يجزاؤكم آثارها لانستفيد بحسناتكم ولا تنضرر بسئلتكم (لا حاجة بيننا وبينكم) الحاجة في الاصل البرهن والدليل ثم يقال لا حاجة بيننا وبينكم اى لا ايراد حجة ينشأ ويراد به لا خصومة ينشأ بناء على ان ايراد الحجة من الجانبين لازم للخصومة فيكنى بذكر لازم عن الملزوم فالعنى لا حاجة ولا خصومة لان الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة محل سوى المكابرة وفيه اشارة الى انه لا خصومة بالاهداء والمعصية

(الله یجمع یثنا) يوم القيامة (والیه المصیر) مرجع الكل لفصل القضاء فیظهر هنا حالنا و حالكم و ایس فی الآیة الامیدل علی المشاركة فی المقاولة لامطلقا حتی لا یكون منسوخة بآیة القتال یعنی هذه الآیة انما تدل علی المشاركة القویة لحصول الاستغناء عن الحاجة القویة معهم لانهم قد عرفوا صرقة من الحج و انما كفروا عن اداء و بعد ما ظهر الحق و صاروا محجوجین کیف یحتاج الی الحاجة القویة فلا یقی بعد هذا الا السیف او الاسلام و قد قوتوا و بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره و المشی خلف النصیح بعد اضاءة نوره فان المصیر الی الله و الدنیا دار عبور و ان الحضور فی الآخرة و الدنیا دار التفرق و الفتور فلا بد من التهیئ للموت قال ابراهیم بن ادهم قدس سره لرجل فی الطراف اعلم انک لا تنال درجة الصالحین حتی تجوز ست شعبات اولها تغلق باب النعمة و تفتح باب الشدة و الثانیة تغلق باب العز و تفتح باب الذل و الثانیة تغلق باب الراحة و تفتح باب الجهد و الرابعة تغلق باب النوم و تفتح باب السهر و الخامسة تغلق باب الغنى و تفتح باب الفقر و السادسة تغلق باب الامل و تفتح باب الاستعداد للموت و انشدوا * ان الله عباد افطنوا * طلقوا الدنیا و خافوا الفتنا * نظروا فیها فلما علموا * انه لیست لخی و طنا * جعلوها الجنة و اتخذوا * صالح الاعمال فیها سفنا (وفی الثنوی) ملك برهم زن تو آدم وارزود * تا یابی همچو او ملك خلود * این جهان خود حبس جانهای شماس * هین رویدان سو که صحراى شماس (والذین یحتاجون فی الله) ای یحاضون فی دینه بده و هو مبتدأ (من بعد ما استجب له) ای من بعد ما استجاب له الناس و دخلوا فیہ اظهروا حجة و وضوح محجة و التعمیر عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم الیه و فیہ اشارة الی انهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم بلی حین قال لهم الست بربکم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الی عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فاخذوا فی المحاجة والانکار بخلاف المؤمنین فانهم ثبتوا علی التصدیق والاقرار (قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شسام بد * دوستی و مهربان عهدهایک میثاق بود (حجتهم) مبتدأ ثان (داخضة عند ربهم) خبر الثانی و الجملة خبر الاول ای زالة زائلة باطلة یعنی ناجیه و ناجی بلی لا حجة لهم اصلا و انما عبر عن ابطالهم بالحجة مجازاة معهم علی زعمهم الباطل و المجازاة بالفارسیة رفتن و با کسی چیرنی و اراندن (وعلیهم غضب) عظیم لمکاربتهم الحق بعد ظهوره (ولهم عذاب شدید) علی كفرهم الشدید و ضلالهم البعد لا یعرف کتبه و هو عذاب النار یقول الفقیر وجهه الغضب و العذاب ان الدین الحق و ما جاء به من القرآن سبب الرحمة و النعمة فاذا عرضوا عنهما و جدوا عند الله الغضب و النعمة بدلهم نعوذ بالله من ذلك و هذا من نتائج احوالهم و ثمرات اعمالهم * ابرار آب زندکی بارد * هرگز از شاخ یدر بخوری * با فرومایه روزگار مبر * کرنی بوریاش کر نخوری (الله الذی انزل الکتاب) ای جنس الکتاب حال کونه ملتبسا (بالحق) فی احکامه و اخباره بعدا من الباطل و بما یحق ازاله من العقائد و الاحکام (والمیزان) ای و انزل المیزان ای الشرع الذی یوزن به الحقوق و یمسوی بین الناس علی ان یكون لفظ المیزان مستعارا للشرع تشبیها بالمیزان العرفی من حیث یوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء کان من حقوق الله او من حقوق العباد و انزل نفس العدل و التسوية بان نزل الامر به فی کتب الالهية فیکون تسمية العدل بالمیزان تسمية المسمى باسم آتیه فان المیزان آلة العدل و انزل آلة الوزن و الوزن معرفة قدر الشئ یعنی منزل کردانید ترا و زوراکه موزونات را بان سنجید تادر باره خزنده و فروشند ستم زوده فیکون المراد بالمیزان معناه الاصلی و انزاله اما حقیقة لما روی ان جبرائیل علیه السلام نزل بالمیزان فدفعه الی نوح علیه السلام فقال له عرف قومک یزنوا به و قبل نزل آدم علیه السلام یجمع آلات الصنائع و اما مجاز عن ازال الامر به و استعماله فی الایفاء و الاستیفاء و در عین المعانی آورده که مراد از میزان حضرت بهتر کائنات محمد است صلی الله تعالی علیه و سلم قانون عدل بدل و تهید می باید و نزال و ارسال اوست و فی التأویلات النجیة بشار الی کتاب الایمان الذی کتب الله فی القلوب و میزان العقل یوزن به احکام الشرع و الخیر و الشر و الحسن و القبح فانهما قرینان متلازمان لا بد لاحدهما من الآخر و سمیاهما بالبصيرة فقال فبجاءکم بصائر من ربکم فن ابصر فلنفسه و من عی فعلیهما فانی انتفاء احدهما انتفاء الآخر کما قال تعالی صم بکم عی فہم لا یعقلون فنفی العقل و البصيرة بانتفاء الایمان (وما یدرک) الادراک بمعنی الاعلام ای ای شئ یجعلک داریا ای عالما بحال الساعة الی الی من العظم و الشدة و الخفاء بحیث لا ینال

در ایه احد و انما یدری ذلك بوحی مناسا وبالغاربة وجه چیز دانا کرد بر او چه دانی قال الراغب کل موضع ذکر فی القرآن وما ادراك فقد عقب بیانه نحو وما ادراك ما به نار حامية و کل موضع ذکر فیہ وما یدریک لم یعقبه بذلك نحو وما یدریک لعل الساعة قریب (لعل الساعة) التي یخبر بحجتها الکتب الناطق بالحق (قریب) ای شیء قریب او قریب بحیثها والا فالفعل بمعنی الفاعل لا یستوی فیہ المذکر والمؤنث عند سیبویه فکان الطاهر ان یقال قریبة لکونه مسنداً الى ضمیر الساعة الا انه قد ذکر لکونه صفة جارئة علی غیر من هی له وقیل القریب بمعنی ذات قرب علی معنی النسب وان کان علی صورة اسم الفاعل کلان وتامر بمعنی ذوبن وذو تمز ای لینی وتمری لا علی معنی الحدث کالفعل فلما لم یکن فی معنی الفعل حقيقة لم یلحقه تا التأنیث او الساعة بمعنی البعث تسمیة باسم ماحل فیہ وقال الخنصری لعل بحیثی الساعة قریب بتقدير المضایف والمعنی ان القیامة علی جناح الاتی ان فاتح الکتب یا محمد واعمل به وواظب علی العدل قبل ان یفاجئک الیوم الذی یوزن فیہ الاعمال ویوفی جزاؤه امام زاهدی فرموده که امل رای تحقیق است یعنی البتة ساعتی که بدان قیامت قائم شود تزدیکست و فیہ زجرهم عن طول الامل وتنبيههم علی انتظار الاجل وهج به نیهنا الله تعالی وایاکم اجمعین آمین (یتعجل بها) شتاب میکند بساعت یعنی بامداد (الذین لا یؤمنون بها) استعجال انکار واستهزاء لا بشقوق منهم او یقولون متى هی ایتم اقامت حتی یظهروا الحق اهو الذی نحن علیه ام الذی علیه تمجدوا اصحابه فانهم لم یؤمنوا بها لم یخافوا ما فیها فافهم یطلبون وقوعها استعجال القیامها والمجمل طلب الشیء وتجریه قبل اوانه (والذین آمنوا) بها (مشفقون منها) خائفون منها مع اعتنائها التوقع الثواب فان المؤمنین یكونون ابدان الخوف والرجاء فلا یتعجلون بها یعنی ترسانند از قیامت چه میدانند که خدا ی تعالی با ایشان چه کند و محاسبه و مجازات بر چه وجد بود فالآیه من الاحبت ان ذکر الاستعجال اولاد لایلا علی حذف ضده ثانیاً والاشفاق ثانیاً لایلا علی حذف ضده اولاً (و یعلمون انها الحق) ای الکتان لا بحالة و فیہ اشارة الى ان المؤمنین لا یفتنون الموت خوف الاشتلاء عما بعده فستعدون له واذا ورد لم یکرهوه وذلك ان الموت لا یفتناه الاجاهل او مشتاق (الا ان الذین یمسرون فی الساعة) یجادلون فیها و ینکرون بحیث اعتادوا من المربة ففتناه فی الاصل تدخلهم المربة والشک فیؤدی ذلك الى المجادلة ففسر المماراة بلازمها قال الراغب المربة التردد فی الامر وهو اخص من الشک والمماراة الحاجة فیما فیہ مربة انتهى و یجوز ان یمسرون من مربة النفاقة اذا مسحت ضرعها بشدة الحلب فیکون تفسیره یجادلون حلاله علی الاستمارة التبعیة بان شبه المجادلة بما راة الحالب للضرع لاستخراج ما فیہ من اللبن من حیث ان کلام المجادلین یتخرج ما عند صاحبه بکلام فیہ شدة (لنی ضلال بعید) عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالحواس لانها کاحیاء الارض بعد موتها فن لم یبتدئ الى تجویزه فهو من الاهداء الى ما درآه ابعد و ابعد وصف الضلال بالبعید من المجاز العقلي لان البعد فی الحقيقة للضلال لانه هو الذی یتساعد عن الطريق فوصف به فعله و یحتمل ان یمسرون المعنی فی ضلال ذی بعد او فیہ بعد لان الضلال قد یضل عن الطريق مکاناً قریباً وبعیداً وفي التأویلات النجمية لنی ضلال بعید لانه ازلی وفي الآیه امور الاول ذم الاستعجال ولذا قبل المجلة من الشیطان الا فی ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن المیت اذا حضر وتزویج البکر اذا ادركت وقضاء الدین اذا وجب واطعام الضیف اذا نزل وتجهیل التوبة اذا ذنب والثانی الایمان والتصدق فانه الاصل وذلك یجمع ما یكون به المرء مؤمناً خصوصاً الساعة وکذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى ان رجلاً من الاعراب قال للنبی صلی الله علیه وسلم متى الساعة فقال علیه السلام وما عددت لها قال لشیء الا انی احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت ولا شک ان من احب رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم احب الاقتداء به فی جمیع الاحوال فاذا کان محباً لرسول الله والاقتداء به کان رسول الله محباً له كما قال علیه السلام متى الفی احبائی فقال اصحابه یا بآبائنا واهلنا تناب رسول الله اولسنا احبائه فقال انتم اصحابی احبائی قوم لم یرونی و آمنوا بی انما الیهیم بالاشواق وخصهم بالاخوة فی الحديث الآخر فقال اصحابه نحن اخوانک یا رسول الله قال لا انتم اصحابی و اخوانی الذین یأتون بعدي آمنوا بی ولم یرونی وقال للعامل منهم اجر خیرین منکم فاوبل منهم یا رسول الله قال بل منکم رددها ثلاثاً ثم قال لانکم تجدون علی الخیراء وانا الثالث مدح العلم لکن اذا قرن بالخوف والخشية والعمل

كان امدح فان العلم ليس جالبا للسودا الا من خيبت طرده الجهل فلا تجب بملك فان فرعون علم بذوة موسى
 وابليس علم حال آدم واليهود علموا بذوة محمد وجرموا التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من اليقين
 الصريح بل من العيان الصحيح كما قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا * حال خلد
 وحجيم دانستم * يقين انجنانكم في يابد * كرجاب از ميانه بر كيرند * آن يقين ذره نيفزايد *
 والخامس ان السعادة والشقاوة ازليتان وانما يشقى السعيد لكون سعادته عارضة وانما يسعد الشقي لكون
 شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فنسأل الله الهدى ونعوذ به من الهوى (الله لطيف بعباده) اى بربليغ
 البر بهم يفيض عليهم من فنون الطرافه ما لا يكاد يتساله ايدى الافكار والظنون قوله من فنون الطرافه يؤخذ
 ذلك من صيغة لطيف فانها للبالغه وتنكيره ايضا وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايسال
 نفع فيه دقة (يرزق من يشاء) ان رزقه كيفما يشاء فيخص كلا من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر
 على ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا تخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعنى
 ان المخصوص بمن يشاء هو نوع البر وصفه وذلك لا ينساقى عموم جنس بره بجمع عباده على ما فادته اضافة
 العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين والله تعالى يبرهم جميعا لا بمعنى ان جميع انواع البر
 واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا يلقى الفرق حيث يثبذ بين الاعلى والادنى بل يصل بره
 اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيماعنده
 من النعمة فينتظم به احوالهم ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتها فيؤدى ذلك الى فراغهم
 لاكتساب سعادة الآخرة وقال بعضهم يرزق من يشاء بغير حساب اذا لايات القرآنية يفسر بعضها
 بعضها (وهو القوى) الباهر القدرة الغالب على كل شئ وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة فى الاصل صلاحه
 البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا فى حق الله تعالى حلت على القدرة لكونها مسببة عن القوة
 (العزیز) المنيع الذى لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال بعض الكبار لطفه بعباده لطيف
 الفطرة التى فطر الناس عليها فى احسن تقويم مستعدة لقبول الفيض الالهى بلا واسطة ولطف الجذبة للوصول
 وايضا لطيف بعباده بان جعلهم عباده لآعباد الدنيا ولآعباد النفس والهوى والشيطان خاطب العابدین
 بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالكم من دقيق الزياء والتصنع لئلا يجربوا باحوالهم واعمالهم وخطب
 العساة بقوله لطيف لئلا يأسوا من احسانه وخطب الفقراء بقوله لطيف اى انه محسن بكم لا يقتلكم جوعا
 فانه محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين * اديم زهين سفره عام اوست * برين خوان يغماجه دشمن
 چه دوست * وخطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم فى جميع المال من غير وجه
 بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف واول لطفه
 ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكشفهم بالعين والعيال دز فصول
 آورده كه لطيف چند معنى دارد اول مهربان امام قشيمى فرموده كه لطف اوست كه يشترز كفايت دهد
 وكشترز قوت كار فرمايد دوم وكدا نوازندى سوم پوشيده كار كسى برضا وقدر اوراه نبردودرگاه اوچه
 وچون دخل ندارد * كسى زچون وچرا دم نمى تواند زد * كه نقش كار حوادث وراى چون
 وچراست * چرا كمو كه چرا دست بسته قدرست * زچون ملاف كه چون تير بايمال قضاست
 درموضع آورده كه لطيف آنست كه غوامض امور را بعلم داند وچرا نمى مجبور را بحلم گذرانند در كشف
 الاسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد وشكر بقدر بنده خواست وقال بعضهم اللطيف
 الذى ينسى العباد ذنوبهم فى الآخرة لئلا يشوشوا وقال ابو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده
 موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة وبفقد مرة ليجدد
 بذلك افتقاره اليه وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لطفه فى الرزق الحلال وتقسيمه على الاحوال يعنى انه
 رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة وقال على بن موسى رضى الله عنه هو تضييف الاجر وقال الجنيد
 قدس سره هو الذى لطف باولياؤه فعرفوه ولوا لطف باعدائه ما جحدوه وقبيل هو الذى ينشر المناقب ويستر
 المثالب وقال بعضهم لطف وى بود از توطاعات موقت خواست ومثوبات مؤبد داد خدا را لطف است

وهم قهر بلطف او كعبه و مسجد ها را بنا کردند و قهر او را كاستها و بتكدها بر آوردند پس بعضی بطريق
 اطف ساوك مي كند بسبب توفيق و بعضی بطريق قهر ميرود بمقتضای خذلان مؤذنی بود چندین سال بانك
 نماز گفته روزی بر مناره رفت دیده وی بر زنی ترسا افتاد تمشك كرد چون از مناره فرو آمد بدسر رايش رفت
 قصه باوى بكفت آن زن گفت اگر دعوى راستست و در عشق صادقى موافقت شرطست زنار بر میان
 باید بست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسایى بر بست و خر خورد و چون مست گشت قصد آن زن كرد زن
 بكریخت و در خانه شدن بدبخت بر بام رفت تا بحیلتی خویشتن را دران خانه افكند بخذلان ازلی از بام
 در افتاد و بر سایی هلاك شد چندین سال مؤذنی كرد در شر آتاع اسلام ورزید و بعاقت بر سایی هلاك
 شد و بمقصود نرسید (قال الحافظ) حكيم مستورى و مستی همه برخاست * كس نداست كه آخر بچه
 حالت برود * وقال الامام الغزالی رحمه الله اللطيف من يعلم دقائق المصالح و غوامضها و مادی منها
 و ما لطف ثم یسلک فی ایصالها الى المستصلح سبیل الرفق دون العنف و اذا اجتمع الرفق فی الفعل و اللطف فی العلم
 و الادراك ثم معنی اللطف و لا یصور كمال ذلك فی العلم و الفعل الا الله وحده و من لطفه خلقه الجنین فی بطن امه
 فی ظلمات ثلاث و حفظه فیها و تغذیه بواسطه السرة الى ان یفصل فیستقل بالتناول للغذاء بالفم ثم الهامه
 اياه عند الانفصال التمام الثدی و امتصاصه و لو فی ظلمات اللیل من غیر تعلیم و مشاهدة بل تتفق البیضة
 عن الفرخ و قد ألهمه التقاط الحب فی الحبل ثم أخیر خلق السن من ارل الخلقه الى وقت انبائه للاستغناء باللبن
 عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسیم الاسنان الى عریضة للطحن و الى
 انیاب للكسر و الى ثنایا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذى الغرض الاظهر منه النطق و ورد الطعام
 الى المطحن كالجرفه فیکون الانسان فی زمرة الجمادات و اول نعمة علیه ان الله تعالى كرمه فنفقه من عالم
 الجماد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فنفقه من عالم النبات الى عالم الحیوان فجعله حساسا متحرکا بالارادة ثم نقله
 الى عالم الانسان فجعله ناطقا و هی نعمة اخرى اعظم مما سبق و من لطفه انه یسر لهم الوصول الى سعادة الابد
 بسعی خفیف فی مدة قصيرة و هو العمر القلیل و من لطفه اخراج اللب الصافی من بین فرث و دم و اخراج الجواهر
 النفیسة من الاجار الصلبة و اخراج العسل من النحل و الابریسم من الدود و الدرم من الصدق الى غیر ذلك
 و حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله و التلطف بهم فی الدعوة الى الله و الهدایة الى سعادة الآخرة من
 غیر ازراء و عنف و من غیر تعصب و خصام و احسن و وجوه اللطف فیه الجذب الى قبول الحق بالشكائل و انسیر
 المرضیة و الاعمال الصالحة فانها واقع و اللطف من الانفاظ الزینة و انذاك قال علیه السلام صلوا كما رأیتونی
 اصلى و لم یقل صلوا كما فلت لكم لآن الفعل ارجح فی نفس المتقدي من القول (وفی المنشوی) پسند فعلی خلق را
 جذاب تر * كه رسد در جان هر باككوش كر * ثم ان الارزاق صوریه و معنویه فالصوریه ظاهرة
 و المعنویه هی علم التوحید و المعارف الالهیه التى تتغذى بها الارواح بقال غذاء الطبیعة الاكل و الشرب و غذاء
 النفس التكلم بما لا یعنى و غذاء القلب الفكر و غذاء الروح علم التوحید من حیث الافعال و الصفات و الذات
 و سایر المعارف الالهیه مما لا نهایة لها و المنظر الالهی فی الوجود الانسانى هو القلب فاذا صلح هو با توحید
 و الذکر و نور الايمان و العرفان صلح سائر الاحوال و من الله البر و اللطف و الاحسان و النوال و الافضال (من)
 هر كه (كان یرید حرث الآخرة) الحرث فی الاصل القاء البذر فی الارض بطلق على الزرع الحاصل منه
 و يستعمل فی ثمرات الاعمال و نتائجها بطریق الاستعارة المبنیه على تشبیهها بالغلال الحاصلة من البذور
 المتضمن لتشبه الاعمال بالبذور من حیث انها فائدة تحصل بعمل الدنیا و لذلك قبل الدنیا من رعدة الآخرة
 و المعنى من كان یرید باع له ثواب الآخرة (نزدله فی حزنه) انضا عطف له ثوابه بالواحد عشرة الى سبع مائة
 في فوقها (قال الكاشانی) چنانكه كشت دانه می افزاید تا بكي ازان بسیار میشود همچنين عمل مؤمن روز
 بروز افزونی میكرد تا حدی كه يك ذره برابر كوه احد میشود و لم یقل فی حقه و له فی الدنیا نصیب مع ان الرزق
 المقسوم له یصل اليه لا بحالة الاستهانة بذلك و الاشعار بانه فی جنب ثواب الآخرة لیس بشئ و لذلك قال سلیمان
 علیه السلام لتسبیحة خیر من ملك سلیمان گفته اند كه بر سلیمان علیه السلام مال و ملك و علم عرضه كردند كه
 زن سه بكي اختیار كن سلیمان علم اختیار كرد مال و ملك فرافرونداد * دنیا طلبی بهره دنیات دهند

عقبی طلبی هر دو بیک جات دهند * فان قيل ظاهر اللفظ يدل على ان من صلى لاجل طلب الثواب ولاجل دفع العقاب فانه تصح صلاته واجمعوا على انها لا تصح لان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة لانه يكون عيلا مريضا والجواب ان الحرث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسماعات ليس الاعبودية لله تعالى فلا يكون العمل اخرويا الا بان يطلب فيه رضى الله (ومن كان يريد باعماله (حرث الدنيا) وهو متاعها وطيباتها والمراد الكافر والمنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازي وغرضهم الغنمة ودخل فيه اصحاب الاغراض الفاسدة جميعا (نوته منها) اى شيئا منها حسبما قسمناه لا مالا يريد ويبتغيه فيها متعلق بكائنا المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز ان يكون كلمة من للتبعض اى بعضها وما ك المعنى واحد دلت الآية على ان طالب الدنيا لا ينال مراده من الدنيا وفي الحديث من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راحة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (وماله في الآخرة من نصيب) من مزينة للاستغراق اى ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما من ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الراغب ان الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدر ولا يحصد الا ما زرعه ولا ينكب الا ما حصده (حكى) ان رجلا يلج امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فرآه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرع شعيرا على ظن ان يثبت حنطة فقال مولاه يا حق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت ورجو رحمتي وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح * ازرباط تن چو بكد شتی ذکر معموره نیست * زاد راهی بر نمیداری ازين منزل چرا * وكان في البيدر مكيا لا وموازن وامناء وحفاظا وشهودا كذلك في الآخرة مثل ذلك وكان للبيدر تدرية وتغييرا بين التقاوة والحطام كذلك في الآخرة تميز بين الحسنى والآثام فمن عمل لاخرته بورك له في كبلة ووزنه وجعل له منه زاد ابد ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدفلى والحنظل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا واذا حضر مجتثه في البيدر لم يفتد ثائلا ومثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقيم المنظر في الشتاء فاذا حان وقت القطاف والاجتاء افادت كزادا وادخرت عدة وعنادا ولما كانت زهرات الدنيا رآفة الظاهر خبيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاغترار بها فقال ولا تمدن عينيك الى مامعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فالفقر قدر وان كان في ظرف من ذهب فاعاقل لا يتذله وفي التأويلات التجمية من كان يريد حرث الآخرة بجهد وسعيه نذله في حرثه بهدایتنا وتوفى من مزید طاعتنا وصفاه الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم وزیده في الآخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وشفاعاة الاصدقاء والقربان ومن كان يريد حرث الدنيا مكنتنا به نوته منها اى من آفات حب الدنيا من عی القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التي تتولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية والاصواف الرديئة الشيطانية والصفات السبعية والبهيمية الحيوانية وماله في الآخرة من نصيب اى في الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفي عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للمعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احجب به عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهو معرفه الله ومحبه وخدمته والا فلا يزن الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة لا طلبا للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا والآخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى وقال ايضا احث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضى من الله في كل الاحوال وحرث الدنيا قضااء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فماله في الآخرة من نصيب قال الشيخ العطار قدس سره * همم وطفلان منكر اندر سرخ ووزد * چون زنان مغرور زرك وبوم كرد * فالدنيا امرأة مجرور ومن افتخر برزقها وزخارفها فهو في حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل الجاه الاخرى بالاعمال الصالحة السابقة فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال ليلى

الكل شيء ما خلا الله باطلا * وكل نعم لا محالة زائل

والمراد نعم الدنيا (ام لهم شركاء) ام منقطعة مقدرة بيل والهمزة قبل للاضراب عن قوله شرع لكم من الدين والهمزة للقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين اى نظراء يشاركونهم في الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالقرين والاعزاء (شرعوا لهم) بالتسويل وبالفارسية نهاده المديراى ايشان يعنى ياراسته اند دردل ايشان (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة لا تهم لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن فى مثل هذا الامر به والدين للمشكلة لانه ذكر فى مقابلة دين الله اولئك هم وقيل شركاؤهم او ثنائهم فالهمزة للانكار فان الجماد الذى لا يعقل شيئا كيف يصح ان بشرع ديننا والخال ان الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل و اضافتها اليهم لانه لا يذنب جعلوها شركاء لله واسناد الشرع اليهم كونهما بمنزل عن الفاعلية اسناد مجازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها سبب ضلالتهم واقتنائهم كقوله تعالى انهن اضللن كثيرا من الناس (ولو لا كلمة الفصل) اى القضاء السابق بتأخير العذاب او العدة بان الفصل يكون يوم القيامة والفصل القضاء بين الحق والباطل كما فى القاموس ويوم الفصل اليوم الذى فيه يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم كما فى المفردات (لقضى بينهم) حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان ياميان مشركان وشركاؤهم ريك جزا بسزايافه بودندى اما بعده فصل ميان ايشان در قيامتست (وان الظالمين لهم عذاب اليم) فى الآخرة اى نوع من العذاب متفانم الله وبالفارسية عذابى درونان دآتمونى انقطاع بود واقام المظهر مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم دلالة على ان العذاب الاليم الذى لا يكتفه كنهه انما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهما اكهم فيه وفى الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند اسبلائهم على الدين بالهوى للارواح والقلوب مالم يرض به الله من مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة كأهل الحرب شرعوا لاسارى المسلمين عند اسبلائهم عليهم مالم يرض به الله من دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنا ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر (روى) ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابو الهيثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اتنى الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاءه بمعه مائة من الابل (قال الحافظ) سروس عالم غييم بشارتى خوش داد * كه كس همیشه بكتى درم نخواهد ماند * ومنها ان الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع (قال الصائب) تاجه آيد روشن است از دست اين يك قطعه خاك * چرخ نتوانست كردن زه كان عشق را * ومنها ان من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من الفضاضة عن المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة درجة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر فان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لولم يرض الله لكان خيرا انا بلانا وويل كفر لان الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الا هو ولا سهل وفي القصيدة البردية

وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استجلت المرعى فلانسم

اى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عمه ومفسد ومنقص للكمال من الزيادة والعجب والغفلة والضللال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد فى ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو اشق عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما ترتفع الكلفة مطلقا عن العارفين كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السم فى الدسم

يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرء لا يدرك السم فى الدسم لاسيما اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه فى لذة الضم وطيب الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتركيتها (ترى الظالمين) اى المشركين يوم القيامة يامن يصلح الرؤية (مشفقين) خافين (مما كسبوا) اى اشفاقا ناشئا من السبب التى عملوها فى الدنيا ومن اجلها فكلمة من للتعليل وليست صلة مشفقين

حتی یحتاج الی تقدیر المضاعف هنا مع انه ايضا معنی صحیح لان الاول البع وادخل فی الوعید (وهو واقع بهم)
ای وبالہ وجرأؤه لاحق بهم لایحالة اشفتوا ولم یشفقوا والجملة حال من ضمیر مشفقین واعتراض قال سعدی
المفتی یعنی ینعکس الحال فی الآخرة فالآمنون فی الدنیا یشفقون فی الآخرة والمشفقون فی الدنیا آمنون
فی الآخرة (وفی المنشوی) لانتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از برای خائف آن *
هر که ترسد مرورا یمکن کند * هر دل ترسندہ را ساکن کنند * آنکہ خوفش نیست چون کوئی
میرس * درس چه دهی نیست او محتاج دس * وفيه اشارة الى ان عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم
اما فی الدنیا بکثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتزکیة النفس من اوصافهم وتخلیة بها باضدادها واما فی الآخرة
یورودها النار لتعقبتها وعذاب الدنیا اھون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت (والذین آمنوا وعملوا
الصالحات) ای استعملوا تکالیف الشرع لتسمع الطبع وکسر الهوى وتزکیة النفس وتصفیة القلب وتخلیة
الروح (فی روضات الجنات) مستقرون فی اطیب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك وبالغارسیة
اندر مرغزارها بهشت اند یعنی خوشترین بقعها وانزهترین از قال فی حواشی الکشاف الروضة اسم اکل موضع
فیہ ماء وعشب وفی کشف الاسرار ہی الاماکن المتسعة المونقة ذات الریاحین والزھرائھ فی الحدیث
ثلاث یخلون البصر النظر الی الخضرة والی الماء الجاری والی الوجه الحسن قال ابن عباس رضی اللہ عنھما
والاعتمد عند النوم قال الراغب قوله فی روضات الجنات اشارة الی ما عدلھم فی العقب من حیث التناھر
وقبل اشارة الی ما اھلھم من العلوم والاخلاق الی من تخصص بها طاب قلبه (لھم ما یشاؤون عند ربھم)
ای ما یشتھونہ من فنون المستلذات حاصل لھم عند ربھم علی ان عند ربھم ظرف للاستقرار العامل فی اھم
وقبل ظرف لیشاؤون علی ان یشاؤون عن کونھم عند اللہ والآیة من الاحتمال اثبت الاسفاق اولا
دلیلا علی حذف الامن ثانیاً والجنات ثانیاً دلیلاً علی حذف النیران اولا (ذلک) المذکور من اجر المؤمنین
(هو الفضل الکبیر) الذی یصغر دونه ما لغيرھم من الدنیا او یخسر عنده الدنیا بخذا فیہا من اولھا الی آخرھا
وهذا فی حق الامة واما الابی علیہ السلام فمخصوص بالفضل العظیم كما قال تعالی وکان فضل اللہ علیک عظیماً
(ذلک) ای الفضل الکبیر وهو مبتدأ خبره قوله (الذی) ای الثواب الذی (یدثر اللہ عباده الذین آمنوا
وعملوا الصالحات) ای یشھرھم به علی لسان النبی علیہ السلام لحذف الجرائم العائد الی الموصول لا یتھم
لا یجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الاعلی التدریج بخلاف مثل السمن منوان بدرھم ای منہ
(قال الکاشفی) وتقدیم خبر بان کرامتها جہت از دیاد سرور مؤمنانست وآنکہ دانند کہ عمل ایشان ضائع
نست پس در مر اسم عبودیت اجتماع نمایند وروطائف عبادت یمیزانند * کار نی کو کن اگر مر دنکو
میطلبی * کز چرا هر که نکوتر بنکو کار دهند * کار اگر نیست ترادر طمع اجر مباش * مزد مزدور
باندازہ کردار دهند * یقول الفقیر وجد تخصیص الروضة وتعمیم المشیئة ان اکثر بلاد العرب خالیة
عن الانھار الجارية والروضات وانھم لا یجدون کل المشتھیات فیشوقھم بذلک لیکونوا علی اھبہ وتدارک
ولا یقبسوا الآخرة علی الدنیا فان الدنیا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعم والنعمیات وتدارک
کل ما فات فی احب مولاه اجتهد فی طریق رضاه قال شقیق البلخی قدس سرہ رأبت فی طریق مکه مقعدا
یخف علی الارض فقلت له من ان اقبلت قال من سمرقند قلت وکمالک فی الطريق فذکر احوالاً تزد
علی العشرة فرفعت طرفی انظر الیہ متعجباً فقال لی یاشقیق مالک تنظر الی فقلت متعجباً من ضعف مہجک
وبعد سفر تک فقال لی یاشقیق اما بعد سفرتی فالشوق یقر بها واما ضعف مہجتی فاولاھا یحماہل یاشقیق
العجب من عبد ضعیف یحملة المولی الاطیف فن وصل الیہ بشارۃ اللہ بفضلہ وجودہ ہان علیہ بذل وجودہ
(ول لا اسألکم علیہ) روى انه اجتمع المشرکون فی مجمع لھم فقال بعضهم اترون محمداً یسأل علی
ما تعاطاه اجرا یعنی هیچ دریافته اید کہ محمد عملی کہ مباشر آنست از ابلاغ مزدی میخواھد یانی فترات
والمعنی لا اطالب منکم علی ما انا علیہ من التبلیغ والبشارة کالم یطلب الانبیاء من قبلی (اجرا) ای نفع قال
سعدی المفتی فمشر الاجر بالنفع لیس اھل المردۃ منہ متصلاً مع ان ادعاء کونھما من افراد الاجر یکنی
فی ذلک کافی قوله (ولم یلدہ لیس بہا انیس * الا الیہا فیروا الالہیس) وفی التأویلات الجمیة قل بالمحمد لا اسألکم

على التبشير اجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لاسألكم على التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكما ان الله تعالى بفضله يوفق العبد الإيمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا (الامودة في القربى) المودة مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالزاني بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم وفي السببية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كتابة عن ترك اذيته والجرى على موجب قرابته سمي عليه السلام المودة اجرا واستثنائها منه تشبيهها به والاستثناء من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير ان سـ يوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وذلك لانه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الاجرا يا كان على تبليغ الرسالة لأن الانبياء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لانه افضل ولائه صرح بنفسه في قوله قل ما سألكم عليه من اجر ولا في التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب لا يلقى ولا في منافع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهي الذي هو اعز الاشياء لأن العلم جوهر ثمين والدنيا خرف مهين ولا في طلب الاجر بوجه اتهمه وذلك ينافي القطع بصحة النبوة فعنى الآية لاسألكم على التبليغ اجرا اصلا لان تودوني لاجل قرابتي منكم وبسببها وتكفوا عني الاذى ولا تعادوني ان كان ذلك اجرا يختص بي لكنه ليس باجر لانه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الاوين وبينهما قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتكم فصلتي ودفع الاذى عني لازم لكم في الشرع والعادة والمروءة سواء كان مني التبليغ اولا وقد كنتم تتفخرون بصلته الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فالكم تؤذوني والحل ما ذكر ويجوز ان يراد بالقربى اهل قرابته عليه السلام على اضمحار المضاف وبالمودة مودة اقربائه وترك اذيتهم فكلمة في على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الان تودوا اهل قرابتي مودة ثابتة ممكنة فيهم روى انها المنزلة قبل يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت عليهم مودتهم قال على وفاطمة وابنتي اى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه انه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اى في الخلافة اول من يدخل الجنة انا واثنا والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشماننا وذريائنا خلف ازواجنا قال سعدى المفتى فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعا الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازها فانما حازها عليه اغدا اذ القيني يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب آل محمد مات نائبا الاومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الاومن مات على حب آل محمد فقمح له في قبره ببان الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة * وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كان مآل امرهم اليه اكل واشهد كانوا هم الآل ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا هم الآل درتفسير ثعلبي آورده كه خویشان حضرت رسول الله بنو هاشم اند و بنو المطلب كه خمس رايشان قسمت بايد كرد وفي الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعلي وابنتاهما وآل على وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس اومن حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم و بنو المطلب وقيل آل الرسول اعني الذين قبلوا دعوة قال ابن عطاء لاسألكم على دعوتكم اجرا الان توددوا الى توحيد الله وتقرّبوا اليه بدوام طاعته وملازمة اوامره وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اى فان المحب يحب المحب لك ونهما محبين لمحبوب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما في الاطاعة والانقياد (حكى) عن الشيخ ابن العربي قدس سره

انه قال بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابامدين فرأيت رسول الله في المنام فقال لي لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله فقال لي فلم تبغضه لبغضه ابامدين وما تحبه لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الآن اني والله زلت وغفلت فاما الآن فانا تأب وهو من احب الناس الى فلقد نهبت ونصحت صلى الله عليه وسلم فلما اسئله فقلت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى واعتذر لروايتيهما من الله فزال بغضه ابامدين واحبه (ومن يقترف حسنة) اي يكتب اي حسنة كانت سيما حب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والافتراق قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن الجذع وما يؤخذ منه قرف واستعير الافتراق للاكساب حسنة نيا كان او سونيا وفي الاسماء اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراف يزيل الافتراق (تزدله فيها) اي في الحسنات يعني برأى آن حسنة كما قال الكاشفي (حسنة) بمضاعفة والتوفيق لثلم والاخلاص فيها وزيادة لايصل العبد اليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر (ان الله غفور) لمن اذنب (شكور) لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى لأن معناه الحقيقي وهو فعل يني عن تعظيم المنعم لكونه منعم لا يتصور من الله لا امتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابل بالشكر شبهت الاثابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكراما لاجله وفي بحر العلوم او معتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفها فان القليل عند الله كثير وفي الحديث ان عيسى بن مريم قال اخبرني يارب عن هذه الامة المرحومة فاجابني الله اليه انها امة محمد حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم انبياء رضون باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدثهم الجنة بل يقول لاله الا الله قال الامام الغزالي رحمه الله العبد يتصور ان يكون شاكر في حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى بجازاته اكثر مما صنعته اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره الله تعالى فلا يكون الا بنوع من الجواز والتوسع فانه ان اثني فتناؤه قاصر لانه لا يخص ثناء عليه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى ورأى النعمة المشكورة وانما احسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك ايضا بتوفيق الله وتيسيره * عطايتهم موى ازوربتم * چه كونه بهر موى شكرى كنم * ترا آنكه چشم ودهان داد وكوش * اكرعا قلى در خلاش مكوش (اي يقولون) ام منقطعة اي بل يقولون يعني كفار مكة على انه اضرب عن قوله ام لهم شركاء (افترى) محمد (على الله كذبا) بدعوى النبوة وتلاوة القرآن على ان الهمة للانكار التوبيخى كأنه قيل ايما لكون ان ينسبوا مثله عليه السلام وهو هو الى الافتراء لاسم الافتراء على الله الذى هو اعظم اقربى والحقها والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه (فان يشاء الله يختم على قلبك) استشهاد على بطلان ما قالوا يبين ان الله عليه السلام لو افترى على الله لانه من ذلك قطعاً وتحقيقه ان دعوى كونه افتراء على الله قول منهم بانه تعالى لا يشاء صدورهم عن النبي بل يشاء عدم صدورهم عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعاً فكأنه قيل لو كان افتراء عليه تعالى لاشاء عدم صدورهم عنه وان يشاء ذلك يختم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل تواتر الوحى حيناً فحيناً يبين انه من عند الله كما قال في التأويلات الجهمية يعني انك ان افتريته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك فلم يختم على قلبك يعني مهر نهدي ردل تو ويغلام خویش ازان بيرد وفيه اشارة الى ان الملائكة والرسول والورثة محفوظون عن المغالطة في بيان الشريعة والافتراء على الله في شئ من الاشياء در حقايق سلى از سهل بن عبد الله استقرى قدس سره نقل ميکنند که مهر شوق انلى و محبة لم يزل يردلى تونه دنا التفات بغير تنكى واز اجابت وياي خلق فارغ كردى (ويخ الله الباطل ويحق الحق بكلماته) استشفاف مقرر لنفي الافتراء غير معطوف على يختم كايبنى عنه اظهار الاسم الجليل وصيغة المضارع الاستمرار وكتبت يمح في المصحف بحاء مرسله كما كتبوا ويدع الانسان ويدع الداع وسندع الزبانية مما ذهبوا فيه الى الحذف والاختصار نظرا الى اللفظ وحلا للوقوف على الوصل يعني ان سقوط الواو لفظ الالتقاء الساكنين حال الوصل وخطا ايضا حلا للخط على اللفظ اي على انه خلاف القياس وليس سقوطها منه

لکونه مجزوماً بالعطف علی ما قبله لاستحالة المعنی لانه تعالی یحو الباطل مطلقاً لانه لم یلق بالشرط والمعنی
ومن عاده تعالی ان یحو الباطل ویثبت الحق بوجیه اوبقضائه فلو کان افتراء کازعموا لمحقه ودفعه ویجوز
ان یکون عدة لرسول الله علیه السلام بانه تعالی یحو الباطل الذی هم علیه عن البهت والتکذیب ویثبت الحق
الذی هو علیه بالقرآن اوبقضائه الذی لا مرد له بنصرته علیهم فالصیغة علی هذا الاستقبال (انه علیهم بذات
الصدور) بما تضمنه القلوب فیجری علیها احکامها اللاتفة بهما من الحووالاثبات (قال الکاشفی) راستی تو
ومظنة افتراء ایشان بتویر و مخفی نیست ولم یقبل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأیید ذی
بمعنی صاحب حذف الموصوف واقیت صفة مقامه ای علیم بالمضمرات صاحبة الصدور وهی الخواطر
القائمة بالقلب من الدواعی والصوارف الموجودة فیہ وجعلت صاحبة للصدور بما لزمتها وحلولها فیها
کما یقال لابن ذوالاناء ولولد المرأة هو جنین ذوبطنها وفي الآية اشارة الى ان الله تعالی یتصرف فی عباده
بما یشاء من ابعاد قریب وادناء بعيد (روی) ان رجلاً مات فاحسب الله تعالی الى موسى علیه السلام مات ولی
من اولیائی فاغسله نجاء موسى علیه السلام فوجده قد طرحه انسان فی المزابیل ففسقه فقال موسى
علیه السلام یا رب انت تسمع مقالة الناس فقال الله یا موسى انه تشفع عند موتہ بثلاثة اشياء لو سألت من جمیع
المذنبین لغفرت لهم الاول انه قال یا رب انت تعلم انی وان كنت ارتکبت المعاصی بتوسیل الشیطان وقرین
السوء ولكنی كنت اکرهها بقلبی والثانی انی وان كنت مع الفسقة بارتکاب المعاصی ولكن الجلوس مع الصالحین
احب الى والثلث لو استقبلنی صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح فبهذه الثلاثة ادناه الله منه وجعله من
المقربین عنده بعدما بعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدور والسریرة وفي الخبر ان الله لا یضطر الى صورکم
واموالکم بل الى قلوبکم واعمالکم یعنی ان كانت لکم قلوب واعمال صالحة تكونوا مقبولین مطلقاً ولا فلاح لکم
یهدی الى الطریق المستقیم من مضی عمره فی الضلال وذلك لآن شقاوته كانت شتاً و عارضة
والعبارة المحکم الازلی والسعادة الاصلیة فاذا کان كذلك فیمحو الله الباطل وهو الکفر ویثبت الحق
وهو الاسلام ویرفع یختم علی قلب من مضی وقته علی الطاعة فیصیر عاقبته الى المعصیة بل الى الکفر کلباع
وبرصیصاً ونحوهما من كانت شقاوته اصلیة وسعادته عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه رندی
وزاهد یست * آن به که کار خود بعنائیت رها کند * والله المعین (وهو الذی یقبل التوبة عن عباده)
بالتجاوز عما تابوا عنه لانه ان لم یقبل کمال اغراء بالمعاصی عدی القبول بعن لتضمنه معنی التجاوز قال ابن عباس
رضی الله عنهما هی عامة للؤمن والکافر والولی والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هی الرجوع
عن المعاصی بالندم علیها والعزم ان لا یعادوها ابداً وقال السمری البوشنجی هو ان لا تجد حلاوة الذنب فی القلب
عند ذکره (وروی) جابر رضی الله عنه ان اعرابیاً دخل مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال اللهم
انی استغفرك واتوب الیک، وکبر فلما فرغ من صلاته قال له علی رضی الله عنه یا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار
توبة الکذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال یا امیر المؤمنین وما التوبة قال التوبة اسم یقع علی ستمائة معان
علی الماضي من الذنوب بالندامة وتضییع الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس فی الطاعة کما یرتبهما
فی المعصیة واذاقتهما مرارة الطاعة کما اذقتها حلاوة المعصیة والبكاء بدل کل ضحک ضحکته وفي الاثر الله تعالی
افرح بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقیم الوالد ومن النائم الوارد فمن تاب الى الله توبة نصوحاً انسی الله
حافطیه وبقاع الارض خطایاه (روی) عبد العزیز بن اسمعيل قال یقول الله تعالی ویح ابن آدم یذنب الذنب
ثم یستغفر فاغفر له لاهو یتک ذنوبه ولا هو یأس من رحمتی اشهدکم انی قد غفرت له وفي التأویلات النجیة
اذا اراد الله تعالی ان یتوب علی عبد من عباده لیرجع من اسفل سافلین البعد الى اعلى علین القرب یخلصه
من رقی عبودية ما سواه یتصرف جذبات العنایة ثم یوفقه للرجوع بالتقرب الیه کما قال من تقرب الى شبرا
تقرت الیه ذراعاً ای من تقرب الى شبرا بالنوبة تقرت الیه ذراعاً بالقبول ولولیکم القبول سابقاً علی النوبة
لما تاب کما قال بعضهم لبعض المشایخ ان تاب الى الله هل یقبل قال ان یقبل الله تتوب وفي الخبر ان بعض مواضع
الجنة تبق خالیة فیمخلق الله تعالی خلقاً جدیداً فیلائها بهم اکرروا باشد از روی کرم که خلتی آفریند عبادت
نارده ورنج نارده درجات جنت با ایشان دهد او بر سر سوز و آوار بر که بند کان دیر بندر او درویشان دلخستند راز در

بیرون نکند و از ثواب و عطای خود محروم نکرند اند فکیف بالتائبین منهم والمستغفرین (و یعفو عن السيئات)
 صغیرها و کبیرها غیر الشریک لمن یشاء بمحض رحتہ و شفاعة شافع وان لم یقبلوا وهو مذهب اهل السنة
 و فی التأویلات الجمیة و یعفو عن کثیر من الذنوب التي لا یطلم العبد علیها التوب عنها و ایضا و یعفو عن کثیر
 من الذنوب قبل التوبة لیصیر العبد به قابلا للتوبة و الامتثال (و یعلم ما تفعلون) کاشما کان من خیر و شر
 فیحازی التائب و یتجاوز عن غیر التائب حسبما تقتضیه مشیتہ المبنیة علی الحکم و المصالح و فی التأویلات
 الجمیة و یعلم ما تفعلون من السيئات و الحسنات مما لا تعلمون انها من السيئات و الحسنات فبتلك الحسنات
 یعفو عن السيئات و عن عرائس البلی یقبل توبتهم حین خرجوا من النفس و الی کون و صاروا اهلالة مقدسين
 بقدره و یعفو عن سيئاتهم ما یخطر بقلوبهم من غیر ذکره و یعلم ما تفعلون من التضرع بین یدیه فی الخلوات
 و فی صحف ابراهیم علیه السلام علی العاقل ان ینکون له ساعات ساعة ینسجی فیها ربه و یفکر فی صنع الله و ساعة
 یحاسب نفسه فیمأقدهم و اخر و ساعة یخلو فیها بحاجته من الخلال فی المطعم و المشرب و غیرهما و روى ان رجلا
 قال للدينورى رحمه الله ما صنعت فكلما وفتت علی باب المولى صرختی البلى فقال کن کالصبي مع امه فكلما
 صرختی تجزع بین یدیهما و یتضرع فلا يزال كذلك حتى یضمه الیهما و فی الخبر ان بعض المذنبین یرفع یدیه الى جناب
 الحق فلا یبصر الیه ای بعضین الرحمة ثم یدعوا ثانيا فیرض عنه ثم یدعوا و یتضرع ثالثا فیقول باملاذکى
 قد استجبت من عبدی و لیس له رب غیرى فقد خفرت له و استجبت ای حصلت مرامه فانی استجی من
 تضرع العباد * کرم بین و لطف خداوند کار * کتبته کردست و او شرمسار * و معنی استجیاءه تعالى
 ترکہ تخیب العبد فی رجائه (و یستجیب الذین آمنوا و عملوا الصالحات) الفاعل ضمیر اسم الله و الموصول
 مفعول به علی ضمائر المضاف ای و یستجیب الله دعاء الذین آمنوا و عملوا الصالحات ای المؤمنین الصالحین
 اذا دعوه و یشبههم علی طاعتهم یعنی یعطیهم الثواب فی الآخرة و الاثابة معنی مجازى للاجابة لان الطاعة
 لما شبهت بدعاء ما یرتب علیها من الثواب كانت الاثابة علیها بمنزلة الاجابة الدعاء فیربها عنهما و منه قوله علیه السلام
 افضل الدعاء الحمد لله یعنی اطلق الدعاء علی الحمد لله لشيبهه فی طلب ما یرتب علیه و یجوز ان یکون التقدير
 و یستجیب الله لهم فحذف اللام كما فی قوله و اذا كانوا هم ای كانوا لهم قال سمدی المفتی الاظهر حمل الکلام
 علی ضمائر المضاف فانه کالمقاس بخلاف حذف الجار (و یریدهم من فضله) علی ماسألوا منه تفضلا و کرما
 و یجوز ان یکون الموصول فاعل الاستجابة و الاستجابة فعلهم لافعل الله تعالى و استجاب بمعنى اجاب او علی
 ان یکون السین لا طلب علی اصلها فاعلی هذا الوجه یدعون و یریدهم من فضله و طوفا علی مقدر و المعنی
 و یستجیبون لله بالطاعة و یریدهم علی ما استحقوه من الثواب تفضلا و یؤید هذا الوجه ما روى عن ابراهیم
 ابن ادهم قدس سره انه قیل ما نأندعو فلا نجاب قال لانه دعاکم فلم نجیبوه ثم قرأوا الله یدعوا الى دار السلام
 و یستجیب الذین آمنوا فاشار بقرآنه و الله یدعوا الى دار السلام الى ان الله تعالى دعا عباده و بقرآنه
 و یستجیب الذین آمنوا الى انه لم یجب الى دعائه الا البعض قل فی بحر العلوم هذا الجواب مع سوءه لیس
 بمرضی عند اهل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصریح ان الله یجیب دعاء کل عبده و من بدلیل قول
 أنبى علیه السلام ان العبد لا یخطئه من الدعاء احد ثلاثا ما ذنب یغفر و اما خیر یذخر و اما خیر یعمل
 رواه انس رضی الله عنه و قوله علیه السلام ما من مسلم یصب وجهه لله فی مسألة الا اعطاه اياها ما ان یعملها له
 و اما ان یذخرها له و قوله علیه السلام ان المؤمن لو جر فی کل شیء حتى فی الکظ عند الموت و قوله علیه السلام
 ان الله یدعو عبده یوم القيامة فیقول انی قلت ادعونی استجب لکم فهل دعوتنی فیقول نعم فیقول ارأیت
 یوم نزل امر کذا و کذا ثم کرهت فدعوتنی فجعلت لك فی الدنیا فیقول نعم و یقول دعوتنی یوم نزلک کذا فلم تفرجا
 فقد ادخرته لك فی الجنة حتى یقول العبد لیته لم یستجب لی فی الدنیا دعوة رواه جابر رضی الله عنه و بدلیل قوله
 علیه السلام من اعطى الدعاء لم یحرم من الاجابة و قال علی رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه و سلم
 اذا احب الله عبدا صاب علیه البلاء صبا و نجاه علیه نجا فاذا دعا العبد ربه قال جبریل ای رب اقض حاجته
 فیقول تعالى دعه فانی احب ان اسمع صوته فاذا دعا فقول تعالى لیک عبدی و عزتی لاسألنی شیئا الا اعطیک
 و لاتدعونی بشیء الا استجیب فاما ان عمل لك و اما ان ادخلک افضل منه و الاحادیث فی هذا الباب کثیرة

وان الله يحب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا يخيبه في شيء من دعواته وكيف يخيب ولا يخيب من اذا لم يسأله عبده يغضب عليه قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غيره انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقير هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع له مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما اذا كان المنبوس والمشروب حراما والقلب لاهيا غافلا وعلى الداعي مظالم وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام اسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال له يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي يا سعدة اجنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا تستجاب دعوته اربعين يوما وايضا ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يمد يده الى السماء قائلا يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وات باعم لواطعته اطاعتك اطاعتى حين قال له عبد ابوطالب ما اطوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له انوار الوبرة فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثله وهو عمل العبد والزوجة مما يتعلق بالقديم ولا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كعبيدار الله رسد بفضل الله ميرسد نه از طاعت خود وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان اكرم عند الله موعدا يريد ان ينجز كونه فيكشف الحجاب فينظرون اليه ابو بكر الشبلي قدس سره وقتي در غلبات وجد و خروش كفت اى بار خدا فردا همه را ناينا انكبر تا جز من ترا كس نبيند باز وقتي ديكر كفت بار خدا يا شبلي را ناينا انكبر كه در بغي بود كه چون مني ترايند و آن سخن اول غيبت بود بر جمال ازديده اشيا رواي سخن ديكر غيبت بود بر جمال ازديده خود و در راه جوانمردان اين قدم از ان قدم تمام ترست و عزيز تر * از رشك تو بر كم دل و وديده خویش * تا اين تونه بيندونه آن رايش * و چون حق تعالى ديدار خود را دوست از اكرامت كند بتقاضاي جمال خود كنده بتقاضاي بنده كه شرم محض را هرگز زهره ان نبود كه با اين تقاضا پيدا آيد (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل مال المؤمنين من الثواب والفضل المزيدي (قال الكاشفي) مر ايشان راست عذابى سخت كه ذل حجاب و دوام عقابست و هيچ عقاب بدتر از مذات حجاب نيست * ز هيچ نيج تو مطلق دلم تشايد روى * جز انكه بنده كنى در حجاب حرمانش * وفي التاويلات التحمية لما ذكرناه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر لتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فاعله يخطر ببال احد هم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فاعله خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد فبدل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان العاصي ابدان مكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين تخفى ان له طاعة مبصرة ليقبلها الله فيقول الحق عبيدى ان لم يكن لك طاعة تصلى للقبول فلك توبة ان اتيت بها تصلى لقبولها (ولو بسط الله الرزق لعباده) او وسعه عليهم (لبغوا في الارض) اطغوا في الارض وعصوا عن العصمة ان لا تجدا واطلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأشرة اى داع الى البطر والاشتر او البغى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهما بغيرهم في الارض طابهم منزلة بعد منزلة ومركب ملبس بعد ملبس وقال بعضهم لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب افرغوا للفساد في الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اى مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل وزوم البغى على بسط الرزق على الغالب والافقديكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البغى مع الفقر قل لأن الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع فغالبا ومع الغنى اكثر واغلب لأن الغنى مؤدى الى البغى غالبا فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البغى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن (قال الكاشفي) واين در غالبست چه ذى النورين رضى الله عنه ما لدار ترين

مردم بودند و هر کز از ایشان بخی و طغیان ظاهر نشد و گفته اند مال دنیا بمنال بارانست که بر تمام زمین بارید و از هر قطعه از آن یکاه دیگر روید * باران که در اطرافت طبعش خلاف نیت * در باغ لاله روید و در شوره بوم خس * و چون اغلب طباع خلق بجناب هوی و هوس مانست و پرورش صفات سبعی و بهیمی برایشان غالب و مال دنیا درین ابواب قوی تر بناسب است پس اگر حق سبحانه و تعالی روزی بر خلق فراخ کرداند اکثر باغی و طغانی کردند و کفی بحال فرعون و هامان و قارون و نحوهم عبره قال علیه السلام ان اخوف ما اخاف علی امتی زحمة الدنيا و کثرتها (قال الصائب) نفس را بد خو بند از نعمت دنیا مکن * آب و نان و سیر کاهل میکنند من دور را (ولکن ینزل بقدر) ای بتقدیر یعنی بالدازه کافی کشف الاسرار (وقال الکاشفی) بتقدیر ازلی و فی القاموس قدر الرزق قسمه و اقدر قیاس الشئ بالشئ و فی بحر العلوم یقل قدره قدر او قدر او و قوله علیه السلام فان غم علیکم فاقدرُوا بکمسر الدال والضم خطأ روایتی بقدر و اعدد الشهر حتی تکملوه ثلاثین یوما (ما شاء) ان ینزله مما تقتضیه مشیته و هو مفعول ینزل (انه بعداده خیر بصیر) محیط بخفایا امورهم و جلالها فبقدر لکل واحد منهم فی کل وقت من اوقاتهم ما یلیق بشأنهم فی فقر و بغنی و یمنع و یعطی و یقبض و یسط حسبما تقتضیه الحکمة الربانیة و او اغناهم جمیع البغو او او فقرهم لهدکوا روی انس بن مالک رضی الله عنه عن النبی علیه السلام عن جبرائیل عن الله تعالی انه قال من اهان لی و لیا فقد بارزنی بالمحاربة و انی لا أسرع شیء الی نصره و اولی فی رانی لا غضب لهم کایغضب الیث الجرئی و ما تقرب الی عبدی المؤمن بمثل اداء ما فترضت علیه و ما زال عبدی المؤمن یتقرب الی بانوافل حتی احببه فاذا احببته کتله سمعا و بصرا و یداه و یداً ان دعائی اجبته و ان سألتی اعطیته و ما ترددت فی شیء انا علیه ترددی فی قبض روح عبدی المؤمن یدکره الموت و اکره مسامحة و لا بدله منه و ان من عبادی المؤمنین لمن یسأنی الباب من العبادة فاکنه عنه فلا یدخله بحجب فبقسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالفقر و او اغنیته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالغنی و او افقرته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالصحة و لو اسقمته لافسده ذلك و ان من عبدی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالسقم و لو صححته لافسده ذلك انی ادبر امر عبادی بعلمی یقلو بهم انی بعبادی خبیر بصیر و کان یقول انس رضی الله عنه اللهم انی من عبادک المؤمنین الذین لا یصلحهم الا الغنی فلا تنقرنی برحمتک و فی انا و یلات النجمیة یشیر الی قلب الفقیر کأنه یقول انما لم ابسط ایها الفقیر علیک الدنیا لما کان لی من المعلوم فی لو وسعت علیک لطفوت و وسعت فی الارض بالفساد و یشیر ایضا الی وعید الحجر یص علی الدنیا لینه من نوم الغفلة و یتحقق له ان او بسط الله له الرزق بحسب الطلب لکان سبب بغیه و طغیانه و فساد حاله و لتسکن نائرة حرصه علی الدنیا ثم قال بطریق الاستدراک ان لم اوسع علیک الرزق اصلاح حالک لم امنع عنک السکون و لکن ینزل بقدر ما یشاء العلم بصلاح ذلك و هو قوله انه بعداده خبیر بصیر روی ان اهل الصفة رضی الله عنهم تمنوا الغنی فیزلت یعنی اصحاب صفة که بفقیر و فاقدمی کذرا بنده روزی در خاطر ایشان گذشت که چه باشد که ما توانگر شویم و ما خود بخوان و فلان چیز صرف کنیم این آیت آمد قال خباب بن الارث رضی الله عنه فینازلنا هذه الاية و ذلك انا نطرق الی اموال بنی قریظة و النضیر و بنی قینقاع فتمنناها فانزل الله تعالی الاية قال سعدی المفتی و فیه أن الاية حتمت مدنیة فکان یدخی ان یستثنی و قیل زلت فی العرب کانوا اذا اخصبوا تحاربوا و اذا اجدبوا ای اصابهم الجذب و القحط اتجمعوا ای طلبوا الماء و الکلا و تضرعوا و فی ذلك یقول الشاعر

قوم اذا نبت الربیع بارضهم * نبتت عداونهم مع البقل

(وهو الذی ینزل الغث) ای المطر الذی یغیت الناس من الجذب و لذلك خص بالنافع منه فان المطر قد یضر و قد لا یكون فی وقته قال الراغب الغث یقال فی المطر و الغوث فی النصرة (من بعد ما قنطوا) ای یسوا منه و تقید تنزیله بذلك مع تحقیقه بدونه ایضا لانه کمال النعمة فان حصول النعمة بعد الیأس و البلیة اوجب لکمال الفرح فیکون ادعی الی الشکر (و ینشر) و یراکن و یرکب (رحته) ای بركات الغيث و منافعه فی کل شیء من السهل و الجبل و النبات و الحیوان و فی فتح الرحمن و ینشر رحته و هی الشمس و ذلك تعدید نعمة غیر الاولى و ذلك ان المطر اذا جا بعد القنوط حسن موقعه فاذا دام ستم و تحیی الشمس بعده عظیمة الوقوع

(وهو الولي) المسالك السيد الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي) واوست دوست مؤمنان وسازنده كارايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان * تواز فشاندن تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند ابرنوبهار امساك (الحميد) المستحق للحمد على ذلك وغيره لا غير وقال بعضهم وهو الولي اي مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحميد اى الاله لان الحمد على صنعه اذ لا قبح فيه لانه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تقوى العزيمة والله تعالى يجيب دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشد القحط وقط الناس فقال مطروا اذن واراد هذه الآية (وفي المتنوى) تافرو دايد بلاى دافعى * چون باشد از تضرع شافعى * تاسفاهم ربهيم آيد خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر ايزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى السماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غر بليبه فتغر بله فليس من قطرة تقطرا الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن وروى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي الحديث ما من سنة بمطر من اخرى ولو كن اذا عمل قوم بالعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفياق والبحار وفي الحديث القدسي لو أن عبداى اطاعوني سقيتهم المطر بالليل والليل الشمس عليهم بالنهايو ما سمعتهم صوت الرعد قال سفيان رحمه الله ليس الخائف من عصر عينيه وبكى اتما الخائف من ترك الامر الذى يخاف منه وروى مرفوعا ما من ساعة من ايل ولا نهار الا والسماء تطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فضده تعالى ظاهرا وباطنا والا لا تنقل الوجود الى العدم وفي الآية اشارة الى أن العبد اذا ذبل نفس وقته وتكدر صفو ورده وكشف شمس انسه وبعد الحضرة وساحات القرب عهده فربما ينظر الحق بنظر رحمة فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا ويثبت من مشاهد انسه ورد اجنيا وفي غرائس البيان بكشف الله لهم انوار جهالة بعد ان اسوا من وجدانهم في مقام القبض وينشر عليهم اطناف بسط القرب لان اوليهم وحببيهم محمود بلسان افتقارهم قال ابن عطاء ان الله تعالى ير بي عباده بين طمع وبأس فاذا طمعوا فيه ابأسهم بصفانهم واذا ابأسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اناه من الله الفرج ألا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبث فيها النوبة والانابة والمراقبة والرعاية ابرجود باران وجود ريزد سحب افضال در اقبال فشاند كل وصال در باغ نوال شكفته كرد آخر كار باول كار باز شود يقول الفقير لا شك أن القبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك دائما ولا يبكي دائما ومن اعاجيب ما وقع فى هذا الباب هو انه اغار العرب على الحجاج فى طريق الشام فى سنة الالفات الاربعة وكنت اذ كان معهم فتجردت باختيارى عن جميع ما معى غير القميص والسر اوبل ومشت على وجهى فقيل لى فى باطنى على يمينك فأخذت اليمين حتى لم يبق لى طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فأبست من الحياة وليس معى احد الا الله فقبل لى فى سمعى قول الشاعر

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ثم ان الله تعالى فرج عني بعد ساعات بما بطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولي الحميد (ومن آياته) اى دلائل قدرته تعالى (خلق السموات والارض) على ما هما عليه من تعاجيب الصنائع فانها بذاتها وصف تهائل على شؤنه العظيمة قل فى الحواشى السعدية قوله فانها اشارة الى ما تقرر فى الكلام من المسالك الاربعة فى الاستدلال على جود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها وحدث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى أن خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخوفة انتهى (وما بث فيها) عطف على السموات والخلق ومعنى بث فرق يعنى يراكتمه كرد وقال الراغب اصل البث اثاره الشئ وتفرقه كبت الريح الغراب وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسرور وقوله تعالى وبث اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا واطهاره اياه (من دابة) حى على اطلاق اسم المسبب على السبب اى الديب مجازا اريد به سبيه وهو الحياة فكون الدابة بمعنى الحى فتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو حركة طيارون فى السماء وان كانوا

لا يمشون على الارض ويجوز ان يكون المعنى بمناذب على الارض فان ما يختص بأحد الشئين المحاورين
يصح نسبته اليهما ما يكون في أحد الشئين يصدق انه فيهما في الجملة كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفون بالديب وان يخلق الله
في السماء حيوانات يمشون فيها ممشى الاناس على الارض كما ينزل عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقد روى
ان النبي عليه السلام قال فرق السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بينا السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين ركبتين واطرافهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم يقول الفقيران للملائكة احو الاشئ
وصورا مختلفة لا يقتض موطنهم الحصر في شئ من المشى والطيران فطيرانهم اشارة الى قوتهم في قطع المسافة
وان كان ذلك لا يتنا في ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلهم اجنحة يمشون بها ولهم ارجل يمشون بها والله اعلم
(وهو) تعالى (على جمعهم) اى حشر الاجسام بعد البعث للحساب (اذا ايشاء) فى اى وقت يشاء (قد ير) يمكن
منه يعنى توانست وتمكن ازان يغبر عاجز دران قوله هو مبتدأ وقد ير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذا منصوب
بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المتقيد بالمشية جمعه تعالى لا قدرته واذا عند كونها بمعنى الوقت كما تدخل
على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يغشى وفى الآية اشارة الى سموات الارواح وارض
الاجساد وما بث فيهما من دابة النفوس والقلوب فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاجساد
بونا بعيدا فى الفناء لان الجسد من اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحسية
الدنيوية والقلب يميل الى الشواهد الروحانية الاخرى وبذا ربانية وهو على جمعهم على طاب الدنيا وزينتها
وعلى طاب الآخرة ودرجاتها وعلى طاب الحضرة وقرباتها اذا ايشاء قد ير والحشر على انواع عام وهو خروج
الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرية من قبور الاجسام الدنيوية
بالسير والسلوك فى حال حياتهم الى عالم الروحانية ينفرد الحجب الخفية واخص وهو خروج الاسرار من قبور
الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب النورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرضيا
ليس فيه شائبة غضب اصلا زعم الرجوع والقعود وهو قدوم الحبيب على الحبيب والخلوة معه * خاوت
كر يدرا بتماشى چه حاجتست * چون روى دوست هست بحرا چه حاجتست * ولا يمكن الخروج من
النفس الا بالله وكان السلف يجهلون فى اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها ووقع هواها (حكى) ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مروى على ظهره قرب ماء فتبيل له فى ذلك فقال ليس لي حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى
لما حصل لها من اطاعة ما لك الاطراف وجميع الوفود فكما انه لا يبعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود
فكذا لا يحشر الى الله الا بعد فناء باطنه نأى الله سبحانه ان يوصلنا الى جنبه (وما اصابكم) وهرجه شمارا
رسداى مؤمنان فى شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء فى خبره لتضمنه معنى الشرط اى الذى
وصل اليكم ايم الناس (من مصيبة) اى مصيبة كانت من الآلام والاسقام والتسخط والخوف حتى خدش
اعود وعثره تقدم واختلاج العرق وغير ذلك فى البدن او فى المال او فى الاهل والعيال ويدخل فيها الحدود
على المعاصى كانه يدخل فى قوله ويعفو عن كثير ما لم يجعل له حد (فما اكبت ايديكم) اى فهو بسبب معاصيكم
التي اكبتتموها فان ذكر الايدي لكون اكثر الاعمال مما يراول بها فكل نكدا لاحق انما هو بسبب ذنب سابق
أفله التقصير (وفى المنوى) هر چه بر تو آيد از ظلمات غم * آن زبى باكى وكست اخيست هم *
وفى الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد فى العمر الا بالبر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيد قوله لا يرد الخ
لان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وحلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال الضحك ما تعلم رجل القراء ان ثم نسيه الا بذب واى معصية اقبح
من نسيان القرآن وتلا الآية (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزته ما ترك
على ظهرها من دابة وفى الآية تسليية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابتكم مصيبة الذنوب والمعاصى
الموجبة للعقوبة الاخرية الايدى تداركها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما صدر منكم
من سوء الادب وقصصها لما نأىتم به من المعاصى ثم اذا كثرت الاسباب من البلاء على عبد وتوارى عليه ذلك
فليفكر فى افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى يبلغ جزاء ما فعله مع عفوا كثير هذا المبلغ فعند هذا يرزاد

حزنه وأسفه ونحله لعل بكثرة ذنوبه وعصيانها وغاية كرم ربه وعفوه وغفرانه قيل لابی سليمان الدارانی قدس سره
 ما بال عقلاء ازالوا اللوم عن اساء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية
 (وما انتم بمعجزين في الارض) فأتين ما قضى عليكم من المصائب وان هرتم من اقطار الارض كل مهرب
 يعني اذا اراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلا تقوتونه حينما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدرين ان تمنعوه من تعذيبكم
 وبالفارسية ويستبد حاجز كندكان خدايرا ازانفاذا مرياز عذاب كردن مستحق قال اهل اللغة اعجزته
 اي صيرته عاجزا واعجزته فبدسبته قال في تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بمادون الموت ربما ظن انه عاجز
 قال وما انتم اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين في الارض لو ان يدعكم بالكلية ولا في شيء اراده منكم كانا
 ما كان (وما لكم) اي عند اجتماع فكيف عند الانفراد (من دون الله) المحط بكل شيء عظمت وكبر اوعزة
 (من ولي) يكون متوليا لشيء من اموركم بالاستقلال يحكمكم من المصائب (ولانصير) يدفعها عنكم وهذه الآية
 الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المصيبة الى محاسبة النفس لعرف ان اتى فيبادر الى التوبة
 عند لينقه نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلفه واراد تداظمه بالخضوع والتذلل واستشعار
 الخابج والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشرع لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل
 هذه التنبهات تستخرج من العبد ما اودع في طبيعته وركن في غريزته كغرس وزرع سبق اليه ماء وشمس
 لاستخراج ما في طبيعته من المعاومات الالهية والحكم العلية * قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية تارحى
 آية في كتاب الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنفا كفر عنهم بالمصائب وشفاعا عنه في الدنيا وهو كرم
 ولا يرجع في الآخرة في عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يجلب له عقوبة ذنبه حتى يوافق بديهم
 القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوب به فاذا كان
 اهلا لله تعالى بعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والافيه له في ضلالتة والآية
 مخصوصة بالنجسين فان ما اصاب غيرهم من الانبياء وكمال الاولياء والاطفال والمجانين فلا سبب اخر
 لامسا كسب ايديهم لانهم معصومون محفوظون * منها التعريض للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهده
 منه عليه السلام كرب عند الموت ليصل لمن شاهده من أهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه
 من المشقة كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد في نوادر الاصول للحكيم
 الترمذى قدس سره ابلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل يوسف عليه السلام من لونه
 في السجن بالسهم الذي هم به ومن ليد بعد مضي المدة في السجن بقواه اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه
 واثبت في السجن بضع سنين * ومنها امتحانه ليزم ما في ضميره فيظهر خلقه درجته ان هو من ربه كمثل ما نزل بابوب
 عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليرداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل
 يحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهمل بها فذبح ذبيحة واهدى رأسه الى بغى من بغايا
 بنى اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال واسأل الله العافية من كل بليّة
 والعافية ان يكون في كل وحه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله الى يكله
 وبراه في كل من هذه الوجوه هذا وجد والوجه الاخر ان يسأل الله ان يعافيه من كل شيء فيد شدة فان الشدة
 انما تحل اكثرها من اجل الذنوب فكأنه يسأل ان يعافيه من البلاء ويشفوعنه الذنوب التي اجملها تحل
 الشدة بالنفس فتد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون عن كثير وقال تعالى
 ولتذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا
 والآخرة فاذا ابتلى بشيء من البلاء يصبر عليه ليكون مأجورا ومكفرا عنه ذنوبه ومكسبا له حاله ومصفى باله ونعم
 ما قيل * ترى الناس دهنا في القوارير صافيا * ولم تدر ما يجري على رأس سمسم (وما قال الحافظ)
 شكر كمال خلاوت پس از رياضت يافت * نخست در شكن تنك ازان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك
 لعل شود در مقام صبر * آرى شود ولبك بخون جگر شود * نسأل الله العافية (ومن آياته) دلائل
 وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته (الجوار) السفن الجارية وهى بالياء في الاصل حذف للكسر
 الدال عليهما (في البحر) در دريا (كالاعلام) جمع علم بهتختين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم اي كالجبال

على الاطلاق لا الى عليها النار للاهتداء خاصة وبالفارسية مانند کوهها در عظمت فتواد جوار جمع جار به
 بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال مدندان كانت الجارية جامدة اسمها السفينة
 بالغلبة سميت بها لجريها وكالاعلام حال منه على التقديرين (ان يشأ) اي الله تعالى وهو شرط جوابه فتواد
 (يسكن الريح) التي تجريها يعني ساكن كردان بدبي را که سبب رفتن کشتی است (فيظللن روا) كد على ظهره
 عطف على فتواه يسكن وظل به. بني صارور كدت السفينة اذا سكنت وثبتت اي فيصرن تلكن السفن
 ثوابت بعد ما كانت جوارى بريح طيبة وحاصل المعنى فيبين ثوابك على ظهر البحر غير جارات لا غير
 متحركات اصلا وچون آن کشتیها ساکن شوند بسبب سکون باد اهل کشتی در کرداب اضطراب افتد
 (ان في ذلك) الذي ذكر من السفن اللاتي يجري تارة ويركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى (لايات)
 عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دال على ما ذكر من شؤنه (الكل صبار) بليغ الصبر على احتمال
 البلاء في طاعة الله تعالى (شكور) بليغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خالق له
 (وقال الكاشفي) مرهر صبر كنده رادر کشتی سپاس دارند بر وقت خروج از کشتی ويجوز أن يكون مجموع
 صبار شكور كناية عن الاتي بجميع ما كاف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصائل الايمان
 وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصي ونصفه شكر وهو الايمان باو اجبات
 (او يوبقهن بما كسبن) عطف على يسكن يقال اوبقه اهلكه كما في القاموس والايه باق بالفارسية هلاك كردن
 كما في تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتغرق بعضها الى السفن بعد اذ ويقاع
 الايقاع عليهن مع انه حال اهلها للمباغدة وانتهوا بل يعني ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب
 موجبات الهلاك على انهم ارا التجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المفسر والظاهر انه لا منع من ابقاء
 الكلام على حقيقته فالآية مشل فتواه تعالى وما أصابكم من مصيبة فالح اي يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا
 (ويغف عن كثير) فلا يوبق اموالهم انتهى واجراء حكمه على العفو في فتواه تعالى ويعف عن كثير لان المعنى
 او يسلها فوبق ناسا يعني آخرين يعزريق العفو عنهم (ويعلم الذين يجادلون في آياتنا) عطف على علة مقدرة مثل
 ليتقم منهم ويعلم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وابطاله وقرى بالرفع على الاستئناف عطف على الشرطية
 وبالجزم عطف على يعف فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم (مالهم من
 محيص) اي من مهرب من العذاب والجللة معلق عنها الفعل فكما لا تخلص لهم اذا وقفت السفن او عصفت الرياح
 كذا لا مهرب لهم من عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بان الضار والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض
 فانما هو بتأثيره وفي آيات اشارات منها ان الله تعالى حشمهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجرى
 في البحار فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها اخرى وما يرهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك
 الناس في خلال فتق الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ابواء السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر
 الموجب له جزيل المزيّد ومنها كما ان السفن تجري في البحر بالريح الخفية فتصل الى الساحل كذلك بعض
 اللهم تجري في الدنيا بريح العناية فتصل الى الحضرة وكان بعض السفن وقفة لانقطاع الريح فكذا لبعض
 اللهم بانقطاع الفيض وكما ان بعضها تهلك فكذا بعض النفوس في بحر الدنيا فعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح
 لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا محرك له وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد
 على الريح في استواء السفينة وسيرها والافقداء الشرك في توحيد الافعال والجهل بحقائق الامور ومنها
 ان الصابر من صبره الله والشكور من شكره الله فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره
 بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور ومنها أن علم الله قديم ليس بمحدث واما علم الخلق فحدث
 متأخر ولذلك قل ويعلم الخ فالـ قل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل (ع) درا تنهـ اي ككـار خود از ابتدا بين
 (فما اوتيتهم) پس آنچه داده شده آيد (من شيء) مما ترغبون ايها الناس وتتنافسون فيه من مال ومعايش واولاد
 (فتداع الحياء الدنيا) اي فهو متاعها ومنفعتاتها تتعفن وتنفعون به مدة حياكم القليلة فيزول ويفنى فاما وصوله
 متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ابتداء ما وتواسيب للتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها
 وقدر المبتدأ لان الجواب لا يكون الاجله يعني ان سبب مقصود فيها الاعلام لتضمنها الترغيب في الشكر

بـخلاف الثانية وهى قوله تعالى وما عند الله الخ فان المصود فيها بيان حال ان ما عند الله سبب الخيرية والدوام
وقد يقال ان ما شرطية على انها مغول ثان لا وتيمم معنى اعطيتهم والاول وهو ضمير المخاطبين قائم مقام الفاعل
ومن شئ يسان لها المسافهم ما من الابهام (وما عند الله) من ثواب الآخرة اشير اليه (خبر) ذاتا لخواص نفعه
وهو خبرها (وابقى) زمانا حيث لا يزول ولا يفنى بخلاف ما فى ايدى اناس وفيه اشارة الى ان الراحة فى الدنيا
لا تصفو ومن السوائب لا تشلوا وان اتفق لبعضهم منهم فى الاحياء فانهم لا سريرة الزوال وشيكة الارتحال
وما عند الله من الثواب الموعود خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الالاماف الخفية
والمقامات العلية والمواهب السنية خير وابقى مما فى الدنيا والآخرة (الذين آمنوا) اخلاصا فى الايمان وهو متعلق
بأبقى وفي الحواشى السعدية الظاهر ان الالام للبيان اى لبيان من له هذه النعمة وقد بينه ابواليث فى تفسيره
بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا (وعلى ربهم يتوكلون) لاعلى غيره تعالى اى خصوا ربهم
بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يستندون امر الا اليه ولا يعتمدون الاعليه وعن على رضى الله عنه
انه تصدق ابو بكر رضى الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فزالت مستغرق كار خود چنانم كد كر
يرواى ملا متكر بى كارم نيست بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيرا مما فى الدنيا وابقى يحصل لمن اصف بصفات
وجع بينهما هو الايمان والتوكل وما ذكر بعدهما فالمؤمن والكافر يستويان فى ان الدنيا امتاع لهما
يتبعان بهما كما قال فى البستان * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان بجماعه دشمن دوست *
واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن فن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير وابقى
ترك الدنيا واختار العقبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) انه كان لهرون الرشيد ابن فى سن ست عشرة فرهد
فى الدنيا وتجرى واختار العباء فر يوم ا على الرشيد وواو زراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين
لمولك بهذه الهيئته الدنية فدعاه هرون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتنى بمالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى
طائرا على حائط فقال ايها الصائر بحق خالفتك الا جئت على يدى فقد دلت على يدك ثم قال ارجع الى مكانك
فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال لا يهمل ان فضحتنى بين الاولياء بحبك الدنيا وقد عرفت على
مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين
ولا يأخذ الادرهما ودانق الملقوت قال ابو عامر الوغظ البصرى رحمه الله استأجرته يوما فعمل عمل عشرة
وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولياء
فانهم معاتون ثم طلبت يوما فوجدته مريضاً فى خر بدف فقال (يا صاحبي لا تعتر بتمم * فالعمر يغدو التعم يزول)
واذا حلت الى القبور جنازة * فاعلم بانك بعد ما تمجول) ثم وصانى بالغسل والتكفين فى جيبه فقلت يا حبيبي ولم
لا اكفك فى الجديد فقال الحى احوج الى الجديد من الميت يا اباعا مر التياب تلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا
المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك وادنا اغرب لا تد ومن على غفلتك قال ابو عامر فلما غسلته وكففته
بما اوصى ودفنته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد ووحيت ما جرى فى كفى وقال فيم استعملت قرة عينى وقطعة
كبدى قلت فى الخمين والحجارة قال استعملت فى ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال
ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدى وجعلها على صدر ثم زار قبره ثم رأته فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة
فسألته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطانى ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى
على نفسه الشريفى قال والله الذى خلقنى لا يخرج عبد من الدنيا كخروجى الا كرمه مثل كرامتى قال
بعضهم ما ظهر من افه ملك وطاعتك لا يساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها حياة
الآخرة فالكريم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السمك على بعض الخلفاء وفى يده كوز ماء وهو بشر به
فقال عطنى فقال لولم تعط هذه الشرى بذا لا يبدل جميع اموالك والابقى عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال
اولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال مال لا تفرح بملك لا يسوى بشر بدماء يعنى فشر بدماء عند
العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس كذا فلو احدث لخطه ثم انقطع الهوا عند مات ولو حبس
فى بيت حمام حار اربى عميق مات فعلى البعد التوكل فى العباد شكرا النعم الله تعالى ومن افضل الطاعات
التوكل وهو ركن الدين والاعمال عن الخول والهوى كمال ان يجنى قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد

مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده فهو مقتضى الحال كما ان الكسب مقتضى العلم (روى) ان النورى قدس سره
تعبد مع عالم في مسجد وكان النورى يجمع ما يذنه الناس في آخر النهار ويغسله ويأكل معه فساله سائل
فاعطاه فقال له رفيقه العالم قد قنعنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تنفق ايهما العابد او كان معك علم فقد
ساعدنا طعام من غنى ناكلا ثم قال النورى ايهما العلم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والاتكال
على الملك المتعل من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة في مقام الشريعة * بالنوصافى
شورازجاه طبع بدراى * كه صفائى زهد آب تراب آلوده (والذين) الخ في موضع الجر عطف على الذين
آمنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والعطف انما هو بين الصفات (يحبون) الاجتناب بلك
سوشدن وترك كردن (كبار الاثم) الاثم الذنب كما في القاموس وقال الراغب الاثم والاثام اسم الافعال
المبطن عن الثواب وقوله تعالى فيهم اثم كبير اى في تناولهما ابطاء عن الخيرات وتسمية الكذب انما كتسمية
الانسان حيوانا كونه من جنسهم والكبيرة ما اوجب الله عليه الحرق في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي المفردات
الكبيرة معارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى يحبون الكبائر من هذا الجنس فالاضافة بمعنى من
واكون المراد جنس الاثم لم يقل كبار الاثم قال في كشف الاسرار اضاف الكبائر الى الاثم فان اثم الصغيرة
مغفور اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تجنّبوا كبائر ما تنهون عنه فمكفر عنكم سيئاتكم فراجزة
والكسائى وخلف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال الراغب قوله والذين يحبون كبائر الاثم وقوله
ان تجنّبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك اظلم من الظلمة عظيم قال ابن عباس كبير الاثم
هو الشرك قال الامام الرازى هو عندى ضعيف لان ذكر الايمان يغنى عنه بقول الفقير لا يغنى فانه بالايمان
يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلى والخفى بل عن الجلى فقط وقد اطلق عليه السلام الشرك
على الرياء حيث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ما قال ترجان القرآن رضى الله عنه وقرأ الباقون كبار
الاثم على ارادة جميع المعاصى الموبقة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقيل النفس بغير حق
سواء قتل نفسا او غيره وقيل المحصنة اى شتم الحرة المكلمة المسلمة العفيفة التى احصنها الله عن القلب الخ والذين
وهو وطىء في قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطىء البهيمة والواطئة ليس بزنى والسحر يقتل الساحر
ذكر اكل اوائى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكّر تضرب
الائى وتحبس واكل ما لا يبيح الله الا بهيمة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالحق هى احسن
واما ما اخذه قضاة الزمان حقا للقسمة فاصاله مشروع اذا لم يعين له من بيت المال حق وكيته مشكلة وعقوق
الوالدين المسلمين اذا كان يؤدى الى اضعاف الحقوق والافلاطاة لمخلوق في معصية الخالق واما اذا كان كافرا
قال الله تعالى في حقهما وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما والاحاديث في الحرم اى الذنب
فيه ولو صغيرة فالكبير فيه كبيرتان وقيل الحساد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فلا عراب الذين
يقطعون طريق الحجاج في هذا الزمان لان استحلوا ذلك كفروا والاثم والاثم كبير او اكل الربا اى الاتفاسع
بالرأسوا كان اكلا او غيره وانما ذكر اكله لكونه معظم منافع السرقة ونصابها عندنا خمسة قدر عشرة
دراهم عينا او قيمة وهذا نصاب السرقة في حق القطع واما في حق العيب فاخذ ما دون عشر بعد سرقة ايضا
شرعا ويعد عيبا حتى رد العبد به على بانه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه
فوق السرقة وشهادة الزور واليمين انغموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا وامن الرجل والديه سوءا كان بوسط
او غيره ومعنى بوسطان يسب ابا رجل واهه فيسب هو اياه واهه واذبة الرسول عليه السلام فانه فوق عقوق
الوالدين وسب الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال الفقهاء انى سب احد من الصحابة ليس بكفر
كما في خزائن المفتين وغيرها لكن في مجموع التوازل لو قال احد من سب الشيخين او يلعنهما رضى الله عنهما
لم يقتض منه فانه كافر لان سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الختني ليس بكفر كما في الخلاصة
وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الختني كفرا وسب العالم
بالعلوم الدينية على وجه المزاح فانه يعزروا الاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الخفى رجه الله ومنظومه عدد الكبائر

سبعون فنها الغناء بالكسر والمد وقد بقصر وهو رفع الصوت بالأشعار والابيات على نحو مخصص وص قال الامام
الغزالي رحمه الله في الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قل ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسك
قال بعضهم المراد به الغناء الذي يحرك من القلب ما هو من اد الشيطان من الشهوة ومحبة الخلق لا ما يحرك
الشوق الى الله ويرغب في الآخرة ومنها الخلق والغيبة والنجس والتطيف في الكيل والوزن والكبر والعجب
والحسد وترك الوفاء بالعهد والحيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج اذا كان له استطاعة
وفي الطريق امن ونسيان القرآن وكم الشهادة وقطع الرحم والسعي بين اثنين بالفساد والحلف بغفر الله
والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول لمسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر
ونكاح الكف وفي الحديث ناكح الكف ملعون وهو من بع الج ذكره بيده حتى يدفق كما في شرح المنار لابن الملك
وقال اراه اوى لم اجده في كتب الحديث وانما اذكره المشيخ في كتب الفقه وفي حواشي البخاري والاستبصار باليد
حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اي الظالمون
التجاوزن الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبلى
واظنهم هؤلاء نعم يباح عند ابي حنيفة واحد اذا خاف على نفسه الفتنة واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح
الاستبراء بدمر آتة وجاريته عند الضرورة ومنها تعيب احدهم من الناس والفصاخص بغير عدل وترك العدل
في القسم وترك الشكر في القسم واللواط والانيان المرأة في الحيض والسرور بالغلا والخلو بالاجنية والانيان
الجميمة وقد كان بعض الجهال من الزهاد يفعل له تسكيناً للشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابني يوسف وطى
بهيمة نفسه تذبج وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذبج وتحرق وان كانت اغيرة تدفع الى الفاعل
على القيمة وتذبج وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من اصحابنا من قال تذبج وتحرق على وجهه
الاستحباب اما بهذا الفعل لا يحرم اكل الحيوان المأكول كذا في خزائن الفناوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذي
يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالنرد شهر وفي الحديث
من لعب بالنردنج والنردشير فكناسا غمسيده في دم الخنزير الشطرنج معرب صدرتك ورك في الفارسية
الحيلة والنردشير المعروف بالنرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشرة
وكل اهل ولانه ان قمر بها فالمرحرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها النياحة
واستباحتها واظهار الصلاح واخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاحى وفي الحديث استماع صوت
الملاحى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد ولو امسك شيئاً من المعازف
كالضنبور والمزمار ونحوهما باثم وان كان لا يستعملهما لان امساكهما يكون للهو عادة ومنها الزقص
بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر الى الوجه المبيح عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء
بل أشد ولذا قيل ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطاناً وكان محمد بن الحسن صبيحاً
وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصر مخافة
من خيانتة العين مع كل تقواه وفي يستان الفقيه ويكره مجلسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب
بالمهابد ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى غلام فاحرق
وجهي في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية واخذ الصلوة والعطاء من اهل الجور
وقل قوم ان صلات السلاطين تحل للغنى والفقر اذا لم يحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام
الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وسد فته ولا يلزمك
البحث بان تقول فسد زمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم (والفواحش) وازكارها زشت جمع فاحشة
وهي الفجيحة او المفرطة في القبح قال في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد فحشه من الذنوب فيكون عطف
الفواحش على الكبار من عطف البعض على الكل ايذاً بكمال شناعته وقيل هما واحد والعطف لتعابر
الوصفين كأنه قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزن وقبحه في العقل والشرع وفي التأويلات
النجمية كبار الاثم حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هي الاشتغال

بطلب الدنيا وصر فيها في اتباع الهوى (وإداما غضبوا هم يغفرون) إذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لأنها شرطية والاسمية جوابها خلوها عن الفاء وما زائدة مع إذا فانها وإن كانت تترادف مع إذا التي للشرط لكن في إذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب مضمون جملة على أخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل المناسبة الفعل الشرط وإذا الزمانية للمستقبل وإن كانت داخلية على المضي كما عرف في النجوم والغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فإنه جرة توفد في قلب ابن آدم المتمر إلى انتفاخ أو داجه وحررة عينيه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم الغيظ والمعنى وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على أحد ويتجربون ككاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحية الربانية ويسكنون سورة الصفة الشيطانية وبالفارسية ووقت كه خشم كبرند بر مردمان نیست رنجی و زبانی و مكروهی كه بدیشان رسانند ایشان در میگذرانند از او عفو میكنند وفيه دلالة على انهم الإحصاء بالمغفرة حال الغضب اعز مناتها لا يزال الغضب اخلاقهم كسائر الناس وذلك لان تقديم الفاعل المعنوي أو التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون هم تأكيذا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا يغفرون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض الكبار في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إشارة الى مقام الرضى وتوحيد الأفعال والصفات فتوحيد الأفعال بإصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات بإصلاح النفس بالاجتناب عن كبار الانتم وفواحش الشرك والسيئات والاحتراز عن الغضب وسائر ذآكل الصفات قيل لبعض الانبياء إذا خرجت من بيتك غدا فكل ما استقبلك أولا واستمر الثاني وأعرض عن الثالث فلما كان الغد استقبله جبل عظيم فقصد الى الكدما مثالا لا يمر فصارت فاحه فأكلها فوجدتها الذالاشياء ثم وجد طشتان ذهب فكلهما ستمه خرج ثم رأى من ابل فاعرض عنها فقيل اما الجبل فالسدة والغضب فعند ظهورها ترى كالجبل فبالصبر وقصد الهضم تصبر حلوا * تحمل نمائد جوز هرت نخست * ولي شهد كردد چودر طبع رست * واما اطشت فالحسنات وحسن الحال فكلما قصد صاحبها الى سترها انكشفت * اكر مسك خالص نداری مكوى * وكر هت خود فاش كرد ديوى * واما المزابيل فالدينا * جاي روح بك عليين بود * كرم باشد كش وطن سر كين بود * (والذين استجابوا لربهم) نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اى رسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسيل فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلية في الايمان فواجهه العطف مع عدم التباين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآية مدنية فان كبارهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآية اشارة الى استجابة خطاب ارجعى الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصلة لها بالسلوك (واقاموا الصلاة) من اوصاف الانصار ايضاً والمراد الصلوات الخمس فانهم يجحدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجحد وقت المغرب والعشاء لانه يطلع الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجحدون وقته وهذا كما ان رجلا اذا قطع يدا مع المرفقين اورجله مع الكعبين فقرأ نض وضوءه ثلاث لفوات محل الرابعة وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتاء الزكاة والصوم مثلاً لانه ما بين العبد والايمان اقامة الصلاة كما انه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صلحت افلح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان كانت والا اكلت بالنافله ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك (وامرهم شورى بينهم) مصدر كافيتا بمعنى التشاور واصله من الثور وهو الاخراج تسمى لان كل واحد من المتشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ما عنده والمعنى وامرهم ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وبالفارسية كار ایشان بامشورتست میان ایشان قال سعدى المفتى فان قلت لاحاجة الى اضممار المضاف اظهر صحته وشأنهم تشاور قلت المصدر المضاف من صبغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحته الا ان يقصد المبالغة في

کثرت ملاستهم به و علی هذا فاجوز ان يكون قوله ذو شوری ایسان حاصل المعنی انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدها اذا حزن بهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتفقههم فی الامور * مشورت بهر آن صواب آمد * در همد کار مشورت باید * وفي عين المعانی وامرهم شوری ینهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم فی دار ابی اوب علی الایمان به والنصر له وقيل لها العموم ای لا يستبدون برأيهم فبما لا وحی فيه من امر الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل فی كل ما يعرض من الامور انتهى قال علی رضی الله عنه نعم الموازنة المشاورة وبأس الاستعداد الاستعداد قال حکیم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستخارة وثني بالاستشارة خفيق ان لا يضل رأيہ قال الاسكندر لا يستحق الرأي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائضها بقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولی الالباب وأقره الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا يستغنى عن الزنج وفي الآية اشارة الى التمسك بذیل ارادة المشايخ فی السؤل الى الحضرة ليتسلکوا بمشاورةهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى وتلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكن له استاذ فاستاذ الشيطان (ومما ارزقناهم) من الاموال (ينفقون) ای فی سبيل الخير ولا التفات الى انفاق الكفار فانه لم يستجب له بالایمان والطاعة فخير محبط بكفره ولعل فصله عن قرينه بذکر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للمصلوات كما فی الارشاد وقال سعدی المفتی ثم ان ادخال هذه الجملة فی مرهم العين لعله لمزيد الاهتمام بشأن التناویر للمبادرة الى التنبیه علی ان استجابتهم الایمان كانت عن بصيرة ورأى سيدنا انتهى وفي الاية دلالة علی فضيلة الانفاق والتوكل علی الغنی الخلاق (حكي) ان بعض الشيوخ اخذه الناس ايشهدوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فرأى الشيخ فی الطريق نجما فاستقرض منه نصف خبز فصدق به فلما احضروا فی الدیوان شهدوا بالخير ولم يقدر واعلی خلافا وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ابوشق مرة فاذا كان نصف ترة وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله فرموده است که صدقة نهانی خشم حق را بنشاند و در موقف قیامت صدقه را سایه است که از حرارت آفتاب آن روز ننگه ایدارد و در سایه صدقه خود آسوده باشید تا حکم خلق با آخر رسد (قال الصائب) زمان خویش با حسن تمتعی بردار * مشو چو کنج بنامی چو از دهقانم * سئل الشیخی قدس سره عن الزکاة فقد ل اما عليك فی عشرين درهما خمسة دراهم واما علی فی عشرين درهما عشرين درهما یعنی ان مذهب الصوفیة بذل الكل واتوجه من الاسباب الی المسبب فقال هذا مذهب من فقال مذهب ابی بکر الصديق رضی الله عنه وذلك ان الصديق رضی الله عنه انفق جمیع ماله للتجرد والخلاص من الشح ولم یبق له شیء یستتر به فارسلت الیه فاطمة رضی الله عنها خرقة فستر بهما وعزم الی مجلس النبي علیه السلام فبذل جبرائیل علیه السلام علی زی ابی بکر فسأله النبي فقال ان ملائكة السماء انکلمهم علی هذا الزی اتباعا لابی بکر ثم قال ان الله تعالی یسلم عليك ویقول قل لابی بکر رضی الله عنه هل رضی منی فقد رضیت عنه وعلمت ان ترک الدنیا وسیلة الی الله تعالی كما ان ترک ماسوی الله موصل الی الله ثم ان الانفاق لا یخصر فی المال بل یتناول کل روم معروف كما قال علیه السلام کل معروف صدقة والمراد ما عرف فیبه رضی الله تعالی من الاموال والاقوال والافعال وانفاق الواعین الی التوحید والمعرفة اشرف وافضل لان نفع الاموال لا یجسد ونفع المعارف للقلب والارواح در کشف الاسرار فرموده که ابو بکر شبلی پیش از انکه قدم در کوی طریقت نهاد پیش آرایشان بغداد میرسید عادت داشت که دزدیده بمجلس جنید رفتی روزی بر زبان جنید برفت که اگر همه بت پرستان و نا کسان عالم را بفردوس اعلی فرود آرد عذون حق سبحانه و تعالی کرم خود را نکرار ده باشد شبلی از جای برجست نعره زنان و جامه دران گفت منم از نا کسان چه کوئی مرا پذیرد در بن حال جنید گفت ای جوان بمراسلت موسی وهرون چندین سال فرعون مدبر را میخواندند تا پذیرد اگر سوخته موحد که به پای خود آید او را چون نپذیرد شبلی در کار آمد و هر چه داشت از ضیاع و اثواب و اموال جمله در باخت و مجرد ماند انکه گفت ای شیخ مرا چه باید کرد گفت در بازار باید شد و در یوزه باید کرد همچنان کرد تا چنان ان کشت که کس بوی خبری ندارد پس جنید تازیانه بوی داد و گفت درین سردابه شود در را باند و و خسم باب حسرت سپار و هرگاه که خبر حق بر خاطر گذر کند باین تازیانه اندامهای خویش

خوابش در هم شکن شبلی سه سال در آن سردابه آب حسرت از دیدگان همی ریخت و بروز کار گذشته در بغ و تحسیر همی خورد بعد از سه سال سکری در وی بدید آمد همچو مستان و الهو سرگردان ازان سردابه برون آمد کاردی بدست گرفت و در بغداد همی کشت و می گفت بجلال قدر حق که هر که نام دوست برد باین کار دسرش از تن جدا کنم آن خیر بچند رسید چندی گفت او را شریقی داده اند مست کننده از مستی و بخودی میگوید آنچه میگوید چون با خود آید ساکن شود یکسال در آن مقامش بداشتند چون ازان مقام در کس داشت دامن خویش پراز شکر کرده بگرد محله های کشت و می کشت هر که بگوید الله دهانش پراز شکر کنم پس عشق وی روی در خرابی نهاد پیوسته در همه اوقات همی گفت الله تاروی که چندی گفت یا بابکر اگر دوست غایت این غیب کردن جرات و اگر حاضر است این کسستی خنی و ترک ادب از یکجاست سخن چندی او را ساکن کرد پس چندی بفرمود تا او را بحمام بردند و موی چند ساله از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شونیزیه برده شد تا کس از جوانان طریقت و سلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابوالحسن نوری و ابوعلی رود باری و سمعون الحب و روم بغدادی و جعفر خلدی و امثال ایشان چندی گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه پیوسته سستی و سستی از ریاضت و مجاهده از ما بدید ما ازین کودک بدیدیم اگر اجازت فرمایید تا لباس بد کرداند باشد که برکات این لباس او را بر استقامت دین بدارد و اگر حق این لباس فرو نهد لباس خود از وی داد خود بستانند چندی بر پای خاست و هر قع از سر خود برکشید و در کردن شبلی افکند بقول الفقیر فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشبلی قدس سره خرج من جمع ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة * صائب حریف شبلی باد خزان نه * پیش از خزان خود بفشان رگ و بار را * و منها ان الجنید قدس سره انفق علی الشبلی من معارفه و انعم علیه حال ارشاده من عوارفه لان الغنی مأور بانفاق بعض ماله عند وجدان مصارفه (قال الحافظ) ای صاحب کرامت شکرانه سلامت * روزی تفقدی کن درویش بی نوارا * و منها ان المرید لا یصلح خرقة المشایخ الا بعد الاستعداد لها بعدة وان الخرقة من شأن اهل التجرد (قال الجاسمی) و وصلش مجوی در اطلس شاهی که دوخت عشق * ابن بامه برتنی که نهان زیر زنده بود * و منها ان ابتداء الامر من الله و انتهائه ابضا الی الله ألا الی الله تصیر الامور والله خیر و ابقی * چند بدوید بهوای تو بهر سو حافظ * یسر الله طریق بابک یا بلغمی (والذین اذا اصابهم البغی هم ینتصرون) معطوف علی ما قبله من الموصول والاصابة بافسارسیة پرسیدن و البغی الظلم و التجاوز عن الحد و القصر المفهوم من تقدیم هم اضافی و الانتصار طلب النصرة و فی تاج المصادر داد ستدن و المعنی اذا وصل الیه الظلم و التعدی من ظالم معتد ینتصرون و ینتصرون ممن بغی علیهم علی الوجه الذی جملة الله و رخصه لهم لا یتجاوزون ذلك الحد المعین و هو رعایة الماملة و اما غیرهم فلیسوا كذلك فهذا هو معنی التخصیص هنا و به ابضا تدفع المخالفة بین وصفین کل منهما علی طریق القصر و هذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدین و التیقظ و الحلم و السخاء و ذلك لان البغی انما یصیبهم من اهل الشوكة و الغلبة و اذا انتقموا منهم علی الحد المشرع کراهة التذلل باجترأ الفساق علیهم وردع البغی عن الجرأة علی الضعفاء فقد ثبت شجاعتهم و صلاحیتهم فی دین الله و کسان الخفی رحمه الله اذا قرأ هذه الآية یقول كانوا یکرهون ان یذلوا انفسهم فجتبرئ علیهم السفهاء قال الشاعر

ولا یقیم علی ضمیم یراد به * الا الاذلان غیر الخفی و الوتد

هذا علی الخسف مربوط برشته * وذا یشج فلا یرئی له احد

ای لا یصبر علی ظلم یراد فی حقّه الا الاذلان اللذان هم فی غایة الذل و هما الحمار المر بوط علی الذل بقطعة جبل بالیة و الوتد الذی یدق و یشق رأسه فلا یرحم له احد و لفظ البیت خبر و المعنی نهی عن الصبر علی الظلم و تحذیر و تنفیر للسامعین عنه فان قلت لما کان عطف الذین استجابوا من عطف الخصاص تضمن وصف المعطوف علیه و وصف المعطوف قلت هذا الانتصار لا ینافی و صفهم بالغفران فان کلامهم فاضیلة مجردة فی موقع نفسه در ذیلة مذمومة فی موقع صاحبیه فان الحلم عن العاجز و عورات الکرام محمود و عن التغلب و هفوات اللثام مذموم فانه اغترأ علی البغی و علیه قول من قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف والاعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندى

فالعفو على قسمين احدهما ان يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فأيات العفو
محمولة على هذا القسم فزال التناقض فن اخذ حقه من ظالم غير عادل أمر الله فهو مطيع وقال ابن زيد وبعض
المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفهم يعفون عن ظلمهم فبدأ بذكرهم في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
وصنفهم ينصرون من ظلمهم وقال بعضهم الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشفي) چون
برسد ايشان راستی از کافران ايشان از دشمنان خود انصاف يستلزم بشمس یعنی از ايشان انتقام کشند
زيرا که انتقام از کفار فرض است وجهاد کردن با ايشان لازم و اشارت الآية الى ان الظالم مغلوب قال
على كرم الله وجهه لا ظفر مع البغي * هر که از راه بغي خيري جست * ظفر از راه او عنان بر تافت * و رظريافت
منفعت نکرفت * پس چنانست آن ظفر که بتافت (و جزآ سنئة) و پاداش کردار بد (سنئة منلها)
کردار بدست مانند آن وهو بيان لوجه كون الانتصار من الحاصل الجيدة مع كونه في نفسه اساءة الى الغير
بالاشارة الى ان البسادی هو الذي فعله لنفسه فان الافعال مستبعدة لأجزئتها حتمان خيرا فخير وان شرافئ
وفيه تنبيه على حرمة التعدي واطلاق السبغة على الثانية مع انها جزاء مشروع مأذون فيه وكل مأذون حسن
لاسيما لانها تسوء من نزلت به اولال ازدواج یعنی المشاكلة کافی قوله تعالى فان عاقبتهم وعلى هذا فالسبغة
مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الاول والمعنى انه يجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بشئها من غير زيادة
قال الحسن اذا قال اعنك الله أو أخزاك الله فلك ان تقول أخزاك الله اولعنك الله واذا شتمك فلك ان تشتمه
بما شتم ما لم يكن فيه حد كلفظ الزنى وكلمة لا تصلح فلا تجرى المقابلة في الكذب والبهتان قال في التوير قال
الآخر يا زاني فقل له الآخر لا بل انت الزاني حد بالخلاف ما لو قال له مثلا يا خبيث فقل انت تكافؤ ولولم يجب
بل رفع الامر الى القاضي لؤدبه جاز وعن بعض الفقهاء في هذه الآية وقد قيل انه الشافعي رحمه الله ان الانسان
ان باخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غير علمه واسنشهد في ذلك بقول النبي عليه السلام لهن زوجة
ابن سفيان خذي من ماله ما يكفيك وولدك فأجازها اخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكر القرطبي في تفسيره (فن عفا)
عن النبي اليه جنيته اى ترك القصاص (وقال الكاشفي) پس هر که عفو کند از ستمکار خود که مسلمان
باشد و ترك انتقام نماید از وی (واصلح) بينه وبين من يعاديه بالعفو والاعتضاء قال في الخواشي السعدية الفداء
للتفسير اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المعاملة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح
اذا كان قابلا للاصلاح بأن لم يصر على البغي وفي الحديث ما زاد الله عبدا العفو الا عزا (فأجره على الله) عدة
مبهمة منبئة عن عظمة شأن الموعود وخروجه عن الجد المعهود (انه لا يحب الظالمين) البادئين بالسيئة
والمعدين في الانتقام وهو استئناف تعليمي متعلق بقوله وجزاء الخ وقوله فن عفا الخ اعراض يعني انما شرعت
المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين وذكر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر لم يجبهه ورسول الله ساكت يتبسم فأجابه ابو بكر فقام النبي عليه
السلام وذهب فقل ل ابو بكر يا رسول الله مادام يسبني كنت جالسا فلما اجبته قمت فقال النبي عليه السلام ان
ملكاً كان يجبهه عنك فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشيطان وانالا كون في مجلس يكون هناك الشيطان فقل
فن عفا واصلح فأجره على الله وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا ايها الذين آمنوا انظروا الى ما كنتم
تعملون واخذوا اجوركم وحق لكل مسلم اذا عفا ان يدخله الجنة * عفو از نگاه سیرت اهل فتوتست * في حلم وعفو کار فتوت
تمام نیست * وعنه عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون
فيطلقون سراعا الى الجنة فقللناهم الملائكة فيقولون اننا نركم سراعا الى الجنة فن اتم فيقولون نحن أهل الفضل
فيقولون وما كان فضلکم فيقولون کما اذا ظلمنا صبرنا واذا اسبى الشياطين اغترنا واذا جهل علينا حملنا فيقولون لهم
ادخلوا الجنة ففهم اجر العاملين وفي التأويلات النجمية بشي الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل
انفسهم هم ينصرون من الظالم وهونفسهم يكبح عن انفعالها عن الرخص في ميدان المخالفة وجزاء سبغة صدرت من
النفس من قبل الحرص او الشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد او الكبر او الغل سبغة تصدر من القلب

مثل ما يصادف علاجها اي بضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة
 النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقاً فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اصلح النفس
 بللاج اضداداً واصافها فاجره على الله بان يتصف بصفته فان من صفته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون
 العفو عفوواً محبواً لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو
 (ولن انتصر بعد ظلمه) اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة
 ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اي بعد ما ظلم وقرى به
 وتذكر الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولمن انتقم واقتصر بعد ظلم الظالم اياه يعني في الحقوق المالية والجزاء فيما
 اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس ايضاً (فاولئك) المتصرفون فهو اشارة الى من والجمع باعتبار
 المعنى (ما عليهم من سبيل) بالمعاصرة او المعاقبة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار يا ايشارا كما هي نيت
 والسبيل الطريق الذي فيه سهولة والآية دفع لما تضمنه السبيل من اشعار بسبب الانتصار (انما السبيل
 على الذين يظلمون الناس) اي يتسببونهم بالاضرار او يعتدون في الانتقام (ويبغون في الارض بغير الحق)
 اي يتكبرون فيها تجبروا وافساداً (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغي بغير الحق (لهم عذاب أليم) بسبب
 ظلمهم وبغيهم (ولن صبر) على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ (وغفر) لمن ظلمه ولم يتصر
 وفوض امره الى الله تعالى وعن علي رضي الله عنه الجزع اتعب من الصبر * در حوادث بصبر كوش
 كصبر * برضاي خدای مقرونست * (ان ذلك) منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ لحذف ثقة
 بغاية ظهوره كما في قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى المفتي قد يقال لاحاجة الى تقدير الزاجع
 لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان
 ومطابق الحدث كما قررنا فظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسندته الى ضمير من يفعله (لمن عزم الادور)
 اي من معزومات الامر اي مما يجب العزم عليه من الامور بالاجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المحمودة
 عند الله تعالى والعزم عقد القلب على اعضاء الامر والعزيمة الرأى الجدة في المفردات وبالفارسية ازهم
 ترين كارهات واين في الحقيقة ازكم ازمن دانست كه همه كس را قوت اين نباشد كه جفا كشود و فاكند
 (قال الحافظ) جفا خوريم وملايت كشيم وخوش باشيم * كه در طريق ما كافر است رنجيدن *
 قال في برهان القرآن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على الوجهين
 صبر على مكروه ينال الانسان ظملاً فمن قتل بعض اعزته وصبر على المكروه ليس كمن مات بعض اعزته فالصبر
 على الاول اشد والعزم عليه او كد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله ولن صبر وغفراً كذا الخبر
 باللام والآية في المواد التي لا يؤدى العفو فيها الى الشكر كما اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد انعكس الامر في
 بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوباً اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى (بحكى) ان
 رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسخ العرق ثم قام فتلا هذه الآية
 فقال الحسن عقلمها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون قال ابو سعيد ان قرشي رحمه الله الصبر على المكروه
 من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه بصبره ولم يجزع اورثه الله تعالى حالة الرضى وهو اجل الاحوال
 ومن جزع من المصائب وشكاه واكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه وقال بعضهم من صبر في البلوى
 من غير شكوى وعفا بالتجاوز عن الخصم فلا يبنى لنفسه عليه دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل
 دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور وروى ان ازواج النبي عليه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة
 رضى الله عنها اليه يطلبن منه ان يحبهن كما عاتشته فدخل عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر كشاء
 من صوف او خرفقا ان ما قلن رضى الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة اني نيتي فقالت نعم قال فاحببها اي
 عاتشته فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اي لفاطمة فقلن لم تصنع شيأ فاردن ان يرسلن هاتين فامرهم
 فارسلن زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت ازهد ازواجه حتى قالت عائشة في حقها لم ارقط امرأة
 خيرا في الدين من زينب وكانت لهما منزلة عنده عليه السلام تضاهاى منزلة عائشة فقالت ان نساءك
 يسألك العدل في بنت ابن ابي خافة يعني بسألك التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة

فشتها فلما استطاعت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالدافعة حتى قهرتها وأسكتها وفي الكشف ان زينب
اسمعت بحضرته وكان ينهها فلا تنتهي فقال لعائشة ذلك فالتصرت اى تقدمى واقربى فالتصمتى من زينب
فأخبتها فقال عليه السلام انها بنيت ابنى بكر اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قال ابن الملك
وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو أفضل لقوله تعالى فمن عفا واصلم الله الله
(قال المصائب) درجك ميكند ب خاموش كارتبع * دادن جواب مردم نادان چه لازمست *
(ومن يصل الله) يخلق فيه الضلالة من الهوى او يتركه على ما كان عليه من ظلم الناس (فما له من دلى من بدى)
من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهركرا كراه سازد خدای تعالى پس نیست
مراورا هیچ دوستی که کار سازی کند پس از فرو گذاشتن خدای تعالى مراورا (وترى الظالمين) الخطاب
لكل من يتأتى منه الرؤية البصرية والظالمون المشركون والعاصون (لمسار أو العذاب) اى حين يرويه وصيغة
الماضى للدلالة على التحقيق (يقولون) الخ فى موضع الحال من الظالمين لان الرؤية بصرية (هل) آيا هست
(لى مرد) بمعنى الردى الرجعة الى الدنيا (من سبيل) هيج راهى باجاده تارويم وتدارك مافات كنيم از ايمان
وعمل صالح وقدمى بى بيانه فى قوله فى حى المؤمن فهل الى خروج من سبيل (وتراهم) تبصرهم ايها الراى حال
كونهم (يعرضون عليها) اى على النار المدلول عليها بالعذاب وقدمى بى معنى العرض فى حى المؤمن عند قوله
النار يعرضون عليها (خاشعين من الدل) من للتعليل متعلق بخاشعين اى حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب
ما لحقهم من الدل والهوان وقد يعلق من الدل ينظرون ويوقف على خاشعين (ينظرون من طرف خفى)
الطرف مصدر فى الاصل واهذا لم يجمع وهو تحريك الجفن وعبر به عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلازم النظر
كما فى المفردات والمعنى حال كونهم يتدبى نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف بمعنى يراقبون النظر
الى النار خوفا منها وذل فى انفسهم كما ينظرون الى المقول الى السيف فلا يقدر ان يلا غنيد منه وهكذا نظر
الناس الى المكاره لا يقدر ان يفتح أجفانه عليها ويلا غنيد منها كما فعل فى نظره الى الحجاب وقال الكلبي ينظرون
بأبصار قلوبهم ولا ينظرون بأبصار ظواهرهم لانهم يسحبون على وجوههم اولانهم يحشرون عيا فينظرون
كنظر الاعمى اذا خاف حسا * يقول الفقير لا حاجة الى حل الآية على ما ذكر من الوجهين لان لهم يوم القيامة
احوالا شتى بحسب المواطن فكل من النظر والسحب والحشر اعمى ثابت صحيح وفى الآية اشارة الى ان
النفوس التى لم تقبل الصلاح بالعلاج فى الدنيا تنمى الرجوع الى الدنيا يوم القيامة لتقبل الصلاح بعلاج الرياضات
الشرعية والمجاهدات الطريفة وتخضع اذ لم تخضع فى الدنيا من القهار فلا تنفعها دأمة ولا تسمع منها دعوة
واها نظر من طرف خفى من نجاسة المؤمنين اذ يعبرونها بما ذكروها فلم تسمع وهى نفوس الظالمين
(كما قال السعدى) ترا خود بمند سر از ننگ پيش * که کردت بر آید عملهای خویش * برادر زکار
بدان شرم دار * که در روی نیکان شوی شرمسار (وقال الذين آمنوا) وجاهدوا فى الله تعالى حتى جهاده
وربحوا على ربهم (ان الخاسرين) اى المتصفين بحقيقة الخسران وهو انقاص رأس المال وينسب الى الانسان
فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارتك ويستعمل ذلك فى القينات الخارجة كالمال والجاه
فى الدنيا وهو الاكثر وفى القينات انفسه كما محنة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعل له الله
الخسران المبين وكل خسران ذكره الله فى القرآن فهو على هذا المعنى لا خير دون الخسران متعلق بالقينات
الدنيوية والتجارات البشرية وخبران قوله تعالى (الذين خسروا انفسهم وأهلهم) آنانند که زیان کردند
بنفسهای خویش وکسان خود بالتعريض للعذاب الخالد (يوم القيامة) اما ظرف لخسروا والقول
فى الدنيا اولقال اى يقولون لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضى للدلالة على تحققه (وقال الكاشفى)
زبان در نفسها آنست آنرا عبادت بیان مستوجب آتش دوزخ گردانیدند و زمان زیان در اهالى اگر
دوزخی انديانکه ایشانرا از ايمان بازداشتند و اگر بهشتی انديانکه از دیدار ایشان محروم ماندند قال ابن الملك
فى شرح المشارق الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع وفى التاويلات
التجمية ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه فى طلب الدنيا وزخارفها
والانذار بها وخسروا اهلهم اذ لم يقوا انفسهم واهلهم نار اقبول الايمان واداء الشرائع (آلا)

بدانید (ان الظالمین) ای المشرکین الذین کانوا فی جهنم شهوات النفس حبسا فی الدنیا (فی عذاب مقیم) فی الآخرة الی الابد و بانفارسیة در عذائی بیوسته اند یعنی باقی و بی انقطاع اما من تمام کلامهم او تصدیق من الله لهم (وما کان لهم من اولیاء بنصروا لهم) بدفع العذاب عنهم (من دون الله) حسبا کانوا یرجون ذلك فی الدنیا (ومن یضلل الله فانما یرسله بغیره) فله من سبیل یرسله الی الله تعالی قال ذوالنون المصری التأویلات الجمیة ومن یضلل الله بان یشغله بغیره فله من سبیل یرسله الی الله تعالی قال ذوالنون المصری قدس سره رأیت جاریة فی جبل انطاکیة فقالت لی الست ذال نون قلت کیف عرفت قالت عرفتک بعرفة الحبیث ثم قالت ما السخاء قلت البذل والعطاء قالت ذاك سخاء الدنیا فسخاء الدین قلت المسارعة الی طاعة رب العالمین قالت ترید شیئا قلت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر مثله فان السخاء قلت فما السخاء عندک قالت انما هو ان یطاع علی قلبک فلا یری فیہ غیره ویحک یاذا النون انی ارید ان اسأل شیئا منذ عشرين سنة واستجبی منه مخافة ان اکون کاجیر السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل الا تعظیما لهیئته فلم ان اخراج الغیر من القلب والاشتغال بالله تعالی من اوصاف الخواص فمن اهتدى به ربح ومن ضل عنه خسرو هو ید الله تعالی اذهو الولی فعلی العبدان بسأل الهدایة ویطلب العنایة حتی ینخرجه الله من ظلمات نفسه الامارة الی انوار تجلیات الروحانیة ویجعل له الیه سبیلا ینجوه من المهالك (حکمی) ان شیخا حج مع شاب فلما حرم قال لیک فقل له لا لیک فقال الشاب للشیخ الا تسمع هذا الجواب فقال کنت اسمع هذا الجواب منذ سبعین سنة قال فلائی شیء تعجب فبکی الشیخ فقال قالی ای باب الجحی فقل له قد قبلتک فهذا من هداية الخاصة فافهم جدا (قال الصائب) بنو میدی مده تن کر چه در کام نهنگ افقی * که دارد در دل کرد اب بحر عشق ساحلها (استجیوا ربکم) اذا دعاکم الی الایمان علی لسان نبیہ علیه السلام (من قبل ان یأتی یوم لا مرد له من الله) ای لا یرده الله بعد ما حکمه علی ان من صلة مرد ای من قبل ان یأتی من الله یوم لا یمکن رده و فی تعلیق الامر بالاستجابة باسم الرب و فی الرد والایمان بالاسم الجامع نکمة لا تحق کفی حواشی سعدی المفتی (مالکم من ملجأ یومئذ) ای مفر تلجئون الیه ای مالکم من ملجأ ما من العذاب علی ما دل علیه نأکید النبی عن الاستغراقیة والمجأ بانفارسیة پناه و کرزگاه (وما لکم من نیکر) ای انکار ما لما افترقتموه لانه مدون فی صحائف اعمالکم وتشهد علیکم جوارحکم وهو مصدر انکر علی خلاف ولعل المراد الانکار المنجی والافهم یقولون والله ربنا ما کنا مشرکین وغیر ذلك واذلک تشهد علیهم اعضاؤهم قال الجنید قدس سره استجابة الحق لمن یسمع هواته واولامه وخطابه فیتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن یستمع الهواتف کیف یحیی وان له محل الجواب و فی التأویلات النجیة یشرح بقوله استجیوا ربکم للعوام الی الوفاء بعهدہ والقیام بحقه والرجوع عن مخالفته الی موافقته وللخواص الی الاستسلام الاحکام الازلیة والاعراض عن الدنیا وزینتها وشهواتها اجابة لقرله تعالی والله یدعو الی دار السلام ولا تخص الخواص من اهل المحبة الی صدق الطلب بالاعراض عن الدارین متوجها لحضرة الجلال بذل الوجود فی ذیل الوصول والوصال بحبیبا لقوله ودعوا الی الله باذنه والطریق الی الیوم الی الاستجابة مفتوح وعن قریب سیغلق الباب علی التلویب بغنة ویاخذ قلته وذلك قوله تعالی من قبل ان یأتی الخ و نعم ما قال الشاعر

تمتع من شمیم عرار نجد * فبعد العشیة من عرار

ای استمتع بشمیم عرار نجد وهی وردة ناعمة صفراء طیبة الرائحة فانما نعمة اذ امسنا لخروجنا من ارض نجد ومنابتها فالاشارة الی شمیم عرار الحقیقة فانه انما یمکن ما دام الروح الانسانی فی نجد الوجود الشاهی و هودی وحده فان انتقل منه الی حد البرزخ بزوال شمس الحیاة والانتهاء الی عشیة العمر فلا یمکن شمه اصلا * چون بی خبران دامن فرصت مده از دست * تاهست پروبال ز طالم سفری کن (فان اعرضوا فارجو ان ارسلناک علیهم حفیظا) تلویح للکلام وصرفه عن خطاب الناس بعد امرهم بالاستجابة وتوجیده الی الرسول علیه السلام ای فان لم یستجیوا واعرضوا عمدتوهم الیه فارسلناک رقیبا ومحاسبا علیهم وحافظا لاعمالهم و بانفارسیة نکہ بانی که از عمل بدایش آزارا داری و فیہ تسلیة لرسول الله صلی الله علیه وسلم (ان علیک الابلاغ) ای ما یجب علیک الابلاغ الرسالة وقد فعلت فلا یهمک اعراضهم و فی التأویلات النجیة

فان اعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يحییوا فإرسلكنا عليهم حفیظا نحتفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شأني لامن شأنك فانی حفیظ فلیس عليك الاتباع الراسخ ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفیق اولی الخذلان * قال الغزالی رحمه الله فی شرح الاسماء الحفیظ من العباد من یحفظ جوارحه وقلبه ویحفظ دینه من سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشیطان فانه علی شفا جرف هار وقد اكتشف هذه المهلكات المفیضة الى النار وقد عرف کلها من لسان الشارع صلی الله علیه وسلم فلبسار ع العبد الى دفع الموبقات وجلب المنجیات باصلاح النفس والتخلق بالاخلاق الالهیة فان انفس طاغیة مؤدیة الى الافلاس والخسار وفي الحديث ادریون من المفلس قالوا المفلس فینا من لا درهم له ولا متاع قال علیه السلام المفلس من امتی من یأتی یوم القیامة بصلاة وصیام وزکاة ویأتی قد شتم هذا وقذف هذا واکل مال هذا وسفک دم هذا وضرب هذا فیعطی هذا من حسناته فان فنیت حسناته قبل ان یقضی اخذ من خطایاهم وطرح علیهم ثم یطرح فی النار فلا ینبغی للعاقل ان یتقی مع النفس فانه اذا نزل علیه العذاب غضبا للنفس لا یجوز ولایتولاه ولا نصیرا ینصره ولا یلجأ یرأیه فهذه حال المعرضین واما حال المقبلین القابلین للبلاغ والارشاد قاله تعالی یحفظهم مما یخافونه یوم المعاد * نجل انکس که رفت و کار نساخت * کوس رحلت زدند و بار نساخت (وانا اذا اذقنا الانسان منا) اززدیک خود (رحمة) ای نعمة من الصحة والغنی والأمن (فرح بها) بطر لاجلها (وقال الکاشفی) خوش شود بدان وشادی کند اعلم ان نعمة الله وان كانت فی الدنیا عظیمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة کالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمی الانعام بها اذ اذقة وبالفارسیة چشاندن فالانسان اذا حصل له هذا القدر الخفیر فی الدنیا فرح به ووقع فی العجب والكبر ووطن انه فاز بكل المنی ودخل فی قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده فی سعادات الآخرة والالاختار الباقی علی الفائی لان الفائی کالحزف مع انه قلیل والباقی کالذهب مع انه کثیر * افتد همای دوات اگر در کند ما * از همت بلندرها میکنند ما (وان تصبهم) ای الانسان لان المراد به الجنس (سیئة) ای بلاء من مرض وفقر وخوف مما یسوءهم (بما قدمت یدیه) بسبب ما عملت انفسهم من کفر انهم بنعم الله وعصیانهم فیها و ذکر الایدی لان اکثر الاعمال تباشر بها فجعل کل عمل کالصادر بالایدی علی طریق التغلیب (فان الانسان کفور) قال الراغب کفر النعمة وکفر انها سترها بترك اداء شکرها واعظم الکفر بحودهم الوحداية او النبوة او الشرعیة و الکفر ان فی بحود النعمة اکثر استعمالا و الکفر فی الدین اکثر و الکفور فیهما جیعا والمعنی فان الانسان بلیغ الکفر ینسی النعمة بالکلیة و یدکر البلیة و يستعظمها ولا یتأمل سببها بل یزعم انها اصابتة بغير استحقاق لها واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع کونها من خواص المجرمین لغلبتهم فیما بین الافراد یعنی انه حکم علی الجنس بحال اغلب افراده للملابسة علی المجاز العقلی وتصدير الشرطیة الاولى باذامع اسناد الاذاقة الى نون العظمة للتنبیه علی ان ایصال النعمة محقق الوجود کثیر الوقوع وانه مقتضى الذات کما ان تصدير الثانیة بان واسناد الاصابة الى السیئة وتعلیلها باعمالهم الا یدان بندرة وقوعها وانها بمعزل عن الانتظام فی سلك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمیر للتسجیل علی ان هذا الجنس مرسوم بکفران النعم امام ابو منصور ما یریدی رحمه الله فرموده که کفران مؤمن آنست که ترک شکر کند قال بعض الکبار (ع) در شکر همچو چشمه و در صبر خارهایم * وعن علی رضی الله عنه اذ وصلت الیکم اطراف النعمة فلا تنفروا اقصاها بقله الشکر یعنی من لم یشکر النعم الحاصلة لیه الواصلة الیه حرم النعم الغائیة منه القاضیة عنه * چون بیای تو نعمتی در چند * خرد باشد چون قطه موهوم * شکر ان یافتہ فرومکنار * که زنا یافتہ شوی محروم * وعنه رضی الله عنه ایضا اقل ما یلزمکم الله ان لا تستعینوا بنعمه علی معاصیه قال الحسن اذا استوی یوماک فانت ناقص قیل کیف ذاک قال ان الله زادک فی یومک هذا نعماً فعلیک ان تزداد فیہ شکر او قد مد الله عمر بعض الانسان واکثر علیه فضله کثرت وود و فرعون ونحوهما ثم انهم لم یزدادوا کل یوم الا کفرانا فاعمالهم الله بالعدل حتی هاکوا اقبح الهلاک وفي الآیة اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا وکله الله الی نفسه ان لا یشکر علی ما فتح الله علیه من المواهب الالهیة وفتوحات الغیب وانواع الکرامات التي تربی بها اطفال الطریفة لیریدہ الله بل ینظر

الى نفسه بالحب ويفشى سره على الخلق آراءه وسمة فيخلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها (قال الصائب)
انجاس بت پرست بود به زخود پرست * در قید خود مباش و بقیه فرنگ باش * ومن الله العون
(لله ملك السموات والارض) اى يخص به ملك العالم كله لا يقدر ان يملكه احد سواه فله التصرف فيه وقسمة
النعمة والبلية على اهله وليس عليهم الا الشكر في النعمة والصبر في البلية والبلية والرضى والتسليم للاحكام الازلية
وبالفارسية وخدايراست يادشاهى آسمانها وزمينها (يخلق ما يشاء) مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على اى
صورة شاء (يهب لمن يشاء انثى) من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران فلا يجعل معهن
ذكورا يعنى يسر ان مثل ما وهب لشعيب ولو طوع عليهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغرك بغير عوض
والوهاب هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والانثى جمع انثى خلاف الذكروا الجملة
بدل من يخلق بدل البعض قدم الانثى لانها اكثر لتكثير النسل اول تطيب قلوب آبائهن اذنى التقديم تشرىف
لهن وايناس بهن ولذلك جعلن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية اول رعاية الترتيب الواقع اولا
في الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولا لآدم زوجته حواء عليهما السلام بان ولدها منه وخلقهما
من قصيرا وهى اسفل الاضلاع او آخر ضلع في الجنب كما في القاموس قال في الكواشى ويجوز انهن قدم من تويحنا
لمن كان يئذهن ونكرن ايماء الى ضعفهن ابرحن فيحسن اليهن قال في السرعة وشرحه ويزداد فرحا بالبنات
مخالفة لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفون عنها في التراب في حال حياتها وفي الحديث من ركة المرأة
تبيكرها بالبنات اى يكون اول ولدها بنتا ان تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء انثى الا انثى حيث بدأ بالانثى
وفي الحديث من ابتلى من هذه البنات بشئ فاحسن اليهن اى بالتزويج بالاكفة ونحوه كن له سترا من النار
والنبي عليه السلام سماهن المجهرات المؤمنات اى المهاجرات من سماهن بهاتفا ولا تيمنا والمؤمنات للوالدين
والازواج وفي الحديث سألت الله ان يرزقنى ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفي الحديث القدسى خطابا للبنات حين
ولدت انزل وانا عون لأبيك وفي الحديث لا تكثر هو البنات فاني ابوالبنات يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام
السلام ابوالبنات يكفى في عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله له الاما هو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض
لسخط الله وكثرى في هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء باهل الجاهلية ولو كان لهم اسوة حسنة
في رسول الله لاحبوا ما احبه وكان لهم في ذلك شرف عظيم (ويهب لمن يشاء الذكور) من الاولاد يعنى
يسر ان ولا يكون فيهم انثى كما وهب ابراهيم عليه السلام من غير ان يكون في ذلك مدخل لاحد ومجمل
اعتراض * بالاختيار حق نبود اختيارا * بانوار اقبال چه باشد شرارما * والذكور جمع ذكر ضد
الانثى عرف الذكور للمحافظة على الفواصل او الجبر التأخير يعنى الله تعالى اخر الذكور مع انهم احق
بالقديم فتدارك تأخيرهم بتعريفهم لان في التعريف العهدى ثوبها وتشهيرا كانه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان
الاعلام الذين لا يخفون عليكم وفي الحديث ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء
الذكور واموالهم لكم ان احتجتم اليها (او يزوجهم ذكرانا واناثا) معنى التزويج هنا جفت قرن كردن
كما في تاج المصادر والذكر ان جمع ذكر والمعنى يقرب بين الصنفين فيهبهما جميعا بان يولده الذكور والانثى مثل
ما وهب لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح فاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات
اربع زينة ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن وقال بعضهم معنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم غلاما
او تلد ذكرا وانثى توأمين (ويجعل من يشاء عقيما) بنى فرزند ونازاينده فلا تلد ولا يولد له كعيسى ويحيى عليهما
السلام فانهما لبس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله في آخر الزمان ويكون له بنات
واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عزيمة في شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء
واصل العقم ليس المانع من قبول الاثراء العقم من النساء التى لا تقبل ماء الفحل وفي القاموس العقم بالضم
هرمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولد له فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بان يكون
في مائه ما يمنع العلوق من الاعذار وتغير العاطف في الثالث لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو اى المشترك
بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلذا ذكر ايضا بالواو ليد توهم من اول الامر انه قسيم
لكل من القسمين لانه مشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح يعنى انه لا حاجة اليه في الرابع لا فصاحه

بأنه قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولا يشبهه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبه على ذلك (انه) تعالى (عليم) ببلغ العلم بكل شئ مما كان وما يكون (قدير) ببلغ القدرة على كل مقدور فيفعل ما فيه حكمة ومصلمة (وقال الكاشفي) داناست بانچه ميدهد تواناست بانچه ميسازد داناي اواز جهل مقدس ومبراست وتواناي اواز بجز منزه ومرا علم اور طرف از شبانه جهل وفتور و قدرتش پاك از آلايش نقصان وقصور وعلم ان الانسان امان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام فالعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فيهن فيهب لبعض اما صفا واحدا من ذكر او انثى واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولدا فاطف الاولاد ذكورا واناثا من مواهب الله تعالى وعطاياه ولذا سن لمن يبشر بالمولود انه يستبشر به وبرا نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث ربح الولد من ربح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد سوداء ولود خير من حسناء عقيم وذلك لان التناسل انما هو بالرود ويعرف كونها ولودا بالصحة والشباب ولا ينفي الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يفضله يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق وقيل معنى الآية يهب لمن يشاء انثى اى الدنيا ويهب لمن يشاء الذكر اى الآخرة او يزوجهم ذكرانا وانثى اى الدنيا والآخرة ويجعل من يشاء عقيما اى لا دنيا ولا عقبى كذا في كشف الاسرار وفيه اشارة الى اثره الدنيا وذكورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى * بهران مرد چندت كاه زارى كاه زور * چون غلبوا چي كه شش مه ماده وشش مه تراست * وفي التأويلات النجمية يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المستكملين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين الاتقياء الصالحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في غيرهم بالتزويج والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالبين ويهب لبعضهم من الجنسين المذكورين المنصرفين في الغير وغير المنصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا يريد له انه عليه من يجعله متصرفا وغير متصرف في المريدين على ما يشاء ان يجعله متصرفا وغير متصرف يقول الفقير هذا تفاوت بينهم اماراجع اليهم لحكمة اخفاها الله تعالى واما الى اهالي زمانهم فانهم متفاوتون كتفاوت الامم فاذا صنع الكاملون المكملون اذا لم يكن في الناس استعداد (قال الحافظ) كوهر پاك چي بايد كه شود قابل فيض * وزنه هر سبك و كلئ اوژ و مرجان نشود (وما كان لبشر) اى وما صح لفرد من افراد البشر يا محمد (ان يكلمه الله) بوجه من الوجوه (الاوحيا) اصل الوحي الاشارة السريعة وانما سمي الوحي وحي السر يعنه فان الوحي عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يدركه اهل الالهام من الاولياء وقد عرف بعضهم الوحي بأنه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال الراغب ويقال للكلمة الالهية التي تلي الى انبياءه واوليائه وحي يقول الفقير يعلم منه ان الوحي والالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحي في الانبياء والالهام في الاولياء تأديبا كما قيل دعوة الانبياء وارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انها امر واحد فالوحي اما بالقاء في الورع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي واما بالالهام نحو قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى ووحى ربك الى النحل او بنام كفره عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فهذه الانواع دل عليها قوله الاوحيا فعناه الابانة يوحى اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما وحي الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده والى داود الزبور في صدره قاله مجاهد وسأنتي تحقيق الآية أن شاء الله تعالى (أو من وراء حجاب) بان يسمعه كلامه الذي يخلفه في بعض الاجرام من غير أن يبصر السامع من بكلمه فهو تمثيل له بحال الملائكة الخفية الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وألا فالله تعالى منزّه عن الاستنار بالحجاب الذي هو من خواص الاجسام فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طور والطور ولذا سمي كلم الله لانه سمع صوتا دال على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا لاحد من الخلق بل تولى الله تخليقه اكرامه وغيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون به كلام الله وهذا مذهب امامنا ابن منصور ذكره في كتاب التأويلات وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قراءة والى هذا ذهب ابن فورك من

الاشعرية قال في كشف الاسرار كله وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفي) باموسي سخن گفت واودر پس حجاب نور بود در موضح آورده **ك**كه خدای تعالی با پیغمبر علیه السلام سخن گفت از و رای حجابین یعنی حضرت رسالت پناه علیه السلام و رای دو حجاب بود که سخن خدای تعالی شنید حجابی از زر سرخ و حجابی از مر و ارید سفید مبره میان هر دو حجاب هفتاد سال راه بودی قول الفقیر هذا من غوامض العلوم فان نبينا عليه السلام اعلى كعبا من موسى عليه السلام فقام على ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلهم نبينا من وراء حجابين وان حصل فرق بين حجاب وحجاب ولعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمراء الذي يلي جانب الخلق وحجاب الدرّة البيضاء الذي يلي عالم الامر وكلاهما عبارة عن الروح المحمدي والحقيقة الاحدية واشارة بكون مسافة ما بين الحجابين مسيرة سبعين ألف حجاب بين الرب والعبد فعني ان النبي عليه السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابين ان الله تعالى كلمه وبينهما حقيقة الجلالة البرزخية وليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرأة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع بالنسبة الى العروس فانهم جدا (او يرسل رسولا) اى ملكا من الملائكة اما جبريل او غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يرجع برأيل الا اربعة من الانبياء موسى وعيسى وزكريا ومحمد عليهم السلام قال في عين المعاني عسى انه اراد برؤيته **ك**كاهو والافهوسف بر الوحي انتهى (فيوحي) ذلك الرسول الى المرسل اي الذي هو الرسول البشري (باذنه) اى بامر الله تعالى وتيسيره (ما يشاء) ان يوحيه اليه وهذا هو الذي جرى بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام في عامة الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك (روى) ان النبي عليه السلام قال من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبرائيل يأتيني فيكلمني كما يكلم احدكم صاحبه وعن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمني فأعني ما يقول قالت عائشة واقدر أيتيه بيزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا والتفصد والانفصاف فروودين (انه على) متعالي عن صفات المخاوقين لا يأتي جريان المفوضة بينه تعالى وبينهم الا بأحد الوجوه المذكورة (حكيم) يجري افعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة اخرى بدونها اما الهاما او خطابا وفي التأويلات النجمية يشير الى ان البشر مهما كان متجوبا بصفات البشرية موصوفا بأوصاف الخلقة الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله الا بالوحي او بالالهام في النوم واليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء انه على علمو القدم لا يجانسه محدث حكيم فيما يساعد البشر بافناء انانيته بهويته فاذا اقيمت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكينونة الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلمه الله تعالى شفاهها وبه يسمع العبد كلامه كفاها **ك**ك ان حال النبي صلى الله عليه وسلم في سره وواحي الى عبده ما وحي انتهى يعني مصطفى صلى الله عليه وسلم شرب معراج از حق سخن شنيدني واسطه * وكان آمن الرسول مما شافه به الحق تعالى من غير حجاب وكذا قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الخ وكذا بعض سورة النضحى وبعض سورة ألم نشرح لك ولزم من سماع كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة فانهم يرون بهم كايرون القمر ليلة البدر ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسمان مشافهة وغير مشافهة وعليه يحمل ما روي ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى وانظر اليه فاننا لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله فنزلت فأشار الى ان الكلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر وكذا النبي عليه السلام مادام على حال البشرية **ك**كذا ما روي عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الغربة ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول وتلت هذه الآية وما كان لبشر ان يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشرية اويكلمه الله كفاها قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في تلقح الاذهان تكليم الله للبشر في ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فكل وحى ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل

على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع لمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال هكذا حتى تغنى عن نفس السماع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق بالانفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذوه وكيلا انتهى قال الشيخ روزبهان البقلى فى عرائس البيان كانتلى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشفى لمشاهدة جماله وخطبى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فقلب على سكر ذلك وأفشيت حالى بلسان السكر فتعرض لى واحد من اهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب ورأوا الملكوت ألبسهم الله نوارق به وكل عيونهم بنور ذاته وألبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة وحجاب الملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا ولتينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية اذ هو مصطفى فى الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى المنكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذا الحجاب وصف الخاقين والحق منزوع عن ان يحجب شئ (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص أرى ربى فقال اولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن ترانى مع انه نبى عظيم قل ان من هذه الملة الاحدية من يقول رأى ربى ومنهم من يقول لا عبد ربا لم اراه فلما لم يمسك عن مسأله امر جعفر بان ياتى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله العياث قال الصادق يامام اغمسه حتى فعل ذلك مراربعين استغاث بالصادق فلما انتزع رجاؤه عن الخلق قال الهى الغياث * صادق كفت بياور يدش بر كرفتند و بياوردند وآبى كه مائه بود از كوش و بينى اور ميخند چون با خود آمد كفت بآن حق را بدي كفت يا خيال اغيار مى مائه دست در غيبر مى زدم حجاب مى بود چون پناه بگلى بوى آوردم و مضطر شدم روزنه در دل من كشاده شد و بد آنجا نكرستم انجدمى جستم ديدم و تا اضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواندمى صديق نبودى اكنون آن كوچه روزنه را نكاه دار كه جهان خدا بدنيا فرست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها وجود عين غيبر يست درره ديدار * غيبر مانع ديدار ميشود هش دار (وكذلك) اى مثل ذاك الالحاء البديع او كما اوحينا الى سائر رسلنا (اوحينا اليك روحا من امرنا) هو القرءان الذى هو للقاوب بمنزلة الروح للابدان حيث يحييها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع المزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لانه سببا للحياة الاخرية الموصوفة فى قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان ومعنى من امرنا بالفارسية بفرمان ما اوروحا ناشئا وبتداه امرنا و قد سبق فى حم المؤمن و قيل هو جبرائيل ومعنى احيائه اليه عليه السلام ارساله اليه بالوحي فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام فى اول الامر ان الذى تجلى له جبرائيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى له علما ضروريا علم به ذلك والعلم الضرورى يوجب الايمان الحقيقى ويتولد من ذلك اليقين والخشية فان الخشية على قدر المعرفة (ما كنت تدري) قبل الوحي فى اربعين سنة والمراد وحى النبوة (ما الكتاب) اى اى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبود ندانستى انرا واننى معلق للفعل عن العمل وما بعده سادس المفعولين ومحل ما كنت الخ حال من كاف اليك كما فى تفسير الكواشى (ولا الايمان) اى الايمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الامور التى لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عليه السلام له مالا ريب فيه قطعافان اهل الوصول اجتمعوا على ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الرضى معصومين من الكبار ومن الصغار الموجبة لفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحي ولا شرائع الايمان ومعلمه وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم سماها ايمانا لانها من شعب الايمان ويدل عليه انه عليه السلام قيل له هل عبت وثنا قط قال لا قيل هل شربت خمر اقط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان الشرعى المتعلق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل فى الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قول ابن قتيبة لم تزل العرب

علی بقایا من دین اسمعیل من الحج والختان والکاح وایقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم
 باقراة والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل هذه الشرائع وكان يوحد ويغض
 اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام ويتعبد بها حتى جاءه الوحى وجاءته الرسالة
 فقول اليساوى وهو دليل على انه لم يكن متعبدًا قبل النبوة بشرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم
 التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير فالخلق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال بعضهم
 هذا تخصيص بالوقت يعنى كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلاً وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف
 لانه عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوتى كل الحكم والعلم صبياً وقال بعضهم هو من باب
 حذف المضاف اى ولا اهل الايمان يعنى من الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن قبل ان يظهر ايمان من آمن وكفر من
 كفر كما قال ابن الفضل اهله لانه ظن ان ابا طالب يؤمن كما قال عليه السلام اردنا اسلام ابى طالب واراد الله
 اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحى ابداً جميع
 من يؤمن ومن يصير الى آخر العمر (ولو كن جعلناه) اى الروح الذى اوحينا اليك والجعل يعنى التصيير ليعنى
 الخلق وحقيقته انزلناه (نورا تهدي به من نشاء) هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه (من عبادنا) وهو الذى
 يصرف اختياره نحو الهدى به (وانك تهدي) تقرير هدايته تعالى وبين ان كفيته ومفعول تهدي محذوف
 ثقة بغاية الظهور اى وانك تهدي بهذا النور وترشد من نشاء هدايته (الى صراط مستقيم) هو الاسلام وسائر
 الشرائع والاحكام والصراط من السبل ما لا اتوا فيه اى لا عوجاج بل يكون على سبيل القصد (صراط الله)
 يدل من الاول (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا ومليكا وضافة الصراط الى الاسم الجليل
 ووصفه بالذى الخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيده وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيه مما من
 الموجودات له تعالى خلقا ومليكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب * قال بعضهم دعونا اقواما فى الازل
 فأجابوا فانت تهديهم اليها وتدلهم عليها وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كقراءة ولما سببه نوره مع نور
 الايمان والقراءة قيل كان خلقه القران * اى نور الهى زجى توهيدا * سرازل از نور جالت شده پيدا *
 (آلا) كلمة تذكرة لتبصرة اوتديه لمحبة وبالفارسية بدانيد كه (الى الله) لالى غيره (تصير الامور) اى
 امور ما فيها قاطبة بارتفاع الوسائط والتعلقات يعنى يوم القيامة فيحمل تصير على معنى الاستقبال فقيه
 من الوعد للتهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى وقال فى بحر العلوم الى الله تصير
 امور الخ لانتقائها فى الدين والآخر فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره
 ويزد محققان باز كشت همه امور در همه اوقات واحوال بحضورت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة
 اين معنى دست دهد * صورت كثر حجب وحدست * غيبت مامانع نور حضور * ديدۀ دل
 باز كشا و بين * سر الى الله تصير الامور * وذلك لان الله مبدأ كل و مرجعه ومصيره اما بالفناء
 الاختيارى او بالفناء الاضطرارى يكبار حسن بصرى رحمه الله بجنابة رفت چون مرده رادر كور نهادند
 و خاك را ست كردند حسن بر سر آن خاك نشست و چندان بدان كرست كه خاك كل شد پس گفت اى مردمان
 اول آخر چه هست آخر ديد انكرى كورست و اول آخرت انكرى كورست القبر منزل من منازل الآخرة
 چدى نازيد بهالى كه آخرش اينست يعنى كور و چون نمى ترسيد از عالمى كه او اش اينست يعنى كور چون
 اول آخرش اينست اى اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد * شب كور خواهى منور چوروز *
 از پنج چراغ عمل بر فروز * بر آن خور دسعدى كه بخي نشاند * كسى بر درخمن كه تخمى فشاند *
 وعن سهل بن ابى الجعد احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى ألا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانحى
 كل شئ الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجواندى

تمت سورة الشورى فى اواخر شهر ربيع الآخر المتظم فى شهر سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

سورة الزخرف تسع وثمانون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى القران معسمى بحم او هذه السورة مسماه به يقول الفقير امده الله القدير حم اشارة الى الاسمين

الجليلين من اسمائه تعالى وهما الحنان والمنةح فالحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس الحنان كشداد اسم الله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمنان هو الذي يبدأ بانوال قبل السؤال كما قال في القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداء انتهى وقد جعل في داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيما كما قيل بيت الله وناقة الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت في داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء في الدنيا والمجازاة والمكافاة في الآخرة وبرحمته انزل القرآن كما قال مقسمه (والتكاتب) بالجر على انه مقسم به اما ابتداء او عطف على جم على تقدير كونه مجرورا باضمارياء القسم على ان مدار العطف المغايرة في العنوان ومناطق تكرير القسم المبالغة في تأكيد مضمون الجملة القسمية (المبين) اي المبين لمن انزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من أن بمعنى بان اي ظهر او المبين اطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر واوضح وقال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه وكتابه اخطه اقسامه تعظيما لعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالنقد قدم اذا استنبط علما وأثبتته في كتاب وجاء المتأخرون زاد عليه تكاثرت به الفوائد يقول الفقير لعل السبب في حمل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرآن وليس بذلك كما يأتي (انا جعلناه قرآنا عربيا) ان قلت هذا يدل على ان القرآن مجمول والمجمول مخلوق وقد قال عليه السلام القرآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجملة هنا تصيير الشيء على حادثة دون حالة فالمعنى انما تصيرنا ذلك الكتاب قرآنا عربيا بانزاله بلغة العرب واسانها ولم نصبره اعجميا بانزاله بلغة العجم مع كونه كلاما وصفنا قائمة بذاتنا عريضة عن كسوة العريضة منزلة عنها وعن توابعها (اعلمكم تعقلون) كذا لعل مستعمارة لمعنى كى وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعد ها يكون حقيقة الترجى والتوقع متعدي في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملائكة بالاول لاجل ارادة الثاني من شبه الارادة بالترجى فتقوله اعلمكم تعقلون في موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لا يعلل بالغرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة فهي كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جدا لمخالفته كثيرا من النصوص والمعنى الحكى تفهموا القرآن العربى وتخطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتفقهوا على ما تضمنته من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق انعمته في ذلك وتقطع اعذاركم بالكلية اذ لو انزلناه بغير لغة العرب ما فهمتموه فتقوله انا جعلناه قرآنا عربيا اجواب للقسم لكن لا على ان مرجع التأكيده كذا كذلك كما قيل بل ما هو غايته التى يعرب عنها قوله تعالى اعلمكم تعقلون فانها المحتاجة للتأكيده لكونها مثبتة عن الاعتناء بأمرهم واتمام انعمته عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم اقسام القرآن على انه جعله قرآنا عربيا فالقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونها من واحد فالمقسم به ذات القرآن العظيم والمقسم عليه وصفه وهو جعله قرآنا عربيا فتغير افكائه قبل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفترى على الله واساطير بل هو الذى تولى انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا مجرد كونه عربيا اذ لا يترك فيه وانما جعله مقسمه اشارة الى انه ليس عند شئ اعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لا يؤثر على محبوبه شيئا فاقسم به ليكون قسمه في غاية الوكادة وكذا لا هم من وصفه فيقسم عليه (وانه) اي ذلك الكتاب (في ام الكتاب) اي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اي جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ما هي عليه عند الانبياء وأخوذة مستسخمة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ وذلك لكون كل منسوب اليه ومتولدا فيه الكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها (لدينا) اي عندنا (اعلى) رفيع القدر بين الكتب شريف (حكيم) ذو حكمة بالغة او محكم لا يتطرق اليه نسخ كتاب اخر ولا تبديل وهما اي على وحكيم خبران لان وما بينهما بيان محل الحكم كانه قيل بعد بيان انصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا في ام الكتاب الذى هو اشرف مكان واعز لدينا والجملة استئناف لا محمل لهما من الاعراب وهذا كما قال

في الجلالين يربدانه ثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلعه نور و كتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء وفي الحاشية ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذا لم يقم لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو معجز من حيث الالفاظ والمعاني ولما كان القلب الانساني هو اللوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرآن واستقر فيه الى الابد دنيا و آخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو يزيد قدس سره وكان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد فيمحو ما يشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الاتي المنبسط عند الله الى ألف سنة واشير اليها بعد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوح الله تعالى فينبغي للعبد ان يحو عنه آثار الغير وزينه بما يليق به فانه المنظر الالهي قال بعض الكبار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشغل بترتين ظاهره باللباس المتبرع عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق يشغل بترتين باطنه بما يتبرع عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يخفي من الخصال والبر الذي شئ كان وقال بعض الكبار تتبع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام الاحرار لا ركل ما يؤدي الى ذلك ر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فانساهم ولا شك انه علاج امر بصدده وهو ذكر الله كما قال فاذكروني اذكركم * ذات آيته خدائي تماسست * روى آيته توتيره چراست * صبقلى دارى صبقلى ميزن * تاكه آينه ات شود روشن * صبقلى آن اكر نه آگاه * نيسست جز لاله الا الله (افضرب عنكم الذكرك) بعد ما بين علوش ان القرآن العظيم وحقق ان ازاله على افعالهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقبل افضرب عنكم الذكروا الفاعل المطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى انهم لما لم يفتحوا القرآن عنكم ونسوا الله وتركوا الامر والنهي والوعد والوعيد مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذكروا وتخيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعيران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها نافقة غريبة من غيرها ازبدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توجه الذكرا اليهم بلامزمتهم لهم كما أنه يتماثل عليهم (صفحا) الصفع الاعراض بقال صفح كمنع اعراض وترك وعنه عفا والسائل رده كما صفحه وسمى العفو صفحا لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجود لان من اعراض عنك فقد اعطاك صفحة والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول له للذكر كوراوصالحين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تسمية الذكرا عنهم اعراض (ان كنتم قوما مسرفين) السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعل الله الانسان اى لان كنتم منهم ممكن في الاسراف في المعاصي مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتيقوا في العذاب الحد لذلكن الله رحمتنا لانفعلك ذلك بل نهديكم الى الحق برسالة الرسول الامين واتزال الكتاب المبين ذرئتيان كفته كه بسبب شرك شمس اقرآر اباسمان تخواهم رد كه دانسته ايم كه زود بيايد قومي كه بدوبكروند وباحكام آن عمل كنند وانما يرتفع القرآن في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده او اكل هذه الامة لهمكوا ولكن نادى بعائده ورحمته فكره عليهم عشرين سنة او ماشاء الله كفتا والله كما اكر در صدر ان امت رب العزت قرآن از زمين برداشتي بكفر كفان ورد ابشمان خلق همه هلاك كردندى ويك كس نمائندى لكن حق تعالى باشكار وكفر ابشمان نكرست بفضل ورحمت خود نكرست همچنان قرآن روز بروز مى فرستاد تمامى يست سال يا زباده تا كاردن تمام كشت واسلام قوى شد وفيه اشارة الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عن تمسك في عصيانه واسرف في اكثر شانه كيف يمنع غدا الطائف غفرانه وكرام احسانه عن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل في عرفانه وان تنطخ بعصيانه * دارم از لطاف ازل جنت فردوس طمع * كرجه در باني ميخانه فراوان كردم * بپريرفت در مناجات خویش كفته الهى توانى كه از بنده ناسزاي منى وبعقوبت نشستى از بنده كفر مى شنوى ونعمت ازوى باز نكرى ثواب

و عفو بروی عرضه میکنی و پیغام و خطاب خود را باز خوانی و اگر باز آید و عده مغفرت میدهی که
 ان یثبوا و یغفر لهم ما قد سلف چون بادشمن بد کردار چنینی چه گویم که دوست نکو کار را چون * دوستان را
 بجا کنی محروم * تو که بادشمنان نظر داری (و کم ارسلا من نبی فی الاولین) کم خبریة فی موضع النصب
 علی انه مفعول مقدم لارسلا و من نبی تمیز و فی الاولین متعلق بأرسلا او یحذف مجرور علی انه صفة لنبی
 و المعنی کثیرا من الانبیاء ارسلا فی الامم الاولین و القرون الماضية (و ما یأتیهم من نبی الا کانوا به یستهزئون)
 ضمیر یأتیهم الی الاولین و هو حکایة حال ماضیة مستمرة لان ما نزل داخل علی مضارع فی معنی الحال او علی
 ماض قریب منها ای کانوا علی ذلك و المعنی بالفارسیة و نیاید ایشان هیچ یغفیری مکرافوس کردند برو
 یعنی ان عاده الامم مع الانبیاء الذین یدعونهم الی الدین الحق هو التکذب و الاستهزاء فلا یذخی لک ان تنادی
 من قومک بسبب تکذیبهم و استهزائهم لان المصیبة اذا تمت خفت (فاهلکنا اشد منهم) ای من هؤلاء القوم
 المسرفین و هم قریش (بطشا) تمیز و هو الطاهر او حال من فاعل اهلکنا ای یاطشین قال الراغب البطش تساول
 اشیء بصولة و الاخذ بشدة یعنی اقربای ایشان را هلاک کردیم و شدت و شوکت ایشان ما را عاجز داشت
 فهو و عدله علیه السلام و وعد لهم عیشل ما جرى علی الاولین و وصفهم بشدیده البطش لاثبات حکمهم لهؤلاء
 بطریق الاولیة (و مضی مثل الاولین) ای سلف فی القرآن غیر مره ذکر قصتهم الی حقها ان تسیر مبر المثل
 و هم قوم نوح و عاد و ثمود و غیرهم و فی الآیة اشارة الی کمال ظلمة نفس الانسان و جهولیته و کمال حلم الله
 و کرمه و فضل ربوبیته بانهم و ان بالغوا فی اظهار اوصافهم الذمیه و اخلاقهم اللئیمه بالاستهزاء مع الانبیاء و المرسلین
 و الاستخفاف بهم الی ان کذبهم و سعوا فی قتلهم من اهل الاولین و الآخرين و كذلك یفعلون اهل
 کل زمان مع ورثة الانبیاء من العلماء المتقین و المشایخ السالکین الی صحیحین لهم و الداعین الی الله و الهادین لهم
 فالله تعالی لم یقطع عنهم مراحم فضله و کرمه و کان یبعث الیهم الانبیاء و یغزل علیهم الکتب و یدعوهم الی جنبه
 و ینعم علیهم بعفو و یغفرانه و من غایة افضاله و احسانه تأدیهما و ترهیبهما بعباده اهلک بعض المتقین المتسلسلین
 فی الباطل لاعتبار المآخرون من المتقدمین * چور کشته بخنجر در افتد به بند * ازونیک بخنجر بکیرند بند *
 قال فی کشف الاسرار بحج کاریست هر یکجا که حدیث دوستان در کیرند داستان بیکانکنان دران
 پیوندند و هر یکجا که لطافتی و کرامتی نماید قهری و سیاسی در بر آن نهد هر یکجا که حقیقی است مجازی آفریده
 تا بروی حقیقت نمدافساند و هر حجتی شبهتی آید تحت تار خساره حجت می خراشد هر یکجا که علمی است
 جمعی ید آفرده تا بر سلطان علم رمی آویزد هر یکجا که توحیدست شرکی پدید آورد تا بتو حید طریق منازعت
 می سپرد و بعد در دوستی هزار دشمن آفریده بعد در صدیقی هزار زندقی آورده هر یکجا مسجد است کلبانی در
 برابر او بنا کرده هر یکجا صومعه خراباتی هر یکجا طبلستانی زناری هر یکجا افراری انکاری هر یکجا اعلادی جاحدی
 هر یکجا دوستی دشمنی هر یکجا صادقی فاسقی * جور دشمنی چه کند کر نکشد طاب دوست * کج و ماز و کل
 و خار و غم و شادی بهمند * از شرق تا غرب برزنت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعبیه بخنجر در پیش ساخته من
 نکد دنیا مضرة الزنج و منفعة الهمیج بطریق گفت آدمی را سه حالتست سر بیان مشغولست یا طاعت
 است که او را از ان سودمندی است یا معصیت که او را از ان پشیمانی است یا غفلت است که او را از ان شکاری
 است پندنی که او را از قرآن چیست و ناعصی مهربان تراز مولی کیست سرمایه فراخ تراز ایمان چیست راجح تراز
 نجات بالله چیست مگر که آدمی را بزبان خرسندی و بقطیعت رضا دادنی و او را از نولی بفراری بیداران
 روز گردد که پیود بوی هر چه بودنی است پندانه پذیرد که باور رسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که
 رب العزیز میگوید فاهلکنا اشد منهم بطشا و مضی مثل الاولین نسال الله العصمة (و ان سألهم) یعنی قومک
 و هم قریش (من) استغفهم نام یعنی که بالفارسیة (خلق السموات و الارض) ای الاجرام العلویة و السفلیة
 (لیقوان) اعترافا بالصانع (خلقهم العزیز) فی حکم و ملکه (العلیم) باحوال خلقه چه ان نوع
 آفرینش کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبـار میکند از غایت جهل انسان که مقررند بآفریننده
 قوی و دانای عبادت غیر او میکنند قال فی الارشاد لبسندن خلقها الی من هذا شأنه فی الحقیقة و فی نفس الامر
 لانهم یعبرون عنه بهذا العنوان و قد جوز ان یکون ذلك عین عبادتهم و فی فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش

ان يقولوا خلقهم الله فلما ذكر الله تعالى المعنى جاءت العبارة عن الله بالعزيم ليعلم ان يكون ذلك توطئة لما عده بعد من اوصافه التي ابتدأ الاخبار بها وقطعها عن الكلام الذي حكى معناه عن قریش وهو قوله الذي وفي الآية اشارة الى ان في جبلة الانسان معرفة الله مرة كوزة وذلك لان الله تعالى ذراً ذريات بنى آدم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بخطاب الست ربكم فاسمهم خطابهم وعرفهم ربوبيته ووفقهم لاجابته حتى قالوا اني فصار ذلك الاقرار بذمرة اقرارهم بخالق الله تعالى في هذا العالم لكن الله تعالى لعزته لا يهتدى الى سرادقات عزته الا من اعزه الله تعالى بجذبات عنايته وهو العليم الذي يعلم حيث يحل رسالاته * اسم اعظم يكسند كار خود اى دل خوش باش * كه بتليس وحيل ديوسليمان نشود (الذى جعل لكم الارض مهداً استئناف من جهته تعالى والجعل بمعنى تصير الشئ على حالة دون حالة والمهد والمهدا المكان المهد الموطأ لقوله تعالى جعل لكم الارض فراشاً اى بسطها لكم تستقرون فيها وبالفارسية ساخت براى شما مين را بساطى كسترده تا قرار دكاه شما باشد وفي بحر العلوم جعل الارض مسكنكم تفعدون عليها وتنامون وتقبلون كما ينقلب احدكم على فراشه ومهاده (وجعل لكم فيها سبلاً) تسلكونها في اسفاركم لآموه والدين والدنيا جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معناد السلوك وقال الراغب السبيل الطريق الذي فيه سهولة (اعلمكم تهتدون) اى لى تهتدوا والسلوكها الى مقاصدكم يعنى يسوى بلاد وديارى كه خواهد اوبالتفكر فيها الى التوحيد الذى هو المقصد الاصلى (والذى نزل من السماء ماء بقدر) بقدر اوزن ينفع العباد والبلاد ولا يضرهم وبالفارسية آبى با اندازه حاجت ومصلحت يعنى نه بسبار غرق شدن باشد چون طوفان و نه اندك كه مهمه سات زراعت وغير اورا كفايت نكند وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول فيضرهم وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذ الهيم عما اقترفوا (فانشرنا به) اى احيننا بذلك الماء والانشار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مى دره (بلدة ميت) مخفف من الميت بالمشد بدى خالية عن النماء والنبات بالكلية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميت بالان بالبلدة في معنى البلد والمكان والفضاء وقال سعدى المفتى لا بعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية والانتفاك الى نون العظمة لاطهار كمال العناية بامر الاحياء والاشعار برعظم خطره (كذلك) اى مثل ذلك الاحياء الذى هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض (تخرجون) اى تخرجون من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقاً فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبياء وتهوين لامر البعث لتقوم سنده الاستدلال وتوضح من حاج القياس وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى نزل من السماء الروح ماء الهداية فاحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البدر ما لم ينج في داخل الارض بالمطر لم يظهر في ظاهرها فكان الفيض سبب النور (روى) ان ام الحسن البصرى رضى الله عنه كانت مولاة ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورعى اغابت الحاجة فيبكي قطع طيه ام سلمة فديها فافشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها الغذاء الحلال * نقاست كه اويس القرنى رضى الله عنه يكبارسه شبازوز هيچ نخورده بود ديرون آمد بر اريك دينار افتاد بود كفت از كسى افتاده باشد روى كردانيد تا كياه از زمين رچيند و بخورد تا كاهديد كه كوسفندي مى آيد و كرده كرم در دهان گرفته پيش وى بنهاد و او كفت مكر از كسى ربوده باشد روى كردانيد كه كوسفندي بسخن در آمد كفت من بنده آن كسم تو بنده وى بستان روزى از بنده خدای كفت دست دراز كردم تا كرده بر كرم كرده در دست خویش ديدم و كوسفندي بايد شد يقول الفقير اعله كان من الارواح العلوية وانما مثل بصورة الغنم من حيث ان اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة الانقياد والاستسلام وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقاً مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعبادته فاس الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى واما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلاً الى الرحمة بل الى الغضب فليسار العبد الى قبول دعوة داعي الرحمة كما قبل خواص هذه الامة وافضل الطرق طريق الذكر والتوحيد

ولذا امر الله بالذكر الكثير * **يش روشن دلان بحر صفا** * ذكر حق کو هرست و دن دریا * پرورش ده بقهر
آن کهری * **که نیاید بلب اران اتری** * تا خدا سازدش بنصرت و عون * کوهری قیّش فزون
زد و کون (والذی خلق الأزواج كلها) ای اصناف المخلوقات بأسرها كما قال مما تثبت الارض ومن انفسهم
ومما لا یعلمون لا یبذل شیء منهن اعن ایجاد و اختراع و عن ابن عباس رضی الله عنهما الا زوج الضروب والانواع
کاخلو والجماض والایض والاسود والذکرو الانثی وقیل کل ماسوی الله فهو زوج کفوق وتحت و عین و شمال
وقدام وخلف وماضی ومستقبل وذات وصفات وأرض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر ولیل ونهار و صیف وشتاء
وجنة ونار الی غیر ذلك مما لا یحصی وكونها ازواجاً بدل علی انها ممکنة الوجود وان محمدن سافر دمنه عن المقابل
والمعارض (وجعل لکم من الفلک) ای السفن الجارية فی البحر (والانعام) ای الابل والدواب یعنی چهارپایان
(ما ترکون) ای ما ترکونه فی البحر والبر علی تغلب احد اعتباری الفعل لقوته علی الآخر فان رکب
یعدی الی الانعام بنفسه یقال رکبت الدابة والی الفلک بواسطة حرف الجر یقال رکبت فی الفلک وتقدم الیسان
علی المین للتحفاظة علی الفاصلة التوتية وتقدم الفلک علی الانعام لان الفلک ادل دایل علی القدرة الباهرة
والحکمة الباقية (لست ووا علی ظهوره) ای لستعلوا علی ظهور ما ترکونه من الفلک والانعام والظهور
الانعام حقيقة للافلک فدل علی تغلب الانعام علی الفلک ویراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما مضی یشیر الیه
مفرد للمعنی لان مرجع الضمیر جمع فی المعنی وان کان مفرداً فی اللفظ (ثم تذکروا نعمت ربکم) علیکم (اذا استوتبتکم
علیه) المراد الذکر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد ورد ان الله لا ینظر الی صورکم واعمالکم بل الی قلوبکم
ونیاتکم وبه ینظر وجه اثار تذکروا علی تحمدوا والمعنی ثم تذکروا نعمت ربکم بقلوبکم اذا استلیمت علیہ
معترفین بهامستعظمین لهما ثم تحمدوا علیہا ألسنتکم (وتقولوا) متعجبین من ذلك (سبحان الذی سخر لنا هذا)
المرکوب یعنی پا کست آن خدا ای که رام وزم کردانید و زبردست ساخت برای ما این کشتی و این حیوان را تا بدد
رکوب را یشان قطع بر و تحریر میکنیم (وما کاله مفرقین) ای مطیقین بتذلیلها یعنی لیس عندنا من القوة
والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلک وان نضبطهما فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحکمته وهذا من تمام
ذکر نعمته تعالی اذ بدون اعتراف المنعم علیہ بالبحر عن تحصیل النعمة لا یعرف قدرها ولا حق النعم بها قال
فی القاموس اقرن الامر اطاقه وقوی علیہ کاستقرن وعن الامر ضعف ضد انتهى والاقران بالفارسية
طاقة چیزى داشتت وفي کشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته وساوته فی القوة وصرت له قرناً
وقال غیره اصله وجده قرینه لان الصعب لا یکون قریناً للضعیف یعنی ان من وجده شياً قرینه لم یصعب
علیه وهو معنی اطاقه (وانا الی ربنا المنقلبون) ای راجعون بالموت وبالفارسية باز کردند کانیم در آخر رمز کبی
که جنس ازه کویتد و آخر رمز کبی از مر اکب دنیا آست * **هش دار و عنان کشیده رو آخر کار** *
بر مر کب چو بین ز جهان خواهی رفت * **وفیه ایدان بان حق الراکب ان یتأمل فیما یلاسه من المسیر**
وینذکر منه المسافرة العظمی التي هی الانقلاب الی الله تعالی فیبنی اموره فی مسیره ذلك علی تلك الملاحظة
ولا یخطر بباله فی شیء مما یأتی و بذرا مرایف فیها ومن ضرورته ان یکون رکوبه لامر مشروع کالحج و صلالة
الرحم و طلب العلم ونحو ذلك وایضاً ان الرکوب موقع فی الخطر والخوف من حیث ان راکب الدابة لا یأمن
من عنارها او شمسها منلا والهلاك بذلك و کذا راکب السفينة لا یأمن انکسارها وانقلابها وغرقها فینبغی
للاکب ان لا یغفل عن الله لحظة ويستعد للقاءه ویعلم ان الموت اقرب الیه من شراک نعله وان کل نفس ینتفسه
کانه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله علی العباد ان یقویهم علی نفوسهم الامارة وینصرهم علیها
حتى یرکبوا علیها ویمیتوها بالمجاهدات حتی تستقیم فی طاعة الله واذا استقامت وجب علیهم شکر النعمة
ومن لم یعرف نعم الله علیہ الا فی مطعمه ومشربه و مرکبه فقد صغر نعم الله علیہ ثم ان تسخیر النفوس
بعداستوائهم فی اطاعة الله لیکون بتسخیر الله لاکسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذی الخ وائما اذکر الانقلاب
فی الآخر لان رجوع النفس الی الله انما هو بعد تسخیرها المذكور وقال بعضهم وانا الی ربنا المنقلبون کما جئنا
اول مرة کما قال کما بدأنا اول خلق نعبده ای کما بدأ خلقنا باشارة امر کن واخرج ارواحنا من کتم العدم الی عالم
الملکوت بنفخته الخاصة ردنا الی اسفل سا فلین القالب وهو عالم الملك ثم یجذبنا ارجعی الی ربک اعادنا علی مرکب

النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخرنا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى علي بن ابي ربيعة انه شهد عليا رضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما الى ربنا لمنقلبون ثم جد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له ما يضحك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا عم ضحكك يا رسول الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبيدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هلالا وكبر ثلاثا ويقال قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلق تفضيلا ومن علينا بالايمان والقرآن وبنيينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر لنا الآية وفي كشف الاسرار كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقولها ويروي عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا ببنيينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظاهر دابة فقال كما امره الله الاغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يدكر اسم الله عليها ردف الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمن يعني تكلم بالباطل فلا يزل في امنيته حتى ينزل وروى ان قوما ركعوا في سفر وقالوا سبحان الذي الآية وفيهم رجل على ناقه رازمة لا تحرك هرا الا فقال اما اتفقن مطبق لهذه فسقط عنها بؤبؤها وان دقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله بحرا هوامها ان ربي اغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (وجعلوا له من عباده جزءا) الجاعلون هم قبائل من العرب قالوا ان الله صاهرنا لجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هو رد علي بن ابي طالب حيث قالوا الملائكة بنات الله والمليح بالملء المله له كزبرجى من خراطة والجمع لهننا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد به جعلت زيدا افضل الناس اى حكمت به ووصفته والمراد بالعباد الملائكة وهو حال من جزءا قال في القاسوس الجزء البعض واجزأت الام وادت الاناث وجعلوا له من عباده جزءا اى انا اناتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والساوردى الجزء عند اهل العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشيء ما تقوم به جلته وجعلوا له من عباده جزءا قيل ذلك عبارة عن الاناث من قوالهم اجزأت المرأة انت بانى وقال جار الله ومن يدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء في لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حجة يوم فلا عجب * زوجتهما من بنات الاوس مجرنة انتهى يقول الفقيه لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذا من الآية لانه فيها معنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغات لانه في حدوته وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة بالفتح القطعة من اللحم والبنات والولد تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافي للوجوب الذاتي فالتعالى الى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحده حقيقة ومعنى الآية واعتقد المشركون وحكموا واثبتوا له تعالى ولدا حال كون ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بالسنتهم واعتقادهم ان خالق السموات والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها فبه تعجب من جهلهم وتبنيه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخاوقين واشارة الى ان الولد لا يكون عبدا بيه والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى النصيب كما في قوله تعالى اكل كل باب منهم جزءه يوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا لله ممادرا من الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يحببى (ان الانسان لكفور مبين) ظاهر الكفر مبالغ فيه او مظهر لكفره ولذلك يقولون

ما يقولون سبحانه عما يصفون * بن زن و فرزند شد ذات احد * ازا زل فرد و صمد شد تا بد (ام اتخذ مما يخلق بنات) مفعول اخذ والبنات بالفارسية دختران (واصفاء البنين) و شمارا خالص کرد و برگزید به پسران ام منقطعة مقدرة بیل والهجرة على انها للانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم وتكبر بنات لتربية الحفارة كان تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المنكر عليهم نسبتهم الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام والاتفات الى خطابهم لتأكيد الالزام وتشديد التوبيخ والاصفاء الاشارة بالفارسية برگزیدن يقال اصفيت فلانا بكذا اي آثرته به والمعنى بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين واختار لكم البنين الذين هم افضلهما على معنى هو وانكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه وتعالى مع ظهور استحالة وامتناعه اما كان لكم شيء من العقل ونبذة من الحياء حتى جبرام على ادعاء انه تعالى اترككم على نفسه بخير الصنفين واعلاهما وترك لنفسه شرهما وادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم ولذا وأدوهن ولوا اتخذ لنفسه البنات واعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكل وأفضل من حال الله ويدفعه بديهة العقل (واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلاً) الاتفات للايدان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكي اغيرهم تعجباً منها وضرب هنا بمعنى جعل المنعدي الى مفعولين حذف الاول منهما لابعنى بين ومثل بمعنى شبيه لابعنى القصة العجيبة كافي قولهم ضرب له المثل بكذا والمعنى واذا اخبر احد المشرकिन بولادة ما جعله مثاله تعالى وشبهه اذا الولد لابان يجانس الوالد ويؤمئله (ظل وجهه مسوداً) الطاول هنا بمعنى الصيرورة اي صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود ولدت له بنت ويجوز ان يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة (وهو كظيم) اي والحال انه مملوء من الكرب والكآبة يقال رجل كظيم ومكطوم اي مكروب كافي القاموس يقول الفقير هذه صفة المشرकिन فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون فخالفهم الاستبشار بما ورد عن الله ايا كان اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يعلق بابه على احد من الضيفان والفاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب والتمام طلبه ما اراد الله * كذشتم از سر مطلب تمام شد مطلب * نقاب چهره مقصود بود مطلبها (او من ينشأ في الحلية) تكرر لانكار والهجرة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بمضمر معطوف على جعلوا والنشئة التربية بالفارسية پروردن والحلية ما يخلى به الانسان ويتزين بالفارسية ارايش والجمع حلى بكسر الحاء وضمتها وفتح اللام والمعنى او جعلوا من شأنه ان يرى في الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه يعنى البنات وقال سدي المفتي لعل التقدير اجترأ واعلى مثل هذه العظيمة وجعلوا (وقال الكاشي) ايا كسى كه پرورده كرد در دیر برابه يعنى بنات پرورش يابد و اوراقوت حرب وميدان دارى نباشد (وهو) مع ما ذكر من المقصود (في الخصام) مع من يخصمه ويجادل اى في الجدل الذى لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة (غير مبين) غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجة كما يقدر الرجل عليه لتقصان عقله وضعف رأيه وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب والافن الاناث من هواهل الفصاحة والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام على رضى الله عنه حتى مضى لا والله ما رأيت ابليغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابليغ من عائشة ما خلقت بابا فاراد ففحه الا فحته ولا فححت بابا فاراد اغلاقه الا غلقته ويدل عليه قوله عليه السلام في حقها انها ابنة ابى بكر اشعاراً بحسن فهمها وفصاحة منطقها كما سبق (قال الكاشي) عرب را شجاعت وفصاحت فخر بود واغلب زنان از اين دو حليہ عاطل مى باشد حتى تعالى فرمود كه آيا كسى اينچنين باشد خداى تعالى اورا فرزندى ميكرد قال اهل التفسير اضافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقدم لانه بمعنى الثاني كانه قال وهو لا يبين في الخصام ومثله مسألة الكتاب انازيدا غير ضارب قال في كشف الاسرار في الآية تحليل لبس الذهب والحرير للنساء وضم لتزين الرجال بزينة النساء وقال في بحر العلوم وفي الآية دلالة في ذلك على عقل سليم على ترك النشو في الزينة والنعموة والحذر عنه لانه تعالى جعله من المعاصب والمذام ومن صفات الاناث وبعضه قول النبي عليه السلام لمعاذياك والتعمر فان عباد الله ليسوا بمشتمين والتعمر استعمال ما فيه النعموة والمين من الماء كولات والمبوسات * غدا كر اطيقت وكر سر سرى *

جود يرت بدست او فتد خوش خوری * ومن الكلمات الحكمية ثم على اوطأ الفراش اى وقت غلبة النوم
 وكل الذ الطعام اى وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصر ك ومتفقهة زمالك تلون هذه الآية
 ونحوها والاحاديث المطابقة لها فى المعنى ثم لا تأملونها تأملا صحيحا ولا يتبعون فيها نبيهم الكريم فى ترك الزينة
 والنعم * همج وطفلان منكر اندر شرخ وزرد * چون زنان مغرور رنك وبومكرد (وقال بعضهم)
 خويشتن آراى مشو چون بهار * تابود برتو طمع روزگار * وفيه اشارة الى ان المرء المتزين كالمرأة
 فالعاقل يكتفى بما يدفع الحرو والبرد ويحتهد فى تزيين الباطن فانه المنظر الالهى ولو كانت للنساء عقول رابحة
 لما ملن الى التزين بالذهب والفضة والحلى والخلل اما يكتفى للمرء والمرأة مضمون ما قيل * نشد عزبتر
 از كعبه اين لباس پرست * بجمامه كه بسالى رسد قناعت كن (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
 اناثا) بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقر يع لهم بذلك وهو جعلهم اكل العبادوا كرمهم على الله
 انقصهم رأيا واخسهم صفقا يعنى ملائكة كه مجاوران صوامع عبادات وملازمان مجامع عبوديت اند
 دختران نام مى نهند والبنات لانكن عبادا والولد لا يكون عبدا بيه ففيه تكذيب لهم فى قولهم الملائكة
 بنات الله (اشهدوا خلقهم) من الشهود يعنى الحضور لامن الشهادة اى أحضروا خلق الله تعالى اياهم
 فشاهدوهم انثا حتى يحكموا بأنوثتهم فان ذلك انما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل لهم ونهكم بهم فانهم انما سمعوه
 من آبائهم وهم ايضا كذابون جاهلون وفيه تخطئة للمنجمين وامل الحكمة الموهبة فى كثير من الاولاد فانهم
 بعقولهم انقاصرة حكموا على الغيب فنجمى بخانة خود در آمد مردي بكانه رايد بازن خود بهم نشسته
 دشنام داد و سقط كفت وقتنه وآشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقت شد و كفت * تو براوج فلانك
 چه داني چيست * چون داني كه در سر اى تو كيست * قال العماد الكاتب اجمع المتجسسون فى سنة
 اثنين وثمانين وخمس مائة فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عند اجتماع الكواكب السنية فى الميزان
 بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا فى حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهيئوا
 فلما كانت الليلة التى عينها المتجسسون بمنزل ريج عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع توقد فلا تحرك
 ولم تزل فى ركودها مثلها (سكت كتب شهداتهم) هذه فى ديوان اعمالهم يعنى يكتب الملك ما شهدوا بها على
 الملائكة (ويسألون) عنها يوم القيامة وهو وعيد قال سعدى المفتى السمين فى سكتب لنا كيدو يحتمل ان تكون
 للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب
 السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحبها اليمين عشرة
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جرير
 هما مملكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره والذى عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذى
 عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قد فاحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه
 والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه والكنار لهم كتاب وحفظة كما للمؤمنين
 فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه
 ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بنى آدم فى حاليين عند الغائط
 وعند الجماع وفى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تأذى
 بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة والمساعدة الى الخبر دون
 الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفتاحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر
 وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباداه ولم يأخذهم بغتة
 فى ان ينسوا ليرى العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانقضاء وليتوبوا من الكفر والمعاصي
 يينا برايم دستى زدل * كه نتوان برآورد فردا ز كل * نرزد خدا آب روى كسى * كه نرزد كناه آب
 چشمش بسى * ومن الله التوفيق لما يحب ويرضاه (وقالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم) بيان لفن آخر من
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لوشاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة ارتضاء ما عبدناهم
 ارادوا بذلك ان ما فعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب

ما ارتكبه بانه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بعبه حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبني كلامهم الباطل
 على مقدمتين احدهما ان عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونها امر ضية عنده
 تعالى ولقد اخطأوا في الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنات
 ما كان من غير اعتبار الرضى والسخط في شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله (ما لهم بذلك) اى بما ارادوا
 بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارضاء لا بمطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطق به ما لا يخصى من
 الآيات الكريمة (من علم) يستند الى سند ما (ان هم) اى ما هم (الا يخرون) يكذبون فان الخرس الكذب
 وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرس
 سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سمع بل اعتمد
 فيه على الظن والتخمين كقول الخراس في خرسه وكل من قال قولاً على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا
 لقول المخبر به كاحكى عن قول المنافقين في قوله تعالى اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
 ان المنافقين لكاذبون يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان وتوحيدان صدر من المؤمن والا فكفر وشرك
 لانه من العناد والعصية والجهل بحقيقة الامر فلا يعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة
 النقل فقبل (ام آياتهم) آياداه ايم ايشارا (كتابا من قبله) اى من قبل القراء آن او الرسول او من قبل
 ادعائهم ينطق بصحة ما يدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته (فهم به) اى بذلك الكتاب (مستمكنون
 وعليه معاول ومقرراست كه ايشارا كتابا نداده ايم يس ايشارا حتى نفلا وعقلا يستبقا لاسمك به
 اذا اعتصم به قل في تاج المصادر الاستمسك چنك در زدن ويعدى بالباء وفي المفردات اسمك الشئ
 التعلق به وحفظه واستمسكت باشئ اذ تحريت الامسك (بل قولوا انا وجدنا آباءنا على امة) الامة الدين
 والطريقة التى تؤم اى تعبد قال الراغب الامة كل جماعة يجتمعهم امر اماردين واحدا وزمان واحدا ومكان
 واحد سواء كان الامر الجامع تسخييرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع عليه انتهى
 (وانا على آثارهم مهتدون) مهتدون خبران والخرف صلة لمهتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل على
 لخصته معنى الثبوت والاثربقحتين بقية الشئ والآثار الاعلام وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب
 اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثاره والآثار بالفارسية
 بينها والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او نقلية بل اعترفوا بان لاسند لهم سوى تقليد آباءهم الجاهلة مثلهم * چه قدر راه
 بتقليد توان بيمودن * رسته كونه بود مرغ نوا موخند را * وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل
 وهو جاز فى الفروع والعلميات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر والاستدلال لكن
 ايمان المقلد صحيح عند الخفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جمع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود
 الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاءوا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب
 والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكن المقلد يأثم بتلك النظر والاستدلال
 لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى
 باى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للاحتاج على قاعدة المعقول فن نشأ فى بلاد
 المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد كفى فصل الخطاب والعلم الضرورى اعلى من النظرى
 اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لا يبق الاحتياج الى الوساطة (ع)
 ساكن حرم از قبله نما آزادند (وفي المتنوى) چون شدی بر بامهاى آسمان * سر د با شد جست
 وجوى ز دبان (وكذلك) اى والامر كذا ذكر من يحجزهم عن الحجة وتشبههم بذيل التقليد (ما ارسلنا
 من قبلك فى قرية) در دهى وجمعى (من نذير) نبي منذر قوم من عذاب الله (الا قال مزفوها) جبارتها
 (انا وجدنا آباءنا على امة) طريقة ودين (وانا على آثارهم) سنهم واعمالهم (مقتدون) قوله ما ارسلنا
 الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سند غيره وتخصيص المترفين بتلك
 المقالة لا يذنبان بان التعم وحس البطالة هو الذى صرفهم عن النظر الى التقليد يقال اترفه النعمة اى اطغته
 والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين ابطرتهم النعمة وسعة العيش فى الدنيا واشغلتهم عن نعيم الآخرة

ويدخل فيهم كل من يتأذى في الشهوات ويتبالغ في النفرة من لوازم الدين من الشرائع والاحكام وفي الحديث ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق اهوآءهم وما خالف اهوآءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا يبور قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فلبسته طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عليه ارباب اليقين (قال الصائب) برغمي آبي بنعمتهى الوان زينهارة * تاتوان غم خوردر فكر نعمت الوان مكن * كار عاقل نيست بند خویش محکم ساختن * عمر خوردر صرف در تعمير اين زندان مكن (قال) اى كل نذير من اولئك المنذرين لامهم عند تعلمهم بتقليد آبائهم (اولو جتكم) اى اتقيدون باآبائكم ولوجتكم (بأهدى) اى يدين اهدى وارشد (مما وجدتم عليه آباءكم) اى من الضلالة التي لبست من الهداية في شئ وانما عبر عنها بذلك مجازاة معهم على مسلك الانصاف (قالوا انا بما ارسلتم به كافرون) اى قال كل امة لنذيرها انما ارسلت به كافرون وان كان اهدى مما كافيه اى ثابتون على دين آبائنا لانفك عنه وقد أجل عند الحكاية للايجاز كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آبائهم في الكفر والضلال واقتطاع للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه * خلق راتقلايد شان برباد داد * كه دو صدلعت برين تقليد باد * كرجه عقلش سوى بالاميرد * مرغ تقليدش به پستی می برد (فانتقمنا منهم) پس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال انسان اذ لم يبق لهم عذر اصلا (فا نظر كيف كان عاقبة المكذبين) من الامم المذكورين فلا تكثرت بكذب قومك فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال على رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره يعنى نيكبخت آن بود كه چون ديگر را پند دهند و از كار نا شايسته و گفتار ناپسنديده باز دارند و از ان پند عبرت كيرد (روى) عن الشعبي انه قال خرج اسد و ذئب و ثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش و غزالا و اربا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للحمار والغزالى والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضرر بقاذا هو فجدل بين يدي الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من عملك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر * وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته البكر عن ألد الاشياء فقالت الحمر والجماح والولاية فهم بقتلهم فقالت والله ما ذقتها ولكنى ارى ما فيك من الحمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى ما تلاقى اى من نصب الولادة والالم والاشراف على الموت ثم اراها فى فراشك اذا طهرت من نفاسها وسمع ما يجرى على عمالك عند انزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال بأنهم حرص ولا يعتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث ألد الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بينى بند بر باى * چودر كوشت نيابد پند مردم * ذكرره كرندارى طاقت نيش * مكن انكشت در سوراخ كردم * وجاء فى الامثال المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين وفيه اشارة الى حال النفس الناسية القاسية فانها مع ما تذوق فى الدنيا من وبال سيئاتها تعود الى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية (واذ قال ابراهيم) اى واذا ذكر يا محمد لقومك قرىش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج من اثار (لايه) تاريخ الشهير بازرو كان يفتح الاصنام (وقومه) المكين على التقليد وعبادة الاصنام كيف تراءمهم فيه بقوله (اننى برآء مما تعبدون) وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال او يقتدوا به ان لم يكن لهم يد من التقليد فانه اشرف آبائهم و برآء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكور والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البراء واما البرى فهو يؤنث ويجمع يقال برىء وبريئون وبريئة وبريئات والمعنى انى برىء من عبادة تكلم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها (الا الذى فطرني) استثناء منقطع ان كانوا عباد الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا برأ منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفرة من غير اصل سابق او مصطل على ان ماتعم الى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوصفة على ان ما اوصوفة اى انى برىء من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني

فان الابعنى غير لا يوصف بها الاجمع منصور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحجاب
 (فانه سيهدين) اى سيثبتنى على الهداية اوسيهدينى الى ما وراء الذى هدانى اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسويف
 هنا بعد ما قال فى الشعراء فهو يهدين بلا تسويف والاوجه ان السين للتأكيد دون التسويف وصيغة المضارع
 للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا (وجعلها) اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان ماتكلم
 به من قوله اننى الى سيهدين عبارة عنها يعنى ان البرآة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله
 الا الله (كلمة باقية فى عقبه) اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
 ويعقوب الآية فاقول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم
 ندلا بعد نسل من يوحد الله ويدعوا الى توحيدهم وتقريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل
 واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والاناث واولادهم وما قيل من ان عقب الرجل
 اولاده الذكور كما وقع فى اجناس الناطقى واولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا
 مخالف للغة لا يوثق به (لعلهم يرجعون) علة للجعل والضمير للعقب واستناد الرجوع اليهم من وصف الكل
 بحال الاكثر والترجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها باقية فى عقبه وخلفه رجاء ان يرجع اليها
 من اشرك منهم بدعا الموحدين قال بعضهم فى سبب تكريم وجهه على بن ابي طالب بان يقال كرم الله وجهه انه نقل
 عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو فى بطنها ينعها من ذلك ونظر فيه
 البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام
 واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقول الله فى حقه وجعلها كلمة باقية فى عقبه وجوابه فى سورة ابراهيم فارجع
 وفق الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياسة والجهادة
 من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والزهادنة فدعوا فاسد ومتمناه كاسد (قال الشيخ
 سعدى) درين بحر جزمرد راى زفت * كم آزد كه دمبال داعى زفت * كسانى كز اين راه بر كشته اند *
 برفتند و بسيار سر كشته اند * خلاف يعبر كسى ره كز يد * كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد *
 و اشارة اخرى ان بعض اهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبي وارشادولى
 او نصيح ناصح ولا يتقيد بتقايد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ودلائلهم
 المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف فى الله لومة لائم كما كان خال ابراهيم عليه السلام كذلك فان الله
 تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبي وارشادولى او نصيح ناصح فلما آناه الله ارشده دعا قومه الى التوحيد
 ووصى به بنيه لعلهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمي اعتقاد اهل السنة
 والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية (بل تمت هؤلاء) اضرب عن
 محذوف اى فلم يحصل ما رجاه بل تمتعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة (واباءهم) بالمدى العمر
 والنعمة فاغتروا بالمهلة وانهمكوا فى الشهوات وشغوا وابها عن كلمة التوحيد (حتى جاءهم) اى هؤلاء (الحق)
 اى القرآن (ورسول) اى رسول (مبين) ظاهر الرسالة واصفها بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات
 البينات والحجج فحتى استغاية للتمتع بل لما تسبب عنده من الاغترار المذكور وما يليه (ولما جاءهم الحق) لينبهم
 عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد ازادوا كفرا وعتوا وضمو الى كفرهم السابق معاندة الحق
 والاستهانة به حيث (قالوا هذا) الحق والقرآن (سحر) وهواراة الباطل فى صورة الحق وبالفارسية جاوى
 (وانابه كافرون) باورند اريم كذا من عند الله است فسموا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب
 الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحرو ساحره
 وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يمسون بلسان المقال واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار
 من اوصاف اهل الحليم لانه كان الحليم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله
 تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف
 اهل الجنة لانه كان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى
 فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام قسم باللسان

وهو الذي يشترك فيه المطيع والعاصي والخواص والعوام وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخلد صاحبه في النار وقسم بالاركان والماعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصديقين والصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قيل ومن ابي يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي أراد عليه السلام من اطاعني وصدقني فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالامة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان امة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة الدعوة ولا ينعكس كليا فاحذر الالباء والزعم البقاء تنعم في جنة المأوى فان طريق النجاة هي الطاعات والاعمال الصالحة فمن غرته الاماني واعتاد ملاطو بلا فقد خسر خسرانا مبينا سأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر في كتابه المبين آمين (وقالوا) اهل مكة (ولا) حرف تحضيض (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) من احدى القريتين مكة والطائف (عظيم) بالمال والجاد كالوليد بن المغيرة المخزومي بمكة وعروة ابن مسعود الثقفي بالطائف فهو على نصح قواه تعالى يخرج مهمما للوفاء والمرجان اي من احدهما وذلك لان من لا يتدأ وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقدر المضاف ومنهم من لم يقدره مضافا وقال أراد على رجل كائن من القريتين كليهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة اموال يتجر بها وكان له في الطائف بساكن وضياح فكان يتردد اليهما فصار كائنه من أهلها * يقول الفقيه هنا وجه خفي وهو ان النسبة الى القريتين قد يكون بالمهاجرة من احدهما الى الاخرى كما يقال المكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الاقامة في احدهما باربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكرامة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل استدل بالا على عدمها بمعنى انه لو كان قرآنا نزل على احدهذين الرجلين بناء على ما زعموا من ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره في الدارين لا من عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص برحمته من يشاء وهو أعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم عظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه وفخم (أهم يقسمون رحمة ربك) انكار فيه تجهيل اهم وتجب من تحكهم والمراد بالرحمة النبوة يعني أيدهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤوا يعني تابرهم كما واهند در نبوت بكتايند (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) اي اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعش به الانسان ويتغذى به ويجعله سبيبا في قوام بنيتة اذا عيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة (في الحياة الدنيا) قسمنا تقضيها مشيئنا المبنية على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا اليهم علمنا المعجزهم عن تديرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن اذ هو الاختصاص والخاص اصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والا لضاعوا او هلكوا فإظنهم في امر الدين اي فكيف نفوض اختيار ما هو افضل واعظم وهو الرسالة (ورفعنا بعضهم فوق بعض) في الرزق وسائر مبادئ المعاش (درجات) نصب بترفع الخافض اي الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم (ليخذ بعضهم بعضا سخريا) من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهرؤ لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فإكان من التسخير فهو مضوم وما كان من الهرؤ فهو مسكور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويسخر الاغنياء بالمالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا جماله وهذا بعينه له فيتم قوام العالم لا لكمال في الموسع ولا لتقص في المقر (ورحمة ربك) اي النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين (خير) لاهلها (بما يجمعون) اي يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية القانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا بما يجمعون من الدنيء الحقيق يظنون ان العظيمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطي لفقير من فقراء البلد لا يؤبه به ما لا يعطى لعلائه وافاضله من حقائق القرآن واسرار دافن قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فلا يحصل بالدرس قدي يحصل بالوهب وكما ان في صورة المال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى فكذلك في صورة العلم والولاية

تخبر بعضهم لبعض للتريسة وكل من العلم والولاية والنسب ... الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق (قال بعضهم) المعيشة انواع ايمان وصدق وارادة وعلم وخدمة وتوبة وانابة ومحبة وشوق وعشق ومعرفة وتوحيد وفراصة وكرامة ووارد وقناعة وتوكل ورضى وتسليم فتفاوت اصحاب هذا المقامات كما تفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلاً فان بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة ونحوها هذا للقبولين اليه وللمدبرين كمن يأكل النعم اللذيذة والحشرات المضرة وقال بعضهم يابن الله بينهم معرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان فالاعراف افضل من العارف وطريقه الذكر قال سهل الذكر لله خير من كثرة الاعمال اى اذا كان خالصا ودر حقائق لم يلى آورده كه تفاوت درجات و باخلاق حسنة است خوى هر كه نيكون در درجه اوله بدر * بكي خوب كردار و خوش خوى بود * كه به سیرت انزانكو كوى بود * بخوابش كسى دید چون در گذشت * كه بارى حكایت كن اذ سر گذشت * دهانی بخنده چو كل باز كرد * چو بلبل بصوت خوش آغاز كرد * كه بر من نكردند سخنى بسى * كه من سخت نكرفتمى بر كسى * قالت الفلاسفة ان الكمالات البشرية مشروطة بالاستعداد والمذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية وغيرهما وكذا السلطنة والوزارة ونحوهما اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بشئ من الاستعداد ونحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل * داد حق را قابليت شرط نيست * بلكه شرط قابليت داد حق * و ظهوره بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه يوههم المحجوب فيظن انه كسبى بالعمل وحاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة فالله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيفعل ما تقتضيه حكمته ولا دخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رفعهم الى درجات الكمالات بحرمة اكامل الرجال (ولو لا ان يكون الناس امة واحدة) بتقدير المضاعف مثل كراهة ان يكون الناس فان لو لا لا تنفاه الثاني لوجود الاول ولا تحقق لدلول اولوا ظاهرها والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذ اراوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك لفضيلة في الكفار فيجمعوا ويكونوا في الكفر امة واحدة (لجعلنا) لحقارة الدنيا وهوانها عندنا (لمن يكفر بالرحن) اى لشر الخلائق واداناهم منزلة كما قال تعالى اولئك هم شر البرية (ليوتهم) يدل اشتمال من لمن واللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد المستكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت والايات جمع بيت وهو اسم لبنى مسقف مدخله من جانب واحد يبنى للبتوتة قال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالسكن اخص والايات بالشعرو يقع ذلك على المتخذ من حجر ومدرو من صوف ووبروبه شبه بيت الشعر (سقفا) متخذة (من فضة) جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم ذائب صابر من طرق ابيض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبافارسية نقره سميت فضة لتفضضها وتفرقها في وجوه الاصالح (ومعارج) عطف على سقفا جمع معراج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم بالفارسية زبدان قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعدا ومراعى من فضة حذف لدلالة الاول عليه (عليها) اى على المعارج (يظهرون) يقال ظهر عليه اذا علاه وارتقى اليه واصل ظهر الشئ ان يحصل شئ على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالى وبالفارسية وزدبانها كه بدان بر بام آن خانهها برايند وخود را بنمايند (وليوتهم) اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير (ابوابا) درها والباب يقال لدخل الشئ واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت (وسرورا) تختها اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة وسرير الميث تشبها به في الصورة وللتفاوت بالسرور الذى يلحق الميث برجوه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن (عليها) اى على السرر (يتكئون) تكيه كشد والانكاء الاعتماد (وزخرفا) هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعار بمعنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق قال فى ناج المصادر الزخرفة آراستن وزوق البيت زينه وصور فيه من الزينق ثم قيل لكل منقش ومزين مزوق وان لم يكن فيه الزينق والمعنى وزينه عظيمة من كل شئ

عطفا على سقا او ذهب اعطفا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقا من فضة وزخرف يعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لو لان يحزن عبدى المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد واصيبت عليه الدنيا صبا وانما اراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعنى لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لو لان يحزن المؤمن لكانت رأس الكافر بالا كايلا فلا يصدع ولا ينبض منه عرق بوجع (وان كل ذلك لمنازع الحياة الدنيا) ان نافية ولم يابا تشديد يعنى الاى وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الاشئ يتبعه في الحياة الدنيا الا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ بخفيف لما على ان ان هي الخفيفة واللام هي الفارقة بينهم وبين الناصبة وماصلة والتقدير ان كل ذلك لمناع الحياة الدنيا (والآخرة) بما فيها من فنون النعم التي يقصر عنها البيان (عند ربك) يعنى در حكم او (للمتقين) اى عن الكفر والمعاصى * هر كس كه رخ از متاع فانی رتافت * واندر طلب دوات باقى بشتافت * انجا كه كال همتش بود رسيد * وانچرخ كه مقصود دلش بود بيافت * فان قيل قد بين الله تعالى انه لو قبح على الكافر ابواب النعم لاصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فانه لا يدخل لمناسبة الدليل واطلب رضى الله فيئذ بعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب الرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه * قال في شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة في اختيار الله تعالى ان ييه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لو شئت ادعوت ربى عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقصر فالجواب من وجوه احدها انه لو كان غنيا لقصده قوم طماع في الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلاق انه قصده طلبا للعقبى والثاني ما قيل ان الله اختار ان فقره نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بماله والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلا والله ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحاجها الانبياء والاولياء والابدال وابغضها وابغض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالتردد والارتحال عنها (قال الصائب) از برابطن چو بگذشتی دگر معوره نیست * زاد راهی بر نمی داری از بن منزل چرا * تداركنا لله وایا كم بفضلہ (ومن يعش عن ذكر الرحمن) من شرطية وبالفارسية بمعنى وهر كه ويعش بضم الشين من عشا يعشو عشا اذا تعشى بلا آفة وتعشى اى نظر نظر العشا ولا آفة في بصره ويقال عشى بعشى كرمى اذا كان في بصره آفة تخله بالروية قال الراغب العشا بالفتح والقصر مظلمة تعرض في العين يقال رجل اعشى وامرأة عشواء وفي القاموس العشا سوء البصر بالليل والنهار وخبضه خبط عشواء ركبه على غير بصيرة من الناقصة العشواء التي لا تبصر امامها والمراد بالذكر القراء آن واضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة جامعة من الله او هو مصدر مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرآن او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهر كه چشم پوشد از قرآن یا زیاد كردن خدای لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانما كنه في الحظوظ والشهوات القانية (نقبض له شبطانا) نسلطه عليه ونضمه اليه ليستولى عليه استيلاء القبض على البيض وهو القشر الا على البابس (فهو) اى ذلك الشيطان (له) اى لذلك العاشى والمعرض (قرين) بالفارسية همنشين ودمساز ومصاحب لا يفارقه ولا يزال بوسوسه وبعويه ويزين له العمى على الهدى والقيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعد شر افيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا فبحه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به وينبغى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والا فكل احده شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وایاك يا رسول الله قال وایى ولكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بنخير (در نفحات الانس) آورده كه شيخ ابوالقاسم مصرى قدس سره بابكى از مؤمنان جن دوستى داشت وقتى در مسجدى نشسته بود جنى گفت اى شيخ اين مردم را چه كونه مى بينى گفت بعضى را

در خواب و بعضی را بی خواب گفت آنچه بر سر هاء ایشانست می بینی گفت نه چشمهایم را ایستادیدم که بر سر
 هر کسی بعضی را بالها بچشم فرو گذاشته و بعضی را گاهی فرو گذازید و گاهی بالا می برد گفتم این چیست گفت
 نشیدۀ که و من بعضی عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین اینها شیاطین اند بر سر هاء ایشان نشسته
 و بر هر یکی بقدر غفلت وی استیلا یافته * دروغ و دردد که بانفس بد قرین شده ایم * و زین معامله بادیو هم نشین
 شده ایم * ببارگاه فلک بود امیر شک ملک * ز جور نفس جفا پیشه اینچنین شده ایم * و فیه اشاره الی ان من داوم
 علی ذکر الرحمن لم یقر به الشیطان بحال * قال بعضهم من نسی الله وترك امره لم یستحی منه و اقبل علی شیء
 من حظوظ نفسه فیض الله له شیطانا یوسوس له فی جمیع انفسه و یغری نفسه الی طلب هواها حتی یتسلط
 علی عقله و علمه و یدانه و هذا کما قال امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه الشهوة والغضب بغلبان العقل والعلم
 والبیان و هذا جزء من اعراض عن متابعة القراءة ومتابعة السنة و قال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال
 علی الدنیا یقضیه له شیطانا و ان اصعب الشیاطین نفسک الامارة بالسوء فهو له ملازم لا یفارقه فی الدنیا
 والآخره فهدا جزء من ترك المجاهدة مع الله بالاعراض عن الذکر فانه یقول ان اجلس من ذکر فی فن لم یذكر
 ولم یعرف قدر خلوته مع الله و واحد عن ذکره و اختلف الی الخواطر النفسانية الشیطانية تسلط الله علیه من یسغله
 عن الله و اذا اشتغل العبد فی خلوته بذکر ربه بنفی ماسوی الله و اثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من یسغله
 عن ربه صرفته سطوات الالهية عنه و من لم یعرف قدر فراغ قلبه و اتبع شهوته و فتح بابها علی نفسه بقی فی بد
 هواه اسیرا غالبا علیه اوصاف شیطنة النفس (روی) عن سفیان بن عیینة انه قال لبس مثل من امثال العرب
 الا واصله فی کتاب الله قیل له من این قول الناس اعط اخاك ثمرة فان ابی فجمرة قال من قوله و من بعض الآیة
 (وانهم) ای الشیاطین الذین قیض کل واحد منهم واحد من یعشو (لیصدونهم) ای یمنعون قراءتهم فدار جمع
 الضمیرین اعتبار معنی من کان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار افظها (عن السبیل) عن الطریق المستقیم
 الذی من حقه ان یسبل وهو الذی یدعو الیه القرآن (و یحسبون) ای والحال ان العاشقین یظنون (انهم)
 ای الشیاطین (مهندون) ای الی السبیل المستقیم والا لما تبوه و هم اویحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد
 کون الشیاطین مهتدین مستلزم لاعتقاد کونهم كذلك لان احاد مساکهما (حتى اذا جاءنا) حتی ابتداء
 داخله علی الجملة الشرطية ومع هذا غایة لما قبله فان الابتدائية لاتنافیه والمعنی یستمر العاشقون علی ما ذکر
 من مقارنة الشیاطین والصد والحسبان الباطل حتی اذا جاءنا کل واحد منهم مع قرینه يوم القيامة (قال)
 مخاطباً له (یا لیت بینی و بینک) فی الدنیا (بعد المشرقین) بعد المشرق والمغرب ای تباعد کل منهما عن الآخر
 فغلب المشرق وثنی و اضیف البعد الیهما یعنی ان حق النسبة ان یضاف الی احد المتسمین لان قیام معنی واحد
 بمحلین ممنوع بل یقوم باحدهما و متعلق بالآخر لکن لماثنی المشرق بعد الغلب لم یبق مجال للاضافة الی احدهما
 فاضیف الیهما علی تغلب القیام علی التعلق والمعنی بافارسیة ای کاشکی میان من و تو بودی روی میسان
 مشرق و مغرب یعنی کاش توازن من و من از تو دور بودی (فبئس القرین) ای انت و بالفارسیة
 پس بد هم نشینی تو یعنی بئس صاحب كنت انت فی الدنیا و بئس صاحب الیوم قال ابو سعید الخدری
 رضی الله عنه اذا بعث الکافر زوج بقرینه من الشیطان فلا یفارقه حتی یصیر الی النار کما ان الملك لا یفارق
 المؤمن حتی یصیر الی الجنة فالشیطان قرین للکافر فی الدنیا والآخره والملك قرین المؤمن فیهما فبئس القرین
 الاول و نعم القرین الثاني (وان یفعلکم الیوم) حکایة لما سيقال لهم حینئذ من جهة الله تعالی تو یجنا و تقریما
 ای لن یفعلکم الیوم تمینکم لمباعدتکم (اذ ظلمتم) ای لاجل ظلمکم انفسکم فی الدنیا بتابعکم ایاهم فی الکفر
 والمعاصی و اذ لتعلیل متعلق بالثانی کما قال سیبویه انها بمعنی التعلیل حرف بمنزلة لام العلة (انکم فی العذاب
 مشترکون) تعلیل ثانی النفع ای لان حقکم ان تشرکوا انتم و شیاطینکم القراء فی العذاب کما کنتم مشترکین
 فی سببه فی الدنیا و یجوز ان یسند الفعل الیه بمعنی لن یحصل لکم التشفی بکون قرنائکم معذبین مثلکم حیث
 کنتم تدعون علیهم بقولکم ربنا آثمهم ضعفین من العذاب والعنهم لعنا کبیرا و نظاره لتشفوا بذلك و فی الآیة
 اشاره الی حال التباع و المتبوع من اهل الاهواء و البدع فان المتبوع منهم کان شیطان التابع فی الاضلال عن
 طریق السنة فلما فات الوقت و ادرك المقت و وقعوا فی التبی الباطل قیل (فضل الیوم علی الغد * ان لنا خیر آفات)

فعلى العاقل تدارك حاله وتفكر ما آله والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب هو منه (حكى) ان
عابد عبد الله تعالى فى صومعته دهرًا طويلا فولدت لملكهم ابنة حلف الملك ان لا يسمها الرجال فاخرجها الى
صومعته واسكنها معه اثلا يشعرا احد مكانها ولا يستخط بهامنه قال وكبرت الابنة فحضر ابليس على صورة شيخ
وخذعه بها حتى واقعها الزاهد وأحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه وقال له انك زاهد ناوانها للولدت يظهر زناك
فتصير فضيحة فاقبلها قبل الولادة وأعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب والشين فقتلها
الزاهد فجاء الشيطان الى الملك فى زى العلماء فاخبره بصنع الزاهد بابنته من الاحبال والقتل وقال له ان أردت
ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مقالي وان لم يخرج فاقتنى
ففعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد فاركا به جلا ووجهه الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو
مصلوب فقال له زيت باهرى وقتلت باهرى فآمنى انجيك من عذاب الملك فادر كته الشقاوة فآمن به
فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجنى قال انى أخاف الله رب العالمين فالتفكس والشيطان
قربان الانسان بغويانه الى ان يهلك * دانسته ام كه دزد من از خانه منست * وزبستی وباندی
ديوار فارغم (افانتم سمع الصم) اى من فقد سمع القلوب (اوتهدى العمى) من فقد البصائر جمع اصم
وأعمى وبالفارسية آياتواى محمد سخن حق توانى شنوايد انرا كه كوش دل كرانست يا كوردل انرا
طريق حق توانى نموديشيرالى ان من سد دنا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن صيبتا فى مسامع قلبه رصاص
الشقاء والحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسمائه من غير عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقة كان
عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه فى دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا وتعاميا عما يشاهدونه من شواهد النبوة
وتصامما عما يسمعون من بينات القرآن فتزلات وهو انكار تعجب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد
تمرينهم على الكفر واستغراقهم فى الضلال بحيث صار عشا هم عمى مقرونا بالصم فنزل منزلة من يدعى انه قادر
على ذلك لاصراره على دعائهم قائلا لا اسمع ولا هدى على قصده تقوى الحكم لا التخصيص فجب تعالى منه قال
ابن الشيخ وما احسن هذا الترتيب فان الانسان لاشتغاله بطلب الدنيا والميل الى الحظوظ الجسمانية يكون
كمن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتداده بها واشتد اعراضه عن النعم الروحاني ازداد رمده فينتقل
من ان يكون اعشى الى ان يكون اعمى (ومن كان فى ضلال مبين) لا ينحى على احدى ومن كان فى علم الله انه
يموت على الضلالة وبالفارسية وارا كه هست در كراهى هويدا يعنى تو قادر نىستى بر هدايت كراهان پس
بسيار تعب بر نفس خود منه وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين ومدار الانكار هو التمكن
والاستقرار فى الضلال المفرط بحيث لا ارعوا آله عنه لانوهم القصور من قبل الهادى ففيه رمز الى انه لا يقدر
على ذلك الا الله وحده بالقسر والالقاء يعنى لا يقدر على اسماع الصم وهداية العمى وجعل الكافر مؤمنا الا الله
وحده لعظم قدرته واحاطة تعلقها بكل مقدور (ع) آنبه كه كار خود بعثابت رها كنيم (فاما نذهب بك)
اصله ان ما على ان للشرط وما من يده للتأ كيد بمنزلة لام القسم فى استجلاب النون المؤكدة اى فان قبضتك
وامنتك قبل ان تبصر عذابهم ونشئ بذلك صدرك وصدور المؤمنين وبالفارسية پس اكرم بريم
ترا با جوار رحمت خود پيش از انكه عذاب ايشان بتو بنمايم دل خوش دار (فانا منهم متقون) لاحالة
فى الدنيا والآخرة * مكن شادمانى بمرگ كسى * كه دهرت نمائند پس ازوى بسى * قال
ابن عطاء انت امان فيما يدينهم فان قبضتك انتقمنا منهم فليقتم العقلاء وجود الصالحاء وليجتنبوا من معاداتهم
فان فى ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه الله على عباده جنتان حجة ظاهرة هى الرسول وحجة باطنة
هى القول (او زينك الذى وعدناهم) او ان اردنا ان نريك العذاب الذى وعدناهم (فانا عليهم مقدرون)
لا يفوتونا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفى الآية تسلية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بان الله تعالى ينتقم من اعدائه
ومكره امانى حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر او بغير واسطته
كما كان فى زمن ابى بكر رضى الله عنه وغيره فبذلك اثبتته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجويز
لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود فى الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد
(قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى * از من نشان عاقبت مى طلبى * سر كشته

بود خواه ولی خواه نبی * دروادی ما در می یافعل بنی * وفي الحديث اذا اراد الله بامة خير اقبض الله نبيها قبلها
 فجعله لها فرطا وسلفا واذا اراد الله بامة عذابا عذبها ونبيه ان تترجمه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبي
 قدر اى النعمة في اتمته غير نبينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم ير في اتمته الا الذى تقرب به عينه وابتى النعمة
 بعده وهى البلى بالشديدة (روى) انه عليه السلام ارى ما يصيب اتمته بعد ما راى مشبهه بها صاحبها حتى قبض
 وفي الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى مماتك فقال تعرض على
 اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفر الله لكم ولذلك
 استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس يعنى مفتوح
 مى شود ابواب جنت در هر دو شبته وبخشبته يعنى لشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي عليه السلام
 ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال اوحى
 الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقة واعمل ماشئت فانك ملاقة غدا وعش
 ماشئت فانك ميت * منه دل برين سال خورده مكان * كه كنبد نيايد برو كر دكان * وكرهى ملوانى
 وكر تبغ زن * نخواهى بدر بردن الاكفن * فرورفت جم را بنكى نازنين كفن كرد چون كرمش
 ابريشمين * بدخه در آمد پس از چند روز * كه بروى بكر يد زارى وسوز * چو پوسيده ديدش
 حيرت كفن * بفكرت چنين گفت باخويشتن * من از كرم بر كننده بودم زور * بكنند
 از باز كرمان كور (فاستمسك بالذى اوحى اليك) اى امسك بالقراء آن الذى انزل عليك بمرعاة احكامه سواء
 مجتلك المعهود واخرناه الى يوم الآخرة (انك على صراط مستقيم) اى طريق سوى لا عوج له وهو طريق
 التوحيد ودين الاسلام وفي التاويلات النجبة فاعتصم بالقراء آن فانه حبلى الله المئين بان تتخلى بخلفه وتدور
 معه حيث يدور ووقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط مستقيم تصل به الى حضرة جلالتك (وانه)
 اى القراء آن الذى اوحى اليك (لذكر) لشرف عظيم (لك) خصوصا (واقومك) وامتك عموما كما قال
 عليه السلام ان اكل شئ شرفا يباهى به وان يهاى اتمى وشرفها القراء آن فالمراد بالقراء الامه كما قال مجاهد وقال
 بعضهم واقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء قال فى الكواشى
 اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطية
 شرف لك بالنسبة اليك والينا وشرف لقومك بالنسبة اليك اى لان الانتساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع
 الله النبي مع قومه فقال (وسوف تسألون) يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم
 على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفي التاويلات النجبة وان القراء آن به شرف الوصول لك
 ولتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقدم بآداء شكره ساعين فى طلب الوصول
 والوصول ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستئصال الى الدرك بصرفه فى تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب
 النفسانية انتهى * قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية
 والاذهان بداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطاعة الكتب والاستمداد من المخلوقين
 فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف
 والمناصب وجمع الخطا الذى لا يدوم * زيان ميكند مرنى تفسير دان * كه علم وادب مى فروشد بنان
 كجاء عقل باشرع فتوى دهد * كه اهل خرد دين بدنى ادهد * فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير
 العامل سواء فى كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل
 سواء فى كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر ما لم يقارن
 العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما
 من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب والتمائم ونحوها واما شيطاني وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكي وهم الذين غلبت
 عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فمن تمسك بالقراء آن وعمل بما فيه

علمه الله ما لم يعلم وجعله من اهل الكشف والعيان فيكون من الذين يتلون آيات الله في الآفاق والانفس ويكشافون عن حقائق القراءن فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغبرهم هذا القراءن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى يارب هل في الامم امة اكرم عليك ممن ظلمات عليهم النعمان وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضل علي خلقي فقال موسى الهي اجعلني من امة محمد قال يا موسى ان تدرتهم ولكن انتهي ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فنادى يا امة محمد فقالوا اييك اللهم ليك لاشريك لك والخير كله بيدك جعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي قد غفرت لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فن اقبني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة انا جعلتهم في صدورهم اى يحفظون كتابهم (وفي المنشوى) توز قرآن اى يسر ظاهرهم بين * ديو آدم را نه بيند جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدميست * كه نقوشش ظاهر و جانش خفيست (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) قوله من أرسلنا في محل نصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف المضاعف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل امهم وعلماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وقائدة هذا المجاز التنيه على ان المسؤل عنه عين ما نطق به السنة الرسل لا ما يقوله امهم وعلماءهم من تلقاء انفسهم (اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) اى هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في دلة من ملامهم والمراد به الاستشهاد باجتماع الانبياء على التوحيد والتنيه على انه ليس بيدع ابتدعه حتى يكذب ويعدى له فانه اقوى ما حلهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ السؤال يكون لرفع الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب به والمراد غيره قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام ما انا بالذي اشك وما انا بالذي اسأل وجعل الزخشرى السؤال في الآية مجازا عن النظر في ادیانهم والفحص عن ملامهم على انه نظير قولهم سل الارض من شئ انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك والآية وجه آخر يحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاعف وهو ما روى انه عليه السلام لما سري به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثله فاذن جبرائيل ثم قام وقال يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قرئت ان الله شريكا وزعمت اليهود والنصارى ان الله ولد اسأل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان الله شريك ثم قرأ واسأل من أرسلنا الخ فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكتفيت ولست بشك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان ثابت يقيناً من ذلك قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام ببیت المقدس ليلة المعراج فلما انزلت وسمعها الانبياء عليهم السلام اقر والله تعالى بالوحدانية وقالوا بعثنا بالتوحيد (صاحب عين المعاني) آورده كه در آثار آمده كه ميكايل از جبرائيل پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبياء جبرائيل گفت كه يقين اوازن كاملتروايمان اوازن محكمترست كه اين سؤال كند * آنكه در كشف كرده استقلال * كي توجه كند باستدلال (وفي المنشوى) آينه روشن كه صد صاف و جلى * جهل باشد در زهدار صيفلى * پيش سلطان خوش نشسته دل قبول * زشت باشد جستن نامه و رسول * وفي الآية اشاره الى ان بعثة جميع الرسل كانت على النهي عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان او شئ من الدنيا والاخرة كقوله تعالى وما امر الا بالعبادة والله مخلصين له الدين اى يقصده فانه المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحجوب والمعبود * قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ من الدنيا والاخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلا شئ حتى تكون طالباً بالخالص بالخالصا له الدين واذا كنت طالباً لمولاك بدون شئ تتجوس من رقى الغير وتكون حراباً قيافى رقى مولاك فعينك تكون عبداً محضاً للمولى واحد فيصلح تسميتك عبداً لله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خزائنه له ومن اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام بوئى بالعباد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا ويقول وعزنى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوائك على وان كان لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك وادراك ذلك وجهى فخذيده فهو لك

والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأيأخذ بيده ويدخله الجنة
 كيد كلشن فردوس دست احسانست * بهشت می طایی از سر درم بر خیز (ولقد ارسلنا موسی) حال كونه
 ملتبسا (بآياتنا) التسع الدالة على صحته (الى فرعون وملئه) اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف
 ارسال الى الارذان لانهم تابعون لهم (فقال) موسى لهم (الذين آمنوا منكم) لكم (فلما جاءهم بآياتنا)
 ليسعدوا وينتفعوا بها (اذا) همان وقت (هم) ایشان (منها) اى من تلك الايات (يصحكون)
 اذا سمع بمعنى الوقت نصب على المنعولية لفجأ والمقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأ واوقت ضحكهم
 منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلما وعلوا (وما زبهم من اية)
 من الايات وبالفارسية ننودیم ایشان را هیچ معجزه (الاهى اكبر من اختها) الاخت تأنيث الاخ وجعلت
 التاء فيها كالعوض عن المحذوف منه اى اعظم عن الاية التى تقدمتها ليكون العذاب اعظم ولما كانت الاية
 مؤنثا عبر عنها بالاخت وسمها اختهم فى اشتراكهم فى الصحة والصدق وكون كل منها نظيرة الاخرى وقرينها
 وصاحبها فى ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) این آنست كه پارسى آن كویند كه هم از يكديكر نيكوتر
 مهتر و بهتر و المقصود وصف الكل بالكبر الذى لا مرید علیه فهو من باب الكناية يقول الفقير الظاهر ان الكلام
 من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الاوهى مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة
 بذلك الاعتبار على غيرها يقول الفقير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالآيات القرآنية
 فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فالمراد على هذا بالافعل
 هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر
 قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشئ من الايات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه بالانجفاء وحش
 مما قبله من ظاوية طبع الانسان وكفورته (واخذناهم بالعذاب) اى عاقبناهم بالسنين والطوفان
 والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الايات دلالات ومجربات لموسى وزجرا وعذابا للكافرين
 (اعلمهم يرجعون) اى لى يرجعوا عنهم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله
 على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة لعل مستعارة بمعنى كى وهو
 التعليل كما سبق فى أول هذه السورة ونفسه بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره اهل
 الاعتزال خطأ محض لارب فيه لان الارادة تستلزم المراد بخلاف الامر التكلفى فانه قد يأمر بما لا يريد
 والذي يريد منه هو واقع البتة (وقالوا) اى فرعون وقومه فى كل مرة من العذاب لما ضاق نطاق بشرتهم
 (ياايه الساحر) نادوا بذلك فى مثل تلك الحالة اى عند طاب كشف العذاب بدعاء لغاية عنوهم وغاية حققتهم
 اوسبق ذلك الى اسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى المفتى والاظهرا النداء
 كان باسمه العلم كما فى الاعراف لى كن حكي الله تعالى هنا كلامهم لا ببارتهم بل على وفق ما ضرتهم قلوبهم
 من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسمية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن
 الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر اى الغالب بالسحر نحو خصمه وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر
 كان عندهم علما عظيما وصفة مدحوقة والساحر فيهم عظيم الشأن فكانتهم قالوا يا ايها العالم بالسحر الكامل
 الخاذق فيه (ادع لنا ربك) ليكشف عنا العذاب قال فى التأويلات الجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب اياه
 الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم مارجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليبروه بنور الايمان رسولا
 ويراو الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص انفسهم من البلاء والاضطرار الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليبروه بنور الايمان رسولا
 للسببية واصل العهد بمعنى التوصية ان يتعدى الى الاية او رد بدلها لفظ عندك اشعارا بان تلك الوصية
 مربية محفوظة عنده لا مضية مفعلة * قال الراغب العهد حفظ الشئ ومراعاة حاله بعد حال وعهد فلان
 الى فلان عهد اى القى العهد اليه واوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله
 وبالفارسية بسبب أن عهدى كه زديد تونهاد است او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب
 عن اهدى * قال بعضهم الاظهر ان البلاء فى الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة
 (انما هتدون) اى لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عن دعوتك وعدم منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا

لنبيوة على تقدير صحتها قالوا ربك لا ربنا فانه انما يَكُونُ ربهم بعد اليمان لانهم قائلون ربوبية فرعون (فلما)
 بس آنه نكاحهم كه (كشفنا) بريدنا وازاله كديم . (عنهم العذاب) بدعاء موسى (اذاهم) ههنا زمان
 ايشان (ينكثون) النكث في الاصل نقض الحبل والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تاب باز دادن ريسمان
 واستعير انقض العهد والمعنى فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو اليمان اى يادروا النكث
 ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم واصروا عليه ولما انقضوا عهدهم صاروا ملعونين ومن آثار لغتهم الترفك
 بأنى فعلى العاقل الوفاء بالعهد (حكي) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل نفسه في كل سنة يومين فاذا
 خرج فاول من يطاع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويغنيه وفي يوم يؤسه يقتله فلقيه في يوم يؤسه رجل
 طاقى فأيقن بقتله وقال حبي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد حملاني على الخروج في هذا اليوم ولكن
 لا يتفاوت الامر في قتلي بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان يأذن لي فان اوصل الى اهلي واولادى القوت
 واودعهم ثم اعود فرق له النعمان وقال لا يَكُونُ ذلك الا بضممان رجل مناه فان لم ترجع قتلناه قال شريك
 ابن على ضمه على فذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت
 مثلكما اما انت ايها الطاقى فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقتضيه واما انت يا شريك فما تركت لكريم
 سماعة فلا يكون اخس الثلاثة الا واني قد رفعت يوم يؤسى عن الناس كرامة لكما ثم احسن الى الطاقى وقال
 ما حملك على ذلك قال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فظفر ان الوفاء سبب النجاة (وفي المنشوي) جرحه برخاك وفا
 انكص كد ريخت * كي تواند صيد دولت زو كريخت * واول مراتب الوفاء مناه هو الاتيان بكلمتي
 الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها من الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يفعل عن نفسه فضلا
 عن غيره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم النجريد وعاهد الله انه لا يسأل احدا
 شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشي فجزع عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تؤدى
 الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن القاء النفس الى التهلكة ثم عزم على السؤال
 فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا تنقض عهد ابني وبين الله فرت القافلة
 وانقطع ذلك البعض واستقبل القبله مضطجعا ينتظر الموت فيمنها هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه
 معه اداة فسقاه وازال مابه من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه
 خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وههنا من قبيل طي المكان
 كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور * نتوان بقل وقال زارباب حال شد * منعم بمشود كسى
 از كفت وكوى كننج (ونادى فرعون) بنفسه او بمناد امره بالنداء (في قومه) في مجملهم وفيهم ايبنهم بعد ان
 كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا (قال) كفت از روى عظمت واقبحنا (يا قوم) اى كروه من يعنى قبطيان
 (اليس لي ملك مصر) وهى اربعون فرسخا في اربعين (قال الكاشفي) آياتست مرا مملكت مصر از اسكندريه
 تا سرحد شام وفي فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى اسوان بطول النيل واسوان بالضم بلد بصعيد مصر
 كما في القاموس قال في روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصر
 وفي القاموس مصر والى مكان تمصير اجعلوه مصر فتمصر ومصر للمدينة المعروفة سميت لتمصرها اولانه بناها
 مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشئ بمصره اذا قطعه سمي به لانقطاعه عن الفضاء
 بالعمارة انتهى (وهذه الانهار) اى انها النيل فاللام عوض عن المضاف اليه (قال في كشف الاسرار) آب نيل
 بسيد وشصت جوى منقسم بوده والمراد ههنا الخيطان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها اربعة انهر
 نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر ديباط ونهر تنيس وهو كسكين بلدي بجزيرة من جزائر بحر الروم
 قرب ديباط ينسب اليها الثياب الفاخرة كما في القاموس (تجرى من تحت) اى من تحت قصرى او امرى
 (قال الكاشفي) چهار جوى بزرگ در باغ او ميرفت واز ريقصرهاى او ميگذشت والواو اما طاعة لهذه
 الانهار على ملك فجزى حال منها والى الحال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجرى خبر للمبتدأ قال في خريدة
 البحار ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران في الاسلام وشهران في الكفر وشهران في البرية
 واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع

عليه اصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوءه يخرج من بحر الظلمة الى البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمرو ليس في الدنيا نهري يشبه النيل الانهره مران وهو نهرا السند (افلاتي بصرون) ذلك يريد به استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عبيدي فولاهما الخصب وكان علي وضوءه وكان اسود أحق عقل وكفايت آن سياه بجدي بود كه طائفه حراث مصر شكايث آوردندش كه بنه كاشته بوديم بر كنار نيل وباران بي وقت آمد ونلف شد كفت پشم بايستی كاشتن ناتلف نشدى دانشمندی اين سخن بشنيد و بخنديد و كفت * اگر روزي بدانش بر فزودي * زنadan تنك روزي تو نبودي * بنادانان چنان روزي رساند * كه دانايان از و حيران بماند * وعن عبدالله بن طاهر انه وليها فخرج اليها فلما اشار فها ووقع عليها بصره قال أهي القرية التي افتخر فيها فرعون حتى قال أليس لي ملك مصر والله لي اقل عندي من ان ادخلها فثني عناته * قال الحافظ بن ابى الفرج بن الجوى يومافى قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي ويحدها افخر بنهر ما أجراه * افخسار از رنك و بووا زمكان * هست شادى و فريب كو دكان * (امناخير) مع هذا الملك والبسط و ام منقطعة بمعنى بل اناخير والجمعة للترقيز اى الجملة على الاقرار * كانه قال انما عدد اسباب فضله ومبادئ خيرته أثبت عندكم واستقر لديكم انى اناخير وهذه حان من هذا الخ وقال ابوالاثب يعنى اناخير و ام للصلة والمحققون على ان ام سمى بهى بل التى تكون الانتقال من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كافي قوله تعالى في سورة النمل ام ماذا كنتم تعلمون وقال سعدى المفتي ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولاد لالة على حذف مثله ثانيا والخبرة ثانيا لالة على حذف مثله اولاد والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ماذا كرتكم به ام اناخير منه لانكم تبصرونه (من هذا الذى هو مبهين) ضعيف حقير من المهانة وهى القلة (ولا يكاديين) الكلام ويوضحه لرتبة فى لسانه فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعترضه ويتقوى به كما قال قريش اولانزل هذا القراء على رجل من القرين عظيم وهو فى نفسه خال عى يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افترء على موسى وتنقيصه فى اعين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتبة حدث بسبب الجمة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلوك يا موسى والرتبة غير اللغة وهى حبة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سامون من العيوب والعاهات المنفرة كاثبت فى محله وقد كان للشيخ عبدالمؤمن المدفون فى روضة عقدة فى لسانه وعندما ينقل الاحياء فى الجامع الكبير تحمل باذن الله تعالى فاذا كان حال الولي هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال كوسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين اداء الوحي الالهى وقد جربنا عامة من كان النغ او نحوه فوجدناهم منطوقين عند تلاوة القرآن وهوانار رحمة الله وحكمه البديعة (وفى التأويلات النجمية) تشير الآية الى من تعزز بشئ من دون الله خفقه وهلاكه فى ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بامر فلكان فيه هلاكه وكذلك من استصغرا حاد اساط عليه كما ان فرعون استصغرموسى عليه السلام وحديثه وعابه بالفقر والكدنة فقسال امناخير فلما طه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهى ان قوله امناخير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد فى فرعون وكان من صفة فرعون قوله انار بكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة فى ابليس اعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا فسد استعداده استعمل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهى اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لئال رتبة فى البرية لا يسعه فيها ملك مقرب وليكان خير البرية (قال الصائب) سرورى از خلق بدخود را مصفى كردنت * برغمى ابى بخود سر برغمى بايد شدن * پادشاه از كشور بى كانه دارد صد خطر * يك قدم از حد خود برتر نمى بايد شدن * فاذا عرفت حال ابليس وحال فرعون فاجتهد فى اصلاح النفس وتركيتها عن الاوصاف الرذيلة التى بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فاعرف ان الله سبحانه ان يدركنا بعنايته ويتداركنا بهدياته قبل القدوم على حضرته (قلولا ألقى عليه اسورة من ذهب) قالوه توبخا ولوما على ترك الفعل على ما هو مقتضى حرف التحضيض الداخلى على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساور يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة

و بطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق و بطارق المقابلة لياء زنديق و بطريق قال في القاموس السوار
بالكسر والضم القلب كالأسوار بالضم والجمع اسورة واساور واساورة في المفردات سوار المرأة اصله دستواره
فهو فارسي معرب عند البعض والذهب جسم ذات ب صاف منطرق اصفر رزين بالقياس الى سائر الاجسام
والمعنى فهل ألقى على مرسى واعطى مقاليه الملك ان كان صادقا في مقامه في رسالته فيكون حاله خيرا من حالى
والمتقى هورب موسى من السماء والثناء الاسورة كناية عن القساء مقاليه الملك اى اسبابه التى هى كالمفاتيح له
وكانوا اذا سود وارجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته يعنى ان زمان
چنان بود كه هر كرا مهترى و پيشوايى ميدهند دست و تانۀ طلا در دست و طوق زر در كردن او ميكنند و فرعون
كفت كه اسكر موسى راست ميگويد كه بسىادت و ر ياست قوم نامزد شده چرا خدای او را دست و تانۀ نداده
(اوجاء معه الملائكة مقترنين) اى حال كونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره وينصرونه
ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالازدواج فى كونه اجتماع شيئين واشياء فى معنى
من المعانى (فاستخف قومه) الاستخفاف سبك كردانیدن وسبك داشتن و طلب حفت كردن اى فاستخفهم
بالقول و طلب منهم الخفة فى اطاعته والمطلوب بما ذكره من التلبسات والتويمات خفة عقولهم حتى يطعوه
فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لا خفة ابدانهم فى امثال امره او فاستخف احلامهم اى وجودها
خفيفة بغتروا بالتلبسات الباطلة وقال الراغب حلهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفيا فى ابدانهم وعزائمهم
وفى القاموس استخفه ضد استقله وفلان عن رايه حله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب
(وقال الكاشاني) يس سبك عقل يافت فرعون بدین مكر كروه خود را يعنى اين فریب در ایشان تركرد
(أطاعوه) فيما امرهم به لفرط جهلهم وغللاهم وبكلى دل از متابعت موسى برداشتند (انهم كانوا
قوما فاسقين) فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق لغوى وبافارسية بدستى كه فرعونيان بودند
كروهي بيرون رفته از دائرۀ بندگی خدای و فرمان برداری وی بلكه خارج از طریقه عقل كه بمال و جاه تالى اعتماد
كرد باشند موسى را عليه السلام بنظر حقارت دیدن و ندانسته كه * فرعون وعذاب ابديش مرصع *
موسى كلیم الله و چوبى و شبانى * وفى التاء أويلات الجمجمة يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم
فأطاعوه رهبة منه وان آمنوا من سطوته بخالفوه امتناعا منه فانه يزيد فى جهادهم و ياضتهم و يخالفه طباعهم
وانه استولت النفس الامارة على قهرها و هم القلب والروح وصفنا بهما فاستخفهم بخالفه الشر يعطيه موافقة
الهموى والطبيعة فأطاعوه رهبة الى ان تخلقوا بأخلاقها فأطاعوه رغبة انتهى وفيه إشارة الى ان العدو
لا يتقاد بحال واما انتقاده كرهافلا يغتر به فانه لو لم يفرصة تقطع السبيل التقييل * هرگز اين زمان
نشدتم * ناپدا نستم آنچه خصلت اوست (فما آسفونا) الايساف اندوه كين كردن و بخشم آوردن منتول
من أسف بأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفى القاموس الاسف محر كذا شد الحزن واسف عليه غضب وسئل
صلى الله عليه وسلم عن موت النجاة فقال راحة للهموم واخذة لأسف اى سحق للكافر و بروى اسف ككتف
اى اخذة ساخط يعنى موت الفجأة ثم غضب الله على العبد الا ان يكون مستعدا للموت وقال الراغب الاسف
الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهم على الانفراد و حقيقة ثوران دم القلب ارادة الانتقام فى كل ذلك
على من دون انتشرفه و غضبا متى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا والمعنى فاما اغضبونا اى فرعون
وقومه اشد الغضب بالا لافراط فى العناد والعصيان وغضب الله نقبض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعد
او الاخذ الاليم والبطش الشديد او هتك الاستار والتعذيب بالاسار او تغبر النعمة (اتقنا منهم) اردنا ان نجعل
لهم انتقامنا وعذابنا وان لانخم عنهم وفى كشف الاسرار احلنا بهم النعمة والعذاب (أغرقناهم اجمين)
فأهلكناهم المطاع والمطيعين له اجمين بالا غرقا فى الميم لم تترك منهم احدا (فجعلناهم سلفا) اما صدر سلف
يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى مقدمين ماضين او جمع سالف كخدم
جمع خادم ولا يمكن التقدم متعديا باللام فسرره بانقذوه بحجاز لان المتقدمين يلزمهم غالبان يكونوا قدوة
لمن بعدهم فالعنى فجعلناهم قدامهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون مسلكهم فى استيحاب مثل ما حل بهم من
العذاب وفى عين المعانى فجعلناهم سلفا فى النار (ومثلا لاخرين) اللام متعلق بكل من سلفا ومثلا على التنازع

ای عظة للكفار المتأخرين عنهم والعظة لیس من لوازمها الاتعاظ أو قصة بحجية تسير مسير الامثال لهم فيقال
 مثلکم مثل قوم فرعون (وقال الکاشفی) کردانیدیم ایشانرا بندی وعبرتی برای پیشینیان که در مقام اعتبار
 باشند چه ملاحظه قصه بحجیة ایشان اعتبارا درقلب احوال کفایتست وازجمله آنکه چون فرعون باب
 نازشی کرد وراهم باب غرقه ساختند و بدانچه نازید بفریاد او نرسید * در سرداری که باشدت سرداری * هم
 در سران روی که در سرداری * وفي الآية اشارة الى ان الغضب في الله من الفضائل لا من الذائل وعن سمالك
 ابن الفضل قال كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشكوا عاملهم واثبوا على ذلك فتناول وهب
 عصا كانت في يد عروة فضرب بهارأس العامل حتى ادماه فاستهانها عروة وكان حليما وقال يعيب علينا
 ابو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب وما لي لا اغضب وقد غضب الذي خلق الاخلام ان الله يقول فلما
 آسفونا الخ وفيها اشارة ايضا الى ان اغضاب اوليائه اغضابه تعالى حتى قالوا في آسفونا آسفوا رسولنا واوليائنا
 اضاف الايساف الى نفسه اكرام الله قال ابو عبد الله الرضي ان الله لا يأسف كل شئنا ولو كان له اولياء آسفون
 و يرضون فجعل رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه فينتقم لا وليائه من اعدائه كما اخبر في حيث رباني من عادي لي
 ولما قد بارزني بالحرب واني لا اغضب لا وليائي كما يغضب اللب الجريء لجرو. قال في التأويلات النجمية هذا اصل
 في باب الجمع اضاف ايساف اوليائه الى نفسه وفي الخبر انه يقول مرضت فلم تعدني وقال في صفة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع ارسول فقد اطاع الله وفي عرائس البقلى فلما قاموا على دعاوهم الباطية
 وكلماتهم المزخرفة و بدعهم الباردة وأصروا على اذى اوليائنا واحبائنا غضبة وسلطنا عليهم خنود قهرياتنا
 وأمتناهم في اودية الجهالة واغرقناهم في بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا عين اسرارهم
 حتى لا يروا لطائف ربنا على اوليائنا قال سهل لما اقاموا مصرين على المخالفة في الاوامر و اظهار البدع في الدين
 وترك السنن اتباعا لاراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم
 وولكلناهم الى ما اختاروه فضاوا واضلوا ومن الله الهداية لموافقة السنة ومنه المنية (ولما ضرب ابن مريم)
 اى عيسى (مثلا) اى ضربه عبد الله بن الزبيرى السهمى كان من مرده قریش قبل ان يسلم قال في القاموس
 الزبيرى بكسر الزاى وفتح الباء والراء والد عبد الله الصحابي القرشي الشاعر انتهى ومعنى ضربه مثلا اى جعله
 مثالا ومقيا ساقى بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حسب
 جهنم الآية قرأ على قریش فاعتذروا من ذلك امتعاضا شديدا اى غصوا وشق عليهم ذلك فقال ابن الزبيرى
 بطريق الجدال هذا لنا ولا كهنتنا والجميع الامم فقال عليه السلام هولاءكم ولا كهنتكم والجميع الامم فقال خصمتك
 ورب الكعبة أأنت النصراني بعدون المسيح واليهود عزير او بنو المليم الملائكة فان كان هؤلاء في الذر
 فتدبر ضلنا ان نكون ونحن وأللهنا معهم ففرح به قومه وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى
 (اذ قوموا) أنكاه قوم تو (منه) اى من ذلك المثل اى لاجله وسببه (يصدون) اى يرتفع اهلهم جلبة وتصيح فرحا
 وجدلا لظنهم ان الرسول صار بمنزلة ما قال في القاموس صد يصدو يصد صد يصد صد يصد صد يصد صد يصد صد يصد
 بانك كردن والغابر يفعل ويفعل معا واما الصدود فمعنى الاعراض يقال صد عنه صدودا اى اعرض وفلانا
 عن كذا صد عنه وصرفه كأصد به قال في التاج الصد بکر دانید و الصدو الصدود بکشتن (وقالوا) اى
 قومك (ألهتناخير) اى عندك فان آلهتهم خبر عندهم من عيسى (ام هو) اى عيسى اى ظاهران عيسى خير من
 آلهتنا فحيث كان هو في النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها (روى) ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا
 ان الذين سبق لهم من الحسن اولئك عن بعدون يدل على ان قوله وما يعبدون من دون الله خاص بالا صنم
 وروى انه عليه السلام رد على ابن الزبيرى بقوله ما اجهلك بلغة قومك اما فهمت ان ما المالا يهـ قل فيكون
 ان الذين سبق الحادف احتمال المجاز لا التخصيص العام المتأخر عن الخطاب وفي هذا الحديث تصريح
 بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم كما في بحر العلوم
 وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح وعزير بمنزل
 عن ان يكونوا معبود بهم كما نطق به قوله تعالى سبحانه انت وبنامن دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما
 اظهروا الفرح ورفع الاصوات من اول الامر لحض وقاحتهم ونهالكهم على المكابرة والعناد كما يخطى به قوله

تعالى (ماضر بوهلك الاجدلا) الجدال قتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله وابطال غيره وهو مأثور به على وجه الانصاف واطهار الحق بالانفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول له للضرب اي ماضر بوا لك ذلك المثل الاجل الجدال والخصام لا طلب الحق حتى يدعوا له عند ظهوره ببيانه * قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر بانها معبودة وان قال عيسى خيرا فقد اقر بان عيسى يصلح لان يعبدوا وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراهوا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة فيبين الله ان جدالهم ليس لفائدة انما هو لخصوصة نفس الانسان فقال (بل هم قوم خصمون) اي لدشدا داخلصومة بالباطل مجبولون على اللجاج والخللاف كما قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبير لما رأى الكلام محتملا للعبث بحسب الظاهر وجد محتملا للخصوصة وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا انوا الجدال ثم قرأ ماضر بوهلك الآية (ان هو) اي ما هو اي ابن مريم وهو عيسى (الاعبد) مر بوب (انعمنا عليه) بفضلنا عليه بالنبوة او بخلق بلاب او بقمع شهوته لابن الله والعبد لا يكرن مولى والها كالاصنام وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للبريد وباطنه نورا للقلوب العارفين (وجعلناه مثلالبن اسرائيل) اي امرا عجيبا حقيقا بان يسير ذكره كالمثل السائرة * قال بعض الكبار عبرة يعبرون به بان يسارعوا في عبوديتنا طمعاً في انعامنا عليهم وكل عبد مضمع عليه امانتي اوفى (لونشاء) لولمضى وان دخل على المضارع ولذا لا يجزئه ويتضمن لومعنى الشرط اي قدرنا بحيث لونشاء (لجعلنا) لوانا اي خلقنا بطريق التوالد (منكم) واتم رجال من الانس ليس من شأنكم الولادة كما ولدنا حواء من آدم وعيسى من غير اب وان لم تبحر العادة (ملائكة) كما خلقناهم بطريق الابداع (في الارض) مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء (يخلقون) يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عند امانته واما بعده اي يخلقونكم ويصيرن خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيما تأتون وتذرون ويباشرون الافعال المنوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسبيح والتقديس في السماء في شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية او انتسابهم اليه بالولادة يعني ان الملائكة مثلكم في الجسمانية واحتمال خلقها توليد المثلث انهما اجسام وان الاجسام مماثلة فيجو زعمى كل منهما ما يجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداءا وذات القديم الخالق لكل شئ متعالي عن مثل ذلك فقوله ولونشاء الخ التحقيق ان مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابدع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنبه على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية قال سعدى المفتي لجعلنا منكم اي ولدنا بضعكم فن للتبعيض وملائكة نصب على الحال والظاهر ان من ابتدائية اي ابتدئ التوليد منكم من غير ان عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من لبدل يعني شمارا اهلاك كنيم وبدل شما ملائكة اريم كد ايشان در زمين از بي در آيد شمارا يعمرون الارض ويعبدونني كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وفي الآية اشارة الى ان الانسان لو اطاع الله تعالى لا نعم الله عليه بان جعله مخلقاً بأخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الارض بهذه الاخلاق ليس تعديها الى ان يخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة (حكى) ان هاروت وماروت لما نكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا كنابلا منهم خلفاء الارض ما نفعل مثل ما يفعلون فالتهمنا الى الارض وخلع عليهما لباس البشرية وامرهم ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهم عما عن الناهي فصدر عنهما ما صدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتننا بالارصاف المذمومة الحيوانية السبعية كما ان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الاقات والاخلاق وان كانت لازمة لصفتهم البشرية ولكن بنور التجلي تنور مصباح قلوبهم واستثار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسداهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلي المخصوص بالانسان يخلق الانسان بالاخلق الاكهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم تولد منه الملائكة ظاهر الكنه قد تولدت منه باطننا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفسه

الطيبة واذا كاره الشريعة واعماله الصالحة ملائكة كاري عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حده فقال رجل ورائه ربنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من الملائكة انما قال الرجل انما قال لغدرايت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها اليهم يكتبوا لاولوسه هوان مجموع حروف هذه الكلمات الذي ذكره الرجل ورائه النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون حرفا لكل حرف روح هو المثلث والمربع لصورة ما وقع النطق به فبالارواح الصور تبنى وبنات العمان وتوجهات نفوسهم وشعاعاتهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همة العامل هر كسي از همت وآلای خویش * سود برد در خور كالای خویش * والثاني ان الانسان الكامل قد تولد منه الاولاد المعنوية التي هي كالملائكة في المشرب والاخلاق بل فوقهم فان استعداد الانسان اقوى من استعداد الملك وهؤلاء الاولاد يخلفونه متسلسلين الى آخر الزمان بأن يتصل النفس النفس من بعضهم الى بعض الى آخر الزمان وهي السلسلة المعنوية كما تتصل به النطفة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعة وهي السلسلة الصورية وكان عالم الصورة باق ببقاء اهله وتسلسله فكذا عالم المعنى (وانه) اي وان عيسى عليه السلام ينزوله في آخر الزمان (لعلم الساعة) شرط من اشراطها يعلم به قري بها وتسميته علم الحصاد به فهي على المباشرة في كونه مما يعلم به فكأنه نفس العلم بقري بها وان حدوثه بغير آب واحياء الموتى دليل على صحة البعث الذي هو عظيم ما ينكره الكفرة من الامور الواقعة في الساعة وفي الحديث ان عيسى ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها فيق وهو كأمير قرية بين حوران والغور وعليه مئمرتان يعني ثوين مصبوغين بالاحرقان المصراطين الاحمر والمصر المصبوغ به كافي القماوس وشعر رأسه ذهين وبسده حربة وبها يقتل الدجال فيأبى بيت المقدس والناس في صلاة الصبح وفي رواية في صلاة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخساز ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل الثناري الامن آمن به وفي الحديث الانبياء اولاد علات وانا اولي الناس بعيسى بن مريم اس بنى وبني هني وانه اول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقال على الاسلام ويخرب البيع والكنائس وفي الحديث لو سكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتلك في زمانه الملك كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفرة بأن لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك الثوري ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقة مما بل ازالة آثار الشرك عن الارض وفي صحيح مسلم فبينما هو يعني المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بدمشق بين مهران يعني ثوين مصبوغين بالهرد بالضم وهو طين احمر واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأ طأ رأسه قطر يعني چون سردر پیش افکند قطرات از روی ریزان گردد واذ رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ يعني چون سر بالا کند قطر هابر روی وی چون سروارید روان شود فلا يحل بكافر يجدر يح نفسه الامات يعني نفس بهر كافر كه رسد بغير دون نفسه حين ينتهي طرفه يعني بر هر جا كه چشم وی افتد نفس وی برسد فيطأ بدهي الدجال حتى يدرسه بباب لدقيقته قال في القاموس ادبالضم قرية بفلسطين يقتر عيسى عليه السلام الدجال عنده بابها انتهى وآله بأجوج وما أجوج يبرون آيندو عيسى عليه السلام ومؤمنان بكونه طور پرودو آتجاء تحصن كردد ويجتمع عيسى والمهدي فيقوم عيسى بالشريعة والامامة والمهدي بالسيف والخلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة وكان المهدي خاتم الخلافة المطلقة وفي شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلي بالناس ويؤمنهم ويقتدى به المهدي لانه افضل منه فاما منه اول من المهدي لان عيسى نبي والمهدي ولي ولا يبلغ الولي درجة النبي يقول الفقيه فيه كلام لان عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوة فان زمار نبوته قد انقضى وقد ثبت انه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم لا مشرعا كاصحاب الكتب ولا متابعا كالنبياء بنى اسرائيل وانا ينزل على شريعتنا وعلى انه من هذه الامة لكن للغيرة الالهية يوم المهدي ويقتدى به عيسى لان الاقتداء به اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صرح ان عيسى اقتدى بنبينا ليلة المعراج في المجد الاقصى مع سائر الانبياء فيجب ان يقتدى بخليفته ايضا لانه ظاهر صورته الجمعية الكالية (فلا تمترن بها) فلا تشكن في وقوعها وبالفارسية بس

شك مكيد وجدل • فما يبذل بآمدن قيسامت والاعتراء المحاجة فيما فيه مربة (واتبعون) اى واتبعوا هداى
وشرعى اورسولى (هذا) الذى اذعوكم اليه وهو الاتباع (صراط مستقيم) موصل الى الحق وقال الحسن
الضمير فى وانه اعلم للقرآن لما فيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرآن (ولا
بصدنكم الشيطان) اى لا يمنعكم الشيطان ولا يصرفنكم عن صراط اتباعى (انه لكم عدوميين) بين العداوة
حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور وعرضكم للبلية (وحكى) انه لما خرج آدم عليه السلام من
الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالسوسة فافعل به الا ان فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم بخبر آدم
وما يولد منه حتى قات الوحوش والسباع ما للتدبير فى ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد أسهل من قتل
ألف فاقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم ان السباع قد أقبلت اليه رفع يده الى السماء وتضرع الى الله
فقال الله يا آدم امسح يدك على رأس الكلب فمسح ففكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزيمهم اومن ذلك
اليوم صار الكلب عدوا للسباع التى هى اعداء لآدم ولاولاده وأصله ان ابليس بصق على آدم حين كان
طينا فوضع بصاقه على موضع سرته فامر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القوارة الكلب وذا أنس
بآدم وصار حاميه ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقتله ونفس تغويه
 وشيطان يضله * قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس فى العبد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان
 كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هرأى دشمن كه باوى احسان كنى دوست كردد مكر نفس را كه چندان كه
 مدارايش كنى مخالفت ربا ده كند * مراد هر كه برأى مطيع امر توشد * خلاف نفس كه كردن كشد
 چو يافت مراد (ولما جاء عيسى) وآن منكلم كه عيسى آمد (بالبينات) اى بالمعجزات الواضحة اوبآيات الانجيل
 اوبالشرايع (قال قد جئتكم) آدمم شمار اوبآوردم شمارا (بالحكمة) اى الانجيل اوالشريعة لا تعلمكم اياها
 (ولا تبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) وهو ما يتعلق بامور الدين واماماته لمق بامور الدنيا فليس بآيه من
 وظائف الانبياء كما قال عليه السلام انتم اعلم بامور دينكم وفى الاسئلة المقتمة كيف قال بعض المناهث ليلين
 الكل والجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكل وكذا قول فى عين المعانى
 الاصح ان البعض يراد به الكل كعكسه فى قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقال بعض أهل المعانى كانوا
 يسألون عن اشياء لا فائدة فيها فقال ولا تبين لكم الخ يعنى اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفى الآية
 اشارة الى ان الانبياء كما يجيئون بالكتاب من عند الله يجيئون بالحكمة مما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب
 والحكمة ولذا قال ولا تبين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه هو بالحكمة (فاتقوا الله) فى تخافنى (واطيعون)
 فمى ابلغه عنه تعالى فان طاعنى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله (ان الله ربى وربكم فاعبدوه)
 فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرايع (هذا) اى
 التوحيد والتعبد بالشرايع (صراط مستقيم) لا يضل سالكه وفى التأويلات النجمية فاعبدوا اى لا تعبدونى
 فانى فى العبودية شريك معكم وانه مفرد ربوبيته ايانا هذا صراط مستقيم ان نعبد جميعا (فاختلف
 الاحزاب) جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى اختلف الفرق المنحزبة والتحزب كروه كروه شدن يقال
 حزب قومه فنحزبوا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام بثلاث
 مائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه (من بينهم) اى من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى
 يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لانهم الله زنت امه فهو ولد الزنى وقال
 بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى وامه آلهة وهؤلاء الثلاثة وفى التأويلات
 النجمية يعنى قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبد الله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبده
 بالالوهية وحزب اتخذوه والدا لله وابناه تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به ووجدوا نبوته وظلوا
 عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين (فويل للذين ظلموا) من المتخلفين واقام المنابر
 مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم (من عذاب يوم اليم) هو يوم القيامة والمراد يوم اليم العذاب كقوله
 فى يوم عاصف اى عاصف الريح (هل ينظرون) اى ما ينظر الناس (الا الساعة ان تأتيهم) اى الاتيان
 الساعة فهو بدل من الساعة ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينتظرونها (بغنة) انتصابها

على المصداق - رأى اتيان بغتة وبافارسية ناكها وانبت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب كما في المفردات قال في الارشاد لجأة لكن لا عند كونهم مترقبين لها بل غافلين عنها مشغولين بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله تعالى (وهم لا يشعرون) بانيه انها فيجازي كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدى بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى لا يستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشيء بغتة مع الشهور بوقوعه والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه ففي اى وقت جاء اتي بغتة وربما يجيى والشخص غافل عنه منكر له والمراد هنا هو الثاني فلذا وجب تقيد اتيان الساعة بضمون الجملة الحالية فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل ان ياتي يوم اليم عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون فيدعون على الظالمين ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم الخبيثة باشد العذاب وفي الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت وانما نور ثلاثاً ومن كلمة الاستغفار يخلق الله تعالى ملائكة الرحمة فيترجون له ويستغفرون واعلم ان القيامة ثلاث الكبرى وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغرى وهي موت كل احد كما قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والقيامة الوسطى وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته يقينا وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول عليه السلام مثل ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنى وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وعن علي رضي الله عنه ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولامن الدين الا رسمه ولامن القرآن الا درسه يعمرن مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنه واليه يعود (قال الشيخ سعدى) كرهه علم عالم باشد* بي عمل مدعى وكذا بي *

(وقال) عالم ناهيز كار كور بست مشغله دار يعنى بهى به ولا بهى بهى فتعوز بالله من علم بلا عمل (الاخلاء) جمع خليل بافارسية دوست والحالة المودة لانها تخلل النفس اى توسطها الى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق او فى الامور الدنيوية (يومئذ) يوم اذ اناتهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالمبتدأ غير مانع والتووين فيعرض عن المضاف اليه (بعضهم لبعض عدو) لانقطاع ما بينهم من علائق الخلقة والتحاب لظهور كونها اسبابا للعذاب (الا المتقين) فان خلقتهم فى الدنيا لما كانت فى الله تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة كل منهم آثار الخلقة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل وعلى الثانى منقطع (قال الكاشغرى) كافران كه دوستى ايشان راى خدای تعالى بوده دوستى ايشان مجانب باشد تا يكديكر را شفاعت كند و ذرات ويلات كاشغرى مذکور است كه خلقت چهار نوع مى باشد خلقت تامه حقيقه كه محبت روحانيه است و آن مستند بود به تناسب ارواح و تعارف آن چون محبت انبيا و اوليا و اصفياء و شهداء بايكديگر در قوم محبت قلبيه و استناد اين به تناسب اوصاف كامله و اخلاق فاضله است چون محبت صلحا و برابراهم و دوستى ائمه با انبيا و ارادت مردان بمشايخ و اين دونوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنيا نه در آخرت و ثمر فوائد شايخ صوري و معنويست سوم محبت عقليه كه مستند است ب تحصیل اسباب معاش و تيسير مصالح دنيويه چون محبت تجار و صنايع و دوستى خدام بالخدم و ارباب حاجات با غنيا بجهت ارم محبت نفسانيه و استناد آن ب لذات حسيه و مشتهيات نفسانيه پس در قيامت كه اسباب اين دونوع از محبت فاني و زائل باشد آن محبت نيز زوال پذيرد بلكه چون نعمتي وجود نكرد و غرض و غايت بمحصول نه پيوند دآن دوستى به دشمنى مبدل شود * دوستى كان غرض آمرزشد * دوستى دشمنى انكبر نشد * مهر كه از مهر غرضى كشت پاك * راست چو خورشيد شود تابناك * و في التاويلات الجمية يشير الى ان كل خلقة و صداقة تكون فى الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون فى الآخرة عداوة يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء فى الله خلقتهم باقية الى الابد وينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم فى بعض ويتكلم بعضهم فى شأن بعض وهم المنفون الذين استثناهم وشرائط الخلقة فى الله ان يكونوا متحابين فى الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعله دنيوية هو آية متعاونين فى طلب الله ولا يجرى بينهم مداهنة فبقدر ما يرى بعضهم فى بعض من صدق الطلب والجهد والاجتهاد يساعده ويوافقه ويعاونه فاذا علم منه شيئا لابرءاء الله

تعالى لبرضاه من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المداراة في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت از سر صلحت باز آي * كزاي محبو بتر باشي كه بودي وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في هذه الآية كان خليلان مؤمنان و خليلان كافران فات احد المؤمنين فقال يارب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك وبأمرني بالخير وينهايني عن الشر ويخبرني اني ملافيك يارب فلا تضله بعدى واهدده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما الى بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب فيثني عليه خيرا قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك وبأمرني بالشر وينهايني عن الخير ويخبرني اني غير ملافيك فلا تنده بعدى واضلله كما اضللتني واهنه كما اهنتني فاذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثني عليه شرا وفي الحديث ان الله يقول يوم القيامة ابن التحابون بجلالي اليوم اظهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وفي رواية اخرى التحابون في اي في الله بجلالي لهم منار من نور يغبطهم النبيون والشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما احب الله وابغض الله ووال الله وعاد الله فانه انما يذل ما عند الله بهذا وان ينفع احدا كثرة صومه وصلاته وجمعة حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويغضون للدنيا وان ينفع ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي بين المهاجرين والانصار بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا في الله اخوانا اي لافى طريق الدنيا والنفس والشيطان وقال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه ذلك من جميع البشر اكر كسي رادوست داد از مخلوقات از آنست كه وى بحق تعالى تعلقى دارد يا از روى دوستى با حق مناسبتي دارد

وما بعدى بحب تر ابرض * ولكن ما يحل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فنزلت به نازلة فلقى اخص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا واني احب ان تعينني قال له ما انا بالذى اعينك وانفعك فانطلق الى الذى يليه فقال له انا معك حتى اذبلت المكان الذى تريد رجعت وتركك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثاني أهله وعشيرته والثالث عمله * بشهر قيات مروتنك دست * كه وجهى ندارد بحسرت نشست * كرت چشمم وعقلست تدبير كور * كنون كن كه شمت نخورد ست مور (يا عباد) اي يا عبادى ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اي يقال للمؤمنين يوم القيامة تشريفا وتطييبا لقلوبهم يا عبادى (لا خوف عليكم اليوم) من لقاء المكاره (ولا انتم تحزنون) من فوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لا خوف عليكم اليوم اي في الدنيا من مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد يشهرهم بهم بالسلامة في الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وثقائنا وبيلات التجمية يشير الى ان من اعتقه الله من رفق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته في الدنيا لا خوف عليه يوم القيامة من شئ يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه في الحج بحر المعارف والعواطف (الذين آمنوا بآياتنا) صفة للمنادى (وكانوا مسلمين) حال من الواو اعطف على الصلة او مخلصين وجوههم لتاجاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا عن مقاتل اذ ابعث الله الناس فزع كل احد فنادى مناديا عبادى فزفع الخ لائق رؤسهم على الرجاء ثم تبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفي التأويلات التجمية وكانوا مسلمين في البداية لاوامره ونواهي في النسا هر وفي الوسط مسلمين لا داب الطريقة على وفق الشريعة تأديب ارباب الحقيقة في تبديل الاخلاق في الباطن * وفي النهاية مسلمين لاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا في الاخر ارجع من ظلمة الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم في الآية اشارة الى الايمان بالآيات التزلية والتكوينية ايمانا عيانا وحقيقة الاسلام انما يظهر بعد البيان في الايمان ثم اذا حصل الايمان الصفاتى وهو الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذاتى فاعرف جدا (ادخلوا الجنة انتم

وازواجکم) نساؤکم المؤمنات حال کونکم (تخبرون) تسرون سرورا يظهر حباره ای اثره علی وجوهکم
 اوتزینون من الحبرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الحبر الاثر المستحسن ومنه ماروی يخرج من النار رجل
 قد ذهب حبره وسبه ای جاله وبهاؤه والحبر العلم لما یبقی من اثر علوه فی قلوب الناس من آثاره افعاله الحسنة
 المقندی بها قال فی القاموس الحبر بالکسر الاثر واثار النعمة والحسن والوشی وبالفتح السرور وحبره سره والنعمة
 والحبرة بالفتح السماع فی الجنة وكل نعمة حسنة وقدر فی سورة الروم ما یعلق بالسماع عند قوله تعالی فهم
 فی روضة یحبرون وفی التأویلات النجمية ادخلوا الجنة الوصال انتم وامثالکم فی الطلب تنعمون فی ریاض
 الانس (یطاف علیهم) ای علی العباد المؤمنین بعد دخولهم الجنة وبالفارسیة بکرد اندر سرایان یدار
 بأیدی الغلمان والولدان والطائف الخادم ومن یدور حول البیوت حافظا والاطافة کالطوف والطواف کرد
 چیرنی در آمدن یعنی بکشتن (بصحاف من ذهب) کاساتهن جمع صحفة بکفان جمع جفنة وهی القصعة العربیة
 الواسعة قال مجاهد ای اوانی مدورة الافواه قال السدی ای لیست لها اذان والمراد قصاع فیها طعام (واکواب)
 من ذهب فیها شراب وبالفارسیة وکوزهای بی دست وبی کوشه پراز اصناف شراب جمع کوب وهو کوز لاعروة
 له ولا خرطوم لیشر الشارب من حیث شاء قال سعدی المفتی قلت الاکواب کثرت الصحاف ای کادل علیهما
 الصیغة لان المعهود قلة اوانی الشرب بالنسبة الی اوانی الاکل وعن ابن عباس رضی الله عنه یطاف بسبعین
 الف صحفة من ذهب فی کل صحفة سبعون الف لون کل لون له طعم وهذا سفلی درجة واما الاعلی فیوثنی بسبع مائة
 الف صحفة کافی عین المعانی (وفیها) ای فی الجنة (ما تشتهی بالانفس) من فنون الملاذ والمشتهیات الفسائیة
 کالمطاعم والمشارب والمناکح والملابس والمراکب ونحو ذلك قال فی الاسئلة المفحمة اهل الجنة هل یعطیهم
 الله جمع ما یسألونه وتشتهی انفسهم ولواشتهت نفوسهم شیاً من مناهی الشریعة کیف یکون حاله والجواب
 معنی الآية ان نعیم الجنة کله مما تشتهی بالانفس ولبس فیها ما لا تشتهی بالنفوس ولا تصل الیه وقد قیل یعصم الله
 اهل الجنة من شهوة محال او منهی عنه یقول الفقیر دل هذا علی انه لیس فی الجنة اللواطة لمحرمة فی جمیع الادیان
 والمذاهب ولوفی دبر امرأته فان الامام مالک رحمه الله رجع عن تجویز اللواطة فی دبر امرأته فلبس فیها اشتباه
 اللواطة لکونها مخالفة للحکمة الالهیة وقد جوزها بعضهم فی شرح الاشباه وغلط فی غلطاً فاحشاً
 وقدیناه فی قصة لوط واما الخمر فلیست کاللطواطة لکونها حلالا علی بعض الامم والحاصل انه لیس فی الجنة
 ما یخالف الحکمة کائناً ما کان ولذا تستتر فیها الأزواج عن غیر محارمهن وان کان لاجل ولا حرمة هنالك
 (وتلذ الاعین) یقال لذت الشیء بانکسر لذاً ولذا ذای وجده لذیذا والمعنی تستلذذ الاعین وتفر بمشاهدته
 قال سعدی المفتی هذا من باب تنزل الملائکة والروح تعظیما لنعیمها فان منه النظر الی وجهه الکریم انتهى فهذا
 النظر هو اللذة الکبری قال جعفر شستان بین ما تشتهی بالانفس و بین ما تلذ الاعین لان ما فی الجنة من النعیم
 والشهوات واللذات فی جنب ما تلذ الاعین کما صبح یغمس فی بحر لان شهوات الجنة لها احد ونهاية لانها مخلوقة
 ولا تلذ الاعین فی الدار الباقیة الا بالنظر الی الوجه الباقی الذی لاحد ولا نهابة له دروسیط آورده که بدین دو کلمه
 اخبار کرد از جمله نعیم اهل بهشت نعیم ریاض جنان یا نصیب نفس است یا بهره عین کذا قال فی کشف الاسرار
 هذا من جوامع القراء ان لانه جمع بهاتین اللفظتین ما لواجتمع الخالق کلهم علی وصف ما فیها علی التفصیل
 لم یخرجوا عنه درویشی فرموده که اهل نظر میدانند که لذت عین در چه چیز است میتوانند بود جعی را که
 غشاؤه اعتزال بر نظر بصیرت ایشان طاری کشته یا لمعات انوار جمال انکم سترون ربکم پرایشان پوشیده ماند
 با ایشان بکوی که تلذ الاعین عبارت از چیست بر هر صاحب بصیرتی روشن است که اهل شوق را لذت عین
 جز بمشاهده جمال محبوب متصور نیست * پرده از پیش برانداز که مشتاقانرا * لذت دیده جز از دیدن دیدار
 تونست * امام قشیری رحمه الله فرموده که لذت دیدار فراخور اشتیاق است عاشق را هر چند که شوق
 بیشتر بود لذت دیدار افزونتر باشد و از ذواتون مصری رحمه الله نقل کرده اند که شوق ثمره محبت است هر کرا
 دوستی بیشتر شوق بدیدار دوست زیاده تر و در زبور آمده که ای داود بهشت من برای مطیعانست و کفایت من
 جهت متوکلان و زیادت من برای شاكران و انس من بهره طالبان و رحمت من از ان محبان و مغفرت من بری
 تائبان ومن خاصه مشتاقانم الاطال شوق الابرار الی لغائی وانا لهم اشد شوقا * دلم از شوق تو خونست

وندانم چونست * در درون شوق جمالت زبیاں بیرونست * در دلم شوق تو هر روز فزون میگردد *
دل شوریده من بین که چه روز افزونست * قال بعض الکبار وفيها ما تشتهي انفس ارباب المجاهدات
والرياضات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فيمتازون في الجنة بوجوه من الثواب
ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة في صحاف الذهب واشربوا من اصناف الاشربة من اكراب الذهب هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فلههم ما تبتغوا الا عين من انظر الى الله تعالى
اطول ما قاسوه من فرط الاشفاق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب * قومي خدایا برسنند بر بیم و طمع آزان
مزدوران در بند پاداش مآند و قومی اورا بمهر و محبت برسنند آزان عارفانند و اوحی الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود ان اودا لاوداء الى من عبدني لغير نوال ولكن لي عطي الربوبية حقها يا داود من اظلم من عبدني لجنه
او نار لو لم اخلق جنه ونارا لما اكن اهل الان اطاع و مر عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد تخلوا يعني از عبادت
كداخته بودند و قالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال مخلوقا خفتهم و مخلوقا رجوتهم و مر بقوم آخرين كذلك
فقالوا نعبده حباله و تعظيم الجلالة فقال انتم اولياء الله حقا امرت ان اقيم معكم قال حسن البصري رحمه الله
لذا ذه شهادة ان لا اله الا الله في الآخرة كذا ذه الماء البارد في الدنيا وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله هل
في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتيت نفسك و لذت عينك
وقل آخر يا رسول الله هل في الجنة خيل فاني احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسان يا قوتة
حمرآ تطير بك حيث شئت وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه
السابعة و ان له ثلاثمائة خادم و انه يغشى عليه و يراح في كل يوم بثلاثمائة صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام ليس
في الاخرى و انه يلذأ و له ثلثمائة غيره و ار له من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا شراب ليس في الاخرى و انه يلذأ و له
كل يلذ آخره و انه ليقول يا رب اؤذنت لي لا طعمت اهل الجنة و سقيتهم و لم يبق قص ذلك مما عندي شيئا و ان له
من المحور العين ثنتين و سبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا و عن ابن طيبة السلمي قال ان اهل الجنة لتظلمهم
سحابة فتقول ما امطركم ف ياءدوداع من القوم بشئ الا امطرته حتى ان القائل منهم ليقول امطرتنا كواعب
اربابا و عن ابن امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطائر وهو يطير فيقع متفلقا نصيبا في كف ف ياكل
منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير و يشتهي الشراب فيقع الابل في يده فشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه و اما
الرؤية فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرايين و اذا نظروا الى الله نسوان عليم الجنان فانه اعظم اللذات وفي
الخبر اسألك لذة انظر الى وجهك يقول الفقير في الآية رد على من قال من الفقهاء لو قال ارى الله في الجنة يكفر
و اوقال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل طرفا للرؤية وانما يلزم الكفر اذا اعتقد ان الجنة
ظف المرئي أي الله ولا يلزم من تقدير رؤية العبد الرائي بالجنة تقييد المعبود المرئي بها الا ترى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى الله في الدنيا مع ان الله ليس في الدنيا فاعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب
اهل الشهود لا اهل القيود كان الاوجب طي المقال اذا لا يعرف هذا بان قيل والمقال (ع) نداند لذت اين باد زاهد
(و انتم فيها خالدون) الالتفات لشريف اي باقون دائمون لا تخرجون ولا تموتون اذ لا البقاء والدوام الغص
العيش ونقص السرور والاشتقاء واللذة فلم يكن التمتع كاملا والخوف والحسرة زائلا بخلاف الدنيا فلهذا القائل انها
عيشها مشوب بالكدر ونفعها مخلوط بالضرر * جز حسرت وندامت و افسوس و روزگار * از زندگی اگر
ثمری یافتی بگو (و تلك) مبتدأ إشارة الى الجنة المذكورة (الجنة) خبره (التي اورنتوها) اعطيتوها و جعلتم
ورثتها و الايران ميراث دادن (بما) الباء للسببية (كنتم تملكون) في الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود ان
دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى و رجبته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب عدم السمات
شبه جزاء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل
فكان العمل كالمرث و جزاؤه كالميراث قال الكاشفي جزارا بلفظ ميراث بار فرمود كه خالص است و باحققاق
بدست آید و قل ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله اسلك نفس جنه و ناراً فالكافر يث نار المسلم والمسلم يث
جنه الكافر قال بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمساعدة من الملل لانها
اصطفائية خاصة ازيله بورثها من بشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فاعطيت للمخلوق

بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء لا يواز بها شيء (لكم فيها) اي في الجنة سوى الطعام والشراب (فاكهة كثيرة بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراط فقط والفاكهة من اشهى الاشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها لطباعهم وابدانهم ولذلك افردها بالذكر (منها ما يكون) اي بعضها تأكلون في نوبة لكثرتها واما الباقي فعلى الاشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابدام وفرة بها وفي الحديث لا ينزع رجل في الجنة ثمرة من ثمرها الا نبت مثلاًها مكانها فمن تبعه ضيعة والتقديم للتخصيص ويجوز ان يكون ابتداءية وتقدم الجار للفاصلة او للتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على ان كل ما يأكلون لتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى الغذاء واعل تفصيل النعم بالمطعم والشارب والملابس وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة فبه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاسق من اهل الصلاة آمن بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم القيامة ولا يندور في خروجه والحاصل ان الآية في حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والامساخوصوا الله بترك التقوى فقسام الامتنان يا بى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق الالتحاق فان لهم نعماً بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى العاقل ان يجتهد في اظهاره والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم في هذه الدار من ثمار اشجار المعارف لم يلتذ في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ) عشق محي ورزم واميد كه اين فن شريف * چون هنرهای دکر موجب حرمان نشود * اللهم اجعلنا من المستحقين الى جالك والقابلين لوصالك بحرمة جلالك (ان المجرمين) اي الراسخين في الاجرام وهم الكفار حسبما ينشأ عن ادراهم في مقابلة المؤمنين بالآيات (في عذاب جهنم) متعلق بقوله (خالدون) اي لا ينقطع عذابهم في جهنم كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها (لا يفرعونهم) اي لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة واتقير سست كدائيدن (وهي فيه) اي في العذاب (مبلسون) آيسون من النجاة والراحة وخفة العقوبات قيل يجعل المجرم في تابوت من النار ثم يردم عليه فيقرب فيه خالد الا يرى ولا يرى قال في تاج المصادر الا بلاس نوميب بدشدن وشكستداندو هكين شدن وفي المفردات الا بلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولم كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى بعيد قبل ابليس فلان اذا سكنت وانقطعت حجة قال في التأويلات الجمجمة في الآية اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار لكن لا يخالدون فيها ولا يفرعونهم العذاب بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يميتهم الحق امانة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يألم وذكر في الآية وهم مبلسون اي خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا في بلائهم فهم على وصف رجائهم بعدون ايامهم الى ان تنتهى اشجانهم وقال بعض المشيوخ ان حال المؤمن في النار من وجه ارواح القلوب بهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وهذا يعين النجاة ولقد اندسوا

عيب السلام ان صاحبها * متوقع لقوا صم الظهر

وفضيلة البلوى ترقبه * عقبى الرعاء ودورة الدهر

هست در قرب همه بيم زوال * نيست در بعد جزا ميد وصال (وما ظلمناهم) بذلك (ولكن كانوا هم اظلمين) لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم ضمير فصل عند البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبرا ونعتا وتسمية الكافرين له عما دالكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كما ماد البيت فانه يحفظ سقفة من السقوط (ونادوا يا مالك) درخواه از خداى تو (ليقض علينا ربك) اي ليتمنا حتى نستريح من قضى عليه اذا أماته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافي ما ذكر من ابلاسهم لانه جوارى اي صياح وتمن للموت لفرط الشدة (قال) مالك مجيبا بعد اربعين سنة يعنى ينادون مالك اربعين سنة فيجيبهم بعدها اوبعد مائة سنة او ألف در تبیان آورده که بعد از جهل روز از روزهای آن سراى لان تراخى الجواب

احزن لهم (انكم ما تكون) المكث ثبات مع انتظار اى مقيمون في العذاب ابد الا خلاص لكم منه يموت ولا يغبره
فليس بعدها الاجوار كصياح الجبر اوله زفير وآخره شهيق (لقد جئناكم بالحق) في الدنيا بارسال الرسل وازال
الكتب وهو خطاب توبيخ وتقرير من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك ومبين لسبب مكثهم وفي التأويلات
النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطيبة الانسانية اكثرتهم يميلون الى الباطل كما قال
(ولكن اكثركم للحق) اى حق كان (كارهون) اى لا يقبلون وينفرون منه لما في اتباعه من اتعاب النفس
والجوارح واما الحق المعهود الذى هو التوحيد داو القراء ان فكلمهم ككاهن له مشعرون منه هكذا قالوا
والظاهر ما اشار اليه في التأويلات فاعرف والكره امة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يردده فهو كاره وفي الآية اشارة
الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا ومرا والى ان الله تعالى ما ترك الناس سدى
بل ارشدهم الى طريق الحق بدالات الانبياء والاولياء لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد
حكى عن الشبلى قدس سره انه اعتل لحمل الى التيمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة فى ذلك
فارسل الخليفة اليه مقدم اطباء وكان نصرانيا يدوا به فاستجبت مداواته فقال الطبيب للشبلى والله لو علمت
ان مداواتك من قطعة لحم فى جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دواءى فى دون ذلك قال الطبيب وما هو
قال فى قطعك الزنار فقال الطبيب أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكى
وقال نفذنا طبيبنا الى مريض وما علمنا ان نفذنا مريضنا الى طبيب * ونظير ما حكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني
قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضمك الشيخ نجم الدين وكان
من عادته ان لا يضحك فساءله بعض اصحابه عن ضحكك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكك الا لانه لما جلس
على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن وان كان من زمرة
الاحياء صورة لكنه فى زمرة الاموات حقيقة فلما مات قلبه بالغفلة عن الله تعالى فهو ما كثر فى جهنم النفس
معذب به ذاب الفرق لا ينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف الذى لقنه فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان
فى زمرة الاموات صورة لكن فى زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار
فهو ما كثر فى الجنة القلب منعم بنعيم الوصال متفجع باعماله واحواله وله تاثير فى نفع اغنياء الشفاعة ونحوها
على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا * مشو برك زامد اهل دل نوميده * كه خواب مردم
آگاه عين بيدار يست * فاذا عرفت حال الملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التلقين من اهل التقصان
واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج فى احيائه الى نفخ روح حقيقى وأنى ذلك لمن فى حكم الاموات
من المنافخين فان نفخته عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم والمعرفة
والشهود وبعضنا من الجهل والغفلة والتبوء (ام ابرهوا امرا) الا برام احكام الامر واصاله من ابرام الخيل
وهو زديد فله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة وما فيها من معنى بل الالتفات من توبيخ اهل النار الى حكاية جنابة
هؤلاء والهمزة لانكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهي لانكار الوقوع واستعباده وان اريد بالاحكام صورة
فهى لانكار الواقع واستعباده اى ابرم وأحكم مشركوا مكة امرا من كيدهم ومكرهم برسول الله
(فانامبرمون) كيدنا حقيقة لاهم او فانامبرمون بهم حقيقة كما ابرهوا كيدهم صورة كقوله تعالى ام يريدون
كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتناجون فى انديتهم ويتشاورون فى اموره عليه السلام قال فى فتح
الرحمن كما فعلوا فى اجتماعهم على قتله عليه السلام فى دار الندوة الى غير ذلك وفى الآية اشارة الى ان امور الخلق
مشقة عليهم فلما يتم لهم ما يدبروه فلما يرتفع لهم من الامور شئ على ما قدره وهذه الحال أوضح دليل
على اثبات الصانع (أم يحسبون) اى بل يحسبون يعنى لا يقدرون انكار كفار (انا لا نسمع سرهم)
وهو ما حدثوا به انفسهم من السكيد لانهم كانوا يجاهرون بتكذيب الحق (ونجواهم) اى بما تكلموا به فيما بينهم
بطريق الشبهى والتشاور وبافارسية وانجيه براز بابك بركم شاورت ميكنه يقال ناجيته اى ساررته
واعلم ان تخلو فى نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله (بل) نحن نسمعهما ونطلع
عليهما (وورسلنا) الذين يحفظون عليهم اعمالهم ويلزمونهم اينما كانوا (لديهم) عندهم (يكتبون)
اى يكتبونهما او يكتبون كل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التى من جلستها ما ذكر من سرهم ونجواهم

ثم تعرض عليهم يوم القيامة فاذا كان خفاياهم غير خفية على الملائكة فكيف على عالم السر والنجوى والجملة عطف على ما يترجم عنه بلى وفي التأويلات التجمية خوفهم بسماعه احوالهم وكآبة الملك عليهم اعمالهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطالب بمقتضاها قل المسامحة بما يخف ان يسأل عنه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله دل قوم من عباده الى الحياء منه ودل قوما الى الحياء من الكرام الكاتبين فمن استغنى بعلم نظر الله اليه والحياء منه اغنوه ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاتبين وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبداه لمن لا يثنى عليه شئ في السموات والارض فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الشيخ سعدى في كفايته بخشايش الهى كم شده رادر مناهى چراغ توفيق فراره داشت وبتحلفه اهل تحقيق در آمد و بين قدم درويشان و صدق نفس ایشان دمايم اخلاق او بمحامد مبدل شده دست از هوا و هوس کوتاه کرد بود و زبان طاعتان در حقش دراز کرد همچنانكه قاعده اولست و زهد و صلاح نامعقول * بعذر توبه توان رفتن از عذاب خداى وليك مى توان از زبان مردم رست * چون طقت جور زبانها نياورد شكابت اين حال با پير طريقت برد شيخ بكر يست و كفت شكر آن نعمت بجا كزارى كه بهتر از انى كه ندارند نيك باشى و بدت كویند خلق به كه بد باشى و نيكست كویند ليكن مر اين كه حسن ظن همكشان در حق من كم است و من در غایت نقصان

انى المستتر من عين جبرانى * والله يعلم اسرارى واعلانى

در بسته بروى خود ز مردم * تا عيب نكستند ما را * در بسته چه سود عالم الغيب * دانای نهان و آشكارا * يقول الفقهاء يردت الآية على ان الحفظه يكتبون الاسرار والامور القلبية سئل سفیان ابن عيينه رحمه الله هل يعلم المسكن الغيب فقال لا فقیل له فكيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سبب يعرف بهما كالمجرم يعرف بسماه فاذا هم العبد بحسنة فاح من قدر اثمة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسیئة استغفر قلبه لها فاح منه ربح النسيان وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم وقال في شرح الطريقة بكرة الكلام في الحلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظه تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون الامور القلبية وقل في ربحان القلوب الذكرا الحقی هو ما خفي عن الحفظه لا ما يفيض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار (قل) للكفرة (ان كان للرحمن واد) فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله (فأنا اول العابدين) لذلك الولد واسبقكم الى تعظيمه والالتقياده وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس بشئونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم بمراعاة حقه وقد ومن مواجب تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم في التعظيم واسبقكم الى الطاعة تعظيم الله تعالى والقياد اذ الان الداعى الى طاعته وتعظيمه اول واسبق في ذلك وكون الولد له تعالى مما هو موطوع بعدم وقوعه لكن نزل منزلة ما لا جرم لوقوعه واللاوقوعه على المساهلة وارتقاء العنان لقصد التكبى والاسكات والالزام الخي بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال في نفسها يستلزم محال بمعنى اين سخن بر سبيل تمثيل است و مبالغه در نفي ولد فليس هناك ولد ولا عبادة له وفي التأويلات التجمية بشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبعقائهم والاستخفاف ببعقولهم بمعنى قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ واول من وحده الله تعالى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واول ما جرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله (سبحان رب السموات والارض) في اضافة اسم الرب الى أعظم الاجرام واقواها تنبيه على انها وما فيها من المخاوفات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم ان يكون شئ منها جزأ منه سبحانه (رب اعرض) في تكرير اسم الرب تفخيم لسان العرش (عبادصفون) اى يصفونه به وهو الولد قل في بحر العلوم اى سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه

الرؤية توجب التسليم على كل مربوب فيها ونزهه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الاجسام فانه لو كان جسمه لم يقدر على خالق هذا العالم وتدير امره (فذرهم) اي اترك الكفرة حيث لا يدعوا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلي (فحوضوا) بشروا في باطلهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع في المساءل والمور فيه ويسمى الامور واكثر ما ورد في القرآن ورد في ما يذم الشروع فيد كافي لفردات (وبلغوا) في دنياهم فان ما هم فيه من الاقوال والافعال البست الامن باب الجهل والالعب والجزم في الفعل الجواب الامر يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصداً محكيماً فالالعب لانه فيه فهو عبث وما كان فيه لانه فهو لعب (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم الذي يوعدون) على اسنك يعني روزي راكوعه داده شده ان العلاقات آن * وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يلحقون ما فعلوا وما يفعل بهم قال سدي المتي والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينهي به يقول الفقير وفيه ان الموعود هو يوم القيامة لانه الذي كانوا يذكرونه لا يوم الموت الذي لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلاً بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من مات وقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب مثهين بيوم القيامة وفي الآية اعلام بانهم من الذين طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عاهم عليه ادا وشارة الى ان الله خالق الخلق اطواراً مختلفاً فمنهم من خلقه للجنة فيستمتع بها للجنة بالايان والعمل الصالح وانقياد الشريعة ومتابعة النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستمتع بها بالنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان ويكمله الى اطيع الله النفسانية الحيوانية التي تميل الى اللهو واللعب والخوض في ما لا يعيد ومنهم من خلقه للمعرفة فيستمتع بها بالحكمة والصدق والتوكل واليقين والمجاهدات والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المحامدات وتسامي تدسفات ارباب المؤقتات (عن بهاول رحمه الله) قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز والموز واذا الناصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا الصبي يتعسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه يدافع به فقلت له اي من ما يكرهك اشترى لك من الجوز والموز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما اللعب خلقنا فقلت اي بني فلما ذا خلقنا فقل للعالم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افسختم انما خلقناكم عبثاً وانكم انا لا ترجعون (وحكي) انه كان سب خروج ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن اهله وماله وجاهدور ياستدوكان من انبء الملوك انه خرج يوماً بسطاً فاثار ثعلباً او أرنبا فيمنما هو في طلبه هتف به هتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من فر بوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فقل عن امر كونه وصادف راعي الابه فآخذ جنية للراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وماء ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح وانما المطالب الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السلف عن العكس ووصلوا الى مبدأ الكل * دلارك هو اكن قرب حق كرآر زوداري * كدور افتد حجاب از بحر در كسب هوا كردن * جعلنا الله واياكم من المستغنيين به (وهو الذي في السماء له) اي مستحق لان يعبد فيها اي هو معبود أهل السماء من الملائكة وقوم السماء وليس حالاً فيها (وفي الارض له) اي مستحق لان يعبد فيها اي فهو معبود اهل الارض من الانس والجن والالهة ولا قاضي لخوائج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حالاً فيها فالظرفان يتعلقان بالاله لانه بمعنى المعبود بالحق او متضمن معناه كقولك هو حاتم اي جواد لا شتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ومنه قوله تعالى في الانعام وهو الله في السموات وفي الارض اي وهو الواجب الوجود والمعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف اطول الصلة بمتعلق الخبر وهو في السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذي هو في السماء (وهو الحكيم العليم) كالليل على ما قبله لانه لم يصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للاوهية لان غيره اي وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد (وتبارك) تعالى عن الولو والمسر بك وجل عن الزوال والانتقال وعنت بر كذا كره وزيادة شكره (الذي) الخ فاعل تبارك (له ملك السموات والارض) بادشاهي اسماء وزمين (وما بينهما) اما على الدوام كالهباء او في بعض الاوقات كالطير والسحاب * ومن اخبار الرشيد انه خرج يوماً للصيد فارسل بازيا شب فلم يزل يعو حتى غاب في الهوائ ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأخضر الرشيد اعلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل

يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوام معجور بام مختلفة الخلق سكان فيه وفيه
 دواب تبض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقتلا على ذلك كذا في حياة
 الحيوان (وعنده الساعة) اي الساعة التي فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو (واليه ترجعون) الانقذات
 للتهديد اي تردون للجزاء فاجتروا بالاستعداد للقاءه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فأهل
 السعادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والودية وأهل السقاوة يرجعون اليه بالاضطرار
 بالموت بالسلاسل والاغلال يستحبون على وجوههم الى النار يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون
 نافعا ممدوما قولا وهو ان يؤخذ العبد بالجملة بالانبياءة ويحجى الى الله جراحا عينا ووقع ذلك لكثير من المنقطعين
 الى الله تعالى (حكى) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل عليه او صلى ركعتين
 ثم انتبذ ناحية من المسجد وأشار الى فلما اجتنبته قال يا ابا القاسم قد مان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب
 فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف
 يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله في مقامي قال الجنيد فلما قدني الرجل نعيه اي مات وفرغنا من
 موارثه اذ نحن شاب مصري قد دخل علينا وسألنا قال ان الوديعه يا ابا القاسم قلت كيف ذلك اخبرنا بذلك
 قال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كبت وكبت فالك قد
 جعلت مكان فلان اقلاني من الابدال قال الجنيد فدفع اليه ذلك فزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج
 على وجهه نحو الشام في هذه الحكاية تبين ان ذلك المغني انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام
 مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من التزيينات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر
 التوفيق ويظهر الحق بأهل التحقيق * زين جاسعت اكرجدا افني * درنخستين قدم زبافني (ولا يملك
 اي لا يقدر) (الذين يدعون) اي يعبدون الكفار (من دونه) تعالى (الشفاعة) عنده الله كما يزعمون
 (الامن شهد بالحق) الذي هو التوحيد والاستناد اما متصل بالموصول عام لكل ما يعبد من دون الله كعبسى
 وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل على انه خاص بالانسان (وهو يعلمون) يشهدون به عن بصيرة وابقان
 واخلاص (قل الكاشفي) وايشان ميمه انتبدل خود كه بزبان خواهي داده اندوايشان شفاعت فتخواهند
 كرد الاموات من تنهكارا وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اول باعتبار لفظها (ولكن سألتهم من
 خلقهم) اي ألت العالدين والمعبودين من اوجدتهم واخرجهم من العدم الى الوجود (ليقولن الله) لتعذر
 الانكار غاية ظهوره لان الانسان خلق للعرفة وطبع عليها وبها اكرم الله تعالى فالما انسان في معرفة
 الاشياء يقول دعوتهم واتوفيق لما بعثهم والتدين بأديانهم (فأني يؤفكون) الا فكم يكردون اي فكيف
 يصرفون عن عبادة الله تعالى الى عبادة غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من وجودهم
 اتوحيد مع ارتكاز في فطرته قال في الاسئلة المضممة فان قلت ههنا دليل على ان معرفة الله ضرورة
 ولا يجب بالسمع الضروري لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقولون بوحدة الله قبل ورود السمع قلت
 انهم يقولون ذلك قلبه بالادبلا وضرورة ومعلوم ان في الناس من اهل الاحاد من ينكر الصانع ولو كان
 ضرورا لما اختلف فيه اثنان * خاله بي صنع حانه ساز كه ديد * نقش بي دست خاه زن كه شنيد *
 هر كه شد ز آدمي سوي تعطيل * نيست دروي خرد چو قدر فليل (وقيله) القول والقليل والقال كلها مصادر قرأ
 عاصم وحركة الجر على انه عطف على الساعة اي عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبافارسية
 ونزدك خداست دانستن قول رسول آتجا كه كفت (بارب) اي پروردگار من (ان هو اء) بدرستي كه اين
 كروه يعني معندان قریش (قوم) كروهى اند كه از روى عنده مكابره (لا يؤمنون) نعى كروند ولم يفهمهم الى
 نفسد بأن يقول ان قومي لمساءه من حالهم او على ان الواو للقسم وقوله ان هو اء الخ جوابه فيكون اخبارا
 من الله عنهم لامن كلام رسوله وفي الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتنجيم دعائه والتجاء اليه تعالى مالا
 يخفى وقرأ الباقون بالنصب عطف على محل الساعة اي وعنده ان يعلم الساعة وقيله او على سرهم ونحوهم
 او على يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم والاوجه ان يكون الجر والنصب على ضمائر حرف
 القسم وحذفه يعني ان الجر على ضمائر حرف القسم كافي قولك الله لا فعلن والنصب على حذفه وايصال فعله

اليه كقولك الله لا فاعان كانه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار انه في الحذف لا يبقى للذهاب
أثر نحو واسأل القرية وفي الاضمار يبقى له الاثر نحو انتهوا خير اليكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع في قيله على انه
قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر كقولهم ايمان الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اي وقيله يارب قلمي
ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ان كان مرفوعا معطوفا
على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنكير النظم ورجح النحوي احتفال القسم اسلامته عن وقوع الفصل وتنافر
النظم ولكن في هذا التمام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم كما في حواشي
سعدى المفتي (فاصفح عنهم) اي فأعرض عن دعوتهم وافنط من ايمانهم (وقل سلام) اي امرى قلمي منكم ومن
دينكم وتبرى وبتبرى وبتبرى كما ليس المأمور به السلام عليهم والحقية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام عليك
سأستغفر لك (فدوف يعلمون) حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية بس زود باشكده بداند عاقبت كفر
خود را وقت كه عذاب رايشان فرود آيد در دنيا بوزيد رود در عقبى بدخول در نار سوزان وهو وعيد من الله اهلهم
وتسليمه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى العاقل ان يشارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه
ويقبل على قبول الدعوة مادام الداعي مقبلا غير صافح والافى كان شفيعة خصمه لم يبق له رجاء النجاة قال ذوالنون
رحم الله سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان الله عبدا عرفوه بيقين من معرفته فسمعوا قصدا اليه
وتعموا وفيه الحساب ليس يرجون عنده من الرغائب صعبوا الدنيا بالاشجان وتعموا فيها بطول الاحزان فبنظروا
اليها بعين راغب وماتزودوا منها الاكزاد راكب خافوا البيات فأسرعوا ورجوا النجاة فآزمعوا بذلوا مهج أنفسهم
في رضى سيدهم نصبوا الآخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلورأيتهم لرأيت قوما بذلوا شفاهم
نخصابضونهم حزن بشدة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يحسبوا التعليل والتسويق وقنعوا من الدنيا بقوت
خفيف ولبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفراء خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة
من الاخوان فلورأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر والنصب وفصل اعضاءهم فخنجر التعب خنصر
بطول السرى شعث بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وناهبوا للثقلة والارتحال * جواز جابكان
درديدن كرو * بجزى هم افتان وخيران برو * کران باد پايان برفتند نیز * توبى دست وازان شستن بخيز *
تت سورة الزخرف بعون الله تعالى في اواخر جمادى الآخرة من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة
ومائة وألف وتليها سورة الدخان وهى سبع وتسع وخمسون آية مكية الاقوال انا كاشفوا العذاب الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

(جم) اي يحق جم وهى هذه السورة او مجموع القران (والكتاب) عطف على جم اذ لو كان قسما آخر لم اجتماع
القسمين على قسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون جم اسما لمجموع القران المغايرة في العنوان
(المين) اي البين معانيد لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم وعلى أساليبهم والمبين لطريق الهدى من طرق
الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القران الفاصل بين
الحق والباطل فالحاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الالهية لاشتمالها على
ما يشتمل عليه كل منها من المعاني والافاضات والحقائق كما سفي آية الكرسي وفي عرائس البقلى الحاء الوحى
الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد
غيرهما كما قال تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حميت المحبين يعنى حمايت كردم دوسهتان خود را
از توجه بمساموى يقول الفقيه ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله على انزاله القران الذى هو أجل النعم
الالهية فجم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد في مقابلة انزال القران (انا انزلناه)
اي الكتاب المبين الذى هو القران وهو جواب القسم (في ليلة مباركة) هى ليلة القدر فانه تعالى أنزل
القران في ليلة القدر من شهر رمضان من الألواح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة واملاه
جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوما الى متفرقا في ثلاث وعشرين سنة والظاهر
ان ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلام ايضا كان في ليلة القدر لان ليلة القدر في الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة
ولا بد في الوصلة من الكلام والخطاب والحمد كما في نزوله ليلة لان الليل زمان المنساجة ومهبط

النفحات ومشهد التنزلات وظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المفربين والابرار ووصف الليلة بالبركة كما ان نزول القرآن مستتبع للنافع الدينية والدينية بأجمعها والى فيها من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاحزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها ووصفاتها فيستعاض بها عن اجزائها عن بعض بزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا ففسر شرف الامكنة فانه لا ارض في ذواتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في شرح الاربعين حديث والازمنة والامكنة في محو السيئات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفي الحديث ان الله يغفر لاهل عرفات وصحن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت احاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجة واوله النصف من شعبان وان الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف وفي مسجد النبي عايد السلام بألف وفي المسجد الأقصى بمائة ألف وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربي قدس سره أصل الشهور عندنا شهر رمضان اى لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حب الرحن ثم رجب اى لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حب الرحن ومقسم الاعمال والآمال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيد فضل الجوارين العظميين كان يوم الخميس وليلة السبت فضلا عظيما لكونها في جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله في السبت والخميس ثم ذوا الحجة اى لانه موطن الحج والعمرات في نعال كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التسريع ثم شوال اى لكونه في جوار شهر رمضان ثم ذوا القعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتشتوق الارواح الى احبائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها واما تضاعف الحسنات في بعضها من الواهب اللدني والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاشاني في شرح التائية كان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الازوال الواقعة فيها من حضور الخبواب ومشاهدته فكذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقصد الباعثة وشرف النية في العمل ان يؤدي الى محبوب ويكون خالصا وجهه تيسير مشوب بغرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به * جمال محيها ما بين قرية

وكل الايام ليلة القدر ان دنت * ككل ايام القيا يوم جمعة

قال بعض الكبار واشد اللبالي بركة وقدرا ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه شاهدا بزيادته بأنوار الوصلة ويجد فيها نسيم القرينة واحوال هذه الطائفة في لياليهم مختلفة كما قالوا

لا أظلم الليل ولا ادعى * ان نجوم الليل ليست تنزل

ليلي كما شاءت قصيرا اذا * جادت وان ضنت فليلي طويل

وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول ليلة المباركة لكثر خيرها وبركاتها على العالمين فيها الخير وان بركات جلالته تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الثرى كما في ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس ودرك كشف الاسرار فرموده كما انما مبارك خواند از بهر آنکه برخیزد و بر بركت است همه شب دعا عباد را اجابت است و سائلان را عطايت و مجتهدان را معاونت و مطيعان را مروت و عاصيان را اقامت و محبان را كرامت همه شب درهای آسمان كشاده جنت عدن و فراديس اعلا درها فيها ده ساكنان جنه الخلد بر كنكرها نشسته ارواح انبياء و شهداء در عليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلى از جانب قربت بدل دوستان میده و بادهای فردايت برجان عاشقان می وزد و از دوست خطاب می آید كه هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له اى درویش بيدار باش درين شب كه همه بساط نزول بيفكنده وكل وصال جانان در باغ رازداري شكفته نسيم سحر مبارك بهاري از او میده و پیغام ملك بر مزی باريك و بر ازی بحب مكيوید الم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الم بأن للهجران أن يتضرعا * وللاعود غصن البان أن يتضرعا

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * الم بأن ان يكي عليه ويرجا

وفي بعض الآثار عجب لمن آمن بي كيف يتكل على غيره لو انهم نظروا الى لطائف برى ما عبدوا غيري اى عجب
كسي كه ماراشناخت باغير ما آرام كي كيرد كسي كه ما را بافت با ديكرى چون پردازد كسي كه رنك و بوى وصل
وياد ما دارد دل در رنك و بوى دنيا چون بندد * از تعجب هر زمان كو بد بنفسه كاي عجب * هر كه زلف
ياردارد چنك در ما چون زند * والثاني ليلة الرحمة والثالث ليلة البراءة والرابع ليلة الصلوك وذلك لان البندار
اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة (كما حكى)
ان عمر بن عبد العزيز لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء فواصل نورها
بالسما مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز العزيم بن عبد العزيز وكان في هذه الليلة براءة للسما
من الغضب فكذا فيها براءة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال * الاولى تقرى
كل امرئ حكيم كاسياني * والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله
تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكيد الشيطان قال في الاحياء يصلى في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة
كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ
في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا اى كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام
في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويسمونها صلاة الخير ويحتمون فيها اوربا
صلوها جماعة (روى) عن الحسن البصري انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى
هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام
الاحياء قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر الف
عالم واكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على النعمة المذكورة (وروى) مجاهد عن علي رضي الله عنه انه
عليه السلام قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا علي ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها
تلك الليلة ويبعث الله سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى
رأس السمة ويبعث الله في جنات عدن سبعين الف ملك وسبع مائة الف يبينون له المدائن والقصور ويغرسون له
من الاشجار ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب المخلوقين وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول
مات شهيدا و يعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حورا كما في كشف الاسرار قال
بعضهم اقل صلاة البراءة ركعتان واوسطها مائة واكثرها الف يقول الفقير الالف الذي هو اشارة الى الف اسم له
تعالى تفصيل للمائة التي هي اشارة الى مائة اسم له منتخب من الالف لان النعمة والتسعين باعتبار احديتهما مائة
وهي تفصيل للواحد الذي هو الاسم الاعظم ولما لم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات
والليل والنهار والجسد والروح والملك والملكوت ولهذا السر استحب ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربع مائة
آية من القرآن فان فرض القراءة آية واحدة ومستحبها اربع آيات والمائة اربع مرات اربع مائة قال ركعتان
باعتبار القراءة المستحبة في حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من احب الى الله خمس وجبت له الجنة ليلة
التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان * والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله
ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى تنزل رحمته والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم
الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع
الفجر وطلوع الشمس * والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
لكاهن او ساحر او مشاحن او مدمن خرا وعاق للوالدين او مصر على الزنى قال في كشف الاسرار فسر اهل العلم
المشاحن في هذا الموضع باهل البدع والاهواء والحق على اهل الاسلام * والخامسة انه اعطى فيها رسول الله
عليه السلام تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في امته فاعطى الثلث منها ثم
سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بعير

وفي رواية اخرى قالت عائشة رضى الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعو فنزل جبريل فقال ان الله قد اعنق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امة فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل فقال ان الله يقربك السلام ويقول اعنقت نصف امة من النار فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل وقال ان الله اعنق جميع امة من النار بشفاعتك الامن كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن لخصماء امة ان يرضيهم بفضله ورحمته فرضى النبي عليه السلام * والسادسة ان من عادة الله في هذه الليلة ان يري ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية لقلوب اهل الحقائق (انا كما نذر ين) استئناف مبين لما يقتضى الانزال كانه قيل انا انزلنا لان من شأننا الانذار والتخويف من العقاب (فيها يفرق كل امر حكيم) اي يكتب ويفصل كل امر بحكم ومتقن من ارزاق العباد و آجالهم وجميع امورهم الا السعادة والشقاوة من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ في التسخين ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملاك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت حتى ان الرجل ليثشى في الاسواق وان الرجل لينكح ويولد له ولقد ادرج اسمه في الموتى كفته اندر ميان فرشتگان فرشته حليم تر ورحيم تر ومهربان تر از ميكائيل نيست وفرشته مهيب تر وباسياست تر از جبرائيل نيست در خبر است كه روزي هر دو منظره كردند جبرائيل گفت مرا عجب مى آيد كه با اين همه بنى حرمى و جفاكارى بخلاق رب العزة بهشت از بهر چه مى آفريد ميكائيل گفت مرا عجب مى آيد كه با آن همه فضل و كرم و رحمت كه الله را بر بندگانش دوزخ را از بهر چه مى آفريد آفريد از حضرت عزت و جناب جبروت ندا آمد كه احببنا الى احسنكم اظنابى از شما هر دو آزاد و مستتر دارم كه بمن ظن نيكوتر مى برد يعنى ميكائيل كه رحمت بر غضب فضل مى نهد وقد قال الله تعالى ان رحمتى سبقت غضبى وكما ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر واليمن والمن والتصرة والهزيمة والخصب والتحط فكذا الحب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والتخللان والقبض والبسط والستر والتبلي فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالسقاء والبعث وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرشد (امر امن عندنا) نصب على الاختصاص اي اعني بهذا الامر امر احصا من عندنا على مقتضى حكمنا وهو بيان لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية (انا كما امر سلين) بدل من انا كما بدل الكل (رحمة من ربك) مفعول له الارسال اي انا انزلنا القرآن لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غايبة للارسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد ولاقتضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعنا متقدما للارسال على ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمير للايدان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها و اضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف * در دو عالم بخشش بخشايش است * خلق را از بخشش آسايش است * خواجه چون در مديح خویش سفت * انما انا رحمة مهداة كفت * كما قال في التأويلات النجمية انا كنا من سلين محمد عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواصله وايضا انا كنا من سلين رحمة نفوس اوليائنا بالتوفيق وقلوبهم بهم بالتحقيق (انه هو السميع العليم) يسمع كل شئ من شأنه ان يسمع خصوصا انين المشتاقين و يعلم كل شئ من شأنه ان يعلم خصوصا حنين المحبين فلا يخفى عليه شئ من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو تحقيق ربوبيته تعالى وانها لا تحق الا لمن هذه نموته الجليلة (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من ربك بقول الفقير اللهم بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اي اشارة لاعبارة ان مرئى وما يخفى الى كمالى هو رب السموات والارض وما بينهما يعنى جميع الموجودات العلوية والسلفية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية ففى كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هي غذاء الروح العارف فيرتب بذلك الغذاء الشهودى بالغيا الى اقصى استعداده كما يترتبى البدن بالغذاء الحسى بالغيا الى غايته نمائه ووقوفه الى هذا المعنى اشار صاحب المشوى بقوله * آن خيالانى كه دام اولياست * عكس مهر و يان مستان خداست * فافهم جدا و قل لا عبد الا لله ولا اقصده سواه (ان كنتم موقنين) بشئ فهذا اولى ماتوقنون به لفرط ظهوره او ان كنتم مريدن

لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكرهتيد شمائي كانان يعنى طلب كشد كان يقين (لاله الاهو) اذلاخاق
سواه جلة مستأنفة مقررة لماقبها (يحيى ويميت) بوجود الحياة في الجماد ويوجد الموت في الحيوان بقدرته
كاي شاهد ذلك اى يعلم علما جليا يشبه المشاهدة والنظاير ان المشاهدة تتعلق بالاثار فان المعلوم هو الاحياء
والاماتة والمشهود هو اثار الحياة في الحى واثار المات في الميت وفي التأويل بالانجمية يحكي قلوب اوليائه بنور
محبته وتجلى صفات جلاله ويميت نفوسهم بتجلى صفات جلاله (ربكم) اى هور بكم وخائفكم ورازقكم (ورب
ابائكم الاولين) وفي التأويلات رب آدم واولاده ورب الالباء العلوية وقال محمد بن علي الباقر قد انقضى قبل آدم
الذي هو ابونا الف آدموا كثر وذكر الشيخ ابن العربي قدس سره في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا حديثا
ضعيفانه انقضى قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف وشهود في طواف الكعبة انه شاهد رجالا لا تعلموا له
من الارواح فسألهم من انتم فاجابوه انهم من اجداده الاول قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسالت عن
ذلك ادر يس النبي عليه السلام فصدقني في الكشف والخبر وقال نحن معاشرا الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله
ولم نعلم اوله والحق تعالى متفرقا وبوائل الكائنات (بل هم في شك) بلكه ايشان در شك اند اى بما ذكر من شؤونه
تعالى غير موقنين في اقرارهم بانه تعالى رب السموات والارض وما بينهما (بلعون) لا يقولون ما يقولون عن جد
وانعان بل مخلوطا بهرتو واعب وهو خبر آخر وفي كشف الاسرار در بيان خويش بازى ميكند فالظرف
متعلق بالفعل او بل هم حال كونهم في شك مستقر في قلوبهم بلعون كافي قوله فهم في ريبهم يترددون وفيه اشارة
الى ان من استولت عليه الغفلة اداه ذلك الى الشك ومن لم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف
اهل الشك والفتاق باللعب وذلك لترددهم وتغيرهم في امر الدين واشغالهم بالدنيا واعتراهم بزبنتها قال
او يس القرني رضي الله عنه اف لهذه القلوب قد خانطها الشك فانتفعها العظة وعن الشيخ فصح الموصلى قدس
سرته قال رأيت في البادية غلاما يبلغ الخشب يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام
فقال الى بيت الله الحرام قلت فيما اذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قلم الكلبف قال رايت
الموت يأخذ من هو اصغر مني سنة فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطى وعلى الله
الابلاغ فقلت فان الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاى * سدره توفيق بود كرد علايق * خواهي
كده منزل برسي راحله بكذار * قلت اسألك عن الخبر والماء قال يا عمه ارأيت لوان مخلوقا دعاك الى منزله اكان
يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدى دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف
يقينهم على حمل زادهم وانى استقيحت ذلك فحفظك الادب معه افتراه يضييعنى فقلت كلا وحاشى ثم غاب عن عيني
فلما اراه الالبكة فاسارنى قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين * سيراب كن زبحر يقين جان تشنهر *
زين يش خشك لب منشين برسيراب ريب (فارتقب) الارتقاب چشم داشتن يعنى منتظر شدن والمعنى
فانتظر يا محمد لكفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية * پس تو منتظر باش براى ايشان (يوم تاتى السماء
بدخان ميين) ظاهر لاشك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدية يعنى ان روز كه آسمان دودى آرد آشكارا
ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله في ذلك اليوم اطلاق الدخان على شدة التحط
وغلبة الجوع على سبيل الكناية او المجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين
السماء كهيفة الدخان اما الضعف بصره اولان في عام التحط يظلم الهواء لقلة الاطوار وكثرة الغبار ولذا يقال
لسنة القحط السنة الغبراء كما قالوا عام الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء ما لا تبت الارض فيها شيئا وكانت
الريح اذا هبت الفت زابا كالرماد اولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا واسناد الايمان الى السماء لان ذلك
يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشئ الى سببه وذلك ان قريشا لما بالغوا في الاذية له عليه السلام دعا
عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضراى عقابك الشديدي يعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم سنيكا سنى
يوسف وهى السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابتهم سنة اى حط حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام
والعلهز وهو البر والدم اى يخلط الدم باو بارا ابلو ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض
الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى (يغشى الناس) اى
يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان (هذا عذاب اليم) اى قائلين هذا الجوع

او الدخان عذاب اليم فشي الله عليه السلام يوسفان ونفر معه واشدوه الله والرحم اى قالوا انسالك يا محمد بحق
 الله وبحرمة الرحم ان تسنى لنا واعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى (ربنا كشف
 عنا العذاب) اى الجوع او عذاب الدخان وما آلهما واحدا فان الدخان انما ينشأ من الجوع (انا مؤمنون) بعد
 رفعه (انى ايهم الذكري) رد لكلامهم واستدعائهم بالكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايان المنبئ عن التذكر
 والاتعاظ بما عذبهم من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لاحقيقته وهو ظاهر اى كيف يتذكرون او من
 ابن يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم (وقد جاءهم رسول مبين) اى والحمد لله
 شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاتعاظ ما هو اعظم منه فى ايجابهما حيث جاءهم رسول عظيم الشأن
 وبين لهم نتائج الحق باظهار آيات ظاهرة ومجربات فاهرة تحرك ضم الجبال (ثم) كلمة ثم هنا للاستبعاد
 (تناولوا) اعرضوا (عنه) اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظام الموجهة للقبال السيد
 ولم يقتنعوا بالتولى (وقالوا) فى حق (معلم يحنون) اى قالوا تارة يعلمه سلام اعجمى لبعض ثقيف واسمه عداس
 او ابو فكهة اوجبر او يسار واخرى يحنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم
 ان يأتروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضغا واذا شبع طغا (انا كاشفوا العذاب)
 جواب من جهته تعالى عن قولهم ربنا كشف الخ اى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام
 وانزال المطر كشفا (قليلا) وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا
 قليلا فهم بالكشف رأسا اعود اوزمانا قليلا وهو ما فى من اعماهم (انكم عائدون) تعودون اى الى ما كنتم
 عليه من العتو والاصرار على الكفر وتسون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها لاحالة
 واقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فالبشوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعتاد
 لان من مقتضى فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك
 اذا زال المانع على ما ينه الله تعالى فيمن رك الفلك اذا انجس الى البر (وفي المشوى) ان دامت ازتيجه
 رنج بود * نى زعدل روشن چون كننج بود * چونكه شد رنج آن دامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه
 ندم * ميكند اوتوبه و پير خرد * بآنك اورد و العاد و امير تد (يوم تبطش البطشة الكبرى) البطش تناول
 الشئ بعنف وصولة اى يوم القيامة تنتقم و تعاقب العقوبة العظمى (انا متقون) فيوم ظرف لمسا دل عليه
 قوله انا متقون لانتقون لان انا مانعة عن ذلك (وقال الكاشفى) ياد كن روزى را كه بكريم كافر ازا كرفت
 سخت و بزك يعنى روز قيامت وذلك لانه تعالى اخذهم بالجوع والدخان ثم اذاقهم القتل والاسر يوم بدر
 وكل ذلك من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على
 ما كان فى الدنيا نسال الله العصمة من عذابه وبحيمه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين
 المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيدخل فى اسماع الكفرة
 حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد اى المشوى ويعتري المؤمن منه كهية الكرام وتكون الارض كلها
 كبيت او قد فيه لبس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى
 ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ايبين وهو يفتح الهمة على ما هو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن
 واقام بها تسوق الناس الى الحشر اى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه فى الدخان فتلا الآية فقال
 يلا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما و ليلة اما لمؤمن فيصيه كهية الزمكة و اما الكافر فهو كالسكران
 يخرج من فخريه واذنيه ودره وقال حذيفة بن اسيد الغفازى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علينا ونحن ننذاكر فقال عليه السلام ما ذا كرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام انها ان تقوم
 حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
 ابن مريم ويا جوج ويا جوج وثلاثة خسوف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك
 نار تخرج من ايبين تطرد الناس الى محشرهم واوله بعض العلماء بفتنة الاثراك واول خروج الدجال بظهور الشر
 والفساد ونزول عيسى بالندفاع ذلك وظهور الخير والصلاح بقول الفقيران كان هذا التأويل من طريق الاشارة
 فسلم لانه لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق

الحقيقة فلا يحسن له اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما اخبر به النبي عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفون العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما فرثما يكشف عنهم يرتدون ولا يتعلمون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع التكليف ولا يقدح في صحة الايمان ولا يجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقي وما يستلزمه فانه لشدة احوال يوم القيامة تظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه ايما توجه الا والظلمة مستوية عليه كأنه مملوء دخانا فعلى هذا يبنى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اي اردنا الى الدنيا لنعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعني ان كشفنا وردناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذي يستدعيه مساق النظم الكريم قطعاً وفي عرائس البقلى رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع في الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة التي تغير سماء قلوبهم بخبار الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفي التأويلات التجمية في الآية إشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية يغشى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السري قدس سره اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بآلِكَ قادر على رفع الحجاب وارضائه فاذا اخذوا في الاستغاثة يقال لهم اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وفجورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى نورتهم حزنا طويلا ولا يجدون في ظلال انتقامنا مقيلا يقول الفقير ظهري من هذه التفريرات انه لاخير في الدخان في الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه في المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد في الخروج من الظلمات الى النور والدخول في دائرة الصفاء والخضوع فانه ان بقي مع دخان الوجود بظلم عليه وجه المقصود (ولقد فتنا قبلهم) يش ازكفاركه (قوم فرعون) اي القبط والمعنى امتحنناهم اي فعلنا بهم فعل المستحجن بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ما كان مستورا فاختروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او اوقعناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلي من اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصي وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين (وجاءهم رسول كريم) على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كرم على المؤمنين او في نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الحصيلة المحمودة وقال بعضهم لم يكلمته مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفي الآية إشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنتهم فداء امت محمد عليه السلام لتعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون على بخودهم كما صروا يرجعوا الى طريق الرشاد ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم (ان ادوا الى عباد الله) ان مصدرية اي بان ادوا الى بني اسرائيل وسلوهم وارسلوهم معي لاذهب بهم الى موطن اباؤهم الشام ولا تستعبدوهم ولا تعذبوهم اي جيشكم من الله لاطلب نادية عباد الله الى (قال في كشف الاسرار) فرعون قبطي بود وقوم وى قبط بودند و بنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند بايد رخو يش يعقوب بمصر شدند بر يوسف وآروز هشتاد ودو كس بودند و ايشانرا در مصر توالد و تناسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر بيرون آمدند باموسى بقصد فلسطين هزار هزار و ششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خو يش زيون كرفته بود و ايشانرا معذب همى داشت و كارها صعب و دشوار همى فرمود تا رب العزة موسى رابه پيغمبر بايشان فرستاد بد و كار بكي آوردن ايمان بوحدايت حق تعالى و عبادت وى كردند ديكر بنى اسرائيل را موسى داد و ايشانرا از عذاب

رها کردن اینست که رب العالمین فرمود ان ادوا الى عبد الله يقول الفقير فتكون التأديبة بعد الايمان كما قالوا في آية اخرى لئؤمنن لك ولنزلن معك بنى اسرائيل ونظيره قول نوح عليه السلام لابنه يابى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الراكب انما هو المؤمن والركوب متفرع على الايمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف اى بان ادوا الى يا عباد الله حقه من الايمان وقبول الدعوة (انى لكم رسول امين) على وحيه ورسالته صادق فى دعواه بالمعجزات وهو علة الامر بالتأديبة وفيه اشارة الى ان بنى اسرائيل كانوا امانة الله فى ايدى فرعون وقومه يلزم تأديبتهم اى موسى لكونه اميناً ففحاشوا تلك الامانة حتى آخذهم الله على ذلك (وان لاتعلموا على الله) اى وبان لاتكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوحيه وبرسوله واستخفاف عباداه واهانتهم (انى آتاكم) اى من جهته تعالى بحمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعاً (بساطان مبین) تعليل للنهى اى آتاكم بحجة واضحة لاسبيل الى انكارها يعنى المعجزات وبالفارسية بدرستى که من بشما آرندهام حجتى روشن و برهانى اشکارا بر صدق مدعاى خود وفى اراد الاداء مع الامين والسلطان مع العلماء من الجزالة ما لا يخفى (وانى عدت بر بنى و ربکم) اى التأت الىه وتوكلت عليه (ان ترجون) من ان ترجونى فهو العاصم من شرکم والرجم سبکسار کردن يعنى الرمي بالرجم بالكسر وهى الجبارة او تؤذونى ضرباً او شتماً بان تقولوا هو ساحر ونحوه او تقتلونى قير لما قال وان لاتعلموا على الله توعدوه بالتل وفى التأويلات الجمية وانى عدت بر بنى من شر نفسى و ربکم من شرفوسکم ان ترجونى بشئ من الفتن (وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون) الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقبول والباء باعتبار معنى الاعتراف وحقيقة آمن به امن المخبر من التكذيب والمخالفه وقال ابن الشيخ اللام للاجل بمعنى لاجل ما اثبت به من الحجة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل ولم تصدقونى فكونوا بمعزل عنى لاعلى واللى ولاتعرضوا لى بشر ولا اذى لا باليد ولا باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلاحكم فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قال القاضى عبد الجبار من متأخرى المعتزلة كل موضع جاء فيه لفظ الاعتزال فى القرآن فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو منقوض بقواه تعالى فان لم تؤمنوا لى فاعتزلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان التى هى الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل كذا فى بعض كتب الكلام اخبر الله بهذه الآية ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض اصحاب الجنب قدس سره وقع له عليه انكار فى مسألة جرت له معه فكتب اليه ليعارضه فيها فبادخل على الجنيد نظرا ليد وقال يا فلان وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون نقولست که امام احمد حنبل رجا الله شئى زبد بشرحافى قدس سره رفعتى ودر حق او ارادت تمام داشت تا بحدى که شاکرد دانش گفتند تو امام عالم باشى و در فقه و احاديث و جله علوم و اجتهاد نظير نداری هر دم از بس شوریده پاره نه مى دوى اين چه لابق بود احمد گفت آن همه علوم که شمرديد چنانست من همه به ازان دانم اما او خدا را به ازم داند فبينى للره ان يعتزل عن الباطل ايا كان لاعن الحق وربما رأيت بعض اهل الانكار فى الغالب يعتزل عن صحبة الرجال ثم لا يكتفى باعتزاله حتى يؤذيه باللسان فيكون باهانة الاولياء عدو الله تعالى ومحروما من فوائد الصحبة وعوائد المجلس فلزم على اهل الحق ان يعوذوا بالله من شرور الظلمة والجبارة واهل الانكار والمكابرة كما تعوذ الانبياء عليهم السلام * اى خدا كترين كدای توام * چشم بر خوان کبر يابی توام * از بد و منکران امانم ده * هر چه آتم بهست آتم ده * چونکه تو کفتی فاستعذ بالله * تو بر دم زشردیو پناه * با خصوص از بلاى ديو سفيده * که نباشد از و کريز مفيد (فدعا) موسى (ربه) بعدما كذبوه (ان هؤلاء) اى بان هؤلاء القبط (قوم مجرمون) مصر و على كفرهم ومتابعيه هواهم وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه (فاسر بعبادى ايللا) الفاء عاطفة باختمار القول بعد الفاء لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر والاسراء يشب رفقتى يقال اسرى به ليلا اذا سار معه بالليل وكذا اسرى و السرى وان كان لا يكون بالاليل لكنهم اتى بالليل للتأكيد والمعنى فاجاب الله دعاه وقال له اسرى يا موسى يبنى اسرائيل من مصر ليلا على غفلة من العدو وبالفارسية پس ببر شب بندگان مرا (نكم متبعون) علة الامر بالسيرة اى بكم فرعون وجنوده بعد ان علموا بخروجكم ايللا ليقولكم چون بلب دربار رسیده باشيد تو عصاب در يازنى بشكافد و در ورارهها پديدابد تا بنى اسرائيل بكذرنند (واترك البحر)

اى بحر القلزم وهو الاظهر الاشهر او النيل حال كونه (رهوا) مصدر سمي به البحر للبلابة وهو معنى الفرجة
 الواسعة اى ذار هو اوراها مفتوحا على حاله منفرجا ولا تخف ان يتبعك فرعون وقومه اوسا كما على هيئته
 بعد ما جازته ولا تضربه بعصاك لينطبق ولا تغيره عن حاله ليدخله القبط فاذا دخلوا فيه اطبقه الله عليهم يعنى
 ساكن وارمده بان وجهه كدراهم باروظا هو بود فيكون معنى رهوا ساكنا غير مضطرب وذلك لان الماء وقفله
 كالطود العظيم حتى جاوز البحر (انهم جند فرعون) علة للامر بترك البحر رهوا والجن جمع معد للعرب والاغراق
 غرقه كردن والفرق الرسوب فى الماء والتسفل فيه يقول الفقير لما كان فرعون يقنخر بالماء وجريان الانهار من تحت
 قصره واشجار بساينه جاء الجزء من جنس العمل ولذا امر الله تعالى موسى عليه السلام بان يسير الى جانب
 البحر دون البر والا قال الله سبحانه قادر على اهلاك العدو والبر ايضا بسبب من الاسباب كما فعل باكثر الكفار
 ممن كانوا قبل القبط (كم تركوا) اى كثير تركوا فى صر فكم فى محل النصب على انه مفعول تركوا ومن فى قوله
 (من جنات) بيان لابهامه اى بساين كثيرة الاشجار وكانت متصلة من رشيد الى اسوان وقدر المسافة بينهما
 اكثر من عشرين يوما وفى الآية اختصار والمعنى فعل ما امره بان ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه
 فاغرقوا وتركوا بساين كثيرة (وعيون) نابع بالماء وبالفارسية چشمهاى آب روان واعل المراد الانهار الجارية
 المتشعبة من النيل اذ ايس فى مصر ابار وعيون كما قال بعضهم فى ذمها هى بين بحر رطب عفن كثير البخارات
 الرديئة التى تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل ورياس صلد ولشدة يسه لا تلبث فيه خضراء ولا تنفجر
 فيه عين ماء انتهى (وزروع) جمع زرع وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرت اذا انبته
 وانما قال فى كشف الاسرار وفنون الاقوات والوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب
 (ومقام كريم) محافل مزينة ومنازل محسنة (ونعمة) اى نعم ونضارة عيش وبالفارسية وسباب تنعم
 و بر خوردارى يقال كم ذى نعمة لا نعمة له اى كم ذى مال لا تنعم له فالنعمة بالكسر ما انعم به عليك والنعمة
 بالفتح التمتع وهو استعمال ما فيه النعمية واللين من الماء كولات والملبوسات وبالفارسية بنار ز يستن
 (كانوا فيها قاهين) متعمين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما يفتكه به اى يتنعم ويتلذذ باكله (كذلك)
 الكاف فى خبر النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبت منهم اياها
 (واورثناه قوما آخرين) فهو معطوف على الفعل المقدر واورثناهم اى جعلنا اموال القبط لقوم لبسوا منهم فى شئ من قرابة ولادين ولاولاء وهم بنو
 اسرائيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين فى ايديهم فاهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم واموالهم وقيل غيرهم
 لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو فى مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا ملكوهما قط ورد بان
 لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا وقد جاء فى الشعراء التخصيص باورثنا
 بنى اسرائيل كذا فى حواشى سعدى المفتى قال المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
 فى الارض اى يجعلكم خلفاء فى ارض مصر او فى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى واورثنا القوم الذين
 كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغار بها اى ارض الشام ومشارقها ومغار بها جهتها
 الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعاقبة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحها
 فاضطرب كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان المتبادر
 استخلاف النفس المستضعفين لا اولادهم ومصر انما ورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان داود عليه السلام
 ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم واولادهم فان الابناء ينسب اليهم
 ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك بحر الفضل رهوا اى مشقوقا بعضا الذكر لان فرعون
 لنفسه وصفاتها فانون فى بحر الوحدة تاركون لجنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال
 الفاسدة والمقامات الروحانية بعبورهم عليها وسائر نعمات الدنيا والاخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك
 واورثنا الى الخ يشير الى ان الصفات النفسانية وان فئت بتجلى الصفات الربانية فهما بكن القالب باقيا بالحياة
 يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تنفى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولولم تكن هذه المتولدات ما كان للسائر
 الترقى فافهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر عن المقام المذكى لانه ليس للملك الترقى من مقامه كما قال

تعالى واما ان الله مقام معلوم فالكمال الملائكي دفعي ثم لا ترقى بعده والكمال البشري تدريجي ولا يقطع سيره
 ابدا في الدنيا ولا في الآخرة والله مفيض الجود (فابكت عليهم السماء والارض) مجاز مرسل عن عدم
 الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شيء هو المبالاة بوجوده يعني انه استعارة تمثيلية
 بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض بان شبهتا بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكناية واستند البكاء
 اليهم على سبيل التخيل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يتولون بكث عليه السماء والارض
 يعني ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكي له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكث عليه السماء والارض
 يعنون به ما ظهر بعده ما يظهر بعد ذوى الاقدار والشرف فبقية تهكم بالكفار وبالحالهم المتنافية لحال من يعظم
 فقده فيقال له بكث عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روي انه عليه السلام قال
 ما من مؤمن الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكيا عليه
 وتلا فابكت الخ يعني چون بنده وفات كند واين دودر از نزل رزق وخروج عمل محروم ما ندبرو بكريند
 وفي الحديث ان المؤمن يبكي عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصدعه (وروي) اذا مات
 كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكي عليه ارض ولا سماء وفي الحديث تضرعوا وابكوا
 فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله در عالم آورده چون مؤمن بمرد
 جله آسمان وزمين برو بكريند وكفته اند كه كرمه آسمان وزمين همچون كرمه آدميانست يعني بكأولها
 كبكاء الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كافي الكواشي وقد ثبت ان كل شيء يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو
 عند محقق الصوفية فمن الجائز ان يبكي ويضحك بما يناسب الله قال وهب بن منبه رضي الله عنه لما اراد الله
 ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى افهمها واللهما اني جاعل منك خليفة ففهم من يطيعني فادخله الجنة ومنهم
 من يعصيني فادخله النار فقالت الارض امني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون
 الى يوم القيامة وعن انس رضي الله عنه رفعه لما عرج في الى السماء بكث الارض من بعدى
 فبكت المصنف من نياتها فلما ان رجعت قطر عرق على الارض فبكت ورد احرا لامن اراد ان يشمر رائحتي فلبثتم
 الورد الا حرق كافي المقاصد الحسنة وبعضى برائند كه علامتى برايشان ظاهر شود كه دليل بود بر خزن
 وتأسف همچون كرمه كه در اغلب دالست بر غم واندوه قال عطاء والسدى بكاء السماء حرة اطرافها وعن زيد
 ابن ابي زياد لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما احمر له آفاق السماء اشعرا واحرارها بكأولها وعن ابن سيرين
 رحمه الله اخبرونا ان الحجرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه اى انها زادت زيادة ظهيرة والا
 فانهم اقد كانت قبل قتله * ابن سرخى شفق كه برين چرخ يوفاست * هر شام عكس خون شهيدان
 كر بلاست * كر چرخ خون بباردازين غصه در خورست * ورخاك خون بكر يدازين ماجرا رواست *
 والشفق الحجرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحجرة والبياض فاذا غابت الحجرة حلت الصلاة وفي الحديث اذا غاب
 القمر في الحجرة فهو ليلة واذا غاب في البياض فهو ليلة فبكت الارض على الموت والدمار والفساد
 تحدث في السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت
 ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياة فاذا رأيتوها
 فادعوا الله وصلوا حتى تبجلي وهذا لا ينافي ماسبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولا شك
 ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو
 خارق للعادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر
 في استجابة الدعوات في الاماكن السريفة والمزارات قال بعضهم لا تبكي السموات والارض على العصاة واهل
 الدعوى والانانية فكيف يبكي السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من عصى الله
 عليها بل يبكيان على المظيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار انفسهم
 ولا يجرى على الارض بركات آثارهم وفي الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفي الحديث ما مات
 مؤمن في غربة غابت عنه بواكبه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انها لا تبكيان على كافر
 وقال بعض المفسرين معنى الآية فابكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلها

كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا اولد مولد من امتي تبشرت الملائكة بعضهم بعض من الفرح
واذا مات من امتي صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد في الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان
وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين (وما كانوا) لما جاء وقت هلاكهم (منظرين)
مهيئين الى وقت آخر اولى الآخرة بل يحل لهم في الدنيا اما الاول فلان العمر الانساني عبارة عن الانقاس
فاذا نفذت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لتكال الدنيا والآخرة اما تكال الدنيا فلا شغل لهم
بظواهرهم باذية الداعي مستجلبين فيها واما تكال الآخرة فلمختار بينهم مع الله بواطنهم بالكذب والافتكار
والديار من عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فجوزوا في الظاهر والباطن بما يجري على ظواهرهم وبواطنهم
وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينشرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلا يكتب
في سجل اعمالهم ولا يؤخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة للذنوب
ولا يؤخذ آجلا ايضا فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولكن ينبغي للمؤمن ان يتبرأ من احوال الامم فيطيع الله
تعالى في جميع الاحوال ويجهد في احياء الدين لافي اصلاح الطين ونعم ما قال بعضهم * خلك در دستش
بود چون باد هنگام رحيل * هر كه اوقات كرامى صرف آب و گل كند * ومن الله العون (واقعدنيينا
بنى اسرائيل) التجربة ثبات دادن وبرهانيداي خاصنا اولاد يعقوب باغراق القبط في اليم (من العذاب المهين)
از عذابى خوار كننده يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابائهم واستخسار نساءهم وبناتهم وتكليف اياهم
الاعمال الشاقة فليدبر ان يكون من جهة مسلمات مستحق به وهو مذموم (من فرعون) بدل من العذاب
اما على جملة نفس العذاب لا فراطد في التعذيب واما على حذف المضاعف اى من عذاب فرعون اوحال
من المهين يعنى واقعا من جهنم واصلا من جانب (نه كان عاليا) متكبرا (من المسرفين) خبيرين
ليكن اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالعلم والعدوان وتجاوزوا الحد في الكفر والعصيان
(وقال النكاشي) از كفراى كه تجاوز انداز حدود ايمان ومن اسرافد انه على حقارت و خسة شأنه ادعى
الالهية فكان كفر الكفار واطاعهم وهو ابلغ من ان يقال مسرفا لدلالته على نه معدود في زمرة
مشهوراته في جهلته وفيه ذم فرعون ولمن كان ماله في العلم والاسراف كمزود وغیره وبيان ان من اهان
المؤمن اعادك الله واذله ومن يهن الله فله من مكره وان النجاة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب
فان من نكد الدنيا وصاحبها على الحر ان يكون مغلوبا بالاعداء وان يرى عدوا له ما من صدقته يدوان الله
اذا اراد المرء ترقيا في دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم يعيد * تاملوا كيف يقصود ببالين آمد * سالها
يستر خود خمار غيلاں كردم (واقعدنيينا) اى فضلتا بنى اسرائيل (على علم) في محل النصب على
الحال اى عالين بانهم احق بالاختيار وبالقرارية بر داللى في غايتهم يعني نه غايتهم بر كزديم بل كد يعلم بك
كزديم و بدانش تمام دانستيم كه از همه آفريدگان سزاي كزديم اي شاند از ان كزديم اختيار ما يعلم
وارادت ماست بي علمت و نواخت ما بفضل و كرم بي سبب او عالين بانهم يزيعون في بعض الاوقات وتكثر بينهم
افراطات كما قال الواسطي رحمه الله اختراهم على علم مناجية اياتهم وما يقترفون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك
في سوابق علمائهم لعلوا ان الجنائيات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القبيل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم
مع ما فعلوا يوسف من اقله في الحب ونحوه اختارهم الله للشبوة على قول * كرد عصيان رحمت حق
راغمي آرد بشور * مشرب دريا كرد تيره از سيلابها * ويجوز ان يكون المعنى علمهم وفضلهم على ان كلمة
على للتعليل (على العالمين) على عالمي زمانهم يعنى برجهانيان رزكار اينان اوعلى العالمين جبرما في زمانهم
وبعدهم في كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بعث فيهم يوما نبي ولم يكن هذا في غيرهم ولا يفيد قوله تعالى
في حق امية محمد عليه السلام كنتم خیرامة اخرجت للناس الآية لتغابر جهة الخيرية بقول الفقير والحق ان هذه
الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باسباب معجزات انبيائهم فانها
تعالى قد اعطى انبياءنا عليه السلام جميع ما اعطاه الاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد
فعلمنا الذين كانوا بنى اسرائيل اكثر وازيد وذلك لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة
من مائة الف واربعة وعشرون الف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هدانا الله واياكم اجمعين قال في المفردات

الاختبار طاب ما هو خير فله وقوله تعالى واقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى ابتلاءهم
خير وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفي بحر العلوم هذا الاختبار خاص بمن اختاره الله بالنبوة منهم
او عام لهم ولما كانوا مع موسى اختارهم بمخصصهم به (كما قل الكاشفي) واقد اخترناهم ودرستی که
برگزیدیم موسی و مؤمنان بنی اسرائیل را بجهت انما فیهم الکتاب والنبوة والملك (و آیتینام من الآیات)
نشانهای قدرت کفایتی البحر و تضلیل الغیلم و ازال المی و الاله و غیره من عظامهم الآیات التي لم یعدها مثلاًها
فی غیرهم (ما فیہ بلائین) نعمة جليلة او اختبار ظاهر لیمظر کیف یعلمون وفي كشف الاسرار ابتلاءهم
بالرخاء والبلاء فطاب لهم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء آدمی كهی خسته بتر بلاست كهی غرقه اطف
وعطا وحق تعالى تقضای شكر می كند بوقت راحت و نعمت و تقاضای صبر می كند در حال بلا و شدت
مصطفى علیه السلام قوم را دید از نصرك گفت شما مؤمنان اید گفتند آری گفت نشان ایمان چیست گفتند
بر نعمت شكر كنیم و در سخت صبر كنیم و بتضاء الله را حقی گفت اتم مؤمنون و رب الكعبة قال ابن الشيخ
هو حقيقة في الاختبار وقد يسلق على النعمة وعلى المحنة من زمان حيث ان كل واحد منهما يكون سبباً وطريقاً
لاحتمال رفاق قلت اذا كانت الآيات المذكورة نعمة في انفسهم فما معنى قوله ما فيد بلاء اي نعمة بلات كاذبة في
تجربة فدية فقد يكون نعمة في نعمة كما يكون نعمة فوق نعمة و نعمة فوق نعمة كذبة الدو رادر تو امان
بودند يك شكر آمد بودند و پشت ایشان بر يكديگر چه پنده بود چون ترك شدند دائم زبان بشكر الهی
داشتند یکی از ایشان پرسید که باوجود چنین بلائی که شما را واقعت چمنای شكر گزار است ایشان گفتند
ما بدانیم که حق تعالی را بلاها ازین صغر بسیار است برین بلا شكر میگویم میداد که بلائی ازین عظمت
می آید شویم ناکام یکی از ایشان بعد آن ذکر گفت ایك بلائی صغر تر بود شد اکتون اگر این مرده را ازین
قطع میکنند من نمی برم و اگر قطع نمی کنند مرا مرده کنی باید کرد تا رفتی که بدن می فرسوده شود و برزد
و کشته اند خلاصه درویشی آنست که از همه کس بار کند و بر هیچ کس بار نهد نه بحسب صورت و نه بحسب
معنی فلا بد من الصبر علی البلاء و التحمل علی الشدة * اگر زکوه فر و غلظت آسیاستی * نه طارفت که
از راسه نیک بر خیزد * والله الموفق لما یحب و یرضی من الاعمال (ان هؤلاء) ای کفار قریش لان
الکلام فیهم وقصة فرعون وقومه لئلا لالة علی تمثیلهم فی الاصرار علی الضلالة والحن عن حاول ما حل لهم
من العذاب (ليقولون ان هی الاموتة الاولى) لما اخبروا بان عاقبة حیاتهم ونهايتها امران الموت ثم البعث
انکروا ذلك بحصر نهايتها امر فی الاموتة الاولى ای ما لعاقبة ونهايتها الامر ای الموتة الاولى المزينة بالحياة الدنیویة
ولا بعث بعده و توصیفها بالاولی لا یمتنع ان یثبت الخصم موته ثانیة فیه صدوا بذلك انکاره لان کون الشئ
اولاً لا یستلزم وجود ما کان آخراً بالنسبة الیه کما قال اول عبد الملك حر فک عبد عتق سوار کان مالکاً
بعده عبد آخر اولاً قال سعدی المفتی وفید بحث فان الاول مضایف الآخر او الثاني فیفضی المضایف الآخر
بلا شبهة اذ المضافان متكلمان وجوداً و عدماً ثم قال و يجوز ان یقل مقصود المصنف الاشارة الى ان المراد
بالاولیة عدم المسبوقية باخری مثلها علی المجاز وقال فی الكشف لما قيل لهم انکم تموتون موته نعمة لها
حیة کما تقدمتکم موته كذلك قالوا ما هی الاموتة الاولى ای ما الموتة التي تعقبها حیة الاموتة الاولى
فما خصر بهذا المعنی راجع الى معنی ان یقال ما هی الاحیاءة الاولى ولا تکلف فی اطلاق الموت علی ما کان
قبل الحیة الدنییة کما فی قوله تعالى وکنتم امواتاً فاحییکم ثم میتکم ثم یمیتکم وقال بعضهم المعنی ليست الموتة
الاهذه الموتة دون الموتة التي تعقبها حیة القبر کما تزعمون یکون بعدها البعث والنشور ولا یجوز ان یحمل
علی حذف المضاف علی ان یکون التقدير ان الحیة الاحیاءة الاولى فالاو لی صفة للمضاف والقربة
عابه قوله ومانحن بنشرین فالآية مثل قوله ان هی الاحیاءة الدنیویة ومانحن بنشرین کما فی حواشی سعدی المفتی
(ومانحن بنشرین) بمعنی بنشرین بعد الموت یعنی زنده شدکان ورا نیکه کنکان بعد از مرگ من انشر الله الموتی
اذا بعثهم و غرضهم من هذا القول المبالغة فی انکار حشر الموتی و نشرهم من القبور (فاثواباً باثناً)
لخطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنین والمعنی بالفارسیة * پس بسیارید پدران مارا از کور
و زنده کنید (ان کنتم صادقین) فیما تعدونه من قیام الساعة و بعث الموتی یعنی ان کان البعث

والنشور ممكنا معقولا فجلولنا احياء من مات من آبائنا ليظهر صدق وعدكم وقبل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشرهم قصي بن كلاب لبشاوروه وبسألوا منه عن احوال الموت وكان كبيرهم وهفزعهم في المهمات والملمات (قال الكاشفي) ان سخن از ايشان جهل بودن ياهر که جائز بود وقوع آن از حداي تعالى بوقتي خاص لازم بود وجود وظهور ان نه بهر وقت که ديکری خواهد پس چون وعده بعت در آخرت اگر در دنيا واقع نشود کسی را بر و تحکم نرسد وقال في كشف الاسرار وانما لم يجبههم لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والذي كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهم تعابر يقول الفقير قد سمع ان عيسى عليه السلام احب الموتى لاسيما سام بن نوح عليه السلام وكان بينه وبين موته كثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان اولي بالاحياء لانه افضل لكنهم لما طلبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه ليكون غاية الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاختيار ان نبينا عليه السلام احب ابويه وعمد باطاب فآمنوا به كسابق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غلب عليه الحس ولم يكن له عين القلب مفتوحة ليطلع ببصره وبصيرته عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما رآه بصرا الحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشهدده نظر حسهم وقالوا فأتوا بائنا اي احيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيمدعون من البعث (حكى) عن الشيخ ابي علي الرودبادي قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعتلوا احد منهم وبقى في علمه اياما فلما اصابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي علي ذات يوم فتخالف الشيخ على نفسه وحلف ان يتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله وكنهه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اصحابه في القبر آراه وعينه مفتوحة ان اليه وقال له يا ابا علي لانصرتك نجسا هي يوم القيامة فكأنصرتني في مخالفتك نفسك * وقال ابو يعقوب السوسني قدس سره جاني مر يد يمكنه وقال يا سيدي انا غدا اموت وقت الظهور فخذ هذا الدية عارفا حضري بنصفه جنوط وكفني بنصفه فلما كان الغد وقت الظهور جاء فطاف ثم تبعه ومات فغسلته وكفنته ووضعته في الجود ففتح عينيه فقالت له احياء بعد الموت فقال انا حي فكل يحب الله حي يقول الفقير في هاتين الحكمتين اشارات الاولى ان الفقراء الصابرين جاءهم عند الله يوم القيامة فكل من اطعمهم او فعل بهم ما يسرهم فهم له شفعا عند الله مشفعون فيدخلونه الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فانه انما يطرأ على الاجساد بمسارقة الارواح مع ان اجسادهم لا تأكلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضا والثالثة ان الاحياء اسهل شيء بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن او بالتمتع بوقف في تعاقبه ثانيا وثالثا والرابعة ان اثر الحياة مرثى ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب البصائر فانهم رجاوا في بعض الاموات اثر الحياة ونكلا واما في حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حله على امر آخر من السحر والتخييل ونحو ذلك كواقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل * در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشني اكر يد يضا شد كسي * نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقيقية والنشأة العرفانية (اهم خير) رداعوا اليهم وتهديدهم اي اكفار قريش خرب القوة والشوكة اللتين يدفع بهما سباب الهلاك لافي الدين حتى يردانه لا خيرة في واحد من الفريقين (ام قوم تبع) المراد تبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بالذكار قرب الداروسا في بقية الكلام فيه (والذين من قبلهم) اي قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضربهم من كل جبار عنيد اولي بأس شديد والاستفهام تقر بان اولئك اقوى من هؤلاء (اهلكتناهم) ليست كرديم ايشارا استئناف لبيان عاقبة امرهم اي قوم تبع والذين من قبلهم (انه كانوا مجرمين) كما عين في الاجرام والاثام مستحقين للهلاك وهو تعليل لاهلاكهم ليعلم ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا في غاية القوة والسدة فلان يهلك هؤلاء وهم شر كما اهتم في الاجرام واضعف منهم في السدة والقوة اولي * بعض كبار فرمود كه حق تعالى را نسبت بولياء خود قهرى ظاهر است لطفي در ان مخفي لطيف مخفي آنست كه ميخواهد كه بآن قهر ظاهر حقيقت انسا را از قيود لوازم بشرى بك ومظهر كردند و باز حق تعالى را نسبت باعداء خود لطفي ظاهر است وقهرى در ان مخفي قهر مخفي آنست كه ميخواهد كه بآن لطيف ظاهر

علاقة باطن ايشارا بعالم اجسام استحکام دهدتا واسطة كرفتارى بقبود اين عالم ازش-هود عالم اطلاق
ولذات روحانى ومعنوى محروم بمانندو چون قهر و مكر درز براطف ظاهرى پوشيده است عاقل بايد كه رحذر
باشد و بمال و جاه مغرور نباشد تا كه از هلاك صورى ومعنوى خلاص يابد (قال الحافظ) كين كهست و تو خوش
تبر مبروى هش دار * مكن كه كرد رايدزش-هرة عدمت * اعلم اولان تبعها كس-كر واحد التبابعة ملوك
الين ولا يسمى به الا اذا كانت له خبر و حضرت موت و خبر كدرهم موضع غربى صنعاء الين و الحيرة بلغة
من اللغات الاثنتى عشرة و واحد من الاقدم الاثنى عشر و هو فى الاصل ابو قبيلة من الين و هو خير بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان و حضر موت و هو بضم الميم بلد و قبيلة كما فى القاموس و تبع فى الجاهلية
عمران بن الخطاب فى الاسلام كما قال فى كشف الاسرار تبع پادشاهى بود از پادشاهان از قبيلة قحطان چنانكه
دارا سلام ملوك را خليفه كوينا و در روم قيصر و در فارس كسرى ايشارا تبع كوينا فهم الاعظم من ملوك
العرب و القيل بالفتح و التخفيف ملك من ملوك حير دون الملك الاعظم واصله قبل بالتشديد كفعيل فحفف كبت
و ميت قال فى المعردات القيل الملك من ملوك حير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله و مقتدى به و لكونه متقبلا
لايه يقال ثقيل فلان اباه اذا تبعه و على هذا النحو سمو الملك بعد الملك تبعها ففتح كانوا رؤساء سمو بذلك لاتباع
بعضهم بعضا فى الرياسة و السياسة و فى انسان العيون تبع بلغة الين الملك المتبوع و اصل القيل من الواو
لقولهم فى جمعه اقوال نخومت و اموات اذا قيل اقبل فذلك نحو اعيناد فى جمع عبد اصله عود و قال بعضهم
قبل لملوك الين التبابعة لانهم يتبعون اى يتبعهم اهل الدنيا كما قيل لهم الا قبل لانهم يتقبلون و التقبل
بالفارسية اقتدا كردن اولان لهم قولنا فذا بين الناس يقول الفقير و الظاهر ان تبع اول سمي به لكثرة قومه
و تبع ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء كانت اهلهم تلك الكثرة و الاتباع ام لا فى التبابعة الحارث الراس
و هو ابن همام بن سدد و هو اول من غزا من ملوك حير و اصحاب الغنائم و ادخلها فراش الناس بانه وال و السبي
و الریش بالكسر الحصب و المعاش فذلك سمي الرأس و بين حير خمسة عشر اباً و دام ملك الحارث الراس
مائت و خمسة عشر بن سنة وله شرى كرفيد من ملك بعده و يدشر بن شيبان صلى الله عليه وسلم فنه

و ملك بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرخص فى الحرام

يسمى احمد ايا ليت انى * امر بعد مخرجه بعلم

و منهم ابرهة ذو المنار و هو ابن الحارث المذكور و سمي ذا المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه فى معازيه
له تدى اذا رجع و كان ملكه مائة و ثلاثا و ثمانين سنة و منهم عمر و ذوالانمار و هو ابن ابرهة لم يملك بعده
و منهم افر يقس و سمي ذا الانمار لانه قتل مقتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه و كان ملكه خمسة و عشرين
سنة و منهم شمر بن مالك الذى نذب اليد شمر قند و حكى القاتبي ان شمر بن افر يقس بن ابرهة بن الرأس و سمي عرش
لا رعاش كان به و نسبت اليه سمر قند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه و قيل شمر كند اى شمر
خر به لان كند بلسانهم خرب ثم عرب فقيل سمر قند و قال ابن خلكان فى تاريخه ان سمر اسم بلسانية اسکندر
مرضت فوصفها الاطباء ارضاً ذات هوا طيب و اشاروا اليه بظاهر صفتها و اسكنها اياها فلما طابت بنى لها
مدينة و كند بالتركي هو المدينة فكأنه يقول بلد سمر انتهى و يؤيده تسميتهم القرية الجديدة فى تركستان
بقولهم بكى كنت فان البناء و الدال متقاربان و به يعرف اطلاق قول من قال ان تبعاً الحيمرى بنىها الا ان يحمل
على بناء ثان و فيه بعد * و قل ابن سبأه فى اوضح المسالك سمر قند بالتركية شمر كند اى بلد الشمس و منهم
افريقس بن ابرهة الذى ساق البر الى افريقية من ارض كنعان و به سميت افريقية و كان قد غزا حتى انتهى
الى ارض طنجة و ملك مائة و ثنيما و ستين و منهم تبع بن الاقرن و يقل فيه تبع الاكبر و منهم ابو كرب اسمعدين كلبكر
ابن تبع بن الاقرن و اخافوا فى المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الحيمرى الذى سار بالجوش و بنى الحيرة
بالكسر مدينة بالكوفة (قال فى كشف الاسرار) معروف از ايشان سه بودند بكى مهينة اول بوده بكى مياز
بكى كهينه آخر بودوا و كه نام او در قرآن است تبع آخر بود نام وى اسمعدين الحيمرى مردى مؤمن صالح بوده
و يسمى عليه السلام ايمان آورده و چون حديث و نعت و صفت رسول ماسليه السلام شنيد از اهل كتاب
رسالت وى ايمان آورد و كفت * شهدت على احمد انه * رسول من الله بارى النسم *

(فلو مد عمری الی عمره * لکننت وزیرالہ و ابن عم * و فی اوائل السبوطی اول من کسا الکعبۃ اسمعہ الجبرئ و هوتبع الاکبر و ذلک قبل الاسلام بذسمائة سنة کساها الثیاب الخیرة و هی مثل عنبۃ ضرب من برودالین و فی روایۃ کساها الوصائل و هی برود جرفیہا خطوط خضر تعمل بالین و عن بعضہم اول من کسا الکعبۃ کسوة کاملۃ تبع کساها العصب و ہی ضرب من البرود و جعل لہا بابا غلق و قال فی ذلک

و کسونا البیت الذی حرم اللہ ملا معصیا و برودا

واقنابہ من الشهر عشر * و جعلنا لہا اقلیدا

وخرجنا منه نؤم سهیلا * قدر فعلنالوا، نامعقودا

و کان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومہ کافرین و لذلك ذمہم اللہ دونہ و اختلف فی نبوتہ و قال بعضہم ککان تبع بعد النار فاسلم و دعا قومہ الی الاسلام و ہم حبر و کذبوہ و کان قومہ کھانا و اهل کاب فامر الفریقین ان یقرب کل منہما قریبا ففعلوا فتقبل قریان اهل الکتاب فاسلم و ذکر ان اسحق فی کاب المبدأ و قصص الانبیاء علیہم السلام ان تبع بن حسان الجمری و هوتبع الاول ای الذی ملک الارض کلہا شمرقہا و غر ببا و یقالہ الراش لانہ راش الناس بما اوسعہم من العطاء و قسم فیہم من العنایم و کان اول من غنم و لما عد البیت یرید تغریبہ رمی بداء فحضر منہ رأسہ فیما و صدیدا و اتفق حتی لا یستطیع احد ان یدنو منہ قدر رمح یعنی چون تبع بیکد رسید و اهل مکہ اور اطاعت نداشتند و خدمت نکردند تبع گفت وزیر خود را ککہ این چہ شہر است و چند قوم اند کہ در خدمت و طاعت ما مقصیر کردند بعد از آنکہ جہانیاں سر بر خطاطعت ما نہ سادہ اندوز یر گفت ایشانرا خانہ هست کہ از اکعبہ کویند مکر بان خانہ محبب شدہ اند تبع در دل خویش نیت کرد کہ آن خانہ را خراب کند ہر دان شہر را یکشد و زنان را اسیر کند ہنوز این اندیشہ تمام نکر دہ بودہ کہ رب العزم بدر دسر مبتلا کرد چنانکہ اور اطاعت نماند و آب کندیہ از چشم و گوش و بینی وی کشادہ گشت کہ هیچ کس را بہ نزدیک وی قرار نہ بود و اطباہم از معالجہ وی عاجز گشتند گفتند این بیماری از چہ مار طبع بیرون افتادہ کار اسمائیلست و ما بہ جہ آن راہ نمی بریم اس دانشمندی فرایش آمد و گفت ایہا الملک اگر سر خود بام بنیکو بی من این در دراد رمان سازم ملک گفت من در ککار این شہر و این خانہ کعبہ چنین اندیشہ کردہ ام دانشمند گفت زینہارای ملک این اندیشہ مکن و از نیت باز کرد کہ این خانہ را خداوندی است قادر کہ از آن حفظ خویش میدارد و ہر کہ قصد این خانہ کند دمار از وی بر آید تبع از آن اندیشہ توبہ کرد و تعظیم خانہ و اہل آن در دل خود جای داد و در حال شفایافت عنایت حق در رسید و از ملت کفر کہ داشت بر گشت و بشناوند کعبہ ایمان آورد و در دین ابراہیم علیہ السلام شد پس کعبہ را جامہ پوشانید و قوم خود را فرمود تا از بزرگ دارند و با اہل وی نیکوئی کنند پس از مکہ بزین بٹب شد انجبا ککہ مدینہ مصطفاست صلی اللہ علیہ وسلم و در آن وقت شہر و بنا بود چشمہ آب بود تبع لشکر بسر آن چشمہ فرو آورد و دانشمندانکہ با وی بودند فریب دوزہار مر د عالم در کاب خواندہ بودند کہ آن زمین بٹب مہاجر رسول آخر الزمانست و مہبط وحی قرآن چہار صد مر د از ایشانکہ عالمتر و فاضلتر بودند بایکدیگر بیعت کردند کہ از آن بقعہ مفارقت نکنند و بر امید دیدار رسول انجبا مقام کنند اگر اورا خود دریابند و الا فرزندان و نسل ایشان ناچار اورا دریابند و برکات دیدار او با عقیق و ارواح ایشان برسد این قصہ با تبع گفتند و تبع را ہمین رغبت افتادہ یکسال انجبا مقام کرد و برفرمود تا چہار صد قصر بنا کردند انجبا کہ ہر عالمی را قصری و ہر یکی را کنیر کی بنزد و آزاد کرد و بزنی بوی داد با چہ از تمام و ایشانرا وصیت کرد کہ شما انجبا باشید تا پیغمبر آخر زمان را دریابید و خود نامہ بدشت و مہر زرین بر آن نہاد و عالمی را سپرد و گفت اگر محمد را در بابی این نامہ بدورسان و اگر نیابی بفرزدان و وصیت کنی نابدورسانند و مضمون آن نامہ این بود کہ ای پیغمبر آخر الزمان ای کزیدہ خداوند جہان ای بروز شمار شفیع بندکان من کہ تبعم بتو ایمان او پر دم بان خداوند کہ تو بندہ و پیغمبر او بی گواہ باش کہ بر ملت توام و بر ملت پدر تو ابراہیم خلیل علیہ السلام اگر ترا بینم و اگر نہ بینم نامہ مرا فراموش نکنی و روز قیامت مرا شفیع باشی انکہ نامہ را مہر رنہاد و بر آن مہر نوشتہ بود اللہ الامر من قبل و من بعد و بومئذ یفرج المؤمنون بنصر اللہ و عنوان نامہ نوشتہ الی محمد بن عبد اللہ خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی اللہ علیہ وسلم من تبع امانہ اللہ

فی بد من وقع الی ان یوصل الی صاحبہ گفته اند مردمان مدینہ ایشان کہ انصار رسول خدا انداز نژاد آن
چهارصد مرد عالم بودند و ابویوب الانصاری کہ رسول خدا بخانہ او فرو آمد از فرزندان آن عالم بود کہ تبع
را نصیحت کردہ بود تا از آن علت شفایافت و خانہ ابویوب الانصاری کہ رسول خدا انتخاب فرما آمد از جملہ بناها
بود کہ تبع کردہ بود چون رسول خدا ہجرت کرد بمدینہ نامہ تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامہ بلی داد
تا بخواند رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و انکس کہ نامہ رسانید نام او ابویلی بود او را بخواخت
و کرامی کرد و روایتی تبع مردی آتش پرست بود بر مذہب مجوس از نواحی مشرق در آمد با لشکر عظیم
و مدینہ مصطفی علیہ السلام بگذشت و بسری از آن خویش انجاریا را کرد اہل مدینہ آن پسر را بفریت
و حیلہ بکشتند تبع باز کشت بر عزم آنکہ مدینہ خراب کند و اہل آنرا استئصال کند جماعتی کہ انصار
رسول اللہ از زاد ایشان ہمہ مجتمع شد و بقتل وی بیرون آمدند بروز باوی جنگ میکردند و شب اورا مہمان
داری میکردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد گفت ان هؤلاء کرام ایشان قومی اند کریمان و جوانمردان
بس دو حبر از اخبار بنی قریظہ نام ایشان کہ بہ و السدھر دو ابن عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع
شدند و او را نصیحت کردند گفتند این مدینہ ہجرت کا پیغمبر آخر زمانست و مادر کلب خدای نعت وی
خواندہ ام و برآمد دیدار وی اینجا نشسته ایم و دایم کترا اہل این شہر دستی نباشد و نصرتی نبود خویش را
در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت تابش نویت خود بکردار بس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد
و از ایشان عذر خواست ایشان چون اثر قبول در وی دیدند او را بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد
و بدین ایشان باز کشت و ایشانرا اکرام کرد و از مدینہ بسوی بحر باز کشت و آن دو حبر و نفر دیگر از یہود بنی
قریظہ بادی رفتند جمعی از بنی ہذیل پیش تبع آمدند گفتند یہا الماک الا ادلک علی بیت فیہ کثر من لولؤ روز رجد
اگر خواهی برداری ردست تو آسان بود گفت آن کدام خانہ است گفت خانہ ایست در مکہ و مقصود ہذیل
ہلاک تبع بود کہ از نعمت وی می رسیدند دانستند کہ ہر کہ قصد خانہ کہ بہ کند ہلاک شود تبع با اخبار یہود
مشورت کرد و آن سخن کہ ہذیل گفتہ بودند بایشان گفت اخبار گفتند زینہار کہ اندیشہ بدنکی در کاران
خانہ کہ در روی زمین خانہ ازان عظیم تر نیست ازایت اللہ گویند ان قوم ترا ان دلالت کردن جز ہلاک
تو نخواستند چون انجاریا سی عظیم کن تا از سعادت البصا حاصل شود تبع چون این سخن بشنید ان جمع ہذیل
بگرفت و سیاست کرد چون بکہ رسید طواف کرد و کہہ را در نیہ دارا در بر نہاد و قفل بر زد و از اجامہ پوشید
و شش روز انجاریا بقیہ شد ہر روز در فخر ہزار شتر قربان کرد و از مکہ بسوی یمن شد و قوم وی حبر بودند کا ہنران
و ست پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بحکم تورات دعوت کرد ایشان نیز رفتند تا آنکہ حکم خویش
بر آتش بردند و آن آتشی بود کہ فرادید آمدی در دامن کوه و ہر کرا خصمی بودی و حکمی کہ در آن مخلف بودی
ہر دو خصم بتردیک آتش آمدند ی انکس کہ بر حق بودی او را از آتش گزند رسیدی واد کہ نہ بر حق بودی
بسوختی جماعتی از حبر بتان خود را برداشتند و بدامن آن کوه آمدند و همچنین ابن دو حبر کہ بانبع بودند دفتر
تورہ را داشتند و بدامن آن کوه آمدند و در راہ آتش نشستند آتش از نخرج خود برآمد و ان قوم حبر را
و آن بہ نژاد ہم نیست کرد و بسوخت و آن دو حبر کہ تورات داشتند و میخواہند از آتش ایشانرا ہیج رنج گزند
نرسید مگر از پستانی ایشان عرقی روان کشت و آتش از ایشان در گذشت و بخرج خویش باز شد اندکہ باقی
حبر کہ بودند ہمہ بدن اخبار باز کشتند فن ہناک اصل الیہودیہ بالین کذا فی کشف الاسرار و قبل حفر بئر
بناحیہ حبری الاسلام فوجد فیہ امر آنان بکھنجان و عند رؤسہما لوح من فضة مکتوب فیہ بالذہب حبا و تلبس
او حبا و تمناضرا و ہذا قبر تمناضرو قبر حبا بنی تبع علی اختلاف الروایات و ہما تشهد ان لا الہ الا اللہ
ولا شرکان بہ شأ و علی ذلک مات الصالحون قبلہما * از ہمہ در صفات و ذات خدا * بس شئی بکشتہ امدا *
کے خدا بودی از یکی افزون * کی بمادی جہان بدن قانون * داند انکس ز عقل باشد بہر *
کہ دوشہ را جو جا شود در شہر * سلاک جمعیت از نظام افتد * رخنہ در کرا خاص و عام افتد *
جل من لا الہ الا هو * حبس اللہ لا الہ سواہ (و ما خلقنا السموات والارض وما بینہما) ای مابین الجنسین
و قری ما بینہن نظر الی مجموع السموات والارض (لا عین) من غیر ان بکون فی خلقہما غرض صحیح و غایہ

حبيدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصديه مقصدا صحيحا وفي التعريفات اللعب فعل الصبيات يعقبه
 التعب من غير فائدة (ما خلقناهما) وما بينهما ملتبسا بشيء من الاشياء (الا) ملتبسا (بالحق) فهو استثناء
 مفرغ من اعم الاحوال او ما خلقناهما بسبب من الاسباب الالهي الذي هو الايمان والطاعة والبعث
 والجزاء فهو استثناء من اعم الاسباب (ولكن اكثرهم) اي كفر مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة (لا يعلمون)
 الامر كذلك فيكون البعث والجزاء والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان
 هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم وما ينظم به اسباب عابثهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليتخير المطيع من
 العاصي بان يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثاني متعلق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر
 زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بانواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزاء لتوفي
 كل نفس ما عملت فالجزاء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول
 الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر وهو محال اعلم ان التجليات الوجودية انما هي للتجليات
 الشهودية فكل من السموات والارض الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهي
 كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداف كما ان المقصود من المرآت انما هو الصورة
 المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة
 رمز الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما بالنسبة الى
 الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما وكلها مظاهر حق
 لاسيما القلوب اصداف الدرر المعارف الالهية التي لم يخلق الانس والجن الا لتحصيها ولكن مرآة قلب اكثرهم
 مكذبة بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 من عرف نفسه يعني بالمرآة عند صفاتها فقد عرف ربه اي بتعلي صفاته فيها فقد عرفت انه مافي الوجود
 الا الحق واما الباطل فاضافي لا يقدح في ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلي ومن حيث
 دعوة الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق في نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التجليات الالهية
 (حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله
 بقر حذعجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريقين ينادي في الرب فقال هتوه حتى
 ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق لاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة
 استدعى بخنفساء فضحك الحضورون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال اخضروا ما طلب فان الرجل
 على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال الحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني
 ان اخس المخلوقات اعز الادوية يعني ان خواجك لنفسه يفر مودك شي در زمان جواني بداعيۀ فسادى
 از خانه بيرون آمدم ودرده ما عسى بغايت شرير و بد نفس كه بشرارت نفس او كسى غي دانستم و همه اهل ده
 از مني ترسيدند دران شب ديدم حاي در كن اينستاده چون او را ديدم ازو بغايت ترسيدم و ترك فساد كردم
 و اذان محل دانستم كه بدني درين كارخانه در كار بوده است * چون بعض ظهورات حق آمد باطل *
 پس منكر باطل نشود جز جاهل * در كل وجود هر كه جز حق يند * باشدز حقيقۀ الحقائق غافل *
 (ان يوم الفصل) اي يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من المبطول ويقضى بين الخلائق
 بين الاب والابن والزوج والزوجة ونحو ذلك * قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله وبطل
 باخلاص ذلك وبصحته فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه
 حسرة (وفي المشوى) اي در يغابود مارا ببر وباد * تا ديا حسرة شد لا عباد * بر گذشته حسرت اوردن
 خطاست * باز نادر فته ياد آن هب است (ميفانهم) اي وقت موعد الحسائث (اجعين) يعني
 هنكام جمع شدن همه اولين آخرين فيوم الفصل اسم ان وميفانهم خبرها واجعين تأكيد للضمير المجزور
 في ميفانهم والميقات اسم للوقت المضروب للعمل فيوم القيامة وقت لا وعدا به من الاجتماع الحساب والجزاء
 قال في بحر العلوم ميفانهم اي حدهم الذي يوقنون به ولا يشتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التي
 لا يتجاوزها من يريد دخوله مكة الا حرما فان الميقات ما وقت به الشيء اي حد قال ان الشيخ الفرق بين الوقت

والمیقات ان المیقات وقت یقدر لان یقع فیه عمل من الاعمال وان الوقت ما یقع فیه شیء سواء قدره مقدر لان یقع فیه ذلك الشیء ام لا (یوم لا یغنی) بدل من یوم الفصل (مولی) ولی من قرابة وغیرها وبالفارسیة دوستی وخواهشاوندی (عن مولی) ای مولی کان وبالفارسیة ازدوست وخواهش خود (شیاً) ای شیاً من الاغناء والاجزاء علی ان شیاً واقع موقع المصدر وتنکیرہ للتقلیل و یجوز ان یکون منصوباً علی المفعول به علی ان یکون لا یغنی بمعنی لا یدفع بعضهم عن بعض شیاً من عذاب الله ولا یبعده فان الاغناء بمعنی الدفع وابعاد المکره وبالفارسیة چیزی را از عذاب مایاس و دزدند کسی را هیچ چیز و تنکیر مولی فی الموضعین الالبهام فان المولی مشترک بین معان کثیرة یطلق علی الملک والعبد والمعتق والصاحب والقرب کابن العم ونحوه والجار والحلیف والابن والعم والتزیل والشریک وابن الاخت والولی والرب والناصر والمنعم والمنعم علیه والمحب والتابع والصهر کفی القاموس وكل من ولی امر واحد فهو ولیه ومولاه فواحد من هؤلاء ای واحد کان لا یغنی عن مولاه ای مولی کان شیاً من الاغناء ای اغناء قیلاً واذالم ینفع بعض الموالی بعضاً ولم یغن عنه شیاً من العذاب بشفاعته کان عدم حصول ذلك مما سواهم اولی وهذا فی حق الکفار یقال اغنی عنه کذا اذا کفاه والاغناء بالفارسیة بی نیاز کردن بیدن ووا داشت کسی را از کسی (ولاهم ینصرون) الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه نکره فی سباق النفی فکأنه جمع ای لا ینصرون مما نزل بهم من العذاب ولا یملکون ان یشفع لهم غیرهم (الامن رحم الله) بامفو عنه وقول الشفاعه فی حقهم والمؤمنون ومحلہ الرفع علی البدل من الواو کما هو المختار والنصب علی الاستثناء (انه هو العزیز) الذی لا ینصر من اراد تعذیه کالکفار (الرحیم) لمن اراد ان یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله علیه فی السوابق فادر کتبه فی العاقبة برکة تلك الرحمة حیث جعل المؤمنین بعضهم فی بعض شفیعاً و فی الآیة اشارة الی ان یوم القیامة یفصل بین اباب الصفاء واصحاب الصدأ ولا یغنی مولی عن مولی ولا ناصر ولا حیم عن حیم ولا نسیب عن نسیب ولا شیخ عن مرید شیاً من الصفاء اذ لم یحصلوا ههنا فی دار العمل ولا ینصرون فی تحصیل الصفاء ورفع الصدأ الامن رحم الله علیه بتوفیق تصفیة القلب فی الدنیا کما قال تعالی الامن اتی الله بقلب سلیم انه هو العزیز یعز من یشاء بصفاء القلب الرحیم یرحم من یشاء بالجلی لمرآة قلبه (حکى) انه کان اخوان فسات احدهما فرآه الآخر فی المنام وسأله عن حاله فقل یاخی من کان فی الدنیا اعنی فهو فی الآخرة اعنی فکان هذا سبب توبته واثابته حتی کان من الصالح الکاملین واعلم ان المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح کاللباس الفاخر علی البدن الحسن الناضر واذالم تحصل کان کالزینة علی الجسم اتمیج فی حسن ذاته فی الدنیا بازالة فحج نفسه جاء فی القیامة حسناً بالحسن الذاتی والعارضی والافبالحسن العارضی فقط فهو ثواب العمل فاعرف هذا فلا بد من الاجتهاد والوقت باق رسول الله علیه السلام اباهریه را رضی الله عنه فرمود که بطریق انها باش که چون مردم بترسند ایشانرا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود امان باشند ابوهریه گفت یا رسول الله انها کدام اند صفت وحلیت ایشان بامن بیان فرمای تا ایشانرا بشناسم فرمود که قومی از امت من در آخر الزمان ایشانرا روز قیامت در محشر اندیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشانرا پیغمبران پندارند از غایت علو مرتبت و منزلت ایشان ناگاه من ایشانرا ایشانرا و کویم امت من امت من و خلاقی بدانند که ایشان پیغمبران نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمها، مردم از انوار ایشان خیره شود ابوهریه گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان ملحق شوم گفت صلی الله علیه وسلم ای اباهریه این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه انبیا رسیدند حق تعالی ایشانرا بطعام و شراب سیر کرد انبیا و ایشان کرسنکی و تشنکی اختیار کردند و لباس برای پوشیدن داد ایشان برهنکی کرد بدینهمه بامید رحمت ترک حلال کردند از خوف حساب باین خود در دنیا بودند و لیکن بوی مشغول نکشتند ملائکه از طاعت ایشان تعجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند بعد از ان رسول الله علیه السلام کریمه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین باز گرداند ای اباهریه بر تو باد که طریقه ایشانرا رعایت کنی هر که طریقه ایشانرا مخافت کند در شدت

حساب زحمت بپند * روشن دلی که لذت تجربه یافتست * بیرون رود ز خویش جو پیداشود کسی *
می بپادش بخون جگر خور دغولها * تاز غبار چشم مصفا شود کسی (ان شجرة الزقوم) بدرستی که
درخت زقوم یعنی میوه ان قال فی القاموس هی شجرة یجھنم وطعام اهل النار وفي عين المعنی شجرة فی اسفل
النار مرتفعة الی اعلاها و ما من درکة الا وفيها غصن منها تهی فتکون هی فی الاسفل نظیر طوبی
فی الاعلی وفي کشف الاسرار شجرة الزقوم علی صورة شجر الدنیا لکنها من النار والزقوم ثرها وهو ما اکل
بکره شدید وقيل طعام ثقیل فهو زقوم وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة کرهية فی النار ومنه استعیر
زقم فلان وزقم اذا ابتلع شیأ کرها یقول الفقیر و علی تقدير ان یکون الزقوم بلسان البر بروهیم جبل بالغرب
وامة اخرى بین الحبش والنج یعنی الزبد والقر فله وارد علی سبیل التھکم کانتبشیر فی قوله فبشرهم بمعذاب
الیم لانه تعالی وصف شجرة الزقوم بانها تنخرج فی اصل الحیم کما مر فی الصافات فکیف یکون زبدا وفي انسان
العبون لا تسلط لجهنم علی شجرة الزقوم فان من قدر علی خلق من یعیش فی النار ویلذ بها کالاستبدال فهو اقدر
علی خلق الشجر فی النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلام رضی الله عنه انهما تحبب بالمهب کما تحبب
شجر الدنیا بالمطر وثمر تلك الشجرة مر له زفرة انتهى یقول الفقیر لاحاجة الی هذا بیان فانه کما یسأله ثمر الجنة
وشجرها ثمر الدنیا وشجرها وان وقع الاشتراك فی الاسم کذا ثمر النار وشجرها فالشجرة لاتنافی النار بید فکیف
تحترق فاصله النار فهو ناری والنار لا تحترق بالنار ولذا قبل فی ابلیس انه یعذب بالزهریر وانما کن
الاحتراق بحسب التركب وقد رأیت فی جزيرة قبرس حجرا یقال له حجر القطن یدق و یطرق فینعم حتی یکون
کالقطن فیمخذ منه المندیل فحجیرته لاتنافی القطنیة وقدر فی بس ان الله اخرج من الشجر الاخضر ناراً
(طعام الاثم) امی الکثیر الاموال الم اذ به الکافر لاله ما قبله وما بعده علیا بنی انهم اجسوا علی ان المراد بقوله
لا یغنی مولى عن مولى شیأهم الکفار وبقوله الامن رحم الله المؤمنون و کذا دل علیه قوله فیما سیأتی
ان هذا ما کنتم به تمترن وکان ابو الدرداء رضی الله عنه لا یطلق لسانه فیقول طعام الیثم فقال علیه السلام
قل طعام الفاجر کما فی عین المعانی وقال فی الکواشی عن ابی الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الاثم فقال طعام
الیثم مراراً فقال له قل طعام الفاجر یا هذا وفي هذا دلائل لمن یجوز ابدال کلمة بکلمة اذا دلت معناها ولا بی حنیفة
فی تجوز القراءة بالفارسیة اذا دلت المعنی بکلمه قالوا وهذه اجازة کلا اجازة لان فی کلام العرب خصوصاً
فی القرآن المجز بفساحتہ وغرابة نظامه واسالیبه من لطائف المعنی ما لا یستقل بادائه لغد ما قال الزنخشیری
ابو حنیفة ما کن یحسن الفارسیة فلم یکن ذلك منه عن تحقیق وتبصر وعن ابی الجهم عن ابی یوسف
عن ابی حنیفة مثل قول صاحبه فی عدم جواز القراءة بالفارسیة الی هنا کلام الکواشی وقال فی فتح الرحمن
یمجوز عند ابی حنیفة ان یقرأ بالفارسیة اذا دلت المعانی بکلماتها من غیر ان یخرج منها شیئاً وعنه لا یمجوز القراءة
بالفارسیة الا عاجز عن العربیة وهو قول صاحبه وعلیه الاعتماد وعند الثلاثة لا یمجوز بغیر العربیة انتهى
ویروی رجوعه الی قولهما فی الاصح کما فی الفقه والفتوی علی قولهما کما فی عبون الحقائق وجاء من احسن
ان یشکل بالعربیة فلا یشکل بالفارسیة فانه یورث النفاق کما فی انسان العبون یقول الفقیر بطلان القراءة
بالفارسیة ظاهر علی تقدير ان یکون کل من النظم والمعنی رکناً للقرآن کما علیه الجمهور ولعل الامام لم یجعل
النظم رکناً لازماً فی الصلاة عند العجز فاقام العبارة الفارسیة مقام النظم کما ان بعضهم لم یجعل الاقرار باللسان
رکناً من الایمان بل شرطاً لازماً لاجراء احکام المسلمین علیه وان اعترض بان تحت کل حرف من القرآن
ما لاتنفی به العبارة من الاشارات فلا تقوم لغة مقامه فیرد بان علماء اصول الحدیث جوزوا اختصار الحدیث للعالم
للاجهل مع انه علیه السلام اوتی جوامع الکلم وفي کل کلمة من کلامه اسرار وروفا عرف هذا (کالمهل)
خبیر بعد خیر او خبر مبتدأ محذوف ای هو کالمهل عن النبی علیه السلام فی تفسیر المهل کعکر الزيت وهو دردیہ
فاذا قرب الی وجهه سقطت فروة وجهه فیه وشبه بالمهل فی کونه غلیظاً اسود وقال بعضهم المهل ما یمهل
فی الارحی حتى ذوب کالمحید والرصاص والصفیر ونحوها وشبه الطعام بالخمس او بالصفیر المذاب فی الذوب ونهاية
الحراة لا فی الغلیان والغلیان علی ما شاهده (یعنی فی البطون) ای حال ککون ذلك الطعام یعنی
فی بطون الکفار (کفی الحیم) غلیاناً کغلیان الماء الحار الذی انتهى حره وغلیانه لشدته حرارته وکراهیة

المدة اياه قال بعضهم باره باره كنند ودهاء ایشان و بکذا زدام چساوا و حشارا و فی الحديث ابها الناس اتقوا الله
حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لأمّرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه
وليس له طعام غيره والغلى و الغليان التحرك والارتفاع و بافارسية جوشیدن قال فی المفردات الغلى
و الغليان يقال فی القدر اذا طغخت اى امتلأت و ارتفعت و منه استعير ما فی الآية و به شبه غليان الغضب
و الحرب و فی الآية اشارة الى ان الاثم و هو الذى عبد صنم الهوى و غرس شجرة الحرص فامّرت الشهوات
الفسانية المذیة على مذاق النفس فی الدنيا **يكون طعامه** فی الآخرة الزقوم الذى مر وصفه *
نفس را بد خو بنواز و نعمت دنیا ممکن * آب و نان سیر کاهل میکند من دور را (خذوه) على ارادة القول
و الخطاب للزبانية اى يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثم فلا يأخذونه الا بالنواصي و الاقدام (فاعلموه)
اى جروه بالعنف و القهر فان العتل الاخذ بجماع الثوب و نحوه و جره بقهر و عنف قال فی تاج المصادر العتل
کشدن بعنف و فی القاموس عتله بعثله و عتله فاعتل جره عتفا فحمله و هو معتل کثیر قوی على ذلك
(الى سواء الجحيم) اى وسطها و معظمها الذى تسوى المرافة اليه من جميع جوانبه و بافارسية و بمیان
دوزخ (ثم صواب فوق رأسه من عذاب الجحيم) صب الماء اراقته من اعلى و العذاب اسب و صوب
لانه ليس من الاجسام المذیة فكان الاصل یصب من فوق رؤوسهم الجحيم فقبل یصب من فوق رؤوسهم العذاب
و هو الجحيم للبيان ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف و زيد من الدلالة على ان المصوب بعض هذا النوع
و بالفارسية آنکاه بریزد بر سر او و از عذاب آب کرم تمام بیرون بدن او بریختن آب عذاب شود
چنانچه درون او از زقوم معذبست یروی ان الکافر اذا دخل النار بطعم الزقوم ثم ان خازن النار بضربه
على رأسه بمقعدة بسبل منها دماغه على جبهه ثم یصب الجحيم فوق رأسه فینفذ الى جوفه فیقطع الامعاء
و الاحشاء و یمرق من قدميه و فی الآية اشارة الى عذاب الحسرة و الحرمان و حرقة المهاجران فی قعر التیران
(ذق) هذا العذاب المذل المهين (انت انت العزیز) فی نظرك (الکریم) عند قومك اى و قولوا له ذلك
استهزاء به و تقر به له على ما كان یزعمه من انه عزیز کریم ففناه الذلیل المهان (روى) ان اباجهل قال لرسول الله
صلی الله علیه و سلم ما بین جبلی مکة اعز و اکرم منی فوالله ما نستطيع انت و لاریک ان تفعل فی شئنا فوردت
الآية و عبدا له و لامثاله عجبا **كيف اقسم بالله** تعظيما له ثم انى الاستطاعة عنه مع ان الرسول علیه السلام
كان لا یدعور باسواء فالكلام المذكور من حيرة الکفر و حکم الجهل و تعصب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة
من السماء و فی لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذبا فی الدنيا و لیکن لما كان فی نوم الغفلة و کثرت الحجاب لم یکن
لیذوق الم العذاب فلما مات انتبه و ذاق الم ما ظلم به نفسه (ان هذا) العذاب (ما كنتم به تمترن) تشكون
فی الدنيا و تمترن فيه اى تجادلون بالباطل و بالفارسية شك می آوردید تا کنون معاینه بدیدید و الجمع باعتبار المعنی
لان المراد جنس الاثم ثم هذا الامراء انما كان بوساوس الشیطان و هو اجس النفس فلا بد من دفعهما
و الاتصاف بصفة القلب و هو الیقین و لذا قال علیه السلام و بل للشاکین فی الله و هم الذین لم یؤمنوا به تعالی
بقیة او من ذلك انکار بعض احکامه و اوامره و کذا الاصرار على المعاصی بحیث لا یبالی بها فلوترک الصلاة
متعمدا و لم یؤ القضاء و لم یخف عقاب الله فانه یکفر لان الامن کفر (و فی المثنوی) بود کبری در زمان
بازید * کفت این ایمان اگر هست اى مرید * آنکه دارد شیخ عالم بازید * من ندارم طاقت
ان تابان * کان فزون آمدن کوششهای جان * کرچه در ایمان و دین نامو قتم * لیک در ایمان
اوبس مؤمنم * مؤمن ایمان اویم در نهان * کرچه مهرم هست محکم در دهان * باز ایمان
کر خود ایمان شماست * فی بدان میلستم و نی مشتهاست * آنکه صد میلش سوی ایمان بود *
چون شمارا دید زان فارتشود * زانکه نامی بیند و معیش نی * چون بیا بازارا مفازه گفتنی * و فیه
اشارة الى ان المرید اذا کان قوی الايمان و العلم و المعرفة کان عمله و اجتهاده فی الظاهر بقدر ذلك و قس علیه
حال الضعیف و الشاک و المتردد نسأل الله سبحانه ان یبقینا من کأس قوة الیقین انه هو المفیض المعین
(ان المنقین) اى عن الکفر و المعاصی و هم المؤمنون المطیعون (فی مقام) فی موضع قیام و المراد المكان

على الإطلاق فانه من الخاص الذي شاع استعماله في معنى العموم يعني انه عام ومستعمل في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يقيم فيه اصلا (امين) يأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف المقام بالامن من المجاز في الاستناد كما في قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من الامانة التي هي ضد الخيانة وهي في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق الاستعارة التخيلية كان المكان الخفيف يحزن صاحبه وناله بمباقي فيه من المكاره او كناية لان الوصف اذا ثبت في مكان الرجل فقد اثبت له لقولهم المجدين ثويده والكرم بين يديه كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عموما يكون مقامه مقام الوحدة آتانا من خوف الاثنية والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين محاسبة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء يقول الفقير اما محاسبة يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم شفعاء عند الله واما محاسبة في الدنيا فلان فيها الامن من الشقاوة اذ لا يشقى بهم جلسهم وفي الآية اشارة اخرى لآخرة اللبال وهي ان المقام الامين هو مقام القلب وهي الجنة الوصلة ومن دخله كان آتانا من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التي هي اشارة الى مقام الذات كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التي هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال اهل السنة كل من اتقى الشر كصدق علمه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد يقول الفقير الظاهر ان المطلق مصروف على انكس بقرينة ان المقام مقام الامتثال والكمال هو المؤمن المطيع كما اشرفنا اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيها انتهاء وتيمية لا ابتداء واحالة كما يدل عليه الوعيد الوارد في حقهم والا لا مستوى المطيع والعاصي وقد قل تعالى ام تجعل المنقين كافجاء عفا الله عنا وعذكم اجمعين (قال الشيخ سعدى) كسى راكه باخواجه تست جئت * بدستش چرامى دهى چوب وسنك * سك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماى تا سخنواش نهند (في جنات وعيون) بدل من مقام جيئ به دلالة على نزاعته واشتاله على طيبات المأكلى والمشارب والمراد بالعيون الانهار الجارية والتكثير فبهما للتعظيم (يلبسون من سندس واستبرق) خبرتان واستبرق بقطع الهزة وقرأ الخليل بوصلها قال في كشف الاسرار السندس مارق من الحرير يجرى مجرى الشعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غاظ منه وصفق نسجه يجرى مجرى الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوعان نوع كلما كان ارق كان انفس ونوع كلما كان ارقن بكثرة الابريسم كان انفس يقول الفقير يحتمل عندى ان يكون السندس لباس المقر بين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقر بين هو التسليم الخالص وشراب الابرار هو الرحيق المزوج به وذلك ان المقر بين اهل الذات والابرار اهل الصفات فكما ان الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل الذات وشرابهم ارق واصفى من لباس اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من كلام العجم عرب بالقاف قال في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرب استبروه وتصفيره ابرق واستبر بالثناء والطاء بمعنى الغليظ بالفارسية قل الجواني في المعربات نقل الاستبرق من العجمية الى العربية فلوحقر او كسر لكان في الحقير ابرق وبالكسر ابارق بخذف السين والثناء جميعا انتهى والتعريب جعل العجمي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن مناجاه واجراءه على اوجه الاعراب وجاز وقوع اللفظ العجمي في القرآن العربي لانه اذا عرب خرج من ان يكون عجميا اذا كان متصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق فن قال القرآن العجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرأ ناعربيا واذا قال فيه كلمة العجمية ففي امره نظر لانه ان اراد وقوع اللفظ العجمي فيه بتعريب فتصح وان بلا تعريب فغلط (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين في المجلس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم فهو اتم للانس ودر تفسير سور آبادى اورده كاي مقابلته روزهمانى باشد در دار الجلال كه حق تعالى هم مؤمنان را رسريك خوان بنشاند وهمه رويهاى يكديكر بنشد * وقال بعضهم متقابلين بالحبة غير متدارين بالغض والحسد لان الله ينزع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من اوصاف اهل الله في الدارين فطوبى لهم حيث انهم في الجنة وهم في الدنيا (كذلك) اى الامر كذلك او ابتناهم اثابة مثل ذلك (وزوجناهم بحور عين) اى قرناهم بهن وبالفارسية وقرين مى سازيم

متقربا بزنان سفيد روى كشاده چشم فتمتعون نارة بمؤانسة الاخوان ومقابلتهم وتارة بملعبة النساء
من الحور العين ومزاجتهن فليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد
لا يعمد بالباء كما جاء في التزويل فلما قضى زيد منها وطرا تزوجنا كما هو اذا لم يكن المراد عقد التزويج يقال تزوجتك
بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اى جعلتك شفعا بها والله تعالى جعلهم اثنين ذكرا وانثى وقال في المفردات لم يجز
في القرآن زوجناهم حورا كما يقل زوجته بامرأة تنبيهها على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا
من المناكح قال سدي المفتى ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائده الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحريم
او تحليل انتهى يقول الفقير رد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبيينا عليه السلام
وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقل ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المعهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا
عليه السلام وتعرفه لا التحليل وجعل عنوان الامر ما هو في صورة المهر ليسرى في النكحة اولادها
والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليها السلام في الجنة كانت من قبل المؤانسة ولم يكن بينهما شجاعة
كما في الدنيا وان ذهب البعض الى قربان في الجنة مستدلا بقول قائل انا من اولاد الجنة وذلك مطعون قال الشيخ
الشهر بافتاده البرسوى الشريعة لا ترتفع ابداحت ان بعض الاحكام تجري في الآخرة ايضا مع انها ليست دار
التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى
حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعلمون فيها للضيافة الاحباب ويتعمون ولكن
عليهم لا يظهرون غير المحارم كما في واقعات الهدائي قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهى البيضاء والعين
العينا وهى العظيمة العينين فالحور هى النساء النقيات البيضاء فيهن الطرف لبياضهن وصفاء اولهن
واسعة الاعين حسانتها او الشديديات بياض الاعين الشديديات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك
ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدبر حدقها وترق جفونها ويبيض ما حوالها او شدة بياضها
وسوادها في شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الظبية ولا يكون في بنى آدم بل يستعار لهم انتهى
وفي المفردات قليل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين واختلاف
في انهن نساء الدنيا او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينسهن الله خلقا آخر وقال ابوهريرة رضى الله عنه
انهن اسن من نساء الدنيا (يدعون فيها بكل فاكهة) اى يطلبون ياأمرون باحضار ما يشتهونه من افواكه
لا يخصص شيء منها يمكن ولا زمان وذلك لا يتحقق في الدنيا يعنى ان فواكه الدنيا لا توجد في كل مكان ولها ازمنة
مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها (آمين) اى حال كونهم آمين من كل ما يسوؤهم ايا كان خصوصا
الزوال والانقطاع وقواد الضمر من الاكثار وحجاب القاب كما يكون في الدنيا فيكون في الصورة شغواين
بالحور العين وبما يشتهون من النعيم وبالقلب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لهما (لا يدعون فيها) اى
في الجنات (الموتد الا الموتد الاولى) الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالنفخ والنفخة الا ان الموتة اخص
من الموت لان الموتة للوحدة والموت للجنس فيكون بعضها من جنس الموت وهو فرد واحد ونفى الوحدة ابع
من نفى الجنس فكانت اقوى وانفى نفى الموت عن انفسهم كأنه قال لا يدعون فيها شيئا من الموت يعنى اقل
ما ينطلق عليه اسم الموت كما في بحر العلوم والاستثناء متقطع اى لا يدعون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى
قد ذاقوها قبل دخول الجنة يعنى مرك اول كه در دنيا چشيدند مؤنثا مرك آنت ثم اذ ابغوا ودخلوا
الجنة يسترون على الحياة چون معهود نردك مردمان انت كه هر زنده كى را مرك در بى است حق تعالى
خير داد كه حيات بهشت را مرك نيكست بلكه حيات او جاودانت فيستهم المرضية مقارنة الحياة الابدية
بخلاف اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس فيها
هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ايل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج ويجوز ان يكون الاستثناء
متصلا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق كأنه قيل لا يدعون فيها الموتة الا اذا امكن
ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضى غير ممكن في المستقبل لاسيما في الجنة التى هى دار الحياة فهذا
من باب التمايق بالتحال كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم
لا يدعون فيها الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات ابائهم قطعا وقيل الاعمى بعد او بمعنى سوى

فان قلت هذا دليل على نفى الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعرى عن الغصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف من الموت المعهود كما في الاسئلة المنجحة يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودى لانه تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذوائق المطعوم والا كثرون على انه عدمى اى معدوم في الخارج غير قائم باليت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجى تحقيقه في محله ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقع الهوى وترك الشهوات الاموات الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر وكما ان السيف لا يجرى على المعدوم فكذا على النفس الغائبة اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان الموتة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض لان الله تعالى قد وهبه الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غنى وما ورد من ان الحيوانات الهجم تصير ترابا يوم القيامة حتى يتنى الكافر ان يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الخلق يتراب ارض الآخرة ويجوز ان يقال ان وجودات الاشياء الخسيسة لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى اعلم (ووقاهم عذاب الجحيم) الوقاية حكمة الشئ بما يؤذيه وبضربه اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه مبداد حق تعالى بهشتيازا وازايشان دفع ميكند عذاب دوزخ وفيد اشارة الى عذاب البعد ورحيم الهجران (فضلا من ربك) منصوب بمقدر على المصدرية او الحامية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعم الجنة والنجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلا منه تعالى لاجزاء الاعمال المملوكة واحتج اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من الخلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شئ من ذلك في الثبات الفضل نفى الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الازل واخرجها من علل الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لو لم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يخرج به من النار ولا انا الا برحمة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعمل الا برحمة الله وابس المراد به توهين امر العمل بل نفى الاعتزاز به وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا في الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفى في الحديث عليه وايضا انتهى قال حضرة الشيخ الاعظم كبر قدس سره الاطهر في مواقع التجويز الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار السعادة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة لما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العصاة النار لولا المخالفة لما عذبهم الله شرعا نسأل الله للمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى (ذلك) ان صرف عذاب وحيات ابدى در بهشت (هو الفوز العظيم) الذى لا فوز وراءه اذ هو خالص من جميع المكروه ونيل لكل المطالب والفوز الضفر مع حصول السلامة كما في المفردات يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذا الفوز وبابا له ورد الموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجد هلكا فخره فوزه ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعيم المقيم في روضات الجنات واما المعاصي فلان الامهال في الدنيا سبب لازدياد المعاصي والانما كما قال تعالى انما تملى لهم ليردادوا انما هو سبب لازدياد العذاب ((قال شيخنا)) نكوكفت لقمان كه نازيستى * به از سالها برخطازيستى * هم از باندا دان دركليه بست * به از سود و سرمايه دادن زدست (فانما يسرناه بلسانك) فذلكه للسورة الكريمة ونتيجة لها والله انما انكلم في الاصل واستعبرنا معنى اللغة كما في قوله عليه السلام لسان اهل الجنة العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث ارتناه بلغتك (اللهم تذكروني) كي يفهمه قومك ويذكروا ويعملوا بموجبه واذالم يفعلوا ذلك (فارتقب) فانظر لما يحل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين (انهم مرتقبون) منظور لما يحل بك من الدوائر ولم يضرك ذلك فعن قريب بتحقيق املاك وتخيب آمالهم يعنى ازان توفى نصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامشاهى دوستان را هر دم فتحى تازاه وخصمان را هر زمان رنجى

آبى اندازه * تابعانرا وعده حسن المساب * منكر انرا هيبف ذوقوا العذاب * وفي عين المعاني او فارتقب
 الثواب فانهم كالمترقبين العقاب لان المسمى بنظر عاقبة الاساءة وعلى كلا التقديرين ففهموا ان ارتقاب محذوف
 في الموضوعين وفي الآية فوائد منها انه تعالى بين تيسير القرآن والتيسير ضد التيسير وقد قال في آية اخرى
 اناسلقى عليك قولاً ثقيلاً فيبينهما تعارض والجواب هو مبسر باللسان وثقيل من حيث اشتغاله على التكليف
 الشاقة على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء في بعض اللطائف انه مرض
 ابن بعض العلماء فقيل له اذبح قربانا لعل الله يشق ولدك فقال بل اقرأ قرأنا فقال بعض العرفاء انما اختار
 القرآن لانه في لسانه واعرض عن قربان لكونه في جنته لان حب المال مركز في القلب ففي اخراجه
 منه صعوبة ومنها انه تعالى قال بلسانك ف اشار الى انه واسمهم كلامه بغير الواسطة لما تواجعا لعدم تحملهم
 قال جعفر الصادق رضي الله عنه اول تفسيره لما قد را حد من خلقه ان يتلفظ بحرف من القرآن وانى لهم ذلك
 وهو كلام من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطية يسر ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتقر عن ذكره بحال
 واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله
 لهم يتذكرون على انه اراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بان الضمير في لهم الى اقوام
 مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله تعالى يقول الفقير في هذا الجواب نظر لان ما بالآية يخالفه فانهم
 لو كانوا مؤمنين في علم الله لا آمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك في حقهم فالوجه ان يكون لهم
 يتذكرون علمه بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولئك يتذكروا به ويتعظوا به فيقوا بما وعدوه من الايمان
 عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كافعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة تستلزم المراد لا محالة ومنها
 ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء في الحديث لانه من الايمان وجاء في فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال
 عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له اى دخل في الصباح حال كونه مغفورا له
 فاصبح قول تام بمعنى دخل في الصباح لانه اوجعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد
 ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
 الف ملك وهذا الحديثان رواهما ابو هريرة رضي الله عنه والاول اخرجه الترمذي وقال ابو امامة سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة كما في كشف
 الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله مجازى اى يأمر الملائكة بان يبنوا له في الجنة بيوت اقراء بيتا
 عظيما عاليا من دروا بقوت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول الفقير لما كان اصل البيت
 مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذى فيه ترك البيتة غابا بمثل التلاوة جعل بناء البيت جزاء للقراءة الواقعة
 في الليلة المبنية على ترك البيتة ليكون الجزاء من جنس العمل وحمل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضته
 وتلاوة آياته وللعمل بتحقيق بيته وهو المعين لاهل عذباته

تمت سورة الدخان بعون الملك المثلثان في خامس شعبان من الشهر المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة ومائة الف

سورة الجنائية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة سمائة بحم وفي التأويلات النجمية بشير بالخلاء الى حياته وباليم الى موته كأن قال
 بحياتي ومودتي لا ولايتي لاشئ الى احب من لقاء احبابي ولا عز ولا احب على احبابي من لقاء وفي عرائس
 البقي الخاء بدل على ان في بحر حياته حارت الارواح والميم بدل على ان في ميادين محبته هامت الاسرار يقول
 الفقير الخاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كما دل
 عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت ككنا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لا اعرف فان المحبة
 في هذا الحديث القدسي مقدمة على المعرفة وذلك نزولا وبالعكس عروجا كما لا يخفى على اهل الذوق
 (تنزيل الكتاب) اى القرآن المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله
 (من الله) فدل على انه اى القرآن حق وصدق (العزيز) فدل على انه معجز غالب غير مغلوب (الحكيم)
 فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم في نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه

شعرا و كهانة او تقول من عنده ممكن معارضته موافقه كاسا طير الاولين مثل حديث رستم و اسفنديار و غيرهما
فجب ان يعرف قدره و ان يكون الانسان مملوا به صدره ابو بكر شبلي قدس سره بهزار بغداد بر كذشت
پاره كاندديد كه نام دوست بروى رقم بود و در زیر اقام خلق افتاده شبلى چون از ابد اضطرابى بردل
و اعضاى وى افتاد آن رفته برداشت و بپوسيد و انرا معطر و معبر كرد و با خود داشت كه بر سينه نهادهى ظلمات
غفلت بزدودى و گاه بر دیده نهادهى نور چشم بپفزدودى تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بيرون
آمد روى بپايه نهاد آن رفته در دست گرفته و از ابد رفته روز كار خود ساخته در پايه جوانى راديد فرديد
و غريب بن زاد و راحله از حاك پستى كرده و از سنگ باين ساخته سرشك از چشم او روان شده و دیده در هوا
نهاده شبلى بر بالين وى نشست و آن كاندديدش دیده او داشت گفت اى جوان برين عهد دهستى جوان روى
بكر دانيد شبلى گفت ان الله مكر اندرين سكرات و غمرات حال اين جوان را تبديل خواهد شد جوان باز نكرست
و گفت اى شبلى دائم در غلطى آنچه تودر كاندديمى بينى و ميخوانى مادر صحبه فقه دلمى بينيم و مى خوانيم
يقول الفقير * سر عشق يار من مخفى بود در جان من * كس نداند سر جانم را بجز جانان من (ان فى السموات
و الارض) اى فى خلقهما و خلق ما فيهما من آثار القدره كالكوكب و الجبال و البحار و نحوها
(لايات للمؤمنين) لشهود ال بوية لاهل التصديق و ادلة الالهية لاهل التوفيق خص المؤمنين بالذكر
لانفساعلم تلك الايات و الدلالات فانهم يستدلون بالخلق على الخالق و بالمصنوع على الصانع فوجوده
و هو اول السبب و لذقدم الايمان على الايقان و اعل الوجه فى طى ذكر المضاف هنا و هو الخلق و اثباته فى الآية
الآتية ان خالق السموات و الارض ليس بمشهود للخلق و ان كانتا مخلوقين كما قال تعالى ما شاءهم خلق
السموات و الارض بخلاف خالق الانسان و ما يلحقه من خلق سائر الدواب فانه كما نه يستدل بخلق على خالقه
فكذا يشاهد خلقه و توالده فتكون المخالفة فيه اظهر من الاول هكذا الاح بالبال و الله اعلم بحقيقة الحال
و هنا كلام آخر سببى (وفى خلقكم) اى من نطفة ثم من علقه متقلبة فى اطوار مختلفة الى تمام الخلق
(و ما يث من دابة) عطف على المضاف دون المضاف اليه و الا يكون عطف على بعض الكلمة اذا المضاف
و المضاف اليه كشيء واحد كالجار و المجرور قال سعدى المعنى رحمه الله العطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار منه سبويه و جمهور الصربين و اجازه الكوفيون و بوناس و الاخفش قال ابو حيان و اختاره الشلوين
و هو الصحيح و فصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف انتهى و المعنى وفى خلق
ما يشبه الله تعالى و يفرقه من دابة و هى كل ما يدب على وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها
و اشكالها و كثرة انواعها و اضمر ذكر الله اقرب العهد منه بخلافه فى و ما نزل الله كسببى (آيات) بالرفع
على انه مبتدأ خبره الظرف المقدم و الجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بان (لقوم يوفون) اى
من شأنهم ان يوفوا بالاشياء على ما هى عليه و اليقين علم فوق المعرفة و الدراية و نحوهما و بينه و بين الايمان
فروق كثيرة و حقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار بظهور الانوار الاترى كيف سأل عليه السلام
بقوله اللهم انى اسألك ايمانا يا اشر قلبى و يقين ليس بعده كفر يقول الفقير لم يقل للمؤمنين كما قال للمؤمنين
اشارة الى قلة هذا الفريق بالنسبة الى الاول و خص الايقان بخلق النفس لان ما قبله من الايمان
بالافاق و هو ما خرج عنك و هذا من الايمان بالنفس و هو ما دخل فيك و هذا اخص درجات الايمان
فانه اذا اكمل الايمان فى مرتبة الآفاق يترقى العبد الى المشاهدة فى مرتبة النفس فيكامل اليقين انما هو
فى هذه المرتبة لافى تلك المرتبة لان العلم لم يمدخل فيك اقوى منه بما خرج عنك اذ لا يكذب به شيء و لذا جاء
العلم الضرورى اشهد من العلم الاستدلالي و ضم خلق الدواب الى خلق الانسان لاشترك الكل فى معنى الجنس
فافهم جدا و اوقع و فى التأويلات النجمية ان العبد اذا اعمى نظره فى حسن استعداد ظاهرا و باطنا و انه خلق
فى احسن تقويم و رأى استواء قد و قامته و حسن صورته و سيرته و استكمال عقله و تمام تمييزه و ما هو مخصوص به
فى جوارحه و جوارحه ثم تفكر فيما عداه من الدواب و اجزائها و اعضائها و اوصافها و طباعها و وقف
على اختصاص و امتياز بنى آدم بين البرية من الجن فى الفهم و العقل و التمييز ثم فى الايمان و من الملائكة
فى حل الامانة و تعلم علم الاسماء و وجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات و المشاهدات و المعانيات

وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجودا للملائكة المقر بين وعرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم
بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم يحملوا العنابة في الملك والبحر
الملكوت (قال الصائب) اى رازنه فلاك زوجوت عيان همه * دردامن تو حاصل درياو كان همه *
اسرار چار دفترو مضمون نه كتاب * در نقطه توساخته ايزد نهان همه * قدوسيان بحكم خداوند امر ونهى *
پيش توسر گذاشته برآستان همه * روحانيان براى تماشاي جلوه ات * چون كودكان برآمده
بر آسمان همه (واختلاف الليل والنهار) اى وفي اختلافهما بتعاقبهما او بتفاوتهما طولا وقصرا او بسواد
الليل وبياض النهار (وما انزل الله من السماء) عطف على اختلاف (من رزق) اى مطرو هو سبب الرزق
عبر عنه بذلك تنبيهها على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة (فاحييها الارض) بان اخرج منها اصناف
الزروع والثرات والنباتات (بعد موتها) يبسها وعرائنها عن اثار الحياة وانتفاء قوة التمثية عنها وخلو اشجارها
عن الثمار ففيه تشبيه للرطوبة الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد والتمية وتشبيه زوالها بزوال
الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى ارض القلوب فانها عند استيلاء اوصاف البشرية عليها في ازان الولادة
الى حد البلوغ محرومة من غذاء تعيش به وهو اواصر الشهوة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذي هو حياة
القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المعنوية (وتصرف الرياح) نحويلها
من جهة الى اخرى وتبدلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة
ونافعة وضارة وتأخيرها عن ائزال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما للايدان بانه آية مستقلة حيث لوروى
الغريب الوجودى لم يأتهم ان مجموع تصرف الرياح وائزال المطر آية واحدة واما لان كون التصرف
آية ليس بمجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التي من جملتها سوق السفن في البحار (آيات تقوم
بمعقولون) بالرفع على انه مبتدأ خبره ما تقدم من الجمار والمجور والجملة .. طوفة على ما قبلها وتنكير آيات
في المواضع الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيدة الانسان
بذلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرام الله وجهه فان العقل عقلاان * مطبوع ومسموع * ولا ينفع
مطبوع * اذ الميك مسموع * كما لا ينفع الشمس * وضوء العين ممنوع * والى الاول اشار النبي عليه السلام
بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه
الى هدى او يردّه عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار
بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول
كافي المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعين عقولهم ويعتبرون لانها دلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم
قدرته وبالغ حكمته وخص العقلاء بالذكور لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل يقول الفقير لعل سر
تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيرها عن الايمان والايقان ان هذه الآيات دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما والعقل
مدخل في تعقل كل ذلك واشتراك بين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم
الدينية كسبية محكمة بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بهما زالت قدمه عن الصراط
المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فالיום في الحيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتخليد جعلنا الله واياكم
من اهل الدلائل والشواهد وعصمنا من عمى كل منكر جاحدانه هو الفرد الواحد (تلك) الآيات
القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ وخبر قوله (آيات الله) المنبهة على الآيات التكوينية (تلوها عليك)
بواسطة جبرائيل حال كوننا (بالحق) اى محقين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعيدة
من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم تلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة كانه قيل نشير اليها متلوة
عليك تلاوة ملتبسة بالحق مقترنة به بعيدة من الباطل واللعاب والهزل كاقال وما هو بالهزل انتهى ويجوز
ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته
تلوها عليك اى بتلاوة انظم الدال عليها (فبأى حديث) من الاحاديث وخبر من الاخبار (بعد الله وآياته)
اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كافي قولهم اعجبني زيدو كرمه يريدون اعجبني كرم زيدو ونظيره
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق

فقرئ ابي حيان فيه الحسام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد او بعد حديث الله الذي هو القرآن حسبا نطق به قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناسط العطف التغاير العنواني (يؤمنون) يعني ان القرآن من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فحيث لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده يؤمنون اي لا يؤمنون بكتاب سواه وقيل معناه القرآن آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأي كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبي وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله في القلب الا بالله وكتبته في القلوب وبراءته المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازي لحضرة الشيخ نجم الدين قدس سردهم عرفت ربك قال بوارديات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالتبوت قال عليه السلام وكيف لا يؤمن التبوت والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني وفي الحديث اشارة الى ان الايمان المبني على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية وفي الكل فضل بحسب مقامه فاهل الايمان والتوحيد مطلقا مغفور لهم وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا باذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سر يعاين درس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلاة وما الصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اي المساجد قيل يا رسول الله اذالم يصلوا ولم يصوموا فاني عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة يجنون من نار جهنم وعن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انا لانجد سوى ان نقش خاتمته لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة فقد غفرت له (ويل) كلمة عذاب بالفارسية سحقي عذاب (لكل افاك) كذاب و الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه (ائيم) صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كعلم بمعنى كثير العلم (يسمع آيات الله) صفة اخرى لافاك والمراد آيات القرآن لان السماع انما يتعلق بها وكذا التلاوة في قوله (تتلى عليه) حال من آيات الله (ثم يصبر) اي يقيم على كفره ويدوم عازما عليه عافدا قال في المفردات الاصرار التمسك في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الاقلاع عنه واصله من الصراى الشد والصرة ما يعقد فيها الدراهم (مستكبرا) عن الايمان بما سمعه من آيات الله والاذعان بما نطق به من الحق مزدر بالها معجبا بما عنده من الباطل وكان التضرب بن الحارث بن عبد الدار وقد قتل صبورا يشتري من احاديث العجم مثل حديث رستم واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسر سيرة ما هم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التي حقها ان تدع لها القلوب وتخضع لها الرقاب فهي محمولة على المعنى المجازي لانه الابق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى لاصرار (كان لم يسمعها) اي يصير كأنه لم يسمعها اي مشابهة حاله من لم يسمعها فحذف ضمير السان والجملة من يصير تشبيها بغير السامع في عدم القبول والانتفاع (فبشره بعذاب اليم) اي اذره على اصراره واستكباره بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على الاستعارة استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو اخبار السار ويجوز ان يكون على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغير وهو يعبر خبر السرور والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اخبره خبرا بظهور اثره على بشرته من الترح (واذا علم من آياتنا شيئا) اي اذا بلغه من آياتنا شيء وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما هو عليه فانه يعمل من ذلك الكلام (اتخذها) اي الآيات كلها (هزوا) اي مهزوا بها لاسمعه فقط او الضمير للشيء والتأنيث باعتبار الآية بمعنى بان افسوس كند وبصورتى باز غميد كه از حق و صواب دور باشد كالنضر استهزأ بها و عارضها بحديث الفرس

يرى العوام انه لاحقيقة لذلك وكأني جهل حيث اطمهم ازبدوا لمر وقال تزقوا فهذا ما يتوعدكم به محمد فحمل الزقوم على الزبد والتمر (اولئك) اشارة الى كل افاك من حيث الانصاف بما ذكر من القبايح والجمع باعتبار شمول كل كما ان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد واحد (لهم) بسبب جناباتهم المذكورة (عذاب مهين) بذلهم وبذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله (من ورائهم جهنم) اي جهنم كائنة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما عدلهم او من خلفهم لانهم معرضون عن ذلك مقبلون على الدنيا فان الورا اسم للجهة التي يوارى بها الشخص من خلف او قدام اي يسترها وقال بعضهم وراء في الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه الى المفعول فيراد به ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفي القاموس الورا يكون خلف وقدام ضد اولالا لانه بمعنى وهو ما توارى عنك (ولا يغني عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من الاولاد والاموال (شيئا) من عذاب فيكون مفعولاه لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من الاغناء اي اغناء قليلا فيكون مصدر ايقال اغنى عنه اذا كفاه (ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء) اي ولا ينفعهم ايضا ما عبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف النفي بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر واجلي من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعنا معنى على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطعمون في شفاعتهم وفيه تهكم (ولهم) فيما ورائهم من جهنم (عذاب عظيم) لا يعرف كنهه يعني شدة آن از حد متجاوز است (هذا) اي القرآن (هدى) اي في غاية الكمال من الهداية كانه نفسها كقولك زيد عدل (والذين كفروا بآيات ربهم) القرآنية (لهم عذاب من رجز) اي من شدة العذاب (اليم) بالرفع صفة عذاب وبالفارسية از سخت تر عذابى المرسانيده وفي الآيات اشارات * منها ان بعض الناس يسمع آيات الله في الظاهر اذ تتلى عليه ولا يسمعها بسمع الباطن ويتصامم بحكم الخذلان والغفلة فله عذاب اليم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها وتلاها بغير حضور القلب * اغتبت ابن كك برأهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فكر حسن غنا برد هوشت * متكلم شود فراموشت * نشود بردل تو تابنده * كين كلام خداست يابنده * ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بدخر الدارين وتصدى لعزل المنزلة * ومنها ان العالم الرباني اذا افاد شيئا من العلم ينبغي ان يكون في خير القبول ولا يقابل بالاعتاد والتأول على المراد من غير ان يكون هناك تحجيج باسناد وذلك فان العبد يكشف امورا بتعريفات الغيب لا يتدخله فيهاريب ولا يتخلل منه شك في استهان بها وقع في ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه اهل الانكار في كل الاعصار حيث لا يقبلون اكثر مما ذكره مثل الامام الغزالي والامام المبكى فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض بموافقة الاهواء والاغراض * ومنها ان القرآن هداية لكن للمقرين لا للمنكرين فمن اقر بباراته واشاراته نجى من الخذلان والوقوع في النيران ومن انكرها وقع في عذاب عظيم بذل فيه وبهان (الله الذي سخر لكم البحر) بان جعله املس السطح يعلو عليه ماشأته الغوص كالاشباب ولا يمنع الغوص والخرق لمبعاته فانه لو جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتسرح جري الفلك عليه وكذا لو جعله بحيث لا تطفو عليه الاشباب ونحوها بل تسفلت وغرقت فيه لم يتسر ذلك ايضا لو جعله صليبا مصمتا يمنع الغوص فيه لم يمكن تحصيل المنافع المترتبة على الغوص (تجري الفلك فيه بامر) اي باذنه وتيسيره وانتم را كبوها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والغوص على اللؤلؤ والمرجان ونحوها من منافع البحر (واعلمكم تشكرون) ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية النعم بها وفي الآية اشارة الى انه تعالى سخر البحر العدم لجري فيه فلك الوجود بامر وهوامر كن والحكمة في هذا التسخير مختصة بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته ومظهر لذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاظهار الكثرة الخفي فيجب كل مسخر من الجزئيات والكلبيات يجب على العبد شكره وشكره ان يستعمله في طلب الله بامر ولا يستعمله في هوى نفسه وله ان يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر فرما تسلم سفينتهم ورماتفرق كذلك العبد في فلك الاعتصام في بحر التقدير يمشی به في رياح المشيئة مرفوع له شراع التوكل مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العنابة نجت السفينة الى ساحل السعادة

وان هبت نكباء الغنة لم يبق بيد الملاح شيء وغرقت في بلة الشقاوة فعلى العبد ان يتغنى بفضل الله ويسعى في الطلب باداء شكر النعم كافي التأويلات النجمية (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض) من الموجودات بان جعلها مدارا لمنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث الارضية الى الاتصالات الفلكية جائزة (جميعا) اما حال من ما في السموات وما في الارض اوتأكله (منه) صفة لجميعها اي كائناته تعالى احوال من ما يسخركم هذه الاشياء كاشفة منه مخلوقة له او خبر لمخدوف اي هي جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا منه اي كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيأ بل هو يوجب على نفسه تكراما (ان في ذلك) اي فيما ذكر من الامور العظام (لايات) عظيمة الشأن كبرية القدر دالة على وجود الصانع وصفاته (لقوم يتفكرون) في بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على جلائل نعمه تعالى ودقائقها وبوقفون لشكرها درجته جهان زمغزنا پوست * هرذره كواه قدرت اوست * روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وفي الحديث ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فاذا افترق احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله واعلم ان التفكير اعلى العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس ولذلك قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال دخلت على ابي هريرة رضى الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابي بكر رضى الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابي بكر رضى الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكر ك قال تفكر في آية التفسير في النار وفي احوالها واقول يا رب اجعلني يوم القيامة من العظم بحال بلاء النار مني حتى تصدق وعدك ولا تعذب امة محمد في النار فقال عليه السلام تفكر خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكر ك قال تفكر في النار وفي احوالها واقول انيات يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار المذكور في آية التفكير بدور على السنة في مقدار بعد التفكير جاء الثواب وفي الثاني ان خوف الموت وما بعده ينتهي الى الجنة او الى النار والجنة فوق سبع سموات كان النار تحت سبع ارضين وفي الثالث ان بعد قعر جهنم سبعون سنة على ما ورد في الحديث فلما كان الصديق رضى الله عنه بعيد التفكير بالنسبة الى الاولين ائيب بما ذكر وجاء اجره مناسبا لتفكره وفي الآية اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت للانسان فان وجودها تتبع لوجوده وناهيك من هذا المعنى ان الله تعالى اسجد ملائكته لآدم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم اكرم ما في السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمرة لتحملها فالعالم بما فيه شجرة وتمرتها الانسان واعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون اي في هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكما ليه لقوم لهم قلوب منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم كافي التأويلات النجمية (قل للذين آمنوا) اغفروا يعني در كذر ابد وعفو كبد وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله (يغفروا للذين لا يرجون ايام الله) كافي قوله تعالى قل اعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة اي قل لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلاة قال صل حب الكشاف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقموا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قتل عوض عنه ولو قيل يقيموا ابتداء بحذف اللام لم يحز وحقيقة الرجاء تكون في المحبوب فهو هنا محمول على المجاز وهو التوقع والخوف والمعنى يغفروا وبصفحو عن الذين لا يتوقعون ولا يخافون وقائمه تعالى باعدانه في الامم الماضية لقولهم ايام العرب لوقائعها كايوم بعث وهو كغراب وبث موضع بقرب المدينة ويومه معروف كافي القساموس وقبل لا باملون الاوقات التي

وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها و اضافها الى الله كبيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية القتال ثم نسخت بها وذلك لان السورة مكية بالاتفاق الا ان الماوردي استثنى هذه الآية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنهما وقناة وذلك ان عمر رضي الله عنه شتمه غفاري فهم ان يسطس به فنزلت في حقه قال في القاموس وبنوا غفار كتاب رهط ابي ذر الغفاري وقيل نزلت حين قال رئيس المنافقين عبد الله بن ابي مائل وذلك انهم نزلوا في غزوة بني المصطلق على بئر يقال لها امر يسيع مصغر مرسوع فارسل ابن ابي غلامه يستقي فابطأ عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قد على طرف البئر فا ترك احدا يستقي حتى ملأ قرب النبي عليه السلام وقرب ابي بكر وعمر فقال ابن ابي مائلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل ممن كلبك بأكلك فبلغ ذلك عمر فاشتعل سعيه يريد التوجه اليه فانزلها الله ودر تفسير امام ثعلبي مذکورست که بعد از نزول آیت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فنجاس عازور اليهودی بر سبیل طعن گفت خدای تعالی مکر محتاج است که قرض میطلبد این خبر بفاروق رضی الله عنه رسید هرجست وشمشیر کشید وروی بجست وجوی او نهاد ناهرجا بند بقتلش رساند حضرت علیه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد گفت ای عمر شمشیر بنه که حق سبحانه و تعالی بعفو فرموده و آیت بروی خواند عمر گفت یا رسول الله بدان خدای که ترا بحق بخلاق فرستاد که دیگر از غضب در روی من نه بیند و در مقابله کلاه جز صفت عفو از من مشاهده نکنند * چو بدینی زخلاق و در کذاری * ترا ز بد طریق بردباری *
اگر چه دامت رومی در دخیار * توکل باش و دهان پر خنده میدار (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون)
تعلیل الامر بالغفره والمراد بالقوم المؤمنون والتكثير لمدحهم والثناء عليهم ای امر و بذلك ليجزى الله يوم القيامة قوما ای قوم لا قوما مخصوصين بما كسبوا في الدنيا من الاعمال الحسنة التي من جلتها الصبر على اذية الكفار والمنافقين والاعضاء عنهم بكظم الغيظ واحتمال المكروه وما يقصر عنه البیان من الثواب العظيم وقد جوز ان يراد بالقوم الكفرة و بما كانوا يكسبون سبحانه انهم التي من جلتها ما حكي من الكلمة الخبيثة والتكثير للتخفيف فان قلت مطلق الجزاء لا يصلح تعلیلا الامر بالغفره لتحقيقه على تقدير الغفره وعدمها قلت لعل المعنى قل للمؤمنين يتجاوزوا عن اساءة المشركين والمنافقين ولا يباشروا بانفسهم لمجازاتهم ليجزى بهم الله يوم القيامة جزاء كاملا يكافى سبحانه انهم ويدل على هذا المعنى الآية الآتية وايضا ان الكسب في اكثر ما ورد في القرآن كسب الكفار ويجوز ان يكون المعنى ليجزى بهم الله وقت الجزاء كيوم بدر ونحوه وفي الآية اشارة الى ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرائم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والاذی يصير متخلفا باخلاق الحق ثم الله تعالى يجزى كل قوم جزاء عملهم من الخير والشر اما في الدنيا والآخرة او في الآخرة (من) هر که (عمل صالحا) وهو ما طلب به رضی الله تعالی (فلنفسه) ای فتنفع ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه عائد اليها (ومن اساء) وهر که کاری بد کند (فعليها) ای فضرر اساءته وعقابها على نفسه لا يكاد يسرى عن الى غير عامله (ثم الى ربكم) مالک امور کم لالی غیره (ترجعون) تردون بالوث فيجازيكم على اعمالكم خيرا كان او شرا فاستعدوا للقاء فيه ترغيب على اكتساب العمل الصالح وترهيب عن ارتكاب العمل السيئ فن الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالى ومن الثاني المعصية والظلم وصاحبه متصف بصفات الشيطان فن كان من الابرار فان الابرار لفي نعيم ومن كان من الفجار فان الفجار لفي عذاب والفجور نوعان فجور صوري وهو ظاهر وفجور معنوي وهو انكار اهل الله والتعرض لهم بسوء بوجه من التأول ونحو ذلك بمظاهره صلاح وباطنه فساد فرحم الله اهل التسليم والرضى والقبول ومن ترك الحرام والشبهة والفضول وعن بعضهم انه كان يمشي في البرية فاذا هو بفقر يمشي حافي القدمين حاسر الرأس عليه خرقتان مئزر باحدهما مرتدى بالآخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توشأ وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لوجهك هذه الخرقه التي على كتفك على رأسك تنقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى ولما كان بعد ساعة قلت له انت حافي ای شیء ترى في نعل تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتسب الحديث فقلت بلى قال فلم تكتسب عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه فسكت ومشينا فعطشت ونحن

على ساحل فالتفت ار وقال انت عطشان فقلت لا فبينما ساعده وقد كظني العطش اى جهدنى واوقعنى في الشدة ثم التفت وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معى في مثل هذا الموضع فاخذ الركونة منى ودخل البحر وعرف من البحر وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسى هذاولى الله ولكنى ادعته حتى اذا وافينا المنزل سألته الصحبة فوقف وقال ايما حب اليك ان تشبى او امشبى فقلت في نفسى ان تقدم فأتنى ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سألته الصحبة فقال بابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فالك لا تصحبني ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به سديقى وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألته عن الشخص فقالوا ما راينا في هذه الحكاية فوائد ففطن لها واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا بالايمان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فمن فقد شيئا منها حرم نفعه وبالله (قال الشيخ سعدى) في نيك مردان بيايد شستافت * كه هر كس گرفت ابن سعادت بيافت * ولكن تود نيال دبوخسى * ندائم بي صالحان كى رسى * بيمير كسى راشفاعت كرسى * كه برجاده شرع يغميرست * (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) اى التوراة قال سعدى المفتى واعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى ودادوعيسى عليهم السلام كانوا في بنى اسرائيل (والحكم) اى الحكمة النظرية والعملية والفقهاء في الدين اوفصل الخصومات بين الناس اذ كان الملك فيهم (والنبوة) حيث كثر فيهم الانبياء مالم يكثر في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام (ورزقتهم من الطيبات) من اللذائذ كالن والسوى (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم مالم نؤت من عداهم من فلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على عالمى زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وقد سبق تحقيق المقام في السورة السابقة (وآتيناهم بينات من الامر) دلائل ظاهرة في امر الدين ومعجزات فاهرة فمن معنى في كافي قوله تعالى اذ نودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو العلم بمبعث النبى عليه السلام وما بين لهم من امره وانه بهاجر من تهامة الى بئر وبكون انصاره اهل بئر (فلما اختلوا) فوقع بينهم الخلاف في ذلك الامر (الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقته وحقيقته فعملوا بما يوجب زوال الخلاف موجبا لرسوخه (بغيا بينهم) تعليل اى عداوة وحسد احدث بينهم لاشكافيه (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة) بالمواخذة والجزاء (فيما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين (ثم جعلك) پس بعد از بنى اسرائيل ساختيم تراعى مقرر كرد يم سلوك تو (على شريعة) اى سنة وطريقه عظيمة الشأن (من الامر) اى امر الدين (فاتبعها) باجرا احكامها في نفسك وفي غيرك من غير اخلال بشئ منها وفي التأويلات النجمية انا افردناك من جملة الانبياء باطائف فاعرفها وخصصناك بحقائق فادركها وسننالك طرائق فاسلكها واثبتناك الشرائع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تنج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيلما وسعها الاتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة في الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة (ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون) اى اراء الجبهة واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين اباك فانهم كانوا افضل منك (انهم ان يقولوا) لن يدفعوا (عنك من الله شيئا) مما اراد بك من العذاب ان اتبعتهم قال بعضهم يعنى ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان اراد بك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا توجه بضميرك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) لا يوالىهم ولا يتبع اهواءهم الامن كان ظالما مثلهم لان الجنسية علة الانضمام (والله ولى المتقين) الذين انت قدوتهم قدم على مانت عليه من تولية خاصة بالقوى والشريعة والاعراض عما سواه بالكلية وفي التأويلات النجمية سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشئ في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولى في الامور كلها (هذا) القرآن (بصائر للناس) فان ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عرى من القرآن فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجناد الذى لاحس له ولا حياة فحمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم

اي القرآن وآياته وقوله تعالى في حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب
السموات والارض بصائر والبصائر جمع بصيرة وهو النور الذي به تبصر النفس المعقولات كما ان البصائر نور به
تبصر العين المحسوسات ويجوز ان يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل البصائر عليه لان المصدر المضاف
من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها (وهدي) من ورطها الضلالة (ورحمة) عظيمة ونعمة كاملة من الله
فان الفوز بجميع السعادات الدنيوية والاخرية انما يحصل به (لقوم يوقنون) من شأنهم الايقان بالامور
وبالفارسية مر كروهى راكه بنى كان شـوند يعنى از باديه كان كذشته طالب سر منزل يقين باشند
وفي التأويلات النجمية المستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة فاذا تلاؤلات انكشف بها الحق
والباطل فنظر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر
بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين
فهو على بصيرة شمسها طامعة وسماؤها عن المحاب مصحبة انتهى وعن النبي عليه السلام القرآن يدلكم
على دلائلكم ودوائلكم اما دوائكم فالدنوب وامدادواكم فلاستغفار واعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد
وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات والاشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كلمة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكائنه والاشارة
الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته
الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت حاشد
والاشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى كل شئ هنالك الواجهة (حكى) ان واحدا من اصحاب ابي تراب
النجاشي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فساله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء
والارض حديثا ماشكركت في رزقي فاستجبني ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال
كيف تقوم الارض التي هو عليها فرجع فاخبر القصة لابي تراب فقل قل له كيف انت نجاشي وسأل فكاتب
بسم الله الرحمن الرحيم يا يزيد نيت فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال
مولانا قدس سره * هيج بعضي نيت در جانم ز تو * زانكه اين رامن غمي دامنم ز تو * آت حتى توفاعل
دست حق * چون زخم برآت حق طعن ودق (وقال ايضا) آدمي راى رسد اثبات تو * اى بخود
معروف وعارف ذات تو * فعليك تدبر الآيات القرآنية والانتفاع بالبصائر النورانية لتكون من العلماء
الربانية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظهم من الله الله وهو مقام السرو الحقيقة قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظهم من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظهم علم السير
الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظهم علم السير الى الآخرة وهو مقام الطبيعة والشربعة لانه
بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد
في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال ارانى الله ما في السموات والارض ثم قال
ما اعجبك فقلت ما عجبتني غيرك فبعضهم طلب منك المشى على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانما لا يريد غيرك قال
فقلت له لم لم تطلب منه معرفته فقل له لا يريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة
(حكى) ان اثنين من الفقهاء التقيا فتكلما على المعارف الالهية كثيرا ثم قال احدهما للآخر رضى الله عنك
اذ حصل لي ذوق عظيم من صحبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذا استقطعتني بصحبتك من مقام
التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والفناء والسكون (قال الشيخ سعدى) اى مرغ
سحر عشق ز پروانه بيا موز * كان سهوخته راجان شدد وآواز نيامد * اين مدعيان در طلبش
بنى خبر اند * كا تراكه خبر شدد خبرى باز نيامد (وقال) كر كسى وصف اوز من پرسد * بنى دل
از بنى نشان چه كويد باز * عاشقان كشتگان معشوقند * بر نيايدز كشتگان آوز * نسأل الله
سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين لل مراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم
والفيض والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود (ام حسب الذين اجترحوا السيئات) ام منقطعة

وما فيها من معنى بل الانتقال من البيان الاول الى الثاني والتهمة لا تكار الحسبان بطريق انكار الواقع واستقبحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجترار الاكتساب ومنه الجوارح الاعضاء الكاسية قال في المفردات سمي الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجهها جوارح اما لانها تنجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكاسية جوارح تشبيهها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصي (ان يجعلهم) ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع ما لهم من مساوي الاحوال وهو مع ما عمل فيه ساد مسد مفعول الحسبان (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع ما لهم من محاسن الاعمال وفعالهم مع ما لهم في الكرامة ورفع الدرجة والكف مفعول ثان للجعل (سواء بحياهم ومماتهم) اي بحبي الفريقين جميعا ومماتهم حال من الضمير في الظرف والموصول مع الاستتمالة على ضمير بهما على ان السواء بمعنى المستوى وبحياهم ومماتهم مر تفعا به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان يجعلهم كاثنين مثلهم حال كون الكل مستويا بحياهم ومماتهم كلا لا يستون في شيء منهما فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرفهما في النجى وفي رحمة الله ورضوانه في الممات ولذا قال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفقة في المسجد المحيى بحياكم والممات بمماتكم واوثك في ذل الكفر والمعاصي وهوانهما في المحيى وفي اعنة الله والعذاب الخالد في الممات (ع) كل وخار وكل وكوهنه برابر باشد * وكان كفار قريش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين في الآخرة اي على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذيين اي فان العز يز في الدنيا عز يز في الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستنوا في الممات كما استنوا في الحياة لان المسبيين والمحسنين مستوى بحياهم في الرزق والصحة وانما يفترون في الممات (سواء ما يحكمون) اي سواء حكمهم هذا على ان ما مصدريه والفعل الاخبار عن قبح حكمهم او بئس شيئا حكموا به ذلك على ان سواء بمعنى بئس وما نكرة موصوفة بمعنى شيء والفعل لانشاء الذم وبالفارسية بد حكميت كه ايشان ميكنند ونتيجة شرك وتوحيد را برابر ميدارند (ع) نيت يكسان لاى زهر آميز با آب حيات * وعن تميم الدارى رضى الله عنه انه كان يصلى ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل رحمه الله انه بلغها فجعل يرددها ويبكي ويقول يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت فلا يطعن البطال في ثواب العمال ولا الجبناء في مقام الابطال ولا الجاهل في ثواب العالم ولا النائم في ثواب القائم فعلى قدر اجتهاد المرء يز يداجره وبقدر تقصيره يخط قدره وفي بعض الكتب السابقة ان الله مناديا ينادى كل يوم ابناة الخمسين زرع دنا حصاده ابناة الستين هلموا الى الحساب ابناة السبعين ماذا قدمتم وماذا آخرتم ابناة الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا المذاخل فلو وتجالسوا بينهم فتذكروا ما عملوا الا انكم الساعة فتخذوا حذرکم وفي الخبر اذا اراد الله بعد خبر ابعث اليه ملكا من عامه الذي يموت فيه فيسده ويسره فاذا كان عنده موته اناه ملك الموت فقام عند رأسه فقال يايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذي يموت فيه فأغواه فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقام عند رأسه فيقول يايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فنفرك في جسده فذلك حين يبغض لقاء الله ويبغض الله لقاءه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة كانه فرق بين مطيع وفاسق فكذا فرق بين مطيع ومطيع وللتفاضل في الاطاعة والنيات تتفاضل المقامات والدرجات ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكوكب الدرى وعن عبيد بن خالدر رضى الله عنه ان النبي آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصولوا عليه فقال عليه السلام ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ولحقه بصاحبه فقال النبي عليه السلام فإني صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما ان بينهما ابد مما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتي ينأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يحسرون على رد السلام وثوابه فيحذر العاقل من حسرة السابق وجمعة الفراق اما حسرة السابق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقر بين بنى المسبوق في جملة المحرومين واما جمعة الفراق فانه اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ملكا

ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه
والزوج من زوجته والحبيب من حبيبته فهذا يحمل مجيلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلا الى عذاب
الجحيم قال بعض الاخبار رأيت الشيخ بابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد
وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم
و عز في بكر الوراق قدس سره طلبنا اربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة
المعاش في صلاة الصلوة وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فملك بالندار لك قبل فوت
الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سـ عـ دى) سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نماني
بخجالت نكنون * قيامت كه نيكان با على رسند * زعفر زرى بر زيار رسند * ترا خود بماند سر از نكت
پيش * كه كردت بر ابد اعمالهاى خویش * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى
شرمسار (و خالق الله السموات والارض بالحق) اى بسبب الحق ولاجل ظهوره و حقيقته بالامر الالهي
والتجلي الحبي الاحدى فامن ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه مجل فيها باسمائه وصفته لكنه لا يشاهده
الا اهل الشهود و بظهور هذا الحق والوجود زهى الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى
على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون (و تجزى كل نفس بما كسبت)
من خبر و شر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية ويانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزاء
اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاسـ توى المطيع والعاصى فالجزاء مرتب على الطاعة والعصيان
وهـ ما وقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله
تعالى وما خلقنا السموات الاية (وهم) اى النفوس المدلول عليها بكل نفس (لا يظلمون) بتقص ثواب المحسن
وزيادة عقاب المسيى بل كـ هر كس را فراخور عمل او جزا دهد وتسمية ذلك ظلما مع انه ليس كذلك على
ما عرف من قاعدة اهل السنة ايمان غاية تنزه ساحة لطيفة تعالى عن ذكر بتزليه منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره
عنه تعالى فهذه الاية اخبار بان النسوية في الجزاء سـ فـ و الله تعالى خلق العالم بالحق ليميز المطيع من العاصى
لـ بالاسـ فـ فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين عدل و فضل بلا ظلم و جهل فعليك بالمسارعة الى الاعمال
الصالحة لاسـ ما التوحيد و ذكر الله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين و افضل المعرفة
قال عليه السلام في جواب من قال اى الاعمال افضل العلم بالله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ
قبرابى يزيد البسطامى قدس سره للسلطان محمود الغزنوى ان الباطل لم يصبر النبي عليه السلام الـ بـ يقيم
عبد المطلب و ابي طالب و انظر بانه رسول الله و حبيب رب العالمين وعرف ذلك لآمن به ولا بد في العبادة
من الاخلاص فمن عبد الله حبا على رتبة ممن عبده خوف العقوبة * يحكى ان محمدا عبدا لله ار بعين سنة يجزى
باكثر من اسرايلى عبد الله تعالى ار بمائة سنة فيقول الاسرايلى يا رب انت العادل فيقول الله تعالى
انتم تخافون العقوبة العاجلة و تعبدونني و امة محمد يعبدونني مع الأمن (قال المولى الجامى) حبست اخلاص
انك كسب وعمل * باك سازى ز شوب نفس ودغل * نه دران صاحب غرض باشى * نه اذان طالب
عوض باشى * كـ سـ خود از و بپردازى * ساية خود برويندازى (افرايت من اتخذ الهه هواه)
وهو ما تهواه نفسه الخبيثة وقال الشعبي انما سمى الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار وهو نجيب لحال من ترك
متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى فكأنه عبده ففيه استعارة تمثيلية او حذف اداة التشبيه وكان الاصل
كالهه اى انظرت فرأيتـ فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الـ في سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان
من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوى وعبد ماسوى المولى
وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من الهوى مسروقة * فاسير كل هوى اسير هوان

وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها * انك ان اسخطتها زانكا

حتى متى تطلب مرضاتها * وانما تطلب عدوانكا

(قال الشيخ سـ عـ دى) مراد هر كه برارى مطيع امر تو شد * خلاف نفس كه كردن كشـ

چو یافت مراد (وقال المولى الجسامى) هیچ اذلى براه خلق خدا * نیست بد تر ز نفس بد فرما (واضله الله)
 و خذله عدل الله . یعنی کراه ساخت و فرو گذاشت (على علم) حال من الفال على اى حال كونه تعالى
 عالم باضلاله و تبدله للغطرة الاصلية و يمكن ان يجعل حالا من المفعول اى علم من الضال بطريق الهداية
 بان ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به و نحو ما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم (و ختم على سمعه)
 بحيث لا يتاثر من المواعظ ولا يسمع الحق (و قلبه) بحيث لا يتفكر فى الآيات والنذر ولا يفهم الحق (وجعل على
 بصره غشاوة) مانعة عن الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين و يغطىها عن الابصار والادراك و تكبرها
 للتوابع اول العظم * قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فخرم من سماع خطابه و على قلبه فخرم من فهم خطابه
 و على عينه فخرم من مشاهدة آثار القدرة فى صنعه فلم ير الحق (فى يهديه) بس كسبت كه راه نماید
 اين كس را (من بعد الله) اى من بعد اضلاله اياه بموجب تعاميه عن الهدى و تماديه فى النقي اى لا يقدر احد
 ان يهديه (افلا تذكرون) الاتلا حظون ايها الناس فلا تذكرون ولا تفكرون و فعملوا ان الهداية
 لا يملكها احد سواه او فلا تتعانون آياتى كبرى يعنى بذكر بدو متنبه شويد و فى الآية اشارة الى الفلاسفة
 والديريه والطائفة و من لم يسلك سبيل الاتباع ولم يستوف احكام الرضا بتأديب ارباب الطريقة على قانون
 الشريعة ولم ينسلك عن هواه بانكسار و لم يؤدبه و يسلكه امام مقتدى فى هذا الشأن من ارباب الوصول والوصول
 بل اقتدى بآفة الكفر والاضلالة واقفى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع فى شبهة
 الشيطان فاخذ به زمام هواه واضله فى تيه مهواه و رما دعاه الى الرضا ترك الشهوات لتصفية العقل وسلامة
 الفكر فبينه ادراك الحقائق حتى يوبقه فى وهدة الشبهات فبهيم فى كل ضلالة و بضل فى كل فج عميق
 واصبح خسراته اكثر من ربحه و نقصانه او فر من ربحانه فهم فى ضلال بعيد يعملون القرب على ما يقع لهم
 من نشاط نفوسهم زمانهم يدهوهم اولئك اهل الذكر اسند رجوا من حيث لا يشعرون (وفى المنوى)
 چیست حبل الله رها كردن هوا * كين هوا شد صرصرى مر عادرا * خلق در زندان نشسته *
 از هواست * روح را در غيب خود اشكجهاست * ايك نانجهى شكجه در خفاست * چون رهبرى
 يابى اشكجه و دمار * زانكه ضد از ضد كردد آشكار * چون رها كردى هوى از ييم حق *
 در رسد غراق از تسنيم حق (وقالوا) يعنى منكرو البعث من غاية غيبهم وضلالهم وهم كفار
 قريش و مشركوا العرب و فى كشف الاسرار هذا من قول الزنادقة الذين قالوا الناس كالحشيش (ماهى)
 اى ما الحياة (الاحياء الدنيا) التى نحن فيها (نموت ونحى) اى يصيبنا الموت والحياة فيها و لاس وراء
 ذلك حياة و تاخير نحى لان فيها شبه مراعاة الفاصلة ولان الواو لمطلق الجمع و قد جوز ان يريدوا به التناسخ
 فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان يعنى احتمل دارد كه قائلان ابن مذهب تنسخ داشته باشند و نزد ايشان
 آنست كه هر كه مى ميرد روح او بجهنم ديكر تعالى ميكرد و هم در دنيا ظهور ميكند تا ديكر بار ميرد و ديكر
 باز آيد و از شاكرنى كه بزعم ايشان پيغمبرست نقل كرده اند كه گفت من خود را هزار و هفتصد قالب دیده ام
 قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث على ما ثبتته الشريعة و يزعمون ان الارواح تنقل من
 الاجساد على التأييد اى الى اجساد اخر و فى التعريفات التناسخ عبارة عن تعاقب الروح بالبدن بعد المفارقة
 من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعاقب الذاتى بين الروح والجسد (وما بهلكنا الا الدهر) اى مرور
 الزمان و هو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة و هو خلاف الزمان فان
 الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة قال فى القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود و الف سنة
 و الدهر عند الصوفية هو الآن الدائم الذى هو امتداد الحضرة الالهية و هو باطن الزمان و به يتجدد الازل
 والابد و كانوا يزعمون ان المؤثر فى هلاك الانفس هو مرور الابام واليبالى و ينكرون ملك الموت و قبضه الارواح
 بامر الله و يضيفون الحوادث الى الدهر والزمان و يسبون و يذمون و يشتمون منه كانطقت بذلك اشعارهم
 فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى فان الله هو لا تى
 بالحوادث لا الدهر (قال الكاشغرى) مقلب دهور و مصرف آن حضرت عزت است جل شاناه و دهور را
 در هیچ كار اختيارى نيست * دهر ترا دهر پناهى ترا * حكم ترا زييد و شاهی ترا * دور زمان

كارسازد بخود * چرخ فلک برنفر از د بخود * این همه فرمان ترا بنده اند * در ره امر تو شتابنده اند *
 (قال بعضهم) يا عاد نجب من دهره * لانهم الدهر على غدره * فانه مأموله امر * قد ينهى الدهر الى امره *
 كم كافر امواله حجة * يزداد اضعافا على كفره * ومؤمن لبس له درهم * يزداد ايمانا على فقره *
 قال في المفردات قوله عليه السلام لا تسوا الدهر فان الله هو الدهر قد قيل معناه ان الله فاعل ما يضاف
 الى الدهر من الخير والشر والسرة والمساء فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال
 بعضهم الدهر الثاني في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى افاعل ومعناه ان الله تعالى هو الدهر اى المصرف
 المدير اكل ما يحدث والاول اظهر وفي الحديث قال الله لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل
 الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوفية كما سبق فاعرف تغز
 (وما لهم بذلك) اى بما ذكر من اقتصار الحية على ما في الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر (من علم)
 فاستند الى عقل ومن مزينة لنا كيد النفي (انهم الابطون) اى ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن
 والتقليد من غير ان يكون لهم شيء يصح ان يمسك به في الجملة هذا مع تقدمهم الفاسد في انفسهم واما المؤمنون
 فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازخ الظن والتخمين واثبتوا الحشر الصورى
 والمعنوى اى الحشر المحسوس والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوسين وكذا جمع النفوس الجارية
 الى النفس النكية والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم في القدرة من نعم وعذاب محسوسين باكل وشرب
 ونكاح ولباس محسوسات واتم في الكمال الالهى ليمتد له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب
 والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف وهذا مع تقدم الانبياء والرسول ومؤمنهم فمن
 اعتقد كاعتقادهم نجاة والاهلاك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد
 فانه المؤثر في الكل ولذا نهى عن سب الریح اذ هي بيد ملك وهو بيد الله تعالى لجمع التصرفات راجع اليه (حكى)
 ان الحجاج ارسل عبد الله الثقفى الى انس بن مالك رضى الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله
 فان العزيز من اعترى بطاعة الله والذليل من ذل بمعصيته ثم قام فلما حضر قال انت الذى تدعو عابسا قال
 نعم قال ولم ذلك قال لانك عاصى ربك تخالف سنة نبيك تعز اعداء الله وتذل اوليائه فقال اقلك شرفا
 فقال انس او علمت ان ذلك بيدك اعدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء وقال من
 دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سيل اى لم يضر به سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحى
 فقال الحجاج علمت فقال معاذ الله ان اعلم ما دمت حيا وانت حى فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال
 رأيت على عاتقه اسدين عظيمين قد قحقا افواههما فدل هذا على ان التأثير بيد الله القدير لا بيد السلطان والوزير
 وانما هو وهم المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انس رضى الله عنه لما حضره الموت قال لخدمته
 ان لك على حق الخدمة فعلمه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى
 لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وانس رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خدمه عشرين سنين وانتقل الى البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة
 سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو احد الستة المشهورين برواية الحديث (واذا تلى عليهم)
 اى على منكرى البعث (آياتنا) الناطقة بالحق الذى من جلته البعث (يدنا) واضحات الدلالة على ما نطق
 او مبينات له نحو قوله تعالى قل يحييها الذى انشاها اول مرة وقرله ان الذى احيانا المحيى الموتى وغير ذلك (ما كان
 جنتهم) جواب اذ اوبه استدلال بوجوبه على ان العامل فى اذاليس جوابها لان ما للنافية لها صدر الكلام
 واعتذر عن عدم دخول الفاء فى الجواب بانها خالفت ادوات الشرط فى ذلك وجنتهم بالنصب على انه خبر
 كان اى ما كان متمسكاتهم بشيء من الاشياء يعارضون نهايه وبالفارسية نباشدحت ايشان (الان قالوا)
 عنادا واقترحا (اثوابا بانسا) يبار يدبران ما يعنى احيوهم وابعوهم من قبورهم (ان كنتم صادقين)
 فى انالبعث بعد الموت وقد سبق فى سورة الدخان اى الا هذا القول الباطل الذى يستحيل ان يكون من قبيل
 الحجة لانها لما تطلق على الدليل القطعى وتسميته حجة اما لسوقهم اياه مساق الحجة على سبيل التهكم بهم
 اولينزل التقابل منزلة التاسب للمبالغة فاطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة من قبيل (نحية بينهم ضرب وجيع)

ای سماء حجة لیان انهم لاجمة لهم البتة لان من كانت جنته هذا لا يكون له حجة البتة کما ان من ابتدا بالضرب
الوجیع فی اول التلاقی لا يكون ینهم تحبة البتة ولا یقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنی کأنه قیل ما کان جنتهم
الامالیس بحجة (فان الله یحییکم) ابتداء (ثم یمیتکم) عند انقضاء آجالکم لا یمیتکم من انکم تحبون
وتموتون بحکم الدهر (ثم یحییکم) بعد البعث منتهین (الی یوم القیامة) للجزاء (لاریب فیه) ای فی جمیع
فان من قدر علی البدء قدر علی الاعادة والحکمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة و الوعد المصدق بالمجزات دل علی
وقوعها حتما والاثبات بآیائهم حیث کان من احسا للحکمة التشریعیة امتنع ابقاعه (قال الکاشفی) احیاء
موتی موقست بوقتی خاص بروجهی که مقتضای حکمت است پس اکروقت افتراح وجود نکیرد حل برعجز
نباید کرد و قد سبق منا تعلیله غیر هذا الوجه فی سورة الدخان فارجع (ولیکن اکثر الناس لا یعلمون) ذلك
استدراک من قوله تعالی لاریب فیه بان فیه شایة رب ماوفیه اشارة الی ان الله یحییکم بالحیة الانسانیة ثم
یمیتکم عن صفة الانسانیة حیوانیة ثم یحییکم بالحیة الربانیة الی یوم القیامة وهی النشأة الاخری لاریب فی هذا
عند اهل النظر ولیکن اکثر الناس لا یعلمون لانهم اهل التسیان والغفلة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وان امر ألم یحی بالعلم میت * ولبس له حین الثشور ثشور

وفي الحديث انتم علی ینة من ربکم مالم تظهر منکم سکرتان سکرة الجهل و سکرة حب الدنیا فعلی العاقل
ان یتنبه و يكون علی یقین من ربه و یصدق الکتاب فیما نطق به واصعوبة الايمان بالغیب وقع اکثر الناس فی ورطة
التکذیب ولا تغلق ابواب البرزخ المعاد کثر الدرد والانکار (حکمی) ان الشیخ الامام مفتی الامام عزالدین بن عبد
السلام سئل بعد موته فی المنام راه السائل ما تقول فیما کنت تنکر من وصول ما یهدی من قراءة اقرآن للموتی
فقال هیجات وجدت الامر بخلاف ما کنت اظن فالله تعالی قادر علی کل شیء نقلت که پرخراسان احد
حربی قدس سره همسایه کبرداشت بهرام نام مکرش یکی بنجارت فرستاده بود در راه آن مال برده بودند
مال بسیار بود آن خبر بشیخ احمد رسانیدند یار اتراک گفت این همسایه مارا چنین کار افتاده است برخیزید
تا برویم و اورا غم خواری کنیم اگر چه کبراست همسایه است چون بدر سرای اور رسیدند و اورا دیدند آتشی
می سوخته و متوجه کشته بهرام برخاست و استقبال کرد و بوسه بر آستین شیخ داد و اعزاز و اکرام نمود و در بند
آن شد که سفره بپزد داشت که مکر از بهر چیزی خوردن آمده اند که قحط بود شیخ احمد گفت خاطر فارغ
دار که ما بغم خواری نمی توانیم که شنبه ایم دزدان مال تو برده اند بهرام گفت مرا سه شکر واجب است
یکی آنکه دیگران از من بردند و من از دیگران نبردم دوم آنکه یک نیمه برده اند و نیمه دیگر بامنست سوم آنکه
دین بامنست دنیا خود آید و رود * هنر باید و فضل و دین و کمال * که گاه آید و که رود جاء و مال * احمد
گفت ازین سخن تو بوی آشنایی می آید پس شیخ گفت ای بهرام چرا آتش را می پرستی گفت تا فردا مارا بسوزد
و بامن بی وفایی نکنند که چندین هیزم در خورد او داده ام تا مرا بخدای رساند شیخ گفت غلط کرده که آتش
ضعیف است و جاهل و بی وفاست هر حسابی که از او بر گرفته باطل است اگر طفلی باره آب بر وریزد یا مشی خاک
بروافتد او از خود دفع نکنند و بمیزد از ضعف کسی که چنین ضعیف بود ترا بچنان قوی چگونه تواند رسانید
کسی قوت ندارد که باره خاک را دفع کند ترا واسطه چون بود حق تعالی را دیگر نادانست اگر مشک و اگر نجاست
در و اندازی هر دورا بسوزد و نداند که یکی بهترست و از هیزم تا عود فرق نکنند و بی وفاست اینک هفتاد سالست
تو آتش می پرستی و من هرگز نپرسیده ام بیانا هر دو دست در آتش کنیم تا نماند مشاهده کنی که هر دورا بسوزد
و وفای کند کبریا سخن او خوش آمد و گفت ترا چه امر ساله برسم اگر جواب دهی ایمان آورم احمد گفت بگو گفت
خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید چرا رزق داد و چون رزق داد چرا میزاید و چون میزاید چرا بر او کبر
احمد گفت آفرید تا او را شناسند و رزق داد تا او را برزاق بداند و میزاید تا او را بقهاری شناسند و وزند که داند
تا او را بقادری بداند بهرام کبر چون این سخن را شنید و بی خود انکشت بر آورد و شهادت بر زبان راند چون
شیخ بد نمره زد و بیهوش شد چون بیهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب نمره زدن و بیهوش شدن چه بود گفت
درین ساعت که توان گشت برداشتی بدروغ خطاب کردند که ما ای احمد بهرام کبرا که هفتاد سال در کبری

كذبت ايمان آوردن تارا كه هفتاد سال در مسلمانى گذشت عاقبت چه خواهد آورد و من الله العصمة والتوفيق
 لمرضاته والاستبصار بآياته و بيناته (والله ملك السموات والارض) اى الملك المطلق والتصرف التكللى
 فيهما وفيما بينهما مخصوص بالله تعالى وهو تعميم للقدرة بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر
 المبطلون) العامل في يوم يخسرو يومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانى مثل هذا بالتأكيده شبه وائى يتأقن ان هذا
 مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويخسر الموتى فيه
 وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدأ من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر
 ولما كان ظهور خسره وقت خسره هم يكون هو المقصود بالنسبة كذا في حواشى سعدى المفتى يقال ابطال جاء
 بالابطال وقال شياً لاحقاً له والمراد الذين يطلون الحق ويكذبون بالبعث ومعنى يخسر المبطلون يظهر
 خسرا نهى ثم وبالفارسية زبان كشد تياه كاران وزيان ايشان آن بود كه بدوزخ باز كردند قال في الكبير
 ان الحياة والعقل والصحة كأنها رأس المال والتصرف فيها الطلب سمادة الآخرة مجرى مجرى تصرف الناجر
 في رأس المال لطلب الربح والكفار قد اتعبوا انفسهم في طلب الدنيا فخسروا ربح الآخرة وفيه اشارة الى ابطال
 الاستعداد الفطرى (ع) على نفسه فاليك من ضاع عمره (وترى) رؤية عين (كل امة) من الامم المجموعة
 ومؤمنينهم وكافرينهم حال كونها (جاثية) باركة على الركب من هول ذلك اليوم غير مطمئنة لانها خائفة
 فلا تطمئن في جلستها عند السؤال والحساب يقال جثا يجثو ويجثى جثوا رجشاً بضمهم جلس على ركبته
 اوقام على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضى الله عنه جاثية اى مجمعة بمعنى ان كل امة لا تختلط بامة اخرى
 يقال جثوت الابل وجثيتها جمعها والجثوة بالضم الشئ المجمع فان قيل الجثوة على الركب انما يليق بالكافرين
 فان المؤمنين لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان الا من قد يشارك المبطل في مثل هذا الى ان يظهر
 كونه محققا مستحقا للامن قال كتب لعمر ابي المؤمنين رضى الله عنه ان جهنم تفرز فرقة يوم القيامة فلا يبقى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته حتى يقول خليل الرحمن عليه السلام يارب لا اسألك اليوم
 الانفسى (قال الشيخ سعدى) دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوالعزم راتن بلرز دز هول *
 بجايى كه دهشت خورد انبيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (كل امة) كر كل امة لانه موضع الاغلاظ
 والوعيد (تدعى الى كتابها) اى الى صحيفة اعمالها فالاضافة مجازية للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيه وفيه اشارة
 الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب الله لهم في الازل وانهم لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب
 الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين چن نكتم
 سرزنش بخودروى * چنانكه پرورشم مبدعند بروم (اليوم) معمول لقوله (تجزون ما كنتم تعملون)
 اى يقال لهم ذلك فمن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء بالنار كما قال
 النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجثبان بين يدي الرب تعالى فيقول الله الايمان
 اذطلقى انت واهلاك الى الجنة ويقول للشرك اذطلقى انت واهلاك الى النار (هذا كتابنا) الخ من تمام ما يقال
 حينئذ وحيث كان كتاب كل امة مكتوباً بامر الله اضيف الى نون العظمة تنقيحاً لشأنه وتهوئلاً لامره والافاظ اهر
 ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كما في قلها (ينطق عليكم) اى يشهد عليكم (بالحق) اى من غير
 زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا بالحق حال من فاعل ينطق (انا كنا نستنسخ) الخ تعالى لنطقه عليهم باعمالهم
 من غير اخلال بشئ منها اى كما يقبل نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) في الدنيا من الاعمال حسنة كانت
 او سيئة صغيرة او كبيرة اى تأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السنين للطلب والنسخ في الاصل
 هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداء وقال بعضهم ما من صباح
 ولا مساء الا يبرز فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه
 و اياته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول
 براو وخور واحصاه في الذكر وافرأوا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شئ قد فرغ منه
 قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر
 رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على عباده

كل عشية خمس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق مما قدز وانقطع الامر وانقضى الاجل انت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فقول لهم الخزنة ما نجد اصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما الستم قوماء باهل يكون الاستنساخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمل العبد من اللوح المحفوظ فافائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكتابتهم على ما وقع * قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب فافيه ثواب وعقاب اثبت وما لم يكن فيه ثواب ولا عقاب محى وذلك قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد ان يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف ينشد العبد وينقلب الامر (قال الشيخ سعدى) در يغست فرموده ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نشست * روادارى از جهل و ناپاكي * كه با كان نويستند ناپاكي * طر بقی بدست آرو صلمی بجوى * شفيعی برانگيز وعذرى بكوى * كديك لحظه صورت نه بدد امان * چوپايانه بر شد بدور زمان * جعنا الله واماكم من المسارعين الى اسباب رضاه والمسابقين الى قبول امره وهده (فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات) من الامم لانه تفصيل لما قبله (فيدخلهم ربهم في رحته) اى في جنته لان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فهو من تسمية الشيء باسم حاله يعنى لما كانت الجنة محل الرحمة اطلق عليها الرحمة بطريق المجاز المرسل (ذلك) الذى ذكر من الادخال في رحته تعالى (هو الفوز للمين) الظاهر كونه فوز الفوز وراه يقول الفقير واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب وفاقاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قبل هو الفوز للمين وان اشتمل الفوز للمين على الفوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحمة (واما الذين كفروا فلم تكن آياتى تتلى عليكم) اى فيقال بطريق التوهم والتفريع الممكن تأيتكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه بقية دلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) اى قرما عاداتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى في بحر العلوم فان قلت اهذه الآيتة تشمل الذين في اقاصى الروم والترك والهند من الذين لم تبلغهم الدعوة ولم تزل عليهم شىء من آيات الله وهم اكثر عددا من رجال الدنيا وما قولك فيه قلت لا بل الظاهر عندي بحكم الآية ان هؤلاء معذرون معذورون شملتهم رحمة الله الواسعة بل اقول تشمل كل من مات في الفترة وكل احق وهرم وكل اصم ابكم قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم زل على الله شجرة وعذر رجل مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم معتوه ورجل احق فاستوسع ايها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيّق على عباده ولا تشغل بالكفر والتضليل لسالك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الفقه يخوضون في تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا وفي غمرتهم عموهم ان من لم يعرف العقائد الشرعية بادلنا المحررة في كتبنا فهو كافر فاولئك عليهم العويل والنباح ايام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة حصرا ووفقا على طائفة الفقهاء وشردمة المتكلمين وكفروا وضلوا الذين هم برأء من الكفر والضلالة وقد ذهلوا اوجهوا يقول انبي عليه السلام امتى كلها في الجنة الا الزنادقة وقد روى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبد الله بن مسعود وابو هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقبا وبما قال انس رضى الله عنه قال لنبى عليه السلام اذا كان يوم القيامة يغفر الله لاهل الاهواء اهواءهم وحوسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى في تفسيره والزنديق هو من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق اى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شىء من الاشياء ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وفي قبول توبته روايتان والذى رجع عدم قبول توبته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل

والاستدلال بان بلغ في شاطئ الجبل ومات في ساعته واذا احاطه الله بالجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب من نوم الغفلة فاذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بقوى لان هذه الجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة قرب عاقل يمتد في زمان قليل الى ما لا يمتد الى غيره في زمان طويل فيفوض تقديره الى الله اذهو العالم بمقدارها في حق كل شخص فيفوعنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استيقاظها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عندهم فصاروا كالمسلمين في الضمان وعندنا لم يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفووا وكان قتلهم مثل قتل نساء اهل الحرب فلا يضمن لهم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاءؤها لان دار الحرب ليس بحل اشهرة احكام الاسلام بخلاف الذمي اذا اسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجودها لانه يتمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تقصير منه فلا يكون عذرا يقول الفقير والذي تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر ما تأمل في الشواهد ويعرف اتوحيد او لا فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن قيل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجسا من النار ومعنى الايمان الشرعي هو التسليم على من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم ان لم يخلوا بالتوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قال ليا تين على جهنم زمان الخ حتى فان الطيقة العالبة من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعني من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمي ذلك ايمانا شرعيا ام لا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القلة من المؤمنين بالايمان الشرعي ما لم يدل دلائل ظاهرا وخفى على كفره (قال المولى الجاسمي في سلسلة الذهب) هر كه شد زاهل قبله بر تو بدید * كه به آورده نبی كروید * كز چد صد بدعت و خطا و خلل * بینی اورا ز روی علم و عمل * مكن اورا ز سر ز نش تكفير * مشمارش زاهل نارسه غیر * و ریدنی کسی زاهل صلاح * كه رود راه دین صباح و رواج * یقین زاهل جنش مشمار * ایمن از روز آخرش مكذار * مكر انكس كه از رسول خدا * شد مبشر بجنة المأوى قال الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد من الناجية في حديث سنفترق امثي الخ الناجية بالشفاعة (واذا قيل ان وعد الله) اى ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود (حق) واقع لا محالة (والساعة) اى القيامة التي هي اشهر ما وعده (لاريب فيها) اى في وقوعها الكونيات مما اخبر به الصادق ولقيام الشواهد على وجودها (قلتم) من غابة عتوكم يا منكري البعث من الكفار والزنادقة (ماندرى ما الساعة) اى اى شئ هي استغرابا لها (ان نظن الاظنا) اى ما نفعنا فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اى لا اعتقاد لنا الا الشك والظن احد طرفي الشك بصفة الربحان ويحتمى بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال (وما نحن بمستيقنين) اى لا مكان الساعة بمعنى ما را يقينى نيست در قيام قيامت واهل هؤلاء غير القائلين ماهي الاحيائنا الدنيا ففهم من يقطع بنى البعث والقيامه وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ما سمعوه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال التقبض ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عند نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال تيقنت ان السماء فوقى فولى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المثوى) وعداها باشد حقيقى دلپذير * وعداها باشد مجازى تاسه كبر * وعدة اهل كرم كنج روان * وعدة ناهل شدرنج روان * ولا شك ان ليس من الله اصدق قبلا

فوعده للمؤمنين الموتين بورث الفرح والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيامة واهوالها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذي توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها وللبقين مراتب الاولى علم اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح الندية فاذا يكون العلم عينا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين اليقين ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الانذنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق اليقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعينه الاوامم حقة للانبيا واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو اثبتنا عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالجهادة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وباء السن والفرائض وترك ما سوى الحق والفرض وتقليل المنام والعرض وكل الخلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاتيح المعينة والمشاهدة وكلها من الثمر بعمق النبوة فلا بد من المتابعة له في قوله وفعله بايزيد بسطمي قدس سره كفت روح من يهتمة بملكوت بر كذشت وبهشت ودوزخ بد ونمود وبخبرني التفات نكرد ونجان هيچ پيغمبر نرسيد الاسلام كرد چون بروح باك مصطفى عليه السلام رسيدم انجاصد هزاران درياي آئين ديدم بي نهايت و هزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادم بسوختم لاجرم زان هيت چنان مدهوش شدم كه هيچ نماندم با آنكه بحق رسيدم زهره نداشتم بحمد عليه السلام رسيدن يعني هر كس بقدر خو يش بخدا تواند رسيد كه حق باهه است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است تا لاجرم وادي لا اله الا الله قطع نمكني بوادي محمد رسول الله نتواني رسيدو بحقيقت هر دو وادي يك انديس بايزيد كفت الهى هر چه ديدم شمه من بودم بامن تنوراه نيست و از خودى خود مراد مر كندارى مرا چه بايد كرد فرمان آمد كه با ابايزيد خلاصى تو از تو تواني تو اندر متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسنه است ديدم را بنحاك قدم اوا كنحال كن و بر متابعت او مداومت نمائى فقطهرانه كلا كان التصديق اقوى والمتابعة اوفر كان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار واهل الانكار في العبد والفراق نعوذ بالله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون و يليه الجزء السادس والعشرون

(و بدالهم) اى ظهر للكفار في الآخرة (سيئات ما عملوا) من اضافة الصفة الى موصوفها اى اعمالهم السيئة على ما هي عليه من الصورة المشكرة النهائية و طابوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصي التي كانت تميل اليها الطباع والنفوس وتشتهيها وتستحسنها ثم تظهر يوم القيامة في الصور التي هي في صورة الخنزير والحرس في صورة الفأرة والتملة والشهوة في صورة الحمار والعصفور والغضب في صورة الفهد والاسد والكبر في صورة النمر والبخل في صورة الكلب والحق في صورة الجمل والاذية بلسانه في صورة الحية وشربه الطعام والمشرب والمنام في صورة الجاموس والبقر والحجب في صورة الدب والثاوية في صورة الفيل والحيلة في صورة الثعلب وسرقة الليل في صورة الدلق وابن عرس والرياء والدعوى في صورة الغراب والعقوق والبومة والاهو باللهي في صورة الديك والفكر بلا فائدة في صورة القمل والبرغوث والنوح في صورة ما يقال بالفارسية شغال والعلم بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحقة في صورة تحول الوجه الى القفا في غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما عملهم في الآخرة انما هو في زرع زرعه في مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة ويجوز ان يادب سيئات ما عملوا جزاؤها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سببها (وحقا بهم) احاط ونزل قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه يقال حاق به بحق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا به يستهزئون) من الجزاء والعقاب (وقيل) من جانب الحق (اليوم) وهو يوم القيامة (ننساكم) نترككم في العذاب ترك المنسى ففي ضمير الخطاب استعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسى في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان (كما نسيتم) في الدنيا (لقاء يومكم هذا) اى كما تركتم عدته ولم تبالوا بها وهي الايمان والعمل الصالح واطافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا فاحرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقبا وفيه اشارة

انهم زرعوا في مزعة الدنيا بذر النسيان فآثرهم في الآخرة ثمرة النسيان * اكر بدكني چشم نيكی
مدار * که هرگز نیار دگر آنکور بار * درخت زقوم از بجان پروری * میندار هرگز کرو بر خوری *
رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه نخم افکنی بر هسان چشم دار (و ما و اکم النار) و مرجعکم و مکانکم
جهنم و بالفار سبیه و جایگاه شما آتش است لانها مأوی من نسبتنا کما ان الجنة مأوی من ذکرنا
(و ما لکم من ناصرین) ای ما لاحد منکم ناصر و احید بخلصکم منها (ذلکم) العذاب (بانکم) ای بسبب انکم
(اتخذتم آيات الله هزوا) ای مهزوا بهما و لم ترفعوا لها رأسا بانتم فکر و القبول (و غرتکم الحیة الدنیا) خستیم
ان لا حیاة سواها نوشته اند بر ایوان جنة المأوی * که هر که عشوه دنیا خرید ای بوی (فالیوم لا یخرجون
منها) ای من النار و الاتفات الی الغیة للاذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بتقلهم
من مقام الخطاب الی عیابة النار (و لاهم یستعینون) ای یطلب منهم ان یعتبار بهم ای رضوه بالطاعة لقوات
اوانه و فیه اشارة الی ان الله تعالی اظهر علی تخاصی عباده بعض آیاته فلما راها اهل الانکار اتخذوها هزوا
علی ما هو عادتهم فی کل زمان و غرتهم الحیة الدنیا اذ ما قبلوا وصیة الله اذ قال فلا تغرنکم الحیة الدنیا فالیوم
لا یخرجون من نار القهر الالهی لانهم دخلوا فیها علی قدمی الحرص و الشهوات و لاهم یستعینون فی الرجوع
الی الجنة علی قدمی الایمان و العمل الصالح (فله الحمد) خاصة (رب السموات و رب الارض رب العالمین)
کلها من الارواح و الاجسام و الذوات و الصفات فلا یتحق الحمد احد سواه و تکریر الرب للتأکید و الاذان
بان ربوبیته تعالی لکل منها بطریق الاصلالة (وله الکبریاء فی السموات و الارض) ای العظمة و القدرة و السلطان
و العز و ظهور آثارها و احکامها فیها و اظهارها فی موقع الاضمحار لتخیم شان الکبریاء (و هو العزیز)
الذی لا یغلب (الحکیم) فی کل ما قضی و قدر فاحدوه ای لا لاله الحمد و کبروه ای لا لاله الکبریاء و اطیعوه
ای لانه غالب علی کل شیء و فی کل صنعه حکمة جليلة و فی الحدیث ان الله ثلاثة اثواب اترز بالعرنة
وارتدی بالکبریاء و تسربل بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلک الذی یقول الله تعالی ذق انک انت العزیز
الکرم و من تکبر فقد نازع الله ان الله تعالی یقول لا یبغی لمن نازعنی ان ادخله الجنة و من یرحم الناس یرحمه الله
فذلک الذی سر به الله سر به الذی یبغی له و فی الحدیث القدسی یقول الله الکبریاء ردائی و العظمة ازاری
فمن نازعنی و احد منهما القید فی جهنم فلایعبد ان یخلق باخلاق الحق تعالی و لکنه محال ان یخلق بهدین
الخالقین لانهم الزلیان المیان لا یطرق فیهم التفریق و فی خلق العبد تغییر له بدایة و نهایة وله مبدی و معید قال
بعض الکبار وصف الحق سبحانه و تعالی نفسه بالازار و الرداء دون القمص و السراویل لان الاولین غیر
مخططن وان کانا منسوجین فهما الی البساطة اقرب و الثانیین مخیطتان فیهما ترکیب و لهذا السرحم
المخیط علی الرجل فی الاحرام دون المرأة لان الرجل وان کان خلق من مرکب فیه الی البساطة اقرب و اما المرأة فقد
خلقت من مرکب محقق هو للرجل فبعدت عن البساطة و المخیط ترکیب فقیل للمرأة ابقی علی اصلاک لا تلحقی الرجل
وقیل للرجل ارتفع عن ترکیبک و فی تقدیم الحمد علی الکبریاء اشارة الی ان الحامدین اذا حمدوه و جب ان یعرفوا
انه اعلی و اکبر من ان یكون الحمد الذی ذکره لاثقابا بعامه بل هو اکبر من حمد الحامدین و ابادیه اجل من شکر
الشاکرین قال بعض العارفین اعلم ان التکبیر تنزیه ربک عن قید الجهات و التحولات المختلفة و عن قید التعینات
العلمیة و الاعتقادیة المتشعبة بحسب المراتب و عن سائر احکام المحصر ما ظهر من ذلک المذکور و ما یضن
بما لا یحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة و سر التوجهات الکوینیة الی الحضرة الربانیة فعنی
کل تکبیر صلاتی الله اکبر ان تقید بهذه التحولات العبادیة و المراتب و التعینات الکوینیة و قال شیخ
الاسلام خواهرزاده معنی الله اکبر ای من ان یؤدی حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلی کما قال
الملائكة ما عبدناک حق عبادتک و فی جامع المضمرات لبس المعنی علی انه اکبر من غیره حتی یقال اکبر منه
بل کل ما سواه فهو نور من انوار قدرته کما حکى انه عطس رجل عند الجنید فقال الحمد لله فقال الجنید قل الحمد لله
رب العالمین موافقا للقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتی یشکر مع الله فعنی الله اکبر ای اکبر من ان یناله
الحواس و یدرک جلاله بالعقل و القیاس بل اکبر من ان یدرک کنه جلاله غیره بل اکبر من ان یعرفه غیره فانه
لا یعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحیح ما علیہ المحققون من ان اسم التفضیل اذا طاق علی الله تعالی

فهو بمنزلة المعرف باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ يقتضى ان يشاركه غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزّه عن ان يشاركه غيره في شئ من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعار ماسواه كمال الصغار والاحتياج الى جنبه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر في حق ماسواه من اسوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال خلقه تعالى فضلا عن صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذي لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة العيدين فتارة يجعل الزوائد سنا واخرى اكثر وستره ان العرب يجتمعون في الاعياد من القبائل ويزاحون على مطالعة جلاله ويعظمونه اشد التعظيم فكان بنى الكبرياء عن نفسه فيثبتها لله تعالى بما يحصل له كمال الاطمينان من الاعداد (قل في كشف الاسرار) بسمع عمر بن عبد العزيز رسائلكم بسمرتوانكشترى ساخته است ونكبتى بهزار درم خريده و بروى نشانده نامدنوشته بوى كه اى بمرشنيديم كه انكشترى ساخته ونكبتى بهزار درم خريده و دروى نشانده اكر رضاي من ميخواهي آن نكبتى بفروش واز بهاء آن هزار كرسنه را طعام ده واز پاره سيم خود را انكشترى ساز و بران نقش كن كه رحم الله امرء اعرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت خداوند ذى الجلال است * مرورا سبز كبرياومنى * كه لماكش قديمست و ذاتش غنى * يكي را بسمربرنهد تاج بخت * يكي را بختك اندر آرد ز نخت * بتهديد اكر بر كشد تبغ حكيم * بماند كرويسان صم و بكم * بدرگاه لطف و بزرگش بر * بزرگان نهاده بزرگي ز سر * بدردينين بردهاى خيال * نمائند سرباره الاجلال * اى لا يقى من الحجب الاحجاب العظمة و رداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابداء والاتلاشى وجود الانسان والحق بالعدم في ذلك الآن فاعرف هذا بالذوق والوجدان

تمت سورة الاحقاف في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة ثلاث عشرة ومائة والف

سورة الاحقاف اربع و ائوس و ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة مسمّاة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حياية اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم مع المريد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيث قلوب اهل عنايتى فصنتها عن الخواطر والهوا جس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين يقول الفقير فيه اشارة الى ان القرآن حياة الموتى كما قل او كلم به المرقى وكذا حياة الموتى من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فان حاء وميم من حساب البسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التى خلق الله آدم عليها وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة والميم الميم اللام فاشير بالاول والاخر الى المجموع يعنى ان الله تعالى انزل القرآن لتحصى اسماءه الحسنى وتعرف صفاته العلىا ويخلق باخلاقه العظمى (تنزيل الكتاب) اى القرآن المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجميلة وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى از بى بعض وهو مبدا خبره قوله (من الله) وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال ومن اصدق من الله قيلا (العزيز) وما كان من العزيز فهو عز و بزرغاب على جميع الكتب بنظمه ومعانيه ودليل ظاهرا لارباب الظواهر والباطن (الحكيم) وما كان من الحكيم ففقه حكمه بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قل (ما خلقنا السموات والارض) بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما (وما بينهما) من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها (الا) خلقا ملتبسا (بالحق) اى بانعرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقارا للمكافين ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شئ الا لحكمة والوجود دلكه كلمات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة و بطن هو المعنى الى سبعة ابطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود دكاه حق حتى ان النطق بكلمات لا معانى لهما حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذى تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيد مات وهو لمعنى الذى تحتها فالدينا حتى وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول على رضى الله عنه

الناس نيام وانما اتوا بفظوا فالرؤيا حق وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافي كونه حقا وانما ينافي كونه حقيقة ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام ياأبنت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال في فخلقت الخلق لا عرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ولهذا المعرفة خلقت سموات الارواح واراضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى (واجل مسمى) عطف على الحق بتقدير المضاف اى وبتقدير اجل معين ينتهى اليه امور الكل وهو يوم القيامة وذلك لان اقتزان الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه وفيه ايدان بفناء العالم وموعظة وزجر اى فانتبهوا ايها الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم واشارة بان لكل عارف اجلا مسمى لمعرفة واكثره في هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يقتر العبد بعلمه وعرفانه فانه فوق كل ذى علم عليهم ولكل حد نهاية والامور مرهونة باوقاتها وازمانها وهذا بالنسبة الى من سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان والا ففى الناس من يجتهد سبعين سنة ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين اوائل المعرفة واواخرها فان حصول اواخرها يحتاج الى مدة طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل للعصم فى ادنى مدة بل فى لحظة كما حصلت لسحرة فرعون فانهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنا برب العالمين (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك له الا مقدار سيرة من يلج الى مر والروى حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه في الهواء فتخلص وان رابعة البصرة كانت امة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها احد لكبر سننها فرحها بهض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا الطريق واقبلت على العبادة فقامت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلماؤها لعظم منزلتها فهذا من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعللة بشئ من العمل * فيض روح القدس ارباز مدد فرمايد * ديكر انهم بكنند آنچه مسيحيا ميكرند * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر لم يكن يتخلص عندي احدا الجانبين في مسألة خالق الاعمال وتعمير عندي الفصل بين الكسب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فاوقفنى الله تعالى بكشف بصرى على خلقه المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقال هل هنا امر يورث اللبس والحيرة قلت لا يارب فقال لي فكذا جميع ما تراه من المحدثات مالا احد فيدار ولا شئ من المخلوق فانما الذى اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكون على امرى خلقت النفخ في عيسى وخلقنا لتكون في الطائر (والذين كفروا) اى مشركو اهل مكة (عما انذروا) به وخوفوا من يوم القيامة وما فيه من الاهوال (معرضون) بترك الاستعداد له بالايمان والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما انذروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احدا بما لا يليق به كالامكان والحدوث والجمعية والجهات والظلم والنوم والتدبير والتأذى ونحو ذلك او استهزأ باسم من اسمائه او امر من او امره او انكر شيئا من وعده ووعبده وما ثبت بدليل قطعى يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فقل له الاخر مكن فقال كنم ونيك آرم فهذا كفر ولو قيل لرجل لا تعص الله فان الله يدخلك النار فقال من ازدوزخ نه اندبشم يكفر ولو قيل لرجل يسير مخور و يسير مخسب او يسير مخند فقال چندان خورم وخسبم وخندم كه خود خواهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منهيا عنه مميتا للقلب فرد القول فيجدر للنص حقيقة وفي آخر فتساوى الظهيرة سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل عن قول انا لا اخاف النار ولا ارجو الجنة وانما اخاف الله وارجوه فقال قوله لا اخاف النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التى اعدت للكافرين ومن قيل له خف مما خوفك الله فقال لا اخاف ردا لذلك كفر انتهى يقول الفقير صرح العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده من نفي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمنى عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذى يدخله النار بمقتضى وعيد على تقدير عصيانه فيقول المعنى فى الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد

ظاهر النص كفر اذا لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل لآخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اى الزم نفسك وانت تأمرنى بهذا (روى) ان يهوديا قال لهرون الرشيد في سيرة مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودى نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على مس السماء انعقد اليمن لتوهم البر لان السماء ممسوسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء ثم يمحى ويلزمه موجب الخنث وهو الكفارة فيكون آثما لان المقصود باليمن تعظيم المقسم به وههنا هنك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات اطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفر واعرض يكون مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عفوه وعطاءه ولطفه الواسع ورضاه (قل) للكافرين توبىخا وتبكيئا (ارايتم) اخبرونى وبالفارسية خبر ميد هيد مرا (مائدعون) اى ما تعبدون (من دون الله) من الالهة والكواكب وغيرها (ارونى) بنمايد بمن وهونا كيد لارايتم (ماذا خلقوا من الارض) اى كانوا آلهة وهو بيان الابهام فى ماذا اى اى جزء من اجزاء الارض تغردوا بخلقه دون الله فالملفعل الاول لارايتم قوله مائدعون والثانى ماذا خلقوا وما له اخبرونى عن حال آلهتكم (ام لهم شرك) اى شركة مع الله تعالى (فى السموات) اى فى خلقها او ملكها وتديرها حتى يتوهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية فان ما لا يدخله فى وجود شئ من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلية فاطنكم بالجماد وچون ظاهرست كه معبودان شما عاجزان و ايشان رادر زمين و آسمان نصرفى نيست پس چرادر برستش با من شرك مى سازيد فان قلت فانقول فى عيسى عليه السلام فانه كان يحى الموتى ويخلق الطير ويفعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك لا ينساق بعجزه فى نفسه وذكر الشرك فى الجهات العلوية دون السفلية اى دون ان يعم بالارض ايضا لان الآثار العلوية اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها العلوها وكونها مرفوعة بلاعد واوناد اول الاحتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة فى ايجاد الحوادث السفلية يعنى لوقال ام لهم شرك فى الارض لتوهم ان للسموات دخلا وشركة فى ايجاد الحوادث السفلية هذا على تقدير ان تكون ام منقطعة والاظهر ان نجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير اللهم شرك فى الارض ام لهم شرك فى السموات كفى حواشى سعدى المفتى (اتونى بتك) الخ بتكيت لهم بتجويرهم عن الاتيان بسند نقلى بعد تبكيينهم بالتجوير عن الاتيان بسند عقلى والباء للتعدي اى اتونى بتك الهى كائن (من قبل هذا) اى الكتاب اى القرآن الناطق بالتوحيد وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية ناطقة بمثل ما نطق به القرآن (او اشارة من علم) اى بقية كائنة من علم بقيت عليكم من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت النافق على اشارة من لحم وشحم اى على بقية لحم وشحم كانت بهما من لحم وشحم ذائب (ان كنتم صادقين) فى دعواكم فانها لا شك تصح ما لم يقم عليها برهان عقلى او نقلى وحيث لم يقم عليها شئ منها وقد قامت على خلافها ادلة العقل والنقل بين بطلانها * واحد اندر ملك اورايارنى * بند كانش راجز او سالارنى * نيست خلفش راد كر كس ماليكى * شركتش دعوى كند جزهايكى * وفيه اشارة الى ان كل ما بعد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرهما لا يقدر على شئ فى ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير ويده القلوب بقلبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاغها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل من المعقول والمنقول ولم يجوزها احد من اولى النهى والمكاشفة ومن ثمة اتفق العلماء من اهل الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لطلب الثواب والخوف من العقاب غير مفيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة المماهى لله لا للجنة ولا النار (ومن) استفهام خبره قوله (اضل) كراهت (ممن يدعو) ويعبد (من دون الله) اى حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته (من لا يستجيب له) الجملة مفعول بدعواى هم اضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر المجيب الخير الى عبادة مصنوعهم العارى عن السمع والقدرة والاستجابة يعنى اكر مشرك معبود باطل خود را بخواند اثر استجابات از وظاهر نخواهد شد (الى يوم القيامة) غاية لثنى الاستجابة اى ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة

الاجماع على اعتبار مفهوم الغاية فلما اوسلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله و اذا حشر الناس الا بقية على معادتهم اياهم فاقى الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولادعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كافي حواشي سـ عدى المفتي وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم استجابتهم امر مستمر في الدنيا والاخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد وافظع مما وقعت في الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبرى ونحوه وان عليك لعنتي الى يوم الدين فان اللعنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن ينظر يوم الدين امر ارفع منها تنسى عنده كأنها تنقطع (وهم) اى الاصنام (عن دعائهم) اى عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم فالضمير الاول لمفعول يدعو والثاني لفاعله والجمع فيهما باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها (غافلون) لكونهم جادات لا يعقلون فكيف يستجيرون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كاللائكة ونحوهم فهم عباد مستخرون مشغولون باحوالهم وضمائر العقلاء لاجرائهم الاصنام بحرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها لتلكم بها وبعيدتها * بي بهر كسى كه چشمه آب حیات * بكذار دور و نه د بسوى ظلمات (و اذا حشر الناس) عند قيام القيامة والحشر الجمع كافي القاموس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيره والبقال الا في الجملة وسمى القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم النشر (كانوا) اى الاصنام (لهم) اى لعابدهم (اعداء) يضرونهم ولا ينفعونهم خلاف انجيه كاذبي برندن بدايشان از شـ فاعت و مدد كارى (وكانوا) اى الاصنام (عبادتهم) اى بعبادة عابديهم (كافرين) اى مكذبين بلسان الحال او لمقال على ما يروى انه تعالى يحى الاصنام فتتبرأ من عبادتهم وتقول انهم انما عبدوا في الحقيقة اهلها لانهم لا يبالون بالاشراك فالآية تظير ما تقدم في يونس وقل شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وفي الآية اشارة الى التشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ما سوى الله اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين وقال انى ربى مما تشركون نقلت كـ ابو يزيد بسطامى قدس سره در راه حج شترى داشت زاد و ذخيره خود را وازان عبدylan خود را برانجيانها ده بو كسى گفت بيمچاره آن اشترك را بار بسيار ست و اين ظلى تمام ست بايزيد چون اين سخن ازو بشنود گفت اى جوان مرد بردارنده بار اشترى ست فرو نكر تا بار هيچ بر پشت اشترى ست فرو نكر بـ ست باريك كزار پشت اشترى ست برترديد واورا از كرائى هيچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب كار ست بايزيد گفت اكر حقيقت حال خود از شما پنهان دارم زبان ملامت دراز كنيد و اكر شـ ارام كنـ وف كرد انيم طاقت نداريد با شـ اچه بايد كرد پس چون برفت و بمدينه زيارت كرد امرش آمد كه بخدمت مادر باز كـ شـ تـ بايد با جماعتى روى به بسطام نهاد خبر در شهر افتاد همه اهل بسطام بايد و وجاني استقبال اوشدند چون نزديك اورسيدند شيخ قرصى را از آستين بكرفت و شهر رمضان بود بخوردن ايستاد جله آن بديدند ازوى بر كـ شـ دـ شيخ اصحاب را گفت نديديد كه بمـ شـ لـ از شـ ريت كار بستم همه خلق مراد كردند بقول الفقير كان مراد ابنى يزيد تفسير الناس حتى لا يشغلوه عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوله و لابد من اجتناب العدو باى وجه كان من وجوه الحبل فجعل الافطار في نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هناك حرمة الشهر بموقعه من الافطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر وكثر تحصيل الامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة عليه اذ هو مريض في الافطار وبعضهم في مثل هذا المقام ارتكب امرا بشيعا عند العادة وهو الاوجب عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثانى انه افطر صورة لاحقيقة اذ كان قادرا على الاعدام والاقفاء كما هو حال الملازمة ونظيره شرب الخمر فانها تنقلب عسلا عند الوصول الى الحلقوم اى بالنسبة الى من كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن بعد امثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسأل الله العصمة (واذ تنلى عليهم) اى نلى الكفار (آياتنا) حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها (وقال الكاشفى) در حالى كه ظاهر باشد دلایل انجـ زان (قال الذين كفروا الحق) اى لاجله وشأنه ويجوز

ان يكون المعنى كفروا به والتعدي باللام من حمله النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بهما كما في قوله
 آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيصا على حقيقتها ووجوب الايمان بها
 كما وضع الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا لكمال الكفر والضلالة (لما جاءهم) اي في اول ما جاءهم
 من غير تدبر وتأمل (هذا سحر مبين) اي ظهر كونه سحرا وباطلا لا حقيقته واذا جعلوه سحرا فقد انكروا
 ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الجبر اي اجهل لان الكفر من الجهل والعيب ذباله
 (ام يقولون افتراء) بل يقولون افتري محمد انترآن اي اختلقه واضافه الى الله كذباً فقولهم هذا منكر ومحل
 تعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتره واعلم ان كلا
 من السحر والافتراء كفر لكن الافتراء على الله اشنع من السحر (قل ان افتريته) على افترض والتقدير
 (فلا تكون لي من الله شياً) اي فلا تدعون ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئاً اذ لا ريب في ان الله تعالى
 يعاقبني حينئذ فكيف افتري على الله كذباً واعرض نفسي للعقوبة التي لا خلاص منها (هو) تعالى
 (اعلم بما تفيضون فيه) يقال افاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اي تخوضون في قدح القرآن وطعن
 آياته وتسميته سحراً ثارة وفريضة اخرى (كوبه) اي الله والياء صالحة (شهادتي بيني وبينكم) حيث يشهد لي
 بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والحجود وهو وعيد بجزاء افتراضهم (وهو الغفور الرحيم) وعد بان عفوان
 والرحمة لمن تاب وآمن واشمار يحلم الله عليهم مع عظم جرائزهم وفيه اشارة الى ان الذين دعوا عن رؤية الحق وعصوا
 عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولا كان شأ هذا الخلل الكل جازي
 الصادق في الدنيا والآخرة بالزبد والكاذب بالخلد لان والعذاب الشديد ابو يزيد بسطامي راقدس سره
 برسيدند كه قومي كويشند كه كيد بهشت نكته لاله الا الله است كفت ملي وليكن كيدي دندان در باز نكشايد
 ودندان او چهره چيرست زبان از دروغ و بهتان وغيت دورودل از مكر وخيانت صافي وشكم از حرام وشبهت
 خالي وعمل از هوا وبدعت باك فظهر انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بتبعة ما جاء به
 خير الناس فانما يفتق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ابدى الفسق والرا نادقة
 والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة فاما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة
 السنة واحكام الشريعة وآدابها السدرجة العليا قال الشيوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة الذكر
 على الصالحين ان يحرم ركعتهم وقالوا ويشئني عليه سوء الخاتمة فعوذ بالله من سوء القضاء قال الامام ابو القاسم
 الجليل قدس سره التصديق بعلما هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى والمحجب من الكفار كفروا
 بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص
 يحصل المرام (حكى) عن ابي سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصص فأتى كلامه
 في قلبي فلما كنت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم ذهب
 ثم عدت ثالثة فبقى اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آكلات الخلق ولزمت الطريق ولما حكى
 هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي قدس سره قال عصفور اصطاد كركباين بالعضفور
 القاص وبالكركى اباسليمان الداراني فباب الموعظة مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقول الا من رحمه الله
 تعالى واعظم الموعظ موعظ القرآن (قال المولى الجهمي) حق اذان جبل خواند قرآنا * تابكسيري
 بسان جبل ازا * بدرابي زچاه نفس وهوى * كني آهنيك عالم بالا (قل ما كنت بدعا من الرسل)
 البدع بالكسر بمعنى البديع وهو من الاشياء مالم ير مثله كانوا يفترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجيبة
 ويسألونه عن المعانيات عناد او مكابرة فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل اي لست
 باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلي كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا على دعوة عباده الله
 الى توحيدهم وطاعته ولست داعيا الى غير ما يدعون اليه بل ادعوا الى الله بالاخلاص في التوحيد والتصدق
 في العبودية وبعثت لاتهم مكارم الاخلاق ولست قادرا على ما لم يقدروا عليه حتى آتيتكم بكل ما تقرحونه
 واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان من قلبي من الرسل ما كانوا يأتون الانبياء اتاهم الله من الآيات
 ولا يخبرون قومهم الانبياء اوحى اليهم فكيف تنكرون مني ان دعوتكم الى ما دعا اليه من قبلي من الانبياء وكيف

تقرحون على ما لم يؤت الله ابائى (وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم) ما الاولى نافية ولا تأكيديا والثانية استفهامية مر فوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بادرى والاستفهامية اقضى لحق مقام التبرى من الدراية والمعنى وما اعلم اى شئ بصيئنا فيما يستقبل من الزمان والى م يصير امرى وامرك فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من المحن ومنهم من يتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يتنلى بانواع الفتن وكذلك الامم منهم من اهلك بالخسف ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالمسخ وبالريح وبالصيحة وبالعرق وبغير ذلك فنفى عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور منه ومنهم ثم عرفه الله بوحيه اليه عاقبة امره وامرهم فامرهم بالهجرة ووعد العصاة من الناس وامره بالجهاد واخبرانه بظهور دينه على الاديان كلها وبسلط على اعدائه وبسناصلهم وقيل يجوز ان يكون المنفى هى الدراية المنفصلة اى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب وان كان الاجال معلوما فان جند الله هم الغالبون وان مصير الاربار الى التعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السـود رحمه الله والناظر الاوفق لما ذكر من سبب النزول ان ما عبارة عماليس فى علمه من وضائف النبوة من الحوادث والواقعات النبوية دون ما سبق فى الآخرة فان العلم بذلك من وضائف النبوة وقد ورد به الوحي انما طبق بتفاصيل ما يفعل بالجانين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى فى المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخيل وشجر فاخبر اصحابه فحسبوا انه وصى اوصى اليه فاستبشروا * سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من اينجاست * ومكثوا بذلك ماشاء الله فلم يروا شئ بمقال لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انها رؤيا رأتها كبرى النشرو لم أنبى وصى من الله ففزل قوله وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم اى اترك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ما رأيتها فى المنام يقول الفقير وعلى هذا يلزم ان يكون الخطاب فى بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل عليه ما قبل الآية وما بعدهما من انه لا كفار وفى الآية اشارة الى فساد اهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح فى العقل فلا يجوز لانه لم يخرج ذلك لكان يقول اعلم البرايا اعلم قطع الى رسول الله معصوم فلا محالة يغفر لى ولكنه قال وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفى عين المعاني وحقيقة الآية البراءة من علم الغيب (قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى * ازم من چه نشان عايت مى طلبى * سر كشته بود خواه ولى خواه نبى * در وادى ما ادرى ما يفعل بى (ان اتبع الاما يوحى الى) اى ما افعول الاتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر تبعه على الوحي كما هو المتسارع الى الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عالم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استعجال المسلمين ان يخلصوا من اذية المشركين والاوّل هو الاوفق لقوله تعالى (وما انا الا نذير) انذركم عقاب الله حسبما يوحى الى (مبين) بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة فتبين انه عليه السلام ارسل مباعا وابس اليه من الهداية شئ ولكن الله يهدى من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاويلاء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر فى آخر الزمان من غلبة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله ابن سلام فقال اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باولئك عملاك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اولئك ما رجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعنينى وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظمتهم وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام فى المنام وكان ليه الجملة فقال تكلم على الناس فانتهت وايتت باب خالى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك اى من جانب الرسول عليه السلام ففعدت من غد للناس ففعد على غلام نصرانى متكررا اى فى صورة مجهولة وقال ابها الشيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت رأسى ورفعت فقلت اسلم ففدحان وقت اسلامك فاسلم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للشبلى والجنيد (قل ارايتهم) اخبرونى ايها القوم (ان كان) ما يوحى الى من القرآن فى الحقيقة (من عند الله)

لا سجدوا ولا عتري كما تزعمون وفي كشف الاسرار ان هنالك بسك كقول شعيب ولو كانا كارهين لو هنالك لبس
بشك بل هما من صلات الكلام (وكفرتم به) اي والحال انكم قد كفرتم به فهو حال باضمار قد من الضمير في الخبر
وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى السجود عليهم بالكفر ونحو ان يكون عطف على كان كافي قوله تعالى
قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به لکن لا على ان نظمه في سلك الشرط المتعدد بين الوقوع وعدمه عندهم
باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم
في ان ذلك كفر عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل وما بعده من الفعلين
فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم في انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا
(وشهد شاهد) عظيم الشأن (من بني اسرائيل) الواقفين على شئون الله واسرار الوحي بما اوتوا من التوراة
(على مثله) اي مثل القرآن من المعاني المنطوية في التوراة المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعد والوعيد
وغير ذلك فانها ما عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقبل المثل صلة يعني عليا اي
وشهد شاهد على انه من عند الله (فآمن) الفاء للدلالة على انه سارع في الايمان بالقرآن لما علم انه من جنس
الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر (واستكبرتم) عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى
اخبروني ان كان من عند الله وشهد على ذلك اعلم بني اسرائيل فآمن به من غير تلعم واستكبرتم عن الايمان به
بعده هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل من هو في شقاق
بعيد (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الذين بضلون الحجد والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم
بالظلم الاشعار بعالية الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه
لا عذر لاهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقيقة الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله
ابن سلام بن الحارث خبر اهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضى الله عنه لما سمع بمقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فحقق انه
النبي المنتظر فقال له اني اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل
الجنة والوالد ينزع الى ابيه والى امه فقال عليه السلام اما اول اشراط الساعة فتار تحشرهم من المشرق
الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فان سبق ماء ارجل نزع وان سبق ماء المرأة
نزعته فقال اشهد انك رسول الله خفافتم ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي قبل
ان تسألهم عني بهتوني عندك فجاء اليهود وهم خرسون فقال لهم النبي عليه السلام اي رجل عبد الله فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا
وانتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ما سمعت
رسول الله عليه السلام يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد
شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما زلت في عبد الله بن سلام فان آل حم زلت بمكة وانما اسلم
عبد الله بالمدينة واجاب الكلبي بأن الآية مدنية وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المكية على ما امر
رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وما جاء به
واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذي تدبك الشارح الى الاشتغال بتحصيله
سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والرياضات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق
الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايمن بالله والانبياء والاولياء اصل الاصول كما ان الانكار
والاستكبار سبب الحرمان والخذلان فان اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قال ابو تراب
النخشي قدس سره اذا نال القلب الاعراض عن الله صحبته الواقعة چون خدا خواهد كه برده كس درد *
ميلش اندر طعنه باكان برد * وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرمانى قدس سره ما تعبد متعبد بأكثر
من التعبد الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة
والرضى ولا يهدي الظالمين المعادين لانهم من اهل سوء القضا (وقال الذين كفروا) اي كفار مكة من كمال

استكبارهم (للذين آمنوا) اى لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ماسبقونا (لو كان)
ای ما جاء به محمد عليه السلام من القرآن والدين (خيرا) حقا (ماسبقونا اليه) فان معالى الامور لا يتالها
ایدى الارذال وهم سقاط عامتهم فقراء وموالى ورعاة وبالفارسية پيشى نكر فتندى برما ومسارعت نكر دندى
اسوى آن دين ادانى قبائل وفقراء ناس بلكه مادران سابق بودمى چه رتبه ما ازان بزرگتر و بزرگى وشهرت
مايشتر قالوه زعما منهم ان الرياسة الدينية مما يشال باسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطه بكمالات نفسانية
وملكات روحانية مبناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها
فقد حازها بمخذا فبرها ومن حرمها فله منها من خلاق بقول النقيض الاولى في مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة
الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان القابلية ايضا اعطاء من الله تعالى
(واذلم يهتدوا به) ظرف لمخدوف يدل عليه ما قبله ويعترب عليه ما بعده لالقول فسيقولون فانه الاستقبال
واذلمضى اى واذلم يهتدوا بالقرآن كما هتدى به اهل الايمان قالوا ما قالوا (فسيقولون) غير مكثفين بنفى
خيرته (هذا) القرآن (افك قديم) كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية اين دروغ كهنته است يعنى پيشنيان
نيز مثل اين كه فته اند فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا * توز قرآن
اى بسر ظاهر مبين * ديو آدم را نيند جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدميست * كنهوشش
ظاهر وجانش خفيست * ومن كان مريضا من الغم بمجد الماء الزلال مر افلا ينغى لاحد ان يستنهين بشي
من الحق اذلم يهتد عقله به ولم يدرك فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغي ان يطلب الاهتداء
من الهادى ويجد فيه قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من انواع مكر النفس ليرتهم
رأه ذمتها من انكار الحق والتمادى في الباطل واذلم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من اهل ذوق الايمان
بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عاينت خارقا عا على يدى
احد اقلت انه طرافساد في دماغى فانظر ما كلف بحجاب هذا وما شدد انكاره وجهله (قال المولى الجامى)
كلى كه بهر كلمه از درخت طور شكفت * توقع از خس و خاشاك ميكنى حاشاك * وقال * مسكين
فقيه ميكند انكار حسن دوست * بالوبكو كه دبه جازا جلى كند (ومن قبله) اى من قبل القرآن
وهو خير لقوله تعالى (كتب موسى) رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب
موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم
وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم في هذا النبي وهذا القرآن مصدق لاهوله واسرار الكتب الالهية (اماما) حال
من كتب موسى اى اماما يهتدى به في دين الله (ورحمة) لمن آمن به وعمل بموجده (وهذا) الذى يقولون في حقه
ما يقولون (كتاب) عظيم الشأن (مصدق) اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة اولميين يديه من جميع الكتب
الالهية (لسانا عربيا) حال من ضمير كتاب في مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا
(ليندر الذين ظنوا) متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول (وبشرى للمحسنين) في خير النصب
عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم قالوا عزير ابن الله
والمسيح ابن الله وغير واذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه
فكان عليه السلام نذير الهم وبشير للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم
وثبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالافراق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالأوصل السرمدى ولذا قال
للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المساهدة واذاحصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله
من فضله يكي را از صالحان برادرى وفات كرده بود اورا در خواب ديد و پرسيد كه حق تعالى
باتوجه كرد گفت مرا در بهشت آورده است بخورم و مى آشام و نكاح ميكنم گفت از اين معنى نمى برسم
ديدار پروردگار ديدى يانه گفتنى كسى كه انجا اورا نشناخته است اينجا اورا نمى بيند آن عزيز چون
بديدار شد بر هيمنه خود سوار شد و پيش شيخ اكبر قدس سره الاظهر آمد در اشيله و ابن خواب را باز گفت
و ملازم خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طريق كشف وشهودنه از طريق دليل اهل نظر حق
تعالى را شناخت و بعد ازان بمقام خود باز گشت سيد شريف جرجاني ميگفته كه تا من بصحبت شيخ زين الذى

كلالة كه از مشايخ شيراز است نرسيدم از روضه نرسيدم و نال صحبت خواجه علاء الدين عطار نپيوستم خدا برا
 نشناختم فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق حتى يستعد بسمادة الشهود ويصكون من اهل البشرى
 وعلى هذا جرى العلماء المحضون وعباد الله الصالحون (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا) اى جمعوا بين
 التوحيد الذى هو خلاصة اهل والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل ثم الدلالة على تراخى رتبة
 العمل وتوقف الهدى به على التوحيد قال ابن طهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا
 سواء منعهما ولم يشكروا سواء فى حال ولم يرجعوا الى غيره ونبذوا معه على منهاج الاستقامة (فلا خوف عليهم)
 من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات محبوب والمراد بيان دوام نفي الحزن (اولئك) الموصوفون بذكر
 من الوصفين الجليلين (اصحاب الجنة) ملازموها (خاتمين فيها) حال من المستكن فى اصحاب (جزاء) منصوب
 اما بعامل مقدر اى يحزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم
 (بما كانوا يعملون) من الحسنات العلمية والعملية وفى التأويلات النجبية بشير الى اذهم قالوا ربنا الله
 من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب
 الطريقة بالتزكية وباوصاف القلوب على التصفية وتوجد الارواح على الخلية بالخلق باخلاق الحق
 فتالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وباقلوب على الايمان وبالاسرار
 على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالخلق تعالى على الفناء من انانيتهم والبقاء
 بعبودية فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فات لهم من حظ الدارين اولئك اصحاب الجنة الواحدة
 باقين فيها آمنين من الانانية جزاء بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى)
 كرمه علم عالمت باشد * فى عمل مدعى وكذابى * وقال بعضهم (ع) كرامت نيابى مكرز استقامت * قال بعض
 الكبر كل قرب العبد من الكمال اشتد عليه التكليف وعادت عليه الكفات بالتعريف حتى يستغفره الاملاك
 ولافلان والسموات والارضون والحيتان فى بحارها والوحش فى قفارها والاوراق فى اشجارها ولذلك قيل
 ويل للجاهل ان لم يعلم مرة ويل للعالم ان لم يعمل الفاعل عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض عليه
 فيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكثيته فلا بد من العبودية والاستقامة عليها پير ابو على سياده قدس سره
 كفت اكر ترا كويشد بهشت خواهى يا دور كمت نماز نكر تا بهشت اختيار كنى دور كمت نماز اختيار كن
 زيرا كه بهشت نصيب خواست و نماز حق اوجلى جلاله و هر كج نصيب تو در ميان آمد اكر چه كرامت بود روا
 باشد كه كين كاه مكر كرد دو كزار در حق او نى غاله و مكر است موسى عليه السلام چون نزد يك خضر عليه السلام
 آمد دوبار بروى اعتراض كرد بكي در حق آخلام ديكر از جهت شكستى كشتى چون نصيب خود در ميان نبود
 خضر صبر ميكرد اما در سوم حالت چون نصيب خود پيدا آمد كه اوشاقت لا تفخذت عليه اجرا خضر
 كفت مارا با تو روى صحبت نمائد هذا فراق بينى وبينك يس حذر كن كه چيرى از اغراض نفسانى وزينت
 دنيا بعبادت آتخته كنى جمعى از ابدال در هوا مى رفتند همراهشان برمر غزاري سبزه و خرم افتاد و مشغول
 صافى بكي از ايشان را بخاطر گذشت و تنباى آن كرد كه ازان چشمه وضو سازد و دران روضه نماز نارد فى الجملى
 از ميان آن جماعت بزمين افتاد و ديكران او را رها كردند و رفتند و اواز مرتبه خود باز ماند باين مقدار
 و بدانكه ابن سري بغايت عجيب است و معنى دقيق و حق تعالى ترا بيان حكيت پند داد اكر فهم كنى فاعبودية
 ترك التدبير و شهود التدبير و باقى ما يتعلق بالآية سبق فى نظيرها فى حرم السجدة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
 من ارباب الاستقامة و من اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والمطاء فى الاولى والاخرة (ووصيه الانس)
 عهدنا اليه وامرنا بان يحسن (بوالديه احسانا) لحذف الفعل واقتصر على المصدر الاعليه (جلته امد)
 الام بازاء الاب وهى الوالدة اقرب رتبة التى ولدته والوالدة ابعد رتبة التى ولدت من ولدته واهذا قيل لحواء عليها
 السلام هى امنا وان كان بيننا وبينها وسائط و يقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ او تر بينه او اصلاحه
 او تبداه ام (كرها) حال من فاعل محمله اى حال كونه ذات كره وهو المنفعة والصعوبة يربد حالة
 ثقل الحمل فى بطنها لافى ابتداء ثنها فان ذلك لا يكون فيه مشقة او حزنه جلا ذاكره وكذا قوله (ووضعت)
 اى وادته (كرها) وهى سدة الطلق وفى الحديث اشتدى ازمة تنفرتنى قاله عليه السلام لامرأة مستأمة بازمة

حين اخذها الطلق اى تصبرى يا زمة حتى تفرجى عن قريب بالوضع كذا فى المقاصد الحسنة (وحله)
 اى مدة حمله فى البطن (وفصالة) وهو الفطام اى قطع الراد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون
 مجازا مرسلا عن الرضاع التام بعلاقة ان احدهما بغاية الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال
 كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية فى قولهم من لابتداء الغاية والى الانتهاء الغاية
 (ثلاثون شهرا) تمضى عليها بمقاسة الشدائد لاجله والشهر مدة معروفة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار
 جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة سمي به شهرته وهذا دليل على ان اقل مدة
 الحمل ستة اشهر لسانها اذا حط منها للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى
 للحمل ذلك وبه قال الاطباء وفى الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وستين عند الاماميين وهذا
 الخلاف فى حرة الرضاع اما استخفافه فى اجر الرضاع فقد روي حولين لهما لقوله تعالى والوالدان يرضعن اولادهن
 حولين كاملين وله قوادته لى وحله وفصالة ثلاثون شهرا اذ كرسيتين وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة
 ثلاثين شهرا وكانت لكل واحد منهما بكماها كالاجل المضروب لدينيين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل
 وهو قول عائشة رضى الله عنها الولد لا يبق فى بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالت
 سمعا لان المقادير لا يهتدى اليها بالرأى فى مدة الفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن
 حولين على مدة استخفافه فى اجرة الرضاع حتى لا يجنب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين والمراد السنة القمرية
 على ما افادته الآية كما قال شهر الاشمسية وقال فى عين المعنى اقل مدة الحمل ستة اشهر وفى سنتين للرضاع
 وبه قال ابو يوسف وشيخه وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على البذل ولو حمل على حمل البطن كان بين الاقل
 مع الاكثر انتهى قبل واصل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضا بطهما وتحقق ارتباط
 النسب والرضاع بهما فان من وادت ستة اشهر من وقت التزوج ثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله
 وجهه حكيم بالولد على ابيد فلو جاءت بولدا اقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مضى امرأه
 فى السنة حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى انبأ عنه اباه قال فى الحديث
 الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفاق الاثمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر
 مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحد
 اربع سنين وغايتها تسعة اشهر انتهى وفى انسان العيون ذكر ان مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحد
 وكذا الضحك بن مزاحم التابعى وفى محاضرات السيوطى ان مالك كثر فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا
 مالك ان جارية له وادت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة فحمل اربع سنين (حتى اذا بلغ اشده) غايته المحذوف اى اخذ
 ما وصفته به حتى اذا بلغ وقت اشده بخذف المضاف وبلوغ الاشده ان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه
 قوته وعقله وتبين دوس الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة قال فى فتح الرحمن اشده كالقوته وعقله
 ورأيه وأدله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون (وبلغ اربعين سنة) اى تمام اربعين بخذف المضاف قبل لم يبعث نبي
 قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل اربعين كما فى بحر العلوم
 وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما فى حواشى سعدى الملقى قال ابن الجوزى قوله ما من نبي
 نبي الا بعد اربعين موضوع لان عيسى نبي ورفع الى السماء وهوا بن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط اربعين
 فى حق الانبياء ليس بشئ انتهى وكذا ابن يوسف عليه السلام وهوا بن ثمانى عشرة سنة كما فى التفسير وقس على
 النبوة الولادى وقوة الايمان والاسلام (قال رب) كفى اى پروردگارم (اوزعنى) اى الهمنى وبالفارسية
 الهام دهم اردتوفى بخش واصله اغراء بالشئ من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الرافى
 وتحتفظ اولعنى بذلك والابلاع سخط حريص شدة او اجمع لى بحث ازع نفسى عن الكفران اى اصفها
 (ان اشكر) ناشركم (نعمتك لى نعمت على وعلى والدى) اى نعمته الدين والاسلام فانها النعمة
 الكاملة او ما يعجز عنها وغيرها وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه
 (وان اعمل صالحا ترضاه) اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوابع للتفخيم والتكبر

وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذن النفس لله والخروج مما سوى الله الى مشاهد الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للعبد ان يعمل عملاً يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده (واصلح لي في ذريتي) ذراً الشيء كثر ومنه الذرية لنسل الثقلين ككافي القاموس اي واجعل الصلاح سارياً في ذريتي راسخاً فيهم ولذا استعمل بنى والافهويته على بنفسه كافي قوله واصحح له زوجته قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيداً حقاً وقال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلاً وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء (قال الكاشاني) اكثر مفسران برأى ان آية خاص است بانى بكر الصديق رضى الله عنه ككاشي شش ماه در شكم مادر بوده ودو سال تمام شير خورده وهجده سال بملازمت حضرت پيغمبر عليه السلام رسيد وان حضرت پيشت ساله بود در سفر و حضرت رفيق و قرين وي بود و چون سال مبارك آن حضرت رسالت پناه بجهل رسيد مبعوث گشت و صديق سى و هشت ساله بود بوى ايمان آورد چون چهل ساله شد گفت رب اوزعنى الخ فأجاب الله تعالى دعاءه فأعتيق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله منهم بلال الحبشي بن رباح غلامى بود در بنى مذجج مولدايشان وعامر بن فهيمه از قبيله ازدي بود مولدايشان ولم يرد شيئاً من الخير الا اعانه الله عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعاً و دخترش عائشه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت اشرف رسل مشرف شد و يسر ش عبد الرحمن مسلمان گشت و يسر عبد الرحمن ابو عتيق محمد نيز مسلمان گشت و بدوات خدمت حضرت پيغمبر سمرافرازي يافت * وادرك ابوهُ ابو خنيفة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وانه ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام و آمن به ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله عنهم و سى قبائل نيز از اولاد صديق در عالم هستى داخل ايشان بشرف علم و صلاح آراسته (انتي تبت اليك) عمالاتر ضاه او عمايش غفلنى عن ذكرك (وانى من المسلمين) الذين اخلصوا لك انفسهم (اولئك) اشارة الى الانسان والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى عنه اى اولئك المنعوتون بما ذكر من النعمت الجليلة (الذين تعبد عنهم احسن ماعملوا) من الطاعات واجبة او مندوبة فان المباحات حسن لا ياب عليها وفي ترجمة الفتوحات و هر حرکت که کنی باید که بتبت قربت بحق تعالى باشد و اگر چه اين حرکت در امرى مباح باشد نيت قربت کن بحق تعالى از اين جهت که تو اعتقاد داری که آن مباحست و اگر مباح نى بود بدان مشغول نى شدی بدین نيت دران امر مباح مستحق ثواب شوی يقول الفقير عندى وجه آخر فى الآية وهو ان اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كافي قوله سيئات ماعملوا والتقدير اعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنى بل يكون فيه اشارة الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله (وتجاوز عن سيئاتهم) اى ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوءاً يجز به انما ذلك من ارادة الله هو انه وامان اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته (فى اصحاب الجنة) اى حال انفسهم كائين فى عداد اصحاب الجنة متضمنين فى سلكهم (وعبد الصديق) مصدر مؤكد لما ان قوله تعالى يتقبل وتجاوز وعد من الله لهم بالتفضل والتجاوز (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا على السنة الرسل قال الشيخ نجم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآية اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لما عليه لهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهة التعظيم لما عليه من حق الربوبية وانعام الوجود احق واولى وقال بعضهم دلت الآية على ان حق الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معاً ثم خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد زمان حملها ووضعها وارضاعها مع جميع ما تكبده فى اثناء ذلك قال فى فتح الرحمن عدد تعالى على الابناء من الامهات وذكر الام فى هذه الآيات فى اربع مراتب والاب فى واحدة جمعهمما الذكر فى قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم الوضع لهما ثم الرضاع الذى عبر عنه بالفصل فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل الام ثلاثاً اربع البر والربع الاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم امك قال نعم قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت فى تيه بنى اسرآيل فاذا رجلاً يمشى ففتجبت منه والسمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت ما تقول فى الشفاعة قال هو من الاولاد اى من الاولاد الاربع المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب

والشمال والشرق والغرب قلت فاقول في احد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فاقول في بشر
ابن الحارث قال رجل لم يخاف بعده مثله يعني ابي اسود قلت فابى وسيله رأيك قال برك امك
قال الامام البيهقي (حكى) ان الله سبحانه اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تصبر
عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت
غص في هذا البحر ثم انني بعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في هذا البحر
مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا ابصرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وانني بعلم
ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لا تصف
ابن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله حكاه عنه قال الذي عنده علم من الكتاب انني
اعلم ما في هذا البحر فغصا بقية من الكافور الايض لهما اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من
زرجدا خضر وباب من ياقوت احمر والابواب كلها مقفلة ولا يقطر فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر
في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعهما بين يدي سليمان عليه السلام
واذا في وسطهما شاب حسن الشباب في الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له
ما ازلك في قعر هذا البحر فقال يا نبي الله انه كان ابي رجلا مقعدا وكانت امي عيما فألقت في خدمتهما سبعين سنة
فلما حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حبة ابي في طاعتك فلما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي
في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعدما فتنهما فنظرت هذه القبة موضوعة
فدخلتها لانظر حسنهما فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وانزلني في قعر هذا البحر قال سليمان في اي
زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فظفر سليمان في التاريخ فاذا له القاسية
واربعه ثمة سنة وهو شاب لاشبهة فيه قال فما كان طعامك وشربك في داخل هذا البحر قال يا نبي الله يا تبي كل
يوم طير اخضر في منقاره شيء اصفر مثل رأس الاسنان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني
الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفتنة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام نردك الى موضعك
فقال ردني يا نبي الله فقال رده يا آصف فرده ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم
سقوق الوالدين رحمكم الله قل الامام السخري عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه اني سألت الله ان لا يقبل دعاء
حبيب علي حبيبه ولكن قد صبح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما او جاء رجل الى النبي عليه السلام
استشير في الغرم فقال لك والدة قال نعم قال فلزمها فان الجنة تحت قدميها * جنت كه سراي ماد رانست *
زير قدمات مادرانست * روزي بكن اي خدای مارا * چهری كه رضای مادرانست * ومنه
الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية (واللهي) مبتدأ خبره قوله اوئنت لان المراد به اي
بالوصول الجانس (قال الوالديه) عند دعوتهم له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاقب لوالديه فاجر لربه
(افى لهما) كراهيت وتك مرثما وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجيره وكراهيته والام ايان المؤفف له
كافي هيت لك اي هذا التأفيف كما خاصة وقال الراغب اصل الاثف كل مستفذر من وسخ وقلامه ظفر
وما يجري مجراهما ويقال ذلك لكل يستخف به استغذاره (اتعداني) ايا وعدى دهيد مرا (ان اخرج)
ابعث من القبر بعد الموت (وقد دخلت القرون من قبلي) اي وقد دخلت امت بعد امت من قبلي ولم يبعث منهم احد
ولم يرجع والقرن القوم المستنون في زمن واحد والخلو المضى (وعما يستغيثان الله) ويسأله لانه ان يغنيه
ويوقفه الايمان (وبلاك) اي قائلين له وبلاك ومعناه بالنفوس الطيبة واي يرتو وهو في الاصل دعاء عليه بالهلاك
اريد به الخبث والتخريض على الايمان لاحقيقة الهلاك واتصاه به على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن لفظه
وهو من المصادر التي لم تستعمل افعاها وقيل هو مفعول به اي الزمك الله وبلاك (آمن) اي صدق بالبعث
والاخراج من الارض (ان وعد الله) اي وعده وهو البعث اضاف به اليه تحقيقا للحق وتنبها على خطاه
في اسناد الوعد اليهما (حق) كائن لا محالة لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه (فيقول) مكذبا لهما
(ما هذا) الذي تسميانه وعد الله (الاساطير الاولين) باطلهم التي بسطرونها في الكتب من غير ان يكون لها
حقيقة كأحداث رستم وبهرام واسفنديار (اوئنت) القائلون هذه المقالات الباطلة (الذين حق عليهم القول)

وهو قوله تعالى لا باس لادلان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين كالبني* عنه قوله تعالى (في امم)
 حال من المجرور في عداد امم (قد خلت من قبلهم من الجن والانس) بيان الامم (انهم) جمع اى هم والامم
 (كانوا خامسين) قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية مجرى رؤوس امواهم بتابع الشيطان والجملة تعليل
 للحكم بطريق الاستئناف التحقيقي (وكل) من الفريقين المذكورين (درجات) عملوا (مراتب من اجزية
 ما عملوا من الخير واشرف من نعت للدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة او من اجل اعمالهم فاه صديرة
 ومن متعلق بقوله لكل والدرجات غالبية في مراتب المثوبة وابرادها هنا بطريق التغليب (وليوفيهم اعمالهم)
 وليعطيهما اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاء حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما (وهم لا يظلمون) ينقص ثواب الاولين
 وزيادة عقاب الآخرين والام متعلقة بمحذوف مؤخر كانه قيل وليوفيهما اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فمل
 ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف
 في حق الوالدين بالتأفيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف لحكم ان صاحبه من اهل الخسران
 والخسران نقصان في الايمان فكيف بمن خالف مولاه وبالعضيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها من
 مسيرة خمسة ثمانية عام ولا يجدر ربحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليها السلام لم يقم له
 فأوحى الله اليه اتعظم ان تقوم لايك وعزتي لا اخربت من صلبك نبيا كافي الاحياء قيل ان تعذر مراعاة
 حق الوالدين جميعا بان تأدى احدهما بمراعاة الآخر يرجع حق الادب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان
 النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم الاب واولا منه شيئا يبدأ
 في الاعطاء بالام كافي منيع الآداب قال الامام الغزالي اثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات
 ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتفصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل منهما لان ترك
 الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك لبسك ان تسافر في مباح او نافلة الاباذنهما والمبادرة الى الحج
 الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التأخير والخروج اطلب العلم نقل الا اذا كان خروجك اطلب علم الفرض
 من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ابس فيه من يعلم شرع الاسلام
 فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الجسدية للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة
 على الزوج والتبذ على الاستاذ والرعية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعظ والنصح بالاطف لا بالاسب والتعنيف
 والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعينه
 على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصري
 من عقل الرجل ان لا يزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم
 (قال الحافظ) هيج رضى نه برادر دارد * هيج شوقى نه بدرابه يسرى ينم * دختر آزارا
 همه جنكست وجل بامادر * پس از اهرمه بدخواه پدرمى ينم * وفي الحديث حق كبير الاخوة
 على صغيرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى
 يكتب بارا لوالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل
 جمعة كتب بارا كافي الحديث ودعاء الاحياء للاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون زيارتهم عشية
 الجمعة ويوم الجمعة واليلة السبت الى طلوع الشمس افضل يوم الجمعة ويخوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا
 مسلمين فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه
 مرة ويخوى عن ابيه وبآخر عن يساره ويخوى عن امه وكان يكظم غيظه يريد بهما فقيه دليل على ان جميع
 حسنات العبد يمكن ان تجعل من بوالديه اذا وجدت النية فعلى الوالدان يبرهما حين وميتين ولكن
 لا يطيعهما في الشرك والمعاصي * چون نبود خویش رادبانست وتقوى * قطع رحم بهتر از مودت فریب *
 كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بى ما لبس لك به علم فلا تطعهما * هزار خویش که بیکانه از خدا
 باشد * فدای یک من بیکانه کاشنا باشد (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) اى يعذبون بها فالعرض
 فحول على التعذيب مجازا من قولهم عرض الاسارى على السيف اى قتلوا والا فالعرض عليه يجب
 ان يكون من اهل الشهور والاطلاع والنار ليست منه وقيل تعرض النار عليهم بأن يوقفوا بحيث تبدلوا لهم

النار ومواقعهم فيها وذلك قبل ان يلقوا فيها فيكون من باب القلب مبالغة بادعاء كون النار عذابا قهرا وغلبه يقول الفقير لاحاجة عندي الى هذين التأويلين فان اثار الآخرة لها شعور وادراك بدليل انها تقول هل من مزيد وتقول للمؤمنين جزيا مؤمن فان نورك اطفأ ناري وامثال ذلك وايضا لا بعد في ان يكون عرضهم على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها بسباب العذاب واهل النار ينظرون اليهم والى ما يعذبونهم به عيانا والله اعلم (اذهبتم طيباتكم) اى يقال لهم ذلك على التوبيخ وهو الناصب للظرف اى اليوم والمعنى اصبتم واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذا ثذها وبالفارسية بيرديد ونخور ديد چيزهاى لذيق خود را (فى حياتكم الدنيا) در زندگانى آن جهان خوبش (واستمتعتم بها) فلم يبق لكم بعد ذلك شئ منها لان اضافة الطيبات تفيد العموم وبالفارسية و برخوردار يافتيد بان لذائذ يعنى استيفائى لذات كرديد وهيچ راي آخرت نكذاشنيد قال سمدى المفتى قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيرى لاذهبتهم (فالايوم تجزون عذاب الهون) اى الهوان والحقارة اى العذاب الذى فيه ذل وخزى (بما كنتم) فى الدنيا (تستكبرون فى الارض بغير الحق) بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر (وبما كنتم تفسقون) اى تخرجون من طاعة الله اى بسبب استكباركم وفسقكم المستقرين على سجيته ذلك العذاب بامرين احدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق والايمان بحمد عليه السلام وهو ذنب القلب والثانى الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثانى لان ذنب القلب اعظم تأثرا من ذنب الجوارح (قال الكاشغرى) تنبيذ استمر طالبا نجات راسكه قدم از اندازه شرع بيرون نهند * باى از حدود شرع بيرون مى نهى منه * خود را استمر نفس وهو اميكنى مكن * وفى الآية اشارة الى ان لانسف طيبات من الدنيا الغائبية وللروح طيبات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستيفاء طيبات نفسه فى الدنيا يحرم فى الآخرة من استيفاء طيبات روحه لان فى طلب استيفاء طيبات النفس فى الدنيا ابطال استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة موعودة وفى ترك استيفاء طيبات النفس فى الدنيا كناية استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة موعودة فلهذا يقال لارباب النفوس فالايوم تجزون عذاب الهون بانكم استكبرتم فى قبول دعوة الانبياء فى ترك شهوات النفس واستيفاء طيباتها لئلا تضع طيبات ارواحكم وبما كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيها وقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الغالية وبما كنتم تفرسهم تاركين لشهواتها بتبعية الروح يقال لهم ولكم فيها ما تشتهيتموه النفس اى من نعم الجنة فانهم امن طيباتها وتلك الاعين وهى من امة الجمال والجلال وهى طيبات الروح كذا فى التأويلات الجمية والاية متعارفة بان استيفاء الخلق من الدنيا ولذاتها صفة من صفات اهل النار فعلى كل مؤمن ذى عقل وتميز ان يجنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء واصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب للذات فى الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قال الصائب) افدھمى دولت اكرد در كنندما * از همت بلاد ره ميكنيم ما * قال الواسطى من سره شئ من الالوان الغائبة دق او جل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضى الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اربى بجنبه الشرىط فبكى عمر فقال ما بك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقبصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد اربى بجنبك الشرىط فقال عليه السلام اوائسك قوم عجت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ونحو قوم اخرت لنا طيباتنا فى الآخرة قالت عائشة رضى الله عنها ما شبع آل محمد من خبر الشيعر يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدث بعده الشع وقالت ايضا وقد كان يأتى علينا اشهر مانوقد فيه نارا وما هو الا الماء والتمر غير انه جزى الله عنا نساء الانصار خيرا كن ربما اهدى لنا شأنا من اللبن (قال فى كشف الاسرار) ملك زمين رسول الله عرض كردند واو بندكى اختيار كرد واز ملكى اعراض كرد وكفت اجوع بوما واشبع بوما قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهما معلقا فى يدى فقال ما هذا يا جابر قلت اشتبهت لهما فاشترته فقال عمر اوكل ما اشتبهت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا * نفس را بد خرابنا زوفتم دنيا مكن * آب و نان سببر كاهل ميكنند من دور را * قال ابوهريرة رضى الله عنه لقد رايت سبعين نفسا من اصحاب الصفة رضى الله عنهم

ما منهم رجل عليه رداء اما ازار او كساء قد ربطوه في اعناقهم فنهاما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يباع الكعيبين
 فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة
 ومن مد عينه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على الفوت الشديد اسكنه الله
 الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) مبرورتن ارمرداى وهشى * كه اورا چومى پرورى
 مى كشى * خرو خواب تنها طربى ددست * برين بودن آيين ناخبر دست * قناعت توان كر
 كند مرد را * خبر كن حريص جهان كرد را * غذا كر لطيفست و كز سر سرى * چود برت بدست
 او فتد خوش خورى * كر آزاده بر زمين خسب و بس * مكن بهر قافى زمين بوس كس * مكن خانه
 بر راه سيل اى غلام * كه كس را نكشت اين عذرت تمام * ومن الله العون فى طريقه والوصول اليه
 بارشاده وتوفيقه (واذا كر اخلافا) اى واذا كر يا محمد الكفار سكة هوذا عليه السلام ليصبروا من حال قومهم
 وبالفارسية وياد كن برادر عاد يعنى پيغمبرى كه از قبيله عاد بود فعنى اخلافا واحد منهم فى النسب
 لافى الدين كافى قواهم يا خا العرب وعادهم ولد عادين عوض بن ارم بن سام بن نوح وهو هو ابن عبد الله
 ابن رباح بن الخلود بن عاد (اذا نذر قومهم) بدل اشقل منه اى وقت انذاره اياهم (بالاحقاف) بموضع يقال له
 الاحقاف و آن ريگستانى بود نزديك حضر موت بولاية يمن جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
 اخلاء من احقوقق الشيء اذا عوج وانما اخذ الحقف من احقوقق مع ان الامر يلغى ان يكون بالعكس
 لان احقوقق اجملى معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصله فادخلت عليه كلمة الاستدعاء
 للتنبية على هذا كما فى حواشى سعدى الفنى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سياره فى الربع فاذا هاج
 العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين مال مشرفة على البحر بارض يقال لها الشحر
 من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون
 بين عمان ومهرة و عمان بالضم والتخفيف بلد باليمن واما الذى بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع
 ينسب اليه الابل المهرية قال فى فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت فى اليمن ولهم كانت ارم ذات
 العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المخرج من الرمل وكبرا ما نحدث هذه الاحقاف فى بلاد
 الرمل فى الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شر واديين الناس وادى الاحقاف
 وواد بحضر موت يدعى برهوت تبنى فيه ارواح الكفار وخير واد وادى مكة وواد نزل به آدم بارض الهند وقال
 خير بئر فى الناس بئر مزرم وشر بئر فى الناس بئر برهوت كذا فى كشف الاسرار (وقد خلت النذر) اى الرسل
 جمع تذار يعنى المذار (من بين يديه) اى من قبله (ومن خلفه) اى من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر
 او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومهم وبين قوله
 (ان لا تعبدوا الا الله) مسارعة الى ما ذكر من التثريب والتأكييد وايدنا باشتراكهم فى العبادة المحكية والمعنى
 واذا كر لقومك انذار هوذا قومهم عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه
 قومهم مثل ذلك فاذا كرهم قال فى بحر العلوم ان مخففة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشأن والقصة لا تعبدوا الا الله
 او مفسرة بمعنى اى لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله والتهى عن الشيء
 انذار عن مضمرته انتهى (انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) اى هائل بسبب شرككم واعراضكم عن التوحيد
 واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل
 الاستناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار (قالوا اجئنا لئلا فكننا) اى تصرفنا من الافك بالفتح مصدر
 افكه يافكه افكافله وصرفه عن الشيء (عن آهتنا) عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون (فالتبنا بعدنا)
 من العذاب العظيم والباء للتعدي (ان كنت من الصادقين) فى وعدك بغزوله بنا (قال) اى هوذا (انما العلم)
 اى بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التى من جلستها ذلك (عند الله) وحده لا علم لى بوقت نزوله ولا مدخل لى
 فى اتيانه وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فأتاكم به فى وقته المقدر له (وابلغكم ما رسلت به) من مواجب الرسالة
 التى من جلستها بيان نزول العذاب ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله (ولكنى اراكم قوما
 نجماون) حيث تقترحون على ما ليس من وظائف الرسل من الاتيان بالعذاب وتعيين وقته وفى التأويلات

النجاسة تجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الآية اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس وهواها وشهواتها. النبوية الغائبة والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لاصلاح النفوس وتبحيح الارواح الى الملك القدوس وبلبهم ورتبهم وهم الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم فهم يزوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قلوبنا بالرد والعدا و زادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب مع ما لحقهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يحب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا الا ترى ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم لم يتبين له خطأه في ذلك فضى صلوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية لتؤديها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها بشخصي بود صالح اما قليل العلم درخانه خود منقطع بود ناكاه بهيمه خريد واورا بدان حاجتي ظاهره بعد از چند سالی كسى ازوى پرسيد تو اين راجه ميكني و تراوى شغلي و حاجتي نيست گفت دين خود را بيان محفظت مى كنم او خود بيان بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند اورا اعلام كردند كه آن حرام راست وصاحب شرع نهى فرموده است بسيار كرست و توبه كرد دو كفت ندانستم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جوئي و حلال و حرام را تميز كنى تا نصرفات تو بر طبق استقامت باشد و بيجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القلبية والقرى عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتخلق بمحذواتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب من المعلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن * درا بحاقه روشند لان عالم خاك * كه ناز جاجه درا كنى زحاده پاك (فلما رأوه)
الفاء فصيحة اى فاناهم العذاب الموعود به فلما رأوه حال كونه (عارضا) اى سمعوا بامر عرض في افق السماء او بدوا في عرض السماء (مستقبل اوديتهم) اى متوجها تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للكرة (قالوا هذا عارض ممطرنا) اى اتيانا بالمطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم سمكة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا ذلك مستبشرين بهامسروين (بل هو) اى قال هو ليس الامر كذلك بل هو (ما استعجبتم به) من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهنده است بل كه او آن چيز نيست كه تعجب مى كرديد بدان (ريج) خبر لمبتدأ محذوف اى هو ريج (فيها عذاب اليم) صفة لريج وكذا قوله (تدمر) اى تهلك (كل شئ) مرت به من نفوسهم واموالهم فالاستغراق عر في والمراد المشركون منهم (بامر ريجها) اذ لا حركة ولا ساكن اليم يند تعالى واضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه والاشارة الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكابر جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقرانات بل هو امر حدث ابتداء بقدره الله تعالى لاجل التعذيب (فاصبحوا) اى صاروا من العذاب بحال (لا يرى الامساكنهم) الفاء فصيحة اى فجأتهم از ريج قدمرتهم فاصبحوا لا يرى الامساكنهم يعنى پس كشتند بحالى كه اگر كسى ديار ايشان رسيدى ديده نشدى مگر جاى كاهن ايشان يعنى همه هلاك شدند و جاى كاه ايشان خالى ماند (كذلك) الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزاء الفطبيع يعنى الهلاك يعذاب الاستئصال (تجزى القوم المجرمين) قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلوا مقدار مخخر البقر فقالوا يارب اذانسف الارض ومن عليهم فقال تعالى مثل حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريج باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان في الصحراء من رحالهم ومواشيتهم تطير بها الريح بين السماء والارض وترفع الظفينة في الجو حتى ترى كانها جرادة تندمغها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلاقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم فامال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كسفت الريح عنهم الاحقاف فاحتلتهم فطرحتهم في البحر وقد قالوا من اشد مناقرة فلا تستطيع الريح ان تزيل اقدامنا فغابت عليهم الريح بقوتها فغابت عنهم

قوتهم (وفي المثوى) جله ذرات زمین و آسمان * بشکر حقندگاه امتحان * با در ادبى که با عبادان چه کرد *
 آب را بدی که با طوفان چه کرد * روى ان هودا عليه السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا
 الى جنب عين تنبع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذذ الانفس وعمره و بعد هم مائة وخمسين سنة
 وقدر تفصيل النصبة في سورة الاعراف فارجع والآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالنسبة ذنب فان الله
 تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريح امثل ريح عاد او نحوها فلا بد من الحذر وعن عائشة رضى الله عنه كان
 النبي عليه السلام اذا رآى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغيره دخل وخرج واقبل وادبر فذكر ذلك له فقال
 وماتدرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا لمخ فاذا امطرت سرى عنه ويقول وهو الذى يرسل الرياح
 بشرا بين يدي رحته وفي الآية اشارة الى انه يعرض في سماء القلوب ثارة عارض فيطر مطر الرحمة يحيى به
 الله ارض البشرية فينبذ منها الا خلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده سوء الاخلاق
 وفساد الاعمال فتكون شخاضهم خالية عن الخير كالاخلاق والآداب والاعمال الصالحة وقلوبهم
 فارغة من الصديق والاخلاص والرضى والتسليم وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقلبين على الباطل
 يقول الفقير وفيه اشارة ايضا الى قوم مذكورين مقهورين بحسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرون برفع
 التراب على قبورهم بعد موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهلة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب
 وليس فيها احد من الاحياء بل من اهل العذاب ونعم ما قالوا لا تمى لنفسك قبوا وهي نفسك للفقير
 نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحببه ويرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه ويغضب الفرضاء (ولقد مكثهم)
 المتكئين دست دادن و جای دادن والمثني اقدرنا عا دوا ملكا هم وبالفارسية ایشان را قدرت وقوت دادیم
 (في) اي في الذي (ان) نافية اي ما (مكثكم) اي يا اهل مكة (فيد) من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر
 مبادئ التصرفات ومما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصي عن تكرار لفظة ما وهو الداعي الى قلب انفسها هاهنا
 في مهمما وجعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بغيركم اكثر مما لا يليق بالمقام (وجعلناهم
 سمعا وابصارا وافتده) ليستعملوها فيما خلقت له ويعرفوا بكل منها ما ينبت به معرفتهم فنون النعم
 ويستدلوا بها على شؤون نعمها عز وجل ويدوموا على شكرها ولعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت
 وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعبر ادراك الكل شيء
 والفؤاد من القلب كالقلب من الصدر سمي به لتفوقه اي لتوقده وتحرقه (فها) نافية (اغنى عنهم سمعهم)
 حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال في تاج المصادر
 الاغناء بني نياز كردايدن وواداشتن كسى را از كسى (ولا ابصارهم) حيث لم يحتلوا بها الآيات التكوينية
 المنصوبة في صحائف العالم (ولا افتدهم) حيث لم يستعملوها في معرفة الله سبحانه (من شيء) اي شيئا
 من الاغنى ومن مزيدة لئلا كيد (قال الكاشي) همين كه عذاب فرود آيد پس دفع نكرد از ایشان كوش
 وديها و دلهای ایشان چيز را از عذاب خداى (اذ كانوا) از روى تقليد وتعصب (يتجحدون بايات الله)
 قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه فان قولك
 اكرمه اذا كرمته في قوة قولك اكرمه لا كرامه لانه اذا كرمته وقت اكرامه فانه اكرمه فيه لوجود
 اكرامه فيه وكذا الحال في حيث (وحق بهم) نزل واحاط (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب الذى كانوا
 يستجملونه بطريق الاستهزاء فيقولون فائذا بما تمدنا ان كنت من الصادقين وفي الآية تخويف لاهل مكة
 ليقتربوا (وفي المثوى) پس سپاس اورا كه مراد از جهان * كرديد از پس پيشانيان * ناشدند بديم
 از سپاس نهاى حق * بقرون ماضيه اندر سبق * استخوان و بشم آن كر كان عيان * بنكرید
 وپند كريد اى مهان * عاقل از سر بنهد اين هستى و باد * چون شنيد انجام فرعونان وعاد *
 ورنه بنهد ديكران از حال او * عبرتی كيرند از اضلال او * وفي الآية اشارة الى ان هذه الآلات التى هي
 السمع والبصر والفؤاد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد
 من قبل السمع وثني بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالبا
 تنبيه على محضمة ذلك وان كان المبصر هو القلب ثم رجع الى الفؤاد الذى هو العلم في ذلك فتقدم على جهة

التعظيم له كما يقال الجناب والمجلاس وهما المباغان اليه وعنه وانما اشار كهذان في الذكر تنبيهها على عظم مشاركتها
 ايا. في الوزارة ولولاها لمامكن ان يبلغ قلب في القصاب قلبا في هذا العالم مايرد ابلاغه اليه فالسمع والبصر
 مع القواد في عالم التكليف كالجلسد والنفس مع الروح في عالم الخلافة ولايتهم لاحدهما ذلك الا بالآخرين
 والانقص بقدره والمراد في جميع التكليف سلامة القلب والخطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سماع
 الحق والخلاق بما يسمع والمبادرة الى الانقياد للتكليفات في جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات
 واجتناب ما منع من المنهي عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال
 بفضول المباحات يحرم العبد من اذنة المناجاة وفكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غيبر
 المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولوغ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه
 قبل وقت المحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه
 اعرابيا لم يعمده فاقى جبرائيل فقال يا محمد ان الله لم يبعك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي
 فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك باني انت وامى وما كنت لافعل ذلك ابدا ولواتيت على نفسي فدعاه
 بخير فكما يجب ترك العلم بالبد ونحوها فكذلك ترك ما اوتىة الظلمة * وطلب بعض الامراء من بعض العلماء
 المحبوسين عنده ان يتولاه طينا ليختم به الكتاب فقال ناولني الكتاب ولا حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يحتزون
 عن ما اوتىة الظلمة فن اقر بآيات الله الناطقة بالحلال والحرام كيف يجترى على ترك العمل فيكون من
 المستهزئين بها قال التوحيد والافرار اصل الاصول ولكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا الذكر قال موسى عليه السلام يارب اقرب انت فانا جيك ام بعيد
 فانا ذك فقال اتاجلس من ذكرني قال فانا نكون على حال نهلك ان تذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال
 اذكرني على اى حال قال الحسن البصرى اذا عطس على فضاء الحاجة يحمده الله في نفسه كما في احياء العلوم
 (ولقد اهلكنا ما حولكم) ياهل مكة وبالفارسية * بدرستی كه نديست ككرديم آنچه كردا كرد شما بود
 وحول الشيء جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه (من القرى) لتجرحنمود وهى منازلها والموتفتكت وهى قرى
 قوم اوط والظاهر من اهل القرى فبدخل فيهم عاد فانهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كاسبق (وصرفنا الآيات)
 التى يعتبر بها اى كررنا عليهم الخبيخ واتواع العبر وفي كشف الاسرار وصرفنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة
 اقايص الامم الخالية بتكذيبها وشركها (لعلهم يرجعون) لئلا يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصي
 لانها اسباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم لئلا ان الهداية بيد الله بؤيتها من يشاء قالوا
 لعل هذا تطبيع لهم وتأويل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون يقول الفقير هذا من اسرار القدر
 فلا يبحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبده فاعبده منهم الاقل من القليل ولما كان تصرف الآيات
 والدعوة بالمحزرات من مقتضيات اعبادهم فعلم الله تعالى والانبيا عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفى
 والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأمور به بخلاف الثانى والاوقع التخلف بين الارادة والمراد
 وهو محمل (فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربا آلهة) ان قربان ما يقرب به الى الله تعالى واحد مفعولى
 اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين
 اتخذوهم آلهة حال كونها متقر بابها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
 وهو لا شفعاؤنا عند الله وفيه تهكم بهم (بل صلوا عنهم) اى غابوا عنهم وفيه تهكم آخر بهم كان عدم نصرتهم
 لغيتهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بالكلية (وذلك) اى ضياع آلهتهم عنهم واستناع نصرتهم
 (انكمهم) اى اثر افكهم الذى هو اتخذوهم اياها آلهة ونتيجة شركهم (وما كانوا يفترقون) عطف على افكهم
 اى واثرا فترآتهم على الله واثرا ما كانوا يفترقونه عليه تعالى * روى از توهر كه تافت دكرآب رونيافت * وفي الآية
 اشارة الى الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى في ان يتوسل العبد به اليه كالانبيا والاولياء
 وما جاؤا به من الرضى والانعام فهذه اسباب الهدى كما قال تعالى واتبعوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين
 والثانى ما لم ياذن فيه الله كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطق بها الآيات ثم ان الله تعالى
 انما يفعل عند الاسباب لا بالاسباب ليعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فليس تأنس بالله لا بالاسباب حق تعالى

موسی را فرمود کای موسی چون مرغ باش که از سر درختان می خورد و آب صافی بکاری برد و چون شب درآمد در شکافی مأوی می سازد و بامن انس میبرد و از خلق مستوحش میکرد و ای موسی هر که بغیر من امید دارد هر آینه امید او قطع کنم و هر که بغیر من تکیه کند پست او را شکسته کنم و هر که بغیر من انس گیرد وحشت او دراز گردانم و هر که غیر مرا دوست دارد هر آینه از وی اعراض نمایم و فی الآیة ابضا تهسید و تخویف حتی لا یغفل المرء عن الله ولا یحکل علی غیره بل تأمل العساقبة و یقبل الدعوة حق تعالی به بنی اسرائیل خطاب فرمود که شمارا با آخرت ترغیب کردیم رغبت نکردید و در دنیا بپزید فرمودیم زاهد نشدید و با آتش ترسانیدیم ترس در دل نکردید و به بهشت تشویق کردیم آرزو مند نشدید بر شما نوحه کردن دادیم نکرستید بشارت باد کشتکارا که حق تعالی شمشیر پست که در نیام نیامد و آن دار جهنم است (واذصر فناء الیک نفر من الجن) املناهم الیک و اقبلنا بهم تحوک و انفر دون العشرة و وجهه اتغار قال الراغب انفر عدة رجال یمکنهم النفرای الی الحرب و نحوها و الجن بعض الروحانیین و ذلك ان الروحانیین ثلاثة اخیار و هم الملائكة و اشرار و هم الشیاطین و اوساط فیهم اخبار و اشرار و هم الجن قال سعید بن المسیب الملائكة لیسوا بذکور و لانیث و لایتوالدون و لایأکلون و لایشربون و الشیاطین ذکور و انثی و لایتوالدون و لایموتون بل یخلدون فی الدنیا کما خلد ابلیس و الجن یتوالدون و فیهم ذکور و انثی و یموتون یقول الفقیر یؤیده مائت ان فی الجن مذهب مختلفة کالانس حتی الرافضی و نحوه و ان ینهم حرو باوقنا لا ولیکن بشکل قواهم ابلیس هو ابوالجن فانه یقتضی ان لایکون ینهم و بین الشیاطین فرق الابلایمان و الکفر فاعرف (یتقون القرآن) حال مقدرة من نفرات تخصیصه بالصفة اوصفة اخرى له ای و اذکر اقوامک وقت صرفنا الیک نفرات کما ثامن الجن مقدرا استماعهم القرآن (فلما حضروه) ای القرآن عند تلاوته (قالوا) ای قال بعضهم بعض (انصتوا) الانصات هو الاستماع الی الصوت مع ترک الکلام ای اسکتوا السمع و فیہ اشارة الی ان من شأنهم فضول الکلام و اللغظ کالانس و رمز الی الحرص المقبول قال بعض العارفين هیبة الخطاب و حشمة المشاهدة حبست السنتهم فله لبس فی مقام الحضرة الا لجمول و الذبول (فلما قضی) اتم و فرغ من تلاوته (ولوا الی قومهم منذرین) انصرفوا الی قومهم مقدربین اندازهم عند رجوعهم الیه یعنی آمنوا به و اجابوا الی ماسموا و ارجعوا الی قومهم منذرین و لایلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان یتکونوا رسل رسول الله علیه السلام اذ یجوز ان یتکون الرجل نذرا و لایکون نبیا و رسولا من جانب احد فالتذارة فی الجن من غیر نبوة و قد سبق بقیة الکلام فی سورة الانعام عند قوله تعالی یا اشر الجن و الانس الایة روی ان الجن كانت تسرق السمع فلما حرست السماء و رجوا بالشهب قالوا ما هذا الانبیاء حدث فنهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصیبین و رؤسائهم و نصیبین بلد قاعدة دیار ربيعة کما فی القاموس و قال فی انسان العیون هی مدینة بالشام و قیل بالین اثنی علیها رسول الله علیه السلام بقوله رفعت الی نصیبین حتی رأیتها فدعوت الله ان یعذب نهرها و ینضرب شجرها و یکثر مطرها و قیل کأوا من ملوک جن ینزوی بالموصل و اسمهم علی ما فی عین المعانی شاصر ناصر دس مس از دادان احکم و گفته آند نه عدد بود و هشتم عمرو و نهم سرق و زو بعة بفتح الزای المعجمة و الباء الموحدة از ایشان بوده و او بسر ابلیس است و قال فی القاموس الزو بعة اسم شیطان و رئیس الجن فتکون الاسماء عشرة لكن الاحکم بالیم او الاحق بالباء و وصف لواحد منهم لاعلم و قال ابن عباس رضی الله عنهما تسعة سلیط شاصر مادم حاصر حاسما علیهم ارقم ادرس فضر بوا فی الارض حتی بلغوا تهامة و هی بالكسیر مکة شرفها الله تعالی و ارض معروفة لا یلبد کما فی القاموس ثم اندفعوا الی وادی نخلة عند سوق عکاظ و نخلة محلة بین مکة و الطائف و نخلة الشامیة و الیمانیة و ادیان علی ایلة من مکة و عکاظ کفراب سوق بصحرآء بین نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذی القعدة و تستمر عشرين یوما تجتمع قبائل العرب فیئعا کظون ای یتفاخرون و یتناسدون و منه الادیم العکاظی فوافوا ای نفر الجن رسول الله صلی الله علیه و سلم ای صادفوه و وجدوه و هو قائم فی جوف الابل یصلی ای فی وسطه و کان وحده و معه مولا زید بن حارثة رضی الله عنه و فی رواية یصلی صلاة الفجر اذ کان اذکامأورا برکتین بالغداة و برکتین بالغشی ففی غیر صلاة الفجر التي هی احدی الخمس المفترضة لیل الاسراء اذ الحیلولة بین الجن و بین خبر السماء بالشهب كانت فی اوائل الوحی

والطائفة وقد علمنا الله ان نفرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسعوا اقرآن فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وصحبتهم وحينئذ سمعنا ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم ~~كذلك~~ في شرح النخبة الى القسارى (قالوا) او عند رجوعهم الى قومهم (يا قومنا اسمعنا كتابا) فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرآن كله منزلا حينئذ (انزل من بعد) كتاب (موسى) قبل قايه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدى المفتى في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا التاموس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولان النصارى يدعون احكام التوراة ورجعون اليها وهذا الوجهان متباين ههنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت امر عيسى عليه السلام فلما قالوا من بعد موسى قال سعدى المفتى الله لا يصح عن ابن عباس فانه في غيبة الله اذ انصارى امة عظيمة مشهورة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوها بأمر عيسى وقال في انسان العمون قرأهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لانا نسخة انتهى بقول الفقيه قد صرح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قبل له بصحة واطلاق ان كتب عليه شرازا كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرآن مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا اصارت الكتب الالهية كلها في حكم كتابين التوراة والسرآن فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلا لثبوتهما (مصدقا لم بين يديه) اى موافقا لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقيقة امر النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك (يهدى الى الحق) من العقيدة الصحيحة (والى طريق مستقيم) موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والعمل الصالحة قال ابن عطية يهدى الى الحق فى البطل والى طريق مستقيم فى الطاهر (يا قومنا اجيبوا داعى الله) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم او اردوا ما سمعوه من الكتاب فانه لما هاد كذالك هودا داعى الى الله تعالى (وامنوا به فغفر لكم) اى الله تعالى (من ذنوبكم) اى بعض ذنوبكم وهو ما كان فى خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضى اربابها يعنى اذا سلم الذمى لا يغفر عنه حقوق العباد باسلامه وكذا لا تغفر عن الحر اذ كان الحق ما ياقا او اظلاما الكافر وخصوصا السابقة اشد لان المسلم اما يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسناته والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للذنب ولا يؤهل لاخذ الحسنات فعين العقاب (ويجزيكم من عذاب اليم) معد للكفرة وجميع عذاب النار (ومن لا يحب داعى الله فليس بمنجى فى الارض) اى فليس بمنجى له تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطارها وادخل فى اعماقها (وليس له من دونه اولياء) بيان لاستحالة نجاة بواسطة الغير اثر بان استحالة نجاة بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لا تقسام الاحاد الى الاحاد (اولئك) الموصوفون بعدم اجابة الداعى (فى ضلال مبين) اى ظاهر كونه ضلالا بحيث لا تخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفى الحديث الاخيركم منى وعن ملائكة ربى البارحة حقواى عند راسى وعند رجلى وعن عيسى وعن يسارى فقالوا يا محمد تنام عينك ولا تنام قلبك فتعقل ما تقول فقال بعضهم لبعض اضربوا محمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فى اجاب الداعى دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يحب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعى فى اجاب محمد دخل الجنة ومن لم يحب محمد لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه وفى الآية دلائل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخر والله فى فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به اليه فى الباب الرابع من شعب الايمان وصرح فى الباب الخامس عشر بأنفكاكهم من شرعه وفى تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجماع قال ابن حامد من اصحاب اجد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الامن استثنى كالبس وهما روت وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفى الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق

يشمل الانس والجن والمالك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطي وهذا القول اى ارساله
للملائكة رجبته في كتاب الخصائص وقدرجه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزادانه مرسل لجميع الانبياء
والامم السابقة من ادم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزادانه مرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه يقول الفقير اختلاف اهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من
الصحابة ولا فقال البلقيني امسوا داخلين في الصحابة وظاهر كلامهم **ك** الامام الرازى انهم داخلون فقيه
ان الامام كيف بعد الملائكة من الصحابة وقد حكى الاجماع على عدم ارسال وبعيد ان يكونوا من صحبه
واحد عليه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمنى الجن فقيل لاثواب لهم الا انجاة من النار
لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويترككم من عذاب اليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة وبما قال
الحسن البصري رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم قيل انهم كانوا ترابا مثل البهائم قال الامام
الذبي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن واعيمهم وقال لا استحق في العبد على الله وانما يقال بالوسع
ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى
قال سعدى المفتي وبهذا تبين ان ابو حنيفة متوقف لاجازته بأنه لاثواب لهم كما زعم البيضاوى يعنى ان المروى
عن ابن حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لانه قال لاثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين ويهودا ونصارى
ومجوسا وعبداء اوثان فلمسلبهم ثواب لا محالة وان لم يعلم كيفية كان الملائكة لا يجازون الجنة بل ينعم
يناسبهم على اصح قول العلماء واما روى الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كافي انسان العيون والظواهر
ان رويهم من وادور روية البشر من وادف نفي الرؤية عنهم نفاها بهذا المعنى والافلا الملائكة اهل حضور وشهود
فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء
وفي الترازية ذكر في التفسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرآن فهم يغفر لكم من ذنوبكم
والمغفرة لا تنلزم الاثابة قالت المعتزلة اوعدهم فاستحق الثواب ص لحوهم قال الله تعالى اما القاسطون
فكافوا الجاهلهم خطبا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاستحقاق فان قيل قوله تعالى فأى آلاء ربكمنا فكذلك
بعد عدنهم الجنة خطاب للفقير فيرد ما ذكرتم قلنا ذكران المراد منه التوقف في المآكل والمشرب والملاذ
والدخول فيد كدخول الملائكة للسلام وازياره والخدمة والملائكة يدخلون عليه من كل باب الآية انتهى
والصحيح كافي بحر العلوم والظاهر كافي الارشاد ان الجن في حدكم بنى آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم
ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار فقيه تذكر
بذنوبهم وان جرت بن حبيب رحمه الله برسيد بذكركم مؤمنان جن را ثواب هست فرمود كه آرى آيت
لم يطعمهن انس قباهم ولا جان بخواند وكفت الانبياء الانس والجنات للجن فدل على تأتى الطم من الجن
لان طمط الخور العين انما يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكام الجن اختلف العلماء في مؤمنى
الجن هل يدخلون الجنة على احوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا
القول اذ ادخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فعن الضمك يا كلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل
عن الجن المرءنين يدخلون الجنة قل يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحنابلة الى ان الجن الذين يدخلون
الجنة يكونون يوم القيامة بحبث راهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثانى انهم لا يدخلونها
بل يكونون في رايضها اى احببها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف
كجاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد على الاعراف
حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي
هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخنشاش الارض
وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهائم ثم قال
تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد بنى آدم وارواحهم
كأرواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع الوقف

واحتج اهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى ' وازافت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاول ومن اظهر جدي في ذلك قوله تعالى ومن اخاف مقام ربه جنتان فبأى الى اخر السورة والخطاب للجن والانسان فامتن عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يشاؤون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لا صحابة لما نلنا عليهم هذه السورة الجن **ك**نوا احسن رد امكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشئ من الاث ربنا تكذب والثاني ما استدلل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اوتيتهم خير البرية جزاؤهم الى اخر السورة قال وهذه صفة نعم الجن والانسان عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون الله يغيرنا بغير عام وهو لا يريد الا بعض ما خبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله للتاكيد وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ماسبق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضي الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فاما الملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالا ناس والجن اهل الثواب وعلمهم العقاب والخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجب ذلك ان الله سبحانه قد اوعدهم من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكيم العدل فان قيل قد اوعده الله من قال من الملائكة انى له من دونه بالنار ومع هذا بسوا في الجنة فالجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى عبادة نفسه ففترت الآية فيه وهي ومن قل منهم انى له من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله من شركت اليه بطن عماك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه وايضا ان الله اخبر انهم ولو الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لا مقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجن لان الرسل المتقدمين كانوا يندرون قومهم بالماذ ولا يذكرون دخول الجنة لان الخوف بالعباد اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم ايم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم يحيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجن لان من غفر ذنوبه واجبر من العذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعلم عند الله الملك المنع والى المرجع والمسأل (ادلم روا) الهمزة لانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية فليست اى الميتة كروا لم يعلموا علمهم ما في حكم المشاهدة ولعمري ان الله الذي خلق السموات والارض ابتداء من غير مثال (ولم يعي تخلفهن) اى لم يتعب ولم ينصب بذلك اسلاولم يعجز عنه يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعيت تعبت وفي القاموس اعى المشى كل في تاج المصادر الى **ك**سر العين اندر ما ندن والمضى عيى وعى والتعت عيى على فعل وعى على فعل بالفتح والاعية در ما ندن وما نده شدن ودر رفت وما نده كردن واعى عليه الامر انتهى وحكى في سبب تعلم الكسائي النحوى على كبره انه مشى يوم ما حتى اعى ثم جلس الى قوم استريح فقال دعيت بالتشديد بغير همزة فقالوا له لانجاسنا وانت لمن قال الكسائي وكيف قالوا ان اردت من التعب فقل اعيت وان اردت من انقطاع الحيلة والتعجز في الامر فقل عيت مخففا فنالم من فوره وسأل عن يعلم الخوف ارشده الى معاذ فلزمه حتى نفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل ابن احمد يقول الفقير الظاهر ان المراد بالعي هنا الغيوب الواقعة في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرآن يفسر بعضه بعضا فالاعياء مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا (ببادر) خبر ان ووجه دخول الباء اشكال انتهى الوارد في صدر الآية على ان وما في خبرها كانه قيل وليس الله بقادر (على ان يحيى الموتى) ولذا اجيب عنه بقوله (بلى انى عي كل شئ قدير) تقرير القدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المفصود يعنى ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا على احياء الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تخص عمه - وردون مقدر فبلى بخنص التثنية ويفيد ابطاله على

ما هو المشهور وان حكى الرضى عن بعضهم انه جاز استعماله في الايجاب (ديوم يعرض الذين كفروا على النار) اي يعذبون بها كما سبق في هذه السورة ويوم ظرف عامله قول مضمر اي يقال لهم يومئذ (ليس هذا) العذاب الذي ترونه (بالحق) اي حقا وكنتم تكذبون به وفيه تمكيمهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعده وقولهم وما نحن بمعذبين (قالوا بلى) اي انه الحق (وربنا) وهو الله تعالى اكدوا جوابهم بالقسم لانهم يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كافي الدنيا واتى لهم ذلك (قال) الله تعالى او خازن النار (فذوقوا العذاب) اي احسوا به احساس الذآآق المطعوم (بما كنتم تكفرون) به في الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الاهنة بهم والتوبيخ لهم على ما كان في الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صيغة الامر لا مدخل لها في التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى انهم كانوا في الدنيا معذبين بعذاب البدن والقطيعة وافساد الاستعداد الاصلى لقول انكمالات وبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لغلبة الحواس الظاهرة وكلاله الحواس الباطنة كما ان النائم لا يحس قرص النملة وعض البرغوث وهنا ورد الناس نيام فاذا ما نواتقظوا واعلم كان الموت حق واقع لا يستتر به احد فكذا الحياة بعد الموت ولا عبرة بانكار المنكر فانه من الجهل والافقد ضرب الله له مثالا بالتيقن بعد النوم ولذا ورد ان يوم اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة في الارحام ينفع الله الروح وحياة في القبور ينفع اسرار فيل في الصور وحياة للقلوب بافيض الرحات وحياة الارواح بالسرايباني وان يتخلص احد من العذاب الروحاني والجسماني في الابدخول جنة الوعد الالهى الرباني وهو انما يحصل بمقاساة الرياضات والمجاهدات فان الجنة حنت بالمكاره نقلت كه يكرز حسن بصرى ومالك بن دينار وشقيق البخى زدرابعة عدويه شدة واو رنجور بود حسن كفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولد شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يلدنذ بضرب مولاه رابعه كفت شدتوبكو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه وابن عجب نبود كه زنان مصدر در مشاهدة مخلوق در درختم نيافتندا كر كسى در مشاهدة خالق بدين صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقا في دعوى طالب الحق فانه لا يتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه * عاشقنا كر در آتش مى نشاند قهر دوست * تلك چشمهم كر نظر در چشمه كوز كنهم * وان الصادق لا يخلو من تعذيب النفس في الدنيا بنار المجاهدة ثم من احراقها بالنار بالنار الكبرى التي هي العشق والمحبة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة لخص الجواهر ونفسه مؤمنة مطمئنة ومن الله العون والامداد (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) الفاء جواب شرط محذوف والعزم في اللغة الجدة والقصد مع القطع اي اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهتهم كما صبر اولوا الشاة والحزم من الرسل فاك من جلتهم بل من عليتهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولى عزم وجد في امر الله قال في التكملة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية وقيل من للتبعض على انهم صنفان اولو عزم او غير اولى عزم والمراد باولى العزم اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولو العزم نوح والخليل بن آزر * وموسى وعيسى والحب محمد

قال في الاسئلة المنقحة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح اولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد ويونس على الحب والسجين وابوب على الضر وموسى قال قومه انك لدركون قال كلان معى ربى سيهدين ويونس على بطن الحوت وداود على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها عبرة فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس المجلة كانت منه الا يرى انه قيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت والادم لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال في حواشى ابن الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصدا الى الخلاف ويونس

لم يكن خروجه بترك الصبر لكن توقيا عن نزول العذاب انتهى وفيه ما فيه كالا يخفى على الفقيه قال بعضهم
اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالشام فعصوهم فاوحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابي
على عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على الانبياء فاوحى الله اليهم احتاروا لانفسكم ان شتمتم انزلت بكم العذاب
وانجيت بني اسرائيل وان شتمتم انجيتكم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فتشاؤروا بينهم فاجتمع رأيهم
على ان ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فقتلهم من نشر بالمنشار ومنهم من سلخ
جلده رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بانار وقيل غير ذلك والله تعالى
اعلم واحكم يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل اهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص وان كانوا
متساوين في اصل الوحي والنسوة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا بين بينهم في مراتب
الابتلاء وان كان كل منهم لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبنى عليه فاولوا العزم منهم فوق غيرهم
من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء وامانينا عليه السلام فاعلى اولي العزم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما واذى بي مثل ما واذيت ففرق بين عزم وعزم
وقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت مع قوله اذ ذهب مغاضبا دل على ان يونس عليه السلام قد صدر منه
الضجرة وقول يوسف عليه السلام فاسأله ما بال النسوة دل على انه صدر منه التريكة وقول اوطى عليه السلام
لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور
قول عزيزي يحيى هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف
ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه فسح ولا في طلبه نسخ كما قيل
لبعضهم بم وجدت ما وجدت قال بعضهم كعزيمة الرجال اي الرجال البالغين مرتبة الكمال (ولا تستعجل لهم)
اي لكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومهلهم ليستعدوا بالتمتع الحيوانية للعذاب العظيم
فاني امهلهم روبا كانه خبز بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب عن ابي منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال
(كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب (لم يلبثوا) اي لم يمكنوا في الدنيا والتمتع بشيء منها (الاساعة)
يسيرة وزمانا قليلا (من نهار) لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعني ان هول ما ينزل بهم ينسيهم
مدة اللبث وايضا ان ماضى وان كان دهرًا طويلا لكنه بظن زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية التمتع
الجسماني هو العذاب الروحاني كافي البرزخ والعذاب الجسماني ايضا كافي يوم القيامة * غبار قافله عمر چون
نمان نيست * دواسه رفتن ايل ونهار راد رباب (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي وعظمت به كفاية
في الموعظة او تبلغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا * والحر يكفيه الاشارة (فهل يهلك) اي ما يهلك
وبالفارسية يس آيا هلاك كرده خواهند شد بعذاب واقع كه نازل شود يعني نخو اهند شد (الا القوم الفاسقون)
اي الخارجون عن الاعتاضية او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل اي الخارجون من عزم طلبه الى طلب
ماسواه وفي هذه الالفاظ وعبد محض والذاريين وفي الفردوس قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذتاء نظيف وكتب عليه كانهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم
يرونها الخ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابواب الخ ثم يغسل وتسمى منه المرأة وينضح على بطنها وفرجها
كافي بحر العلوم وقال في عين المعجب قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان
الايتان في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاساعة من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية اوضحها وفي شرعة الاسلام المرأة
التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويبقى ماؤه بسم الله
الذي لا اله الا هو العظيم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون الخ
ومر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلفة الله ادعوا الله ان يخلصني فقال عيسى يا خالق
النفس من النفس خلصها فالتفت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على
الفرس والبقر وغيرهما قال في آكام المرجان يجوز ان يكتب للعصا وغيره من المرضى شيء من كتاب الله

وذكره بالمداد المباح وبفسد بل وبسقى كائن على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتب الله وذكره عما لا يعرف معناه من اغاث المال المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من الجباسات فانه حرام بل كفر وكذا تقاييب حروف القرآن وتعبكسها نفوذ بالله ثم من اطائف القرآن الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لادبار الكافرين والحمد لله جدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الآبدين تمت سورة الاحقاف بعون ذي الاطراف في عاشر شوال المنتظم في سلك شهور سنة ثلاث عشرة بعد المائة

وبلها سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتل ايضا مدنية وقبل مكة وآبها تسع او ثمانون وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) اي اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كالنأ كيد والتفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صدده صددا كالمطعمين يوم بدر فان مترقبهم اطعموا الجنود يستظهرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا والظاهر انه عام في كل من كفر وصد (اضل اعلمهم) اي ابطلها واحبطها وجعلها ضائعة لا أرائها اصلا لا بمعنى انه ابطلها واحبطها بعد ان لم تكن كذلك بل بمعنى انه حكم بطلانها وضاعها فان ما كانوا يعملونه من اعل البركة صلة الارحام وقربى الاضياف وفك الا - اري وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها بالايمن وابطل ما عملوه من الكبد لرسول الله عليه السلام والصد عن سبيله ينصر رسوله واطهار دينه على الدين كله وهو الاق بقله فتعبد اللههم واصل اعمالهم وقوله تعالى فاذا القيمت الذين الخ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يع كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين واهل الكتاب وغيرهم وكذا يع الايمان بجميع الكتب الالهية (وآمنوا بما نزل على محمد) خص بالذكر الايمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كافي عطف جبرآيل على الملائكة وتنبيهها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذلك اكذب قوله تعالى (وهو) اي ما نزل على محمد (الحق) حال كونه (من ربهم) بطريق حصر الحقيقة فيه والحق مقابل الباطل (كفر عنهم سيئات) اي سترها بالايمان والعمل الصالح (واصلح بهم) اي حالهم في الدين والدنيا بالتأييد والتوفيق قال الراغب في المفردات البال التي يكثر لها ولذلك يقال ما باليت بكذا اي ما اكترت ويعبر عن البال بالخال الذي ينطوى عليه الانسان فيقال ما خطر كذا بآل وفي القساموس البال الخال (ذلك) اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكثير السيئات واصلاح البال وهو مبتدأ خبره قوله (بان الذين كفروا) اي كأن بسبب ان الكافرين (اتبعوا الباطل) اي الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد فيان سببية اتباعه الاضلال المذكور متضمن لبيان مسببته حاله لكونه اصلا مستتبعا للمها قطعها (وان الذين آمنوا) اي وبسبب ان المؤمنين (اتبعوا الحق) الذي لا محذور عند كائن (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشمار بسببية الايمان والعمل الصالح متضمن لبيان مسببته حاله لكونه مبدأ ومشألهما حتما فلا تدافع بين الاشعار والنصر صريح في شئ من الموصفين (كذلك) اي مثل ذلك الضرب البديع (يضر الله) اي بين قال الراغب قيل ضرب الدراهم اعتبارا بضرها بالمطرقة ومنه ضرب المنزل وهو ذكر شئ اثره يظهر في غيره (لناس امثالهم) اي احوال الفريقين واوصافهما الجارية في العراية تجري الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفي الخبر المهم ارنا الحق حقنا وازقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وازقنا اجتنابه * والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق والحق يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عيب في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لاحق حتى الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد في الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب كقولنا فعلاك حق وقولك حق * والباطل نقض الحق في هذه المعاني فالايمن حق لانه مما امر الله به والكفر باطل لانه ممنهى الله عنه وفس عليه الاعمال الصالحة والمعاصي * والايمان عبارة

عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبذلون مقدورهم فيه لان
ما كان لرضي الله تعالى مفتاح السعادة في الدار بن قال موسى عليه السلام يارب فاي عبادك اعجز قال الذي
يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعا قال واي عبادك ابخل قال الذي يسأله سائل وهو يقدر على اطعامه ولم يضعه
والذي يبخل بالسلام على اخيه * كويند باز كشت بخيلان بود بخاك * حاشا كه هيچ خاك پذيرد
بخيل را * يقول الفقير مجرد الانفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلاص وطلب الرضى الا ترى
ان قريشا اطعموا الكفار في وقعة بدر فعدا انفاقهم خيبة وخسارا لانه كان في طريق الشيطان لاني طريق الله
تعالى فاحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يعد بخلا الا اذا كان ذلك امساكا عن المستحق الا ترى كيف
قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما لحذرهم في غير محل الاسراف ولا تصرف في الخير
ثم ان اعمال المبتدعة باطلة ايضا لانها على زيغ وانحراف عن سنة وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا
فالكفر والبدعة والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء بشرحاني قدس سره
كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بشر هيچ داني كه چرا خدای تعالی ترار كز يد
ازميان اقران و بلند كردانيد كفتيم نه يارسول الله كفت بسبب آنكه متابعت سنت من كردى وجه الحائرا حرمت
نكاه داشتى و برادران را نصيحت كردى واصحاب و اهل بيت مرا دوست داشتى حق تعالى ترا بدین سبب بمقام
ابرار رسانيد ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر باتباع اهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق
بالحق والارشاد اليه فمن اتبع اهل الحق اهتدى ومن اتبع اهل الباطل ضل فالاول اهل جلال الله تعالى
والمالك خادمه والثاني اهل جلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة اهله
كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الذين يخدمون الحق بالحق
ويصنعون البطالة والبطلان والزيف المطلق انه هو الحق الباقي واليه التلاقي (فاذا قيمتم الذين كفروا) اللقاء
ديدن وكارزار كردن ورسيدن قال الراغب اللقاء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالصيرة اى فاذا كان
الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة
يا معشر المسلمين (فضرب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب ضربا تحذف الفعل وقدم المصدر وانيب منابه
مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من الانضافة اى فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلواهم وانما عبر
عن القتل بضرب الرقاب تصويرا له باشع صورة وهو جز الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه
واوجه اعضائه وارشادا للغزاة الى اسير ما يكون منه وفي الحديث انما ابعث لاعذب بعذاب الله وانما
بعث بضرب الرقاب وشد الوثاق (حتى اذا اخذتموهم) قال في الكشف الاثنان كثرة القتل والمبالغة فيه
من قولهم اخذت الجراحات اذا اثبتته حتى تثقل عليه الحركة واخذته المرض اذا اثقله من الثخانة التي هي
الغلظ والكثافة وفي المفردات يقال ثخن الشيء فهو ثخين اذا غلظ ولم يستمر في ذهابه وانه استعير قولهم اخذته
ضربا واستخففا والمعنى حتى اذا اكثرتم قتلهم واغلظتموه على حذف المضاف او انقلبتهم بالقتل والجراح حتى
اذ هبتم عنهم النهوض (فشدوا الوثاق) الوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به وبشد من القيد قال في الوسيط
الوثاق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شدد أسرته كيلا يفلت فالمعنى فأسروهم واحفظوهم
وبالفارسية پس استوار كنيد كنندرا يعنى بكبريد ايشانرا باسبرى وبنده كنيد محكم تانكر بزند وقال ابو الليث
يعنى اذا قهرتموهم واسرتموهم فاستوثقوا ايديهم من خلفهم كيلا يفلتوا والاسير يكون بعد المبالغة في القتل
(فاما من) اى تمنون منا وهو ان يترك الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيئا (بعد) اى بعد شد الوثاق
(واما فداء) اى تدون فداءه وهو ان يترك الامير الاسير الكافر وياخذ مالا او اسيرا مسلما في مقابلته يقال فداءه
يفديه فدى وفداءه وفداءه وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ذلك المعطى ويقصر كفى القاموس وقال
الراغب الفدى والفداء حفظ الانسان عن النوبة بما يبدله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفاديته
بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطاوب من شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من او فداء فالامام يخير في الاسارى
البالغين من الكفار بين هذه الحصال الاربع وهذا التخير ثابت عند الشافعي ومندوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق قال في الدرر وحرم منهم

فراؤهم وردهم الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين في الحرب فيكره كما يكره بيع السلاح لهم وفي المن خلاف الشافعي واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال لا بالاسير المسلمو بعده لا يجوز بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابني حنيفة ويجوز عند محمد وعن ابني يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء عند الاسلام او ضرب العنق وعن الصديق رضي الله عنه لا فادى وان طلبوا بمدن من ذهب وكتب اليه في اسير التمسوا منه الفداء فقال اقلوه لان اقل رجل من المشركين احب الي من كذا وكذا وقد قتل عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو متعلق باستار الكعبة بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كالاسير (حتى تضع الحرب اوزارها) اذا زار الحرب آلتها وانقالها التي لا تقوم الا بها من السلاح والكرراع يعني الخيل اسند وضعها اليها وهو لا يملكها اسنادا محازيا واصل الوزر بالكسر اثقل وما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل فيكون جعل مثل الكراخ من الاوزار من التغليب وحتى غاية عند الشافعي لاحد الامور الاربع اول المجموع والمعنى انهم لا يتركون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة واما عند ابني حنيفة فانه حل الحرب على حرب بدر فهي غاية للامن والفداء والمعنى بمن عليهم ويقادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وتنقضي وان حلت على الجنس فهي غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبقى للمشركين شوكة (وقال الكاشفي) تاخذه اهل حرب سلاح حرب رابع معنى دين اسلامهم جار سدو حكم قتال فاما ان تزيد زول عيسى عليه السلام خواهد بود جدد خبر آمده که آخر قتال امت من بادجال است فاما الكفر بالحرب قائمة ابدا (ذلك) اي الامر ذلك او فعلوا ذلك (ولو يشاء الله) اوله مضى وان دخل على المستقبل (لا تنصر منهم) لا تنقم منهم غير قتال بان يكون ببعض اسباب الهلكة والاستئصال من خسف اورجفة او حاصب او غرق او موت ذريع ونحو ذلك ويجوز ان يكون الانتقام باللائكة بصيحتهم او بصر عهم او بقتالهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع في بدر (ولكن لا يشأ ذلك) ايلو (تايازمايد) بعضهم بعض (فامركم بالقتال وولاكم بالكفر بن تجاهدوهم فتنسـ توجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافر بن بكم ليعاجلهم على ايديكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر* وفي الاشارة الى كافر النفس حتما وجدتموه وهو يمد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فاضربوا عنق ذلك الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتوهم اي النفوس وسخرتموهم فشدوهم بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه يهذين الجناحين بطير صاحب الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف الخرافة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجرد الطالب المطلوب ويصل العاشق الى المعشوق بان جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة في اغفاء ساعة وافتار يوم تروى النفس من الكد واجماعا للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقبل من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المرید اوفتوى لسان القوم او فراسة صاحب الوقت ولو شاء الله لقهر النفوس بتجلى صفات الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن الخ (والذين قتلوا في سبيل الله) اي اسنشهدوا يوم بدرو يوم احد وسائر الحروب (فلن يضل اعمالهم) اي فلن يضيعها بل يشيب عليها (سيهديهم) في الدنيا الى ارشاد الامور وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر ونكير وفيه ان اهل الشهادة لا يسألون (ويصلح بالهم) اي شأنهم وحالهم بالعصمة والتوفيق والظاهر ان السنين للتأكيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخرية ويصلح شأنهم بارضاء خصمائهم اكرامهم على الله بالجهاد والشهادة (ويدخلهم الجنة عرفهم لهم) الجملة مستأنفة اي عرفهم في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها او بينها لهم بحيث يعلم كل احد بمنزله ويهتدى اليه كانه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا وفي المفردات عرفه جعل له عرفا اي رائحة طيبة فالعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها لهم وافرزها من عرف الدار فجنة كل منهم محددة مفرزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتنى ان يرده الله الى الدنيا مرارا فيقتل في سبيل الله كما قتل اولوا

لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهاداة في سبيل الله تكفر ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الادميين كالنصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة والنميمة والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفائها المستحقها وقال القرطبي الدين الذي يحبس صاحبه عن الجنة هو الذي قدر تركه وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او ادانه على سفه او سرف ومات ولم يوفه وامان ادان في حق واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله لا يحب من عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضى عنه ويرضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآفة حث على الجهادين الاصغر والاكبر ومن قتله العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو الباطن وهو النسس صار طريدا كما قيل * وانك كشت كافران باشد شهيد * كشت نفس است زد حق طريد * نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشیطان (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله) اي دينه ورسوله (بنصركم) على اعدائكم ويفتح لكم (ويثبت اقدامكم) في موطن الحرب ومواقفها او على حجة الاسلام واعلم ان النصره على وجهين * الاول نصره العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة الفاسرين وشرح احكامه وفرائضه وسننه وحلاله وحرامه والعمل بهائم بالغزو والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما حقيقة كباشرة المحاربة بنفسه واما احكاما بتكبير سواد المجاهدين بالوقوف تحت لوائهم او بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بان يقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عون الله على النفس حتى يصصرها ويقتلها فلا يبقى من هواها اثر * والثاني نصره الله تعالى وذلك بارسال الرسل واتزال الكتب واطهار الآيات والمعجزات وتبيين السبل الى النعم والنجيم وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر والاكبر والتوفيق للسعي فيهما طلبا لرضاه لاتباعه الهواه وباطهاره على اعداء الدين وقهرهم في اعلاء كلمة الله العليا وايتاء رشفه في افتاء وجوده الغائي في الوجود الباقي بتجلى صفات جلاله وجلاله قال بعض الكبار زال الاقدام بثلاثة اشياء بشرك الشريك لمواهب الله والخوف من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام بثلاثة اشياء بدوام رؤية الفضل والشكر على النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير ارتعاج ولا احتياج فعلى العاقل نصره الدين على مقتضى العهد المتيقن (قال الحافظ) يمان شكن هرايته كردد شكسته حال * ان اليهود لدى اهل النهى ذم (والذين كفروا فتعسا لهم) خوارى ورسواي وهلاك وناميدي مرابشان راست قال في كشف الاسرار اتعسهم الله فتعسوا تعسا والاعتس هلاك كردن وبروى افكندن وفي الارشاد وانتصابه بفعل واجب حذفه سمعا اي فقتال تعسا لهم والتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط ورجل تعس وتعس والفعل كنع وسمع وتعس الله واتعسه (واضل اعمالهم) عطف عليه داخل معه في جبر الخيرة للموصول بمعنى كم ونابود وباطل كرد الله تعالى عملها ابشارا (ذلك) اي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال (بانهم) اي بسبب انهم (كرهوا ما نزل الله) من القرآن لما فيه من التوحيد وشار الاحكام المخالفة لما افوه واشتهته انفسهم الامارة بالدوء (فاحبط) الله (اعمالهم) لاجل ذلك اي ابطلها كرهه اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرء ان ولا ينفك عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة المسجد الحرام واکرام الضيف واطاعة الملهوفين واطاعة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك بالنسبة الى كفار قریش وفس عليهم اعمال سائر الكفرة الى يوم الدين (افلم يسبوا) كفار العرب (في الارض) اي اقعدهوا في اماكنهم ولم يسبوا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المكذبة كعاد وثمود واهل سبا فان آثار ديارهم تنبئ عن اخبارهم (دمر الله عليهم) استئنف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كانه قيل كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كان في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى على فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشي سعدى المعنى دمر الله عليهم اي اوقع التدمير

عليهم (وللكافرين) اي ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم (امثالها) اي امثال عواقبهم واعقوباتهم لكن لا على ان لهؤلاء امثال المالاوثك واضع فيه بل مثله وانما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الالام المعذبة وفي الآية اشارة الى ان النفوس السائرة تلحق نعيم صفاتها الذميمة كرهوا ما انزل الله من موجبات مخالقات النفس والهوى وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعمالهم لشو بها بالشرك والرياء واتصنع والهوى اولم يسلكوا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تابعوا الهوى وتوابعوا بحب الدنيا اهلكهم الله في اودية الرى وبوادي البدعة والضلال وللکافرين من النفوس اللثام في طلب المرام امثالها من اضلال والهلاك (ذلك) اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الالام السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مهضومين مدمرين (بان الله) اي بسببانه تعالى (مولى الذين آمنوا) اي ناصرهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم (وان الكافرين) اي بسبب انهم (لا مولى لهم) اي لا ناصر لهم في دفع عنهم العذاب الخال بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصر لولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى كما قال ثم رددوا الى الله مولاهم الحق اي ما كنهم الحق وخالفهم او المعنى لا مولى لهم في اعتقادهم حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى في نفس الامر ويقال ارجى آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري قدس سره واعلم ان الجنود جندان جند الداء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقربائهم في باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين من الطائف الله تعالى كذلك جند الداء مستجابون بسبب ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام انكم تنصرون بضعفائكم (قال الشيخ سعدى) دعاء ضعيفان اميد وار * زبازوى مردى به آبد بكار * ثم اعلم ان الله تعالى هو الموجود الحقيقى وما هو به مودوم بالنسبة الى وجوده الواجب فالكفار لا يعبدون الا المودوم كالاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون يعبدون الموجود الحقيقى وهو الله تعالى فلذا ينصرون في الشدائد وايضا ان الكفار يستندون الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح فآله عليهم السلام على كل حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة وحيد الحمل عليه مشرك بسيف وقال من يخلصك منى فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام فقال من يخلصك منى فقال لا احد ثم اسلم (وروى) ان زيدا بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل خربة وناما فوثق المنافق يد زيدا واراد قتله فقال زيد يا رجل انى فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم يرا احدا ثم وفى الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدى فآله والذين آمنوا قال الله تعالى في التوراة في حق هذه الامة لا يحضره من قتلا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظهره كل قتال صدر من جمع الامة يعنى ان كانوا على الحق والعدل ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا المعركة يقتل فيها الجاد وتذرف فيه العينان ويحصل التوجه الى الحضرة العلية فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصر وغيرها فسأل الله المعين ان يجعلنا من المنصورين آمين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) بيان لحكم ولايته تعالى للمؤمنين وثمرتها الاخروية (والذين كفروا يمتنعون) اي يمتنعون في الدنيا بمتاعها اياما قلائل ويعيشون (وياكلون) حريصين غافلين عن عواقبهم (كما تأكل الانعام) في مسارحها ومعالقها غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح والانعام جمع نعم بفتحين وهى الابل والبقر والضأن والمعز (والتارموى لهم) اي منزل ثواء واقامة والجملة اما حال مقدرة من واو يأكلون او اساتيف فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الجنة قلت الآية والله اعلم من قبيل الاحتياط ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولاد لا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتنع والتوى ثانيا دلبلا على حذف التمتع والمأوى اولاد لا على حذف القشيري الانعام تأكل بلا تمبير من اى موضع وجد كذلك الكافر لا يتميز له امن الحلال وجد

ام من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل في كل وقت تقتل وتاكل كذلك الكافر اكله كقول كمال
 عليه السلام الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معي واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان
 في حالة اكله ناسيا لم يباله فأكله كأكل الانعام قال الحيدادي الفرق بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا ينجس
 اكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطلب للنهمة ويأكل للشهوة
 وعيشه في غفلة وقيل المؤمن يتزود والمتفق يتزين ويتردد والكافر يتنع ويتنع وقيل من كانت همته ما يأكل
 فتمت ما يخرج منه (قال الكاشاني) في الآية يعني همت ايشان مصروفست بخوردن وعاقل بايد كه
 خوردن اوراي زيستت باشد يعني بجهدت قوام بدن وتقويت قواي نفساني طعام خوردن ونظر اورا آنكه
 بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاي نفساني در استدلال بقدرت رباني مدوم مان بود نه آنكه عمر
 خود طفيل خوردن شناسد ودر مرءاء ذرهم يأكلوا ويتمتعوا مانند چهار بايان جز خوردن و خواب مطع
 نظرش نباشد ونعم ما قيل * خوردن براي زيستت وذكر كرد است * تومعه نقد كه زيستت از بهر
 خوردنست * والحاصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم
 قد اضاعوا ايامهم بالكفر والآثام واكثروا وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله بالطاعات
 واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا حرم احسن الله اليهم بالجنات العالية ومن هنا يظهر سرقرله
 عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا سجن ونعيمها زائل حبس نفسه
 على طاعة الله فكان عاقبه الجنات والنعيم الباقي ولم كان الكافر شكر الآخرة اشتغل في الدنيا بالذات
 فلم يبق له في الآخرة الا الحبس في الجحيم واكل الزقوم وكان الكبار يقنعون بيسير من الغذاء كما حكى ان اويسا
 القرني رضى الله عنه كان يفتت ويكتسى مما وجد في المزاب فرأى يوما كلبا بهتم ففعل كل ما يملك وتاكل
 ما يلبي فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم
 بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع
 وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المشوى) زين خورشها اندك اندك بازر * زين غذاي خربود
 ني آن حر * تاغداي اصل را قابل شوي * لقمهاي نوررا آكل شوي (وقال الجامي) جوع باشد غذاي
 اهل صفا * محنت وابتلاي اهل هوا * جوع تنوير خانه دل تست * اكل تعمير خانه كل تست *
 خانه دل كذاشني بي نور * خانه كل چه ميكني معمور (وقال الشيخ سعدى) باندازه خورزاد اگر
 مردمي * چنين برشكم آدمي ياخي * درون جاي فوتست وذكرو نفس * تو پنداري از بهر ناست
 وبس * ندارندن پروران آكهي * كه پرمعهه باشد زحكمت تهى * ومن اوصاف المريدن
 المجاهدة وهو حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربع
 الموت الايض وهو الجوع والموت الاحمر وهو محبة الفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت
 الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض اى لبس الخرقه المرقعة هضمها لنفس مالم تكن لباس شهرة
 فان النبي عليه السلام نهى عن الشترتين في اللبس اللين الارتفاع والغليظ الاقوى لانه اشتها بذلك وامتياز
 عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن في الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره
 للفة تركها من عشتك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما
 فلا خير فيه البتة في ملي وعاء شر من بطن ملي بالخلال والجوع يحصل الصحة وقلة الكلام والذلة والانكسار
 من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تطرأ عليك من تشمخ الشيع وانت لا تدري قديما كان اوحدينا
 فان المعدة حوض البدن يسقي منه هذه الاعضاء التي هي مجموعة فاغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على
 النماء ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الخلو في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها
 واطلق الماء عليها جلة واحدة هلك واومعها الماء فوق الحاجة ايضا هلك سواء كان من الارض
 او من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية (وكاين) كلمة مركبة
 من الكاف واى بمعنى كمال الخبرة (قال المولى الجامي) في شرح الكافية انما بيني كان لان كاف التشبيه دخلت على
 اى واى في الاصل كان معربا لكنه انمعى عن الجزئين معناه ما الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى

كم الخبرية فصار كانه اسم منى على السكون آخره نون ساكنة كافي من لا تنون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون
مع ان التنوين لا صورته في الخط انتهى ومحامد الرفع بالابتداء (من قرية) تميز لها (هى اشد قوة من قريتك)
صفة لقريبة (التي اخرجتك) صفة لقريتك وهى مكة وقد حذف منهما المضاف واجرى احكامه عليهما كما به صح
عنه الخبر الذى هو قوله تعالى (اهلكناهم) اى وكم من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قريتك الذين كانوا سببا
لخروجك من بينهم ووصف القريبة الاولى بشدة القوة للايدان باولوية اثنائية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان
وصف الثانية باخراجه عليه السلام للايدان باولويتها به لقوة جنائتها (فلاناصرناهم) بيان لعدم خلاصهم
من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اذ بيان عدم خلاصهم منه بانفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير على ذكر
ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام
من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب البلاد الى الله والى ولولان المشركين اخرجونى
ما خرجت منك فانزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الآيات المدنية وفى الآية اشارة الى الروح
وقريته وهى الجسد فكمن من قالب هو اقوى واعظم من قالب قذاه لى الله بالموت فلاناصرناهم في دفع الموت
فان كان الروح خارجا من القالب القوى بالموت فالولى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى
ايضا تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في روح مشيدة اى في اجسام ضخمة مملئة * سئل بن زهرار را در
زير بل آرام نيست * ما بغفلت زير طوق آسمان آسوده ايم (اين كان) ايامه كه باشد (على يدته
مر ربه) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المتسكين بادلة الدين اى النس
الامر كما ذكره في كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان نير من مالك امره ومريه وهو القرآن وسائر المعجزات
والحجج العقلية (كن زينة له سوء عمله) من الشر وسائر المعاصي مع كونه في نفسه افصح القبايح يعنى شيطان
ونفس اورا را ايش کرده است والمعنى لامساواة بين المهتدى والضال (واتبعوا) بسبب ذلك الترتين
(اهواءهم) الرائفة وانهم كانوا في فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة توهم صحة ما هم عليه فضلا
عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد الاولين باعتبار لفظها وفى الآية اشارة الى اهل
القلب واهل النفس فان اهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صداد الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فكانوا
على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزبن اسم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم في العقائد القلبية
والاعمال القلبية فصاروا اضل من الجبر حيث لم يهتدوا الى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة
هى انوار الذى يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق في الايمان واصل البينة للنبي
عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قل بعض الكبار انما
لم يجمع لى من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام
رحماني والرحن اول اسم صدر بعد الاسم العليم فالمعلومات كلها محتوية عليها الاسم الرحمن ومن هنا تحريم
زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة تقع من التلبس بها لان مظهره الرحاني ينافي الانقضاء
ويلازم الابد * ازم محمود زينت ظاهره چون صدف * ما ندرون خانه بكوهر كرفته ايم (مثل الجنة
التي وعد المتقون) عبر عن المؤمنين بالمتقين ايذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة
عن فعل الواجبات باسرها وترك السبئات عن اخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبتدأ بمحذوف
الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيبه الشأن ما تسمعون فيمات على عليكم وقوله
(فيها) اى في الجنة الموعودة الى اخره مفسر له (انهار) جمع نهر بالسكون وبحرك مجرى الماء الفاض
(من ماء غير اسن) من اسن الماء بالفتح من باب ضرب او نصر او با كسر اذا تغير طعمه وريحه تغير امتكرا وفي عين
المعنى من اسن غشى عليه من رائحة البئر وفي القاموس الاسن من الماء الآجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى
من ماء غير متغير الطعم والرائحة واللون وانطاط اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث في مناقه
وفي اوائيه مع انه مختلف الطعم مع اتحاد الارض بيساطتها وشبهه اتصالها وقد يكون متغيرا بريح منتنة من
اصل خلقته او من عارض عرض له من منبه او مجراه كذا في المناسبات يقول الفقير قد صح ان المياه كلها تجري
من تحت الصخرة في المسجد الاقصى فهى ماء واحد في الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير

من المجازي فان طباعها لبست منساوية دل عليها قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وتجاورا جزأتها
لا يستلزم اتحادها في نفس الامر بل هي متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا مرت بطبع غير مستقيم تغير عن
اصلها فتكون في حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال (وانها من ابن لم تغير
طعمه) بان كان فارصا وهو الذي يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الراي وهو الحامض او غير ذلك كالبيان
الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن اصل خلقته ولو انهم ارادوا تغييره بشهوة اشتهوها تغير (وانها من خمر)
وهو ما سكر من عصير العنب او عام اي لكل مسكر كما في القاموس (لذة للشاربين) اما ان ثبت لذته في
كطب وطيب او مصدر نعت به اي لذية ليس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمر كما في خمر الدنيا
وانما هي تلذذ محض (قال الحافظ) ما درياله عكس رخ يارديده ايم * اي بي خبر زلذت شرب مدام ما
(يقول الفقير) باده جنت مثال كوثرست اي هوشيار * نبت اندر طبع ككوثر آفت سكر وخمر
(وانها من عسل) هو لعاب النحل وقيته كما قال ظهير الفارابي * بدان غرض كه دهن خوش كني ز غایت
حرص * نسيته مترصد كه في كشد زنبور * وعن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف
لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير القم قال في حياة الحيوان
وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا تدرى امن فيها ام من غير وقدم سبق جملة النقل في سورة النحل (مصفى)
لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصفى لانه كان مختلطاً فصفى قال بعضهم في الفرق بين
الخالص والصابغ ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصابغ قد بقا لما لا شوب فيه فقد حصل
بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتمثيل بما يستلذ من اشربة الدنيا لانه غايته ما نعلم من ذلك مجردا عما ينقصها
او ينقصها مع الوصف بالغرارة والاستمرار بدأ بانهار الماء لغرائبها في بلاد العرب وشدة حاجتهم اليها ولما كان
خلوها عن تغير اغرب نقاء بقوله غير آسن ولما كان اللبن اقل فكان جر به انهارا اغرب ثني به ولما كان الخمر اعر
ثنت به ولما كان العسل اشرفها واقفها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات
نهر لبنيهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن
عباس رضي الله عنهما لبس هنا مما في الجنة سوى الاسامي قال كعب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
انهار الجنة فقال علي حافاتهما كراسي وقباب مضروبة وماؤها اصفى من الدمع واحلى من الشهد والين
من الزبد والذمن كل شيء فيه حلاوة عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والحبال لا يرطب
ثيابهم ولا يوجع بطونهم واكبر انهارها نهر الكوثر طينه المسك الازفر وحافته الدر والياقوت (قال الكاشفي)
ارباب اشارات كفته انده چنانچه انهار اربعة در زمين بهشت بزر شجره طوبى روانست چهار جوى
نيز در زمين دل عارف در زير شجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء جار يست از منبع قلب آب انابت
وازيذوع صدر اين صفوت واز خمخانه سرخ رخت واز حجر روح عسل مودت (وفي المتنوى) آب صبرت
جوى آب خلد شد * جوى شير خلد مهر تست وود * ذوق طاعت ككشت جوى انكين *
مستی وشوق توجوى خريين * اين سيبها چون بفرمان تو بود * چار جوى هم مر ترا فرمان نمود * ودر
بحر الحقائق فرموده كه آب اشارت بحيات دل است وابن بفطرت اصله كه بحموضت هوى وتفاهت بدعت
متغير نكشته وخر جوشش محبت الهى وعسل مصفى حلاوت قرب بقول الفقير يفهم من هذا وجه آخر
لترتيب الانهار وهو ان تحصل حياة القلب بالعالم اولاً ثم تظهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة
الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والحوار الالهى وقيل التجلى العلى لا يقع الا في اربع صور الماء
واللبن والخمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بامور الشريعة ومن شرب
الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل
اعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد
شرباً ازداد عطشاً ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره من انه قال

شربت الحب كأساً بعد كأس * فانقد الشراب ولا رويت

بکأس الوفاء لم ينظر في خيئته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خالص من شوبه وكدورته ومن شرب بكأس الفناء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس على الروام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئا آخر لا من عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه في علاته عند سعوات جلاله وكبريائه ولما ذكر ما للشرب ذكر ما لاكل فقال (ولهم) اي للمتقين (فيها) اي في الجنة الموعودة مع ما فيها من فنون لانهار (من كل الثمرات) اي صنف من كل الثمرات على وجه لا حاجة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وهي جمع ثمرة وهي اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمره العمل الصالح الجنة (ومغفرة) عظيمة كاشنة (من ربهم) اي المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعابها واثارها بحيث لا يخشون لهما عاقبة بعقاب ولا عتاب والانتقص العيش عليهم يعني يوشد ذنوب ايشانرا نه بران معاقبه كندونه معاقبه نمايد وفيه تأكيد لما افاده التكثير من الغفامة الذاتية بالغفامة الاضافية قال في فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اي ونعيم اعطته المغفرة وسببته والاغفارة انما هي قبل الجنة وفي الكواشي عطف على اصناف المقدرة الايذان بانه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطى مولاه مع ما سخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * بنسار وجود ما كنا هبست عظيم * لطفي كن واين كنه زما در كذران (كن هو خالد في النار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد في هذه الجنة حسبما جرى به الوعد الكريم كن هو خالد في النار التي لا يطفأ آلهيها ولا ينفك اسيرها ولا يؤنس غيرها كما نطق به قوله تعالى والنار مثوى لهم وبالفارسية آناه كه در چنین نعمتی باشد مانند کسی است که اوجاود انست در انش دوزخ (وسقوا) الجمع باعتبار معنى من اي سقوا بدل ما ذكر من اشربة اهل الجنة (ماء حميا) حارا غاية الحرارة (فقطع) پس پاره پاره ميكند آب از فرط حرارت (امعئهم) رودهای ايشانرا جمع معي بالكسر والقصر وهو من اعفاج البطن اي ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة قبل اذا دنا منهم شوى وجوههم وانما زت فروة رؤسهم اي انعزلت وانقرزت فاذا شربوه قطع امعائهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالاعتبار ايها الغافل عن الفهار هل يستوى الشراب العذاب البارد والماء الحميم المروءا ابتلاههم الله بذلك لان قلوبهم كانت خالية عن العلوم والمعارف الالهية مملئة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخرية انما تذلت من اللذة المعنوية الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج اناس من الدنيا ولم يذوقوا طيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى فبقدر هذا الذوق في الدنيا يحصل الذوق في الآخرة فن كمل له الذوق كمل له النعيم قال ابو يزيد البسطامي قدس سره حلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين واعلم ان الانسان لو حبس في بيت حمام حار لا يتحمله بل يؤدي الى موته فكيف حاله اذا حبس في دار جهنم التي حرارتها فوق كل حرارة لانها سحرت بغضب القهار وكيف حاله اذا سقى مثل ذلك الماء الحميم وقد كان في الدنيا بحيث لا يدفع عطشه كل ارد فلا ينبغي الاعتزاز بنعيم الدنيا اذا كان عاقبته بالحميم والحجم وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكرك آهته وبأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكرك الله كثيرا فلا يجيئ شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت في الماء فرجع المؤمن ولبس معه شيء فرجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يصبره ما اصابه بعد ان يصبر الى هذا واره مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما ينفى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصبر الى هذا * نعيم هر دو جهان پیش عاشقان بدو جو * كه آن متاع قليلست واين بهای كثير (ومنهم من يستمع اليك) يقال استمع له واليه اي اصغى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حتى ربائته نهاونا منهم (حتى اذا خرجوا من عندك) جمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه (قالوا للذين اتوا العالم) يعني علماء الصحابة كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابى عباس وابى الدرداء رضي الله عنهم (ماذا قال آتفا) اي ما الذي قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستسلام وبالفارسية چه گفت پیغمبر! اکنون یعنی ما فهم نکردیم سخن او را واين بر وجه سخریت می گفتند وآفانم من قولهم

انف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارية قال الراغب استأنفت الشيء اخذت انفه اى مبدأه ومنه ما اذا قال آتفا اى مبدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآنف بالساعة يدل على انه ظرف حال لكنه اسم للساعة التى قبل ساعتك التى انت فيها كما قاله صاحب الكشف وفى القاموس قال آتفا كصاحب وكف وقرئ بهما اى مذكورة اى فى اول وقت يقرب منها انتهى وبه يدفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر فى مثل هذا المقام وانما يراد بها ما فى تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مر آتفا اى قريبا او هذه الساعة اى ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف (اولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين طبع الله على قلوبهم) ختم عليها لعدم توجهها نحو الخبر اصله ومنه الطابع للختم قال الراغب الطبع ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النفس والطابع والخاتم ما يطبع به ويختتم والطابع فاعل ذلك (واتبعوا هواهم) الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لا خير فيه (والذين اهتدوا) الى طريق الحق وهم المؤمنون (زادهم) اى الله تعالى (هدى) بالتوفيق والالهام (وآتاهم تقواهم) اى خلق التقوى فيهم اوبين لهم ما يتفون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى (فهل ينظرون) اى المنافقون والكافرون (الا الساعة) اى ما ينتظرون الا القيامة (ان تأتيتهم بغتة) وهى المفاجأة بدل اشتغال من الساعة اى بتأيتهم بغتة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الخالية ولا بالاخبار بآيات الساعة وما فيها من عظام الامور وما ينتظرون للتذكر الا آيات نفس الساعة بغتة (فقد جاء اشراطها) تعليل لمفاجأتها لا لآياتها مطلقا على معنى انه لم يبق من الامور الموجبة للتذكر امر مترقب ينتظرونه سوى آيات نفس الساعة اذ جاء اشراطها فلم يرفعوا لها راسا ولم يدوها من مبادئ آياتها فيكون آياتها بطريق المفاجأة لا بحال والاشراط جميع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وامتة آخر الامم فبعثه بدل على قرب انتهاء الزمان (فانى لهم اذ جاءتهم ذكراهم) حكيم بخطاهم وفساد رأيهم فى تأخير التذكر الى آياتها ببيان استحالة نفع التذكر حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى وكيف لهم ذكراهم اذ جاءتهم الساعة على ان انى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما رمز الى غلبة سرعة مجيئها واطلاق المجيئ عن قيد البغته لما ان مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئها مطلقا لا مقيدا بقوله البغته وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعنى كسادها ومطر لا نبات يعنى مطر فى غير حينه وتفسد الفتن وتظهر اولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو اسوات الفسقة فى المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق وفى الحديث اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة * بقومى كه نيكي پسندد خدای * دهد خسرو عادل نيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در نيجه ظالمى * وقال الكلبي اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللثام وفى الحديث ما ينتظر احدكم الاغنى مطلقا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفسدا او موتا مجهرا والدجال شر غائب ينتظر والساعة ادهى وامر انتهى وقيامه كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التى هى قيامه العشق والمحبة التى يهلك عندها جميع ما سوى الله ويزول تعين الوجود المجازى ويظهر سر الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساعد لا من المسوفين فى امره والافوات تم وتباعد (فاعلم انه) اى الشان الاعظم (لا اله الا الله) اى اتنى انتفاء عظميا ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان فثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل تنبيها على فضله واستبداده بالخيرة عليه لاسيما العلم بوحدانية الله تعالى فانه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالاوهية من قبيل العلم بالصفات لان الاوهية صفة من الصفات فلا يلزم

ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض الكبار لما كان ماتتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالهوية ومرتبته احديتها المعبر عنها بتعين الاول لاكنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكل الخلق قدرا ومنزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيهه له ولمن يتبعه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جنبات قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالهوية وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته خارج عن طوق الكون اذ ليس ورآها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيد ان يعطى غير ما يقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العباد (واستغفر) اى اطلب الغفران من الله (لذنبك) وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك الاول وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سببات المقربين وارشاد الله عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل (وللمؤمنين والمؤمنات) اى لذنوب امك بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ اكمل الغير مثل اجر ذلك الغير وفي اعادة صلاة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب الستر امامن اصابته الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ وامان من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للنبي عليه السلام احوال ثلاثة الاول مع الله فلذا قيل وحده والثاني مع نفسه ولذا امر بالاستغفار لذنبه والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرآن فانه لا شك انه عليه السلام اثمر بهذا الامر وانه لا شك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه لما امره بذلك * هر كرا چون توبدشوا باشد * نااميد از خدا چرا باشد * چون نشان شفاعت كبرى * يافت برنام ناميت طغرا * امتان با كناهكار بها * بتودارند اميد واريها (والله يعلم متقلبكم) اى مكانكم الذي تتقلبون عليه في معاشكم ومتاجركم في الدنيا فانهما مر احل لابد من قطعها وبالفارسية وخداى ميداند جاى رفتن وكردين شمار دنيا كه چون ميگرديد از حال بحال (ومثواكم) في العقبي فانهما موطن اقامتكم وبالفارسية وآرامگاه شمار عقبي بهشت است يادوزخ فلا يامركم الابعاء وخير لكم في الدنيا والاخرة فبادروا الى الامثال بما امركم به فانه المهمل لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للنبي عليه السلام وهو الظاهر او اكل من يتأتى منه العلم والاستغفار من اهل الايمان وينصره الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعنى يا محمد آنچه بنظر واستدلال دانسته از توحيد ما بخير نيز بدان و يقين باش كه الله تعالى بكانه و بكناست در ذات وصفات و در حقايق سلمى آورده كه چون عالمى را كوئند اعلم مراد بان ذكر باشد يعنى ياد كن آنچه دانسته و قال ابو الحسن النورى قدس سره والعلم الذى دعى اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهويته وهو الذى دعاه اليه فقال فاعلم فاهاء راجع الى غيب الهويته انتهى اكر كسى كوئد ابراهيم خليل را عليه السلام گفتند اسم جواب داد كه اسمت مصطفى حبيب را گفتند فاعلم نكفت علمت جواب آفست كه خليل رونده بود در راه كه اتى ذاهب الى ربى در وادى تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بايست داد و حبيب رپوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعبده حق اورا بخود باز نكداشت از بهرا وجواب داد كه آمن الرسول والايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعلم اتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك اى اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلم غيره * تراكه دائدكه ترا تودانى تو * تراندانده كس ترا تودانى كس * وفي التأويلات النجمية فاعلم بعلم اليقين ان لا اله بعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلجلى الله بصفة علمه الذانى للجهولية الذاتية للبعد تفتى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا الله فهذه مظنة حسابان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله فقيل له واستغفر لذنبك

بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسنوا علم لاله الا الله فان من وصفه وما قدره الله حق قدره والله يعلم متقلب كل روح من العنم بوصف خاص الى عالم الارواح في مقام مخصوص به ومشوى كل روح الى اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايان والعمل الصالح او بالكفر والعمل الصالح الى الدرجات الروحانية او الدرجات النفسانية ثم مشواه الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كان لكل حجر ومدر وخشب ينبت به دار متقلبا مخصوصا به وموضعا من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شيء آخر كذلك لكل روح متقلب مخصوص به لا يشاركه فيه احد انتهى وقال البقلي واستغفر من وجودك في مطالعتي ووجودي وصالي فان بقاء الوجود الحدائني في بقاء الحق اعظم الذنوب وفي الاسئلة المفحمة المراد الصغار والعثرات التي هي من صفات البشرية وهذا على قول من جوز الصغار على الانبياء عليهم السلام ودرهم لم آورده كه آن حضرت مأورشد باستغفار بالآسكه مغفورست تاamt درين سنت بوى اقتدا كنند يعنى واستغفر لذنبك ليست بغيرك ودر تبيان آورده كه مراد انت كه طلب عصمت كن از خداى تبارك و تعالى انكاهان نكاه دارد وقيل من التقصير في حقيقة العبودية التي لا يدركها احد وقال بعض الكبار الذنب المضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما سبى اليه في قوله فاعلم ولا يفهمه الا اهل الاشارة يقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم اليه في مرتبة الفرق اذ هو الحق في مرتبة الجمع ولذا قيل في الروضة المنيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا تجوز السجدة لمخلوق الا لباطن رسول الله فانه الحق * والذنب المضاف الى المؤمنين والمؤمنات هو قصورهم في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يماثله ولا يعادله شيء والامساك واحد بل كان اثنين فصاعدا واذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له مثل ومعادل فكيف تدخل فيه واليه اشار الخبير الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى اوان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمات بهن لاله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثل شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين في ماتت الكلمة بالباطل التي كتبها الملاك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنظورة المحلوفة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من دخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء واعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها نفعا لانه يقابل به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لاله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جارية بين النبي والاثبات وحداوية على زيادة العلم والمعرفة فعلمت بهذا الذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله الثور الاضوى والمكانة الزنى وبه الجية في الدنيا والعقبى والكل يطلب النجاة وان جهل البعض طريقها فنفي بلاله عين الخلق حكما لاعلماء فقد اثبت كون الحق حكما واعلموا والاله من جميع الاسماء ما هو الاعين واحده هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض ثم اعلم ان التوحيد لا يتفع بدون الشهادة صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك ان احرف كل منهما ان نظرنما اليهما خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منهما شهرا وان نظرنا اليهما نطقا كانت اربعة عشر تملا الخافقين نورا وان نظرنا اليهما بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذى العرش موقف وهو سم غريب دال على الحكيم الشرعى الذى هو عدم انفكاك احدهما عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبى من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلمتى الشهادة وبدون التبى لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانها افسرا

بقولهما بأنه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين آيوهم بين ظهراني اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته ولهذه الكلمة من الاسرار ما يعلا الاقطار منها انها بكلماتها الاربع مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر الذي هو الله تعالى والشفيع الذي هو الخلق انشاء الله تعالى ازواجاً ومنهم ان احرفها اللفظية اربعة عشر حرفاً على عدد السموات والارض الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها يسمى الجلالة الذي هو الاله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس وتورثه ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شأناً فهيها ليكن ملازمة لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان اذا كررها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جلسه بذلك اصلاً لان غيرك لا يعلم ما في رآء شفتيك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم واللييلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير يجزيه من المكارة في تلك الآثات (قال المولى الجمى) نقطه بصورت مكس است وكله شهادت از نقطه معرست يعنى ابن شهيد از آييش مكس طبعان معرست وقال بعض العارفين لا يجوز لشخص ان يتصدر في مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بامراض الطريق عارفاً بمقامات التوحيد الخمسة والتمنين نوعاً عارفاً باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قط ولو اتخذ الله العارفاً بالشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قياماً وعوداً ولا نرقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت ادفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيراً من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يلق الا التوحيد وقال في احياء العلوم الكامل هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين ومن احاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها للسبابة الى الحق علم قطعاً ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لا يغني عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والقناء واللهو المباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ فتاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتجت الى تنبيهها فاجهر بذكر النبي وخافت الاثبات اما اذا حصلت الظمأنينة وغلب الاثبات على النبي فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصلى وخافت النبي يقول انفقير قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه ينبغي ان يبدأ النبي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة في اليسار في ابتداء النبي منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو التحلية التي هي سر الخلوتية والنور في اليمين فيتحول الوجه الى جانبها ثم الميل في الاثبات الى اليسار بطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان لانه في يسار الصدر وهي التجليية التي هي سر الخلوتية وهذا لا ينافي قولهم النبي في طرف اليمين والاثبات الى طرف اليسار لان النبي من طرف اليمين حقيقة وانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لا ينافي كون النبي من طرفها فاعرف ومن آداب الذكر ان يكون الذكر في بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفي ذلك سر يكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال في الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة بجمع همة وحضور قلب وارسلها الى ظلم مجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات واهلك بالعاهات ومن قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة يسر الله عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور بات روحه تحت العرش تنغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذا من قالها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامر ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسبيحه قسم على اهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءه القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته او في الخارج كذا اوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادوا هذه القلوب بذكر الله فانها سر بركة الدثور والمحادثة بالفارسية بزدودن والدثور ترك افكندن كارد وشمشير (قال الجسامي)

یاد آن آنکه در شب اسیری * با حبیب خدا خلیل خدا * گفت کوی از من ای رسول کرام *
 امت خویش را ز بعد سلام * که بود پاک و خوش زمین بهشت * لبك انجاسی درخت نکشت *
 خاك او پاک و طبیب افتاده * ایک هست از درختها ساده * غرس اشجاران بسعی جمیل *
 بسمله جمله است پس تهلیل * هست تکبیر نیز ازان اشجار * خوش کسی کش جزاین نباشد کار *
 باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار * وفي الحديث استکثروا من قول لا اله الا الله
 والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكك الناس بالذنوب واهلكوني بالا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك
 اهلكتهم بالا هواء حتى يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله
 كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله ولما بعث عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن
 اوصاه وقال انكم ستقدمون على اهل كتاب فان سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث
 اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرفت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكني فقول كيف
 اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول ما اجر يتك على لسانه الا وقد غفرت له وفي طباب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات
 تحصيل زيادة الحسنة لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمننة
 حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما تصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام
 يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويزور القور
 ويستغفر للموتى ويعرف من الآية انه يلزم الابتداء بنفسه ثم بغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد از رسل
 هیچکس را آن حق نیست که مادر و پدر را ومع هذا توح عليه السلام در دعاء نفس خود را مقدم داشت
 قال رب اغفر لي ووالدي واهله وجميع المسلمين فرمود واجتنبى وبنى ان تعبد الا صنم رب اجعلني مقيم الصلاة
 ومن ذرى ابدا بنفس خود کرد والداعى للغير لا ينبغي ان يراه احوج الى الدعاء من نفسه والا لداخله الحجب
 فلذا امر الداعى بالدعاء لنفسه اولاً ثم بغيره اللهم اجعلنا من المغفورين (ويقول الذين آمنوا) اشتياقاً منهم
 الى الوحى وحرصاً على الجهاد لان فيه احدى الحسنين اما الجنة والشهادة واما الظفر والغنمة (اولا نزلت سورة)
 اى هلا نزلت سورة تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية چرا فرو فرستاده نمى شود سورة در باب قتال با كفار
 (فاذا نزلت سورة محممة و ذكر فيها القتال) بطريق الامر به اى سورة مينة لا تشابه ولا احتمال فيها بوجه آخر
 سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ (رأيت الذين في قلوبهم مرض)
 اى ضعف في الدين او نفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهرى الزعمى والكلام من اقامة المظهر
 مقام المضمحل ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت) اى تشخص ابصارهم جينا واهل كذاب
 من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذ انزل به وعاین الملائكة والغشى تعطيل القوى المتحركة والحساسة
 لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب بحقه في داخل فلا يجد منفذاً ومن اسباب ذلك امتلاء خافق او مؤذ
 بارد او جوع شديد او وجع شديد او آفة في عضو مشارك كالقلب والمعدة كذا في المغرب وفي الآية اشارة
 الى ان من امارات الايمان تمنى الجهاد ولموت شوقاً الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهية الجهاد
 كراهية الموت (فأولى لهم) اى فويل لهم وبالفارسية پس وای برایشان باد ودوزخ مر بشانراست
 وهو افعال من الولي وهو القرب فعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه وقيل فعلى من آل فعناه الدعاء عليهم بان
 يؤول الى المكروه امرهم قال الراغب اولئك تهددون بخوف يخاطب به من اشرف على الهلاك فيحث به على عدم
 التعرض او يخاطب به من نجس منه فينهى عن مثله ثانياً واكثر ما يستعمل مكرراً وكأنه حث على نأمل
 ما يؤول اليه امره لينبه المخرم منه (طاعة وقول معروف) كلام مستأنف اى امرهم طاعة لله ورسوله وقول
 معروف بالاجابة لاسراراً به من الجهاد او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية لقولهم وبؤيده قرآءة ابي
 يقولون طاعة وقول معروف اى امرنا ذلك كما قال في النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة
 منهم غير الذى تقول (فاذا عزم الامر) العزم والعزيمة الجدة وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تعمود كانه
 تصور انك قد عقدت على الشيطان ان يعضى ارادته منك والمعنى فاذا جددوا في امر الجهاد وافترض القتال واسند
 العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازاً كما في قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور وعامل الظفر بمحذوف اى خالفوا

وخلفوا وبالفارسية پس چون لازم شد امر قتال وعزم کردن اصحاب جهاد ایشان خلاف ورزیده یازنان درخافها نشند (فلو صدقوا الله) ای فیما قالوا من الکلام النبوی عن الحرص علی الجهاد بالجرى علی وجهه وبالفارسية پس اگر راست گفتندی با خداى در اظهار حرص بر جهاد (لکن) ای الصدق (خیر الهم) من الکذب والنفاق والقعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فیما حکى عنهم من قوله تعالى لولا نزات سورة فالمراد بهم الذین فی قلوبهم مرض واعلم انه کایلزم الصدق والاجابة فی الجهاد الا صغر اذا کان متعینا علیه كذلك یلزم ذلك فی الجهاد الاکبر اذا اضطر الیه وذلك بالریاضات والمجاهدات علی وفق اشارة المرشد او العقل السليم والافاقعود فی بیت الطبیعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وبنی بذل الوجود حصول ماهو خبر منه وهو الشهود والاصل الایمان والیقین نقاست که روزی حسن بصری نزد حبیب مجمعی آمد زیارت حبیب دو قرص جوین بااره نمک پیش حسن نهاد حسن خوردن کرفت سائل بدر آمد حبیب آن دو قرص بدان نمک بدان سائل داد حسن همچنان بماند گفت ای حبیب تو مرد دشا بسته اگر پاره علم داشتی می بودی که نان از پیش مهمان بر کرفتی وهمه را بسائل دادی پاره شاید دایان و پاره بمهمان حبیب هیچ نکفت ساعتی بود غلامی بیامد و خوانی بر سر نهاد و ترى و حلوی و نان پاکیزه و پانصد درم نقد در پیش حبیب نهاد حبیب درم بدر و ایشان داد و خوان پیش حسن نهاد و حسن پاره نان خورد حبیب کرفت ای استاد تونیک مردی اگر پاره یقین داشتی به بودی با علم بهم یقین باید یعنی ان من کانه یقین تام عوضه الله تعالى خیرا من مفقوده و تدارک بفضله وجوده فلا بد من بذل المال والوجود فی الجهاد الا صغر والا کبر (قال الحافظ) فدای دوست نکردیم عمر و مال در بیغ * که کار عشق زما بن قدر نمی آید (فهل عسبتم) ای یتوقع منکم یامن فی قلوبهم مرض وبالفارسية پس آيا شاید وتوقع هست از شما ای منافقان (ان تولیتهم) امور الناس ونا مرتهم علیهم ای ان صرتم متولین لامور الناس وولاة وحکما علیهم منسلطین فتولیتهم من الولاية (ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم) تحارصا علی الملک و تهالکا علی الدنیا فان من شاهد احوالکم الدالقة علی الضعف فی الدین والحرص علی الدنیا حین امرتم بالجهاد الذی هو عبارة عن احراز کل خیر وصلاح و دفع کل شر وفساد واتم مأمورون شأنکم الطاعة والقول المعروف یتوقع منکم اذا طنقت اعتکم وصرتم آمرین ما ذکر من الافساد وقطع الارحام والرحم رحم المرأة وهو مثبت الولد ووعاؤه فی البطن ثم سمیت القرابة والوصلة من جهة الولاد رحم بطریق الاستعارة لکونهم خارجین من رحم واحد وقرأ علی رضی الله عنه ان تولیتهم بضم تاء وواو وکسر لام ای ولی علیکم الظلمة ملتم معهم وعاونوهم فی الفتنة کما هو المشهد فی هذه الاعصار وقال ابو حیان الاظهر ان المعنی ان اعرضتم الیه المنافقون عن امثال امر الله فی القتال ان تفسدوا فی الارض بعدم معونة اهل الاسلام علی اعدائهم وتقطعوا ارحامکم لان من ارحامکم کثیرا من المسلمین فاذا لم تعینوهم قطعتم ارحامکم (اولئک) اشارة الی المخاطبین بطریق الاتفات ایذا نابان ذکر اہانتهم ووجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحرکایة احوالهم الفطیعة اقیبرهم وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (الذین لعنهم الله) ای ابعدهم من رحمته (فاصمهم) عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختیارهم والاصمام کر کردن (واعمی ابصارهم) لتعمیهم عما يشاهدونه من الآیات المنصوبة فی الانفس والآفاق والاعماء کور کردن قیل لم یقل اصم آذانهم لانه لا یلزم من ذهاب الآذان ذهاب السماع فلم یعرض لها ولم یقل اعمهم لانه لا یلزم من ذهاب الابصار وهی الاعین ذهاب الابصار قال سعدی المفتی اصمام الاذان غیر اذها بها ولا یلزم من احدهما الاخر والصمم والعمی یوصف بکل منهما الجارحة وكذلك مقابلهما من السماع والابصار ویوصف به صاحبها فی العرف المستمر وقد ورد التزییل علی الاستعمالین اختصر فی الاصمام واطنب فی الاعماء مع مراعاة القواصل و فی الآية اشارة الی اهل الطلب واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فی ارض قلوبکم بافساد استعدادها لقبول النعمان الالهی ونقطعوا ارحامکم مع اهل الحب فی الله فتکونوا فی سلاک اولئک الذین الخ وهذا کما قال الجنید قدس سره لواقبل صدیق علی الله الفسنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاتہ اکثر مما ناله یقول الفقیر وقع فی الحرم النبوی علی صاحبہ السلام انی قعدت بوما عند الرأس المبارك علی ماهو عادی مدة مجاورتی فرأیت بعض الناس یسبون الادب فی تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه کثیرة فغلنی البكاء الشدید فاذا هذه الآية تقرأ علی اذنی اولئک

الذين لعنهم الله يعني ان المسبئين للادب في مثل هذا المقام محرم ومومن من درجات اهل الآداب الكرام (وفي المتنوى) از خدا جويم توفيق ادب * بي ادب محروم كشت از لطف رب * بي ادب تنها نه خود را داشت بد * بلکه آتش در همه آفاق زد * هر كنى بايى كند در راه دوست * رهزن مردان شده نامرد اوست (افلا يتدبرون القرآن) التدبر النظر في دبر الامور وعواقبها اى الابلا حظون القرآن فلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا في المعاصي الموبقة (ام على قلوب اقفالها) فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلکه بر دلهاست ايشان است قفلهاست آن يعنى چيزى كه دلها را بمنزلة قفلها باشد وآن ختم وطبع الهيست بران * در كه خداست بروى عباد * هيچ كلىدش نتواند كشد * قفل كه او بر در دلها زند * كيست كه بردارد و دروا كند * والا قفل جمع قفل بالضم وهو الحديد الذى يعلق به الباب كما فى القاموس قال فى الارشاد ام مقطعة وما فيها من معنى بل الانتقال من التوبخ بعد التذبر الى التوبخ يكون قلوبهم مقفلة لاتقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقريب وتكبير القلوب اما نهو يل حالها وتفظيع شأنها بابهام امرها فى الفساد والجهالة كانه قيل على قلوب منكرا لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها فى القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المتفقون وازداف الاقفل اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بهما مناسبة لها غير بخافسة لسائر الاقفال المعهودة التى من الحديد اذ هي اقفال الكفر التى استغلقت فلا تنفتح وفى التأويلات النجمية افلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء ليفضى بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن المجران ام على قلوب اقفالها ام قفل الحق على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها واجر التنبيه ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مقفلا فلا الشك والانكار الذى فيها يخرج ولا الصدق واليقين الذى هم يدعون اليه يدخل فى قلوبهم انتهى نقلت كه بشرحافى قدس سره بخانه خواهر او بيامد گفت اى خواهر بر بام مبشوم وقدم بنهاد وباي چنسد برآمد وبابستاد وتاروز همچنان ايستاده بود چون رو زد فرود آمدو بنماز جاعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسيد كه ايستادن ترا سب چه بود گفت در خاطر امدم در بغداد چندين كس اند كه نام ايشان بشرست يكي جهود و يكي ترساو يكي مغ و مرا نام بشر است و بچنين دولتى رسیده واسلام يافته در بن حيرت مانده بودم كه ايشانچه کرده انداز بن دولت محروم مانند و من چه کرده ام كه بدین دولت رسيدم يعنى ان انفتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقبول و رتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرآن اغما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والا فكل طاب ينهى الى حصول ارب (قال الصائب) توافشاندن فتم اميد دست مدار * كه در كرم نكنسد ابرو به راسك (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) الارتداد والردة الرجوع فى الطريق الذى جائته لكن الزدة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفى غيره والادبار جمع در و در الشىء خلاف القبل وكنى بهما عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفر وا به عليه السلام (من بعد ما تبين لهم الهدى) بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة (الشيطان سول لهم) جلة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقال الراغب السول الحاجة التى تحرص عليها النفس والتسويل تزيين النفس لما تخرص عليه وتصور القبيح منه بصورة الحسن (واملى لهم) وامد لهم فى الامانى والآمال وقيل امهلهم الله ولم يعجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملاوة من الدهر (ذلك) الارتداد كأن (بانهم) اى بسبب ان المنافقين المذكورين (قالوا) سرا (للذين كرهوا ما نزل الله) اى لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطعنا فى نزوله عليهم (سنطيعكم فى بعض الامر) وهو ما افاده قوله تعالى الم ترالى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لتخرجن معكم ولا نطبع فيكم احدا ابدوا ان قوتكم لننصرنكم وهم نوافر بطة والنضير الذين كانوا ابوالونهم ويودونهم وارادوا بالبعض الذى اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قبل قتلهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم فى اظهار الايمان

من المنافع السديوية (والله يعلم اسرارهم) اى اخفاهم لميقولون لليهود (فكيف اذا توفتهم الملائكة)
اى يفعلون في حياتهم ما يفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت واعوانه
(يضربون وجوههم وادبارهم) بمقام الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال الكاشفي) مى زندرو بها
ايشان كه از حق بكر دانيد اند و پشتها ايشانكه براهل حق كرده اند والجملة حال من فاعل توفتهم
وهو تصور توفيتهم على اهل الوحوه واطفعا وعن ابن عباس رضى الله عنهما لايتوفى احد على معصية
الا تضرب الملائكة وجوهه وديه (ذلك) التوفى الهائل وبالفارسية اين قبض ارواح ايشان بدین وصف
(بانهم) اى بسبب انهم (اتبعوا ما اسخط الله) من الكفر والمعاصي يعنى متابعت كردندان چيزى را كه بخشم
آورد خدای تعالى را يعنى موجب غضبوى كردد (وكرهوا رضوانه) اى مايرضاه من الايمان والطاعة
حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود (فاحبط) لاجل ذلك
(اعمالهم) التى عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البر التى لو عملوها حال الايمان لانتفعوا بها
فالكفر والمعاصي سبب لاحباط الاعمال وباعث على العذاب والتكال قال الامام الغزالى رحمه الله الفاجر
تندسل روحه كالسفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكان نفسه يخرج
من ثقب ابرة وكأما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاحبار عن الموت فقال كفصن
شجر ذى شوكة ادخل في جوف رجل فجذبته انسان شديد البطش ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما بقى وقال النبى
عليه السلام لسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعمه الملائكة
بحريرة مسمومة قد سقيت سمان نار جهنم ففقر النفس وتقبض خارجة فأتاها الملك في يده وهى ترعد اشد
شئ بالزئبق على قدر الخلعة شخصا انسانيا بنا واما الملائكة الربانية وهى ملائكة العذاب هذا حال الكافر
والفاجر واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه اهل الرضى قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس
رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها
فالتس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعا صوتا ومارأنا شخصا ياتىها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية فادخلنى في عبادى وادخلنى جنتى فعلى العاقل ان يتهيبا للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب)
ترا كرا صلى هست از حیات خود غنیمت دان * كه من از حاصل دوران غم بی حاسلى دارم (ام حسب
الدين فى قلوبهم مرض) اى المنافقون فان النفاق مرض قلبى كالشك ونحوه (ان ابن جرير الله اضغاثهم)
قام منقطعة وان مخففة من ان والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امسك العداوة فى القلب
والتربص افرصتها وبه شبه النافقة فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وعداوة للمؤمنين
ان ابن جرير الله احقادهم ولم يبرزها الرسول الله وللمؤمنين فبقى امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد
يدخل تحت الاحتمال وفي بعض الآثار لا يموت دوزيغ فى الدين حتى يفتضح وذلك لانه كحامل الثوم فلا بد
من ان تطهر رائحته كان الثابت فى طريق السنة كحامل المسك اذ لا يقدر على امساك رائحته * اكسر
مسك خالص ندرارى مكوى * وكرهت خود فاش كرد ديوى (ولونشاء) اراء تهم وبالفارسية
واكرماخواهم (لارينا كه) اعرفنا كه بدلائل تعرفهم باعيانهم معرفة متاخة للرؤية (فلعرفتهم بسميهم)
بعلائمهم التى اسمهم بها قال فى القاموس السومة بالضم والسمية والسيما والسيما بكسر هـ العلامة وذكر
فى السوم وعن انس رضى الله عنه ماخى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئ من المنافقين
كان يعرفهم بسميهم ولقد كان فى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فيهم الناس فناموا ذات ليلة
واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفى عين المعانى وعلى جبهة كل واحد مكتوب كهية الوشم
هذا منافق واللام لام الجواب كررت فى المعطوف للتأكييد والفاء لترتيب المعرفة على الراء (ولتعرفتهم
فى لحن القول) اللام جواب قسم محذوف ولحن القول فخاوم معناه واساويه او امامته الى جهة تعرف بعض وتورية
يعنى بشناسى توابعه ان اراد كرد اين سخن از صوب صواب بجهت تعرف بعض وتوريت ومنه قيل للخطي لحن
اعده بالكلام عن سمات الصواب وفى الحديث اهل بعضكم الحن بحجته من بعض اى اذهب بها فى الجهات
قال فى المفردات اللحن صرف الكلام عن سنته الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التحفيف وهو المذموم

وذلك اكثر استعمالا واما بالانتهى عن التصريح وصرفه بعناه الى تعريض وخوى وهو محمد ود من حيث
 البلاغة عند اكثر الادباء واليه قصد بقوله الشاعر نعيم الاحاديث ما كان لنا واياه قصد بقوله ولتعرفهم في لحن
 القول ومنه قيل للفطنة لما يقتضى خوى الكلام لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الاعراب وبابه قطع
 واللحن بفتح الحاء الفطنة وقد لحن من باب طرب وفي الحديث لعن احدكم لحن يحجته اى افطن بها انتهى
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو قولهم مالتنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا ان عصينا
 من العقاب قال بعض الكبار الاكابر والسادات يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله يقول
 ولتعرفهم في لحن القول (والله يعلم اعمالكم) فيجزيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بان حالهم
 بخلاف حال المنافقين وفي الآية اشارة الى ان من مرض القلوب الحسبان الفاسد والظن الكاذب فظنوا
 ان الله لا يطلع على خبث عقائدهم ولا يظهره على رسوله وليس الامر كما توهموه بل الله فضحهم وكشف تلبسهم
 بالاخبار والتعريف مع ان المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبي عليه السلام
 ينظر بالله فلا يستتر عليه شئ فالاعمال التى تصدر بخباثة النيات لها شواهد عليها كما سئل سفيان بن عيينة
 رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا يقل له فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سمي
 يعرف بها كالمجرم يعرف بسماه اذاهم العبد بخسنة فاح من فيه راحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة
 فاذا هم بسئمة استقر عليها قلبه فاح منه ربح التت في كل شئ شواهد الاترى ان الحارث بن اسد المحاسبي
 رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرقه على اصبعه وكأم ابى يزيد البسطى رحمه الله مادامت
 حاملا بأبى يزيد لا تمديدها الى طعام حرام وآخر ينادى ويقال له تورع وآخر يأخذه الغشيان وآخر يصير الطعام
 امامه دما وآخر يرى عليه سوادا وآخر يراه خنزيرا الى امثال هذه المعاملات التى خص الله بها اوليائه واصفيائه
 فعليك بالاراقة مع الله والورع فى المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد
 السنتهم قال مالك بن انس رضى الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه والتزم اربعة الدعاء للمسلمين بطهر
 الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكان مع كل احد على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس
 ما لم يكن هجرافان كان هجرا فانصحه فى الله ان علمت منه القبول بأطراف النصيح والافاعتذر فى الانفصال
 فان كان ماجا به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه * سخن را مرست اى خردمندوبن * مياور سخن
 درميان سخن * خداوند تدبير و فرهنگ وهوش * نكويد سخن ثانييد خدوش (وابتدونكم) بالامر
 بالقتال ونحوه من التكليف الشاقة اعلاما لا استعلاما او اعلامكم معاملة المخبر ليكون ابلغ فى اظهار
 العذاب (حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) على مشاق الجهاد علما فعليا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق
 المقام بما امر به عليه من الكلام (ونبلو اخباركم) الاخبار بمعنى الخبر بها اى ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر
 حسناتها وقبحها لان الخبر على حسب الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبح ففيه اشارة الى ان بلاه الاخبار
 كناية عن بلاه الاعمال (قال الكاشفى) نامى از مايم خبر هاء شمارا كه ميكويد در ايمان يعنى تا صدق وكذب
 ان همه را آشكارا شود وكان النصيب لرحمة الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تبلىنا فالك ان بلوتنا هتكت
 استارنا وفضحتنا وفيه اشارة الى انه بنار البلاء يخلص ابريز الولاء قبل البلاء للولاء كاللهب للذهب فان بالبلاء
 والامتحان تدين جواهر الرجال فيظهر الخالص ويفتضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اوبهتان والله تعالى
 عالم بخصائص جواهر الانسان من الازل الى الابد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة الابلع
 من خلق وهو اللطيف الخبير ويتغير احوال الجواهر فى الازمان المختلفة لا بتغير علم الله فانه تعالى يراه فى حالة
 واحدة وتغيرات الاحوال كلها كما هى بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يبلو الاعلام والكشف عن حقيقة
 الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس بالابصار ويعرفون بالبصار ما لم يدرك احد
 حق النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم
 مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس سره يقول اعطانى الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا
 ان لا يعكر نبي فقيل له فهل امنت مكره بعد ذلك فقال حالى بعد ذلك كحالى قبل العهد والله عزز حكيم فاذا كان
 حال العارف الواقف هكذا فاحال الجاهل الغافل فلا بد من اليقظة * برغفلت سبياه دلان خنده مى زند *

غافل مشور خنده دندان نمای صبح (ان الذين كفروا وصدوا) ای منعوا الناس (عن سبيل الله) ای من دین الاسلام الموصل الى رضی الله تعالی (وشاقوا الرسول) وعادوه وخالفوه وصاروا فی شق غیر شفه والمخالفة اصل کل شر الی یوم القيامة (من بعد ما تبين لهم الهدی) بما شاهدوا نعمته علیه السلام فی النوراة وبما ظهر علی یدیه من المعجزات ونزل علیه من الآيات وهم فريضة والنضير او المطعمون یوم بدر وهم رؤساء قریش (ان یضروا الله) بکفرهم وصدهم (شیاً) من الاشیاء یعنی زبانی بتواند رسانید خدا را چیزی یعنی از کفر ایشان اثر ضرری بدین خدای و پیغمبر او رسد بلکه شرر آن شر بدیشان عائد گردد اوشیاً من الضرر اوران یضروا رسول الله بمشاقته شیاً وقد حذف المضاف لتعظیمه وتفظع مشاقته (وسحبط) السین لمجرد التأكيد (اعمالهم) ای مکایدهم التي نصبوها فی ابطال دینه تعالی ومشاقة رسوله فلا یصلون بها الی ما كانوا یغفون من الغوائل ولا ینتم لهم الا القتل کالقریضة واكثر المطعمین بدر والجلاء عن اوطانهم کالنضیر (یا ایها الذین آمنوا اطعوا الله واطيعوا الرسول) فی العقائد والشرائع کلها فلا تشاقوا الله ورسوله فی شیء منها (ولا تبطلوا اعمالکم) ای بمثل ما بطل به هؤلاء اعمالهم من الکفر والنفاق والریاء والمنازعة والافی والعجب وغيرها وفي الحديث ان العجب یا کل الحسنات کما کل اثار الخطب * در هر عملی که عجب ره یافت * رویش زره قبول بر تافت * ای کشته بکار خویش مغرور * وز در صکه قرب کشته بهجور * تا چند زعجب و خود نمایی * وز دبدبه معنی ومانی * عجب مشوا و طریق تلبیس * که عجب بجه فناد ابلیس * واپس فیہ دلیل علی احباط الطاعات بالکبر علی ما زعمت المعتزلة والخوارج فان جمهورهم علی ان بکیرة واحدة تحبط جمیع الطاعات حتی ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة من خمر فهو کمن لم یعبده قط وفي الآية اشارة الی ان کل عمل وطاعة لم یکن بأمر الله وسنة رسوله فهو باطل لم یکن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلمانی وانما جاء الشرع وهو نورانی لیزیل ظلمة الطبع بنور الشرع فیکون مثمراً وثمرته ان ینخرجکم من الظلمات الی النور ای من ظلمات الطبع الی نور الحق فلیک بالاطاعة واستعمال الشريعة وایاک والمخالفة والاهمال نقلت که احمد حنبل وشافعی رضی الله عنهما نشسته بودند حبیب عجمی از کوشه در آمد احمد گفت من اورا سوالی کنم شافعی گفت ایشانرا سوأل نشاید کرد که ایشان قومی عجب باشند احمد گفت جاره نیست چون حبیب فرارسید احمد گفت چه کوی در حق کسی که ازین بیخ نماز یکی از وفوت شده است ونمی داند که کدام است حبیب گفت هذا قلب غفل عن الله ذلی وذب یعنی این دل کسی بود که از خداوند غافل بود اورا ادب باید کرد در جواب او متحیر شد شافعی گفت نکفتم که ایشانرا سوأل نشاید کرد والجواب فی الشريعة ان یقضی صلاة ذلك الیوم فالتی توافقها تكون قضاء لها والوافی من التوافل نسأل الله الاطاعة والانقیاد فی کل حال علی الاطراد (ان الذین کفروا) بالله تعالی ورسوله (وصدوا) الناس (عن سبیل الله) الموصل الی رضاه (ثم ماتوا) وفارقوا الدنیا (وهم کفروا) الواو للحال (فلن یغفر الله لهم) فی الآخرة لانهم ماتوا علی الکفر فیحشرون علی ما ماتوا علیه کما ورد تموتون کما تمیثون ونحشرون کما تموتون وهو حکم یعم کل من مات علی الکفر وان صح نزوله فی اصحاب القلب وهو کما میر البیرونی والحادیة القدیمة منها کما فی القاموس والمراد البیروانی طرح فیها جیف الکفار المقتولین یوم بدر واما البیروانی سنی منها المشرکون ذلک الیوم وهي ثر الماء فهي منبئة الآن سمعته من بعض اهل بدر حین مروری بها (فلا تهنوا) من الوهن وهو الضعف والفناء فصیحة ای اذا تبین لکم بما یتل علیکم ان الله عدوهم یبطل اعمالهم فلا یغفر لهم فلا تهنوا ای لا تضعفوا فان من کان الله علیه لا یفلح (وتدعوا الی السلم) محزون بالعطف علی تهنوا والسلم بفتح السین وکسرهما لغتان بمعنی الصلح ای ولا تدعوا الکفار الی الصلح فرافان ذلک فیہ ذلّة یعنی طلب صلح مکنید از ایشان که نشانه ضعف وندال شما بود (وانتم الاعلون) جمع الاعلی بمعنی الاغلب اصله اعلیون فکرهاوا الجمع بین اخت الکسرة والضعف ای الاغلبون وقال الکلبی آخر الامر لکم وان غلبوکم فی بعض الاوقات وهي جملة حالیه مقررة لمعنی النہی مؤکدة او حوب الانتهاء وکذا قوله تعالی (والله معکم) فان کونهم الاغلبین وکونه تعالی معهم ای ناصرهم فی الدارین من اقوی موجبات الاجتناب عما یوهم الذل والضعف وکذا توفیته تعالی لا جوراً لالعمال حسبما یعرب عنه قوله (ولن یقرکم اعدائکم) الوتر کم وضاً نع کردن ای ولن یضیعهم من وترت الرجل اذا قتلته قتیلاً من ولد او اخ

اوحيم فافردته منه من الورالذي هو الفرد وفي القاموس وترالجل افزته وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياه
 انتهى وعبر عن ترك الانابة في مقابلة الاعمال بالوترالذي هو اضاعة شئ معتد به من النفس والاموال مع ان
 الاعمال غير موجبة للنواب على قاعدة اهل السنة ارازا لغاية اللطف بتصوير الصواب بصورة الحق المستحق
 وتذليل ترك الانابة بمنزلة اضاعة اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اؤديكم اياها
 وهي ضمير القصص يعني ما جزاء اعمالكم المحفوظ عندي لاجلكم ثم اؤديها اليكم وافية كاملة وعن ابي ذر
 رضى الله عنه رفعه بقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا فاذا كان الله
 مبرها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال فليطلب العبد نفسا ل لا ينبغي له ان يطلب الاجر لان الله تعالى اكرم
 الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه * توبى لى چو كدايان بشرط مزىد مكن * كه دوست خود روش
 بنده پرورى داند * وفي المشوى) عاشقار شادمانى وغم اوست * دست مزىد واجر خدمت هم اوست *
 غير معشوق ارتماشاي بود * عشق نبود هرزه سودايى بود * عشق آن شغله است كو چون بر فروخت *
 هر چه جز معشوق باقى جلّه سوخت * قال ابوالبث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ايدى المسلمين
 اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيروهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن يدهم عالية
 فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان مالوا الى الصلح فل اليه وكذا قال غيره
 هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى
 عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر
 من غير جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا عجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
 مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر المهادنة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر
 انتهى والجمهور على ان مكة قبحت عنوة اي قهرا لاصلحا لوقوع القتال بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام
 من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث (انما الحياة الدنيا) عند اهل البصيرة (لعب ولهو)
 باطل وغرور لا اعتبار بها ولا ثبات لها الاياما قلائل وبالفارسية جزاين نيسست كه زندگاني دنيا
 باز بست ناپايدار ومشفولى في اعتبار يقال لعب فلان اذا كان فعله غير مقصدا به مقصدا صحبا واللهو
 ما يشغل الانسان عما عينه وبهجه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو عبد لاله من اول الدنيا فاذا قال
 الا الله قامت القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها من اولها الى آخرها لاجود لها في الحقيقة وانما هي
 امر عارض زائل والله هو الازل الابدى (وان تؤمنوا) ايها الناس بما يجب به الايمان (وتنفوا) عن الكفر
 والمعاصى (يؤنكم اجوركم) اي ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات الصالحات التي يتنافس فيها المتنافسون
 وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتنفير عن طلب الدنيا الدنية الفانية * مكن نكيه بر ملك
 وجاه وحشم * كه پيش از تو بوى دست و بعد از تو هم * بدنيا توانى كه عقبى خرى * بخرجان من ورنه
 حسرت خورى (ولا يسألنكم) اي الله تعالى (اموالكم) الجمع المضاعف من صبيغ العموم فالمراد جمع
 اموالكم بحيث يخل ادأؤها بما شئكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربع العشر او العشر تؤدونها
 الى فقر انكم فطيوها بها نفسا (ان يسألكموها) اي اموالكم (فيحفظكم) اي يحفظكم بطلب الكل وبالفارسية
 پس مبالغه كنند در خواستى يعنى كويد همه رانفقه كنند وذلك فان الاحقاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية
 يقال احق شاربه اي استأصله اي قطعه من اصله (تبخلوا) بها فلا تعطوا (ويخرج) اي الله تعالى وبعضده
 القرآنة بنون العظمة او البخل لانه سبب الاضغان (اضغانكم) اي احقادكم وقد سبق تفسيره في هذه السورة
 قال في عين المعاني اي يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم يتغم بمن يريد ماله ويقال
 ويخرج ما في قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوفى شئ نفسه فاما للاحرار عن رفق الكونين ومن علت
 ربتهم في طلب الحق فلا يسامحون في استبقاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والقرام الغرامات فان المكاتب
 عبد ما بقى عليه درهم (هاتم) هانبيهم بمعنى آكاه باشيد وكوش داريد وانتم كلمة على حدة وهو مبتدأ
 خبره قوله (هو لاء) اي انتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون بمعنى في قوله تعالى ان يسألكموها الآية
 (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استثنى مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لاتفاق بعض اموالهم

فی سبیل الله فیجذل ناس منهم اوصلة لهؤلاء علی انه بمعنى الذین ای هاتم الذین تدعون ففیه توبیخ عظیم
وتحقیر من شأنهم والانفاق فی سبیل الله بمع نفقة الغزو والزكاة وغيرهما (فیکم من یجذل) بالرفع لان من هذه
لیست بشرط ای ناس یجذلون وهو فی حیز الدلیل علی الشرطیة الثانیة کانه قیل الدلیل علیه انکم تدعون
الی اداء ربع العشر فیکم ناس یجذلون به (ومن یجذل) بالجزم لان من شرط (فانما یجذل عن نفسه) فان کلا
من نفع الانفاق وضرر البخل عائد الیه والبخل یستعمل بمعن علی لضمه معنی الامساک والتعدي ای فانما
یسک الخیر عن نفسه بالبخل (والله الغنی) عنکم وعن صدقاتکم دون من عداہ (وانتم الفقراء) الیه
والی ما عنده من الخیر فایا امرکم به فهو لاحتیاجکم الی ما فیه من المنافع فان امتثلتم فلیکم وان تولیتهم فلیکم
قال الجنید قدس سره الفقیر یلیق بالعبودية والغنی یلیق بالربوبیة ویلزم الفقر من الفقر ایضا وهو الغنی التام
ولذلك قال ابن مشیش للشیخ ابی الحسن الشاذلی قدس الله سرهما لئن اقیته بفقرک لتأقیته بالصنم الاعظم
وتقام الفقر یصح الغنی عن الغیر فیكون مختلفا بالغنی وفي التأویلات الجمیة والله الغنی لذاته بذاته
ومن غناه تمکنه من تنفیذ مراده واستغناؤه عما سواه وانتم الفقراء الی الله فی الابداء لیخلفکم وفي الوسط
لیریکم وفي الانتماء لبعثیکم عن انابتکم ویبقیکم بهویته فالله غنی عنکم من الازل الی الابد وانتم الفقراء
محتاجون الیه من الازل الی الابد * مرا ورا رسد کبریا ومنی * که ملکش قدیمست وذاتش غنی *
ولما کان الله غنیا حوذا احب ان یخلق عباده بأخلاقه فامرهم بالبذل والانفاق فان السخاء سائق الی الخسة
والرضی والقریة * در خبرست که خالد بن ولید از سفری باز آمد از جانب روم وجاعتی از ایشان اسیر آورده
رسول علیه السلام برایشان اسلام عرضه کرد قبول نکردند بفرمود تا چند کس را از ایشان بکشند
باخر جوانی را بیاوردند که اورا بکشند خالد میگوید تیغ برکشیدم تا بزنم رسول علیه السلام گفت آن یکی
را من بیا خالد گفتیم یا رسول الله در میان این قوم هیچ کس در کفر قوی تر ازین جوان نبوده است رسول
فرمود جبریل آمده و میگوید که این یکی را مکش که او در میان قوم خویش حواری بوده است
وجوایمرد را کشتن روانیست آن جوان گفت چه بوده است که مرا ایاران خود ز سایدید گفتند در حق
نوحی آمده است ای بشیر زادرین مرای با کافر جوایمرد عتاب نیست و ما را دران سرای با مؤمن جوایمرد
حساب نیست آن جوان گفت اکنون بدانستم که دین شما حقست و راست ایمان بر من عرضه کنید که
ز جوایمردی من جز قوم من خبر نداشتم اکنون یقین همی دایم که این سید راست گوید استشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله پس رسول خدا فرمود که آن جوایمرد خلعت ایمان بپوشد جوایمردی
یافت * جوایمرد اگر راست خواهی نیست * کرم پیشه شاه مردان طلبست (وان تمولوا) عطف
علی ان تؤمنوا ای وان تعرضوا عن ایمان والتقوی و عدا عما ک الیه ورغبکم فیه من الانفاق فی سبیل (یستبدل
قوما غیرکم) ای یذهبکم و یخلق مکانکم قوما آخری (ثم لا یکونوا امثالکم) فی التولی عن ایمان والتقوی
والانفاق بل یکونوا راغبین فیها وکفة ثم للدلالة علی ان مدخولها مما یستبعده المخاطب لتقارب الناس
فی الاحوال واشتراك الجبل فی المبل الی المال والخلع ساب فی تمولوا لقریش والبذل الانصهار وهذا کقوله تعالی
فان یکفر بها هؤلاء فقد وکلنا بها قوما یبسون بها بکافرین اول العرب والبذل العجم واهل فارس کما روی انه
علیه السلام سن عن القوم وکان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذه فقال هذا وقومه والذی نفسی بیده لو کان
الایمان منوطا بالثریا ای معلقا بالنجم المعروف لتناوله رجال من فارس فدل علی انهم الفرس الذین اسلموا وفيه
فضیلة لهذه القبیلة وفي الحدیث خبرتان من خلقه فی ارضه قریش خیرة الله من العرب وفارس خیرة الله
من العجم کافی کشف الاسرار ودرباب آورده که ابوالدرداء رضی الله عنه بعد از قرائت ابن آیت می گفت
ابشروا یابی فروخ و مراد پارسیانند قال فی الفاسوس فروخ کثور اخو اسماعیل واسحق ابوالعجم الذین
فی وسط البلاد انتهى وفيه اشارة الی منقبة قوم بعرفون بخواجکان ونحوهم من کبار اهل الفرس وعظما
اهل الله منهم وهم کثیرون ومنهم الشیخ سعدی الشیرازی وقد تقطع من الفجر الی الظهر ثم ترک باختياره
علی ما فی الواقعات المحمودیة ثم هذا بدل علی ان الله تعالی قد استبدل باولئك الکفار غیرهم من المؤمنین
وقیل معناه وان تمولوا کلکم عن ایمان لخیث یستبدل غیرکم قال تعالی واولوا ان یکون الناس امة واحدة

الآية قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية ما لا يهمل السعادة الآتية يقول وان تناولوا الآية وفي الآية إشارة الى ان الانسان خلق ملولا غير ثابت في طلب الحق تعالى وان من خواصهم من يرغب في طلب الحق بالجد والاجتهاد من حسن استعداد الروحاني ثم في اثناء السلوك بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظلمة النهار وسهر الليل عمل النفس من مكيدة الشيطان وطلب الرحمة فيتولى عن الطلب بالخذلان وينتلي بالكفران ان لم يكن معانا بجذبة العناية وحسن الرعاية فالله تعالى قادر على ان يسند به قوما آخرين في الطلب صادقين وعلى قدم العبودية ثابتين وقد ادركهم جذبات العناية موفقين للهداية وهم اشد رغبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا امثالكم في الاعراض بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والثناء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال اظهارة للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة والف من هجرة من له العز والشرف

تم طبع الجزء الثالث من تفسير روح البيان في المطبعة العامة

في ص ١٩ من سنة ١٢٨٦ وبلبه الجزء الرابع

ان شاء الله تعالى

م م

م

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

۱۔ در کتب غریبہ کا نسخہ تھا جو کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۲۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۳۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۴۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۵۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۶۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۷۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۸۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۹۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔
 ۱۰۔ اس کتاب کا نسخہ بھی کتب خانہ
 مجلس تہذیب و تعلیم میں تھا۔

